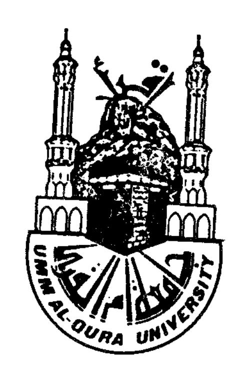
المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية



من التراث الإسلامي
الكتاب السابع عشر



غريب الحديث

للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي
المتوفى سنة ٣٨٨ هـ

تحقيق
عبد الكريم إبراهيم العزباوي

الجزء الأول

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م



طبع هذا الكتاب بطريقة الصف التصويري والأوفست
في دار الفكر بدمشق ص . ب (٩٦٢) هاتف (١١١١٦٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

ضمن سلسلة إحياء التراث الإسلامي الذي يقوم مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة أم القرى بتحقيقه وطبعه ونشره ، يسر الجامعة أن تقدم هذا السفر الكبير ، لتعم به الفائدة طلاب العلم والمعرفة ، وهو مؤلف مفيد ومن أنفس المؤلفات الحديثية اللغوية التي أُلفت في القرن الرابع الهجري . إذ ألفه الخطابي رحمه الله في عصر تفشى فيه اللحن في البيت والشارع والمجتمع ، وأصبحت الفصحى غريبة بين أهلها وفي موطنها . وقد دعا ذلك بعض العلماء الأفاضل إلى التأليف في ألحان العوام ، وإلى التأليف في موضوعات أخرى ، منها ما يتناول الحديث النبوي الشريف الذي هو أشرف الكتب بعد كتاب الله عز وجل ومنها ما يتناول موضوعات أخرى دينية أو لغوية .

وقد أسهم صاحبنا الشيخ العلامة أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي الشافعي بجهد كبير في هذا الميدان . وقد أقام الإمام الخطابي مدة بنيسابور يصنف ويؤلف ومن أهم مؤلفاته - رحمه الله - « **غريب الحديث** » ، و « **معالم السنن** » و « **الغنية عن الكلام وأهله** » . وغير ذلك من الكتب المفيدة .

وهذا المؤلف من أشهر مؤلفاته وأيسرها ، وهو في غاية الحسن والبلاغة كما يقول عنه الثعالبي .

وقال عنه السِّلفي : « وكتابه في غريب الحديث ذكر فيه مالم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كتابيهما » .

ويقول الخطابي - رحمه الله - في الدوافع لتأليف هذا الكتاب ومنهجه فيه : « ثم إنه لما كثر نظري في الحديث ، وطالت مجالستي أهله ، وجدت فيما يمر بي ويَرِدُ عليَّ منه ألفاظاً غريبة لاأصل لها في الكتابين - يعني كتاب أبي عبيد وكتاب ابن قتيبة - علمت أن خلاف ماكنت أذهب إليه من ذلك مذهباً ، وأن وراءه مطلباً ، فصرفت إلى جمعها عنايتي ، ولم أزل أتتبع مظانها ، وألتقط آحادها ، وأضم نشرها ، وألفق بينها ، حتى اجتمع منها ماأحب الله أن يوفق له ، واتسق الكتاب فصار كنحو من كتاب أبي عبيد أوكتاب صاحبه ، ونحوت نحوهما في الوضع والترتيب ... إلخ » .

ختاماً شكري الجزيل للقائمين على هذا المركز وشكري للمسؤولين في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية وإلى الأمام والله معكم . وتهنئة صادقة لطلاب العلم بإحياء تراثنا الإسلامي . وإلى مزيد من روافد المكتبة الإسلامية . والله لايضيع أجر من أحسن عملاً .

وكيل جامعة أم القرى

راشد بن راجح

٢١ / ٣ / ١٤٠٢ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله رب العـالمين ، والصلاة والسلام على سيـد المرسلين ، سيـدنـا محمـد وأصحابه والتابعين .

انقسمت المملكة الإسلامية في القرن الرابع الهجري انقسـامـاً كبيراً للضعف السياسي الذي أصاب الخلافة العبـاسيـة ؛ فصـارت فـارس وأصبهـان والجبل في أيدي بني بويه ، وكرمان في يد محمد بن إلياس ، وطبرستـان وجرجـان في يـد الديلم ، والموصل ، وديار بني ربيعة ، وديـار بكر ، وديـار مضر في أيـدي بني حمدان . ومصر والشام في يـد محمـد بن طغج الإخشيـد . والمغرب وإفريقيـة في يد الفاطميين . والأنـدلس في يـد عبـد الرحمن النـاصر . والأهواز ، وواسـط ، والبصرة في يد البريديين . واليمامة والبحرين في يد القرامطة .

وكانت[1] الحـالـة الاقتصـاديـة على أسوأ مـا تكون ؛ فثروة الأمـة لا توزع

---

(١) انظر ظهر الإسلام لأحمد أمين ٢ / ٧ .

توزيعاً عادلاً . أموال وافرة في أيدي الملوك والأمراء ومن يتبعهم ، وفقر شديد لباقي أفراد الشعب .

وكانت مصادر الدخل من الزكاة ، والجزية المقررة على رؤوس أهل الذمة ، وما يؤخذ على الأراضي الزراعية ، عدا الضرائب الجديدة التي كانت تفرض على الشعب فرضاً .

وكثيراً ما صودرت الأموال دون وجه حق عند حاجة الخلفاء والأمراء ، ومن أجل هذا كان أصحاب الأموال يدفنونها في الأرض أو يهربونها .

ومن مظاهر هذا العصر الخلاف[1] الشديد بين العلماء ، فالمعتزلة مختلفة مع أهل السنة ، والشيعة مختلفة كذلك مع أهل السنة ؛ إذ الخلفاء العباسيون ومن تبعهم سنيون ، يتعصبون لأهل السنة ، والفاطميون في مصر والشام والمغرب . والحمدانيون في ديار ربيعة وبكر ومضر ، وبنو بويه في العراق يتشيعون ، وكذلك كانت الكوفة التي كان بها قبر علي أكبر مركز للشيعة ، وسبب هذا الخلاف اختلاف وجهة النظر نحو الخلافة ، وهي مسألة سياسية صبغت باللون الديني .

كما كان خلاف بين الفقهاء والمحدّثين ، وبين الفقهاء بعضهم مع بعض ، فالشافعية مختلفة مع الأحناف ، ومختلفة أيضاً مع الحنابلة .

ولئن[2] عد هذا الانقسام ضعفاً من الناحية السياسية ، فإنه لا يعد ضعفاً من الناحية العلمية ، فالمملكة الإسلامية في القرن الرابع الهجري كانت أعلى شأناً في العلم من القرون التي كانت قبلها .

---

(١) المصدر السابق ٢ / ٥ .

(٢) المصدر السابق ٢ / ٢ وما بعدها .

ويمكننا أن نقول : إن الثمار العلمية قد نضجت في القرن الرابع ؛ ذلك لأن الإمارات الإسلامية المختلفة كانت تتبارى في تمجيد موطنها بالعلماء والأدباء وتتفاخر بهم ، فتقربهم أو تتقرب إليهم ، وتغدق عليهم بالأموال ليفرغوا إلى الدراسة والتأليف .

وكان هناك نوع آخر من العلماء ، ومنهم الإمام الخطابي ، قاموا بالتأليف في الحديث واللغة ابتغاء وجه الله نصرة للحق ومحاربة للباطل الذي كاد يودي بالناس[1] .

وكان اللحن في الكلام فاشياً أيضاً وبخاصة في البيت والشارع وذلك لكثرة الأعاجم ، ثم انتقل إلى العلماء ، وأصبح أمراً عادياً ، وعدّوا من يتكلم بالفصحى متكلماً على النمط البدوي ، ومن أجل هذا نشأ الخلاف بين من لا تهمهم القواعد النحوية وبين المحافظين عليها .

وربما كان هذا هو السبب الذي دعا بعض العلماء إلى وضع كتب في ألحان العوام تنبه إلى هذه الأخطاء ، وكتب أخرى تقوم بجمع الغريب من أحاديث الرسول ﷺ وصحابته والتابعين لتفسير الغامض من ألفاظها وتوضيح المشكل من معانيها خدمة للغة والدين جميعاً .

وكان الإمام أبو سليمان الخطابي في مقدمة العلماء الذين قاموا بالتأليف في الدين واللغة ابتغاء وجه الله ودفعاً لهذا الطوفان من الفساد . وقبل أن نتكلم عن هذه الكتب ، وما زخرت به من علم يجدر بنا أن نُعرّف بمبدعها رحمه الله ، وجزاه عما قدم خير الجزاء .

---

(١) انظر مقدمة كتاب معالم السنن للخطابي .

الخَطّابي[1] : هو الإمام العلامة ، أبو سليمان حَمْد[2] بن محمد بن إبراهيم بن الخطّاب البُستيّ[3] ، الخطّابي الشافعي ، من ولد زيد بن الخطاب بن نفيل

(١) ترجمته في : ١ ـ يتيمة الدهر للثعالبي ٤ / ٣٣٤ .
٢ ـ طبقات الفقهاء الشافعية للعبادي : ٩٤ .
٣ ـ الأنساب للسمعاني ٥ / ١٥٨ .
٤ ـ الفهرست لابن خير /٢٠١ .
٥ ـ المنتظم لابن الجوزي ٦ / ٣٩٧ .
٦ ـ معجم الأدباء لياقوت ١٠ / ٢٦٨ .
٧ ـ إنباه الرواة للقفطي ١ / ١٢٥ .
٨ ـ وفيات الأعيان لابن خلكان ٢ / ٢١٤ .
٩ ـ سير أعلام النبلاء للذهبي ، مخطوط ١١ / ١ / ٧ ـ ٩ .
١٠ ـ تذكرة الحفاظ للذهبي ٣ / ١٠١٩ .
١١ ـ طبقات الشافعية للسبكي ٣ / ٢٨٢ .
١٢ ـ اللباب لابن الأثير ١ / ٤٥٢ .
١٣ ـ البداية والنهاية لابن كثير ١١ / ٢٣٦ ، ٣٢٤ .
١٤ ـ النجوم الزاهرة لابن تغري بردي ٤ / ١١٩ .
١٥ ـ بغية الوعاة للسيوطي ١ / ٥٤٦ .
١٦ ـ مفتاح السعادة لطاش كبرى زاده ٢ /١٤٦ .
١٧ ـ كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٠٨ .
١٨ ـ شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ٣ / ١٢٧ .
١٩ ـ خزانة الأدب للبغدادي ٢ / ١٠٦ .
٢٠ ـ معجم المؤلفين لرضا كحالة ٢ / ٦١ ، ٤ / ٧٤ ، ١٣ / ٣٦٦ .
٢١ ـ تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ، ترجمة د . عبد الحليم النجار ٣/٥١٢ .
٢٢ ـ تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين ١ / ٥١٨ .
٢٣ ـ الأعلام للزركلي ٢ / ٣٠٤ .

(٢) في البداية والنهاية : ويقال : أحمد ، وجاء في الوفيات : قال الحاكم : أبو عبد الله بن محمد بن البَيّع : سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستي الفقيه عن اسم أبي سليمان أحمد أو حَمْد ؟ فإن بعض الناس يقول : أحمد . قال : سمعته يقول : اسمي الذي سُمّيتُ به حَمْد ، ولكن الناس كتبوا أحمد فتركته عليه .

(٣) معجم البلدان (بست) : بُست بالضم : مدينة بين سجستان وغزنين وهراة ، من أعمال =

العدوي . ولد بمدينة بست من بلاد كابل عاصمة المملكة الأفغانية الآن سنة ٣١٩ هـ .

أقام مدة بنيسابور يصنّف ، فعمل غريب الحديث[١]، ومعالم السنن ، والعزلة ، والغُنْية عن الكلام وأهله ، وله تصانيف أخرى كثيرة .

وقال ياقوت[٢]: رحل إلى العراق والحجاز ، وجال في خراسان ، وخرج إلى ما وراء النهر .

وقال السبكي[٣] : سمع الحديث من أبي سعيد بن الأعرابي بمكة ، وأبي بكر ابن داسة بالبصرة ، وإسماعيل بن الصفّار ببغداد ، وأبي العباس الأصم بنيسابور وطبقتهم .

وقال السمعاني[٤]: ذكره الحاكم أبو عبد الله في التاريخ فقال : أقام عندنا بنيسابور سنين ، وحدّث بها ، وكثرت الفوائد من علومه .

وكان يكسب قوته من التجارة ، وفي أخريات حياته مال إلى الصوفية ، فدخل خلوتهم ، وتوفي في بست سنة ٣٨٨ هـ ، أو سنة ٣٨٦ هـ .

شيوخه :

١ ـ ابن الأعرابي ، وهو الإمام الزاهد ، شيخ الحرم أبو سعيد ، أحمد بن محمد بن زياد ، بن بشر ، صاحب التصانيف . سمع الحسن بن محمد الزعفراني ،

= كابل ، كثيرة الأنهار والبساتين ، خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء ، منهم أبو سليمان الخطابي .

(١) جاء في المقدمة : إنه خرج له بعضه ، وهو إذ ذاك ببخارى سنة ٣٥٩ هـ .

(٢) معجم الأدباء ١٠ / ٢٦٨ .

(٣) طبقات الشافعية ٣ / ٢٨٢ .

(٤) الأنساب ٥ / ١٥٧ ـ ١٥٩ .

ومحمد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبا داود السجستاني وغيرهم . وعنه : ابن المقرىء[1] ، وابن مندة[2] ، وعبد الله بن يوسف الأصبهاني وغيرهم .

وقال الذهبي[3] عنه في التذكرة : كان ثقة ، ثبتاً ، عارفاً ، عابداً ، ربّانياً ، كبير القَدر ، بعيد الصيت . صنف معجماً[4] لشيوخه ، وتاريخاً كبيراً للبصرة ، مات سنة ٣٤٠ هـ .

٢ ـ ابن داسة : الشيخ الثقة العالم محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق ، أبو بكر بن داسة ، روى عن أبي داود السجستاني ، وأبي جعفر محمد بن الحسن بن يونس الشيرازي ، وإبراهيم بن فهد الساجي وغيرهم . وعنه أبو سليمان الخطابي ، وأبو بكر المقري . وعبد المؤمن القرطبي شيخ ابن عبد البر وغيرهم . توفي ابن داسة سنة ٣٤٦ هـ[5] .

٣ ـ مكرم بن أحمد القاضي ، أبو بكر البغدادي البزاز ، سمع يحي بن أبي طالب ، وأحمد بن عبد الله النرسي ، وأحمد بن يوسف التغلبي وغيرهم .

قال الخطيب[6] : كان ثقة ، مات سنة ٣٤٥ هـ .

٤ ـ أبو العباس الأصم : محمد بن يعقوب بن يوسف النيسابوري ، روى

---

(١) هو أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ الأصبهاني (ت : ٣٨١ هـ) .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحي بن مندة (ت : ٣٩٥ هـ) صاحب « معرفة الصحابة » مخطوطة بدار الكتب الظاهرية .

(٣) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٢ .

(٤) هذا المعجم من مخطوطات الظاهرية ، ويقع في ٢٤٩ ورقة ، وهو المؤلف الوحيد الذي وصل إلينا من مؤلفات أبي سعيد بن الأعرابي .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٠ / ٢ / ٢٦٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٣١٨ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٧١ .

(٦) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٢١ .

عن أحمد بن يوسف ، وأحمد بن الأزهر ، وبكار بن قتيبة وغيرهم . وعنه أبو عبد الرحمن السلمي ، وأبو بكر الحيري ، وأبو سعيد الصيرفي .

ونقل الذهبي عن الحاكم : كان محدّثَ عصره بلا مُدافعة . وقال : حدَّث في الإسلام ستَّاً وسبعين سنة ، ولم يُختلف في صدقه وصحة سماعه ، مات سنة[1] ٣٤٦ هـ .

٥ ـ الخُلْدِيّ[2] : جعفر بن محمد بن نصير بن القاسم ، أبو محمد الخَوّاص المعروف بالخُلْدِيّ ، شيخ الصوفية .

روى عن الحارث بن أبي أسامة ، وبشر بن موسى الأسدي ، وعلي بن عبد العزيز البغوي ، وعمر بن حفص السدوسي وغيرهم . وعنه الحسين بن الحسن المخزومي ، وابن رزقويه ، وعلي بن أحمد الرزاز ، وغيرهم .

كان ثقة ، صادقاً ، ديّناً ، فاضلاً ، سمع الكثير ، وحدّث كثيراً ، وحج ستين حجة ، وكان ديناً . مات سنة ٣٤٨ هـ[3] .

٦ ـ أبو علي الصفّار : إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، سمع الحسن بن عرفة ، وزكريا بن يحيي المروزي ، وعباس بن محمد الدّوري وغيرهم . وحدث عنه محمد بن المظفر ، والدارقطني ، ومحمد بن أحمد بن رزقويه ، وغيرهم .

وثَّقه الدارقطني وقال : صام أربعة وثمانين رمضاناً ، وكان متعصباً للسنة .

---

(١) التذكرة ٣ / ٨٦٠ ، والعبر ٢ / ٢٦٥ ، واللباب ٣ / ١٥٩ ، وطبقات الحفاظ / ٣٥٤ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٧٣ .

(٢) القاموس (خلد) : جعفر الخُلدِي غير منسوب إليه ، بل لقب له .

(٣) تاريخ بغداد ٧ / ٢٣١ ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٣٤

وقال ياقوت الحموي : علامة بالنحو واللغة ، مذكور بالثقة والأمانة ، صحب المبرد صُحْبة اشتهر بها ، مات سنة ٣٤١ هـ[1] .

٧ - حسن بن حسين : أبو علي بن أبي هريرة ، شيخ الشافعية ببغداد .

قال ابن خلكان : أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج ، وأبي إسحاق المروزي ، وشرح مختصر المزني .

وقال الخطيب : له مسائل في الفروع محفوظة ، وأقواله فيها مسطورة . مات سنة ٣٤٥ هـ[2] .

٨ - أبو عمرو بن السماك : عثمان بن أحمد البغدادي . روى عن الحسن بن مكرم ، ويحي بن أبي طالب ، وأبي قُلابة الرُّقاشي ، وغيرهم . وروى عنه الدارقطني ، وابن شاهين ، وابن المنذر القاضي .

قال الخطيب : كان ثقة ثَبْتاً . وقال ابن كثير : كان ثقةً ثَبْتاً ، كتب المصنفات الكثيرة بخطه . مات سنة ٣٤٤ هـ[3] .

٩ - أبو بكر بن النجاد : أحمد بن سليمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي الحنبلي . روى عن الحسن بن مكرم البزّار ، ويحي بن أبي طالب ، وأبي داود السجستاني ، وغيرهم .

وروى عنه أبو بكر القطيعي ، والدارقطني ، وابن شاهين ، وغيرهم .

---

(١) تاريخ بغداد ٦ / ٣٠٢ وإنباه الرواة ١ / ٢١١ ، ومعجم الأدباء ٧ / ٣٣ ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٢٦ وبغية الوعاة ١ / ٤٥٤ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٥٨

(٢) تاريخ بغداد ٧ / ٢٩٨ ، وفيات الأعيان ٢ / ٧٥ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٧٠

(٣) تاريخ بغداد ١١ / ٣٠٢ ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٢٩ ، وشذرات الذهب ٢ / ٣٦٦

قال الخطيب البغدادي : كان صدوقاً ، عارفاً ، جمع المسند ، وصنف في السُّنَن كتاباً كبيراً . مات سنة ٣٤٨ هـ[١] .

١٠ ـ القَفّال الشاشي : محمد بن علي بن إسماعيل القَفّال الكبير الشاشي ، أحد أئمة الدهر .

روى عن ابن خزيمة ، وابن جرير ، ومحمد الباغندي ، وغيرهم . وروى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وابن منده ، وغيرهم .

قال السبكي : كان إماماً في التفسير ، إماماً في الحديث ، إماماً في الكلام ، إماماً في الأصول ، إماماً في الزهد والورع .

وقال أبو عاصم العبادي : أفصح الأصحاب قلماً ، وأثبتهم في دقائق العلوم قدماً ، وأسرعهم بياناً وأثبتهم جناناً ، وأعلاهم إسناداً ، وأرفعهم عماداً . مات سنة ٣٦٥ هـ[٢] .

١١ ـ غلام ثعلب : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر البغوي الزاهد ، المعروف بغلام ثعلب ، روى عن أحمد بن عبيد النرسي ، وأبي العباس الكديمي ، وبشر بن موسى الأسدي ، وغيرهم .

وروى عنه : علي بن أحمد الرزاز ، وأبو القاسم بن المنذر ، وأبو علي بن شاذان ، وغيرهم .

قال الخطيب البغدادي : رأينا جميع شيوخنا يوثقونه في الحديث ويصدقونه . مات سنة ٣٤٥ هـ[٣] .

---

(١) تاريخ بغداد ٤ / ١٨٩ ، وطبقات الحنابلة ٢ / ٧ ، والتذكرة ٣ / ٨٦٨ ، وطبقات الحفاظ / ٣٥٥ وشذرات الذهب ٢ / ٣٧٦

(٢) طبقات الشافعية ٣ / ٢٠٠ ، وطبقات العبادي / ٩٢ ، وشذرات الذهب ٣/ ٥١

(٣) تاريخ بغداد ٢ / ٣٥٦ ، ووفيات الأعيان ٤ / ٣٢٩ ، وإنباه الرواة ٣ / ١٧١ ، والبداية =

وله شيوخ غير هؤلاء . نقل الذهبي عن أبي طاهر السِّلَفِيّ قال : في شيوخ الخطابي كثرة ، وكذلك في تصانيفه[1] .

تلاميذه : تلاميذه كثيرون ، نذكر منهم :

١ ـ أبو حامد الاسفراييني : أحمد بن محمد بن أحمد ، شيخ طريقة العراق .

قال الخطيب : أقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار أَوْحَد وقته ، وانتهت إليه الرياسة ، وعَظُم جاهه عند الملوك والعوام ، وقال : لو رآه الشافعي لفرح به .

وقال السبكي : حافظ المذهب وإمامه ، جبل من جبال العلم منيع ، وحَبْر من أحبار الأمة رفيع . مات سنة ٤١٠ هـ[2] .

٢ ـ أبو أحمد الحاكم : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الحافظ الكبير .

قال الخطيب : كان من أهل الفضل والعلم والمعرفة والحفظ ، وله في علوم الحديث مصنفات عدة . وقال الذهبي في الميزان : إمام صدوق . مات سنة ٤٠٥ هـ[3] .

٣ ـ أبو ذر : عبد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الهروي المالكي . قال الخطيب : كان ثقة ، ضابطاً ، ديناً ، فاضلاً . مات بمكة سنة ٤٣٤ هـ[4] .

= والنهاية ١١ / ٢٣٠ ، وشذرات الذهب ٢ / ٢٧٠

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ١ / ٨ مخطوط

(٢) تاريخ بغداد ٤ / ٣٦٨ ، والبداية والنهاية ١٢ / ٢ ، وطبقات الشافعية ٤ / ٦١ ، وطبقات العبادي / ١٠٧

(٣) تاريخ بغداد ٥ / ٤٧٣ ، والبداية والنهاية ١١ /٣٥٥ ، وطبقات الشافعية ٤ / ١٥٥ ، والتذكرة ٣ / ١٠٣٩ ، وميزان الاعتدال ٣ / ٦٠٨ ، وطبقات الحفاظ / ٤١٠ .

(٤) تاريخ بغداد ١١ / ١٤١ ، والتذكرة ٣ / ١١٠٣ ، وطبقات الحفاظ / ٤٢٥ ، وشذرات الذهب ٣ / ٢٥٤ .

وكان من تلاميذه أيضاً : أبو نصر محمد بن أحمد البلخي ، وأبو مسعود : الحسين بن محمد الكرابيسي ، وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي ، وأبو عبيد الهروي اللغوي[1] ، وجعفر بن محمد بن علي المروزي المجاور ، وأبو بكر بن محمد الحسين الغزنوي المقري ، وعلي بن الحسن السِّجْزِيّ[2] ، ومحمد بن علي بن عبد الملك ، الفارسي الفَسَوِيّ[3] .

وأضاف ياقوت : أبا القاسم عبد الوهاب الخطابي[4] . وكلهم من العلماء الفضلاء الثقات . وبعد فما ظنك برجل يروي عن هؤلاء الأئمة الأثبات ، ويتخرج عليه هؤلاء العلماء الأعلام .

رأي العلماء فيه :

قال الثعالبي (٤٢٩ هـ) : كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره علماً وأدباً ، وزهداً ، وورعاً ، وتدريساً ، وتأليفاً ، إلا أنه كان يقول شعراً حسناً ، وكان أبو عبيد مُفحماً[5] .

وقال السمعاني (٥٦٢ هـ) : « إمام ، فاضل ، كبير الشأن ، جليل القدر ، صاحب التصانيف الحسنة . ونقل عن الحاكم أنه قال : الفقيه ، الأديب ، البستي : أبو سليمان الخطّابي ، أقام عندنا بنيسابور سنين ، وحدّث بها ، وكثرت الفوائد من علومه[6] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠١٩ .

(٢) القاموس (سجز) : السِجزيّ بالفتح والكسر ، نسبة إلى سجستان الاقليم المعروف .

(٣) سير أعلام النبلاء ١١ / ١ / ٨ . وفسا من بلاد فارس . « المشتبه ٢ / ٦٤٠ »

(٤) معجم الأدباء ١٠ / ٢٦٨ .

(٥) يتيمة الدهر ٤ / ٣٣٤ . وفي القاموس (فحم) : المفحم كمكرم : من لا يقدر أن يقول شعراً .

(٦) الأنساب ٥ / ١٥٧ ـ ١٥٩ .

وقال ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) : له فَهْم مليح ، وعلم غزير ، ومعرفة باللغة والمعاني والفقه ، وله أشعار جيدة[١] .

وقال ياقوت الحموي (٦٢٦ هـ) : قال الحافظ أبو المُظَفَّر السمعاني : كان حُجَّةً صدوقاً ، رحل إلى العراق والحجاز ، وجال في خراسان ، وخرج إلى ما وراء النهر .

وقال أيضاً : كان محدثاً فقيهاً ، أديباً ، شاعراً ، لغوياً[٢] .

وقال : كان الخطّابي من الأئمة الأعيان[٣] .

وقال ابن خلكان (٦٨١) : كان فقيها ، أديباً ، محدثاً . له التصانيف البديعة ، منها : غريب الحديث ، معالم السنن ، أعلام السنن ، كتاب الشجاج ، شأن الدعاء ، إصلاح غلط المُحَدِّثين[٤] .

ونقل الذهبي (٧٤٨ هـ) عن أبي طاهر السِّلفيّ (٥٧٦هـ) قوله : وأما أبو سليمان الشارح لكتاب أبي داود ، فإذا وقف مُنصِف على مصنفاته ، واطلع على بديع تصرفاته في مؤلفاته تحقق إمامته وديانته فيما يورده وأمانته ، وكان قد رحل في الحديث وقراءة العلوم ، وطوّف ، ثم ألف في فنون من العلم وصنف ، وفي شيوخه كثرة ، وكذلك في تصانيفه[٥] .

وقال الذهبي : كان ثقة متثبتاً ، من أوعية العلم[٦] .

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ٦ / ٣٩٧ .
(٢) معجم الأدباء ١٠ / ٢٦٨ .
(٣) معجم البلدان (بست) .
(٤) وفيات الأعيان ٢ / ٢١٤ .
(٥) سير أعلام النبلاء ١١ / ١ / ٨ مخطوط .
(٦) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠١٩ .

وقال السبكي (٧٧١ هـ) : كان إماماً في الفقه والحديث واللغة . وذكره الإمام أبو المُظَفَّر السمعاني في كتاب : « القواطع في أصول الفقه » عند الكلام على العِلّة ، والسبب ، والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو إمام من أئمة السنة ، صالح للاقتداء به والإصدار عنه[1] .

وقال ابن كثير (٧٧٤ هـ) : أحد المشاهير الأعيان ، والفقهاء المجتهدين المكثرين ، سمع الكثير ، وصنف التصانيف الحسان ، وله فهم مليح ، وعلم غزير ، ومعرفة باللغة والمعاني والفقه[2] .

وقال طاش كبرى زاده (٩٦٨ هـ) : الإمام المشار إليه في عصره ، والعلامة فريد دهره في الفقه والحديث والأدب ، ومعرفة العرب . له التصانيف المشهورة ، والتأليفات العجيبة »[3] .

وقال ابن العماد (١٠٨٩ هـ) : كان أحد أوعية العلم في زمانه ، حافظاً ، فقيهاً ، مبرزاً على أقرانه .

وقال أيضاً : قال ابن الأهدل : صاحب التصانيف النافعة الجامعة ، روى عن جماعة من الأكابر ، وروى عنه الحاكم وغيره[4] .

شعره : للخطابي شعر جيد ، يدل على صفاء نفسه وزهده وإيثاره السلامة بمداراة الناس ، وبذل النصيحة لهم ، وإليك بعضاً مما قاله :

إذا خلوتُ صفا ذهني وعارضني ... خواطر كطِراز البَرْق في الظُّلَمِ
وإن تَوالَى صِياح الناعقين على ... أُذني عرتني منه لكنة العجمِ

(١) طبقات الشافعية ٣ / ٢٨٢ - ٢٨٣ .
(٢) البداية والنهاية ١١ / ٢٣٦ ، ٢٣٧ - ٣٢٤ .
(٣) مفتاح السعادة ومصباح السيادة ٢ / ١٤٦ .
(٤) شذرات الذهب ٣ / ١٢٧ .

وقال :

لعمرُك ما الحياةُ وإن حَرَصْنا   عليها غيرُ ريحٍ مُستعارهْ
وما للرِّيح دائمةً هبوبٌ   ولكن تارةً تجري وتارَهْ

وقال :

قد أُولِعَ النّاسُ بالتّلاقِي   والمرءُ صَبٌّ إلى هواهُ
وإنما منهمُ صديقي   مَنْ لا يراني ولا أَراهُ

وقال :

شَرُّ السِّباع الضَّواري دونه وزَر   والناسُ شَرُّهُمُ ما دونه وَزَرُ
كم مَعْشَرٍ سَلِموا لم يُؤذِهم سَبُعٌ   وما تَرَى بَشراً لم يؤذِه بَشَرُ

وقال :

ما دُمتَ حَيّاً فدارِ الناسَ كُلَّهُمُ   فإنما أنتَ في دار المُداراةِ
مَنْ يَدْرِ دارى ومَنْ لم يدرِ سوف يُرَى   عمَّا قليلٍ نديماً للنداماتِ

وقال :

وما غُمَّةُ الإنسان من شُقَّةِ النَّوى   ولكنها ، واللهِ ، من عدم الشّكلِ
وإنّي غريبٌ بين بُستَ وأَهلِها   وإن كان فيها أُسرتي وبها أهلي

وقال :

تَسامَحْ ولا تستوفِ حقَّك كلَّه   وأَبْقِ فلم يَسْتَقْصِ قطُّ كريمُ
ولا تَغْلُ في شيءٍ من الأمر واقتصِدْ   كِلاَ طَرَفَيْ قَصْدِ الأمورِ ذَميمُ

وقال :

تَغَنَّم سكونَ الحادثاتِ فإنها | وإن سكنَت عمَّا قليلٍ تَحَرَّكُ
وبَادِرْ بأيام السّلامة إنها | رُهونٌ ، وهل للرّهن عندك مَتْرَكُ

وقال :

قل للذي ظلّ يلْحاني ويَعذُلُني | لنائلٍ فاتَهُ والخيرُ مأمولُ
لا تَطْلُبِ السّمن إلا عند ذي سِمَنٍ | نال الولايةَ فالمعزول مهزولُ

وقال :

قد جاء طوفان البلاء ولا أرى | في الأرض وَيحْي للنّجاة سفينهْ
فاصعد إلى وَزَر السماءِ فإن يكن | يُعييك فابْكِ لنفسك المسكينه[1]

وقال :

ارضَ للناس جميعاً | مثلَ ما ترضَى لنفسك
إنما الناس جميعاً | كلهم أبناءُ جِنسِك
غير عَدلٍ أنْ توخّى | وَحْشَةَ الناس بأُنسِك
فلهم نَفسٌ كَنَفْسك | ولهم حِسٌّ كحِسِّك[2]

مصنفاته :

١ ـ معالم السنن في تفسير كتاب السنن لأبي داود[3] .

---

(١) يتيمة الدهر ٤ / ٣٣٤ .

(٢) طبقات الشافعية ٣ / ٢٨٤ .

(٣) طبع في حلب ١٩٢٠ ـ ١٩٣٤ وفي القاهرة بتحقيق الشيخين : أحمد محمد شاكر ، وحامد الفقي وسماه الفيومي في آخر كتابه المصباح المنير : « معالم التنزيل »

٢ ـ أعلام السنن في شرح صحيح البخاري ، أو تفسير المشكل من أحاديث البخاري « مخطوط » .

٣ ـ كتاب شرح الأسماء الحسنى ، وسماه ياقوت : كتاب شأن الدعاء . « مخطوط » . طبع

٤ ـ كتاب غريب الحديث[1] .

٥ ـ كتاب العزلة[2] .

٦ ـ كتاب الغُنْية عن الكلام وأهله . « مخطوط »

٧ ـ كتاب إصلاح غلط المحدثين[3] .

٨ ـ كتاب الشّجاج .

٩ ـ كتاب الجهاد « مخطوط » .

١٠ ـ رسالة في إعجاز القرآن[4] .

١١ ـ علم الحديث[5] « مخطوط » .

وإنّا موردون هنا كلمة عن الكتب الأربعة الأولى ، وسبب تأليفها ، لأهميتها البعيدة في إثبات فضل الخطابي وغزارة علمه ، وقوة احتجاجه واقتداره ، وتجاوبه مع ما يجري في زمنه .

---

(١) الكتاب الذي نحققه الآن ، ونسأل الله أن يعين على إتمامه .

(٢) مطبوع بإدارة الطباعة المنيرية بالقاهرة سنة ١٣٥٢ هـ .

(٣) سماه الزبيدي في تاج العروس ١ / ٤٠٣ « إصلاح الألفاظ » قال : وهو من الكتب التي اعتمدت عليها في تأليف التاج . وهو مخطوط في تركيا والأزهر ، وطبع في القاهرة ١٩٣٦ م .

(٤) طبعت ضمن ثلاث رسائل في دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٥٥ .

(٥) ذكر هذا الكتاب بروكلمان ، وفؤاد سزكين في كتابيهما .

١ ـ معالم السنن في تفسير كتاب السنن لأبي داود : سليمان بن الأشعث .

أوضح الخطابي في هذا الكتاب ما أشكل من متون ألفاظ كتاب السنن ، وشرح ما استغلق من معانيه ، وأبان وجوه أحكامه ، ودلّ على مواضع الانتزاع والاستنباط من أحاديثه ، وكشف عن معاني الفقه المنطوية في ضمنها ، ليستفيد تلاميذه إلى ظاهر الرواية لها باطن العلم والدراية بها .

ويبين لتلاميذه منزلة كتاب السنن فيقول : « اعلموا ـ رحمكم الله ـ أن كتاب السنن لأبي داود كتاب شريف ، لم يصنف في علم الدين كتاب مثله ، وقد رزق القبول من الناس كافة فصار حَكَماً بين فِرَق العلماء وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، فلِكُلٍّ فيه وِرْد ومنه شِرْب ، وعليه مُعَوَّل أهل العراق ، وأهل مصر ، وبلاد المغرب ، وكثير من مدن أقطار الأرض

ويذكر رأي أستاذه ابن الأعرابي في الكتاب فيقول :

« سمعت ابن الأعرابي يقول ونحن نسمع منه هذا الكتاب ، فأشار إلى النسخة وهي بين يديه : لو أن رجلاً لم يكن عنده من العلم إلا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يحتج معهما إلى شيء من العلم بَتَّةً » .

ويعقب أبو سليمان على كلام أستاذه فيقول : وهذا كما قال لاشك فيه ؛ لأن الله تعالى أنزل كتابه تبياناً لكل شيء ، وقال : ﴿ ما فَرَّطنَا في الكِتابِ من شَيءٍ ﴾[1] فأخبرنا سبحانه أنه لم يغادر شيئاً من أمر الدين لم يتضمن بيانه الكتاب ، إلا أن البيان على ضربين : بيان جليّ تناوله الذكر نصاً ، وبيان خفيّ اشتمل عليه معنى التلاوة ضمناً ، فما كان من هذا الضرب كان تفصيل بيانه

---

(١) سورة الأنعام : الآية ٣٨ .

موكولاً إلى النبي ﷺ ، وهو معنى قوله سبحانه : ﴿ لتُبَيِّن للنّاسِ ما نُزِّلَ إليهم ﴾[1] فمن جمع بين الكتاب والسنة فقد استوفى وجهي البيان .

ويذكر الخطابي فضل الكتاب فيقول :« وقد جمع أبو داود في كتابه هذا من الحديث في أصول العلم وأمهات السنن ، وأحكام الفقه ، ما لا نعلم متقدماً سبقه إليه ، ولا متأخراً لحقه فيه » .

ويخاطب تلاميذه : « وقد انتهيت من مسألتكم بقدر ما تَيَسّرتُ له ، ورجوت أن يكون الفقيه إذا ما نظر إلى ما أثبتّه في هذا الكتاب من معاني الحديث ، ونهجته من طرق الفقه المتشعبة عنه ، دعاه ذلك إلى طلب الحديث وتتبّع علمه ، وإذا تأمله صاحب الحديث رغَّبَهُ في الفقه وتعلّمه » .

ويختم كلامه معهم : « وقد كتبت لكم فيما أمليت من تفسيرها[2] ، وأوضحته من وجوهها ومعانيها ، وذكر أقاويل العلماء واختلافهم فيها علماً جمًّا ، فكونوا به سعداء ، ونفعنا الله وإياكم برحمته » .

٢ ـ كتاب أعلام السنن : وهو من الكتب الهامة التي شرحت كتاب الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله : محمد بن إسماعيل البخاري ، أو بعبارة أدق تفسير المشكل من الأحاديث التي احتواها ، وتبيين الغامض من معانيها .

ويبين الخطابي الفرق بين ما احتواه كتاب البخاري ، وبين ما في كتاب السنن لأبي داود فيقول : « كان معظم القصد من أبي داود في تصنيف كتابه ذِكْرَ السّنن ، والأحاديث الفقهية .

وغرض صاحب هذا الكتاب ، إنما هو ذكر ما صح عن رسول الله ﷺ

---

(١) سورة النحل : الآية ٤٤ .

(٢) يقصد أمهات السنن وأحكام الفقه .

من حديث في جليل من العلم أو دقيق ، ولذلك أدخل فيه كلَّ حديث صح عنده في تفسير القرآن ، وذكر التوحيد والصفات ودلائل النبوة ، ومبدأ الوحي ، وشأن المبعث ، وأيام رسول الله ﷺ ، وحروبه ومغازيه ، وأخبار القيامة والحشر والحساب ، والشفاعة ، وصفة الجنة والنار ، وما ورد منها في ذكر القرون الماضية ، وما جاء من الأخبار في المواعظ والزهد ... إلى ما أودعه بعد من الأحاديث في الفقه والأحكام والسِّيَر ، والآداب ، ومحاسن الأخلاق ، وسائر ما يدخل في معناها من أمور الدين ، فأصبح هذا الكتاب كنزاً للدين وركازا للعلوم ، وصار بجودة نقده ، وشدة سبكه حكما بين الأمة فيما يُراد أن يُعْلَم من صحيح الحديث وسقيمه ، وفيما يجب أن يعتمد ويعول عليه .

ثم يذكر السبب الذي من أجله اتجه إلى تفسير المشكل فيقول : « إني أفكرت بعد فيما عاد إليه أمر الزمان في وقتنا من نضوب العلم ، وظهور الجهل ، وما عليه أهل البِدَع ، وانحراف كثير من أنشاء الزمان إلى مذاهبهم ، وإعراضهم عن الكتاب والسنة ، وتركهم البحث عن معانيها ولطائف علومها، ورأيتهم حين هجروا هذا العلم وبُخِسوا حظاً منه فأهبوا وأمعنوا في الطعن على أهله ، وكانوا كما قال الله عز وجل : ﴿ وَإِذْ لَم يَهْتَدُوا بِه فَسَيَقُولُون هَـذَا إِفْكٌ قَدِيم ﴾[1] ووجدتهم قد تعلقوا بأحاديث من متشابه العلم قد رواها جامع هذا الكتاب ، وصححها من طريق السند والنقل ، لايكاد يعرف عوامٌّ رواةِ الحديث وجوهها ومعانيها ، إنما يعرف تأويلَها الخواصُّ منهم ، الراسخون في العلم ، المتحققون به ، فهم لايزالون يعترضون به عوامَّ أهل الحديث والدَّخَل والضَّعَفَة منهم ، فإذا لم يجدوا عندهم علما بها ومعرفة بوجوهها اتخذوهم سُلَّما إلى ما يريدون من ثَلْب جماعة أهل الحديث والوقيعة فيهم ، ورموهم عند ذلك

---

(١) سورة الأحقاف : الآية ١١ .

بالجهل وسوء الفهم ، وزعموا أنهم مقلدون ، يروون ما لا يدرون ، وإذا سُئِلوا عنه وعن معانيه ينقطعون ، ويسمونهم من أجل ذلك حَمَّالة الحطب ، وزَواملَ الأسفار ، ونحوهما من ذميم الأسماء والألقاب .

فكم غُمِر بغيرهم من الأغمار والأحداث الذين لم يخدموا هذا الشأن ، ولم يطلبه حق طلبه ، ولم يقضوا في علمه بناجز ، فيصير ذلك سببا لرغبتهم عن السنن وزهدهم فيها ، لطرح كثير من أمر الدين عن أيديهم ، وذلك تسويل الشيطان لهم ، ولطيف مكيدته فيهم ، وتَخَوَّفتُ أن يكون الأمْر فيما يناجز من الزمان أشد ، والعلم فيه أعز ،لقِلَّة عدد من أراه اليوم يُعنى بهذا الشأن ، ويهتم به اهتماما صادقا ، ويبلغ فيه من العلم مبلغاً صالحاً ..»

ويختم كلامه بقوله : « ورأيت في حقّ الدين ، وأجر النصيحة لجماعة المسلمين ألاّ أمنع ميسور ما أسيغ له من تفسير المشكل من أحاديث هذا الكتاب وفَتْق معانيها حسب ما تبلغه معرفتي ، ويصل إليه فهمي ، ليكون ذلك نُصرةً لأهل الحق ، وحُجَّةً على أهل الباطل والزّيغ ، فيبقى ذخيرة لغابر الزمان ، ويخلد ذكرها ما اختلف الملوان ، والله الموفق لذلك والمعين عليه .

٣ ـ كتاب شرح الأسماء الحسنى : ويسمى أيضا تفسير الأسماء والصفات ، وكتاب الدعاء[١] ، ويذكر الخطابي سبب تأليف هذا الكتاب فيقول : سألتموني إخواني ـ أكرمكم الله ـ عن الدعاء ، وما معناه ، وفائدته ، وما محله في الدين ، وموضعه من العبادة ، وما حكمه في باب الاعتقاد ، وما الذي يجب أن ينوي الداعي بدعائه ، وما يصح أن يدعو به من الكلام مما لا يصح منه إلى سائر ما يتصل به من علومه وأحكامه ، ويستعمل فيه من سننه

---

(١) في مكتبة المركز فيلم عن هذا الكتاب من الخزانة العامة في الرباط .

وآدابه ، وطلبتم أن ألخص لكم ما يشكل من ألفاظ الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ ، التي جمعها إمام أهل الحديث محمد بن إسحاق بن خزيمة ، رحمه الله ورضي عنه ، إذ كان أولى ما يدعى به ويستعمل منه ما صحّت به الرواية عن رسول الله ﷺ ، وثبت عنه بالأسانيد الصحيحة ، فإن الغلط يعرض كثيراً في الأدعية التي يختارها الناس لتباين مذاهبهم في الاعتقاد والانتحال ...

إلى أن يقول : وقد فعلتُ من ذلك ـ أكرمكم الله ـ ما تَيَسَّر لي ، وبلغه علمي ، وتَوَخَّيتُ الإيجاز والاختصار ، نفعنا الله وإياكم بمنّه .

٤ ـ **غريب الحديث :** وهو ذلك الكتاب الذي نقوم على تحقيقه ، وقد كتب الخطابي له مقدمة وافية بيّن فيها فضلَ أئمة القرون الثلاثة الأولى على علم السنة ، وأنه لما ذهب هؤلاء الأعلام ، وتناقل الحديث العجم ، وكثرت الرواة ، وفشا اللحن ، ومرنت عليه الألسن ، رأى أولو البصائر والعقول أن يعنوا بجمع الغريب من ألفاظه ، وتفسير المشكل من معانيه ، وتقويم الأَوَد من زيغ ناقليه ، وأن يدونوها في كتب تبقى على الأبد ، لتكون لمن بعدهم قُدوةً وإماما ، ومن الضلال عصمة وأمانا .

ثم ذكر أنَّ أول مَنْ سبق إلى ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام (ت : ٢٢٤ هـ) بكتابه غريب الحديث ، ثم انتهج نهجه أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت : ٢٦٦ هـ) فألف كتابه في الغريب أيضاً .

وبقيت بعدهما بقية من الأحاديث تولى الخطابي جمعها وتفسيرها في كتابه هذا ، متيما قصدهما ومتبعا نهجهما بعد أن مضت عليه مدة من الزمان ، وهو يحسب أنه لم يبق لأحد في الحديث مقال ، مبتدئا أولا بأحاديث الرسول ﷺ ثم ثنّى بأحاديث الصحابة ، وأردفها أحاديث التابعين ، وألحق بها مقطعات

من الحديث لم يجد لها سندا في الروايـة ، إلا أنهـا ـ كما يقول ـ قـد أُخِـذت عن المقانع[1] من أهل العلم ، والأثبات من أصحاب اللغة ، وختم الكتـاب بـإصلاح ألفاظ من مشاهير الحديث ، يرويها عوامُّ النَّقَلة ملحونةً ومحرفة عن القَصْد .

ولم يعرض الخطابي لشيء فسره أبو عبيد أو ابن قتيبة في كتـابيهما ، إلا أن يتصل حرف منه بكلام ، فيـذكر في ضمنـه ، أو يقع شيء منـه في استشهـاد أو نحوه ، وإلا أحاديث وجد في تفسيرها لمتقدمي السلف وأهل الاعتبـار أقـاويل تخالف بعض مذاهبهما .

وكان غرضه الأول من هـذا أن يظهر الحق ويبين الصواب ، لا أن يكون القصد الاعتراض على ماض ، أو الاعتداد على باق .

ويسمو الخطابي إلى ذروة التواضع وإنكار الذات فيقول : « ولعل ما نـأثره منها لو بلغ أبا عبيد وصاحبه ـ يعني ابن قتيبة ـ لقالا به ، وانتهيا إليه وذلـك الظن بهما ، يرحمهما الله » .

ويمضي الخطابي فيذكر الكتب الأولى التي ألفت في الغريب ، وينسبها إلى أصحابها ، ويقارن بينها وبين كتابي أبي عبيـد وابن قتيبـة ، ويخلص من ذلـك إلى الكلام عن بدء تأليف كتابه هذا وكيف تم له تأليفه .

وأخيرا يقدم فصولا رائعة بين يـدي مـا هو مفسره من غريب الحـديث ، ليمتثلها ـ كما يقول ـ أصحابُ الحديث وطُلاَّبُ الأثر ، فتكون تقدمـة للمعرفـة ، وتوطئة للصناعة ، ورفداً للمسترفدين ، وزاداً للمقوين .

---

(١) القاموس (قنع) : شاهد مقنع كمقعد .. أي رِضىً يقنع به أو بحكمه أو بشهادتـه . ويجمع على مقانع .

منهجه في تأليف الكتاب :

يورد الحديث ، ثم يتبعه بسنده ، وأحياناً كثيرة يأتي بسند آخر ، وبرواية أخرى ، ثم يفسر الكلمات اللغوية ، ويؤيد تفسيرها بحديث آخر ، أو بعض حديث ، أو آية قرآنية ، أو بيت من الشعر أو الرجز ، وكثيراً ما يستطرد فيشرح الكلمات الغريبة في هذه الشواهد في إفاضة ومقدرة . وإذا كان في الحديث شيء من الفقه سجله بعد الشرح .

وكان من منهجه - كما قلنا - ألا يذكر حديثاً أو شرحاً سبقه به أحد زميليه : أبو عبيد ، أو ابن قتيبة ، إلا أن يكون الحديث قد خلا من الشرح ، فيذكره ليشرحه ، أو يكون هناك خلاف بين صاحبيه في معنى كلمةٍ فيذكر قولهما ، ويختار أحد الرأيين مستدلاً بأحاديث أخرى أو شعر ، وغالباً ما ينصر أبا عبيد ويؤيده ، لأن النصوص كانت تؤيده وإليك بعض أمثلة جاءت في كتابه تؤيد ما قلناه وتشرحه ، وتشير إلى غزارة علمه وسعة اطلاعه وحدّة ذكائه .

جاء في نسخة س - الجزء الأول ، لوحة ١٥٨ وما بعدها مايأتي :

قال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ أنه قال : « أُريت في المنام أنّي أنزع على قليب بدلو بكرة ،فجاء أبو بكر ، فنزع ذَنوبا أو ذنوبين ، فنزع نَزْعا ضعيفا ، والله يغفر له ، ثم جاء عمر ، فاستقى ، فاستحالت غَرْباً ، فلم أر عَبْقَرِيًّا يَفري فَرِيَّه ، حتى روى الناس وضربوا بِعَطَن » .

قد وقع هذا الحديث أولا في كتاب أبي عبيد ، وثانياً في كتاب ابن قتيبة ، وفَسَّر كل واحد منهما طائفةً من لفظه ، ولم يعرض واحد منهما لمعناه . وقدعَلِمنا أن هذا مَثَلٌ في رؤيا أُريها ﷺ ، وإنما يُراد بالمَثَل تقريبُ علم

الشَّيء وإيضاحه بذكر نظيره ، وفي إغفال بيانه والذهاب عن معناه ، وعن موضع التشبيه فيه إبطال فائدة المثل وإثبات التفضيل لعمر على أبي بكر ، إذ قد وصف بالقوة ، من حيث وُصِف أبو بكر بالضعف وتلك خُطّة أباها المسلمون .

والمعنى ، والله أعلم ، أنه ﷺ ، إنما أراد بهذا القول إثبات خلافتها ، والإخبار عن مدة ولايتها ، والإبانة عمّا جرى عليه أحوال أمته في أيامها ؛ فشبّه أمر المسلمين بالقليب ، وهو البئر العادية ؛ وذلك لما يكون فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد ، وشبه الوالي عليهم والقائم بأمورهم بالنازع الذي يستقي ، ويقريه للواردة ، ونَزْعُ أبي بكر ذَنوباً أو ذنوبين على ضعف فيه ، إنما هو قِصَرُ مُدَّة خلافته ، والذنوبان مَثَلٌ في السنتين اللتين وليها وأشهراً بعدهما ، وانقضت أيامه في قتال أهل الرِّدَّة واستصلاح أهل الدعوة . ولم يتفرغ لافتتاح الأمصار وجباية الأموال ، فذلك ضَعْف نَزْعه - وأما عمر فقد طالت أيامه ، واتَّسعت ولايته ، وفتح الله على عهده العِراق ، والسّوادَ ، وأرض مصر ، وكثيراً من بلاد الشام وقد غَنِم أموالَها فقَسَّمها في المسلمين ، فأخصبت رحالهم ، وحَسُنت بها أحوالهم ، فكان جودةُ نزعِه مثلاً لما نالوه من الخير في زمانه ، والله أعلم » .

ولا شك أن تفسير الخطابي هذا يدل على أنه أوتي حظاً وافراً من الذكاء ، وأنه خُصَّ بإلهام رَبَّانِيّ ، فقال ما قال ممّا لم يتجه إليه أحد .

٢ - وجاء في نسخة س الجزء الأول ، لوحة ١١٠ مايأتي :

قال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ أنه قال : مَنْ تَعَلَّمَ القرآن ثم نَسِيه ، لقي الله وهو أَجذمُ »

ذكره أبو عبيد في كتابه فقال : الأجذم : المقطوع اليد ، واحتج بقول الشاعر :

وهل كنتُ إلا مثلَ قاطع كفّه بكَفٍّ له أخرى فأصبح أجذما

واعترض عليه ابن قتيبة في كتابه الذي سماه« إصلاحَ الغلط » وزعم أنه تَدبَّر هذا التفسير فرآه إنما أُتي فيه من قِبَل البيت الذي استشهده ، قال : وليس كل أجذم أقطع اليد ، قال : وإذا حملنا الحديث على ما ذهب إليه ، رأينا عقوبة الذنب لا تشاكل الذنب ، لأن اليَدَ لا سبب لها في نسيان القرآن ، والعقوبات من الله عز وجل ، تكون بحسب الذنوب كقوله : ﴿ الذين يأكلون الرِّبَا لا يَقُومُون إلا كما يقوم الذي يَتخبَّطه الشيطانُ من المَسِّ ﴾[1] . يريد أن الرِّبا الذي أكلوه رَبا في بطونهم وأثقلهم . وكقول النبي ﷺ : « رأيتُ ليلةَ أُسْرِي بي قَوماً تُقْرضُ شِفاهُهم ، كلما قُرِضَتْ وفَت ، فقال جبريلُ : هؤلاء خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون ؛ لأنهم قالوا بأفواههم فعوقبوا فيها ، ومِثْل هذا كثير .

قال ابن قتيبة : والأجذم هنا المجذوم . يقال : رجل أجذم ، وقوم جَذْمى ، مثل أَحمق وحَمْقَى ، وأَنْوك ونَوْكَى . وإنما سُمِّي من به هذا الداء أجذم ؛ لأنه تُقَطَّع أصابع يديه ، وينقصُ خَلقُه ، وكلّ شئٍ قَطَعْته فقد جذمته . وهذا أشبه بالعقوبة ، لأن القرآن كان يدفع عن جسمه كله العاهةَ ، ويحفظ له صِحَّته ، فلما نسيه فارقه ذلك ، فنالته الآفةُ في جميعه ، ولاداءَ أشمل للبدن من الجذام ، ولا أفسد للخلقة .

قال أبو سليمان : أما التفسير فعلى ما ذكره أبو عبيد ، لم يؤتَ فيه من

---

(١) سورة البقرة : الآية ٢٧٥

قِبَل البيت إلا أنه أغفلَ بيانَ المعنى ، واقتصر على اللفظ . وسنذكر المعنى فيه ، إذا أتينا على الاحتجاج لقوله ، وانفصلنا له من ابن قتيبة إن شاء الله .

سويد بن غفلة

وقد سُبِق أبو عبيد إلى هذا التفسير ، وروى معناه عن سُوَيْد بن جبلة الفَزَاريّ ، أخبرناه محمد بن المكّي الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، نا فرج بن فُضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن سويد بن جبلة ، قال : سمعته يقول : ماأبالي تعلمتُ سورةً من القرآن ، ثم تركتها ، أومشيتُ في الناس مقطوعةً يدي » فمعلوم أنَّ سُوَيدا إنما تلقّاه من الخبَرَ ، وأنَّ الأجذم عنده المقطوع اليد ، دون الذي أصابه الجذام . وكذلك تفسير الأجذم ، إنما هو الأقطع في عامة ماورد من الأخبار ، منها قوله ﷺ :« كُلُّ أمرٍ ذي بالٍ لايبدأ فيه بحمد الله أجذم » : أي أقطع .

يدل على هذا ماروى من وجه آخر أنه قال :« كلُّ خطبة ليس فيها شهادة كاليدِ الجذماء » .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا معاذ بن المثنى ، نا عبد الرحمن بن المبارك السَّدوسي ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، نا عاصم بن كليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، قال : قال رسول ﷺ : « كلّ خطبة ليس فيها شهادة كاليد الجذماء » .

وحدثنا عبد الرحمن بن الأسد ، نا السدَّبريّ ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن حميد بن هلال ، قال عبد الله بن سلام لقتلة عثمان : « إن الملائكة لم تزل محيطة بمدينتكم هذه منذ قَدِمَها رسول الله ﷺ حتى اليوم ، فوالله لئن قتلتموه لتذْهَبَنَّ ثم لا تعود أبداً ، فوالله لا يقتله رجل إلا لقي الله أجذم ، لا يد له » . ومثله في الحديث كثير .

وأما القول فيه على مذهب أهل اللغة ، فإن تقدير الأجذم عندهم من الجَذْم ، تقدير الأقطع من القطع ، لا يكادون يقولون : أقطع ، وهم يريدون مقطوع الأذن ، أو مجدوع الأنف ، إنما ينزلونه خصوصاً على المقطوع اليد ، هذا هو الظاهر في عرف اللغة ، فأما مَنْ أُبين منه عضو غيرُ اليد ، فإنما يضاف القطع إليه باسمه ، وكذلك الأجذم إذا أطلق فإنما يَلْقى مَنْ جُذِمت يدُه : أي قطعت ، وقلّ ما يقال فيمن أصابه داء الجذام أجذم ، إنما يقال مجذوم ،وبه جاء الخَبَر ، وهو ما يروى أنه قال : « فِرَّ من المجذوم فِراركَ من الأسد » .

فأمّا قوله في مشاكلة العقوبات الذنوب واطِّراد القياس فيها على ما تمثل به من آية الرّبا ففيه نَظَر . وقد جاء في الحديث : « من تحلَّم كاذبا فقال : رأيتُ ما لم يَرَ كُلِّفَ عَقْد شعيرة في النار » .

وكان الواجب على هذا القياس أن تناله العقوبة في عينيه ، إلا أنّا لم نكلّف القياس في أمر الآخرة ، وإنما ننتهي من علمه إلى ما نطق به القرآن ، ووردت به الأخبار الصحيحة ، ولو كان القياس الذي اعتبره في مشاكلة العقوبات الذنوب معنى صحيحاً لكانت أحكام الدنيا بها أولى ؛ إذ كنا متعبدين بالقياس فيها ، وقد وجدنا كثيراً من الحدود والعقوبات الواجبة فيها معدولا بها عن مواقعة الأعضاء التي باشرت تلك الذنوب الموجبة لتلك العقوبات ، ألا ترى أن القاذف يقذف بلسانه فيجلدظهره ، والزاني يَزْني بفرجه فيُفَرَّق الحدُّ على أعضائه ، ويُجتَنَب الفرج خاصة مع سائر المقاتل، والله أعلم بالمصالح ، وله أن يتعبدنا بما شاء من حكمه ، وكل ذلك حكمة وصواب وإن زلّتْ عنه أفهامنا ، ولم تدركه عقولنا . مع أن قول ابن قتيبة إذ يقول : ولا سبب لليد في نسيان القرآن ينقض كلامَهُ في الفصل الأخير حين يقول : « لأن اليد لم تخرج عن رعاية القرآن ولم تخلُ من حفظه » ، والعجب منه حين لم يقنع من

عقوبته بقطع اليد وإبانة الكف ، ثم رضي بقطع الأصابع والنقص العارض لبعض الأعضاء ، ومعلوم أن الجذام داء يُعالَجُ فيزول ، وأن العضو المقطوع تالفٌ لا يعود .

قال أبو سليمان : « ومعنى الخبر ما ذهب إليه ابن الأعرابي : محمد بن زياد ، قال ابن الأعرابي : هذا مَثَل ، والمعنى أنّ مَنْ نَسي القرآن لَقي الله خاليَ اليد من الخير صِفرها من الثواب ، كنّى باليد عمّا تحويه اليد وتشتمل عليه من الخير ، كقولهم إذا وصفوا الرجل بانقطاع القدرة : فلان لا يَدَ له ، وإنه لقصير اليد ، إذا كان بخيلا ، كما قالوا : جَعدُ البنان ، وكَزّ البنان ، وفلان طويل اليد ، إذا وصف بالجود ، وبسط المقدرة ...

واستدل الخطابي بعد ذلك على ما ذهب إليه بثلاثة أحاديث شريفة .

وأورد وجها آخر ، وهو أن تكون اليَدُ هاهنا بمعنى الحجة والبرهان ، وساق حديثا يؤيد هذا المعنى .

وإليك مثلاً آخر :

قال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ أنه قال : لا يموت لمؤمن ثلاثة أولاد فتمسّه النار إلا تَحِلّة القسم .»

قال أبو سليمان : وهذا أيضاً ممّا فسّره أبو عبيد في كتابه فقال : نُرى قوله : تَحِلّة القسم يعني قولَ الله تعالى :﴿ وإنْ منكُم إلاّ وارِدُها كَانَ على ربّك حَتْماً مقْضِيّاً ﴾[1] يقول : فلا يَرِدُها إلا بقدر ما يُبرّ الله قسمه فيه .

وعارضه ابن قتيبة في كتابه الموسوم بإصلاح الغلط فقال : هذا مذهب

---

(١) سورة مريم : الآية ٧١

حسن من الاستخراج إن كان هذا قسماً . قال : وفيه مذهب آخر أشبه بكلام العرب في معانيهم ، وهم إذا أرادوا تَقْليلَ مكْث الشيء وتقصير مدته شبَّهوه بتحليل القسم ، وذلك أن يقول الرجل بعده إن شاء الله ، فيقولون : مايقيم فلان عندنا إلا تحلة القسم ، وما ينام العليل إلا كتحليل الأليّة ، وكحسو الطائر ، وهو كثير مشهور في الكلام والشعر ، قال : ومعناه على هذا التأويل أن النارَ لا تَمَسُّه إلا قليلاً كتحليل اليمين ، ثم ينجيه الله منها .

قال أبو سليمان : ولا إشكال أن معنى الحديث ما ذهب إليه أبو عبيد ، إلا أنه أغفل بيان موضع القسم ، فتوهم ابن قتيبة أنه ليس بقسم . وقد جاء ذلك في حديث مرفوع حدثنيه الحسن بن يحي بن صالح ، أخبرنا محمد بن قتيبة العسقلاني ، حدثنا محمد بن أبي السرى ، حدثنا رِشْدِين[1] بن سعد ، حدثنا زبان بن فايد ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، عن أبيه قال :قال رسول الله ﷺ : « مَنْ حَرَس ليلةً من وراء عورة المسلمين متطوعاً ، لم يأخذه السلطان لم يَرَ النارَ تمسُّه إلا تحلَّة القَسَم ، فإن الله سبحانه لا شريك له قال : ﴿ وإنْ مِنكُم إلاَّ وارِدُها ﴾ وفي هذا ما يقطع بِصحَّةِ قولِ أبي عبيد .

....وفي حديث عن كيسان مولى عبد الله بن الزبير ، نا سليمان الفارسي : « أن رسول الله ﷺ قال لابن الزبير لِصَنيعٍ كان منه : لا تمسُّك النار إلا قَسَم اليمين » . وهذا اللفظ خارج عن جملة ما حكاه ابن قتيبة من مذاهبهم في تَحِلَّة القسم ؛ لأنهم لم يقولوا : إذا أرادوا تقليل مكث الشيء وتقصير مدته لم يكن ذلك إلا قسم اليمين كما قالوا : لم يكن ذلك إلا تَحِلَّة القسم ، وإنما هو على التفسير الأول الذي ذهب إليه أبو عبيد .

---

(١) التقريب ٢٥١/١ : رشدين ، بكسر الراء وسكون المعجمة ، ابن سعد بن مفلح المَهري ، أبو الحجاج المصري (ت : ١٨٧هـ)

قال أبو سليمان : فإن قيل : فأين موضع القَسَم من قوله : ﴿ وإنْ مِنكُمْ إلاَّ وارِدُها كَانَ على ربِّكَ حَتْماً مقضِياً ﴾ . قيل : هو مردودٌ إلى قوله : ﴿ فَوَربِّكَ لَنَحْشُرَنَّهم والشياطينَ .. ﴾[1]

وفيه وجه آخر ؛ وهو أن العرب تَحْلِفُ وتُضْمِر المُقْسَم به كقوله :﴿ وإن منْكُم لَمَنْ ليُبطِّئَنَّ ﴾[2] معناه ، وإن منكم والله لَمَنْ ليُبطِّئَنَّ ، فأضمر واللهِ ، وكذلك قوله :﴿ وإن منكم إلاَّ وارِدُها ﴾ المعنى وإن منكم والله إلا واردها .

ويقرأ الخطابي تفسير ابن قتيبة والفراء لبعض الألفاظ وتَعْليلها لهذا التفسير ، فلا يرى رأْيها ، ويقول بغير ما قالاه ، ضارباً الأمثلة المُثبتَةَ لما اتّجه إليه .

جاء في نسخة س الجزء الأول ، لوحة ٢٢٥ب :

قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « خَمْسٌ فَواسِقُ يُقْتَلن في الحِلِّ والحَرَم : الفَارَةُ ، والعَقْرَبُ ، والحِدأَةُ ، والغُرابُ الأبْقَع ، والكلبُ العَقُور » .

أخبرناه ابن الأعرابيّ ، حدثنا الدَّقيقي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أخبرنا يحي بن سعيد ، أن نافعاً أخبره ، عن ابن عمر : أَصلُ الفِسق : الخروج من الشيء ، ومنه قوله تعالى : (فَفَسَقَ عَنْ أَمرِ رَبِّه)[3] : أي خرج ، ومنه سُمِّي الرجلُ فاسِقاً لانسلاخه من الخير .

قال ابن قتيبة : لا أُرَى الغُرابَ سُمِّي فاسِقاً إلا لتخَلُّفه عن أَمر نوح عليه السلام حين أرسله ووقوعه على الجيفة وعِصيانه إياه . وحُكي عن الفرّاء أنه

---

(١) سورة مريم : الآية ٦٨

(٢) سورة النساء : الآية ٧٢

(٣) سورة الكهف : الآية ٥٠

قال : لا أحسَبُ الفأرَةَ سُمِّيت فُوَيْسِقَةً إلا لخروجها من جحرها على الناس .

قال أبو سليمان : وليس يعجبني واحد من القولين ، وقد بَقِي عليهما أن يقولا مِثْلَ ذلك في الحِدَأة ، أو الكلب ؛ إذ كان هذا النعت يجمَعُها ، وكان هذا اللَّقَبُ يلزمها لزومه الغراب والفأرة وإنما أراد - والله أعلم - بالفِسْق الخُروجَ من الحُرمَة ، يقول خمسٌ لا حُرمةَ لهن ، ولا بُقْيا عليهن ، ولا فِدْيَةَ على المُحرِم فيهن إذا أصابهن ، وإنما أباح قَتْلَهن دَفْعاً لعادِيَتِهن ، لأنهن كلهن من بين عادٍ قَتَّال ، أو مؤْذٍ ضَرَّار .

وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون أَرادَ بتفسيقها تحريمَ أكلِها ، كقوله تعالى وقد ذكر ما حرّم من المَيْتَة والدّم ولحم الخِنزيرِ إلى آخر الآية ، ثم قال : (ذَلِكم فِسْقٌ)[1] .

وأورد بعد ذلك حديثين عن عائشة أم المؤمنين ، عن رسول الله صلى الله عليه بتحريم أكل لحمه ؛ لأنه ليس من الطيبات التي جاءت في قوله تعالى : (ويُحِلُّ لهم الطَّيِّباتِ ويُحَرِّمُ عليهم الخبائِثَ)[2] .

ويعارض الخطابي أبا عبيد في إنكاره شرح كلمة وردت في حديث ، ويثبت الشرح ويؤيده .

جاء في نسخة س : الجزء الأول ، لوحة ٤٢ ما يأتي :

جاء في الحديث : « أن رجلاً غضب عند النبي صلى الله عليه ، فصار أَنفُه كأنه يتمزَّع : أي يتقطع ويتشقق »[3] . قال أبو عبيد : ليس يتمزع بشيء ،

---

(١) سورة المائدة : الآية ٣

(٢) سورة الأعراف : الآية ١٥٧

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٣ / ١٨٤

ولكني أحسبه يترمع من شدة الغضب ؛ وهو أن تراه كأنه يرعد من شدة الغضب .

قال الخَطَّابي تعليقاً على قول أبي عبيد : « ولست أدري ، لِمَ أنكر الصواب ، واختار غيرَه ، وإنما هو يتمزع ، كذلك رواه الأثبات » .

وكما كان الخَطَّابي إماماً في الحديث ، إماماً في الفقه وأصوله ، كان إماماً في اللغة أيضاً ، خبيراً بها ، له فيها ذوق رفيع يميز به بين الصحيح وغيره .

استمع إليه حين كتب إلى الأزهري ، صاحب كتاب التهذيب في اللغة ، يسأله عن معنى كلمة البرهرهة الواردة في حديث المبعث ، فيجيبه إجابة لا يطمئِنّ إليها ، وينوي إهمال الكلمة ، ولكنه يجدها برواية أخرى فيهتدي إلى معناها الذي يرتضيه ، وإليك البيان :

جاء في نسخة س الجزء الأول ، لوحة ٢٥٣ ما يأتي :

قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في المبعث أنه قال : « بينما أنا نائم في بيتي ، أتاني ملكان ، فانطلقا بي إلى ما بين المقام وزمزم ، فسلقاني على قفاي ، ثم شَقَّا بطني ، فأخرجا حِشْوتي فقال أحدهما لصاحبه : شُقَّ قلبَه ، فشَقَّ قلبي ، فأخرج عَلَقَةً سوداءَ فألقاها ، ثم أدخل البَرَهْرَهَةَ ، ثم ذرّ عليه من ذَرُورٍ معه ، وقال : قلبٌ وكيعٌ واعٍ ، في قصة طويلة .

يرويه الواقدي . قال : حدثني بذلك جماعة من أصحابنا سمّاهم ، أو سمّى بعضهم .

وقوله : سَلَقاني ، معناه ضربا بي الأرض ، وأصله من السَّلْق ، وهو الضرب ، وقد فسّره ابن قتيبة . وأما البرهرهة فقد أكثرتُ السؤال عنها ، فلم

أجد فيها قولاً يليق بمعنى الحديث ويقطع بصحته ، وإنما أصلها في اللغة أن الجارية البيضاء الناعمة التي ترتج لرطوبتها يقال لها : البَرَهْرَهَةَ .

وكتبت فيها إلى الأزهري ، فكان من جوابه أنه تصحيف من بعض النقلة ، وإنما هو من الحديث الذي يروى أنه شُقَّ قَلبُه ، ثم غُسِل في طسْتٍ رَهْرَهٍ ، فعَرَّف الرَّهْرَه ، وجعله البَرَهْرَهَةَ فأفسده . ويقال للطَّست الواسع الذي لا قَعْرَ له طَسْتٌ رَهْرَه ورَحْرَح .

وكنت عزمت على أن أهمل هذا الحرف ، ولا أتكلم في تفسيره ، إلى أن وجدت هذه القصة بغير هذا اللفظ على نحو ما أرويه لك :

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا محمد بن بشار ، حدثنا أبو داود ، حدثنا جعفر بن عبد الله بن عثمان القرشي قال : أخبرني عمر[1] بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة ، عن أبي ذر ، قال : قلت : يا رسول الله ، كيف علمت أنك نبيٌّ الله فقال : أتاني ملكان وقصَّ القِصَّة بطولها ، وذكر أنه شُقَّ عن قلبه إلى أن قال : فدعا بسكينة كأنها درهمة بيضاء ، فأُدْخِلَت قلبي .. الحديث . فوقع لي عند ذلك أنه أراد بالبَرَهْرَهَة سكينة بيضاء صافية الحديدة ، شبهها بالبرهرهة من النساء في بياضها وصفاء لونها ، والله أعلم بالصواب .

وبعد فهذا قليل من كثير أورده الخطابي ، وقد اقتصرنا منه على ما أثبتناه هنا ، وستقف عليه في الكتاب إن شاء الله .

---

(١) في التقريب ٢ / ٥٨ : عمر بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوّام الأسدي ، أمه أم حكيم بنت عبد الله بن الزبير ، مات بعد المائة ، وهِم مَنْ زعم أنه عمر بن عروة ، وأن عبد الله في نسبه وَهَم .

نقول العلماء عن كتاب « غريب الحديث »

لا شك أنه ما من كتاب ألف بعد « غريب الحديث » للخطابي يتصل بالحديث أو غريبه إلا أخذ من هذا الكتاب ، وكذلك الكتب اللغوية التي ألفت بعده ، سواء صرحت بذلك أم لم تصرح ؛ لأن النقل قد يكون عن طريق غير مباشر ، فمثلاً نقل ابن الأثير في النهاية الكثير عن الخطابي مسجلاً ذلك في كثير من المواد ، والنهاية ـ كما نعرف ـ إحدى المصادر الخمسة التي ألف منها ابن منظور كتابه « لسان العرب » .

هذا إلى أن أبا عبيد الهروي (ت : ٤٠١ هـ) كان أحد تلاميذ الخطابي كما قدمنا ، وقد أخذ عنه الكثير من الأحاديث التي أودعها كتابه « الغريبين » مفرقة على المواد اللغوية حسب منهجه في تأليف الكتاب[١] .

كما نقل البيهقي (ت ٤٥٨ هـ) عن الخطابي في السنن الكبرى[٢] .

ونقل الزمخشري (ت : ٥٣٨ هـ) كثيراً من الأحاديث وشرحها في كتابه « الفائق » وإن لم يصرح بذلك ، ولكن عبارة الخطابي واضحة جلية في كثير من المواد .

ويبدو أن ذلك كان طبعاً في الزمخشري ، فقد نقل أيضاً أمثالَ حمزة الأصبهاني من كتابه « الدرة الفاخرة » إلى كتابه « المستقصى في أمثال العرب » دون أن يشير إلى ذلك .

---

(١) قال الذهبي (٧٤٨ هـ) : حدث أبو عبيد الهروي عن الخطابي في « كتاب الغريبين » سير أعلام النبلاء ١١ / ٧ ـ ٩

(٢) انظر الجزء ٦ / ١٤١ من السنن

ولابن حجر العسقلاني (ت : ٨٥٢ هـ) نقول كثيرة في فتح الباري عن هذا الكتاب[١] .

ولو تتبعنا كتب اللغة والحديث والفقه والأدب التي ألفت بعد هذا الكتاب لوجدناها قد أفادت منه ، لأنه حوى الكثير القيم من هذه المواد جميعاً .

ثناء العلماء على الكتاب :

١ ـ قال الثعالبي (ت ٤٢٩ هـ) : ولأبي سليمان كتب من تأليفه ، وأشهرها وأسيرها كتاب في غريب الحديث ، وهو في غاية الحسن والبلاغة[٢] .

٢ ـ ونقل الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) عن أبي طاهر السِّلفي (ت ٥٧٦ هـ) قوله وكتابه في غريب الحديث ، ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد ، ولا ابن قتيبة في كتابيهما ، وهو كتاب ممتع مفيد ، ومُحصِّله بِنِيّة موفق سعيد »[٣] .

٣ ـ وقال أبو الحسن : علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ) : « ومن مشهور كتبه في اللغة كتاب غريب الحديث ، وهو غاية في بابه »[٤] .

وقال ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ) بعد أن أورد كلام الخطابي في غريب أبي عبيد القاسم ابن سلام ، وغريب ابن قتيبة ، وغريبه هو ، قال ابن الأثير :

« لقد أحسن الخطّابي ، رحمة الله عليه ، وأنصف ، عَرَف الحق فقاله ،

---

(١) انظر فتح الباري ٩ / ٦٣٩ ط السلفية

(٢) يتيمة الدهر ٤ / ٣٣٥

(٣) سير أعلام النبلاء ١١ / ١ / ٨

(٤) إنباه الرواة ١ / ١٢٥

وتحرّى الصدق فنطق به ، فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أُمَّهات الكتب ، وهي الدائرة في أيدي الناس ، والتي يعوِّل عليها علماء الأمصار[1] » .

نسخ كتاب غريب الحديث :

ست نسخ وهي :

١ - « س » وهي من مكتبة السليمانية بتركيا ، في جزئين ، الأول في أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ، وينقص من الآخر اثنتي عشرة صفحة من حجم الفلوسكاب ، ويقع في ٢٧٠ لوحة . والثاني في أحاديث الصحابة والتابعين ، ويقع في ٢٨٩ لوحة ، والجزآن بخط واحد نسخي مقروء ، وتمتاز هذه النسخة بأنها أوفى النسخ الست ، ولذا جعلتها أصلا وجاء في آخر الجزء الثاني منها ما يأتي : انتهى من كتابته لنفسه عبد الكريم بن الحسن بن جعفر بن خليفة البعلبكي في ١٨ من ربيع الآخر سنة ٥٩٧ هـ وسمع جميع هذا الجزء والذي قبله ، وهما جميع كتاب غريب الحديث للخطابي مع الشيخين : الفقيه الإمام العالم ، شرف الدين : أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل المري ، والحافظ تاج الدين أبي الحسن محمد بن الإمام أبي جعفر القرطبي ، بسماع للأول من منصور بن عبد المنعم المولوي ، وبسماع الثاني من الحافظ أبي محمد القاسم بن علي بن عساكر سنة ٦٠٠ هـ .

٢ - « م » هذه النسخة من مكتبة مراد ملا بتركيا ، الجزء الأول فقط من الكتاب ، وتنقص من آخرها ٢٥ صفحة من حجم الفلوسكاب ، وتقع في ٢١١ لوحة . وفي الصفحة الأولى سماعات مختلفة ، مؤرخة بتواريخ مختلفة أيضاً ،

---

(١) النهاية لابن الأثير ١ / ٨ ط الحلبي ١٣٨٣ هـ .

بعضها سنة ٣٧٠ هـ بنيسابور أي قبل موت الخطابي بثماني عشرة سنة ، وبعضها سنة ٤١٨ هـ ، والثالثة سنة ٤٨٨ هـ وعنوان الكتاب : « الجزء الأول من كتاب غريب الحديث البخاري » تأليف الشيخ الإمام أبي سليمان حَمْد بن محمد بن إبراهيم الخطّابي ، رضي الله عنه ، ونوّر حفرته . وكلمة البخاري لعلها زيادة . ومكتوب فوق العنوان : توليت عرضه بأصل الشيخ الفقيه أبي عمرو الرزجاهى[1] رضي الله عنه المسموع لي فيه بنفسي ، وتصحيحه على قدر جهدي ووسعي .

وخط هذا الجزء نسخي جيد ، وبَيْن بعض السطور تعليقات معظمها يشرح بعض الكلمات . ولم ينص على تاريخ كتابة هذه النسخة .

٣ ـ « ت » وهي من المكتبة التيمورية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٧٩ لغة ، الجزء الأول فقط ، وهي النسخة الوحيدة التي اكتمل فيها هذا الجزء ، كتبت في ١٣ من شهر جمادى الأول سنة ١١٣٠ هـ ، والناسخ الحاج عمر بن الحاج يحي بن الميري ، كما هو مقيد آخر الجزء ، وتقع في ٣٤٢ لوحة ، وخطها نسخي مقروء . وتنفرد عن النسخ الخمس الأخرى بأنها مقسمة إلى أجزاء بلغت اثني عشر جزءاً .

٤ ـ « ط » وهي من طرابلس الغرب بليبيا وتقع في جزءين : الأول وينقص من الآخِر نحو ١٢ صفحة من حجم الفلوسكاب ، والثاني وينقص من الآخر أيضاً نحو ستين صفحة من حجم الفلوسكاب ، وتقع في ٢٤٢ لوحة ، وخطها نسخي مقروء ، وليس فيها ما يثبت سنة الانتهاء من كتابتها . وجاء في الصفحة الأولى منها وقف لينتفع بها من يحتاج إليها بسائر وجوه الانتفاع ،

---

(١) أبو عمرو الرزجاهي ، هو محمد بن عبد الله الرزجاهي أحد الرواة عن الخطابي .

من تدريس ، ومطالعة ، ومقابلة ، وتاريخ هذا الوقف سنة ١١٩٦ هـ . وأكبر الظن أنها كتبت في القرن الحادي عشر .

٥ - « ح » وهي من الجامعة العثمانية بحيدر أباد الدكن ، جزءان : الأول وينتهي بانتهاء حديث علي رضي الله عنه ، وينقص ١٢ صفحة من حجم الفلوسكاب ، والثاني ، ويبدأ بحديث الزبير بن العوام ، وينتهي بنهاية الكتاب ، والجزءان يقعان في ٣٧٦ لوحة . وتاريخ انتهاء النسخ الاثنين ١٥ من ذي الحجة سنة ٥٧٥ هـ وهي بخط نسخي مقروء .

٦ - « د » وهي من دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٨٢١ ب ، الجزء الثاني فقط . وينقص من الآخر نحو ٩٠ صفحة من حجم الفلوسكاب ، ويقع في ١٦٦ لوحة ، ومكتوب بخط نسخي مشكول ، وتاريخ نسخها مجهول ، ويحتمل أن يكون في القرن السادس الهجري .

منهج التحقيق :

حققت الكتاب على النسخ الست التي سبق الكلام عنها ، وفي هذا الكفاية ليخرج النص محصاً ،سلياً ، وافياً ، نقياً من التصحيف والتحريف ، سالكاً الطريق الآتي :

١ - اتخذت أوفى النسخ أصلاً ، وهي نسخة مكتبة السليمانية (س) وقابلت بينها وبين بقية النسخ مختاراً أصح الروايات أيا كان مصدرها ، وأثبتّ في الحاشية ما عداها ، حتى يكون بين يدي القارىء صورة كاملة للكتاب ، وقد أثبتّ أرقام لوحاتها في هامش الكتاب ليرجع إليها من يريد ، كما أقمت الفهرسة بجميع أنواعها على تلك الأرقام .

٢ - لم أكتف بنسخ الكتاب الست لتحرير النص وتصحيحه ، بل رجعت

أيضاً إلى كتب غريب الحديث السابقة كغريب أبي عبيد : القاسم بن سلام ، وغريب ابن قتيبة ، واللاحقة ، ككتاب الغريبين لأبي عبيد الهروي ، والفائق للزمخشري ، والنهاية لابن الأثير .

٣ ـ شاركت في تخريج أحاديث الرسول عليه الصلاة والسلام من مظانها من كتب الحديث الأصول المطبوعة والمخطوطة ، وترى ذلك واضحاً في التعليقات ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ، فإذا لم أهتد إلى الحديث أشرت إلى أنه مذكور في الفائق للزمخشري أو النهاية لابن الأثير ، وشاركني في هذا التخريج جماعة من طلبة الدراسات العليا أمدني بهم الدكتور ناصر بن سعد الرشيد مدير المركز ليمرنوا على أعمال التحقيق ، فكانوا نعم العون ، وهم السادة : عبد القيوم عبد رب النبي عبد الله ، وعبد القدوس محمد نذير ، عداب محمود الحمش ، حمد عبيد المحمدي ، وكان أكثرهم جهداً الأول بعد أن انصرف الآخرون إلى أعمالهم ، وعين عبد القيوم محاضراً بالمركز ، كما أن بعضهم شارك في توثيق بعض شواهد الشعر التي وردت في الجزء الأول . وسنسلك هذا الطريق بالنسبة لأحاديث الصحابة والتابعين إن شاء الله .

٤ ـ خرجت الشعر والرجز من دواوين الشعراء ، فإذا كان الشعر غير منسوب أو لم يكن للشاعر ديوان خرجته من أحد كتب اللغة : اللسان ، تاج العروس ، الجمهرة لابن دريد ، مقاييس اللغة لابن فارس ، أساس البلاغة للزمخشري ، أو من مظان وجوده في كتب الأدب .

٥ ـ خرجت الأمثال من كتب الأمثال الأصلية ولسان العرب .

٦ ـ شرحت بعض الكلمات الغريبة التي أغفلها الخطابي اعتماداً على أن أبا عبيد أو ابن قتيبة تناولاها في كتابيهما ، لأنه أخذ على نفسه ألا يذكر شيئاً

قالاه ، فكنت أرجع إلى أحد الكتابين لاستكمال هذا النقص ، وأحياناً أتجه إلى الفائق والنهاية إذا كان فيهما زيادة بيان .

٧ ـ قمت بوضع نجمة أمام الأحاديث الأصلية التي يبدأ الخطابي بها كلامه ويلحق بها السند ، أما تلك التي ترد أثناء الشرح وهي كثيرة فلا يوضع أمامها شيء . وسأعمل إن شاء الله فهرساً لجميع المواد اللغوية يلحق بآخر الكتاب ، وأنشأت فهرساً للموضوعات يلحق بآخر الكتاب ، وكل ذلك تسهيلاً للقارىء ليصل إلى ما يريد في سهولة ويسر .

٨ ـ يخرج الكتاب إن شاء الله في ثلاثة أجزاء ، وتلحق الفهارس المنوعة بآخر الجزء الثالث لترشد القارىء إلى طِلْبَتِه من مادة لغوية ، أو مسألة فقهية أو نحوية ، أو بيت من الشعر أو الرجز ، أو مَثَل من الأمثال ، أو علم من الأعلام ، أو مكان من الأمكنة .

هذا ، وإني أشكر الله كثيراً على أن قسم لي تحقيق هذا الكتاب العظيم لينتفع به الدارسون بعد أن غاب عن المكتبة العربية عشرة قرون أو تزيد ، راجياً منه سبحانه العفو والعافية .

ولا يفوتني أن أشكر القائمين على مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة ، وبخاصة الأساتذة الأجلاء :

الدكتور محمد بن سعد الرشيد العميد السابق للكلية ، والعميد الحالي الدكتور عليان الحازمي ، والدكتور ناصر بن سعد الرشيد مدير المركز ، أشكرهم على أن سهلوا لي العمل بإحضار جميع أفلام الكتاب من مظانها المختلفة

وتكبيرها ، وتوفير المراجع المتنوعة ، وما أكثرها ، وتشجيعي في المضيّ قدماً للانتهاء من هذا العمل العلمي الكبير ، والله أسأل أن يمنحنا التوفيق والسداد ، وأن ينفع بهذا الكتاب .

وأختم هذه المقدمة فأقول ما قاله الخطابي : « .. وكل من عثر منه على حرف أو معنى يجب تغييره ، فنحن نناشده الله إصلاحه ، وأداء حق النصيحة فيه ، فإن الإنسان ضعيف ، لا يسلم من الخطأ إلا أن يعصم الله بتوفيقه ، ونحن نسأل الله ذلك ، ونرغب إليه في دركه ، إنه جواد وهوب » .

مكة المكرمة في ٩ من المحرم سنة ١٤٠١ هـ

عبد الكريم إبراهيم العزباوي

الأستاذ المشارك في جامعة أم القرى

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يَسّر ولا تعسر[١]

الحمد لله بـارىء النَّسَم ، رازق[٢] القَسَم ، الحكيم فيما أنشأ ودَبَّر ، الخَبير بما قَدَّم وأَخَّر ، الذي وَسِع خلقَه عِلْمُه ، وعَدَل فيهم حُكْمُه ، يَخلُق وَيَخْتار ، وكُلُّ شيء عنده بِمِقْدار ، اختَصّ بـالأَثَرة الإنسـانَ فـأكرمَـه بتَعْليم البَيـان ، ويَسَّره للنُّطق والكلام ، والفَهْم والإفهام ، لِيَبْلُوَ فيها طـاعتَـه ويُكمل[٣] بها سَعَـادَتَـه ، أَحْمَده على ما عَمَّ من نِعَمِـهِ ، وخَصّ من مِنَنِـه ، وأشكره على حُسْنِ مـا اختـار لنا من دينه[٤] ، وأكرمَنا به من سُنَّةِ نَبِيِّه ، وأُخْلِصُ القَولَ بأن لا إلـهَ إلا الله ، شهادةَ الموحِّدِ المستبصِرِ غيرِ المُتوقِّف المتَحيِّر ، وأشهـدُ أنّ محمـداً عبـدُه الأَمينُ على وَحْيه ، ورسولُه الصادِعُ بأمرِهِ ونَهْيِـهِ ، المؤيَّـد بجوامع الكَلِمِ ، المُبيِّن للنّـاس مـا نُزِّل إليهم بِلسانٍ عربيٍّ مُبين ، فيه واضحٌ يعرِفُه السامعون ، وغـامِضٌ لا يعقِلـه إلا العالِمُون ، لتكونَ آثارُ الحِكمة فيها قائمةً ، ودلائل الاعْتِبار عليهـا شـاهِـدَة ، وليرفَعَ اللهُ الذينَ آمَنُوا والَّذينَ أُوتُوا العِلمَ دَرجات .

وكان أرفعَهم في العِلم درجةً ، وأعلاهم قَـدْراً ورتبـةً أَئِمَّـةُ القُرون الثَّلاثَـة ، الذين نـالتهم الخِيرَةُ ، ولَحِقَتْهم الـدَّعْوَة في قولـه ﷺ : « خَيرُ النَّـاس قَرْني ، ثم

(١) من ت

(٢) ت ، م : « واهب القسم »

(٣) م : « ويكمل به »

(٤) ت : « في دينه »

الـذين يَلُونَهم ، ثم الـذين يَلُونهم »[١] . وهم الصَّـدْر الأوَّل ، والنَّمَـطُ الأفضَـلُ ، وَرَثَةُ عِلمِ السُّنَّة والحـافظون لهـا على مَنْ بعـدهم من الأُمَّـة ، ثم لم يَزَل أولٌ منهم يُلقيه إلى آخَر ، ويتلقَّاه خالفٌ عن سـالفٍ ، لِيكُونَ دِينُ اللهِ بهم مَحْروسـاً عن تَحريفِ الغَـالين وانْتِحـال المُبْطِلين وتـأويل الجـاهلين ، فصَلَّى اللهُ عليـه وعلى المُصْطَفَين من آله ، ورَضِي الله عن الغُرِّ المُنْتَخَبِين[٢] من أصحابه ، وغفر للتَّابعين [لهم][٣] بإحسان .

ثم إن الحديث لمَاَّ ذهب أعلامُـه بـانْقِراض القُرونِ الثَّلاثـة ، واستـأْخَر بـه الـزَّمـانُ ، فتنـاقَلَتْـه أيـدِي العَجَم ، وكثرت الرُّواةُ وقَـلَّ منهم الرُّعـاة ، وفَشَـا اللّحنُ ، وَمَرنت عليـه الأَلْسُن اللُّكْن ، رأى أُولُو البَصـائِر والعُقولِ ، والـذَّابُّـون عن حَرِيم الرسولِ أَنَّ من الوَثِيقة في أَمْر الدِّين والنَّصيحة لجمـاعـة المسلمين ، أن يُعْنَوْا بجمع الغَرِيب من أَلْفاظِه ، وكَشْف المُغدَف[٤] من قِناعِه ، وتَفْسِير المُشكِل من معانيـه ، وتَقْويم الأَوَد من زَيْغ نَـاقِليـه ، وأن يـدوِّنُوه في كتب تبقى على الأَبَـد ، وتَخلُـد على وجـه المُسْنَـد ، لتكـون لِمَنْ بعـدهم قُـدوةً وإمـامـا ، ومن الضّلال عِصْمةً وأماناً .

فكان أَولَ مَنْ سَبَق إليه ودَلّ مَن بَعدَه عليه / أبو عُبَيـد القَـاسِم بن سلاّم [٣]

(١) النهـايـة (قرن) ٥١/٤ بروايـة : « خيركم قرني ... الخ » وقـال : يعني الصحـابـة ثم التـابعين . والقرن : أهل كل زمـان ، وهو مقـدار التـوسـط في أعمـار أهـل كل زمـان ، مـأخـوذ من الاقتران ، وكأنه المقدار الذي يقترن فيه أهل ذلك الزمان في أعمالهم وأحوالهم .

وقيل : القرن : أربعون سنـة . وقيل : ثمـانـون . وقيـل : مـائـة . وقيـل : هـو مطلـق من الزمان ، وهو مصدر قَرَن يقرُن . وانظر صحيح البخاري ٥ / ٢ - ٣ .

(٢) ت ، م : « المنتجبين » .

(٣) من ت .

(٤) القاموس (غدف) : أغدفت المرأة قنـاعهـا : أرسلتـه على وجههـا . والمعنى كشف المستور منه .

فإنه قد انتظم بتصنيفه عامة ما يُحتاج إلى تفسيره من مشاهير غَريب الحديث ، فصار كتابُه إماماً لأَهْلِ الحديث ، به يَتذاكرون ، وإليه يَتحاكمون ، ثم انْتَهج نَهْجَهُ ابنُ قُتَيْبة أبو مُحَمَّد عَبدُ الله بن مُسلم ، فتَتَبَّع ما أغفله أبو عُبَيد من ذلك ، وألَّف فيه كتابا لم يَأْلُ أن يبلُغَ به شأوَ المُبرِّزِ السَّابق ، وبَقيت بعدهما صُبابَةٌ للقول فيها مُتبرَّضٌ ، تولَّيتُ جَمعَها وتَفسيرَها مستعيناً بالله ومُسْتَرسِلا إلى ذلك بحسن هِدايَتِها وفَضْل إرشادها ، وبما نَحوتُه من التَّيمُّم لِقصدِهما والتّقيُّلِ لآثارهما ، وكان ذلك مِنّي بعد أن مضى عليَّ زمانٌ وأنا أَحسِب أنه لم يَبقَ في هذا الباب لأحدٍ مُتكلّم ، وأَنَّ الأولَ لم يترك للآخِر شيئاً ، وأتَّكِل مع ذلك على قولِ ابنِ قُتَيْبة حين[1] يقول في آخر الخُطْبَة من كتابه « وأَرجو ألا يَكُونَ بَقي بعد هَذَين الكِتابين من غَرِيبِ الحديث ما يكون لأحدٍ فيه مَقال » .

ثم إنه لما كَثُر نَظَري في الحديث ، وطالت مُجالَستي أهلَه ، ووجدتُ فيما يَمُرّ بي ويَرِدُ عليَّ منه أَلفاظاً غريبَةً لا أصْلَ لها في الكِتَابين ، علمتُ أن خِلافَ ما كنتُ أذهبُ إليه من ذلك مذهباً ، وأن وراءَه مطلباً فصرفت إلى جمعها عنايتي ، ولم أزل أَتَتَبَّع مَظانَّها وألتَقِط آحادَها وأَضُمُّ نَشرها ، وأُلفِّق بينها ، حتى اجْتَمَع منها ما أَحَبَّ الله أن يُوفّق له ، واتَّسَق الكِتابُ ، فصار كَنَحوٍ من كِتاب أبي عُبَيد أو كِتاب صاحِبه ، ونَحوتُ نحوهَما في الوَضْع والتَّرتيب ، وابتدأْتُ أولا بتَفْسير حديثِ رسول الله ﷺ ، ثم ثَنيَّتُ بأحاديث الصَّحابة ، وأردفتُها أَحاديثَ التّابعين ، وأَلحقتُ بها مُقَطَّعات من الحديث ، لم أَجد لها في الرِّواية سَنَداً ، إلا أنها قد أُخِذت عن المَقَانع[2] من أهلِ العِلم ،

(١) هامش م : « حيث » .

(٢) القاموس (قنع) : « القناعة : الرضى ، وشاهد مَقْنَع أي رِضيً يُقنع به أو بحكمه أو بشهادته » . والمقانع هنا جمع مقنع .

والأثباتِ من أصحاب اللّغة ، وختَمْت الكتابَ بإصلاح ألفاظٍ من مَشاهير الحَديث ، يَرْويها عَوامُّ النَّقَلَة ملحونةً ومُحرَّفَة عن جِهَة قَصدِها ، رأيتُ داعيةَ الحاجَة منهم إلى ذكرها شديدةً والفائِدة[1] في تقويمها لهم عَظيمَة ، ولم أَعرض لشيء فُسِّر في كتابيهما إلا أن يَتَّصل حرف منه بكلام ، فيُذكَر في ضمنه ، أو يَقَع شيءٌ منه في استِشْهاد أو نحوِه ، وإلا أَحادِيث وَجدتُ في تَفْسيرها لُمتَقدِّمي السَّلف أو لَمنْ بعدهم من أَهلِ الاعْتِبار والنَّظَر أقاويلَ تُخالِف بعضَ مذاهبهما ، وتَعدِل عن سَنَن اخْتِيارهما ، اقْتَضَى حقُّ هذا الكتاب ، وشَرطُ ما هو ضامِنُه من استيفاء هذا الباب أن يكون مشتملاً عليها ومُحيطا بها ، ويكفي من العُذر فيما أُورَده منها أن الغَرَض فيه أن يَظْهَر الحقُّ وأن يَبين الصَّوابُ ، دون أن يكون القَصدُ به الاعتراضَ على ماضٍ أو الاعتداءَ على باقٍ ، ولعل بَعضَ ما نأثره منها لو بَلَغَ أَبَا عُبَيْد وصاحبَه لَقالا به وانْتَهَيا إليه ، وذلك الظَّنُّ بهما ، يَرْحَمُهما الله ، فأما سائِرُ / ما تَكَلَّمنا عليه مما استدركناه بِمَبْلَغ أفهامِنا ، [٤] وأَخذْناه عن أمثالنا فإنا أحِقّاء بألاَّ نُزَكِّيَه ، وألاَّ نؤكد الثِّقَة به ، وكُلُّ مَنْ عَثَر منه على حرف أو مَعْنىً يَجب تَغْيِيرُه فنحن نناشِدُه اللهَ في إصلاحه وأداءِ حقِّ النَّصيحة فيه ، فإنَّ الإنسانَ ضعيف لايسلم من الخَطَأ إلا أن يَعْصِمَه اللهُ بتوفيقه ، ونحن نسأل الله ذلك ، ونرغب إليه في دركه إنه جَواد وَهوب .

وقد بقي في هذا الباب كتبٌ غير ماذكرناه ، منها كتابُ أبي عبيدة مَعْمَر بن المُثَنّى ، وكتاب يُنْسَب إلى الأصمعي[2] يقع في ورقات معدودة ، وكتاب محمد بن المستنير الذي يعرف بقُطرب ، وكتاب النَّضْر بن شُمَيْل ، وكتاب إبراهيم بن إسحاق الحربيّ ، وكتاب أبي معاذ [المَرْوَزيّ][3] صاحب

(١) م و ط : « والعائدة » . والمثبت من هامش س .

(٢) في م ، وهامش س : « وكتاب الأصمعي في الغريب يقع في ورقات معدودة . »

(٣) من م .

القِراءات ، وكتـاب شمر بن حَمْدَوَيْـه ، وكتـاب البَـاجُـدَّائي ، وكتـــاب آخر ينسب إلى رجـل يعرف بـأحمـد بن الحسن الكِنْـديّ ، إلا أن هـذه الكتب على كثرة عـددهـا إذا حُصِّلت كانت[1] كالكتـاب الـواحــد ؛ إذ كان مصنفـوهــا لم يقصدوا بها مـذهبَ التَّعـاقُب كصَنِيع القُتَبْيّ في كتـابـه ، إنمـا سَبِيلُهم فيهـا أن يتـوالَـوْا على الحـديث الـواحـد فيعتَـوِرُوهُ فيما بينهم ، ثم يتبـارَوْن في تفسيره ، يَـدخُل بعضهم على بعض [ولم يكن من شرط المسبوق منهم أن يُفرِج للسـابـق عمـا أَحرزه ، وأن يقتَضِب الكلامَ في شيء لم يُفَسَّر قبلـه ، على شـاكلـة مـذهب ابن قتيبة وصنيعه في كتابه الذي عقَّب به كتابَ أبي عُبَيد][2] . ثم إنـه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيءٌ منها على مِنْهاج كتاب أبي عُبَيـد في بيـان اللَّفْـظ وصِحَّـةِ المعنى وجَـودةِ الاستِنبـاط وكثرةِ الفِقْـه ، ولا أن يكـون من شرح كتـاب ابن قتيبـــة في إشبـــاع التفسير ، وإيراد الحجـــة وذِكْرِ النَّظائر . والتَّخَلُّصِ للمعاني ، إنمـا هي أو عـامّتهـا إذا انقسمت وقَعَت بين مُقَصِّرٍ لايُورِد في كتـابـه إلاَّ أطرافـاً وسواقِـطَ من الحـديث ، ثم لا يُوفِّيهـا حَقَّهـا من إشباع التَّفسير وإيضـاحِ المعنى ، وبين مُطِيل يَسْرُدُ الأحـاديث المشهورةَ التي لا يكاد يُشْكِل منها شيءٌ ، ثم يتكلَّف تفسيرها ويُطْنِبُ فيها .

وفي بعض هـذه الكتب خَلَـلٌ من جهـــة التفسير ، وفي بعضهـــا أحـــاديثُ مُنْكَرة ، لا تـدخل في شرط مـا أُنشِئت لـه هـذه الكتب ، وكتـاب شَمِر أَشَفُّهـا وأوفاها .

وفي الكتابين[3] غِنىً ومندوحـة عن كل كتـاب ذكرنـاه قَبْل ، إذ كانـا قـد

---

(١) في م ، ط : « كان مآلها إلى كالكتاب الواحد » والمثبت من ت .

(٢) ليس في م ، وهو في النسخ كلها .

(٣) يقصد كتابي أبي عبيد ، وابن قتيبة .

أتيا على جِماع ما تَضَمَّنه من تفسير وتأويل ، وزادا عليه فصارا أَحَقَّ به وأَمْلَكَ له ، ولعل الشيءَ بعد الشيء منها قد يفوتهما ، إلا أن الذِي يُفْلِتُهما من جملة ما فيها إنما هو النَّبْذُ اليسير الذي لا يُعْتَدُّ به ولا يُؤبَه له .

ولابن الأنباري من وراء هذا مَذهَب حَسَن في تخريج الحديث وتفسيره ، وقد تكلم على أحاديثَ معدودةٍ وقع إليَّ بعضُها ، وعامَّتُها مُفَسّرة قبلُ ، إلا أنَّه قد زاد عليها وأفاد ، وله استدراكات على ابن قُتَيْبة في مواضعَ من الحديث ، ربما نَذكُر الشيء منها في أضعاف / كتابنا هذا ونَنسبُه إليه ، وسيمُرُّ بك ذلك [٥] في مواضعه منه إن شاء الله .

وأما كِتابُنا هذا فقد كان خَرَج لي بعضُه وأنا إذ ذاك ببُخارَى في سنة تِسْعٍ وخَمسِين وثلثمائة ، فطلب إليّ إخوانُنا بها أن أُمَكِّنَهم من انتساخه[١] وأحبوا أن يتعجلوا فائدته من غير تعريج عليَّ في إتمامه وتلوّمٍ في النَّظِرة لأن يَبْلُغ إنَاه ، فأفرجتُ لهم عنه ولمّا يأت النَّظرُ بعدُ على استيفاء ملاحظته ، ولم يقع الاحتشادُ منّي لتهذِيبه ، وقد قال الحكيم :دعوا الرأيَ حتى يَغِبَّ[٢] .

وأخبرني أبو عُمَر : محمدُ بن عبد الواحد النّحويّ ، قال : أخبرنا أبو العباس ثعلب ، عن ابن نَجدة[٣] ، عن أبي زيد ، قال : لايَبْيَضُّ الكتابُ حتى يَسْوَدَّ وعليها من حالٍ[٤] ؟ فلم تكن أيضاً كتبي التي أعتمدها[٥] معي ، ولَعلّي مع

---

(١) س : « انتساخها » والمثبت من باقي النسخ

(٢) المعجم الوسيط (غب) : غبَّ الرأيَ : تأنّى فيه .

(٣) ابن نجدة هو محمد بن الحسين بن محمد الطبري النحوي ، يعرف بابن نجدة ، قرأ على الفضل بن الحُباب الجُمحيّ « عن بغية الوعاة ٩٤/١ »

(٤) هامش م : « أي على هذه الحالة »

(٥) ط : « اعتمدتها »

ذلك لم أكن من فَراغ البال ، وزوال تَقَسُّم القَلْب ، بحيث كنتُ أَتَّسِع لتهذيب ماكان سَبِيلُهُ أن يُهذَّب منه .

ولّما تنفَّسَ الوقتُ ، ورزق اللهُ التوفيقَ لِمَا أَحَبَّ أَنْ يوفِّق منه ، وتَصَفَّحتُ مافي تلك النسخة تَبَيَّنْتُ في أَحرفٍ منها خَلَلاً ، فَغَيَّرتُ وأصلحت ، وزِدْت وحَذفْتُ ، ورتَّبتُ الكتابَ على الوجه الذي استقَّر الآن عليه ، فَمنْ وقف على شيء من تلك النُّسْخة فليقف على السَّبَب فيه ، والله الموفِّق للصواب . ولاحول ولاقُوَّة إلا به .

قال [أبو سليمان][1] : وقد رأيت أن أُقدِّم هذه الفصول بين يَدَيْ ما أنا مفسِّرُهُ من غَرِيب الحديثِ في كتابنا هذا ليَمْتَثِلَها أصحاب الحديث وطُلاّب الأَثَر ، فتكون تقدمةً للمعرفة وتوطِئَةً للصِّناعة ، وأجعلها رِفداً للمسترفدين وزاداً للمُقوين[2] ، والله ينفعنا وإيّاهم بمنّه .

☆ ☆ ☆

(١) من م .

(٢) الوسيط (قوى) : أقوى الرجلُ : افتقر .

بسم الله الرحمن الرحيم

القول فيما يجب على مَنْ طلب الحديث من تَعلُّمِ كلام العرب وتَعرُّف مذاهبها ومصارف وجوهها

إنّ بيانَ الشَّرِيعة لَمَّا كان مصدرُه عن لسان العرب ، وكان العمل بموجبه لايصح إلا بإحكام العِلم بمقدّمَتِه ، كان من الواجب على أهل العلم وطُلاّب الأَثر أن يجعلوا أولا عُظمَ اجتهادهم ، وأن يصرفوا جُلّ عنايتهم إلى علم اللّغة والمعرفة بوجوهها ، والوقوف على مُثُلها ورسومها .

ثم إنّ فنونها كثيرة ، ومنادحَها[1] واسعةٌ ، والطّمَع عن الاستيلاء عليها مُنقَطِع ، والإمعانَ في طلبها يستغرق العُمر ، ويصدّ عمّا وراءَها من العِلم ، ومِلاكُ الأمر فيما تمس بهم إليه الحاجةُ منها معرفة أبواب[2] ثلاثة : وهي أمثلة الأسماء ، وأبنية الأفعال ، وجهاتُ الإعراب ، فإن مَن لم يُحكم هذه الأصول لم يكمُل لأن يكون واعياً لِعلمٍ ، أو راوياً له ، وبالحَرِيِّ أن يكون مايُفْسِده منه أكثر ممّا يُصلحه ، وقد قال رسول الله ﷺ / : « نَضَر الله امرأ ، سَمِع مقالتي [٦] فحفِظها ووَعَاها ، وأدّاها كما سمعها ، فرُبّ حامل فِقه غيرِ فقيهٍ ، ورُبّ حامل فِقه إلى من هو أفقه منه[3] » . [فالذاهِبُ عن طريق الصواب فيها كيف

---

(١) التاج (ندح) : قال أبو عبيد : المندوحة : الفسحة والسعة ، وجمعها مناديح قال السهيلي : وقد تحذف الياء ضرورة .

(٢) كذا في ت ، ط ، م ، وفي س : « معرفة أمثلة ... » .

(٣) رواه أبو دواود ٣٢٢/٣ والترمذي ٣٤/٣٣/٥ ، والدارمي ٧٥/١ ، وابن حبان موارد ٤٧ والمجروحين : ٥ وابن ماجة ٨٥/١ وأحمد ٤٣٧/١ ، ١٨٣/٥ بألفاظ متقاربة .

يؤديها كما سَمِعها ، وهو لم يُتْقِن حِفْظَها ، ولم يُحسِن وَعْيَها ، وكيف يبلِّغُها مَنْ هو أفقه منه][1] وهو لايملك حَملَها ولا يَنْهَض بِعِبْئِهَا ، فهو إذن مُغتصِب على الفقيه حقَّه ، قَاطِعٌ لطَريق العلمِ على مَنْ بَعدَه ، والله المُستعان . وأنا مُمثّل لك يا طالب الحديثِ في كل باب من هذه الأبواب الثلاثة مُثُلاً من الحديث تَسْتَدِل بها على ما أردتُ بيانَه لك منها إن شاء الله .

روى عن النبي ﷺ أنه قال : « يَحمِل هذا العلمَ مِنْ كُلِّ خَلَفٍ عُدولُه ، يَنفُون عنه تحريفَ الغَالِين ، وانتحالَ المُبطلين ، وتأويلَ الجاهلين[2] . »

الرواية بتحريك اللاَّم في الخَلَف ، وقد رواه بعضهم بسُكونِ اللاَّم ، فأزال الخبرَ عن جهته ، وأحال معناه[3] .لأَنَّ رسول الله ﷺ لم يقصِد بقوله هذا ذَمَّ عُدولِ حَمَلَة العلم ، إنما أراد به مدحَهم والثناءَ عليهم . وإنما الخَلْف بسكون اللام خَلْف السَّوْءِ . قال الله تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِم خَلْفٌ ﴾[6] ، ومنه قول لَبيد بن رَبيعةَ العامريّ :

ذهب الذين يُعاش في أكنافِهم ... وبَقِيتُ في خَلْفٍ كجِلد الأجرب[5]

ويقال : فلان خَلَفُ صِدقٍ من أَبيه ، وخَلْفُ سَوْءٍ ـ متحركة اللام ـ فإذا لم تذكر خَيرًا ولا شَرًّا قُلتَ في الخير خَلَف ، وفي الشر خَلْف .

ومن هذا الباب حديثُه الآخرُ ، أنه قال : « مَنْ تَزَوَّج ذاتَ جمال ومالٍ ،

---

(١) ساقط من س ، وأثبتناه من ت ، ط ، م .

(٢) رواه ابن عدي في الكامل (٤٥ ل أ) عن علي بلفظ : ليحمل هذا العلم ... وعن ابن عمر ، وأبي هريرة وأبي أمامة . بمثل ماذكره الخطابي .

(٣) كذا في م ، ت . وفي س : وأحال في معناه .

(٤) سورة الأعراف : ١٦٩ .

(٥) شرح الديوان : ١٥٧ .

فقد أصاب سِدَاداً من عَوَزٍ »[1] . رواه هُشَيم[2] بن بشير سَدَاداً ـ بفتح السين ـ فأزال المعنى ، وإنما هو السِّداد ـ مكسورة السين ـ من سدِّ الخَلَّة ، وكُلُّ شيءٍ سددتَ به فُرْجَةً ، أو ردَمْت به ثُلْمَةً فهو سِدَاد ؛ ولذلك سُمِّي صِمام القارورة سِدَاداً ، فأمَّا السَّدَادُ ـ بفتح السين ـ فهو مصدر سَدَّ رأيُ فلان يَسِدّ سَدَاداً . وكان المأمون قد سَمِع هذا الحديث من هُشَيْم ، فرواه ملحوناً كما سَمِعَه اتِّباعاً للرّواية ، فراجعه النَّضرُ بن شُمَيل في ذلك ، فامتَعض من هُجنَة اللحن .

حدثني أحمد بن عَبدُوس ، ثنا مُسبِّح بن حاتم العُكليّ ، نا حسين بن أحمد الأصبهانيّ ، عن النّضر بن شُمَيل قال : لمّا قدِم علينا المأمون خُراسانَ دخلنا عليه فحدّثنا عن هُشَيْم ، عن مجالدٍ ، عن الشَّعبيّ ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تَزَوَّجَ ذاتَ جَمالٍ ومالٍ ، فقد أصاب سَدَاداً من عَوَز » . فقلت له : حدثنا عوفٌ الأعرابيّ ، عن الحَسَن ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تزوج ذاتَ جمالٍ ومالٍ ، فقد أصاب سِداداً من عَوَزٍ » . فقال : أتلحِّنُونَني ؟ فقلت : لَحَن هُشَيْم ، وكان لَحَّاناً ، فقال : وما حُجَّتُك ؟ قال : قلتُ : قَولَ العَرْجيِّ :

أَضَاعوني وأيَّ فَتىً أَضاعوا ليوم كَريهةٍ وسِدَادِ ثَغْرِ[3]

قال : فسكت .

وأما الغلط في التَّصريفِ وأبنية الفعل / فكالحديث الذي رُوي : « أنَّه [٧]

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ٧٦٣/١ ، وعزاه لابن النجار . وهو في مخطوط التهذيب في شرح الفصيح لوحة ٩٣ ـ آ .

(٢) هشيم بن بشير أبو معاوية ابن أبي خازم ، ثقة ثبت ، كثير التدليس والإرسال الخفي (ت : ١٨٣ هـ) « عن التقريب ٣٢٠/٢ » .

(٣) اللسان (سدد) .

أُتِي بأسيرٍ يُرْعَدُ ، فقال لهم : أَدفُوه[1] » . يريد أدفِئُوه مِن الدَّفاء[2] . ولم يَكُن من لُغَتِه الهَمزُ ، فذهبوا به فقتلوه ، فوَداه رسولُ الله ﷺ ، ولو كان يريد به معنى القَتْل لقال : دَافُوه أو دَافُّوه - بالتَّثْقيل - يقال : دافَيْتُ الأسيرَ ، ودافَفْتُه . إذا أجهزتَ عليه .

ومِمَّا نُقِل من هذا الباب معدولاً به عن سَمتِه حَدِيثُه الآخر ، حين أتاه قومٌ من العرب كان لهم طَوْلٌ على آخرين ، فقالوا : لانرضى إلا بأن يُقْتَلَ بالعَبْد منا الحُرُّ منهم ، فأمرهم ﷺ أن يتباوَؤوا[3] . يَرْويه المحدِّثون : يَتَبَاأَوْا ، وكذلك رواه هُشَيم وغَيرُه من الرُّواة ، والصَّواب يتباوَؤُوا ، على مثال : يتَقَاولوا ، من البَوَاء ؛ وهو التَّساوي في القِصاص . قال الأَعْشَى :

إمّا يُصِبْك عَدُوٌّ في مُباوأةٍ ... يوماً فقد كنتَ تَستَعْلي وتَنْتَصِر[4]

فأمّا يتباأَوْا فإنما يكون من بَأْوِ الكِبْر والزَّهْو ، وهو ضِدُّ المَعْنى الذي أمرَهم به من التَّساوِي .

وأمّا الإعرابُ وما يختلف من معاني الحديث باخْتلافه فكقَوْله : « ذكَاةُ الجَنين ذَكاةُ أُمِّه »[5] . الرِّواية بضَمِّ الذَّكاتَيْن على مذهب الخَبَر ، وقد حَرَّفه بعضُهم فنَصَبَ الذَّكاةَ على مذهب الأَمْر ، لينقلِبَ تأويلُه فيستحيلَ به المَعْنى عن الإباحة إلى الحَظْر .

---

(١) ذكره ابن حجر في المطالب العالية ١٣٢/٢ بألفاظ متقاربة ، وعزاه لمسدد .

(٢) القاموس (دفء) : الدِّفء بالكسر ويحرك : نقيض حِدة البرد كالدَّفاءَة .

(٣) النهاية (بوأ) ١٦٠/١

(٤) ليس في الديوان ط : دار صادر .

(٥) أخرجه الترمذي ٧٢/٤ - وأبو داود ١٠٣/٣ - وابن ماجة ١٠٦٧/٢ - وابن حِبّان : موارد ٢٦٤ وأحمد في المسند ٣١/٣ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٣ وغيرهم .

وكقوله : « احتج آدمُ ومُوسَى ، فحجَّ آدمُ مُوسَى »[1] . الوَجْـهُ أن تَرفع آدم لأنَّ الفعـل لـه ، وتَنصِب مُـوسَى لأنَّـه المحجـوجُ . فَمَنْ أغفـلَ مُراعـاةَ الإعراب ونَصَب [آدم][2] أحال في الرِّواية ، وأنكر القَدَر ..

ومن تَتَبَّع هـذا البـاب في الحـديث وَجَـد منـه الكَثير ، وفيما أوردْتُ دليلٌ على مـا أردتُ ، فواجبٌ على من دَأَبَ في طَلب الحـديث ، ولَهِج بِتَتَبُّع طرقـه أن يُعنَى أَوَّلاً بإصلاح ألفاظِهِ وإحْكام مُتونِه لئلا يكون حَظُّه من سَعْيـه عنـاءً لاغَناءَ معه ، وتَعباً لاأُنجحَ فيه

التصحيف وسوء التأويل

إنّ طالبَ الحديث إذا أغفل معرفَة الأبواب الثّلاثـة التي قـدمنـا ذِكْرَهَـا لم يكَـد يَسْلَمُ من التَّصحيف وسُوءِ التّـأويـل ؛ وذلـك لأنَّ فيما يَرِد من الحـديث ألفاظاً كثيرة متشابِهَةً في الصورة والخط ، متنـافيـةً في المعنى والحُكم ، فحَقٌّ على طـالب الحـديثِ أن يرفُق في تـأمُّل مواضـعِ الكـلام ، ويُحسن التّـأنِّي لِمحنَـةِ اللَّفظ ، ومعرفة ما يَليق به من المعنى ؛ ليستوضِحَ به قَصده ، ويُصيبَ جِهَتَه ، فـإنّ قـومـا أغفلـوا تَفَقُّـد هـذا البـاب فلَحِقَتْهم سِمَـةُ التَّحريف ولَـزِمتهم هُجنَـةُ التَّقصِير ، وصاروا سُبَّة على أهل الحديث تُنْثَى[3] زَلاَّتُهم وتُذْكَر عَثَراتهم .

حـدثني عبـد العزيـز بن محمـد المِسْكِيّ ، نـامحمـد بن عبـد الله بن الجُنَيـد ، نا سُوَيْد ، نـا ابنُ المبـارك ، عن ابن جُرَيج : سمعت ابن أَبي مُلَيْكَـة ، يقول : أخبرني عبد الله بن أبي عَمَّار قـال : سُرِقت لي عَيْبَـةٌ ومعنـا رجل يُتَّهم ، فقـال

---

(١) أخرجه البخـاري : الأنبيـاء ١٩٢/٤ ، وكتـاب التـوحيـد : ١٨٢/٩ ، ومسلم : ٢٠٤٢/٤ وغيرهم .

(٢) من ت ، م .

(٣) تنثى زلاتهم : تذكر « عن القاموس : نثى » .

[٨] أصحابي : يافلان ، ارْدُدْ عليه عَيْبَتَهُ[1] . فقال : ما أخذتُها / فجئتُ إلى عمر بن الخطاب ، فأخبرته القِصّة وقلت : يا أميرَ المؤمنين ، لقد هَممتُ أن آتيَ به مَصفُوداً ، قال : تأتيني به مَصفوداً بغير بَيِّنَة ، وغَضِب ، فما كتب لي فيها وما سَأَل[2] ..

قال الخليل : هذا مما صَحَّف فيه الرّاوي . إنما قال [له][3] عمر : تُعَتْرِسُه بمعنى تَقْهَره وتَظلِمه ، قال : وذلك لأنه لو أقام عليه البَيِّنَةَ لم يكن في الحكم أن يَكْتِفه .

وأخبرنا ابنُ الأعرابي قال : نا العباس بن محمد الدُّوري ، عن يحي بن مَعين ، وذكر حديث أبي الدَّرداء : « أَتْقَنُوا عليك البُنْيانَ ، وتركوك لمتَلِّك »[4] . أي لَمَصْرعك .

قال يَحْيي بن مَعِين : صَحَّفَهُ فلان فرواه : لِمِثْلِك .

قال يحي : وصحَّف فلان[5] حديث أبي عُبَيْدة : « أَنَّه كان على الحُسَّر »[6] فرواه : على الجِسْر . والحُسَّر : جمع حَاسِر ، وهو الذي لادِرْعَ عليه .

قال : وصَحَّف في حديث يرويه شَبَابَةُ ، عن ورقاء فيه [عِبْر

---

(١) الوسيط (عيب) : العَيْبَةُ : وعاء من أدم ونحوه يكون فيه المتاع .

(٢) الفائق (عترس) ٣٠٥/٢

(٣) من ت ، م .

(٤) في الفائق (تل) ١٥٤/١ : أبو الدرداء رضي الله عنه : « أين أنت من يوم ليس لك من الأرض إلا عرض ذراعين في طول أربع ، أتقنوا عليك البنيان وتركوك لمتلك » .

وفي النهاية (تل) ١٩٥/١ : من قوله تعالى : « وتله للجبين » أي صرعه وألقاه .

(٥) هامش ت : يعني شعبة .

(٦) أخرجه أبو عوانة في مسنده ٢٣٠/٤ .

الوادي][1] ، فقال : عَبَر الوَادي ، وإنما هو العِبْر ، يريد شاطئَ الوادِي ، قال النابغَة :

ترمِي أواذِيُّه العِبْرَيْن بالزَّبَدِ[2]

ومن تصْحيف بعض الرُّواة في الحديث الذي يُروَى : « إن صُمْتُم حتى تكونوا كالأَوتَار ، وصلَّيتم حتى تكونوا كالحَنَائِر »[3] .

رواه كالجَنَائِز ، وإنما هي الحنائر جمع حَنِيرة ، وهي القوسُ لاوتر عليها . والحَنِيرة أيضاً : الطَّاقُ المَعقودُ من طِيقان البناء ..

وفي حديث يَأْجُوج ومأْجُوج : « أنّها إذا هلكت أكَلَتْ منها دوابُّ الأرض ، فتسمَنُ وتَشْكَر شَكراً »[4] . بلغني عن بعضهم أنه كان يقول : تَسْكر سُكْراً ، من سُكْرِ الشَّراب ، وإنما هي تَشْكَر أي تمتَلِئُ شِبَعاً .

أخبرني أبو عُمر ، أنا أبو العباس ثعلب ، عن عُمَر بن شَبَّة : قال : ـ قيل لمحمد بن وَاسِع : ما للقُرَّاء أَغْلَمُ النَّاس ؟ قال : لأَنَّهم لايَزْنُون ، قال : فما بَالُهم آكَلُ النَّاس ؟ قال : لأنهم لايَشْكَرُون : أي لايَمْتَلِئون شِبَعاً .

واستِقْصاء هذا الباب يطول ، وإنما أردتُ التنبيه لمُنْتَحِلي الحديث ؛ لئلا

---

(١) من م ، ح .

(٢) ت :

فما الفرات إذا جاشت غواربه ترمي أواذيه العبرين بالزبد

وهو في الديوان /٨٧ . والآذى : الموج الشديد (ج) أواذي

(٣) النهاية (حنر) ٤٥٠/١

(٤) أخرجه الترمذي في تفسير سورة الكهف عن أبي هريرة ، الحديث : ٣١٥٣ـ٣١٣/٥ وأخرجه ابن ماجة في الفتن الحديث : ٤٠٨٠ـ١٣٦٤/٢ .

يُضَاهوا مذهَب مَنْ ذكرناهم ، فيَخرجُوا به من جُملة مَنْ عَدَّلَه الرسولُ في قوله : « يَحمِل هذا العلمَ من كُلّ خَلَفٍ عُدولُه[1] ... » الحديث .

ذكر ما درج عليه الصَّدرُ الأَول من لُزومِ الإعراب ، وما أنكروه من اللَّحْن وعابوه من أَهلهِ .

أخبرنا ابنُ داسَةَ ، نا محمد بن عيسى بن السَّكَن[2] ، نا أبو عمران الجَبُّلي[3] : مُوسَى بن اسماعيل ، نا نوح بن عَبّاد ، عن الحكم بن عبد الله الأَيليّ ، عن الزُّهري ، عن سالم ، عن أبيه قال : أَتى عُمرُ بن الخطاب على قومٍ يَرموُن رِشْقاً لهم ، فأسَاؤُوا الرَّمي ، فقالوا : يا أمير المؤمنين نحن قوم مُتَعَلِّمين ، فقال عُمر : لإساءَتُكُم في لحنكم شرٌ من إساءتكم في رَشْقِكم أو رَمْيكم ، رَحِمَ الله امْرَأً أَصلَح من لسانه[4] .

أخبرنا أحمدُ بن عبد العزيز بن شَابُور[5] ، نا على بن عبد العزيز ، أُراه عن رَجُل ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن المسعوديّ ، عن القاسم ، قال : قال عمر : « تَعلَّموا العربيَّةَ ، فإنها تُثْبتُ العَقْلَ » ..

حدثني عبد الله بن محمد ، قال : حُدِّثْتُ عن أحمد بن حَنْبل ، نا يحي بن آدم ، نا أبو بكر ، عن عاصم قال : كان زِرُّ بن حُبَيْش الأسديّ من أَعربِ الناس ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية .

---

(١) الحديث سبق تخريجه .

(٢) كذا في ت و م و ط وح ، وفي س : « محمد بن يحي بن السكن » .

(٣) في م : « الجَبلي » بفتح الباء المخففة ؟ وفي المشتبه للذهبي ١٣٦/١ : والجَبُّليّ « بفتح الجيم وتشديد الباء المضومة » من جَبُّل : بين بغداد وواسط ، ومنها موسى بن اسماعيل الجُبُّليّ .

(٤) في الطبقات لابن سعد ٢٨٤/٣ : عن عبد الرحمن بن عجلان : أن عمر بن الخطاب مرّ بقوم يرتمون ، فقال أحدهم : أَسَيْتَ ، فقال عمر : « سوء اللحن أسوأ من سوء الرمي . »

(٥) ح : « شابورة » .

/ حدثنا عبد الرحمن بن الأسد ، نا الدَّبَري[☆] ، عن عبد الرزاق ، عن[٩] عبد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أنَّه كان يضرب ولده على اللَّحن[١] .

أخبرني محمد بن المكي : أنا الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، أنا هُشَيم ، أنا حصين ، أنا عبيد الله بن عبد الله قال : رأيتُ ابنَ عباس يُسْأَل عن عَربيَّة القرآن فيُنشِد الشِّعر . قال سعيد : ونا جرير بن عبد الحميد ، عن إدريس ـ وكان من خِيارِ الناس ـ قال : قيل للحسن : إنّ لنا إماماً يَلحَن ، فقال : أَخِّروه .

حدثنا عبد الله بن شاذان الكُرَانيّ ، أنا زكريا بن يحي الساجيّ ، نا الحسن[٢] بن إدريس ، نا العلاء بن عمرو ، نا عبد القدوس ، عن حجاج[☆☆] قال : قال عطاء : وَدِدتُ أنِّي أُحْسِنُ العربية ، وهو يومئذ ابن تسعين سنة .

أخبرني أبو رجاء الغنوي ، نا أبي ، نا عُمر بن شَبَّة ، حدثني عفان ، عن همام قال : ما سمعتم من حديث قتادة ملحوناً فأعرِبُوه ، فإنّ قَتادة كان لا يَلحَنُ .

أخبرني ابن شابور ، نا على بن عبد العزيز ، نا الزّبير بن بَكّار ، نا النّضر بن شميل ، عن الخليل بن أحمد قال : لحن أيوب ، فقال : أستغفر الله .

أخبرنا الكُرانيّ ، نا عبد الله بن شبيب ، نا زكريا بن يحي المنقري ، نا

(☆) الدبري هو إسحاق بن إبراهيم الدبري صاحب عبد الرزاق ، وقد احتج بالدبري أبو عوانه في صحيحه (ت : ٢٨٥ هـ) لسان الميزان ٣٤٩/١

☆ ☆ هو حجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة ، روى عن الشعبي ، وعن عطاء بن أبي رباح وغيرهما (ت : ١٤٧ هـ) عن تهذيب التهذيب ١٩٦/٢

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٦٢/١١ وفي سنده عبيد الله بن عمر بدل عبد الله بن عمر

(٢) س : « الحسين » ، والمثبت من ت و م

الأصمعي قال : سمعت حمّاد بن سلمة يقول : « مَنْ لَحَن في حَديثي فليس يُحدِّث عَنّي » .

أخبرني محمد بن يعقوب المَتُّوثي[1] ، نا أحمد بن عمرو الزِّنْبَقيّ ، نا أبي ، نا الأصمعي قال : قال لي شعبة : إنِّي وصفتك لحَمَّاد بن سَلَمَة ، وهو يُحِبّ أن يراك ، قال : فوعدته يوماً فذهبت معه إليه فسلّمت عليه ، فَحَيَّا ورحَّب ، فقال له شُعبة : يا أبا سَلَمَة ، هذا ذاك[2] الفتى الأصمعي الذي ذكرته لك ، قال : فحيّاني بعد وقَرَّب ، ثم قال لي : كيف تُنشد هذا البيت :

أولئك قوم إن بَنَوْا أَحْسَنُوا ... فقلت :

أولئك قومٌ إن بَنَوْا أَحْسَنُوا البِنَا وإن عاهَدُوا أوفَوْا وإن عَقَدوا شَدُّوا[3]

يعني بكسر الباء ، فقال لي : انظر جيدا ، فنظرتُ فقلت : لَستُ أعرف إلا هذا ، فقال : يا بني ، أولئك قومٌ إن بَنَوْا أحسنوا البُنَا [بضم الباء][4] القَومُ إنما بَنَوا المكارمَ ، ولم يبنوا باللَّبِن والطين ، قال : فلم أزل هائبا لحَمَّاد بنِ سَلَمَة ولَزِمتُه بعد ذلك .

قال أبو سليمان : وأنشدنيه بعضُ الأثبات ، عن محمد بن حاتم المُظَفَّري ، أنشدناه الرّياشيّ فقال : البُنَا بالضَّم[5] قال : وواحدتها بُنْيَة . قال أبو العباس

---

(١) هامش ت : نسبة لقرية قرب بغداد ، وفي م : « المتوثى » بتخفيف التاء . وفي معجم البلدان « مَتّوث » : بالفتح ثم التشديد والضم وسكون الواو وآخره ثاء مثلثة : قلعة حصينة بين الأهواز وواسط ، قد نسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث .

(٢) كذا في جميع النسخ ، ونكتبها الآن : هذاك بدل : هذا ذاك .

(٣) البيت للحطيئة ، وهو في شرح الديوان ١٤٠ ، واقتصر اللسان (بنى) على ذكر صدره فقط .

(٤) تكملة من ت .

(٥) م : بضم الباء .

محمد بن يزيد : واحدتها بِنْيَةٌ وبُنْيَة ، فجمع بِنْيَة بِنىً ، مثال كِسْرة وكِسَر ، وجمع بُنْيَة بُنىً مثل ظُلْمَة وظُلَم ، فأما المصدر من بَنَيتُ بِنَاءً فممدود ، ويشبه أن يكون حَمّادٌ إنما اختار الضَّمَّة وأنكر الكَسْرة فيها لئلا يُلْتَبس بالبِناء الذي هو باللَّبِن والطين ؛ إذ كان من مذهبهم أن يَسْتَجيزُوا قَصْر المَمْدُودِ في الشِّعر .

وأخبرنا ابنُ الأعرابي ، نا الدُّورِيّ ، عن يَحْيَى بن معين قال : كان شُعْبَة صاحبَ عَرَبِيَّة وشِعْر .

وأخبرني أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الدَّغوليّ ، نا المُظَفَّري ، نا أبو بَهْز ابن أبي الخطاب السُّلمي قال : كان زُرَيع أبو يزيد بن زُرَيع على عَسَس بلال ابن أبي بُردَةَ قال : فقال له : بلغني أن أهل الأهواء يجتمعون في المسجد / [١٠] ويتنازعون فاذهب فتعرَّف ذاك ، قال : فذهب ثم رجع إليه فقال : ما وجدتُ فيه إلا أهل العربية حَلَقَة حَلَقَة ، فقال له : ألا جَلستَ إليهم حتى لاتقول : حَلَقة حَلَقَة . قال أبو سليمان : وإنما هي الحَلْقة ، حَلْقة القوم ، وحَلْقة القُرط ونحوها .

أخبرني أبو عمر أنا ثعلب ، عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني ، عن أبيه قال : لا أقول حَلَقَة إلا في جمع حَالِق[١] . وحدثني محمد بن معاذ ، أنا بعضُ أصحابنا ، عن أبي داوود السِّنْجي : سمعتُ الأصمعي يقول : إنَّ أخْوفَ ما أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النَّحوَ أن يَدخُل في جملة قول النبي ﷺ : « مَنْ كَذَب عليّ [متعَمِّداً][٢] فلْيَتَبَوَّأْ مَقعَدَه من النّار »[٣] ؛ لأنه لم

---

(١) القاموس (حلق) : « ليس في الكلام حَلَقَة مُحَرَّكة إلا جمع حَالِق » .

(٢) من ح .

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم : باب إثم من كذب على النبي ﷺ ٣٧/١ . وأخرجه مسلم في الزهد ، الحديث : ٧٢ باب التثبت في الحديث ـ ٢٢٩٨/٤ وغيرهما .

يكن يلحن ، فمها رَوَيْتَ عنه ولَحَنتَ فيه كذبتَ عليه ، فهؤلاء الصحابةُ والتابِعُون ومَنْ بعدهم من أعلام الحديث وحُفَّاظِ الأثر ، كُلٌّ منهم يحُضّ على تقويم اللسان وإعراب الكلام ، ويَذُمُّ اللحنَ ، ويُهَجِّن أهلَه ، وعلى هذا مَضَى مَنْ لم نَذْكُره منهم ، حيث كانوا في كل عصر وزمان ، وفي كل مِصْر ومكان إلاّ عَوامَّ الغُثْرِ[1] الذين لا نظامَ لهم ولا اعتبار بمذاهبهم ، فإنَّ فسادَ كل صِناعة من كثرة الأدعياء وقِلّة الصُّرحاء ، وطُلاَّبُ الحديث كثير وأَصحابُه قليل .

حدثنا إسماعيل بن محمد الصّفّار ، سمعتُ العبّاس بن محمد الدُّورِيّ يقول : أردتُ الخروجَ إلى البصرة فصِرتُ إلى أحمَد بنِ حنبل ، وسألتُه الكِتابَ إلى مشايخها ، فكلما فرغ من كتاب قرأتُه فإذا فيه : وهذا فَتىً مِمَّن يطلب الحديث ، ولم يكتُب من أَصحابِ الحديث .

ذكر فصاحة رسول الله ﷺ وما يُؤثَر من حُسْنِ بَيَانه

إن الله جَلَّ وعَزّ لّما وضَع رسولَه موضِعَ البلاغ من وَحْيه ، ونَصَبَه مَنصب البيان لدينه ، اختار له من اللغات أَعربَها ، ومن الأَلسُنِ أَفصحَها وأَبْيَنَها ، ليباشِرَ في لباسِه مشاهِدَ التبليغ وينبِذَ القولَ بأوكد البيان والتعريف ، ثم أمدَّه بجوامع الكَلِم التي جعلها ردْءاً لنبوَّته وعَلَمًا لرسالته ؛ ليَنْتَظِم في القليل منها عِلْمُ الكثير ، فيسهُلَ على السّامعين حِفظُه ولا يؤودهم حَملُه ، ومَنْ تَتَبَّع الجوامعَ من كلامه لم يَعدَم بيانَها ، وقد وصفتُ منها ضروبا ، وكتبتُ لك من أمثِلَتِها حُروفاً تدل على ما وراءَها من نظائِرها وأخواتِها ، فمنها في القَضَايا والأحكام قولُه : « المُؤمِنُون تكافَأُ دماؤهم ، ويسعَى بذِمَّتِهم أدناهم ، وهم يَدٌ على مَنْ

(١) القاموس (غثر) : الغُثْر : سفلة الناس .

سِوَاهم »[1] . وقولـه : « المَنيحـة مَردُودَة ، والعـارِيَّـةُ مُـؤَدَّاة ، والـدَّيْنُ مَقْضِيٌّ ، والزَّعِيم غارِم »[2] . فهذان الحديثان على خِفَـة ألفـاظِهِا يتضمنـان عـامـة أحكام الأنفس والأموال .

ومنهـا قولـه ﷺ :« سَلُوا اللهَ اليَقِينَ والعـافِيَـة »[3] فتـأمَّل هـذه الوصِيَّـةَ الجـامعـة تَجـدهـا مُحيطـةً بخير الـدنيـا والآخرة ؛ وذلـك أنَّ مِلاكَ أمرِ الآخِرةِ / اليَقينُ ، ومِلاك أمر الدنيا العافِيَةُ ، فكل طـاعـةٍ لا يقين معهـا هَـدَر ، وكُلّ [١١] نِعْمةٍ لم تَصْحَبْها العافية كَدَر ، فصار هـذا الكلام على وَجَـازتِـه وقِلَّـةِ حُروفِـه أحد شَطْريه مُحِيطاً بجوامع أمر الدين ، وشَطره الآخر متضمِّنـا عـامَّـة مصـالح الدُّنيا .

ضَرْبٌ آخر :

ومن فصاحتـه وحُسْنِ بيـانـه أنـه قـد تَكَلَّم بـألفـاظ اقتضبهـا لم تُسمَع من العرب قبله ، ولم تُوجَد في مُتَقَدِّم كلامها ، كقوله : « مـاتَ حَتْفَ أنفِـه »[4] . وقـولـه :« حَمِي الـوَطِيس »[5] . وقـولـه في المسلم والكافر : « لا تراءَى

---

(١) أبـو داود ٨٠/٣ من حـديث علي ١٨٠/٤ ، والنسـائي من حـديث على ١٩/٨ ، ٢٠ ، ٢٤ وابن ماجه من حديث ابن عباس ، وعمرو بن شعيب عن أبيـه عن جـده ٨٩٥/٢ وأحمـد من حـديث على ١١٩/١ ، ١٢٢ ، ومن حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ١٨٠/٢ ، ١٩٢ ، ٢١١ ، ٢١٥ .

(٢) أبـو داود ٢٩٧/٣ والترمـذي ٤٣٣/٤ ، وابن مـاجـه ٨٠٢/٢ ، ٨٠٤ وأحمـد ٢٦٧/٥ و ٢٩٣ ، وابن حبان : موارد ٢٨٥ بتقديم وتأخير .

(٣) رواه أحمـد ٣/١ عن أبي بكر الصـديـق ـ ورواه الترمـذي ٥٥٧/٥ بـاختـلاف في العبـارة وبعض الزيادة .

(٤) الفائق (حتف) ٢٥٩/١ وجاء فيه : انتصب حتف أنفه على المصدر ولا فعل لـه كبهرا وويحا ، كأنه قيل : موت أنفه ، ومعناه الموت على الفراش ، قيل : لأنه إذا مات كذلك زهقت نفسه من أنفه وفيه ، ويقال : مات حتف فيه وحتف أنفيه ، يراد الأنف والفم ، فيغلب أحدهما .

(٥) رواه مسلم ١٣٩٨/٣ ، وأحمد ٢٠٧/١ ، والحاكم في المستدرك ٣٢٨/٣ ، وابن سعـد ١٥١/٢ في حديث غزوة حنين عن عباس عم النبي ﷺ .

نارَاهما »[1] . في ألفاظ ذات عددٍ من هذا الباب تجري مجرى الامثال ، وقد يدخل في هذا النوع إحداثُه الأسماءَ الشرعِيَّة ، ولذكرها موضع غير هذا .

ضرب آخر :

ومن فصاحته وسَعَة بيانه أنه قد يُوجد في كلامه الغَريبُ الوحشيّ الذي يَعْيَا[2] به قومُه وأصحابه وعامَّتُهم عَربٌ صُرَحَاء ، لسانُهم لِسانُه ، ودارهم دَارُه .

حدثني عبد الله بن محمد المِسْكِيّ ، نا إسحق بن إبراهيم ، نا عبدوس بن سليمان البَلخِيّ ، أخبرني الحكم بن المبارك ، نا محمد بن حرب الخَوْلانِيّ ، حدثني محمد بن الوليد ، عن سُلَيْم بن عامر[3] ، عن فُرات البهرانيّ ، عن أبي عامر : « أن رجلا قال : يا رسولَ الله ، مَنْ أَهلُ النار ؟ قال : كُلُّ قَعْبَرِيّ ، قال : يا رسول الله ، وما القَعْبريّ ؟ قال : الشديدُ على الأهل ، الشَّديدُ على العَشِيرة . الشَّديدُ على الصاحب »[4] . وأخبرنا ابن الأعرابيّ ، نا محمد بن منظور بن مُنْقِذ الأسَدِيّ ، نا أبو غَسّان ، نا إسرائيل ، عن أبي يحي القَتَّات ، عن مجاهد ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ألاَ أُنبئكم

---

(١) رواه أبو داود ٤٥/٣ ، والترمذي ١٥٥/٤ وغيرهما في حديث طويل ، وسعيد بن منصور في سننه ٢٦٩/٢ .

(٢) ت : « يعنى » .

(٣) س : « سليمان بن عامر » .

(٤) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ١٨٨/٦ بلفظ : أن رجلا سأل النبي ﷺ عن أهل النار ، فقال : رسول الله ﷺ : « لقد سأل عن عظيم ، كل شديد قبعثري . قال : وما القبعثري ؟ قال ؛ الشديد على الصاحب » . وقال : أخرجه ابن منده وأبو نعيم .

وفي الفائق ٢١٢/٣ « قعبر » : قال الزمخشري : أرى أنه قلب عبقري . يقال : رجل عبقري ، وظلم عبقري : شديد فاحش ، وقد جاء القلب في كلامهم مجيئاً صالحا .

بأهل النّار ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : كل جَظٍّ جَعْظٍ ، قلت : ما الجَظُّ ؟ قال : الضَّخمُ ، قلت : ما الجَعْظُ ؟ قال : العَظِيمُ في نفسِه »[1] .

ضرب آخر

وَمِنْ حُسْن بَيانِه تَرتيبُ الكَلام وتَنزيله منازِلَه[2] :

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا عمر بن حفص السَّدُوسيّ ، نا عاصم بن علي ، نا عيسى بن عبد الرحمن ، حدثني طلحة بن مصرّف ، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجَةَ ، عن البَراء بن عازِب قال : « جاء أعرابيّ إلى النبي ﷺ فقال : علِّمني عملا يُدخلني الجَنَّة ، فقال : أَعتِق النَّسمَةَ وفُكَّ الرَّقَبَةَ ، قال : أولَيْسَا واحدا ؟ قال : لا ، عِتْقُ النَّسمة أن تَفَرَّدَ بعتْقِها ، وفك الرقبة أن تُعينَ في ثَمَنِها »[3] .

حدثنا الأصم ، نا الربيعُ بن سليمان ، نا الشافعي ، أنا سفيان بن عُيَيْنة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه قال : « نَضَر اللهُ عبداً سَمِع مقالَتي فحفِظها ووعاها وأدَّاها[4] ... الحديث » . فتأمل كيف رتَّب الوَعْيَ على الحِفْظ ، فاشترط عليه الحفظ أولا ، وهو تَلَقُّفُ ألفاظها وجَمعُها في صدره ، ثم أمَرَه بالوَعْي ، وهو مراقَبَتُه إياها بالتَّذكّر ، وتخوُّلها بالرّعاية والاستصحاب لها إلى أن يُؤَدِّيَها فَيخرجَ من العُهدة فيها .

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء ١٧١/ في ترجمة أبي يحيى القتات وسماه عبد الرحمن بن دينار بلفظ : « كل جعظ جواظ » .

(٢) ت : « ومن حسن بيانه ترتيبه الكلام وتحديده إياه ، وتنزيله منازله وتقسيمه » . وفي م وهامشه : « ومن حسن بيانه ترتيب الكلام وتنزيله وتقسيمه إياه وتحديده » .

(٣) رواه أحمد ٢٩٩/٤ وفيه : « أن تعين في عتقها » .

(٤) ح : « وأوعاها » وقد تقدم تخريجه .

وهـذا البـاب يطـول على مَنْ يريـد أن يتقصَّـاه ، وإنمـا نريــد الإذكارَ لا الإكثار .

[١٢] / السبب الذي من أجله كثر غريب حديث رسول الله ﷺ

إن الذي قدمناه من ذكر جَوامِع كلامِـه ، وفَصَّلْنـاه من ضروب بيـانـه[١] يكفي سبباً لكثرة مـا يُوجَـد من الغريب في حـديثـه ، ثم إنـه صلى الله عليـه بُعِثَ مُبلِّغـاً ومُعَلِّما ، فهو لا يـزال في كل مقـامٍ يَقُـومـه ومـوطن يَشْهَـدُه يـأمر بمعروف ويَنهَى عن مُنكَر ، ويَشْرَع في حـادثـة ، ويُفْتِي في نـازلـة ، والأَسماعُ إليـه مُصغِيـة ، والقلـوب لمـا يرد عليهـا من قـولـه واعِيـة ، وقـد تختلف عنهـا عباراتُـه ، ويتكرّر فيهـا بيـانُـه ، ليكونَ أوقعَ للسـامعين ، وأقربَ إلى فَهْم مَنْ كان منهم أقلَّ فِقْهاً وأقربَ بـالإسلام عهـداً ، وأولو الحِفْـظ والإتقـان من فُقَهَـاء الصحـابـة يَرعونهـا [كلهـا][٢] سَمْعـاً ، ويَسْتَوْفُـونَهَـا حِفْظـاً ، وَيُـؤَدُّونَهَـا على اختلاف جِهـاتهـا ، فيجتمع لـذلـك في القَضيـة الـواحـدة عِـدّةُ ألفـاظ ، تحتهـا معنىً واحـدٌ ، وذلـك كقولـه : « الـولـد للفراش ، وللعـاهر الحَجَر »[٣] . وفي روايـة أخرى : « وللعاهر الإثْلِب »[٤] وقد مرَّ بمسـامعي ولم يثبت عنـدي : « وللعـاهر الكِثْكِث » .

وقد يتكلم صلى الله عليـه في بعض النوازل وبحضرتـه أخلاطٌ من النـاس ، قبائلُهم شَتَّى ، ولُغاتهم مختلفة ، ومراتِبُهم في الحفـظ والإتقـان غير متسـاويـة ، وليس كُلُّهم يَتَيَسَّر لضَبْـط اللفـظ وحَصْره ، أو يتَعمَّـد لِحِفظـه ووعْيـه وإنمـا

---

(١) م : « كتابه » .

(٢) ساقطة من م .

(٣) أخرجه البخاري ٤/٤ ، ومسلم ١٠٨٠/٢ وغيرهما .

(٤) رواه أحمد ١٧٩/٢ ، ٢٠٧ من حديث بن عمرو .

يَستدرِكُ المُرادَ بالفَحوى ، ويتعلّق منه بالمعنى ، ثم يُؤدِّيه بلُغَتِه ، ويعبِّر عنه بلسانِ قبيلته ، فيجتمع في الحديث الواحد إذا انْشَعَبت طُرقُه عِدَّةُ ألفاظٍ مختلفة مُوجَبُها شيءٌ واحد ،وهذا كما يُروَى : « أَنَّ رجلا كان يُهدي إلى رسول الله كلَّ عام راوية خمرٍ ، فأهداها عامَ حُرِّمت ، فقال : إنَّها حُرِّمت ، فاستأْذنَه في بَيْعها ، فقال له : إن الذي حرَّم شُربَها حَرَّمَ بيعَها ، قال : فما أصنع بها ؟ قال : سُنَّها في البَطْحاء ، قال : فسَنَّها »[1] . وجاء في رواية أخرى : « فَهَتَّها »[1] . وفي رواية أخرى : « فَبَعَّها »[1] . والمعنى واحد .

ولكثرة ما يَرِد من هذا ومن نظائره يقول أبو عُبَيْدة : مَعْمَرُ بن المُثَنَّى : أَعْيانَا أن نَعرِف أو نُحصِيَ غريب حديث رسول الله صلى الله عليه .

حدّثنيه أحمد بن مالك ، نا الدَّغُولي ، عن المُظَفَّري قال : قال ذلك أبو عُبَيْدة . وحدثني إبراهيمُ بنُ فِراسٍ ، نا أحمد بن علي الأَعرجُ ، سمِعتُ عليَّ بن خَشْرم ، سمعتُ سفيان بن عُيَيْنَة يقول : سألت عن تفسير الحديث خمسين سنةً . قال أبو سليمان : وقد كان قد بَقي عليه بَعدُ ما لم يعرفْه[2] .

حدثني محمد بن الحسين [الآبُرِيّ][3] ، نا محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة ، سمِعتُ يونُس بن عبد الأعلى يقول : سُئِل ابنُ عُيَيْنَةَ عن قوله : « مَن استَجمَر فَلْيوتِرْ »[4] فسكت ، فقيل له : أترضى بما قال مالك ؟ قال : وما قال

---

(١) الفائق ٢٥٤/٣ ، ٢٥٥ وجاء فيه : الثلاثة . - يعني السَّنَّ ، والهَتَّ ، والبَعَّ - في معنى الصّبّ ، إلا أن السَّنَّ في سهولة ، والهَتَّ في تتابع ، والبَعَّ في سَعَة وكثرة . وروى بالثاء : أي قذفها ، من ثَعَّ يَثِع ، إذا قاء ، وسيأتي تخريج هذا الحديث .

(٢) ت و م : « وقد كان بقي عليه بعد مالم يعرفه ولم يحط به علمه » .

(٣) من ت و م .

(٤) أخرجه البخاري ٥٠/١ ، ومسلم ٢١٢/١ وغيرهما .

مالك ؟ قيل ، قال مالك : الاستِجْمار : الاستطابَةُ بالأَحْجار ، فقال ابن عُيَيْنَةُ : مَثَلي ومَثَلُ مالك كما قال الأَوَّلُ :

وابنُ اللَّبُون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ
لم يَسْتَطِع صَولَةَ البُزْلِ القَناعيس[1]

[١٣] / قال : وبلغني أن أبا عُبَيْد القاسم بن سلاَّم مكَثَ في تصنيف كتابه أربعينَ سنةً يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث ، والناسُ إذ ذاك متوافرون ، والروضَةُ أُنُفٌ ، والحَوضُ ملآن ، ثم قد غادر الكثيرَ منه لِمَنْ بعده ، ثم سَعَى له أبو محمد سَعْيَ الجواد إذا استَوْلَى على الأَمَد[2]، فأَسْأَر القَدْرَ الذي جَمَعْناه في كتابنا هذا ، وقد بَقِي من وراء ذلك أحاديثُ ذات عَدَدٍ لم أَتَيَسَّر لتفسيرها ، تَرَكْتُها ليَفْتَحها الله على مَنْ يشاء من عباده ، ولكل وقتٍ قوم ، ولِكُلِّ نَشْءٍ علم . قال الله تعالى : ﴿ وإنْ من شيءٍ إلا عندنا خَزَائِنُه و ما نُنَزِّلُهُ إلا بِقَدَرٍ معلوم[3] ﴾ .

مَعْنَى الغَريبِ واشْتِقاقُه

الغريب من الكلام إنما هو الغامض البعيد من الفهم كالغريب من الناس ، إنما هو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل ، ومنه قولك للرجل إذا نحَّيته وأقْصَيْتَه : اغرُبْ عنِّي : أي ابعُد ، ومن هذا قولهم : نوىً غَرْبَةٌ : أي

---

(١) هامش ت : القنعاس : الفحل العظيم . والبيت في اللسان والتاج (قنعس) وعُزي لجرير . ديوانه/٢٥٠

(٢) يشير إلى قول النابغة : « سبق الجواد إذا استولى على الأمد » . وأبو محمد هو ابن قتيبة . وجاء في اللسان (أمد) : أمد الخيل في الرهان : مدافعها في السباق ومنتهى غاياتها التي تسبق إليه . وجملة « إذا استولى على الأمد » ساقطة من ت و م .

(٣) سورة الحجر : ٢١ .

بَعيدة ، وشَأْوٌ مُغَرِّبٌ ، وعَنْقَاءُ مُغْرِب : أي جائية من بُعْدٍ . وكل هذا مأخوذ بعضهُ من بَعْض ، وإنما يختلف في المصادر ، فيقال : غَرَب الرجلُ يَغرُب غَرْباً إذا تَنَحَّى وذَهَب ، وغَرُبَ غُرْبَةً إذا انْقطَعَ عن أهله ، وغَرُبت الكلمة غَرابَةً ، وغَرَبت الشَّمسُ غُروباً ، ثم إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين : أحدهما أن[1] يُراد به بَعيدُ المعنى غامضُه ، لا يتناولُه الفَهم إلا عَنْ بُعدٍ ومعاناة فِكْر ، والوَجهُ الآخر أن يُراد به كلام مَنْ بَعُدت به الدَّارُ ونأى به المحلُّ من شواذِّ قبائلِ العرب ، فإذا وَقَعَت الينا الكلمةُ من لغاتهم استغربناها ، وإنما هي كلامُ القَومِ وبيانُهم ، وعلى هذا ما جاء عن بعضهم ، وقال له قائل : أسألك عن حرف من الغريب فقال : هو كلام القوم ، إنما الغَريب أنتَ وأمثالُك من الدُّخَلاء فيه .

أخبرني الحسن[2] بن خلاّدٍ ، أنا ابنُ دريد قال : قال أبو زيد : قلت لأعرابي : ما المُحْبَنْطِئ ؟ قال : المُتكأْكئ . قلت : ما المتكأْكئ ؟ قال : المُتآزِف[3] . قُلتُ : ما المُتآزِف ؟ قال : اذهب ، أَنتَ أحمق .

☆ ☆ ☆

---

(١) م : « أن يراد أنه بعيد ... » .

(٢) ح : « الحسين بن خلاد »

(٣) ت ، م ، ح : « المتأزق » وفي القاموس (أزف) : المتأزف : القصير المتداني . وفي التاج (أزق) : تأزّق صدري : ضاق « عن الفراء » وفي القاموس (كأكأ) المتكأكِئ : القصير .

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير غريب حديث رسول الله

☆ قال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ « أنهم كانوا معه في سفر فأصابهم بُغَيْشٌ ، فنادى مناديه : من شاء أن يُصَلِّي في رحله فَلْيَفْعل »[1] .

أخبرناه ابن الأعرابي ،نا الحسن بن علي بن عفّان العامريّ ، نا أبو أُسامة ، عن عامر بن عُبَيْدة الباهليّ ، نا أبو المُلَيْح الهذليّ ، عن أبيه :

قوله : بُغَيْش تصغير بَغْش ، وهو المَطَر الخفيف . قال الأصمعي : أخَفُّ المطر وأَضْعَفُه الطَّلُّ ، ثم الرَّذَاذُ ، ثم البَغْشُ . يقال : بُغِشَت الأرضُ إذا نَدِيت بالمطر ، فهي مَبْغُوشَة ، قال رؤبة :

سِيداً كَسِيد الرَّدْهَةِ المَبْغُوشِ[2]

[١٤] قال : ويقال : أرض[3] مبغوشةٌ / من البَغْش ، وأرضٌ مُرَذٌّ : عليها من الرَّذَاذِ ، ولا يقال مُرَذَّة ولا مَرْذُوذة ، قال الكسائي : يقال : أرض مُرَذَّةٌ من الرَّذَاذ ، ومَطْلُولَة من الطَّلّ ، ومَوْبُولةٌ من الوابل ، ومَجُودَةٌ من الجَوْدِ

ومن هذا الباب أيضاً حديثُهُ الآخر « أَنَّهم كانوا معه في بعض المغازي ،

---

(١) أخرجه البيهقي ٣ / ٧١

(٢) الديوان / ٧٩

(٣) من أول هنا ساقط من نسخة ح نحو ست صفحات من حجم الفلوسكاب

فأصابهم رِكٌّ »[1] : أي مطر ضعيف ، يقال : مَطَرٌ رِكٌّ وَرَكِيك ، وجمعه رِكاكٌ وركائكُ . قال ذو الرُّمَّة :

تَرَ شَّفْنَ دِرّات الذِّهاب الرَّكَائِكِ[2]

ومنه قيل للرجل إذا كان ضعيف العقل رَكِيك .

فأما حديثه الآخر [في صلاة المسافر][3] أنه قال : « إذا ابتَلَّت النِّعال فالصَّلاة في الرِّحال » . فالنَّعل : ما غَلُظَ من الأرض[4] في صلابة ، قال الشاعر :

قَـومٌ إذا اخْضَرَّت نِعـالُهمُ ... يتنـاهَقُـون تَنَـاهُـقَ الحُمُرِ[5]

يريد أنهم يَبطَرون إذا أَخْصَبُوا . وإنما قيل للأرض نَعْل لأنها تُنْعَل وتُوطَأ . ويقال للرجل الذليل نَعْلٌ تَشْبِيها له بالنَّعْل التي تُوطَأ وتُداسُ بالأرجل ، أنشدني أبو عُمَر ، أنشدنا أبو العباس ثعلب :

إني إذا مـا الأمرُ كان مَعْـلاَ ... وأَوْخَفَت أيـدي الرجـال غِسْـلاَ

وكان ذو الحِلْمِ أَشَـدَّ جَهْـلاَ ... من الـوُغُـولِ لم تَجِـدْني وَغْـلاَ

ولم أكن دارِجَةً ونَعْلاَ[6]

---

(١) الفائق (ركك) ٢ / ٨٠

(٢) في الديوان / ٤١٩ ، وصدر البيت :« توضحن في قرن الغزالة بعدما » وفي رواية :« درات الرِّهام » . وفي اللسان والتاج« رك » : ذرات بالذال .

(٣) سقط من م

(٤) ت : « ما غلظ من وجه الأرض »

(٥) اللسان (نعل)

(٦) الرجز للقلاخ ، وذكر منه البيت الثاني : « وأوخفت أيدي الرجال غسلاً » ، في اللسان والتاج « وخف »

قال أبو عمر : المَغْل : الاختِلاسُ ، وقوله : أَوْخَفَت معناه ارتعشت ، شبّه ارتعاشَ يَدِ الجبان باضطراب يدي مُوخِف الغِسْل إذا حَرّكه بيده . والغِسْلُ : الخِطْمِيّ . قال : والدّارجة : الخَسِيس .

وفي الحديث من الفقه أَنَّ المطر الخَفيفَ عُذرٌ في التخلف عن صلاة الجماعة . وفيه أيضاً أن الاجتماع للصلاة في السفر مندوب إليه كَما هُوَ في الحَضَر .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه أتى امرأةً من الأنصار فهشَّت له صَوْراً ، وذَبَحت له شاةً ، فأكل منها ، ثم حانت صَلاةُ الظُّهر فقام فتوضأ ، ثم صلّى الظهر ، ثم أُتِي بعُلالة الشّاة فأكل منها ، ثم قام إلى العصر فصلّى ولم يتوضّأْ »[1]

أخبرناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بشر بن موسى ، نا الحُمَيدي ، نا سفيان ، حدثني عبد الله بن محمد بن عَقيل أنه سمع جابر بن عبد الله يذكره .

قوله : أُتِي بعُلالَةِ الشاةِ ، يريد بَقِيَّةَ لحمِها ، ويقال لبقية اللبن في الضَّرع ، ولبقيَّة جَرْي الفرس ، ولبقيَّة قُوةِ الشيخِ عُلاَلَة ، قال النجاشيُّ :

ونَجَّى ابنَ حربٍ سابحٌ ذو عُلاَلَةٍ　　　أجشُّ هزيمٌ والرِّماحُ دَواني[2]

وقال الطِّرمَّاح :

أَبَوْا لشَقَائِهم إلاَّ ابتِعاثي　　　ومِثْلي ذو العُلاَلَةِ والمِتَانِ[3]

---

(١) رواه الحميدي في مسنده ٢ / ٥٣٣ والترمذي ١ / ١١٦ وأحمد ٣ / ٣٧٤ وغيرهم . وفي س :« ولم يتوضّ »

(٢) اللسان والتاج« جشّ » .

(٣) اللسان والتاج « متن » برواية : « إلا انبعاثي » وهو في الأساس (متن) أيضاً ، وفي الديوان / ٥٥٧ . يقول : إنني ذو قوة ومعارضة لا أخشى قتال الأعداء .

وأخبرني بعضُ أصحابنا عن المُطَيَّن[1] بإسنادٍ له أنَّ عَقيل بن أبي طالب خرج ذات يومٍ إلى المسجد ، وفيه شباب من شباب قريش ، فَتَنَحَّوْا له عن الأُسطوانة ، فقالوا : اجلس إليها يا عَمّ ، فقال : يا بني أخي ، أنتم خير لشيوخكم من مَهْرَةَ ، كان إذا كبر الشَّيخُ شَدُّوه عِقالاً ، ثم قالوا له : ثِب فإن / وَثَبَ[2] خَلَّوْا سبيله وقالوا : فيه بَقِيَّةٌ من عُلالة ، وإن لم يَثِبْ تركوه في [١٥] العقال حتى يموت .

والعُلالَةُ مأخوذة من العَلِّ ، وهو الشُّرْبُ الثاني بعد الأول ، ومنه سُمِّيت المرأة عَلَّة ؛ وذلك أنها تَعُلّ بعد صاحبتها أي ينتَقِل الزوجُ إليها بعد الأخرى . وأما الصَّوْرُ فإن الأصمعيَّ يقول : هو جماعةُ النخّل الصّغار ، ولا واحد له من لَفظِه ، ومثله الحائِشُ . وقال ابن الأعرابي : واحدة الصَّوْر صَوْرَة ، وهي النخّلة . وقال غَيرُه : يجمع الصَّور صِيرَاناً .

وفي الحديث من الفقه أنه لم يَرَ فيما مسَّت النارُ وُضُوءاً

ومن هذا الباب حديثُه الآخر ، أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا ابن السَّرح[3] ، أنا عبد الملك بن أبي كَرِيمَة ، نا عُتْبَة بن ثُمَامة المراديّ ، عن عبد الله بن الحارث بن جَزْء الزُّبَيْديّ : « أن رسول الله صلىّ الله عليه مَرَّ برجل وبُرْمتُه تَفُور على النار ، فقال له : أطابَتْ بُرمَتُك ؟ قال : نعم ، بأبي أنت وأُمِّي ، فتَناول منها بَضْعَةً ، فلم يزل يَعْلِكُها حتّى أَحرَم بالصلاة[4]

أي يمضَغُها ، والعَلْكُ : مَضْغُ ما لا يُطاوِع الأَسنان ، وسُمِّي العِلكُ لأنه

---

(١) المطين : لقب محمد بن عبد الله الحضرمي الحافظ « المشتبه ٢ / ٥٩٦ »

(٢) م :« فإذا وثب »

(٣) ابن السرح : هو أحمد بن عمرو .« التقريب ٢ / ٥٠٩ »

(٤) أخرجه أبو داود ١ / ٤٩

يُعْلَك ، وفلان يَعْلُكُ أُرَّمَه ، إذاصَرفَ بأضراسِه من الغَيْظ . قال الشاعر :

ظَلُّوا غِضَاباً يَعْلِكون الأُرَّما[1]

ومثله : يحرِق أُرَّمه .

ومن رواية عبد الوارث ، عن أيوب ، عن عِكْرِمة ، عن ابن عباس : « أن النبيّ صلى الله عليه مَرَّ على قِدْرٍ فانْتَشَل عَظْماً منها ، قال : وصَلّى ولم يتوضّأ »[2]

النَّشِيل : ما أُخِذ من اللحم قبل النُّضْج ، قال الشاعر :

إن الشِّواءَ والنَّشِيلَ والرُّغُفْ والقَيْنَةَ الحسناءَ والكأسَ الأُنُفْ

للطاعنين الخَيلَ والخيْل خُنُفْ[3]

والعظم العُراق بما عليه من اللحم [والخناف في الخيل : سُرعة نقل قوائمه في السير][4]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنه كان مَنْهوشَ الكَعْبَين »[5]

حدثناه أحمد بن عبدوس ، نا محمد بن يونس الكُدَيْمي ، نا وهب بن جرير ، أنا شعبة ، عن سِمَاك بن حرب ، عن جابر بن سمرة ، ورواه غُندَر ،

(١) في اللسان والتاج « أرم » برواية : « أضحوا غضاباً يحرقون الأُرَّما »

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ٩٥ وأحمد ١ / ٢٥٤ وفي س : « ولم يتوضّ »

(٣) الرجز للقيط بن زرارة ، والبيتان الأول والثاني في اللسان والتاج « رغف » ، و « نشل » والبيت الثالث في اللسان والتاج : « قطف » .

(٤) ليس في ط

(٥) أخرجه مسلم ٤ / ١٨٢٠ ، والترمذي ٥ / ٥٠٣ ، وأحمد ٥ / ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٣ بلفظ العقبين بدل الكعبين .

عن شعبة فقال : « منهوس العَقِبين » . وروى زهير بن حرب ، عن وهب ابن جرير ، عن شعبة ، عن سِمَاك ، عن جابر : « أنه كان مَبْخُوصَ العَقبَين » .

قوله : مَنهُوش الكعبين : أي ناتئ الكعبين معروقها . يقال : رجل مَنهوشٌ إذا كان مجهوداً سَيِّءَ الحال . قال رؤبة :

كم من خليلٍ وأخٍ مَنْهوشِ مُنْتَعِشٍ بفضْلِكم مَنْعُوشِ [1] .

فأما المنهوس فإن شُعْبَةَ قال : قلت لسِماك : ما مَنْهوسُ العَقِبَيْن . قال : قليلُ لحم العَقِب ، وهو مأخوذ من النَّهسِ ؛ وهو عَرْق العَظْم وأخذُ ما عليه من اللَّحم ، والنَّهْسُ أبلغُ من النَهْشِ ، والمَبْخوص قريب منها . والبَخْصَة [والبَخَصُ] [2] : لَحْمُ أسفَلِ القدمين ، وقيل للقليل منه مَبخوص ، على معنى أنَّ ذلك قد نِيلَ منه وأُخذ فعَرِيَ مكانه من اللحم . [قال ابن السكيت : البَخْص : مصدر بَخَصت عينه بَخْصاً ، والبَخَص : لحم القدم ولحم الفِرسِن] [2] وفيه وجه آخر إن وافقَتْه الرواية . وهو منحوض العَقِبين أي قليل لحم العقبين ، يقال : نَحَضْتَ العُضْوَ إذا أخذتَ عنه لحَمه . والنَّحضُ : اللحم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ قال : « ذاكرُ الله في الغافلين مثل الشجرة الخضراء وسَط الشجر الذي قد تحاتَّ من الضَّريب » [3] .

أخبرناه / إسماعيل بن محمد الصَّفّار أبو علي ، نا الحَسَنُ بن عَرَفة ، نا يحي [١٦] بن سُلَيم الطائفي ، سمعت عمران بن مسلم ، وعَبَّاد بن كَثير يحدّثان عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، إلا أنه قال : الضَّرِيد ، وهو وَهمٌ .

---

(١) اللسان والتاج (نهش) ، والديوان / ٧٨ .

(٢) من ت و م

(٣) ذكره السيوطي في جامعه الصغير ٣ / ٥٥٨ ، وعزاه لأبي نعيم في الحلية ٤ / ٢٦٨ ، ٦ / ١٨١ .

وحدثنيه ابنُ الفارسيّ محمد بن القاسم بن الحَكَم ، ثنا عَبدان ، نا زيد بن الحَريش ، نا يحيي بن سُلَيم ، عن عِمران بن مسلم ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر ، وذَكَر الحديث ، وقال فيه : الصَّريف ، وهو أيضاً غلط وتصحيف ، ويشبه أن يكون الكاتِب قد فَخَّم الباءَ من الضَّريب فصارت كالفاء لانتفاخها ، والضّريب : الجليد ، وإنما يقع ذلك في شدة البرد ، وأوان سُقوط ورق الشَّجر ، قال الأعشى :

وهم يطعمون إن قَحَّط القَطْـ ـرُ وهبَّتْ بشَمألٍ وضريبِ[1].

وقال آخر :

رِجْلا عُقابٍ يوم دَجْنٍ تُضْرَبُ

معناه يُصيبها الضَّريب .

والضَّريب أيضاً : اللبن يُحلَب بعْضُه على بعض ، قاله الأصمعي : ولا موضع له في هذا الحديث .

قال ابن أحمر :

وما كُنتُ أخْشَى أن تَكُونَ مَنِيَّتي ضَريبَ جِلادِ الشَّوْلِ خَمْطاً وصافياً[2]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النّبي ﷺ أنه قال : « ما من صاحبِ غَنَم لا يُؤدِّي حَقَّها إلا جاءت يوم القيامة أوفرَ ما كانت فتَنْطِحه بقرونها ، وتَطَؤُه بأَظلافها ، ليس فيها عَقْصاءُ ولا جَلْحاءُ »[3].

أخبرناه محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، نا سليمان بن الأَشعث ، نا مُوسَى بن إسماعيل ، نا حمّاد ، عن سُهيل ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، وحدثنيه محمد

---

(١) الديوان / ٢٧ واللسان والتاج(قحط) .

(٢) اللسان والتاج (خمط) ولم أقف عليه في ديوانه .

(٣) أخرجه مسلم ٢ / ٦٨١ وأبو داود ٢ / ١٢٤ وأحمد ٢ / ٢٦٢ وغيرهم .

بن المَكّيّ ، نـا الصائغ محمد بن علي بن زيد ، نا سعيد بن منصور ، نا أبو معشر ، عن نافع مولى آل الزبير ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ ، وذكر الحديث وقال : « ليس فيها عضباء ولا عطفاء » .

العَقْصاءُ : الملتوية القَرن ، وكذلك العطفاء ، هي التي انعطف قَرنُها . ورجل عقِص إذا كان عَسِراً فيه التواء . قال ذو الرُّمَّة :

ومُنْتَاب أنـاخَ إلى بـلال فـلا زُهـداً أصـاب ولا اعتـلالا .
ولا عَقِصاً بحاجَتِهِ ولكن عطـاءً لم يكن عِـدةً مِطـالا[1] .

قال : وإنما نَفَى ﷺ عنها العَقَص ليكون أنكى في العقوبة ، وأدنى إلى أن تَجرحَ المنطوحَ وتَمور فيه قُرونُها ، نَعوذ بالله من عذابه . والجَلْحاء : التي لا قَرْن لها ، وهي الجَمَّاءُ أيضاً . والأَجْلَحُ من الناس ، هو الذي انْحَسَرَ الشَّعَر عن مُقَدَّم رأسه ، فإن انكَشَفَ حتى يتَّصل بموضع الصَّلع فهو أَجْلَى . قال العَجَّاج :

وحِفْظَة أَكَنَّها ضَمِيري مع الجَلاَ ولائح القَتِير[2] .

والعضباء : المكسورة القَرْن ، وأصلهُ من العَضْب ، وهو القَطْع . يقال : ظَبْي أعضَب ، والعرب تَتَشاءم به . أَنشدونا عن أبي العَبَّاس ثَعْلَب ، أنشدَني الزُّبيرُ بن بكّار :

غُرابٌ وظَبْيٌ أعضَبُ القرن نـاديَـا
بصُرْمٍ وصِردانُ العَشِيِّ تَصيحُ .

/ ☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « أنه استَعْمَلَ عُبادةَ بن [١٧]

---

(١) الديوان / ٤٤٦ ، ٤٤٧ .وفي الأساس(عقص) .

(٢) اللسان والتاج(حفظ) وديوانه / ٢٢١ وجاء البيت الثاني قبل الأول .

الصامت على الصَّدقة ، فقال : اتَّقِ .. يا أَبَا الوليد ، أَلاَّ تأتيَ يوم القيامة على رقبتك شاةٌ لها ثُؤاجٌ »[1] .

حدثناه الأصمُّ ، أنا الرَّبيع ، أنا الشافعي ، نا ابن عُيَيْنَة ، عن ابنِ طاوُوس ، عن أبيه .

الثُّؤاجُ : صَوتُ النَّعجة . يقال : ثَأجَتَ تَثْأَجُ ثَأْجاً وثُؤَاجاً . قال الكُميت :

رأيُــــــه فيهم كرَأْيِ ذَوِي الثَّلَّـ ـــةِ في الثَّائِجات جُنْحَ الظَّلامِ[2]

وأخبرني أبو محمد الكُرانيّ ، نا عبد الله بن شَبيب ، نا المِنْقري ، نا الأصمعيّ قال : قال أبو عمرو بن العلاء : العرب تقول : الفَرس يَصْهَل ، والبَغْل يَشْحَج ، والحمار يَنْهق ، والبَعير يرغُو ، والبقرة تَخُور ، والشاةُ تَثْغُو ، والنعجة تَثْأَجُ ، والأسد يَزْأَرُ ، والكلب يَنْبَح ، والسِّنَّور يَمُوء أو يَبْغُم ، والحمامة تَهْدِر وتنوح ، وتبكي ، وتهتف ، وتُنَقْنِق[3] ، والدِّيك يَسْقَع ويَصِيح ، والبُلْبُل يُعندِل .

وكان هذا القول منه ﷺ لِعُبَادَةَ على وَجْهِ الشفقة لا على طريق التُّهمَة له ، وهو تأويل قولِه عزّ وجل : ﴿ ومَنْ يَغْلُل يَأْتِ بما غَلَّ يومَ القيامة ﴾[4] .

---

(١) أخرجه الشافعي في سننه كما في بدائع المنن ١ / ٢٤٢ ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٣ / ٨٦ والسيوطي في جامعه الصغير ١ / ١٢٣ وعزواه إلى الطبراني في الكبير إلا أن في الزوائد « أوشاة لها ثغاء » .

(٢) لم أقف عليه في ديوانه ط بغداد ، وهو في الأساس (ثأج) .

(٣) ت م « تبقبق » وفي الوسيط(نقنق) : نقنق الضفدع ونحوه : رجع صوته . وفي مادة« بقبق » : بقبقت القدر : سمع صوتُ غليانها ، والماء عند نزوله في القلة ونحوها :صوت

(٤) سورة آل عمران :١٦١ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ أنه قال : « لما آجَرموسَى نَفسَه من شعيب قال له شعيب لك منها ، يعني من نِتاجِ غَنَمه ، ما جاءت به قالِبَ لَوْن ، قال : فجاءت به كلّه قالبَ لونٍ غير واحدة أو اثنتين ليس فيها عَزُوزٌ ، ولا فَشُوشٌ ، ولا كَمُوشٌ ، ولا ضَبُوبٌ ، ولا ثَعُولٌ»[1] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا موسى بن إسحاق الأنصاري ، نا الحسن بن عيسى ، نا ابن المبارك ، نا سعيد بن يزيد ، عن الحارث بن يزيد الحَضْرَميّ ، عن عُيَيْنَةَ بن حِصْن : « أَنَّ رسول الله ﷺ قال : آجر موسى نفسَه بشِبع بَطْنِه ، وعِفَّةِ فَرْجه ، فقال له شُعَيب : لك منها ، يعني من نِتاج غَنَمه ، ما جاءت به قالِبَ لون ، قال : فلما كان عند السَّقْي وضَع موسَى قَضِيباً على الحوض ، فجاءت به كلِّه قالِبَ لونٍ واحد . وذكر الحديث .

وفي غير هذه الرواية من طريق عُتْبَةَ بن النُّدَّر : « أن موسى وقف بإزاء الحوض أو عند إزائه ، فلما وردت الغنمُ لم تصدر شاةٌ إلا طعن جَنْبَها بِعَصاه ، فوضَعَت قَوالِبَ ألوان » .

قوله : بشِبْع بَطْنِه : أي بما يُشْبعه من الطعام ، وهو الشِّبْع ساكنة الباء إذا أردتَ الاسم ، والشِّبَع بفتحها إذا أردتَ المَصْدَر - والعَزُوز من الشَّاءِ : البَكيئَةُ التي تُجهَد حتى يَنزِل لها لَبَن ، ويقال : إن اشتقاقها من العَزَازِ ، وهو الأرضُ الصّلبة . يقال : تعزَّزَتِ الشَّاة . والفَشُوش : التي يَنْفَشُّ لبنها بسرعة إذا هي حُلِبَت ، وذلك لِسَعَةِ الإحْليل ، ولَبَنُها مع ذلك قَليل . قال رؤبة :

وازجُرْ بَنِي النّجّاخَةِ الفَشُوشِ ... عن مُسْمَهِرٍّ لَيْسَ بالفَيُوشِ[2] .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٥ / ١٢٦ ، وأشار ابن الأثير في أسد الغابة ٣ / ٥٧٠ إلى هذه الرواية .

(٢) اقتصر اللسان (فيش) على البيت الثاني والرجز في الديوان / ٧٧

قال أبو زيد : والفَتُوح مثل الفَشُوشِ ، وكذلك الثَّرُور ، ومنه الثَّرْثَرَةُ في الكلام . يقال : رجل ثَرْثَار ، إذا كان واسعَ الكلام ، والكَموشُ / الصغيرة [١٨] الضَّرع ،وهي الكَمْشَةُ أيضاً ، وسُمِّيت كَمُوشاً لانكماشِ ضَرْعِها ، ويقال للفحل إذا كان قَصِيرَ الآلةِ كَمْشٌ[١] . والكَشُود[٢] أيضاً مثل الكَمُوش ، والضَّبُوب : الضَّيِّقَةُ ثَقْبِ الإحْليل ، وسُمِّيَتْ ضَبُوباً ، لأنها تُضَبُّ عند الحَلَب ، والضَّبُّ : الحَلْبُ بِشِدَّة العَصْر . قال أبو زيد : والحَصُورُ من الشَّاءِ : الضَّيِّقَةُ الإحْليل . والمَصُورُ : التي يُتَمَصَّر لَبَنُها قَليلاً قليلاً . والثَّعول : الشاةُ التي لها زيادة حَلَمَة ، وهي الثَّعْلاء ، والثَّعَل : زيادة السِّنِّ أو اختلاف[٣] المنبت لها ، وتلك الزيادة عَيْب . قال الشاعر يذم رَجُلاً يُشَبِّهه بالزِّيادة في الأَطْباء :

وأنتَ مَلِيخٌ كَلَحْمِ الحُوارِ ... فلا أنت حُلوٌ ولا أنت مُرْ[٤] .
كأنَّك ذاك الذي في الضَّروعِ ... قُدَّام ضَرَّاتِها المُنْتَشِر .

وقال اليزيديُّ : الثُّعْل : مَخْرَج اللَّبَن ، وأنشد عن الأصمعيّ ، عن عيسى بن عمر :

يَذُمُّون لي الدنيا وهم يَرْضِعونها ... أفاويقَ حتى ما يَدُرُّ لها ثُعْل[٥] .

هكذا رواه يَرضِع ـ بكسر الضَّادِ ـ وهو لغة . يقال : رَضِع يرضَع ، ورَضَع

---

(١) ط :« كمش وكموش » .

(٢) م : « والكشوء » وفي القاموس (كشد) : الكشود : ناقة تكشد فتدرّ ، والضيقة الإحليل القصيرة الخِلْف .

(٣) س :« زيادة السن واختلاف المنبت لها » والمثبت من ت ،م ،ط ،ح .

(٤) اللسان (ضرر) ضمّن أربعة أبيات ليس منها البيت الثاني ، وفي (مسخ) ضمن أربعة أبيات ليس منها البيت الثاني أيضاً ، وهو للأشعر الرقبان : « أسدى جاهلي » يهجو ابن عمه رضوان » .

(٥) اللسان (ثعل) ، وهو لابن همام السلولي يهجو العلماء .

يرْضِع . وقوله : قالبَ لون ، تفسيره في الحديث أنها جاءت على غير ألوان أُمَّهَاتِها ـ وإزاء الحوض : مَصَبّ الدّلو ، قال الأغلب العِجْليّ :

يَغْدُوْ بدَلْوٍ ورِشاءٍ مُصْلَح إلى إزاءٍ كالمِجَنِّ الرَّحْرَح .

وقال آخر :

يُبادِرُ الحوضَ إلى إزائه منه بِمَخْضُوبَين من صَفْرائه

يريد بالمخضوبين مِشْفَرَيْه ، والصَّفْراء : بُرَتُه قد أدمت أَنْفَه فسال [الدَّمُ] [1] على مِشْفَرَيْه

وفي الحديث من الفقه إثبات الإجارات ، والحديث فيها قليل ، وقد أبطلها قوم ؛ لأنَّها ـ زعموا ـ ليست بعَيْن مرئيَّة ولا صفةٍ معلومة . ومِمَّن ذهب إلى ظاهر هذا الخبر مَعْمَرُ بن راشد قال : لا بأس أن تُكْرَى الماشيةُ على الثُّلث والرّبع . وعن ابن سيرين ، وعطاء ، والزُّهري ، وقتادة جَوازُ أن يَدْفَع الثوبَ على أن ينسجه بالثلث أو الربع ، وإليه ذهب أحمد بن حنبل رحمه الله . وروى ابن أَبي نَجيح ، عن أبيه قال : كان مع أبي موسى الأشعري غُلامٌ يخدُمُه بطعام بَطنِه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « إيَّاكم والظَّنَّ ، فإنّ الظَّنَّ أكذبُ الحديثِ ، ولا تَجسَّسُوا ولا تحَسَّسُوا » [2] .

حدثناه الحسن بن عثمان الفَسَوِيّ ، نا البِرْتِيّ ، نا مسلم بن إبراهيم ، نا وُهَيْب ، نا ابن طَاوُوس ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

التَجَسُّسُ : البَحثُ عن باطن أُمورِ النَّاس ، وأكثر ما يُقال ذلك في الشَّرّ .

---

(١) من ط .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح ٧ / ٢٤ ، ومسلم ٤ / ١٩٨٥ ، وأبو داود ٤ / ٢٨٠ وغيرهم .

أخبرني أبو عمر ، أنا أبو العباس ثَعْلب ، عن ابن الأعرابي ، وعن عمرو بن أَبي عَمْرو الشَّيباني ، عن أبيه ، قالا : الجَاسوس : صاحِب سِرّ الشَّرِّ ، والنَّاموس : صاحِبُ سِرِّ الخير .

وأما التَّحَسُّسُ ، بالحاء ، فقد اختلفوا في تفسيره ، فقال بعضهم : هو كالتَّجَسُّسِ سواء ، وقرأ الحسن : (ولا تَحَسَّسُوا)[1] ، ويقال : خرج القوم يتحسَّسُون الأخبارَ ، ويتحسَّبون ، ويتَنَحَّسُون أي يطلبونها ويسألون عنها ، وقال الشاعر :

[١٩] /تَجَنَّبْتُ سُعْدَى رَهْبَةً أن يُشِيدبي ... إذا زُرتُ سُعدَى الكَاشِحُ المُتَحَسِّسُ

ومنهم مَنْ فَرَّق بينهما

روى الوليدُ ، عن الأوزاعِيّ ، عن يَحْيَى بن أبي كَثير أنَّه قال : التَّجَسُّسُ : البَحثُ عن عورات المسلمين ، والتَّحسُّسُ : الاستماع لحديث القوم . وكان أبو عمر يقول : التَّحَسُّسُ بالحاء : أن يطلبه لِنفسِه ، والتجسس : أن[2] يكون رسولاً لغيره ، وكان يقول في الفرق بين النَّمّام ، والقَتَّات ، والقَسَّاس نحوا من ذلك ، قال : النّمام : الذي يكون مع القوم يتحدثون فَيَنُمُّ حديثَهم . والقَتَّات : الذي يَتَسَّمع على القوم وهم لا يعلمون ثم يَنُمّ حَديثهم ، والقَسَّاسُ : الذي يَقُسُّ الأَخبَار : أي يسأل الناسَ عنها ، ثم يَنْثوها على أصحابها ، سمعتُه يقول ذلك .

وقوله : إياكم والظَّنّ ، فإنه أراد تحقيقَ ظَنِّ السَّوْءِ وتصديقه دون ما يَهْجس بالقلب من خواطِرِ الظُّنون ، فإنها لا تُملَك . وقال تَعالى : ﴿ إنَّ بعضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾[3] فلم يجعل كُلَّه إِثْماً .

---

(١) سورة الحجرات :١٢ .

(٢) ح : « أن لايكون » . تحريف

(٣) سورة الحجرات : ١٢ .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزّاق ، عن مَعْمَر ، عن إسماعيل بن أميَّة قال : « ثلاث لا يُعْجِزَنَّ ابن آدم ، الطِّيَرَةُ ، وسُوء الظَّنِّ ، والحَسَدُ ، قال : فَيُنْجيك من الطِّيَرةِ ألاّ تعمَل بها ، ويُنْجيك من سوء الظَّنِّ ألاَّ تَتَكَلَّم به ، ويُنْجيك من الحَسَد ألاّ تَبْغِيَ أخاك سُوءاً »[1] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه ، أَنَّ عائشة قالت : « نَصبتُ على باب حُجرتي عَباءَةً ، وعلى مَجَرّ بَيْتي سِتْرا ، مَقْدَمُه من غَزْوِ خَيْبَر أو تَبُوك ، فَدخَل البيت ، فَهتَكَ العَرْضَ حتى وقع إلى الأرض »[2] .

حدثناه مُكرم بن أحمد بن مُكرم ، نا محمد بن إسماعيل السُّلَميّ ، نا ابن أبي مريم ، أنا يحي بن أيوب ، حدثني عِمارة بن غَزِيَّة أن محمد بن إبراهيم بن الحارث حدّثه ، عن أَبي سَلَمَةَ ، عن أَبي هُرَيْرة .

هكذا وقع في كتابي ، والصواب عن عائشة إلا أنه قال : العَرْضَ وهو غلط ، والصواب العَرْصُ ؛ وهي خشبة تُوضَع على البيت عرضا إذا أرادوا تَسْقِيفَه ، ثم تُلقى عليه أطراف الخَشَب القِصار . يقال : عَرَّصْتُ السَّقْفَ تعريصاً ، ومَجَرُّ البيت هو العَرْص بعينه ، وهو الذي يقال له الجائز ، وهو حامل البيت ، وأُراه مُشَبَّها بالمَجَرَّةِ لاعتراضها في السّماء ، وإنما عَنَت بِهَتْكِ العَرْص هَتْكَ سماوةِ البيت التي كانت غَطَّت بها وجْه العَرْص .

ومن هذا الباب حَدِيثُه الآخر ، أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا عثمان بن أبي شَيْبة ، نا ابن نُمَير ، نا فُضَيْل بن غَزْوان ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن رسول الله صلى الله عليه أَتى فاطمة فوجد على بابها سِتْراً ، فلم

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٠ / ٤٠٣ .

(٢) لم نجده بهذا السياق ، وأخرجه أبو داود ٤ / ٧٣ وغيره بنحوه .

يَدخُل فاشتدّ ذلك عليها ، فأتاه عليٌّ فذكر ذلك لـه فقـال : ومـا أنـا والـدّنيـا والرَّقْم »[1] ؛ يريـد بـالرَّقْم النَّقْشَ . وفي روايـة أخرى أنـه كان سِتْراً مـوشًّى ، وأصل الرَّقْم الكتابـة . يقـال : رقَمْتُ الكتـابَ ، وزبَرْتُ ، وذَبَرت ، ونَمَقْتُ ، ونَمَصْت بمعنى واحد ، قال الشاعر :

ســـأَرْقُم في المـــاء القَراحِ إليكمُ   على بُعـدِكم إن كان للمـاء رَاقِمِ[2]

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال : « عليكم بألبان / البَقَر فإنها تَرِمُّ من كُلِّ الشَّجَر » . ويروى : « تَرتَمُّ »[3] [٢٠]

حـدثنـاه إبراهيم بنُ فِراس ، نـا على بن عبـد العـزيـز ، نـا يحي بن عبـد الحميد ، نـا ابنُ المبـارك ووَكيع ، وأُبيّ ، عن أبي حنيفـة النعمان ، عن قَيس بن مسلم ، عن طارق بن شِهاب ، عن ابن مَسْعود .

قوله : تَرُمّ وتَرْتَمُّ : أي تَرْعَى وتَتَنـاول بـالمرَمَّـة ، والمرَمَّـةُ لـذواتَ الظِّلف بمنزلة الفَم للإنسَان ، وِهي المقمَّة أيضاً ، ويقال لهِ من ذوات الحـافر الجَحْفَلَـة ، ومن السِّباع : الخُرطوم . ويقال : رمَّت البَقَر تَرُمُّ . قال العجّاج :

من سَنَـــــةٍ تَرْتَمُّ كُـــلَّ رَمِّ   تَنْتَسِف النـــابتَ بعـــد القَمِّ[4]

ويقال للإبل أَرمَت تأرِم أَرْماً ، وللخَيْل قَضَمَتْ تَقْضِم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنّ قيسَ بنَ عـاصم المِنْقَريّ قال : أَتيتُه فقلت : يا رسول الله ، ما المالُ الـذي ليس فيـه تَبِعَـة من

(١) سنن أبي داود ٤ / ٧٢

(٢) اللسان والتاج (رقم) .

(٣) المستدرك ٤ / ١٩٧ ، وذكره السيوطي في الجـامع الصغير ٤ / ٣٤٧ وعزاه لابن عسـاكر أيضاً .

(٤) ط : « تنتشف » والبيتان لرؤبة وهما في ديوانه / ١٤٢ .

طـالب ولا من ضَيْفٍ ، قـال : نِعْم المـال أربَعُون ، والكُثْر سِتُّون ، ووَيْـلٌ لأصحـاب المِئِين ، إلا مَنْ أَعْطى الكَرِيمـة ، ومَنَـح الغَـزِيرةَ ، ونَحَر السَّمِينةَ ،فأكَل ، وأَطْعَم القانِعَ والمُعْتَرَّ » .

قـال : وقـال لي رسـولُ الله : كيفَ تَصْنَـع في الطَّرُوقَـة ؟ قـال : يغـدو النـاسُ بجِمالِهم[1] ، فلا يُوزَع رجـل عن جَمَـلٍ يَخْطِمُـه ، وفي روايـة أخرى : كيف تَصْنَع في الإفْقَارِ ؟ قـال : إني لأُفْقِر البَكْرَ الضَّرع ، والنَّـابَ المُدبرة ، في حديث طويل[2] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا محمد بن صالح كِيلَجة ، نا عـارم ، نـا الصَّعْق بن حَزْن ، عن الحسن ، عن قيس بن عاصم المِنْقَرِيّ

ـ وأخبرني محمد بن هاشم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جُرَيجٍ ، قال : حُدِّثْتُ أنه قال له : فكيف أنت عند القِرى ؟ قال : أُلْصِق والله يارسول الله بالنَّاب الفانية والضَّرَع »[3] .

قوله : ليس فيه تَبِعه : أي ما يَتْبع المالَ من الحقوق ، وأصلها من تَبِعْتُ الرجـلَ بحَقِّي ، وتـابَعْتُـه بـه ، إذا طـالبتَـه ـ والتَّبِيـع : الـذي يَتْبَعُـك بحـقٍ ويطالبك به . قال الله : ﴿ ثمّ لا تَجدُوا لكم علينَا به تَبِيعـاً ﴾[4] ومنـه قَولُـه : « إذا أُتْبِع أحـدكم على مَلِيءٍ فَلْيَتْبَـع[5] » . يريـد إذا أُحيـل بحقِـه [على مليءٍ][6] فَلْيَحْتَل . وأكثر المحدّثين يقولون ؛ إذا اتُّبِع ـ بتثْقِيل التَّاء ـ والصَّواب أُتْبِع .

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي هامش س : « بجبالهم » .

(٢) انظر المستدرك ٣ / ٦١٢ ، وأسد الغابة ٤ / ٤٣٤ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤ / ٣٠ في حديث طويل .

(٤) سورة الإسراء : ٦٩ .

(٥) سيأتي تخريجه بعد قليل ، وفي س : على مليّ بترك الهمزة وتشديد اليـاء ، والمثبت من م و ط والنهاية (ملأ) .

(٦) من م و ط .

حدثناه إسماعيل بن محمد الصّفّار ، نا حمدان الورّاق ، نا خالد بن مَخْلَد ، ثنا مالك ، عن أبي الزنّاد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « إذا أُتْبع أَحدُكم على مَلِيءٍ فَلْيَتْبَع »[1] . والتَّبِعَةُ والتِّباعَةُ تَجْرِيان مَجْرى الظُّلاَمةِ . أنشدني التَّمّارُ ، أنشدني ابن الأنباري ، أنشدنا أبو العباس ثعلب :

إذا كنتَ ذا مالٍ ولم تَكُ مُنفِقاً   فأنتَ إذاً والمُقْتِرُون سَواءُ
على أنَّ للأموالِ يوماً تِباعَةً   على أهلِها والمُقْتِرون بُراءُ[2]

والكُثْر : الكثير ، كما قيل في القليل قُلٌّ ، قال أبو زيد : الكُثْر من المال : الكثير ، قال : والحِلْق : مِثلُه . يقال : جاءَ فلانٌ بالحِلْقِ . قال : والذَّوْدُ من الإبل : ما بين الثّلاثة إلى العشرة . والصِّرْمَةُ : ما بين العشرة إلى الأربعين ، فإذا بلغت / سِتِّين فهي الصِّدعَةُ ، والهَجْمَة أولُها أربعون إلى ما زادت ، وهُنَيْدَةُ المائة قَطّ . [٢١]

وأخبرني أبو عُمر ، أنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال : هُنَيْدة : المائَةُ من الإبل ولا تصرفْها ، وهِندٌ : مائتان من الإبل واصْرِفْها . قال أبو عُمَر : صَرْعَيْنَا : إبلٌ كثيرة من غير ألف ولامٍ ، قال : وهو نادِرٌ جدا ، وأَنشدَنا [يَصِف سائلاً شَبَّهه بالقُراد][3]

مِثلَ البُرام غَدَا في أُصْدَةٍ خَلَقٍ   لم يَسْتَعِن وحَوامي المَوتِ تَغْشاهُ
فَرَّجتُ عنه بصَرْعَيْنا لأرْمَلَةٍ   أو بائسٍ جاء معناه كَمَعْنَاه[4]

---

(١) البخاري ٣ / ١٢٣ ، ومسلم ٣ / ١١٩٧ ، وأبو داود ٣ / ٢٤٧ وغيرهم .

(٢) اللسان والتاج (برأ) : براء مثل عجيب وعجاب . وقال ابن برى : المعروف في براء أنه جمع لا واحد له .

(٣) من ت .

(٤) اللسان والتاج (صرع) ، يصف سائلاً شبهه بالبرام وهو القراد . لم يستعن : لم يحلق =

وقولـه : مَنَح الغزيرةَ ، أراد المَنيحَـةَ ، وهي النـاقـة أو الشّـاة ذاتُ الـدَّرِّ تُعـارُ للبنهـا ، ثم تُردُّ إلى أهلهـا . ومنـه قـولـه صلى الله عليـه : « المَنيحَـةُ مَرْدُودَة[1] » . والقانِعُ : السائِل . يقال : قنع قُنُوعاً إذا سأل ـ وقَنِع قَنَاعَـةً إذا عفّ عن المسألة[2] . والمُعْتَرُّ : الذي يَغْشاك ويتعرض لك ولا يُفْصِح بحاجتـه . وقوله : كيف تصنع في الطَّرُوقَةِ ، فـإنـه يُريـد فحلَ الطَّرُوقَـةِ ، وهي النـاقـة التي استحقّت الضِّراب وآن لهـا أن تُطْرق . يقـال : استطرقني فلان فـأطرقْتُـه أي أَعطيتُه فحلا يَضرِب في إبله .

وقولـه : لا يُوزَع رجـل عن جَمَـلٍ يَخْطِمُـه أي لا يُمنَـع منـه . يقـال : وزَعْتُ الرجـلَ عن الأمرِ : أي كَففتُـه عنـه ، أنشـدني محمد بن عبـد الـواحـد النحوي ، أنشدنا المبّرد :

لِسـانُ الفتى سَبْعٌ عليـه شَـذاتُـه ... وإلاّ يَـزَع من غَرْبِـه فهـو قـاتِلُـه

ومـا الجَهـلُ إلا منطـقٌ مُتَسرِّع ... سـواءٌ عليـه حـقّ أمرٍ وبـاطِلُـه

والمعنى أنه لا يأخذ على ضِرابِ الفُحُولَةِ عَسْباً .

وقولـه : لا يُوزَع رجل عن جَمَلٍ يَخْطِمُـه : أي لا يُمنَع منـه . يقـال : بِحبالهم ، يعني الحبال التي تقرَن بها الإبلُ ، قال سالم بن قُحْفانَ العَنْبَريّ :

فـلا تَعـذُليني في العطـاءِ ويَسِّري ... لكل بَعيرٍ جـاء طَـالِبُـه حَبْـلا

ويقال : إنَّ سالماً هذا أَتـاه صِهرُه أخو امرأتـه ، فـأعطـاه بعيراً من إبلـه ، وقال لامرأته : هاتي حبلاً يقرُن به ما أعطيناه إلى بعيره ، ثم أعطـاه بعيراً آخر

= عانته . وحوامى الموت : أسبابه . وهذا الشعر أورده الشيخ ابن برى عن أبي عمرو .

(١) أخرجـه أبـو داود في ٣ / ٢٩٧ ، والترمـذي ٤ / ٤٣٣ وغيرهمـا بلفـظ : « والمِنْحَـةُ مردودة » .

(٢) ت : « عَفّ من المسألة »

وقال : هاتي حبلاً ، ثم أعطاه ثالثاً ،وقال : هاتي حَبلاً ، فقالت : ما بقي عِندي حَبْل ، فقال لها : عليّ الجمالُ ، وعَليكِ الحِبالُ .

وقوله : أُفْقِرُ الضَّرَع فإن الإفقار في الإبل أن تُعار للركوب والحَمْل عليه ، ومنه حديث جابر : « أنه باع النبي صلى الله عليه جملَه ، قال : وأَفْقَرني ظَهرَه إلى المدينة »[1] . والضَّرَع : الصغير ، ويقال : الضعيف ، والنَّاب : المُسِنَّة .

وقوله : أُلصِقُ بالنّاب الفانيةِ ، معناه إلصاق السِّلاح بها ، وكان من عادتهم أن يُعرقبوها قبل النَّحر ، قال الراعي :

وقلتُ له :أَلصِق بأَيْبَسِ ساقِها فإن يَجْبُرِالعرقوبُ لا يرقَأ النَّسَا[2]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « طول حَوضِي كما بَيْنَ مَكَّةَ إلى أَيْلَة[3] ، وعَرضُه ما بَينَ المدينة إلى الرَّوحاء ، يَغُتّ فيه ميزَابان من الجَنَّة . »[4]

حدثناه جَعْفَر بن نُصَيْر الخُلدي ، نا القاسم بن محمد بن حمّاد ، نا أَسيد بنُ زيد ، نا سعيد بن زَرْبي[5] ، عن الرُّقَاشِيّ ، عن أنس بن مالك . وفي غير هذه [٢٢] / الرواية ، « إنِّي لبِعُقْر حوضِي أذود الناسَ لأهل اليمن أَضرِب بعَصَاي حتى ترفَضّ .»[6]

---

(١) أخرجه مسلم في ٣ / ١٢٢٢ بلفظ : « فقار ظهره » وأحمد في ٣ / ٣٩٢ بلفظ : « يفقرني ظهره » .

(٢) الديوان / ١٧٨ ط . دمشق وفي الديوان / ٢٥٧ ط بغداد ، والفائق (تبع) ١ / ١٤٦ .

(٣) ح : « كما بين مكة وأيلة » .

(٤) لم نجده بهذا السياق ، وأخرجه مسلم ٤ / ١٨٠٠-١٨٠١ ، وغيره بسياق آخر .

(٥) كذا في م ، وفي تقريب التهذيب ١ / ٢٩٥ « سعيد بن زربي ـ بفتح الزاي وسكون الراء بعدها موحدة مكسورة ـ الخزاعي البصري » .

(٦) أخرجه مسلم ٤ / ١٧٩٩ وأحمد ٥ / ٢٨٠-٢٨١ .

قوله : يَغُتُّ معناه يَمُدّه ويُتابع دَفْق الماء فيه . يقال : غَتَّ الشَّاربُ الماءَ إذا جَرَعَه جَرْعاً بعد جَرْع ، ونَفَساً بعد نَفَس .

ومررت بأعرابيٍّ ومعه بُنَيَّةٌ صغيرة ، وقد رَفَع إليها كُوزاً وهو يقول لها : غُتيِّ وَيْلَكِ غُتِّي ، وقال طرفة :

فَبِتُّ كأنَّني من ذِكْرِ سَلْمَى أُغَتُّ بِنَاقِعِ الرُّقْشِ القِزَازِ[1]

وعُقْرُ الحوضِ ، قال أبو عبيدة : هو مُؤخَّرُ الحوضِ ، وإزاؤُهُ : مَصَبُّ الماء ، وما بين ذلك عَضُد الحوضِ قال : ويقال للنّاقة التي تشرب من عُقْرِ الحَوْض عَقِرَة ، والتي تشرب من إزائه أَزِيَةٌ على مثال فَعِلة قال امرؤ القيس :

فرماها في فرائِصِها في إزاءِ الحَوضِ أو عُقُرِهْ[2]

وعُقْر الدار : أصلُها ، ومنه قيل : لفُلان عَقَارٌ : أي أَصلُ مالٍ ، وقد لَزِمَ عُقْرَ داره . وفلان يُعاقِر الخَمرَ : أي يُلازِمُها ويُداوِمُ شُربَها ، ولعن رسول الله صلى الله عليه عاقِرَ الخمر . قال النَّضْرُ بن شُمَيْل : عاقِرُ الخمر هو الذي إذا وجدها شَرِبها .

وأخبرني محمد بن عبد الواحد قال : سألت المُبَرّد عن الخمر : لِمَ سُمِّيت عُقاراً ؟ فقال : لأنها تَعقِر العَقْل فتذهبُ به .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « ما مِنَ النَاسِ أحدٌ أَمَنُّ علينا في صحبته ولا ذَاتِ يده من ابن أبي قُحافَةَ »[3] .

---

(١) ليس في الديوان ط بيروت ، وط دمشق .

(٢) الديوان / ١٢٤ .

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب ٥ / ٦٠٧ ، الحديث : ٣٦٥٩ ، وأحمد ٣ / ٤٧٨ .

حدثناه حمزة بن الحارث الدَّهقان ، نا محمد بن غالب التَّمتَام ، نا هِشَام بن عبد الملك الطيالِسيّ ، نا أبو عَوانة ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن ابن أبي المُعلَّى ، عن أبيه .

قوله : أَمَنُّ علينا ، يريد أسمَحَ بماله وأبذلَ له ، ولم يرد به معنى الامْتِنان ؛ لأن المِنَّةَ تُفسِد الصَّنِيعَة ، ولا مِنَّةَ لأحد على رسول الله صلى الله عليه ، بل له المِنَّةُ على الأُمَّة قاطِبة . والمَنُّ في كلام العرب : الإحسان إلى مَنْ لا تَسْتَثِيبُه . قال الله تعالى : ﴿ هذا عَطاؤُنا فامْنُن أو أَمْسِكْ بغير حساب ﴾ [1] وقال : ﴿ ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِر ﴾ [2] أي لا تُعطِ لتأخذَ من المكافأة أكثرَ مما أعْطَيت .

ومن المنّ المَذْمُومِ حديثُ أبي ذَرّ حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا عُمر بن حفص السَّدوسيّ ، نا عاصم بن علي ، نا أبي : علي بن عاصم ، عن الجُرِيْريّ ، عن أبي العلاء بن الشِّخِّير ، حدثني ابن الأحْمس ، عن أبي ذَرٍّ قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول : « ثلاثةٌ يَشْنَأُهم اللهُ : الفَقِيرُ المُختال ، والبَخيل المَنَّان ، والبَيِّعُ الحَلاَّف ».[3]

فأما حديثُه الآخر الذي يرويه الأَعمش ، عن سليمان بن مُسْهِر ، عن خَرشَةَ بن الحُرّ ، عن أبي ذَرٍّ أن النبي صلى الله عليه قال : « ثلاثةٌ لا يكلمهم الله يوم القيامة : المَنّان الذي لا يُعطِي شيئا إلا مَنَّه ، والمُنْفِق سِلعتَهُ بالحَلف الفاجر[4] ، والمُسبِل إزارَه »[5] فإنه يفسر على وجهين : أحدهما من المِنَّةِ التي هي

---

(١) سورة ص : ٣٩ .

(٢) سورة المدثر : ٦ .

(٣) أخرجه أحمد ٥ / ١٥١ .

(٤) ح : « الفاجرة » .

(٥) أخرجه مسلم ١ / ١٠٢ ، وأبو داود ٤ / ٥٧ ، والترمذي ٣ / ٥٠٧ وغيرهم .

الاعْتِداد بالصَّنِيعة ، والآخر من المَنّ ، الذي هو النَّقص من الحق والبَخْس لـه . قال الله تعالى : ﴿ وإنَّ لك لأجراً غير مَمنُون ﴾[1] يقال : غير مقطوع ، وغير منقوص ، وكلاهما[2] قريب ، ومنـه سُمِّي المَوتُ مَنُـوناً / ؛ وذلـك أنـه يَنقُص [٢٣] الأعداد ويقطع الأعمـار ، والمَنُون واحـد وجَميع[3] ، وقـد يُـذَكَّر ويؤنث ، فمن ذكّر أراد الموتَ ، ومن أنث أراد المَنِيَّةَ .

وقول أبي ذؤيب :

أمِنَ المَنُونِ ورَيْبِه تَتَوَجَّعُ[4]

يرويه قوم : ورَيْبِها ، على تأويل المَنِيَّة .

وقال عدِيٌّ بن زيد :

مَنْ رأيتَ المَنُـــونَ أبقَيْن أَمْ مَنْ ذا عليـــه من أن يُضـــامَ خَفِير[5]

فجعله بمعنى الجمع . والمنون : الدهر في قول الأصمعي .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « إذا تقـاربَ الزمان لم تكد رُؤيا المؤمن تَكذِب »[6]

---

(١) سورة القلم : ٣ .

(٢) س ، ط : « وكليهما »

(٣) م : « وجمع » .

(٤) شرح أشعـار الهـذليين ٤/١ ، وعجـزه : « والـدهر ليس بمعتب من يجـزع » وجـاء كاملاً في ت .

(٥) شعراء النصرانية ٤٥٥/٢ برواية : « خلدن » بدل « أبقين » .

(٦) أخرجـه البخـاري ٤٨/٩ ومسلم ١٧٧٣/٤ ، وأبـو داود ٣٠٥/٤ ، والترمـذي ٥٣٢/٤ وغيرهم بلفظ : « إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المؤمن تكذب .. الحديث .

حدثنـاه ابن السّمّـاك ، نـا الحسن بن سلاّم [السَّوّاقِ][1] ، ثنـا قَبيصَـة بن عُقْبَة ، نا سفيان ، عن هشام ، عن محمد بن سِيرِين ، عن أبي هريرة .

بلغني عن أبي دَاود أنه كان يقول : تَقارُبُ الزّمان : استواءُ الليل والنهار ، وهو إن شـاء الله معنى سَـدِيـد ، والُمعَبِّرون يزعمون أنَّ أَصـدق الأزمـان لوقوع التعبير وقت انْفِتـاق الأَنْـوار ، ووقت يَنْـع الثِّمار وإدراكها ، وهمـا الـوقتـان يتقارب فيهما الزمان ، ويَعْتَدل الليل والنهار . وفيـه وجـه آخر ، وهو أن يراد بتَقَـارب الـزمـان قربُ انتهـاء أَمَدِه ، وقـد جـاء ذلـك مرفـوعـا . حـدثنـاه إسماعيل بن محمد أبو علي الصَّفّار ، نا الرّماديّ ، نا عبد الرزاق ، أنا مَعمَر ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه قـال : « في آخر الـزمـان لاتكاد رؤيـا المـؤُمِن تكـذِب ، وأصـدقُهم رُؤْيـا أصـدقُهم حديثاً » .[2]

فأما حديثه الآخر أنه قال : « يتقارب الزمان حتى تكون السَّنة كالشّهر ، والشَّهر كالجُمُعة ، والجمعة كاليوم ، واليوم كالساعة »[3]

فإن الخُريميّ حـدثني عن علي بن عبـد العزيز ، عن حَجّـاج بن المِنْهـال ، عن حمّـاد بن سَلَمـة قـال : سـألتُ عنـه أَبـا سِنـان فقـال : ذلـك من استِلْـذَاذ العَيْش . يُريد ـ والله أعلم ـ زَمانَ خروج المهديّ ، ووقوع الأَمَنَة في الأرض بما يبسطه من العدل فيها ، فَيُسْتَلَذُّ العَيشُ عند ذلك ، وتُسْتَقْصَر مُدَّتُه ، ولا يزال الناس يستَقْصِرون مُدَّةَ أيام الرخـاء وإن طـالت وامتـدّت ، ويستطيلون أيـام

---

(١) ساقطة من ح .

(٢) أخرجه الترمذي في الرؤيا ٤ / ٥٤١ .

(٣) أخرجه الترمذي ٤ / ٥٦٧ .

المكروه وإن قَصُرت وقَلَّت ، والعرب تقول في مِثْل هذا : مَرَّ بنا يوم كعُرقُوب القَطَا قِصَراً[1] .

وأخبرني ابن الزِّئبَقِيّ ، نا موسى بن زَكْرُوَيْه ، نا أبو حاتم ، ثنا العُتْبِيّ : سمعت أعرابيا وذكر امرأته فقال : كاد الغزالُ يكونُها لولا ماتَمّ منها ونَقَص منه ، وما كانت أيامي معها إلاّ كأَباهِيم القَطَا قِصراً ، ثم طالت بعدها شوقاً إليها وأسفاً عليها . وقد جمع الشاعر طرفَيْ هذا المعنى فقال :

يطولُ اليومُ لا ألقاكِ فيه ... وشهر نلتقِي فيه قصير

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ فاطمةَ بنتَ قيس أتته تَسْتَأْذِنُه ، وقد خطبها أبو جَهْم ومعاوية ، فقال : أما أبو جهم فأخاف عليك قَسْقَاسَتَهُ : العصا ، وأما معاوية فرجل أخلق من المال . قالت : فتزوجت أسامةَ بن زيد بعد ذلك »[2] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، ثنا / الدَّبري ، عن عبد الرزّاق ، عن ابن [٢٤] جُرَيج ، عن عطاء ، أخبرني عبد الرحمن بن عاصم بن ثابت أنّ فاطمة لّما طَلَّقها زَوجُها قال لها النبي صلى الله عليه : « انْتَقِلي إلى أمّ مكتوم فاعْتَدِّي عندها ، ثم قال : لا ، إن أم مكتوم امرأةٌ يكثُر عُوَّادها ، ولكن انْتَقِلي إلى عبد الله فإنه أعمى ، فانتقلت إليه حتى انقضت عِدَّتُها ، ثم خطبها أبو جَهْم ومعاوية . . الحديث »

قوله : يكثر عُوَّادُها ، يريد زُوَّارَها ومَنْ يغشاها من الضِّيفان ، وقد

(١) اللسان (عرقب) ، والدرة الفاخرة ١ / ٢٤٩ وروايته فيهما : « مرّ بنا يومٌ أقصر من عرقوب القَطَاةِ »

(٢) أخرجه أحمد ٦ / ٤١٤ وعبد الرزاق ٧ / ١٩ بهذا السياق وأخرجه مسلم ٢ / ١١١٤ ، وأبو =

روي من طريق آخر أنها امرأة يكثر أضيافُها وكل منْ أتاك مرّة بعد أخرى فهو عائد ، قال الأعشى :

فانْهَى خَيالك يا جُبَيْر فإنه في كل منزلة يَعُود وسادي [1]

أراد أنه يزوره ويَطرقُه ليلا .

وكان بعض أهل اللغة يقول : إنما سُمِّي يوم العِيدِ لهذا المعنى لتكرّره وعَوده لأوقاته من السنة ، وأنشد لبعضهم :

عَادَ قَلْبي من التذكر عِيدُ [2]

وقال بعضهم : إنما سُمِّي عِيدا ، لأنه يومٌ يعود فيه الفَرحُ إلى المسلمين ، وكلاهما قريب

وقوله : أخاف عليك قَسْقَاسَتَه : العَصَا ، فإن القَسْقَاسَةَ العصا بعينها ، وذِكْرُهُ العصا على أثرها تفسيرٌ لها ، وإبانةٌ عنها ، كأنه يقول : أَعنِي العصا . يَقُسُّ دَابَّتَهُ : أي يَسوقُها ويقال : ما زال يُقَسْقِسُ الليلةَ كلها إذا أدأب السَّيْرَ ، قال الشَّمّاخ :

ودَلَجُ اللَّيلِ وهادٍ قَسْقَاس [3]

وقال الأصمعي : خَمسٌ قَسْقَاسٌ ، وحَثْحَاثٌ ، وقَعْقَاعٌ ، وصَبْصَابٌ ، وحَصْحَاصٌ : كل هذا سَيْر لَيْسَت فيهِ وَتيرَةٌ ، والمعنى أنّ أبا جَهْمٍ سيِّئ الخُلُق ،

= داود ٢ / ٢٨٥ ، والترمذي ٣ / ٤٣٢ وغيرهم بلفظ : « أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وأما معاوية فصعلوك لامال له » .

(١) الديوان / ٥٠ برواية : « فانهى خيالك أن يزور فإنه » .

(٢) اللسان والتاج (عود) .

(٣) الديوان / ٣٩٩ برواية : « ودلج الليل وهاد قيّاس » .

سريعٌ إلى التأديب والضَّرب ، وفي أكثر الروايات أنه قال : « إن أبا جَهْم لا يَضَع عَصَاه عن عاتِقه » ، يريد هذا المَعْنَى ؛ وذلك أن الضارب بالعصا لا يزال رافعاً لها إلى عاتِقه ما دام يَضرِب .

وفيه وجه آخر ؛ وهو أن يكون أراد بهذا القول كثرة أسفاره ودَوامَ غَيْبَتِه عن أهله ، يقول : لاحظَّ لكِ في صحبته ؛ لأنه يُكثِر الظَّعْنَ ويُقِلّ المُقامَ ، كَنَّى بالعَصَا عن نَوَى السفر ، يقال : رفَعَ فلان عَصَا السَّير إذا سافر ، وألقَى عصاه إذا أقام . قال الشاعر :

فألقَتْ عَصاهَا واستَقرَّت بها النَّوَى كما قَرّ عَيْناً بالإياب المُسافِرُ[1]

ويقال للرّاعي إذا كان قليلَ الضَّرب لإبله بعصاه : إنّه لصُلْب العَصَا ، يريد[2] أنّ عَصَاه صُلْبَةٌ صحيحة ؛ لأنه لا يُعمِلها فَتَشَظَّى وتكَسَّر ، فإذا أكثر الضَّربَ بها قيل له : ضَعيفُ العصا ، وهو المحمود ؛ لأنه يَحمِلها بذلك على الرّعْي ويَسوقُها إلى الأماكن المُعْشِبَة . قال الشاعر :

ضَعيفُ العَصَا بادِي العروقِ ترى له عليها إذا ما أَمْحَلَ الناسُ إصْبَعا .[3]

فأما قولُ الآخر :

صُلْبُ العصا بالضَّرب قد دَمَّاها تحسِبُه من حُبِّها أخاها

يقول : ليت الله قد أفْناها[4]

(١) اللسان والتاج (نوى) ، وهو لمعقِّر بن حمار .

(٢) م و ط و ح : « يراد » .

(٣) اللسان (صبع) ، وعزي للراعي ، وهو في ديوانه / ١٨٥ ط دمشق ، وديوانه / ٢٢٢ ط بغداد .

(٤) اللسان (فني) وفيه البيتان الأول والثالث ، والأبيات غير معزوة ، وهي في وصف راعي غنم .

[٢٥] / فإنه قد أَلْغزَ في هذا القول ، وأراد بالضَّرب السَّيرَ في البلاد في طلب الرَّعْي . ومعنى دَمَّاها : صَيّرها كالدُّمَى سِمَناً ، جمع دُمْية ، وأَفْناها : أنبت لها الفَنَا ؛ وهو فيما يقال : الزُّعْرور .

وقوله : أَخلقُ من المال ، معناه خِلْوٌ عارٍ منه ، وأصله في الشيء الأملس الذي لايُمسِك شيئاً يقال : حجر أَخْلَقُ : أي أملَسُ زلاّلٌ ، وصخرة خَلقاءُ . قال الشاعر :

قد يترك الدَّهرُ في خلقاءَ راسِيَةٍ وَهْناً ويُنزِلُ منها الأعْصَمَ الجَذَعا [1]

وفي رواية أخرى : « أَمَّا معاوية فإنه رجل عائِلٌ » . والعائِل : الفَقير . يقال : عال الرجل يَعيل إذا افتقر . قال الشاعر :

فما يَدْري الفقيرُ مَتَى غِناه ولايدري الغَنِيُّ مَتَى يَعِيلُ [2]

وفي الحديث أَنواع من الفِقه : منها إباحةُ تأديب النِّساء ، ولو كان غيرَ جائزٍ لم يذكر ذلك من فعله إلا مقروناً بالنَّهي عنه والإنكار له . ومنها أن المالَ مُعْتَبرٌ في باب المكافأة ؛ وفيه دلالة على أنه إذا لم يجد نفقةَ أهلهِ وطَلَبتْ فِراقَه فُرِّق بينهما .

وبلغني عن سفيان بن عُيَيْنَة أنه قال لوكيع بن الجرّاح وهو يُذاكِره : ما معنى قول النبي ﷺ : « الحَسَبُ المَالُ » [3] فقال وَكِيع : أراد أن الرجل إذا

---

(١) م : « وَهْياً » بدل « وَهْناً » وفي هامش م : « الصدعا » بدل « الجذعا » ، وهو في اللسان (خلق) برواية : « وهيا وينزل منها الأعصم الصدعا » . وفي ديوان الأعشى / ١٠٥ .

(٢) اللسان (عيل) . وعزي لأحيحة ، وهو واحد من أربعة أبيات .

(٣) في النهاية (حسب) ١ / ٣٨١ : « الحسب المال ، والكرم التقوى » .

وجاء في الشرح : الحسب في الأصل : الشرف بالآباء ومايعده الناس من مفاخرهم ، وقيل : الحسب والكرم يكونان في الرجل وإن لم يكن له آباء لهم شرف ، والشرف والمجد لايكونان إلا =

كان ذا مالٍ عَظَّمه النـاسُ ، فقـال سفيـان : ليس كـذلـك ، إنما هو قول أهلِ المدينة : إذا لم يَجِد نفقةَ زوجتِه فُرِّقَ بَينهما .

حدثينه بعض أصحابنا ، نا محمد بن عبد الله بن الجُنَيْـد ، نـا سُوَيـد ، أنـا على بن الحسين بن واقـد ، عن أبيـه ، عن عبـد الله بن بُرَيْـدة ، عن أبيــه أن رسول الله صلى الله عليه قال : « أحْسَابُ أهل الدنيا المال » [1]

ومما يُحتَج به في هذا الباب حديثُ أبي هريرة ، حدثناه أحمـد بن سلمـان النجّـاد ، نـا إسماعيـل بن إسحـاق ، نـا الحجـاج بن المِنْهـال ، نــا حمّــاد ، عن عاصم بن بَهْدَلة ، عن أبي صـالح ، عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليـه قال : « اليَدُ العليا خير من اليد السُّفْلَى ، وليَبْدأْ أحدُكم بمَن يَعُولُ . تقول امرأة الرجـل : أَطْعِمْني أو طَلِّقْني . يقـول وَلَـدُه : إلى مَنْ تَكِلُني . يقـول خـادِمُـه : استعمِلْنِي وأَطْعِمْني » [2].

وفيه من الفقه جَوازُ نِكاح المولى القُرَشِيَّة .

وفيه أيضاً باب من الرُّخْصَةِ ومذهب لحَمْل الكلام على سَعَة المجاز ؛ وذلك أنه قد روي في هذا الحديث من غير هذا الوَجْـه أنَّـه قـال : « أمـا أَبو جَهْم فلا يَضَع عصاه عن عاتِقِه ، وأما معاوية فصُعلوك لامالَ له » [3]. وقد كان لامحـالـةَ يَضَعُها في حال من الأحوال ، وقد كان لمعاوية مالٌ وإن قلّ .

= بالآباء ، فجعل المال بمنزلة شرف النفس أو الآبـاء ، والمعنى أن الفقير ذا الحسب لايوقّر ولايحتفل بـه ، والغنى الـذي لاحسب لـه يوقر ويجـل في العيـون ، أخرجـه الترمـذي في ٥ / ٣٩٠ ، وابن مـاجـة في ٢ / ١٤١٠ ، وأحمد في مسنده ٥ / ١٠ .

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٣٥٣ ، ٣٦١ ، والنسائي في النكاح ٦ / ٦٤ عن سمرة .

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ٨١ ، وأحمد ٢ / ٢٥٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ .

(٣) تقدم تخريجه .

وفيه أيضاً من الفقه جَوازُ ذكر مافي الإنسان من عَيْب إذا لم يُقصَد به المَذَمَّةُ له ، وأَنّ ذلك ليس من باب الغِيبَة .

وفيه أيضاً من الفقه أن للمَبْتُوتَةِ السُّكْنَى ؛ وذلك أَنَّ النبيّ عليه السلام قد أوجبَها لفاطمة بقوله : « اعْتَدِّي عند ابن أم مَكْتُوم » . وكانوا لايُكْرون المنازل ويتبرعون بالإعارة ، ثم إنه قد ذهب عليها معرفة السبب في نقله إيَّاها عن بيت أهلها ، فتوهَمَتْه إبطالاً لسُكْنَاها ، فقالت عند ذلك : لم يجعل لي النبي عليه السلام سُكنى ولا نَفَقَةً ، فكان إخبارُها عن أَحَدِ الأمرين عِلماً ، وعن الآخر وَهْماً / وهو السُّكنى ، وبيَّن السَّبَبَ في ذلك سعيد بن المُسَيَّب . [٢٦]

أخبرنا محمد بن هاشم ، أنا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزاق ، عن عبد الله بن محرّر ، عن مَيْمون بن مَهْران ، ومَعْمَر ، عن جعفر بن بُرقان[١] ، عن ميمون بن مهران قال ، سألتُ ابنَ المُسَيَّب : أتخرج المُطَلَّقة الثلاث من بيتها ؟ فقال : لا ، قلت : فأينَ حديثُ فاطمة ؟ قال : تلك امرأةٌ فَتَنَت الناس ، كانت لَسِنةً على أَحمائِها[٢] » . يتأولُ قَولَ الله : ﴿ ولا يَخْرُجْن إلا أن يأْتِينَ بفاحِشَة مُبَيِّنَة ﴾[٣] .

قال ابن عباس : هو أن تَبْذُأَ على أهلِها .

حدثنا مُكرم بن أحمد ، نا إبراهيم بن الهَيْثَم البَلَدِيّ ، نا آدم بن أبي

---

(١) ت : « جعفر بن برقال » . وفي التقريب ١ / ١٢٩ : جعفر بن برقان ـ بضم الموحدة ، وسكون الراء بعدها قاف ـ الكلابي ، أبو عبد الله الرَّقي ، صدوق ، يَهِم في حديث الزهري مات سنة ٢٥٠ هـ ، وقيل : بعدها .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٧ / ٢٦ ، وأبو داود ٢ / ٨٩ ، والبيهقي ٧ / ٤٣٣ .

(٣) سورة الطلاق : ١ .

إياس ، نا ابنُ أَبي ذِئبٍ ، نا سعد [1] بن إسحاق بن كعب بن عُجرة ، عن عَمّته زينب بنت كعب بن عُجْرَة ، أَنَّ فُرَيْعَةَ وهي ابنةُ مَالك قُتِل زَوجُها بطَرف القَدُوم [2] ، فأتت النبي ﷺ فقالت : زوجي قُتل وأنا في وَحْشَة ، فقال لها : لاعليك أن تَنْتَقِلي . ثم قال لها : تعالَيْ لا تَبْرحِي حتى يَبْلُغَ الكتابُ أجلَه » [3] .

وفي هذا الحديث من الفقه جوازُ نَسْخ الشيء قبل تَنْفِيذِ العمل به .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « الاستِجْمار تَوٌّ ، والسَّعْي [4] والطَّواف تَوٌّ ، وإذا استجمر أحدكم فَلْيَسْتَجْمِر بتَوٍّ » [5] .

من حديث محمد بن يحيي الذُّهلي ، نامحمد بن يزيد بن سِنان الرُّهاوي ، عن معقل بن عُبَيْد الله ، عن أبي [6] الزُّبَير ، عن جابر . رواه محمد بن إسحاق الثّقفي عنه [7] .

---

(١) ط : « نا سعد بن إسحاق بن كعب ، وعجرة عن عمته زينب بنت كعب بن عجرة » .

(٢) معجم البلدان : طرف القَدُّوم ، بتشديد الدال وضم القف . وفي معجم ما استعجم ٣ / ١٠٥٢ : قَدُوم ، بفتح أوله « على وزن فعول » : ثَنِيَّةٌ بالسّراة ، وهو بلد دوس ، والمحدّثون يقولون : قَدّومٌ بتثنية ثانيه » . قال المعترض بن حنواء الظُفري :

فإما تقتلوا نفراً فإنا فجعناكم بأصحاب القدوم

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٧ / ٣٣ ـ ٣٤ وأبو داود ٢ / ٢٩١ ، والترمذي ٣ / ٤٩٩ ، ومالك ٢ / ٥٩١ وغيرهم .

(٤) كذا في م ، ط ، س ، وفي ح ، ت : « والسعي تو والطواف تو » .

(٥) أخرجه مسلم ٢ / ٩٤٥ .

(٦) م : « ابن الزبير » والصواب أبو الزبير ، وهو محمد بن مسلم بن تَدْرس « انظر تقريب التهذيب ٢ / ٢٠٧ » .

(٧) يلاحظ أن الخطابي هنا ينقل عن محمد بن إسحاق الثقفي صاحب التاريخ ، وهو =

التَّوُّ معناه الوِتْر . قال أبو زيد : جاء فلان تَوًّا ، إذا جاء قاصداً لا يُعَرِّجُه شيءٌ ، فإن أقام ببعض الطريق فليس بِتَوٍّ ، يُريد أنه إذا قطَّع مَسِيَره لم يكن سَيْره سيراً واحدا فيُعَدّ ، وِتْراً .

وقال عمر بن شَبَّةَ : قال الشَّعبيُّ : دخَلتُ البصرةَ ، فرأيت حَلْقةً عظيمة في الجامع ، وإذا هي حَلْقَةُ الأحنف ، فسلَّمتُ وجلستُ ، قال : فما مضَتْ إلا تَوَّةٌ حتى قام الأحنف في قِصّة ذكرها ، يريد . بالتَّوَّةِ الساعةَ الواحدةَ [وقال ابن الأعرابي : العرب تقول لكل فردٍ تَوٌّ ، ولكل زَوجٍ زَوٌّ][1] .

وقوله : السَّعْيُ والطوافُ تَوٌّ يُتَأَوَّل على وجهين : أحدهما وهو أظْهرهما أَنَّ الطَّوافَ سَبعةُ أَشْواط . وكذلك السَّعْي سَبْعٌ ، وِتْر غيرُ شَفْعٍ .

والوجه الآخر أن الطَّوافَ الواجبَ طوافٌ واحد ، لا يُثَنَّى ولايكرر ، وكذلك السّعْيُ سواءٌ كان المُحرِم قارِناً أو مُفرداً ، ويؤيدُ هذا خَبرُ عائشة ، وقولُ النبي صلى الله عليه لها : طوافُك بالبَيْتِ ، وسَعْيُك بين الصَّفَا والمَرْوَةِ يكفِيك لحجِّك وعُمْرَتك [2] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي عليه السلام أنَّه قال : « لا يَقبَلُ اللهُ من الصَّقُّور يومَ القيامة صَرْفاً ولا عَدْلاً » [3].

حدثناه الحسن بن يحي بن صالح ، نا محمد بن قُتَيْبة العَسْقَلانِي ،

= الذي روى الحديث عن الذهلي ، مما يدل على أن الخطابي لا يسوق سائر الأحاديث بأسانيده التي تحملها رواية : وإنما ينقل من بعض الكتب أحياناً .

(١) من ت ، م ولم يرد في ط ولا س ولا ح .

(٢) أخرجه أبو داود ٢ / ١٠٨ .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤ / ١ / ٣٠٤ ، وانظر أسد الغابة ٥ / ٩ . وفي النهاية (صرف) : الصرف : التوبة ، وقيل : النافلة . والعَدْل : الفِدْيَة ، وقيل : الفريضة .

نـا دُحَيْم ، نـا ابنُ أبي فُـدَيـك ، نـا موسى بن يعقوب الزَّمَعيّ ، عن أبي رَزِين الباهلي ، عن مـالـك بن أُخـامِر[1] اليماني ، أنـه سمع رسول الله صلى الله عليـه يقول ذلك .

الصَّقُّور تفسيره في الحديث أنه الدَّيُّوث . وسألتُ أبا عُمَر عن هـذا الحرف فلم يعرفه ، ثم بلغني عنه بعدُ أنه كان يُثْبِته ويذكره ، عن أبي العَبَّاس ثَعْلب .

وأخبرني الأزهرِيّ ، عن المُنذري فيما أَحسِبُ ، عن أحمـدَ بن يحيى ، عن ابن الأعرابي أنه قال : الصَّقْرُ : القِيادة على الحُرَم ، ومنـه الصَّقَّـار / الـذي جـاء في [٢٧] الحديث . قال أبو العباس : وأخبرني سَلَمةُ عن الفراء أنه قال : الصَّقَّارُ : اللَّعَّان لغير المستحِقّين . والصَّقَّار : الكافر . والصَّقَّارُ : الدَّيّـاسُ : قـال : وقرأتُ بخـط شَمِر في كتاب غريب الحديث له أنّ الصَّقَّار : النَّمّام .

وأخبرني أبو عمر ، أنـا أبو العبّـاس ، عن ابن الأعرابي ، قـال : والمُمَـاذِلُ : الدَّيُّوث ، وهو القُنْذُع أيضاً .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال : « لزمتُ السِّواكَ حتى خشِيتُ أن يُدرِدَني »[2] .

حدثناه محمد بن المكّيّ ، نا الصائغ ، ثنا سعيد بن منصور ، ثنـا سفيـان ، عن أبي الحُوَيْرث ، سمع نافع بن جُبَير يرفَعُهُ .

قـولـه : يُـدرِدُني : أي يُحفِي أسنـاني ويُـذهِبهـا فَيترُكُني أَدْرِدَ . قـال الأصمعيّ : الـدَّرَدُ : أن تسقـطَ الأسنـان ، واللَّطَع قَرِيب من الـدَّرَد ، وهـو أن يذهَب السِّنُّ ويَبقى سِنْخُه ، والدَّرادِرُ : مغَارِزُ الأسنان ، واحدهـا دُرْدُر . وفي

---

(١) تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٤ : مالك بن يخامر ، ويقال : ابن أخامر ، يقال له صحبة .

(٢) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب ١ / ١٦٧ ، وقال : رواه الطبراني في الأوسط .

بعض الأمثال : « أَعْيَيْتِنِي بأُشُرٍ فكيفَ بدُرْدُرٍ »[1] . يقول : لم تَقْبلِي الرِّياضةَ وأنتِ شَابَّةٌ ، فكيف أرجوها منك بعد الهَرَم . قال جرير :

تلقَى الفَتــاةُ من الشُّيــوخ بَليَّـــةً ويَقُلْن : أُفٍّ لكُلِّ شَيْخٍ أَدْرَدَا[2] .

وهذا كحديثه الآخر : « أوصاني جِبريلُ عليه السلام بـالسِّواكِ حتى خِفتُ على عُموري »[3] .

حدثنيه محمد بن عبد الحميد الأُبُلِّي ، نا عَبدان ، نا محمـد بن الحسن تَسْنيم ، نا محمد بن يَعْلى ، نا عمر بن صُبْح ، عن مقـاتل بن حَيَّـان ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة .

العُمُورُ : اللّحمُ بين الأسنان[4] ، والواحِدُ عُمْرٌ وعَمْرٌ ، قال الشاعر :

ذهب الشَّبَـــــابُ وأخلَف العَمْرُ وتَغَيَّر الأَزمـــانُ والـــــدَّهر[5] .

أخلف : تَغيَّر .

---

(١) اللســان (أشر ، درر) ، وجمهرة الأمثـال ١ / ٥٣ ، ومجمع الأمثـال ٢ / ٧ ، والمستقصى ١ / ٢٥٧ .

(٢) البيت ملفق من البيتين :

وإذا الشيـــوخ تعرضـــوا لمـــودة قلن التراب لكل شيـــــــخ أدردا

تلقى الفتـــاة من الشيـوخ بليـــة إن البليـــــة كل شيـــخ أفنـــــدا

وهما في الديوان / ١٨١ .

(٣) الفـائق (عمر) ٣ / ٢٧ ، وجـاء فيـه هي جمع عَمْر ، وقـد روي فيـه الضم ، وهـو لحم اللثة المستطيل بين كل سِنّين .

(٤) اللسان (عمر) : العمور : منابت الأسنان ، واللحم الذي بين مغارسها .

(٥) اللســان (عمر) بروايـة : « وتبــدل الإخـوان والــدهر » ، وعـزي لابن أحمر وهـو في ديوانه / ٩٠ ط بغداد .

وفي حديث آخر أنه قال : « لَزِمت السِّواكَ حتى كِدتُ أُحْفِي فَمِي[1] » .
يريد بالفم الأسنان . وهذا مثلُ قولِه للعباس : « لا فَضّ الله فاك » .

أخبرني أبو عمر ، أنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي في قولهم : « لا يَفْضُضِ الله فَاكَ » . قال : أَرادَ لا يكسِر الله أسنانَك التي في فيك ، فحُذِف لعلم المخاطب كما يقال : « يا خَيْلَ الله اركَبِي » يُرادُ : يا رُكّاب خَيلِ الله اركَبِي .

☆ قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أنَّه لما خَرَج إلى أُحُد جعل نِساءَه في أُطُم . قالت صَفِيَّةُ بِنتُ عبد المطلب : فأَطَلَّ علينا يَهودِيٌّ ، فَقُمتُ إليهِ فضربتُ رأسَه بالسَّيف ، ثم رَميتُ به عليهم فَتقضْقَضُوا وقالوا : لقد عَلِمنَا أن محمداً لم يَترُك أَهلَه خُلوفاً[2] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن أَيّوب الرازيّ ، نا إسحاق بن محمد الفَرْوِيّ ، حدثتنا أم عروة بنت جعفر بن الزبير ، عن أبيها جَعْفر بن الزُّبَيْر ، عن صَفِيَّة بنتِ عبد المطلب ، وقال غيره : عن الزُّبَير ، عن صَفِيَّة .

الأُطُم : الحِصْن المبني بالحجارة ، والجمع الآطام . وأَطَلَّ : أي أشرف . وقوله : تَقَضْقَضُوا : أي تفرَّقوا ، وأصله تَقَضَّضُوا ، من القَضِّ ؛ وهو كَسْر الشيءِ وتَفرِيقُ أجزائه .

ـ ومن مذهبهم إدخالُ الحرف بين الحَرْفَين من جِنْسٍ واحد كراهة اجتماعها ، وأكثره في المضعف .

والقَضَض / . والقَضَّةُ : ما تَفَتَّت من الحَصَا . وأنشدنا أبو عُمَر ، عن أبي [٢٨]
العباس ثَعْلب يَصِف دَلْواً :

---

(١) أخرجه ابن ماجة ١ / ١٠٦ بألفاظ متشابهة .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه ٦ / ١١٤ ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

قــد سَقَطَتْ في قَضَّــةٍ من شَرْجِ ثم استَقَلَّت مِثلَ شِدْقِ العِلْجِ [1]

يريد أنَّها سَقَطَت على حجارة لا مـاءَ فيهـا . والشَّرْجُ : مجرى المـاء ، وشَبَّهها بشِدْق العِلْج لانضامها . والعِلْجُ : الحمار .

قـال وأخبرنـا ثعلب عن الكـوفيين ، والمبرد عن البصريين قـالـوا : القِضَّةُ بالكسر : عُـذرَةُ الجـاريـة . والقُضَّةُ بـالضم العَيْبُ ، والقَضَّةُ بـالفَتْح : الحَصَـا الصِّغار .

ومن هذا الباب حديثُ ثَوْبَـان في مـانع الزكاة : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قـال : مَنْ تَرَكَ بعـده كَنزاً مُثِّل لـه يوم القيـامـة شُجـاعـاً أَقرعَ يَتبَعُـه ، فيقـول : مَنْ أنتَ ؟ فيقـول : أَنـا كَنزُك ، فـلا يـزال يتبَعُـه حتى يُلقِمَـه يَـدَه فيُقَضْقِضُهـا [2] » :أي يُقَطِّعهـا . ويقـال : أسـدٌ قَضْقَـاض ؛ وهـو الـذي يُكسِّر الفَرِيسة ويُقَطِّعها . قال رؤبة :

كم جـاوزَتْ من حَيَّـةٍ نَضْنَـاضِ وأسَـدٍ في غيلِـهِ قَضْقَـاضِ [3]

وقولـه : لم يترك أهلَـه خُلوفـاً : أي لم يُخَلِّفْهن لا حـامِيَ لهن ولا رجـلَ معهن . يقـال : الحَيُّ خُلوفٌ إذا خَلَّفـوا أثقـالَهم وخرجـوا في رَعْيٍ أو سَقْيٍ أو نحو ذلك . يقـال : أَخلَفَ الرجلُ إذا استقى المـاء ، واستخلف مِثلـه . قـال ذو الرُّمَّةِ يصِف القَطا :

ومستَخْلِفـاتٍ من بـلاد تَنُـوفَـةٍ لِمُصْفَرَّةِ الأَشْـداقِ حُمرِ الحَواصـلِ [4] .

---

(١) اللسان (قضض) دون عزو .

(٢) أخرجـه ابن حبـان ، انظر مـوارد الظمآن / ٢٠٥ ، وذكره المنـذري في الترغيب ١ / ٥٤٠ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ١٦٤ برواية « فيقضمها » بدل « فيقضقضها » .

(٣) اللسان والتاج (قض ، نض) ، والديوان / ٨٢ .

(٤) اللسان والتاج (خلف) ، والديوان / ٤٩٧ .

وأنشدنا أبو عُمَر : أنشدنا أبو العباس ، عن سَلَمَة ، عن الفرّاء :

ويَهْماءَ يَسْتافُ التّرابَ دَليلُها ... وليس بها إلا اليَمانِيَّ مُخْلِفُ .

يريد أنهم إذا عَطِشُوا بَقَرُوا [بالسيوف] [1] بُطونَ الإبل فشربوا ما في أكراشِها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « اتَّقوا البَرازَ في الموارد » [2] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، ثنا عمر [3] بن الخطاب أن سعيد بن الحكم حدَّثهم ، أخبرني نافع بن يزيد ، حدثني حَيْوَةُ بنُ شُرَيْح أَنَّ أبا سعيد الحِمْيَرِيّ حَدَّثَهم عن مُعاذ بن جَبَل قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « اتَّقُوا المَلاعِنَ الثَّلاثَ : البَرازَ في الموارد ، وقارعَةَ الطريق ، والظِّلَّ » [4] .

الموارد : الطُّرُقُ إلى الماء ، واحدها مَوْرِدَة بالهاء ، وإنّما تأولناه على المَشارِع وطُرُقِ الماء ، وإن كانت شوارعُ الطّرق قد تُسمَّى الموارد أيضاً ؛ لأنَّ ذِكرَ قارعةِ الطَّريق قد جاء مقروناً به في الخَبَر ، فلم يكن في إعادته فائدة

---

(١) من م ، ط ، ح .

(٢) النهاية (برز) : البَراز : بالفتح : اسم للفضاء الواسع ، فكنوا به عن قضاء الغائط كما كنوا عنه بالخلاء ؛ لأنهم كانوا يتبرزون في الأماكن الخالية من الناس . وعزي للخطابي قوله : المحدثون يروونه بالكسر وهو خطأ ؛لأنه بالكسر مصدر من المبارزة في الحرب ، وقال الجوهري بخلافه ، وهذا لفظه : البراز : المبارزة في الحرب ، والبراز أيضاً كناية عن ثُفْل الغذاء ، وهو الغائط ، ثم قال : والبَراز بالفتح : الفضاء الواسع ، وتبرز الرجل : أي خرج إلى البراز للحاجة ، وقد تكرر المكسور في الحديث .

(٣) هو عمر بن الخطاب السجستاني « بكسر المهملة والجيم وسكون المهملة بعدها مثناة » : نزيل الأهواز القُشَيري ، صدوق « ت ٢٦٤ هـ » عن التقريب ٢ / ٥٤ .

(٤) سنن أبي داود ١ / ٧ ، وابن ماجة ١ / ١١٩ ، والفائق (لعن) ٣ / ٣١٨ .

وقال جرير :

أميرُ المــــــــؤمنين على صِراطٍ ... إذا اعــوَجَّ المــواردُ مُسْتَقيمِ[1]

والوارِد : الطريقُ أيضاً ، قال لبيد :

ثم أصــدرنــاهمــا في واردٍ ... صـادرٍ وَهْمٍ صُواهُ قـد مَثَلْ[2] .

وحدثنا الأصَمُّ ، نـا ابنُ عبـد الحكم ، أنـا ابنُ وَهْب ، أخبرني ابن لَهيعَـة ، عن عبـد الله بن هُبَيْرَةَ السَّبـائِيّ ، أخبرني مَنْ سَمِعَ عبـد الله بن عبـاس يقول : [٢٩] قـال رسول الله صلى الله عليـه / اتَّقُوا المَلاعِنَ الثلاث . قيل : يـا رسـول الله ، وما المَلاعِنُ ؟ قال : يَقعُدُ أحدكم في ظِلٍّ يَسْتَظِلّ فيـه ، أو في طريق ، أو نَقْع ماء »[3] .

والنَّقْع : مُسْتَنْقَع المـاء ، ومنـه قولهم : إنـه لَشَرَّاب بـأَنْقُع ، جَمْعُ النَّقـع . والملاعِن : جمعُ مَلْعَنَة ، وإنما سُمِّيت ملاعِن لِلَعْن النّاس فاعلَها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه بعثَ عـاصِمَ بن ثـابت بن أبي الأَقْلح ، وخُبَيْبَ بن عـدِيّ في أصحـابٍ لهما إلى أهـل مكـة يتخبَّرون له خَبَر قريش ، حتى إذا كانوا بالرَّجِيع اعترضت لهم بَنُو لِحْيـان من هُذَيْل ، فقال عاصم :

مـا عِلَّتِي وأنـا جلـدٌ نـابِـلُ ... والقـوسُ فيهـا وترٌ عُنـابـلُ

تَـزِلُّ عن صَفْحتِهـا المَعـابِـلُ ... والمـوتُ حَـقٌّ والحيـاة بـاطِـلُ[4]

---

(١) الديوان / ٥٠٧ ، والبيت من قصيدة يمدح بها هشام بن عبد الملك .

(٢) شرح الديوان / ١٨٥ ، والوارد أو الصادر : الطريق . والصُّوَى : أعلام حجارة منصوبة في الفيافي يستدل بها على الطريق .

(٣) أخرجه أحمد ١ / ٢٩٩ .

(٤) س : « صفحته » ، والبيت الأول في اللسان والتاج (نبل) ، والأبيات في الجمهرة ٣ / ٣٩٢ ، وروى البيت الأول : « ما علتي وأنا طبّ نابل » . وعاصم هو عاصم بن ثابت بن الأقلح .

وضاربَ بسَيْفه حتى قُتِل ، وأَسروا خُبَيْب بنَ عَدِيّ ، فكان عند عُقْبةَ بن الحارِث ، فلما أرادوا قَتْلَه قال لامرأة عُقبةَ : أبغيني حديدةً أستَطِيب بها ، فأعطَته موسى ، فاستدفَّ بها ، فلما أرادوا أن يرفعوه إلى الخَشَبة قال : اللهمّ أحصِهِم عَدداً ، واقْتُلْهم بَدَداً[1].

حدّثناه محمد بن يَحْيَى الشيباني ، نا الصائغ ، نا إبراهيم بن الُمنذِر الحزامي ، عن محمد بن فُلَيح ، عن موسى بن عُقْبَة ، عن ابن شِهاب

قوله : ما عِلّتي ، يقول : ما عُذْري في تَركِ القِتال وأنا جَلْد ومَعِي سِلاح . يقال : رجل نابِل إذا كان معه نَبْل ، وهي السّهام العربية ، اسم جماعة ، فإذا أرادوا الواحد منها قالوا سَهْم ، كما قيل لواحد النساء : امرأة .

وقَولُه : وتَر عُنَابل ، معناه مَتِين صُلْب ، يقال في الوَاحِد عُنابِل بضم العين ، وفي الجميع عَنَابل بفتحها ؛ لأن فُعالِل تُجمَع على فَعَالل ، كما قالوا : جُوَالق وفي الجمع جَوَالق .

والمَعَابِلُ : النِّصال العَرِيضَة التي لا عَيْرَ لها ، وعَيْرُها : المرتَفِع منها في وَسَطِها ، واحدتها مِعْبَلَة ، قال الشاعر :

وآخَرَ منهمُ أجررْتُ رُمحي ... وفي البَجْلِيِّ مِعْبَلَةٌ وقِيعُ[2]

يقال : أَجررتُ الرَّجلَ الرُّمحَ إذا طعنتَه به فتركتَه فيه ، وقال آخر :

فهذا أوانُ الشِّعْرِ سُلَّتْ سِهامُه ... مَعابِلُها والُمرهَفَاتُ السَّلاجِمُ

---

(١) ذكر القصة البخاري في ٥ / ١٣٢ ، وابن هشام في ٣ / ٩٣ وغيرهما مفصلة بسياق آخر ، وانظر البداية والنهاية ٤ / ٦٢ - ٦٧ .

(٢) اللسان والتاج (بجل) ، وعزي لعنترة وهو في شرح ديوانه / ١٠٥ .

وقوله : أَستَطِيب بها ، يُرِيد الاحْتلاقَ ، وسمَّاه استطابةً لِمَا فيه من إزالة الأذَى وطَهارةِ البَدَن كالاستِنجاء ، يُسَمِّيه أَهلُ الحجاز استطابةً لهذا المَعْنى ، ومن هذا قوله : ﴿ فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ﴾[1] أي طاهراً ، وسَمَّى رسولُ الله صلى الله عليه المدينةَ طابَةً ، يُرِيد أنَّها طاهرة من الخُبْثِ والنِّفاق .

وأخبرنا محمد بن هاشم ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرزّاق ، عن الثَّوريّ ، عن ابن المُنكَدِر ، عن جابر ، قال : قال النبي صلى الله عليه : « المَدِينة كالكِيرِ تَنْفِي خَبَثَها ، وتُنصِع طَيِّبَها »[2] .

وقوله : استدَفَّ بها ، يُرِيد حَلْقَ الشَّعْر واستِئصالَه[3] ، وهو مأخوذ من قولك : دافَفْتُ الرجلَ أُدَافُّه ، وهو إجهازُك عليه . ويقال في معناه : استَعان الرَّجلُ إذا حَلقَ عانَتَه . ويُذكَر عن بشر بن عَمْرو بن مَرْثد أنَّه حِينَ أُرِيد قَتلُه قال : أجِيرُوا لي سَراويلي فإني لم أَستَعِن ، ومنه قول الشاعر [يصف سائلاً شَبَّهه بالقراد][4] :

مثلُ البُرام غَدَا في أُصْدَةٍ خَلَقٍ ... لم يَسْتَعِنْ وحَوامي المَوْتِ تَغْشاه[5]

[٣٠] / وقوله : اقتُلْهم بَدَداً : أي متفرقين واحِداً واحِداً ، ومَن رواه بِدَداً فإنه جمع بِدَّة ، وهي الحِصَّة ، كأنه قال : اجعَلْه أقساماً وحِصَصاً على السَّواء بينهم .

---

(١) سورة النساء : ٤٣ والمائدة : ٦ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٩ / ٢٦٦ - ٢٦٧ والنسائي ٧ / ١٥١ ، وأحمد ٣ / ٣٠٦ - ٣٠٧ .

(٣) ت : « وهو استئصاله » .

(٤) من ت .

(٥) اللسان (أصد) دون عزو . وقد سبق في اللوحة / ٢١ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ مُعاذَ بنَ جَبَل كان إمامَ قومِه ، فمرّ فتىً منهم بناضِحِه ، يريد سَقِيَّتَه ، فأُقِيمت الصَّلاةُ ، فدخل معهم فطَوَّل مُعاذٌ ، فصلّى الفَتَى ثم خرج ، فذُكِر ذلك لرسول الله ، فقال له : يا مُعاذ ، أَعُدْتَ فَتَّاناً ، إذا كنتَ إمَاماً للنَّاسِ فَخَفِّف »[1] .

حدثنيه عبد الله بن محمد المِسكي ، نا ابنُ الجُنَيْد ، نا محمد بن قُدامة المَرْوَزِيّ ، نا النَّضْر ، أنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة .

السَّقِيَّةُ : النَّخْل التي تُسقَى بالسَّوانِي ، قال امرؤُ القَيْس :

وكَشْحٍ لَطِيفٍ كالجـديـل مُخَصَّرٍ وساقٍ كأُنْبُوبِ السَّقِيِّ المُذَلَّلِ[2]

وقوله : أَعُدتَ فَتَّانا ، معناه أَصِرت فَتَّانا . يقال : عَادَ فلان يَفعَل كذا : أي صارَ يَتعاطاه ، ومن هذا قوله : ﴿ حتّى عَادَ كالعُرجُونِ القَدِيم ﴾[3] : أي صَارَ كالعُرجُون ، قال الشاعر :

أطَعتُ العُرسَ في الشّهوات حتى أعادَتْني عَسِيفاً عَبْدَ عَبْدِ[4]

وقال أبو الصَّلْت الثَّقَفِيّ :

تلك المكارمُ لا قَعْبانِ من لبن شِيبَا بماءٍ فعادا بَعدُ أَبوالاَ[5]

ومنه قَولُ كَعب : وَدِدْتُ أنّ هذا اللّبنَ يعود قَطِراناً ، فقيل : لِمَ يا أبا إسحاق ؟ قال : تَتَبَّعَتْ قُريشٌ أذنابَ الإبل في الشِّعاب وتركوا الجماعات .

---

(١) لم نجده بهذا السياق ، والأصل مخرج في الصحيحين : انظر البخاري ١ / ١٧١ ومسلم ١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠ ، وأخرج أحمد نحوه في مسنده ٣ / ١٢٤ و ٢٩٩ ، وانظر مجمع الزوائد ٢ / ٧١ .

(٢) الديوان / ١٧ .

(٣) سورة يس : ٣٩ .

(٤) اللسان (عسف) ، وعزي لنبيه بن الحجاج . والعسيف : الأجير .

(٥) التاج (قعب) دون عزو . واقتصر الأساس (قعب) على الشطر الأول .

- وفيه من الفِقْه أنّ خُروجَ المرء من صَلاةِ إمامه لِعُذْرٍ لا يُفْسِد صَلاتَه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « مَنِ اتَّخَذَ قَوساً عَرِبيَّةً وجَفيرها نَفَى الله عنه الفَقْر »[١] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا إبراهيم بن جَبَلة البـاهِلِيّ ، نا مردويه بن يَزِيد ، نا الرّبيع بن صُبَيح ، عن الحسن ، عن أنس .

الجَفيرُ : الكِنانَة ، قال عَنْتَرةُ :

ومـا يَـدري جُرَيَّـة أَنَّ نَبْلِي يكون جَفِيرَها البَطَلُ النَّجِيدُ[٢]

وقال آخر :

وفي جَفِير النَّبْل حَشْراتُ الفُوَقْ

وخصّ القَوسَ العربية لكراهِيته زيّ العَجَم .

ويروى : « أنه رأى رَجُلاً ومعه قوسٌ فارِسيَّةٌ فقال : أَلْقِها »[٣] .

☆ وقال أبو سليمان في حَديثِ النبي صلى الله عليه : « أنهم حاسوا[٤] العَدُوَّ ضَرْباً يوم أُحُد حتى أَجْهَضُوهم عن أَثْقالهم ، وأَنَّ رجلاً من المشركين جَمِيعَ اللأْمةِ كان يَحوزُ المسلمين ويقول : استَوسِقُوا كما يَسْتَوْسِقُ جُربُ الغَنَم ، فضربه أبو دُجانَةَ على حَبْل عاتِقه ضَرْبةً بلغت وَرِكَه »[٥] .

---

(١) الفائق (جفر) ١ / ٢٢١ وفيه : الجفير : الواسعة من الكنائن ، ومنه الفرس المُجفر . وتقدير قوله : وجفيرها : وجفير سهامها ، فحذف . وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه لوحة ١١١ ب .

(٢) الديوان / ٤٩ .

(٣) مجمع الزوائد ٥ / ٢٦٧ ، ٢٦٨ .

(٤) ح : « حاشوا » تصحيف .

(٥) ذكر ابن سيد الناس جزءاً من هذا الحديث في عيون الأثر ٢ / ٦ .

حدثناه محمد بن يحي الشَّيباني ، نـا محمد بن علي بن زيـد ، نـا إبراهيم بن المُنذِر ، عن محمد بن فُلَيح ، عن موسى بن عقبة ، عن ابن شهاب .

قوله : حَاسُوا العدوَّ ضَرْباً : أي أسرعوا إليهم بالضَّرب . والحَوْسُ : الإقـدام والتَّسَرُّعُ . يقـال : رَجـلٌ أَحـوسُ : أي مِقـدامٌ لا يَرُدُّه شَيءٌ . وحَكَى ابنُ السِّكِّيت ، عن الأصمعي قال : يقال : تركتُ فُلانـاً يَحُوسُ بني فلان ويَجُوسُهم [ويدوسهم][1] : أي يطؤُهم . فأما الحَسُّ فهو القَتْل .

قال الله تعالى : ﴿ إذ تَحُسُّونهم بإذْنِه ﴾[2]

ومعنى أَجْهَضُـوهم : نَحَّـوْهم [وَبَعّـدوهم][3] وطرَدُوهُم ، والأصـل / في [٣١] الإجْهاضِ الإزلاقُ ، ولذلك قيل للسِّقْط جَهِيض .

واللَّأْمةُ : الدِّرع ، تُجْمَع على اللُّؤَم [على غير قيـاس][4] ويَحوز المسلمين : أي يَسوقُهم .

وقولـه : استَوسِقوا معنـاه اجتمِعوا وانْضَمُّوا يَسـومُهم الانقيـادَ والاستسـلامَ . يقال : استَوْسَقَتِ الإبلُ إذا فعلت ذلك ، ومنه قولُ أَبي صِرْمَةَ الأَنصاريّ :

إنَّ لنـا قَـلائِصـاً نَقَـانِقـا مُسْتَوْسِقَاتٍ لـو يَجِدن سَائِقـا[5]

شَبَّهَهـا بـالظِّلْمـان لسُرعتهـا . والنِّقْنِق : الظَّليم . وحَبْل العَـاتِـق : رِبـاطُ ما بَيْنه وبين المَنْكِب .

---

(١) من ح .

(٢) سورة آل عمران : ١٥٢ .

(٣) من ت و م .

(٤) من ط . وفي اللسان (لأم) : على غير قياس ، كأنه جمع لُؤمة (كغرفة) .

(٥) اللسان والتاج (وسق) وعزي للعجاج ، ولم أقف عليه في ديوانه ط / بيروت .

وفي قِصّة أحد أن النبي صلى الله عليه جعل على الرُّمـاة عبـد الله بن جُبَيْر وقـال : « إن رأيتمونـا يَخْطَفُنـا الطَّيرُ فلا تبرحوا مكانكم [هـذا][1] حتى أُرسِـلَ إليكم »[2].

حدثناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا النُّفَيْلى ، نـا زهير ، نـا أَبو إسحـاق ، عن البَراء .

قولـه : يَخْطَفُنـا الطّيرُ مَثَـل ، والمعنى : إن رأيتمـونـا قـد انهـزمنـا وولّينـا [فـلا تَبْرحـوا . يقـال : فـلان سـاكنُ الطَّيْر وواقـعُ الطَّير][3] إذا كان هـادِئـا وَقُوراً ، وضُرِبَ المَثَلُ بالطَّير ، لأنه لا يَقَع إلا على الشيء السّاكن .

ويقال للإنسان إذا طاش وأَسْرع : قد طار طَيْرُه . قال لَقِيطٌ الإياديّ :

هــو الجَـلاءُ الـــــذي يجتزُّ أَصلَكم ‏ ‏ ‏ ‏ إن طار طيرُكمُ يوماً وإن وَقَعَا[4]

يريد إن أقمتم أَوْ سِرْتم .

وفي قِصَّة أُحُدٍ : « أَنَّه أخذ الحَرْبةَ فَزَجَل بها أُبيَّ بن خلَف »[5].

أخبرناه ابنُ هاشِم ، نا الـدَبَرِيّ ، عن عبـد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن عُثْمان الجَزَري ، عن مِقْسَم مولى ابن عبّاس .

زَجَل بها : أي رَمَى بها ، وأكثَرُ ما يقـال ذلـك في الشيء الرِّخوِ كالقَصَبـة ونحوها .

---

(١) : من ط .

(٢) سنن أبي داود ٣ / ٥١ والبخاري ٥ / ١٢٠ وغيرهما .

(٣) ساقط من ح .

(٤) الديوان / ٤٧ برواية : « هو البلاء الذي يبغي مذلتكم » .

(٥) أخرجـه عبـد الرزاق في المصنف ٥ / ٣٥٦ في قصـة طـويلـة بلفـظ : « فجـزل »

وفي قصة أُحُد أنّه قال لأصحابه : « اليوم تُسَرَّوْن » . سمعت أبا عمر يقول : معناه اليومَ يُقْتَل سَرِيُّكم ، فقُتِل حَمْزَةُ . ويقال : تُشُرِّفَ القَومُ إذا أُصِيب شَرِيفُهم ، وتُكُمُّوا إذا قُتِل كَمِيُّهم ، وأنشد :

بَلْ لو شهِدْتَ القَومَ إذ تُكُمُّوا [1]

ويقال : اسْتِيدَ القَومُ إذا أُصِيبَ سَيِّدُهُم ، واستِيدَ فيهم إذا خَطَب إلى سادَتِهم ، وأنشَدَ البَاهليُّ :

أرادَابنُ كُوزٍ والسَّفَاهَةُ كاسْمِها ... لِيَسْتَادَ مِنَّا أن شَتَوْنا لَيَالِيَا
تَبَغَّ ابنَ كُوزٍ في سِوانا فإنه ... غذا الناسُ مذ جاءَ الرَّسولُ الجَوارِيَا [2]

يريد أنهم تركوا وَأْدَ البناتِ .

☆ وقال سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « مَثَل الرَّافِلة في غير أهلها كالظُّلمةِ يوم القِيامَةِ لا نُورَ لها » [3] .

حدثناه إبراهيم بن فراسٍ ، نا ابنُ سَالِم ، نا إسحاق بن راهَوَيه ، ثنا عُبَيْد الله بنُ مُوسَى ، نا موسى بن عُبَيْدة الرَّبَذِي ، عن أَيّوب بن خالد ، عن مَيْمُونَة ، عن النبي صلى الله عليه .

الرَّافلَة في غير أهلها : المُتَبَرِّجَةُ بالزِّينة لغير زَوْجها ، يقال : رَفَلَ الرجلُ إزارَه ، وأَغدفَ إزاره ، وأسبَلَه ، وأَذَالَه ، إذا أرخاه . والرَّفْل : الذَّيْل أيضاً ، قال الشاعر يمدح المُهَلَّب :

---

(١) اللسان (كمم) وعزي للعجاج وهو في ديوانه / ٤٢٢ .

(٢) اقتصر اللسان والتاج (سود) على البيت الأول . وجاء في مادة (شتا) أيضاً مع اختلاف في الرواية .

(٣) أخرجه الترمذي ٣ / ٤٦١ .

إذا نـــادى الشُّرَاةُ أبــــا سَعِيـــد   مَشَى في رَفْـل مُحْكَمَـــــةِ القَتِيرِ

وفيه أنّه لم يكره لها الزِّينةَ إذا كانت في أهلها .

[٣٢] فـأمـا حـديثُـه الآخر / : « أنـه كان يكره تَعَطُّرَ النِّسـاءِ وتَشَبُّهَهُنَّ بالرِّجال »[1] .

حدثناه محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، نـا أبو رُوَيْق ، نـا القَعْنَبيّ ، نـا الحسين بن عبد الله بن ضُمَيْرة ، عن فـاطمـة بنت علي بن أبي طـالب ، عن أَبيهـا : « أنَّ النبي صلى الله عليه كان يَكْرَه تَعَطُّرَ النِّسـاء وتَشَبُّهَهُنَّ بـالرِّجـال »[1] . فوجهـه إن كان أَرادَ بـه العِطْرَ أن يكرهَـه لَهُنَّ إذا كان لغَيْر أزواجهن ،إلاّ أَنّي أراه تَعَطُّلَ النِّسـاء بـاللاّم ، وقـد تُبَـدل اللاَّمُ رَاءً[2] ، لأَنها أُخْتان في قُرب المَخْرج ، كقولهم : سَمَل عينَـه وسَمَر عَيْنَـه . والتَّعَطُّل أن تكون المرأة عُطُلاً لاحُلِيّ عليها ولا خِضَـابَ . يقـال : امرأة عُطُل ، وعَـاطِل ، قـال الشَّمَّاخ[3] :

دارُ الفتـاةِ التي كنّـا نَقُـول لهـا :   يـا ظَبْيَـةً عُطُـلاً حَسَّانَـةَ الجِيـدِ

ويشهد بصحة هذا التأويل قولُه : وتَشَبُّهَهُنَّ بالرجال .

☆ وقال أبو سُلَيْمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ نُقَـادَةَ الأَسَـدِيّ قال : يا رسول الله ، إني رَجُل مُغْفِلٌ فـأينَ أَسِمُ ؟ قـال : في موضع الجرير من السَّـالِفَـة . قـال : فقلت : يـا رسـول الله ، اطلُبْ إليَّ طَلِبَـةً ، فـإني أُحِبُّ أن أُطْلِبَكَها ، قـال : أَبْغِني نـاقـةً حَلْبَـانَـةً رَكْبَـانَـةً غيرَ أن لا تُولّـه ذات وَلَـدٍ عن

(١) النهـايـة (عطر) ٣ / ٢٥٦ ، وفيهـا : أراد العطر الـذي يظهر ريحـه كما يظهر عطر الرجال .

(٢) في كنز العمال ٦ / ٣٩٨ بلفظ « ... كره التعطل للنساء » وعزاه للسّمويه .

(٣) م : قال الشاعر ، والبيت في ديوانه / ١١٢ .

ولدها »[1] . يرويه ابنُ أبي مَسَرَّة[2] ، عن يعقوب بن محمد الزّهري ، عن عبد العزيز بن مُسَيْح [الأسديّ][3] ، عن عُتَيْبة[4] بن عاصم بن سِعْر بن نُقَادَة ، عن أبيه ، عن جدِّه ، عن نُقَادَة .

ورواه محمد بن إسماعيل الجُعْفِي ، عن يعقوب بن محمد الزّهري ، عن عبد العزيز بن مُسَيْح مِثْلَه ، وساق الخَبَر إلا أنه لم يذكر : « إني رجل مُغْفِل ، ولا حَلْبَانَةً رَكْبَانَة » .

قوله : إني رجل مُغْفِل ، يريد إنه صاحب إبلٍ أَغْفال ، والأَغْفال : هي التي لا سِمَةَ عليها .

قال الأصمعيّ : الأَطلاق من الإبل : التي لا عُقُل عليها . والأَعْطال : التي لا أَرسانَ عليها . وقال الكسائي : الباهِلُ من الإبل : التي لا سِمَة عليها . قال : والجَمعُ المَباهِيلُ . والجَرِيرُ ، الزِّمامُ ، والسَّالِفَةُ : مُقَدَّمُ صَفْحَةِ العُنُق ، وسُمِّيت سالِفَةً لأَنها تتقَدَّم البَدَن ، قال الشاعر :

إنّا لنَصْفَحُ عن مَجاهِل قومِنا ... ونُقِيم سالِفَةَ العَدُوِّ الأَصْيَدِ

وسالف كل شيء : أَوَّلُه . وسُلافَةُ الخَمْر : ما سال من العِنَب قبل أن يُعصَر .

---

(١) ذكر البخاري طرفاً منه في التاريخ الكبير ٤ / ٢ / ١٢٧ .

(٢) م : « ابن أبي ميسرة » ، والمثبت من س و ط و ح و ت .

(٣) في المشتبه ٢ / ٥٩٠ : ابن مسيح باثنتين من تحت ، وكذلك ذكره الدارقطني في كتابه فقال : عبد العزيز بن مسيح ، ويقال : مسيح بكسر السين ، وقيل صوابه بالموحدة ، وفي ت و س « مسبّح » بتشديد الباء المكسورة .

(٤) ت ، ح : « عُيَيْنه » .

وقوله : حَلْبَانَةً رَكْبَانَةً ، يُرِيد [ناقةً][1] غَزِيرةً تُحلَب وراحلةً تُرْكَب . يقال : ناقَةٌ حَلْبَاةٌ رَكْبَاةٌ ، وحَلْبَانَةٌ رَكْبَانَةٌ . قال الشاعر :

حَلْبَانَةٍ رَكْبَانَةٍ صَفُوفِ   تَخْلِطُ بين وَبَرٍ وَصُوفِ[2] .

الصَّفُوفُ : الغَزِيرة ، ويروى صَفُوف ؛ وهي التي تَصُفُّ يَدَيْها عند الحلَب . والصَّفُوف أيضا هي التي تجمع بين مَحْلَبَيْن في حَلْبةٍ .

وقوله : تَخْلِط بين وَبَرٍ وصُوفِ . يَصِف سَيْرَها ، يقول : كأنَّ يَدَيْها يَدَا ناسِجَةٍ ، تَخْلِط بين وَبَرٍ وَصُوفٍ من سرعتها . وقال آخر :

إن الحَرام غَزِيرةٌ حَلْبَانَةٌ   ووجدتُ حالِبَةَ الحَلالِ مَصُورَا

ويُرْوَى : غَزِيرَةٌ حَلَباتُهُ ، ومنه المَثَل : « الحَلالَ يَقْطُر ، والحرام يَسيل » . والطَّلِبَةُ : الحاجة . والإطلابُ : إنجازُها . يقال : طلب إليَّ فأطلبتُه : أي أسعفتُه بما طلب / ، ومثلُه : سأل فأَسْأَلْتُه : أعطيته سُؤْلَه ، [٣٣] ويقال : ابغني كذا : أي اطلُبه لي . وأَبْغِنِي - بِقَطْع الألف - أي أَعِنِّي على طلبه ، ومِثْلُه : أَحْمِلْنِي : أي أَعِنِّي على حَمُولَتِي ، وكذلك أَحْلِبْنِي على الحَلَب ، ومِثْلُه كثير .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه قال لأبي بكر : مَتَى تُوتِر ؟ فقال : من أَوَّل اللَّيل ، وقال لعمر : متى تُوتر ؟ فقال : مِنْ آخر الليل [[3]فقال لأَبي بكر : أخذتَ بالحَزْم ، وقال لعمر : أخذت بالعزْم[4] » .

(١) من ت و م .

(٢) اللسان (صفف) ، واقتصر على البيت الأول ولم يعزه .

(٣) ساقط من ح نحو أربع صفحات من حجم الفلوسكاب .

(٤) أخرجه أبو داود ٢ / ٦٦ ، وفيه : وقال لعمر : « أخذت بالقوة » ، والبيهقي في السنن ٣ / ٣٥ .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا الدُّورِيّ ، نـا يَحْيَى بن إسحـاق السِّيْلَحِينيّ [١] ، نا حَمَّاد بن سَلَمة ، عن ثَابت ، عن عبد الله بن رَبَاح ، عن أبي قَتادَة .

الحَـزْم : الحَـذَرُ ، والعَـزْم : القُـوَّة ، ومنـه المَثَـل : « لا خَيْرَ في عَـزْمٍ بغير حَزْم » . معناه أنَّ القُوَّة إذا لم يكن معها حَذَرٌ أَورَطت صاحِبَها وأَفضَت [٢] به إلى العَطَب ، ومن هـذا قـول الله تعـالى : ﴿ فـاصْبِر كما صَبَرَ أُولُـو العَـزْم من الرُّسُل ﴾ [٣] . يقـال في تفسيره أُولو القُوَّة والصَّبْر . وقـال : ﴿ فَنَسِيَ ولم نَجِـدْ له عَزْماً ﴾ [٤] يقال : ثَبـاتـاً وقُوَّةً . وقـال بعضهم : الحَزْمُ : التَّـأَهُّبُ للأمْر ، والعَـزْم : النَّفَـاذُ فيـه ، وفي بعض الأَمثـال : « رَوِّ تَحـزِم ، فـإذا استـوضَحْتَ فاعْزِم » [٥]

وأخبرني الكُرانِيّ ، نا عبـد الله بن شَبيب ، قـال : قـال الأصمَعيُّ : سمِعتُ أعرابيًّـا يقول : أَسْعَـدُ الحَزَمَـةِ مَنْ جَمَع إلى حَـزْمِـه عَـزْمـاً . وقـال بعض أهـل اللغة : قولُهم : رجل حازِمٌ معناه جامِع لرأيـه ، مُتَثَبِّت في أمرِهِ ، من قولهم : حَزَمتُ المَتَاعَ إذا جَمعتَه . ويقال : حَزُمَ الرَّجلُ وحَزَم ، قال الشاعر :

وصاحبٍ قد قال لي وما حَزَمْ

وقد جاء الوَجهُ الذي قدَّمناه أولا مُفَسَّراً في الحديث .

---

(١) في أبي داود ٢ / ٦٦ : « السلحيني » بالحاء المهملة ، وفي التقريب ٢ / ٣٤٢ : يحي بن إسحاق السيلحيني بمهملة ممالة ، وقد تصير ألفاً ساكنة وفتح اللام وكسر المهملة ، ثم تحتانيةساكنة ثم نون ، أبو زكريا أو أبو بكر نزيل بغداد صدوق مات سنة عشرين ومائتين .

(٢) ت : « وأفضت له » . ولم يرد المثل بهذا اللفظ في كتب الأمثال ، وإنما الذي فيها « قد أحزم لو أعزم » أي إن عزمت الرأي فأمضيته فأنا حازم ، وإن تركت الصواب وأنا أراه وضيعت العزم لم ينفعني حزمي ، والمثل في الميداني ٢ / ١٠٤ ، والمستقصى ٢ / ١٨٩ .

(٣) سورة الأحقاف : ٣٥ .

(٤) سورة طه : ١١٥ .

(٥) المستقصى ٢ / ١٠٥ ، وروايته : « تروَّىْ تَحزِم ، فإذا روَّأت فاعْزِم » .

حدثناه محمد[1] بن هاشم ، نا الدَّبرِيّ ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جُرَيْج ، قـــــال : أخبرني ابنُ شهـــــاب ، عن ابن المُسَيِّب ، أَنَّ أبـــــا بكر وعمر تذاكرا الوِتْر عند رسول الله ، فقال أبو بكر : أَمَّا أَنا فإني أنـام على وِتْر ، فـإن استَيْقَظْتُ صَلَّيتُ شَفْعاً حتى الصَّباح . وقـال عُمَر : لَكِنِّي أَنـامُ على شَفْعٍ ، ثم أُوتِر من السَّحَر ، فقـال النبي لأَبي بكر : حَـذِرَ هـذَا . وقـال لعمر : قَـوِي هذا »[2] .

☆ وقال أبو سليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال : « إنّ هـذا الأَمرَ لا يزأل فيكم وأنتُم وُلاَتُه ما لم تُحدِثُوا أعمالاً ، فـإذا فَعلتُم ذلـك بَعَث الله عليكم شَرَّ خَلْقِه فَلَحَتُوكم كما يُلْحَتُ القَضِيبُ »[3] .

حدثناه إبراهيم بن عبد الرحيم العَنْبريّ ، نا أحمد بن الوليـد الفحَّـام ، ثنـا يَعْلَى بن عَبّاد ، نا شُعْبَة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن القاسم بن فلان ، أو فـلان بن القـاسم ، شَـكَّ يَعْلَى ، عن ابْنِ عُتْبــة ، عن أبي مَسْعُـود[4] ، ورواه سُفْيان عن حَبِيب فقال : عن القاسم بن الحارث ، عن عَبْد الله بن عُتْبَة[5] .

قوله : لَحَتُوكم من اللَّحْت . يقال : لَحَتَ فلان عصـاه لَحْتـاً إذا قَشَرهـا ، ولَحَتَه بالعذْل لَحْتاً مِثْلَه . واللَّتْح : القشر أيضاً . قال أبو النَّجْم :

يَلْتَحْن وَجْهاً بالحَصَى مَلْتُوحا[6]

---

(١) م : « محمد بن هاشم الدبري » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٣ / ١٤ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٤٥٨ و ٥ / ٢٧٤ بألفاظ متقاربة .

(٤) في مسند أحمد ٤ : ١١٨ : شعبة ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبيد الله بن القاسم ، أو القاسم بن عبيد الله بن عتبة ، عن أبي مسعود .

(٥) في مسند أحمد ٥ : ٢٧٤ : سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن القاسم بن الحارث ، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن أبي مسعود .

(٦) اللسـان والتـاج (لتح) ، يصف عـانـة طردهـا مسحلهـا وهي تعـدو وتثير الحصا في وجهه .

وقد يجوز أن يكون من المقلوب كقولهم : جَذَبَ ، وجَبَذَ . وذكر أبو حاتم ، عن الأصمعي قال : كان جَرِيرٌ أَلْتَح أصحابهِ هِجَاءً . فأما اللَّحْبُ فهو قَطْعُك الشيء طُولاً ، ومنه قولهم : طَرِيقٌ لاحِبٌ : أي مَسْلُوكٌ مُنْقَادٌ لمن يَسْلُكها ، وقد لَحِبَ جَنْبُ العَجُوز إذا ذَهَبَ لَحمُه ، وأنشدنا ابن الأعرابيّ ، أنشدنا ابنُ أبي الدنيا :

/عَجُوزٌ تُرَجِّي أن تَعُودَ فَتِيَّةً ... وقد لحِبَ الجَنْبان واحْدَوْدَب الظَّهْرُ [٣٤]

تَدُسُّ إلى العَطَّارِ مِيرةَ أهلِها ... ولن يُصْلِحَ العَطَّارُ ما أفسد الدَّهْرُ[١]

وفي بعض الروايات من هذا الحديث : « فالْتَحوكم كَمَا يُلْتَحى القَضِيبُ »[٢] والمعنى واحد . يقال : لَحوتُ العَصَا والْتَحَيْتُها ، إذا أخذت لحاءَها . قال المُتَلَمِّس :

لعمرُك إنِّي في نوائبَ تَلْتَحِي ... لِحَاءَ الفَتَى عن عُودِهِ لَصَلِيبُ[٣]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ عبد الله بنَ أُنَيْس صلَّى معه وعليه ثَوبٌ مُتَمَزِّق ، فلمّا انْصرف دَعَا له بثَوْبٍ فقال : تُوَدِّعُه بِخَلَقِكَ هذا »[٤] .

حدثناه محمد بن يعقوب المَتُّوثِيّ ، نا أبو رُوَيق عبد الرحمن بن خَلَف ، نا محمد بن كثِير ، نا سليمان بن كَثِير ، عن أبي الحَسَن ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن أُنَيْس .

---

(١) اقتصر اللسان والتاج (لحب) على البيت الأول من غير عزو ، وهو في الجمهرة لابن دريد ١ / ٢٢٩ ، وعزي لجران العود ، ولم أقف عليه في ديوانه . ط . دار الكتب المصرية .

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) لم أقف عليه في ديوانه .

(٤) في النهاية (ودع) ٥ / ١٦٦ برواية : « تودّعْه » بصيغة الأمر ، وجاء فيها أي صنه به ، يريد البَسْ هذا الذي دفعت إليك في أوقات الاحتفال والتزين .

التَّودِيعُ : أن تجعلَ ثَوباً وِقايَةَ ثَوبٍ آخر . يقال : ثَوبٌ مِيدَعٌ ؛ وهو المُبْتَذَلُ . قال ذو الرُّمَّة :

هي الشمسُ إشراقاً إذا ما تَزَيَّنَت … وشِبْهُ النَّقَا مُغْتَرَّةً في الموادع [1]

قال أبو زيد : المَبَاذِلُ ، والمَعَاوِز ، والمَوَادِع : الثِّياب الخُلْقان ، واحِدَتُها مِبْذَلَة ، ومِعْوَزَة ، ومِيدَعة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي عليه السلام أَنَّه قالَ : « إن أَمِيري من الملائكةِ جبريلُ » [2] .

حدثنيه محمد بن سَعْدَوَيْه ، نا ابن الجُنَيْد ، نا محمد بن النَّضْر بن مُساور ، نا جعفر بن سليمان الضُّبَعي ، عن أبي عِمران ، عن عمر بن الخطاب .

قوله : أَمِيري : أي وَلِيِّي وصاحِبي ، وكل من فَزِعْتَ إلى مُؤامرته ومُشَاوَرَته فهو أميرك . والعَقْلُ : أَمِير النَّفس ؛ لأنها إذا أرادتْ أَمراً راجَعَتْه . قال الشَّمّاخُ يذكر رجلا أُعْطِي بقوسٍ له ثمنا ، فهو يُؤَامر النَّفسَ في إمضاء البيع أَوْ رَدِّه :

فَظَلَّ يُناجي نَفْسَه وأَمِيرَها … أَيأْتِي الذي يُعطَى بِها أم يُجَاوِزُ [3]

يعني عقلَه .

وقال زُهَير :

وقال أَمِيري هل تَرَى رَأْيَ ما نرى … أَنَخْتِلُه عن نَفْسِه أَم نُصاوِلُه [4]

يريد صاحبَه .

---

(١) كذا في الديوان / ٣٥٨ . وفي هامش م أي أتيتها في حال غرّة . وفي اللسان والتاج (ودع) برواية : « مُقْتَرَّة » .

(٢) النهاية (أمر) ١ / ٦٦ .

(٣) ديوانه / ١٨٩ .

(٤) ديوانه / ١٣٢ .

وممّا جاء على وزنه وَزِيرٌ ونَديم ، يقال : هو وَزِير المَلِك ، إذا كان يُؤازِرُه ، ونديمه إذا كان يُنادِمه ، وشَرِيبُه إذا كان يُشارِبُه ، قال الشاعر :

إنـا إذا نـازَعَنـا شَرِيبُ لنـا ذَنُـوبٌ ولـه ذَنـوبُ[1]

ونُرَى ـ والله أعلم ـ أنه أرادَ بهذا القول مُخالفَةَ اليَهُود ؛ لأنهم كانوا يقولون : إنَّ صاحِبَنا مِيكائيل ؛ لأنه يأتي بالرّحمة والخير ، وإن عَدُوَّنا جبريل ؛ لأنه يأتي بالبلاء والعَذاب ، فأنزل الله : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لجبريل[2] ﴾ الآية .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أَنّه قال : « إنِّي لا أَخِيس بالعَهْدِ ، ولا أَحْبِس البُرُدَ »[3] .

أخبرناه ابن داسة ، نا أبو داود ، نا أحمد بن صالح ، نا عبد الله بن وهب ، حدثني عمرو ، عن بُكَيْر بن الأَشَجّ ، عن الحسن بن علي بن أبي رافع أنَّ أبَا رافِع أخبره قال : بَعَثَني قريش إلى رسول الله صلى الله عليه ، فلما رأيته أُلْقِي في قلبي الإسلامُ ، فقلتُ : والله لا أرجع إليهم ، فقال صلّى الله عليه / : « إنِّي لا أَخِيس بالعَهْدِ ، ولا أَحْبِس البُرُد ، ولكن ارجعْ ، فإن كان في نفسك الذي في نَفْسِك الآن فارْجِع »[3] . [٣٥]

يقال : خاسَ فلان وَعْدَه إذا أخْلَفَه ، وخاسَ بالعَهْدِ إذا نَقَضَه ، وأصله في الطَّعام إذا تَغَيَّر وفسد .

يقال : خاسَ الشّيءُ في الوِعَاء إذا تَغَيَّر وفَسَد كالتَّمْرِ والجَوْز ، وما أشبه ذلك . وخاسَتِ الجِيفَةُ إذا بدت تَرْوِحُ ، وكان صلى الله عليه قد صالح قريشا على أن يَرُدَّ إليهم مَنْ أتاه منهم .

---

(١) اللسان والتاج (ذنب) برواية : « لها ذنوب ولكم ذنوب » .

(٢) سورة البقرة / ٩٧ .

(٣) سنن أبي داود ٣ / ٨٢ ، وأحمد ٦ / ٨ .

حدثني محمد بن يحيي الشَّيباني ، نا الصائغ ، ثنا الحِزاميّ ، عن محمد بن فُلَيح ، عن موسى بن عُقْبةَ ، عن ابنِ شِهاب ، « أن أُمَّ كُلثوم بنت عُقْبة خَرجَت إلى رسول الله وهي عاتقٌ ، فَقَبِل هجرَتها ، وأَقبل أبو جَنْدَل يَرْسُفُ في الحديد ، فَردَّه إلى أبيه »[1] .

العاتِقُ : الجارية حين تُدرِك .

أخبرني أبو عمر ، عن أبي العبَّاس ثَعلَب ، عن ابن الأعرابي ، عن أبي المكارم قال : قالت جارِيَة لأَبيها : اشْتَرِ لي لَوْطاً أُغَطِّي به فُرْعُلِي ، فإني قد عَتَقْت : تُريدُ أَدرَكْتُ .

واللوط : الرِّداء ، والفُرْعُل ها هنا الشَّعرُ . ويقال في ردِّ النبي صلى الله عليه أَبا جَنْدل إليهم أنه لم يَخَفْ عليه مَعَرَّتَهم : لأنه ردَّه إلى أبيه وأهلهِ .

فأما النِّساءُ فقد نَقَض الله الصُّلحَ في ردِّهن إلى الكُفَّار ، فقال [تعالى][2] : ﴿ فَلاَ تَرْجِعُوهن إلى الكُفَّار ﴾ فلذلك لم يَرُدَّها إلى إخوتها .

- وفيه حُجَّةٌ لمنْ رأى نَسْخَ السُّنَّةِ بالكتاب .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه انطلق للبَرازِ ، فقال لرجل كانَ مَعَه : إيتِ هاتين الأَشَاءتين فقل لهما حتى تَجْتَمعَا فاجْتَمَعَتا ، فقضى حاجته »[3] .

---

(١) الفائق (عتق) ٢ / ٣٨٩ وجاء فيه : قال ابن الأعرابي : إنما سميت عاتقا لأنها عتقت من الصبا وبلغت أن تزوج ، ذكر السيوطي قصة هجرتها في الدر المنثور ٦ / ٢٠٦ ، وانظر قصة أبي جندل في البداية والنهاية ٤ / ١٦٩ ، ١٧٥ .

(٢) من ت و م ، والآية في سورة المتحنة : ١٠ .

(٣) أخرجه ابن ماجه ١ / ١٢٢ وأحمد ٤ / ١٧٢ من طريق الأعمش عن منهال بن عمرو ، عن يعلى بن مرة عن أبيه .

حدثنيه محمد بن العباس المُكْتِب ، نا إسحاقُ بن إبراهيم بن إسماعيل ، نا هارون بن إسحاق الهَمْدانِيّ ، نا مُطَّلب بن زياد ، عن عُمَر بن عبد الله ، عن حَكِيمة امرأة يَعْلَى ، عن يَعلَى .

الأشاءُ : النَّخلُ الصّغار . قال ذو الرُّمَّة :

يَسْتَلُّها جَدولٌ كالسيف مُنْصَلِتٌ ... مثلُ الأَشاءِ تَسامى حوله العُشُبُ[1]

والواحدة أَشَاءَة ، قال الشاعر :

كأنَّ هَزِيْزَنا يوم التَقَينَا ... هَزِيزُ أَشاءَةٍ فيها حَرِيقُ

وهذا كحديثه الآخر الذي يَرْوِيه جابر في غزوة « بَطْن بَوَاط » قال : « أراد رسول الله الحاجَةَ ، فاتَّبَعْتُه بإداوة فلم يَرَ شيئاً يستَتر به ، وإذا شجرتان بشاطىء الوَادِي ، فانطلق إلى إحداهما فأَخذ بغُصْنٍ من أغصانها فقال : انقادي عليَّ بإذن الله ، فانْقادَت مَعَه كالبَعِير المَخْشُوش »[2] .

حدَّثنيه بعض أصحابنا ، نا الهَيْثَم بن كُلَيب ، نا حَمدانُ الوَرَّاق ، نا هارون بن مَعْرُوف ، نا حَاتِم بن إسماعيل ، عن يعقوب بن مُجاهِد : أبي حَزْرة ، عن عُبادة بن الوليد بن عُبادَة بن الصَّامت ، عن جَابر بن عبد الله ، وذكر خُروجَه مع رسول الله صلى الله عليه في غزوة بَطْن بَوَاطٍ ، وهو يَطلب النَّجْدِيّ[3] بن عَمْرو الجُهَنِيّ ، وفيه : إنه وَجبّارَ بن صَخْر تَقدَّما فانطلقا إلى البئر ، فنزعا في الحوضِ سَجْلاً أو سَجْلَين ، ثم مَدَرَاه ، ثم نَزَعا فيه حتى

(١) هامش س : « وسط الأشاء » . والبيت في الديوان / ١٤ واللسان (صلت) برواية : « بين الأشاء » .

(٢) أخرجه مسلم ٤ / ٢٣٠٦ في حديث طويل . والبيهقي ١ / ٩٤ .

(٣) كذا في ت و م . وفي س و ط و ح ومسلم ٤ / ٢٣٠٤ : « المجدي بن عمرو الجهني » .

أَنْهقَاه[1] ، فكان رسول الله صلى الله عليه أَوّلَ طالِعٍ ، فأشرع ناقتَه فشَربت ، وشَنَق لها فَفَشَجَتْ وبالَتْ ، ثم عَدَل بها فأناخَها ، وذكر قِصَّةَ الشَّجرتَين / وقال : يا جابر ، انطَلِق إليهما ، فاقطع من كل واحدة منهما غُصْناً ، فقُمْتُ فأخذتُ حَجراً فكسَرْتُه وحَسَرْتُه ، فانْذَلق لي ، فقطعتُ من كل واحدة منهما غُصناً[2] » . في حديث فيه طُولٌ . [٣٦]

البعير المَخْشوش : هو الذي يُقَاد بخِشَاشِه ، وهو ما يُجعَل في أَنفِه من الخَشَب ، فإن كان من شَعرٍ قيل له خِزامَة ، وإن كان من صُفرٍ أو حديدٍ قيل له بُرَة . ومَدْر الحوض : أن يُطْلى بالمَدَر ، لئلا يَتَسرَّب[3] الماء من خَصَاصه .

وقوله : أَنْهقَاه غَلَط ، والصَّوابُ أَفْهقَاه : أي ملآه ، وهو قولُ الشَّاعر :

كجابِيَةِ الشَّيخ العِراقِيِّ تفْهَق[4]

ويروي : السَّيْح العِراقِيُّ ، وهو الماء السَّائح : أي الجاري .

ومن هذا قولُهُ صلى الله عليه : « إنَّ أَبغضَكم إليَّ الثَّرثَارُون المُتَفَيْهِقُون »[5] . يريد المُسْهبين في القول المُكثِرينَ له .

وقوله : شنَق لها ، أي عَاجَها بالزِّمام . والمَشْنُوق : الفرسُ الطَّويل الرأْس الطامِحُ إلى فوق ، ومثله الشِّنَاقُ ، وأنشدني بعضُ أصحابِنا : قال : أنشدنا ابنُ دُرَيد :

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي هامش س : « أفهقاه » .
(٢) أخرجه مسلم ٤ / ٢٣٠١ - ٢٣٠٨ ، والبيهقي بنحوه في السنن ١ / ٩٤ .
(٣) ت : « ينسرب » .
(٤) اللسان (فهق) وصدره : « تروح على آل المحلق جفنة » وعزى للأعشى . وهو في الديوان / ١٢١ وصدره فيه : « نفي الذمّ عن آل المحلق جفنة » .
(٥) ابن الأثير (فهق) . والفائق (وطأ) ٤ / ٦٨ .

جَميـلُ المُحَيّا بَخْتَرِيٌّ إذا مَشَى وفي الدِّرْعِ ضَخْمُ المنكبَيْن شِنَاقُ[1]

وقوله : فَفَشَجَت : أي تَفاجَّت وَفَرّجَت ما بَيْن رِجلَيْها لِتَبُول .

وقوله : حَسَرْتُه : أي كَشَطْتُ ما عليه من لِحائه .

وقوله : فانْذلَق أي صار له حَدٌّ يُقْطع به ، وذَلْق كُلِّ شيءٍ : حَدُّه . وأذلَقْتُ الشَّيء إذا حددتَه . ومنه قولُهم : ذَلُق لِسانُه ذَلاقةً إذا فَصُح وذَرِبَ . [ولسان طُلُقٌ ذُلُقٌ][2] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه نَهَى في الضَّحَايَا عن المُصَفَّرة والبَخْقاء والمُشَيِّعَة »[3] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا علي بن بَحْر ، نا عِيسَى ، عن ثَوْر ، حدثني أبو حُمَيْد الرُّعَيْنِيّ ، أخبرني يَزِيد ذو مِصْر[4] ، عن عُتبَة بن عَبْدٍ السُّلَمِيّ .

قوله : المُصَفَّرةُ ، تَفْسِيره في الحديث أنها المُسْتأصَلَةُ الأُذُنِ ، وأُراها سُمِّيت مُصَفرة ؛ لأن صِماخَيْها قد صَفِرا من الأُذُنَين : أي خَلَوا . يقال : صَفِر الوِعاءُ إذا خَلاَ . والعرب تَقول : نعوذُ بالله من صَفَرِ[5] الإناء وقَرَع الفِناءِ ، وقد تكون المُصَفَّرة الهَزِيلَة التي خَلَتْ من السِّمَن .

قال : والمُشَيِّعَةُ : التي لاتزال تَتبع الغَنَم عَجَفاً ، يريد أنها لا تَلْحق الغَنَمَ

---

(١) اللسان (بختر) ، وأورد حديث الحجاج لما أدخل عليه يزيد بن المهلب أسيرا ، فقال الحجاج الشطر الأول ، فقال يزيد الشطر الثاني .

(٢) من ت و م . وفي القاموس (طلق) : ولسان طلِق ذَلِق (ككتف) وطُلُقٌ ذُلُقٌ بضمتين . وطَلِيقٌ ذَلِيقٌ ، وكصُرَدٍ : ذو حِدَّة .

(٣) سنن أبي داود ٣ / ٩٧ ، وأحمد ٤ / ١٨٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ / ٣٧٥ : يزيد ذو مِصْر المقرئيّ حمصي ، كان من وجوه أهل الشام .

(٥) ح : « صفرة الاناء » .

فهي أبداً تُشَيِّعُها : أي تكون من وراء القَطِيع . والبَخْقَاءُ : التي بُخِقَت عَينُها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه كان لا يُصَبِّي رأسه في الركوع ولا يُقْنِعُه »[1] .

حدثنيه عبد العزيز بن محمد ، نا ابن الجُنَيْد ، نا سُوَيْد ، نا ابن المبارك ، عن فُلَيح بن سليمان ، قال : أُراه ذكر عيسى بن عبد الله ، سَمِعه من عبّاس ، عن أبي حُمَيْد السّاعديّ ، يقال : صَبَّى رأسَه تَصْبِيَةً[2] إذا خفضه جدا ، وزعم بعضهم أنه مأخوذ من قولهم : صَبَا الرجلُ إلى الجارِيَة إذا مال إليها . وقال آخَرُ : بل هو يُصَبِّيء مَهموزٌ ، من قولهم : صَبَأَ الرجلُ عن دين قَومِه : [أي خرج][3] فهو صابِئٌ ، وعلى هذا تأَوَّلَ قولَه عليه السلام حينَ ذكر الفِتَن فقال : « لتَعودُنَّ فيها / أَساوِدَ صُبّاً »[4] وإنما هو صُبَّاء مثالُ فُعَّال جمع صابِئٍ . [٣٧]
وقال أبو سعيد الضَّرِيرُ : بل هو صُبَّى جمع صَابٍ ، كقولِك : غَازٍ وغُزَّى ، وأنشد :

ولا أَشْتِمِ العُفَّى ولا يُجْدِبُونَنِي إذا هرّ دُونَ اللَّحْم والفَرْثِ جَازِرُ

[العُفَّى][3] : جمع العَافِي .

وقوله : ولا يُقْنِعه : أي لا يرفع رأْسَه . يقال : أَقنعَ رأسَه إذا صَوَّبَه ، وأَقْنَعَه إذا رَفَعَه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « مازالَتْ

---

(١) أخرجه الترمذي ٢ / ١٠٦ وأبو داود ١ / ١٩٤ ، وأحمد ٥ / ٤٢٤ بنحوه .
(٢) كذا في ت و م و ط .,وفي س : « يُصَبِّيه » .
(٣) من ت و م .
(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٤٧٧ عن كرز بن علقمة .

قريش كاعةً حتى مات أبو طالب »[1] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا عبّاس الدُّوريّ ، نا يحي بن مَعِين ، نا عُقبَةُ المُجَدَّر ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه . كَاعة جمع كائع ، وهو الجَبَان ، كما يقال : بَائِع وبَاعة ، وقائِد وقَادةٌ ، يريد أنه كان يَحُوط رسول الله ويَذُبُّ عَنْه ، فكانت قُرَيْش تَكِيع وتَجْبُن عن أذاه . يقال : كَعَّ الرجلُ عن الأمر إذا جَبُن وانْقَبَض يَكِعُّ ، وكَاعَ يَكِيعُ . قال الفراءُ : كَعَعْتُ عن الشَّيءِ ، وكَيِئْتُ[2] وأَزَأْتُ بمعنىً واحدٍ .

قال الأصمَعِيّ : أَزِيَ يأْزَى أُزِيّاً غير مهموز إذا انْقَبَضَ ودَنَا بعضُه من بَعْضٍ ، وأنشدني بعضُ أهل اللغة :

هذا زَمانٌ مُوَلٍّ خَيرُه آزي صارت رُءوسٌ به أَذنَابَ أَعْجاز[3] .

حَدَّثَنا أَحمدُ بن إبراهيم بن مالك ، نا بِشْرُ بن مُوسَى ، نا الحُمَيْديّ ، نا سُفْيان ، نا عبد الملك بن عُمَير : سمعت عبد الله بن الحارثِ بن نَوْفَل يَقول : سمعتُ عبّاس بن عبد المطلب يقول : « قُلتُ : يارسولَ الله ، إنَّ أبا طالب كان يَحوطُك وَينصُرُك ، فهل يَنْفَعُه ذلك ، قال : نَعَم ، وجدتُه في غمراتٍ من النَّار ، فأخرجتُه إلى ضَحْضَاحٍ[4] » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « صُومُوا الشَّهْرَ وسِرَّهُ »[5]

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا إبراهيم بنُ العَلاَء الزُّبَيْدِيّ من كتابه ،

---

(١) النهاية (كيع) ٤ / ٢١٨ ، أخرجه ابن معين في تاريخه ١ / ٣٤ ، رقم النص ١٧٤ .

(٢) كذا في م . وفي ت و س و ط : وكبنت . وفي القاموس (كيأ) : كاء : جَبُن .

(٣) البيت الأول في اللسان (أزا) برواية : « هذا الزمان . . . » وعزى لعمارة

(٤) أخرجه الحميدي ١ / ٢١٩ ومسلم ١ / ١٩٥ وغيرهما .

(٥) سنن أبي داود ٢ / ٢٩٩ .

نـا الـوَلِيـد بن مُسلِم [ثنـا] عبـد الله بن العـلاء ، عن أبي الأَزهر : المُغيرةِ بن فَرْوَة ، عن مُعاويةَ بن أبي سفيان .

قَولُـه : صُومُـوا الشهرَ : أي مُسْتَهَـلَّ الشَّهْر ، والعرب تُسَمِّي الهِـلاَلَ شَهْراً . قال الشاعر ، أنشده الفَقْعَسِيّ :

ابـــدَأْنَ من نَجـــدٍ على ثِقَـــةٍ والشَّهرُ مِثْـلُ قُـلاَمَـــةِ الظُّفْرِ .

[يريد الهلال][1]

وكان أبو زيادٍ الأعرابيّ إذا رأى الهلالَ أخذ عُوداً فحـدَّد طَرَفَـه وأشـارَ بـه إليه وقال : عُود ، عَدَّى عَنَّا شَرُّكَ أَيُّها الشَّهر[2] .

ومن دُعـاءِ العَرَب إذا رَأَوا الهِلالَ : لا مَرْحَبـاً بِحُجَيْن ؛ مُحِلّ الـدَّيْن ، ومُقَرِّب الحَيْنِ .

وفي سِرِّ الشَّهر أقوالٌ : أحـدُهـا أَنَّ سِرَّه أَوَّلُـه ، هَكَـذا رَوَى أبو داود ، عن الأَوزاعيّ . قال : « سِرُّه أَوَّلُه[3] » .

حدّثنيه ابنُ داسةَ عَنْه ، نا سليمان بن عبد الرحمن الدِمَشْقِيّ ، عن الوليد ، عن الأَوزاعِيّ .

وأَنَـا أُنكِر هـذا التفْسِير ، وأُراهُ غَلطـاً في النَّقْلِ ، ولا أَعرف لـه وَجْهـاً في اللُّغَة ، والذي يعرفُـه النَّـاسُ أن سِرَّهُ آخِرهُ . وفيـه ثَلاثُ لُغـاتٍ ، يقـال : سِرُّ الشَّهْر ، وسَرَرُ الشَّهْر وسَرَارُه : وسُمِّي آخر الشهر سِرّاً لاِسْتِسْرارِ القمر فيه .

وقد روى محمودُ بن خالد الدمشقي ، عن الوليـد ، عن الأَوزاعيّ أنـه قـال

(١) من ت و م و ط و ح .

(٢) ط : « عُدِّيَ عنّا شَرُّك أيها الشهر » ببناء عدى للمجهول .

(٣) سنن أبي داود ٢ / ٢٩٩ .

في هذا الحديث : سِرُّه : آخرُه هكذا / حدَّثناه أصحابنا ، عن إسحاق بن [٣٨]
إبراهيم بن إسماعيل ، نا محمود بن خالد .

وهذا هو الصَّحيح من الرِّواية . المساوق لمذهب اللغة [١] .

وفيه وجه ثالث ، وهو أنَّ سرَّه وسَطُه ، وسِرُّ كل شيء : جَوفُه : يقال : قناة سَرَّاءُ : أي جوفاء . والزَّند إذا كان أجوف قيل : زَنْد أَسَرُّ ، ويقال : سُرَّ زَنْدُك : وهو أن يُجْعل في جوفه عُودٌ ليُقْدَحَ [٢] به . ذكره يعقوب بن السِّكيت .

وأخبرنا أبو رجاء الغَنَويّ ، حدثني أبي ، ثنا عبّاد بن الحسن [٣] ، حدثني محمد بن عُجْرة ، سمعت أبي يقول لرجل : انْحر البَعِير فلتجدنَّه ذا سِرٍّ : أي ذا مُخٍّ .
ويقال : فلانٌ سِرُّ قومه : أي أوسطهم حَسَباً . وقال ذو الإصبع :

وهُمْ مَنْ وَلَدوا أَشْبَوْا ... بسرِّ النَّسبِ المحْضِ [٤] .

ويقال : فلان في سرارَةِ قَومه أي في منصبٍ منهم ، وإذا غَرسْتَ فاغْرِسْ في سَرارةِ الوادي : أي وسطه ، قال حَسَّان :

أو في السَّرارة من تَيْمٍ رَضيتُ بِهِ ... أو من بني عامرِ الخُضْرِ الجلاعيدِ [٥]
[جمع الجلعاد ، وهو الضخم] [٦]

---

(١) ت : « لأهل اللغة » .
(٢) م ، ح : « ليقتدح به » .
(٣) ح : « عباد بن الحسين » .
(٤) هامش م : أشبوا أي أنجبوا ، والبيت في اللسان (شبا) برواية : إن ولدوا أشبوا . . . بسِرّ الحسب المحض » . وفي مقاييس اللغة (سرر ، شبا) وعزى لذي الإصبع العدواني .
(٥) الديوان / ٢٤٥ ، والأغاني ٧ / ٥٤ ط دار الكتب ، والاستيعاب ١ / ٢٩٣ ، والكامل / ١٤١ ، بروايات مختلفة .
(٦) من م

ومعنى الخبَرَ على هذا الوجـه الحثُّ على صيـام أَيَّـام البيضِ ، إذْهى وَسـط الشَّهر .

وأما حديثه الآخر « أنه قال لرجل : هل صُمتَ من سَرَرِ شَعْبـان شيئـاً ؟ فقال : لا ، قال : فإذا أفطرت يعني مِنْ رمضان فَصُم يَوْمَين[1] » .

فقد كان بعضُ أهلِ العلم يقول في هذا أَنَّ سؤاله سُؤَالُ زَجْرٍ وإنكار ، لأنه قد نهى أن يُسْتَقْبَل الشهرُ بيوم أو يومين ، قال : ويُشبه أن يكون هذا الرجلُ قد كان أوْجَبَها على نفسه ، فاستحَب لـه الوفـاءَ بها ، وأن يَجْعَل قضـاءهمـا في شوَّال .

☆ وقال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال :« لا يُشَـدُّ الغَرْضُ إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجـد الحرام ، ومَسْجِدي هـذا ، ومَسْجِـد بيت المقدِس » .[2]

يرويه الحجاجُ بنُ منهْال ، عن حمّاد بن سَلَمـة ، عن قتـادة ، عن قَزعَـة العُقَيْلي ، عن أبي سعيد الخدريّ .

هكذا حدثونا به عن علي بن عبد العزيز ، عن حَجَّاج .

ورواه بعضهم :« لا تُشَدُّ العُرى » . الغَرْضُ : البطَانُ الذي يُشَدُّ على بَطْنِ البَعير إذا رُحِل .

---

(١) أخرجـه مسلم ٢ / ٨٢٠ ، والبخـاري ٣ / ٥٤ ، وأبو داود ٢ / ٢٩٨ ، والـدارمي ٢ / ١٨ وغيرهم .

(٢) لم أجـده بلفـظ « الغرض » وأخرجـه البخـاري ٢ / ٧٧ ومسلم ٢ / ٩٧٦ ، والترمـذي ٢ /١٤٨ ، والنسـائي ٢ / ٣٨ وأحمـد ٣ / ٧ ، ٣٤ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩٣ وغيرهم بلفـظ : « لا تشـد الرحـال ، أو لا تشـدوا الرحـال ، أو لا يعمـل المطي » من حـديث أبي سعيـد الخدري .

قال الأصمعي : فيه لغتان : الغُرْضَةُ و الغَرْض . والمَغْرِضُ من البعير :الموضع الذي ينالُه الحَبلُ . قال أبو دواد الإياديُّ .

وشِمِلَّةٍ تَمسي مرافِقُها عنها إذا ضَمرت قُوى الغَرْضِ

تمْسي : تَجُرّ وتَجْذِبُ يقال : مَسَيْتُ ومَسَوْتُ . وقال أوسُ بن حَجَرٍ :

كأنَّ هِرّاً جنيباً تحت غُرْضَتها والتَفَّ دِيكٌ برجليها وخنزيرُ[1]

وهذا كقوله صلى الله عليه :« لاتُشَدُّ الرِّحالُ إلا إلى ثلاثةِ مساجِدَ » يُريد أنَّ الظَّعنَ والشُّخوصَ إلى غير هذه المساجد لا يَلزَمُ أحدا ، وهذا في النَّذْرِ يَنْذُره الإنسان . والصلاةِ يوجِبُها على نفسه فيها ، فأما إذا نَذَر صلاةً في غيرها من المساجدِ فله الخيارُ في الوفاء بها[2] أويصلِّيها في أي مسجدٍ شاء . ونُرى ـ والله أعلم ـ أنه خَصَّ هذه المساجد بذلك ، لأَنَّها مساجدُ الأَنبياء ، وقد أُمرنا بالاقْتداءِ بهم . قال الله تعالى :﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِه ﴾[3] .

حدثنا إسماعيل بن محمد[أبو علي][4] الصفّار ، نا سعدان ، نا أبو معاوية ، نا الأعمَشُ ، عن إبراهيم التَّيْميّ ، عن أبيه ، عن أبي ذَرٍّ / قال : [٣٩] قُلتُ : يارسول الله ، أيُّ مَسْجدٍ وُضِع في الأرضِ أوّلاً ؟ قال : المسجدُ الحرامُ ، قلت : ثم أيّ ؟ قال : المسجدُ الأقصى . قال : قلتُ : كم بينهما ؟ قال : أَربعون سَنَةً . قال : فأينما أدركَتْك الصَّلاةُ فصَلِّ فهو مَسْجد » .[5]

☆وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أنَّ عمرو بن عَبَسَةَ أتاه فقال : أيُّ الساعات أَسْمَعُ ؟

---

(١) الديوان / ٤٢ .

(٢) س و ط : « في الوفاء به » .

(٣) سورة الأنعام : ٩٠ .

(٤) من ت و م و ح .

(٥) أخرجه مسلم ١ / ٣٧٠ وأحمد ٥ / ١٥٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٠ .

قال جوفُ الليلِ الآخِرِ . ثم قال : إذا توضَّأْتَ فغسلْتَ يَدَيْك خرجَتْ خطاياك من يَدَيك وَأَنامِلك مع الماء ، فإذا غَسلتَ وجهك ومضْمَضْتَ ، واستَنْشَيْتَ ، واستَنثرت ، خرجت خطايا وَجْهك وفيك ، وخياشيمك مع الماء » .[1] [وفي رواية أخرى :« واستنشرت »][2]

حدّثنيه محمد بن المكيّ ، نا محمد بن إدريس الجُرْجاني ، نا عبد الوهاب بن الضّحاّك ،نا إسماعيل بن عَيَّاش[3] ، عن يحيي بن أبي عَمرْو الشيباني ، عن أبي أُمامةَ الباهليّ ، عن عمرو بْنِ عَبَسَة .

قوله : أَي السّاعات أَسمعُ ؟ يريد أَيها أوقع للسَّمْع ، والمعنى أَيها أَولَى بالدُّعاء وأَرْجى للاستجابة ، وهذا كقولِ ضِمادٍ الأزدي حين عرَض عليه رسول الله صلى الله عليه الإسلامَ ، قال : فسمعتُ كلاماً لم أسمع قولاً قَطّ أسمع منه ؛ يريد أَبلغَ منه ، ولا أَنْجَع في القلْب .

وجوفُ الليل الآخِرِ ، إنما هو الجُزء الخامس من أَسْدَاسِ الليل . وهذا موافق للحديث الذي يُروَى :« أن الله يُمْهل حتى يَبقَى الثلثُ الآخِرِ من اللّيل ، فينزل إلى السماء الدنيا فيقول : هل من سائلٍ فيُعْطَى ! هل من تائب فَيُغْفَر له ؟ » .

وقوله : استَنْشَيت ، يريد الاستِنْشَاق ، وأصله من قولك : نَشِيتُ الرائحةَ إذا شمِمْتها . قال الهُذَليّ :

وَنَشِيتُ رِيحَ الموتِ من تِلقائكم   وخَشِيتُ وقعَ مُهَنَّدٍ قِرْضابِ[4]

---

(١) لم نجده بهذا السياق وأخرجه أحمد ٤ / ١١٢ ، ١١٤ ، ٣٨٥ ، والبيهقي ١ / ٨١ ، ٢ / ٤٥٤ ،٣ / ٤ مفرقا ، وأخرجه أيضا أبو داود ٢ / ٢٥ ، والترمذي ٥ / ٥٧٠ بنحوه .

(٢) من ت و م .

(٣) م : « عباس » . وفي التقريب ١ / ٧٣ : اسماعيل بن عياش بن سُلَيم العنسي ، أبو عُتْبة الحمصي ت : ١٨٢ هـ

(٤) اللسان (نشى) ، وعزى لأبي خراش الهذلي وهو في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٤٠ =

ويقال : شَممتُ نَشْوةَ رَيحانٍ : أي رائحته الطيّبة ، والنَّشوةُ من السّكْر أيضاً . قال الأصمعي : سُئل أعرابيٌّ عن أمير ، فقال يُطيل النّشوة ، ويوطئُ العِشْوَةَ ، ويَقْبَلُ الرِّشوة » .

وأخبرنا أحمد بن عبد العزيز [بن شابورة][1] ثنا علي بن عبد العزيز ، نا الزُّبير بن بَكَّار ، حدثني مُصعبُ بن عثمان قال : قال نافع بن جبير بن مُطعِم لأبي الحارث بن عبد الله بن السائب ، وكان أبو الحارث من فُصَحاء العرب : ألا تَذْهب بنا إلى الحَرّة نَتخمَّر الرِّيح ، فقال له أبو الحارث : إنما يَتَخمَّر الحمير ، قال : فَنستَنْشى ، قال : إنما تَسْتَنْشي الكلابُ ، قال : فما أقولُ ؟ قال : نتَنَسَّم الرِّيح ، فقال له نافع : مَهْ مَهْ ، أنا ابنُ عبد مناف ، فقال أبو الحارث : ألصقتْك والله عبد منافٍ بالدَّكادِكِ ، ذَهَبَت عليهم[2] بنو هاشم بالنُّبُوَّة وأمَيَّةُ بالخلافة ، فقال ابنُ أبي عتيق لنافِع ، يانافعُ ، قد كنْتَ فينا مرجوّاً قبل هذا ، فقال نافع : ماأصنع بمن صَحَّ نَسبُه ومَذَق[3] لِسانُه .

وقوله : استنشرتُ إن كان محفوظاً فمعناه الاستنشار ، مأخوذٌ من انتشار الماء . وقيل للحَسَن في الوضوء يُصيب الثّوبَ ، فقال : وَيْلَك ، وهل يُمْلَك نَشَرُ الإناء : أي ما يَنْتَضِح من مائِه . ونُشْرَةُ المصاب مأخوذة من هذا ، وفَرق ما بين الاستنشار والاستِنثار كفرق ما بين الاستنشاق والاستِنْثار ؛ وذلك أن الاستنشاق إنما هو إدخال الماء إلى الأنف وإبلاغه الخَيَاشيم . من قولك : نَشِق رائحة / طيبٍ فتَنَشَّقها ، قال الشاعر : [٤٠]

= برواية :

فنشيت ريح الموت من تلقائهم وكرهتُ كل مهنّد قضّاب

(١) ليست في ت . وفي م : « شابور » ، والمثبت من س و ح .

(٢) س : « عليكم » .

(٣) الأساس (مذق) : مذق لسانه : كذب

إذا ما أتاهُ الرَّكبُ من نحوِ أرضِها تَنَشَّق يَسْتَشْفي برائحةِ الرَّكْبِ .

والاستِنْشار : أن يَمْري الأنفَ يستَخْرج ما قد تنشقه من الماء ، وزعم بعضهُم أن الاستنثار مأخوذ من النَّثْرة وهي الأنْف ، فإذا قيل : استَنْثر كان معناه أدخل الماءَ نَثْرَتَه ، ويقال : إن الاستِنْشار مأخوذ من النَّشْر ، وهو الريح .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أنه بعث سَرِيَّةً قِبَل أَرض بَني سُلَيْم ، وأميرهم[1] المُنذِرُ بن عَمْرو أخو بني سا عِدةَ ، فلما كانوا ببعضِ الطَّريق ، بعثوا حَرامَ بنَ مِلحان بكتاب من رسول الله صلى الله عليه ، فلما أتاهم انْتَحى له عامرُ بن طُفَيل فقتله ، ثم قَتَل المُنْذِرَ ، فقال رسول الله :« أَعْنَق ليَمُوت »قال :وتَخَلَّف منهم ثلاثة ، فهم يَتْبَعون السَّرِيَّة ، فإذا الطيرُ ترْميهم بالعَلَق ، قالوا : قُتل والله أصحابُنا ، إنا لنعرف ما كانوا ليَقْتلوا عامِراً وبني سليم وهم النَّديُّ ... في حديث طويل[2]

حدَّثناه محمد بن يحيى الشيباني ، نا الصّائغ ، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، عن محمد بن فُلَيْح ، عن موسى بن عُقْبَةَ ، عن ابن شهاب .

قوله : انْتَحى له : أي عَرَض له ، ومثله تَنَحَّى له . قال ذو الرُّمَّة [يصف ناقة :][3]

نهوضٌ بأُخْراها إذا ما انْتَحَى لها من الأرض نَهَّاضُ الحَزَابيّ أغبر[4]

وقال أيضاً :

---

(١) ت : « وأمّرهم » .

(٢) أخرجه البخاري بسياق آخر ، انظر : ٥ / ١٣٤ ، ١٣٥ . وابن هشام ٣ / ١٠٣ .

(٣) من ت

(٤) الديوان / ٢٢٨ برواية : إذا ما انبرى لها . والحزابي : ما غلظ من الأرض .

تَنَحَّى لـه عَمْرٌو فَشَـكَّ ضلُوعَـه بنـافـذةٍ نجلاءَ والخيـلُ تَضْبِرُ[1]

وقولـه :« أَعْنَقَ ليوت »[2] ، مثل يريـد أن المَنِيَّـةَ سـاقتـه إلى مَصْرَعـه ، والعَنَقُ ؛ ضربٌ من السَّير ، والعلَق الـدَّمُ الجـامَـد قبـل أن ييبْسَ . والنَـدىٌّ : القوم المجتمعون ومثلـه النَّـادي . ويقـال : تَنَـادَى القومُ إذا اجتمعوا في النـادي ، وهو المجلس ، وناديتُ الرَّجُلَ إذا جالسته ، قال الشاعر :

أَلا مَنْ مُبلِـــغُ الحجّـــــاجِ أَنِّي أُنـــادِي القَــومَ من أَهــلِ العراق

يريدأجالِسُهم في ناديهم ، وسمِّيت دارُ الندوة ، لأنهم كانوا يَنْدُون[3] إليها إذا حَـزَبهم أمرٌ فيتشـاورون . قـال الفَرَّاء : العرب تَقـولُ : النَّـادي يشهـدون عليك ، يَجعَلُون النَّادِيَ والمَجلِسَ والمَشْهَدَ قَومَ الرّجل ، وأنشدَ :

لهم مَجلسٌ صُهْبُ السِّبـالِ أَذِلَّـةٌ سَـواسِيَـةٌ أَحرارُ هـا وعَبِيـدُهـا

وقال المُهَلْهِل يرثي أخاه كُلَيْباً :

ذهبَ الخِيَـــارُ من المعـــاشِرِ كُلِّهم واستَبَّ بعـدَك يـا كُلَيْبُ المجْلِسُ[4]

وكان كُلَيب لِعِزِّهِ لا يُرفَـع بِحَضْرتِـه صَـوتٌ ، ولا تُسْمَـع في نـاديـه كلمـةٌ خَفِيٌّ .

ومن حـديث أَبي عَوَانـة ، عن الأسودِ بن قَيْس ، عن نُبَيْح العَنْزِيِّ ، عن جابر « أَنَّه صَنَعَ لرسول الله طعاما فدعاه ودَعَا حَوَارِيَّـه ، فـأكلوا حتى شَبِعوا ،

---

(١) الديوان / ٢٣١ . وتضبر : تثب

(٢) لم أقف عليه في كتب الأمثال

(٣) يندون : يجتمعون

(٤) شعراء النصرانيـة ٢ / ١٧٩ بروايـة « نُبِّئت أن النـارَ بعـدك أوقـدت » بـدل الشطر الأول .

[٤١] وإنَّ مَجْلِسَ بَنِي عوفٍ ينظرون إليه »[١] . يريد جَماعَتَهم / ويقال : حضر القاضي مَجْلِسَ بَنِي فُلان : أي جماعتهم ، وأنشدني أبو عُمَر ، عن أبي العباس ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، يَصِفُ النُّوقَ :

فأَقْبَلْن إرباباً وأعرضْنَ هَيْبَةً ... صُدُودَ العَذارَى قابَلَتْها المجالِسُ

قال : قلت لابن الأعرابيّ : لِمَ يُعرِضْن ومن شَأْنِهِنَّ المُلاقَاة ؟ فقال :لأنه - أَعنِي الفَحْل - إذا رآهن عَذَمَهُنَّ : أي عَضَّهُنَّ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « ما مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرَض مرضاً حَتَّى يُحرضَه إلاّ حَطَّ الله عنه خَطايَاه »[٢] .

[رواه][٣] يَعْقُوب الحَضْرميُّ ، عن حمَّاد بن سَلَمة ، عن يَعْلَى بن عطاء ، عن عَمْرو بن الشَّريد ، عن أبيه . قوله : يُحْرِضُه معناه يُدْنِفُه ، والحَرِضُ : الذي أشرفَ على الهَلاكِ . قال الله تعالى : ﴿ حتى تَكُونَ حَرَضاً أو تَكُونَ من الهَالِكين ﴾[٤] . ومنه قيل للرَّجُل السَّاقط حارِضٌ . قال الأصمعي : يقال : رجل حارِضَةٌ ؛ وهو الأحمقُ . وقال أبو عمرو : حارِضٌ بلا هاء . وقال العَرْجِيُّ :

إنّي امرؤٌ لَجَّ بي حُبٌّ فأحرضَني ... حتى بَلِيتُ وحتّى شَفَّنِي السَّقَمُ[٥]

وقال امرؤ القيس :

أَرَى المَرءَ ذَا الأَذْوادِ يُصبِح مُحرَضاً ... كإحراضِ بَكْرٍ في الدِّيارِ مَرِيضِ[٦]

---

(١) أخرجه الدرامي ١ / ٢٢ - ٢٤ . في حديث طويل . وهو في الصحيحين بسياق اخر .

(٢) أخرجه أحمد ٣ / ٣٤٦ ، ٣٨٦ من حديث جابر بنحوه دون كلمة « يحرضه » .

(٣) من ت

(٤) سورة يوسف : ٨٥ .

(٥) اللسان والتاج (حرض) .

(٦) الديوان / ٧٧ . وفي الشرح : يصبح محرضا : أي يصير المرء إلى الكِبَر والضعف بعد أن =

ويقال : إن الحَرِضَ هو الذي لا يَتَّخِذ سِلاحاً ولا يُقاتِل ، قال الطِّرماح :

مَنْ يَرُمْ جمعَهم يَجِدْهم مَراجيـ ـحَ حُماةً لا العُزَّل الأَحْرَاض [1]

[أي ليسوا بالعُزَّل الأحراض][2] .

وأما حَدِيثُه الآخر أنه قال : « لا يمرض مؤمنٌ إلاّ حُطَّ هُدْبَةً من خَطِيئته »[3] .

حدثنيه محمد بن المكّي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا قُتَيْبة ، نا ابن لَهِيعَة ، عن أبي الزُّبير ، عن جابر . فإنه يُرِيدُ بالهُدْبَةِ القِطعة والطائِفَةَ منها . يقال : هدبتُ الشيءَ إذا قَطَعتَه ، ومنه حديث خَبَّاب بن الأرتِّ أنه قال : « هاجَرْنا مع رسول الله صلى الله عليه ، فوقَع أَجرُنا على الله ، فِمنَّا مَنْ خَرَجَ من الدُّنيا لم يُصِبْ منها شيئاً ، ومنا مَنْ أينَعَت له ثَمَرتُه فهو يَهْدِبُها »[4] . وأُرَى هُدْبَةَ الثَّوب من هذا أُخِذَت .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه سُئِل عن قول : سُبْحَانَ الله ، فَقَالَ : إنكافُ اللهِ من كُلِّ سُوء »[5] .

حدثناه إبراهيم بن فِراس ، نا أحمد بن علي بن سهل المروَزِيّ ، نا عُبَيْد

= كان صاحبَ أذواد ومال .

(١) كذا في س ، ط ، ح . وفي الديوان / ٢٧٧ والصحاح واللسان (حرض) برواية : « مراجيح حماة للعزل الأحراض »

(٢) من ت .

(٣) أخرجه أحمد ٣ / ٣٤٦ من طريق ابن لهيعة بدون لفظ « هدبة »

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز ٢ / ٩٨ وغيره . ومسلم ٢ / ٦٤٩ والنسائي ٤ / ٣٨ وغيرهم .

(٥) الفائق (نكف) ٤ / ٢٣ .

الله بن عمر ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، عن المختار بن فُلفُل ، عن إبراهيم التَّيْميّ .

قوله : إنكافُ الله معناه التَّنزيهُ والتبرئة له مما يُسْتنكفُ منه . وحكى ابنُ السّكّيت عن أبي عَمْرو ، قال : نَكِفْتُ من الأمر نَكَفاً إذا استَنْكَفْتَ منه فإذا قلتَ في اللازم نَكفَ قيل في المتعدي أَنكَفَه : أي نَزَّهه عما يُسْتَنكَف منه . ويقال : تَنكَّفْتُ عن فلان بمعنى تَنَزَّهت . قال حاتمٌ الطائيُّ :

وذلك أنّي لا أعادي سَرَاتَهمُ ولا عن أَخي ضَرّائهم أتنكَّفُ[1]

[وقال الزجاج : استنكف الرجلُ : أي أنف ، أصلهُ مأخوذ من نكفتُ الدمعَ إذا نحيَّتَه بإصبعك عن خدِّك][2] .

وقولك : سبحان الله ، معناه سَبَّحتُ اللهَ ونزَّهتُه عن كل عيْب ، فنُصِب على مذهب المصدر .

وأخبرنا ابن داسة ، نا أبو داود ، نا عثمان بن أبي شَيْبة ، نا جرير ، عن منصور ، عن أبي الضُّحى ، عن مَسْروق ، عن عائشة قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه / يُكثِر أن يقول في ركوعه : سُبْحانَك اللَّهُمَّ ربَّنا وبِحَمْدِك ، اللهم اغفر لي ، يتأوَّل القرآن »[3] . [٤٢]

قوله يتأول القرآن ، يريد قوله عَزَّ وجَلّ : ﴿ فَسَبِّح بحَمْدِ ربِّك واستَغْفِره إنه كان تَوّابا ﴾[4] .

وأخبرني الحسن بن خَلاَّد قال : سَأَلتُ الزَّجَّاجَ عن قَولِهم : سبحانك اللهُمَّ

---

(١) الديوان / ٧٥ .

(٢) من ت .

(٣) سنن أبي داود ١ / ٢٣٢ بزيادة : « وسجوده » بعد ركوعه .

(٤) سورة النصر : ٣

وبحمدك ، والعِلّة في ظهور الواو ؟ فقال : سألتُ أبا العباس محمد بن يزيد عما سألتني عنه ، فقال : سألت أبا عثمان المازني عما سألتني عنه فقال : المعنى سبّحتُك اللهمَّ بجميع آلائك ، وبحَمْدك سبَّحتُك ، قال : ومعنى سُبْحانَك سَبَّحتك .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبيّ صلى الله عليه أنه قال : « ما تزالُ المسألةُ بالعَبْد حتى يَلْقى الله وما في وجهه مُزْعَة »[1] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا حمدان بن علي الورّاق ، نا مُعَلَّى بن أَسَد ، نا وُهَيْب ، عن النعمان[2] بن راشد ، عن عبد الله بن مسلم أخي الزّهري ، عن حمزة بن عبد الله ، عن ابن عُمَر .

أخبرني أبو عمر ، عن ثَعْلب قال : المُزْعَةُ : النُّتْفَةُ من اللحم ، قال غيره : يقال : ما له جُزْعَة ولا مُزْعة . فالجُزْعة : ما بَقِي في الإناء ، والمُزْعَةُ : القطعةُ من الشَّحم ، وأصله من قولك : مَزعْتُ اللحمَ والشيءَ إذا قطعته . قال مُتَمِّمُ بن نُوَيْرة :

بِمَثْنى الأَيادي ثم لم يُلْفِ مالِكاً … على الفَرْثِ يحمي اللحمَ أن يتَمَزَّعا[3]

ومنه الحديث : « أنَّ رجلا غَضِبَ عند النبي صلى الله عليه فصار أنفه كأنه يَتَمَزَّع » : أي يتقَطَّع ويَتَشَقَّقُ . رواه أبو عُبَيْد في كتابه[4] ، ثم قال : يتمزّع

---

(١) ح : « مزعة لحم » أخرجه البخاري ٢ / ١٥٣ والنسائي ٥ : ٩٤ وأحمد ٢ : ١٥ ، ٨٨

(٢) ح : « المعمر بن راشد » . وفي التقريب ٢ / ٣٠٤ : « النعمان بن راشد الجزري ، أبو إسحاق الرقي ، مولى بني أمية ، صدوق سيء الحفظ ، توفي بعد المائة » ـ وهو الذي روى عن عبد الله ابن مسلم ، وروى عنه وهيب بن خالد

(٣) الجمهرة لابن دريد ٣ / ٨ برواية « قاعدا » بدل « مالكا » والمفضليات / ٢٦٧ برواية : « وإن شَهِد الأيسارَ لم يُلفَ مالك » .

(٤) غريب أبي عبيد ٣ / ١٨٤

لَيْس بشيء ، إنما يتَرَمَّع : أي يَرْتَعِدُ ، ولَستُ أَدرِي ، لِمَ أنكرَ الصَّوابَ واختار غيرَه ، وإنما هو يتمَزَّع ، كذلك رواه الأثبات .

أخبرناه ابنُ داسَةَ ، نا أبو داود . نا يوسف بن مُوسى ، نا جرير بن عبد الحميد ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن عبد الرحمن بن أبي لَيْلى ، عن مُعاذ ابن جَبَل ، قال :« استَبَّ رجلان عند النبي صلى الله عليه ، فغضِبَ أَحدُهُما غَضَباً شديداً حتى يُخَيَّل إليّ أَنَّ أَنفه يتمَزَّع من شدة غَضَبه ، فقال النبي صلى الله عليه : « إني لأَعلم كلمةً لو قالَها لَذَهَبَ عنه ما يَجِد من الغَضَب ، فقال : ما هي يا رسول الله ؟ قال : تقول : اللهم إني أعوذ بك من الشَّيطان الرَّجيم »[1] .

ومعنى الحديث الأَوَّل أنه يَأتي الله يومَ القيامة ذليلاً ساقِطَ القدر ، لا وَجْهَ له عند الله .

وفي حديث آخر أنه قال : « فَيَلْقَى الله وما في وجهه لُحادَةٌ من لحم » : أي قطعة من لحم . وفي رواية أخرى : « ووجهه عَظْم كُلُّه » .

وأخبرنا ابن الأعرابي ، نا أحمد بن أبي غَرْزَةَ ، نا بكر بن عبد الرحمن القاضي ،نا عيسى بن المختار ، عن ابن أبي ليلى ، عن سعيد بن يَزيد ، عن مَسْعود بن عَمْرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « إنّ الرّجلَ ليسأَل حتى يُخلِقَ وَجْهَه ، فيلقى الله يوم القيامة وليس له وَجْه »[2] .

وهذا في الرجل يسأل عن غير حاجة ، إنما يقصد الاستكثار من المال ، ويريد الاستِئْثارَ به على الناس . فأمّا مَنْ سأل لِفاقَةٍ نزلَت به ، أو جائحةٍ أصابتْه فالمسألة مُباحَةٌ له إلى أن يستغني .

---

(١) سنن أبي داود ٤ / ٢٤٨ وأحمد ٥ / ٢٤٠ .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٩٦ ، وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير ، وفيه محمد بن أبي ليلى ، وفيه كلام .

وقد ورد في هذا الباب أَخبارٌ ، منها قوله : « لا تَحِلّ المسألَةُ إلا لذي فَقْرٍ مُدْقِعٍ أو غُرمٍ / مُفْظِعٍ أو دم مُوجع »[1] .

[٤٣]

فالفقر المُدقع هو الفَقْر الشديد المُفْضِي به إلى الدَّقْعاء ، وهو التُّراب ، والدَّمُ الموجِع : أن يتحمَّل الرجلُ الدِّيَةَ فيَسْعى فيها حتى يُؤَدِّيها إلى أولياء المقتول . وبيان هذا في حديث قَبِيصَة بن مُخارق الهلاليّ .

حَدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بِشر بن موسى ، نا الحُمَيْديّ ، نا سُفْيان ، نا هارون بن رئاب قال : سمعتُ كنانة بن نُعيْم يحدِّث عن قَبِيصَة قال : « تحمَّلتُ بحمَالةٍ ، فأَتيتُ رسول الله صلى الله عليه فسألتُه فقال : نُؤَدِّيها أو نُخرِجَها عنك إذا قَدِمَت نَعَمُ الصَّدَقَةِ ، ثم قال : إنَّ المسألة حُرِّمت إلا في ثلاث : رجل تحمَّل حَمَالةً فحلَّت له المَسألةُ حتى يؤدِّيَها ، ثم يمسك . ورجل أصابته فاقةٌ وحاجةٌ حتى شهد أو تكلم ثلاثةٌ من ذوي الحِجَى أَنّ به فاقةً وحاجةً ، فحلّت له المسألةُ حتى يُصيب سِدَاداً من عَيْشٍ ، أو قِوَاماً من عيْش . ورجل أصابته جَائِحَةٌ فاجتاحت مالَه ، فحلّت له المسألة حتى يُصيبَ سِدَادا من عَيْشٍ [أو قواماً من عَيْش][2] ، وما سوى ذلك فهو سُحْت »[3] .

وأخبرنا محمد بن هاشم ، نا الدَّبَريّ ، عن عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن بَهْز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال : قلت : يا رسول الله ، إنا نتساءَل أموالَنا بيننا ، فقال : نعم ، يَسأَلُ في الفَتْقِ يكون بينه وبين قومه ، فإذا بلَغَ أو كَرَب أمسَك »[4] .

---

(١) أخرجه أبو داود ٢ / ١٢١ ، والترمذي ٣ / ٣٤ وابن ماجة ٢ / ٧٤١ وغيرهم .

(٢) من س ، م ، ط . وليست في ت .

(٣) أخرجه مسلم ٢ / ٧٢٢ ، وأبو داود ٢ / ١٢٠ ، والنسائي ٥ / ٩٧ وغيرهم .

(٤) أخرجه أحمد ٥ / ٥٠٣ ، وعبد الرزاق ١١ / ٩٣ بلفظ الفتن بدل الفتق .

يريد بالفَتْق التَّشاجُرَ والاختلافَ بسبب الدّماء . [وأصل الفتق الشّقّ ، يريد شَقّ العصا وتفرّق الكلمة بعد اجتماعها][1] .

فأمّا حَديث سَمُرة بنِ جُندَب ، أخبرناه إبراهيم بن عبد الرحيم العنبريّ ، نا أحمد بن الوليد الفَحّام ، نا يَعلَى بن عباد ، نا شُعْبَة وأبو عَوانَة ، عن عبد الملك بن عُمَير ، عن زيد بن عُقْبة ، عن سَمُرَة بن جُنْدَب أن رسول الله صلى الله عليه قال : « المسائلُ كُدوحٌ ، يكدَح بها الرَّجلُ وَجْهَهُ إلا أن يَسأل الرّجلُ ذا سُلْطان أو في أمر لا يَجد منه بُدًّا »[2] فإن هذا في سُؤالِ المرء حَقَّه من بيت المال ، ومن الناس مَنْ لا يضع هذا الحديث موضعه ، ويرى أنه رُخْصة في تناول ما تَحْوِيه أيدي بَعضِ السلاطين من غَصْب أموال المسلمين ، ونعوذ بالله من الجهل .

☆ [[3] وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنّهم كانوا معه فأَشرفُوا على حَرَّةِ واقِمٍ ، فإذا قُبورٌ بمَحْنِيَة »[4] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الزَّعفرانيّ ، نا على ابن عبد الله ، نا محمد بن معن ، أخبرني داود بن خالد بن دينار ، عن ربيعة ابن أبي عبد الرحمن ، عن ربيعة بن الهُدَيْر ، عن طلحة بن عُبَيْد الله .

المَحْنِيَةُ : مُنْحَنَى الوادي ومُنْعَرَجُه حيث يَنْعَطِف ، قاله الأصمعي وغيرُه ، قال الشاعر :

وَمَحْنِيَةٍ كسَوادِ البِجَاد قد خُضْتُ بالليل عُقّارَها

(١) من ت و م .

(٢) أخرجه أبو داود ٢ / ١١٩ والنسائي ٥ / ١٠٠ والترمذي ٣ / ٥٦ .

(٣) سقط من نسخة ح من هنا نحو أربع صفحات من حجم الفولسكاب

(٤) أخرجه أبو داود ٢ / ٢١٨ وأحمد ١ / ١٦١ بلفظ : « خرجنا مع رسول الله ﷺ يريد قبور الشهداء حتى إذا أشرفنا على حَرّة واقم . . . » .

ومنه حِنْو الوَادِي ، وكُلُّ شيءٍ فيه اعْوجاجٌ فهو حِنْوٌ ، والجمع الأَحْنَاء .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « كانت نُبُوّةَ رحمةٍ ، ثم تكون خلافَة رَحْمَةٍ ، ثم تكون مُلكاً يمِلِّكُ اللهُ مَنْ يَشاء من عباده ، ثم تكون بَزْبَزِيّاً قَطْعَ سبيلٍ وسَفْك دِمَاء ، وأَخْذَ أموال بغَيْر حَقِّها »[(١)] .

يرويه موسى بن هارون الحَمَّال ، نـا يوسف بن سَعِيـد بن مسلم ، سَمِعْتُ عمارة بن بِشْر ، سمعت عبد الرحمن بن يزيد يذكر عن عُمَيْر بن هـانئ ، عن عبد الله بن عامر ، قال / : حدثني بذلك أبو عبيدة بن الجَرَّاح . [٤٤]

قوله : بَزْبَزِيّاً ، هكذا رواه لنا المحدِّث ، عن موسى بن هـارون ، فإن كان محفوظاً فهو من البَزْبَزة ، وهو الإسراع في السير والاستعجالُ فيه ، يُرِيد بذلك عَسْفَ الوُلاةِ وإسراعَهم إلى الظلم ، قال الشاعر :

وساقَها ثَمَّ سِيَاقاً بَزْبَزَا

وقال أبو عمرو الشيباني : يقال : رجل بُزْبُزٌ وبَزابِزٌ : أي شـديـد . وقـال بعضهم : إنما هو بِزِّيزَى على وَزْن فِعِّيلَى من قـولهم : « مَنْ عَـزَّ بَـزَّ »[(٢)] أي من غَلَب سَلَب .

ومِمَّا جاء على وزنه [من المصادر][(٣)] الخِلِّيفَى والرِّمِّيَّا ونظائرُها .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي عليـه السَّلام : « أَنَّـه كان يَمْسَح المَاقِيَيْن »[(٤)] .

---

(١) انظر مجمع الزوائد ٥ / ١٨٩ .

(٢) اللسان (بزز) ، المستقصى ٢ / ٣٥٧ ، مجمع الأمثال ٢ / ٣٠٧ ، جمهرة الأمثال ٢ / ٢٨٨ ، الفاخر / ٨٩ أمثال الضبي / ٥٣

(٣) من م .

(٤) أخرجه أبو داود ٢ / ٣٣ وابن ماجة ١ / ١٥٢ وأحمد ٥ / ٢٦٨ .

حدثنيه عبد العزيز بن محمد ، نا ابن الجُنَيْد ، نا عبد الوارث ، عن عبد الله ، عن حمَّاد بن زيد ، عن سنان بن ربيعة عن شهر بن حَوْشَب ، عن أبي أُمامة .

الماقِيان : تثنية ماقٍ : وهو طرف العين الذي يلي الأنف ، وهو مَخرَج الدَّمْع ، فأما الطَّرَف الآخر فهو اللِّحاظ . قال الأصمعي : فيه لغات ، هو المُؤْق ، ويجمع على آماق ، وبعض العرب يقول : مَأْقٌ كما ترى مهموز مرفوع آخره ويجمع أيضا كالأوّل [قال : وبعض العرب تقول : مُؤْقٍ كما ترى مهموزٌ مخفوضٌ ، ويجمع على مآقٍ][1] . قال : وبعض العرب يقول : مَاقٍ غير مهموز والجمع مواقٍ مثل قاضٍ والجمع قَواضٍ ، وبهذه اللغة جاء الخبر ، قال أبو حيّة النُّمَيْرِيّ :

لَعيناكَ يومَ البَيْن أسرعُ واكِفاً ... من الفَنَنِ المَمْطُورِ وهو مَروحُ
إذا قلتَ يفنى ماؤها اليوم أصبحت ... غَداً وهي رَيّا الماقِيَيْنِ نَضُوحُ [2]

وقال كُثَيِّر :

كأنه حين مَارَالماقِيَان به ... دُرٌّ تَسَلْسَل من أسلاكه نَسَقُ [3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « مَنْ شَقَّ عَصَا المسلمين وهم في إسلام دَامج ، فقد خَلَع رِبْقَةَ الإسلام من عُنُقِهِ » [4] .

حدثناه إبراهيم بن فِراس ، نا موسى بن هارون ، نا الهَيْثَم بن أيّوب الطالَقاني ، نا يَحْيَى بن سُلَيم ، نا إبراهيم بن مَيْمون الصَّنعاني ، سمعت ابن طاوس يحدِّث عن أبيه ، عن ابن عباس .

---

(١) ساقط من ت . وهو في س ، م ، ط .

(٢) شعر أبي حية النميري / ١٢٨ ، ١٣٠ .

(٣) الديوان / ٤٦٧ .

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١ / ٧٨٩ ، وعزاه إلى أمثال الرامهرمزي والطبراني والخطيب في المتفق والمفترق .

الدامِجُ : المجتمع المُنتَظِم ، وأصل الدُّموج دُخولُ الشَّيء في الشيء ، يقال : مَتْن مُـدْمَجٌ ، ورجل مُـدْمَجُ الخَلق ، إذا كان مجـدول الخَلْق ، وكلام مُـدْمَجٌ ، وخَطٌّ مُدْمَجٌ ، وهو المُداخَلُ . قال حُمَيْد الأرقط :

حتى اتَّقَوْا بـالطَّـاعَـةِ الـدُّمـاجِ   وتَركَ النَّـــاسَ على منْهـــاجِ

وقال ابنُ مَيَّادَة :

بِشَغْفٍ على حين المشيب يهيجُـــه   غِنـاءُ الحمامِ الـدَّامجـات الهـواتِفِ

يريد الدَّاخِلات في أوكارهن .

وفيـه وجـه آخر ، وهو أن يقـال : وهُمْ في إسلامٍ داجٍ : أي تـامٌّ وافٍ . وفي كلام بَعضِ الفُصَحاء : كان ذلك منـذ دَجَـا الإسلامُ ، ومثلـه قولُهم : عيشٌ داجٍ ، ومنه قول الأعرابي ، وقيل له : بأيّ شيء تَعرِف حَمْلَ شَاتِك فقـال : إذا استفاضَتْ خاصِرتَاهَا ، ودَجَت [١] شَعرتُها .

☆وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قـال : « أبرِقُوا فـإن دمَ عَفْراءَ أَزكَى عند الله من دَمِ سوداوَيْن » [٢] .

أخبرناه محمد بن هـاشم ، نـامحمـد بن السّريّ بن مَهْران ، نـامحمـد بن عبّـاد المكي ، نـامحمـد بن سليـان بن مَسْمُـول ، عن يحيى بن أبي ورقَـة بن سَعِيـد ، أخبرتني بـذلـك مـولاتي كَبيرة بنت سُفيـان ، وكانت قـد أدركت الجـاهليـة / [٤٥] والإسلام . قوله : أَبرِقُوا معناه ضَحُّوا بالبَرْقَـاء ، وهي الشَّـاة التي يَشُقُ صُوفَهـا الأبيضَ طاقاتٌ سُودٌ ، قال رؤبة يَصِف الأسدَ :

---

(١) اللسان (دجا) : دَجَا شعر الماعزةَ : ألبس وركب بعضه بعضا ولم ينتفش .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائـد ٤ / ١٨ بـدون لفـظ : « أبرقوا » وقـال : رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن سليمان بن مسمول وهو ضعيف . وأخرجه أحمد ٢ / ٤١٧ من حديث أبي هريرة .

دُبْساً ونُمْراً في شَمِيطٍ أبرقَا[1]

ويقال للمكان الذي يخالط تربتَه حجارةٌ أَبرقُ وبُرقَةٌ . والعَفْراءُ : التي يضرِب لونُها إلى البياض ، أُخِذت من عُفْرةِ الأَرض ، وهي لَونُها الأَغبر ، ومنه قيل للظِّباء العُفْر ، ولِولَد البَقَرة اليَعْفُور . يقال : أَعْفَر ويَعْفُور ، وأَخْضَر ويَخْضُور ، ورُوِي هذا الخبر عن أبي هُريَرة فقال : « دمُ بيضاءَ أحبُّ إلى الله من دم سودَاوَيْن »

☆ وقال أبو سليمان في حَدِيث النبي صلى الله عليه : « أَنّه كتب لوائل بن حُجْر : من محمد رسول الله إلى المُهَاجِرِبنِ أبو أُميَّة أَنَّ وائلا يُسْتَسْعَى ويترفَّلُ على الأَقْوال حيث كانوا من حَضْرمَوْت » ، وكتابا آخر لأَقوال شَبْوَة [2] بما كان لهم فيها من ملْكٍ وعُمران ومَزاهِر ، وعُرمَان ، ومِلحٍ ، [ومَحْجِر] [3] وما كان لهم من مالٍ بحَضْرَمَوْت أعلاها وأَسفلِها [4] من الجِوار والذِّمَّة ، اللهُ لهم جارٌ ، والمؤمنون أَنصارٌ إن كُنَّا [5] صادقين . وكتابا آخر إلى الأَقْوال العَباهلة : لاشِغارَ ولا وِرَاطَ ، لكُلِّ عَشَرةٍ من السَّرايا ما يحمل القِرابُ من التمر »[6] .

---

(١) الديوان / ١١٣ .

(٢) ح : شنوه « تصحيف » .

(٣) ساقطة من ح .

(٤) ح : « وأوسطها » .

(٥) س : « إن كانوا » . والمثبت من ت ، م ، ح .

(٦) الفائق (أبو) ١ / ١٤ وجاء فيه : الأقوال : جمع قيل ، وأصله قيّل فيعل من القول ، فحذفت عينه واشتقاقه من القول كأنه الذي له قول : أي ينفذ قوله . والعباهلة الذين أقروا على ملكهم لا يُزالون عنه . والشغار : أن يشاغر الرجل الرجل ، وهو أن يزوّجه أخته على أن يزوجه هو أخته ولا مهر إلا هذا ، والوِراط : خِداع المصدّق ، بأن يكون له أربعون شاة ، فيعطي صاحبه نصفها لئلا يأخذ المصدق شيئاً ، مأخوذ من الورطة ، وهي في الأصل الهُوَّة الغامضة ، فجعلت مثلا لكل خطة وإيطاء عَشوة ، وقيل : هو أن يزعم عند رجل صدقة وليست عنده فيورِّطه .

هذا حديث يرويه محمد بن حُجْر بن عبد الجبار بن وائل بن حُجْر الحضرميّ ، [عن عمه سعيد بن عبد الجبار ، عن أبيه عبد الجبار بن وائل ، عن أمه ، عن وائل بن حُجْر] [(١)] ، حدَّثَنيه غَيرُ واحد من أصحابنا ، منهم القاسم بن محمد ، قال : حدثنا الهَيْثَم بن كليب ، ناأبو حاتِم الرّازي ، نامحمد بن حُجْر بن عبد الجَبّار .. الحديث بطوله .

قوله : يُسْتَسْعَى : أي يُولّى أَمرَ الصدقات ، ويقال للمصدِّق السَّاعِي ، قال الشاعر : يا أيها السَّاعي على غَيْر قَدم

وقوله : يترفَّل معناه يترأَّسُ . قال ذو الرُّمَّة :

إذا نَحن رفَّلْنا امرأً ساد قَومَه وإن لم يكن من قبل ذلك يُذْكَرُ [(٢)]

ويروى : رَقَّلنا « بالقاف »

واختلفوا في تفسير هذه الأسماء ، فقال لي كُعَيْدنَةُ بن مِرْفَد ، رجل من أهل اليمن ، إنها بلاد من حَضْرَمَوْت أَقطَعَها النبي صلى الله عليه إيّاهم ، وقال لي : أنا أَعرِف مَحْجِر ؛ وهي قَريةٌ معروفة فيها . وقال لي غيرهُ من أهل حَضْرموت : بل هو المَحْجِنُ . [والاحتِجانُ : الاحتِظار [(٣)] للشَّيء . وقال أبو عَمْرو : هو المَحْجِر ، وهو الحديقة ، والمحاجِرُ : الحدائِقُ ، وأَنْشَد للبيدِ :

بَكَرتْ بـه جُرَشِيَّـةٌ مَقْطُورَةٌ تُروي المحاجِرَ بازِلٌ عُلْكُومُ] [(٤)]

[قال : ومحاجِرُ النَّخل : حَظَائِرُ تُتَّخَذُ حولَها] [(٥)]

---

(١) ساقط من ت ، والمثبت من م ، س ، ط ، ح .

(٢) اللسان (رفل) والديوان / ٢٣٨ برواية : « إذا نحن سوّدنا . . » والفائق (أبو) / ١ / ١٤

(٣) م : « الاحتضار » .

(٤) ساقط من ط . والبيت في شرح الديوان / ١٢٢ .

(٥) ساقط من ح .

فـأمـا المَحْجَر ـ بفتح الجيم ـ فهو المُحَرَّم [1] ، من الحَجْر ، قـال حُمَيْـد بن ثور :

فهممتُ أن أَغْشَى إليهـا مَحْجَراً ولَمِثْلُهـا يُغْشَى إليهـا المَحْجَرُ [2]

قـال الحَضْرميّ : فـأَمـا العُرمـان فـإنـه يريـد المَزارِع ، قـال : والعَرِيمُ : مايُرفَع حول الدَّبْرة ، ويجمع على العُرمان . قال : والعُرْمَةُ أيضـا : الكَـدِيسُ : وهو حَصِيد الزرع إذا دُقَّ قبل أن يُـذَرَّى . يقـال : نصب فلان عُرْمَتَـه / وهو أن يجمَعَها فيجعلها هَدَفاً [3] لوَجْه الريح . [٤٦]

وأَمَّا العَرِمَةُ فهي المُسَنَّاةُ . قـالـه أبو عُبَيْـدةَ ، قـال : ويُجمَع على العَرِم ، ومنه قوله تَعالَى : ﴿ فأَرسَلْنا عليهم سَيْلَ العَرِم ﴾ [4] . وأَنشـد لأَبي سُفيـان بن الحارِث .

فمـــزَّقهم ربُّهم في البـــلا دِ وغَرَّق فيهـــا الـــزُروعَ العَرِمْ

قـال : والمَزاهِر : الرِّيـاض ، وسُمِّيت مَزاهِر ؛ لأنهـا تجمع أَصنـافَ الـزَّهْر والنّبات . يقال : روضة مُزهِرَةٌ ، إذا خرج أزاهيرُها ، وجمعها مَزاهِرُ ، ويقال : ازْهَارَّ النَّبتُ ، قال كُثَيِّر :

سَقَى مُطْفِئاتُ المَحْل جَوْداً ودِيمَـةً عِظـامَ ابن ليلى حيث كان رَمِيمُهـا
فــأمرعَ منهـــا كلّ وادٍ وتَلْعَـــةٍ سوائِلُ خُضْرٌ ، مُـزْهَئِرٌّ عَمِيمُهـا [5]

---

(١) م : « المحرم » على وزن مَفْعَل كمقعد .

(٢) الديوان / ٨٤ ، واللسان (حجر) ، والكامل / ٤١٤ .

(٣) كذا في ، س ، ح . وفي هامش س ، م ، ت : « هَدَما » .

(٤) سورة سبأ : ١٦ .

(٥) لم أقف عليها في ديـوانـه ط دار الثقـافـة ببيروت . وفي الـديـوان قصيـدة على الـوزن والقافية وليس فيها هذان البيتان .

يريـد مُـزْهـارٌ ، فهَمَـز لئَـلا يَلْتَقِى السَّـاكِنـان ، وكان الأَعْمش يَقْرأ : ﴿ مُدْهَأَمَّتـان ﴾ [1] وقرأ أَيُّوب السِّخْتِيـاني : ولا الضَّأَلِّين ، أنشـدني أبو عُمَر ، عن ثَعْلب :

يـاقـومِ إني قَـدْ رأَيتُ عَجَبَـا   حِمارَ قَبَّـان يسُـوقُ أرنَبَـا

خاطِمَها زَأَمَّها أن تَهْرُبا[2]

يريد زَامَّها من الزِّمام فهَمَز لئَلاَّ يَلتَقِى السَّاكِنانِ .

والعَبـاهِلُ : المُلوكُ . وقـد فَسَّره أبو عُبَيْـد [3] ، وفَسَّر قولَـه : « لاشِغَـارَ ولا وِرَاطَ » [4] .

وأما قوله : ما يَحمِل القِرابُ من التَّمر ، فإن الرِّواية هكذا ، جاءَتْ بـالبـاء ، ولا موضِعَ للقِراب ها هنا . إنما القِرابُ قِرابُ السَّيفِ . وأُرَاهُ القِرافَ بالفاء جمع قَرْف ، وقد يجمع أيضاً على القُروف ، وهي أوعيـة من جلود يُحمَل فيهـا الزَّادُ للأَسفار ، قال الشاعِرُ : [هو مُعقِّر بن حِمار البارِقيّ][5]

وذُبيـانِيَّـةٍ وصَّت بنيهـا   بـأن كَـذَبَ القَراطِفُ والقُروفُ .

والمعنى أنَّ عليهم أن يُـزَوِّدوا السَّرِيَّـةَ إذا مرّت بهم لكل عشرةٍ منهم ما يُحمَل في مِزْوَدٍ .

---

(١) سورة الرحمن : ٦٤ .

(٢) اللسان (زمم) و (قبن) برواية : « أن تَذْهَبا » بدل : « أن تَهْرُبا » .

(٣) انظر كتابه ١ / ٢١٢ .

(٤) كتابه ٣ / ١٢٨ .

(٥) من ح ، والبيت في التـاج (قرطف) وعـزاه لمعقّر البـارقي . واقتصر اللسـان على الشطر الثاني ، ولم يعزه .

وقوله : إلى المهاجر بن أبو أُميّة ، فقد كان حَقُّه في الإعراب أن يُقالَ : ابنُ أَبي أُمَيَّة ، لأنه مضاف إلى أبيه ، ولكن لاشْتِهاره تُرِك على حالِه ، كما قيلَ : علي بن أبو طالب .

وأخبرنا ابن الأعرابي ، نا العَبَّاس الدُّوريّ ، نا يَحْيَى بن مَعين [[1] قال : كان إسماعيل بن أبي خالد يقول : حدثنا قيس بن أَبو حَازِم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه ذكرَ قِصَّةَ الدَّجَّال التي حكاها ، عن تَميم الدارِيّ ، عن ابن عَمٍّ له ركِب البَحْر ، وأنه رَآه في جزيرة من البَحْر مُكَبَّلاً بالحديد بأزورَة ، ورأى دابَّةً يُوارِيها شَعرُهَا فقالوا : ما أَنْتِ ؟ قالت : أَنَا الجَسَّاسَةُ »[2].. في حديث فيه طول .

حدثناه أبو علي الصَّفَّار ، نا الحسن بن مُكرم ، نا إسماعيل بن عُمَر أبو المُنْذر ، نا قُرَّةُ[3] بن خالد ، عن سَيَّار أَبي الحكم ، عن الشَّعْبِيِّ ، عن فاطمة بنتِ قَيْس ، عن النبي صلى الله عليه .

قال أبو عَمْرو : واحد الأَزْوِرَة زِوارٌ ؛ وهو حبل يُجعَل بين التَّصدير والحقَب ، ويُدعَى ذلك الحبل أيضاً الشِّكال . يقال : شكلت عن البعير ،وهو أن تَجْعَل بين الحقَب والتَّصْدِير خَيْطاً ، ثم تَشُدَّه لكيلا يدنو الحَقَبُ من الثِّيل ، والمعنى أنه رآه وقد جُمِعت يَداه[4] إلى صدره / فَشُدَّت هناك . [٤٧]

---

(١) سقط من ح من هنا نحو أربع صفحات من حجم الفلوسكاب .

(٢) أخرجه مسلم ٤ / ٢٢٦١ وأبو داود ٤ / ١١٨ وابن ماجة ٢ / ١٣٥٤ وأحمد ٦ /٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤١٨ وغيرهم .

(٣) ط : « قروة بن خالد » وفي التقريب ٢ / ١٢٥ : قُرَّة بن خالد السدوسي البصري ، ثقة ضابط « ت : ١٥٥هـ »

(٤) س ، ط : « يده » .

والزِّيارُ أيضاً كاللَّبَبِ للدَّابّة ، والشَّيءُ الذي يَشُدّ به البَيْطارُ جَحْفَلَةَ الدَّابَّةِ إذا أراد بَزْغَها يُسَمَّى أيضاً زِياراً ، ويقال : إن هذه الدَّابَّةَ إنما تُدعَى الجَسَّاسة ؛ لأنَّها تُجَسِّسُ الأَخبارَ للدَّجّال .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نـا بِشْر بن موسى ، نـا الحُمَيْـديّ ، نـا سفيان ، ثنا مُجـالِـد ، عن الشَّعْبِيّ ، عن فـاطمـة ، عن النبي صلى الله عليـه : « أنَّ تَميماً الّداريّ حدَّثَه ، عن ابن عَمٍّ له ركِبَ البَحرَ » وذكر الحَديث :

قال : ورأى الجَسَّاسة دابَّةً أَهدبَ القِبالِ ، يريـد كَثْرَة الشَّعَر في قِبـالهـا ، وهو النَّاصيَةُ ، والعُرْفُ ونحوُه ، ونحو ذلك من مُقَدَّمها . وقُبـالُ الشَّيءِ وقُبْلُـه : ما استَقْبَلك منه ، ومنه قِبال النَّعْل ، وهو زِمـامُهـا [ورُوِيَ عن عبـد الله بن عَمْرو أنـه قـال : الـدَّابـةُ الهَلبـاءُ التي كلمت تميمـاً ، هي دابَّـةُ الأرض التي تُكلّمُ النـاسَ][1] وفي روايـة أخرى أنَّـه قـال لهم : أخبِروني عن نَخْـل بَيْسَـان ، هـل أَطْعَمَ ؟ قالوا : نَعَم . قال : فأَخبِروني عن حَمّةِ زُغَر ، هل فيها مَاءٌ ؟ قـالوا : نعم تتدفَّقُ جَنَبَتَاها .

قوله : أَطْعَم ، معنـاه أَثْمَر مـا يُطْعَم . والحَمَّـةُ : العَيْن ، وهي حَمَّـة زُغَر معروفة .

☆ وقـال أبـو سليـمان في حـديث النبي صلى الله ليــه : « أنَّ رجـلاً أَحْبَنَ أَصـاب امرأةً ، فَسُئِل فـاعترف ، فـأَمَر بـه النبي صلى الله عليـه فجُلِـد بـأُثكول النَّخْل »[2].

حدثناه الأصمّ ، أنا الربيع ، نا الشافعي ، أنا سفيان ، عن يحي بن سعيـد

---

(١) ساقط من ت ، وهو في س ، م ، ط .

(٢) أخرجه الشافعي في مسنده : انظر بدائع المنن ٢ / ٢٨٨ .

وأبي الزِّنادِ كلاهما عن أبي أُمـامَـة بن سَهْل بن حُنَيْف قـال أحـدهمـا :أَحْبَن ، والآخر :مُقْعَد . وقال أحدهما : أُثْكُولٌ ، وقال الآخر : إثْكالٌ .

الحَبَنُ : نُتوءُ البَطْن وانْدحـاقُـه لمرض .والأَحْبَن : الـذي بـه دَاءُ السَّقْي . قال رؤبة :

فَبـاتَ ذُوالـدَّاءِ انتفـاخَ الكـوْدَنِ يَحْكِي من الغَيْـظِ زفيرَ الأَحْبن [١].

ويقال : إنما سُمِّيت أُمّ حُبَيْن لنُتُوء بطنها .

وأخبرنـا ابن الأعرابي ، ثنـا عبـاس الـدُّوريّ ، نـا يحي بن مَعِين ، نـا الأصمعي : أَنَّ رجلاً تَجَشَّأَ في مجلس فقال لـه رجل : دَعوتَ على هـذا الطَّعـام أحداً ؟ فقال : لا . قال : فجعله الله حَبَناً وقُداداً .

قـال الأصمعي : القُـدادُ : وَجَـعٌ في البطن . قـال أبـو عَمْرو : العِلَّـوْصُ والعِلَّوْزُ جميعاً : الوجَع الذي يقال له اللَّوَى . يقال من ذلـك اعْلَوَّصَ ، واعْلَوَّزَ إذا اعْتَراه ذلك .

والأُثْكُول والإثْكَـالُ لغتـان في العِثْكال والعُثْكُول ؛ وهـو الشِّمراخُ من شَمَارِيخ العِذق . قال الشاعر :

طَوِيلَةُ الأَقْناءِ والأَثَاكِل [٢].

ويقـال : العِثْكالُ : الإهـانُ مـا دام رَطْبـاً ، فـإذا يَبِس فهـو العُرجُـون ، والعَيْن قد تُبَدل همزةً لقرب مخارجها وكذلك الهَمْزَةُ تُبدَل عَيناً كقول الشاعر :

---

(١) الديوان / ١٦٤ .

(٢) اللسان (ثكل) .

فما أُبالي إذا ما كُنتِ جارَتنا عَلاَّ يُجاوِرَنا إلاّكِ دَيَّارُ[1]

يريد أَلاَّ .

وقال آخر :

أَلم تَعْلَمي عَلاَّ يَرُدّ مَنِيَّتي قُعُودِي ولا يُدنِي المماتَ رَحِيلي

ـ / وفي الحديث من الفقه أَنَّ المريضَ إذا وجب عليه الحدُّ ، وكان مَرَضُه [٤٨] مِمَّا لايُرجَى له بُرْء أُقِيم عليه الحَدُّ بالضَّرب الخَفِيف بالإِثْكالِ ونحوِه ، وإن كان مما يُرجَى بُرؤُه انْتُظِر به حتى يَبْرأ ، فيُقام عليه الحَدُّ بالضَّرب الموجِع ، وكذلك إن كان في البَردِ الشديد والحَرِّ المُفرِط اللَّذين يُخافُ معها التَّلَفُ ، وأمّا إذا وجب عليه الرَّجْم فلا نَظِرةَ في أمره ؛ لأنه إنما يُرادُ به التَّلفُ ، فلا وجه للاستِيناءِ به ، والله أعلم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « أهلُ المعروف في الدنيا أَهلُ المعروف في الآخرة »[2] .

هذا حديث مشهور ، وتفسيره على وجوه منها : أَنَّ مَنْ بَذَلَ مَعْرُوفَه في الدنيا أناله الله معروفه في الآخرة . ومنها أن يُرادَ بالمعروف خصوصا الشَّفاعة في المذنبين وذَوي الزَّلاّت التي لاتَبلُغ الحدودَ . يَقول : مَنْ تَشَفَّع[3] للنّاس في الدنيا شَفّعه الله في المُذنِبين في الآخرة ، فيكون وَجِيهاً عند الله ، كما كان وَجِيهاً عند خلقه . وقد رُوي هذا الوجه عن بعض السَّلَفِ .

---

(١) الخصائص ١ / ٣٠٧ ، ٢ / ١٩٥ وخزانة الأدب للبغدادي ٢ / ٤٠٥

(٢) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١ /٢٦٢ وقال : رواه الطبراني عن سلمان ، وأبو نعيم عن أبي هريرة .

(٣) س ، ط : « يشفع » .

ومن هذا الباب حديثُ أبي موسى الأشعري أَنَّ رسول الله صلى الله عليه قال : « اشْفَعُوا إليَّ فَلْتُؤْجَرُوا ، ولْيَقْضِ الله على لسان نَبيِّه ماشاء »[1] .

وفيه وجه آخر ذكره أبو العباس ثعلب قال : سألتُ ابنَ الأعرابيّ عن هذا ، فقال : يُروَى عن الشَّعْبِيّ أنه قال : يأتي أصحابُ المعروف في الدنيا يومَ القيامة فيُغْفَرُ لهم بمعروفهم ، وتبقى حَسناتُهم جامَّة فَيُعْطُونها لِمَنْ زَادَت سَيِّئَاتُه على حَسَناتِه ، فيغْفِرُ له ربُّه عَزَّ وجَلّ .

والمعروف : كل ماتَعرِفه النُّفوسُ وتَسْتحْسِنه العُقولُ من مكارم الأَخلاق ومحاسنِ الشِّيَم ، وهي التي كانت لم تَزَل مُسْتَحْسَنَةً في كل زَمان وعند أهل كل مِلَّة ، فلا تَزال كذلك لايَجرِي عليها النَّسْخ ولايجوز فيها التَّبْديل . وإلى هذا أشار النبي صلى الله عليه بقوله : « إنَّ مِمَّا بَقِي من كلام النُّبُوَّةِ الأُولَى : إذا لم تَسْتَحْيِ فاصنع ماشئت »[2] . يُريد أن الحياءَ لم يَزَلْ مُسْتَحْسَناً في شرائع الأنبياء الأَوّلين ، وأنه لم يُرفع ولم يُنْسَخْ في جملة ما نُسِخَ من شرائعهم .

وقوله : فاصْنَع ما شئتَ فيه وجهان : أحدهما أن يكون معناه إخبارا ؛ كأَنَّه قال : إذا لم تَسْتحْيِ صَنَعْت ما شِئْت : أي أَتيتَ مايَقْبُح ولم تَسْتَحْيِ ولم تُبال به ، وإلى هذا أو نحوه أشار أبو عُبَيد[3] .

ووجه آخر ، وهو أَنْ يكون معناه اصنع ماشئت من أمرٍ لايُسْتَحْيَا منه : أي مايُسْتَحْيَا منه[4] فلا تَفعلْه .

[وفيه وجه ثالث ، قاله أبو العباس ثعلب ، وهو أن يكون معناه الوعيد ، كقوله : ﴿ اعْمَلُوا ماشِئْتُم ﴾][5] ومن المعروف حديث أبي تَمِيمة

---

(١) أخرجه البخاري ٢ / ١٣٤ ، ومسلم ٤ / ٢٠٢٦ ، وأبو داود ٤ / ٣٣٤ وغيرهم .

(٢) أخرجه البخاري ٤ / ٢١٥ ، وأبو داود ٤ / ٢٥٢ ، وابن ماجة ٢ /١٤٠٠

(٣) غريب الحديث ٣ / ٣١

(٤) ح : « لا يستحيا به : أي ما يستحيا منه فلا تفعله » .

(٥) من م ، ت . والآية في سورة فصلت : ٤٠

المُجَيْمِيّ[1] ،حدثناه إسماعيل الصفار ،نا الدّوريّ نا عُبيد الله بن موسى ،نا إسرائيل ،عن أبي إسحاق ، عن أبي تميمة : « أَنَّ أعرابيًّا أَتى النبيَّ صلى الله عليه فقال : أَوْصِني ، فقال : أُوصِيك أن لاتَسُبَّ النـاسَ ، ولا تَزْهـد[2] في معروف ، وإن استَسْقَاك أَخُوك من دَلْوِك فصُبَّ له ، والْقَه وَوَجْهُك مُنْبَسِطٌ إليه »[3].

وفي غير هـذه الروايـة من طريـق الجُرَيْريّ ، عن أبي السَّلِيـل ، عن أبي تَمِيمة ، قال / : « سألتُـه عن المعروف فقـال : لاتَحقِرَنَّ شَيئـاً من المعروف ولو بِشِسْع النَّعْل ، ولو أن تُعطِي الحَبْلَ ، ولـو أن تُـؤْنِس الـوَحْشَـانَ »[4]. قـولـه : تُؤْنِسُ الوَحْشَان فيه وجهان : أحدهما : أن تَلْقَاهُ بمـا يُؤنِسـه من القَولِ الجميل ، وإنما هو فَعْلان من الوَحْشَةِ . يقال : رجل وَحْشَان من قوم وَحَاشَى . والوجـه الآخر أنه أُرِيد به المنقطع بأرضِ الفَلاة المستوحِش بهـا ، تَحْمِلـهُ فتُبَلِّغُـه المكانَ الآنِسَ الآهِل ، والأول أَشْبَه . [٤٩]

☆ وقال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه « أَنَّـه كُفِّن في ثوبين صُحَارِيَّيْن وثَوْب حِبَرةٍ »[5].

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الـدَّبَرِي ، عن عبـد الرزاق ، عن الثّوري ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه .

---

(١) ح : « الهجمي » . وفي التقريب ٢ / ٤٠٣ : أبو تميـة ، بزيـادة هـاء ، المُجَيْمِيّ ، بجيم مصغرا ، اسمه طريف بن مجالد .

(٢) ت : « ولا تزهدّن » .

(٣) أخرجه أحمد في مسنـده ٤ / ٦٥ ، ٥ / ٦٤ ، ٣٧٧ . وأخرجـه عبـد الرزاق في المصنف ١١ / ٨٢ بنحوه .

(٤) أخرجه أحمد ٣ / ٤٨٣ .

(٥) مصنف عبد الرزاق ٣ / ٤٢١ .

الصُّحْرَةُ : حُمْرةٌ خَفِيَّة كالغُبْرة . يقال : ثَوبٌ أَصحَرُ وصُحَارِيّ ، ومُلاَءَةٌ صَحْراءُ وصُحارِيَّة . وقال بعض أهل اللغة : الأصحَرُ : ما كان لونُه لونَ الصَّحراء من الأرض . قال الأصمعي : الأَصْحَرُ : قريب من الأصهب . ويقال : إنَّ الصُّحارِيَّ مَنْسوبٌ إلى صُحار ؛ وهي قرية باليمن .

وأخبرنا ابن الأعرابي ، نا القاسم بن نصر المُخرِّمِيّ ، نا محمد بن كثير العَبْديّ ، نا هَمَّامٌ ، عن قتادة ، عن سعيد بن المُسَيَّب ، عن أبي هُرَيْرة قال : كُفِّن رسول الله صلى الله عليه في رَيْطَتَيْن ، وبُردٍ نَجرانِيّ[1] .

وروي عن ابن عباس أنه قال : « كُفِّن رسول الله صلى الله عليه في حُلَّةٍ حمراء ، وقَميصِه الذي مات فيه »[2] .. ورُوي عن عائشة : « أنه كُفِّن في ثلاثة أثواب بيض سَحُولية »[3] . وهي المقصورة ، من قولك سَحَلْتُ الشيءَ بالمِسْحَل ، كما تقول : بردتُه بالمِبْرَدِ . ويقال : سَحُولٌ : موضع باليمن ، نُسبت إليه الثّياب ، وهذا أصح الأخبار لأنها أعلم بباطن أمره ؛ إذ كان قد حُجب عنه الناسُ ووليَه نِساؤه وأَهلُ بَيتِه ، وقد مات صلى الله عليه في بيت عائشة وفي حِجْرها ، ودُفِن في حُجْرتها ، لم يَخْفَ عليها شيءٌ من أمره ، ويشبه أن يكون ـ والله أعلم ـ لمّا مات سُجِّي ببُردٍ ، فَمَن رآه مُسَجًّى به ظَنَّ أنه قد كُفِّن فيه .

وأخبرنا ابن الأعرابي ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهرِيّ ، عن أبي سَلَمة : « أَنّ أبا بكر أَتَى البيتَ الذي تُوفِّي فيه النبي صلى

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣ / ٢٣ وقال : رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح . وأخرجه عبد الرزاق ٣ / ٤٢٠ مرسلا .

(٢) أخرجه أبو داود ٣ / ١٩٩ ، وابن ماجة ١ / ٤٧٢ بنحوه .

(٣) أخرجه البخاري ٢ / ٩٧ ومسلم ٢ / ٦٤٩ ، ٦٥٠ والنسائي ٤ / ٢٥ وغيرهم .

الله عليه ، فكشف عن وجهه بُردَ حِبَرةٍ ، ثم أَكبَّ عليه فقَبَّله[1] » . وقد جاء عن عائشة ما رفع الإشكالَ في هذا الباب .

أخبرنا ابنُ داسةَ ، نا أبو دَاود ، نا أحمد بن حنبل ، نا الوليد بن مُسْلِم ، ثنا الأوزاعِيُّ ، نا الزُّهري ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : « أُدرِجَ رسولُ الله صلى الله عليه في ثوب حِبَرةٍ ، ثم أُخِّر عنه »[2] .

☆وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه شَكا عَبدَ الله بنَ أُبَيّ إلى سعدِ بن عُبادة ، فقال : يا رسول الله اعفُ عنه ، فوالذي أَنزلَ عليك الكتابَ ، لقد جاء اللهُ بالحقّ ، ولقد اصطلح أَهلُ البَحْرة على أن يُعَصِّبُوه بالعِصابَة ، فلمّا ردّ الله ذلك بالحق الذي أَعطاكَ شَرِقَ بذلك »[3]

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الحسن بن زياد السُّرِّيّ ، نا إسماعيل بن أبي أُوَيْس ، حدثني أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن محمد بن أبي عَتِيق ، عن ابن شهاب ، عن عروةَ ، عن أُسامةَ بن زيد .

قوله : أهلُ البَحْرة ، يُريد أهلَ المدينة ، قال / الأُمويّ : البَحْرةُ : [٥٠] الأرضُ ، والبَلْدَةُ . يقال : هذه بَحْرَتُنَا : أي بَلدَتُنا . وقال ابنُ ميّادَةَ :

ورَبْعٍ مُحِيلٍ تَلعبُ الريحُ فوقَه	قديماً عَهِدْنا أَهلَه منذ أَعْصُرِ
كأنَّ بَقَاياه بِبَحْرةِ مالكٍ	بَقِيَّةُ سَحْقٍ من رِداءٍ مُحَبَّرِ

وقوله : يُعَصِّبوه : أي يسوِّدوه . والسَّيِّد المُطاع يقال له المُعَصَّب ، لأنه

(١) أخرجه عبد الرزاق ٣ / ٥٩٦ .

(٢) سنن أبي داود ٣ / ١٩٨ ، ومسلم ٢ / ٦٥٠ بنحوه .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب ، باب كنية المشرك ٨ / ٥٦ ـ ٥٧ ، وأخرجه مسلم في الجهاد ٣ / ١٤٢٢ .

تُعَصَّبُ الأُمورُ برأسه ، والتاجُ عندهم للمَلِك ، والعِصَابةُ للسَّيِّدِ المُطاع في قومه ، وقد جَمَعَهما هَوذَةُ بنُ عليٍّ الحَنَفِيّ فقال الأعشى يَذْكُرُه :

مَنْ يَرَ هَوْذَةَ يَسجُدْ غيرَ مُمْتَنِعٍ ... إذا تعصَّبَ فوقَ التَّاجِ أو وضعا [1]

ويقال :لم يكن في مَعَدٍّ مُتوَّج غيرُه ،ويقال للرئيس أيضاً المُعَمَّم ،قال الشاعر :

رأيتُك هَرَّيت العِمامةَ بعدما ... رأيتُك حيناً حاسِراً لم تُعَصَّب[2]

ويقال : إنما سُمِّي الرئيسُ مُعَمَّما على مثل ما ذكرتُ من مَذْهَبِهم في تَسْمِيَتِه معَصَّباً . ويقال : بل سُمِّي مُعَمَّماً لأنه كان يعتَمُّ بعِمامةٍ يُعرَف بها . وكان أبو أُحَيْحَة سَعيدُ بن العاص إذا اعتَمَّ لم يعتَمَّ قُرشيٌّ إعظاماً له .

وأنشدني بعضُ أهل الأدب قال : أنشدنا ابن الأنباري ، عن أبي العباس ثعلب :

إذا المرءُ أَثْرى ثم قال لقومه ... أنا السَّيِّد المُفْضَى إليه المُعَمَّمُ
ولم يُعطِهم مَالاً أبوا أن يسُودَهم ... وهان عليهم فَقْدُه وهو أَظْلَمُ

وقوله : شَرِق بذلك : أي غَصَّ به ، ويقال : غَصَّ الرجلُ بالطعام ، وشَرِق بالماء ، وشَجِي بالعَظْم ، قال الشاعر :

يَحكِي سُعالَ الشَّرِقِ الأَبَحِّ

ومن هذا حديثُ عبد الله بن السائب أخبرناه محمد بن المَكِّي ، نا الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، نا سفيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن ابن أبي مُلَيْكَة ، عن عبد الله بن السائب : « أن رسول الله صلى الله عليه صَلَّى الصُّبحَ

---

(١) الديوان / ١٠٨ برواية : « من يلق هوذة يسجد غير مُتَّئِب »

(٢) اللسان (عمم ، عصب) والبيت للمخبل في الزبرقان .

بمكة ، فقرأ سورة المُؤمنين[١] فلما أتى على ذكر عِيسَى وأُمِّه أخذته شَرِقَة فركع »[٢] يريد أخذته سَعْلَةٌ فَعِيَ بالقراءة .

ومن هذا أيضاً حديثه الذي يُروَى في تأخير الصلاة إلى شَرَق الموتى . قال ابن الأعرابي ، هو من شَرَقِ المَيِّت بريقه عند خروج نَفْسِه ، فَشَبَّه ما بَقِي من الوَقْت بما بقي من حياة الشَّرِق بروحه . قال غيره : شَرِقَت نَفسُ الميِّت إذا زهقَت ، وشَرِقَت الشَّمس إذا غابت ، وشَرقَت إذا بَدت ، وأشرقت إذا أضاءت .

فأما حديثه الآخر أنه قال : « دخلتُ الجَنَّةَ فسمعتُ نحمَةً من نُعَيم »[٣] . قال ابن أبي خَيْثَمَةَ : قال مصعب بن عبد الله الزُّبَيْرِيّ فسُمِّي النَّحَّام ، فإن النَّحْمَةَ والنَّحِيمَ صوتٌ من الجَوْفِ ، قال رؤبة :

بَيَّض عَيْنَيْه العَمَى المُعَمِّى ... من نَحمان السيِّد النِّحَمِّ[٤]

[وقال آخر :

مالك لا تَنْحَمّ يا رَواحهْ ... إن النَّحِيمَ للسُّقَاةِ راحَه][٥]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : أتاني جبريلُ عليه السلام ليلةَ أُسْرى بي بالبُراق ، فقال : اركب يا مُحَمَّد ، فدنوتُ منه لأركبَ فأنكرني ، فَتَحَيَّا منِّي »[٦] .

---

(١) م ، ط : « المؤمن » .
(٢) أخرجه مسلم في المساجد ١ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ في حديث طويل رقمه (٢٦) .
(٣) أخرجه ابن ماجة ١ / ٢٦٩ والبخاري ١ / ١٨٦ ومسلم ١ / ٣٢٦ وغيرهما بسياق آخر .
(٤) ت ، م : « من نحمان الحسد النِّحمّ » وهو في الديوان / ١٤٣ .
(٥) من م ، ت . والرجز في الأساس واللسان وتهذيب اللغة (نحم)
(٦) الفائق (حيا) ١ / ٣٤١ والنهاية (حيا) ١ / ٤٧٢ .

حدثنيه أحمد بن محمد بن سَهْل ، نا محمد بن الرَّبيع الجِيزي ، نا يونُس بن عبد الأعلى ، أنا ابن وَهْب ، أخبرني عبد الرحمن بن سلمان[1] ، عن عمرو مولى المطلب ، عن بعض آل عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر .

[٥١] قوله : تَحَيَّا مِنّي إنما هو / تَحوَّى منّي ، أبدل الواوَ ياءً . والتَّحَوِّي : أن يَلْتوِيَ ويَسْتَدِير[2] ، ويقال : إنما سُمِّيت الحَيَّةُ لتحوِّيها ، يقال : حَوِيت الحَيَّةُ تَحْوَى إذا استدارت ، ويقال : بل سُمِّيَتْ حَيَّةً لِطُولِ حياتِها ، وهي فيما يقال طَوِيلَةُ الحياةِ ، ويقال : إنها من أطول الحيوان ذَماءً

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه كان إذا اغْتَسَل دَعَا بشيء نحو الحِلاب »[3] .

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا محمد بن المُثَنَّى ، نا أبو عاصم ، عن حَنْظَلَةَ ، عن القاسم ، عن عائشةَ .

الحِلابُ : إناءٌ يَسَعُ حَلْبَةَ ناقةٍ ، وهو المِحْلب « بكسر الميم » . فأما المَحْلَب « بفتح الميم » فهو الحَبُّ الطيِّب الرِّيح . قال الشّاعر :

وقَبرٍ تجاوزْتُ نَكْراءَه ... صُدودَ الهِزَبْرِ عن الثَّعلب
ولو شِئتُ بالرِّيح أَذْرَيتُه ... كطَحْن الرَّحا حَبَّةَ المَحْلَب

---

(١) ت : « عن سلمان : عمرو مولى المطلب » .

(٢) في النهاية (حيا) ١ / ٤٧٢ « ولا يخلو إما أن يكون مأخوذا من الحياء على طريق التمثيل ؛ لأن من شأن الحي أن ينقبض ، أو أن يكون أصله تحوَّى ؛ أي تجمّع ، فقلب واوه ياء ، أو يكون تفيعل من الحيّ وهو الجمع كتحيز من الحوز .

(٣) أبو داود في الطهارة ، باب الغسل من الجنابة ١ / ٦٣ ومسلم في الحيض ، باب صفة غسل الجنابة ١ / ٢٥٥ وغيرهما .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه صلّى صلاةً فقال : إن الشَّيطانَ عَرَض لي يَقْطَع الصَّلاة عليَّ ، فأمكنني الله منه فَذَعَتُّه »[1] .

حدثنيه خَلَف بن محمد الخَيّام ، نا إبراهيم بن مَعْقِل ، نا محمد بن إسماعيل الجُعْفِيّ ، حدثني محمود بن غَيْلان ، نا شَبابَةُ ، نا شُعبة ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هُرَيْرة .

قوله : ذَعَتُّه ، يريد خَنَقْتُه ، أخبرني أبو عمر ، أنا ثعلب ، قال : يقال : ذَعَتُّه ، وسَأَتُّه ، وسأبتُه بمعنى خَنَقْتُه وأنشدنا :

ولا تــزالُ بَكْرَةٌ تَغَّـارَه يَسْـأَبُهـا بحَبْلـهِ عُمَـارَه

قال : وأخبرنا أبو العباس ، عن عُمَرَ بن شَبَّةَ ، عن الأصمعيّ ، قال : كان عندنا رجلٌ يَشْتُم أبا بكر وعُمَرَ ، فرأى في المنام عمرَ بن الخطاب ، فَذَعَتَه عُمرُ ذَعْتَةً ، فأَصْبَح الرجلُ وقد لَوَّثَ فِراشَه ، وجاءنا تائباً .

حدثني محمد بن الطَّيِّب المروزي ، نا عَلْيَك[2] الرّازي ، نا الهَيْثَم بن مروان ، نا محمد بن عيسى بن سُمَيْع : سمعتُ الوضين بنَ عَطَاء يقول : مَرَّ رجل برجل وهو يَخْنُق أباه في أصل شجرة ، فأراد أن يُخَلِّصَه ، فقال له آخر : لا تفعل ، فوالله لقد رأيتُ هذا يَذْغَتُ أباه في أصل هذه الشجرة ، هكذا قال المَرْوَزيُّ : يَذْغَتُ ـ بالغين المعجمة ـ وهو غلط ، والصواب يَذْعَتُ من الأول ،

---

(١) أخرجه البخاري ٢ / ٨١ ، ومسلم ١ / ٣٨٤ .

(٢) في المشتبه ٢ / ٤٦٩ : عليّ بن سعيد الرازي يعرف بعَلِيَّك ، والكاف في لغة العجم هي حرف التصغير . وبعض الحفّاظ قيّده باختلاس كسرة اللام وفتح الياء وخفّف . قال ابن نقطة : وهذا عندي أصح ، وليس في كتاب الأمير ابن ماكولا تشديد الياء بل أهمل ذلك . وقد ضبطه المؤتمن الساجي بسكون اللام وفتح الياء .

والذَّعْتُ أيضاً أن تُمَعِّكَ الرجلَ في التُّرابِ ، فأما الذَّعْطُ فهو الذَّبْحُ الوَحِيُّ . يقال : ذَعَطَه ، وسَحَطَه إذا ذَبحه . قال الهُذَليُّ :

إذا وَرَدُوا مِصْرَهَم عُجِّلُوا   من الموت بالهِمْيَعِ الذَّاعِطِ[1]

والهِمْيَع : الموتُ المُعَجَّل ، ويقال : الهِمْيَغُ بالغين أيضاً .

وفي الحديث من الفِقْه أن العَملَ اليَسير لايقطع الصَّلاةَ ، وفيه إباحة دَفْع مَنْ يَمُرّ بين يديك في الصلاة وقد قال صلى الله عليه : « فَقَاتِلْه فإنه شيْطان »[2] . يريد أن الشَّيطانَ يَحْمِله على ذلك . وفي بعض الأخبار : « فقاتِلْه فإنَّ مَعَه القَرِينَ »[3] .

وأخبرنا ابنُ داسةَ ، نا أبو داود . نا مُسَدَّد ، نا عيسى بن يونس ، ثنا هشام[4] بن الغَاز ، عن عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جَدّه « أن النبي ﷺ صلّى فجاءت بَهْمةٌ تَمُرُّ بين يَدَيْه ، فمازال يدارئها حتى أَلْصَق بطنَه بالجدار »[5] .

[٥٢] قوله / : يُدارئُها ، أراد يدافعها من الدَّرْءِ مهموزاً ، وليس من المداراة التي تجري مجرى الرِّفق والمُسَاهَلَة في الأمور . والبَهْمَةُ : السَّخْلَةُ ، والذكر والأُنْثَى فيه سواء . قال أبو زيد : يقال لأولاد الغنم ساعةَ تُوضَع من الضَّأْنِ

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٩٠ وهو لأسامة بن الحارث الهذلي .

(٢) أخرجه مسلم وغيره . صحيح مسلم ١ / ٣٦٢ .

(٣) أخرجه مسلم وغيره أيضا . صحيح مسلم ١ / ٣٦٣ .

(٤) م : « هُشيم » وفي التقريب ٢ / ٣٢٠ : هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشيّ بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة الدمشقي مات سنة مائة وبضع وخمسين .

(٥) كذا في هامش س ، وقال : هو الصواب . وفي بقية النسخ : « بطنها بالجدار » . والحديث في سنن أبي داود ١ / ١٨٨ وأحمد ٢ / ١٩٦

والَمعز ، ذكرا كان أم أُنْثَى ، سَخْلَة ، وجمعه سِخَالٌ ، ثم هي البَهْمَةُ ، للذكر والأنثى ، وَجَمعُها بَهْم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ جارِيَتَيْن من بني عبد المطلب جاءتا تشْتَدَّان ، والنبي صلى الله عليه يُصَلِّي ، فأخذتا بركْبَتَيه ، فَفَرَعَ بينهما »[1] .

حدّثنيه عبد العزيز بن محمد ، نا ابن الجُنَيْد ، نا سُوَيْد ، نا عبد الله ، عن شُعْبَةَ . عن الحَكَم ، عن يَحْيي بن الجزَّار ، عن صُهَيْب : رجل من أهل البصرة ، عن ابن عباس .

قوله : فَرعَ بينهما ، يريد أنّه فَرَّق بينهما . يقال : فرعْتُ بين القوم إذا حَجزتَ بينهم ، وفرعْتُ الفرسَ إذا قَدَعْتَه باللِّجَام ، ويقال : أَفرعتُه بالألف ، وفَرعْت رأسَه بالعَصَا إذا علاه بها . وافْتِراع[2] البِكْر ، وهو افتِضَاضُها ، وهو مأخوذ من الفَصْل بين الشَّيئين . ويقال : بل هو مأخوذ من إفراع اللِّجام الدَّابَّةَ ، وهو أن يُدْمِيَ فَاهَا . قال الأَعْشى :

صَدَدْتَ عن الأعداء يومَ عُبَاعِبٍ   صُدُودَ المَذَاكي أَفرعَتْها المساحِلُ[3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه مرَّ برجل نُغَاشٍ فَخَرَّ ساجِداً ، ثم قال : أَسأَلُ اللهَ العافِيَةَ »[4]

أخبرناه محمد بن هاشم ، ثنا الدَّبَريّ ، عن عبد الرّزاق ، أنا الثّوريّ ، عن جابر ،عن محمد بن علي .

النُّغَاشُ : القَصِير النَّاقِص الخَلْق . قال النَّضْر بن شُمَيْل : رجل نُغَاشِيٌّ :

---

(١) أخرجه النسائي ٢ / ٦٥ .

(٢) ت : « وافراع البكر » .

(٣) م ، ط : « صدّت عن الأعداء » ، وهو في الديوان / ١٣٣ .

(٤) الفائق (نغش) ٤ / ٧ وفيه : وروى : « نعاشِيّ » وهو أقصر ما يكون من الرجال .

أي قَصِير ، وقَلَطِيٌّ ، وهو فوق النُّغَاشِيّ . وسُئِل رجلٌ من أَئِمَّة أهلِ اللغة مِمَّن أدركناه عن تَفْسِير هذا الحرف ، وكان قَصِيرا ، فَظَنَّ أنّ السائلَ يعرِّض به فقال : هو أَقصَرُ منِّي ، ولم يَزِده[1] على ذلك .

ويقال لكل شيء من الطَّير والهوامّ إذا خَفَّ وتحَرَّك في مكانه قد تَنَغَّش . قال ذو الرُّمَّة يَصِف القُرادَ وأنها أحسَّت بوَطْء الإبل فَخَفَّت :

إذا سَمِعَت وَطْءَ المَطِيِّ تَنَغَّشَت حُشَاشَاتُها في غير لحمٍ ولادَمِ[2]

وروى الواقديُّ في إسناد له أَن محمد بن مَسْلَمَةَ الأنصاريّ قال : لما كان يومُ أُحُد ، فكان من القَتْل والجِراح في أصحاب رسول الله صلى الله عليه ما كان ، قال رسول الله صلى الله عليه « مَنْ يأتِيني بخبر سَعْد بن الربيع ؟ قال : فمررت به وَسط القَتْلى صَرِيعاً في الوادي فنَاديتُه ، فلم يُجِب ، فقلتُ : إنّ رسول الله صلى الله عليه أرسلني إليك ، قال : فتَنَغَّش كما يَتَنَغَّش الطَّيرُ »[3] : أي تحرّك .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه أكل كَتِفاً مُهَرَّتَةً ، ثم مَسَح يَدَه بمِسْحٍ ، ثم صَلَّى »[4] .

من حديث ابن الأصبهاني ، عن شِرِيك عن سِماكٍ ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عبّاس .

قوله : مُهَرَّتة إنما هي المُهَرَّدَة ـ بالدّال ـ قال الكِسائِيُّ : إذا أَنْضَجْت اللحمَ فهو / مُهَرَّد ، وقد هَرَّدْتُه ، وقد هَرِد اللحمُ إذا نَضِج ، قال : والمُهَرَّأُ مثله [٥٣] ـ قال أبو زيد : إذا شَوَيتَ اللحمَ قيل : خَمَطْتَهُ خَمْطاً ، وهو خَميطٌ ، فإن

(١) س ، ح : ولم يزد .

(٢) اللسان (نغش) ، والأساس (وطأ) ، والديوان / ٦٣٠ .

(٣) كتاب المغازي للواقدي ١ / ٢٩٢ وفيه : « فتنفس كما يتنفس الكير » .

(٤) الفائق (هرت) ٤/ ٩٩ ، والنهاية (هرت) ٥ / ٢٥٧ .

شويتَـه حتى يَيْبَس فهو كَشِيءٌ ، وقـد كَشَأْتُـه ، فـإن جعلتَ اللحم على الجَمْر قيل : حَسْحَسْتَه[1] ، فإن أدخلته النارَ ولم تبالغ في نُضْجِه قيل : ضَهَّبْتَـه[2] ، قـال امرؤُ القَيْس :

نَمُشُّ بـأعرافِ الجيـادِ أَكُفَّنَـا إذا نحن قُمنـا عن شِواءٍ مُضَهَّبِ[3]

والأَنيضُ : اللَّحمُ غيرُ النَّضيج . يقال : أَنَضْتُ اللحم ، وأَنْهَأْتُـه ، وأَنـأْتُـه ، وهو بيِّن النُّهُوءَةِ والنُّيُوءَةِ .

☆ وقال أبو سليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : أنّـه كان يُصَلِّي فيما بين العِشـاء إلى أن يَنْصَدِعَ الفَجْرُ إحـدَى عَشْرَةَ ركعـةً ، فـإذا سَكَبَ المُؤَذِّنُ بالأُولى من صَلاةِ الفَجْر قام فركع ركعتين خَفيفَتَيْن[4] .

حـدَّثَنيـه عبـد العزيـز بن محمـد ، نـا ابنُ الجُنَيْـد ، نـا سُـوَيْـد ، أنـا ابنُ المبارك ، عن الأوزاعِيّ ، عن الزّهريّ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائِشَةَ .

قال سُوَيْد : سَكَبَ يريـد أَذَّنَ . السَّكْب : الصَّبُّ ، والـدَّفْقُ ، وأصلُـه في الماء يُصَبُّ ، وقد يُسْتَعارُ فيُسْتَعْمَل في القول والكلام ، كقول القائل : أُفْرِغَ في أُذُنِي كلامٌ لم أَسمَعْ مِثلَه ، وأَخَذَ فلان في خُطبةٍ فَسحلَها ، ومـا أشبـه هـذا من الكلام ، أنشدني الحسن بنُ خَلاَّد ، أنشدني ابن دُرَيْد :

لا تُفْرِغَنْ في أُذُنيّ مِثْلَهـا مـا يَستفِـزُّ فـأُرِيـكَ فَقْـدها

(١) س ، ط : « حشحشته » والمثبت من م ، ت . وفي القاموس (حس) : حَسَسْتُ اللحم : جعلته على الجمر كحسْحسْته .

(٢) س : « ضهيته » بالياء . وفي القاموس (ضهب) اللحم تضهيبا : شواه على حجارة محماة ، وشواه ولم يبالغ في نضجه .

(٣) الديوان / ٥٤ .

(٤) اخرجه أبو داود في الصلاة ٢ / ٣٩ رقم الحديث (١٣٣٦) بلفظ سكت المؤذن بدل سكب . وأخرجه أحمد في ٦ / ٨٣ .

إنِّي إذا السَّيفُ تَولّى نَدَّها لا أَسْتَطيع عند ذَاكَ رَدَّها[1]

وهذا رجل أُنشِدَ شِعراً أعجبه فقام إلى البَرْك بسَيْفه ، وهي الإبلُ المُنَاخَةُ[2] ، فجعل يضربها[3] يميناً وشِمالاً يَعْقِرُها

وفي الحديث : « وَيْلٌ لأَقْماع القَوْل ، وهم الذين يَسْمَعُون ولا يَعْمَلون به »[4] . شَبَّه آذانهم بالأَقْمَاع يُصَبُّ فيها الكلامُ صَبَّ الماءِ في الإناءِ .

[ورواه بعضهم : « سكت بالأولى » : أي فَرَغ من الأذان ، فسكت عنه][5]

☆وقال أبو سليمان : في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ بِلالاً أتاه يُؤْذِنُه[6] بصَلاَةِ الغَدَاة ، فشَغَلت[7] عائِشَةُ بلالاً بأمر سألته عنه حتى فَضَحه الصُّبح فأَصْبَح جِدًّا »[8]

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا أحمد بن حنبل ، نا أبو المُغيرة ، حدثني عبد الله بن العَلاء ، حدثني أبو زِيادة : عبد الله بن زيادة الكِنْدِيّ ، عن بلال .

قوله : فَضَحه الصُّبح : أي دهَمَتْه فُضْحَةُ الصُّبح ، والفُضْحَةُ كالغُبْرةِ في

---

(١) ت : « بدّها » بدل « ندّها » .
(٢) ت : « المناضة » .
(٣) م ، ط : « فجعل يضرب » .
(٤) مسند أحمد ٢ / ١٦٥ ، ٢١٩ .
(٥) من ت ، م .
(٦) م : « يؤذِّنه » من فعّل المشددة العين .
(٧) ت : « فشغلته عائشة بأمر سألته عنه حتى فضحه الصبح » .
(٨) سنن أبي داود ٢ / ٢٠ .

اللون ، وقال أبو عمرو : الأَفْضَح : الأبيض وليس بشديد البياض ، ومنه قولُ ابن مقبل :

أَحَشُّ سِماكِيٌّ من الوَبْل أَفْضَح[١]

[ورواه بعضهم : فَصحه الصُّبح أي بانَ له وغَلَبَه ضوؤه ، ومنه الفصِيح من الكلام][٢]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أن النّاسَ دخلوا عليه بعد موتِه أرسالاً أرسالاً يُصَلُّون عليه »[٣] .

أخبرناه إبراهيم بن عبد الرحيم العنبريّ[٤] ، نا ابن أبي قُماش ، ثنا ابن عائشة عن صالح المُرِّيّ ، عن أبي حازم .

قوله : أَرسالاً ، يريد أَفواجاً وفِرَقاً مُتَقَطِّعة[٥] ، قال أبو عُبَيْدة : إذا أَوردَ الرجلُ إبلَه مُتَقَطِّعة قالوا : أَوردَها أَرسالاً . قال امرؤ القيس :

فهُنَّ أَرسالٌ كرِجْل الدَّبَى أَو كَقَطَا كاظمةَ النَّاهِلِ[٦]

/ وإذا أَورَدها جماعة قالوا : أوردها عِرَاكاً . وواحد الأَرسَالِ رَسَل ، كما [٥٤] قيل لما نَشَرْتَه نَشَر ، ولما أَسْبَلْتَه سَبَل ، ومنه حديث أَبي هريرة : « مَنْ جَرَّ سَبَلَه من الخُيَلاء لم يَنظرِ الله إليه يوم القيامة »[٧] .

---

(١) الديوان / ٣٢ .

(٢) من ت ، م .

(٣) أخرجه أحمد ٥ / ٨١ وابن ماجه ١ / ٥٢١ بنحوه .

(٤) ت : « إبراهيم بن عبد الرحمن العنبري » .

(٥) م : « منقطعة » .

(٦) الديوان / ١٢١ .

(٧) لم أجده بلفظ « من جرّ سبله » ولكن بلفظ « من جرّ ثوبه » وهو مخرّج بألفاظ مختلفة في الكتب الستة ومسند أحمد وغيره .

وقال سعد : قَتَلتُ يوم بدر قتيلاً ، وأخذْتُ سيفَه ، فقال رسول الله عليه السلام : « اطرَحه في القَبَض[1] » . يريد فيما قُبض وجُمع من الغنائم قبل أن يُقْسَم ، قال : فنزلت سُورةُ الأنفال ، فقال لي : « اذهب فخُذ سيفَك » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال فيمَن شَهد الجُمُعة فصَلَّى ولم يؤذ أحداً ، بقَصْرِه إن لم تُغْفر له جُمعتَه تلك ذُنوبُه كلها أن تكون كفّارته في الجُمُعةِ التي تَليها »[2] .

من حديث ابن المبارك ، عن يُونُس بن يَزِيد ، عن عطاء الخُراسانِيّ ، قال : كان نُبَيْشَة يحدّث بذلك عن رسول الله صلى الله عليه .

قوله : بقَصْره : معناه غَايَته ذلك : أي حَسْبه من الثّواب أن تُكَفَّر ذُنوبُه .

قال أَبو زَيْد : يقال : قُصارُك أن تفعل ذلك ، وقُصَاراك ، وقَصْرك : أي غايتُك ، وعُنَاناكَ أن تفعل ذلك بمعناه . قال الأعشى :

فقال له : ماذا تُريدُ وقَصْرُه ... على مائةٍ قد أَكَلْتها وُفاتُها[3]

وقال هُدْبَةُ بن الخَشْرم العُذريّ :

وأنتَ أَميرُ المؤمنين فَما لَنا ... وَراءَك من مَعْدى ولا عنكَ مِنْ قصْرِ

قال الأصمعي : ويقال : حَبَابُك أن تفعلَ ذلك : أي جَهدك ، ومِثلهُ : حُمَادَاك .

☆وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : أنه قال : « لو يعلم

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١ / ١٨٠ .

(٢) أخرجه أحمد ٥ / ٧٥ بالإسناد المذكور بدون لفظ « بقصره » .

(٣) الديوان / ٣٢ برواية : « وسُخطه » بدل : « وقصْرُه » .

النَّاسُ مَا في الصَّفِّ الأَوَّل لاقْتَتَلوا عليه وما تَقَدَّموا إلا بِنُحْبَةٍ »[1] .

أخبرناه محمد بن المكي ، أنا الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، نا جَرِير ، عن عبد العزيز بن رُفَيْع ، عن عامر بن مسعود قوله : ما تَقَدَّموا إلا بِنُحْبَةٍ ، يريد القُرعَةَ ، كقوله في حديث آخر : « لو عَلِمَ الناس ما في الأذان والصفّ الأول لاسْتَهَمُوا عليه »[2] . وأَصلهُ من المُنَاحَبَةِ ، وهي المحاكمة . يقال : ناحَبتُ الرجلَ إذا قاضيتَه وحاكمتَه . ويقال للقِمَار النَّحْبُ لأنه كالمُساهَمَة ، أنشدني أبو عُمَر ، أنشدنا أبو العبّاس ثَعْلَب ، عن ابنِ الأَعرابي :

ماذا عليه لو أعان بِلِقْحَةٍ على نَحْبِ مولاهُ أعانَ وأَحربا

قال أبو عمر : هذا رجل كان مُقامِراً فافتَقَر فجاء ابنُ عَمِّه يسأَلُهُ لِقْحَةً لِيُقامِرَ عليها فيُرزقَ مالاً فَمَنَعه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه الذي يرويه سَمُرة بن جُنْدَب في كُسُوفِ القَمَر قال : « فدُفِعْنا إلى المسجد ، فإذا هو بأَزَزٍ ، وذكَر صَلاةَ رسول الله صلى الله عليه ، وأنه خَطَب وذكَر خُروجَ الدَّجّال وأَنَّه يَحْصرُ المسلمين في بيت المقدس ، قال : فيُؤْزَلُون أَزْلاً شديداً ، ثم يَهزِمُه اللهُ وجنودَه »[3] في حديث طويل .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا موسى بن إسحاق الأنصاري ، نا أحمد بن عبد الله بن يونس[4] ، نا زُهَير ، نا الأَسودُ بن قَيْس ، نا

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمعه ٢ / ٩٢ بلفظ « . . ما صفوا فيه إلا بقرعة أو سهمة » .

(٢) أخرجه البخاري في عدة مواضع منها : ١ / ١٥١ ومسلم ١ / ٣٢٥ وغيرهما .

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه ١ / ٣٣٠ وأحمد في مسنده ٥ / ١٦ بلفظ : « فيزلزلون زلزالاً شديداً » وسيأتي تخريجه مفصلاً .

(٤) ت : أحمد بن عبيد الله بن يونس .

[٥٥] ثعلبة[1] بن عَبَّاد العَبْدِيّ ، ثم من أهل البصرة ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَب / قولـه : بـأَزَزٍ ، يريـد بجمـع كثير ضـاق عنهم المَسْجِـد . يقـال : الفَضَـاءُ منهم أَزَزٌ ، والبيتُ منهم أَزَزٌ ، إذا غَصَّ بهم وقال أبو النجم :

واجتمع الأَقْدام في ضَيْقٍ أَزَزْ[2]

وفي غير هـذه الروايـة : فـإذا المسجـد يتـأَزَّزُ ، وهـو يَتَفَعَّـل من الأَزِيـز تَمثيلا له بأَزِيزِ المرجَل ، وهو صَوتُ الغَلَيان ، وما أُراه محفوظا .

وقـولـه : يُـؤَزَلُـونَ معنـاه يُقْحَطُـون . قـال الأصمعي : الأَزْل : الشِّـدَّةُ . يقال : أَزَلَه يأْزِلُه أَزْلاً إذا ضَيَّق عليه . قال زُهَيْر :

وإن أَفْسد المالَ الجَماعَاتُ والأَزْلُ[3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليـه ؛ « أنـه اهتَمَّ للصَّلاة ، كيف يَجمعُ الناسَ لها ، فذُكِر له القُنْعُ فلم يُعْجِبْه ذلـك ، ثم ذكر قِصَّةَ رؤيـا عبد الله بن زَيْدٍ في الأذان »[4] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، وابنُ داسة قالا : ثنا أبو داود ، نـا عبّـاد بن موسى الخُتَّلِي ، قال : أنا زياد بن أيوب وحديث عبّاد أَتَمّ ، قالا : نا هُشَيم ، عن أبي بِشْر ، عن أبي عُمَيْر بن أنس ، عن عُمومةٍ له من الأنصار .

قال أبو سليمان : قد أكثرتُ السؤالَ عن هذا الحرف والنِّشْدَةَ له ، فلم أجـد

---

(١) ط ، س : « عن ثعلبة » والمثبت من م ، ت .

(٢) هامش م : « الأقوام » بدل « الأقدام » . وفي التـاج واللسـان (أزّ) وقبلـه : « أنـا أبو النجم إذا شُدَّ الحُجَزْ » برواية : الأقدام .

(٣) الـديـوان / ١٠٥ ، وصـدره : « تجـدهم على مـا خيّلت هم إزاءهـا » . وروى أبـو عمر : « يكونوا على ما كان فيها إزاءها » .

(٤) سنن أبي داود ١ / ١٣٤ .

فيه إلا دون ما يُقْنِع ، وقد ذُكِر في الحديث أنّه الشَّبُّور . واختلفت الروايات فيه ، فقال ابن الأعرابي : القُنْع ، وسمعتُه مرةً أخرى يقول : القُنَع .

وأخبرني محمد بن المكّي ، نا الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، نا هُشَيم ، نا أبو بِشر ، أخبرني أبو عُمَير بن أنس ، أخبرني عُمومةٌ لي من الأنصار ، وذَكَر الحَديثَ فقال فيه : القَتَع بالتاء التي هي أخت الطاء .

فأما القُنْع وتفسير الراوي أنه أراد الشَّبُّورَ ، فإنَّ الروايةَ إذا صَحَّتْ به أمكن أن يقال على بُعدٍ فيه ، إنّما سُمِّي قُنْعاً لإقناع الصَّوت بِه ، وهو رَفْعُه ، قال الرّاعي :

فإذا تعرَّضت المفازَةُ غادرت ... رَبِذاً يُبَغِّل خَلْفَها تَبْغِيلا
زَجِلَ الحُداءِ كأنَّ في حَيْزُومِه ... قَصَباً ومُقْنِعَةَ الحَنين عَجُولاَ[1]

يريد الناقة ترفع صوتها بالحنين .

ورواه عُمارَةُ بن عَقِيل : وَمقْنَعةَ الحَنين ، بفتح النون ، وقال : هي النَّأْيُ .

وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون إنّما سُمِّي قُنْعاً ؛ لأنه أُقْنِع أطرافُه إلى داخله . قال الأصْمَعيُّ : المُقْنَع : الفَمُ الذي يكون عَطْفُ أسنانِه إلى داخل الفَم ، ويقال : إن الطَّبقَ الذي يُؤكَل عليه الطَّعامُ إنما سُمِّي قُنْعاً ؛ لأنه تُقْنَع أَطرافُه إلى داخله .

وإن كانت الرِّواية القُبَع ، فالوجه في تَخْرِيجه ، وإن كان في البُعدِ مثلَ الأول أو أشَدّ ، أن يكون الشَّبُّورُ إنما سُمِّي قُبَعاً إما لأنه يَقْبَع فَا صاحِبِه : أي يُوارِيه إذا نَفَخ فيه ، يقال : قَبَع الرجلُ رأسَه ، إذا أدخله في قميصِه ، وقَبَع

(١) الديوان / ١٢٨ ، ١٢٩ ط دمشق ، وديوانه ط بغداد / ٥٠ واللسان (رقص) ، والجمهرة ١ / ٣١٨

وراء الجِدارِ إذا تَوارَى ، أو لأنه قد ضَمَّ أطرافَه إلى داخله ، يقال : قَبَعْتُ الجِرابَ والجُوالِقَ ونحوَه ، إذا ثَنيْتَ أطرافَه فجمعتَهاإلى داخل ، وقد يُسَمَّى الشيءُ ذو القَعر قُباعاً . أخبرني ابن الفارسي[1] ، أخبرني محمد بن خَلَف ، نا عمر بن شَبَّةَ ، حدثني عبد الله بن محمد الطّائيّ ، نا خالد بن سعيد ، قال : استعمل ابن الزّبير الحارثَ بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزوميّ على البصرة ، فأتَوْه بمكيال لهم / فقال : إنَّ مِكيالَكُمْ هذا لَقُباعٌ[2] ، وهو ذو القَعْر ، فسُمِّي قُبَاعاً ، فقال أبو الأسود الدؤليُّ فيه : [٥٦]

أميرَ المؤمنين جُزِيتَ عنا ... أَرِحْنا من قُبَاعِ بَنِي المُغِيرَه[3]

وقال لي أبو عُمَر : إنما هو القَثَع ، بالثّاء المثَلَّثة ، وهو البُوقُ ، وهذا على ما ذكره أَصَحُّ الوجوه . ورواية سعيد بن منصور تشهد لذلك ، غَيرَ أَنِّي لم أَسْمَعْ هذا الحرفَ من غيره .

فأما القَتَع ـ بالتاء ـ فهو دود يكون في الخشب ، والواحدة قَتَعَةٌ .

ومدار هذا الحديث على هُشَيْم ، وكان كثيرَ اللحن والتّحريف ، على جلالة مَحَلِّه في الحديث ، رحمه الله .

☆وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « طُوبَى للغُرَباء ، قيل : مَنْ هُم يا رسول الله ؟ قال : النُّزّاعُ من القَبائِل »[4] .

---

(١) ت : « ابن الفارس » .

(٢) م : « إن مكيالكم هذا القباع » .

(٣) التاج (قبع) من غير غزو . ويروى : « أمير المؤمنين أبا خبيب » . قال الصاغاني : ذكره أبو الفرج في الأغاني لعمر بن أبي ربيعة وليس في شعره ، وينسب أيضاً لأبي الأسود الدؤلي .

(٤) أخرجه ابن ماجه ٢ / ١٣٢٠ ، والدارمي ٢ / ٣١١ وأحمد ١ / ٣٩٨

حدثناه إبراهيم بن فِراس ، نا أحمد بن علي بن سهل ، نـا أبو بكر بن أبي شيبـة ، نـا حَفْص بن غِيـاث ، عن الأعمش ، عن أبي إسحـاق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله .

النُّزَّاع جمع نَزيع ، وهو الغَرِيب الذي قد نُزِع من أهله وعشيرته . وقـال حُمَيْد بن ثَوْر :

نَـزِيعـان من جَرْم بن زَبّـان إنهم ... أَبَوْا أنْ يُمِيرُوا في الهَزَاهِزِ مِحْجَما [1]

وامرأة نَزِيعةٌ إذا زُوِّجت في غير قبيلتها ، من نِساء نَزائِع . قال الشاعر :

نَمَتْ بِيَ من شَيْبَـانَ أُمٌّ نَـزِيعَـةٌ ... كـذلـك ضَرْبُ المُنْجِبـاتِ النَّـزَائِـع

وأولاد الغُرَباء عندهم أَشدُّ وأقوى ، قال الشاعر :

فَتىً لم تَلِـدْه بنتُ عَمٍّ قرِيبَـةٌ
فَيَضْوَى ، وقـد يَضْـوى رَدِيـدُ الغرائِب [2]

ومنه قَولُ عَنْتَرة :

أَنا الهجينُ عَنْتَرة [3]

افتخر بأنه هَجِينٌ ، لأنه أقوى من الصَّريح وأَجْلَدُ .

قـال الأصمعي : والنَّـزائـعُ من الإبـل : الغَرائبُ التي تُنُقِّـذَت من أَيْـدِي الغُرباء .

---

(١) الديوان / ٢٨ .

(٢) كـذا في هـامش م ، وفي جميع النسخ : « القرائب » . بـدل : « الغرائب » والبيت في اللسان والتاج (ردد ، ضوى) دون عزو برواية : « رديد الغرائب »

(٣) في الديوان / ١٩٨

إني أنـا عنترة الهجين ... فـج الأتـان قـد عـلا الأنين

ونُرَى ـ والله أعلم ـ أنَّه أَراد بذلك المُهاجرين الذين هَجَرُوا دِيَارَهم وأَوطانهم إلى الله عَزَّ وجَلَّ .

وقد رُوِي في ذلك وجهٌ آخر حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن أَيّوب بن ضُرِيْس ، ثنا الهَيْثَمُ بن خارجة ، نا إسماعيل بن عَيّاش ، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فَرْوة ، عن يوسف بن سليمان ، عن جَدّته مَيْمُونَة ، عن عبد الرحمن بن سَنَّة ، قال : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول : « بَدَأَ الاسلامُ غريباً ، وسيَعُودُ كما بدأ [1] ، فَطُوبى للغُرَباء ، قيل : مَنِ الغُرَبَاءُ يا رسولَ الله ؟ قال : الذين يُصْلِحون ما أَفْسد الناس »[2] .

☆ قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه أَوْتَر بِسَبْعٍ أو تِسْع ، ثم اضْطَجَعَ فنام حتى سُمِع ضَغِيزُه أو ضَفِيزُه ، ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضَّأْ »[3] .

هكذا حدثناه محمد بن هاشم بن هشام ، نا زكريا بن يحي الحِنَّائي ، ثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ، ثنا عَبّاد[4] بن العوام ، عن سعيد بن يزيد ، عن أبي نَضْرة ، عن ابن عبَّاس قال : بِتُّ عند خالتي مَيْمونَة ، وذكر الحديث .

الضَّغِيزُ ليس بشيء ، فأمَّا الضَّفِيزُ فهو كالغَطِيط ، وهو الصَّوتُ يُسْمَع من النَّائم عند تَرْدِيد النَّفَس ، وأَصْلُ الضَّفْزِ اللَّقْم واللَّوْك . قال رُؤبةُ :

تَبْتَلِع الهامةَ قبل الضَّفْزْ[5]

---

(١) ت : « وسيعود غريباً ، فطوبى للغرباء » .

(٢) أخرجه أحمد ٤ / ٧٣ .

(٣) أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة ١ / ١٣٣ بلفظ « قام من الليل يصلي ثم نام فلقد سمعت صفيره ... » ولم يذكر « أنه أوتر بسبع أو تسع » .

(٤) ت : « ابن عبّاد بن العوام » .

(٥) الديوان / ٦٤ .

ويقال : ضَفَزْتُ البعيرَ ، إذا / علفْتَه الضَفائِزَ ، وهي اللُّقَمُ الكِبارُ ، [٥٧] واحدتها ضَفِيزَة . ومنه حديث أبي ذَرٍّ : « أن النبي صَلّى الله عليه مَرَّ بوَادِي ثَمُود فقال : يا أَيُّها الناس ، إنكم بوادٍ مَلْعون ، مَنْ كان اعْتَجَن بمائه فلْيَضْفِزْه بَعِيرَه »[١] .

وأخبرنا ابن الأعرابي ، نا محمد بن محمد بن عُقْبَة الشيباني ، نا زكريا بن يحي ، نا خُنَيْس بن بكر بن خُنَيْس ، ثنا سوّار بن مصعب ، عن داود بن أبي عوف ، عن فاطمة بنت على ، عن فاطمة الكُبْرى ، عن أسماء بنت عُمَيْس ، عن أُمِّ سَلَمَة : « أَنَّ رسول الله صلى الله عليه قال لعليٍّ : أَلا إن قوماً مِمَّن يزعمون أنهم يُحِبُّونك يُضْفَزُون الإسلام ، ثم يَلْفِظُونَهُ ، ثم يُضْفَزُونه ، ثم يَلْفِظُونه ثلاثا يقال لهم الرَّافِضَة »[٢] .

قوله : يُضْفَزُونه معناه يُلقَّنونه فيَلْفِظُونَه ولا يَقْبَلُونَه ، ويقال : ضَفَزْتُ الفَرسَ لِجامَه ، إذا أدخلْتَه في فِيه .

والضَّفْزُ أيضا بمعنى الجِماع ، وهو قريب من الأول [وفي بعض الكلام : ضَفَزْتُه النَّصِيحةَ فقاءها : أي لم يَقبلْها][٣] ، ولولا أَنَّ حقَّ السّماع الاتّباعُ لقُلتُ : إنَّه الصفير إلا أَنَّ الصَّفِيرَ بالشَّفَتَيْن .

وقد رُوِي في هذا الحديث أَنَّه نام حتى سُمِع فَخِيخُه ، وحتى سُمِع غَطِيطُه ، وهُما من الحَلْق إلا أَنَّ الفَخِيخَ أَخَفُّ من الغَطِيط ، ويُروَى عن علي بن أبي طالب أنه كان يقول :

---

(١) أخرجه البخاري ٤ / ١٨١ معلقا بالاختصار . وقال ابن حجر في الفتح ٧ / ١٨٩ : وصله البزار .

(٢) النهاية (ضفز) ٣ / ٩٤ ، أخرجه ابن الأعرابي في معجمه لوحه ١٥٣ - م بلفظ « يصغرون » والهيثمي في مجمعه ١٠ / ٢٢ بلفظ « يرفضون » .

(٣) من ت و م .

طُوبَى لمن كانت لـه مِـزَخَّـهْ   يَـزُخُّهـا ثم ينـام الفَخَّـهْ[1]

وأخبرنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، نا سليمان بن الأَشْعَث ، نا ابن المُثَنَّى ، نا ابن أبي عَدِيّ ، عن شُعْبة ، عن الحَكَم ، عن سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عبَّاس قال : « بتُّ عند خالتي مَيْمُونة .. » فذكر الحديث[2] . قال : ونام رسول الله حتى سَمِعتُ غَطِيطه [أو خَطيطه][3] فأحدهما قريب من الآخر ، والخاء والغين أُختان في قرب المَخْرج .

وكان صلى الله عليه مَعْصُوماً في نومه من الحَدَث ، وكان يقول : « تَنام عَيْني ولا يَنامُ قَلبي »[4] . وفي ذلك دليل على أنّ النَّومَ عَينَه لَيْس بحدَثٍ ، إذ لا فرق بين رسول الله وبين أُمَّته في الأحداث ، وإنما النَّومُ مَظِنَّةٌ للحَدَثِ ؛ لأن النائِمَ قد يُوجَد في الأغلب منه الحَدَثُ ، فَحُمِل على حكم الأَحداثِ ؛ وحقيقة النوم هو الغَشْيَةُ الثَّقِيلَةُ التي تَهْجِم على القلب فتَقْطَعه عن معرفة الأمور الظاهرة ، والنّاعِسُ هو الذي رَهِقه ثِقلٌ قطعه عن معرفة الأحوال الباطنة ، وقد فَصَل الشاعرُ بينها فقال :

وَسْنَانُ أقصده النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ   في عَيْنِه سِنَةٌ وليس بنائمِ[5]

قال المُفَضَّل : السِّنَةُ في الرَّأْسِ ، والنَّومُ في القَلْب ، قال : ومنه قَولُ الله تعالى : ﴿ لا تأخُذُه سِنَةٌ ولا نَومٌ ﴾[6] .

---

(١) اللسان والتاج (فخخ) برواية : « أفلح من كانت له مِزَخَّة » .

(٢) أخرجه أبو داود ٢ / ٤٥ ، والبيهقي في سننه ٣ / ٢٨ .

(٣) من م ، ت ، ط ، ح .

(٤) س ، ط : « تنام عيناي » ، وفي ح : « تنام عينيّ » ، والمثبت من ت ، م . أخرجه أبو داود ١ / ٥٢ .

(٥) اللسان (نعس) وعزي لعدى بن الرقاع .

(٦) سورة البقرة : ٢٥٥ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنَّه قال : « ليسَ لابنِ آدم حَقٌّ فيما سِوَى هذه الخصال : بَيْتٌ يُكِنُّه ، وثَوْبٌ يُوارِي عَوْرَتَه ، وجِرَفُ الخُبْزِ والماء »[1] .

حدثنيه بعضُ أصحابنا ، نا الهَيْثَمُ بنُ كُلَيْب ، نا محمد بن صالح ، ثنا أبو دَاود ، نا النَّضْر ، أنا الحُرَيْثُ بن السائب ، عن الحَسَنِ ، عن حُمْران[2] ، عن عثمان بن عفّان .

ورواه عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن حريث بن السائب فقال : « جِلَفُ الخُبْزِ والماء » .

قوله : جِرَفُ الخُبْزِ يريد كِسَر الخُبْزِ ، واحدتها جِرْفَة ، وكذلك الجِلَفُ واحدتها جِلْفَة ، وهي قِطَعُ الخُبْزِ اليابس[3] الذي ليس بلَيِّنٍ ولا مأدوم ، قال ابنُ الأعرابيّ : [وهو مأخوذ من جرفتُ الشيءَ أجرِفُه إذا قَشَرْتَه][4] / [٥٨] ويقال : جَرَفَتْه السَّنَةُ وجَلَفَتْه إذا أذهبَتْ ماله[5] . قال أبو عُبَيدة : المُجَلَّف والمُعَصَّبُ : هو الذي أَتَى الدَّهرُ على ماله . يقال : جَلَّفَتْه السِّنُون وعَصَّبَتْه[6] السُّنُون ، إذا أكلتْ مالَه . وقال غيره : المُجَرَّفُ : مَنْ بَقِي له شيءٌ قليلٌ ، والمُجَلَّفُ : المُسْتَأْصَلُ . وقال رجل من طيءٍ يرثي الرَّبيعَ وعمارةَ ابني زياد العَبْسِيَّيْن[7] :

---

(١) أخرجه الترمذي ٤ / ٥٧١ ، والحاكم ٤ / ٣١٢ ، وأحمد ١ / ٦٢ بنحوه ، وكلهم بلفظ : « جلف الخبز » .

(٢) ت : « حمدان » .

(٣) ت : « قطع الخبز الغليظ اليابس » .

(٤) سقط من ت ، وهو في س ، م ، ط ، ح .

(٥) ت : « ذهبت بماله » .

(٦) ح : « وجرفته » .

(٧) م ، ط : « العبشميين » .

وإن تكن الحـــــوادثُ جَرَّفَتْني   فلم أَرَ هـــالِكاً كابْنَي زيـــادِ
همـا رُمْحـان خَطِّيَّـانِ كانـا   من السُّمْر المُثَقَّفَـةِ الصِعـادِ[1]

وقال أبو عُبَيْدَةَ : يقال : أتانا بخُبزٍ كِسَفٍ : أي قِطَعٍ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَسْقِطْ علينا كِسَفاً من السَّماء ﴾[2] قال : واحدتها كِسْفَةٌ . ويقال : أصابتهم جَلِيفَةٌ عظيمة ، إذا اجْتَلَفَت أموالَهم ، ويُجمَع على الجَلائِف . قال الشاعر :

وإذا تَتَبَّعَتِ الجَلائِفُ مالَنا   خُلِطَت صَحيحَتُنَا إلى جَرْبَائِه[3]

ومنه قَولُ الفرزدق :

وعَضُّ زمانٍ يا بْنَ مَرْوان لم يَدَعْ   من المال إلا مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ[4]

[ويروى : إلا مُسحَتٌ أو مُجَلَّف ، فمن روى : إلا مُسحتاً بالنصب ، جعل معنى لم يدع : لم يترك ، ورفع مجلف بإضار ، كأنه قال : أو هو مُجَلَّفُ][5]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه لَمَّا توجَّه نحو المدينة خرج بُرَيْدةُ الأسْلَمِيُّ في سبعين راكباً من أهل بَيتِهِ من بني سَهْم ، فيَتَلَقَّى نبيَّ الله صلّى الله عليه ليلاً ، فقال له : مَنْ أنتَ ؟ قال بُرَيْدَةُ ، فالتفتَ إلى أبي بكر وقال : يا أَبا بكر ، بَرَدَ أَمرُنا وصَلُح ، ثم قال : مِمَّنْ ؟

(١) اللسان (جرف) .
(٢) سورة الشعراء : ١٨٧ .
(٣) اللسان (جلف) ، وعزي للعُجَيْر .
(٤) اللسان (جلف) ، والديوان / ٣١ .
(٥) من ت .

قـال : من أَسْلَم ، قـال لأبي بكر : سَلِمْنـا ، ثم قـال : مِمَّن ؟ قـال : من بني سَهْم . قال : خرج سَهمُك »[1] .

حدثنيه محمد بن سَعْدَويْه ، أنا ابن الجُنَيْد ، ثنا الحسين بن حُرَيث ، ثنا أوس بن عبد الله بن بُرَيدة ، حدثني الحسين بن واقد ، عن عبد الله بن بُرَيْدة ، عن أبيه .

قوله : بَرَدَ أمرُنا ، فيه قَولاَن : أحدهما أن يكون معناه سَهُل أمرنا . ومنه قوله صلى الله عليه : « الصَّومُ في الشتاء الغَنِيمَةُ الباردة »[2] . ويقال : عيش باردٌ : أي ناعِمٍ سَهْل ، ومن هذا قولهم في الدعاء للمَيِّت : اللّهُمَّ بَرِّد عليه مَضْجَعَه ، وأَنشد الباهليُّ :

قليلـةُ لحم النَّـاظِرَيْن يَـزِينُهـا شَبابٌ ومَخْفوضٌ من العيش بـاردُ[3]

والوجه الآخر أن يكون مَعْناه ثَبَتَ أمرُنا واستقام ، من قولهم : بَرَد لي على فلان حَقٌّ : أي وجب وثَبَتَ . قال الأصمعيّ : ما بَرَد لَكَ على فلان شيء ، وكذلك : ما ذابَ لك عليه شيءٌ . ويقال : إن أَصحابَك لا يبالون ما بَرَّدوا عليك : أي ما ثَبَّتُوا عليك . قال الشاعر :

اليومَ يومٌ باردٌ سَمُومُه مَنْ جَزِع اليومَ فلا نَلُومُه[4]

أي ثابت سَمُومُه .

وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون بَرَد بمعنى ضَعُفَ وفَتَر ، يريد به أَمرَ

(١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ٥٥ بنحوه ، وقال : رواه البزار وفيه : عبد العزيز بن عمران الزهري ، وهو متروك .

(٢) أخرجه أحمد ١ / ٣٣٥ ، والترمذي ٣ / ١٥٣ .

(٣) اللسان (برد) .

(٤) اللسان (برد) .

قُريش والخارِجين في أثَره من الطَّلَب . يقال : جـدَّ فلان في الأمر ثم برَد : أي فَتَر واستَرْخَى . قال الراجز :

الأبيضـــان أبرَدا عِظَـــامِي ‏ ‏ ‏ ‏ الفَثُّ والمـــاءُ بـــلا إدامِ [١]

ويقال : ضَرَبه بالسّيف حتى برَد : أي مات وسَكَن .

[٥٩] وأخبرني أبو عمر / أنـا أبو العبّـاس ثعلب ، عن ابن الأعرابي قـال : سمعتُ أبـا المُكارِم قـال : كان مِنّـا فَتىً يقـال لـه في الحَيِّ عَلَق [٢] ، وكان عفيفَ الخَلْوةِ فجاءنا يوما وهي في بيتها ، فَدخَل [٣] يتَحدَّثُ إليهـا ، فـأسرع الخروجَ ، فقلنـا له : مالك ؟ قال : منعني البَردُ ، قال : فدخلنا فإذا الجارية مَيِّتَة .

ومن هذا حديث عمر بن الخطاب « أنه شَرِب النّبيذَ بعد ما بَرَد غَلْيُـهُ » : أي سكن . وقـد يجوز أن يكون النَّـومُ إنمـا سُمِّيَ بَرْداً لهـذا المعنى ؛ ذلـك لأنـه يُرخي المفاصِلَ ويُسَكِّنُهـا ، وزعم بعضهم أنـه إنمـا سُمِّي بَرْداً ، لأنـه يُبرِّد حرارةَ العطش ويسكِّنها .

وقوله : خَرجَ سَهمُك ، معنـاه الفَلْجُ والظَّفَر ، وأصلـه في الشيء يتـداعـاه الجَماعـةُ فيستهمون عليـه : أي يُجيلون السِّهـامَ ، فمن خرج سهمُـه منهم حَـازَه دون أَصحـابـه ، قـال الله تعـالى : ﴿ فسَـاهَمَ فكَـان من المُـدْحَضِين ﴾ [٤] . وقال : ﴿ إذْ يُلْقُون أقلامَهم أيُّهُم يكفُل مريَمَ ﴾ [٥] .

---

(١) اللسان (برد) .

(٢) ح : « كان منّا فَتًى له في الحي عَلق » وفي التاج [علق] : العَلَق : المحبة .

(٣) ح : « فدخل في بيتها يتحدث إليها »

(٤) سورة الصافات : ١٤١ .

(٥) سورة آل عمران : ٤٤ .

ـ وفي الحديث من الفقه استحبابُ الفَأْل والتَّيمّن بالاسْم الحَسَن « وكان رسول الله صلى الله عليه يُحِبّ الفأْل ويكره التَّطَيُّر »[1].

أخبرني أبو محمد الكُراني ، ثنا عبد الله بن شَبيب ، نا زكريا بن يحي المِنْقَري ، نا الأصمعي قال : سُئِل ابنُ عَوْن عن الفأل فقال : هو أن يكون مَريضاً ، فيسمع : يا سَالِم ، أو يكون باغياً فيَسْمَع : يا واجد .

والفرق بين الفأل والطِّيَرة : أَنَّ الفَألَ إنما هو من طَريق حُسن الظَّنِّ بالله عز وجل ، والطِّيَرَة ، إنما هي من طريق الاتّكال على شيء سِواه . وفي هذه القِصة أَنَّ بُرَيْدَةَ أَسلَم ومعه سَبْعُون راكِباً من أهل بيته ، ثم قال : الحمد لله إذ أَسلَمَتْ بَنُو سَهْم طائعين غير مُكْرَهِين ، ودعا لهم رسول الله فقال : « أسلَمُ سالَمها اللهُ »[2] ؛ وذلك لأن إسلامهم كان سِلْماً عن غير حَرْب .

وأما قوله : « غِفَارُ غَفَر اللهُ لها »[3] فَنُرى ـ والله أعلم ـ أَنَّه إنّما خَصَّهم بالدُّعاء بالمغْفِرَة لُمبادرتهم إلى الإسلام ، وقد أَسلَم أبو ذَرٍّ في أول أَيّام رسول الله وهو بمكة غير ظاهر . وفي قِصَّةِ إسلامِه أنه قال : أتيتُ رسول الله ، فأسلمتُ ، فرأيتُ الاستِبْشارَ في وجهه فقال : مَنْ أنتَ ؟ قلت : أنا جُنْدَب[4] ، رجل من غِفار ، فكأنه ارتدَعَ ووَدَّ أَني كُنتُ من غير قَبيلَتي ، وذلك لما كانوا يُقْرَفُون[5] به من الشَّرِّ ، وكانوا يستحلون الشَّهرَ الحرامَ في الجاهلية ،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢ / ٣٣٢ بلفظ « الطيرة » .

(٢) النهاية (سلم) ٢ / ٣٩٤ وجاء فيها : ويحتمل أن يكون دعاء وإخبارا ، إمّا دعاء لها أن يسالمها الله ولا يأمر بحربها أو أخبر أن الله قد سالمها ومنع من حربها .

(٣) أخرجه البخاري في مواضع منها ٢ / ٣٣ ، ومسلم ١ / ٤٧٠ و ٤ / ١٩٢٢ ، والترمذي ٥ / ٧٢٩ وغيرهم .

(٤) م : « أبا جندب »

(٥) ت : « يعرفون » .

ويَسرِقون الحَجيج ، فَيُشْبِه أن يكون ـ والله أعلم ـ إنما دعا لهم بالمَغْفِرة ليحوَ تلك السُّبَّةَ ويُزِيلَها عنهم ، ثم حَسُنَ بَلاءُ هاتَين القبيلتين في الإسلام .

حدثنا محمد بنُ يحيى ، نا الصّائغ ، نا إبراهيم بن المنذر الحِزاميّ ، عن محمد بن فُلَيح ، عن موسى بن عُقْبَةَ ، عن ابن شهاب ، قال : ويقال : كان مع رسول الله صلى الله عليه يوم حُنَيْن مِنْ أَسْلَم أَربعُ مائة ، ومن غِفارٍ مثلُ ذلك .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه ضَحَّى بكَبْشٍ أَدْغَم »[1] .

من حديث محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة ، ثنا محمد[2] بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة ، ثنا الوليد بن مسلم ، نا سعيد بن عبد العزيز ، عن يونس بن مَيْسرَةَ بن حَلْبَس الجيلانّي[3] ، عن أبي سَعْد الزُّرَقي[4] .

الأدغَم من الكِباش : ما اسودَّتْ أَرنَبتُه وما تحت حَنَكه . والدُّغْمَةُ : السَّواد ، ويقال : إنه إنَّما سُمِّي أدغم لأنه أُدغِم في السَّوادِ : أي أُدخِل ، ومنه إدغام الحُروفِ . قال الهُذَليّ :

[٦٠] /بِمُقرَباتٍ بأيديهم أَعِنَّتُها خوصٍ إذا فَزِعوا أُدْغِمْن في اللُّجُمِ[5]

أي أُدْخِلن .

---

(١) أخرجه ابن ماجه ٢ / ١٠٤٦ بنحوه .

(٢) كذا في هامش س ، قال : وهو الصواب . وفي بقية النسخ : عبد العزيز بن أبي رزمة .

(٣) كذا في م ، ح . وفي بقية النسخ : « ميسرة بن حَلْبَس الجيلاني » . وفي التقريب ٢ / ٣٨٦ : يونس بن ميسرة بن حلبس « ت : ١٣٢ هـ »

(٤) ح : « عن أبي سعيد الدرقي » .

(٥) اللسان (دغم) ، وعزاه لساعدة بن جؤية ، وهو في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٣٣ .

وقـال أبو زيـد : إذا اسودّت نُخْرةُ الشّـاةِ وحَكَمَتُهـا فهي دَغْماء[1] ، فـإن اسـودَّ رأْسُهـا فهي رَأْسَـاءُ ، فـإن ابيضّ رأسُهـا من بين جَسَـدِهـا فهي رَخْماء ومُرَخَّمَة ، فإن اسودَّت العُنُق فهي دَرْعاء ، فـإن كان بعُرض عُنُقِهـا سَوادٌ فهي لَغْطاء .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنـه قـال : « مَنْ صَلّى البَرْدَيْن دخل الجَنَّةَ »[2]

حدَّثَنيه محمد بن عَدِي ، نا الحسن بن سفيان . ثنا هُدْبَـةُ بن خـالـد ، نـا همّـام ، ثنـا أبو حمـزة ، عن أبي بكر ، عن أبيـه ، قـال عفّـان : وكان حـدّثنـاه هَمَّام ، عن أبي بكر بن أبي موسى ، عن أبيه . وقـال علي بن المَـدِيني : إنمـا هو أبو بكر بن عمارة بن رُوَيْبة .

البَرْدان : الغَداةُ والعَشِيُّ ، وهما الأبردان . قال الشَّمّاخ :

إذا الأَرْطَى تَـوسَّـدَ أَبْرَدَيْـه   خـدود جـوازىءٍ بـالرَّمْـلِ عِينِ[3] .

وإنما قيل أبردان لِطِيب الهَواء وبَرْدِه في هذين الوَقْتَين .

وأنشدني أبو رَجَاء الغَنَوِيّ ، أنشدنا أبو العباس ثَعْلَب :

فـلا الظِّـلُّ من بَرْدِ الضُحَى نَسْتَطِيعُـه   ولا الفَيْءُ من برد العَشِيِّ نَذُوقُ[4] .

قـال : وقـال أبـو العبـاس : أُخْبِرتُ عن أبي عُبَيْـدة قـال : قـال رُؤْبَـةُ : كُـلُّ ما كانت عليه الشمس فزالت عنه ، فهو فَيْء وظِلٌّ ، ومـا لم تكن عليـه الشمس فهو ظِلٌّ .

---

(١) اللسان (دغم) : النُّخْرةُ : الأرنبة . والحكمة : الذَّقنُ .

(٢) أخرجه البخاري ١ / ١٤٢ ، ومسلم ١ / ٤٤٠ وغيرهما .

(٣) الديوان / ٣٣١ .

(٤) البيت لحميد بن الأرقط في ديوانه / ٤٠ برواية أخرى .

فأما حديثُه الآخر أنه قال : « إذا اشْتَدَّ الحَرُّ فأَبردوا بـالصّلاة »[1] . فليس هـذا من بَرْدَي النهـار ، ولا من الجـائز تـأخير الظُّهر إلى ذلـك الوقت ، وإنمـا الإبراد انكسار وهَج الشمس بعد الزوال ، وسُمِّي ذلك إبراداً لأنه بـالإضـافـة إلى حَرِّ الهاجرة بَرْدٌ . وقد روينا هذا التّفسيرَ عن محمد بن كعب القُرَظِيّ .

حدثنيه عبد الله بن محمد المِسْكِيّ ، نا محمد بن عَمْرو بن عَبّاد ، نا يحيى بن حكيم المُقوَّم ، نا أبو عامر عبـد الملـك بن عمرو ، نـا أَفْلَح[2] بن سعيـد ، شيخ من أهل قُبـاء ، سمعتُ محمـد بن كعب يقـول في قـولـه :« أَبْرِدُوا بـالصَّلاة .. » قـال : كـلام العرب إذا كان القَـومُ في السَّفر فـزالت الشَّمسُ ، وهَبَّت الأَرْوَاح تَنادَوْا : أَبْردتُم فالرَّواح . قال : وكان يُعَدُّ إبراداً حين تزول الشّمسُ .

وأما حديثه الآخر أنه قال : « حافظ على العَصْرَيْن »[3] .

حَدَّثنا محمد بن بكر ، نا أبو داود ، نا عمرو بن عون ، نا خَالِد ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حَرْب بن أبي الأسود ، عن عبد الله بن فُضالَة ، عن أبيـه قال : قال رسول الله صلّى الله عليـه : « حـافـظ على العَصْرَيْن » . ومـا كانت من لُغَتِنا ، فقلتُ : وما العَصْران ؟ قـال : « صلاةٌ قبل طلوع الشَّمْس ، وصلاة قَبْلَ غروبها » .

فإن العَصْرَين عند العرب الغَدَاةُ والعَشِيِّ . قال حُمَيْد بنُ ثَوْر :

ولن يَلْبَثَ العَصْران يَـومٌ ولَيْلَـــةٌ إذا طَلَبـا أن يُـدْرِكـا مـا تَيَمَّمَـا[4] .

فجعلها يوماً وليلةً .

---

(١) أخرجه البخاري ١ / ١٣٥ ، وأبو داود ١ / ١١٠ ، والترمذي ١ / ٢٩٥ وغيرهم .

(٢) ت : « الأفلح » .

(٣) سنن أبي داود ١ / ١١٦ .

(٤) الديوان / ٨ ، برواية : « ولا يلبث العصران يوماً وليلة » .

وقال آخر :

أُمَــــاطِلُـــــه العَصْرَيْن كيما يَملَّني ويرضى بنِصف الـدَّين والأنفُ راغم[(١)] .

وقـد ذهب بعضُ أهلِ اللغـة في العَصْرين إلى مجاز تَغْليبِ أحـدِ الاسمين / [٦١] على الآخر ، كقولهم : الأسـودان للتَّمْروالماء ، وسِيَرَةُ العُمَرَيْن ، يريـدون أبـا بكر وعُمَر ، وهو عند أصحاب المعـاني على حقيقـة الاسم والوضع في كل واحـد منهما كالبَرْدَين ، والجَـديـدَيْن ، ومـا أشْبَهَهُما من مُثَنَّى الأَسماء . ويقـال - والله أعلم - إن صـلاة العَشِيِّ[(٢)] إنمـا سُمِّي عصراً ، لأن مَـدَى وَقْتِهـا يُقـارِب غُروبَ الشمس ، من قولهم : أعصَرت الجاريةُ إذا قـاربت الإدراكَ ، وجـاريـة مُعْصِرٌ ، قال الشاعر :

جـــاريـــة بسَفْـوان دَارُهـــا قد أَعْصَرَتْ أو قد دَنَا إعصـارُهـا[(٣)]

وكذلك هذا المعنى في تسمية صلاة الفجر عَصْراً ، وذلك أن الوقت الـذي تُصَلَّى فيه قد يمتد إلى طلوع الشمس أو يُقارِبه ، وقـد روي عن النبي صلّى الله عليـه في قولـه : ﴿ حـافِظُوا على الصَّلوات والصَّلاةِ الـوُسْطَى ﴾[(٤)] أنـه قـال : « أَلا وهي العَصْرُ »[(٥)] . وذهب عبد الله بن عمر ، وابنُ عَبَّاس ، وعَطـاء ، وطـاووس في تـأويلهـا إلى أنهـا صـلاة الفجر ، وتـابعهم على ذلـك من فقهـاء الأَمصـار الشّـافعيُّ ، ولا أراهم توهموه إلاّ معنى الخبر ، وهو قولـه : « أَلاَ وهي العَصْرُ » . على أن ضَرباً من الاستنباط قد يشهد لمذهبهم : وذلك أَنَّ صَلاةَ الفجر واسِطَـةٌ

---

(١) م ، ح : « ... حتى يملني » . والبيت في اللسان والتاج (عصر) دون عزو .

(٢) ح : « العشاء » .

(٣) اللسـان (عصر) ، وعزي لمنصور بن مرثـد الأسـدي . وفي التـاج : يقـال لمنظور بن حبة ، كما في التكملة .

(٤) سورة البقرة : ٢٣٨ .

(٥) أخرجه مسلم ١ / ٤٣٧ ، والنسائي ٢ / ٢٣٦ ، ومالك ١ / ١٣٩ .

بين صلاتين قبلها تُجْمَعَان في السفر ، وهما المغرب والعشاء ، وبين صلاتين بعدها وتجمعان كذلك ، وهما الظُّهر والعَصْر ، وصلاة الفجر لا تُجمَع إليها صلاة ، فهي واسطة بين الصَّلَوات الخمس .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أنه كان يأكل القِثَّاءَ ، أو القَثَد بالمُجاج »[(١)] .

حدثناه إبراهيم بن فِراس ، نا جعفر السُّوسِيّ ، نا أبو بكر الأَدَمِيّ[(٢)] ، نا شَاذُ بن فَيَّاض ، نا عَبّادُ بن كَثِير ، عن هشام بن عروة ، عن أَبيه ، عن عائشَةَ .

المُجاجُ في هذا الحديث أَحدُ شيئين ، إما العَسَل أو اللَّبن ، ويُسَمّى العَسَلُ مُجاجاً ؛ لأن النَّحلَ يَمُجُّها ، وكذلك اللبن إنما يُسَمَّى مُجَاجاً ؛ لأَنَّ الضَّرْع يَمُجُّه عند الحَلْب ، وكُلُّ ما تَحَلَّب من شيءٍ فهو مُجاجُه ، ولذلك قيل للريق مُجاجٌ ، قال طرفة :

شَهِيَّةُ طَعْمِ الرِّيق يجري سِواكُها ... على بَرَدٍ عذب المُجاجَةِ أَشْنَب[(٣)]

وقال آخر :

وماءٍ قَدِيمِ العَهْدِ أَجْنٍ كأنَّه ... مُجاجُ دَبىً لاقى بهاجرةٍ دَبَى[(٤)] .

وللجراد لُعابٌ يسيل من أفواهها . قال أبو ثَروان العُكْلِيُّ في كلام له : أَقويتُ فلم أَطْعَم ثلاثاً إلاّ لَثا الإذخِرِ ، ومُجاجَةَ صَمْغ الشَّجَر : أي ما يتحلَّب من الصَّمغ .

---

(١) ذكره ابن حبان في المجروحين ٢ / ١٥٨ : ترجمة عباد بن كثير الثقفي ، وكان يأكل القثاء إذا أكله بالملح ، وبلفظ المجاج في الفائق ٣ / ٣٤٦ .

(٢) م ، ح : « الأُمِّيّ » .

(٣) لم أقف عليه في الديوان ط بيروت أو دمشق .

(٤) اللسان والتاج (مجج) دون عزو .

وخُبزُ مُجَاجاً : خُبزُ الذُّرة يُفَتُّ فيُروَّى باللَّبن ثم يُؤكلُ ، ولذلك يقول قائلُهم :

أَطْيبُ شيءٍ باليَمَنْ خُبزُ مُجاجَا باللَّبن .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أَنَّه ذكر قِصَّةَ موسى مع الخَضِر ، وأنها لَمَّا ركبا السَّفِينَةَ حملوهم بغير نَوْل »[(١)] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بشر ، نا الحُمَيْدِيّ ، نا سفيان ، نا عمرو بن دينار ، حدثني سعيد بن جُبَيْر ، عن ابن عباس ، عن أُبَيّ بن كعب .

قوله : بغير نَوْل ، يريد بغير جُعْلٍ ، والنَّوْلُ ، والنَّالُ : المَنالَةُ . وأما النَّيْلُ والنَّوال فإنها / العطاء ابتداءً . يقال : رجل نَالٌ إذا كان كثيرَ [٦٢] النَّوال ، ورجلان نالان ، وقوم أنوالٌ ، كما قالوا : رجلٌ مالٌ : أي كثيرُ المال ، وكبشٌ صافٌ : كثيرُ الصُّوفِ . ويقال : نُلتُ الرَّجلَ أَنُولُه نَوْلاً ، ونِلْتُ الشيَ أَنالُه نَيْلاً .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أَنَّ نابِغَة بني جَعْدَة أنشدَه شِعْراً فقال له : أَجدتَ ، لا يَفْضُضِ الله فَاكَ ، قال : فنَيَّفَ على المائة ، وكأنَّ فَاهُ البَرَدُ المُنْهَلُّ تَرِفُّ غُروبُه » .

وفي غير هذه الرواية : « فما سقطت له سِنٌ إلا فَغَرتْ مكانها سِن »[(٢)]

---

(١) ت : « حملوه » بدل : « حملوهم » أخرجه الحميدي في مسنده ١ / ١٨٢ ، ١٨٣ في حديث طويل .

(٢) اللسان (فغر) : قوله : فغرت أي طلعت ، قال الأزهري : صوابه ثغرت بالثاء إلا أن تكون الفاء مبدلة من الثاء . والحديث في الاستيعاب ٤ / ١٥١٦ ، وأسد الغابة ٥ / ٢٩٢ .

حدثنيه ابن الفَارِسيّ ، نا إسماعيل بن يعقوب الصّفّار ، نا سَوّار بن سهل ، نا سليمان بن أحمد الحَرَشِيّ[1] ، نا عبد الله بن محمد بن حبيب الكَعبيّ ، عن مُهاجِر بن سُلَيْم ، عن عبد الله بن جَراد ، قال : سمعتُ نابغةَ بني جَعدة يقول : أَنشدتُ رسولَ اللهِ قَوْلي :

عَلَوْنَا السماءَ عِفَّةً وتَكَرُّماً وإنَّا لنرجو فوقَ ذَلِكَ مَظْهرا[2] .

قال : فغَضِب رسول الله وقال لي : إلى أينَ المَظْهَر يا أبا لَيْلى ؟ قُلتُ : إلى الجَنَّة يا رسول الله ، قال : أَجَل إن شاء الله ، ثم أَنشدتُه :

فلا خيرَ في حِلْمٍ إذا لم تكن له بوادِرُ تَحمِي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرا
ولا خيرَ في جَهلٍ إذا لم يكن له حَليمٌ إذا ما أوردَ الأمرَ أَصْدَرَا[2] .

قال :أَجَدْتَ ، لا يَفْضُض اللهُ فاكَ ، قال : فنظرت إليه وكأَنَّ فاهُ البَرَدُ المُنهلُّ تَرِفّ غُروبه . المظهر : المَصْعَد والمُرْتَقى . قال الله تعالَى : ﴿ ومَعارِجَ عليها يَظْهَرونِ ﴾[3].

وقالت عائِشَةُ : « كان رسول الله يُصَلِّي العَصْرَ ، والشَّمسُ في حُجْرَتي قبل أن تَظْهر »[4] .

أخبرناه ابنُ داسة ، أنا أبو داود ، نا القَعْنَبِيّ ، عن مالك ، عن الزُّهري ، عن عُروة ، عن عائشةَ .

[يُرِيد قبل أن ترتَفِع وتَصْعَد إلى شَعَفِ الجُدُر][5].

---

(١) س ، ت ، ط : « الجرشي » ، والمثبت من م ، ح .

(٢) الديوان / ٧٣ .

(٣) سورة الزخرف : ٣٣ .

(٤) أخرجه البخاري ١ / ١٣٢ ، ومسلم ١ / ٤٢٦ ، وأبو داود ١ / ١١١ وغيرهم .

(٥) سقط من ح . وشَعَف الجدر : أعلاها

ورواه سفيان عن الزهري فقال :« والشمس طالعة في حجرتها لم يظهر الفيء بعد »[١] .حدثونا به عن محمد بن إسحاق بن خزيمة بإسناده .

وقال محمد بن إسحاق : لم يَظْهر : أي لم يَغلِب الفَيْءُ على الشّمس في حجرتها ، وليس هذا عندي بالوَجْه ؛ لأن الفَيْءَ وَقْتَ العَصْر في الأبنية لا محالةَ أَغلبُ من الشَّمس . وإنما معناه : لم يصعد الفَيْءُ بعد إلى أعالي الحيطان .

فأما قَولُه : « إنه كان يُصَلِّي والشَّمسُ حَيَّةٌ »[٢] ، فإنَّ حياتَها صَفاءُ لونِها قبل أن تَصْفَرَّ أو تتغيَّر . قال ذو الرُّمَّة :

يُرِيكَ نُجومَ اللَّيلِ والشمسُ حَيَّةٌ   زِحامٌ ببابِ الحارِثِ بنِ عُبادِ[٣] .

وقوله : بوادِرُ تَحمِي صَفْوَهُ أن يُكَدَّرا ؛ فإنها جمع بادِرَة ، وهي الكلمة تكون من الإنسان في حال الغضب . يقول : إنَّ الحليمَ إذا لم تكن منه بادرةٌ يَقمَع بها السَّفيهَ استُضْعِف واستُذِلَّ[٤] ، كقول الشاعر :

إذا أنتَ لم تَخْشِفْ مع الحِلْمِ خَشْفَةً   من الجَهْلِ لم يَعْزِزْ أَخٌ أنتَ ناصِرُه .

وقوله : لا يَفْضُضِ اللهُ فَاكَ . أخبرني أبو عُمَر ، أنا أبو العباس ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال : معناه لا يكسِر اللهُ أسنانَك التي في فيك . ثم حُذِف لعلم المخاطب ، كما يقال : يا خَيلَ الله اركبي : أي : يا رُكَّابَ خيل الله . ومثل هذا في الاختصار / قوله : ﴿ وأُشْرِبُوا في قُلُوبِهم العِجْلَ بكفرهم ﴾[٥] أي حُبَّ [٦٣]

---

(١) أخرجه البخاري ١ / ١٣٦ ومسلم ١ / ٤٢٦ .

(٢) البخاري ١ / ١٤٠ ، ومسلم ١ / ٤٤٧ ، وأبو داود ١ / ١١١ .

(٣) لم أقف عليه في ديوانه ط كمبردج .

(٤) ت : « واستبذل » .

(٥) سورة البقرة : ٩٣ .

العِجْل ، وقال : ﴿ واسأَلِ القَرْيَةَ ﴾[1] أي : أهلَ القَريَة : وأنشدنا أبو عُمَر[2] :

حَسِبتَ بُغَامَ راحِلَتِي عَنَاقاً   وما هيَ وَيْبَ غَيرِك بالعَنَاقِ[3] .

يريد بُغَامَ عَناقٍ .

وفيه لغتان : لا يَفْضُضِ اللهُ فاك ، ولا يُفْضِ اللهُ فاكَ . فَمَنْ قال يَفْضُض فمعناه يكسر ويَفُلُّ . ومن قال يُفْضِي ، أَراد لا يجعل الله فاكَ فَضاءً لا سِنَّ فيه . والبَرَد المُنْهَلُّ ، هو الذي سَقط لوقْتِه ، وفيه بَيَاضُه ورونَقُه . يقال : هَلَّ السَّماءُ بالمَطرِ هَلاًّ ، وانْهَلَّ انهِلالاً ، وهو شِدَّة انْصبابه .

وقوله : تَرِفُّ غُروبهُ ، معناه تَبرُق وتَلألأُ . يقال : رفَّ الثَّغْرُ يَرفُّ . قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

يَرِفّ إذا تَفْتَرُّ عنه كأنّه   حَصَا بَرَدٍ أو أُقْحوانٌ مُنَوَّرُ[4]

وقال نَصْرُ بنُ حَجَّاج ، وقد حَلَقَه عُمرُ بن الخَطَّاب :

فَصَلَّع رأْساً لم يُصَلِّعْه رَبُّه   يَرِفُّ رفيفاً بعد أسودَ جاثلِ[5]

وغُروبُه : ماؤُهُ وأُشُرُه . قال امرؤُ القيس :

فَتورُ القِيَامَ قَطِيعُ الكَلا   مِ تَفْتَرُّ عن ذي غُرُوبٍ خَصِرْ[6]

وقوله : فغَرت ، يُرِيد طَلَعت ، ويقال : فَغَر الوردُ إذا تَفَتَّق ، ومنه فَغْرُ

---

(١) سورة يوسف : ٨٢ .

(٢) ح : ابن عمر .

(٣) اللسان والتاج (بغم) ، وعزي لذي الخرق .

(٤) الديوان / ١٢٤ ، برواية : « تراه » بدل : « يرف » .

(٥) ط : « لم يحلقه ربه » . بدل : « لم يصلعه ربه » .

(٦) الديوان / ١٥٧ .

الفم ، وهو فَتْحُه ، ويجوز أن يكون ثغرتْ : أي طَلَع ثَغْرُه ، والفاءُ تُبدَل من الثّاء في لغة كثير من العرب ، كقولهم : جَدَثٌ وجَدَفٌ ، وثُومٌ وفُومٌ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه صلَّى فجاء رجلٌ وقد حَفَزَهُ النَّفَسُ ، فقال : الله أكبر ، حمدا كثيرا طَيِّباً مباركاً فيه . فلما قَضَى صلاتَه قال : أيُّكُم المُتَكَلِّم بالكلمات ؟ فأَرَمَّ القَومُ ويروى : فأَزَمَّ القومُ »[1] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا عَيّاش بن تميم السّكّريّ ، نا هُدْبَةُ بن خالد ، نا حماد بن سَلَمة ، نا ثابتٌ وقتادة ، وحُمَيْد ، عن أَنَس .

قوله : حَفَزَه : أي جَهَده النَّفَس وعَلاَه البُهر ، وأصل الحَفْز الحَثُّ والاستِعْجالُ يقال : احْتَفَزتُ للأمر إذا انزعَجْتَ له . قال الشاعر :

وقد أغدُو غَداةَ الرَّوْع هَشّاً ... بمُنكَفِت الثَّميلَةِ ذي احتَفازِ

وقوله : فأَرمَّ القومُ معناه سَكَتُوا ولم يُجيبوا . يقال للساكت المُطرِق مُرِمٌّ . قال ذو الرُّمَّة :

مُرِمِّين من لَيْثٍ عليه مهابَةٌ ... تَفَادى الأُسُودُ الغُلبُ منه تفادِيَا[2]

وقال آخر :

يَرِدْنَ واللَّيلُ مُرِمٌّ طائِرُه ... مُرْخىً رِواقَاهُ هُجُودٌ سامِرُهْ[3]

فأما قوله : أَزَمَ فمعناه راجع إلى الأول . والأَزْمُ :الإمساك عن الكلام وعن الطعام ،ولذلك سُمِّيَت الحِمْيَةُ أَزْما ،وقيل للحارث بن كَلَدة : ماالطِّبُّ ؟

(١) أخرجه مسلم ١ / ٤١٩ ، ٤٢٠ ، وأبو داود ١ / ٢٠٣ ، والنسائي ٢ / ١٣٣ .

(٢) اللسان(فدى) ، والديوان/٦٥٤ .

(٣) اللسان والتاج(رمم) ، وعزي لحميد الأرقط .

قال : الأزم ، يريد الحِمْيَة . ويقال : إن الأصلَ في الأزم العَضّ ، وذلك أن العَاضَّ على الشّيء يَشُدّ أحد لِحْيَيه على الآخر ، فَشُبِّه المُمْسِك عن الطعام به .

فأما الحديث الآخر : « أَنَّ رسولَ الله صلَّى الله عليه تَلاَ القُرآنَ على عبد الله بن أُبَيّ / وهو زامٌّ لا يَتَكَلَّمَ »[1] [٦٤]

فمعناه أنه رافعٌ رأْسَه لا يُقْبل عليه ولا يستمِع إليه . يقال : حَمَل الذِّئبُ السَّخْلَةَ زَامّاً بها ؛ أي رافِعاً بها رأْسَه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أَنَّه ذكر قارئَ القرآن وصاحبَ الصَّدقة ، فقال رجل : يا رسول الله ، أرأيَتك النَّجدةَ تكون في الرَّجُلِ ؟ فقال : لَيْسَت لهما بِعَدلٍ ، إنَّ الكَلْبَ يَهِرُّ من وَراءِ أَهلِه » .[2]

من حديث محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة ، نا نَصْر بن مرزوق ، ثنا عبد الله بن يوسُف ، ثنا الهَيْثَم بن حُمَيْد ، أخبرني زيد بن وَاقِد ، عن سليمان بن موسى ، عن كَثير بن مُرّة ، عن يَزِيد بن الأَخْنس .

قوله : أرأَيْتَك ، هو كقوله : أرأيتَ ، ويَجري في الكلام مَجْرَى الاستِخْبار . قال الله تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَك هَذَا الَّذي كَرَّمْتَ عَلَيَّ ﴾[3]

وقوله : إنّ الكلبَ يَهِرُّ من وراء أهله ، مَثَل ، ومعناه أن النَّجدةَ والشَّجَاعَةَ غَريزَةٌ في الإنسان ، فهو قد يَلْقَى الحربَ ويُقاتِلُ حَمِيَّةً لا حِسْبَةً ،

---

(١) الفائق(زمخ)١٢٣/٢ .

(٢) أخرجه أحمد ١٠٥/٤ ، إلى قوله : فقال رجل يارسول الله :« أرأيتك النجدة تكون في الرجل » ثم قال : وسقط باقي الحديث . وذكره الهيثمي ١٠٨/٣ وقال :رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط .

(٣) سورة الإسراء :٦٢ .

وضرب الكلبَ مثلا : إذْ كان من طَبْعه أن يَهرّ دون أَهلِه ويَذُبَّ عنهم .

وقوله : لَيْسَت لها بعَدْل : أي بمِثْل . قال الفرّاء : ما كان من جِنْس الشيء فهو عِدْلُه ، وما كان من غيرِ جِنْسِه فهو عَدْله . يقال : عندي عِدْل غُلامِك : أي عندي غُلامٌ مِثْلُه ، وعَدْل غُلامِك : أي قيمته من الدراهم والدّنانير .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أنه عاد سَعداً ، فوصف له الوَجِيئةَ[1] » .

حدثناه ابن داسَة ، نا أبو داود ،نا إسحاق بن إسماعيل ، نا سفيان ، عن ابن أبي نُجَيْح ، عن مجاهد ، عن سعد : « أنّ رسول الله صلى الله عليه عادَه ، فوضع يَدَهُ بين ثَدْيَيْه وقال :إنّك رجل مَفْئودٌ ، فأْتِ الحارثَ بن كَلَدَةَ أَخا ثَقيفٍ فإنه يَتطبَّبُ ، فليَأْخذ سَبعْ تَمراتٍ من عَجْوَةِ المدينَةِ فَلْيَجأْهُنَّ ، ثم لِيَلُدَّكَ بهنّ »[1] .

قال أبو عبد الله بن مَنْدة : رواه إسماعيل بن محمد بن سعد ، عن أبيه أنه وصف له الفَرِيقَةَ .

قوله : فَلْيَجَأْهن . الوَجيئَةُ : التّمرُ يُبَلّ بلبَن أو سَمْن حتى يلزَمَ بعضُه بعضا ويُؤكَل . واللّدُودُ : كلّ ما يوجَرُه الإنسان من أَحدِ شِقّيه ، ومنه قيل لجانبي الوادي اللّديدان . يقال : لَدَّه لدّاً ولَدُوداً ، والاسم اللِّداد ، ويُجمَع أَلِدَّة . قال ابن أحمر :

شَرِبْتُ الشُّكَاعَى والْتَدَدتُ أَلِدَّةً ... وأَقْبلتُ أَفواهَ العُروقِ المكاوِيَا[2]

والفَرِيقَةُ نَحوٌ من الوَجيئة ، قال ذُو الرُّمَّة[3] :

(١) سنن أبي داود ٨٠٧/٤ ، والفائق(فأد) ٨٥/٣ ، والنهاية(وجأ) ١٥٢/٥ .

(٢) اللسان والتاج(شكع) ، الديوان/١٧١ ط دمشق . والشكاعي : نبت يتداوى به .

(٣) لم أقف عليه في ديوان ذي الرمة . وعزي في اللسان والتاج(فرق) لأبي كبير الهذلي .=

ولقد وردتَ الماءَ لونُ جمامِه ... لونُ الفَرِيقَةِ صُفِّيَتْ للمُدْنَفِ

وقوله : مَفْئُود ، يريد أنه أُصيبَ بداءٍ في فؤاده . يقال منه : فُئِد الرَّجلُ إذا أُصيبَ فُؤادُه ، وصُدِر إذا أُصيبَ صَدرُه ، ومنه المَثَل : « لا بد للمَصْدُور من أَنْ يَنْفِثَ »[1] . ومثلُه : جُنِب ، وبُطِن ، فهو مَجْنُوبٌ ومَبْطُون ، قال الشاعر :

إذا ضَرَبتَ مُوقَراً فابطُنْ لَهْ ... بَيْنَ قُصَيْراه وبَيْن الجُلَّهْ[2]

وزعم بعضهم أن الفؤادَ غِشاءُ القلب ، وأن القَلْبَ حَبَّتُه وسُوَيْداؤه . وقال رسول الله صلّى الله عليه : « أتاكم أهلُ اليَمَن ، هم أَلْينُ قُلوباً ، وأَرقُّ أَفْئِدة »[3]

[٦٥] فأما الحديث الآخر : « أنَّ فتىً من الأنصار دَخلَتْه خَشْيَةٌ من النار / فحَبَسَتْه في البيت حتى مات ، فقال النبي صلى الله عليه : إن الفَرَقَ من النّار فَلَذَ كَبِدَه »[4]

فإنه يريد أنَّ الخَوفَ قد خَلَع كَبِدَه وقَطَعَها . والفِلْذَةُ : القِطْعةُ منها . ويقال : فَلَذ له من العَطاءِ : أي قَطَع له . قال الشاعر ، [وهو كُثَيِّر][5] :

إذا المالُ لم يوُجِبْ عليك عَطاءَه ... صَنيعَةُ تَقْوَى أو صَديقٌ توامِقُهْ

= قال ابن بري : صوابه : ولقد وردت الماء بفتح التاء لأنه يخاطب المُرِّي ، وهو في شرح أشعار الهذليين ١٠٨٦/٣ برواية « فوق جمامة » ومثل الفريقة . وجاء في الشرح : الفريقة : حلبة تطبخ للنفساء مع حبوب ، فشبه ماء ذلك المكان بالفريقة لصفرته .

(١) اللسان(صدر) ومجمع الأمثال ٢٤١/٢ ، ويروى :« أن يَسْعُلاَ »

(٢) اللسان(جلل) ولم يعز .

(٣) أخرجه البخاري ٢١٩/٥ ، ومسلم ٧٣/١ وغيرهما .

(٤) النهاية (فلذ) ٤٧٠/٣ .

(٥) من ح : والشعر في اللسان (فلذ) ، وعزي لكثير ، وهو في ديوانه ٣٠٨ ،٣٠٩ .

بَخِلتَ وبَعضُ البُخـل حَـزمٌ وقُـوَّةٌ ولم يَفْتَلِـذْك المـالَ إلا حَقَـائِقُـهْ

ويروى : يَفْتَلتْك .

يقال : افتَلَتُّ الشيَ إذا أَخَذتَه فُجاءةً . قال الشاعر :

فـإن يَفْتِلتْهـا والخِـلافَـةُ تَنْفلِت بـأكرم عِلْقي مِنْبَرٍ وسَرِيرِ

ومن هـذا حَـدِيثُـه الآخر « أَنَّ امرأةً أَتَتْـه فقـالت : إنّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نفسُها »[1] : أي أُخِذَت نَفْسُها فُجاءةً .

وأخبرني إبراهيم بن عبد الرحيم العَنْبِري ، نا ابن أَبي قُماش ، نا ابنُ عائشة قـال : كان رَجُلٌ من قُرَيْشٍ يقـال لـه صُبَيْرة يقوم على المجالس فيقول : هـل تَرونَ بي بأْساً إعجاباً بنفسه ، فبينا هو كذلك إذ فَجئَهُ الموتُ أَصَحَّ ما كان فَقِيل فيه :

مَنْ يـأمَنِ الحَـدَثـان بعـد صُبَيْرةَ القُرَشيِّ مـاتَـا
سَبَقَت مَنِيَّتُـه المَشِيـبَ وكان مِيتَتُـه افْتِـلاتَـا[2]

قال العَنْبرِيّ : صُبَيْرة . وقال غيره : ضُبَيْرةَ بالضَّادِ المُعجمَةِ

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ أَبـا جَهْـل لم يَشْعُر بعسكر رسول الله يوم بـدر حتى تَصَايَـح الفَريقـان ، ففَـزِع أبـو الحَكَم فقال : ما الخَبَر ؟ فقيل مُحمّد في الدَّهْم بهذا القَوْزِ ، قال : فـأخـذتْـه خَوَّةٌ فلا يَنطِقُ »[3]

---

(١) أخرجه أبو داود٣/١١٨ ، والبخـاري ٢/١٢١ ،٤/١٠ ، ومسلم ٢/٦٩٦ ، ٣/١٢٥٤ بلفـظ أن رجلاً أتى النبي ﷺ ...

(٢) الاشتقاق/١٢٥ برواية :« صبيره السهمي » .

(٣) الفائق(دهم) ١/٤٤٨ .

يَرويه الواقدِيُّ ، حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عُبَيْد الغَطفَانِيّ ، عن جدّه ، عن عَمْرو بن يَثْرِبيّ الضَّمْرِيّ .

الدَّهْمُ : العدد الكثير . يقال جيش دَهْم : أي كَثِير . قال طرفة :

وأنــــا امرؤ أكْــوِي من القَصَر الــ ـــبادي وأَغْشَى الـدَّهْمَ بـالـدَّهْمِ [1]

وقال آخر :

جِئْنَـا بِـدَهْمٍ يَـدْحَرُ الـدُّهُـومَـا مَجْرٍ كأنَّ فَـوقَــه النُّجـومَــا [2]

والمَجْر : جيش شَاكُونَ

وأخبرني أبو عمر ، أنـا أبـو العبّـاس ثَعْلب ، عن ابن الأعرابي . قـال : الـدَّهْم : الخَلْق الكَثِيرُ . وقـال أَعرابِي وقـد سَبَقَ النَّـاسَ إلى عَرفَـةَ : اللّهُمّ اغْفِر لي قبل أَنْ يدهَمَك النَّاسُ .

ومنه حديث سعد بن أبي وقّاص قـال : قـال رسول الله صلى الله عليـه : « مَنْ أَرادَ المدينةَ بدَهْم أَذابه اللهُ كما يَذُوب المِلحُ في الماء » [3]

والقَـوْزُ : الكَثيبُ من الرَّمْـل ، ويجمـع على القِيزانِ . والخَـوَّةُ : الفَتْرَةُ ، وأَصلهُ من الخَوَى . قال ابن الأعرابي : الخَوَّةُ :الجوع ، كانت في الأصل خَوْية ، يقال : خَوِي فلان يَخْوَى خَوًى إذا جاعَ ، فشُدِّدَت الواو وتركت الياء .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال :« إن لِهـذَا القرآن شِرَّةً ، ثم إنّ للنَّاس عنه فَتْرةً ، فَمن كانت فَتْرَتُه إلى القَصْـد فَنِعِمَّـا هوَ ، ومن كانت فَتْرَتُه إلى الإعراض فأولئكم بُورٌ » [4]

(١) الديوان/٨٧ .

(٢) اللسان والتاج(دهم) برواية :« يدهم الدهوما » .

(٣) في ح :« من أراد أهل المدينة » . وأخرجه أحمد ١٨٠/١ .

(٤) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٦٨/٧ ، وقال : رواه أبو يعلى .

أخبرناه محمد بن المكيّ ، أنا الصائغ[1] ، نا سعِيد بن منصور ، نا أبو مَعْشر ، عن سعيد بن أبي سَعيد[2] ، عن أبي هريرة .

قوله : إن للقرآن شِرَّةً ، مَعْناه إنّ للقارئ المُبتدئ فيه رَغْبةً ونشاطاً ، ومنه شِرَّةُ الشَّبَابِ / وهي مَيْعَتُه ونشاطُه ، قال الشاعر : [٦٦]

رأت غلاماً قد صَرَى في فقْرتهْ ماءُ الشَّباب عُنْفُوان شِرَّتهْ[3]

والمعنى : مَدْحُ الاقتصاد في القراءة ، والأمرُ بالمواظبة عليه .

وقد ورد في الحَثّ على الاقتصاد في العبادة أخبارٌ منها قولُه : « إنَّ هذا الدينَ مَتِينٌ فأَوْغِل فيه برِفْق ، فإن المُنْبَتَّ لا أرضاً قَطعَ ولا ظَهْراً أَبْقَى »[4]

وقوله صلى الله عليه : « خذوا من العمل ما تُطِيقُون ، فإنّ اللهُ لا يَسْأَم حتى تَسْأمُوا »[5] . ومعناه : لا يَسأمُ إذا سَئِمْتُم ، كقول الشَّنْفَرَى :

صَلِيَت مِنّي هُذَيلٌ بخِرْقٍ لا يَملُّ الشَّرَّ حتى يَمَلُّوا

يريد أنه لا يَمَلُّ إذا مَلُّوا ، ولو أَراد به النِهاية لم يكن فيه مَدْحٌ ، ولا له عليهم فَضلٌ .

وفيه وجهٌ آخر ، وهو أن يكون معناه ، أَن اللهَ لا يسأَمُ الثَّوابَ ما لم تَسْأَمُوا العَمَلَ : أي لا يترُك الثَّوابَ ما لم تَتركُوا العَمَلَ . ومَثَل العَرَب في هذا قولهم : « القَصْدُ أَنْجَى للسَّير »[6] . قال الأعشى :

---

(١) ح : ابن الصائغ .

(٢) ح :« سعد بن أبي سعيد » .

(٣) اللسان والتاج :(صرى) وعزي للأغلب العجلي .

(٤) أخرجه أحمد ١٩٩/٣ مختصراً . وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٥٤٤/٢ وعزاه للبزار .

(٥) أخرجه مسلم ٥٤٢/١ ، وأحمد ٢٤٧/٦ .

(٦) المستقصى ٣٣٩/١ .

إذا حاجةٌ ولَّتْكَ لا تَسْتَطِيعها فخُذ طَرَفاً من غيرها حينَ تُسْبَقُ
فذلك أحرَى أن تَنالَ جَسيمَها وللْقَصْدُ أنجَى في المسير وألحقُ[1]

وقال مَرّارٌ الفَقْعَسِيُّ :

نُقَطِّع بالنُّزولِ الأرضَ عَنَّا وبُعدُ الأرضِ يَقْطعُه النُّزول[2]

يقول : إن إجمامَ المَطِيَّةِ بالنُّزول مَعُونَةٌ لها[3] على السير عند الرحيل .

وقوله : فأولئكم بُورٌ . يقال : رجل بائِرٌ : أي هالِكٌ . وقوم بُورٌ : هَلْكَى ، ويقال أيضاً للواحد بُورٌ . قال ابنُ الزِّبَعْرَي :

يا رسولَ المَلِيكِ إنَّ لِساني راتِقٌ ما فَتَقْتُ إذْ أنَا بُورُ[4]

والبَوارُ : الكَسَادُ أيضاً ، ومنه الحديثُ : « نَعُوذُ بالله من بَوارِ الأَيِّم »[5]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه مَضَغَ وَتراً في رمضان ورَصَفَ به وَتَر قَوسه »[6] .

أخبرناه ابن الأعرابيّ ، نا الحَضْرَميّ ، نا إبراهيم بن مَرْدَوَيْه القَوَّاس ، نا أبي : مَرْدَوَيه بن يزيد ، حدثني الرَّبيع بن صُبَيْح ، عن الحسن ، عن أَنَس بن مالك .

---

(١) الديوان/١١٩ .

(٢) شعراء أمويون ٤٧٢/٢ .

(٣) ت :« معونة له » .

(٤) اللسان والتاج(بور) .

(٥) ط ،ح :« تعوّذوا بالله » . والحديث في النهاية(بور)١٦١/٥ ، وفيه : أي كسادها ، من بارت السوق إذا كسدت . والأيِّم : التي لا زوج لها ، وهي مع ذلك لا يرغب فيها أحد .

(٦) النهاية(رصف)٢٢٧/٢ ، وجاء فيها : أي شدّه به وقواه . والرصف : الشدّ والضمّ . ورصف السهم إذا شده بالرصاف .

الرَّصْفَةُ : عَقَبَةٌ تُلوَى على مَدْخل النَّصل في السَّهم . يقال : رصَفْتُ السَّهمَ ، فهو مَرْصُوف ، وكذلك هي تُلوَى على مَوضِع الفُوقِ من الوَتَرِ ويُشَدُّ بها .

وفي الحديث من الفِقْه أنَّ مَضْغَ العِلْكِ لايُفْطِر الصائم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه كان إذا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعاً ، يُعرَف في مَشْيِه أنه غير غَرِضٍ ولا وَكَلٍ »[1] .

يرويه ابنُ أبي السَّريّ ، عن يحي بن راشد ، عن داود بن أبي هِنْد ، عن عِكرِمَةَ ، عن ابن عبّاس .

الغَرِضُ : المَلُول الضَّيِّق الصَّدر ، والغَرَضُ : المَلاَلَةُ ، ومنه حديثُ عدي بن حاتم الطائي ، حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بشر بن موسى ، ثنا عبد الصمد بن حسان ، أنا السّريّ بن يحي ، عن محمد بن سيرين قال : قال عَدِيّ بن حاتم : لمّا سمعت برسول الله كرِهْتُه أَشدَّ كراهِيَة ، فسِرتُ حتى نزلت أقصى جزيرة العرب ، فأقمتُ بها حتى اشتدّ غَرَضِي . . »[2] ثم ذكر قصّة قُدومِه / على رسول الله وإسلامه يريد اشتد ضَجَري . والغَرَضُ أيضاً : شِدَّةُ النِّزاعِ إلى الشيء والاشتِياق إلى قُربِه ، ومنه قول أعرابيّ من بني كلاب : [٦٧]

فَمَنْ يَكُ لم يَغْرَض فإنّي وناقَتِي   بحَجْرٍ إلى أهْلِ الحِمَى غَرِضَان
تَحِنُّ فتُبْدي ما بها من صَبَابَةٍ   وأُخْفِي الذي لولا الأَسَى لقَضَانِي[3]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده١/٣٢٨ بلفظ .« كان إذا مشى مشىمجتمعاً ليس فيه كسل » وزاد البزار على أحمد فقال :« لم يلتفت يعرف في مشيه أنه غير كسل ولا وهن »ذكر ذلك الهيثمي في مجمعه ٢٨١/٨ .

(٢) أخرجه أحمد٤/٢٥٧ بنحوه .

(٣) اللسان والتاج(غرض) . وفي هامش س : « إلى أرض الحمى غرضان » .

وأنشدنا أبو عُمَر : أنشدنا أبو العباس ثَعْلَب ، عن ابن الأعرابيّ :

مَنْ ذا رسولٌ ناصِحٌ فَمُبَلِّغٌ   عَنّي عُلَيَّةَ غيرَ قِيلِ الكاذب
إنّي غَرِضتُ إلى تَناصُفِ وَجْهِها   غَرَضَ المُحِبّ إلى الحبيبِ الغائبِ[1]

قوله : تَنَاصُفِ وَجْهِها : أي تَنَاسُب مَحاسِنِها وتَشاكُلِها .

وقوله : غير وَكَلٍ معناه غير ضَعيفٍ ولا ثَقِيلِ الحَرَكاتِ . قال الراجز :

ولا تَكُونَنَّ كهِلَّوْفٍ وَكَلْ   يُصبِح في مضْرعه قد انْجَدَلْ[2] .

ويقالِ : إنَّ الوَكَل هو الذي يَكِل الأمرَ إلى غيره ولا يباشره بنفسه

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « ابْتَغُوا الرِّزقَ في خَبَايَا الأَرْضِ »[3]

حدثنيه محمد بن علي ، نا ابن مَنِيع ، ثنا مُصْعَب بن عبد الله الزُّبَيْري ، نا هشام بن عبد الله بن عِكرِمةَ المخزوميّ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

يُتأولِ على وجهين : أحدهما الحَرْثُ والزراعة ، والآخر استخراج ما في المعادن من جواهر الأرض .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه ذكر خُروجَ الدَّجَّال ، وأنّه يدعو رجلاً مُمتلِئاً شابّاً فيضربه بالسيف فيقطعه جِزْلَتَين رَمْيَةَ الغَرَض ، ثم يَدعُوه فيُقْبل يَتَهَلَّل وجههُ يَضْحَكُ »[4].

(١) البيت الثاني في اللسان والتاج(غرض) وعزي لابن هرمة ، وهو في ديوانه/٧١ ،٧٢ .

(٢) اللسان والتاج (هلف) قالته امرأة من العرب وهي ترقّص ابنها ، والرجز لزوجها قيس بن عاصم . .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد٤/٦٣ ، والعجلوني في كشف الخفاء١/١٣٨ وقالا : رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بلفظ :« اطلبوا الرزق » .

(٤) في ت :« ممتلئاً شباباً » . أخرجه مسلم٤/٢٢٥٣ ، وأحمد٤/١٨٢ في حديث طويل .

من حديث يَحْيَى بن جابر الطائي ، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرميّ ، عن أبيه ، عن النوّاس بن سَمْعان الكِلابيّ .

قال الأصمعي : يقال : ضرب الصّيدَ فقطعه جَزْلَتَيْن : أي قِطعَتَينْ . قال : ويقال : جَازَ من الجَزَال ، وهو زَمن صِرامِ النَّخْل ، وأنشد :

حتى إذا ما حَانَ من جِزَالِها   وحَطّت الجُرَّامُ من جِلاَلِها[1]

يريد أوعِيَتها .

وقوله : رَمْيَة الغَرَض ، يريدُ أنَّ بُعدَ ما بين القطعتين رَمْيَةُ غَرَضٍ

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « لا يَزال المُؤمنُ مِعْنَقاً صالحا ما لم يُصِبْ دماً حَرَاماً ، فإذا أصاب دماً حَرَاماً بَلَّحَ »[2] .

أخبرناه ابن داسةَ ، نا أبو داود ، ثنا مؤمَّل بن الفَضْل ، ثنا محمد بن شعيب ، عن خالد بن دهقان ، نا عبد الله بن أبي زكريا ، عن أم الدّرداء ، عن أبي الدّرداء .

قوله : بَلَّحَ ، معناه أَعيَا وانْقَطَع . يقال : بلَّح الفرسُ إذا انقطع جَرْيُه ، وبلَّحَتِ الرَّكِيَّةُ إذا ذهب ماؤُها ، وَبَلَّحَ الغَرِيمُ إذا أَفْلَس ، والمَعْنَى في هذا كله يرجع إلى شيءٍ واحدٍ . قال مُتَمِّم بن نُوَيْرَة يصف فرسا :

مُلِحٌّ إذا بلَّحْنَ في الوَعْثِ لاحِقٌ   سنابِكُ رِجليْه بِعَقْدِ حزام

وقال قَيسُ بن الخَطِيم :

وإنَّا إذا ما مُمْتَرُو الحَرْب بَلَّحُوا   نُقيمُ بآسادِالعَرِين لِواءَها[3]

---

(١) اللسان والتاج(جزل) دون عزو .

(٢) كذا في م ،وفي س ،ط ، والفائق والنهاية(عنق)مُعْنِقاً ، اسم فاعل من أعنق . والحديث في سنن أبي داود٤/١٠٤ .

(٣) الديوان/١١ .

ومن هذا حديثه الآخر « في الرجل الذي يدخُل آخِرَ الناسِ الجَنَّةَ ؛ فيقال له : اعْدُ ما بَلَغَتْ قَدَمَاك فيَعْدُو حتَّى إذا بَلَّح . . »[1]

[٦٨] وقوله / : مِعْنَقاً مأخوذ من العَنَق ؛ وهو انبساط السَّيْر . يقال : دابَّة مِعْنَاقٌ . قال الشاعر :

ومن سَيْرِها العَنَق المُسْبَطِرُّ والعَجْرَفيَّةُ بعد الكَلالِ[2]

[والمِعْنقُ : من أوصافِ المبالغة][3] .

ومن هذا حديثُه الآخر في قِصَّة الغَار ، حدَّثَنيه ابن الفارسي ، نا عبدان الجُوَالِقي[4] ، نا دَاهِرُ بن نوح ، ثنا عبد الله بن عَرَادَة ، ثنا داود بن أبي هند ، نا أبو العالية ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه أنه قال : « إنَّ رَهْطاً ثلاثة انْطلقوا ، فأصابتهم السماءُ ، فلجؤوا إلى غار ، فبينما هم فيه إذ انقَلَعَت صَخْرة من قُلَّةِ الجبل حتى تَدَهْدَهَت حتى جَثَمت على باب الغار ، قال : فقال القومُ بعضُهم لبعض : كُفَّ المَطَرُ ، وعَفَا الأَثَرُ ، ولن يراكم أحدٌ إلا الله ، فلْيَنْظُر كلُّ رجل منكم أَفضلَ عَمَلٍ عَمِلَه قطّ فلْيَذْكُره ، ثم لِيَدْعُ الله »[5] وساق الحديثَ بطوله ، قال : فانفجرت الصخرةُ فانطلقوا مُعانِقين : أي مُسارعين ، من العَنَق .

---

(١) ذكره الحافظ في المطالب العالية٣٦٨/٤ و ٤١٢ ، وعزاه لأبي بكر بن أبي شيبة وذكره الهيثمي في مجمعه ٤٠١/١٠ بنحوه وعزاه للطبراني .

(٢) اللسان والتاج(عجرف) وعزي لأمية بن أبي عائذ . وهو في شرح أشعار الهذليين٤٩٨/٢ .

(٣) ساقط من ت ، وهو في س ،م ،ح .

(٤) م :« الجواليقي » . والمثبت من ت ،س ،ح .

(٥) حديث الغار هذا من حديث أبي هريرة ، ذكره الهيثمي في مجمعه١٤٢/٨ ، بألفاظ متقاربة ،وعزاه إلى البزار والطبراني في الأوسط . وأخرجه البخاري في ٣/٨ ، ومسلم في ٢٠٩٩/٤ من حديث ابن عمر .

وأما حَديث عُقْبَةَ بن عامر : « أَنَّ رسول الله صلى الله عليه قال : مَنْ مات ولم يُشْرك بالله شَيْئا ، ولم يَتَنَدَّ من دماء الحَرام بشَيءٍ دَخَل من أيّ أَبواب الجَنَّة شَاءَ »[1] .

فمعناه لم يُصِب منها شيئاً . يقال : ما نَدِيَني من فلان بَأسٌ : أي ما أصابَني ، وما نَدِيتُ بشيء . قال النَّابِغَةُ :

وما نَدِيتُ بشيءٍ أَنتَ تكرَهُه إذاً فلا رفَعتْ سَوْطِي إلَيَّ يَدِي[2]

فأما قولهم : فلان يَتَنَدَّى على أصحابه فمعناه يَتَسَخَّى [عليهم][3] والنَّدَى : العَطاء .

وأما الحديث الآخر أنه قال : « من أعانَ على قَتْل مُؤمنٍ بشَطرِ كلمةٍ لَقِي اللهَ مكتوبٌ بين عَيْنَيْه : آيسٌ من رَحْمَةِ الله »[4] . فإنَّ شَطْرَ الكلمة نِصْفُها .

وحدثني محمد بن سَعْدَوَيْه ، أنا ابن الجُنَيْد ، عن قُتَيْبَةَ ، أنا الحُمَيْديّ ، عن سفيان بن عُيَيْنَة قال : هو أن يقول : أُقْ .. أي اقْتُل ، وهذا كقوله : كَفَى بالسَّيْفِ شا .. يريد شاهِداً .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلي الله عليه : « أَنَّه ذكر الرَّجل الذي يدخل الجَنَّةَ آخِرَ الخَلْق ، قال : فيسألُ رَبَّه فيقول : أي رَبِّ ، قَدِّمني إلى باب الجَنَّةِ فأكون تحت نِجافِ الجَنَّة »[5] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الحسن بن سفيان ، ثنا أبو بكر بن

---

(١) أخرجه ابن ماجه٢/٨٧٣ ، وأحمد٤/١٤٨، ١٥٢ .

(٢) الديوان/٨٦ .

(٣) من ت ،م ،ح .

(٤) أخرجه ابن ماجه٢/٨٧٤ .

(٥) أخرجه أحمد٣/٢٧ .

أبي شَيْبـة ، ثنـا يحي بن أبي بُكَيْر[1] . ثنـا زهير بن محمـد ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، عن النعمان بن أبي عَيّاش ، عن أبي سَعِيد الخُدرِي .

قال الأصمعي : النِّجَـافُ : أُسْكُفَّـة البـاب ، قـال : والنِّجـاف في غير هـذا القِطعةُ من الجِلد أو الخَصَفَةُ تُرْبَطُ على التَّيْس إذا كَرِهُوا سِفادَهُ لئلا يَسْفَدَ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قـال : « لا صِيَـامَ لِمَن لم يؤرِّضْه من اللَّيْل »[2] .

حدثينه محمد بن الحِسين بن إبراهيم ، ثنـا ابن بنت مَنِيع ، نـا أبو بكر بن أبي شَيْبَة ، ثنا خالد بن مَخْلَدَ ، عن إسحاق بن حازم ، حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حَزْم ، عن سالم ، عن ابن عمر ، عن حَفصَةَ .

قوله : يؤَرِّضه معنـاه يُهَيِّئـه ويُقَـدِّم النِّيّـة لـه من اللَّيل ، كقولـه : « لا صِيام لمن لم يُبَيِّتْه من الليل »[3] ويقـال : أَرَّضْتُ المكانَ إذا سَوَّيتـه وَهَيَّـأْتـه . وقال الأصمعيّ : مكان أريضٌ ، إذا كان خَلِيقاً للخَيْر جَيِّدَ النَّبـات . ويقـال : تأرَّضَ الرجلُ إذا لزِم الأرضَ ولم يَبْرحْ ، وأنشد أبو زيد :

[٦٩] / وصـــاحبٍ نَبَّهتُـــه لينْهَضَـــا إذا الكَرَى في عيْنِـــهِ تَمَضْمَضَـــا
فقـــام عَجـلانَ ومـــا تَـــأَرَّضـــا يَمْسَـحُ بـالكَفَّيْنِ وجْهَـاً أبيضـا[4]

وقـال ابن السِّكِّيتِ : يقـال : تَركتُ القـومَ يتـأرَّضُونَ المنزل[5] : أي يَختارون .

---

(١) ت :« يحي بن أبي بكر » .
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة ٣٢/٣ ، والدار قطنى في سننه١٧٢/٢ بلفظ :« لم يفرضه » .
(٣) أخرجـه النسـائي ١٩٦/٤، ١٩٨ ، والـدرامي ٧/٢ ،والبيهقي في السنن الكبرى٢٠٢/٤ بألفاظ متقاربة .
(٤) اللسان والتاج(أرض) .
(٥) ح« يتأرضون للمنزل » .

فأما حَدِيثُه الآخر : « أنَّه كان يأمر بِصِيام اللَّيالي البِيض »[1] .

حدثناه جعفر بن نُصير الخُلديّ ، نا الحارث بن أبي أُسامة ، نا رَوْح بن عُبادَةَ ، ثنا هَمَّام ، عن أنس بن سيرين ، عن عبد الملك بن قتادة بن مِلْحان القَيْسيّ ، عن أبيه : « أن رسول الله صلى الله عليه كان يأمر بصيام اللَّيالي البيض » . فإنه يُتأوَّل أيضاً على تقْديم النِّيَّة له من الليل ، إذ كان الليلُ غيرَ مَحَلٍّ للصَّوم . وفيه وجه آخر ، وهو أن تُذكَرَ اللَّيالي ويُرادَ بها الأيَّام كقولهم : خرجنا لَيالِيَ الفِتْنَة ، وخِفنا ليالي إمارَةِ فلان .

وقال أبو عمرو بن العلاء : هَرَبنا لَيالِيَ إمارَةِ الحَجَّاج ، وإنما يُراد في هذا كله الأيّام بلياليها ، وعلى هذا يُتَأَوَّلُ قولُه تعالَى : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِن أربعةَ أَشْهُرٍ وعَشْراً ﴾[2] ، يُريد ـ والله أعلم ـ الأيّامَ بلياليها . وكان المُبرِّد يقُول : إنما أَنَّثَ العَشْرَ لأَنَّ المرادَ به المُدَّةَ . وذهب بعضُ الفقهاء إلى أنه إذا انقَضَى لها أربعة أشهر وعَشْرُ ليالٍ حَلَّت للأَزْواج ، وذلك لأنَّه رأى العَددَ مُبْهَماً فغَلَّبَ مَعَنى التَّأنيث وتأوّلها على اللّيالي ، وإليه ذهب الأوزاعِيُّ من الفقهاء ، وأبو بكر الأَصَمّ من أهل الكلام .

أخبرني به الحسنُ بنُ يَحْيى ، عن ابن المُنذِر ، ويقال : إنهم إنما اعْتَبروا إنشاءَ التَّاريخ من اللَّيالي ؛ لأَنَّ الأَهِلَّةَ تَسْتَهِلُّ فيها[3] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه مَكَثَ في الغارِ وأبو بكر ثَلاثَ لَيَالٍ ، يَبيتُ عندهما عبد الله بنُ أبي بكر ، وهو غُلامٌ شَابٌّ

---

(١) أخرجه النسائي٤/٢٢٤، ٢٢٥ ، وأبو داود٢/٣٢٨ ، وأحمد٥/٢٧ .

(٢) سورة البقرة :٢٣٤ .

(٣) هامش م :« تستهل بها » .

لَقِن ثَقِفٌ ، يُدْلِجُ من عندِهما فيُصبِح مع قريشٍ كبائتٍ ، ويرعى عليهما عامرُ بن فُهَيْرة مِنْحَةً ، فيبيتان في رِسْلِها ورَضِيفِها حتى يَنْعِقَ بها بغَلَسٍ »[1] .

حدثنيه الحسنُ بن محمد بن عبد الرحيم[2] ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا حرملة ، نا ابن وهب ، أخبرني يونس قال : قال ابنُ شهاب : قال عُرْوَةُ : قالت عائِشَةُ . وذكر الحديث إلا قوله : ورَضيفِها ، فإنما ذكره محمد بن إسماعيل البخاري ، عن يحيى بن بُكَيْر ، عن اللَّيث ، عن عُقَيْل ، عن ابن شِهاب ، عن عُروة ، عن عائشةَ ، وذكر الحديث . . وقال فيه : فَيبيتان في رِسْل مِنْحَتِها ورَضيفها ، هكذا حدثنيه خَلَفُ بن محمد الخَيّام ، عن إبراهيم بن معقل عنه . يقال : رجل لَقِن إذا كان حَسَن التَّلَقُّن لِمَا يَسْمَعُه ، وثَقِفٌ إذا كان ذا فِطْنَةٍ وفَهم . قال طَرفَةُ :

أَوَمَا عَلِمْتَ غَداةَ تُوعِدُني أنيِّ بحَرْبِك عالِمٌ ثَقِفُ[3]

ويقال : رجل ثَقِف وامرأة ثَقَافٌ

ومنه قولُ أُمِّ حَكِيم بنت عبد المطلب : حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بشر بن موسى ، نا الحُمَيْديّ ، نا سفيان ، نا الوليد بن كثير ، عن ابن تَدرُس ، عن أسماء بنت أبي بكر . قالت : قالت أُمُّ حكيم : لَمَّا جاورَت أُمَّ جَمِيل بنت حرب : « إنِّي لَحَصانٌ فما أُكَلَّم ، وثَقَافٌ فما أُعَلَّم ، وكلتانا من بني العمّ ، ثم قُريشٌ بعد ذلك أعْلَم[4] » . / [٧٠] ومِثلُه : رجل رزِينٌ ، وامرأةٌ رزَانٌ . قال حَسَّان :

---

(١) الجامع الصحيح للبخاري ٧٣/٥ ، ٧٧ .

(٢) ت :« عبد الرحمن » .

(٣) الديوان/١٧٦ .

(٤) مسند الحميدي١/١٥٤ .

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ   وتُصْبح غَرْثَى من لُحومِ الغَوَافِلِ[1]

والرَّضيف : اللَّبَن المرضوف ، وهو الذي يُحقَن في السِّقاء حتى يصير حازراً ، ثم يُصَبُّ في القَدَح ، وقد سُخِّنَت له الرِّضاف فَتُوضَعُ فيه الرَّضْفَةُ المُحماةُ فتكْسِر من بَرْدِه وتذْهبُ بوخَامَتِه ، ورواه بعضهم : وصَرِيفها ، والصَّريفُ : اللَّبَنُ ساعةَ يُحلَبُ . قال الراجز :

لكن غَذَاهَا لَبَنُ الخَرِيف   المَحْضُ والقَارِصُ والصَّرِيف[2]

والنَّعْق : دُعاء الغَنَم[3] بلَحْن تُزْجَر به . قال الشاعر :

فانْعَق بضَأْنِك يا جَرِيرُ فإنَّما   مَنَّتْكَ نَفْسُكَ في الخلاء ضَلالا[4]

يهجو جَرِيراً وجعله راعِياً لأنَّ بني كُلَيبٍ أصحابُ غَنَم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنَّه كان يقول : « سُبْحانَ اللهِ عَدَدَ خَلْقِه وزِنَةَ عَرْشِه ومِدَادَ كَلِماته »[5] .

قوله : مدَاد كلماتِه ، يريد قَدْر كلماتِه أو مِثْلَها في العَدَد كَثْرةً . والمِداد مَصْدر كالمَدد . يقال : مَددتُ الشيءَ أَمُدُّه مَدَاً ومِدَاداً .

ومن هذا حديثه الآخر في ذكر الحَوْض أنه قال : « يَنْثَعِب فيه مِيزَابَان من الجَنَّة ، مِدادُهما الجَنَّةُ »[6]: أي تمدّهما أنهارُ الجَنَّة . قال الشاعر :

---

(١) الديوان/٢٤٢ .

(٢) كذا في النسخ وفي اللسان والتاج(خرف) وعزي لسلمة بن الأكوع . وقال الهروي :الرواية : اللبن الخريف .

(٣) م :« دعاؤك الغنم » .

(٤) اللسان والتاج(نعق) وعزي للأخطل وهو في شعر الأخطل/٣٩٢ .

(٥) أخرجه مسلم٤/٢٠٩٠ ، والنسائي٣/٧٧ ، وابن ماجه٢/١٢٥١ وغيرهم .

(٦) أخرجه أحمد٤/٤٢٤ ، وعبد الرزاق١١/٤٠٦ ، والحاكم ١/٧٦ بنحوه .

رَأَوْا بَــارِقَــاتٍ بِــالأَكُفِّ كأَنَّهــا مَصَــابِيحُ سُرْجٍ أُوقِــدَت بِمِـدادِ[1]

أي بزَيْت يَمُدُّها

[ورواه سَلَمَةُ عن الفَرَّاء ، قال : قال الحارثي : يجمعون المُدَّ مِدادا ، قال : وأنشد :

مــــا يَرن في البحر بخير سِعْر وخير مُــدٍّ من مِــدادِ البَحْر][2]

ويقال : بنى القومُ بيوتَهم على غِرار واحـد ، وعلى مِداد واحـد : أي على نَسَقٍ واحد ، وأنشدني بعض أهل الأدب :

ومن طِرازِ الرّجَـــزِ الأجـــاوِدِ على غِرارٍ ومِـــدادٍ واحـــدِ[3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قـال : « إذا عَرَّسْتُم فاجْتَنِبوا هَوْمَ الأرض ، فإنها مَأْوَى الهوامّ »[4].

من حديث مُسَدَّد ، نا خالـد[5] بن عبـد الله ، عن سُهيل بن أبي صـالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

قـولـه : هَـوْم الأرض ، هكـذا رواه لنـا المحـدِّث ، عن أبي خليفـة ، عن مسدَّدٍ ، ولَستُ أدرى ما هَوْم الأَرْض ، ولا سمعت فيه من ثِقَةٍ مـا أَعتمـده ، إلاّ أن بعض أهـل اليمن قـال لي : هَـوْم الأرض مشهـور في لُغَتِنـا ، وهـو بُطْنَــانُ الأرض . [وقـال بعض أهل اللغـة : الهَوْمَـةُ والهَـوْمَـات : اسم يقـع على جميع الفَلَـواتِ][6] وقـال بعضهم : هــذا تصحِيفٌ ، وإنمـا هـو : فــاجتَنِبُـوا هُـوَى

(١) اللسان والتاج(مدد) وعزي للأخطل وهو في« شعر الأخطل »١٧٤/١ .

(٢) ساقط من ح ،ط وفي هامش م :ما يرن ، من الميرة .

(٣) اللسان والتاج(مدد) وعزي لجندل .

(٤) أخرجه مسلم ١٥٢٥/٣ ، والترمـذي ١٤٣/٥ ، وأحمـد٣٧٨/٢ بلفـظ« فـاجتنبوا الطريق » وانظر الفائق ١٠٣/٤ .

(٥) س :« خلف بن عبدالله » والمثبت من ت ،م ،ح ،ط .

(٦) من ت ، م ، س .

الأَرْض ، جَمعُ هُوَّة ، وهي الحُفْرةُ يشرفُ عليها أَسنادٌ غِلاظٌ . وقـال آخر : بل هو هَزَم الأرض ؛ وهو ما تَهزَّمَ منها : أي تكسَّر وتَشَقَّق ، ومنه حـديث أسعـد بن زُرارَة : « أَنَّ أَوّلَ جُمُعَـةٍ جُمِّعَت في الإسـلام بـالمـدينـة في هَـزَم بني بياضَة »[1]

وجاء في الحديث : « أن زَمْزَمَ هَزْمَةُ جبريل »[2] : أي من ضَرْبـه الأَرضَ وشَقِّه إياها . قال الأصمعي : يقـال : سمعت هَزْمَـةَ الرَّعْـد ؛ وهو صوتـه الـذي كأنَّ فيه تَشَقُّقاً .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه مَرَّ بغلام يَسْلَخُ شاةً ، فقال له : تَنحَّ حتّى أُرِيكَ ، فـدحَسَ بِيـدِه حتى تَوارتْ إلى الإبـط ، ثم مضى فصَلّى ولم يتوضَّأْ »[3] .

أخبرنـاه ابنُ داسـة / نـا أبو داود ، نـا محمـد بن العـلاء ، وأيـوب بن محمـد الرَّقّي ، وعمرو بن عثمان الحِمْصي [المَغْنِيّ][4] قالوا : ثنا مروان بن معـاويـة ، نا هلال بن ميمون ، عن عطاء بن يزيد اللَّيثي ، قـال هلال : لا أعلمـه إلاَّ عن أبي سعيد ، وقال أيوب وعمر : وأُراه عن أبي سَعِيد ، عن النبي صلى الله عليه . [٧١]

قوله : دَحَس بها ، يريد أنه أدخل يدَه دَسًّا بين اللَّحم والجِلد .

ومنـه حـديث عَطَـاء ، أخبرنـاه محمـد بن هـاشم ، نـا الـدَّبريّ ، عن عبـد الرزاق ، عن ابن جُرَيج ، عن عطـاء ، قـال : « حَقٌّ على النـاس أن يـدحَسُوا الصُّفُوف حتى لا يكون بينهم فُرَجٌ »[5] .

---

(١) سنن ابن ماجة١/٣٤٤ ، وأبو داود١/٢٨٠ .

(٢) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة٢/٥٠ عن مجاهد .

(٣) سنن أبي داود١/٤٧ ، وسنن ابن مـاجـة٢/١٠٦١ . وفي س ،ح :« ولم يتـوض » . والمثبت من م .

(٤) ساقطة من ح .

(٥) مصنف عبد الرزاق٢/٥٠ .

قال الأصمعي : بيتٌ دِحاسٌ : أي مَمْلُوءٌ ، ويقال : قد أَدْحسَ الزَّرعُ ، إذا امتلأت أَكِّتهُ من الحَبّ . ودحَسَ الرجلُ بالشَّرِّ إذا دسَّه من حيثُ لا يُعلم به . قال الشاعر :

وإن دَحَسُوا بالشَّرِّ فاعْفُ تَكَرُّماً   وإن كَتَمُوا عنكَ الحَديثَ فلا تَسَلْ[1]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه كان أَسْجَرَ العَيْنَيْن »[2] .

حدثنيه الثِّقَةُ ، عن موسى بن زكريا التُّسْتَرِيّ ، نا الحسن بن علي الواسطِيّ ، نا خالد ، عن حُمَيْد ، عن أنس . قال الأصمعي : السَّجر : أن يكون سوادُ العين مُشرَباً حُمرةً ، يقال : رجلٌ أَسْجرُ ، وامرأةٌ سَجراءُ . وقال غيره : السَّجَر والسُّجْرَةُ : حُمرةٌ في بياض العين ، وهذا أشبَه بمَعْنى الحديث ؛ لأنه قد رُوِي في نعتِه : « أنه كان أَشْكَلَ العَيْنَيْن »[3] . والشُّكْلَةُ : حُمرةٌ في بياض . قال الشاعر :

فما زالَتْ القَتْلَى تَمُورُ دِماؤُها   بدِجْلَةَ حتى ماءُ دِجلةَ أَشْكلُ[4]

وأخبرني [أبو بكر][5] الخُوارِي قال : سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن قوله : أشكل العَيْنَين ، فقال : كانت بعينيه سُجْرة ، فجعل السُّجْرة والشُّكْلَةَ واحدةً ، على خِلاف مذهب الأصمعي . ويقال : إِبل سُجْر : أي حُمْرٌ . قال ذو الرُّمَّة :

---

(١) اللسان والتاج(دحس) ، وعزي للعلاء بن الحضرمي ، أنشده للنبي ﷺ .

(٢) الفائق(مغط)٣/٣٧٦ .

(٣) أخرجه مسلم٤/١٨٢٠ ، والترمذي في الشمائل ٤٣ .

(٤) اللسان والتاج والأساس (شكل) وعزي لجرير ، وهو في ديوانه/٣٦٧ .

(٥) من ت ،م ،ح .

إذا ما ادَّرَعْنـا جَيْبَ خَرْقٍ نَحَتْ بِنَـا   غُرَيْرِيَّــةٌ أُدْمٌ هَجَــائِنُ أو سُجر[1]

ويروى : نَجَتْ بِنَا .

ومن نُعوتِه صلى الله عليه : « أَنَّه كان في خاصِرَتَيْه انفِتاقٌ »[2] .

حدثونـا بـه عن أبي أُمَيَّـة الطَّرَسُوسيّ ، نـا علي بن الجَعْـد ، عن يَزِيـد بن عِياض ، أخبرني سعيد بن عُبَيد بن السَّبَّاق ، عن أبي هريرة ، وذكر رسول الله صلى الله عليه فقال : « كان في خاصِرَتَيْه انفتاقٌ »[2] . قال يزيد بن عيـاض : معناه استرخاء .

ورُوِي في حـديث آخر : « أَنَّـه كان مُفَـاضَ البَطْن »[3] . وهو أن يكـون فيه امتلاء ، والعرب تَمدح بـه السـادة وتقول : انـدِحَـاقُ البَطْن من علامـات السُّؤْدَدِ ، وتَذُمُّه في النِّساء . قال امرؤ القَيْس :

مُهَفْهَفَــةٌ بَيضَــاءُ غيرُ مفـــاضَـــةٍ   تَرائِبُهـا مَصْقُـولَـةٌ كالسَّجَنْجَـلِ[4]

وقد وُصِف صلى الله عليه في غير هذين الخَبَرَيْن[5] بـالخَمَص ،وقـد يَتَّفِق أن يُجمَع بين النَّعْتَين بـأن يكون الضُّمر في أعلى البَطْن ، والـوُفـورُ في أَسفَلـه ، يَدُلُّ على صِحَة ذلك قولُهُ : « كان في خاصِرَتَيْه انفِتاق » .

ومنها خَبَرَ أنس : « أَنَّه كان أَسمَر »[6] .

---

(١) الـديـوان/٢١٧ ، وجـاء في الشرح : غريريـة : منسـوبـة إلى بني غرير ، وهم حيّ من اليمن ، لهم نجائب أدم بيض .

(٢) النهاية(فتق)٤٠٩/٣ ، وفيها : أي اتساع .

(٣) الفائق(مغط)٣٧٦/٣ ، وأخرجه البيهقي في الدلائل٢٤٠/١ بلفظ :سوى البطن .

(٤) الديوان/١٥ .

(٥) س :« الحـديثين » . وذكره الهيثمي في مجمعـه٢٧٣/٨ بلفـظ « خمصـان الأخمصين » في حديث طويل ، وكذلك دلائل النبوة للبيهقي٢٤٠/١ .

(٦) ابن حبان في الموارد/٥٢١ ، وذكره الهيثمي في مجمعه٢٧٢/٨ ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى=

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا محمد بن عيسى الحَرْبِيّ ، نا محمد بن خالد بن عبد الله الطَّحّان ، عن أبيه ، عن حُمَيْد الطويل ، عن أنس بن مالك قال : « كان رسول الله صلى الله عليه أسمَرَ » . وهذا خبر تفرّد به خالد الطَّحَّان . وفي نعت علي بن أبي طالب رسول الله / « أنَّه كان أبيضَ مُشرباً »[1]. [٧٢]

وفي خبر آخر : أنَّه كان أزهَرَ اللَّون »[2].

والسُّمْرَةُ : لَونٌ بين البياض[3] والأُدْمَة ، وقد يُجمَع بين الخَبَرين ، بأن تكون السُّمرةُ فيما يبرز للشَّمسِ من بدنه ، والبَياضُ فيما واراه الثِّيابُ . ويُستَدَلُّ على ذلك بقول ابن أبي هَالَةَ في وصفه : « أنَّه كان أنْوَر المُتَجَرَّد »[4] . ويُتَأَوّل قولُه : كان أزهرَ على إشراق اللون ونُصُوعه لا على البَياض .

وفيه وجه آخر ، وهو أنه صلى الله عليه مُشرَبُ الحُمرة ، والحُمرةُ إذا أُشْبِعَت حَكَت سُمْرَة ، ويدُلّ على هذا المعنى قَولُ الواصِفِ له : لم يكن بالأَبْيَض الأَمْهَق[5] .

ومنها ما رُوِي عن بعض الصحابة قال : رأيتُ رسول الله وافرَ السَّبَلَة[6]

[أخبرني أبو عمرو المقّري[7] ، نا محمد بن إسحاق السراج ، حدثني أبو يحي

= والبزار . ورجال أبي يعلى رجال الصحيح .

(١) مجمع الزوائد٢٧٢/٨ ،موارد الظمآن/٥٢١ ، الطيالسي ٢٥/١ بنحوه .

(٢) البخاري ٢٢٨/٤ ، مجمع الزوائد ٢٧٣/٨ ، موارد الظمآن/٥٢١ .

(٣) ت :« السواد » ، والمثبت من س ،م .

(٤) مجمع الزوائد٢٧٣/٨ ، دلائل النبوة للبيهقي٢٤٠/١ .

(٥) أخرجه البخاري٢٢٨/٤ ، ومسلم١٨٢٤/٤ وغيرهما من حديث أنس .

(٦) الفائق(مغط) ٣٧٦/٣ .

(٧) م « الحيرى » بدل « المقرى » .

محمد بن عبد الرحيم ، نا قيس بن حفص ، نا سُلَيْم بن الحارث ، أخو خالد بن الحارث ، وعبد الصمد بن عبد الوارث ، نا جهضم بن الضحاك قال : مررت بالرجيج فرأيت شيخا ، قالوا : هذا العدّاء بن خالد ، قلت : رأيتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قلت : صفه ، قال : كان حسن السَّبَلة ، قال : وكانت العرب تسمي اللحية السَّبَلَة][1]

وقد يدفعه قوم ، ويرونه مخالفاً لسُنَّته في قص الشوارب ، وليس بينهما خِلافٌ ، وإنما يُتوهَّم ذلك من أجل أنَّ السَّبَلة عند العامة الشَّاربُ ، وهي عند العرب مُقَدَّم اللِّحْيَة . قال الأصمعيّ : السَّبَلَةُ : ما أُسْبِل من مُقَدَّم اللِّحْيةِ على الصدر . يقال للرجل الطَّويلِ السَّبَلَة : إنه لأسْبَلُ ومُسبلٌ ، قال الشاعر :

تَرى لِحْيةَ الجَرْميّ من تحت حَلْقِه ... فما نبَتَت من لؤم جَرْمٍ سِبالُها

[أي لحاؤها][2]

ومنها خبر جابر بن سَمُرة : « أنه كان أَخْضَر الشَّمَطِ » [3] .

حدثناه جعفر بن نُصَير الخُلديّ ، نا الحسين بن محمد بن الحُسَيْن بن مصعب [4] ، نا إبراهيم بن يوسف ، نا ابنُ يمان ، عن إسرائيل ، عن سِماك ، عن جابر ، وإنما كان يُخَضِّر شَيْبَتَه [5] بالطِّيب والدُّهن والتَّرْجيلِ .

وروى ابن أبي خَيْثَمَةَ ،عن خلَف بن الوليد ، عن إسرائيل ، عن سِماك ، عن جابر قال : « كان رسولُ الله قد شَمِطَ مُقَدَّمُ رأسِه ولِحْيَتِه ، فإذا ادَّهَن

---

(١) من ت ،م . أخرجه الهيثمي في مجمعه ٢٨١/٨ ، وعزاه للطبراني .

(٢) من م .

(٣) الفائق ٣٧٦/٣ . (مغط)

(٤) ت : « حسين بن مصعب » .

(٥) م ، ط : « يخضر شيبه بالطيب » .

وامْتَشَط لم يَتَبَيَّن ، وإذا شَعِثَ رأسُه رأيتَه مُتَبَيِّناً » .[1] . والخُضْرة أيضاً السَّوادُ ، ولا موضع له ها هنا .

ومنها في خبر لعائشةَ أنها قالت : « دَخَل عليَّ رسولُ الله تَبرُق أكاليلُ وَجْهِه » [2] .

يَرْوِيه عاصم بن علي ، عن[3] لَيْثِ بن سَعْد ، عن ابن شِهاب ، عن عُروةَ ، عن عائشةَ .

وهي جَمْع إكْليل ، تُريد به ناحيةَ الجَبْهة وما يتصل بها من الجَبين . كحديثها الآخر : « أنَّه دخل عليها تَبرُقُ أسارير وَجْهِه » [4] ؛ وهي خطوط بين الحاجِبَيْن وقُصاص الشَّعَر ؛ وذلك أنَّ الإكْلِيل إنما يوضَع[5] هناك ، وكلّ ما أحاط بالشَّيء وتَكلَّله [من جوانبه][6] فهو إكليل ، ويقال : إنما أُخِذَت الكَلالَة من تَكَلُّل النَّسب .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه كان أبيضَ مُقَصَّداً » .[7]

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا محمد بن عبد الملك الدَّقيقي ، نا يزيد بن

---

(١) صحيح مسلم ١٨٢٣/٤ ، ومسند أحمد ١٠٤/٥ ، والبيهقي في الدلائل ١٨٢/١ .

(٢) الفائق (كلل) ٢٧٣/٣ وفيه : الإكليل : شبه عصابة مزينة بالجوهر جعلت لوجهه ﷺ أكاليل على سبيل الاستعارة . وهو نوع من الاستعارة لطيف دقيق المسلك . وقيل : أرادت نواحي وجهه وما أحاط به من التكلل وهو الإحاطة .

(٣) م : « يرويه عاصم بن علي بن ليث بن سعد » .

(٤) أخرجه البخاري ٢٢٩/٤ ، ومسلم ١٠٨١/٢ .

(٥) س : « .. أن الأكاليل إنما توضع هناك » . والمثبت من بقية النسخ .

(٦) ساقط من ت .

(٧) أخرجه مسلم في الفضائل ١٨٢٠/٤ ، رقم الحديث (٩٩) .

هارون ، عن الجُرَيْري ، عن أبي الطُّفَيل قال : قلتُ لأبي الطُّفَيْل : أرأيتَ رسولَ الله ؟ قال : نعم . قلتُ : كيف كانت صِفَتُه ؟ قال : كان أبيضَ مَليحاً مُقَصَّداً » .

المَقصَّد من الرجال : الذي ليس بجسيم ولا قصير .

[ورواه بعضهم مُقْصَداً « ساكنة القاف مخففة الصاد مفتوحتها » قال : وهو الرَّبْعَة من الرجال . قال : وكل شيء مستوٍ غير مُسرف ولا ناقص فهو قَصَد ومُقْصَد] [1]

ورواه يحيى بن معين : مُعْضَداً ، وهو المُوثق الخلق ، والمحفوظ هو الأول .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه لم يَكُن بعُطْبولٍ ولا بقصيرٍ » [2] .

حدثونا عن الحَضْرميّ محمد بن عبد الله ، ثنا محمد بن عبد الله بن نُمَيْر ، نا وكيع ، عن سُفْيان الثَّوريّ ، عن أبي إسحاق ، عن البَراء

/ العُطبولُ : الطَّويل . يقال : رجل عُطبولٌ ، وجاريَةٌ عُطبول ، [٧٣] ويقال : هو الذي جَمَع امتدادَ القامَةِ وطولَ العُنُق ، أنشدنا أبو عُمَر : أنشدنا أبو العبّاس ثَعْلَب ، عن ابن الأعرابيّ :

قد أبصرتْ سُعدَى بها كتائلي   مثل الجواري الحُسَّر العَطَابِل [3]

الكتائل جمع كَتِيلة ، وهي بلغة طَيِّء النخلة التي قد فاتت اليد ، أراد

---

(١) من ت .

(٢) أخرجه مسلم ١٨١٨/٤ ، والترمذي ٢١٩/٤ ، ٥٩٨/٥ ، بلفظ : « لم يكن بالطويل ولا بالقصير » .

(٣) اللسان والتاج (كتل)

أنّه كان رَبْعَةً من الرجال من غير طولٍ بائن ولا قِصَر شائنٍ ، وهذا كما وصفه هِنْد بن أبي هالة فقال : كان أَطْولَ من المَرْبوع ، وأَقْصَر من المُشَذَّب[1] . وفَسَّره ابنُ قتيبة[2] فقال : المُشَذَّبُ : الطَّويلُ البائِنُ الطُّولِ . وأخبرني بعض أصحابنا ، عن ابن الأنباري أنه قال : هذا غلط ، لأنه لا يقال للبائن الطّول إذا كان كثير اللحم مُشَذَّبٌ حتى يكون في لَحْمه بعضُ النُّقْصانِ فوصَفَ النبيَّ صلى الله عليه بأنه يخالف المُشَذَّبَ في طوله ، ولا يخالفه في نُقْصان بَعضِ لحمِهِ ، إذ كان المُشَذَّبُ عندهم مُشَذَّباً لنُقْصانِ بعض الذي عليه . والعرب تقول : جِذْعٌ مُشَذَّب إذا قُشِر ما عليه من الشَّوكِ وغيره . ويقولون : فرسٌ مُشَذَّبٌ ، إذا كان طويلاً ليس بكثير اللحم في أعضائه ، فالرجل المُشَذَّبُ بمنزلة الفرس المُشَذَّب في المعنى الذي وصفناه ، قال الشاعر يصف فرساً :

أَمَّا إذا استَقْبَلْتَه فكأنّه ... في العَيْن جِذعٌ من أَراكٍ مُشَذَّب

وقال امرؤ القيس :

له جُؤْجُؤٌ حَشْرٌ كأنّ لِجامَه ... يُعالَى به في رأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ[3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « يأتي على الناس زمانٌ يُسْتَحَلُّ فيه الرِّبا بالبَيْع ، والخَمْرُ بالنَّبيذ ، والبخْسُ بالزَّكاةِ ، والسُّحْتُ بالهَدِيَّة ، والقَتْلُ بالموعظة »[4] .

حدثنيه عبد العزيز بن محمد المِسْكِيّ . نا ابن الجُنَيْد ، نا سُوَيد ، عن ابن المبارك ، عن الأَوزاعِيّ .

---

(١) أخرجه البيهقي في الدلائل ٢٤٠/١ ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٢٧٣/٨ .

(٢) ٤٨٩/١

(٣) الديوان / ٤٨

(٤) الفائق (بخس) ٨٢/١ ، والنهاية (بخس) ١٠٣/١ .

أصـل البَخْسِ النُّقصـانُ ، قـال الله تعـالى : ﴿ وشَرَوْه بثَمنٍ بَخْسٍ ﴾ [1] وإنما أُريد بـه المَكْسُ ومـا يـأخـذه الوُلاةُ بـاسم العُشْر ، ويتـأوَّلون فيـه مَعنى الزكاة والصّدقات وهو مَكْسٌ وظُلْم . وقـد قـال صلّى الله عليـه : « لا يَـدخُل الجَنَّةَ صاحبُ مَكْسٍ [2] ». قال الشاعر :

وفي كُـلِّ أَسـواقِ العِراقِ إتَـاوَةٌ　　　وفي كلّ ما بـاع امرؤٌ بخْسُ دِرْهَم [3]

ويروى : مكْس دِرْهم .

وأَصلُ المكس النُّقصان . يُقـالُ : مَكسَني حَقِّي وبَخَسَني ، ومنـه أُخِـذَ المِكاسُ في البَيْع ؛ وهو أن يَسْتَوْضِعَه المُشتَري شيئـاً من الثمن . قـال الأخفش : العرب تَقولُ في الرجلين بينهما نِزاعٌ وتجاذُبٌ : بينهما عِكاسٌ ومِكَاسٌ ، وأَنْشَد ، أو غيرُه [4] لِقُلاخ بن حَزْن المِنْقَريّ :

حتى تَقُـولَ الأَزْدُ لا مِسَـاسَـا　　　إن نَحنُ خِفْنـا مِنْهُمُ مِكَـاسَـا

وقوله : والسُّحْتُ بالهَـدِيَّـة : أى الرِّشْوة في الحكم والشهـاداتِ ومـا أشبهـها من الأمور اللاَّزِمَةِ لأَهلِها الواجبِ عليهم القيامُ بها.

والقَتْلُ بالمَوعِظَة : أن يُقْتَل البَرِيءُ ليتَّعظَ به العَامَّةُ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النَّبيّ صلى الله عليه : « أَنّ رَجُلاً كان معـه في غَزَاةٍ ، فأتاه سَهْمُ غَرْبٍ . فمكث / معالجـاً ، فَجزِع ممَّـا بـه ، فَعَـدَا على سَهْم [٧٤] من كِنانَتِه ، فَقَطَع رَواهِشَه » [5] .

---

(١) سورة يوسف : ٢٠

(٢) أخرجه أبو داود ١٣٣/٣ ، وأحمد ١٤٣/٤ ، ١٥٠ وغيرهما .

(٣) اللسان والتـاج والأسـاس (أتى) ، وعزي لجـابر بن حُنَى التغلبي ، والشطر الثـاني في الفائق ٨٢/١ .

(٤) ت : « وأنشده غيره » .

(٥) الفائق (غرب) ٦٢/٣ .

من حديث ابن إسحاق ، عن رَوْح بن القاسم ، عن عُمارة العَبْديّ ، عن أبي سعيد الخُدريّ .

قال أبو عمرو : الرواهِشُ والنّواشِرُ : عُروقُ باطِنِ الذِّراع ، والأَشاجِعُ : عروق ظاهر الكَفّ . وقال الأصمعيّ : الرّواهِشُ : العَصَب الذي في ظاهر الذِّراع ، وأَنشد :

أَعددت للحرب فَضْفاضَةً دِلاصاً تَثَنّى على الرّاهِشِ[1]

قال : والنَّواشِرُ : عَصَبُ الذِّراع من باطن وخارج ، والواحدةُ ناشِرَة ، قال الشاعر :

ودارٌ لها بالرَّقْمَتَيْن كأنها مَراجِعُ وَشْمٍ في نَواشِرِ معصَمِ[2]

ونحو هذا حديث الدَّوسِيّ ، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا أبو مسلم الكَجّي ، نا سليمان بن حرب ، نا حمّاد بن زيد ، عن الحَجّاج الصَّوّاف ، عن أبي الزُّبَيْر ، عن جابر قال : لمّا هاجر الطُّفَيْل بن عمرو الدَّوسيّ هاجر معه رجلٌ من قومه فاجْتَوَى المدينةَ ، فأخذ مَشاقِصَ ، فقَطَعَ بَراجِمَه ، فَشَخَبَت يداه حتى مات[3] .

قال الأصمعي : البَراجِم ، واحدها بُرْجُمة ؛ وهو مُلْتَقَى رُؤوسِ السُّلامِيات من ظَهْر الكَفّ ، إذا قَبَض الإنسانُ كَفَّه نَشَزَت وارتَفَعَت ، وبها سُمِّيت البَراجِمُ من بني تميم . وأخبرني أبو عمر ، عن أبي العباس ثعلب ، قال البَراجِمُ : العُقَد

---

(١) اللسان والتاج (رهش) ولم يعز .

(٢) اللسان والتاج (رقم) وعزي لزهير ، وهو في الديوان ٥/ برواية : « ديار لها بالرقمتين » .

(٣) أخرجه مسلم : الإيمان ، حديث رقم ١٨٤ ، ومسند أحمد ٣/٣٧٠ .

المتشنِّجةُ ، والرَّواجبُ : مابين البَراجِم ، والواحـدة راجِبَـة ، فـأمـا الأَرجـابُ فهي الأَمعاءُ ، واحدها رُجْبٌ[1] .

ومن الرَّواجِب حديثُ ابنِ عبّاس ، حدّثناه الأَصَمّ ، ثنـا ابنُ عبـد الحكم ، أنا ابنُ وَهْب ، أخبرني إسماعيل بن عيّـاش ، عن ثَعلبـةَ بن مسلم الخَثْعمِيّ ، عن أَبي كَعْبٍ[2] : مَوْلَى ابن عَبّاس ، عن ابنِ عبّـاس : « أنـه قيل يـا رسول الله : لقـد أبطـأ عنـك جبريـلُ ؟ فقـال : ولِمَ لا يُبطِئ عَنِّي وأنتم حَـوْلِي ، لا تَسْتَنُّون ، ولا تُقَلِّمون ، ولا تَقُصُّون شَواربَكم ، ولا تُنَقُّونَ رواجِبَكم »[3] .

أراد ما يجتمع في تَشَانِيجِها من الوَسَخ .

وقوله : سَهْمُ غَرْبٍ ، فإنه ما أصاب الرجلَ ، وهو لا يعرف راميـه . قـال أبـو زيـد : يقـال : أصـابـه سَهمُ غَرْبٍ ـ سـاكنـة الراء ـ إذا أتـاه من حيثُ لا يَدْري ، وسهم غَرَب ـ بالفتح ـ إذا رماه فأصاب غيره .

☆ وقال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ جبريلَ صلّى به العِشاء حين غاب الشَّفَق وايْتطأ العِشاء »[4] .

يرويـه يَحْيى بن حكيم المقوّم ، عن محمـد بن أبي عَـدِيّ ، عن سَعِيـد ، عن قتادة ، عن الحسن .

قوله : ايْتَطَأَ وَزنُه افْتَعَل ، من وطَّأتُ الشَّيءَ إذا هَيَّأْتَه وأَصلحتَه فايْتطـأ :

---

(١) س : « واحدها رجيب » ، والمثبت من م ، ت ، ح .

(٢) س ، ح : « أبي بن كعب » .

(٣) أخرجه أحمد ٢٤٣/١ ، ومجمع الزوائد ١٦٧/٥ .

(٤) النهاية (وطأ) ٢٠٢/٥ ، وجاء فيها : وفي الفـائق ٦٩/٤ : « حين غـاب الشفق وأنطى العشاء » ، قـال : وهو من قول بني قيس : لم يـأتـط الجـداد . ومعنـاه لم يـأت حينـه . وقـد ائتطى يأتطي كائتلي يأتلي . بمعنى الموافقة والمساعدة .

أي تهيَّأ وصَلَح . والمعنى أنه صلَّى حين غاب الشَّفَقُ ، وأدركَ وَقت العِشاء ، فَصَلَح أن تُصَلِّي .

[وقال أبو زيد : يقال : إيتطأ الشَّهرُ ، وذلك قبل النصف بيوم وبعده بيوم بوزن : إيتطع][1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ الخِضْرَ جَلَس على فَروةٍ بيضاء ، فاهتَزَّتْ تَحْتَه خَضْراء »[2] .

حدثناه إبراهيم بن فِراس ، نا أحمد بن يحي الرَّقِّي ، نا يوسف بن عَدِيّ ، نا ابن المبارك ، عن مَعْمر ، عن همام بن مُنَبِّه ، عن أبي هريرة .

قال أبو عُمَر : الفَروةُ : الأرضُ البيضاء لا نباتَ فيها . وقال غيرُه : أراد بالفَرْوَةِ الهَشيمَ اليابسَ ، شَبَّهه بالفَرْوَة ، ومنه قيل : فَروةُ الرأسِ ، وهي جِلدتُه بما عليها من الشعر . قال الراعي :

ولقد تَرَى الحَبَشِيَّ حولَ بيوتِنا جَذِلاً إذا ما نالَ يوما مأْكَلا
[٧٥] / صَعْلاً أَسكَّ كأن فروةَ رأسه بُذِرَت فأَنْبَتَ جانباه فُلفُلا[3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه كان يُسَوِّي الصُّفُوفَ حتى يَدَعَها مثلَ القِدْحِ أو الرَّقيم »[4] .

[حدثنا][5] إسحاق بن إبراهيم ، نا الحسن بن علي الحُلْوانيّ ، نا وَهْب

---

(١) من ت ، م .

(٢) أخرجه البخاري ١٩٠/٤ ، والترمذي ٣١٢/٥ وغيرهما .

(٣) الديوان /١١٧ ط دمشق ، وديوانه ط بغداد /١٧٦ .

(٤) أخرجه مسلم : الصلاة ، رقم الحديث ٢٨ ، وأبو داود ١٧٨/١ ، وابن ماجه ٣١٨/١ وغيرهم بدون لفظ : « الرقيم » .

(٥) من ت ، م .

بن جرير ، نـا شُعبـة ، عن سِماك بن حرب ، عن النُّعمان بن بشير . ويُروَى : مِثلَ الرُّمْح .

أولُ ما يُقْطَع السَّهْمُ ويُقْتَضَبُ يُسَمَّى قِطْعـاً ، ويجمع على القُطُوع ، فـإذا بُرِي سُمِّي بَرِيّاً ، فإذا قُوِّم وأَنَى[1] له أن يُراشَ ويُنْصَل فهو القِدْح ، فإذا رِيشَ ورُكِّبَ نَصلُه صار سَهْماً .

والرَّقيم : الكِتــابُ ، فعيــل بمعنى مَفْعــول . يقــال : رقَمْتُ أَرقُم رَقْماً إذا كتبت . قال الله تعالى : ﴿ كِتابٌ مرقومٌ ﴾[2] وقال الشاعر :

ســـأرقُم في المـــاء القَراحِ إليكُمُ على بُعــدِكم إن كان للمــاء راقِمُ[3]

والمعنى أنه كان يسوّي الصفوفَ حتى لا يترك فيها عِوَجاً ولا حَدَباً ، كما يُصلِح الباري القِدْحَ ، ويُقوِّمُ الكاتبُ السَّطرَ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ رجلاً سألـه عن امرأةٍ أراد نِكاحَها . فقال له : بِقَدْرِ أيِّ النساءِ هي ؟ قـال : قـد رأَت القَتِير ، قال : دَعْها »[4]

حدثنيه أحمـد بن إبراهيم بن مـالـك ، أنـا الحسن بن سفيـان ، نـا علي بن سَلَمَة ، نا يَزيد بن هارون ، عن عبد الله بن يَزيد بن مِقْسَم ، حدثتني عمّتي سارة بنت مِقْسَم ، عن مَيْمُونَةَ بنتِ كَرْدَم .

[ورواه أبو داود قال : بِقَرْن أَيِّ النساء هي ؟][5]

---

(١) ت : « وآن » .

(٢) سورة المطففين : ٩

(٣) سبق في اللوحة ١٩ .

(٤) أخرجه أحمد في ٣٦٦/٦ ، ورواه أبو داود في ٢٣٣/٢ في النكاح .

(٥) من ت ، م .

القَتِير : الشَّيب . قال الأصمعيّ : يقال : لَهِزَه القَتِيرُ ووخَزَه وَخْزاً إذا بدا به الشَّيبُ ، قال العَجَّاجُ :

مع الجَلاَ ولائِحِ القَتِير [1]

والقَتِيرُ في غير هذا رُؤُوس حَلَقِ الدِّرع ، قال الهُذَليّ :

وعَلَيَّ سابِغةٌ كأنَّ قَتِيرها حَدَقُ الأساودِ لونُها كالمِجْوَلِ [2] .

[وقوله : بقَرْنِ أيِّ النّساء هي ؟ يريد السِّنَّ ، وكل نَشْءِ زمان متقاربةٌ أسنانهم فهم قَرْن . أنشدني أبو عمر ، قال : أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب :

إذا ما مضى القَرْن الذي أنت منهمُ وخُلِّفتَ في قَرْنٍ فأنتَ غَرِيب .] [3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه أنه قال : « ما مِنْ نَفْسٍ تَموتُ فيها مِثْقالُ نَملَةٍ من خَيرٍ إلاَّ طِينَ عليه طِيناً [4] » .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا محمد بن أحمد بن الوليد ، نا مالك بن سليمان الألْهانِي : أبو أنس ، نا بَقِيّة بن الوليد ، حدثني ابن ثَوْبان ، قال : سمعت أَبي يَرُدّه إلى مكحول ، إلى الحارث بن الحارث ، إلى مالك بن يُخامِر ، حَدَّثَهم أَنَّ مُعاذَ بنَ جَبَل حدّثهم بذلك .

قوله : طِينَ عليه : أي جُبِل عليه ، ويروى :طِيمَ عليه . يقال : طانه الله ، وطَامَه . قال الأصمعي : يقال : طاني الله على غَيْر طِيْنَتِك [5] ، وأنشد الأَحْمَرُ :

---

(١) ديوانه ٢٢١/ .

(٢) لم أقف عليه في شرح أشعار الهذليين .

(٣) من ت ، م . والبيت في اللسان والتاج (قرن) .

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ٧٣١/١ وعزاه للطبراني .

(٥) س : « طاني الله على طينتك » ، والمثبت من ت ، م .

لئن كانت الدنيا له قد تزيَّنت على الأرض حتى ضاق عنها فَضَاؤُها
لقد كان حُرّاً يَسْتَحِي أن يَضِيمَه أَلاَ تِلكَ نَفْسٌ طِينَ مِنْها حَياؤُها [1] .

وقوله : طِيناً مصدر على فِعْل ، كقولك : حان ذلك منه حِيناً ، وكقولك : حَرَص حِرْصاً ، وسَحَر سِحْراً .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه أنه قال لعاصم بن عَدِيّ في قِصَّةِ المُلاعَنة : « إن وَلَدَتْه أُحَيْمر مثلَ اليَنَعَة فهو لأَبيه الذي انتُفي منه ، وإن تَلِدهُ قطَطَ الشَّعر أَسوَد اللِّسان فهو لابن السَّحاء » .

قال عاصم : فلما وقع أخذتُ بفَقْوَيه فاستقبلني لسانُه / أسود مِثلُ [٧٦] التَّمرة[2] » .

من حديث محمد بن يحي الذُّهْلِي ، نا يَعلى بن عُبَيْد ، نا محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، عن سهل بن سعد .

اليَنَعَةُ : خرزة حمراء . واليَنَع : ضَرْب من العَقيق معروف .

ورواه إبراهيم بن سعد الزُّهري[3] فقال : « إن جاءت به أُحَيْمر كأنه وَحَرة »[4] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا محمد بن جعفر الوِرْكانيّ ، نا إبراهيم بن سعد .

الوَحَرَةُ : الوَزَغَةُ .

---

(١) س : « طين فيها حياؤها » والمثبت من باقي النسخ . والبيتان في اللسان والتاج (طين) .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣٣٥/٥ بلفظ « بفقميه » بدل « بفقويه » وبلفظ : « مثل النبقة » بدل « مثل الينعة » .

(٣) ح ، م : « عن الزهري » .

(٤) أخرجه أبو داود في ٢٧٤/٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٩٩/٧ .

وقوله : أخذت بفَقْويه غلط ، والصواب : أخذت بفقْمَيه ، والفَقْم : الحَنَك .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أنَّه رأى رجلاً ، وقد أقيمت الصَّلاة يصلّي ركعتين فلما انصرف لاثَ به النـاسُ ، فقـال رسول الله : آلصُّبحَ أربعاً ، آلصُّبح أربعاً [1] » .

حدثنيه خلف بن محمد ، نا إبراهيم بن معقل ، نا محمد بن إسماعيل الجُعْفِيّ ، ثنا عبد الرحمن ، ثنا بَهْز بن أسد ، عن شُعْبَة ، عن سعد بن إبراهيم ، عن حفص بن عاصم ، عن ابن بُحَيْنَة .

قوله : لاثَ به النَّاسُ ، معناه أَحاطُوا به واجتمعوا عليه ، وكلُّ شيءٍ اجْتَمع والْتَبَس بعضُه ببعض ، فهو لائِثٌ . قال الراجز :

لاثٍ به الأَشَاءُ والعِبْرِيُّ [2]

يريد لائث فقلب ،كما قال : ﴿ على شَفَا جُرُفٍ هارٍ ﴾[3] ، يُرِيد هائر .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أَنَّ أُبَيَّ بنَ خَلَف كان على بعير له [يوم بَدْر] [4] وهو يقول : يا حَدْرَاهَا يا حَدْرَاها » [5] .

(١) أخرجه البخاري في الأذان ١/١٥٩ـ١٦٠ : والدارمي ١/٣٣٨ وأحمد ٥/٣٤٥ ، إلا أن أحمد والدارمي لم يذكرا جملة « آلصبح أربعا إلا مرة واحدة » . وقال الحافظ في شرحه ٢/١٤٨ : آلصبح أربعا « بهمزة ممدودة » ويجوز قصرها ، وهو استفهام إنكار ، وأعاده تأكيدا للإنكار ، والصبح منصوب بإضمار فعل : أي أتصلي الصبح ، وأربعا منصوب على الحال ، ويجوز رفع الصبح ، أي الصبح تصلي أربعا ؟

(٢) اللسان والتاج (لوث)

(٣) سورة التوبة : ١٠٩

(٤) من م ، ت ، ح .

(٥) أخرجه ابن معين في تاريخه ١/١٩٦ ، نص رقم ١١٣٢ .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا عبّاس الدُّوري ، نا يَحْيي بن مَعِين ، قال : قال هشام بن عروة ، عن أبيه أنّ بلالاً سَمِعَ أُبيَّ بن خَلَف يقول ذلك .

قوله : يا حَذْرَاها . قال أبو عُبَيْدة : يريد هل أحدٌ رأى مثل هذه ، ومِنْ هذا قوله تعالى : ﴿ أَلاَ يا اسْجُدُوا ﴾ [1] معناه يا قوم اسْجُدُوا ، وأنشدني ابن خلاّدٍ : أنشدنا محمد بن عطية السَّاميّ أنشدنا أبو حاتم :

أيا قَاتَلَ اللهُ الحَمَامَةَ غُدوةً على الغُصْنِ ماذا هَيَّجتْ حين غَنَّتِ .

أراد ؛ يا هؤلاء ، قاتَلَ اللهُ هذه الحَمامَة .

وأَنْشَدَ أيضاً :

عَلَّقتُ بالذِّئب حَبْلاً ثم قلتُ له يا لْزَم طريقَك ، واسْلَم أيُّها الذِّيبُ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه لمّا أُخبر بقَتْل أبي جَهْل قال : إنَّ عَهْدِي به في رُكبَتَيْه حَوْرَاءُ [2] ، فانظروا ذلك ، فنظروا فرأوْهُ » [3].

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبريّ ، عن عبد الرزّاق ، عن مَعْمَر ، عن أيوب ، عن عِكرِمة .

قوله : حَوْرَاء ، يُريدُ أَثَر كَيَّة كُوِي بها . يقال : حَوَّرَ عَينَ دابَّتِه إذا حجَّر حَولَها ، وذلك من داء يُصيبها ، وسُمِّيت الكَيَّة حَوْراء ؛ لأن موضعَها من البَدَنِ يَبْيَضُّ . والتَّحوِير : التَّبْييض . قال الراجز :

---

(١) سورة النمل : ٢٥ . وألاَ هنا استفتاحية ، ومابعد « يا » منادى محذوف ، وهذه قراءة الكسائي وحده وانظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١٥٦/٢ ، ١٥٧ .

(٢) س : « في ركبته حور » . والمثبت من ت ، م ، ح .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣٥١/٥ بلفظ : « إن عهدي به في ركبتيه حور » وأخرجه ابن سعد في طبقاته ٢٦/٢ بألفاظ مختلفة .

يـــا وَردُ إنّي ســـــأمــوت مَرَّهْ   فَمَن حَلِيفُ الجَفْنَـــةِ المحــورَّهْ [1] .

يريد المُبْيَضَّة ، من تَرْعِيب [2] السَّنام .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أنه كَتَبَ لعُيَيْنة ابن حِصْن كِتاباً ، فلمّا أخذ كتابَه قال : يا محمد ، أَتُراني حامِلاً إلى قومي كِتاباً كَصَحِيفة المُتَلَمِّس ! » [3] .

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، حدثني النُّفَيْلِيّ ، نا مِسكين ، نا محمد بن المُهاجِر ، عن ربيعة بن يزيد ، عن / أَبِي كَبْشَةَ [4] السَّلُولِيّ ، عن سَهْل بن الحَنْظَلِيَّة . [٧٧]

يقول : لاأحمِل إلى قومي كتاباً لا عِلمَ لي بمُضَمَّنه .

وكان من قِصَّة المُتَلَمِّس وصَحِيفتِه أَنَّه أنه وطرفَة بن العبد كانا ينادمان عمرو بن هند مَلِك الحيرة ، فهجواه ، فكتب لهما إلى عامله بالبَحْرين كتابَيْن وهَمَّهما أَنَّه أَمَر لهما فيهما بجوائز ، وكتب إليه يأمرُه بقتلهما ، فخرجا حتى إذا كانا ببعض الطريق إذا هما بشيخ على يسار الطَّريق يُحدِث ويأكل من خُبزٍ في يده ، فقال المتلمِّس : ما رأيتُ كاليوم ، شَيْخاً [5] أحمق . فقال الشيخ : أحمَقُ منّي من يَحمِل حتْفَه بيَدِه [6] ، فاستراب المُتَلَمِّس بقوله ، وطلع عليهما غلامٌ

---

(١) اللسان والتاج (حور) ، وعزي لأبي المهوش الأسدي ، وورد ترخيم وردة ، وهي امرأته ، وكانت تنهاه عن إضاعة ماله ونحر إبله .

(٢) ترعيب السنام : تقطيعه .

(٣) أخرجه أبو داود ١١٧/٢ ، وأحمد في ١٨٠/٤ ، ١٨١ إلاّ أنه قال : إن الكتابة كانت للأقرع .

(٤) ح : « ابن كبشة » . وفي التقريب ٤٦٥/٢ : أبو كبشة السلولي الشامي ثقة ، توفي قبل المائة .

(٥) س : « شيخ » .

(٦) ت : « بيديه » .

من أَهلِ الحِيرة ، فقال المتلمِّس : أَتَقْرأُ يـا غلام ؟ قـال : نعم ، ففـكَّ صَحِيفَتَـه ودَفَعها إلى الغلام ، فإذا فيهـا : أمـا بعـد ، فـإذا أَتـاكَ المُتَلَمِّس فـاقطع يَـدَيْـه ورجْلَيْه ، وادْفِنْه حَيّاً . فقال لِطرفَةَ : ادفَع إليه صَحِيفَتَك يقْرأْها ، ففيها واللهِ مـا في صَحِيفتي ، فقـال طرَفَـة : كلاَّ ، لم يكن ليجتَرِئ عليَّ ، فقـذف المُتَلَمِّس بصحِيفته في نهرِ الحِيرة وقال :

قـذفتُ بهـا في الثِّنْي من جَنْبِ كافرٍ كـذلـك أَقْنُو كُـلَّ قِـطٍّ مُضَلَّـلِ[1].

وأَخذَ نحوَ الشام ، وأخذ طَرفـةُ نحو البَحْرين ، فلمـا وافى صـاحبَ الملـك سَقَـاه الخمرَ ، وفَصَدَ أَكْحَلَيه إلى أن مات . ويقـال : بل ضرب عُنُقَـه ، فقـال المُتَلَمِّس يذكره :

كطُرَيْفَـةَ بنِ العَبْـد كان هَـدِيَّهم ضَرَبـوا صَمِيمَ قَـذالِـهِ بمُهَنَّـد[2] .

فَضُرِب المثل بصَحِيفة المُتَلَمِّس .

وأخبرني ابن الزِّئبَقي ، نـا الحسين بن حُمَيْد اللَّخْمي ، نـا مِنجـابُ بن الحارث ، ثنا محمد بن زائدة ، عن رقبـةَ بن مَسْقَلـة ، عن سِماك بن حَرْب ، عن يحيى ، عن أبي يحيى[3] قـال : إنّي لأسِيرُ على فرسٍ لي في الجـاهليـة ، إذا أنـا بطرفةَ بن العَبْـد فقـال : يـا أبـا يحيى ، احْمِلني خَلْفَـك ، قلت : أين تريـد ؟ قـال : أُريـدُ قلائـدَ الخَيْل أتحدَّث إليهن - وقلائـدُ الخيـل : جـوارٍ من بني تَيْم الله ، كُنَّ يُسَمَّين قلائـدَ الخَيْـل - قـال : فحملتُـه حتى إذا حـاذى أبيـاتَهن نَـزَلَ

---

(١) اللسان (قنا) برواية : « ألقيتها بالثِّني ... » . وفي الديوان /٦٥ برواية : « وألقيتها في الثني » . وجاء في الشرح : الثني : منثنى النهر ، وهو جانبـه ، والكافر هـاهنـا النهر ، وذلـك أنـه غطّى ماحوله ومامرّ به ، وكل شيء غطّى شيئا فقد كفره . والقط : الصحيفة .

(٢) الديوان /١٤٤ ، برواية : « ضربوا قذالة رأسه بمهند » .

(٣) س ، ط « عن يحيى بن أبي يحيى » ، والمثبت من ت ، م ، ح .

وقال : هـذا المكان الـذي أُريـد ، ونَزَلَ فـإذا غلام آدمُ ، أَزرقُ ، أوقَصُ أزورُ . أَفدعُ . قـال : قلت : ويلـك يـا طرفَـةُ ! مـا أشَـدَّ تَشـاؤلَ خَلْقِـك ! فقـال : كيف ، لو أريتُك مِنْ خَلْقي ما هو أَعجبُ من هـذا ؟ قلتُ : وأيُّ شيءٍ هو ؟ قال : فيُخرِجُ لسانَه ، فإذا هو أَسودُ كأنه لِسانُ ظَبْيٍ ، قال : قلت : مـا رأيتُ كاليوم قطّ شَيئاً أعجبَ ، قال : فـأهوى بيـده إلى رقبتـه وقـال : ويْلٌ لنـا ممـا يَجنِي ذا ، قال : فكان الذي جَنَى عليه ، فقُتِل .

قَولُه : تَشَاؤُلَ خَلْقِك يريـد اختلافَـه ، وأُراه من قَوْلِهم : شَـالَ الميزانُ إذا ارتفع ، قال الشاعر : أنشدنيه أبو عمر [(١)] :

فَشَـــاوِلْ بِقَيْسٍ في الطِّرادِ ولا تكُنْ أَخـاهَـا إذا مــا المَشْرِفيَّـةُ سُلَّتِ [(٢)] .

يريد خَالِفْها .

[قال : ومعنى قَلائِدِ الخَيْل أنهن كِرامٌ ، وذلك لأنـه لايُقلَّـد من الخيل إلا سابقٌ كريم] [(٣)]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ عائشَـة قـالت : مارأيتُ رسولَ الله يَتَّقي الأرضَ بشيءٍ إلا في يوم مَطيرٍ ألقَيْنا تحتَه بِناءً . » [(٤)]

حـدثنيـه الثِّقـة من أصحـابنـا ، ثنـا الهَيثم بن كليب ، ثنـا الصّغـاني ، نـا إسماعيـل بن خليـل ، نـا يحي بن أبي زائـدة ، أخبرني مـالــك بن مِغْـول ، عن [٧٨] / مقاتل بن بَشِير ، عن شُرَيح بن هانئ ، عن عائشَةَ .

البِنَاء : النِّطع ، والمشهور منه المِبناة ، يقال للنِّطع مِبنـاة ومَبْنـاةٌ ـ بكَسْر

---

(١) ح : أبو عمرو .

(٢) اللسان والتاج (شول) وعزي لعبد الرحمن بن الحكم .

(٣) من ت ، م .

(٤) أخرجه أحمد ٥٨/٦ .

الميم وفَتْحِها ـ وممّا جاء على وزنها : مِثْنَاةٌ ومَثناة ، ومِرْقَاةٌ ومَرْقَاةٌ ، قالوا : وإنما سُمِّي النِّطع مِبْناةً ، لأنها تُتَّخذ من أَدِيمَيْن يُوصَل أَحدهُما بالآخر ، والمِبْنَاةُ في قَولِ أبي عُبَيْدة خَيْمة ؛ وهي العَيْبَة أيضاً ، قال النابغة :

على ظَهرِ مِبناةٍ جَديدٍ سُيورُها يَطُوفُ بها وَسْطَ اللَّطِيمَة بائع[1] .

قال أبو عبيدة : هيَ الخَيْمة . وقال غيره : أَراد الحَصِير .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه قال لعدِيّ بن حاتم لّما تأوّل قولَه : ﴿ حتَّى يتبَيَّن لكم الخَيطُ الأبيضُ من الخَيْط الأَسود من الفَجْر ﴾ [2] إنَّ وِسَادَكَ إذاً لطَوِيلٌ عريضٌ » [3] .

أخبرناه ابن داسة ، نا أبو داود ، نا مُسَدَّد ، نا حُصَيْن بن نُمَيْر . قال : ونا عثمان بن أبي شَيْبة ، نا بن إدريس المَعْنِيّ ، عن حُصَيْن ،عن الشَّعبي ، عن عَدِيّ بن حاتم ، قال : لَّما نزلَت هذه الآية : ﴿ حتَّى يَتَبَيَّن لكم الخَيْطُ الأبيضُ من الخَيْطِ الأسْودِ من الفَجْر ﴾ [2]. أخذت عِقالاً أَسودَ وعِقالاً أبيضَ فوضَعْتُهما تحت وِسادِي ، فنظرتُ فلم أَتبيَّن ، فذكرتُ ذلك للنبي صلى الله عليه فقال : « إنَّ وِسَادَك إذاً لطويل عريض ، إنما هو اللَّيلُ والنهار[3] » .

قوله : إنَّ وِسَادَك إذاً لعريض ، معناه أَنّ نومَك إذاً لطويل ، كَنى بالوسادِ عن النّوم ؛ لأن النائمَ يتوسَّدُه ، كما يُكَنى بالثياب عن البدن ، لأن الإنسان يَلبَسُه . أنشدني بعضُ أصحابنا ، أنشدنا ابن الأنباريّ :

---

(١) اللسان (بنى) والديوان /٦٣ .

(٢) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٣) أخرجه أبو داود في الصيام ٣٠٤/٢ بدون كلمه « إذاً » ، والبخاري ٣١/٦ بدون كلمة : « لطويل »

رَمَوْها بأَثوابٍ خِفافٍ فلَنْ تَرَى ... لها شَبَهاً إلاّ النّعامَ المُنَفَّرى [1]

أراد بأبدانٍ خِفافٍ .

وقال آخر :

مَعِي كُلُّ فَضْفَاضِ القَمِيص كأنه ... إذا ما سَرَى فيه المُدامُ فَنِيقُ [2]

وقد يكون فيه وجهٌ غيرُ هذا ، وهو أن يكون الوسادُ كنايةً عن موضع الوِسادِ من رأسِه وعُنُقِه ، يَدُلّ على صِحّة هذا المعنى قَولُه في رواية أخرى من هذا الحَديث : « إنَّكَ إذاً عَرِيضُ القفا » [3] .

حدثينه خَلَفُ [4] بن محمد الخَيَّام ، ثنا إبراهيم بن مَعقِل ، نا محمد بن إسماعيل الجُعفِيّ ، عن قُتَيْبة ، عن جرير ، عن مُطرِّف ، عن الشَّعْبيّ ، عن عَدِيّ بن حاتم قال : قُلتُ : يارسول الله ، ما الخيطُ الأبيضُ من الخيط الأسود ، أهُمَا الخَيْطان ؟ قال : إنك لَعَرِيضُ القَفا إن أَبْصَرْتَ الخَيْطَين .

وعِرَض [5] القفا يُتَأَوّلُ على وَجْهَين : أحدهما أن يكون كناية عن الغَباوَة وسلامة الصَّدر . يقال للرجل الغبيّ : إنّه لعَرِيض القفا . والوجه الآخر : أن يكون أراد : إنك غَلِيظ الرَّقبةِ وافر اللحم ، لأَنّ مَنْ أكل بعد الصبح لم ينْهَكْه الصَّومُ ، ولم يَبن [6] له أثرٌ فيه . وقد بيّن صلى الله عليه أَنّ الخيطَ الأبيض إنّما

---

(1) س : « رموها بأبدان » . وفي ح : « رمونا بأثواب » . والمثبت من م . والبيت في اللسان والتاج (ثوب) كما في رواية م وجاء في التاج : نقل شيخنا عن روض السهيلي أنه قد تطلق الأثواب على لابسيها .

(2) الكامل للمبرد ٤٠/١ وعزى « لطخيم بن أبي الطخماء الأسدي » .

(3) أخرجه البخاري ٣١/٦ .

(4) س : « خالد بن محمد الخيام » والمثبت من م ، ط .

(5) ت « وعريض القفا » .

(6) ت : « ولم يكن له أثر فيه » .

أُريدَ به بياضُ النَّهارِ ، وهو أولُ مايبدو مُعتَرِضاً في الأُفُق ، له وشائع كالخُيوطِ ، قال أبو دُوادٍ الإياديّ :

فلمّا أضاءَت لنا سُدْفَةٌ ... ولاَحَ من الصُّبْح خيطٌ أَنارَا [1]

وأنشدني الحَسَنُ بن خَلاَّد ، أنشدني ابن دُرَيْد ، أنشدنا ابن أخي الأَصْمَعِيّ ، عن عمه ، لرجل يصف ليلا :

/ كأنَّ بقايا اللّيلِ في أخرياتِه ... مُلاءٌ تُنَقَّى من طيالِسَةٍ خُضْرِ [٧٩]

بقاياه التي أسأَرَ الدُّجَى ... تَمُدُّ وشِيعاً فوق أرديةِ الفَجْرِ .

فشبّهه بالوَشِيع لِما يتراءى في خلاله من خيوط سَوادٍ وبياض .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ عَدِيّاً الجُذاميّ قال : قلتُ : يارسولَ الله ، كانت لي امرأتان اقتتلتا فَرمَيتُ إحداهُما ، فرُميَ في جِنَازَتِهاَ ، فقال رسول الله : اِعقِلْها ولا تَرِثْها » [2] .

أخبرناه محمد بن المكّيّ ، أنا الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، نا حفص بن مَيْسَرة الصَّنْعاني ، نا عبد الرحمن بن حَرْمَلَة ، عن عدِيّ الجذاميّ .

قوله : رُمِى في جِنازتِها ؛ يريد أن الرَّميةَ أصابتها فماتَتْ ، وهي كَلِمة للعَرَب تقولها إذا أَخْبَرت عن موتِ الرَّجُل . يقال : رُمِى في جِنازتِه ، وطُعِن في نَيْطه : أى مات .

وقال أبو زيد : النَّيْط ، مفتوحة النون ، قال : وهو اسمٌ من أسماء

---

(١) اللسان والتاج (خيط)

(٢) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٤/٧ ، وابن حجر في الإصابة ٢/٤٧٢ . وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ٩/٤٠٧ بسياق آخر .

المَوْتِ ، ويقال : إنَّ النَّيْطَ عِرقُ الوَتِين إذا انقطع مات صاحبُه ، فأمَّا نِياط القَلْب فهو رِباطُه .

وفي الجنازة لغتان ، الكسر والفتح ، ومنهم مَنْ يَفرقُ بينهما فيجعل الجَنازة بفتح الجيم بَدَنَ الميِّت والجِنازة بالكَسْر : السَّريرُ [أخبرني أبو عمر ، نا أبو العباس ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال : الجِنازَة بالكسر : السرير][1] وبالفتح الميِّت ، قال : ومنه قول الكُمَيت يذكر النبي صلى الله عليه :

كان مَيْتاً جَنازةً خَيْرَ مَيْتٍ غَيَّبَتْه حفائِرُ الأقوام[2]

قال : ومَرَّ أعرابيّ بامرأة ثَكْلَى فقال : أَثْكَلتْها الجنائز ، يريد المَوْتَى ، وقال صَخْر الغَيّ :

أَرى أُمَّ صَخْرٍ لاتَمَلُّ عِيادَتي ومَلَّت سُلَيْمى مَضْجَعي ومَكانِي
وما كنتُ أخشَى أن أكون جَنازةً عليك ، ومن يَغْتَرُّ بالحَدَثان[3]

وفي الحديث من الفِقْه أن قاتِلَ الخطأ لايَرِث كالعامِد ، وأنَّ النفسَ إذا تَلِفَت بالتَّعْزِير والتَّأْدِيب وما في معناهما مما لايلزم لُزومَ حُكْم كانت مضمونة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « عليكم بالأَبْكار فانكحُوهن ، فإنهن أَفْتَح أرحاماً وأعذبُ أفواهاً ، وأَغَرُّ غُرَّة »[4] .

---

(١) من ت ، م ، ح .

(٢) لم أقف عليه في ديوانه ، ط بغداد ، وهو في اللسان والتاج (جنز) ، وفيه يذكر النبي ﷺ حيا وميتا .

(٣) الكامل للمبرد ٢٦٦/٢ ، ونهاية الأرب ٣٦٨/١٥ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٥٩/٦ ، وسعيد بن منصور في سننه ١٢٨/١ بلفظ : « عليكم بالجواري الشواب ... وأعز أخلاقا .

وأخرجه ابن ماجة مرفوعا في ٥٩٨/١ عن عتبة بن عويم .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الـدَّبَرِيّ ، عن عبـد الرزّاق ، عن مَعْمَر ، عن ابن خُثَيْم ، عن مكحول .

قـولـه : أَغَرُّ غُرَّةً فيـه وَجْهـان ، أحـدهمـا : أن يكـون من غُرَّةِ البَيـاضِ ونُصـوع اللـون ، وذلـك أنّ الأَيْمَـةَ وطُـولَ التَّعْنيس يُحيـلان اللـون ويُبْلِيـان الجِدَّة . والوجـه الآخر : أن يكونَ من حسن الخُلُق والعِشرة ، ويَشْهـد لـذلـك قـولُـه في روايـة أُخْرى : « عليكم بـالأبكار ، فـإنهن أَغرُّ أخـلاقـاً ، وأَرضَى باليَسِير » [1] .

وغُرَّةُ كل شيء خِيارُه . يقال : هذا غُرَّةُ المَتَاعِ ، وغُرَّةُ العَبِيد ، وقد يُكْنى بها عن المحاسن والمكارم . ومنه قوله صلى الله عليه : « إيَّـاكم ومُشَـارَّةَ النـاس ، فإنها تَدفِنُ الغُرَّة وتُظْهِر العُرَّةَ » [2]. ووجه ثالث إن ساعدته الرِّوايـة ، وهو أن يقال : فإنهن أَغَرُّ غِرَّةً ، بكسر الغَين ، يريـد أَنَّهنّ أبعـد من معرفـة الشَّرِّ وأَقَلُّ فِطْنَةً له .

فأما حكمه صلى الله عليه في الجنين بِغُرَّة ، فإن تَفْسير عامَّةِ العلماء [3] لهـا أَنّها عَبْدٌ أو أَمَة من غَيْر تقْييد له بصفـة ، وذهب بعضُهم إلى أَنـه أراد / الخِيـارَ [٨٠] من العَبِيد والإماءِ دون الأَراذِل [4] منهم .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٦٠/٦ مرسلا ، ولم يذكر الجملة الأخيرة ، وهي موجودة في رواية ابن ماجه المتقدمة .

(٢) أخرجـه السيـوطي في الجـامع الصغير وعـزاه للبيهقي ، انظر فيض القـديـر ١٢١/٣ ، والفـائـق (غرر) ٦٢/٣ ، وجـاء فيـه : والعُرّة : القـذر ، فـاستعيرت للعيب والـدنس في الأخـلاق وغيرها ، فقالوا : فلان عُرَّة من العرر . والمعنى أنهم إذا نالهم منـك مكروه كتموا محـاسنـك ومنـاقبـك وأبدوا مساوئك ومثالبك .

(٣) س ، ط ، ح : « العامة » ، والمثبت من م ، ت .

(٤) ح : « الأرذال » .

وأخبرني أبو محمد الكُرانيّ ، ثنا عبد الله بن شَبيب ، ثنا زكريا بن يحيي المِنْقَريّ ، نا الأصمعي ، قال : قال أبو عمرو بن العلاء : قول رسول الله صلى الله عليه : « في الجَنين غُرَّة عَبْد أو أَمَة » . لولا أن رسولَ الله أراد بالغُرَّةِ مَعْنىً لقال : في الجنين عَبْد أو أَمَة ، ولكنه عَنى البياضَ حتّى لا يُقْبَل في الدِّيَة إلاّ غلام أَبيضُ أو جارية بيضاء ، ولا يُقبَل فيها أسود ولا سوداء .

قال أبو سليمان : وهذا شَبيه بالمعنى الأول ، لأنّ البَياضَ مما يُبْتَغَى في الرَّقيق ويُزادُ له في القيمة ، وكانت العرب تَقْتَني الحَبَش والنُّوبة ، والبياضُ فيهم عَزيز ، فمن أَراد البياضَ في الجِنْس كالرّوم والصَّقالِبَة لم يقدر عليه إلا بأن يرفَعَ في الثَّمَنِ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ مُطَرِّفَ بنَ عبد الله بن الشِّخِّير قال : أتانا أعرابيٌّ ومعه كتاب من رسول الله لبنى زُهَير بن أُقَيْش : إنكم إن شَهِدتُم أن لا إله إلا الله ، وأعطيْتُم الخُمسَ من المَغْنَم ، وسَهْمَ النبيّ ، والصَّفِيَّ فأنتم آمِنُون بأَمانِ الله »[1] فلما قرأناه انْصَاعَ مُدْبِراً .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الفَضْل بن عمرو ، ثنا محمد بن سلام الجُمَحِيّ قال : ذكر خلاّد بن قُرّة بن خالد السّدوسيّ ، عن أبيه قُرَّةَ بن خالد ، وسعيد بن إياس الجُرَيْرىّ ، عن أبي العلاء بن عبد الله بن الشِّخِّير ، عن أخيه مُطَرِّف : كان لرسول الله خُمْسُ الخُمْسِ من المَغْنَم ، وسهم النبي ، والصَّفِيّ . فأما خمس الخُمسِ فقد ذكره الله في كتابه فقال : ﴿ واعلموا أَنَّ ماغَنِمْتُم من شئٍ فأَنَّ للهِ خُمُسَه وللرَّسولِ ﴾[2] . الآية . وأما سَهْم النبيّ فإنه كان يُسْهَمُ له

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في ٧٧/٥ ، ٧٨ ، ٣٦٣ . وأبو داود في ١٥٣/٣ ، والنسائي في ١٣٤/٧

(٢) سورة الأنفال : ٤١ .

أُسوةَ من حَضَر الوَقْعة ، فيكون له سهم رجل شَهِدها أو غاب عنها . والصَّفيُّ : ما كان يَصْطَفيه ويختاره من عُرضِ المَغْنَم من فرسٍ أو غلام أو سَيْفٍ أو ما أَحبَّ من شئ ، وذلك من رأسِ المَغْنَم قَبْلَ أن يُخَمَّس ، كان صلى الله عليه مخصوصا بهذه الثّلاث عُقْبةً وعِوَضاً عن الصَّدقَةِ التي حُرِّمت عليه .

وقوله : فانصاع مُدبراً ، يريد أَنَّه وَلَّى في سُرْعَة . قال ذو الرُّمَّة :

رَمَى فأَخْطَأَ والأَقدارُ غالِبَةٌ فانْصَعْن والوَيْلُ هِجِّيراهُ والحَرَبُ [1]

قال محمد بن سلاَّم : الأَعرابيّ صاحب الكتاب هو النَّمِر بنُ تَوْلَب الشاعر ، وقد وَفَد على رسول الله ، وله يقول :

إنّا أتيناك وقد طَالَ السَّفَرْ نَقُودُ خَيْلاً ضُمَّراً فيها ضَرَرْ
نُطْعِمُها اللَّحمَ إذا عَزَّ الشَّجَرْ [2]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبّى صلى الله عليه : « أنّ بلالا قال : أذّنتُ في ليلةٍ باردة ، فلم يأتِ أحدٌ ، فقال رسول الله : مالهم يا بِلالُ ؟ قلت : كَبَدهم البَردُ ، قال : فلقد رأيتُهم يتروَّحون في الضَّحَاء » [3] .

---

(١) الديوان /١٦ .

(٢) اقتصر اللسان والتاج (لحم) على البيت الأخير . قال الأصمعي : أراد باللحم اللبن سمّى به ؛ لأنها تسمن على اللبن .

وقال ابن الأعرابي : كانوا إذا أجدبوا وقلّ اللبن يبّسوا اللحم وحملوه في أسفارهم وأطعموه الخيل .

وأنكر ما قاله الأصمعي وقال : إذا لم يكن الشجر لم يكن اللبن .

(٣) الفائق (كبد) ٣ / ٢٤٤ ، والنهاية (كبد) ٤ / ١٣٩ ، وذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة / ١٩ ، وعزاه للعقيلي .

يرويه محمد بن إسماعيل الصائغ ، عن داود بن مهران ، عن أيوب بن سيَّار ، عن محمد بن المُنكَدِر ، عن جابر ، عن بلال .

قوله : كبَدَهُم البَردُ ، معناه غلبهم وشَقَّ عليهم ، ومنه قولُهم : فلان يكابدُ مَعِيشَتَه أي يقاسي مَشَقَّتَها . ومنه قولهُ تعالى : ﴿ لَقَد خَلَقْنا الإنْسانَ في كَبَدٍ ﴾[1] يقال : في شِدّةٍ مُقاساة ومكابدةٍ لأمور الدنيا والآخرة . وقد يكون [٨١] قولُهم : كبَدَهم بمعنى أصاب أكبادهم ، وذلك / في أشد مايكون من البَرْد ، لأنَّ الكَبد مَعدِنُ الحرارة والدَّم ، ولا يَخلُص إليها من البرد إلا الشديدُ المجحفُ . والضَّحاءُ ممدودا قريبٌ من نصف النهار ، والضُّحَى إذا تعالى النهار ، والضَّحْو عند ارتفاع النهار ، قال بشر بن أبي خَازِم :

هُدُوًّا ثم لأْيـاً مـااستَقَلُّوا لِوجْهَتِهم وقد تَلع الضَّحاءُ[2]

وإنما صاروا يتروَّحُون لحرِّ الهواء ، يريد أنّ رسولَ الله دَعَا لهم فانكشف البردُ عنهم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه نَهَى أن يُسْتَنْجَى بعظْمٍ حائلٍ »[3] .

حدثناه الأصمّ ، أنا ابنُ عبد الحكم ، أنا ابن وهب ، أخبرني موسى بن عُلَيّ ، [عن أبيه][4] ، عن عبد الله بن مسعود .

---

(١) سورة البلد : ٤

(٢) الديوان / ١ ، الفائق ٣ / ٢٤٤ برواية : « هدوءا » .

(٣) أخرجه البيهقي في سننه ١ / ١٠٨ ، ١١٠ ، وأبو داود في ١ / ١٠ بألفاظ متقاربة بدون كلمة « حائل » .

(٤) من ت ، م ، ط ، ح .

الحائل : المتغيِّر من البلَى ، وكلُّ مُتغيِّر اللّونِ حائِل . يقال : حـال لَونُـه يَحـولُ إذا تَغَيَّر ، فـإذا أردتَ أنـه قـد أَتَى على الشيء حَـولٌ كامِـلٌ قلت : قـد أَحـالَ الشيءُ . ويقال : دارٌ مُحِيلَة ، إذا لم تُسكَن حولاً ، وربمـا رُدّ إلى الأصل فقِيلَ : أَحولَ فهو مُحوِل . كقَوْل عُمرَ بن أبي ربيعة :

عُـوجَـا نُحَيِّ الطَّلَـلَ المُحْـوِلا والرَّبـــعَ من أَسماءَ والمنزلا[1]

وهـذا كحـديثـه الآخر : « أَنَّـه نَهَى عن الاستِنْجـاء بـالرَّوثِ والرِّمَّـة »[2] . والرِّمَّةُ : العظام البالية

[وروى عـوف الأعرابى ، عن أبي القَمُـوص قـال : « بلغنى أن رسـول الله صلى الله عليــه نهى عن أن يَتَمشَّـعَ الرجـلُ بروث دابـة أو بعظمٍ » . قــال : والتَمَشُّع : الاستِنجاء .][3]

ويقال : إنه إنما مَنَع الاستنجـاء بـالرَّميم ، لأنـه إذا أصـاب المكانَ عَلِق بـه بعضُ أَجزائِه ، ولهذا كُرِه الاستنجاءُ بفُتَاتِ المَدَر ونحوِه .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنّ الأعشى ، واسمـه عبـد الله بن الأعْور الحِرمـازىّ ، خرج في رجب يَمِير أهلَـه، من هَجَر ، فهَربت امرأتُه بعـده نـاشزاً عليـه ، فعـاذت برجل منهم يقـال لـه مُطرِّفُ بن بُهْصُل ، فجعلهـا خلفَ ظهره ، فلمـا قَدِم أتَى النبيَّ صلى الله عليـه فعـاذَ بـه ، وأنشـأ يقول :

---

(١) الديوان / ٣١٠ .

(٢) أخرجـه أبـو داود في ١ / ٣ ، والنســائي في ١ / ٣٨ ، وابن حبــان في المـوارد / ٦٢ ، والبيهقي في سننه ١ / ١٠٢ ، ١١٢ وغيرهم .

(٣) من ت ، م والحـديث في النهـايـة (مشع) ٢ / ٣٣٤ وجـاء فيهـا : التمشع : التمسح في الاستنجـاء . وتمشع وامتشـع إذا أزال عنـه الأذى . وقـد أخرجـه أبـو داود في ١ / ١٠ ، والبَيهقي ١ / ١١٠ بلفظ « نهانا رسول الله أن نتمسح بعظم أو بعر » .

يـاسيِّـدَ النـاس ودَيَّـان العَربْ　　إليـكَ أشكـو ذِربَـةً من الـذِّرَبْ
كالـذِّئْبـة الغَبسـاءِ في ظـل السَّربْ　　خَرجتُ أبغيهـا الطَّعـامَ في رجبْ
فَخَلَفَتْنِي بنِزاعٍ وحَرَبْ [1]　　أَخلفَت الـوعـدَ ولطَّت بـالـذَّنَبْ
وقَـذَ فَتْنِي بين عِيصٍ مُـؤتَشَبْ　　وهُنّ شَرُّ غَـالبٍ لِمَنْ غَلبْ [2]

فقال النبي صلى الله عليه : « وهُنَّ شَرُّ غَالبٍ لِمَنْ غَلَب » .

فشَكَا امرأتَه وما صَنَعت به ، وأَنَّها عند مطرِّف بن بُهْصُل ، فكتب النبي صلى الله عليه إلى مُطَرِّف : « انْظُرامرأةَ هذا مُعاذة فادفعْها إليه » [3] .

حدثنيـه ابن الفـارسي ، أخبرني محمـد بن الحسين بنُ مُكرم ، نـا عَمْرو بن علي الفَلاَّسِ ، نـا عُبَيـد بن عبـد الرحمن بن عُبَيـد الحنفي ، حـدثني الجُنَيـد بن أُمَيْن بن ذروَة بن نَضْلـة بن طَرِيف بن بُهْصُـل الحِرمـازيّ ، حـدثني أبي : أُمَيْن بن ذِرْوَة ، حدثني أَبي : ذرْوَةُ بنُ نَضْلة ، عن أبيه : نَضْلةَ بن طريف .

الـدَّيَّـانُ : الملِـكُ المُطـاع ، وهـو الـذي يَـدِين النَّـاسَ : أي يَقْهَرهُم على الطاعـة . يقـال : دَانَ الرجلُ القومَ ، إذا قهرهم فَـدانُوا لـه إذا انْقَـادوا ، اللاَّزِم والمُتعدِّي فيه سَواء . والدَّيَّانُ : الذي يَلِي المُجازاةَ ، والدِّينُ : الجَزاء والله مالك يـوم الـدين : أي يـوم الجـزاء / ، ولـذلـك قيـل للحـاكم الـدَّيَّـان ، وفي بعض الكلام : مَنْ دَيَّانُ أَرْضِكم ؟ أي مَن الحاكم بين أَهلِها ، وأنشدني الرُّهَنِيّ : أنشدني ابنُ كَيْسَان ، أو غيره : [٨٢

(١) ت : « وهرب »
(٢) في اللسان (ذرب) هذا الرجز ما عدا البيت الثالث . وجاء فيه : أراد بالذّربة امرأتـه ، كنى بها عن فسادهـا وخيـانتهـا إيـاه ، والبيت الثـالث في اللسـان والتـاج (غبس) ، والبيت الثـاني والسادس في اللسان والتاج (لطّ) .
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢ / ٢٠١ ، ٢٠٢ .

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ   عَنّي ، ولا أنت دَيَّاني فَتَخْزُوني [1]

يقال : خَزَاه يَخْزُوه إذا ساسَه ، ومنه قولُ زِياد : قد خَزَوْنا ، وخزانا الخَازُون : أي وَلِينَا الناس ، وَوُلِيَ علينا ، فَعلِمْنَا [2] مايُصلِح الرَّاعي والمَرْعَى

وقوله : ذِرْبَة من الذَّرَب ، يُريد السَّلِيطَة . والذَّرَبُ والذَّرابةُ : حِدَّةُ اللِّسان . يقال : سِنَان ذَرِبٌ : أي حَدِيد ، وسَيفٌ ذَرِبٌ : أي ماضٍ . قال الأصمعي : الذَّرَبُ : فَسادُ اللِّسان وسُوءُ لَفْظِه ، وهو من قولهم : ذَرِبتْ مَعِدتُه إذا فَسدت ، وأنشد :

ولقد طَويتُكُم على بُلَلاتِكم   وعلِمتُ مافِيكم من الأَذْراب [3]

وحُكِي عن أَبي عُبَيدة أَنَّه سُئِل عن الذَّرَب ، فقال : هو سُرعةُ اللِّسان بكلامه حتى لا يَثْبُتَ الكلام فيه ، كَذَرَب المَعِدة إذا فَسَدت ، فصار الغِذاءُ لا يَثْبُت فيها ، فهو مَعنىً واحد يُحمَد في اللِّسان ويُذَمُّ في المَعِدة . والذئبة الغَبساءُ ، هي التي في لَوْنِها طُلسَة ، وكذلك ألوان الذِّئاب ، والفعل منه اغباسَّ ، وكذلك هو في كل لون مُتَميِّل بين لونين كالصُّهْبَة والصُّحرة ونحوهما . يقال : اصهابَّ ، واصْحارَّ ، فأما اللَّون الخالص كالحُمرة والبَياضِ ونحوهما فالفِعْل منه احمَّر وابيضَّ ، هذا إذا أردتَ أنه قد تَمَكَّن واستقرّ ، فإذا أردتَ التَّغَيُّرَ والاستحالةَ قُلتَ : احْمارَّ واصْفَارَّ ، كقولك : مازال يَحمارُّ وَجْهُه ويصفارُّ ، فمن هذا حديثُ عبد الله قال : أَتيتُ رسولَ الله وهو نائمٌ في ظلّ

---

(١) اللسان والتاج والأساس (خزى) ، وعزي لذي الإصبع العدواني . وهو في شعراء النصرانية ٤ / ٦٣٦ ، وفي هامش م : يقول : صفحت عنكم بعد معرفتي بعيوبكم .

(٢) س : « فعملنا » والمثبت من ت ، م ، ط .

(٣) اللسان والتاج (بلل) وعزي لحضرمي بن عامر الأسدي ، وجاء في الأساس من غير عزو .

الكعبة ، « فاستيقظ مُحمارًّا وجَهُـه »[1] . وفي روايـة أخرى : « فـاحمـارَّ وجهُـه حتى صار كأنه الصِّرْف »[2] ، وهو شَيءٌ أَحمرُ يُصْبَغُ به الأديمُ ، قال الشاعر :

كَلَوْن الصِّرْفِ عُلَّ به الأديمُ [3]

والعـامَّـةُ تجعـل الصِّرفَ من أسماء الخَمْر ، وإنَما هـو نَعتُ لـونهـا ، ومعنى قولهم : شَرِب الخَمرَ صِرْفاً : أي شربها بلونِها لم يُغيِّره بمزَاجٍ ، وكـذلـك قولهم في الجِرْيَالِ يجعلونَه من أَسْماءِ الخمر ، وإنما هو لونها ، قال الأعشى :

وسَبِيئـةٍ ممَّـا تُعتِّـق بـابـلٌ   كَدَمِ الذَّبيـح سلبتُها جريـالَها [4]

أخبرني ابن الـزِّئْبَقيّ ، نـا الحسين بن حميـد اللّخْمي ، نـا التَّـوَّزيّ [5] : نا الحِرمازي ، نا شعبـة ، عن سِماك بن حرب ، عن أبيـه حرب . قـال : لقيتُ الأعشى في الجاهلية فقلتُ له : مـاعَنَيْتَ بقولـك : سَلبتُهـا جِريـالَهـا ؟ قـال : شربتُها حمراءَ وبُلتُها بيضاءَ .

وقولـه : أَبْغيهـا الطّعـامَ ، معنـاه أَمتـارُه ، وأَبْغيـه لهـا ، كقـولـه تعـالى : ﴿ وإذا كَـالُوهُم أو وَزَنُـوهُم ﴾[6] المعنى كَـالُـوا لَهم ، ووَزَنُـوا لهم ، كقـولـه : ﴿ واخْتَار موسَى قَومَه ﴾[7] : أي من قومِه . قال الشاعر :

---

(١) أخرجه البخاري بلفظ : « فقعد محمرا وجهه » من حـديث خبـاب . وأبو داود ٣ / ٤٧ وغيرهما .

(٢) أخرجه مسلم ٢ / ٧٣٩ بلفظ « فتغير وجهه حتى كان كالصِرف » .

(٣) اللسـان والتـاج (صرف) . وصـدره : « كميت غير محلفـة ولكن » . وعـزي للكلحبـة اليربوعي . وهو في المفضليات / ٣٣ .

(٤) الديوان / ١٥٠ .

(٥) ط : الثوري ، والمثبت من بقية النسخ .

(٦) سورة المطففين : ٣ .

(٧) سورة الأعراف : ١٥٥ .

أمرتُك الخَيرَ فافعَل ماأُمِرْتَ بِه فقد تركْتُك ذا مالٍ وذا نَشَب [1]

/ فحذف حرفَ الصِّفة ، يريد أمرتُك بالخَيْر . وقال حُميدُ بن ثور : [٨٣]

أنتَ الذي اخْتارَه الرَّحمنُ أُمَّتَه فذاكَ غَيظٌ على مَنْ قلبُه حَسِك [2]

وأكثر ما يقال البَغْي في طلب الشرّ ، وأَقَلُّه ماجاء في طلب الخير ، كقوله صلى الله عليه « إذا جاء شهرُ رمضان فُتّحت له أبوابُ الجنّة ، وغُلّقت أَبوابُ النار ، وصُفِّدت الشّياطين ، وقيل : ياباغيَ الخَيْرِ أَقْبِل ، ويا باغِيَ الشَّرِّ أَقْصِر » [3]

وكقول زيد بن عمرو بن نُفَيْل ، وكان رَغِب في الجاهلية عن عِبادةِ الأوثان وطَلَب الدِّين فتنصَّر ، فكان يقول :

البِرَّ أَبغي لا الخَالْ وهل مُهجِّرٌ كَمَن قَالْ

وقوله : لَطَّت بالذَّنَب ، يريد أنها توارَت عنه وأَخْفَت شَخصَها دونَه ، يقال : لَطَّ الغَرِيمُ دُوني ، إذا استَخْفَى عنك وغَيَّب شَخصَه ، وأصلُه من قولهم : لَطَّت الناقةُ بذنَبِها إذا أَلزقَتْه بحيائها .

[وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون أراد أنها قد نَشَزت عليه ، وامتنعت عن التّمكين من نفسها ، كما تمتنع الناقة على الفحل إذا حملت بأن تُلصِقَ ذَنَبَها بحيائها] . [4]

---

(١) الكامل للمبرد ١ / ٣٢ ، وعزي لإياس بن عامر . وفي الخزانة ١ / ٣٤٤ : إياس بن موسى وهو أعشى طرود ، وقيل : لعمرو بن معد يكرب .

(٢) ليس في الديوان ط دار الكتب . وفيه قصيدة على الوزن والقافية ، وليس فيها هذا البيت .

(٣) الحديث في الفائق (صفد) ٢ / ٣٠٢ ، وفي النهاية (صفد) ٣ / ٣٥ جزء من الحديث .وجاء في **الفائق** : **الصَّفْد** والصِّفاد : القيد ، ومنه قيل للعطية صَفَد لأنها قَيْدٌ للمنعم عليه .

(٤) من ت ، م .

قال أبو عبيدة : يقال : لَطِطْتُ به أَلَطُّ لَطّاً ، وأَلَظَّ به إلظاظاً بمعنى واحد ، وهو لزوم الشَّيء .

قال الشاعر :

أَلاَ إنّ قومي لا تُلَطُّ قدورُهم ولكنها تُوقَدْنَ بالعَذِرات

أي لا تُسْتَر قُدورُهم ، لكنها تُنْصَب بالأَفْنِية .

وقوله : « قذفَتْني بين عِيصٍ مُؤتَشِب » فالعِيصُ : أُصولُ الشَّجَر ، والمُؤتَشِب : الملتَفُّ المُلْتَبس . قال جرير :

فما شَجَراتُ عِيصِكَ من قُرَيْشٍ بعَشَّاتِ الفُروعِ ولا ضَوَاحي [1]

وضَربَ الشّجَر وائتِشابَه مَثَلاً في الْتِبَاس أمره عليه . ورواه لنا المحدِّثُ : « بَين غِيضٍ مُؤْتَشِب » ، والرّواية : بين عِيصٍ على مافَسَّرناه . وقولُه : لمن غَلَب . فإنما وحَّد الفِعلَ وذكَّره ، لأنّه ردّه إلى غالبٍ فكأَنّه قال : وهُنّ شَرُّ شيءٍ غالبٍ لِمَنْ غَلَب .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنّ أبا بكر اشْتَرى جاريةً ، فأراد وَطْأَها ، فقالت : إنّي حامل فَرُفع ذلك إلى رسول الله فقال : إنَّ أحدَكم إذا سَجَع ذلك المَسْجَع فليس بالخيار على الله ، وأمر بردِّها » [2] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبري ، عن عبد الرزاق ، عن سَعيد بن عبد العزيز ، عن غَيْلان بن أنس ، عن أبي بكر

---

(١) الديوان / ٩٩ .

(٢) في مصنف عبد الرزاق ٧ / ١٣٤ بلفظ : « انتجع بذلك المنتجع » وهو في الفائق (سجع) ٢ / ١٥٥ » .

قوله : سَجَع ذلك المَسْجَع ، معناه سَلَك ذلك المَسْلَك ، أو ذَهَب ذلك المَذْهَب ، أو نَحْوَ هذا من الكلام . وأصلُ السَّجْع القَصدُ لجهةٍ واحدة ، قال ذو الرُّمَّة :

قَطعتُ بها أَرضا تَرَى وجه رَكْبها إذا ما علَوْها مُكفَأً غيرَ ساجعٍ [1]

أي غير قاصد . ومنه سَجْع الكَلام ، وهو أن تأتلِفَ أواخرُه على نَسقٍ واحد ، وكذلك سَجْعُ الحمامة إذا صَدحَت ، وهو مُوالاة الصَّوت على نَمَط واحد ، ومثله سَجْع الإبل إذا حَنَّت ، قال متمِّم بن نُوَيْرَة :

فما وَجْد أَظآر ثلاثٍ رَوائمٍ رأيْن مَجَرًّا من حُوارٍ ومَصْرعَا

يذكِّرن ذَا البَثِّ الحَزينَ ببَثِّه إذا حَنَّت الأولى سَجَعْن لَها مَعَا [2]

- وفي الحديث من الفِقْه كَراهَةُ وَطْءِ الحَبالى من السَّبْي ، وقد رُوي في بعض / الحديث : « لا يَسْقِيَن أَحدُكم ماءَه زَرعَ غَيرِه » [3] : أي لا يَطَأَنّ حامِلاً من غَيرِه . [٨٤]

وفيه أيضا من الفقه أَنَّ الحملَ في الآدميات عَيبٌ تُردُّ به الجارِيةُ ، وأَنَّها مخالِفَة للمَواشي والدوابِّ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ حنظلة الأُسَيْدِيَ جاءه فقال : نافق حَنظلةُ يارسول الله ، نكون عِندكَ تذكِّرنا بالجَنَّة والنّار كَأَنّا رأيَ عَيْن ، فإذا رجعنا عافَسْنا الأزواجَ والضَّيْعةَ ونَسِينَا كَثِيراً » [4] .

---

(١) اللسان والتاج (سجع) والديوان / ٣٥٩ .

(٢) المفضليات / ٢٧٠ .

(٣) أخرجه أبو داود في النكاح ، باب وطء السبايا ٢ / ٢٤٨ ، والإمام أحمد في مسنده ٤ / ١٠٨ .

(٤) أخرجه مسلم في التوبة ، باب فضل دوام الذكر ٤ / ٢١٠٦ رقم الحديث (١٢) . والترمذي في القيامة ٤ / ٦٦٦ رقم الحديث (٢٥١٤) . وفي الفائق ٣ / ٥ (عفس) : حنظلة الأسدي ، « خطأ » والمثبت « الأسيدي » في جميع النسخ .

يرويه جَعفر بن سُليمان الضُّبَعِيّ ، عن سعيد الجُرِيْريّ ، عن أبي عثمان النَّهدي ، عن حنظلة الأُسَيْدي .

المعافَسَةُ : مُلاعَبَةُ النّساء . ومنه حديثُ عَليٍّ ، وبلغه أَنَّ عمرو بن العاص يقول : إنَّ فيه دُعابةً ، فقال : زعم ابنُ النّابغة أَنِّي تِلْعَابةٌ تِمْزَاحَة ، أُعافِسُ وأُمارِس ، هيهات ، يمنع من العِفاس والمِراسِ خَوْفُ الموت ، وذِكرُ البَعْثِ والحساب ، ومَنْ كان له قَلْب ففي هذا عن هذا واعظٌ وزاجرٌ »[1] .

ونحوُ هذا حَديثُه الآخر نا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، ثنا موسى بن إسحاق الأنصاري ، نا أحمد بن عبد الله بن يونس ، نا زُهَيْرٌ ، نا سعد الطائي ، ثنا أبو المُدِلَّةِ مولى أُمِّ المؤمنين ، عن أبي هريرة قال : « قلنا : يارسول الله ، إذا كنا عندك رقَّت قُلوبُنا ، وإذا فارقناك شَمِعنا أو شَمِمنا النِّساءَ والأولادَ »[2] . والشَّماع : اللّهو واللّعب يقال : جارية شَمُوع ، وقد شَمَعَت . قال أبو ذؤيب :

فتَجِدّ حِيناً في العِلاج وتَشمَعُ[3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « الذَّهَب بالذَّهَب تِبْرُها وعَيْنُها ، والفِضَّةُ بالفِضَّةِ تِبْرُها وعَينُها ، والبُرُّ بالبُرِّ مُدْيٌ بمُدْيٍ »[4]

---

(١) الفائق ٣ / ٣١٩ ، وفيه : التلعابة ، الكثير اللعب كقولهم : التلقامة للكثير اللقم ، وهذا كقول عمر فيه : فيه دعابة . وفي النهاية ١ / ١٩٤ ، ١٩٦ هو من المرح ، والمرح : النشاط والخفة ، والتاء زائدة ، وهو من أبنية المبالغة ، ولكن الثابت في جميع النسخ تمزاحة بالزاي . والمزح : الدعابة « وانظر اللسان : مزح » .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢ / ٣٠٤ / ٣٠٥ .

(٣) شرح أشعار الهذليين ١ /١٤ ، وصدره : فلبثن حينا يعتلجن بروضه .

(٤) أخرجه أبو داود في البيوع ٣ / ٢٤٨ ، والنسائي ٧ / ٢٧٦ .

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا الحسن بن علي ، نا بِشْر بن عمر ،. نا همَّام ، عن قَتادة ، عن أبي الخَليل ، عن مُسلِم المكّيّ ، عن أبي الأَشْعَثِ الصَّنْعانِيّ ، عن عُبادةَ بن الصّامت .

التِّبْر : جوهَر الذَّهب والفِضَّة ، يقال للقِطعة منها تبْرة مالم يُطْبَع ، فإذا ضُربت دراهمَ أو دنانير سُمِّيت عَيْناً ، حرّم صلى الله عليه التَّفاضُلَ فيها ، سواء كان تِبراً بمضروب ، أو عَيناً بعَيْن . والمُديُ : مِكيال لأهلِ الشَّأْم يقال : إنه يَسَع خَمسةَ عَشَر مَكُّوكا ، والمَكُّوك : صَاعٌ ونِصف ، والصّاعُ : خمسة أرطال وثُلُث ، وهو صَاعُ أَهل الحَرَمين

أخبرنا ابن الأعرابي ، نا أبو داود قال : قال أحمدُ بنُ حنبل : صاعُ النبي خمسةُ أرطال وثلث ، وأما الصّاع في قول أهل العِراق فإن إسماعيل بن محمد الصَّفّار نا قال : نا الحسن بن علي بن عَفّان العامِريّ ، عن يحيى بن آدم قال : الصَّاعُ عند أصحابنا ثمانيةُ أَرطال ، وهذا صاعُ الحَجّاج ، صَوَّعه لَمَّا وُلِّي العراقَ ، وسَعَّر به على أهلها وكانت الوُلاةُ يتحمَّدونَ بالزِّيادة في الصِّيعان ، يُريدون به التَّوسعةَ على الناس ، ولذلك قال بعضُهم في ولاية سَعِيد العراق :

يا ويلَنا قد ذَهَبَ الوليد وجاءنا مُجَوِّعا سَعِيد
يَنقُص في الصاع ولا يَزيدُ

/ قال أبو سليمان : فصاعُ الحَجّاج صاعُ التَّسعير على أهل الأسواق لا صاعُ [٨٥] التَّوقيف الذي تُقدَّر به الكَفَّارات وتُخرَجُ به الصدقات .

وأخبرنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، نا أبو داود ، نا محمد بن محمد بن خلاّد ، نا مُسدَّد ، عن أميَّة بن خالد قال : لما وَلِي خالدٌ أضعَفَ الصّاعَ ، فصار الصاعُ سِتَّةَ عشر رِطلاً ، فهذا تفسير المُدْي .

وأما المدُّ فهو رُبعُ الصّاع ،ويقال : إنه مُقدَّر بأن يمُدَّ الرجلُ يَـدَيْـه فيملأ كفّيه طَعاماً ، ولذلك سُمِّي مُدًّا ، وقد قال صلى الله عليه في أصحابـه : « لو أَنَّ أحدَكم أنفق مِلْءَ الأرض ذهبا ما بَلغَ مُدَّ أحدِهم ولا نصِيفَه »[1]

والنَّصِيفُ : النِّصفُ ، ورواه بعض أهل اللغـة « مـا بَلَـغ مَـدَّ[2] أحـدِهم » - بفتح الميم - يُرِيـد الغـايـة . يقـال : فلان لا يبلغ مَـدَّ فلانٍ : أي لا يلحـقُ شَأوَه ولا يدرك غايتَه .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلّى الله عليـه : « أنّـه ذَكَـر قِتـالَ الرّوم فقال : يَخرُج إليهم رُوقَةُ المؤمنين من أهل الحجاز »[3]

حـدثنـاه أحمـد بن إبراهيم بن مـالـك ، نـا الحسن بن زِيـاد السُّرِّيّ ، ثنـا إسماعيل بن أبي أُوَيْس ، نا كَثِير بن عبد الله المُزَنِيّ ، عن أبيه ، عن جدّه .

رُوقَـةُ القـوم : خِيَـارُهم وسَرَاتُهم . يقـال : رأيتُ رائقـةَ بني فُـلانٍ : أي وجوهَهم وأعيـانَهم ، وأصـل هـذا في الرَّقيـق . يقـال : وصيفٌ رُوقَـةٌ وَوُصَفـاء رُوقـةٌ : أي حِسـانٌ ، ويستعـار ذلـك في الخيل ، يقـال : خَيْـل رُوقَـةٌ ، وأُراه مأخوذاً من راقَنِي الشَّيءُ إذا أعجبك ، ويقال أيضاً : رأيتُ جَبْهة بني فلان إذا رأيتَ سادتَهم وأَعيانَهم ، ومِثلُه رأيتُ نواصِيَ بني فُلان . قال الشاعر :

في مجلس من نَواصِي الحَيّ مشهودِ[4]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « أَولُ دِينكُمْ

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل أبي بكر عن أبي سعيـد الخـدري ٥ / ١٠ ، ومسلم ٤ / ١٩٦٨ وغيرهما .

(٢) ت : مَدَى .

(٣) أخرجه ابن ماجة في الفتن في باب الملاحم ٢ / ١٣٧١ .

(٤) اللسان والتاج والأساس (نصا) وعزي إلى أم قبيس الضبية .

نُبوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ، ثم خِلافةٌ ورحمةٌ ، ثم مُلْك أَعْفَرُ ، ثم مُلْك وَجبرُوَّةٌ يُستَحلّ فيها الفَرْجُ والحرير[1] »

من حديث محمد بن يحيى الذّهلي ، نا إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الأمويّ ، نا يحيى بن حمزة ، حدثني عبيد الله بن عبيد الكُلاعِيّ ، عن مَكْحُول ، عن أبي ثَعْلبة الخُشْنِيّ ، عن أبي عُبَيْدة بن الجرّاح .

قوله : مُلك أعفَر معناه الإربُ والدّهاء ، أُخِذ من العَفَارَة ، وهي الشَّيْطَنَة والدَّهاء . يقال : رجل عَفْرٌ وعِفْرٌ ، ومنه قيل للشيطان المتمرّد عِفْرِيت ، ويوصَف به الرَّجلُ الدّاهي الخَبيث فيقال : رجل عِفْريت نِفْريت ، وعِفْرِيَة نِفْرِيَة ، والمعنى أنَّ المُلكَ يُفْضي إلى قوم يَسُوسُون النّاسَ بالدَّهاء والنُّكْر . والجَبَرُوَّة مَصْدَر ، يقال : جبَّارٌ بيّن الجَبْرِيّة والجِبْرِيَّةِ والجَبَروت والجَبْروَّة ، وهو الجَبَروتا أيضا كقولهم : رَحَمُوتا ورَهَبُوتا . والعرب تقول : « رَهَبُوتا خير من رَحَمُوتا »[2] ، معناه لأَن تُرهَب خير من أن تُرحَم .

ومن هذا حديثه الآخر حدَّثناه ابن الأعرابي ، نا زيد بن إسماعيل الصائغ ، نا زيد بن الحُباب ، حدثني العَلاءُ بن المِنْهال العَبْدِيّ ، ثنا مُهَنَّ بنُ هشام القَيْسِيّ ، حدثني قَيْسُ بن مُسلِم ، عن طارق بن شهاب . عن حُذَيْفَة قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « أَنتُم اليومَ في نُبُوَّةٍ ورحمةٍ[3] ، ثم يكون خلافةُ رحمةٍ ثم يكون كَذَا وكَذَا ، ثم يكون / مُلوكاً عُضُوضاً[4] ، [٨٦]

---

(١) أخرجه الدارمي ٢ / ١١٤ بنحوه . وذكره الهيثمي في مجمعه ٥ / ١٨٩ بنحوه ، عن معاذ وأبي عبيدة ، وانظر كنز العمال ١١ / ٢١٥ .

(٢) هامش كتاب الأمثال لأبي عبيد برواية : « رهبوت خير من رحموت » .

(٣) م ، ح : « في نبوة رحمة » بالإضافة .

(٤) في النهاية (عض) : ثم يكون مُلك عَضوض ، بفتح العين . قال : وفي رواية : « ثم يكون ملوك عُضوض » وهو جمع عِض بالكسر .

يشربون الخَمرَ ، ويلبسون الحَريرَ ، وفي ذلك يُنصَرُون على من ناوأهم »[١]

العُضُوض جمع عضٍّ ، وهو الرَّجلُ الخَبيث الشَّرِسُ الخُلُق .

فأما حديثُه الآخر الذي يَرْويه مُعاذُ بن جَبَلٍ في صفة الخلفاء والأُمراء ، حدثنيه محمد بن علي بن إسماعيل ، نا ابن أبي داود ، نا محمد بن منصور الطّوسيّ ، ثنا كَثِير بن حفص ، ثنا ابنُ لَهيعة ، عن أبي قَبِيل المَعافري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص : « أنَّ مُعاذَ بن جَبَل أخبره قال : بَينا أنا وأبو عُبَيْدةَ وسَلمان[٢] جلوسا ننتَظِر رسول الله إذْ خرج علينا في الهَجير مَرعوباً ، وذكر الحديث في صِفَة الخلفاء والأمراء بعده فقال : « أوْه لِفراخِ محمد من خليفةٍ يُسْتَخْلَف ، عِتْريفٍ مُتْرَفٍ ، يَقتُل خَلَفي وخَلَف الخَلَف »[٣] . فإن العِترِيفَ الغاشِمُ ، يقال : رجل عِتْرِيف وعِتْريس : أيْ غاشِمٌ . ويقال : إنه مقلوب من العِفْريت . [ورواه بعضهم غِتريفٍ مترفٍ بالغين المعجمة ، والغَتْرفَة والغَطْرفَة واحدة ، ورجل مُتَغَتْرف : أي متكبِّر وأنشد عن الأحمر :

فإنك إن عاديتني غضب الحصا عليك وذو الجُبُّورَة المُتَغَتْرف][٤]

وقوله : يقتُل خلَفي وخَلَف الخَلَف ، فإنه يُتَأَوّلُ على ما كان مِنْ يَزيد في أمر الحسين بن علي ، وفيما جَرَى منه على أولادِ المُهاجرين والأَنصار يوم الحَرَّة ، وهم خَلَف الخَلَف ، رحمهم الله .

---

(١) ذكره الحافظ في المطالب العالية ٤ / ٢٦٥ ، بلفظ : « ومع ذلك ينصرون إلى قيام الساعة » وعزاه لأبي بكر . وأخرجه أحمد بنحوه في مسنده ٤ / ٢٧٣ . وذكره الهيثمي في مجمعه ٥ / ١٨٨ وقال : رواه أحمد في ترجمة النعمان ، والبزار أتم منه ، والطبراني ببعضه في الأوسط .

(٢) ت : « وسليمان » .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ٥ / ١٨٩ بنحوه ، عن أبي ثعلبة قال : كان معاذ بن جبل وأبو عبيدة . . . وانظر كذلك المطالب العالية ٢ / ١٩٧ .

(٤) من ، ت ، م ، والبيت في اللسان والتاج (غترف) وعزي للمغلّس بن لقيط .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « اتَّقوا اللّهَ في النساء ، فإنما أخذتموهن بأمانة الله واستَحللتُم فروجَهَنَّ بكلمة الله »[1] .

حدثناه أحمد بن سلمان النّجّاد ، نا إبراهيم الحربي ، ثنا عفَّان ، وموسى بن إسماعيل ، وابنُ عائشة قالوا : ثنا حمّاد ، ثنا على بن زيد ، عن أبي حُرَّة الرَّقاشِيّ ، عن عمه .

قوله : استَحْلَلتُم فروجَهن بكلمة الله ، يريد ـ والله أعلم ـ ما شَرَطه لهنّ في كَلِمته ، وهو قَولُه تعالى : ﴿ فإمْساكٌ بمعروفٍ أو تَسْرِيحٌ بإحسانٍ ﴾[2] ، وقد تَتَصَرَّفُ الكلمة على وجوه ، جِماعُها ما أمر الله به ودعا النّاسَ إليه ، قال الله تعالى : ﴿ قل يا أَهلَ الكِتابِ تَعالَوْا إلى كلمةٍ سواءٍ بيننا وبَيْنَكم ﴾[3] ثم فَسَّر ذلك فَقال : ﴿ أَلاَّ نَعْبُدَ إلاّ الله ﴾[3] .. الآية .

وأما قوله : ﴿ وإذ ابتَلَى إبراهيمَ رَبُّه بكلمات فأتَمّهن ﴾[4] . فإن المفسرين يذكرون أنها عَشْر خصال في الطَّهارة ، أمره الله بهنّ : خَمسٌ في الرأْسِ ، وخَمسٌ في سائرِ الجَسَد . فأما التي في الرأس : ففَرْق الرَّأْسِ[5] ، وقَصُّ الشارب ، والسِّواكُ ، والمَضْمَضَةُ ، والاستِنْشاق . وأما التي في الجسد : فَتَقْلِيمُ الأظفارِ ، ونَتْفُ الإبط ، وحَلْقُ العانةِ ، والاستِنجاءُ ، والاختِتانُ .

فأَتَمَّهن : أي وَفَّاهن . ثم قال : ﴿ وإبراهيمَ الذي وَفَّى ﴾[6] : أي أَدَّى ما فُرِض عليه .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥ / ٧٢ .

(٢) سورة البقرة : ٢٢٩ .

(٣) سورة آل عمران : ٦٤ ، وفي م : « ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا » .

(٤) سورة البقرة : ١٢٤ .

(٥) س ، ط : « الشعر » . والمثبت من ت ، م .

(٦) سورة النجم : ٣٧ .

وأما قولُه : ﴿ فتلقَّى آدمُ من ربِّه كلماتٍ ﴾[1] فبَيان ذلك قوله تعـالى : ﴿ قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنا أنفسنـا ﴾[2] .. الآيـة وأمـا قولُـه : ﴿ وصَـدّقَتْ بكلمـات ربِّها ﴾[3] فإنها أَربعُ كلماتٍ ، تكلم بها عيسى في المهد صَبِيًّا ، ﴿ قال إنِّي عبد الله آتانِيَ الكِتابَ ﴾[4] .. إلى قوله : ﴿ ما دمتُ حَيًّا ﴾[5]

وأمـا قـولُـه : ﴿ لَنَفِـد البَحرُ قبـل أن تَنْفَـدَ كَلِماتُ رَبِّي ﴾[6] فكلمـاتـه عِلمُه .

وأما قوله : ﴿ بكلمةٍ منه اسمُه المَسِيحُ ﴾[7] فإنـه يريـد ـ والله أعلم ـ أنـه أوجدَه بالكلمـة ، وكوَّنَـه بهـا ، وهي قولـه : كُنْ من غير تَوْلِيـدٍ من فَحْل ، أو تَنْسِيـلٍ من ذَكَر ، وهـو معنى قـولِـه : ﴿ إنَّ مَثَـل عِيسَى عنـد الله كَمَثَـل آدم [٨٧] /خَلَقـه مِنْ تُرابٍ ، ثُمَّ قَـالَ لَـهُ : كُنْ ﴾[8] ولم يُرِد ـ واللهُ أَعْلَم ـ أنَّ عِيسَى هو الكلمـةُ نَفسُهـا ، ألا تراه يقول : اسمُـه المَسِيح ، ولو أَرادَ الكلمـةَ لقـال : اسمُهـا المسيح .

فأما قَولُ النبيّ صلّى الله عليه : « أَعوذُ بكَلمـاتِ الله التَّـامَّـات »[9] فـإنّ كلمتَه القُرآنُ ، وصَفَهُ بالتّمام تنزيهاً له عن أن يَلحقَه نقصٌ أو عيبٌ ، كما يوجـد ذلك في كلام الآدميِّين .

---

(١) سورة البقرة : ٣٧ .

(٢) سورة الأعراف : ٢٣ .

(٣) سورة التحريم : ١٢ .

(٤) سورة مريم : ٣٠ .

(٥) سورة مريم : ٣١ .

(٦) سورة الكهف : ١٠٩ .

(٧) سورة آل عمران : ٤٥ .

(٨) سورة آل عمران : ٥٩ .

(٩) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ٤ / ٢٠٨٠ ـ ٢٠٨١ وغيره .

- وقد يَحتَجُّ بهذا الخبر مَنْ يَرى أَنَّ النِّكاحَ لا ينعَقِد إلا بلَفْظِ النِّكاح أو التَّزويج .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أَنّه قال[1] للرجل الذي باع له القَدَحَ والحِلْسَ في مَنْ يزيد : انْطلِق إلى هذا الوَادِي ، فلا تَدَعْ حاجاً ولا حَطَباً ، ولا تَأتِني خَمسةَ عَشَرَ يوماً »[2]

حدَّثناه الأَصَمُّ ، نا يحيى بن أبي طالب ، نا عبد الوهاب بن عَطَاء ، نا الأَخضَرُ بن عَجْلاَن ، حدثني أبو بكر الحَنَفِي ، عن أَنَس بن مالك .

الحاجُ أيضاً : جمع حاجَةٍ ، قال الراعي :

من حَسَكِ التَّلعَةِ أو من حَاجِها

والحاجُ أيضاً : جمع حاجَةٍ ، قال الراعي :

وحاجَةٍ غيرِ مُزْجاةٍ من الحَاجِ[3]

فأما الحوائج فهي جَمعٌ على غير قياسٍ ، إلاّ أَنَّ من العرب من يقول في الواحدة منها حائِجَة ، فمن قال ذلك أَصابَ القياسَ في جمعها على الحَوائج ، ذكره أَبو عُمَر ، عن أبي العباس ثعلب .

فأما حديثُه الآخر أنه قال له رجل : « ما تَركتُ حاجَةً ولا دَاجَةً إلا أتيتُها »

---

(١) ط : « أنه قال للذي باع له » .

(٢) أخرجه ابن ماجه في التجارات ٢ / ٧٤٠ بدون قوله : « انطلق إلى هذا الوادي فلا تدع حاجا ولا حطبا » ، وأخرجه الترمذي في البيوع ٣ / ٥١٣ مختصرا ، وكذلك أحمد في ٣ / ١٠٠ .

(٣) الديوان / ٣٢ ط دمشق . وصدره : « ومرسل ورسول غير متهم » . وديوانه / ١١٩ ط بغداد وعجزه في اللسان (زجا) دون عزو .

حـدثنـاه محمـد بن عبـد الله بن عَتَّــاب العبْــديّ ، ثنـــا محمـــد بن يُـونُس القرشيّ ،ثنا الضّحّاك بن مخْلَد ، ثنا مستُور بن عَبَّاد الهُنائِيّ ، عن ثابت ، عن أنس :« أَنَّ رجلاً جـاء رسولَ الله فقـال :« مـا جئتـك حتى لم أَدَعْ حـاجـةً ولا داجةً إلا أتيتهـا ، فقـال[لـه] : أَليسَ تشهـدُ أن لا إلـه إلا الله ، وأَنِّي رسولُ الله ؟ قال : نعم ، قال :فإن اللهَ غفَرَ لك كلَّ حاجةٍ وداجةٍ » [١]

هكذا رواه ابن قُتَيبَة بالتّخفيف[٢]، وفَسَّره ، فقال : أَراد أنه لم يَـدَعْ شيئـاً دعتْه نفسه إليـه من المعـاصي إلا رَكِبَـه[٣] ، قـال : وداجـة إتبـاعٌ ، كقولهم : شَيطانٌ لَيْطانٌ وأخواتها .

وقـد روي هـذا الحرف من غير هـذا الطريق مُثقَّلاً ، وفُسِّر على غير هـذا المعنى .

حدثنيـه محمـد بن علي بن إسماعيل ، نـا عبـد الله بنُ زيـاد بن أبي سفيـان الموصليّ ،نـا أبو نَشِيـط : محمـد بن هـارون المَرْوزي ، أنـا أبـو المغيرة ، حـدثني صَفــوانُ بن عَمْرو ، أخبرني عبـــد الرحمن بن جُبَيْر[بن نُفَير] [٤] ، عن أبي الطويل شَطْب [٥] المَمْدُود :« أنـه أتى النبيَّ صلى الله عليـه فقـال : يـا رسـول

---

(١) النهاية (دجج) ١ / ١٠١ .

(٢) جاء في النهاية بالتشديد ، وقال ابن الأثير : هكـذا جـاء في روايـة بـالتشـديـد . . . والمشهور بالتخفيف . قال : وأراد بالحاجة ، الحاجة الصغيرة ، وبالـداجـة الحـاجـة الكبيرة . ولم أقف عليه في غريب ابن قتيبة المطبوع .

(٣) ت : « ركبها » .

(٤) ليس في ، م ، ح .

(٥) ت : « شطب » ، كزفر . وجاء في الإصابـة ٢ / ١٥٢ قـال البغوي : أظن أن الصواب عن عبد الرحمن بن جبير أن رجلا أتى إلى النبي صلى عليه وآله وسلم طويلا شطبا ، والشطب يعني في اللغة الممدود ، فظنه الراوي اسما فقال فيه : عن شطب أبي طويل .

الله ، أرأيت رجلاً عَمِل الذُّنوبَ كلهّا ، وهو في ذلك لا يتركُ حاجَّةً ولا داجَّةً إلا اقْتَطَعَها بيمينه ، هل له من تَوْبة ؟ قال : هل أَسلمتَ ؟ قال : أمآً أنا فأشهدُ أن لا إله إلا الله وأنَّك رسولُ الله ، قال : نَعَم نعم ،[1] فاعمل الخيراتِ بترك الشِّرَّات[2] يجعلُهُنّ الله لك خيراتٍ كلَّها »[3] .

ورواه محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة ، عن أبي نَشِيْط ، عن أبي المُغيرة ، قال : سمعتُ مُبشِّر بن عبيد يقول : الحاجَّة : الُحجَّاج إذا أقبلوا ، والدَّاجة إذا رجعوا . وقال غيره : الحاجَّةُ : القاصدون البيت ، والدّاجَّةُ : من كان في ضمنهم من مُكارٍ وتاجرٍ وتابع .

ومن هذا حديث ابن عمر أنه رأى قوماً في الحج لهم هيئة أنكرها فقال : « هَؤُلاءِ الدّاجُّ فأينَ الحاجُّ »[4]؟/ وسُمُّوا داجًّا ، لأنهم يَدُجُّون على الأرض . [٨٨]
والدَّجَجَانُ : الدبيب في السير ، أنشدني بعضهم :

عِصابةٌ إن حَجَّ موسى حجُّوا وإن أقام بالعراق دَجُّوا
ماهكذا كان يكون الحجّ

يُريد موسى بن عيسى الهاشميّ . قال أبو عمر : قال أبو العبَّاس : يقال لهم الحاجُّ والدَّاجُّ ، والنّاجُّ . فالحاجُّ أصحاب النِّيّاتِ ، والدَّاجُّ : الأتباع ، والنَّاجُّ : المراؤون .

---

(١) ت ، م ، ح : « نعم » من غير تكرار والمثبت من س ، ط .
(٢) ح : الشهوات » .
(٣) أخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ / ٧٠٨ . وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة أبي الطويل ٢ / ١٥٢ .
(٤) الفائق ١ / ٤١٢ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال :« مَنْ ظَلَم شِبراً من الأرض طوّقه الله من سَبْع أَرَضِين .»[1]

حدثناه ابن الأعرابيّ ، وإسماعيل بن محمد الصَّفّار ، قالا : ثنا عبد الله بن أيوب المُخرَّميّ ، ثنا سفيان ، عن الزهري ، عن طلحة[2] بن عبد الله ، عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل[3]

هذا يفسّر على وَجْهَين : أحدهما أن تُخسَف به الأرضون السَّبعُ ، فتكون البُقعةُ المغصوبةُ منها في عنقه كالطَّوق . والوَجْه الآخر أن يكون ذلك من طَوْقِ التَّكليف لا من طَوْق التَّقْليد ، وهو أن يُكلَّف حملها يَومَ القيامة .

وقد روي في حديث مرفوع أنه قال :« مَنْ أخذ أرضاً بغير حقِّها كُلِّف أن يحمل تُربتَها إلى المَحْشَر »[4] .

وفي الحديث من الفِقْه أنّ مَنْ ملك بُقعةً من الأرض ملك أسفلها كما يَملِك أعلاها ، وأن ليس لأحدٍ أن يتّخِذَ سَرْباً تحت أرضه وإنْ كان لا يتضرّر به ، كما لَيْس له أن يُشرِع جَناحاً أو ظُلَّة في هواء داره وإن كان لا يَتَضرّر به .

---

(١) أخرجه الدارمي ٢ / ٢٦٧ ، والبخاري ٤ / ١٣٠ بلفظ « من أخذ » بدل « من ظلم » ، ومسلم ٣ / ١٢٣٠ وغيرهم ، والملاحظ أن الدارمي أتى بهذا الحديث عن طريق الزهري إلا أنه أدخل بين طلحة بن عبد الله ، وسعيد بن زيد ، عبد الرحمن بن سهل .

(٢) ح : « عن عبد لله » ؟ .

(٣) كذا في س ، ت ، ط ، ح . وفي م : سعيد بن زيد ، عن عمرو بن نفيل . وفي تقريب التهذيب ١ / ٢٩٦ : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ، أبو الأعور ، أحد العشرة ، مات سنة خمسين أو بعدها بسنة أو سنتين .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ١٧٢ ، ١٧٣ عن يعلى بن مرة . وذكره الهيثمي في مجمعه ٤ / ١٧٥ وعزاه للطبراني في الكبير .

☆وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال :« ألا إنَّ عَمَلَ الجَنَّة حَزْنَةٌ بربوةٍ ، وإنَّ عَمَلَ النار سَهْلَةٌ بِسَهْوَةٍ[1] » .

يرويه محمد بن إدريس الحنظليّ ، نا الربيع بن رَوْح الحَضرمي ، أُراه عن بَقيّة بن الوليد ، ثنا سعيد بن سِنان ، عن أبي الزّاهرية الحَضْرميّ ، عن جُبَيْر بن نفير الحضرمي ، عن ابن البُجَيْر ، وكانت له صحبة .

السَّهوةُ : الأرض اللَّيِّنة[التُّربَةِ][2]. ويقال للدّابة الذلول المِذعان سَهوة ، قال امرؤ القيس :

وخَرقٍ بعيدٍ قد قَطعتُ نِياطَه على ذاتِ لَوْثٍ سَهْوةِ المشيْ مِذعانِ[3]

وهذا كقوله صلى الله عليه :« حُفَّت الجَنَّةُ بالمكاره ، وحفَّت النّارُ بالشهوات »[4] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أنه كتَب للعدَّاء بن خالد بن هوذَة كتاباً : هذا ما اشترى العدَّاءُ بن خالد من محمد رسول الله ، اشترى منه عَبداً أو أمةً ، لا داءَ ولاخِبثةَ ، ولا غائلةَ ، بيعَ المُسلم المُسلِمَ »[5] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن أيوب بن يحي بن

---

(١) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة في ترجمة ابن البجير ٦ / ٣٣٥ وقال : أخرجه ابن مندة وأبو نعيم .

(٢) من م ، ت ، ط ، ح .

(٣) الديوان / ٩١ .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الجنة ٤ / ٢١٧٤ وغيره .

(٥) أخرجه البخاري تعليقا في ٣ / ٧٦ ، والترمذي ٣ / ٥١١ ، وابن ماجة ٢ / ٧٥٦ وغيرهم .

ضُرَيْس[1] ، ثنا عثمان بن طالوت ، ثنا عبّاد بن الليث صاحب الكَرَابيس ، ثنا عبد المجيد أبو وهب ، عن العدَّاء بن خالد .

قوله : لا داءَ ، يريد أن المَبيع بريءٌ من داءٍ في بدنه ، أو عيبٍ يُرَدُّبه . وقوله : لا غائلةَ فإنها كلُّ شيءٍ يقْصَد به الخداع والتَّدليس ، وأصل ذلك من قولهم : غالَتْه غولٌ إذا أذهبتْه فهي غائلته ، ولذلك قيل : الغَضَب غُولُ العقل ، قال ذو الرُّمَّة .

أعاذلُ قد جَرَّبتُ في الدّهر ما كَفَى ونظَّرتُ في أَعقابِ حَقّ وباطلِ
فأيْقَنَ قلبي أنّني تابعٌ أبي وغائلتي غَوْلُ الرِّجالِ الأوائلِ[2]

[٨٩] / فالغائلة في البيع : كلّ ما أدّى إلى تلَف الحقِّ وذهابه .

وأخبرني أبو محمد الكرانيّ ، ثنا عبد الله بن شَبيب ، ثنا زكريا بن يحيى المِنْقرى ، عن الأصمعي ، قال : سألتُ سعيدَ بن أبي عَروبة عن الغائلة فقال : الإباقُ والسَّرِقُ ، والزِّنا .

وقال قتادةُ : الإباق .قال الأصمعي : وسألته عن الخِبْثَةِ فقال :بيع أهل عهد المسلمين ،يريد سبي من أعطى عهداً أو أماناً ، وسمّاه خبْثةً لحُرمته ، وكلُّ مُحرّمٍ خبيث . [ويقال : سَبْيٌ خِبْثَةٌ : أي خبيث ، وسَبْيٌ طِيبَةٌ ، وهو ما طاب ملكه وحلّ][3]

---

(١) ط : « الضريس » والمثبت من باقي النسخ .
(٢) الديوان / ٥٠١ .
(٣) من ت ، م .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه« أنـه نهى عن بيع الثِّمار حتى تُوزَنَ »[1] .

حدثناه خَلَفُ بن محمد الخَيّام ، ثنا إبراهيم بن مَعْقل ، ثنا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا آدم ، نا شُعبة ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن أبي البَخْتَريّ الطائي ، عن ابن عبّاس .

قوله : حتى تُوزَن ، الثمار لا تُوزنُ إنما تُكال ، ومعنى تُوزن تُخرصُ ، وسماه وزناً لأن الخارص يَحزرُها ويقدِّرها فيحُلّ ذلك مَحَلّ الوزْن لها ، والمعنى في النَّهي عن بَيْعها قَبْل الخرصِ شيئان : أحدهما تحصين الأموال ؛ وذلك أنها في الغالب لا تأمنُ العاَهةَ إلا بعد الإدراك ، وهو أوان الخَرْص . والمعنى الآخر أنّه إذا باعها قَبْل بُدُوِّ الصَّلاح على القَطْع سقط حقوقُ الفقراء ؛ لأنّ الله تعالى أوجب إخراجها وقت الحصاد .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أنَّه أذِن في المُتْعةِ عامَ الفَتْح »[2] .

قال سَبْرةُ الجُهَني : فانطلقتُ أنا ورجل إلى إمرأة شابَّة ، كأنها بكْرَةٌ عَيْطاء .

حدثناه إبراهيم بن فراس ، ثنا مَسْعَدة بن سعدٍ العطار ، ثنا سعيد[3] بن

---

(١) أخرجه البخاري في السلم بلفظ : « بيع النخل » بدل « بيع الثار » ٣ / ١١٢ ، ومسلم ٣ / ١١٦٧ ، وأحمد في ١ / ٣٤١ .

(٢) أخرجه مسلم ٢ / ١٠٢٣ ، والنسائي ٦ / ١٢٦ ، وابن ماجة ١ / ٦٣١ ، وأحمد ٣ / ٤٠٥ .

(٣) ح : « سعد بن منصور » .

منصور ، ثنا عبد الله بن وهب ، سمعتُ عمرو بنَ الحارث يحدِّث عن الرَّبيع بن سَبْرة ، عن أبيه ، وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، ثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر بن بَرِّي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصَّنعانيّ ، ثنا المُعتَمر : سمعت عمارةَ بن غَزِيّة يحدث عن الرّبيع بن سَبْرة أنّه حدَّث عن أبيه قال :« أَذِن لنا رسولُ الله في المتعةِ عام الفتح ، فخرجتُ أنا وابن عمٍّ لي ومَعِي بُردٌ قد بُسَّ منه فلَقِينا فتاةً مثلَ البَكْرةِ العَنَطْنَطة »[1] .

وحدثنيه بعضُ أصحابنا[2] ، حدثني أبو بكر الشّافعي ، نا عُبَيْد بن شَرِيك ، نا محمد بن عبد العزيز الواسطيّ ،نا محمد بن عمر ، نا عبد العزيز[3] بن عمر بن عبد العزيز : سمِعتُ الرَّبيعَ بن سَبْرةَ الجُهَنيّ وهو يحدث أبي عن هذا الحديث فساقه وقال : فَجَعل ابنُ عَمِّي يقول لها : بُرْدي أجودُ من بُردِهِ ، قالت : بُرْدُ هذا غيرُ مَفْنُوخٍ ، ثم قالت : بُردٌ كَبُردٍ[4] .

العيطاءُ : الطَّويلةُ العُنَق ، وطولها يُستَحسن ما لم يُفرِط ، قال قيسُ بنُ الخَطيم :

عيْطاءُ جَيْداء يُسْتَضاء بها ... كأنها خوطُ بانةٍ قَصِفُ[5]

فأما قولُ ذي الرُّمَّة :

والقُرطُ في حُرّةِ الذِّفرى مُعَلَّقةٌ ... تَباعد الحبلُ منها فهْو يضْطرب[6]

---

(١) أخرجه مسلم ٢ / ١٠٢٤ ، والبيهقي في سننه ٧ / ٢٠٢ .

(٢) س ، ح : « أصحابي » .

(٣) ح : « عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز » .

(٤) أخرجه مسلم ٢ / ١٠٢٥ ، والبيهقي في سننه ٧ / ٢٠٢ .

(٥) هامش س : « عيطاء » بدل « عيناء » والمثبت من النسخ كلها . وفي الديوان / ٥٧ : « حوراء » .

(٦) الديوان / ٦ ، واللسان والتاج (حبل) .

فهذا إفراط ، وقد عِيبَ به .

والعُطْبُوْل أيضاً : الطَّويلُ العُنُق ، وهو العَيْطَل ، والبَكْرَةُ العَنَطْنَطة مثل العيطاءِ سواء . ويقال : عُنُق عَنَطْنَطٌ . قال الشاعر :

تَمطُو السُّرَى بعُنُقٍ عَنَطْنَطِ [(١)]

وقوله : قد بُسَّ منه أي قد نَالَ منه البِلَى فَرقَّ ونَهِك ، ومن هذا قوله تعالى : / ﴿ وبُسَّت الجِبالُ بَسًّا ﴾[(٢)] ، قالوا : معناه فُتَّت[(٣)] ودُقَّت ، ومنه [٩٠] البَسِيسَةُ وهي السَّوِيقُ ونحوُه . وقال الأصمعي : هي كل شيءٍ خَلطَته بغيره مثل السَّوِيق والأَقِط ثم تبلُّه ، أو مثل الشَّعير بالنَّوى للإبل ، يقال : بَسَسْت أَبُسُّ بَسًّا . قال الراجز :

لا تَخْبِزَا خُبْزاً وبُسَّا بَسَّا ولا تُطِيلاَ بمقامٍ حَبْسَا [(٤)]

يقول : تَزوَّدا السَّويق [(٥)] ولا تَصْنَعا خبزاً لئلا يطول المَكْثُ ، يأمرهما بالنَّجاء في السَّير ، ويروى : لا تَخْبِزَا خَبْزاً (بفتح الخاء) ، والخَبز : الدَّفْعُ بالأَيْدي في السَّوْقِ ، والبَسُّ : السَّيرُ أيضاً .

قال أبو زَيْد : البَسُّ والبَشْكُ جميعاً : السَّيرُ الرَّقِيق . يقال : بَسَسْتُ أَبُسُّ ، وبَشَكْتُ أَبْشُك ، وأنشد :

لا تَخْبِزا خَبْزاً وبُسَّا بسَّا

---

(١) اللسان والتاج (عنط) وعزي لرؤبة .

(٢) سورة الواقعة : ٥

(٣) ت ، م ، ح : « فُتِّتت » .

(٤) اللسان والتاج (بسس) ولم يعز .

(٥) س ، ت ، ح : « تزودوا السويق » والمثبت من م .

ويُروى أيضا : ونُسَّانَسًا (بالنون) . والنَّسُّ : السَّوقُ .

وقوله : غير مَفْنُوخ : أي غَير مَنْهوك . ويقال للرجل الضعيف : إنه لفَنِيخٌ ، ومنه قيل : فَنَخْتُ رأسَه إذا شَدخْتَه ، قال العَجّاج :

لَعَلِم الجُهّال أنّيَ مِفْنَخُ[1]

وقد استَدلَّ بعضُ أهل العلم بقوله : « أَذِنَ لنا رسولُ الله في المُتْعة عامَ الفَتح » على أَنّ حَظراً قد كان تَقدّمه ، واحتج بخبر عليّ بن أبي طالب .

حَدَّثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بِشْر بن موسى ، نا الحُميدي ، نا سفيان ، عن ابن شهاب ، عن الحسن وعبد الله أخبرناه أن أباهما أخبرهما أَنَّ عليّ بن أبي طالب قال : « نَهى رسول الله عن نِكاحِ المُتْعَةِ ، وعن لُحومِ الحُمُر الأَهْلية زمَنَ خَيْبر[2] »

وذهب آخرون إلى أن حَظْرًا لم يكن تَقدَّمه ، وإنما كان النَّهي عنه عامَ الفَتْح ، وتأوّلوا الخبَر ، على أنَّ ذِكْر خَيْبَر ليس على التَّوقيت للنَّهي عن المُتعة ، لكنه على التوقيت له في لحوم الحُمُر ،وإنما أدرجه الراوي إدراجاً ،كأنه قال :نهى رسول الله عن نكاح المتعة ،ثم قال :ونهى عن لُحومِ الحُمُر الأَهلية زَمنَ خَيْبَر ، فكان التَّوقيتُ مُنصرِفاً إلى حُرْمَةِ الحُمُر لا إلى المُتعة . قالوا : ومما يدل على صِحّة ذلك أَنَّ المُتْعَة لم يكن لها زمَن خَيْبر سببٌ فيجب تحريمها له ، وكان السببُ في تحريم لحوم الحُمُر معلوما يوم خَيْبَر ؛ وذلك أنهم أسرعوا فيها وأَغْلَوْا بها القُدور ، قال الراوي : فنهانا رسول الله عنها فأكفَأْنَا القُدورَ وهي تَغْلِي بها .

---

(١) اللسان والتاج (فنخ) ، والديوان ٤٥٩ .

(٢) أخرجه مسلم ٢ / ١٠٢٧ ، والحميدي في مسنده ١ / ٢٢ وغيرهما .

وممَّـا احتجـوا بـه أنْ قـالـوا : ليس في الشَّريعـة أمرٌ تَـوالَى عليـه التَّحريمُ مرتين . ويروى هذا القولُ عن أبي بكر الأَثْرم ، ورأيتُ ابنَ أبي هُرَيرة يَنْصُره ويَميل إليه . وقد روى مالِكٌ هذا الخبر ، فـذكر النَّهي عن المُتْعـة يوم خَيْبر ، فجرَّده من غير تَضْمينٍ له بالنَّهي عن لُحومِ الحُمُر الأَهْلِية .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نـا محمـد بن إسماعيل الصـائغ ، نـا سليمـان بن داود الهاشِمِيّ ، نا عبد الوهاب الثَّقفي ، سمعت يحيَى بن سَعِيد الأَنْصاري ، نا مالك بن أنس أَنّ ابنَ شهاب أخبرَه أن الحَسَن وعبد الله أخبراه أن أباهمـا أخبرهمـا أَنَّ عليَّ بن أبي طالب قال : « حَرَّم رسولُ الله مُتعةَ النِّساءِ يومَ خَيْبر »[1] .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلّى الله عليـه : « أنّـه تَـوضَّـأ ، فأدخَلَ يَده في الإناء فكنَفَها فضرب بالماء وجهه »[2] .

/ من حـديث محمـد بن يحي الـذُّهْلِيّ ، ثنـا علي بن عبـد الله ،نـا يحي بن [٩١] سَعيد ، نـا أبو جَعْفر الخَطْمي ، نـا عُمارة بن خزيمـة ، عن عبـد الرحمن بن أبي قُرادٍ ، وله صُحْبَة .

قوله : كنَفَها ، معناه جَمَع كَفّـه لِيَصير كِنْفـاً للمـاءِ ، والكِنْفُ : الوِعـاء ، ومنه قولهُ [عليه السلام][3] في عبـد الله : « كُنَيْفٌ مُلِئَ علمـاً »[3] ، المعنى أنـه أَسبغَ الوُضُوء ، وأخـذ المـاءَ لـه غَرْفـاً بِمِـلْءِ كَفِّـه . [ويقـال : كنف الكَيَّـال يَكْنُفُ كَنْفاً ، وهو أن يجعل على يديه رأس القفيز يُمسِك بها الطعام][4]

---

(١) أخرجه مالك في الموطأ / ٣٣٥ ، والبخـاري ٥ / ١٧٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٧ / ٢٠١ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٤٤٣ ، بلفـظ : « فكفّهـا » وكـذلـك في ٤ / ٢٣٧ بلفـظ : « بكفها » .

(٣) من ت . وفي النهاية (كنف) ٤ / ٢٠٥ : « ومنه حديث عمر أنـه قـال لابن مسعود : كُنَيْفٌ مُلِئَ علماً . وهو تصغير تعظيم للكِنْفِ .

(٤) من م .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلىّ الله عليه في قصة جُوَيْرِيَّة بنت الحارث بن المُصْطَلِق ، قال : « وكانت امرأةً مُلاَّحَةً »[1] .

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا عبد العزيز بن يحي أبو الأَصْبغ الحرّاني ، حدثني محمد بن سَلَمة ، عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، عن عائشة .

قوله : مُلاَّحة هي الموصوفة بالمَلاَحة . يقال : مَليح ومُلاَح ، وكَريمٌ وكُرامٌ . قال أبو عُبَيْدة : العرب تحوّل لفظ فَعيل إلى فُعَال ليكون أشدَّ مبالغةً في النَّعت ، قال غيره : فإذا أرادوا التأكيد شَدَّدُوا فقالوا : كُرَّام وحُسَّانٌ ، قال الشَّمّاخُ :

دارُ الفَتَاة التي كنا نَقُول لها ... يا ظَبْيةً عُطُلاً حُسَّانَةَ الجيدِ[2]

ويقال : رجل أُمَّان : أي أَمين ثِقَة . قال الأعشى :

ولقد شَهِدتُ التَّاجِرَ الأُمَّانَ مَوْروداً شَرابُه[3]

وقال الفَرَّاء : يقال : رجل وُضَّاء ، مُشَدَّدٌ ، من وَضَاءَةِ الوَجْه ، ورجل قُرَّاء للقارئ ، قال : وأنشدني أبو صَدَقَة النُّميْريّ[4] :

بيضاءَ تَصْطادُ العَفِيفَ وتَسْتَبِي ... بالحُسْنِ قلبَ المُسلِم القُرَّاءِ[5]

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب العتق ٤ / ٢٢ ، والإمام أحمد ٦ / ٢٧٧ .

(٢) الديوان / ١١٢ .

(٣) الديوان / ٢٢ .

(٤) اللسان والتاج (قرأ ، وضأ) : أبو صدقة الدبيري .

(٥) البيتان في اللسان والتاج (قرأ ، وضأ) ، وجاء في اللسان (قرأ) : تصطاد الغوي ، والقراء يكون من القراءة جمع قارئ ، ولا يكون من التنسك ، وهو أحسن . قال ابن بري : صواب =

وفي هذه القصيدة :

والمرءُ يُلحِقُـه بفِتْيـان النَّـدى ... خُلُـقُ الكَرِيم وليس بـالـوُضَّـاءِ

ويُحكى عن الأصمعيّ أنه قال : قُلتُ لجارية من الأعراب : أينَ أَبوك ؟ فقالت : عند الكُبَّار ، وأشارت إلى جَبَل قريب منها ، ومن هذا قولُه تَعالَى : ﴿ ومَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[1] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أنّه زوَّجَ فاطمةَ من عليّ ، فلما أصبح دعاها فجاءت خَرِقَةً من الحَياءِ ، فقال لها : اسكُنِي فقد زوّجتُك أحبَّ أهلِ بَيْتِي ، ودَعَا لها »[2] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا أبو مُسلم الكَشِّي ، نا صالح بن حاتم بن وَرْدان ، حدثني أَبي ، حدّثني أَيُّوب ، عن أبي يَزِيد المدنيّ ، عن أَسماءَ بنت عُمَيْس .

قوله : خَرِقة معناه خَجِلة من فَرْط الحَياء . أخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العَبّاس ثعلب قال : يقال : خَرِقَ الرجلُ ، وبَعِل ، وبَحِر ، وبَقِر ، إذا نزل به أمرٌ فَبقِي مُتحَيِّرا .

وفي حديث آخر : « أنّها أَتَتْه تَعْثُر في مِرْطِها من الخَجَل »[3] . وقال أبو دُوادٍ الإياديّ

= إنشاده : بيضاء بالفتح ، لأن قبله :

ولقـد عجبت لكاعب مـودونـة ... أطرافهـا بـالحلي والحنـاء

(١) سورة نوح : ٢٢ .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه ٩ / ٢١٠ ، بلفظ : « عرقة » أو « حزقة » بدل « خَرِقة » وفي م ، ط ، ح : « فقد أنكحتك » بدل : « فقد زوجتك » .

(٣) رواه ابن راهويه في مسنده ل ١٢ ـ ب ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٩ / ٢٠٩ بلفظ : « من الحياء » بدل « من الخجل » .

والجُـونُ في ألجـــائهـــا خُرُقٌ   والطَّيرُ في الأوكار قـــــد خَرِقَت

أي تحيّرت من الفَزَع فَبقيت في أماكنها لا تَتحرَّك [يعنى بـالجون هنـا الحُمُر ، والألجاء مواضعها قد تحيرت فيها لا تدري أين تذهب] [1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه أنه قـال : « تيـاسَرُوا في الصَّـداق ، إنّ الرجـلَ ليُعطي المرأةَ حتى يَبقَى ذلـك في نفســه عليهـا حَسِيكةً » [2] .

[٩٢] أخبرنـاه / محمد بن هـاشم ، ثنـا الـدَّبري ، عن عبـد الرزاق ، عن ابن جُرَيْج ، أخبرني ابن أبي حُسَيْن بذلك .

قولـه : تَيـاسَرُوا ، يريـد تَراضوْا بمـا استَيْسَر منـه ولا تُغـالُـوا [بـه] [3].
والحَسِيكَةُ : العداوة . يقال : فلان حَسِـكُ [4] الصّـدرِ عليَّ ، إذا كان مُضمِراً لـك على حِقْدٍ . وقال الكِسائيّ : المِئْرةُ : الذّحْلُ ، وجمعها مِئَرٌ . والضَّمَـد : الحِقْـد . والكَتِيفَةُ : الضَّغِينَةُ ، ومثله الحَسِيفَةُ ، والحَسِيكَة ، والسَّخِيمَةُ .

قال الأُمويّ : الحِشْنَةُ : الحِقْد ، وأنشد :

أَلاَ لا أَرَى ذا حِشْنَـــــةٍ في فُــؤاده   يُجَمْجِمُهــا إلا سيبــدو دَفينُهــا [5]

[يقال : جمجم الرجلُ ، إذا لم يبيّن كلامه من غيْر عِيٍّ] [6]

---

(١) من ت .
(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٦ / ١٧٤ .
(٣) من ت ، ط .
(٤) ح : « حسيك الصدر » .
(٥) اللسان والتاج (حشن) .
(٦) من ت ، م .

ومنه الوَحَر ، والوغَر . والوَغْم : الذّحْلُ . قال الأعشى :

يَقُــوم على الــوَغْم في قــومِـــه فيعفـــو إذا شـــاء أو ينتَقِم[1]

قال أبو عبيدة : معناه يطلب لقومه الوِتْر ، وهو من قَولِه تعـالى : ﴿ إلاَّ ما دُمتَ عَليه قائماً ﴾[2] : أي طالباً .

ونحو هذا حَديثُ عُمَر : « ألاَ لا تُغالوا بصُدُق النِّساء ، فإن الرجلَ ليُغَالي بصَدَاق المرأة حتى يكون ذلك لها في قَلبِه عَداوَة »[3] .

يقول : جَشِمتُ إليك عَلَقَ القِرْبَةِ أو عَرَق القربَةِ ، وقد فسّره أبو عُبَيْـد في كتابه[4] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنـه قـال : « كُلُّ غُلامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِه »[5] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو دَاود ، نا حَفْص بن عُمَر النَّمري ، ثنـا هَمَّـام ، نا قَتادة ، عن الحسن ، عن سَمُرة ، تأوله أحمدُ بن حَنْبل على الشَّفاعة ، يقول : إن مات الغُلام ولم يُعَقَّ عنه لم يُشَفَّع في والديه .

[وقال غيره : معنى قولـه : كلُّ غلام رهينـةٌ بِعَقيقَتِـه : أي بـأَذَى شَعَره . واستدل بقوله : « فأميطُوا عنه الأَذَى » .

---

(١) الديوان / ١٩٨ .

(٢) سورة آل عمران : ٧٥ .

(٣) أخرجه أبو داود ٢ / ٢٣٥ ، والنسائي ٦ / ١١٧ ، وعبد الرزاق ٦ / ١٧٥ ، والحميدي في مسنده ١ / ١٣ ، وسعيد بن منصور في سننه ١ / ١٥٠ وغيرهم .

(٤) ٣ / ٢٨٥ والمعنى لقيت منه الشدة .

(٥) أخرجه أبو داود في الأضـاحي ٣ / ١٠٦ ، والترمـذي ٤ / ١٠١ ، والنسـائي ٧ / ١٦٦ ، وابن ماجة ٢ / ١٠٥٧ ، والدارمي ٢ / ٨١ .

ورُوي عن ابن عبّاس في قولـه : أميطوا عنـه الأذى : أي مـا عَلِق برأسـه من دَم الرَّحِم] [1]

والرَّهِينَـة : [الرَّهْنُ] [1] فعيل بمعنى مفعول : أي مرهون ، والهـاء في هـذا وفيما أشبهه للمبالغة . يقال : فلان كريمةُ قومه : أي يَحُلُّ مَحَلّ العقدة الكريمة عندهم . وهذا عَقِيلَةُ المتَـاع : أي غُرَّتُـه . قـال المُبرَّد : وروى فُصحـاءُ أصحـاب الحديث في قِصّة جَرير : « إذا أتـاكم كَرِيمـةُ قوم فـأكرمُوه » [2]. وقـال صَخْر بن الشَّريد يذكر أخاه معاوية :

أَبَى الشَّتْمَ أَنّي قـد أصـابُـوا كَرِيمَتي ... وأن لَيْس إهـداءُ الخَنَى من شِمَـالِيَـا [3]

والعَقِيقةُ : شَعَر الصَّبِيّ كما يُولَد من أُمّه [قال الشاعر :

أيـا هِنْـدُ لا تَنْكَحِي بُـوهَـةً ... عليـه عَقِيقَتُـه أَحْسَبَـا

ويقال : بل العَقِيقَةُ : الشَّاةُ التي تُذبَح عنه ، وأصل العَقِّ القَطْع] [4] قال الشاعر :

بـلادٌ بهـا عَـقَّ الشّبـابُ تَمِيمَتِي ... وأولُ أرضٍ مسَّ جلـدي تُرابُهـا [5]

ومنه قولهم : عقَّ الرجلُ والدَه ، إذا قطعه . ويقال : قـد انعقّ البَرقُ إذا

---

(١) من م .

(٢) أخرجه ابن ماجة ٢ / ١٢٢٣ عن ابن عمر مرفوعا .

(٣) اللسـان والتـاج (كرم) بروايـة : « أبي الفخر » . ويعني بقـولـه : كريمتي أخـاه معاوية بن عمرو والشِّمال بكسر الشين ، الخُلُق .

(٤) سـاقـط من ت ، وهو في م ، س . والبيت في اللسـان والتـاج (عق) ، وعزي لامرئ القيس ، وهو في ديوانه / ١٢٨ .

(٥) اللسان والتاج (عق) ، (نوط) ، (تمم) .

تَبَسَّم وانْشَقَّ ، والسُّيوفُ تُشَبَّـه بـه فيقـال : سَيفٌ كأنـه عَقِيقَـةُ بَرْقٍ : أي لَمعَـةُ بَرْق . قال الصَّلَتَانُ :

ألا يـا اصْبِحَـاني قبل عَوْق العَـوائِـق وقبـل اخْتِراط القـوم مثـل العقـائـقِ

ولهذا سُمِّي الوادي الـذي بـالمدينـة عَقِيقـاً ؛ وذلـك لانْشِقـاقـه في الأرض طُـولاً ، فـإذا كان أَصـلُ العَـقِّ القطـع والشّـقّ صَلُـحَ أن تكـون العقيقـةُ اسماً / [٩٣] للذَّبيحة ؛ لأنها تُعَقُّ : أي تُقطَع مذابِحُها وتُشَقّ ، وأن تكون اسماً للشَّعَر ، لأنـه يُقْطَع عن الصّبي فيُحذفُ عنه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « عَلَمُ الإيمانِ الصَّلاة ، فَمَن فَرَّغَ لها قَلْبَه ، وحاذَ عليها بحُدُودِها فهو مُؤْمِن »[١] .

حدثنيه محمد بن أحمد بن يعقوب الشـافعي ، ثنـا إسحـاق بن إبراهيم ، نـا محمـد بن مـوسى الحَرَشِيّ ، نـا بكر بن بكار ، نـا حَمـزةُ الـزَّيـات[٢] ، نـا أبـو سفيان ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سعيد الخُدريّ .

المشهور من هذا حافظ عليها ، فإن صحّ قولُه : حـاذَ فمعنـاه ومعنى الأوَّل سـواء . يقـال : حـاذ على الشيء إذا حـافـظ عليـه ، ومنـه قَـولُـه [تعـالى] : ﴿ استَحـوذَ عليهم الشَّيطـانُ ﴾[٣] : أي غَلَب عليهم ، ومن هـذا قيل : رجل أَحوذِيّ ، وهو النَّافذ في الأمور ، قال حُمَيدُ بنُ ثور :

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١ / ٥٧٤ بلفظ : « حافظ » بدل « حاذ » وعزاه لابن شاهين في الأفراد ، وتاريخ الخطيب وابن النجار والديلمي .

(٢) في تقريب التهذيب ١ / ١٩٩ : حمزة بن حبيب الزيـات القـارئ ، أبو عمـارة الكوفي التيمي . مات سنة ١٥٦ أو ١٥٨ هـ .

(٣) سورة المجادلة : ١٩ .

على أَحْـــــــوَذِيَّيْن استَقَلَّت عليهما　　نَجــاةٌ تراهـــا لَمعـــةً فتَغِيبُ [1]

يريد جَناحَي القطاة .

وقد وصفت عائشَةُ عُمَر بذلك فقالت : « كان أَحوَذيًّا نَسِيجَ وحدِه [2] » ، ويروى : « أَحْوَزِيًّا » . قـال بعض أهل اللغـة : الأَحوَذِيُّ : القَطّـاعُ للأُمور . والأَحْوَزِيُّ : الجامِعُ لِمَا شَذَّ .

وأخبرنا ابن الأعرابي ، ثنا عبّاس الدُّوري ، نا أبو بكر بن أبي الأَسود[3] ، أنا وَهْب بن جَرير قال : سألتُ أعرابيّاً عن قَولِ عائشةَ في عُمَر بن الخَطّـاب : كان أَحوزِيًّا ، قلت : ما الأَحوَزِيُّ ؟ قال : الذي يَحتَازُ بـالأمر دون النـاسِ . ومّمـا جـاء على وزنـه من النّعوت : الأَلْمَعيّ : الـذي يَظُنّ الظَّنّ فـلا يُخطِىء قالوا : واشتِقاقه من لَمعان النَّـار وتوقُّـدهـا ، ومثلـه اللَّوذَعِيّ ، وهو المُتوقِّـد ، واشتِقاقه من لَذْعِ النّار .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان يقول : « اللَّهُمَّ إنّي أَعوذُ بك من الضِّبْنَةِ في السَّفَر ، والكَآبَةِ في المُنْقَلَب »[4] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا عمر بن حَفص السَّدوسيّ ، نا عـاصم بن علي ، ثنـا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن عكرمـة ، عن ابن عبَّـاس قـال : كان رسول الله يَقُول ذلك .

---

(١) الديوان / ٥٥ ، واللسان والتاج (حوذ) برواية : « فما هي إلا لمحة وتغيب » .

(٢) ذكره السيوطي في تـاريخ الخلفـاء / ١٢٠ . وفي مجمع الزوائـد ٩ / ٥٠ ، وابن حجر في المطالب العالية ٤ / ٣٩ .

(٣) ح : « أبو بكر بن الأسود » ، والمثبت من بقيـة النسـخ . وفي التقريب ١ / ٤٤٦ هـو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود البصري أبو بكر ، ثقة حافظ « ت : ٢٢٣ هـ » .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١ / ٢٥٦ ، ٣٠٠ .

الضِّبْنَةُ : عِيال الرجل ومَنْ تلزمُه نَفقَتُه ، وسُمُّوا ضِبْنَةً ، لأنهم في ضِبْنِ مَنْ يعولهم . والضِّبْنُ : ما بَيْنَ الكَشْحِ والإبط ، تَعَوَّذَ بالله من كثرة العيال ، وخصَّ به السَّفَر لأنه مَظِنَّة الإقواء . وقد قال صلى الله عليه : « كَفَى بالمرء إثْماً أن يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوت »[1] .

وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون إنَّما تَعَوَّذَ من صُحْبَةِ مَنْ لا غَناءَ عنده ولا كِفاية ، إنما هو كَلٌّ وعيال عليه ، وقال بعضهم : إنما هي الضِّمْنَة بالميم ، وهي العلّة المزمِنة ، وهذا وجه إلاّ أن الرّواية جاءت بالباء . فأما حديثه الآخر : « أنّه كان يتعوَّذ بالله من وَعْثاء السَّفَر ، وكآبة الشِّطَّة ، وسُوءِ المُنْقَلَب »[2] .

حدثنيه محدِّث ، نا عمر بن محمد بن بُحَيْرة ، نا سليمان[3] بن داود أبو الرَّبيع ، نا ابنُ وَهْب ، عن ابن جُرَيْج ، عن أبي الزُّبير أنّ عَلِيًّا[4] الأسَديّ أخبَره أنَّ عبد الله بن عُمَر عَلَّمَه أن رسولَ الله كان يقول ذلك .

هكذا قال : الشِّطَّة ، وهي بُعدُ المسافة . يقال : شَطَّ المَكانُ إذا بَعُد يَشُطُّ ويَشِطُّ . ويقال : شَطَّت به النوى أي بَعُدتْ به / المَسافةُ ، قال الشاعر : [٩٤]

تَشُــطُّ غَــداً دَارُ جِيرانِنَــا ... ولِلــدَّارُ بعــد غَــدٍ أَبعــدُ[5]

---

(١) أخرجه أبو داود ٢ / ١٣٢ ، وأحمد ٢ / ١٦٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ . والإقواء : الفقر .

(٢) أخرجه مسلم ٢ / ٩٧٨ بلفظ « . . . وكآبة المنظر وسوء المنقلب » وأبو داود ٣ / ٣٣ مختصرا ، وأحمد في مسنده ٢ / ١٥٠ .

(٣) ت : « سفيان بن داود أبو الربيع » ، والمثبت من س ، م ، ط ، ح .

(٤) ت ، س ، ط ، : « علباء » ، والمثبت من م ، ح ، والإصابة في تمييز الصحابة ، القسم الرابع / ١٦٩ ، قال : وهو علي بن عبد الله البارقي الأزدي ، مشهور في التابعين ، معروف بروايته لهذا الحديث عن ابن عمر .

(٥) اللسان والتاج (شطط) دون عزو .

ومن هذا قولُهم : أَشَطَّ الرجلُ في الحكم إذا تباعَد عن الحقّ . قال الأحوصُ :

ألا يا لَقومٍ قد أَشَطَّت عَوَاذِلي ويَزْعُمْن أنْ أودى بحقّيَ باطلي[1]

ومنه قولهم في تعديل النَّفَقة : لا وَكْسَ ولا شَطَطَ ، فإن رَواه راوٍ : كآبة الشُّقَّة فمعناها مَشَقَّة السَّفَر . يقال : شُقَّة شاقَّة : أي طريق بعِيدةٌ ذاتُ مَشَقَّة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ مَيمونَة بنت كَرْدَم قالَت : رأيتُ رسول الله في حَجَّة الوداع وهو على ناقَةٍ له ، معه دِرَّةٌ كدِرَّة الكُتّاب ، فَسمِعتُ الأعرابَ والناسَ يقولون : الطَّبْطَبِيَّةَ الطَّبْطَبِيَّةَ »[2] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا الحَسَنُ بن علي ، نا يَزِيد بن هارون ، أنا عبد الله بن يَزِيد بن مِقْسَم الثقفي من أهل الطائف ، حدثتني سارة بنت مِقْسَم أنَّها سَمِعت مَيْمُونَة بنت كَرْدَم .

قولها : يقولون : الطَّبْطَبِيَّةَ ، إنما هو حِكاية وَقْع الأقدام ، تُريد إقبالَ الناس إليه يسْعون ، ولأقْدامهم طَبْطَبَة ، كقول القائل :

جَرَت الخيلُ فقالت حَبَطِقْطِق ..[3]

يُرِيد حِكايةَ وقعِ سنابكها . وكقول آخر :

أصابت رِجلُها الطَّستَ فقالت طَنَنِنَّه ..

وأخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العباس ثَعْلب ، عن ابن الأعرابي قال : قال أبو

---

(١) الديوان / ١٧٩ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٣٦٦ ، وأبو داود في النكاح ٢ / ٢٣٣ .

(٣) اللسان والتاج (طقق) .

الْمكارِم : مررتُ بقوم وهم تِغٍ تِغٍ : أي يَضحكون . وفيه وَجْه آخر ، وهو أن يُرادَ بها الدِّرَّة التي كانت معه ، سمتها الطَّبْطَبِيَّة لصوتها ، ومنه طَبْطَابُ اللَّعِب .

☆ وقال سليمان في حديث النبي صلى الله علي : « أَنَّه نزل الْحُدَيْبِيَةَ وهي نَزَحٌ »[1]

من حديث محمد بن يحي الذُّهْلي ، نا عبيد الله بن موسى ، أنا موسى بن عُبَيدة الرَّبذِيّ ، عن عبد الله بن عمر وشيخ من أسلم ، عن جُنْدَب بن ناجية ، أو ناجيَة بنت جُنْدَب قال : « لما كنا بالغَميم عَدلتُ برسولِ الله ، فأخذتُ به في طَرِيقٍ لها فَدافِد ، فاستوت بِيَ الأَرضُ حتى أنزلتُه بالْحُدَيْبِيَة وهي نَزَحٌ »[1] .

قال الكسائي : يقال : بئر نَزَحٌ إذا لم يكن فيها ماء ، وجمعها أَنْزاح ، وأنشدنا أبو عُمَر :

لا تَسْتَقِي في النَّزَح الْمَضْفُوفِ إلا مُداراتُ الغُروبِ الجُوفِ[2]

مُدارات جمع مُدَارة إذا أُدِيرت فهي مُدارة . قال الفراء : نزحَتِ البئْرُ ، ونَزَحتُها ، اللاّزم والمتعدي سواء ، ومثله غاضَ الماءُ وغِضْتُه ، وهَبَطَ الشيءُ وهَبَطْتُه [سواء][3] فالنَّزَحُ الْمَنْزوح كما [أَنَّ] النَّضَح الْمَنْضُوح ، ويقال للحوض النَّضَح . قال أيْمنُ بنُ خُرَيْم :

---

(١) ذكره الحافظ في الإصابة ٣ / ٥٤١ في ترجمة ناجية . وذكره السيوطي في الجامع الكبير ٢ / ٦١٣ وعزاه إلى ابن أبي شيبة وأبي نعيم .

(٢) اللسان (دور) ، (نزح) .

(٣) من ح ، م .

فـاستَـوْرَدَتْهم سيـوفُ المسلمين على تمـام ظِمءٍ كما يُسْتَـورَدُ النَّضَـح

وقوله : طريق له فَدافِدُ . الفَدْفَدُ : المكان المرتفع وفيه صَلابَةٌ وحُزونةٌ .

☆ وقـال أبـو سليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ أصحـابَ النَّجاشِيّ كَلّموا جعفرَ بن أبي طالب ، وسألوه عن عيسى فقال جعفر : هو عبد الله وَكلِمَتُه / ألقاها إلى العذراء البتول ، فقال النَّجاشِيُّ : والله مـا يَزِيـد عيسى على ما يقول مِثلَ هذه النُّفاثَة من سِوَاكي هذا »[1] [٩٥]

النُّفَاثَةُ : ما يُنْفَثُ من شَظَايا السِّواك . قال أبو زيـد : تقولُ العرب : لو سألتَني نُفاثةً وقُصامَةً[2] وضُوارةً ما أعطيتُك ، ومعنـاهـا مـا يبقى في فِيـك من السِّواك .

وفي هـذه القصـة : « أَنّ عَمْرو بن العـاص دخل على النَّجـاشيِّ ، وهو إذ ذاك مُشرِك ، فقال النَّجاشِيُّ : نَخِّروا »[3].

قال عمير بن إسحاق : يريد تَكَلَّموا .

حدثنيه عبد الله بن محمد المسْكيّ ، نا إسحاقُ بن إبراهيم ، نـا أَبو داود ، نـا النَّضر ، أنا ابن عَوْن ، عن عُمَيْر بن إسحاق . وهذه اللفظة إن كانت من كلام العرب فإني أَحسِبُها من النَّخير . ويروى : نَجِّروا بالجيم أيضاً .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه دُعِي إلى طعـام فإذا البيتُ مُظَلَّم مُزَوَّق ، فقام بالباب ثم انْصرَف ولم يَدخُل »[4] .

---

(١) أخرجه أحمد ١ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ مطولا بلفـظ « هـذا العود » . بـدل « هـذه النفـاثـة » ، وكذلك في ١ / ٤٦١ ، ٥ / ٢٩٠ بألفاظ متقاربة .

(٢) س : قصاصة ، والمثبت من ت ، م ، ح .

(٣) ذكره الحافظ في المطالب العالية ٤ / ١٩٣ ، وعزاه لأبي يعلى ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٦ / ٢٩ بلفظ : « نَجِّروا » .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١ / ٣٢ .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدّبري ، عن عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن رجل سمّاه : أنَّ محمدَ بن عبّاد بن جعفر حدثه بذلك .

قوله : مُظَلَّم معناهُ مُمَوَّه مُزَوّق ، مأْخوذ من الظَّلْم ، وهو مُوهَةُ الذَّهب والفِضّة . ويقال للماء الذي يَجْرِي على الثَّغْر ظَلْم ، قال الشاعر :

تَجلُو عَوارضَ ذِي ظَلْمٍ إذا ابتَسَمت كأَنَّه مُنهَلٌ بالرَّاح مَعْلولُ[1]

وقال بِشْرُ بن أبي خَازِم :

لَيالِيَ تَسْتَبيك بذي غُروبٍ يُشَبَّه ظَلْمُه خَضِلَ الأَقاحِي[2]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ أُسامةَ بنَ زَيْد قال : قلتُ يا رسول الله : أَين تَنْزِل غدا ، في حَجَّتِه ، فقال هل ترك لنا عَقِيلٌ منزلا ! ثم قال : نحن نَازِلون بخَيْفِ بَنِي كِنانَة حيث قاسَمَتْ قريشٌ على الكُفْر »[3] . يعنِي المُحَصَّب .

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا أحمد بن حنبل ، ثنا عبد الرزّاق ، أنا مَعْمر ، عن الزُّهري ، عن علي بن حُسَين ، عن عمرو بن عثمان ، عن أُسامة بن زَيد .

الخَيْف : ما انحدر عن الجَبَل[4] وارتفع عن المَسِيل ، وبه سُمِّي مَسْجِدُ الخَيْف .

---

(١) اللسان والتاج (ظلم) وعزي لكعب بن زهير ، وهو في ديوانه / ٧ .

(٢) الديوان / ٤٣ .

(٣) أخرجه أبو داود في الفرائض ٣ / ١٢٥ ، والإمام أحمد ٥ / ٢٠٢ وغيرهما .

(٤) ت : « من الجبل » .

وقوله : هل تَرك لنا عَقِيلٌ من دارٍ ، فإنما قال ذلك لأنّه قد كان باع دُورَ عبدِ المطلب ؛ وذلك لأنه وَرِث أبا طالب ولم يَرِثْه عليٌّ لتقدم إسلامه موتَ أبيه ، فلما ورثه عَقِيلٌ باعها ، ولم يكن لرسول الله فيها مَورث ؛ لأن أباه عبد الله هلَك وأبوه عبد المطلب حَيٌّ ، وهلك أكثرُ أولاده ولم يُعْقِبوا ، فحاز رِباعَه أبو طالب ، وحازها بعد موته عَقِيل ، وقد كان كُفّارُ قُريش يَعمِدون إلى مَنْ هاجر من المسلمين ولَحِق بالمدينة منهم ، فيَبيعون دَارَه وعَقارَه .

قال الواقدي : هاجرتْ بنو جَحْش حتى لم يَبْقَ منهم بمكةَ أحدٌ ، فصارت دارُهم خَلاءً تَخْفِق أَبوابُها[1] . فحدثني عُمر بن عثمان الجَحْشِيّ عن أَبيه ، عن عَمَّتهِ قالت : لّما هاجرنا عَمَد أبو سفيان بن حرب إلى دارنا فباعها من عمرو بن عَلْقَمَة بأربعمائةِ مِثْقال ، عَجَّل له مائةَ مِثْقال ، ونَجَّم عليه سائرها في [٩٦] ثلاث سنين ، قال : / فلما بلغ أبا أحمد عبدَ بن جَحْش[2] ، مَشَى وبنو جَحْش إلى رسول الله ، فذكروا له صَنِيعَ أبي سفيان بن حرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه : « أَما تَرضَون أن يُعطِيَكم اللهُ بها خَيراً منها داراً في الجَنَّةِ ؟ قالوا : بَلَى يا رسول الله ، قد رَضِينا والله لا نُقِيل ولا نَسْتَقِيل ، فما ذكروها إلى هذا اليوم[3] » . قال : وقال الزُّهري : فقال أبو أحمد لأَبي سفيان بن حرب :

دارَ ابنِ عَمِّك بِعْتَها ... تَقْضِي بها عنك الغَرامَهْ[4]
اذْهَب بها اذهَب بها ... طُوِّقْتَها طَوْقَ الحمامَهْ

---

(١) س : « تخفق الرياح فيها » ، والمثبت من باقي النسخ .
(٢) س : « أبا أحمد عبد الله بن جحش » ، والمثبت من باقي النسخ .
(٣) لم نقف عليه في كتب الحديث التي بين أيدينا .
(٤) اقتصر اللسان على البيت الأول (غرم) دون عزو .

- وفي الحديث من الفِقْه جَوازُ بَيْع دُورِ مكة ، وكانت مُقاسَمَـة قريش على الكفر أنهم قالوا : لا نُناكِحُ بَني هاشم ولا نبايِعهم مُعـاداةً لهم في رسول الله صلى الله عليه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنَّه قـال : « الاخْتِصَـارُ في الصَّلاة راحةُ أَهلِ النارِ »[1] .

يرويه عيسى بن يونس ، عن هشام ، عن محمد ، عن أبي هريرة .

الاختِصار : وَضْع اليَدِ على الخَـاصِرة ، والمعنى أنَّـه فِعْلُ اليهود في صلاتهم ، وهم أَهلُ النار ، ليس على أَنَّ لأَهْل النّار الذين هم أَهلُها خالدِين فيها راحـةً ، قال الله تعالى : ﴿ لا يُفَتَّر عَنْهم وهُمْ فيه مُبلِسون ﴾[2] فأما قوله [تعـالى] : ﴿ خالدِين فيها ما دَامَت السَّموات والأرضُ إلا ما شَاءَ رَبُّـك ﴾[3] فمعنـاه إلا ما شاء رَبُّك من زِيادة التَّأْبيد بعد زَوالِها ، والله أعلم .

أخبرنـا ابنُ داسـةَ ، نـا أبو دَاود ، ثنـا هنّـاد بن السَّريّ ، عن وكيع ، عن سعْدِ بن زياد ، عن زياد بن صُبَيْح الحَنِفيّ قـال : صلَّيتُ إلى جَنْبِ ابن عمر ، فوضعتُ يدي على خَـاصِرَتي ، فلمـا صلّى قـال : هـذا الصَّلْبُ في الصلاة ، كان رسول الله ﷺ يَنْهَى عنه »[4]

[وقد يُفَسَّر الاخْتِصَار في الصّلاة تَفسِيراً آخر ؛ وهو أن يأخُـذَ بيـده عَصـاً يتكيء عليها][5]

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٢ / ٢٨٧ .

(٢) سورة الزخرف : ٧٥ .

(٣) سورة هود : ١٠٧ ، ١٠٨ .

(٤) أخرجـه أبـو داود في ١ / ٢٣٧ ، والنسـائي ٢ / ١٢٧ بلفـظ : « خصري » بـدل « خاصرتي » والإمام أحمد في مسنده ٢ / ١٠٦ .

(٥) من ت ، م .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « [1] أَنَّ أُصَيْلاً الغِفاريّ قدم عليه من مكة فقال : يا أُصَيْل ، كيف عَهِدتَ مَكَّةَ ؟ فقال : عَهِدتُها والله قد أَخْصبَ جنابُها ، وأعذَق إذخِرُها ، وأَسْلَبَ ثُمامُها ، وأمشَّ [2] سَلَمُها ، فقال : حَسبُكَ يا أُصَيل » [3] .

حدثنيه محمد بن نافع ، نا إسحاق بن أحمد الخُزاعِيّ ، نا أبو الوليد الأَزْرقِيّ ، حدثني هَارون بن أبي بكر ، نا إسماعيل بن يعقوب الزّهري ، نا إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز ، عن أَبيه ، عن ابنِ شِهاب .

قال أبو سليمان : قوله : أَعذَق إذخِرُها : أي صارت له أَفْنان كالعُذوق . يقال : أَعْذَقَت النخلة إذا كثر أَعذاقُها ، وهي جمع عِذْق . وأَعْذَقَ الرجلُ إذا كَثُر عُذوقُه ، أي نَخْله [وهي جمع عَذْق][4] . وأَسْلَبَ ثُمامُها : أي أَخْوَص . والسَّلَبُ : خُوصُ الثُّمامِ .

وقوله : أَمشَّ سَلَمُها ، هكذا قال الخُزاعي ، وقال : يُرِيدُ أَنَّه قد أَخرج مُشَاشَه ، وهو ما يخرج في أطرافه ناعماً رَخْصا كالْمُشَاس ، وهو غَلَط ، وإنما هو أَمْشَر سَلَمُها : أي أورق واخْضَرَّ . روى أبو عُبَيْد ، عن أبي زياد والأَحْمَر قالا : أَمشَر الشَّجرُ ، وأمشرت الأَرضُ إذا خرج نَبتُها ، ويقال : ما أَحسنَ

---

(١) سقط هنا من ط ، ح هذا الحديث وشرحه ، وجاء في ط لوحة ٥٥ ب ، وح لوحة ٦٩

(٢) النهاية (مشّ) : والرواية : أَمْشَر .

(٣) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٢ / ١٥٥ بلفظ « أغدق . . . وأسلت ثمامها » . ونقله الحافظ في الإصابة ١ / ٥٣ بلفظ اخضرت أجنابها . . . وانتشر سلمها » وعزاه لغريب الحديث للخطابي .

(٤) من م .

مَشرتها ، وقد رُوي هذا في حديث آخر ، يرويه الواقديّ ، قال : حدثنا أُسامة بن زيد اللَّيثيّ ، عن عاصم بن عمر بن قتادة : « أنَّ النبي ﷺ لمّا نَزلَ الحُدَيْبِيَةَ ، أهدى له عَمرُو بن سالم ، وبُسرُ بن سفيان الخزاعِيّان غَنَماً وجَزُوراً مع غلام منهم ، فأجلَسه / رسول الله ﷺ وهو في بُردة له فَلْتَةٍ فقال : يا [٩٧] غلام ، كيف تركتَ البلادَ ؟ فقال : تركتُها قد تَيَسَّرت ، وقد أَمشَر عِضاهُها ، وأعذَقَ إذخرُها ، وأَسْلَم ثُمامُها ، وأبقَلَ حَمضُها ، فشَبعتْ شاتُها إلى الليل ، وشبع بَعيرُها إلى الليل مما جَمَع من خوص وضَمْدٍ وبَقْلٍ »[1] .

قال الخَطّابيّ : البُرْدَةُ الفَلْتَةُ هي الضَّيِّقَةُ التي لا ينضَمُّ طرفاها لِصغَرِها تُفْلِت من اليَدِ . يقال : بردة فَلْتَة وفَلُوت .

وقوله : تَيَسَّرت معناه أخصبَت ، وأصلُه من اليُسْر ، وقد تَيَسَّر [الرجل] إذا حَسُنَت حاله ، ويَسَّر غَنَمُه إذا كَثُرت ألبانها ، قال الشاعر :

همـا سيِّـدانـا يـزعُمانِ وإنّما يَسودَانِنا أن يَسَّرت غَنَماهُما[2]

والحَمْض من النّبات : ما فيه مُلوحَةٌ . ويقال : أَبقلَ المكان فهو باقلٌ ولم يقولوا مُبْقِل ، ومثله أَورس الشجر فهو وارسٌ . الضَّمْد : رَطْب الشجر ويابِسُه . قال يعقوب : يقال : شَبِعت الإبل من ضَمْد الأرض ، وهو رَطْب النبت ويابِسُه قديمُه وحديثُه . ويقال : قد أُضْمِد العَرْفَجُ ، إذا تجوَّفَته الخُوصَةُ ولم تَندُر منه : أي كانت في جوفه . والسَّلَمُ : شَجَر من العِضَاه يُدبَغُ بورقِهِ الأَدِيمُ . يقال : أَدِيم مَسلومٌ إذا دُبِغَ بالسَّلَم .

---

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه ٢ / ٥٩١ ، ٥٩٢ بلفظ « في بردة له بلية » وبلفظ « أسلب ثمامها » .

(٢) اللسان والتاج (يسر) وعزي لأبي أسيدة الدبيري .

وقبله :

إن لنـا شيخين لا ينفعاننـا غنيين لا يجـدي علينـا غناهمـا

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « بُعِثتُ والساعَةُ هكَذا ، وأشار بالسبَّابَةِ والوسْطى »[1]

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا عمر بن حفص ، [نا عاصم][2] نا شعبة ، عن أبي التيَّاح وقتادة أنها سَمِعا أَنَس بن مالك .

وهذا يُفسَّر على وجهين :

أحدُهما وهو قول قتادة أنّه أرادَ زِيادةَ الوُسطَى على السَّبَّابة ، يقول : سبَقْتُ السّاعةَ بقدر ما بينهما من الفضل ، والمعنى تَقْريب مُدَّة مَجِيء الساعة .

والوجه الآخر أن يكون أرادَ انْقِطاع النُّبُوة بعدَه ، وأَلاَّ نَبِيَّ بينَه وبين السَّاعة ، كما لا حائل بين الوُسْطَى والسَّبَّابة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه كتب لِوائل بن حُجْر : « من مُحَمَّدٍ رسول الله إلى الأَقْيال العَبَاهِلَةِ ، والأَرْواعِ المَشَابيب من أهلِ حَضْرموت بإقام الصلاة المفروضةِ ، وأداءِ الزكاة المَعْلُومة عند محلها ، في التِّيعَةِ شاةٌ ، لامُقورَّةُ الأَلْياطِ ولا ضِناكٌ ، وانْطُوا الثَّبَجَة ، وفي السُّيُوب الخُمسُ ، ومن زَنَى مِمْ بِكْر فاصْقَعُوه مائة واستوفِضُوه عاماً ، ومَنْ زنى مِمْ ثيِّبٍ فَضرِّجوه بالأَضَامِيمِ ، ولا توصِيمَ في الدِّين ولا غُمَّةَ في فرائِضِ الله ، وكل مُسكِرٍ حَرامٌ ، ووائلُ بن حُجْر يَتَرفَّل على الأَقْيال ، أَميرٌ أَمَّره رسولُ الله فاسْمَعُوا وأَطِيعوا »[3] .

---

(١) أخرجه البخاري ٨ / ١٣١ ، ومسلم ٤ / ٢٢٦٩ بنحوه . والترمذي ٤ / ٤٩٦ وغيرهم .
(٢) ساقط من ط .
(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ / ٢٨٧ بنحوه .

/ حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم ، قال : أخرج إلينا أبو إسحاق [٩٨] إبراهيم بن الحسين بن داود بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الجبّار بن وائل بن حُجْر صاحبُ رسول الله كتابا في أَدَم ، ذكر أَنَّه كِتابٌ كتبه رسول الله لجَدِّه وائِلِ بن حُجْر إملاءً على عليّ بن أبي طالب وقال : قلّدني أبي هذا الكتابَ عند موته ، وقال : يا بُنَيّ ، تواصَيْنا بهذا الكتاب كُبْراً عن كُبْرٍحتى صار إليّ » .

الأَرْواع جمع الرَّائع مثل شَاهِد وأَشْهاد ، ونَاصِر وأَنْصار ، يُرِيد ذَوي المناظر والهَيئات منهم ، وهم الرؤساء والعظماء الذين يَرُوعُون بجَمالِهم وبَهائِهم ، يقال : جَمالٌ رائِع ، وأصلُه من قولك ! راعَني رَوْعاً : أي أفزعَنِي ، وهو أن يُفرِط حتى يَرُوعَ . قال الله تعالى : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَب بالأَبْصارِ ﴾[١]: أي لإفراط ضِيائِه . والمَشَابِيب : واحدهم مَشْبوبٌ ؛ وهو الزَّاهر المُتوَقِّد اللَّون ، من قولك : شَببتُ النَّارَ إذا أَوقَدْتَها . قال العَجَّاج :

ومن قُريشٍ كلَّ مَشْبوبٍ أغَرّ حُلوِ المُساهَاةِ وإن عَادَى أَمَرّ[٢]

ومن هذا حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَة أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا أحمد بن صالح ، ثنا ابن وَهْب ، أنا مخرَمةُ ، عن أبيه قال : سمعتُ المُغيرة بن الضحّاك يقول : أخبرتْني أُمُّ حَكِيمَة[٣] بنت أَسِيد ، عن أمها عن مولىً لها ، عن أُمِّ سَلَمَة ، قالت : جَعلتُ عليَّ صَبراً حين تُوُفِّي أبو سَلَمَة ، فقال النبي صلى الله عليه : « إنه يَشُبُّ الوَجْهَ فلا تَجْعَلِيه إلا باللَّيل وتَنْزَعيه بالنهار »[٤] .

---

(١) سورة النور : ٤٣ .

(٢) الديوان / ٣٢ .

(٣) في أبي داود ٢ / ٢٩٢ والتقريب ٢ / ٦٢١ « أم حكيم بنت أسيد » .

(٤) أخرجه أبو داود ٢ / ٢٩٢ بلفظ : « وتنزعينه » ، والبيهقي في سننه ٧ / ٤٤٠ .

يريد أنه يُوقِّده ويُلَوِّنُه [وروى قتادة عن مُطَرِّف : « أنَّ النبيَّ ﷺ ائْتَزَر ببُردة سوداءَ ، فجعل سوادُها يَشُبُّ بياضَه ، وجعل بياضُه يشب سوادَها »[1] أي يزهاه ويَجْلُوه][2] .

والتِّيعَةُ : الأربعون من الغَنَم ، وقد فَسَّره أبو عُبَيْد[3] . والمُقَوَّرَة الأَلْياطِ : الهَزِيلُ المُسترخِي جلدُها ، والاقْوِرار في الجِلْدِ : الاسترِخاء . واللِّيطُ : القِشْر اللَّازِق بالشَّجَر والقصب ونحوهما ، والقِطعة لِيطَة . قال ذُو الرُّمَّة :

بَجْلُوزَةِ الأَفْخاذِ بعد اقوِرارِها ... مُؤَلَّلَةِ الآذان عُفْرٍ نزائع[4]

وقال بشر بن أبي خازم يصف فرسا :

يُضَمَّر بالأَصائِل فهو نَهْدٌ ... أَقَبُّ مُقَلَّصٌ فيه اقْوِرَار[5]

أي ضُمورٌ .

والضِّنَاكُ : الكثير اللّحم ، وأنشد الفَرَّاء :

لَعمرِي لأعرابِيَّةٌ بَدَوِيَّةٌ ... تَظَلُّ بِسِجْفَي بَيْتها الرِّيحُ تَخفِق .

أحبُّ إلينا من ضِنَاكٍ ضِفِنَّةٍ ... إذا فَتَرتْ عنها المَراوِحُ تعرَقُ

ويقال : ضُنْأَك على وزن فُعْلَلٍ . يقال : رجل ضُنْأك ، وامرأة ضُنْأَكَةٌ . وقوله : انْطُوا الثَّبَجَةَ ، يريد أَعْطُوا الوَسَط في الصَّدَقَة لا من خِيار المال ولا من رُذالَته . وثَبَجُ كلِ شَيْءٍ : وَسَطُه .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦ / ١٣٢ ، ١٤٤ ، ٢١٩ عن قتادة ، عن مطرف ، عن عائشة بنحوه .

(٢) من ت ، م .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ١ / ٢١٣ .

(٤) الديوان / ٣٦٩ .

(٥) الديوان / ٧٧ . واللسان (قور ، قلص) .

وقولـه : مَنْ زَنَى مِمْ بكر ، يريـد مِنْ بِكْر ، وقـد تتعـاقب الميمُ والنّـون كقولهم : حُلاَّنٌ وحُلاَّمٌ ، وذامٌ وذانٌ .

وقوله : فاصقَعُوه معناه فاضْرِبوه ، وأصلُ الصَّقْع الضَّربُ على الرَّأسِ .

وقوله : استَوفِضُوه عـامـاً ، يريـد النَّفْيَ والتَّغريبَ ، وأصلـه في الإبل إذا نَفَرت ؛ يقال : استوفَضَتِ الإبلُ إذا تفرَّقَت من ذُعْرٍ ، ومنـه قيل للأخْلاط من الناس الأَوفاضُ . وفي الحديث : « أَنَّه أَمر بصَدَقـة تُوضَعَ [في الأَوْفـاضِ »][1] ، / وهم الفِرقُ من الناس . قال ذو الرُّمَّة يصف الثَّورَ والكِلابَ :

[٩٩]

طَـاوِي الحَشَى قَصَّرتْ عنـه مُحَرَّجَـةٌ   مستـوفَضٌ من بنـات الأَرْض مَشْهُـومُ[2]

المستوفَض : النّـافِرُ من الـذُّعْر ، والمُحَرَّجَـةُ : الكِلاب التي عليهـا قَلائِـدُ ، والحِرجُ : قِلادة الكَلْب . والمَشْهومُ : الحديد الفؤادِ .

وقـولُـه : ضَرّجُـوه بـالأَضـاميمِ ، يريـد الرّجْمَ بـالحجـارة ، والتَّضْريـجُ : التَّدمِيَةُ . والأَضاميمُ : جماهير الحجارة ، واحدتها إضامَة ، وسُمِّيت إضامـةً ، لأنَّ بعضَها قد ضُمَّ إلى بعضٍ ، ويقال : هذا إضامَةٌ من الكُتُبْ كالإضبـارَةِ . ورأيتُ إضامةً من الناس : أي جماعةً منهم ، وكذلك هي في الدّوابِّ وغيرها . قـال ذو الرُّمَّة يصف الصائدَ والحُمُر :

وبـات يلهَفُ مِمَّـا قـد أُصِيبَ بـه   والحُقبُ يَرفضُّ منهنّ الأَضَـامِيمُ[3]

وقَولهُ : لا تَوْصِيم في الدِّين : أي لا هَوادَةَ فيه ، وأَصلُـه الفُتورُ والكَسَل ،

---

(١) ساقطة من س ، وهي في م ، ط . والحديث أخرجه أحمد في مسنده ٦ / ٣٩٠ ، بلفظ : « تصدقي بوزن شعرة من فضة على المساكين والأوفاض . . . » .

(٢) اللسان والتاج (وفض ، شهم) ، والديوان / ٥٨١ .

(٣) اللسان والتاج (ضمم) ، والديوان / ٥٨٩ .

وهو معنى قولِه : ﴿ ولا تَأْخُذْكم بِهما رَأْفَةٌ في دِين الله ﴾ [1] . قال لَبيد :

وإذا رُمتَ رحيلاً فارتَحِل واعْصِ ما يأمُر تَوصِيمُ الكَسَل [2]

وقوله : يترفَّل معناه يَتَأَمَّر ويترأَّس ، وقد فَسَّرْناه فيما مضى من الكتاب .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « ألاَ أُخبركم بما يَمْحو اللهُ به الخَطَايا ويرفع به الدَّرجات ؟ إسْباغُ الوُضوءِ على المكَارهِ ، وكَثْرةُ الخُطَا إلى المساجد ، وانْتِظارُ الصَّلاة بعد الصَّلاة ، فذلكم الرِّباطُ ، فذلكم الرِّباطُ ، فَذَلِكم الرِّباطُ » [3] .

حدثناه الأصَمّ ، نا ابنُ عبد الحكم ، أنا ابنُ وَهْب ، أخبرني مالك بن أنس ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبي هُرَيرة .

إسباغُ الوضوء على المَكَاره فيه وَجْهان :

أحدهُما أن يكون ذلك في البَرْد الشَّديد ، والعِلَّة تُصِيب الإنسان فيتأذى بِمَسِّ المَاءِ ويتضرَّر به .

والوَجْه الآخر أن يُراد به إعوازُ الماء وضِيقُه حتى لا يُقدَر عليه إلا بالغالي من الثمن .

وأما قولهُ : فذلكم الرِّباط فإنهُ يُتَأَوَّلُ على وجْهَين :

أحدهما أن يكون ذلك مَصْدراً ، من قولك : رابطتُ إذا لازمتَ الثّغرَ وأقمتَ به رِباطا ، جعَل المواظبةَ على الصلاة والمحافَظَةَ على أوقاتها كرِباطِ

---

(١) سورة النور : ٢ .

(٢) شرح الديوان / ١٧٩ .

(٣) أخرجه النسائي ١ / ٨٩ ، ومسلم ١ / ٢١٩ ، والترمذي ١ / ٧٣ وغيرهم .

المجاهدِ ، وهو تأويلُ قولِه : ﴿ ياأَيُّها الذين آمنوا اصْبروا وصابِرُوا ورابِطُوا ﴾[1] معناه - والله أعلم - اصبروا على دينكم ، وصابروا عَدُوَّكم ، ورابِطُوا : أيْ أقيموا على جهادكم .

والوجه الآخر أن يُجعلَ الرِّباطُ اسماً لما يُربطُ به الشيءُ ، كالعِقَالِ لما يُعقَل به ، والعِصَام لما يُعْصَم به . يريد أَنَّ هذه الخِلالَ تَربط صاحِبها عن المعَاصي وتكُفُّه عن المَحارِمِ .

[وفيه وجه ثالث ؛ وهو أن يكون الرباط جمع الرُّبْط ، والعرب تسمي الخيلَ إذا رُبطت بالأفنية وعُلِّقَت رُبْطاً واحدها رَبِيطٌ وتجمع الرُّبْط رِباطا وهو جمع الجمع ، يُريد أنَّ مَنْ فعل ذلك كان كَمنْ رَبَط الخَيلَ إرصاداً للجهاد][2] .

وكرّر القولَ بها ثلاثاً ليُقابِلَ بها الخِصالَ الثلاث المذكورة قبلها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « الصَّخْرةُ أو الشَّجرةُ أو العَجْوَةُ من الجَنَّة »[3] .

يرويه محمد بن يحيي الذّهليّ ، عن عبد الصمد بن عبد الوارث ، عن المُشْمَعلّ بن عَمْرو ، حدثني عَمْرو بن سُلَيم ، عن رافع بن عمرو المُزَني .

/ الصَّخرة : صَخْرة بيت المقدس ، والعَجْوَةُ : النَّخلةُ ، والشَّجرة . يُروَى [١٠٠] عن يحيي بن سعيد أنه قال : هي الكَرْمُ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في قوله تعالَى :

---

(١) سورة ال عمران : ٢٠٠ .

(٢) من ت ، م .

(٣) أخرجه ابن ماجة في ٢ / ١١٤٣ بدون « الشجرة » وأخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٣١ ،

﴿ بماءٍ كالمُهْلِ ﴾[1] . قال : « كعَكَر الزَّيتِ ، فإذا قَرَّبه إليه سَقَطَتْ قَرْقَرَةُ وَجْهِه فيه »[2] .

يَروِيه حَرْمَلَة بن يحي ، عن ابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن دَرَّاج ، عن أبي الهَيْثم ، عن أبي سعيد الخُدريّ :

قَرْقَرَةُ وَجْهِه : جِلْدةُ[3] الوجه ، والأصل فيها قَرْقَرُ المرأة ، وهو ثوبٌ لها ، والمُعرِبون يقولون : قَرْقَلٌ باللَّام ، والجِلْدَةُ للوَجْه كاللِّباسِ له ، وقال بَعضُهم : إنما هي رَقْرَقَةُ وَجْهِه ، يريد ما يَترقْرَق من محاسِنِ وَجْهِه . ويقال : امرأة رَقْراقَةٌ ؛ وهي التي كأنَّ الماء يَجرِي في وَجْهِها . والرَّقرقَانُ : السَّرابُ ، قال العَجَّاج :

ونَسَجتْ لوامِعُ الحَرورِ من رقْرقَانِ آلِها المَسْجُورِ
سَبَائِباً كَسَرَقِ الحَرِيرِ[4]

وقال السُّدِّيُّ في تفسير هذه الآية أنّه إذا قَرّبَه سقطت فيه مكارِمُ وجهه ، يريد حِلْيَة وَجْهِه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أنه ذكر الفِتَن حتى ذكر فِتنةَ الأَحْلاسِ ، فقال قائل : يا رسول الله ، وما فِتْنَةُ الأَحلاسِ ؟ قال : هي هَرَب وحَرَبٌ ، ثم فِتْنَةُ السَّرَّاء ، دَخَنُها من تحت قَدَمي رَجُلٍ من أهل بَيْتِي ، يزعُمُ أنه مِنّي وليس مِنّي ، إنما أوليائي المُتَّقُون ، ثم يَصْطَلِح

---

(١) سورة الكهف : ٢٩ .

(٢) أخرجه الترمذي في ٤ / ٧٠٤ ، ٧٠٦ ، وفي ٥ / ٤٢٦ بلفظ « فروة وجهه » ، وأحمد في مسنده ٣ / ٧١ .

(٣) ت : «جِلْدُ » .

(٤) س ، ت ، م : « من رقرقان الهاجر المسجور » والمثبت من هامش س ، والديوان / ٢٢٥ ، ٢٢٦ واللسان والتاج (رقّ) .

الناسُ على رجل كوَرِكٍ على ضِلَعٍ ، ثم فِتْنَةُ الدُّهَيْماء ، لا تَدَعُ أحدا من هذه الأُمَّة إلا لَطَمَتْه »[1] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا يحيى بن عثمان بن سعيد الحِمْصِيّ ، ثنا أبو المغيرة ، حدثني عبد الله بن سالم ، حدثني العَلاءُ بن عُتْبَةَ ، عن عُمَيْر بن هانئ العَنْسِيّ[2] قال : سَمِعتُ عبد الله بن عُمَر يقول : « كُنَّا عند رسول الله صلّى الله عليه فَذَكر الفِتَن » .

قوله : فِتنةُ الأَحْلاس ، إنما شبهَّها بالحِلْس لظُلمتِها والْتِباسها ، أو لأَنها تركُدُ وتَدُوم فلا تُقلع ، يقال : فلان حِلْسُ بَيْتِه ، إذا كان يلازِم قَعْرَ بيتِه لا يَبْرحُ ، وهم أحلاسُ الخَيل ، إذا كانوا يلزمون ظُهورَها ويتعهدونها بالرُّكوب . وقوله : دَخَنُها من تحت قَدَمَي رجل من أَهلِ بيتي ، فإنَّ الدَّخَنَ الدُّخَان ؛ يريد أنه سَبَبُ إثارتِها وهَيْجِها .

وأما قوله : كوَرِكٍ على ضِلَع فإنه مَثَل ، يريد ـ والله أعلم ـ أنّهم يجتمعون على رجل غَيرِ خليق للمُلكِ ولا مُسْتَقِلٍّ به ؛ وذلك لأَنَّ الوَرِكَ لا يَستقر على الضِّلَع ولا يُلائِمها ، وإنما يقال في باب المُشاكلة والملاءَمَةِ هو كَرأْسٍ في جَسَدٍ أو كَفٍّ في ذراعٍ ، أو نَحوِهما من الكَلام . والدُّهَيْماء : تصغير الدّهماء وأَحسِبُه صَغَّرها على طريق المَذَمَّةِ لها

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ مالِكاً الجُشَمِيَّ قال : أَتيتُه فقال لي : أَربُّ إبلٍ أنت ، أو رَبُّ غَنَم ؟ فقُلتُ : مِنْ كُلٍّ قد

---

(١) أخرجه أبو داود في الفتن ٤ / ٩٤ ، وأحمد في مسنده ٢ / ١٣٣ .

(٢) ت : « العُنَيْسي » والمثبت من س ، م ، ط ،ح .

وفي التقريب ٢ / ٨٧ : عمير بن هانىء العَنْسي ـ بسكون النون ومهملتين ـ أبو الوليد الدمشقي الداراني ، ثقة ، قتل سنة ١٢٧ هـ ، وقيل قبل ذلك .

آتاني الله فأَكْثَر وأَيْطَب[1] . فقال : ألستَ تَنْتِجُها وافِيَةً أَعيُنُها وآذانُها فتَجدعُ هذه وتقول : صَرْبَى / وتَهُنّ هذه وتقول : بَحِيرةً »[2]. [١٠١]

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بِشْر بن موسى ، ثنا الحُمَيْدي ، ثنا سفيـان ، ثنـا أبو الزَّعراء : عمرو بن عمر[3] عن عمـه : أبي الأَحْوص عوف بن مـالـك الجُشَمِيّ ، عن أبيه .

قوله : صَرْبَى ، فَسَّره ابنُ قُتَيْبة في كتابه[4].

وقـولـه : تَهُنّ هـذه ، معنـاه تُصِيب هَنَ هَـذه : أي الشيءَ منهـا كالأُذُن والعَيْن ونحوهما ، وهَنٌ كِنايةٌ عن الشيء لا تذكره باسمـه ، تقول : أتـاني هَنٌ ، وهَنَةٌ للأُنْثى ، وهَنَنْتُه أَهُنُّه إذا أصبتَ منه هَنًا : أي موضِعاً ، كما تقول : بَطَنْتُه إذا أصبتَ بَطْنَه ، ورأستُه إذا أصبتَ رأسَه .

ورواه عبد الجبار بن العَلاء ، عن سُفيان فقـال فيـه : فتجـدَع هَنَ هـذه وتقـول : صَرْبَى ، وتَشُـقّ هَنَ هَـذِه وتقـول : بَحِيرة . وكان مَـذهَبَ القَـوم فيما يتعاطَوْنه منها شُكرُ الله والتَّقَرّبُ إليه ، قال الشاعر يذكر صَنِيعَهم :

فكان شُكرُ القَـوم عنـد المِنَنِ ... كَيَّ الصَّحيحـات وفَـقْءَ الأَعْيُنِ

وكان الرجـلُ منهم إذا بلغت إبلُـه ألفـاً فَقـأَ عَينَ الفَحـلِ ، فـإذا زادت على أَلفٍ

---

(١) ت ومسند أحمد ٤ / ١٣٦ : « وأطيب » والمثبت من س ، م .

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده ٢ / ٣٩٠ بلفظ « صرم » وأخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٤٧٣ ، ٤ / ١٣٦ ، والبيهقي في سننه ١٠ / ١٠ بلفظ « صرم وصرمى » .

(٣) ح : « ثنا عمرو بن عمرو » .

(٤) في غريب الحـديث لابن قتيبـة ١ / ٤٢٧ : وصَرْبى ، هو من قولـك : صَربتُ اللَّبن في الضَّرع ، إذا أنت جمعته فيه ولم تحلبه ... وإنمـا قيل للبَحِيرة صَرْبى ؛ لأنهم كانوا لا يحلبونهـا إلا لضيف فيجتمع اللبن في ضرعها .

عَمَّوْه بالعين الأخرى ويسمونه المُفقَّأ والمُعَمَّى . وكَيُّ الصّحيحات : أن تَجْرَبَ الإبلُ فيأخذون الصَّحيحَ فيكوُونَه ، قال النابغة :

لحَمَّلْتَنِي ذَنْبَ امرئٍ وتَركتَــــــه   كَذِي العُرِّ يُكْوَى غيرُه وهَوَ راتِع[1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أنَّه خَطَب للاسْتِسْقاء فَحوَّل رداءَه ، ثم صلّى ركعتين ، فأنشأ الله سحابةً فأمطرت ، فلما رأى صلّى الله عليه لَثَق الثِّياب[2] على الناس ضَحِك حتى بدت نَوَاجذُه[3] »

من حديث يونُس بن يزيد الأَيْلي ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائشة .

اللَّثَق : الوَحْل ، يقال : لَثِقَت رِجْلي ، ولَثِق الطّائرُ بالمطَر إذاابتلّ ريشُه .

ومن هذا الحديث الذي يُروَى في مقتَل عثمان : « أَنَّ أصحابَ رسول الله بالشام لمَّا بلغهم ذلك بكَوْا حتى تَلَثَّق لِحاهُم »[4]: أي اخْضَلَّتْ لِحاهم بالدُّموع .

وأخبرني أبو عمر ، أنا أبو العباس ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال : العرب تقول : يَدِي من الوَحَل لَثِقَة ، ومن اللحم غَمِرَة ، ومن السَّمَك صَمِرةٌ ، ومن اللبن والزُّبْد شَتِرَة ، ومن العَجين وَرِخَة ، ومن الدَّم سَطِلَة وسَلِطَة ، ومن

---

(١) الديوان / ١٦٨ .

(٢) هامش س ، ت ، ح : « الطين » بدل « الثياب » وهما روايتان . وفي النهاية (لثق) : « لثق الثياب » .

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الموارد / ١٦٠ بلفظه ، وأخرجه أبو داود في ١ / ٣٠٤ بلفظ : « فلما رأى سرعتهم إلى الكِنّ ضحك » .

(٤) النهاية (لثق) ٤ / ٢٣١ .

الثَّريد مَرِدَة ، ومن الحَمْأةِ ذَوِطَة ، ومن الأُشْنانِ قَضِضَة ، ومن المِدَادِ وَحِرَة ، ومن الماء بَلِلَة ، ومن البَزْرِ والنِّفْط نَمِسَة ونَسِمَة ، ومن الزَّعْفران رَدِعَة ، ومن العِطْرِ عَبِقَة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ اللهَ أَذهبَ عنكم عُبِّيَّةَ الجاهلية ، مُؤمِنٌ تَقِيٌّ وفاجر شَقِيٌّ »[1] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا أحمد بن سعيد الهمذاني ، نا ابنُ وَهْب ، عن هِشام بن سَعْد ، عن سعيد بن أبي سَعِيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

العُبِّيَّةُ : الكِبْر والنَّخوة ، يريد بهذا القول ما كان عليه أَهلُ الجاهلية من التَّفاخر بالأَنساب والتَّباهِي بها .

وفيها لغة [أخرى] وهي العِبِّيَّةُ ، بالكَسْرِ ، وأَصله مهموز من العِبْءِ ، وهوالحِمْلُ الثَّقيل ، ولكن الهمزة قَد تركت فيه كالبَرِيَّةِ / والذُّرِّيَّة . قال الشَّنْفَرى : [١٠٢]

خَلَّف العِبْءَ عليَّ وَوَلَّى أنا بالعِبْءِ له مُسْتَقِلُّ

ويقال : أَلقى فلان عليَّ عِبْأَه : أي ثِقَلَه ، ومِثْلُه : أَلقَى عليه عَبالَّتَه .

أخبرني أبو رجاء الغَنَوِيّ ، أنا أبو العباس ثعلب ، عن التَّوَّزِيّ قال : قال لي أبو زيد : أنت أَحق مَنْ أَلقينا عليه عَبالَّتَنا .

وقوله : مؤمِنٌ تَقِيٌّ ، وفاجِرٌ شَقِيٌّ ، يقول : إن النَاسَ رَجُلان : مؤمن تَقِيٌّ فهو الكَرِيمُ وإن لم يكن شَرِيفاً في قومِهِ ، وفاجِرٌ شَقِيٌّ فهو اللَّئيمُ وإن كان رَفيعاً في أهله .

---

(١) أخرجه أبو داود في الأدب ٤ / ٣٣١ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٣٦١ ، ٥٢٤ .

وهذا كحَديثِه الآخر : « الكَرمُ التَّقْوى[1] » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب قال : لمّا خَطبتُ فاطمةَ قال النبيُّ صلّى الله عليه : عِندكَ شيءٌ ؟ قلت : لا ، قال : فأينَ دِرْعُك الحُطَمِيّة التي أَعْطَيتُك ؟ قال : قلت : ها هي ذِه ، قال : أعطِها » .

قال : « ودَخَل علينا رسول الله صلّى الله عليه وعلينا قَطيفَةٌ ، فلما رأيناه تَحَشْحَشْنَا ، فقال : مكانكما »[2] .

وفي الخبر : « قُلتُ يا رسولَ اللهِ : هي أحبُّ إليك مِنّي ، قال : هي أحبُّ إليَّ منك ، وأنتَ أَعزُّ عليَّ » .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا الحَسَن بن محمد بن الصَّبَّاح الزَّعفرانيّ ، نا عبد الجَبّار ، نا سُفْيان ، عن ابن أبي نَجيْح ، عن أبيه ، عن رجل ، قال : سمعتُ عليًّا يذكره .

الدِّرعُ الحُطَمِيَّةُ [قال : هي الثقيلة العريضة ، وقال بعضُهم : هي التي تُحطِّم السيوف : أي تكسِرها ، وقيل :][3] منسوب إلى حُطمَةَ بن محارب ، بَطْن من عبد القيس ، كانوا يعملون الدروع ، نُسِبَتْ إليهم كما نُسِبَتْ التُّبَّعِيَّة إلى تُبَّع ، قال الهُذَليُّ :

وعليهما مَسْرُودَتانِ قَضَاهما ... داوُدُ أو صَنَعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ[4] .

---

(١) أخرجه الترمذي في التفسير ٥ / ٣٩٠ ، وابن ماجة في الزهد ٢ / ١٤١٠ .

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده ١ / ٢٣ بلفظ : « تخشخشنا » ، وأبو داود في النكاح ٢ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ، وأحمد في مسنده ١ / ٨٠ مختصراً . وفي الفائق (حطم) ١ / ٢٩١ .

(٣) من ت ، م .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١ / ٣٩ وهو لأبي ذؤيب برواية : « وعليهما ماذيتان » .

ورواية الأصمعي : « وتعاورا مسرودتين » . وجاء في الشرح : المسرودتان : الدرعان . وقضاهما : فرغ من عملهما ، والصَّنَعُ : الحاذق بالعمل ، والصَّنَع ها هنا تُبَّع .

قال ابنُ الكلبيّ : إنما سُمِّيت الأَسِنَّةُ يَزَنِيَّة لأن أوّلَ مَنْ عُمِلت له ذوَيزَن ، وهو مَلِكٌ من مُلوكِ حِمْير ، وقيل للسِّياط الأَصْبَحِيَّة ، لأنَّ أولَ مَنِ اتّخذها ذو أَصْبَح :مَلِكٌ من حِمْيَر .

وأخبرنا التَّمّار : غُلامُ ابن الأنباري ، عنه ، عن أبي العباس ثعلب قال : حُبِس رجل فكَتَبَ إلى أبيه

إذا ذُبّالةُ المصباح لاحَتْ ... فإنَّ الأَصْبَحِيَّةَ لا تُخافُ
فَدُونَك روِّها عنيّ سَليطاً ... لتقعدَ عنِّيَ السُّمْرُ العِجَافُ

قال : فَرشَا عنه فَخَلَّى سَبيلَه .

قال أبو عُبَيْدةَ : إنما قيل لملوك حِمْير التَّبابع ؛ لأن بعضَهم يتبع بعضاً ، ولذلك سُمِّي الظِّلُّ تُبَّعاً ، قال الشاعر :

يَتْبَع رَوْقَيْه كفِعْل التُّبَّعِ

وأنشد الأصمعي :

تَرِدُ المِياهَ حَضيرَةً وَنَفيضَةً ... وِرْدَ القَطَاةِ إذا اسمَأَلَّ التُّبَّعُ[1]

فالتُّبَّع الظِّلُّ ، والحَضِيرَةُ : ما بينْ السَّبْعة الرِّجال إلى الثمانية . والنَّفيضَةُ : الواحد مِمَّن يَنفض الطريق . والمُسْمَئِلُّ : الضَّامر .

وقوله : تَحَشْحَشْنَا يريد تَحرَّكْنا للنّهوض . قال الأصمعيّ : تَحَشْحَش القومُ إذا تحرَّكوا ، وأصله تَحَشَّش ، زيدت فيه الحاء لئلا يَجْتَمِع حرفان من جنْسٍ واحدٍ ، كما قالوا : تَكَعْكَع ، وأصله من كَعَّ ، وكفكفتُ فلانا عن كذا ، وأَصله كفَفْتُه ، قال النابغة :

---

(١) اللسان والتاج (تبع) ، وعزي لسعدى الجُهنيّة ترثي أخاها أسْعد .

فَكفْكَفْتُ منِّي عَبرَةً فرددتُهـــــا على النَّحر منهـا مُسْتَهِـلٌّ ودامعُ[1]

[١٠٣] / ولا يكاد يـوجَـد ذلـك إلا في المُضعَّف ، وقـد جـاء حَرْفـان شـاذَّان : نَخْنَخْتُ البعيرَ ، من أَنَخْتُه ، وفي بعض الأمثال : « تَعَظْعَظِي ثم عِظِي »[2]

وقوله : هي أحبُّ إليَّ منك معناه أَنها أقربُ إليَّ وأَلْوَطُ بـالقلب منـك ، وهـذا كقول أبي بكر حين قـال : مـا على الأرض أحـدٌ أحبُّ إليّ من عُمَر ، ثم قال : اللّهُمَّ والولَدُ أَلْوَطُ[3] : أي أَلصَقُ بالقَلْبِ .

وقولـه : أنتَ أعزُّ عليّ ، معنـاه أنتَ أعْظمُ قَـدْرًا وأَرفَعُ مَحَـلاً ؛ وتَحقيقُـهُ أنتَ أَشَـدُّ فَقْـداً ، وأَصْلُ العِزِّ الشِّـدَّةُ والمَنَعَـةُ . ومنـه قولـك للرَّجُل : عَـزَّ عَلَيَّ ما أَصَابَكَ : أي اشتَدَّ عَلَيَّ ذلك ، وأنشد أبو عَمْرو الشَّيبانِيّ :

أُجُـــدٌ إذا ضَمَرت تَعَــزَّزَ لَحمُهـــا وإذا تُشَـــدُّ بِنِسْعَـــةٍ لا تَنْبِسُ[4]

يريد أنها إذا هُزِلَت صَلُب لحمُها ولم يَسْترخِ جلدُها .

وقال أبو كبير الهُذَليُّ يَصِفُ العُقابَ :

حتى انتَهَيْتُ إلى فراش عَـــزِيـــزَةٍ ســوداءَ رَوْثَــةُ أَنْفِهــا كالمِخْصَفِ[5]

سمّاها عَزيزةً ، لأَنّها من أقوى الجوارِح وأَشَدِّها بأْسـاً . ومن هـذا قَولُهم : مَنْ عَـزَّ بَـزَّ[6] : أي مَنْ غَلَبَ سَلَب ، قـــال الله تعـــالى : ﴿ وعَـزَّنِي في

(١) الديوان / ١٦٣ .

(٢) اللسان (وعظ) ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٨٦ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٢١٣ ، والمستقصى ٢ / ٢٥٧ . وروايتـه في جميعهـا « لا تَعِظِيني وتَعَظْعظِي . » : أي اتعظي ولا تعظيني . قـال الأزهري : وقوله : وتعظعظي وإن كان كمكرر المضاعف فأصله من الوعظ .

(٣) ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء / ١٢٠ ، وعزاه لابن عساكر .

(٤) اللسان والتاج (عزز) ، وعزي للمتلمس ، وهو في ديوانه / ١٨٠ .

(٥) شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٨٩ .

(٦) سبق في اللوحة ٤٤ .

الخِطاب ﴾[1] : أي غَلَبَني في القَوْل . ويقال : صار أعَزَّ مِنِّي وأَشَدّ . يقال : عازَزْتُه فعَزَزْتُه . قال الشاعر :

قَطاةٌ عَزَّها شَرَكٌ فَباتَتْ تُجاذِبُه وقد عَلِقَ الجَناحُ

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « ما على الأرضِ من نَفْسٍ تموت لها عند الله خير تُحِبُّ أن ترجع إليكم ، ولا يُضافِرُ الدُّنيا إلا القَتيل في سبيل الله ، فإنه يُحِبّ أن يرجِعَ فيُقتَلَ مَرَّةً أخرى »[2]

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جُرَيج ، عن سليمان بن موسى ، نا كَثِيرُ بن مُرَّة ، عن عُبَادَةَ بنِ الصَّامِت .

قوله : لا يُضافِر الدُّنيا إلا القتيل : أي لا يُحِب أن يُعاوِدَها ويلابِسَها إلا القَتيل . يقال : فلان يضافر فلاناً إذا كان يُداخلُه ويُعاشره . ومنه قولهم : تَضافَر القومُ وتَضابَرُوا إذا تجمَّعوا وتألَّبُوا ، ومن هذا ضَفْر المرأةِ شَعْرَها إذا أدخلَتْ بعضَه في بَعضٍ ، وقيل للعَقيصة من شَعرها ضَفِيرة ، وللحَبْل المَفْتُول من الشَّعر ضَفِير ، ومنه الخَبَر : « إذا زَنَت الأَمةُ فَبِعْها ولو بضَفِير »[3] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النَّبي صلَّى الله عليه : « أَنّه كان إذا رفَّح إنساناً قال : بارَكَ الله عليك »[4] .

---

(١) سورة ص : ٢٣ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥ / ٢٥٥ ، والنسائي في ٦ / ٣٥ وغيرهما .

(٣) أخرجه البخاري في مواضع منها ٨ / ٢١٣ ، ومسلم في ٣ / ١٣٢٩ ، وأبو داود في ٤ / ١٦٠ وغيرهم .

(٤) في الفائق (رفأ) ٢ / ٧٠ برواية « رَفَّأ » وجاء فيه : وروى « رفَّح » بدل « رفَّأ » و في الشرح : ... تصرفوا فيه بقلب همزته حاء .

حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن النَّضْر ، ثنا خالد بن خِداش ، نا عبد العزيز الدَّراوَرْدِي ، عن سُهَيْل بن أبي صالح ، عن أَبيه ، عن أبي هريرة .

سأَلتُ عن هذا الحَرْف عامَّة مَنْ أدركتُه من أهل اللغة ، فلم أجد في ذلك عندهم شيئاً يُعتَمد ، إلا أن أبا عُمَر قال لي : إنما هو رَقَّح ، بالقَاف ، قال : والتَّرقِيحُ : إصلاح المَعِيشَةِ ، ولهذا قيل للتَّاجِرِ رَقَاحِيّ ، وأنشد للحارث بن حِلِّزة :

يَتْرُك ما رَقَّحَ من عَيْشِهِ ... يَعيث فيه هَمَجٌ هامِجُ[1]

/ قال : ومعناه أَنّه كان إذا دعا للإنسان بالصَّلاح قال : « بارك الله عليك » [١٠٤]

وأخبرني ابن مالك ، سمعتُ محمد بن النَّضْر يقول : سألتُ ابنَ الأَعرابي وسُئِل عن هذا الحرف فقال : معناه دعا له بخير .

قال أبو سليمان : وهذا التفسير ليس على التَّحقيق ، ولكن على وجه التَّخمين والتَّقريب ؛ إذا كان معقولا أَنَّ قَولَه : بَارَكَ الله عليك دعاء بالخَيْر لا محالة ، ولم يكن عندي في ذلك شيء هو أَشَفُّ ممّا ذكره أبو عُمَر ، إلى أَنْ وجدتُ هذا الحرف من رواية قُتَيْبَة ، عن الدَّرَاوَرْدِي ، وهو ما حَدَّثناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا قُتَيْبَة [ابن سعيد][2] ، نا عبد العزيز بن محمد ، عن سُهَيل ، عن أبيه ، عن أَبي هُرَيْرة : « أَنَّ النبيّ صلّى الله عليه كان إذا رفَّأَ الإنسان إذا تزوَّج قال : بارك الله لَكَ وبارك عَلَيْك »[3] . فَعَلِمْتُ أَنّ الحاءَ من

---

(١) اللسان (رقح) . والديوان / ٢١ .

(٢) من م .

(٣) أخرجه أبو داود في ١ / ٤٩١ ، والترمذي ٣ / ٣٩١ ، وابن ماجة ١ / ٦١٤ ، والدارمي ٢ / ١٣٤ .

قولـه : رفَّح بـدل من الهمزة في قولـه : رفَّـأ ، والحـاء والهـاء أُختـان في قُربِ المَخْرج ، وقد يَتَعاقَبان في مواضع كقولهم : مَدَحَ وَمَده ، وفَرِح وفَرِه .

أخبرني أبـو عمر ، عن أبي العبـاس ثَعْلب ، عن سَلَمَـةَ ، عن الفَرَّاء ، عن الكسـائي قـال : سَمِعتُهم يقولون : بَـاقِلّي هَـارّ ، فقلت من التَّهرِّي ، فقـالوا : لا ، لكن من الحَرَارة ، قال : وأنشدنا :

تَمَـدَّهِي مـا شِئْتِ أن تَمَـدَّهِي فَلَسْتِ من هَوْئي ولا ما أَشْتَهِي[1]

وقال رؤبة :

لله دَرُّ الغَانياتِ المُدَّهِ[2]

يُريد المدَّح .

وكـذلـك الهـاء والهمزة يتعـاقبـان أيضـا كقـولهم : هَراقَ المـاءَ وأَراقَـه ، وهِبْرِيَةُ الرأسِ وإبْريتُه ، وإيّـاك وهيَّـاك ، فعلى هـذا قيل : رفَّح بمعنى رَفَّـأ ، وهو قَوْلُ الرجل للمتزوِّج : بـالرِّفـاء والبنين ، كان الأصـل فيـه رفَّـأ ، ثم قُلِبَت الهمزة هَـاءً فصـار رفَّـه ، ثم أُبـدِلَت الهـاء حـاء فصـار رفَّح ، ويقـال : أصـل قولهم : بـالرِّفـاء والبنين ، مـأخوذ من رَفَـوْتُ الثـوبَ أَرفُـوه رَفْـواً : أي لأَمتُـه وأصلحتُه ، وفيه لغة أخرى رفأتُ أَرفأُ بالهمز ، [[3]وعلى هذا جاء الحـديث ، قال الشاعر :

بُـدِّلتُ من جِـدَّة الشَّبِيبَـة والْـ أبـدالُ ثَـوبُ المَشيبِ أردَؤُهـا

(١) اللسان والتـاج و ت (مـده) والبيتـان في ملحق ديوان رؤبـة / ١٨٧ بروايـة : « تمتهي مـا شئت أن تمتهي » . وفي س ، م : « فلست من هوِّي » . وفي القـاموس (هـاء) : الهَـوْءُ : الهِمَّـة والرأي الماضي .

(٢) اللسان والتاج (مده) والديوان / ١٦٥ .

(٣) سقط من ت من هنا تسع عشرة صفحة من حجم الفلوسكاب .

مُـــلاءةً غيرَ جِـــــدٍّ واسعـــــةٍ   أَخيطُهـــا تـــارةً وأرفَـؤُهـــا

[قال أبو زيد في كتاب الهمز : يقال : رفأتُ الثوبَ أرفأه ورفّأت المُمَلَّك ترفِئَةً وترفيئاً إذا دعوتَ له] [(١)] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه دخل إلى خديجة يَخْطبها ، ودخلت عليها مُسْتَنْشِئَةٌ من مُوَلَّدات قُرَيْش ، فقالت : أَمحمدٌ هذا ، والذي يُحْلَف به إن جاء لخاطباً » [(٢)] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، ثنا الدَّبَري ، عن عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهري ، إلا أنه قال : مُنْتَشِئة ، والصواب المُسْتَنْشِئَةُ ، هكذا أخبرناه محمد ابن مَكّي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، حدثني حَرملةُ ، عن ابن وهب ، عن يونس ، عن ابن شهاب .

المُسْتَنْشِئَةُ : الكاهِنَةُ ، وسُمِّيت بها لمطالعتها الأخبار وتَعاطِيها عِلمَ الحَوادث والأكوان . يقال : فلان يستنشئ الأخبارَ ، إذا كان يبحث عنها . قال الكسائيُّ : رجل نَشْيانُ للخَبَر ونَشوان ، ويقال : من أَينَ نَشِيْتَ هذا الخبرَ .

وأخبرني أحمد بن إبراهيم بن مالك بإسناد له لا يحضرني ذكره : « أَنَّ رسولَ الله لَمَّا تزوَّجَ خديجةَ بنت خويلد ، دخل عليها عَمرو بن أَسَد ، فلما رأى النبيَّ صلى الله عليه / قال : هذا البُضْع لا يُقرَع أَنفُه » [(٣)] [١٠٥]

قوله : لا يُقرَعُ أَنْفُه ، يريد أَنه الكُفءُ الذي لا يُرَدُّ ولا يُرغَبُ عنه .

---

(١) من م .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ٣٢٠ في حديث طويل بلفظ : « منتشية من مولدات قريش » . والمنتشية : الناهد التي تشتهي الرجل .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ / ١٣٢ ، والطبراني بلفظ : « هذا الفحل لا يقرع أنفه » ، انظر مجمع الزوائد ٩ / ٢١٩ .

وأصلُه في الفَحْلِ الهَجِين إذا أراد أن يَضْرِبَ في كرائمِ الإبل قَرعُوا أنفه بعَصا ليرتدَّ عنها .. ويروى : لا يُقدَع أَنفُه ، ومعناه قريب من الأول . والقَدُوع : الفَحلُ الهَجِين إذا قرب كرائمَ الإبل قُدِعَ عنها . قال الشَّمّاخُ وذكر الحَمِيرَ :

إذا ما استافَهُنَّ ضَربْن منه مكان الرُّمْح من أَنْفِ القَدُوع [1]

يريد المَقْدُوع ، كما قالوا : فرس رَكُوب ، وشاةٌ حَلُوب .

ويقال : قَدعْتُ الرجلَ وأَقدعتُه لُغتان . قالت ليلى الأَخْيَلِيَّةُ :

كأنّ فَتَى الفِتيان توبةَ لم يُنِخْ بنَجْدٍ ولم يَطلُع مع المُتغوِّر

ولم يَقْدَعِ الخَصْمَ الأَلَدَّ ويَمْلأُ الـ ـجِفَانَ سَدِيفاً يوم نكباءَ صَرْصَرِ

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه كان يُصلِّي صلاة البَصَرِ ، حتى لو أَنَّ إنسانا رمى بنَبْله أَبْصَر مواقع نَبْله »[2] .

حدثونا به ، عن ابن أبي خَيْثَمة ، نا يحيى بن مَعِين ، نا بِشْر بن السَّريّ ، نا زكريا بن إسحاق ، عن الوَلِيد بن عبد الله بن أبي سَمرة ، حدثني أبو طَريف ، قال : « كنتُ شاهد النبي صلّى الله عليه وهو مُحاصِرٌ أهلَ الطائف ، وكان يصلّي بنا صَلاةَ البَصَر ، حتى لو أَنَّ إنساناً رمى بنَبْله أبصر مَواقعَ نَبْله »[2] .

صلاةُ البَصَر تُتَأوّل على صلاة الفجر ، ونُرَى ـ والله أعلم ـ أَنَّه سمَّاها صلاة البَصَر ، لأنها إنما تُصلّى عند إسفار الظّلام وإثبات البَصَر الأَشْخاص ، ويقال

---

(١) الديوان / ٢٢٩ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٤١٦ بلفظ : « العصر » بدل « البصر » وسياق الحديث يدل على أنه تصحيف من البصر ، وذكره الحافظ في الإصابة ٤ / ١١٤ بلفظ : « المغرب » بدل « البصر » . وفي الفائق (بصر) ١ / ١١٤ وجاء فيه : البَصَر بمعنى الإبصار .يقال : بَصُر به بَصَراً .

في صلاة البَصَر أنه أراد بها صَلاة المغرب ، والقولُ الأَولُ أشهر ، [والله أعلم وأحكم][1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : أنه قال لسَلَمة بنِ صَخْر ، وقد ظاهَر عن امرأته : « أَطْعِمْ وَسْقاً من تَمْرٍ سِتِّين مِسْكِيناً ، فقال : والذي بعثَك بالحقِّ ، لقد بِتْنَا وَحْشَيْن ما لَنا طَعامٌ »[2]

أخبرناه ابن داسة ، نا أبو داود ، نا عثمان بن أبي شَيْبة ، ومحمد بن العلاء المَعْنِيّ قالا : نا ابن إدريس ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن عَمْرو بن عطاء ، عن سُلَيمان بن يَسَار ، عن سَلَمَة بن صَخْر .

ورواه ابن المبارك ، عن الأوزاعي ، عن الزُّهري ، عن حُمَيْد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة فقال : « والذي نَفسي بيده ، ما بين طُنُبَي المدينة أَحدٌ أحوجُ منِّي »[3]

قوله : وَحْشَيْن: أي مُقفرين .يقال : رجل وحْشٌ ، إذا لم يكن عنده طعام ، من قوم أوحاش . قال حُمَيد بن ثور :

وإن بات وَحْشاً لَيْلَةً لم يَضِق بها ذِراعاً ولم يُصْبِح لها وهو خاشِع[4]

وقال أبو زيد : يقال : رجل وحشٌ ، وهو الجائع من قوم أَوحَاشٍ ، وهو المُوحِشُ أيضاً . ويقال : توحَّشَ الرجلُ إذا استجاع واحْتَمَى . قال الأحْمَرُ : يقال للجائع الشَّحْذان . قال الأصمعيّ : المَسحُوتُ : الجائع ، والمجؤوف مِثلُه ،

---

(١) من ح .

(٢) أخرجه أبو داود في الطلاق ٢ / ٢٦٥ ، والترمذي ٥ / ٤٠٣ بلفظ : « وحشا » ، والدارمي في ٢ / ١٦٣ ، وأحمد في مسنده ٤ / ٣٧ بلفظ : « وحشاء » .

(٣) أخرجه البخاري في الأدب ٨ / ٤٧ بلفظ « ما بين لا بتيها » .

(٤) الديوان / ١٠٤ ، برواية : « وهو خاضع » بدل « وهو خاشع » .

وقد جُئِفَ الرجلُ . ومن أسماه الجوعِ الجُودُ والجُوسُ . وقال أبو خِراش الهُذَليّ :

تَكادُ يداه تُسلِمانِ رداءَه   من الجُودِ لّما استقبلتْه الشَّمائل [1]

والدَّيْقُوع من الجوع : أشدّه . يقال : جوع دَيقوعٌ ، وقال بعض الأعراب :

أقول بالمِصْر لَّما ساءَني شِبَعي   ألاَ سَبيلَ إلى أرضٍ بها الجُوع

[١٠٦] / ألاَ سَبيل إلى أرضٍ بها غَرَثٌ   جوعٌ يُصَدَّعُ منه الرأسُ دَيْقُوعُ [2]

وقوله : بني طُنُبَي المدينة : أي بين طرفي المدينة ، والطُّنُبُ من أطْناب الفُسطاط ، شبَّه حَوْزَةَ المدينة بالفُسطاط . قال ذو الرُّمَّة ، وذكر ثَوراً أَوَى إلى شجرة :

إذا أراد انكِنَاساً فيه عَنَّ له   دون الأَرومة من أَطْنابها طُنُب [3] .

جعل أصول الشَّجر وعُروقها أطناباً لها . وقال ابنُ هرمة :

إن امرأً جَعَل الطريقَ لبَيْتِه   طُنُباً وأنكر حقَّه لَلَئيمُ [4]

والأصل في هذا أن العربَ نازلة العَمَد ، وإنما كانوا يضربون بيوتهم بأطناب ، ويثبِّتونها بأوتاد ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وفِرْعَوْنَ ذِي

---

(١) شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٢٢ . يقول يداه لا تحبسان شيئاً من ماله : أي يعطي إذا هاجت الشمال في الشتاء .

(٢) اللسان والتاج (دقع) .

(٣) الديوان / ٢١ برواية : « إذا أراد انكراساً » . وجاء في شرح الديوان : انكراساً : أي دخولاً وانضماماً .

(٤) الديوان / ١٩٤ .

الأَوْتادِ ﴾[1] : أي ذِي البناء المُحكم ، ومنه قولهم : مُلكٌ ثابتُ الأوتـاد . قـال الأسودُ بن يَعفُر :

في ظِلِّ مُلكٍ ثابتِ الأَوتادِ [2]

☆وقال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال : « مَنْ كان يؤمن بالله واليوم الآخر فـالجُمُـعـة حَقٌّ عليـه إلاّ عَبـدٌ ، أو صَبيٌّ ، أو مريضٌ ، فمن استَغْنَى بلَهْوٍ أو تجارةٍ استَغْنَى الله عنه ، والله غَنِيٌّ حميد » [3] .

أخبرناه محمد بن هـاشم ، نـا الـدَّبري ، عن عبـد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن لَيْث ، عن محمد بن كَعْب القُرَظِيّ .

أخبرني بعضُ أصحـابنـا ، عن ابن الأَنْبـاري ، قـال : قـولـه : استَغْنَى الله عنه ، يريد طَرَحَـه الله ورمى بـه من عَيْنـه . لأن المستَغْنِي عن الشيء تـاركٌ له ، قـال الله تعـالى : ﴿ فَكَفَروا وتَوَلَّوْا واستَغْنَى اللهُ ﴾ [4] يريـد هـذا المعنى وقال غيره : جازاهم جزاءَ استِغْنائِهم ، كقوله : ﴿ نَسُوا الله فَنَسِيَهم ﴾ [5] .

☆وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال : « إنَّ اللهَ [١٠٧] رضِي لكم مكارم الأخْلاق ، وكرِه لكم سَفْسَافَها » [6] .

---

(١) سورة الفجر : ١٠ .

(٢) المفضليات / ٢١٧ وصدره : « ولقد غَنُوا فيه بأنعم عيشَةٍ » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ١٧٢ ، ١٧٣ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ٢ / ١٠٩ .

(٤) سورة التغابن : ٦ .

(٥) سورة التوبة : ٦٧ .

(٦)ذكره الهيثمي في مجمعـه ٨ /١٨٨ بلفـظ : « إن الله جميـل يحب الجمـال ، ويحب معـالي الأخلاق ، ويكره سفسافها » . وعزاه للطبراني .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا أبو رِفاعةَ العَدَويّ ، نا يونس بن عُبَيد الله العُمَيْرِيّ [1] ، عن مُبارَك بن فُضالة ، عن ابن المُنكَدِر ، عن جابر .

الأصل في السَّفْساف : ما تَهَبَّأَ من غُبارِ الدَّقيق إذا نُخِل . يقال : سَفْسَفْتُ الدَّقيقَ إذا تَنَخَّلتَه ، ثم شُبِّه به الوَتْحُ الرَّدِيء من كل شيء ، يقال : رجل سَفْسَافٌ ومُسَفْسِفٌ ، إذا وصفْتَه برقَّة المُروءةِ ، وكذلك هو إذا وصفتَه بفُسُولة الرَّأي وضَعْف العَقْل . وكلام سَفْسافٌ ، وثوبٌ سَفسافٌ إذا كان هَلْهَلَ النَّسج ، وهو نَعْت مُطَّرِد في كل شيء لم يُحْكَم صُنعهُ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « رأيتُ عيسَى بنَ مريم ، فإذا رجل أبيضُ مُبطَّن مثل السّيف » [2] .

يرويه الواقدي ، حدثني علي بن يزيد ، عن أبيه ، عن عمته ، عن أم سَلَمَة .

المُبطَّنُ : الضامِرِ البَطْن الذي كأنه قد لَصِقَ بطنُه بظَهره . قال الأصمعيّ :رجل مُبَطَّن إذا كان خَمِيصاً ، قال : فإذا كان لا يزال ضَخْم البَطْن لا يَنْهشِم بطنُه لجوع أو غيره قِيل له : مِبْطان . قال متمِّم بن نُوَيْرة :

لقد غَيَّبَ المِنْهالُ تحت ردائِه ... فَتًى غيرَ مِبْطان العَشِيَّات أروعَا [3]

ويقال : إنَّ مالكَ بنَ نُوَيْرة كان ذا بطن ، وإنما أراد أنه كان لا يأكل

---

(١) في تقريب التهذيب ٢ / ٢٨٥ : يونس بن عبيد الله العميري الليثي ، أبو عبد الرحمن البصري صدوق .

(٢) لم أقف عليه في المغازي للواقدي ، وقد أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٣٧٤ عن ابن عباس بلفظ : « ورأيت ... أبيض جعد الرأس ، حديد البصر ، مبطن الخلق » .

(٣) اقتصر اللسان (بطن) على الشطر الثاني . والبيت في المفضليات / ٢٦٥ .

آخرَ نهاره انتظارا للأضياف وقال بعضهم : المِبْطَانُ : هو الذي يَغيب بالعَشِيَّات عن الناس في الشُّرب ويَتْبَع الرِّيَب .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : أَنَّ أَبا رُهْم / [١٠٨] الغِفَاريّ قال : كُنتُ معه في غَزوة تَبوك ، فسِرْتُ معه ذاتَ ليلةٍ ، فقرُبتُ منه ، فجعل يسأَلني عن مَنْ تَخَلَّف من بني غِفَار ، فقال وهو يسألني : « ما فعل النَّفَر الحُمْرُ الطِّوالُ النَّطانِطُ ، فحدَّثْتُه بتخلُّفِهم ، فقال : ما فَعَلَ النَّفَرُ السُّودُ الجِعَادُ القِصارُ ؟ فقلت : والله ، ما أَعرف هؤلاء فينا »[١] .

من حديث محمد بن إسحاق بن يَسار قال : ذكره الزهري ، عن ابن أُكَيْمَة اللَّيْثِيّ ، عن ابن أخي أَبي رُهْم الغِفاريّ أَنَّه سَمِع أَبا رُهْمٍ :كُلثومَ بن الحُصَيْن يقول ذلك .

النَّطَانِطُ : الطِّوال ، واحدهم نَطْنَاط ، ورواه بَعضُهم : « ما فعَل النَّفَر الطِّوالُ الثِّطَاطُ »[٢] ، كذلك رواه لنا أحمدُ بن إبراهيم بن مالك ، نا البُوسَنْجِيّ ، ثنا النُّفَيْلِي ، نا محمد بن سَلَمة ، عن ابن إسحاق[٣] ، والمحفوظ هو الأول .

والثِّطَاطُ جمع ثَطٍّ ، وهو الكَوسَجُ ، والعامّة تقول : أَثَطّ بالأَلِف ، وهو السِّناط[٤] والسَّنُوط أيضاً ، والجِعَادُ : القِصار ، رَجُلٌ جَعْدٌ : أَي قَصِيرٌ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أَنَّه قَنَتَ في صلاة

---

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٣٤٩ ، ٣٥٠ بطوله . وفيه : « ما فعل النفر الحمر الطوال القطاط أو القصار ... إلخ » . وذكره الهيثمي في مجمعه ٦ / ١٩٢ .

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه بهذه الألفاظ . انظر الموارد / ٤١٨ ، ٤١٩ .

(٣) ح : عن أبي إسحاق .

(٤) ط : « السُّناط » بضم السين . وفي القاموس (سنط) : السِّناط « بالكسر وبالضم » .

الفَجْر فقال : اللّهم قاتِلْ كفَرَةَ أهل الكتاب ، واجعل قلوبهم كقلوب نِساءٍ كوافِر »[1] .

حدثنيه عبد العزيز بن محمد ، نا ابنُ الجُنَيْد ، عن سُوَيْد ، عن ابن المبارك ، عن حَنْظَلة قال : سمعتُ أَنس بن مالك يذكره .

قوله : كقُلُوب نِساءٍ كوافِر ، معناه ـ والله أعلم ـ كقلوبهن في الاخْتِلاف وقِلَّة الائْتِلاف ، وأُراه عَنَى الضَّرائرَ منهن ، لأَنَّ ذلك أشدُّ لاختلافهن ومُنافسة بعضِهِنّ بعضاً .

وأخبرني بعض أصحابنا ، أخبرني ابن الأنباري ، عن أبي العباس ثَعْلَب قال : من دُعاءِ الأَعراب : اللهم حَبِّبْ بين نِائِنا ، وبَغِّض بين رِعائِنا ، قال : وذلك أَنَّ الحُبَّ يدعوهن إلى التَّعاون في العمل ، والاجتماع على السَّمَر والغَزْل . والرِّعاءُ إذا تباغَضَت تفرَّقَت في المَراعِي ، فكان أسمَنَ للغنم .

ومن دعائهم : اللهم أقلِلْ صِبْيَاننا ، وأكثر جرذاننا .

ومن دعائهم : اللهمَّ ضَبُعاً وذِئباً »[2] ؛ وذلك أنها إذا اجتمعا في غنم ، مَنَع كلُّ واحد منهما صاحِبَه ، ومنه قولُ الشَّاعر :

وكان لها جَارَان لا يُخْفِرانها ... أَبو جَعْدَةَ العادِي وعَرفاءُ جَيْأَلُ [3]

أبو جَعْدَةَ :الذِّئب ، وعَرفاءُ : الضَّبُع ، وجيأَلُ : اسمٌ للضَّبُع . قال الشاعر :

---

(١) الفائق (كفر) ٣ / ٢٦٦ .

(٢) المستقصى للزمخشري ١ / ٣٤٢ .

(٣) اللسان (عرف) برواية : « لها راعيا سُوءٍ مضيعان منهما » . وعزي للكميت ، ولم أقف عليه في ديوانه ط بغداد .

وجــاءت جَيْــأَلٌ وأبــو بَنِيهــا   أَجَمُّ المــاقِيَيْن بــه خُماعُ [1]

وفي الكوافر قَوْلان : أَحدهما الكُفْر بالله ، وذلك أَشَدُّ لاخْتِلافِهِنّ ، قال الله تعالى : ﴿ وأَلْقَينا بينهم العَدَاوَةَ والبَغْضَاءَ إلى يوم القِيَامةِ ﴾ [2] .

والقَولُ الآخر أن يكون من كُفران النِّعَم ، وهُنَّ مِنْ أقلِّ الناس شُكْراً للعوارف ، ولذلك قال صلّى الله عليه لَهُنَّ : « إنّكُنَّ تُكْثِرنَ اللَّعنَ ، وتَكْفُرن العَشِير » [3] .

وفيه وجه آخر ، وهو أن الكوافر يُرَعْنَ أبداً بالصَّباح والبَيَاتِ في عُقْر دارهنَّ ، فقُلُوبُهن تَجِبُ أبداً .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ الناسَ كانوا يتَبَايَعُون الثِّمارَ قبل أن يَبْدُوَ صلاحُها ، فإذا جَدّ الناسُ وحَضَر تَقَاضِيهم قال المبتاع / : قد أَصابَ الثَّمَرَ الدُّمانُ ، وأصابَه قُشَامٌ ، فلما كَثُرت خصومتُهم عند [١٠٩] النبي صلى الله عليه قال : « لا تَتَبَايَعُوا الثَّمرةَ حتى يبدوَ صلاحُها » [4] . كالمَشُورَةِ يُشِير بها لكثرة خصومتهم واختلافهم .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا أبو داود ، نا أحمد بن صالح ، نا عَنْبَسَةُ ابن خالد ، حدثني يونس ، عن أبي الزّناد قال : كان عُروةُ بن الزُّبَيْر يحدِّثه عن سَهْل بن أَبي حَثْمَة ، عن زيد بن ثابت .

---

(١) اللسان (جأل) وعزى لمشعث برواية :

وجــاءت جيــأل وبنــو بنيهــا   أجمّ المــاقيين بهــا خمــاع

وجاء في (خمع) معزوا لمثقب على رواية الكتاب ، وهو في ديوانه / ٢٧٨ .

(٢) سورة المائدة / ٦٤ .

(٣) أخرجه البخاري ١ / ٨٠ ، ومسلم ١ / ٨٧ وغيرهما .

(٤) أخرجه البخاري ٣ / ١٠٠ ، وأبو داود في البيوع ٣ / ٢٥٣ وغيرهما .

وحـدثنـاه ابنُ داسـةَ بـإسنـاده فقـال : الـذُّمـارُ[1] مكان الـدُّمـان ، قـال الأصمعي : إذا أنْسغَت النخلَةُ عن عَفَنٍ وسوادٍ قيل قد أصابـه الـدُّمـانُ ، قـال : وقال ابنُ أبي الزِّناد : هو الأُدْمانُ . قـال الأصمعيّ : إذا انْتَفَض ثَمرُ النَّخل قبل أن يصير بَلَحاً قيل : قد أصابه القُشَامُ ، وإذا كثر نَفْض النَّخلـة وعَظُم مـا بَقِيَ من بُسْرها قيل : خَرْدَلَت ، فهي مُخَرْدِلٌ . قال الأصمعي : والدَّمَـالُ[2] : التَّمرُ العَفِن ، قـال غيرُه : القُشَـامُ : أُكالٌ يَقَـع في التَّمر ، من القَشْم ، وهـو الأَكْـلُ ، فأمّا الذُّمَارُ في رواية ابنِ داسـة فلا مَعْنَى لـه ، ويقـال : أَنْسغَتِ[3] النَّخلـةُ إذا أخرجت قُلْبَها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أنَّ مُنشِداً أَنْشَده :

لا تَـــأْمَنَنَّ وإنْ أَمْسَيْتَ في حَرَمٍ   حتى تُـلاقِيَ مـا يَمْنِي لـكَ المَـانِي
فـــالخيرُ والشَّرُّ مَقْرونـــانِ في قَرَنٍ   بكل ذلـك يـأتيـك الجَـدِيـدان »[4]

أخبرنـاه ابنُ الأعرابي ، نـا أبو يَحْيَى بن أبي مَسَرَّة ، نـا يَعْقـوب بن محمد الزّهري ، نا يزيد بن عَمْرو بن مُسْلِم الخُزاعي ، ثم المُصْطَلِقِيّ ، حـدثني أَبِي ، عن أبيه ، قال : « كنتُ عند رسول الله صلّى الله عليـه ، ومُنشِـد يُنشِـد هـذا الشّعر قـال : فقـال النبي صلى الله عليـه : « لو أدرَك هـذا الإسلامَ » فَبَكَى أبي فقلتُ : أتبكي لُمشرِكٍ مـات في الجـاهليـة ؟ قـال أبي : واللهِ مـا رأيتُ مُشرِكـةً تلقَّفَت من مُشرِكٍ خيراً من سُوَيْد بن عامر .

---

(١) في سنن أبي داود : « الدُّمان » .
(٢) كذا في ط ، وفي القاموس : الدَّمال كسحاب : التمر العفن . وفي م ، س : الدُّمان .
(٣) ح : انشقت النخلة .
(٤) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ١٦٧ ، وابن حجر في الإصابة ٣ / ٤١٤ في ترجمة مسلم بن الحارث الخزاعي . قال ابن حجر : رواه البغوي والطبراني وابن السكن وابن شاهين وابن الأعرابي وابن منده . والبيتان في اللسان (منى) . وعزيا في التاج لسويد بن عامر المصطلقي .

قوله : يَمْنِي لَكَ المَانِي ، معناه يَقضِي لك القَاضي ، ويُقدِّر لك المُقدِّر .

أخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العبّاس ثعلب ، عن ابن الأعرابي قال : يقال : مَنَى الله عليك الخيرَ يَمْنِي مَنْياً : أي قَضَاه ، قال : وسُمِّيَتْ مِنًى ؛ لأَنَّ الأَقدارَ وقعت على الضَّحايا بها فذُبحَت ، ومنه أُخِذت المَنيّةُ ، وقال هُدْبَةُ ابن خَشْرم العُذريّ :

رُمينا فرامَيْنَا فوافَق رَمْيُنَا	مَنِيَّةَ نَفْسٍ في كِتَابٍ وفي قَدْر

وقال لَبيد :[1]

وعَلِمتُ أَنَّ النَّفسَ تلقى حَتْفَهَا	ما كان خالِقُهَا المَليكُ مَنَى لَهَا

: أي قَضَى لها .

ومن هذا قوله تعالى : ﴿ من نُطْفةٍ إذا تُمْنَى ﴾[2] : أي تُقَدَّر وتُخْلَقُ ، ويقال : إنّما سُمِّيت مِنًى لأنَّ الدِّماءَ تُمنَى بها : أي تُسالُ . ومنه سُمّي المَنِيُّ ، وهو المَاءُ الدَّافِق . والجَديدان : اللَّيلُ والنهار ، وهما الفَتَيان أيضاً ، ويقال لهما : المَلَوان . قال ابنُ مُقبل :

ألا يا دِيارَ الحَيِّ بالسَّبُعانِ	أملَّ عليها بالبِلَى المَلَوانِ[3] .

وقوله : تلَقَّفت من مُشرك : أي حَمَلت ولداً منه . والتَّلَقُّفُ : سُرعةُ التناولِ لما يُلْقَى إليك من شيء .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أنّ عُويرث أو

(١) ح ، م : قال الأعشى ، وفي هامش م ، س : « لبيد » . ولم أقف عليه في ديوان لبيد ط الكويت ، ولا ديوان الأعشى ط دار صادر .

(٢) سورة النجم : ٤٦ .

(٣) الديوان / ٣٣٥ .

[١١٠] غُوَيْرث[1] بن الحارث المُحارِبيّ أراد أن يفتك بالنبي صلى الله عليه ، فلم / يَشعُرْ به إلاَّ وهو قائم على رأسِه ، ومعه السيفُ قد سلَّه من غِمدِهِ فقال : اللهم أكفنيه بما شئْت ، قال : فانكَبَّ من وجهه من زُلَّخةٍ زُلِّخها بين كتفيه ونَدَر سيفُه »[2]

يرويه أبو شعيب الحرَّاني ، نا أبو عمر المُقرى ، نا محمد بن مروان ، عن هشام ، عن أبي صالح ، عن ابن عبّاس ، وحدثناه محمد بن يَحْيَى الشَّيباني ، نا الصَّائغ ، نا الحزامي ، ثنا محمد بن فُلَيح ، عن موسى بن عُقبَةَ ، عن ابن شِهابٍ إلا أنه قال : فَدُلِجَ بين كتفيه ، وهو غَلَط ، والصّواب زُلِّخ . قال أبو زيد : يقال : رمى الله فُلاناً بالزُّلَّخة ، وهو وَجَع يأخذ في الظهْرْ ، لا يتحرك الإنسان من شِدَّته ، وأنشد :

كأنما أَصابَ ظَهْرِي زُلَّخَة [3]

وأنشدَ ابنُ الأعرابي :

دَاوِ بها ظَهرَك من تَوجاعِه   من زُلَّخاتٍ فيه وانقطاعِه .

[وروى أبو الهيثم الرازي ، عن أم الهيثم الأعرابية أنها اعتلّت فزارها أبو عبيدة فقال لها : عمَّ كانت عِلَّتُكِ ؟ فقالت : شهدتُ مأدبةَ فأكلت جُبْجُبَةً من صفيفٍ

(١) كذا في جميع النسخ وفي الإصابة ٣ / ١٨٨ والقاموس (غرث) غوْرَث بن الحارث ، وكذلك في السيرة النبوية لابن كثير ٣ / ١٦١ ، وتبصير المنتبه ٣ / ١٠٥٢ .

(٢) أخرج البخاري ٤ / ٤٨ ، ٥ / ١٤٦ ـ ١٤٧ ، ومسلم ١ / ٥٧٦ ، وأحمد ٣ / ٣١١ ـ ٣٦٤ ، وسعيد بن منصور في سننه ٢ / ٢١٤ هذه القصة بسياق آخر ، عن جابر . وانظر السيرة النبوية لابن كثير ٣ / ١٦١ .

(٣) اللسان (زلخ) برواية : « كأن ظهري أخذته زُلّخة » وبعده : « لما تمطّى بالفريّ المِفْضحة » .

هِلّعة ، فاعترتني زُلَّخةٌ ، فقال لها : مـا تقولين يـاأمّ الهيثم ؟ فقـالت : سبحـان الله ، أَوَ للناس كلامان ؟!][1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال : « مَنْ تَعَلَّم القرآن ثم نَسيهُ ، لَقي الله وهو أجذم »[2].

ذكره أبو عُبيد في كتابه[3] وقال : الأَجْـذَمُ : المَقطوعُ اليـدِ ، واحتَجَّ بقول الشاعر :

وهـل كنتُ إلا مِثـلَ قـاطِـعِ كفِّـه   بكَفٍّ لـه أُخرى فـأصبـحَ أجـذمَـا[4]

واعترض عليه ابنُ قُتَيْبَةَ في كتابـه الـذي سَمَّاه إصلاحَ الغَلَـطِ ، وزعَم أنـه تدبَّر هذا التفسير فرآه إنما أُتِي فيه من قبل البيت الذي استشْهَده قـال : وَليْسَ كلُّ أجذم أَقْطع اليَـدِ ، قـال : وإذا حَملنـا الحـديثَ على مـا ذَهَب إليـه رأينـا عُقوبة الـذَّنب لا تُشـاكِل الـذَّنب ، لأنَّ اليـدَ لا سببَ لهـا في نِسْيَـانِ القرآنِ ، والعُقوباتُ من الله عَزّ وجلَّ تكون بحَسب الـذُّنُوب كقولـه :﴿ الـذين يـأكلون الرِّبَا لا يَقُومُون إلاّ كما يقوم الذي يتَخَبَّطه الشَّيطـانُ من المَسِّ ﴾[5] يُريـد أَنَّ الرِّبا الذي أكلوه رَبَا في بطونِهِم وأَثْقلَهم ، وكقول النبي صلى الله عليه :« رَأيْتُ ليلـةَ أُسْرِيَ بي قـومـاً تُقْرَضُ شِفَـاهُهُم ، كلمـا قُرِضَتْ وَفَتْ ، فقـال جبريـل : هَؤُلاءِ خُطبـاءُ أُمَّتِـك الَّـذين يَقُولُونَ مـا لا يَفعلون[6] » لأَنهم قـالوا بـأفـواههم فعوقبوا فيها ومثلُ هذا كثير .

---

(١) من م .

(٢) أخرجه أبـو داود في الصـلاة ٢ / ٧٥ ، والـدارمي في ٢ / ٤٣٧ ، وأحمـد في ٥ / ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ .

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد ٤٨/٣ .

(٤) اللسان (جذم) وعزي للمتلمس وهو في ديوانه / ٣٢ .

(٥) سورة البقرة : ٢٧٥ .

(٦) أخرجه أحمد ٣ / ١٢٠ ، ١٨٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩ بنحوه .

قال ابنُ قُتَيبةَ : والأَجذم هاهنا المجذُومُ . يقال : رجل أجذمُ ، وقوم جَذْمى مثل أحْمَق وحَمْقَى ، وأَنْوك ونَوْكى ، وإنما سُمِّيَ مَنْ به هذا الدَّاء أَجذم ، لأنّه يَقْطَع أصابع يديه وينقُص خَلْقَه ، وكل شيءٍ قطعتَه فقد جَذَمْتَه ، وهذا أشبه بالعقوبة ، لأنَّ القرآن كان يدفع عن جسمه كُلِّه العاهةَ ، ويحفَظ له صِحَّته ، فلمّا نَسيه فارقه ذلك فنالَتْه الآفةُ في جَمِيعه ، ولاداءَ أَشمل للبدن من الجُذام ولا أَفسد للخِلْقَة .

قال أبو سليمان : أمّا التَّفسير فعلى ماذكره أبو عبَيْد لم يُؤْتَ فيه من قِبَل البيت إلا أنه أغفل بيان المعنى ، واقتصر على اللفظ ، وسنذكر المعنى فيه إذا أتينا على الاحْتِجاج لقوله ، وانفصلنا له من ابن قتيبة إن شاء الله . وقد سُبق أبو عُبَيد إلى هذا التفسير ، ورُوي معناه عن سويد بن جبلة الفزاريّ ، أخبرنا محمد بن المكي / ثنا الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، نا فرج بن فُضالةَ ، عن لقمان بن عامر ، عن سُوَيد بن جبلة قال : سمعته يقول : ماأُبالي تَعَلَّمتُ سورةً من القرآن ثم تركتها ، أو مَشيتُ في الناس مقطوعةً يدي .فمعلوم أَنّ سُوَيداً إنّما تلقّاه من الخبر ، وأَن الأجذمَ عنده المقطوعُ اليدِ دُونَ الذي أصابه الجذام، وكذلك تفسير الأَجْذَم ، إنما هو الأقطع في عامَّة ما ورد من الأخبار ، منها قوله صلى الله عليه :« كُلُّ أَمْرٍ ذي بالٍ لا يُبْدأُ فيه بحمدِ اللهِ أَجذَمُ »[1] : أي أَقطع . يدلُّ على هذا ما رُوي من وجه آخر أنه قال :« كلُّ خُطبَةٍ ليسَ فيها شهادةٌ كاليد الجَذْماء »[2] . [١١١]

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا معاذ بن المُثَنَّى ، نا عبد الرحمن بن

---

(١) أخرجه ابن ماجة ١ / ٦١٠ بلفظ : « أقطع » .

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب ٤ / ٢٦١ بلفظ : « تَشَهّد » ، وكذلك الترمذي ٣ / ٤٠٥ .
وأما أحمد في ٢ / ٣٠٢ و ٣٤٣ فخرّجه بلفظ : « شهادة » .

المُبارك السّدوسي ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا عاصم بن كُليب ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ،قال : قال رسول الله صلى الله عليه :« كُلُّ خُطْبَة ليس فيها شهادة كاليَدِ الجذْماء » .

وحدثنا عبد الرحمن بن الأسد ، نا الدَّبريّ ، عن عبد الرزاق ، عن مَعمرَ ، عن أيوب ، عن حُمَيْد بن هلال ، قال : قال عبد الله بن سَلاَم لقَتَلَةِ عُثمان : « إنَّ الملائكة لم تزلْ مُحيطةً بمدينتكم هذه ، منذ قَدِمها رسول الله صلى الله عليه حتى اليوم ، فوالله ، لَئِن قَتَلْتُموه لتَذهبَنّ ، ثم لا تَعُودُ أبداً ، فوالله لا يقتُلُه رجل إلا لقي الله أجذَمَ لا يدَ له »[1] ومثله في الحديث كثير .

وأما القول فيه على مذهب أهل اللغة ، فإن تقديرَ الأجذَم عندهم ، من الجَذْمِ ، تَقْدير الأقطع من القَطْع لا يكادون يقولون : أقطع ، وهم يريدون مقطوعَ الأذن ، أو مَجْدُوعَ الأَنْفِ ، إنما يُنزلُونه خصوصاً على المقطوعِ اليدِ ، هذا هو الظاهر في عُرْف اللغة ، فأما مَنْ أُبين منه عُضْو غير اليَدِ ، فإنما يُضاف القطع إليه باسمه ، وكذلك الأَجذَم إذا أُطلق ، فإنما يَلْقى مَنْ جُذِمَت يده : أي قُطعت ، وقلَّ ما يقال فيمن أصابه داءُ الجذام أجذم ، إنما يقال : مَجْذوم ، وبه جاء الخبر ، وهو ما يروى أنه قال : « فِرَّ من المجذومِ فِرارك من الأسَدِ »[2] .

فأما قوله : في مشاكلة العقوبات الذنوبَ واطّراد القياس فيها على ما تمَثّل به من آية الربا ففيه نظر ، وقد جاء في الحديث :« مَنْ تحلَّم كاذبا ، فقال : رأيتُ ما لم يَرَ كُلِّفَ عَقد شعيرة في النار »[3]

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١ / ٤٤٥ .

(٢) أخرجه البخاري ٧ / ١٦٤ بنحوه ، وأحمد ٢ / ٤٤٣ بمثله .

(٣) أخرجه البخاري ٩ / ٥٤ وأبو داود ٤ / ٣٠٦ والترمذي ٤ / ٥٣٨ وغيرهم .

وكان الواجب على هذا القياس أن تناله العقوبةُ في عينه[1] إلاّ أناً لم نُكَلَّف القياس في أمر الآخرة ، وإنما ننتهي من علمه إلى ما نطق به القرآن ، ووردت به الأخبار الصحيحة ، ولو كان القياس الذي اعتبره في مشاكلة العقوبات الذنوب معنى صحيحاً لكانت أحكام الدُّنيا بها أَولى ، إذ كُنا متعبدين بالقياس فيها ، وقد وجدنا كثيراً من الحدود والعقوبات الواجبة فيها معدولاً بها عن مواقعة الأَعْضاء التي باشرت تلك الذّنوب المُوجبة لتلك العقوبات . ألا تَرَى أنّ القاذفَ يقذِفُ بِلسانه فيُجلدُ ظهرهُ ، والزّانِي يزني بفرْجه فيفرَّق الحدُّ على أعضائه ، ويُجْتَنَب الفرجُ خاصة مع سائر المَقَاتِل ، والله أعلم بالمصالح ، وله أن يتَعَبَّدنا بما شاء من حُكمه ، وكل ذلك حكمةٌ وصَوابٌ ، وإن زَلّت عنه أفهامُنا ولم تُدركْه عقولنا ، مع أن قَولَ ابن قُتَيبة إذ يقول : / ولا سبب لليد [١١٢] في نسيان القُرآن ينقض كلامه في الفصل الآخر حين يقول : لأَنَّ اليد لم تخرج عن رعاية القرآن ولم تخلُ من حفظه ، والعجَبُ منه حين لم يَقْنَع من عقوبته بقطع اليد وإبانة الكفّ ، ثم رَضِيَ بقَطْع الأصابع والنَّقص العارض لبعض الأعضاء ، ومعلوم أن الجُذامَ داء يعالَجُ فيَزُول ، وأن العُضْوَ المقطوع تَالِفٌ لا يعود .

قال أبو سليمان : ومعنى الخبر ما ذهب إليه ابن الأعرابي : محمد بن زياد . قال ابن الأعرابي : هذا مَثَلٌ ، والمعنى أنّ مَنْ نَسِيَ القرآن لَقِيَ الله خالِيَ اليَدِ من الَخيْرِ صَفِرها من الثواب ، كَنَى باليد عمّا تَحويه اليَدُ وتشتمل عليه من الخير كقولهم :إذا وصَفُوا الرجلَ بانقطاع القُدرَة : فُلانٌ لا يَدَ له ، وإنه لقَصير اليَدِ إذا كان بخيلاً كما قالوا : جَعدُ البَنَان ، وكَزُّ البنانِ ، وفلان طَويلُ اليَدِ ،

---

(١) س : « عينيه » .

إذا وصف بالجودِ وبسط المَقْدِرة ، وقد قال صلى الله عليه لنسائه :« أَسْرَعُكُنَّ لُحوقاً بي أطولُكُنّ يداً[1] » فكانت سَوْدَة ، وكانت امرأة تُحِبُّ الصدقةَ .

ويدُلّ على صِحَّة ما ذهب إليه حديث حَدَّثَنيه بُكَيْر بن الحدَّاد ، نا أبو السَّرِي : محمد بن نُعَيم الأنصاري ، نا عِصْمَةُ بنُ فُضالةَ الزُّرَقيّ ، عن هشام بن عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائِشَةَ قالت : سَمِعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول في حَمَلَة القرآن والعلْمِ : « لا تَعَجَّلُوا ثواب القرآن في الدنيا فَتَلْقَوا اللهَ يوم القيامة وأيديكم مما حَمَلْتُم صِفْر »[2] .

ويؤيّده قولُ مجاهِد ، حدّثنيه عبد العزيز بن محمد المِسْكِي ، نا ابن الجُنَيْد ، نا قُتَيْبة ، نا الفُضَيْل ، عن ليْث ، عن مجاهد قال :« القرآنُ يشفَع لصاحبه يومَ القيامة فيقول : ربِّ جعلتني في جوفِه ، فأسهرتُ ليلَه ومَنعتُه كثيراً من شهواته ، ولكُلّ عاملٍ عُمالةٌ فيقول : ابسُطْ يَدَك أو يمينك فيملؤُها من رضوانه ولا يَسْخَط عليه بعدها » .

وفيه وجه آخر ، وهو أن تكون اليدُ هاهنا بمعنى الحُجَّةِ والبرهان ، وإلى هذا أشار طَلْقُ بن حبيب . أخبرنا محمد بن هاشم ، نا الدَّبريّ ، عن عبد الرزاق ، عن الثوريّ ، عن عبد الكريم أَبي أُميَّة[3] ، عن طَلْق بن حبيب قال : « مَنْ تعلَّم القُرآنَ ، ثم نَسِيهُ من غير عُذْر جاء يوم القيامة مَخصُوماً[4] » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه أنه قال :« لا يموت

---

(١) أخرجه البخاري ٢ / ١٣١ ، والنسائي ٥ / ٦٧ ، وأحمد ٦ / ١٢١ .

(٢) لم أقف عليه في كتب الحديث التي بين أيدينا .

(٣) عبد الكريم بن أبي المخارق ، بضم الميم ، وبالخاء المعجمة ، أبو أمية المعلّم البصري « عن تقريب التهذيب ١ / ٥١٦ » .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٣٦٠ .

لمؤمن ثلاثة[1] من الولد فتَمسّه النارُ إلا تَحِلَّةَ القسم[2] » . وهذا أيضاً ممّا فَسَّره أبو عبيد في كتابه[3] فقال : نُرى قوله تَحِلَّةَ القَسَمِ : يعني قوله تعالى :﴿ وإنْ منكُمْ إلا وَارِدُها كَانَ عَلَىَ ربِّك حَتْماً مَقْضِيّاً ﴾[4] يقول : فلا يرِدُها إلا بِقَدْرِ ما يبرُّ اللهُ قَسَمَه فيه .

وعارضه ابنُ قُتَيبة في كتابه المَوْسُوم بإصلاح الغَلَط ، كما عارضه في الحديث الأول فقال : هذا مذهبٌ حَسَنٌ من الاستخراج إن كان هذا قَسَماً ، قال :وفيه مذهب آخر أشبهُ بكلام العرب ومعانِيهم ، وهم إذا أرادوا تَقليل مَكثِ الشيءِ وتقصيرَ مُدَّته ، شَبَّهوه بتحليل القسم ، وذلك أن يقول الرجل بعده : إن شاء الله ، فيقولون : ما يقيم فلانٌ عندنا إلا تَحِلَّةَ القَسَمِ ،وما ينام العليلُ إلا / كتَحْليل الأَلِيَّةِ وكحَسْوِ الطير ، وهو كثير مَشْهور في الكَلامِ والشِّعر ، قال : ومعناه على هذا التأويل أَنَّ النارَ لا تمسّه إلا قليلاً كتحليل اليمين ، ثم يُنجيه اللهُ منها . [١١٣]

قال أبو سليمان : ولا إشكال أنّ معنى الحديث ما ذهب إليه أبو عبيد إلا أنه أغفل بيان موضع القَسَم ، فتوَهَّم ابن قتيبة أنه ليس بقسم ، وقد جاء ذلك في حديث مرفوع حدثنيه الحسن بن يحيى بن صالح ، نا محمد بن قتيبة العَسقلانِيّ ، نا محمد بن أبي السَّري ، نا رِشْدِين بن سَعد ، نازَبّان بن فايد ،

---

(١) م ، ط : « ثلاثة أولاد » .

(٢) أخرجه البخاري ٢ / ٩٣ ، ٨ / ١٦٧ ، ومسلم ٤ / ٢٠٢٨ ، والترمذي ٣ / ٣٦٥ ، والنسائي ٤ / ٢٥ وغيرهم .

(٣) غريب الحديث ٢ / ١٦

(٤) سورة مريم : ٧١ .

عن سَهْل[1] . بن معاذ بن أنس الجُهَنِيّ ، عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه :« مَنْ حَرَس ليلةً من وراء عَوْرة المسلمين متطوعاً لم يأخذه السلطان ، لم يَرَ النَّارَ تَمَسُّه إلا تَحِلَّةَ القسم ، فإن الله سبحانه لا شريكَ له ، »[2] قال :﴿ وإنْ مِنكُم إلا واردها ﴾[3] وفي هذا ما يقطع بِصحَّةِ قولِ أبي عُبَيْد .

وحدثني أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا مُعاذُ بن المثنى ،نا عبد الرحمن بن المبارك السَّدوسيُّ : نا سعد بن زياد : أبو عاصم ، عن كَيْسان مَولَى عبد الله بن الزُّبَيْر ، نا سَلْمان الفارسيّ :« أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه قال لابن الزبير ، لِصَنيعٍ كان منه : لا تَمسُّك النَّارُ إلا قَسَم اليمين » . وهذا اللفظ خارجٌ عن جُملة ما حكاه ابنُ قُتَيْبة من مذاهبهم في تَحِلّة القسم ، لأنهم لم يقولوا إذا أرادوا تَقْلِيلَ مَكْثِ الشيء وتقصير مُدَّته لم يكن ذلك إلا قسمَ اليَمين ، كما قالوا : لم يكن ذلك إلا تحِلَّة القَسَم ، وإنما هو على التَّفْسير الأول الذي ذهب إليه أبو عُبَيد .

قال أبو سليمان : فإن قيلَ : فأين موضع القَسَمِ، من قوله :﴿ وإنْ منكم إلاَّ وارِدُها كان على ربِّك حَتْماً مَقْضِيّاً ﴾[3]قيل : هو مَردودٌ إلى قوله :﴿ فوربِّك لَنَحْشُرَنَّهم والشياطينَ ﴾[4]...الآية .

وفيه وجه آخر . وهو أن العرب تَحلف وتُضْمِر المُقْسَم به كقوله :﴿ وإنَّ

---

(١) م : « عن سهل ، عن معاذ بن أنس » . وفي تقريب التهذيب ١ / ٣٣٧ : سهل بن معاذ بن أنس الجهني ، نزيل مصر ، لا بأس به إلا في روايات زبّان عنه .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ١٣٧ بلفظ : « مَنْ حرس من وراء المسلمين ... الخ » .

(٣) سورة مريم : ٧١ .

(٤) سورة مريم : ٦٨ .

منكم لَمَن لَيُبَطِّئَنَّ ﴾[1] معنـــاه وإنّ منكم واللهِ لـمَنْ ليبطِئَن ، فـأضمر« والله » وكذلك قَولُه : ﴿ وإنْ منكم إلاّ واردُها ﴾[2] المعنى ، وإن منكم واللهِ إلا وارِدُها [كان على ربِّـك حَتْماً مَقْضِيّـاً ، قيـل : هـو مَردودٌ إلى قـولـه :﴿ فـوربِّـك لنَحْشُرَنَّهمُ والشياطينَ ﴾ ... الآية][3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أَنه لما انتهى إلى أُحُـدٍ ، فصلَّى بأصحابه الصُّبْح ، انخزل عبد الله بن أُبَيّ من ذلك المكان في كتيبة كأنه هَيْقٌ يَقْدُمُهم »[4] .

يرويه الواقدي ، حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم ، وعدَّةٌ من أصحابنا .

الهَيْقُ : الظَّليمُ . قال امرؤُ القَيس :

كجُؤْجُؤِ هَيْقٍ زِفُّهُ قد تَمَوَّرا[5]

وقال آخرُ يصف فرساً :

ولهـا بِرْكَـةٌ كجُـؤْجُـؤِ هَيْـقٍ   ولَبَـانٌ مُضَرَّجٌ بـالخِضَـاب

☆ وقـال أبـو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ قُرَيْشاً لَمّا خرجَتْ في غزوة أحد ، فنزلوا الأبواءَ ، قالت هِنـدُ بنت عُتْبَـة لأبي سفيـان بن حرب : لو نَجَثْتُم قبر آمنة أمّ محمد فإنه بالأَبْواء »[6] .

---

(١) سورة النساء : ٧٢ .

(٢) سورة مريم : ٧١ .

(٣) ساقط من نسخة م ، ط .

(٤) المغازي للواقدي ١ / ٢١٩ .

(٥) الديوان / ٢٦٧ ، وصدره : « وخدّ أسيل كالِمسَنّ وبركة » .

(٦) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٢ / ٢٧٣ ، بلفظ : « لو بحثتم » بدل « لو نجثتم » .

حدثنيه محمد بن نافع ، نا إسحاق بن أحمد الخُزَاعيّ ، نا أبو الوليد الأزرقيّ ، نا محمد بن يحي ، عن عبد العزيز بن عِمران ، / عن هشام بن عاصم [٤ الأسلمي .

قولها : نَجَثْتُم : أي نَبَشْتُم ، والنَّجْثُ : استِخراجُ الدَّفِين ، ومنه النَّجيثَة ؛ وهي تُراب البِئر وما يَخرجُ منها ويقال : نَجثتُ ما عند فلان إذا استَنْبَطْتَ رأيَه ، ورجل نَجِثٌ إذا كان يستخرج الأخبار . قال الأصمعي في أرجوزته :

ليس بِقَسَّاسٍ ولا قَمٍّ نَجِثْ ولا بجوَّاظِ العَشِيَّاتِ مَغِث[١]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « خَيْرُ الخَيْلِ الحُوَّة »[٢] .

ابن الأعرابي ، نا الحسن بن علي بن عفّان العامِريّ ، نا عبد الله بن نُمَيْر ، عن طَلحةَ[٣] بن عمرو ، عن عطاء .

الحُوَّةُ : سواد ليس بالشَّديد ، والنَّعتُ منه أَحْوى ، وهو الكُمَيْتُ الذي يعلوه سَوادٌ ، قال الطِّرمّاح يصف ثوراً :

أَحَمُّ بأَطرافه حُوَّةٌ وسائِرُ أجلادِه واضِحَه[٤]

وقال ذو الرُّمّة يصف روضةً :

---

(١) م : « ولا تَمٍّ نجث » . وكذلك روي في اللسان والتاج (نجث) .

(٢) م ، ح : « الحُوُّ » وذكره السيوطي في الجامع الكبير ١ / ٥١٦ بلفظ : « الحر » ، ولعله تحريف من الحو ، وعزاه لابن أبي شيبة . وفي النهاية ١ / ٤٦٥ بلفظ « الحُوُّ » .

(٣) م : « عن طلحة عن عمرو » . وفي التقريب ١ / ٣٧٩ : طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي ، مات سنة ١٥٢ هـ .

(٤) الديوان / ٧٧ .

قَرحـــاءُ حَـوّاءُأَشراطِيَّـــةٌ وكَفَت ... فيهـا الـذِّهــابُ وحَفَّتْهـا البَراعِيم[1]

يريد أنها لِريِّها وخُضرتِها تَضْرب إلى السّواد .

قـال الأصمعي : يقـال : حَـوِي الفرسُ يَحْـوَى حُـوَّةً . وقـال أبـو حـاتم : يقال : احْوَوَّى واحْوَاوَى .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنـه سَمِع صـوتَ الأَشعرِيّ وهـو يقرأ ، فقـال : لقـد أُوتِيَ هـذا من مـزامير آلِ داود »[2] . قـال بُرَيْـدة : فحـدثتُـه بـذلـك ، فقـال : لو علمتُ أنَّ نبيّ الله صلى الله عليـه استمع لِقراءتي لحبَّرتُها .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نـا الـدَّبَريّ ، عن عبـد الرزاق ، عن ابن عُيَيْنـة ، عن مالك بن مِغْول : سمعت عبد الله بن بُرَيْدة يحدِّثُ عن أَبيه .

قـولـه : آل داود ، أراد داودَ نَفسَـه لأَنّـا لا نعلم أحـداً من آلـه أُعطِي من حُسْن الصّوت ما أُعطِيه داود .

أخبرني أبو رَجَاء الغَنَويّ ، نا أبي ، نا عُمرُ بن شَبَّةَ قال : سمعتُ أبا عُبَيْدةَ معمر بنَ المثنى وسأله رجلٌ عن رجل وصَّى[3] لآل فلان : أَلِفُلان نَفسِـه المُسَمَّى من هـذا شيء ؟ قـال : نعم ، قـال الله تعـالى : ﴿ أَدْخِلُـوا آلَ فِرعَـوْنَ أشـدَّ العَذاب ﴾[4] ففِرعَوْن أولُهم ، وأنشد :

ولا تَبـكِ مَيْتـاً بعـد مَيْتٍ أَجَنَّـه ... عَلِيٌّ وعبَّـــــاسٌ وآلُ أَبِي بكرِ

يريد أَبَا بكر نَفسَه .

---

(١) اللسان والتاج (قرح) والديوان / ٥٧٣ .

(٢) أخرجه مسلم ٥٤٦/١ ، وأحمد ٤٣٩/٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ومصنف عبد الرزاق ٢ / ٤٨٥ .

(٣) م : « أوصى » .

(٤) سورة غافر : ٤٦ .

قال عمر بن شَبَّة ، وثنا مُعاذُ بن مُعاذ ، ثنا ابنُ عَوْن قال : كان الحَسَنُ إذا صلَّى على النبي صلى الله عليه قال : اللّهم اجعل صَلَواتِك وبَركاتِك على آل أحمد[1] ، كما جعلتَها على آل إبراهيم ، إنك حميد مَجيد . يريد بآل أحمد نَفْسَه ، لأن المفروضَ من الصلاة ما كان عليه ، قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلُّوا عليه وسلِّموا تَسْليماً ﴾[2] وقد يكون آلُ الرجل أهلَ بيته الأَدْنَين .

أخبرناه أبو سعيد بن الأعرابي ، نا عباسٌ الدُّوريُّ ، نا شاذانُ ، نا شَريك ، عن الأَعْمَش ، عن يَزِيد قال : قلتُ لزَيْدِ بن أرقم : منْ آلُ محمد ؟ قال : آلُ عبّاسٍ ، وآلُ عَقيل ، وآلُ جعفر ، وآلُ عليّ .

قال أبو عبيدة في قوله : ﴿ وإذْ نَجَّيناكم من آلِ فِرْعَون ﴾[3] قال : من أهلِ دينه ، قال : ولا يجوز ذلك إلا في الرئيس الذي الباقون له تَبَع . قال : وكذاك آلُ محمد ، إنما هم أُمَّتُه وأَهلُ دينِه ، قال : فإذا جاوزْت / هذا فآلُ [١١٥] الرَّجلِ أهلُ بيتهِ خاصَّةً .

وقوله : لحبَّرتُها ، يريد تحْسِينَ القِراءةِ وتَحْزِينَ الصَّوتِ بها . يقال : حَبَّرتُ الشيءَ إذا حَسَّنتَه . وكان طُفَيْلٌ الغنويّ في الجاهلية يُدعى المُحَبِّر لتَجويدهِ الشِّعر وتَحسينِه إياه .

وأخبرني ابن الفارسيّ [هو محمد بن القاسم بن الحكيم أبو بكر][4] ، نا محمد بن يحيي المَرْوَزيّ ، نا أبو بلال الأَشْعريّ ، نا عامِرُ بن سَيَّار ، عن يحيَى بن أبي كَثير في قوله تعالى : ﴿ في رَوضَةٍ يُحبَرون ﴾[5] قال : الحَبْر : السَّماعُ في

---

(١) ط : « آل محمد » .

(٢) سورة الأحزاب : ٢٥٦ .

(٣) سورة البقرة : ٤٩ .

(٤) من م .

(٥) سورة الروم : ١٥ .

الجَنَّة . وقال غَيرُه : يُحبَرون : يُسَرُّون . والحَبْرَةُ والحَبَرُ : السُّرور ، وأَنشد :

الحمدُ للهِ الذي أَعْطَى الحَبَر [1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه استَأذنَ عليه رَهْطٌ من اليهود فقالوا : السَّامُ عليكم يا أَبا القاسم ، فقالت عائِشَةُ : عليكم السَّامُ ، واللَّعْنَةُ ، والأَفْنُ ، والذَّامُ » [2]

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا أبو مسلم الكَجِّي ، نا الرَّمادي ، نا سُفْيان ، أخبرني أبو هارون المديني أنّ عائشةَ قالت ذلك .

قوله : السَّامُ ، فسَّره أبو عُبَيد في كتابه وقال : هو الموتُ . قال أبو سليمان : وتأوَّله قتادةُ على خلاف هذا .

حدثنا محمد بن عبد الله بن عَتّاب العَبْدِيّ ، نا يحي بن أبي طالب ، نا عبد الوهاب ، أنا سعيدُ بن أبي عَرُوبة قال : كان قتادةُ يُفسِّر السَّام عليكم : تسأمون دينكم ، وهو مصدر سَئِمتُه سآمةً وسَآماً مثل رَضَاعةٍ ورضاعٍ ، ولَذَاذةٍ ولَذاذٍ . والأَفْن : النَّقْصُ ، ومنه قولُهم : رجلٌ أَفِين : أي ناقِصُ العقل . وفي مَثَل للعرب : « إنَّ الرِّقِينَ تُذهِبُ أَفْنَ الأَفِين » [3]. قال قَيسُ بن الخَطِيم :

رددنا الكتيبةَ مَفْلُولَةً ... بها أَفْنُها وبها ذامُها [4]

---

(١) اللسان والتاج (حبر) وعزي للعجاج ، وهو في ديوانه / ٤ .

(٢) البخاري ٨ / ٧١ ، ١٠٤ ، ومسلم ٤ / ١٧٠٧ ، والترمذي ٥ / ٦٠ ، وأحمد ٦ / ٣٧ ، ١٩٩ وغيرهم بدون لفظ : « الأفن » .

(٣) اللسان (رقن) ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٣٩ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٣٦٧ ، والمستقصى ٢ / ٣٧٢ . وروايته فيها : « وجدان الرقين يغطي أفن الأفين » . وفي ت : « إن وجدان الرقين .. » ، وفي ط :« ... تذهب الأفن الأفين » .

(٤) اللسان والتاج (ذيم) برواية : « يرد الكتيبة مفلولة » . ولم أقف عليه في ديوانه .

ويقال : أُفِنَت الناقةُ إذا استُوعِبَت حَلَباً ، قال الشاعر :

إذاأُفِنَت أَروَى عِيالَكَ أَفْنُها وإن حُيِّنَتْ أَرْبَى على الوَطْبِ حِينُها[1]

وهذا راجع أيضاً إلى النَّقْص . والذَّامُ : العَيْب ؛ وهو الذَّابُ والذَّانُ ، ومنه قولهم : « لا تَعْدَم الحسناء ذَاماً »[2]

قال لبيد :

وكثيرةٍ غُرباؤُها مجهولةٌ تُرجَى نَوافِلُها ويُخْشَى ذامُها[3]

يقال : ذَامَه يذيمُه ، وذَمَاهُ يَذْمِيه مَقلوباً ، وفيه لُغَة أخرى : ذَأَمَه يَذْأَمُه ذَأْماً مهموز ، وروى أن رسول الله صلى الله عليه قال لعائشة : « لا تَقُولي ذلِك ، فإن الله لا يُحِبُّ الفُحْشَ ولا التَّفَاحُشَ »[4] . أراد بالفُحش عُدْوَان[5] الجوابِ لا الفُحْش الذي هو من قَذَع الكلام ، والفُحشُ : زيادة الشيء على مقداره

ومنه قول الفقهاء : يُصَلَّى في دَمِ البَراغيث إذا لم يكن فاحِشاً : أي كثيراً غالباً . وقال النَّمِرُ بن تولَبٍ :

وقد تَثَلَّمَ أنيابي وأدركني قِرنٌ عليَّ شَدِيدٌ فاحِشُ الغَلَبَه[6]

---

(١) اللسان والتاج (أفن) وعزي للمُخبّل .

(٢) جزء من بيت ، جاء في اللسان (ذيم) والبيت :

وكنت مسوَّدا فينا حميدا وقد لا تعدم الحسناء ذاما

وهو مثل جاء في الفاخر / ١٥٥ ، وجمهرة الأمثال ٢ / ٣٩٨ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٢١٣ ، والمستقصى ٢ / ٢٥٦ واللسان (ذيم) .

(٣) شرح الديوان / ٣١٧

(٤) رواه مسلم ٤ / ١٧٠٧ وغيره .

(٥) س : « عدو الجواب » .

(٦) الديوان / ٣٧ .

وقال امرؤُ القيس :

وجِيـدٍ كجِيـدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفـاحشٍ   إذا هي نَصَّتْـــه ولا بُمَعَطَّـــلِ[1]

جعل زِيادَةَ الجِيدِ على مقداره المُسْتَحْسن فُحشاً .

وفي خبر هشام بن عروة [عن أبيه][2]، عن عائشة أنه قال لها : « إنَّ الله يُحِبُّ الرِّفـقَ في الأمر كلـه ، قـالت : أولَم تعلَم / مـا قـالـوا ؟ قـالـوا : السَّـامُ [١١٦] عليك ، قال : قد قلت : عليكم »[3].

قال أبو سليمان : وهـذا أحسن من رِوايـة مَنْ قـال : وعليكم بـالواو ، لأَنَّ هذا مَعْنَاه رددتُ ما قلتموه عليكم ، وإذا أدخلتَ الواوَ صـار المعنى عليَّ وعليكم ، لأَنَّ الواو حَرفُ [الجمع][4] والتَّشْريك .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ مُعـاوِيـةَ بن حَيْـدةَ القُشَيْرِيّ قـال : قلت : يـا رسول الله ، مـا آيـاتُ الإسلام ؟ قـال : أن تَقـولَ : أَسلمتُ وَجْهِيَ إلى الله وتَخَلَّيتُ ، وتُقِيم الصّلاة ، وتـؤتِيَ الـزكاة ، كُـلُّ مُسلمٍ عن مسلم مُحرِمٍ أَخَوان نَصيران ، فقلتُ : يا نبيَّ الله ، هذا دِينُنا ، قـال : هذا دِينُكم ، وأين ما تُحسِن يَكْفِك »[5].

يعقوب بن إبراهيم الدَّورقي ، نا ابن عُلَيَّة ، عن بَهْزِ بن حَكِيم ، عن أبيه ، عن جَدِّه .

---

(١) الديوان / ١٦ . ونصته : مدته وأبرزته .

(٢) ساقط من م .

(٣) أخرجه مسلم في ٤ / ١٧٠٦ وغيره .

(٤) من ت ، م .

(٥) م : « بكفك » وفي الهامش : « أين مـا تحسن أن تعملـه بيـدك فـاعمل ولا تنْسـه » . أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٤ ، ٥ .

قوله : تَخَلَّيتُ معناه تَبَرَّأْتُ من الشِّركِ وانْقَطَعْتُ عنـه ، وفي هـذا حُجَّـةٌ لَمنْ ذَهَب إلى أن المُشرِكَ لا يكـون مُسلِماً حتى يتكَلَّم بـالشَّهـادةِ ويتبرَّأ من دينِه ، لأن بعضَ أهلِ الشرك يُؤمِن بالله وهو يُنِدُّ[1] معه ، ويؤمن برسولـه ، وهو لا يراه خَاتِمِ الأَنْبياء .

وقولـه : كل مُسلِم عن مسلم مُحرِم ، فإن المُحرِمَ في أشيـاء يقـال : أَحرَم الرجلُ إذا دخل في الحَرَم ، وأَحرَم إذا دخل في الشهر الحَرَام ، وأَحْرَم إذا اعْتَصَم بِحُرْمَةٍ ، وقال الشاعر :

فَيَعلمُ حَيَّـا مـالـكٍ ولَفِيفُهـا　　　بـأَنْ لَستُ عن قَتْـل الحُتـاتِ بمُحرِمِ

وقال آخر :

قَتَلُـوا ابنَ عَفَّـانَ الخَليفَـةَ مُحرِمـاً　　　ودَعَـا فلم أَرَ مثلَـه مَخـذُولا[2]

يريد أنهم قتلوه في الشَّهر الحرام . وقال زُهير :

وكَمْ بالقَنان من مُحِلٍّ ومُحرِم[3]

والمُحِل : المحارب ها هنا ، والمُحرِم : المُسالِم .

ومعنى الحديث أَنَّ المُسلِمَ مُعتَصِم بالإسلام مُمتَنِع بحُرْمتِـه مِمَّن أراد دَمَـه أو مالَه .

وقـولـه : أَخَـوان نَصِيران ، معنـاه ، أَنّ من حَـقّ المُسلِمَيْن أن يَتعـاونَـا ولا يَتخاذَلا ، وهذا كقوله : « وهم يَدٌ على مَنْ سِواهم »[4] .

---

(١) يُنِدّ معه : يتخذ معه أنداداً .

(٢) ح : « مقتولاً » بـدل « مخذولاً » ، وهو في اللسـان والتـاج (حرم) ، وعزي للراعي . وهو في ديوانه / ١٤٤ .

(٣) في الديوان / ١١ . وصـدره : « جعلن القنـان عن يمين وحزنـه » . والقنـان : جبل لبني أسد .

(٤) أخرجه أبو داود في مواضع منها في الديـات ٤ / ١٨١ ، والنسـائي في ١٩/٨ ، وأحمـد في مسنده ١٢٢/١ وغيرهم .

وقوله : وأَينَ ما تُحْسِن يَكْفِك ، يقول : لا تَعْجَز أن تَفْعَل خَيراً وإن لم يكن عليك فرضاً .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « لا يكون لرجل إبلٌ لا يُؤَدِّي حَقَّها إلا بُطِح لها يوم القيامة بقاعٍ قَرقَرٍ ، ثم جاءت كأكثر ما كانت وأَغَذّه وأَبْشَرِه فَوطِئَتْه بأَخْفافِها »[1] .

أخبرنيه محمد بن المكي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا أبو الأشعث ، نا المعتمر بن سُلَيمان ، سمعت أَبِي يحدِّث عن قتادة ، عن أبي عُمَر[2] ، عن أبي هُرَيْرة .

قوله : وأَبْشَره ، يريد وأَحسَنه وأَسْمَنه ، والبَشارةُ : الجَمالُ ، قال الأَعْشَى :

ورأَتْ بأنَّ الشيبَ خَالَطَه البَشَاشَةُ والبَشَارَهْ[3]

ويقال : رجل بَشِير : أي جميل ، وامرأةٌ بَشِيرَةٌ من نِساءٍ بَشائِر . وقال جَرير :

يا بِشْرُ حُقَّ لِوجهِك التَّبشِيرُ هلاَّ غَضِبت لَنَا وأَنتَ أمير[4]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه : « أَنَّ أُمَّ حَكِيم بنتَ الزُّبَيْر أَتتْه بكَتِف فجعلت تَسحَلُها له ، فأكل منها ثُمَّ صلَّى ولم يتوضَّأْ »[5] .

---

(١) أخرجه مسلم ٢/٦٨٠ ، ٦٨١ ، وأبو داود ٢/١٢٥ ، والنسائي ٥/١٣ وغيرهم بنحوه في حديث طويل .

(٢) هامش س : « هو أبو عمر الغداني ، وقيل أبو عمرو ، ذكره ابن حبان في كتاب الثقات » .

(٣) الديوان / ٧٦ ط دمشق ، وديوانه ط بغداد / ٥٧ .

(٤) الديوان /٣٠١ .

(٥) أخرجه السيوطي في الجامع الكبير ٢ / ٧٥٨ ، وعزاه إلى ابن عساكر في تاريخه بلفظ : « تسحاها » وذكره الهيثمي في مجمعه ١ / ٢٥٣ بلفظ : « فجعلت أسحاها له ، وعزاه للطبراني في الكبير » .

يرويه يَحْيَى بن حَكِيم ، نا مَحْبوب بن الحسن ، عن دَاود بن أبي هِنْد ، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث الهاشمي ، عن أم حكيم بنت الزبير .

قوله : تَسحَلُها : أي تَكْشِط / ما عليها من اللّحم ، ومنه أُخِذَ المِسْحَل ، [١١٧] وهو المِبردُ ، ومن هذا ساحِلُ البحر ، وذلك أَن الماء قد سَحَله ، جاء بلفظ فاعل ، ومعناه مَسحولٌ . ويُروَى : فجعلتْ تَسْحَاها : أي تَقشِرها . يقال : سَحوتُ الشيءَ أسحُوه وأَسْحاه ، ومن هذا سُمِّيت سِحاءَةُ القِرطاس ، وكذلك المِسحاةُ التي يُعمَل بها الطِّين .

وأخبرني أبو محمد الكُرَانيّ ، نا عبد الله بن شَبِيب ، نا زكريا بن يحي المِنْقَرِيّ ، نا الأصمعي قال : قول العامة : ليس لِمَسْحاتِك عندي طين خَطَأ ، إنما هو : ليس لسحاتك[1] عِنْدي طين .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه أنه قال : « مَنْ صَامَ يوماً في سَبِيل الله باعَدَهُ اللهُ من النار سَبْعِين خَرِيفاً للمُضَمّر المُجِيد »[2] .

حدثناه الأَصَمُّ ، نا بحر بن نصر بن سابق الخَوْلانِيّ ، حدثنا ابن وهب ، أخبرني ابن لَهِيعَةَ ، عن إسحاق بن عبد الله ، عن عروة بن رُوَيْم ، عن القاسم مولى يَزِيد ، عن عُقبَة بن عامر الجهنيّ .

المُضَمِّر هو الذي ضَمَّر خيلَه إذا أعدَّها لِغزْوٍ أو سِبَاق ؛ وهو أن يُظاهِر عليها بالعَلَفِ حتى تسمن وتَقوَى . ثم لا تُعلَفُ إلا قُوتاً ليكون أَنْجَى لها وأَخفّ . والمُجِيدُ : صاحب الجِياد من الخَيْل ، يقال : رجل مُجِيد ، كما يقال :

---

(١) س : « لسحائك » .

(٢) أخرجه النسائي في ٤ / ١٧٤ بلفظ : « من صام يوماً في سبيل الله باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام » ، وقد ذكره الهيثمي في مجمعه ٣ / ١٩٤ بلفظ : « المضمر الجواد » ... عن معاذ بن أنس ، وعزاه لأبي يعلى ، وعن أبي أمامة بنحوه ، وعزاه للطبراني في الكبير .

مُقْوٍ ، إذا كانت دوابّهُ أَقْوِياء ، ومُضعِفٌ إذا كانت ضِعافاً . وفي بعض الحديث : « المُضعِف أَمِيرُ القوم »[1] . وقال الفرزدقُ لجرير :

ولقد شَدَدتَ على المراغَـةِ سَرْجَهـا ولقـد نـزلْتَ وأنتَ غيرُ مُجيـد[2]

أي غَير مُنجِب . وقال آخر :

إنَّ النَّجـابـةَ والإجـادةَ فـاعْلَمي عنـد العَقـائـل من بَنِي أَنمـار[3]

ومعنى الحديث أَنَّ الصائمَ يُباعِدُه الله من النّار مسافة سَبْعين سَنَةً رَكْضَ المضامِير من الخيل .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث النبي صلّى الله عليه أنه قال : « إذا كان يومَ الجُمعَةِ كان على كُلِّ بابٍ من أبواب المَسْجِد ملائكةٌ يَكتُبون الأَوَّلَ فالأَوَّل ، فالمُهَجِّر إلى الصَّلاة كالمُهدي بدنَةً ، ثم الذي يَلِيه كالمُهدِي بَقَرة ، ثم الذي يَلِيه كالمُهدي الكَبشَ ، ثم الذي على أثره كالذي يُهدِي الدَّجاجة ، ثم الذي على أَثَره كالذي يُهدِي البَيْضَةَ[4] . »

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا سَعدان ، نا سُفْيان ، عن الزُّهري ، عن سَعِيد بن المُسَيَّب ، عن أبي هريرة إلا أنه لم يذكر الدجاجةَ والبيضةَ[5] .

وحَدَّثَناه ابن مالك ، نا عمر بن حفص السّدوسيّ ، نا عاصم بن علي ، نا

---

(١) الفائق (ضعف) ٢ / ٣٤٠ برواية : « المضعِف أمير على أصحابه » يعني في السفر لأنهم يسيرون بسيره . وفي النهاية (ضعف) ٣ / ٨٨ برواية : « الضعيف أمير الركب » .

(٢) لم أقف عليه في ديوانه ط بيروت .

(٣) في هامش س : « والنجادة » بدل « والإجادة » والمثبت من م ، ح ، ط ، ت .

(٤) البخاري ٢ / ٣ ، ١٤ ، ومسلم ٢ / ٥٨٢ ، ٥٨٧ ، والنسائي ٣ / ٩٧ - ٩٩ وغيرهم .

(٥) انظر صحيح مسلم ٢ / ٥٨٧ .

ابن أبي ذئب[1] ، عن الزُّهري ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، فذكر الدجاجةَ والبيضةَ .

وأخبرناه ابن داسة ، نا أبو داود ، نا عبد الله بن مَسْلمة ، عن مالك ، عن سُمَيّ ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله : « من اغْتَسل يوم الجُمعة غُسْل الجَنابَة ، ثم راح فكأنما قَرّبَ بَدَنَة ، ومن رَاحَ في الساعة الثانية فكأنما قَرَّب بَقَرة ، ومن راح في الساعة الثّالثة فكأنما قَرَّبَ كَبْشًا ، ومَنْ راح في الساعة الرابعة فكأنما قرّب دَجاجةً ، ومَنْ راح في الساعة الخامسة فكأنما قَرَّب بيضة »[2] .

قد يعرض الإشكالُ من هذا الحديث في مَوْضِعَين ، أحدهما قوله : مَنْ راح في الساعة الرابعة ، والخامسة ، لِأَنَّـهُ يوهّم جواز / تأخير صَلاةِ الجمعة عن أول [١١٨] وقتها إلى الساعة الرابعة أو الخامسة ، وهذا فاسِدٌ .

والموضِع الآخر أنه لمّا فاضل بين الساعات جعل الرائحَ في الساعة الرابعة كَمَن أَهدى دجاجة ، ومَنْ راح في الساعة الخامسة كمن أَهْدَى بَيْضَة ، واسمُ الهَدْى لا يقع على الدَّجاجة والبيضة [غالبا] .

وأما الغَنَم فقد اختلف الفقهاءُ فيها فقال بعضهم : ليست بِهَدْي ، والأكثرون منهم يجعلونها هَدْياً ، وثمرة هذا الخلاف أن يوجب الرجل على نفسه هدياً ، فإذا ذَبَح شاةً أَجزاه عن نَذْره في قولِ مَنْ رآها هَدْياً ، ولا يُجزِيه في قول الآخرين إلا بَدَنَةٌ أو بقرةٌ .

أما قوله : راح في الساعة الرابعة والخَامِسَة ففيه وَجْهان : أحدهما

(١) التقريب ٢ / ١٨٤ : ابن أبي ذئب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة القرشي العامري أبو الحارث المدني ، ثقة فقيه فاضل « ت ١٥٨ هـ » .

(٢) أخرجه البخاري في ٢ / ٣ ، وأبو داود ١ / ٩٦ وغيرهما .

ما ذَهَب إليه مالكُ بنُ أنس . أخبرني الحسنُ بنُ يَحْيِى ، عن ابنِ المُنذِرِ قال : كان مالِكُ بنُ أنس يقول في هذا الحديث : لا يكون الرَّواحُ إلا بعد الزَّوال ، قال : وهذه الساعات كلّها في ساعةٍ واحدةٍ من يوم الجمعة ، يذهَبُ إلى قولِ القائل : جئتُ منذ ساعة ، وقَعدتُ عند فلانٍ ساعةً ، وتحدَّثتُ معه ساعةً ، وما أشبه ذلك ، يريدُ [به] جُزءا من الزمان غَيرَ مَعلُوم ، دُونَ الساعاتِ التي هي أورادُ الليلِ والنَّهار ، وأقسامُها .

والوَجْهُ الآخرُ ما ذهب إليه محمدُ بن إبراهيم بن سعيد البُو شَنْجِيّ .

أخبرني أحمدُ بنُ الحُسيْن التّيميّ قال : قال أبو عَبْدِ الله : قولُه : راحَ إلى الجُمُعة ، وهَجَّر إلى الجُمُعة في هذا الحديث ، إنما هو بعدَ طلوعِ الشَّمس ، كأنه يذهَبُ إلى معنى القَصْد منه دُونَ الفِعْل ؛ وذلك أنَّه إنما تُصلَّى الجُمُعةَ بعد الرَّواح فسُمِّي رائحاً بالقَصْد ، وهذا كما قيل للمتساوِمَيْن مُتَبايِعَان لِقَصْدِهما البَيْعَ ، وللمُقْبلينَ إلى مكَّةَ حُجَّاج ولمّا يَحُجُّوا بَعْد ، وقد قال صلى الله عليه : « لَقِّنوا مَوْتَاكم شَهادَة أن لا إلَهَ إلاَّ الله »[1] ، يُريد مَنْ أشرفَ على المَوْت ، ومثلُه كَثير ، وزعم بعضُهم أنَّ الرّائح هو الخارِجُ عن أهلِه ، وكلُّ مَنْ خرج في وقت من الأوقات فقد رَاحَ ، قال : وعلى هذا مَذْهَب العَرَب إذا أرادوا الرَّحِيلَ أيَّ وقت كان من ليلٍ أو نهارٍ ، قالوا : الرَّواح .

قال أبو سليمان : والأَمرُ في هذا واضح غيرُ مُشكِلٍ ، والفَرقُ بين الأمْرين موجودٌ في مُسْتَفِيض كَلامِ النَّاس ، ألاَ تراهم يَقولُون : غَدوْنا ورُحْنا إلى باب فُلان ، وغَدوتُ إلى السُّوق ، ورُحتُ إلى أهلِي . قال الله تعالى : (ولِسُلَيْمانَ

(١) أخرجه مسلم ٢ / ٦٣١ ، وأبو داود ٣ / ١٩٠ ، والترمذي ٣ / ٣٠٦ ، والنسائي ٤ / ٥ وابن ماجة ١ / ٤٦٤ وغيرهم .

الرِّيحَ غُدوُّها شَهْرٌ وَرَوَاحُها شَهْرٌ)[1] . وقال النابِغَةُ :

أمن آلِ ميّةَ رائحٌ أو مُغتدي[2]

وقال عمر بن أبي ربيعة :

أَمنْ آلِ نُعْمٍ أنْتَ غَـــــادٍ فُمُبْكِرُ　　　غـــداةَ غـــدٍ أمْ رائـــحٌ فُمُهَجِّر[3]

وكان أبو الدرْداء إذا رَأى جَنَازةً قال : « رُوحِي فإنّـا غـادون »[4] ، وهـذا أبْيَنُ من أن يُستَشْهد له . فأمـا قَولُهم عنـد الرَّحِيل الرَّواح ، فـإنَّما يقـال ذلـك لأنَّ رِحيلَ المسـافر إنّما يكون في الغـالب وَقتَ الرَّواحِ والإبْراد ، ثم كثُر ذلـك حتى استَجـازوا أن يقـولـوه في غير حِينِـه ، وهـذا كقـولهم في الاستغـاثَـةِ عنـد مُفاجَأة العَدُوِّ أيّ وَقْتٍ كانت : واصَبَاحَاه ؛ لأن الغـالِبَ أن العـدوَّ إنمـا يُصبِّحُ القومَ ويأْتِيهم حالَ الغِرَّةِ والأَمْنِ .

وأما قَولُ ابنِ أَبي رَبيعة :

/ أيّهــا الرائــحُ المُجــدّ ابتكَــارَا　　　قــد قضى من تِهــامَــة الأَوْطــارا [١١٩]

ليتَ ذا الحــجَّ كان فرضــاً علينــا　　　كُــلَّ يــوميْن حِجَّــــةً واعْتِمارا[5]

فإنّه أراد الرّائح إلى منزله المُزْمِعَ الرَّحيلَ بُكْرَةَ غَدِه .

وأما قَولُه : أَهْدَى دجاجةً وأَهدَى بيْضةً ، فمن المحمول على حُكْم ما تَقدَّمه من الكلام . كقولكَ : أكَلْتُ طعامـا وشَرابـاً ، والأكلُ إنمـا ينصرِف إلى الطَّعـام

---

(١) سورة سبأ : ١٢ .

(٢) ملحق بالديوان / ١٠٢ .

(٣) الديوان / ١٢٠ .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥٤٩ عن أبي هريرة بمثله .

(٥) الديوان / ١٧٦ .

دون الشَّراب ، إلاّ أنّه لَمّا عُطِف به على المذكور قبلَه حُمِل على حُكْمِـه ، كقول الشاعر :

ورأيْتُ بَعْلَـــــكِ في الــــوغَى   مُتقلّـــداً سيْفـــا ورُمْحــــا [1]

والرُّمْحُ لا يُتقلَّد لكن يُحْملُ . وقال الآخر :

إذا مَـا الغـانيـاتُ بَرزْنَ يَـوْمـاً   وزَجّجْن الحَـواجِبَ والعُيـونــا [2]

أي كحّلْن العُيونَ . ومثلُ هذا كَثِيرٌ .

فـأمـا حَـدِيثُـه الآخر في الجُمُعـة أنـه قـال : « مَن بَكر وابْتَكَر ، وغَسَـل واغْتسل » [3] ، فقـد قيل : إنـه أراد [بـه] بُكوَر الـوقت ، وقيـل : أراد إدْراكَ باكورة الخُطْبة ، وهي أوّلها .

وأخبرني بعضُ أصحابنا ، عن ابن الأنباري أنه قـال : أَرادَ تقـدِيمَ الصَّدقـة من قوله : « باكِرُوا بالصَّدَقة ، فإنّ البَلاءَ لا يتخَطَّاها » [4] .

وقوله : غَسَل فقـد قيل : أراد غَسْل أَعضـاءِ الطَّهـارة ، وقيل : أراد غَسْلَ الرأسِ لِمَـا في رؤوس العرب من الشَّعَر ، وقِيـل معنـاه : جــامـع أهلـه ، من قولهم : فحلَ غُسَلَة ، إذا كان كثير الضِّراب .

وقوله : اغْتَسَل ، أراد غَسْلَ سائرِ البَدَن . وقال الأَثْرَمُ : هما لفظـان بمعنىً واحــدٍ ، كُرِّرَا للتَّــأكيــد ، ألاَ تراه يقــول في هــذا الحـــديث : « ومَشَى ولم يَرْكب » . وفي خبر آخر : « واسْتَمَع وأَنْصَت » . وهذا كُلّه واحِد .

---

(١) اللسان والتاج (قلد) . وينسب لعبد الله بن الزبعري .

(٢) اللسان والتاج (زجج) وينسب للراعي النميري .

(٣) ت والنهـايــة ٢ / ١٤٨ : « بكّر » بتشــديــد الكاف . وأخرجــه أبو داود ١ / ٩٥ ، والنسائي ٣ / ٩٧ ، وابن ماجة ١ / ٣٤٦ ، والدارمي ١ / ٣٦٣ ، وابن خزيمة ٣ / ١٢٨ وغيرهم .

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١ / ٤٥٧ ، وعزاه للطبراني في الأوسط عن علي .

وأما قوله : فالمُهَجِّر إلى الصلاة ، فإنّ أكثر النـاس يـذهبون في معنـاه إلى أنّه من الهَاجِرَة وقت الزوال .

وقـد روى أبو داود المَصـاحِفِيّ ، عن النَّضْرِ بن شُمَيْـل قـال : التَّهجيرُ إلى الجُمُعـة وغيرِهـا : التَّبْكِيرُ . قـال : سمعتُ الخليـلَ يقـول ذلـك في تفسير هـذا الحديث .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ الـذي يَروِيـه ابنُ عُمر ، قـال : بَعَث رسولُ الله سَرِيّةً ، فلَقُوا العدوَّ ، فجَاضَ المسلمون جَيْضَةَ ، فأتيْنا المدينةَ ، فقلنا : يارسولَ الله ، نحن الفَرَّارون ، فقال : بل أنتم العَكَّارُون وأنا فِئَتُكم »[1]

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مـالـك ، نـا بِشْر بن موسى ، نـا الحُميـدِيّ ، نا سفيـان ، ثنـا يزيـد بن أبي زيـاد ، عن عبـد الرحمن بن أبي ليلى ، عن ابن عُمر .

قـولـه : أنتم العَكّـارون ، يريـد أَنتُم الكَرَّارُون . والعَكْرُ : الانْصراف[2] بعد المُضيّ . يقال : عَكَرْتُ على الشيء بمعنى عَطفتُ عليه . قال الشاعر :

لـمّـا رأيتُ النَفْسَ جَـاشَتْ عَكَرْتُهـا على مِسْحَـلٍ وأيُّ ســاعــةِ مَعْكَرِ

وأخبرني ابنُ الزِّئبَقِيّ ، نا محمـد بن يونس الكُـدَيْمي ، نـا الأصمعيّ قـال : رأيت أعْرابيًّا وهو يَفْلي ثوْبَه ، فجعل يلتَقط البَراغِيثَ ، ويدعُ القَمْلَ ، فقلت له : أتأخذُ هؤلاء وتَدَعُ هَؤُلاء ، قال : أبدأُ بالفُرسان ، ثم أَعكِرُ على الرَّجَّالةِ .

وقولـه : جَـاضَ المُسْلمون [جَيْضَـةً][3] ، فسّره أبو عُبَيْـد ، ومعنـاه مـالـوا مَيْلةً ، وحادوا حَيْدُوْدةً .

---

(١) أخرجه الترمذي ٤ / ٢١٥ ، وأحمد ٢ / ٧٠ ، ١٠٠ ، ١١١ بلفظ : « حاص » .

(٢) ط : الاصراف » .

(٣) ليست في ت ، م ، ط ، ح .

وحدثناه ابنُ دَاسَة ، نا أبو داود ، نا أحمد بن يُونُس ، نا زُهَير ، نا يزيدُ بن أبي زِياد بإسنادِه مثله ، وقال : « حاصَ النّاسُ حيْصةً »[1] ، وهما سَواء . يقال : حاصَ الرجلُ عن الشيء ، وجاضَ عنه إذا حاد عنه حَذراً أو خوفا . قال أبو عُبَيْدة : خرج أعرابيٌّ وكانت له امرأةٌ تَفْرَكُهُ ، وكان يَصْلَفُها ، فأتْبَعتْهُ نَواةً وقالت : شَطَّت نَواك ، ونَأى سَفَرُك ، ثم أتبعَتْه رَوْثَةً وقالت : [١٢٠] رَثَيْتك / وراثَ خَبرك ، ثم أتبعَتْه حَصاةً وقالت : حاصَ رِزْقُك وحُصَّ أَثَرُكَ .

وقوله : « أنا فِئَتُكُمْ » تأويل قوله جل ثناؤه : ﴿ أوْ مُتَحَيِّزاً إلى فِئَةٍ ﴾[2] يُمهّد بذلك عُذْرَهم .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي ﷺ في قِصّة حُنَيْن : « أنهم خَرجُوا بدُرَيْدِ بنِ الصِّمَّة يتبهَّنون به »[3] .

يرويه محمدُ بنُ عبد الأعْلى الصَّنعانِيّ ، عن المُعْتَمِر بن سليمان ، عن أبيه ، هكذا حدثنيه الرّاوي له ، عن يعقوب بن زُهَير ، عنه ، وأحسِبه غلطاً إنّما هو فيما أحْسِبه : يتَبهْنَسُونَ به . والتَّبَهْنُس : كالتَّبخْتر في المَشْي ، يُرادُ أنهم كانوا يَقُودون به راحِلتَه على رُودٍ ومَهَلٍ فيَحْكُون سِيرةَ المُتَبَخْتِر . ويُشبه أن يكون الكاتِبُ قد مَشَق السِّين من يتَبهْنَسُون ، فتوهّمه الرّاوي يتبهَّنُون .

ورَوَى الواقِديّ ، عن محمد بن عبد الله بن مُسْلم الزُّهْري في إسناد له ، أَنَّهم أخرجوا دُرَيداً يوم حُنَين يُقادُ به في شَجارٍ فقال : بأيّ وادٍ أنتم ؟ قالوا :

---

(١) أخرجه أبو داود ٣ / ٤٦ .

(٢) سورة الأنفال : ١٦ .

(٣) النهاية ١ / ١٦٩ .

بأَوْطَاس ، قال : نِعْمَ مَجالُ الحَرْب[1] لا حَزْنٌ ضَرِسٌ ولا سَهْلٌ دَهِسٌ ، مالي أسمعُ رُغاءَ البَعِير ويُعارَ الشَّاء .

قيل : ساق مالكُ بنُ عَوْف مع الناس الظُّعُن والأَموالَ فقال : ماهذا يا مالك ؟ قال : أردتُ أن أُحفِظ النـاسَ ، وأن يُقاتِلوا عن أَهْليهم وأموالِهم ، فأَنْقَض به . وقال راعي ضأنٍ مالَه ولِلْحرْب ، وقال : أنت مُحِلٌّ بقَوْمِك ، وفاضحٌ عورتَك[2] ، لو تركتَ الظُّعُن في بلادهم والنَّعَم في مَراتِعها ، ثم لقِيْتَ القومَ بالرِّجال على متُونِ الخَيْل والرّجّالة بين أضعاف الخيل أو متقدّمةً درِيَّةً أمام الخيل ، كان الرأي »[3]

الشِّجار : مَرْكب يُهيَّأ للنِّساء ، وهو أعوادٌ يُخالَف بينها ، وهو المِشْجَرُ أيضا . فإن غُشِي بغِشاء صار هَوْدَجاً ، والضَّرِسُ : الخَشِنُ الذي يَعْقِرُ القوائمَ . والدَهِسُ : اللَّيِّن الذي تَسوخُ فيه الأَرجلُ . قال الأصمعيُّ : الدَّهَاسُ : كل لَيِّنٍ لَيْس يَبلُغ أن يكون رَمْلاً وليس بتُراب ولا طِيْنٍ . والظُّعُنُ : النساء . يقال : للمرأةِ الظَّعِينَةُ : لأَنها تَظْعَن مع زوجها إذا ظعَن . وقوله : أُحفِظ النَّاسَ : أي أُذْمِرُهم للحرب ، من الحَفِيظَة . يقال : هذا أمر مُحْفِظٌ[4]. قال الشاعر :

وتَرفَضُّ عندَ المُحْفِظَاتِ الكتَائِفُ[5]

وقوله : أنْقَضَ به : أيْ صَفَّق بإحدى يَدَيْه على الأُخرى حتى سُمِع لها نَقِيض ، وهو الصّوْت . ويقال : بل أراد بالإنقاض أن يَنقُر بلِسانه في فِيه ، كما

---

(١) الفائق ١ / ١٣٨ وهامش م بلفظ : « الخيل » بدل « الحرب » .

(٢) ت : « وفاضح بعورتك » .

(٣) المغازي للواقدي ٣ / ٨٨٦ ـ ٨٨٨ ، والسيرة لابن هشام ٤ / ٦١ .

(٤) ت : « محفوظ » .

(٥) اللسان والتاج (رفض) ، ومقاييس اللغة (كتف) ٥ / ١٦٠ ، وعزي للقطامي ، وهو في ديوانه / ٥٥ ، وصدره : « أخوك الذي لا تملك الحسَّ نفسُه » .

يُـزْجَرُ الحمــارُ ونَحـوُه وراعِي ضَــأنٍ يَسْتَجْهِلـه وَيُقَصّرُ[1] بــه عن رُتبــة من يَقـودُ الجيوش ويَسوسُها . ويُقـال : « أجْهلُ من راعي ضَأن » . وقولـه : أنتَ مُحِلٌّ بقَومِـك ، يريـد أنَّـك قـد أبحْتَ حَرِيمَهم وعرَّضْتَ بهم للهلاك . يقـال : أحـلّ الرَّجلُ إذا خرج من حُرْمـةٍ كان فيهـا فهو مُحِلٌّ ، وأَحْرم إذا اعْتَصَم بحُرْمـة فهو مُحرِم . قال زُهَيْر :

وكَمْ بالقَنان من مُحِلٍّ ومُحْرِمِ[2]

أراد بالُمحِلّ الذي يحلُّ قَتلُه وبالُمحرِم الذي يَحرُم قتلُه .

وقوله : دَرِيَّةً أمام الخيل : أي مُقدّمة لها وسِتْراً دونها . والـدَّرِيَّـةُ : البعير الذي يستَتِر به الرَّجل ؛ إذا أراد أن يرمِيَ الوحْشَ ، فيتركَه يرعَى مع الوحْش حتى إذا بَسِئَت به[3] الوَحْش وأمكَنتْ من مقاتلها / [رماها ، وهي الذَّرِيعة أيضاً ، [١٢١] قال الشاعر :

وَلِلْمَنيَّــةِ أَسْبَــابٌ تُقَرِّبُهَــا   كما تُقَرِّبُ لِلـوَحْشيَّــةِ الـذُّرُعُ[4]

وأما الدَّريئة مهموزة فالحَلْقة التّي يُتعلّم عليها الطِعـانَ . قـال عَمرُو بنُ مَعْد يكرب :

ظَلِلْتُ كَـأنّي للرِمَــاح دريئــةٌ   أُقـاتـل عن أبنــاء جَرْمٍ وَفَرَّت[5]

وفي يتبهَّنـون وجْـهٌ آخر ، وهـو أن تكـون الرِّوايـة « يتيَّمّنـون بـه » : أي يَتَبَرَّكون بَرأيه ومَشْهدِه ، أوْ يتهَبَّوْن به . قال الأصمعي : جـاء فلان يَتَهبَّى إذا

---

(١) س : « ويستقصر » .

(٢) الديوان / ١١ ، وصدره : « جعلن القنان عن يمين وحزنه » . وقد تقدَّم في اللوحة ١١٦ .

(٣) ح : « نسئت » . وبسئت به : أنست .

(٤) اللسان والتاج (ذرع) دون عزو .

(٥) الديوان / ٤٥ ط بغداد . وديوانه ط دمشق / ٥٥ ، وأوردا روايات أخرى .

جاء ينفُش يديْه ، والأوّل أشبَه ، والله أعلم . [ويدل على ذلك ماروواه إبراهيم بن مسعد ، عن محمد بن إسحاق قال : حضر حُنَيناً دريدُ بن الصّمّة شيخٌ كبير فانٍ ، ليس فيه شيءٌ إلا التيمُّنَ برأيه ومَعرفتهِ بالحرب ، وكان شيخا مُجربا مِحْرَبا [1]]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنّ بُريْدة الأسلميَّ قال : سَمِعَ رسولُ اللهِ صوْتاً بالليل ، يعنى رَجُلاً يَقرأُ بالقرآن ، فقال : أتقوله مُرَائِياً » .[2]

أخبرناه محمد بن هاشم ، حدثنا الدَّبَري ، عن عبد الرزّاق ، عن ابن عُيَيْنَة عن مالك بن مِغْول . قال : سمعْتُ عبدَ الله بنَ بُريْدة يحدّث عن أبيه .

قوله : أتقوُله ، يريد أَتظُنّه ، قال الشاعر :

متى تَقُولُ القُلُصَ الرَّوَاسِماَ   يَلْحقْنَ أمَّ عَاصمٍ وَعَاصِمَا[3]

أي متى تَظُنّ القُلُصَ تلْحَقُها ، ولذلك نَصَب القُلُصَ

قال الفرّاء : العَربُ تجعل ما بعْد القول مَرْفُوعاً على الحِكاية ، فتقول ، قلتُ : عبدُ الله ذاهب ، وقلت : إنك قائِم . هذا في جميع القَوْل ، إلاّ في أتَقُول وَحْدَها في حرفِ الاستفهام ، فإنّهم يُنزّلُونها مَنْزلةَ أتظُنّ ، فيقولون : أتقول : إنك خارج ، ومَتَى تَقُولُ : إنّ عبد اللهّ منطلق ، وأنشد :

أَمَّا الرَّحيلُ فدُوْنَ بَعْد غَدٍ   فمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا[4]

بنصب الدّار كأنّه قال : فمتى تَظُنُّ الدارَ تَجمعنا .

---

(١) السيرة لابن هشام ٤ / ٦٠ ، والمغازي للواقدي ٣ / ٨٨٦ . وهو من ت ، م .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤٨٥/٢ ، والإمام أحمد في ٣٤٩/٥ .

(٣) اللسان والتاج (قول) برواية : « يدنين أم قاسم وقاسماً » وعزي لهُدْبة بن خشرم .

(٤) اللسان(رحل) دون عزو .

وحدثنا خَلَفُ بنُ محمد الخيام ، نـا إبراهيم بن مَعقِل ، نـا محمـدُ بن إسماعيل البخاري ، نا عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، عن يحيى بن سعيـد ، عن عَمرةَ بنت عبـــد الرحمن : « أَنَّ رســول الله صلى الله عليــــه أراد أن يَعْتَكِف ، فلّما انصرف إلى المكان الـذي يُريـد أن يعْتكِفَ إذا أَخْبِيَـةٌ لعــائشــةَ ، وحَفْصَــةَ ، وزَيْنب ، فقال : البِرَّ تقُولُون بهنَّ ، ثم انصرف فلم يَعْتكفْ »[1].

قوله : البِرَّ تَقولُون بِهِنّ ، معناهُ البِرّ تَظُنّون بهنّ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ النـاسَ قُحطُوا على عهده ، فخرج إلى بَقِيع الغَرْقَد ، فصَلَّى بأصحابـه رَكْعَتيْن ، جَهَر بـالقراءة فيهما[2] ، ثم قلب رِداءَه ، ثم رَفَـع يـديْـه ، فقـال : اللَّهُمَّ ضــاحَت بـلادُنــا ، واغْبَرَّتْ أرضُنا ، وهامت دوابُّنا ، اللَّهمّ ارْحَمْ بهائِمَنا الحائمَةَ ، والأنعامَ السّائمـةَ ، والأطفال المُحْثَلَة[3] . » .في كلام غير هذا .

حدثنيـه محمـدُ بن الحسين بن عـاصم ، نـا محمود بن محمـد الرّافقي ، حـدثني أحمد بن بزيع الخفَّاف ، ثنا سعيد بن مَسْلمـة ، حـدثني سلاَّم بن سَلَمـة ، وكان يُقْرِئُ عُمُومَتي في زمان هشام بن عبد الملك .

قوله : ضاحت بِلادُنا ، إنما هو فـاعَلَت من ضَحَـا المكان إذا بَرَز للشمس ، وَضَحِيَ الرجلُ يَضْحَى إذا أصـابـه حَرُّ الشَّمس . قـال الله تعـالى : ﴿ وأَنَّـكَ لا تَظْمَأُ فيها ولا تَضْحَى ﴾[4] والضَّحيانُ : البارِزُ للشَّمس ، يريد أنّ السَّنَـة قـد أحرقَتِ النَّباتَ والشجَر فبرزت الأرضُ للشّمس .

---

(١) أخرجه البخاري في٣/٦٣ وغيره .

(٢) س ،ط :« فيها » .

(٣) النهاية(حثل)١/٣٣٩ ،(ضحا)٣/٧٧ ،(حوم)١/٤٦٥ .

(٤) سورة طه :١١٩ .

وقوله : / هامت دوابُّنا : أي عَطِشت . والهَيْمان : العَطْشان . والحائمة [١٢٢] هي التّي تنْتابُ أماكنَ الماء ، فتحومُ عليه : أي تطوف ولا تَرِدُ ، يُرِيد أنّها لا تجد ماء تَرِدُه .

وأخبرني ابنُ الفارسيّ ، حدثني بعضُ شُيوخِنا ، عن الزُّبَير بن بَكّار ، قال : كان عُمرُ بنُ أبي ربيعة عَفِيفاً يَصِفُ ، ويَقِفُ [١] ، ويَحُومُ ، ولا يَرِدُ . قال الشاعر :

وإنّ بِنَا لو تَعْلَمِينَ لَغُلّةً إلَيكِ كَمَا بالحَائِمَاتِ غَلِيلُ

والأطفال المحثَلَة هم الذين انقطع رضاعهم ، والحَثْلُ : سوء الرضاع .

قال ذو الرُّمَّة :

بِهَا الذِّئبُ مَحْزُوناً كأَنّ عُوَاءَه عُوَاءُ فَصِيْلٍ آخِرَ اللّيل مُحْثَلِ [٢]

والحَثْل أيضاً : سوءُ الحال ، ومنه قيل لِرُذالةِ النّاس الحُثَالةُ . ويقال : للصبيّ السّيء الغِذاءِ الجَحِن ، والجَدِع ، قال أَوسٌ :

تُصْمتُ بالماءِ تَوْلباً جَدِعَا [٣]

[يقول : تُسكِتَ ولدها بالماء من الجوع] [٤]

قال أبو زيد : والجَحِنُ [٥] : البطيء الشباب ، وهو المُقرقَم ، قال الراجز :

---

(١) ط : « ويعف » .

(٢) الديوان/٥١٥ .

(٣) الديوان/٥٥ وصدر البيت :« وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نواشرها » . والبيت في اللسان(تلب) يصف صبياً .

(٤) من ت .

(٥) س :«الحجن » بتقديم الحاء على الجيم . والتصويب من الهامش وكتب اللغة .

أَشْكُــو إلى اللهِ عِيَــــالاً دَرْدقَــــا مُقَرقَمِين وعَجُــوزاً سَمْلَقَـــــا [1]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ قوماً أَسْلموا على عهده ، فقَدِموا بلحم إلى المدينة ، فتحَيَّشَتْ أَنْفسُ أصحابِهِ منه ، وقـالوا : لعلّهم لم يُسَمُّوا ، فسألوه ، فقال : سَمُّوا أَنتُم وكُلُوا » [2] .

من حـديث عبـد الرزّاق ، عن مَعْمَر ، عن هشـام بن عُرْوَة ، عن أبيـه . قوله : تَحيَّشت معناه نَفَرت . يقـال : حـاشَت نفسُـه تَحِيشُ حَيْشـاً . وسمعتُ بعضَهم يرويه : تَجيَّشَتْ ، بـالجيم ، فـإن صحّ فمن قولهم : جـاشَتْ نَفْسُـه : أي خَبُثَت ، وجاشَت نفْسُ الجَبانِ إذا ارتدّتْ من الرُّعْب ، قال الشاعر :

وجـــــــاشَتْ إليَّ النَفْسُ أوَّلَ مرَّةٍ فرُدَّتْ على مَكرُوهِهـــا فـــاستقرَّت

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ رَجُـلاً أَتـاه فقال : إنَّ ابنَ أخي قد عَرِبَ بطنُه ، فقال : اسْقِ ابنَ أخِيكَ عَسلاً » [3] .

يرويه يُونُس عن شَيبان ، عن قتادة ، عن أبي الصدِّيق النَّـاجي [4] ، عن أبي سعيد الخُدْري قال أبو زَيْـد : يُقـال عَرِبَتْ مَعِـدتُـه تَعرَب عرَبـاً ، وذَرِبت ذَرَباً ، فهي عَرِبَةٌ وذَرِبَةٌ : أي فسَدَت .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ أُمَّ سَلمةَ قَالَتْ : كُنْتُ معه ، فَدخَلتْ شَاةٌ لجارٍ لنا فأخذتْ قُرْصاً تحت دَنٍّ لنا ، فقمتُ إليهـا ،

---

(١) س :« سلمقـاً » والمثبت من بـاقي النسخ ، والرجز في اللسـان(قرقم) ولم يعزه والسملق : الفقيرة .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه٤/٤٨٠ بلفظ :« فأنفت » بدل « فتحيشت » .

(٣) أخرجه مسلم ١٧٣٧/٤ ، وأحمد١٩/٣ .

(٤) ح : ابن الصـديق النـاجي« تحريف » وفي التقريـب٢/٤٣٧ أبو الصـديق« بتشـديـد الـدال المكسورة » هو بكر بن عمر الناجي ، بالنون والجيم

فأخذَتْه من بين لَحْيَيها ، فقال رسول الله : ما كان ينبغي لك أن تُعنّقِيها ، إنّه لا قليلَ من أَذَى الجارِ »[1]

أخبرناهُ ابن الأعرابي ، نا محمد بن عُبَيْد بن هارون النَّوَّاء ، نـا عُبَيـد الله ، نا الأَوزاعي ، عن عَبْدَة بن أبي لُبَابَة ، عن أمّ سَلمة .

التَّعنيـقُ : الأخْـذُ بـالعُنُـق مـع شـدّة العَصْر لها ، وبـه سُمّي جُحْرُ الضّبّ العـانِقـاء ، وهو جُحْرٌ مملوءٌ تُراباً ، فـإذا خـاف شيئـاً دخل تحت ذلـك التّراب فتعنَّق : أي دَسَّ عُنقَه فيه ومضى حتّى يتوارى[2] .

ورواه لي بعضهم تُعنّكيها ، وفسره من قولهم : اعتَنـك البعيرُ إذا ارتطم / [١٢٣] في رمْل لا يقْدر على الخلاص منه ، ولا أُراه مَحْفُوظاً .

☆ وقال أبو سليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال : « مَنْ سرَّهُ أن يَبْسُطَ[3] اللهُ في رزقه ، ويُنْسَأَ في أَثَره ، فلْيَصِلْ رحِمَه »[4] .

أخبرنـاه ابنُ داسـة ، نـا أبـو داود ، نـا أحمـد بن صـالـح ، ويعقـوب بن كعب ، وهـذا حـديثـه ، قـالا : نـا ابن وهب ، أخبرني يونس ، عن الزّهْري ، عن أنس بن مالك .

---

(١) ذكر الهيثمي الفقرة الأخيرة :« لا قليـل من أذى الجـار » في مجمعـه ٨/١٧٠ وقـال : رواه الطبراني ، وأخرج البخاري في الأدب المفرد قصة شبيهـة بهـذه عن عـائشـة .انظر فضل الله الصمد ١/ ٢١٢ .

(٢) في الفائق ٣/ ٣٣ : ويجوز أن يكون التعنيق بمعنى التخييب ، من العناق ، وهو الخيبـة . ولو روى : تعنفيها « بالفاء » من العنف لكان وجها .

(٣) ت :« أن يبسط له في رزقه » .

(٤) أخرجه البخاري ٣/ ٧٣ ، ومسلم ٤/ ١٩٨٢ ، وأبو داود ٢/١٣٣ وغيرهم .

قوله : يُنسَأ في أَثَره ، ومعناه يُؤَخَّر في أجله ، وسُمِي الأجّلُ أَثَراً ، لأنه تابعُ الحياة وسائِقُها . قال كَعبُ بنُ زُهَيْر :

يَسْعَى الفتَى لِأُمُورٍ ليس يُدْرِكُها — والنَفْسُ وَاحِدَةٌ وَالهَمُّ مُنْتَشِرُ
والمرءُ ما عاشَ ممدودٌ له أمَلٌ — لا تَنْتَهِي العَيْنُ حتى يَنْتَهِي الأثَرُ [1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلىالله عليه :« لا تُجَارِ أخَاكَ ولاَ تُشَارِه » [2] .

حدثنيه عبد العزيز بن محمد ، أنا ابن الجُنَيْد ، نا عبد الوارث ، أنا عبد الله ، عن أبي بكر بن أبي مَرْيم ، عن حُرَيث بن عمرو يرفَعُه .

قوله : لا تُجارِ أخاك هو من الجِراء في الخَيْل ، وهو أن يتجارى الرجُلان للمسابقة . يقول : لا تطاوِلْه ولا تُغالبْه . ويروى عن بعض الحكماء أنّه سئل : ما الحِلْمُ ؟ فقال : أن تكون ذا أناةٍ ، وأن تُلاين الوُلاةَ . فقيل : ما الخُرْق ؟ قال : مجاراةُ أميرك ، ومُمَارَاةُ مَنْ يَضِيرك .

وقوله : لا تُشارِه : أي لا تلاجِّه . يقال : قد اسْتَشْرى الرجلُ إذا لجَّ في الأمر فإن شدّدْتَه ، كان وزنه مُفاعلةً من الشّرّ . قال الأصمعيّ : سأل أبو الأسود الدّؤلي عن رجل ، فقال : ما فَعلَتِ امرأتُه التي كانت تُشارّه ، وتُهارُّه ، وتُزارُّهُ ، وتُمارُّهُ . فتُشارُّه من الشَّرّ ، وتُهارُّه من الهَرِيرِ . وتُزارُّه من الزَّرِّ ؛ وهو العَضُّ . وتُمارُّه معناه تَلَوّى عليه . ومنه : الشيء المُمَرُّ ، وهو المَفْتُول .

---

(١) شرح الديوان/٢٢٩ .

(٢) كذا في الفائق ٢٠٣/١ بتخفيف الراء في الكلمتين ، وقال الزمخشري :« ورويا مشددين » . وفي النهاية ٢٥٨/١ بتشديد الراء فيهما ...ويروى بتخفيف الراء من الجري والمسابقة ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣٨٩/٦ وعزاه لابن أبي الدنيا في ذم الغيبة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه الذي تَرويه قَيلَةُ : « أنّه قال لها : أَيُغْلَبُ أُحَيْدُكُم أن يُصاحِبَ صُوَيْحبَه في الدّنيا معروفاً ، فإذا حال بينه وبينه ماهو به أوْلى استَرْجَع ، ثم قال : ربّ أُسْنِي ماأمْضيتَ ، وأَعِنّي على ما أبقيْتَ »[(١)] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن أيوب ، نا حَفْص بن عُمر النَّمَري ، وعبد الله بن سوَّار العَنْبري ، وعلي بن عثمان اللاَّحِقِي قالوا : نا عبد الله بن حسَّان العَنْبَريّ ، حدثتني جَدّتاي : صفيَّة ودُحَيْبَة ابنتا عُلَيْبَةَ أَنّ قيْلةَ أخبرتها بذلك .

قوله : أُسْنِي معناه عَوِّضْني . والأَوْسُ : العِوَضُ .

قال رؤبة :

أُسْنِي فقَدْ قلّتْ رِفادُ الأَوْسِ[(٢)]

ويُقال : أنا أَسْتَئِيسُ[(٣)] اللهَ منك أخاً : أي أستبْدِلُه بك أخاً . والله مُسْتَآسٌ : أيْ مُسْتعاضٌ . قال الجَعْديّ :

لَبِسْتُ أُنَاساً فأَهْلَكْتُهم ... وأَفنَيْتُ بَعْدَ أُناسٍ أُناسَا
ثَلاَثَةُ أَهْلِيْن أفنَيْتُهم ... وكان الإلَهُ هو المُسْتَآسَا[(٤)]

ورُوي هذا الحديث من طريق المُقرِي ، فقال : ربّ أَثْبِني مكان قوله : أُسْنِي .

---

(١) ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة ٣٩١/٤ ـ ٣٩٣ في ترجمة قيلة : بلفظ :« إحداكن أن تصاحب » وبلفظ :« رب أنسني ما أمضيت » وعزاه للطبراني وابن مندة .

(٢) الديوان/٧٤ ، وقبله :« ياقائد الجيش وزين المجلس » .

(٣) م :« استأيس » .

(٤) الديوان/٧٧، ٧٨ ، واللسان أوس .

أخبرناه ابن الأعرابيّ ، نـا أبو يحيى بن أبي مَسرَّة ، نـا عبـد الله بن يزيـد المُقرِي ، نا عبد الله بن حسّان العَنْبَريّ ، سمعت جَدَّتيَّ : صفيّـة ودُحَيْبَـة ابنَتَيْ عُلَيْبَة ، عن قَيْلَةَ بنتِ مَخْرمَة / وساق الحديث فقـال[1] : « ربّ أَثْبِنِي على مـا أمْضَيْتَ وأَعِنّي على ما أبْقَيْتَ » . [١٢٤]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان يقول : « اللّهُمّ إنّي أعُوذُ بكَ من قَوْلٍ لاَ يُسْمَعُ »[2] .

حدثناه الصفّار ، نا الرّمـادِيّ ، نـا عبـد الرَّزاق ، عن مَعْمر ، عن أبـان ، عن أَنَس .

قولـه : لا يُسْمَع : أي لا يُجـابُ ولا يُقْبَلُ . ومنـه قول المُصَلّي : سَمِعَ اللّهُ لمن حَمِدَه ، معناه الـدُّعـاءُ بقَبُولِ الحَمْـد ، واستجـابـةِ الـدُّعـاء . قـال شُتَيرُ بن الحارث الضّبيّ :

دعَـــــوْتُ الله حتّى خِفْتُ ألاَّ   يكـونَ اللهُ يَسْمَـعُ مَـــا أَقُــولُ[3]

قـال أبو زَيْـد : معنـاه يَقبَـل مـا أَقـولُ . وعلى هـذا المعنى يُتـأوَّل قـولُـهُ تعالى : ﴿ فإنَّكَ لاَ تُسْمِعُ المَوْتَى ﴾[4] . يريـد ـ والله أعلم ـ الكُفّـارَ : أي إنـك لا تقدرُ أن تَهْدِيَهم وتوفقَهم لقبول الحق ، وقـد كانوا يسمعون كَلامَ الله بـآذانِهم إذا تُلِي عليهم إلاّ أنّهم إذْ لم يقْبلُوهُ[5] ، صاروا كأَنْ لم يسمَعُوه . قال الشاعر :

أَصَمُّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعُ[6]

(١) م :« فقالت » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٤٣٩/١٠ ، والنسائي ٢٦٤/٨ ، وأحمد ١٩٢/٣ ، ٢٥٥ ، ٢٨٣ وغيرهم .

(٣) اللسان (سمع) .

(٤) سورة الروم : ٥٢ .

(٥) س : « إلا أنهم إذا لم يقبلوه » والمثبت من م .

(٦) اللسان والتاج (صمم) .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه كان يقول في دعائه : « مَتِّعْنا بأسْماعنا وأبْصَارنا واجْعَلْه الوارِثَ منَّا »[١]

فيه قولان : أَحدُهُما أن يكون مَعْنَى الوراثة فيهما ، أن تبقَى صحَّتُهُما عند ضعْف الكِبَر ، فيكونا وارثي سائرِ الأَعضاء والباقِيَيْن بعدها .

[وقال نَضْر بن شُمَيْل : معناه أَبقِهِما معي حَتَّى أَمُوت . وقال غيره : أراد بالسَّمع وَعْيَ ما يَسمَع ، والعَمَل به ، وبالبصر الاعتبار بما يرى ويبصر][٢] ، والآخر أن يكون دعا بذلك للأعقاب ، والأولاد ، والأَولُ أَصحُّ .

وقوله : واجعلهُ الوارث بلفظ الواحِد ، وقد تقدّم ذكر الأَسْماع والأَبصار بلفظ الجماعة ، فيه وجهان : أحدهما أن تكون الهاء راجعة إلى ضمير الفِعْل ، وهو الاستِمْتاع[٣] بها . والوجْهُ الآخر أن تكون الإشارة بها إلى واحدٍ واحدٍ من كلِّ سَمْعٍ ،ومن كلّ بَصَر . قال الشاعر :

إنَّ شَرْخَ الشَبَــــــاب والشَعَرَ الأَسْـ ـوَدَ ما لم يُعَاصَ كان جُنُونا[٤]

ولم يَقُلْ يُعاصَيَا ، لأنّه أرادَ ما لم يُعاص كلٌّ واحد منهما .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أَنَّ عائِشةَ قالتْ : كان رسول الله يَبدُو إلى هذه التِّلاعِ ، وإنّه أَرادَ البَداوةَ مرَّةً ، فأرْسل إليّ ناقة مُحرَّمةً من إبل الصَّدقةِ »[٥] .

---

(١) أخرجه الترمذي ٥٢٨/٥ ، وعبد الرزاق في مصنفه ٤٤١/١٠ بلفظ :« بسمعي وبصري » وغيرهما .

(٢) ساقط من ط .

(٣) م : الاستماع .

(٤) اللسان والتاج(شرخ) ، وعزي لحسّان بن ثابت ، وهو في ديوانه/ ٢٥٢ .

(٥) أخرجه أبو داود في الجهاد ٣/٣ ، وفي الأدب ٢٥٥/٤ ـ والإمام أحمد ٥٨/٦، ٢٢٢ .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا أبو بكر وعُثمان ابنَا أَبي شَيْبَة ، قالا : نا شَرِيك ، عن أبي المِقْدام بن شُرَيْح ، عن أَبيه ، عن عائشةَ .

التِّلاَعُ : جَمْعُ تَلْعَةٍ ، وهي مَسِيل الماءِ من فوق إلى أسْفل . ويُقال لِمَا ارتفع من الأَرض تَلعَةٌ ، وكذلك لما انخفض منها . والبَداوةُ : الخُروجُ إلى البادية ، وفيها لُغَتان : قال أبو زَيْد : البِداوة والحِضارة بالكَسْر . وقال الأَصْمعيّ : البَداوة والحَضارة بالفَتْح ، وأنشد :

فَمَن تَكُن الحَضَارَةُ أعجَبْتهُ ... فأَيَّ رِجَالِ بَادِيَةٍ تَرانَا [1]

والناقةُ المُحرَّمة ، هي التي لم تُرْكَبْ ولم تُذلَّل . ويقال : سَوْطٌ مُحرَّم ، وهو الذي لم يُكْمَل دِباغُه . قال مالك بن خُرَيْم :

فإنّ قليلَ المالِ للمرءِ مُفْسِدٌ ... يَحُزُّ كما حَزَّ القَطِيعُ المُحرَّمُ [2]

[١٢٥] وذلك أنه إذا لم يُبالَغْ في دباغه كان أشدَّ لضربه . ويقال : أَعْرابيّ / مُحرَّم ، إذا لم يُخَالط أهلَ الحَضَر . قال أبو العَبَّاس ثَعْلَب : قال أبو عُبَيْدة : أنشد الأخفشُ أبو الخطّاب أَبَا عَمْرو بن العلاء :

قالت قُتَيْلَةُ : مَا لَهُ ... قد جُلِّلَتْ شَيباً شَوَاتُهُ [3]

قال أبو عُبَيدة : قال أبو عَمروٍ لأَبي الخَطَّاب لمّا أنشده شواته صَحَّفْتَ ، إنما هي سَرَاتُه ولكنّك رأيت الراءَ منتفخَةً فصَيَّرتَها واواً ، قال : فغَضِب أبو الخَطَّاب وأَقْبل عليَّ فقال : بل هو شَواتُه ، وإنّما هو الّذي صَحَّف . وقال :

---

(١) اللسان والتاج (حضر) ، وعزي للقطامي وهو في ديوانه ٧٦/ برواية :« فأيّ أناس بادية ترانا » .

(٢) حماسة المرزوقي ٣ / ١١٧١ .

(٣) اللسان والتاج (شوا) . ونسب للأعشى ، ولم أقف عليه في ديوانه ط دار صادر ، وعزي لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان في« شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف » ٧٣ ، ٧٤ .

والله لقد سمعتُ هذا باليَمامة من عِدّةٍ من النـاس . قـال أبو عُبَيْـدة : فـأخـذنـا بقول أبي عمرو فما مَضَت إلاّ أيّامٌ حتّى قـدم علينـا رَجلُ مُحرَّمٌ من آلِ الزُّبيْر ، فسمعْته يُحدِّث بحديثٍ فقال : اقشعرّت شَواتِي ، فَعلِمت أنّ أبـا الخطّـاب وأبـا عمرو أَصابَا جميعاً . وسَراةُ كلّ شيء أعلاه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « اتَّقُوا النّـارَ ولو بشِـقّ تَمرةٍ ، فـإنهـا تـدْفَـع مِيْتـة السَّـوْءِ ، وتقـع من الجـائـع مـوقعهـا من الشَّبْعان »[1] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا سَهْل بن أحمـد بن عثمان الواسِطِيّ ، نـا محمـد بن إسماعيل الـوَسْـواس[2] ، نـا زيـد بن الحُبـاب ، عن عبـد الرحمن بن سليمـان بن الغَسيل ، عن شُرَحْبِيل بن سَعْد ، عن جَابر ، عن أبي بكر الصديق .

قوله : تقع من الجائع موقعها من الشّبعان ، يُتأوَّل على وجْهَيْن : أحدهما أنّ شِقّ التَّمرة لا يُغني من جُوعٍ ولا يَبِينُ له كبيرُ مَوْقِع[3] من الجـائع إذا أكلـه كما لا يَبِين أثرُه على الشبْعان إذا تنـاوَلـه ، يقول : فلا تَعجزوا أن تَتَصـدَّقوا بـه مع قِلّةِ خَطَره وعدَم غَنائِه . والوَجْهُ الآخر أن هذا القَدْرَ من الطّعـام وإن كان يسيراً فـإن فيـه على قِلّتِـهِ مـا يمسـك من الرمـق كما أن لـه أن يكِـظَّ على الشِّبَـع . يقول : فلا تستَقِلُّوا من الصدقة شيئاً وإن قَلَّ ، فـإنّ القليلَ منـه إذا اجتمع إلى مثله لم يلبث أن يُشْبِع الجائع .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « الحمـد رأسُ

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٠٥/٣ وقال : رواه أبو يعلى والبزار .

(٢) س :« الوساوسي » والمثبت من ت ،م ،ط ،ح .

(٣) س :« موضع » .

الشُكْر ما شَكر اللهَ عبدٌ لا يَحمَدُه »[1].

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَريّ ، عن عبد الرزاق ، عن مَعمَر ، عن قتادة قال : تحدَّث به عبد الله بن عمرو ، عن رسول الله .

قال أبو سليمان : الحمد : نوع ، والشكر جِنْس . فكلّ حَمْدٍ شُكْرٌ ، وليس كل شُكْرٍ حمدا . وهو على ثلاث منازل ، شُكرُ القَلْب ، وهو الاعتقاد بأن الله وليّ النِعَم ، قال الله تعالى : ﴿ ومَا بِكُمْ مِنْ نِعمةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾[2]. وشُكْرُ اللسان ، وهو إظْهارُ النِّعْمة بالذِّكْر لها ، والثَّناءِ على مُسْدِيها . قال الله : ﴿ وأمّا بِنِعْمةِ رَبِّكَ فَحدِّثْ ﴾[3] وهو رَأسُ الشُّكْر المذكور في الحديث . وشُكْرُ العمل ، وهو إدآب النَفْس بالطّاعة . قال الله تعالى : ﴿ اعملُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً ﴾[4]. وقام رسول الله حتى تَفطَّرت قدماه ، فقيل له : يا رسول الله ، أليس قد غَفَر اللهُ لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخَّر ؟ قال : أفلا أكونُ عَبداً شَكُوراً ، وقد جمع الشَّاعرُ أنواعَه الثلاثَة ، فقال :

أفادَتْكم النَّعْماءُ مِنّي ثلاثةً   يَدِي ولِساني والضَّميرَ المُحجَّبا

[ويقالُ : إنّ الحمدَ ما كان على غير مقابلة والشُّكرَ عن مقابلة][5]

---

(١) مصنف عبد الرزاق ١٠/ ٤٢٤ ، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ٣/٤١٨ ، وعزاه أيضاً للبيهقي .

(٢) سورة النحل : ٥٣ .

(٣) سورة الضحى : ١١ .

(٤) سورة سبأ : ١٣ .

(٥) كذا في س ، ولم يرد في ت ،م ،ط ،ح . وجاء في الفائق للزمخشري(حمد) : الشكر لا يكون إلا على نعمة ، وهو مقابلتها قولاً وعملاً ونية ، وذلك أن يثني على المنعم بلسانه ويدئب نفسه في الطاعة له ويعتقد أنه وليّ النعمة ... وأما الحمد فهو المدح والوصف بالجميل ، وهو شعبة واحدة من شعب الشكر ، وإنما كان رأسه لأن فيه إظهار النعم والنداء عليها والإشادة بها . والبيت في الفائق دون عزو .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه لّما أُخبِر بشكوى / سعدِ بنِ عُبادَة خرج على حمارِه يَعفُورَ ، وأُسامةُ بنُ زيد ردِيفُه ، فمر بمجلس [١٢٦] عبدِ الله بنِ أُبَيّ ، وكانت المدينة إنّما هي سِباخٌ وبَوْغاءُ ، فلما دنا من القوم جاءت العَجاجةُ ، فجعل ابنُ أُبيّ طَرفَ رِدائه على أنفِه وقال : يذهب محمّد إلى مَن قد أَخرجَه من بلادِه ، فأمّا مَنْ لم يُخرِجْه وكان قدومه كَثَّ مِنْخَرِه ، فلا يغشاه »[١] .

يرويه الواقديّ ، حدثني يحي بن عبد العزيز بن سعيد ، عن أبيه .

قال الأصمعيُّ : البَوغاءُ : التُرْبةُ الرِّخوةُ التي كأنها ذَرِيْرة . قال أبو زيْد : الدَّقعاءُ ، والتَّرباءُ ، والثَّرياءُ : التُراب ، وأُراه قال : اللَّيِّن . قال عُمر بن أبي ربيعة :

في ظِلّ دَانِيَةِ الغُصُون وريقَةٍ نبتَتْ بِأَبْهَر طَيِّب الثَّرْياء[٢]

وقوله : كَثَّ مِنْخَره ، إنما هو بمنزلة قولك : رَغْم أنفه . قال الشاعر :

ومَولاكَ لا يُهْضَم لَديْك فإنّما هَضِيمةُ مَولَى القَومِ كَثُّ المَناخِرِ

وأُرَى أصْل هذا من الكَثْكَث ، وهو التُّرابُ . يقال للكاذب : بِفِيه الكَثْكَثُ والكِثْكِثُ ، يقال ذلك : بفَتْح الكَاف وكَسْرِها ،[وحكى اللحياني عن أعرابي فصيح أنَّ رجلاً قال له : ما تصنع بي ؟ قال : ماكَتَّك وأرغمك ، هكذا قال بالتاء التي هي أخت الطاء ، ويشبه أن يكونا لغتين][٣] ، وإنما سُمِّي حِمارُه اليَعْفُور لعُفرةِ لونهِ . والعُفْرةُ : حُمرةٌ يخالطها بياضٌ ، يقال : أعفَرُ

---

(١) لم أقف عليه في مغازي الواقدي ، وهو في النهاية ١٦٢/١ .

(٢) الديوان /٤٦٧ .

(٣) من ت ،م .

ويعْفورٌ وأخضَرُ ويخْضُور ، وأَصفَر ويَصْفُور ، وأَحَمُّ ويَحْموم ، قال الشاعر :

عيدانُ شَطَّي دِجْلةَ اليَخْضُورِ

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « مَنْ كان له بالمدينة أصْلٌ فليتمسَّك به ، ومَنْ لم يَكُنْ فليجْعل له بها أصْلاً ولو قَصرةً » [١] .

يَرويه ابنُ أبي خيْثَمة ، [نـا يعقوب بن حُمَيْـد][٢] ، نـا كَثِير بن جعفر بن أبي كَثِير ، عن زياد بن زيد ، عن سهل بن سعد .

أراد بالقَصَرة النَّخْلـةَ وتُجمع على القَصَر والقَصَرات . وقرأ الحسنُ : ﴿ إنّها تَرمي بِشَرَرٍ كالقَصَر ﴾[٣] فَسَّروه كأَعْناق النَّخل .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أَنَّه قـال فيما يَحكِي[٤] عن ربِّـه تعـالى : « إنَّما بَعثْتُـكَ أَبْتليـكَ وأَبْتَلِي بِـكَ ، وأنـزلتُ عليـك كِتـابـاً لا يَغسِلُه الماءُ ، تَقرؤُه نائماً ويَقظانَ » [٥] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا محمد بن عُبَيْد بن وَرْدَان[٦] الدِّمَشقِيّ ، نا هشام بن عمّار ، نا شُعَيب بن إسحاق القُرَشِيّ ، نا هشام الـدَّسْتَوائي[٧] ، عن قتـادة ، مُطرّف بن عبد الله بن الشِّخِّير ، عن عِياض بن حمار المُجاشِعيّ .

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمعه ٣٠١/٣ بدون لفظ : « ولو قصرة » . وعزاه للطبراني في الكبير .

(٢) ساقطة من ح .

(٣) سورة المرسلات : ٣٢ .

(٤) ح :« حكى » .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ١٦٢/٤، ٢٦٦ .

(٦) م ،س ،ط ،ح :« قردان » . وفي هامش س : صوابه« وردان » وكذلك في ت .

(٧) تقريب التهـذيب ٢/ ٣١٩ :« الـدستوائي » بفتح الـدال وسكون السين المهملتين وفتـح المثناة ثم مدّ .

قولـه : لا يَغسِلـهُ المـاء ، يريـد أَنَّ القرآن وإن مُحِي رَسْمُـه بـالمـاء وغُسِل ، لم يـذهب عن الصُّـدُور ، ولم يُنْسَخْ حِفظُـه من القلـوب ، وكان أهـلُ الكتب المتقدّمة لا يكادُ الواحدُ منهم يجمع كتابَه حِفْظاً بقَلْبه . ويقال : إن اليهودَ إنّما قـالت الفِرْيَـة ، والقَوْلَ المُنْكَر في عُزَيْر تعجُّبـاً منـه حين استـدركَ التَّـوراة حِفْظاً ، وأَملاها على بني إسرائيل من ظَهْر قلبه ، بعد ما درسَتْ في عهد بُخت نَصَّر . فأما هذه الأمَّة فقد منَّ الله عليهم بـأنْ يَسَّر لهم ذِكْرَ الكتـاب ، وتكفَّل بحفظه عليهم ، فقال : ﴿ إنّا نحْنُ نَزَّلنا الذكْرَ وإنّا له لَحافِظُونَ ﴾[1] .

وقوله : تقرؤه نائِماً وَيقظَـانَ ، معنـاه ـ والله أعلم ـ تَجمَعُـه حِفظـاً وأنت نائم كما تجمعُه وأنتَ يَقظـانُ ، من قولهم : قرأتُ المـاءَ في الحوضِ : أي جَمعتُـه فيه . وما قرأتِ الناقَةُ جَنيناً : أي لم يشتمل رحِمُها على ولدٍ ، قال الشاعر :

/ ذِراعَي عَيْطَـلٍ أدمـاءَ بِكْرٍ   هجـانِ اللـون لم تَقرأ جنينـاً[2] [١٢٧]

وقال حميد بن ثور :

أراهـا غُلامَـاهـا الخلا فتَشَـذَّرت   مِراحاً ولم تقرأ جنينـاً ولا دمـا[3]

☆ وقال أبو سليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّ رَجُلاً من أَسلم كان في غُنَيْمةٍ لَهُ يَحُشُّ عليها في بَيْدَاءِ ذِي الحُلَيْفَة ، إذْ عَدا عليـه ذِئبٌ فـانتزع شَـاةً من غَنَمـه ، فجَهْجَـأه الرَجُـل ، فرمـاه بـالحجـارة ، حتى استنقـذ منـه شاتَه »[4]. وذكر القصّة في كلام الذِّئب .

---

(١) سورة الحجر : ٩ .

(٢) اللسان والتـاج (عطل) وعزي لابن كلثوم وهو في شرح القصـائـد السبع الطوال لأبي بكر الأنباري /٣٨٠ .

(٣) الديوان /٢١ .

(٤) أخرجـه أحمد في مسنـده ٣/ ٨٨ ، ٨٩ ،بلفـظ :« يهش » ، وذكره الهيثمي في مجمعـه ٢٩١/٨ كذلك وعزاه للبزار أيضاً ، وأخرجه ابن حبان بنحوه كما في الموارد /٥١٩ .

يرويه علي بن عبد العزيز ، عن حَجّاج بن مِنْهَال ، عن عبد الحميد بن بَهْرَام ، عن شهر بن حَوْشَبٍ ، قال : حدَّث أبو سعيد بذلك وذكر القِصَّة[1] قال : فقال الذّئب : أَمَا اتَّقَيْت الله أن تَنْتَزِعَ مِنِّي شَاةً رُزِقْتُها ، فقال الرجلِ : تَاللهِ ما سمِعتُ [[2] كاليوم قطّ ! فقال الذّئبُ : أَعجبُ من ذلك هذا الرسول بين الحَرَّتَيْن ، يحدّث الناسَ بما خَلاَ ، ويُحدِّثهم بما هو آتٍ ، فلمّا سمع الرجُلُ قولَ الذئب ، ساق غَنَمه يَحُوزُهَا حتى جاء المدينةَ .

قوله : يحُشُّ عليها ، إنّما هو يَهُشُّ بالهاء . والهَشُّ : أن تُضْرب أغْصانُ الشجرة بعصاً حتى يَتَحاتَّ ورقُها فتَرعاه الغنم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَهُشُّ بها على غَنَمِي ﴾[3] والهاءُ والحاءُ أُختان في قُربِ المخرج .

وقَولُه : جَهْجَاْه إنما هُوَ جَهْجَهَه أَبدَل الهاءَ همزةً ، يقال : جَهْجَهْتُ السَّبُعَ إذا زجَرْتَهُ . قال عمرو بنُ الإطنَابَة :

والضارِبيْن الكَبْشَ يَبْرقُ بَيْضُهُ ضَرْب المُجَهْجِهِ عن حِياض الآبِل

وفيه لغة أخرى : هَجْهَجْتُ ، وهو في زَجْر الإبل أكْثر . وأمّا الغَنمُ ، فإنما يقال في الزَّجْر لها : حاحَيْتُ ، قال امرؤ القيس :

قَومٌ يُحَاحُون بالبِهام وَنِسْـ ـوَانٌ صِغارٌ كهَيئَة الحَجَلِ[4]

وقوله : يحوزها : أي يسُوقُها . قال الشاعر :

يَحُوزُهُنَّ وله حُوزيٌّ[5]

---

(١) راجع مسند أحمد ٨٨/٣ .

(٢) ساقط من نسخة ط ، من هنا نحو ست صفحات من حجم الفلوسكاب .

(٣) سورة طه :١٨ .

(٤) الديوان /٣٤٨ برواية :« ونِسْوان قصارٌ » .

(٥) اللسان والتاج (حوز ،حوذ) وعزي للعجاج وهو في ديوانه /٣٣٢ =

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « كُلّ صَعّارٍ مَلْعُونٌ »[1] . ذكره مالك بن أَنس ، قال : بلَغَني ذلك عن رسول الله ، وفَسَّره فقال : هو النَّمّام . وفيه وجْهٌ آخر ؛ وهو أنَّ الصَّعَّار ذو الكِبْر والأُبَّهة ، لأنه يميل بخدّه ، ويُعرِضُ عن الناس بوَجْهه . قال اللهُ تعالَى : ﴿ ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَاس ولا تَمشِ في الأرضِ مَرَحاً ﴾[2] . وقال بِشرُ بنُ أبي خازم :

ألا يـــا عَيْن فـــابْكي لي سُمَيْراً إذا صَعِرَتْ من الغَضَب الأُنــوفُ[3]

وسُمَيْرٌ أخوه . قال المُتلمّسُ :

وَكُنّـــا إذا الجَبّـــارُ صَعَّرَ خــدَّه أَقَمْنَـا لـه مِن مَيْلـه فتَقـوَّمـا[4]

[ورواه أبو إسحاق الزَّجّاج : ضَفَّارٌ . قال : ومعناه النَّمَّام مشتقّ من الضَّفْز ؛ وهو شَعير يُجَشُّ ليُعْلَفَه البعيرُ . وقيل للنَّمّام ضَفّاز لأنه يُزوِّر القولَ كما يُهيّأ هذا الشَّعير لعَلَفِ الإبل][5]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنهُ ذكرَ الدّجّال فقال : إنّه أَفْحَجُ ، أعْوَرُ ، مَطمُوسُ العَيْن ، ليستْ بناتئةٍ ولا جَحْراء »[6]

أخبرناه ابنُ دَاسَة : نا أبو داود ، نـا حَيْوَةُ بن شُرَيح ، نـا بَقِيّة ، حدثني

= برواية :« يحوذهاوهو لها حوذيّ » . وفي اللسان(حوز) : قال ابن سيدة : والمعروف :« يحوزهنّ وله حوزيّ » .

(١) النهاية صعر ٣١/٣ .

(٢) سورة لقمان : ١٨ .

(٣) الديوان /١٥١ برواية : « ألاياعين ما فابكي سميراً » .

(٤) الديوان/ ٢٤ .

(٥) ساقط من ح .

(٦) أخرجه أبو داود ١١٦/٤ وأحمد بنحوه ٣٢٤/٥ .

بَحِيْر ، عن خـالـد بن مَعْـدان ، عن عمرو بن الأَسـود ، عن جُنـادةَ بن أبي أميّة[1] ، عن عُبادةَ بنِ الصامت .

قال الأصمعي : الفَحَجُ : تَباعُدُ مـا بَيْن الفَخِـذين . يقـال : رجل أَفحَجُ .

قال : فإذا كَثُر لحم الفخِذيْن / فتباعد مـا بينهما ، فـذلـك البـدَدُ ، ورجلٌ أبـدُّ وامرأةٌ بَدّاءُ . [١٢٨]

وقولـه : مطموسُ العَيْن : أي ذاهِبُ البَصَر من غير بَخَقٍ . ويقـال : إنّـه إنّما سُمّي مَسِيحـاً ؛ لأنـه مَمْسُـوحُ البَصَر من إحـدى عَينيْـه . جـاء فَعِيـل بمعنى مفعول

وقوله : ليست بناتئة ولا جَحراءَ ، يريد أنّها ليست بمُنْجحرةٍ غائرة ،

ورواه نُعَيْم بنُ حَمَّـاد ، عن بَقِيَّـة بنِ الـوليـد فقـال : حَجراء الحـاء قبـل الجيم ، هكـذا حـدثنـاه الأصم ، نـا الصّغـاني[2] ، نـا نُعَيم عن بقِيّـة ، فـإن كان محفوظاً فمعناه أنّها ليست بصُلْبة متحجِّرة ، لكنها رِخْوة ليّنة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنـه قـال : « الضِّيـافـةُ ثلاثة أيّام ، فما زاد فهو صدقَةٌ ، جائِزَتُـه يومَـه ولَيلَتَـه ، ولا يَثْوِي عنـده حتى يُحْرِجَه »[3] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بِشْر بن موسى ، نـا الحُمَيْـدي ، نـا سُفْيان ، نا ابن عَجْلان ، عن سَعيد المقبُرِيّ ، عن أبي شُرَيْح الكعْبِيّ .

---

(١) ت : جنادة بن أميـة « تحريف » . وفي التقريب ١٣٤/١ : جنـادة بضم أولـه ثم نون ، ابن أبي أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشامي ، مختلف في صحبته ، فقـال العجلي : تـابعي ثقـة ، والحق أنها اثنان ، صحابي وتابعي ،متفقان في الاسم وكنية الأب ، وروايـة جنـادة الأزدي عن النبي ﷺ في سنن النسائي ، ورواية جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت في الكتب الستة .

(٢) ت ،م ،ح ،: :« محمد بن اسحاق الصغاني » .

(٣) أخرجه البخـاري ٣٩/٨ ، وأبو داود ٣٤٢/٣ ، والترمـذي ٣٤٥/٤ ، وابن مـاجـة ١٢١٢/٢ وغيرهم .

قوله : جائزته يومَهُ وليلَتَه ، تفسيره ما قال مالـك ؛ أخبرني محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، نا أبو داود ، عن الحارث بن مسكين ، عن أَشْهَب قال : سُئِل مالك بن أَنَس عن قوله : « جائزَتُه يَومَـه وليلَتَـه » . قـال : يُكرِمُـه ويُتحِفـه ويَخُصُّه يوماً وليلة ، وثلاثة أيام ضِيافةٌ . قَسَم صلّى الله عليـه أمرَه إلى ثلاثـة أَقْسـام ، إذا نـزل بـه الضَّيفُ ، أَتحفَـه في اليَـوْم الأَوَّل ، وتكلَّف لـه على قـدْر وُجْدِه ، فإذا كان اليومُ الثّاني قدّم إليه ما يَحْضُره ، فإذا جاوز مُدَّةَ الثّلاث كان مُخَيَّراً بين أن يتِمّ على وَتِيرتِه ، وبَيْن أن يُمْسك ، وجعله كالصَّدَقـة النَّـافِلـة ، وقوله : لا يَثْوِي عنـده حتى يُحْرِجَـهُ ، فـإن الثَّواءَ الإقـامـةُ بـالمكان ، يقول : لا يُقيم عنْـدَه بعـد الثلاث حتّى يُضَيِّق صَـدْرَه . وأصـل الحَرَج الضِّيـق ، وقـد رُوِي في هذا الحَديث من طريق عبد الحميد بن جعفر : « ولا يَحِلّ لأحـدِكم أن يُقيم عنْد أَخيه حتى يُؤْثِمَه ، قـالوا : وكيفَ يُؤْثِمُـه ، قـال : يُقِيم عنـدَه وليس عنده شيءٌ يَقْرِيه »[1] . وقد قـال رسول الله صلى الله عليـه : « مَن كان يُؤمِن بالله واليوم الآخر فليُكْرِم ضَيْفَه »[2] .

قال أبو سليمـان : وأَنـا أُنكِر هـذا التفسيرَ ، وأُراه غَلَطـا ، وكَيفَ يـأثَم في ذلـك وهـو لا يتَّسـع لِقِراه ، ولا يَجِـد سَبيـلاً إليـه ، وإنّما الكُلْفَـةُ على قَـدْر الطَّاقة . قال الله تعالى : ﴿ لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إلاّ ما آتاهَا ﴾[3]

وَوجْه الحديث أَنَّه إنّما كَره له الُمقامَ عنده بعـد الثَّلاث لِئَلاَّ يَضيق صَـدْرُه بُمقامِـه ، فتكونَ الصَّـدَقَـة منـه على وَجْـه المَنِّ والأَذى فيُبْطل أَجْرُه ، قـال اللهُ تَعالَى : ﴿ لا تُبْطِلُوا صَدقاتِكُم بالَمنِّ والأَذَى ﴾[4] .

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمعـه ٨ / ١٧٦ بلفـظ « ... وعلى الضيف أن يرتحـل لا يـؤثّم أهـل منزله » . وقال : رواه أبو داود باختصار ، ورواه أبو يعلى والبزار .

(٢) أخرجه البخاري ٨ / ١٣ وغيره .

(٣) سورة الطلاق : ٧ .

(٤) سورة البقرة : ٢٦٤ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنّه نَهَى عن الغَلُوطَاتِ » ويُروى : الأُغْلُوطَاتِ[1] .

حدّثناه محمد بن أحمد بن زَيْرك ، نا العبّاس بن محمد الدُّورِيّ ، نا علي بن بحر بن بَرِّي ، حدّثني عِيسَى بن يُونُس ، نا الأوزاعِيُّ ، عن عبد الله بن سعد ، عن الصُّنابحِيّ[2] ، عن معاوية ، قال : الأوزاعيّ : هي صِعابُ المَسَائل . المسَائل .

الغَلُوطَاتُ : جَمْع غَلُوطَةٍ ؛ وهي المسألة التي يَعْيَا بها المَسْئُولُ ، فَيغْلَطُ فيها ، كره صلى الله عليه أن يُعْتَرضَ بها[3] العلماء فيُغَالَطُوا ليُسْتَزلُّوا ويُسْتَسْقَط رأيُهُم فيها . يُقال : مَسألَةٌ غَلُوطٌ ، إذا كان يُغْلَطُ فيها ، كما يُقال : شاةٌ حَلُوبٌ / وفرسٌ رَكوبٌ ، إذا كانت تُركبُ وتُحْلَبُ ، فإذا جَعلْتَها اسْماً ، [١٢٩] زدْتَ فيها الهاءفقلتَ : غَلُوطَةٌ ، كما يُقال : رَكُوبَةٌ ، وحَلُوبَةٌ ، وتجمَع على الغَلُوطات كما تُجمَعُ الحَلُوبَةُ على الحَلُوبات ، قال الشاعر :

أَوْدَى الزمانُ حَلُوبَاتِي ومَا جَمَعت   كفَّايَ من سَبَد الأَمْوالِ واللَّبَدِ

والأُغْلُوطَةُ أُفْعُولَةٌ ، من الغَلَط كالأُحْدُوثَةِ والأُحْمُوقَة ونحوها .

☆ وقال أبو سُلَيْمان في حديث النبيِّ صَلَّى الله عليه : « أَنَّهُ دَعَا على عُتَيْبَة بن عبد العُزَّى فقال : اللهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْه كَلْباً مِنْ كِلابِك ، فخَرج عُتَيْبَة في تَجْرٍ من قُرَيش ، حتى نزلوا بمكان من الشأم يقال له : الزَّرْقَاء ليلاً ، فعَدا عليه الأسدُ من بيْن القوْم ، فأخذ برأسِه ، فضَغَمه ضَغْمةً فدَغَهُ »[4]

---

(١) أخرجه أبو داود ٣ / ٣٢١ ، وأحمد ٥ / ٤٣٥ .

(٢) س : « عن عبد الله بن سعد الصنابحي » وفي م ، وسنن أبي داود ، ومسند أحمد : عن عبد الله بن سعد ، عن الصنابحي .

(٣) ت : « يعترض فيها » .

(٤) ذكره السيوطي في جمع الجوامع ٢ / ٨٠٤ وعزاه لابن عساكر في تاريخه .

يَرويه أحمدُ بن المِقْدام العِجْليّ ، عن زُهَيْر بنِ العَلاء ، عن سَعِيد بن أبي عَروبة ، عن قَتادة .

الضَغْمُ : شِدَّةُ العَضِّ على الشَّيء ، والتَّناوُل له بالأَسنان ، وبه سُمِيّ الأَسَدُ ضَيْغماً . قال رُؤبَةُ يَصِف بَعِيراً :

أَشْدَقُ يَفْتَرُّ افْترارَ الأَفْوَهِ عَن عَصِلاَت الضَيْغَمِيِّ الأَجْبَهِ[1]

العَصِلاتُ : الأَسْنَانُ العوجُ[2] . والضَيْغميُّ : الشَدِيدُ العَضِّ . ويُحكى أنّ كُثيّراً دخل على عبد الملك بن مروان ، وعنده الأَخْطل ، فأنشدَه ، فالتفت عبد الملك إلى الأخطل . فقال : كَيفَ تَرَى ؟ فقال : حِجازيٌّ مُجوَّعٌ مَقرُورٌ ، دَعْني أضْغَمْه ياأمير المؤمنين . فقال كُثيّر : مَنْ هذا ياأمير المؤمنين ؟ فقال : هذا الأخطل ، فقالَ له : فَهلاَّ ضَغَمْتَ الّذي يقول :

لا تَطلُبَنَّ خُؤُولةً في تَغلبٍ فالزِّنْجُ أَكْرَمُ مِنْهمُ أَخْوَالاَ[3]

فسَكتَ الأَخْطَلُ وما أَجابَه بحَرْف .

وقوله : فَدغَه : أي شَدَخه . والفَدْغُ : الشَّدْخُ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه الذي يرويه الأَعْمَشُ ، عن طَلْحة ، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجَة ، عن البَرَاء بن عَازِب أَنَّه قال : « زَيّنُوا القُرآنَ بأَصْوَاتكم »[4] .

---

(١) الديوان / ١٦٦ .

(٢) ط : « الأَسنان المعوجّة » .

(٣) القائل جرير ، وهو في ديوانه/٣٦٣ .

(٤) أخرجه أبو داود ٢ / ٧٤ ، والنسائي ٢ / ١٧٩ ، وابن ماجة ١ / ٤٢٦ ، والدارمي ٢ / ٤٧٤ ، وأحمد ٤ / ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، والحاكم في المستدرك ١ / ٥٧٢ .

أخبرناه ابنُ دَاسَةَ ، نـا أبو[1] داود ، نـا عُثمانُ بن أبي شَيْبـة ، نـا جَرِير ، عن الأَعْمش .

قولـه : زَيّنُوا القرآن بـأصْـوَاتِكم ، المَعْنَى زَيّنـوا أَصـواتَكم بـالقُرآن ، فقـدّم الأصوات على مذهبهم في قَلْب الكَلامِ ، وهو كَثِير في كلامهم .

يقال : عَرضْتُ النَّاقةَ على الحوض ، أي عرضْتُ الحَوضَ على النَّاقةِ ، وإذا طلعت الشِّعْرى واستَوى العُودُ على الحِرباءِ أي استوى الحِربـاءُ على العود . قـال الشاعرُ[2] :

وتُركَبُ خَيـلٌ لا هـوادة بَيْنَهـا وتَشْقَى الرِّمـاحُ بـالضَّيـاطِرَةِ الحُمْرِ .

وإنّما هُو تَشْقَى الضّيَاطِرَةُ بالرِّمَاحِ .

وقال الفرزدق :

غَـداة أحلَّتْ لابنِ أَصْرَم طَعْنـةً حُصيْنٍ عَبيْطاتُ السَّدائف والخَمْرُ[3]

روى الأَثرمُ ، عن أبي عُبَيْدة ، أنه حضر يُونُس والكِسائي ، فأَلقـاهُ يونُسُ على الكسائيّ فرفَع الكِسائيُّ الطَّعْنةَ ، ونَصبَ العَبِيْطـات ، ورفَع الخمرَ . فقـال يـونس للكسـائي : لِمَ رفعْتَ الخمرَ ؟ فقـال : أردْت وحلّتْ لـه الخَمْر ، فقـال يونس : ما أحسن ما قلت . ولكن سَمِعْت الفرزْدقَ يُنشِده ، فنصب الطّعْنَـة ،

---

(١) م : ابن داود « تحريف » .

(٢) اللسـان (ضطر) : هـو خـداش بن زهير ، والروايـة في اللسـان : « وتركب خيـلاً لا هوادة بينها » . وقال ابن سيـدة : يجوز أن يكون عنى أن الرمـاح تشقى بهم : أي أنهم لا يحسنون حملها ولا الطعن بها ، ويجوز أن يكون على القلب : أي تشقى الضيـاطرة الحمر بـالرمـاح ، يعني أنهم يقتلون بها . والهوادة : المصالحة والموادعة . والضيطار : التاجر لا يبرح مكانـه ، وقيل : الضوطرى : الحمقى . قال ابن سيدة : وهو الصحيح ، ويقال للقوم إذا كانوا لا يغنون غناء : بنو ضوطرى .

(٣) الديوان ١ / ٢٥٤ .

ورفع / العَبِيْطـات والخَمْر ، جعل الفـاعلَ مفعولاً ، والمفعـولَ فـاعـلاً ، كقـول [١٣٠] الآخر :

كانت عُقُـوبَـــةَ مـــا فَعلْتَ كما كان الـزِّنـاءُ عُقُـوبـــةَ الرَّجْمِ [1]

وإنما هو كما كان الرجمُ عُقوبةَ الزِّنَى .

وإنما تأوّلْنا الحديثَ على هـذا المعنى لأنّـه لا يَجُوزُ على القرآن ، وهو كَلامُ الخالقِ أن يُزيّنَه صَوْتُ مَخْلوقٍ ، بل هو بِالتَّزْيين لغَيْره والتَّحْسين له أَوْلى .

وقد تَوقَّى هذه الرِّوايَة قَومٌ ؛ لأَنَّ فيه إثباتَ مَذْهَب مَن يقول باللَّفظ .

وأخبرنـا ابنُ الأعرابيّ ، نـا عَبّـاس الـدُّوْريّ ، نـا يَحْيَى بن مَعِين ، نـا أبو قَطَن ، عن شُعْبَةَ ، قال : نَهاني أَيّوبُ أنْ أُحدِّث : « زَيّنوا القُرآنَ بـأصواتكم » .ورواه مَعْمَرٌ عن منصور ، عن طلحةَ ، فقدّم الأصْواتَ على القُرآن .

أخبرناه محمد بن هـاشم ، نـا الـدَّبَري ، عن عبـد الرزّاق ، أنـا معمر ، عن منصور ، عن طلحـة ، عن عبـد الرحمن بن عوسجـة ، عن البَراءِ : « أَنَّ رسول الله صلى الله عليه قال : زَيّنُوا أَصْوَاتَكم بالقُرآنِ » [2] .

وهكـذا رواه سُهَيْـل بن أبي صـالـح ، عن أبيـه ، عن أبي هُرَيْرة ، بتقْـديم الأَصوات على القرآن . والمعْنى : أَشْغَلُـوا أَصْـوَاتَكُم بـالقرآن والْهَجُـوا بقراءَتِـه ، واتَّخِذوه زينـةً وشِعـاراً ، ولم يُرِدْ تطريبَ الصوْت بـه والتّحزينَ لـه ، إذْ ليس

---

(١) اللسان (زنى) وعزي للجعدي برواية :

كانت فريضـــة مـــا تقـــول كما كان الـــزنـــاء فريضـــة الرجم

وهو في شعر النابغة الجعدي / ٢٣٥ برواية : كانت فريضة ما أتيت كما » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق ٢ / ٤٨٥ ، والحاكم في المستدرك ١ / ٥٧٢ .

هذا في وُسْع كلِّ أحـد ، فلعلّ من النـاس مَنْ إذا أراد التَّزْيين لـه أَفضَى بـه إلى التَّهْجِين ، وإنما المعنى في ذلك ما ذكرناه لقوله :

« ليسَ مِنّـا مَنْ لم يتغَنَّ بـالقُرآن »[1] إنّما هو أن يَلْهَج بتلاوتـه كما يَلْهَج الناسُ بالغِناء والطَّرَب عليه ، وإلى هذا المعْنى ذَهَب ابنُ الأعرابيّ صاحبُنا .

أخبرني إبراهيمُ بن فِراسٍ ، قال : سألْتُ ابنَ الأعرابيّ ، عن هذا ؟ فقـال : إنّ العرب كانت تتغَنَّى بالرُّكْبَاني ، وهو النَّشيـد بـالتَّمطِيط والمَدِّ ، إذا رَكِبت الإبـل ، وإذا تبطَّحت[2] على الأرْض ، وإذا جَلَسَتْ في الأَفْنِيـة ، وعلى أكثر أحـوالهـا . فلمـا نـزل القرآن أحبَّ النبيُّ صلى الله عليـه أن يكـون القرآن هِجِّيْراهُم[3] مكان التَّغنيّ بالرُّكْبَاني .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ عائشـةَ قـالتْ : كان لآلِ رسول الله وحْشٌ ، فـإذا خَرجَ رسولُ الله لَعِب ، وجـاء وذَهَب ، فـإذا جاء رَبَض فلم يترمْرَمْ ما دام رسول الله في البيْت »[4]

حدثناه إسماعيل الصَّفَّـار أبو علي ، نـا الحسن بن عرفـة ، حـدثني محمد بن فُضيْل بن غَزْوان الضَّبّي ، عن يونُس بن عمرو عن مجاهد ، عن عائشة .

قوله : لم يترمْرَمْ معناه لم يتحرّك ولم يبْرح مكانَه . قال حُميْدُ بن ثوْر :

صَلْخَـداً لـو أنَّ الجِنَّ تَعْـزِفُ تَحْتَـه   وضَرْبَ المُغَنّي دُفَّـه مـا ترمْرَمـا[5]

---

(١) أخرجه البخاري في التوحيد ٩ / ١٨٨ وغيره .

(٢) ط : « انبطحت » .

(٣) القاموس (هجر) : يقال هذا هِجّيراه : أي دَأَبُه وشأنُه .

(٤) أخرجه أحمد ٦ / ١١٣ ، ١٥٠ بلفـظ : « لعب واشتـد وأقبل وأدبر ، فـإذا أحسّ برسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل ربض » .

(٥) الديوان / ١١ . برواية :

صلخـــدا كأن الجن تعـــزف حـــولـــه   وصـــوت المغنّي والصـــدى مـــــا ترنّما

وقد يُحْتَمل أن يكون هـذا مبْنِيّاً من رَامَ يَرِيم ، إذا بَرِح المكانَ ، إلاّ أَنَّ التَّكْرِيرَ أكثَرهُ إنّما يَجْري في المُضَعَّفِ دُونَ المُعْتلِّ ، وقد جاء في أحرف إلاّ أنّها يَسِيرة ويقال في مَثلٍ : « تَعَظْعَظِي ثم عِظِي »[1] ويقال : خَضْخَضْتُ الإناء ، وأصْلــه من خُضْتُ . ونَخْنَخْتُ البَعِيرَ إذا أَنخْتَــه . وقــد يكــون تَرَمْرَم بمعنى تحرّكَت مِرَمّتُه بالصَّوت ، أو بالقضْم ،أو نَحوِ ذلِك ، قال الشاعر :

ومُسْتَعْجِبٍ ممّــا يَرَى من أنــاتِنــا وَلــو زَبنَتْـــهُ الحَرْبُ لَمْ يَتَرمْرَمِ[2]

أي لم يَنْطِق .

☆ / وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنـه شقّ المشـاعِلَ [١٣١] يوْم خيْبر ؛ وذلك أنه وَجَد أهل خَيْبر ينْتبِذُون فيها »[3]

أخبرناهُ محمد بن هـاشم ، نـا الـدَّبَري ، عن عبْـد الرزاق ، عن معمر ، عن مَنْ سَمِع عِكرمَة يذكره .

المشـاعِلُ : الزِقـاقُ ، واحِـدُهـا مِشْعَلٌ . وقـال بعضهم : المِشْعَلُ : شيءٌ من جلود له أربعُ قوائِمَ يُنْتَبَذُ فيه . قال ذو الرُمَّةِ :

أضَعْنَ مَــواقِتَ الصَلَــواتِ عَمــــداً وحَـــالَفْنَ المَشَـــاعِـلَ والْجِرارَا[4]

وأخبرني أبــو عُمر قـــال : قـــال بعض الأَعراب : اللهُمَّ أَمِتْني مِيْتـــةَ أبي

---

(١) غريب الحديث لابن قتيبـة ١ / ٢٢٧ : تقـول العرب في مثـل لهـا : « تعظعظي ثم عظيني » . وقـال الأصمعي : لا تعظيني وتعظعظي ، من الـوعـظ ، ولا أعلم أنه جـاء لـه في مثـل . وانظر جمهرة الأمثـال ٢ / ٣٨٦ ، وفصـل المقـال : ٢٤٤ وتفسيره : اتعظي ثم عظيني ، أو لا تـوصيني وأوصي نفسك ، وقد تقدم تخريجه .

(٢) اللسان (رمم) وعزي لأوس بن حجر وهو في ديوانه / ١٢١ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق ٩ / ٢٠٤ .

(٤) الديوان / ٢٠٠ .

خارجَة ، فقيل : وكيف مات أبو خارِجَة ؟ قال : أَكَلَ بذَجاً ، وشَرِب مِشْعَلاً ، ونام في الشَّمْس ، فلقِي الله شَبْعانَ رَيَّان دَفْآن .

والبذَجُ : الحَمَل : قال الراجز :

قدْ هَلَكتْ جَارَتُنا من الهَمَجْ وإن تَجُعْ تأكُلْ عَتُوداً أوْ بَذَجْ[1]

ومن أوعية الخمر الذَّوارع ، وهي زِقاقٌ صِغارٌ . قال ابن قُتَيبَة : لا واحد لها من لفظها . وأخبرنِي الرُّهَني ، قال : قال ثعْلب : واحدُها ذَارعٌ ، [وأنشد أبو العباس :

كأن الذّارعَ المشكوكَ فيه سَلِيبٌ من رجال الدَّيْبُلاَنِ][2] .

فأما الحَميتُ فهو ما يُجعَل فيه السَّمْن ، والزَّيْت ، ونحوهما . ومثْله النِّحْيُ ، وفي مَثلٍ : « أَشْغَلُ من ذَاتِ النِّحْيَين »[3] . ولها قِصَّة .

وأَنْشَدَني أبو عُمَر ، عن أبي العبَّاس ، عن ابنِ الأَعرابي لبعض الأعراب :

تَسْلأُ كُلّ حُرّةٍ نِحْيَيْن وإنما تَسْلأُ عُكّتَين
ثم تَقُول اشْترِ لي قُرطَيْن [قرّطكِ الله على الأذنيْن
عَقارباً صُمّاً وأَرقَمَيْن][4]

---

(١) اللسان (همج ، بذج) ، وعزي لأبي محرز المحاربي ، واسمه عبيد .

(٢) من ت ، م .

(٣) اللسان (نحا) والدرة الفاخرة ١ / ٢٦٠ ، وجمهرة الأمثال ١ / ٥٦٤ ، ومجمع الأمثال ١ / ٣٧٦ ، والمستقصى ١ / ١٩٦

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من ط ، ح ، م ، والبيتان في اللسان (قرط) برواية :

« عقاربا سودا وأرقمين » .

فأمّا نَهْيُ النبي صلى الله عليه عن الشُرب في النَّقِير ، والمُـزَفَّت ، والحَنْتم ، وإباحتُه أن يُشرب في السِّقاء المُوكَأ[1] ، فقد فَسَّرها أبو عُبَيْدٍ في كتابه[2] ، إلا أنّه لم يذكر المعْنى فيها ولا السبب الذي من أجْله فَرَّق بينها وبين المُوكأ ، والمعنى في ذلك ـ والله أعلم ـ أَنَّ النَّقِيرَ والمُزَفَّت والحَنْتَم أوعيةٌ ضَارِيةٌ تُسْرِعُ بالشِّدّة إلى الشَّراب ، وقد يَحدُث فيه التّغيّر ولا يَشْعُر به صاحِبُه ، فهو على خطر من شُرب المُحرَّم ، فنهى عن استِعمالها استبراءً للشَّكّ وأَخذاً باليقين فيه . فأمّا المُوكأ[3] ، فإنما يُراد به السِّقاء الرقيق الذي لم يُربَّبْ ، فإذا انتُبِذ فيه ، وأُوكِي رأْسُه ، لم يُدرك الشَّراب ، ولم يَشْتدَّ حتّى يَنْشقّ السِّقاء ، فلا يخفي حينئذٍ تغيُّره ، وقد روينا هذا المعنى عن ابن سِيرِين .

أخبرني محمد بن المكّي ، نا الصائغ ، نا سعيدُ بنُ منصور ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، نا أيوب قال : كان محمد بن سيرين يقول : « من أَوكأَ السِّقاءَ لم يَبْلغ السُّكْرَ حتى يَنْشَقَّ السِّقاء » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « استقيموا لِقُرَيْشٍ ما اسْتَقامُوا لكم ، فإنْ لم يَفعلُوا فضَعُوا سُيُوفَكُم على عَواتقكُمْ[4] فأَبيدُوا خَضْرَاءهُم »[5]

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه وغيره في الأشربة عن أبي هريرة ، وعائشة ، وابن عباس ، وأبي سعيد الخدري ، وابن عمر . انظر صحيح مسلم ٣ / ١٥٧٧ ـ ١٥٨٤ ، وابن ماجة ٢ / ١١٢٧ .

(٢) غريب الحديث ٢ / ١٨٢ .

(٣) ح : « الموكّى » .

(٤) ت : عن عواتقكم « تحريف » .

(٥) ذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأحمد . انظر فيض القدير ١ / ٤٩٨ ، ولم أجد في مسند أحمد إلا قوله : « استقيموا لقريشِ ما استقاموا لكم » . انظر مسند أحمد ٥ / ٢٧٧ . وذكره الهيثمي في مجمعه ٥ / ١٩٥ وعزاه للطبراني في الأوسط والصغير .

أخبرنـاه ابن الأعرابي ، نـا الحسن[1] بن عفّـان العـامري ، نـا الحسن بن عطيّة ، نا يحيى بن سَلَمة ، عن أبيه ، عن سالم بن أبي الجَعْد ، عن ثَوبَان .

الخَوارِجُ ومَن يَرَى رأيَهم يتـأوّلُـونـه في الخروج على الأئِمّـة . ويحملـون قولَه : ما استَقَامُوا لكم على العَدْلِ في السِّيرة ، وإنما الاستِقامةُ هـاهُنـا الإقـامـةُ على الإسْـلام . يقـال : أقـام ، واستقـام بمعنى واحـد ، كما يُقـال : أجـاب واسْتجاب . قال الله تعالى : ﴿ ادْعُوني أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[2] وقال الشاعر : / [١٣٢]

وَدَاعٍ دَعَـا يَـا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّـدى   فلم يسْتَجِبْـهُ عِنْـد ذاك مُجِيبُ[3]

والمعنى اسْتَقِيموا لهم ما أقَاموا على الشريعَة ولم يُبدِّلوهـا ، ويـدل على صحّـة مـا تأوّلْنَاه في الاستقامة حَدِيث أبي بكر الصِّدِّيق .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا أبو داود ، نا محمد بن كَثِير ، أنا سفيان ، عن أبي إسحـاق ، عن عـامر بن سعـد ، عن ابن نِمران البَجَليّ قـال : قُرِئَتْ عنـد أبي بكر . ﴿ إنَّ الذينَ قَالُوا ربُّنا اللهُ ثم استَقَامُوا ﴾[4] قال : هم الـذين لم يُشْرِكُوا بالله شيئاً .

ويؤيد هذا المعنى حديثُه الآخر ، حدثنـاه إبراهيم بنُ فِراس ، نـا محمـد بن عيسى البَياضي ، ثنا أحمد بن عَبْدَة ، نا عبـد الوارث بن سعيـد ، نـا محمـد بن جُحـادة ، عن الـوليـد بن عبـد الله ، عن عبـد الله البَهّيّ ، عن أبي سعيـد الخُدريّ ، قـال : قـال رسول الله صلى الله عليـه : « سَيَلِيكم أُمراءُ ، تَقشعِرُّ منهم

---

(١) ط : « الحسن بن علي بن عفان » .

(٢) سورة غافر : ٦٠ .

(٣) م : « وداع دعانا من يجيب إلى الندى » . والبيت في اللسـان (جوب) وعزي لكعب بن سعد الغنوى يرثي أخاه أبا المغوار .

(٤) سورة فصلت : ٣٠ .

الجُلُودُ ، وتَشمئِزُّ منهم القُلُوبُ ، قالوا : يارسول الله ، أفلا نُقاتِلُهم ؟ قال : لا ، مَا أَقامُوا الصَلاة »[1] .

فأما حَدِيثُه الآخر أنه قال : « الأَئِمَّةُ من قُرَيْش ، أبرارُهـا أُمراءُ أَبَرارِهـا ، وفُجَّارُها أُمراءُ فُجّارِها »[2] .

أخبرنـاه ابنُ الاعرابي ، نـا الفضل بن يوسف الجُعْفي ، ثنـا الفَيْضُ بن الفَضْـلِ[3] البجَليّ ، نـا مِسْعر ، عن سَلَمـة بن كُهَيْـل ، عن أبي صـادق ، عن ربيعة بن ناجِذ ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « الأَئِمَّة من قريشٍ أَبرارُها أُمراءُ أَبرارِها ، وفُجَّارُها أُمراءُ فُجّارِها » .

وحدثنا ابن شَوْذَب ، نا شُعَيْب بن أيُوب الصَّرِيفِيني ، نا أبو أسـامـة ، نـا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة ، قال : قـال رسول الله صلى الله عليـه : « النـاسِ تبـعٌ لقريش ، خِيَـارُهم تَبـعٌ لِخيَـارهم ، وشِرارُهم تَبَـعٌ لِشرارهم »[4] . فإنما هو على جهة الإِخْبـار عنهم ، لا على طريق الحُكْم فيهم . يقـول : إذا صلـح النـاسُ وبَرُّوا ، وَلِيَهم الأَبرارُ ، وإذا فَسَـدُوا وفَجَروا سلَّـط [الله] عليهم الأشرار .

وهذا كحدِيثِه الآخر : « كما تَكُونون كذلك يُسَلَّط عَليكم » .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٢٨ ، ٢٩ بلفظ : « يكون عليكم أمراء ... الخ » .

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ٧٦ . والبيهقي في السنن الكبرى ٨ / ١٤٣ بلفظ : « الأئمة من قريش » فقط ، وعبد الرزاق في المصنف ١١ / ٥٨ بلفظ آخر .

(٣) كذا في ت ، م ، السنن الكبرى ٨ / ١٤٣ ، وفي س : الفيض بن الفيض « تحريف » .

(٤) أخرجه أحمد بهذا اللفظ في مسنده ٢ / ٢٦١ ، وكذلك في ٢ / ٤٣٣ ، وأخرجه مسلم ٣ / ١٤٥١ بلفظ آخر .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ أُنَيْفاً سَألَهُ عن نَحْر الإبل ، فأمره أن يَعْوِيَ رُوءُوسَهَا[1] ، وَيفتُقَ لَبَّتها »[2] .

حدّثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الدَّغُولي ، ثنا أحمد بن سيَّار ، نا إسحاقُ بن سُوَيْد ، نا مَعْرُوف بن عَمْرو بن حُزَابَة ، حَدثتني بُهَيْسَةُ [3] ، عن أُنَيْف :

قوله : يَعْوِي رؤوسَها : أي يَعْطِفها ، ويلوي أعناقَها ، لِتَبْرُزَ اللبَّةُ ، وهي المَنْحر ، يُقال : عَويْتُ الناقةَ إذا عُجْتَها . قال القُطاميّ :

فرَحَلتُ يَعْمَلَةَ النَّجاءِ شِمِلَّةً تُرْضي الزَّمِيلَ إذا الزِّمامُ عواها [4]

ويقال : عَويْتُ الحبْلَ إذا ثَنيْتَهُ . ويُقال : إنّما سُمِّيت العوّاء لانعطافها ، وهي خمسة كواكب كأنّها أَلِفٌ مَعْطوفةُ الذَّنَب .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه الذي يرويه جابر في رَجْم مَاعزٍ : « أنّه لمّا أَذْلَقَتْه الحِجارَةُ جَمزَ »[5] . وفي رواية أخرى : « فرمَيْناه بجلاميد الحَرَّة حتى سَكَت »[6] .

حدثينه خَلَف بن محمد الخيّام ، نا إبراهيم بن مَعْقل ، نا محمد بن إسماعيل

---

(١) س ، ط : « رأسها » .

(٢) ذكر صاحب « كنز العمال » حديث أُنيف هذا بلفظ آخر في ٦ / ١٤٠ ، والإصابة ١ / ٧٨ .

(٣) م : « بهيسة » كجميلة . والمثبت من باقي النسخ ، وفي الإصابة ١ / ٧٨ نهيشة بالنون .

(٤) الديوان / ١١٨ .

(٥) أخرجه مسلم ٣ / ١٣١٨ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٤٥٣ بلفظ : « هرب » ، والترمذي ٣ / ٣٧ بلفظ : « فرَّ » .

(٦) أخرجه مسلم ٣ / ١٣٢١ .

البخـاري ، حـدثني أصبَغ ، عن ابن وهب ، عن يُونُس ، عن ابن شِهـاب ، عن أبي سَلَمة ، عن جَابِر .

قوله : أَذْلَقَتْه : أي عضّتْه وأوجَعَتْه .

وقولـه : جَمزَ : أي أَسْرَعَ يُهَرْوِلُ . وقـال بعضُ السّلف لرَجُـل : اتَّـقِ الله قبل أن يُجْمَزَ بك ، يُريدُ المَشْيَ السريع في جنازته . قال الكسائيّ : / النـاقـةُ [١٣٣] تَعْدُو الجَمـزَى والـوَلَقَى ، وهـو العَـدْوُ الّـذي كأنّـه يَنْـزُو . قـال غيره : نـاقَـةٌ جَمزَى ، وبَشكَى ، وَوَثَبَى : أي سريعَةٌ . قال الشاعر :

وخَيـلٍ تـلافَيْتُ رَيْعـانَهـا ... بِعِجْلِـزَةٍ جَمـزَى المُـدَّخَرْ .

وقال رؤبة :

فـإن تَريْنِي اليَـوْمَ أُمَّ حَمْـزِ ... قَـارَبْتُ بعْـدَ عَنَقِي وجَمْـزِي [١]

وقـولـه : حتّى سَكَت : يريـد سُكـوتَ [٢] المـوْت . يُقـال : أَسْكتَ اللهُ نَأْمتَه إذا دعا عليه بالموت .

قال المُتَلمِّس يَذكُر مقْتل عَديّ بن زَيْد [٣] :

ولقَـدْ شفَى نَفسِي وَأَبرأَ دَاءهـا ... أَخْـذُ الرِّجَـال بحلْقِـه حتّى سَكَتْ

وقـال الأصمعيّ : سَكَت الرَّجـلُ إذا لم يتكلّم ، وأَسْكَتَ إذا أطرقَ ، وأنْشد :

أَبُـوكَ الـذي أجْـدَى عَليَّ بِنَصْرِه ... فـأَسكتَ عنّي بعْـدَه كُلّ قـائِـلِ [٤] .

---

(١) الديوان / ٦٤ .

(٢) ت ، م : « سكون الموت » .

(٣) ت : « علي بن زيد » . ولم أقف على البيت في ديوانه .

(٤) الجمهرة لابن دريد ٣ / ٤٣٧ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ رَجُلاً كان في يَديْه مالُ يَتامَى ، فاشْتَرى به خَمراً ، فلَمّا نزل تَحْرِيمُها انطلَق إلى النبي صلى الله عليه فقصَّ عليه ، فقال : أَهْرِقْها ، وكان المَالُ نَهْزَ عشرة آلاف » [١] .

حدّثنيه عبد العزيز بن محمد ، نا ابن الجُنَيْد ، نا سُوَيْد ، عن عبد الله ، عن جَرِير ، عن منصور ، عن إبراهيم .

قوله : نَهْز عَشْرَة آلاف : أي قريباً من عَشْرة آلاف . من قولهم : يُناهِزُ الشَّرفَ : أي يُطالِعه ، وناهَزَ الغُلامُ الحُلُمَ إذا قارَبه . قال الشاعر :

تُرضِعُ شِبْلَيْن في مَغارِهما ... قد ناهَزَا للفِطام أَوْ فُطِمَا [٢] .

وفي الحديث من الفِقْه أنّه لم يأمُرْه بالاستِينَاء بها حتى تَتخلّل ، وفيه أنّ الوصيَّ لاغرامةَ عليه فيما لم تَجْنِ [٣] يَدُه .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنّه أُتِي بشَارِب خَمْر ، فخُفِقَ بالنِّعال ، وبُهِزَ بالأَيْدي » [٤] .

من حَديث حَمَّاد بن سلمة ، عن أَبِي التَّيَّاح ، عن أبي الودّاك ، عن أبي سَعِيدٍ الخُدريّ .

قوله : بُهِزَ : أي وُجِئَ بها . والبَهْزُ : الدَّفْعُ العَنِيف : قال رُؤبةُ :

صَكِّي حِجَاجَيْ رأسِه وبَهْزِي [٥]

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢ / ١١٩ ، ١٨٠ ، ٣ / ٢٦٠ بدون « وكان المال نهز عشرة آلاف » وعبد الرزاق مرسلاً ٦ / ٧٦ .

(٢) اللسان والتاج (نهز) دون عزو .

(٣) ت : « تجزيده » .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٣٤ بلفظ : « فنهز بالأيدي » ، وكذلك أخرجه في ٣ / ٤٦ مختصراً .

(٥) الديوان / ٦٤ .

ـ وفيه من الفِقْه أنّ حَدَّ السَّكران [1] أخفُّ الحُدودِ ، وأنّهُ لايُضرَبُ ضَرْباً مُبَرِّحاً ، كما يُضْرَبُ في سائر الحُدود .

وفي حـديث آخر : « أنّـهُ أُتي بِشـارِب ، فقـال : بَكِّتُـوهُ » [2] .فبَكَّتُـوهُ .

والتّبْكِيتُ [ها هنا] [3] : التَّقْريع باللّسان ، وهو أن يُقال [له] [3] : أَمَـا اتّقيْتَ الله ، أما خَشِيْتَ اللهَ ، أَما استَحيَيتَ من النّاس ، ونَحْو هذا من الكلام .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في فِتْنَة القَبْر أَنَّه قال : « أَمَّا فِتْنَةُ القَبْر فَبِي تُفْتَنُون ، وَعنّي تُسْأَلون ، فإذا كان الرجلُ صـالحـاً أُجْلِس في قَبْره غير فَزِعٍ ولا مَشْعُوفٍ » [4] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا سَعْدَان ، نا شَبابَـةُ بن سَوَّار ، نـا ابن أبي ذِئْب ، عن محمد بن عَمْرو ، عن ذَكْوَان ، عن عائشة .

قوله : بي تُفْتَنُون : أي تُمْتَحنُون ، يُريُد سُؤالَ المَلَك إيّـاه . وقولـه : مَنْ رَبُّك ؟ ومن نَبيُّك ؟

وأخبرني أبـو عُمَر ، عن ثَعْلب ، عن ابن الأعرابي ، قـال : يُقـال : فتَنْتُ الفِضَّةَ إذا أدْخَلْتَها النار لتعرف بها جودتَها ، هذا أَصْل الفِتْنة .

وقولـه : غيْر مَشْعُـوف : أي غير فَـزِع ولا مَـذعُـورٍ . والشَعَفُ : الفَـزَع ، وقـد يُسْتعَـارُ فيُوضَعُ مَوْضع / الحُبِّ ، يُقـالُ : شُعِفَ فلانٌ بفُلانـةَ إذا أحبَّهـا ، [١٣٤]

---

(١) ت ، م : « حد السُّكر » .

(٢) أخرجه أبو داود في الحدود ٤ / ١٦٣ .

(٣) من ت ، م .

(٤) أخرجه أحمد في مسنـده ٦ / ١٤٠ بلفظـه في حـديث طويل ، وابن مـاجـة ٢ / ١٤٢٦ مختصراً .

فوَجَدَ بها كما يَجِدُ الفَزِعُ في قَلْبه . قال أبو زَيْد : الشَعَفُ : أن يذهب الحُبُّ بالقَلْب .

قال امرؤُ القيْس :

لتَقتُلَنِي وقد شَعَفْتُ فُؤادَها   كما شعفَ المَهْنُوءَةَ الرَجُلُ الطَالي[1]

قال : فشَعَفُ المرأة من الحُبّ ، وشَعفُ المَهْنُوءَةِ من الذُّعْر ، شبَّه لَوْعةَ الحُبّ وجَواهُ بذلك .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « لا إسْعادَ ولا عَقْرَ في الإسْلام »[2] .

أخبرناه محمد بنُ هاشم ، نا الدَّبَريّ ، عن عبد الرزّاق ، عن مَعمَر ، عن ثابت ، عن أنس .

قوله : لا إسعادَ ؛ من إسعادِ النِّساءِ في المناحَاتِ ؛ وهو أن تقوم المرأةُ في المأتم ، فتقوم معها أُخرى ، فيقال : قد أَسْعَدَتْها وهي مُسْعَدة .

ويُروى في حديث آخر : « أنّ امرأةً أتَتْ رسُول الله صلى الله عليه فقالت : يا رَسُول الله ، إن فُلانة أَسْعَدَتْنِي أَفأُسْعِدُها ؟ فقال : لا ، ونهى عن النِّياحةِ . فالإسْعَادُ خَاصٌّ في هذا المعنى ، كقول الشاعر :

ألاَ يَا عَيْنُ وَيحَكِ أَسْعِديني

---

(١) الديوان / ٣٣ ، برواية :

أتقتلني وقد شغفت فؤادها   كما شغف المهنوءة الرجل الطالي

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥٦٠ ، ٦ / ١٨٤ مختصراً ، وأحمد في مسنده ٣ / ١٩٧ .

وكقول الأحْوَص :

بكيتُ الهَوى جَهْدِي فَمَنْ شاء لامَني   ومَنْ شاءَ آسى في البكاءِ وأَسْعَدا [1]

فأمّا المساعدة فهي عامّة في كل مَعُونةٍ . ويقال : إنّها مأخوذة من وَضْع الرَّجُل يدَه على ساعِد صاحِبه ، إذا تماشَيا في حاجة .

وقوله : لاعَقْر ، فهو ما كان عليه أَهْلُ الجاهِليَّة من عَقْر الإبل على قبُور المَوْتى ، كانوا إذا مات الرَّجُل الشَّريفُ الجوادُ عَقرُوا عنْد قَبْره ، وكانوا يقولون : إنَّ صاحبَ القبْر كان يَعْقِرُهَا للأَضْياف يَقرِيهم أيّام حياتِه ، فيُكَافأُ عليه بمثل صَنِيعه . ويُقال : إنّما كانوا يعقرونها لتَطعَمَها السِّباعُ والطيرُ عند قبْره فيُدْعَى مُطْعِماً حَيّاً وميّتاً . ويقال : بل كان من مَذْهَبِهم أَنَّ صَدَى الميّت يُصِيبُ من ذلك الطّعام ، وذلك من تُرَّهاتِ الجاهليّة ، وقد تَتَابَع الشُّعراءُ في هذا ، فقال بعضُهم ومرَّ على قَبْر النجاشي فعقَر ناقَتَه :

نحَرْتُ على قَبْر النَجاشِيِّ نَاقَتِي   بأبْيَض عَضْبٍ أَخلصَتْه صَيَاقِلُهْ
على قَبر مَنْ لو أنّني مِتُّ قَبْلَه   لَهانَتْ عليه عندَ قَبرِي رَوَاحِلُهْ

وقال حسّان بن ثابت ، ومرّ بقبْر ربيعةَ بنِ مُكَدَّم :

لا يَبْعدنَّ ربيعَةُ بنُ مُكَدَّمٍ   وَسَقَى الغَوادي قبرَهُ بِذَنُوبِ
نفرت قَلُوصي من حِجَارةِ حَرَّةٍ   بُنِيَتْ على طَلَق اليَديْن وَهُوبِ
لَوْلا السِّفَارُ وبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ   لتَركتُها تحْبُو على العُرقُوبِ [2]

وقال زِياد الأعجم يَرثِي المُغيرةَ بن المهلَّب ، أنشدنيه أبو عُمَر :

إنّ السَمَاحَةَ والمُروءَةَ ضُمِّنَا   قبراً بِمرْوَ على الطريقِ الوَاضِحِ

---

(١) الديوان / ٩٨ ، برواية : بكيت الصبا .

(٢) الديوان / ٣٦٤ .

فــإذَا مَررْتَ بِقَبْره فَــاعقِرْ بـــهِ   كُوم الهِجَان وكلَّ طِرْفٍ سَابحِ[1]

ومثله كثيرٌ .

وكان من مـذاهبهم أن يَعْمِـدوا إلى راحلـة الميِّت فيَعقلُوهَـا على قبره ، لا يَسقُونَها حتّى تَهْلِك عطشاً ، وكانوا يُسَمُّونها البَلِيَّة ، قال الشاعر :

كالبـلايَـا رُؤُوسُهَــا في الـوَلايــا   مَـانِحَــات السَّمُـوم حُرَّ الخُــدُود[2]

[١٣٥] / والولايا : البَراذِعُ ، واحدتها وَلِيَّـةٌ ، كانوا يُعلِّقونها في أعنـاقهـا ، وكان من تأويلهم في ذلك أنَّ صاحبَها يُحْشر في القيامة عليها ، وأَنَّ مَنْ لَم يُفْعل به ذلك بعد موته حُشِر مَاشِياً ، وكان هذا صنِيع مَنْ يؤمن بـالبَعْث منهم ، وَرَوَوْا في هذا لِخُزَيْمَة[3] بن أُشَيْم الفَقْعَسيّ أَنَّه أَوْصى ابنَه سَعداً عند موته فقال :

يــا سَعْــدُ ، إمّــا أَهْلِكَنَّ فــإنَّني   أُوصيــكَ إنّ أخــا الـوَصَـاةِ الأقْرَبُ

لاَ أعرفنّ أبـــاكَ يُحْشَرُ بَعــدَكُم   نَقبــاً يَخِرُّ على اليَــدَيْن ويُنكَبُ

واحْمِـلْ أَبــاكَ على بعير صَــالـح   وتَـقِ الخِيــانـةَ إنّ ذلــك أَصْـوَبُ

فلقَـلَّ لي مِمَّــا جَمعْتُ مَطيّــةٌ   في الحَشْر أَرْكَبُهـا إذا قِيـل ارْكَبُـوا

فـأمـا الحـديثُ « في مُعَـاقرةِ الأعراب »[4] ، فهْي أن يَتبـارَى الرَّجُـلان ،

---

(١) ت : « فاعقر له » بدل : « فاعقر به » .

(٢) اللسان والتاج (بلا) وعزي لأبي زُبَيْد . وهو في شعر أبي زبيد / ٥٦ وجاء بروايات مختلفة

(٣) س : « لجَذِيمة بن أشيم الفقعسي »

(٤) أخرجه أبو داود في الأضاحي ٣ / ١٠١ ، بلفظ : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معاقرة الأعراب » .

فيَعْقِر كلٌّ واحدٍ مِنْهُما ، يُجاوِدُ به صاحبَه ، فأكثرهُما عَقْراً أجودُهما ، نُهِي عن أكْلِه ؛ لأنّه مِمّا أُهِلَّ به لغير الله .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنّهُ لاعَن بين عُوَيمرٍ وامرأته ، ثم قال : انْظُروا ، فإن جاءتْ به أَسْحمَ أَحْتَمَ فلا أَحْسِبُ عُويْمراً إلاّ قد كَذبَ عليها »[1] . قال : فجاءتْ به على النَعْت الذي نَعتَه به ، فكان يُنْسَبُ بَعْدُ إلى أمّه .

من حَديث الفريابيّ ، عن الأوْزاعِيّ ، عن الزُّهْرِي ، عن سَهْل بن سَعْد السَاعدِيّ .

الأسْحَمُ : الأسْوَدُ ، والسُّحْمَةُ : السَّوادُ . والأَحْتَم : الخَالِصُ السوادِ ، وأُراهُ شُبِّه بلون الغُراب ، لأَنَّ الغُراب يُسمَّى حاتِماً . قال الشاعر :

ولقَد غَدوْتُ وَكُنْتُ لاَ ... أَغْدُو على واقٍ وحاتِمْ

فإذَا الأَشائِمُ كالأَيا ... مِن والأَيامِنُ كالأَشائِمْ

[وكذاك لاشرٌّ ولاخَيْرٌ على أحَدٍ بدائِمْ][2]

ويقال : إنّه سُمّي حاتما ؛ لأنّه في مذْهَبِهم يَحْتِم بالفِراق ، كما سَمَّوه غُرابَ البيْن .

---

(١) أخرجه البخاري ٦ / ١٢٥ في تفسير سورة النور بلفظ : « أسحم أدعج العينين ... فلا أحسب عويمرا إلاّ قد صدق » ، وابن ماجة ١ / ٦٦٧ ، وأحمد في مسنده ٥ / ٣٣٤ ، والبيهقي في سننه ٧/ ٣٩٩ ، ٤٠٠ .

(٢) زيادة من ت ، ليست في س ، م ، ط ،والبيتان الأولان في اللسان والتاج(وق)معزوان لمرقش ، وفي هامش م : الواقي : طائر يشبه الغراب .

☆وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه [1] « أَنَّه نَهى عن تقْصِيصِ القبُور وَتكْليلِها »[2] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرزاق ، عن يَحْيَى بنِ العَلاء ، عن الأَحْوَص بن حَكِيم ، عن راشِد بنِ سَعْد .

أَمَّا التَّقْصِيصُ فإنّه التَّجْصِيص . ومنه الحديثُ في الحائض . « إنّها لاتغتَسِلُ حتّى ترى القَصَّة البَيْضاء »[3] .

يُريد النَّقاء . وأما التَّكليل فمعناه بناء الكِلَل عليها ، وهي القِبابُ والصّوامعُ التي تُبْنَى على القبُور . وقال الدَّبَرِيُّ : قال بعضهم : التَّكليلُ : أن يُطْلَى عليه شيءٌ يُشبه القَصَّةَ . قال غيره : إنما هو التَّكْليس . والكِلْسُ : الصّاروجُ . قال عدِيُّ بنُ زيد :

شَادَهُ مَرْمراً وَجَلّلَهُ كِلْساً فلِلطَّيْر في ذُراه وُكُورُ[4] .

وكان الأصْمعيّ يُنشدُه : وخَلّلَهُ بالخاء مُعجمة ، أي صيرَّ الكِلْس في خَلَل الحِجارة ، وكان يتعجّب مّمن رواهُ بالجيم ويقول : متى رأوا حصْناً مُصَهْرجاً .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه أصابَ هَوازنَ

---

(١) سقط من نسخة ت حديثان وأسنادهما وشرحها، ويقعان في نحو ثلاث صفحات من حجم الفلوسكاب .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥٠٧ ، ومسلم في ٢ / ٦٦٧ بدون لفظ : « تكليلها » ، وغيرهما .

(٣) الموطأ للإمام مالك / ٦٠ ، وأخرجه البخاري تعليقاً ١ / ٨٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١ / ٣٣٦ ، وكلهم بلفظ : « لا تعجلن حتى ترين القَصّة البيضاء » .

(٤) اللسان والتاج (كلس) .

يوم حُنَين ، فلمّا هبط من ثَنِيَّة الأَراك ، ضَوَى إليه المسلمون يسألونه غنائِمَهم حتى عدَلُوا ناقتَه إلى سَمُرات ٍ فمَرَشْنَ ظَهْرَه » [1] .

حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم / نا أبو عَرُوبة ، نا المُسيَّب بن واضح ، [١٣٦] نا أبو إسحاق الفَزاريّ ، عن الأوزاعِي ، عن عمرو بن شُعَيْب .

قوله : ضَوَى إليه المُسْلمون : أي مالوا إليه . يُقالُ : ضوَيْتُ إلى فُلانٍ أَضْوِي إليْه ضُوِيّاً ، إذا أوَيْتَ إليه .

وقوله : مَرشْنَ ظهْرَه ، فإنّ المَرشَ الخَدْشُ الخَفيف ، كالتَّناوُلِ بالأَظافِير ونحوها . ويُقال : فُلانٌ يَمْتَرِشُ الطَّعام ، إذا كان يتناوله من أَطْراف الصَحْفَة ، وكذلك يمترِشُ المالَ ، إذا كان يكسبُه ويجمَعُهُ من كل وجْهٍ ، ومثله يقْتَرِشُ المالَ ، ويُقال : إنّما سُمِّيَتْ قُريشٌ قريْشاً ، للتجارة وجَمْع المال قال الشّاعرُ :

إخْوَةٌ قرَّشُوا الذُّنُوبَ علينا ... في حَديثٍ من عَهْدهم وقَديم

والتَّقْريشُ أيضاً : التَّفتيشُ . وقال معروف بن خَرَبُوذ : إنما سُمِّيت قُريْشاً ؛ لأنّهم كانوا يُفتِّشون الحاجَّ عن خَلَّتِهم فيَسُدُّونها ، يُطعمون جائعَهم ، ويَكْسُون عَارِيَهم ، ويَحْمِلُون المُنْقطَعَ به . قال الحارثُ بن حِلِّزة :

أيُّها الشَامِتُ المُقَرِّشُ عنَّا ... عِنْدَ عَمرو وهل لِذاك بَقاءُ [2] .

ويُقال : بل سُمِّيت قُريشاً لأنها تقرَّشَتْ : أي اجتمعَتْ بعد التَّفرُّق ، وكانوا

---

(١) أشار ابن كثير في السيرة النبوية إلى هذه الرواية ٣ / ٦٧٢ ، وانظر النهاية ٣ / ٣١٩ برواية : « إلى شجرات » بدل « إلى سَمُرات » .

(٢) اللسان والتاج (قرش) . والديوان / ١١

مُتبدِّدين في الأرض ، حتّى جمعهم قُصَيٌّ بن كلاب في الحرَم ، فسُمِيّ بذلك مُجمِّعا . قال الشاعر :

أبُوكُمْ قُصَيٌّ كان يُدْعَى مُجمِّعا ... به جَمعَ الله القبائلَ منْ فِهْر[1] .

وهذا راجع إلى المعنى الأوّل .

☆ قال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « تَخرُجُ الدَّابَّةُ ومعها عَصَا مُوسَى ، وخاتَم سُليمان ، فَتُجلِّي وجهَ المؤمِن بالعَصَا ، وتَخطِمُ أنفَ الكافر بالخاتم ، حتى إنّ أهلَ الإخْوان[2] ليجتَمعونَ فيقول هذا :يامؤمن . ويقول : هذا :ياكافر »[3] .

حدثناهُ الأصمُّ ، نا الربيعُ بن سليمان ، نا أَسدُ بن موسى ، ناحَمَّاد بن سَلَمة ، عن علي بن زيد ، عن أوس بن خالد ، عن أبي هريرة .

[قوله : تَخْطِم أنفَ الكافر : يريد أنَّها تَسِم أنفَه بسِمَةٍ يُعرف بها . والخِطام : سِمَة في عُرضِ الوَجْه إلى الخَدِّ . قال : النَّضْرُ بنُ شُمَيل : يقال : جَملٌ مَخْطومُ خِطام ، ومَخْطومُ خِطامَيْن على الإضافة . قال : ورُبَّما وُسِم بخِطام وربّما وُسِم بِخطَامَيْنْ][4] .

وقوله : أهل الإخوان ، يُريد الخِوانَ الذي يُنصَبُ لِلطَّعام ويؤكَلُ عليه ، قال الشاعرُ :

---

(١) اللسان والتاج (جمع) دون عزو . والعقد الفريد ٣ / ٣١٣ وعزي لحذافة بن غانم القرشي ، والاشتقاق / ١٥٥ .

(٢) في مسند أحمد ٢ / ٢٩٥ : « أهل الخوان » ، وفي ابن ماجة ٢ / ١٣٥١ : « أهل الحواء » . وفي القاموس (خون) : الخوان كغراب وكتاب : ما يؤكل عليه الطعام كالإخوان .

(٣) أخرجه ابن ماجة في الفتن ٢ / ١٣٥١ بلفظ : « فتجلو وجه المؤمن » ، وأحمد في مسنده ٢ / ٢٩٥ ، ٤٩١ . وفي الفائق ١ / ٣٨٢ : « فتحلّي وجه المؤمن » .

(٤) ساقط من ط ، ح .

ومَنْحَرِ مِئناتٍ تَجُرُّ حُوَارَها ومَوضِعِ إخْوَانٍ إلى جَنْبِ إخْوانِ[1]

يُرِيدُ جَفْنَةً إلى جَنْب جَفْنةٍ .

☆وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه قال في قصَّة هلال بن أميّة حين لاعَنَ امرأَته ، فلما فرَّق بينهما قال : إن جاءت به أُرَيْصِحَ أُثَيْبج فهو لِهلال »[2] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داوُد ، نا الحسن بن علي ، نا يزيد بن هَارُون ، أنا عَبَّاد بن منصور ، عن عِكْرِمَةَ ، عن ابن عبّاس .

الأُرَيْصِح : تصغير الأَرسَح وهو الخفيفُ الأَلْيتين ، أُبْدلَتْ سِينُه صاداً أو يكون تصْغيرَ الأَرصَع ، أُبْدِلَت عَيْنُه حاءً . قال الأَصْمَعيُّ : الأَرصَعُ ، والأَرسَحُ . قال : والأَزلّ مِثلُه . وأنشد :

في القَلْب مِنه لِكُلّهِنّ مَوَدّةٌ إلاّ لكُلّ دَمِيَةٍ زَلاّءِ .

والأُثَيْبِجُ[3] : مُفَسَّرٌ في كِتاب أبي عُبَيْدٍ .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ رجُلاً سألَهُ عن إتْيَان النساء في أَدبارِهن ، فقال : / حَلالٌ ، فلمّا وَلّى دَعاهُ فقال : كيف قُلْتَ ؟ في أيِّ الخُرْبَتيْن أو في أيّ الخُرزَتَيْن . وفي غيره هذه الرواية : أو في أي الخُصْفَتَيْن أمِنْ دُبرِها في قُبُلِها فنَعمْ ، أم مِنْ دُبُرِها في دُبُرِها فلا »[4] . [١٣٧]

---

(١) اللسان والتاج (خون) ، والفائق (خطم) ١ / ٣٨٢ .

(٢) أخرجه أبو داود في الطلاق « باب اللعان » ٢ / ٢٧٧ في حديث طويل .

(٣) في النهاية (ثبج) ١ / ٢٠٦ : الأثيبج : تصغير الأثبج ، وهو الناتىء الثَّبَج : أي ما بين الكتفين والكاهل . ورجل أثبج أيضا : عظيم الجوف ، ولم أقف عليه في كتاب أبي عبيد .

(٤) أخرجه الإمام الشافعي في مسنده ، كما في بدائع المنن ٢ / ٣٦٠ .

حدَّثنيه محمد بن الحُسَين ، أخبرني محمد بن النّضر ، نا الرَّبيع بن سليمان ، نا محمد بن إدريس الشافعي ، حدثني عَمِّي محمد بن علي بن شافع ، أخبرني عبد الله بن علي بن السَّائب ، عن عَمرو[1] بن أُحيحَةَ بنِ الجُلاح ، عن خُزيمَةَ بنِ ثابت .

كُلُّ ثَقْب مستدير خُربَةٌ ، والجميعُ خُرَب . قال ذُو الرُّمَّة :

كأنّه حَبَشِيٌّ يبْتَغِي أَثَراً أوْ من مَعاشرَ في آذانِها الخُرَبُ[2] .

والخُرَزَةُ مِثْلُ الخُرْبة ، وهو من خَرْزِ الأَديم[3] . فالخَرَزَةُ بفتح الخاء : الطَّعْنَةُ بالإشْفَى . والخُرْزَةُ : الثُقْبَةُ ، والعَربُ تقول : سَيْرِيْن في خُرزةٍ ، تُريدُ حاجَتَيْن في حاجةٍ . والخُصْفَةُ مِثْلُ الخُرْزَة ، وهو من قولك : خصَفْتُ النّعْلَ ، ومنه المِخْصَفُ ، وهو الحديدة الّتي يُثقبُ بها النِّعالُ . قال الهُذَليُّ يَصِفُ العُقابَ :

حتّى انتهَيْتُ إلى فِراشِ عَزِيزَةٍ سَوْداءَ رَوثَةُ أَنْفِها كالمِخْصَفِ[4] .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه ذكَر الخوارجَ فقال : « آيتُهُم رَجُلٌ أَدْعَجُ إحْدَى يَدَيهِ مِثْلُ ثَدْيِ المرأَة تَدَرْدَرُ »[5] .

---

(١) ت ، عن عمر بن أحيحة « تحريف » ، وفي التقريب ٢ / ٦٥ : عمرو بن أحيحة بمهملتين مصغرا ، ابن الجلاح « بضم الجيم وتخفيف اللام » الأنصاري المدني مقبول ، ووهم من زعم أن له صحبة ، فكأن الصحابي جدّ جده ، وافق هو اسمه واسم أبيه .

(٢) اللسان والتاج (خرب) ، والديوان / ٢٩ .

(٣) م : « الأدم » .

(٤) البيت لأبي كبير الهذلي ، وهو في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٨٩ .

(٥) أخرجه البخاري ٨ / ٤٧ ، ٩ / ٢٢ ، ومسلم ٢ / ٧٤٤ ، وأحمد في مسنده ٣ / ٦٥ ، وكلهم بألفاظ متقاربة ، دون لفظ أدعج .

حدثناه إبراهيم بن فِراس[1] ، نا أحمد بن يحيي الرّقّي ، نا عمرو بن خالد ، نا موسى بن أَعْيَن ، عن الأوزاعِيّ ، عن الزُهْرِيّ ، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن ، عن الضَّحَّاك ، عن أبي سَعِيدٍ الخُدريّ .

الدُعْجَةُ عند العامَّة : سَوادُ الحَدَقة فَقط ، وهي عند العرب السَّوادُ العامّ ، يُقال : رجلٌ أدعَجُ إذا كان أسْوَد الجِلد ، وَلَيْلٌ أدْعَجُ : أي أسْوَدُ مُظْلِم . قال الشاعر :

حتَّى تَرى أعناقَ صُبْحٍ أَبْلَجَا   تَسُورُ في أَعجازِ لَيلٍ أدْعَجا[2]

ومنهُ الحديث في قِصَّة المُلاعنة ، حدَّثنَاه الأَصمُّ ، نا الرَّبيع ، نا الشافعي ، أنا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن سَعِيد بن المُسَيَّب ، وعُبَيد الله[3] بن عبد الله . « أن النبي صلى الله عليه قال في قِصّة المُلاعنة إن جاءتْ به أُمَيْغِر سَبطاً فهو لِزَوْجِهَا ، وإن جَاءتْ به أُدَيْعِجَ جَعداً فهو لِلّذي يُتَّهَمُ »[4] فجاءت به أُدَيْعِج . فالأُدَيْعِجُ تصْغيرُ الأَدْعَجِ ، وهو الأَسْوَدُ . والأُمَيْغِرُ : تصْغِيرُ الأَمْغَر ، وهو الأحْمر . والسَّبطُ : التامُّ الخَلْق . والجَعْدُ : القصيرُ ، وإنّما تأوّلْنا الخبَر في قصّة الخوارج على سواد[5] الجِلْد ؛ لأنّه قدْ رُوي في خَبرٍ آخر : « آيتُهُم رَجُلٌ أَسْوَدُ »[6] .وفي خبر آخر : « رجل أَسمرُ » . ويُقال في معناه : رجل دُغْمان

---

(١) ت : أحمد بن ابراهيم بن فِراس .

(٢) اقتصر اللسان والتاج (دعج) على البيت الثاني ، وعزي للعجاج يصف انفلاق الصبح ، وهما في الديوان / ٣٦٨ ، ٣٦٩ .

(٣) ت : وعبد الله بن عبد الله « تحريف » ، والمثبت من س ، م ، ط ، ح .

(٤) أخرجه الإمام الشافعي في مسنده بلفظ : « إن جاءت به أشقر سبطا فهو لزوجها ، وإن جاءت به أديعج فهو للذي يتهمه » ، كما في بدائع المنن ٢ / ٣٩١ ، ٣٩٢ .

(٥) ت : كل سواد الجلد .

(٦) أخرجه البخاري في المناقب ٤ / ٢٤٣ ، وأحمد في مسنده ٣ / ٥٦ .

ودُحْسُمانُ . ويُقَالُ : دُحْمُسَانُ ، وليل دَحْمسٌ ودُحُمسٌ . قال أبو نُخَيلَةَ الراجزُ :

وَادَّرعي جِلْبَابَ لَيْلٍ دَحْمَس [1]

ومنه حديث حمزةَ بن عَمرو الأَسْلَميّ ، حدثناه أحمد بن عَبدُوس ، نا المكّي بن عبد الله ، نا يعقوب بن حُمَيد ، نا سفيان بن حمزة ، عن كَثِير بن زيد ، عن محمد بن حمزة الأَسلَميّ ، عن حمزة بن عَمْرو قال : « أُنفِرَ بنا في سَفرٍ مع رسُول الله صلى الله عليه في لَيْلَةٍ ظلماء دُحْمُسَةٍ ، فأضاءَت إصْبَعي حتى جَمَعُوا عليها ظهُورَهم » [2] ، ومثْل هذا حدِيثُه الآخر :

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا الزَّعفراني ، نا يَزيد بن هارون ، أنا حمّاد بن سَلَمة ، عن ثابت ، عن أنس ، قال : كان عبَّاد بن بشر ، وأُسَيْد بن حُضَيْر [١٣٨] عند رسول الله في / ليلة ظلماء حِنْدِس ، فتحدَّثنا عنْدَه حتّى إذا خرجا أضاءت لهما عصا أحدهما ، فمشيا في ضوئها ، فلما تفرق بهما الطريق أضاءتْ لكُلِّ وَاحدٍ منْهُما عصَاه ، فمشى في ضَوْئِها [3] .

يُقَالُ : ليْلَةٌ حِنْدِسٌ : أي شديدة الظُلْمَة ، قال الشاعِرُ :

وَليلَةٍ من اللَّيالي حِنْدِس لَوْنُ حَواشِيها كَلَوْنِ السُّنْدُسِ

ويُقالُ : لَيْلَةٌ غَيْهَبٌ وغَيْهَمٌ : أي مُظْلِمه ، وليلةٌ دَيْجورٌ ودَيْجُوجٌ مثله .

---

(١) اللسان والتاج (دحمس) من غير عزو ، وبعده : « أسود داجن مثل لون السندس » .

(٢) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢ / ١ / ٤٦ بلفظ : « كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فتفرقنا في ليلة ظلماء دحمسة ، فأضاءت أصابعي . . » .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ١٩٠ ، ٢٧٢ ، وأخرجه في ٣ / ١٣٨ بلفظ : « شديد الظلمة » . وأخرجه الحاكم في المستدرك ٣ / ٢٨٨ .

ويُقَالُ : ليلةٌ طَخْياءُ بيِّنةُ الطَّخاء ، إذا كان فيها سحابٌ ولا قَمَر فتشتدُّ ظُلمتُها ، وقال :

وَلَيْلَةٍ طَخْيَاءَ تَرْمَعِلُّ فيها عَلى السَّاري نَدًى مُخْضَلُّ
كأنّما طَعْمُ سُراها الخلُّ[1]

وقوله : مِثل ثَدْي المرأة تَدَرْدَرُ : أي تَضْطَرب وتتحرَّك . ومنه دُرْدُورُ الماءِ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنَّ أصحابَه أسَرُوْا رجُلاً من بني عُقَيلٍ ، ومعه ناقةٌ يقال لها العَضْباء ، فمر به النبي صلى الله عليه ، وهو في وثَاقٍ فقال : يا محمد ، عَلامَ تأخذني وتأخذ سابقةَ الحاجّ ؟ قال : نأخذُك بجريرةِ حُلفائك ثَقِيف ، وكان ثَقِيف قد أُسَروا رَجُلَين من أصحاب النبي عليه السلام ، فلما مضى النبيّ عليه السلام ناداه يا مُحَمَّد . فقال : ما شأنُك ؟ قال : إنّي مُسْلِم ، فقال : لو قُلتَها وأنت تَملِك أمرك أفلحْتَ كلَّ الفَلاَح . فقال : يا محمد إنّي جائع فأطْعِمْني ، إني ظمْآن فاسْقِني . قال : فقال النبي صلى الله عليه : هذه حاجتُك أو قال : هذه حاجَتُهُ . قال : ففُدِي الرَّجُلُ بَعدُ بالرَّجُلين[2] » .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داوُد ، نا سليمانُ بنُ حَرْب ومحمد بن عيسى قالا : نا حمّاد ، عن أيُّوب ، عن أبي قِلابة ، عن أبي[3] المُهلّب ، عن عمران بن حُصَين .

---

(١) اقتصر اللسان (خضل) على البيت الأول برواية : « وليلة ذات ندى مُخضلّ » .

(٢) أخرجه مسلم مطولا في كتاب النذر ٣ / ١٢٦٢ ، وأبو داود في الأيمان والنذور ٢ / ٢٣٩ ، والإمام أحمد في مسنده ٤ / ٤٣٠ ، ٤٣٣ وغيرهم .

(٣) ت : ابن المهلّب « تحريف » .

قوله : نأخذك : أُخِذْتَ[1] بجرِيرة حُلفائك ، فيه قولان :

أحدهما ما ذَهَب إليه الشافعي ، وذكره في بعض كتبه فقال : وذلك لأَنَّ المأخوذ مُشرِكٌ مُباحُ الدم والمال ، ولما كان حَبْسُه حلالاً بغَيْر جنايَةٍ ، جاز أن يُحْبَس بجناية غيره لاستحقاقه ذلك بنفسه .

والقولُ الآخر ما ذهب إليه بعضُ أهل العلم ، حَدَّثَني الحسن بن يحي ، عن ابن المُنْذر ، قال : قال بعض أهل العلم : قولُه : أُخِذْتَ بجريرةِ حُلفائك دَلالَةٌ[2] أنّه كان بيْنه وبيْنَهُم مُوادَعةٌ أو صُلحٌ ، فَنَقَضَتْ ثَقِيفٌ المُوادعةَ والصُّلْحَ ، وترك بنو عُقَيل الإنْكارَ عليهم ، ومنْعَهم من صَنيعهم ذلك ، فصاروا كأنَّهم نَقَضُوا العهْد .

قال أبو سليمان : وفيه وجْهٌ ثالث ؛ وهو أن يكون معناه أُخِذْتَ لِتُدْفَع بك جَرِيرةُ حُلفائِك من ثقيف ، وأَضمرَه في الكلام ، كقوله :

مَن شــاءَ دَلَّى النَفْسَ في هُـوَّةٍ ضَنكٍ وَلَكنْ مَن لَـهُ بـالمَضِيْق[3]

يُريدُ مَنْ له بالخروج من المَضِيق ، ويدُلّ على صحّة هذا التّأويل قولُه : ففُدِي بعدُ بالرَّجُلَيْن . والمعنى أُخِذْتَ ليُسْتنقَذ بك مَنْ أَسرَتْه ثقيف .

وقَولُه : لو قُلتَها وأنت تَملِك أمرَك أَفْلحْتَ كُلّ الفَلاح ، معناه لو أسْلَمْتَ قَبْل الإسَار أفْلحْتَ الفَلاح التامَّ ، بأن تكون مُسْلِماً حُرًّا ؛وذلك أَنَّه إذا أُسِرَ كافراً كان عبْداً ، وإن أسْلم ، فأما فِداؤُه إيّاه بالرّجُلَينْ ورده إلى دار الكُفْر بعْدَ إظهاره كلمة الإسْلام ، فإن هذا المعنى خاصٌّ للنبي صلى الله عليه ، / [١٣٩]

(١) هامش م : « نأخذك » .

(٢) م : دلالته » .

(٣) اللسان والتاج (ضيق) من غير عزو ، برواية : « مَنْ شا يُدَلّي النفس في هُوّة » .

وذلك أنّه قد علم أنّه غيرُ صادق في قوله ، وأنّه إنّما أظهر كلمة الإسلام رَغْبةً أوْ رهبةً ، ألاَ تراه يقول حين استطْعَمه واستَسْقاه : هذه حاجَتُك ، فأمّا اليوم فقد انْقَطَع الوحْيُ ، ولا سبيلَ إلى علم ما في الضمائر ، فَمنْ أظهر الإسْلامَ قُبِل منه ، ووُكِلَتْ سريرَتُهُ إلى ربّه .

فأما حديثُه الآخر « أنه أَسَر ثُمامة بنَ أُثالٍ ، فأبى أن يُسلِم قَصْرًا ، فأعتقَه فأسْلم »[1] .

حدثناه محمد بن المكي ، أنا الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، نا يحي بن زكريا بن أبي زائدة ، عن عبد الملك بن أبي سليمان ، عن عَطَاء بن أبي رَبَاح .

ففيه دليل على أن للإمام أن يُمنَّ على الأَسِيرِ من غير فِداءٍ ولا مَال .

وقولهُ : قَصراً معْنَاهُ حَبْسًا عليه وإجْبارًا . يُقال : قَصرتُ نَفْسِي على الشيء إذا حبَسْتَها عليه[2] . ومِنْ هذا قوله تعالى : ﴿ حُورٌ مَقْصُورَاتٌ في الخِيَامِ[3] ﴾ : أي مَحْبُوساتٌ على أَزْواجِهنّ مُخدَّرات .

ومنه حديثُ أَسماءَ بنتِ عُبَيْد[4] الأَشْهَلِيّة « أَنّها أَتتْ رسول اللهصلى الله عليه فقالت : يا رسولَ الله ، إنَّا معْشَرَ النساء مَحْصُوراتٌ مقصُوراتٌ ، قواعِدُ بُيوتكُمْ ، وحوَاملُ أوْلادِكُمْ ، فهل نُشارِكُكُم في الأَجْر ؟ فقال النبيُّ صلى الله

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه ٢ / ٢٥٢ بلفظ : « وإن أسلم قصرا فلا » وقد أخرجه البخاري في ٥ / ٢١٥ ، ومسلم ٣ / ١٣٨٦ ، وأبو داود ٣ / ٥٧ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٢٤٦ / ٤٥٢ في قصة إسلام ثمامة بألفاظ متقاربة ، ولم يذكروا : « فأبى أن يُسْلم قصرا » .

(٢) ت : « قصرت نفسي عن الشيء ، إذا حبستها عنه » .

(٣) سورة الرحمن : ٧٢ .

(٤) لاتوجد في الصحابيات واحدة بهذا الاسم ، ولعله تحريف ، والصواب : « أسماء بنت يزيد الأشهلية » .

عليه : نعَمْ ، إذا أحْسَنْتُنَّ تبعُّلَ أَزْواجِكُنَّ ، وطلبتُنَّ مرضاتَهم[1] » . ويُقال : امرأةٌ قَصُورة[2] وقَصِيرة : أي مُخدّرَةٌ ، أنشدني أبو عُمر ، أنشدنا ثعلب ، عن ابن الأعرابي :

وأَنْتِ التي حبَّبْتِ كُلَّ قَصيرةٍ ... إلَيَّ وَلم تعْلَم بذاكَ القَصائرُ

عنَيْتُ قَصِيرَاتِ الحِجَالِ ولم أُرِد ... قِصارَ الخُطَا شَرُّ النِساء البَهاتِرُ[3]

البَهاترُ : القِصارُ . يُقالُ للقَصِير بُهْتُرٌ وَبُحْتُرٌ .

وقال آخرُ :

أُحِبُّ منَ النِّسْوان كُلَّ قَصيرةٍ ... لهَا نسَبٌ في الصَّالحين قَصِيرُ[4]

أراد بالقصيرة المُخدَّرة ، وقِصرُ نسَبِها : أن تُعرَف بأوّل آبائها ، كقول رُؤبة : أَتَيْتُ النَّسابَةَ البَكْريَّ ، فقال : من أَنْتَ ؟ قلت : ابنُ العجّاج ، قال : قصَّرت وعَرَّفْت[5] ، فقال رؤبة :

قَدْ نوَّه العجَّاجُ باسمي فادْعُنِي ... باسْمٍ إذا الأنسابُ طالتْ يَكْفِنِي[6]

وقد يحْتملُ أن يكون أرادَ قَسْر الغَلَبة والقَهْر ، أَبْدَل السِّيْنَ صَادًا .

وأخبرني أبو محمد الكَرَانيّ ، نا عبد الله بنُ شَبِيب ، نا زكريا بن يحي

---

(١) ذكر هذا الحديث ابن الأثير في أسد الغابة ٧ / ١٩ في ترجمة أسماء بنت يزيد الأشهلية .

(٢) كذا في س ، ت . وفي م : « مقصورة » . وفي القاموس (قصر) : قصير من قُصراء وقِصار . وقصيرة من قصار وقصارة ، أو القصارة : القصير « نادر » .

(٣) اللسان والتاج (بهتر) ، وعزي لكثيّر ، وهما في الديوان / ٣٦٩ .

(٤) اللسان والتاج (قصر) دون عزو .

(٥) م : « قَصَرْتَ وعُرِفت » . وفي ط : « قصَّرت وعُرِفت » .

(٦) الديوان / ١٦ ، وروى البيت الأول : « قد رفع العجاج ذكرا فادعني »

المِنْقَرِيّ ، نا الأصمعيّ قال : اختلف رجلٌ من مُضَرَ ورجلٌ من ربيعةَ ، فقال المُضَرِيّ : السَّقْر ، وقال الرَّبعيُّ : الصَّقْرُ ، فأقبلَ رجلٌ من قُضاعةَ فأخبراهُ ، فقال : لا أقُولُ كما قُلتُما ، إنّما هُو الزَّقْرُ . وقد قُرِئَ الصِراطُ والسِّراطُ ، ورُوِي عن بعضهم الزِّراطُ ، وهذه الحروف متقاربة في مخارجها من اللِّسان ، فلذلك جَرَى[1] فيها الإبْدال .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ فاطمةَ خرجت في تعْزِية بعضِ جيرانها على ميّتٍ لهم ، فلما انصرفَت ، قال لها رسول الله : لعلك بلَغْتِ معَهُم الكُرَى . قالت : معَاذَ الله ، وقد سَمِعْتُك تذكُرُ فيها ما تَذْكُر »[2] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا أبُو داوود ، نا يزيد بن خالد بن عبد الله بن مَوْهَب ، نا المفضّل ، عن ربيعة بن سيف المَعَافريّ ، عن أبي عبد الرحمن الحُبُليّ ، عن عبد الله بن عَمرو بن العَاص . هكذا قال الكُرَى وقال : سألتُ ربيعةَ عن الكُرَى ، فقال : القبور .

وأخبرناه ابن داسة عن أبي داود / بإسْنَادِه إلاّ أنّه قال : الكُدَى بالدال . [١٤٠]

أمّا الكُرَى وقوْل ربيعة : إنّها القبُور[3] ، فإنّما هُو من قولك : كرَوْتُ الأرضَ إذا حَفْرتَها . ومنهُ الحديث : « أن الأنصارَ أَتَوا رسُولَ الله في نَهرٍ

---

(١) ت : « جاز » .

(٢) أخرجه أبو داود في الجنائز ٣ / ١٩٢ ، وأحمد في مسنده ٢ / ١٦٩ ، وكلاهما بلفظ : « الكدى » بدل « الكرى » ، والنسائي في الجنائز ٤ / ٢٧ .

(٣) ط : « إنها من القبور » .

يكْرُونه لهم سَيْحاً »[1]

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا الدَّقِيقيّ ، نا يَزِيدُ بن هارون ، أنا المبارك ، عن ثابت ، عن أنس : « أنَّ الأَنصارَ أتَوْه في نَهر يَكرُونَه لهم سَيْحاً ، فلمّا رآهم قال : مَرْحباً بالأَنْصار ، مَرْحباً بالأَنْصَار[1] »

يُقال : كروت نهرا ، إذا استحدثت حفره ، وكريته وكروت البئر إذا طويتها ، فالكُرَى جَمْعُ كُرْيَةٍ ، وهو ما يُكْرَى من الأرض ، كالحُفْرة لِمَا يُحْفَرُ ، ومثلها الأُكره . يقالُ : أكَرْتُ بمعنى حَفرْتُ ، وبه سُمِّي الأَكّار . قال الشاعر :

... وَيَتَأَكّرْنَ الأُكَرْ[2]

وفي بعض الحديث : « نُهِي عن المُؤاكَرة »[3] . وهي المُخَابرَة .

وأمّا الكُدَى فهو جمع كُدْيَةٍ ، وهي القِطْعَةُ الصُلْبَةُ من الأرض تُحفَرُ فيها القبُور . ويقالُ : ما هُوَ إلاّ ضَبُّ كُديَةٍ ، وذلك أنه لايتخذ جحره إلا في المواضع الصلبة ، لئلا ينهار عليه ، وقال بعضُ الأعراب :

سَقَى اللهُ أرضاً يَعْلَمُ الضَّبُّ أنّها   عَذِيَّةُ تُربِ الطِّين طَيِّبَةُ البَقْل

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ١٣٩ .

(٢) اللسان (أكر) ، والجمهرة ٢ / ٤١٤ ، وعزي للعجاج ، والبيت :

« من سَهْله ويتأكرن الأكر »

وهو في الديوان / ٢١ .

(٣) في النهاية (أكر) ١ / ٥٧ ، وفيها : يعني المزارعة على نصيب معلوم مما يزرع في الأرض ، وهي المخابرة . يقال : أكرتُ الأرض : أي حفرتها ، والأكرة : الحفرة ، وبه سُمّي الأكار ، وأخرجه النسائي ٧ / ٣٧ بلفظ : « نهى عن المخابرة ، ونهى عن كراء الأرض » . وانظر كذلك ٧ / ٤٩ وغيره .

بَنَى بَيْتَهُ في رأس نَشْزٍ وكُدْيَةٍ وَكلٌّ امرئٍ في حرفة العَيْش ذُو عَقْل

[وكُدَيّ وكَدَاءُ : جبلان بمكة قال الشاعر :

أنت ابنُ مُعْتَلَجِ البطاحِ كُدَيِّها وكَدَائِها][1] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ رافِعَ بنَ خَدِيج قال : قُلتُ : يا رسول الله ، إنّا نَلْقى العَدوَّ غداً ، وليس معنا مُدًى ، فقال رسول الله : أَرِنْ واعْجَلْ ماأَنْهر الدَّم ، وذُكِرَ اسْمُ الله عليه ، فكُلُوا ما لم يكن سِنٌّ أو ظُفْرٌ »[2] .

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا مسدَّد ، نا أبو الأَحْوَص ، نا سَعِيد بن مَسرُوق ، عن عَبايَة بن رفاعة ، عن أبيه ، عن جَدِّه رافع بن خَدِيج .

هكذا قال ابنُ داسة : أَرِنْ مكسورة الرّاء ، على وَزْن عَرِنْ .

ورواه محمد بن إسماعيل البخاريّ ، عن عمرو بن علي ، عن يَحْيَى بن سعيد ، عن سُفْيان ، عن أَبِيه ، عن عَبَايَةَ بن رفاعة ، قال : أَرْنِ ساكنة الراء على وزْن عَرْنِ .

هكذا حدثنيه خَلَف بن محمد ، عن إبراهيم بن مَعْقِل عنه .

وهذا حَرفٌ طالما اسْتَثْبَتٌّ فيه الرُّواةَ ، وسأَلْتُ عنه أهلَ العلم باللُّغَة ، فلم

---

(١) من ت ، م ، والبيت في اللسان (كدا) وعزي لابن قيس الرقيات ، وجاء في هامش اللسان : في التكلة : قال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الملك بن مروان :

فاسمع أمير المؤمنين لمدحتي وثنائها

وهما في الديوان / ١١٧ وتهذيب اللغة ١٠ / ٣٢٥

(٢) أخرجه البخاري في مواضع ، منها الذبائح ٧ / ١٢٠ ، ومسلم في الأضاحي ٣ / ١٥٥٨ ، وأبو داود ٣ / ١٠٢ وغيرهم .

أجد عند واحدٍ منهم شيئاً يُقطعُ بصحّته ، وقد طلَبْتُ له مخرجاً ، فرأيْته يتّجه لِوجوه :

أحدُها أن يكون مأخوذاً من قولهم : أرانَ القومُ فهُم مُرِينُون ، إذا هَلَكت مَواشيهم ، فيكون مَعْناهُ أَهْلِكْهَا ذَبْحاً ، وأَزهِقْ أنفُسَها بكُلِّ ما أَنْهَرَ الدَّمَ ، غيرِ السِّنِّ والظُّفْر ، هذا إذا رَوَيْتَه أرِنْ ، بكسر الرَّاء ؛ على ما رَواه أبو داوود .

والوجْهُ الثاني أن يُقال : ائْرَنْ مَهمُوز على وزن اعْرَنْ ، من أرِنَ يأرَنُ أَرَناً إذا نَشِطَ وَخَفَّ ، يقول : خِفَّ واعْجَلْ لِئلاّ تَقْتُلَها خَنْقاً ، وذلك أنّ غيْرَ الحديد لا يَمُور في الذَّكاةِ مَوْرَه ، والأَرَنُ : الخِفَّةُ والنَّشَاطُ . ويُقَالُ في مَثَل : « سَمِنَ فأَرِنَ »[1] : أيْ بَطِر .

قال الفَرَّاءُ : العَرَصُ ، والهَبَصُ ، والأَرَنُ ، والتَّرمُّعُ[2] ، والتَّقلُّز ، كُلّهُ النَّشاط . وقد هَبِصَ ، وعَرِص ، وأرِن . وَرَجُلٌ أَرونٌ : أي نَشِيطٌ خَفِيفٌ ومُهْرٌ أَرونٌ . قال حُمَيْدُ بن ثَورٍ :

يظَلُّ خِباؤُنا وكأنَّ حَبْلاً ... بهِ مُتعَلِّقٌ مُهْراً أَرُونَا[3]

[١٤١] / والوجْهُ الثالثُ : أنْ يكون ارْنُ[4] . بمعنى أدِمِ الحزَّ ولا تَفْتُرْ ، من قولك : رَنَوْتُ النّظرَ إلى الشيء إذا أَدَمْتَه . وكَأسٌ رَنْوناةٌ : دائِبةٌ لا تَفْتُر

---

(١) مجمع الأمثال ١ / ٣٣٨ ، والمستقصى ٢ / ١٢٢ ويروى : « سمنوا فأرنوا » .

(٢) كذا في م وفي بقية النسخ : « الترصُّع » . وفي القاموس (رصع) : الترصيع : النشاط . وفي (رمع) : رمع فلان رمعا ورمعانا : سار سريعا .

(٣) ط : « تظل جيادنا . . » ولم أقف على البيت في ديوانه .

(٤) كذا في ت ، وفي س ، ط : « أرْنِ بمعنى أدم الحزَّ » .

ولا تنْقَطع ، أو يكون أراد أَدِم النظرَ إليْه ، وراعِه بِبَصرك لا يزِلّ عن المَذْبح .

قال : وأقرب من هذا كُلّه أن يكون أَرزَّ بالزّاي : أي شُدَّ يَدَكَ على المحزّ ، واعْتَمِدْ بها عليه . من قولك : أَرزَّ الرَّجُلُ إصْبَعه إذا أثاخَها في الشَّيء ، وأرزَّت الجَرادةُ إرْزَازاً إذا أَدْخلَتْ ذَنَبَها في الأرض لكي تَبيضَ . وارتزَّ السَّهْمُ في الجِدار ، إذا ثبت . هذا إن ساعدته الرِّواية ، واللهُ أعْلَمُ بالصواب .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه بَعَث رَجُلاً على الصَّدقة ، فجاءه [١] بفَصِيلٍ مَخْلُولٍ ، أو مَخْلُولٍ سيِّئِ الحال مَهْزُولٍ ، فقال : هذا من صَدَقَةِ بني فُلان ، فقال صلى الله عليه : لابَارك اللهُ له في إبله ، فبلغ الرَجُلَ دعاءُ النبي صلى الله عليه فجاء بناقةٍ كوْمَاء يَتُلُّها ، حتى انتهى بها إلى رسُول الله ، فتلَّها إليه ، فدعا له فيه وفي إبله بالبركة » [٢]

حدثناه الحسن بن يحيى بن صالح ، عن علي بن عبد العزيز ، عن أبي حُذيفَة ، عن سُفْيان ، عن عاصم بن كُلَيْب ، عن أبيه ، عن وائِل بن حُجر .

قوله : فَصِيل مَخْلول ، هو المَضرُور المَنْهُوك . يقالُ : رَجُلٌ خَلٌّ إذا كان باديَ الضُّرِّ والهُزال ، قال الشَّنْفرى :

فاسْقِيَاني يا سَوادَ بن عَمرٍو   إن جسمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلُّ [٣]

---

(١) م : « فجاء » .

(٢) أخرجه النسائي في الزكاة ٥ / ٣٠ بلفظ « بناقة حسناء » بدل « كوماء » ، وبدون قوله : « يتلّها » ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤ / ١٥٧ بنحوه .

(٣) ت ، م ، واللسان (خلل) : « فاسقنيها » .

وثَوْبٌ خَلٌّ ، وهو الذي أَخَذ منه البِلَى . ومنه سُمِّي الفَقِيرُ خَلِيلاً . قال زُهَيْرٌ :

وإنْ أتاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مسألةٍ   يقُول لا غائِبٌ مالي ولا حَرِمُ [1]

وفيه وَجْهٌ آخر ؛ وهو أن يكون المَخْلول ، هو الذي فُطِمَ حديثا ؛ وذلك أنّهم إذا أرادُوا فِطامَه عَمَدوا إلى خِلالٍ ، فشَدُّوه فوق أَنفِه وتركوه ناتئاً منه ، حتّى إذا أراد الرّضاع ، نَخَس الخِلالُ ضَرْعَ النّاقة فزَبَنَتْهُ فيُهْزَل عند ذلك الفَصِيل . وأما المَحْلُولُ فهو الذي حُلَّ عن أوْصَالِه اللَّحْمُ فعَري منه .

وقوله : فتَلّها إليه ، معناه أناخها إليه من قولك : تلَلْتُ الرَّجُلَ إذا صرَعْتَه . قال الله تعالى : ﴿ وتلَّهُ للجَبين ﴾[2] . وكلُّ شيءٍ ألقيتَه على الأرضِ مِمَّا له جثّةٌ فقد تَلَلْتَه ، ومنه سُمِّي التَّلُّ من التُّراب . قال حُمَيْد بنُ ثور ، يَصفُ الظَلِيمَ :

كأنَّه بالبِيْد لَمَّا أنْ دَمجْ   مُرَوَّقٌ في الرِّيح مَتْلُولُ الشَّرَجْ [3]

يريد حِبالَةَ [4] رِواقٍ مُلْقَى الشَّرَج .

ومن هنا حديثه الآخر ، أنّه قال : « أُتِيْتُ بمفاتيحِ الأرضِ ، فَتُلَّتْ في يَدي »[5] : أي أُلْقِيَت إليَّ وتُرِكَت في يَدِي .

ومِثْله حديثُ سهلِ بن سَعْد السَّاعديّ ، حدّثَنيه خلفُ بن محمد ، نا حامد بن سَهْل ، نا أبو مُصْعَب ، نا مالك ، عن أبي حَازِم بن دينار ، عن سهل

---

(١) اللسان والتاج (حرم) ، والديوان / ٥٣ .

(٢) سورة الصافات : ١٠٣ .

(٣) في الديوان / ٦٣ قصيدة على الوزن والقافية ، وليس فيها هذان البيتان .

(٤) ت ، ح : « يريد خباء له رواق » والمثبت من س ، م ، ط .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بهذا اللفظ ٢ / ٥٠٢ ، وفي البخاري ٩ / ٤٣ ومسلم ١ / ٣٧١ وغيرهما بلفظ : « فوضعت في يدي » .

بن سَعْـد : « أَنَّ النَّبيَّ صلّى الله عليـه أُتِي بِشَراب فشَرِب منــه ، وعن يَمِينــه غُـلاَمٌ ، وعن يسـاره الأَشْيَـاخُ ، فقـال للغُـلام : أَتـأذَنُ لي أن أعْطِيَ هـؤلاء ؟ فقال : لا ، والله يا رَسُولَ الله لا أُوثِرُ بنَصِيبي منك أحداً ، فتلَّـهُ رسول الله في يده »[1] .

والكومـاءُ : المرتَفِعَـةُ السَّنـام / يقـال : كَوَّمتُ الشيءَ ، إذا جعَلْتَ بَعْضَـه [١٤٢] فوْقَ بَعْضٍ ، وكوَّمْتُ التُرابَ إذا جَمَعْتَه .

☆ وقال أبو سُلَيْمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ سُوَيْدَ بن غَفَلَـة قال : أتانا مُصدِّقُ النبيِّ صلّى الله عليه ، فأَتاه رَجُل بناقـة مُلَمْلَمـةٍ ، فـأبى أن يَأخُذَها »[2] .

يرويه أبو الوليد الطَّيـالسي ، نـا شَرِيـك ، عن عُثمان بن أبي زُرْعَـة ، عن أبي ليلى الكِنْدي ، عن سُوَيد بن غَفَلَة .

المُلَمْلَمة : وهي المُستَدِيرة سِمَنـاً ، أُخِـذَتْ من اللَّمِّ ، وهو الجَمْعُ . قـال الله تعـالى : ﴿ وتَـأكُلُونَ التُّراثَ أَكْلاً لَمّـاً ﴾[3] : أي أَكْلاً كثيرا مُجْتَمِعـاً . وإنّما ردّهـا ؛ لأَنَّ النبي صلى الله عليـه نَهى المُصـدِّقَ عن أخـذِ خيـارِ المـالِ ، ونَهى صاحبَ المـال أن يُعْطِيَ من رُذَالَتِـه ، ولكن وسَطـاً بينهما[4] ، لا يَضُرَّ بـأَهْل الصدقة ، ولا يُجْحِفُ بأَرْبَاب المال .

---

(١) أخرجه البخاري في المظالم ٣ / ١٧٠ ، وفي الهبـة ٣ / ٢١١ ، وأخرجـه مسلم في الأشربـة ٣ / ١٦٠٤ ، والإمام أحمد في مسنده ٥ / ٣٣٣ .

(٢) أخرجـه ابن مـاجـة في الزكاة ١ / ٥٧٦ ، والنسـائي ٥ / ٣٠ بلفـظ « بنـاقـة كـومـاء » وكذلك أحمد في مسنده ٤ / ٣١٥ .

(٣) سورة الفجر : ١٩ .

(٤) ت : « بينها » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ سَعْر[1] بن دَيْسَم ، ويقال سَعْن قال : كُنت في غنمٍ لي فجاء رجُلان على بعير ، فقالا : إنّا رسُولا رَسُول الله إليك ، لتُؤدِّيَ صدقةَ غنمك ، فقلتُ : ما عليَّ فيها ؟ فقالا : شاةٌ ، فأَعمِدُ إلى شاةٍ قد عرفتُ مكانَها ممتلئةٍ مَحْضاً وشحماً ، فأخْرَجْتُها إليْهما ، فقالا : هذه شاةٌ شافعٌ ، وقد نهانا رسُول الله أَن نأخُذ شافعاً »[2]

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داوود ، نا الحسنُ بن علي ، نا وَكِيع ، عن زكريا بن إسْحاق المكّيّ ، عن عمرو بن أبي سفيان الجُمَحِيّ ، عن مُسلِم بن ثَفِنَة اليَشْكُرِيّ ، عن سَعْر بن دَيْسَم : شيخ كبير ، قال يَحْيَى بن مَعِين : هو مُسلم بن شُعبة ، وأخطأ فيه وكيعٌ ، هكذا قال بِشْر بن السَّرِيّ ، ورَوْح بن عُبَادَة ، قال : وأَخْطَأَ من هذا الحديث في موضع آخر فقال : مَحْضاً ، وإنما هو مَخاضاً وشَحماً .

وأخبرنا محمد بن هاشم ، نا عبد الله بن الصَّقْر ، نا إبراهيم بن المُنذر ، نا عبد الله بن موسى التَّيمي ، عن أُسامةَ بن زيد ، عن أبي مُرَارة الجُهَنِيّ ، عن ابن سَعْن الدّؤَلِيّ ، عن أبيه ، قال : كنتُ في غنمٍ لي ، فجاء رجل ، يَعْني مُصَدِّقَ النبي صلى الله عليه ، قال : فجِئتُه بشاةٍ مَاخضٍ خَيرُ مَا وجَدْتُ ، فلما نظر إليها قال : ليس حَقُّنا في هذه ، فقلت : ففِيمَ حَقُّكَ ؟ ، قال : في الثَّنيَّة والجذَعة اللَّجْبة »[3] .

المحْضُ : اللبَنُ ، قال الحطيئةُ :

قَرَوْا جَارَكَ العَيْمانَ لَمَّا جفَوْتَه وَقَلَّصَ من بَرْدِ الشِّتاء مشَافِرُه

---

(١) ح : « سعد بن ديسم » . وفي التقريب ١ / ٢٩١ : سَعْر ، بفتح أوله وآخره راء ابن سوادة أو ابن ديسم الكناني الديلي مخضرم ، وقيل : له صحبة .

(٢) أخرجه أبو داود في الزكاة ٢ / ١٠٣ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ٩٦ وغيرهما .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢ / ٢ / ١٩٩ بنحوه .

سَناماً ومَحْضاً أَنْبَتـا اللَّحْم فـاكتسَتْ   عِظَامُ امرئٍ ما كان يشبع طـائرُه [1]

وأمّا قوله : مَخاضاً فإنّه مَصْدَرُ مَخضَت الشاةُ مَخـاضـاً ومِخـاضـاً ، إذا دنـا نتاجُها ، يريد أَنَّها قد امتلأتْ حَمْلاً وسِمَناً .

وروايـةُ إبراهيم بن المنـذر تَشْهَـدُ لقـول يَحْيَى بن مَعِين ، والمخاضُ في غير هـذا الإبلُ الحَواملُ ، واحـدتُهـا خَلِفـةٌ على غير قيـاسٍ ، كما قـالوا للواحـدة من النِّساء امرأةٌ . واللَّجْبَةُ : التي لا لبن لها . قـال الأصمعيُّ : هي الّتي أَتَى عليهـا بعْد نِتاجهـا أَربعـة أَشْهُرٍ فخفَّ [2] لَبَنُهـا . والشَّـافِعُ تفسيره في الحـديث ، هي التي في بَطْنها وَلَدٌ ، يريد أنّها بِوَلَدِها قَدْ صارتْ شَفْعاً .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّـه ذَكَر قَـوْمـاً يَؤمُّـون البيْتَ ، ورجـلٌ مُتَعـوِّذٌ بـالبيت قـد لجأ بـه من قُرَيْش ، فـإذا كانـوا بـالبيْـداءِ خُسِفَ بهم ، فقيـل : يـارسُـولَ الله ، أليسَ الطريـقُ قـد / تَجْمَـعُ التاجر ، وابنَ السَبِيل ، والْمُسْتَبْصِرَ ، والمجبُورَ ، قـال : يَهْلِكُون مَهْلِكاً وَاحـداً ، ويَصدُرون مصادر شتَّى » [3] . [١٤٣]

حدّثنـاهُ الأَصمُّ ، نـا العبـاسُ بن محَّـد الـدُّورِيّ ، نـا مُسْلم بن إبراهيم ، نـا القاسِمُ بن الفَضْل ، عن عبد الله بن رَزِين ، أنّه سَمِعَ عبدَ الله بن الزُبَيْر ، وعبدَ الله بن صَفْوان يَسْأَلان أُمَّ سَلَمة عن هذا الحديث ، فأخبرتْهُم بـذلـك عن رَسُول الله .

المُسْتَبْصِرُ : المُسْتَبِينُ للشيء . قال الله تعالى : ﴿ فَصَدَّهُم عن السَّبِيل وكانُوا

---

(١) الديوان / ١٨٤ .

(٢) ت ، م : « فَجَفَّ » والمثبت من س ، ط .

(٣) أخرجه مسلم في الفتن ٤ / ٢٢٠٨ ـ ٢٢١٠ ، ثم أخرجه عن عـائشـة بسيـاق أقرب إلى هذا . وانظر مسند أحمد ٦ / ١٠٥ و ٦ / ٢٥٩ .

مُسْتَبصرِين ﴾ [1] : أيْ كانوا على بصيرةٍ من ضلالتهم [2] . يريد أن تلك الرُّفقة قد تَجمَع مَنْ ليس قَصْدُه الإلحادَ في الحَرَم من عابرِ سبيل ، وتاجرٍ ، ومُستبْصِرٍ بالحقّ ، مفارق لهم في النِّيَّةِ والقَصْدِ . والمَجْبُورُ : مَنْ جَبَروه كَرْهاً على الخروج معهم يُقالُ : جَبَره وأَجْبره ، لُغَتان ، وأعلاهما بالألف ، أنشدني أبو عُمَر ، عن ثَعْلب :

قد أجْبر القاضي بحُكمٍ فَصْلِ   أَنْ يَمْخَنُوها بثَلاثٍ أَدْلِ [3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أَنَّه قال : خَيْرُ الخَيْل الأدْهَمُ الأَقْرَحُ المُحَجَّلُ الأَرْثَمُ طَلْقُ اليَد اليُمْنى ، فإن لم يَكُنْ أدْهم فكُمَيْتٌ على هذه الشِّيَةِ » [4] .

أخبرناه محمد بن مكي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا بِنْدار ، نا وهب بن جَرِير ، نا أبي ، سَمِعتُ يَحيَى بن أيوب ، يُحدِّث عن يزيد بن أبي حَبِيب ، عن عُلَيٍّ [5] بن رَبَاح ، عن أبي قَتادَةَ الأَنصاري .

الأَقْرَحُ من الخَيْل : ما كان في جَبْهَته قُرْحَةٌ ، وهي بياضٌ يَسِيرٌ في وسَط

---

(١) سورة العنكبوت : ٣٨ .

(٢) ت ، م : « ضلالهم » .

(٣) ت : « أن يمتحوها » وفي هامش م : أي ينزحوها . والبيتان في اللسان والتاج (مخن) برواية :

قد أمر القاضي بأمر عدل   أن تمختوها بثمانِ أدْل

(٤) أخرجه ابن ماجة في الجهاد ٢ / ٩٣٢ بلفظه ، وأخرجه الترمذي في الجهاد أيضا ٤ / ٢٠٣ ، والدارمي ٢ / ٢١٢ بألفاظ متقاربة .

(٥) في التقريب ٢ / ٣٦ : علي بن رباح بن قصير ضد الطويل اللخميّ ، ثقة ، والمشهور عُلَيّ بالتصغير . مات سنة بضع عشرة ومائة .

الجَبْهَة . والأَرثَمُ : ما كان بجَحْفَلتِه وأنْفِه بَياضٌ ، كأنّه رُثِمَ به : أي لُطِخَ .
قال الشاعر :

كأَنَّ مَارِنَها بالمِسْك مَرْثُومُ [(١)]

فإن كان البَياضُ بالجَحْفَلة ولم يَفْشُ إلى الأَنْف ، فهو أَلْمَظُ ؛ لأَنَّ لسانَه ينالُه إذا تلمَّظَه . والمُحجَّلُ : أن يكون في قوائِمه تَحجيلٌ ، وهو بياضٌ يبلُغ الرُّسْغَ ، أُخِذَ من الحِجْل ، وهو الخَلخَال . قوله : طَلْق اليَدِ اليُمْنى : أي مُطْلقُها . ويقال في هذا : مُمسَكُ الأَياسِرِ ، مُطْلَقُ الأَيامنِ ، وهو مُسْتَحبٌّ . ومُمْسك الأَيامن مُطْلَقُ الأياسر ، وهو مكروه [ويقال : بَعير طَلْق اليَدَيْن : غيرُ مُقيَّد ، وجمعه أَطْلاق . ورجل طليق الوجه وطَلْق الوَجْه ، وهو طليق اللسان وطِلْق وطَلْق ، ورجل طَلْق اليَدَيْن إذا كان سخِيّاً ، وقد طَلَقَت يدُه ، ولسانه طُلُوقَةً وطُلوقاً] [(٢)]

وكان رسولُ الله يكْرَهُ الشِّكالَ في الخَيْل ؛ وهو أن تكون يَدا الفرسِ وإحدى رجلَيْها مُحجَّلةً . قال الشاعر :

أُبغِضُ كُلَّ فَرَسٍ مشْكُولِ تعادَت الثَّلاثُ بالتّحجيلِ
مِنه ورِجلٌ ما بها تَشْكِيل

فوصفَه بهذا النَّعت .

---

(١) اللسان والتاج (رثم) ، والبيت :

تثني النّقاب على عرنين أرنبة شمّاء مارنها بالمسك مرثوم

وعزي لذي الرمّة ، وهو في الديوان / ٥٧٢ . والمارنُ : الأَنْفُ أو ما لان منه .
(٢) ساقط من س ، ط ، أثبتناه من نسخة ت ، م .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « ما مِنْ يَومٍ إبليس فيه أَدْحَر ، ولا أدْحَق ، من يوم عَرفَة ، إلاّ ما رأى يوم بَدْر ، قيل : وما رَأى يومَ بدر ؟ قال : أَمَا إنّه قد رأى جِبريلَ يزَعُ الملائكةَ »[1] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَريّ ، عن عبد الرزّاق ، عن مالك ، أخبرني إبراهيم بن أبي عَبْلة ، عن طَلْحة بن عبد الله بن كَرِيز .

قوله : أَدْحرُ معناه أذلُّ وأبْعَدُ . يُقال : دَحرْتُ الرَجُلَ إذا طَرَدْتَهُ ونحَّيْتَه عن المكان ، ومنه قولُ الله تعالى : ﴿ فتُلْقَى في جَهنَّم مَلُوماً مَدْحُوراً ﴾[2] . يريد ـ والله أعلم ـ مَهجُوراً مُقْصىً . والدَّحْقُ : قريبٌ من الدَّحْر ، يُقال : أَدْحَقَهُ اللهُ : / أي أبْعَدَه ، ورجُلٌ دَحِيقٌ سَحِيقٌ : أي مُبْعَدٌ مَطْرُودٌ . قال حسّانُ بن ثابت : [١٤٤]

رَجَمْتُكَ في الشِّعْر حَتّى خضَعْـ ... ـتَ وصِرْتَ لحيْنكَ فذّاً دَحِيقا[3]

وقوله : يزَعُ الملائكة ، يريد أنَّه جاء يَتَقدَّمُهم ، فيكُفُّ ريْعَانَهُم[4] .

ومن هذا قولهم : وزَعْتُ الرَجُلَ عن الضلالَة ، وَوَزَعْتُ القَلْبَ عَن الهَوَى[5] . قال عُمَرُ بن أبي ربيعة :

زَعِ القَلْبَ واستَبْقِ الحياءَ فإنّما ... يُبَعِّدُ أو يُدْنِي الرَّبَابَ المَقَادِرُ[6]

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤ / ٣٧٨ ، والإمام مالك في الموطأ مرسلا ١ / ٤٢٢ .

(٢) سورة الإسراء : ٣٩ .

(٣) لم أقف عليه في ديوانه ط الهيئة المصرية العامة للكتاب .

(٤) في النهاية ٥ / ١٨٠ : « أي يرتبهم ويسويهم ويصفهم للحرب ، فكأنه يكفهم عن التفرق والانتشار » .

(٥) ت : وزعت القلب عن الهم .

(٦) الديوان / ١٣٣ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « إنّ لله فُرْسَاناً من أَهْل السّماء مُسَوَّمِينَ ، وفُرسَاناً من أَهْل الأَرْض مُعْلَمِينَ ، فَفُرسَانهُ من أهْل الأرْض قَيْسٌ ، إنّ قَيساً ضِراءُ الله »[1] .

حدثنيه إسماعيل بن محمد ، نا محمد بن عبد الله بن الجُنَيد ، نا قُتَيْبَة ، نا عبد المؤمن بن عبد الله ، نا عبد الله بن خالد العبسي ، عن عبد الرحمن بن مُقرِّن المُزَني ، عن غالب الأبجر .

المُسَوَّمُ : المُعْلَمُ . يقالُ : سَوَّم الفارسُ فَرَسَه ، إذا أعْلَمَه بعلامةٍ يُعْرَفُ بها من غَيْرِه ، والاسم منه السُّوْمَة . والضِّراءُ : جمع ضِرْوٍ ، وهو من السِّباع ، ما لهج بالفَرائس . ومن الكلاب : ما ضَرِي بالصَّيْد . قال ذُو الرُمَّة :

مُقَزَّعٌ أطْلَسُ الأَطْمار ليس له   إلاَّ الضِّراءَ وإلاّ صَيْدَها نَشَبُ[2]

المُقَزَّع : الخفيف [الشّعر][3] وأما الضَّراء ، مفتوحة الضّاد ، فهو ما وَاراك منْ شجرٍ . ويقال : فُلانٌ يَمشي الضَّراءَ ، إذا كان يَختِل الصَّيْد في استِخفاء حتى يأخذه .

قال الكميت :

وإنّي على حُبّيْهم وَتطلُّعي   إلى نَصْرِهمْ أَمْشي الضَّراءَ وأَخْتِلُ[4]

وَقَيسٌ تُوصفُ بالفُروسَةِ .

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤ / ١ / ٩٨ مختصرا ، وذكره الهيثمي في مجمعه ١٠ / ٤٩ بأطول منه ، وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط .

(٢) اللسان والتاج (قزع) ، والأساس (ضرى) ، والديوان / ٢٤ .

(٣) من ت .

(٤) لم أقف عليه في شعر الكميت ، ط بغداد .

أخبرني محمد بن الطَّيب المَرْوَزي ، نا عَلِيّك الرَّازي ، نا داود بن رُشَيْد ، نا سلَمةُ بنُ بشر ، نا حُجْرُ بن الحَارِث ، عن عبدِ الله بن عَوْف القاري ، قال : كان يُقال : يُسَوَّدُ السَّيِّد في تِميم بالحِلْم ، وفي قَيسٍ بالفُروسَةِ ، وفي رَبيْعة بالجُود .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّهُ قال يَوْمَ بَدْرٍ : « إن جمعَ قُريْشٍ عند هذه الضِّلَع الحَمْراء من الجَبَل[1] » .

قال عليّ بن أبي طالب : فلمّا دنَا القومُ وَصافَنَّاهُمْ إذا عُتْبَةُ بنُ رَبيعة يسير في القوم على جملٍ أحْمرَ ، وهو يَنْهَى عن القتال وَيقولُ لهم : يا قوم ، إني أرى قوماً مُستَميتين . يا قوم : اعصبوها اليومَ برأسي ، وقولوا : جَبُنَ عُتْبَةُ . وقد تعْلَمُون أنّي لَسْتُ بأجْبَنِكُم ، فقال له أبو جَهلٍ : والله لَوْ غَيْرك يقول هذَا لأَعْضَضْتُه ، قد مُلِئَ جَوْفُك رُعْباً .وفي روايةٍ أُخرى : قد مُلِىءَ سَحْرُكَ . فقال عُتْبَةُ : إيّاي تَعنِي[2] يا مصفِّر استه ، سَتَعْلم أيُّنا اليومَ أجْبَنُ . في حَديث طويل[3] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا الزَّعْفراني ، نا شبابة ، نا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مُضَرِّبٍ ، عن علي .

قال الأصمعيّ : الضِّلَعُ : جُبَيْلٌ صَغيرٌ ليْس بمُنْقادٍ . وقال غيره : إنما سُمِّي ضِلَعاً لمَيْله وانْحرافِه تَمثِيلاً له بضِلَع الإنسان . والضَّلْعُ : المَيْلُ . ومن هذا قولُك : ضَلْعُك مع فُلَانٍ : / أيْ صِغْوُك ومَيْلُك إليه . قال النّابغةُ : [١٤٥]

---

(١) كذا في مسند أحمد ١ / ١١٧ ، م ، ت . وفي س : « من الخيل » .

(٢) في مسند أحمد ١ / ١١٧ : « تُعيّر » بدل : « تعني » .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١ / ١١٧ ، والبيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٣٤١ ـ ٣٤٣ ، والطبري في تاريخه ٢ / ٢٦٩ ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٦ / ٧٥ ، ٧٦ ، وعزاه للبزار أيضا .

أتُـوعِـدُ عبْـداً لم يَخُنْـكَ أمـانـةً   وتَتْرُكُ عبْداً ظـالمـاً وهْو ضَـالـعُ [1]

وقوله : صَافَنَّـاهم : أي واقفنـاهم في مركز القِتـال . والصّافنُ : الواقفُ . ومنـه الحـديثُ : « مَن سرَّه أن يَقُـومَ لـه الرِّجـالُ صُفُـونـاً ، فليتبـوّأ مقْعـدَه من النار » [2] .

وقال حُمَيد بن ثَورٍ :

كأنّ سَمُـومَهـا سَرَعَـانُ نَـارٍ   إذا مـا شَمْسُهـا صفَنَتْ صُفُـونـا [3]

يُقالُ : صَفَن الفَرسُ ، إذا قـام على ثلاث قوائم : قـال الله تعـالى : ﴿ إذْ عُرِضَ عليهِ بالعَشِيِّ الصّافِنَاتُ الجِيَادُ ﴾ [4] . فأمّا قولُ الفرزْدق :

فلمـا تَصـافَنَّـا الإداوَةَ أجْهشَتْ   إليَّ غُضُـونُ العَنبَريّ الجُراضم [5]

فالتَّصَافُن : أن يُطرحَ في الإناء حَجرٌ ، ثم يُصَبَّ فيه من المـاء مـا يَغْمرُه ، لِئلاّ يتغابنُوا ، يَفْعَلُون ذلك في الأَسْفار عند ضِيقِ الماء وإعوازِه . واسمُ تلك الحَصاةِ المُقْلَةُ .

وقوله : أرَى قومـاً مُستَمِيتين : أي مُسْتَقْتِلين . والمُسْتَميتُ : الـذي يُقـاتِلُ على المَوْت . قال حَمزةُ بن عبد المُطَّلب :

بِكَفّي مَـاجِـدٍ لاعَيْبَ فيـه   إذا لَقِيَ الكريهـةَ يَسْتَمِيتُ

---

(١) الديوان / ١٦٩ .

(٢) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٢ / ٤٥٣ ، وأبو داود ٤ / ٣٥٨ بلفظ : « من أحب أن يتمثل له النـاس قيـامـا فليتبوأ . . . وأخرجه الطحـاوي في مشكل الآثـار ٢ / ٤٠ بلفظ : « من أحب أن يستجم له الرجال قياما وجبت له النار » .

(٣) ليس في الديوان ، ط دار الكتب المصرية ، وفيه مقطوعة على الوزن والقافية .

(٤) سورة ص : ٣١ .

(٥) اللسان والتاج (صفن) والديوان ٢ / ٢٩٧ .

وقولـه : اعْصِبُوهَـا برأسِي ، يُريـدُ الحرْبَ ، وهي تُؤنَّثُ ، أو يكون أرادَ السُبَّـةَ التي تَلحقُهم بالفِرار من الحَرْب ، والجُنُوحِ إلى السَّلْم ، فأَضمَرهـا في الكلام اعتماداً على مَعْرِفـه الُمخـاطَبين بهـا . وقـولـه : مُلِيءَ سحْرُكَ . قـال أبـو زَيْـد : يقـالُ للرّجُل إذا جَبُنَ وانْكَسرَ : قد انتفخ سَحْرُه . قال : والسَّحْرُ : ما تعلَّق بالحُلْقُوم وَالرِّئَة .

قال الشاعر :

ونـارٍ كسَحْرِ العَوْدِ يرفَعُ ضَوْءَهـا مـعَ اللَّيْـل هَبَّاتُ الرِّيـاحِ الصَـوارِدِ

وقال أبو عُبيدةَ في قولِه : ﴿ إنّما أنتَ منَ الُمسحَّرينَ ﴾ [1] يُريـدُ ممَّن لـه سَحْرٌ ممّا تَعَلَّقَ بالحُلْقُوم . قال : وكُلٌّ من احْتـاجَ إلى غِذاء فهْو مُسحَّرٌ . وأنشـد للبيدٍ :

فـإن تسْـأَلينـا فِيمَ نَحْنُ فـإِنَّنـا عَصـافِيرُ من هـذا الأَنـامِ الُمسحَّرِ [2]

ويُقالُ : انصرف الرجلُ من حاجتـه صَرِيمَ سَحْرٍ ، إذا صـار آيسـاً منهـا . قال قَيسُ بنُ الخَطِيم :

تقـــولُ ظَعِيْنَتي لَمَّـــا استقلَّتْ أَتترُكُ مـــا جَمعْتَ صَرِيْمَ سَحْرِ [3]

وأما قوله : يا مُصَفِّر اسْتِه ، فقد قِيلَ : إنّه نَسَبَه إلى التَّوضِيع والتَّأنيث .

وقد قال فيه بعضُ الأنصار :

ومِن جَهْـلٍ أبـو جَهْـلٍ أخـوكم غَـزا بـــدراً بِمِجْمَرةٍ وَتَـوْرِ [4]

---

(١) سورة الشعراء : ١٥٣ .

(٢) شرح الديوان / ٥٦ .

(٣) الديوان / ١٢٠ .

(٤) الكامل للمبرد ١ / ١٧٧ . والمجمرة : إنـاء يوضع فيـه الجمر مـع البخـور ، والتَّـوْرُ : إنـاء يشرب فيه (القاموس ، الوسيط) .

وقد قيلَ : إنّه لم يُرِد بهِ ذاك ، وإنّما هو كلمةٌ . يُقالُ للرّجُل المُترَف الذي يُؤْثِر الراحَةَ ، ويَميل إلى التنعُّم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ سعدَ بنَ مُعاذ لّما رأى كثرةَ استِشارةِ النبيّ صلى الله عليه أصحابَه يومَ بدْر ظنّ أنّه إنّما يستَنْطِقُ الأنصار شفقاً أن لا يَستَحْلبُوا معه على ما يُريد من أمره ، في حديث طويل . وفيه أن خَوَّاتَ بن جُبَيْر ، خرج مع رسول الله صلى الله عليه حتى بلغ الصّفراء ، فأصاب ساقَه / نَصِيْلُ حجَرٍ فرجَعَ ، فضرب له رسول الله [١٤٦] بسَهْمِه »[١] .

حدثناهُ محمد بن يحْيَى الشَّيباني ، نا الصائغ ، نا إبراهيم بن المُنذِر الحِزاميّ ، عن محمد بن فُلَح ، عن مُوسى بن عُقبه ، عن ابن شِهاب .

يقال : أَحْلبَ القَومُ واستحْلَبُوا إذا اجتمعوا لأمْرٍ ، وتَعاونوا عليه . قال الأُمَويُّ : يقال : هُم يَحْفِشُوْن عليكَ ويُحْلِبُونَ عليك : أي يجتمِعُون عليك .

قال الكُمَيْتُ :

عَلى تِلْكَ إجْرِيَّايَ وَهْيَ ضَريبَتي   وَإنْ أجْلَبُوا طُرّاً عَليَّ وَأحلَبُوا[٢]

يُقالُ : فلانٌ على إجْرِيّاء حسَنةٍ : أي حالٍ وطريقةٍ حسنةٍ .

وقولُه : أحْلَبُوا : أي أعانَ بعضُهم بعْضاً . والنَّصِيْلُ : حجرٌ مُحدَّدُ الأطْرافِ ، كأنّه نَصْلٌ لحِدَّته .

---

(١) لم أقف على رواية موسى بن عقبة هذه ، والقصة ذكرها الواقدي في مغازيه ١ / ٤٨ ، والطبري في تاريخه ٢ / ٢٧٤ ، وابن كثير في السيرة النبوية ٢ / ٣٩٢ بألفاظ أخرى . والفائق (حلب) ١ / ٣٠٧ .

(٢) اللسان والتاج (جرى) ولم أقف عليه في شعر الكميت ط بغداد .

وفي قصَّة بَدْرٍ بهذا الإِسْناد ، أن أبا سفيان خرج في ثلاثين فارساً ، حتى نزل بجَبَل من جبالِ المدينة ، فبعث رجُلَيْن من أصحابه فأحْرقُوا صَوْرًا من صِيران الغُرَيْض ، فخرج رسُولُ الله في أصحابه حتى بلغ قَرقَرة الكُدْر فأَغْدَرُوهُ [1] .

يُقالُ : أغدرْتُ الشيء وأخدَرْتُه إذا خلّفْتَهُ . قال الشاعرُ :

كأنّها أمٌّ سَاجي الطَّرْف أَخْدرَها مُسْتودَعٌ خَمَرَ الوَعْساءِ مَرخُومُ [2]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه كان في بَعْضِ أسْفَاره ، فاعتَشَى في أوّل الليْل ، فانقطع عنه أصحابُه » [3] .

حدّثنيه عبد العزيز بن محمد ، أنا ابن الجُنَيد ، نا سُوَيْد ، نا عبد الله بن المُبارك ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أَنعُم ، عن زياد بن نُعَيم الحضرمي ، أنه سمع زياد بن الحارث الصُّدَائيّ يذكره .

قوله : اعْتَشَى ، يُرِيدُ أنّهُ سارَ في وقْت العَشاء .

قال الشاعر :

وجُوهٌ لو أنّ المعتفين اعْتَشَوْا بها صَدَعْنَ الدُّجَى حتى يُرَى اللّيلُ ينجَلِي [4]

---

(١) ذكر ابن هشام هذه القصة في السيرة بألفاظ متقاربة ٣ / ٤٤ ـ ٤٥ ، وفي الفائق (صور) ٢ / ٣١٨ .

(٢) اللسان والتاج (رخم) وعزي لذي الرمة ، وهو في ديوانه / ٥٧٠ وأم ساجي الطرف يعني الظبية .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ١٦٨ ، ١٦٩ مختصرا ، وأخرجه المزي في تهذيب الكمال ١ / ٢٢٨ بطوله في ترجمة : زياد بن نعيم ، عن زياد الصدائي .

(٤) اللسان والتاج (عشا) ، وعزي لمزاحم العقيلي ، جعل الاعتشاء بالوجوه كالاعتشاء بالنار ، يمدح قوما بالجمال ، وقبله :

يزين سنا الماوي كل عشيّة على غفلات الزَّين والمتجمل

ومثلهُ ، اغْتَدَى ، إذا سارَ غُدْوةً ، وابتكر : إذا سـار بُكْرَةً ، واستَحَر : إذا سـار سُحْرةً . قال زُهَيْرٌ :

بَكرْنَ بُكُـــــورًا واستحْرنَ بسُحْرَةٍ فهُنَّ لـوَادِي الرَّسِّ كالْيَـــد للْفَمِ [1]

وفسَّرهُ بَعْضُهُم فقـال : يريـدُ أنّـهُ نـزل ليتعشّى أو ليُصَلّي العِشـاء ، وهـذا غَلطٌ لأنّ في الخَبَر أنّ زِيَادا الصُّدائي قـال : اعْتشى رسُولُ الله في أوّل الليل ، فانقطع عنه أصحابُه ولَزِمْتُـهُ ، فلمـا كان وقتُ الأذان أمرني فـأذَّنْتُ ، فلمّـا نزل للصلاة لِحقه أصحابُه ، فأرادَ بلالٌ أن يُقِيم ، فقال له : « إنّ أَخَا صُـداء هو أذّن ومن أذّن فهو يُقيم » .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النّبي صلى الله عليه أنّه قال : « الخِلافَـةُ في قُرَيش ، والحُكْمُ في الأنصار ، والدَّعْوَةُ في الحَبَشة » [2] .

يرويه إسماعيل بن عيّـاش ، عن ضَمْضَم بن زُرْعَـة بن ثَوَب الحَضْرميّ [3] ، عن شُرَيْح بن عُبَيْد ، عن كثير بن مُرّة ، عن عُتبةَ بن عبد السُّلَمي .

الدَّعْوَةُ : الأذان ، وجعله في الحبشـة تَفضِيلاً لِبلال مؤذّنـه ، وجعل الحُكْمَ في الأنصارِ ; لأنّ أكثر فُقهاء الصّحابـة منهم : مُعَـاذٌ ، وأُبَيٌّ بنُ كعب ، وزيـد بن ثابت ، وغيرهم .

---

(١) الديوان / ١٠ برواية : « فهن ووادي الرسّ كاليد في الفم » .

(٢) أخرجه أحمد في مسنـده ٤ / ١٨٥ ، وذكره الهيثمي في مجمعـه ٤ / ١٩٢ ، وعزاه للطبراني أيضا .

(٣) م : اسماعيل بن عياش بن ضمضم بن زرعة بن ثوب الحضرمي .

وفي التقريب ١ / ٧٣ : « اسماعيل بن عياش بن سُليم العنسي » .

وفيـه أيضـا ١ / ٣٧٥ : ضمضم بن زرعـة بن ثـوب « بضم المثلثـة وفتـح الـواو ، ثم مـوحـدة » الحضرمي الحمصي . فهما اثنان لا واحد .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنـه صَنَع طعَامـاً في تزويج فاطمة وقال لبلال : أَدخِل النَاس عَليَّ زُفَةً زُفَّةً »[1] .

[١٤٧] / أخبرناهُ محمد بن هـاشم ، نـا الـدَّبري ، عن عبـد الرزّاق ، عن يَحيَى بن العلاء البَجَليّ ، عن عمّه شُعيب بن خالد ، عن حَنْظلـة بن سَبْرة بن المُسيّب[2] ، عن أبيه ، عن جَدّه ، عن ابن عبّاس .

قولـه : زُفّـةً زُفّـةً : أي فَوْجـاً فَـوجًـا ، وزُمْرةً زُمْرةً ، وأُراهـا سُمِّيَتْ زُفَّـةً لِزَفيفها ، وهو إقْبالُها في سُرْعةٍ . ومنه زَفيفُ النّعَامَة . يقـال : زَفَّت النّعـامـةُ تَزِفُّ زَفِيفاً . ومن هذا قوله : (فأَقبَلوا إليهِ يَزِفُّونَ)[3] : أي يُسْرِعُون .

وأخبرني أبو عمر ، أنـا أبو مـوسى ، عن أبي العَبَّـاس ثَعْلب ، قـال : يُقـالُ للجماعَةَ كُبْكُبَةٌ وكَبْكَبَةٌ ، وهِلْتَاةٌ[4] ، وزَرافَـةٌ ، وغَيْثَرةٌ ، وبرزِيْقٌ ، وَصَتٌ ، وصَتيتٌ ، ولُمَـةٌ[5] ، ولُمعَـةٌ ، وثُبَـةٌ ، وحَضيرَةٌ ، وثُلّـةٌ ، ولِبْـدَةٌ ، وقِـدَّةٌ ، وصِرْمٌ ، وعُنُـقٌ من النّـاس ، وعنْـوٌ وأَعْنـاء ، وفِنْـوٌ وأَفْنـاء[6] ، وعِرْوٌ وَأعْراء ، وقَنيفٌ من النـاس ، وهُم الأَخْـلاطُ والأُشـابـاتُ . [وروى غير أبي عُمَر : هِلثـاءة بالثاء المثلثة][7] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥ / ٤٨٧ ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٩ / ٢٠٧ ـ ٢٠٩ في حديث طويل .

(٢) في المصنف لعبد الرزاق ٥ / ٤٨٧ « سمرة بن المسيب » ، والمثبت في جميع النسخ .

(٣) سورة الصافات : ٩٤ .

(٤) القاموس (هلت) : الهلتات : « الجماعة يقيمون ويظعنون » .

(٥) س : « وأُمّة » ، والمثبت من م ، ت ، ط . وفي القـاموس (لمـا) : اللُّمَـة (كثبـة) : الجماعة من الثلاثة إلى العشرة .

(٦) ح : « وقنو وأقناء » . وفي القاموس (قنو) : القنو ، بالكسر والضم ، والقناء بـالكسر والفتح : الكباسة ، جمعه أقناء وقنيان وقنوان مثلثين .

(٧) من م ، وفي القـامـوس (هلث) : الهَلثي والهَلثـاء ، والهَلثـاءة ، ويكسران ، والهلثـة بالضم : جماعة علت أصواتهم .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ رَجُلاً من المُهاجرين تزوَّج امرأةً من الأَنصار ، فأراد أن يأتِيها فأبَتْ إلاّ أن تُؤتَى على حَرْفٍ حتى شَرِيَ أمرُهما ، فَبَلَغ ذلك رَسُولَ الله ، فأنزل اللهُ تعالى : (نِساؤكُم حَرثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُم أَنَّى شِئتُم) »[1] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داوُد ، نا أبو الإِصْبَغ : عبدُ العزيز بن يحيى ، حدثني محمد يَعني ابنَ سَلَمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن أَبان بن صالح ، عن مُجاهِد ، عن ابن عبّاس .

قوله : شَرِي أمرُهما : أي عَظُمَ أمْرُهما ، وَارتفع إلى رسُول الله . وأصْلهُ من قولك : شَرِي البَرْقُ إذا تتابع لمعَانُه ، ثم كَثُر حتى قيل لِكُلّ مَنْ لجَّ في أَمْرٍ وتَمادى فيه قد شَرِي في الأَمْر واسْتَشْرى فيه .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه الذي تُحدِّثه[2] قَيْلَةُ : « أَنَّها خرجَتْ بابنَتِها تريدُ رَسُولَ الله ، قالت : فَلحِقَنا أَثْوبُ بنُ أَزْهَر عَمُّ بناتِها يَسْعَى بالسَّيْف صَلْتاً ، فوَأَلْنا إلى حِواءٍ ضَخْم ، قالتْ : ومضَيْتُ إلى أُخْتٍ لي ناكحٍ في بني شَيبان أَبتَغِي الصَّحابة ، فَذَكَرُوا حُرَيثَ بنَ حَسّان الشَّيباني ، فنشَدْتُ عنه فسألتُهُ الصُحْبة ، وذكَرتْ قُدومَها على رسول الله ، وأنه لَمّا أراد أن يكْتُبَ له بالدهناء اعترضتُ فيه ، فأمر أن لا يُكتَب له ، فتمَثَّل

---

(١) أخرجه أبو داود في النكاح ٢ / ٢٤٩ وغيره . والآية في سورة البقرة : ٢٢٣ .

وفي الفائق ١ / ٢٧٤ : الحَرْف : الطرف والناحية ، والمعنى إتيانها على جنب ، وقيل : معنى على حرف ألا يتمكن منها تمكّن المتوسط المتبجبح في الأمر . والشرح : أن يتمكن منها ، من شرح الأمر ، وهو فتح ما انغلق منه . وشرح المرأة إذا سلقها على قفاها ثم غشيها .

(٢) ت : « ترويه » .

حُرَيْثٌ ، فقال : كنتُ أنَا وأنت كما قال : حَتْفَها ضَأنٌ تحمِلُ بأظْلافها »[1] .

في حديث ذكر سائِرَه أبو عُبَيْدٍ في كتابه[2] .

حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن أيوب بن ضُرَيْس ، نا حَفْص بن عمر النَّمَري ، وعَبْدُ اللهِ بن سَوَّار العَنْبَري ، وعبد الله[3] بن عثمان اللاَّحِقيّ ، قالوا : نا عبد الله بن حسان العَنبَريّ ، حدّثْتني جَدَّتَاي صَفِيَّةُ وَدُحَيْبَةُ ابنتا عُلَيْبَةَ : أَنَّ قيلةَ أخبرتها بذلك .

قولُها : وأَلْنا معناه لَجأنا إليه . يُقال : وَأَلَ الرَّجُلُ إلى المكان إذا لَجأ إليه . والمَوْئِلُ : المَلْجَأُ والمَهرَبُ . يقال : لا وألَتْ نفْسُهُ : أي لا نَجَتْ . وفُلانٌ يُوائِلُ : أي يُسابِقُ ويُبَادِرُ لِيَنْجُو . قال الأعْشى :

وقد أُحاذِر ربَّ البيتِ غَفْلَتَه وقد يُحَاذر منّي ثم لا يَئِلُ[4]

أي لا يَنْجُو .

والحِواء : بُيوتٌ مجتمعة على ماءٍ وتُجمَعُ على أَحْوِيه . قال ذو الرمّة :

[١٤٨] / إلى لَوائح من أطْلال أَحْوِيَةٍ كأنَّها خِلَلٌ مَوْشيَّةٌ قُشُبُ[5]

---

(١) في النهاية ١ / ٣٣٨ : « حتفها تحمل ضأن بأظلافها » ، هذا مثل ، وأصله أن رجلا كان جائعا بالبلد القفر ، فوجد شاة ، ولم يكن معه ما يذبحها به ، فبحثت الشاة الأرض ، فظهر فيها مدية فذبحها بها ، فصار مثلا لكل من أعان على نفسه بسوء تدبيره ، وهوفي اللسان (حتف) ، وجمهرة الأمثال ١ / ٣٦٣ ، ومجمع الأمثال ١ /١٩٢ والمستقصى ٢ / ٥٩ .

(٢) أخرج البخاري في الأدب المفرد ٢ / ٦٠٧ في باب القرفصاء طرفا منه ، والترمذي ٥ / ١٢٠ جزءا منه ، وذكره الحافظ في الإصابة ٤ / ٣٩١ بطوله ، وكذلك المزي في تهذيب الكمال ٢ / ٤٣١ ولم أقف عليه في غريب الحديث لأبي عبيد .

(٣) كذا في ت ، م . وفي س ، ط ، ح : علي بن عثمان اللاحقي .

(٤) ت ، م : « وقد أخالس . . ثم ما يئل » . وكذلك في الديوان /١٤٧ .

(٥) اللسان والتاج (قشب ، خلل) ، والديوان / ٣ .

ومن هذا حديث عَمرُو بن تَغْلب ، حدثناه ابنُ السَّمَّاك ، نا علي بن إبراهيم الواسطي ، نا وَهْب بن جَرير ، نا أبي ، نا يُونُس بن عُبَيْد ، عن الحَسَن ، عن عَمرو بن تغلب ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « إنَّ مِنْ أشْراطِ السَّاعة أن يفيض المالُ ويكثُر ، وتَفْشُوَ التجارةُ ، ويَظْهَرَ القَلَمُ » [1] . قال عمرو : إن كان الرجل لَيَبيعُ البَيْع فيقُول : حتى أَسْتأمِر تاجرَ بني فلان ، ويُلْتَمس في الحِواءِ العظيم الكاتبُ فما يُوجَد .

قولُها : ناكحٌ في بني شيبان ، يريد أنّها ذاتُ زوج ، وقد تَسقُط الهاءُ في مثل هذا من نَعْت المؤنَّث إذا أَرَدْتَ الحال الرَّاهنَة [2] كقولك : امرأةٌ طالقٌ وحاملٌ ، فإذا جعَلتَهُ للمُستَقْبَل ، قلت : حامِلةٌ وطالِقةٌ . قال الأعشَى :

أجَارتَنا بِيْني فإنّكِ طالقَهْ[3]

وَقولُها : فنَشَدتُ عَنْه :أي سأَلْتُ عنه وطَلَبتُ . يقال : نشَدْتُ الضَالّةَ أَنْشُدُها إذا طَلَبْتَها ، وأنشَدْتُها إذا عرَّفْتَها .

وأخبرني ابنُ الزِّنْبَقي ، نا الكُدَيْمي ، نا الأصمَعي ، قال : ضَلَّ بعير لرجُلٍ من الأَعرابِ فجَعَل يَنْشُدُه وهو يقول : مَن وجدَهُ فهو له ، فقيل له : فما تَتعَنّى في طلبه ؟ قال : فأينَ فَرحةُ الوِجْدانِ .

---

(١) أخرجه النسائي في البيوع ٧ / ٢٤٤ بلفظ : « يفشو المال . . ويظهر العلم ، بدل : « القلم » . ويلتمس في الحي العظيم الكاتب فلا يوجد .

والطبراني بلفظ . . « أن يقبض العلم ويظهر القلم ، وتفشو التجارة » . وابن عساكر في التاريخ بلفظ : « . . يفيض المال ويكثر الجهل ، وتظهر الفتن ، وتفشو التجارة » . « انظر الجامع الكبير ١ / ٢٧١ » .

(٢) هامش س ، ط ، ت : « الذاهبة » ، والمثبت من م ، ح .

(٣) الديوان / ١٢٢ ، والبيت فيه :

يا جارتي بيني فإنك طالقه كذاك أمور الناس غاد وطارقه

وأما قولُه : حَتْفَها ضَأنٌ تحمِلُ بأظلافِها فإنّه مَثَل[1] ضربَهُ لها ولِصَنيعها به ، حينَ اعتَرَضَتْ عليه في الدَّهناء ، وَحالَت بينه وبينها . وأَصلُ هذا أنّ النُّعمانَ بنَ المُنذرِ عَمِدَ إلى كَبْشٍ فَعلَّق في عُنقه مُدْيةً ، ثم أَرْسَلَه ونذَر أن يَقتُل من عَرَض له ، فكان الكبْشُ يَسْرَحُ ولا يُمَسّ ، ثم إنّهُ مَرَّ على أرقَم بن عِلباء اليَشْكُريّ ، فقال : كَبْشٌ يحمِلُ حَتْفَهُ بأظْلافه ، ثم وثَب عليه فذَبَحه ، واشْتَواه ، وقال شِعْراً طويلاً فيه :

أُخَوَّفُ بالنُّعْمان حتّى كأنّني ... قَتَلْتُ له خالاً كرِيْماً أو ابنَ عَمّ

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه بَعَث عثمان بن عفان رسُولاً إلى أهْلِ مَكّة ، فنزل على أبي سُفْيانَ بنِ حَرْب ، وبلَّغَهُ رسالتَه ، فقال أهلُ مكة لأَبي سُفْيان : ما أتاكَ به ابنُ عَمِّك ؟ قال : أَتاني بِشَرٍّ ، سألني أن أُخلّيَ مكة لِجَعَاسيسِ أَهْلِ يثرب »[2] .

يَرويه محمدُ بن عبد الأعلى الصَّنْعانِيّ ، عن مُعتمِر بنِ سُليمان التّيميّ ، عن أبيه .

الجَعاسيسُ : اللِّئامُ ، واحدهم جُعْسُوس . قال الراعي :

ضِعافُ القُوَى لَيْسُوا كَمَنْ يبتَني العُلاَ ... جعَاسيسُ قَصَّارون دون المَكَارِمِ[3] .

فأمّا الجُعْشُوشُ ، بالشِّين مُعجمة ، فهو الطَّويلُ الدّقيقُ ، قاله الأصمعيُّ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه صَلّى إلى بَعِير

---

(١) سبق تخريجه .

(٢) في الفائق ١ / ٢١٧ ؛ برواية : « لجعاسيس مضر » . والحديث برواية كتابنا هذا في النهاية (جعسس) ١ / ٢٧٦ .

(٣) لم أقف عليه في شعره ، ط دمشق . وهو في ديوانه / ٢٤٥ ط بغداد ، وفي الفائق (جعسس) ١ / ٢١٧ .

من المَغْنم ، فلمّا انْفَتَل تناول قَرَدَةً من وبَر البَعِير ، ثم أَقبَل فقال : إنه لا يحلُّ لي من غنائمكم ما يزنُ هذه إلاّ الخُمسُ ، وهو مردُودٌ عليكم [١] » .

يرويه اسرائيل بن يونُس ، عن زياد المُصَفَّر ، عن الحَسَن ، عن المقدام الرُّهاوي ، عن عُبادةَ بنِ الصّامت .

القَرَدَةُ : القِطعةُ من الوَبَر تَنْسُلُ منه . قال رُؤبَةُ :

مَدَّ بخَيْطَيْ قَرَدٍ وصُوفِ [٢] ☆

ويُقالُ : إنَّ القَرَدَ أرْدَأُ الصُّوفِ والوَبَر ، قال الشاعر يهْجُو قَوْماً :

لَوْ كُنْتُمُ مَاءً لكُنْتُم زَبَدا   أَوْ كُنْتُمُ صُوفاً لَكُنْتُم قَرَدَا [١٤٩]

ومن أمثالهم في التَّفريط في الحاجة وهي مُمْكِنَةٌ ، ثم تُطلَبُ بعد الفَوت قَولُهم :

عَثَرتْ على الغَزْل بأَخَره   فلم تَدعْ بنَجْدٍ قَرَدَه [٣] .

قال الأَصمَعِيُّ : وأصْلُه أن تَدَعَ المَرْأةُ الغَزْلَ ، وهي تَجِدُ ما تغْزله من قطْن أو كِتّان ، حتّى إذا فاتَها ، تتبَّعت القَرَدَ في القُمامات تَلْتقطها فتغْزلها .

ويُقالُ : سنامٌ قَرِدٌ : أي جَعْدُ الوَبَر . قال بِشْرُ بن أبي خازم يصف ناقةً [٤] :

---

(١) أخرجه ابن ماجه ٢ / ٩٥٠ بنحوه ، وأخرجه ابن عساكر في تاريخه بلفظه ، كما ذكر ذلك السيوطي في الجامع الكبير ٢ / ٤٢٥ .

(٢) في الديوان أرجوزة على هذه القافية ليس منها هذا البيت .

(٣) في الفائق ٣ / ١٧٠ ، واللسان والتاج (قرد) برواية : « عكرت » بدل « عثرت » . وعكرت : عطفت . والمثل في جمهرة الأمثال ٢ / ٤٨ ، ومجمع الأمثال ٢ / ٥ ، والمستقصى ٢ / ١٥٧ .

(٤) ت : « ناقته » .

لهـــا قَرِدٌ كَجُثْـو النَّمْـل جَعْـــدٌ يَغَصّ بـــه العَراقي والقَـــدُوحُ[1].

والعَراقي : عِيدانُ الرَّحْل .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّـهُ كان لِعـامِرِ بنِ رَبيعةَ بنٌ اسْمُهُ عبدُ الله ، فأصابَتْه رَمْيةٌ يوم الطَّائف ، فضَمِنَ منها ، فقال النبي صلى الله عليه لأُمِّهِ ودخل عليْها وهي نَسُوءٌ : أَبْشِري بعَبْـدِ الله خَلَفـاً من عبـدِ الله ، فولدت غُلاماً . فسمَّتْه عبْدَ الله ، فهو عبدُ الله بنُ عامِرٍ[2] » .

أخبرناهُ ابن الأعرابي ، نـا عبـاس الـدُّورِيّ ، نـا يَحْيَى بنُ مَعِين ، عن أبي مَعْشَر بإسْناد ذَكرَه .

قولهُ : ضَمِنَ منْها : أي زَمِنَ . يُقالُ : ضَمِن الرّجُلُ ضَمانـةً ، ورجلٌ ضَمِنٌ ، ورِجَالٌ ضَمْنَى . ومنه الحديثُ : « من اكْتَتَب ضَمِناً ، بعثَه اللهُ زَمِنـاً » ، وهـذا في الرَّجُل يُضْرَبُ عليه البَعْثُ ، فيتعالل ويتمارَض ، وليْس به مَرَضٌ .

وأخبرني أبو عُمر عن أَبي العبَّاس ثَعْلب أَنَّ أعرابيّاً جاء إلى صاحب الفَرْضِ فقال :

إنْ تَكْتبُـوا الضَّمْنَى فـــإنّي لَضَمِنْ مِنْ داخِل القَلْب وداءٍ مُسْتَكِنْ[3] .

وقولـه : وهي نَسُـوءٌ : أي مَظْنُـونٌ بهـا الحَمْـل[4] . قـال الأصمعيُّ : يُقـال

---

(١) ح : « كجثـو النخـل » ، وهـو في الـديـوان / ٥٠ بـاختـلاف في بعض الألفـاظ . وفي هامش م : « القدوح » : جمع قدح ، خشيبات تكون في الرَّحل .

(٢) أخرجه ابن معين في تاريخه ١ / ٢١ ، رقم النص : ١٢٢ ، وذكره الحافظ في الإصابة ٢ / ٣٢٩ .

(٣) الفائق ٢ / ٣٤٧ .

(٤) ت : « الحبل » .

للمرأة أوّلَ ماتَحْمِلُ ، قد نُسِئَتْ ، فهي نَسْءٌ . قال غيره : امرأةٌ نَسْءٌ ، ونِساءٌ نِسَاءٌ[1] جَمْعُ نَسْءٍ وفيها ثلاثُ لُغات : نَسْءٌ ، ونُسْءٌ ، ونِسْءٌ[2] وإنما قيل لها نَسْءٌ لأنّ حيْضَها تأخَّر عن وقْتِه ، من نَسَأَ فُلانٌ الشيء إذا أَخَّره . ومنه النَسِيئَةُ في البَيْع . قال الله تعالى : ﴿ إنّما النَّسِيءُ زِيَادَةٌ في الكُفْرِ ﴾[3] وهو تأْخيرهُم الأَشْهُر الحُرُم إلى أشهُر الحِلّ ، واستِحلالُهم فيها القِتال . قال الشاعر :

أَلَسْنَا النَّاسِئِينَ على مَعَدٍّ شُهُورَ الحِلّ نجْعلُها حَرامَا[4]

ويُقالُ في الدُّعَاء : نَسأَ اللهُ في أَجَله ، وأَنْسَأه اللهُ .

وأخبرني أحمد بن محمد بن سَهْل ، نا محمد بن الرَّبيع الجِيْزي ، أنا أبي ، عن ابن وَهْب ، أخبرني عَمرُو بنُ الحَارث ، عن سَعِيد بن أبي هِلال ، عن عَبدِ الله بن صالح ، قال : كانت زَينبُ بنتُ رَسُولِ الله تحتَ أبي العَاص بن الرَّبيع ، فلمّا خَرَج رسولُ الله إلى المدينةِ أَرسلَها إلى أبيها وهي نَسُوءٌ ، فأنفَرَ بها المُشْركُون بعيرَها حتى سَقَطتْ ، فنَفِثَت الدِّماءَ مكانَها ، وأَلْقَتْ ما في بَطْنها ، فلم تزل منه[5] ضَمِنةً حتى ماتَتْ عند رسول الله صلى الله عليه[6] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « اللَّهُمَّ أَعنّي على مُضَرَ بالسَّنَةِ ، فَجاءَهُ مُضَريٌّ ، فقال : يا نَبِيَّ الله ، والله ما يَخْطِرُ لنا

---

(١) ط ، س : « ونِساء نِسَواء » بكسر النون وفتح السين ، والمثبت من ت ، م ، ح .

(٢) اللسان (نسأ) : امرأة نَسْءٌ ، ونَسِيءٌ ، والجمع أَنساءٌ ، ونُسوءٌ ، وقد يقال : نِساءٌ نَسْءٌ على الصِّفة بالمصدر . وامرأة نَسْءٌ ، ونَسوءٌ ، ونِسْوةٌ نِساءٌ ، إذا تأخر حيضها ورُجِي حبلها .

(٣) سورة التوبة : ٣٧ .

(٤) اللسان والتاج (نسأ) ، وعزي لعمير بن قيس بن جذل الطعان .

(٥) ت : « منها » .

(٦) ذكر الحاكم في المستدرك ٤ / ٤٢ ـ ٤٤ قصة هجرة زينب بألفاظ متقاربة وبطرق متعددة ، وذكره الهيثمي كذلك في مجمعه ٩ / ٢١٦ عن عروة بألفاظ متشابهة .

جَمَلٌ ، وما يتزوَّدُ لَنا راعٍ »[1] . وفي رِواية أُخْرى : « ما يَغِطُّ لَنا بَعيرٌ »[2] .
قال : فدعا اللهَ لهم ، فما مضى ذلك اليوم حتى مُطِروا ، وما مضَتْ سابِعَةٌ حتّى أعْطنَ[3] النَّاسُ في العُشْب .

[١٥٠] أخبرناهُ / محمد بن هاشم ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرزاق ، قال في الحديث الأوّل ، عن ابن جُرَيج ، عن حَبِيب بن أبي ثابِت . وقال في الحديث الآخر : عن ابن عُيَيْنَةَ ، عن عُمَر[4] بن سعيد أو غيره ، عن سالم بن أبي الجَعْد .

السَّنَةُ : الجَدْبُ . يقال : أَسْنَتَ القومُ ، إذا أجْدَبُوا فهم مُسْنِتون . قال الشاعر :

عَمْرو العُلا هَشَم الثَّريدَ لقَوْمِه ورجالُ مَكَّة مُسْنِتُون عِجَافُ[5]

وقوله : ما يَخْطِرُ لنا جَملٌ ، يُريدُ أَنَّ الفُحُولَة لِمَا بها من الضُرِّ والهُزال لا تَغْتَلِم ، فتَهْدِر ، وإنّما يَخْطِر البَعيرُ بذَنَبِه إذا اغْتلَم . وقال عبْدُ الملك بنُ مَرْوان لَمّا قَتَل عَمرو بنَ سَعِيد : لَقدْ قَتَلْتُه ، وإنَّهُ لأَعَزُّ عليَّ من جِلْدَةِ ما بين عيْنَيَّ ، ولكن لا يَخْطِرُ فَحْلان في شَوْلٍ .

وحدثني أحمد بن إبراهيم بن خُزَيْمة ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا أحمد بن مُصعَب المروَزيّ ، نا الفَضلُ بن مُوسَى السِّيناني[6] ، عن داودَ العَطّار ، قال :

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣ / ٨٩ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٣ / ٩١ .

(٣) ت : « أغطى » « تحريف » .

(٤) في المصنف ٣ / ٩١ ، عن ابن عيينة ، عن عمرو بن سعيد أو غيره ، عن سالم بن أبي الجعد . وفي س : « عن ابن عبد الله ، عن عمر بن سعيد » .

(٥) اللسان والتاج (سنت) ، وعزي لابن الزبعري ، وانظره في الكامل للمبرد ١ / ٢٥٢ .

(٦) كذا في م ، ت ، والمشتبه ١ / ٣٨٢ . وفي س : « السينابي » . وفي ط : « السيباني » .=

سَمِعَ سُليمانُ بن عبد الملك في مُعَسكره صوتَ غِناء ، فدعا بهم ، ثم قال لهم : أَمَا إنَّ الفَرسَ ليَصْهَل ، فتسْتَودِقُ له الرَّمَكةُ ، وَإِنَّ الجَمَل ليَخْطِر[1] ، فتَضْبَع له النّاقَةُ . وإنّ التَيْسَ لينِبُّ فتستَحْرِم له العَنْزُ ، وإنّ الرجُل ليُغَنّي فتشتاق إليه المرأة ، اخصُوهم . فقال عمرُ بن عبد العزيز : إنّها مُثْلَةٌ وطلب إليه فَخَلّى سَبيلهم [ويقال : خَطَر البَعيرُ بذَنَبه خَطْراً و خَطِيراً ، وخَطَر الشيءُ ببالي خُطُوراً ، وخَطَر الرجلُ في مِشْيته خَطَرَانا][2] .

قال أبُو زيْدٍ : يُقَالُ : غَطَّ البَعيرُ إذا هَدرَ في الشِقْشِقَة ، فإذا لم يَكُنْ في الشّقْشِقَة ، فهو هَديرٌ . والناقةُ تَهْدِرُ ولا تَغطُّ ؛ لأنّه لا شِقْشِقَةَ لها . وقال الأصمعيُّ : إذا بلغَ الذَّكرُ من الإبل الهديرَ ، فأوَّلُه الكَشِيْشُ ، فإذا ارتَفَع قَليلاً فهو الكَتيْتُ ، فإذا أَفْصَح بالهَدْر قيل : هدرَ هَديراً ، فإذا صَفَا صوتُه قيل : قَرْقَر ، فإذا جَعَل يَهْدِرُ هَدِيراً كأنَّه يُقَصِّره قِيلَ : زَغَد يَزْغَدُ زَغْداً[3] ، فإذا جَعل كأنّه يَقْلَعُه قَلْعاً ، قيل : قَلخَ ، وبعيرٌ قَلاّخٌ[4] . ويُقالُ لكُلّ ذَاتِ ظِلْفٍ

=وفي التقريب ٢ / ١١١ : الفضل بن موسى السيناني « بمهملة مكسورة ونونين » ، أبو عبد الله المروزي ، ثقة ثبت ، مات سنة ٢٩٢ هـ .

وفي اللباب : ينسب إلى سينان إحدى قرى مرو .

(١) اللسان (خطر) : خطر الفحل بذنبه يخطر من باب ضرب خَطْراً وخَطَراناً وخَطيراً ، رفعه مرة بعد مرة ، وضرب به حاذَيْه ، وهو ما ظهر من فخذيه حيث يقع شَعْر الذَنب ، وقيل ضرب به يمينا وشمالا .

وقد ذكر ابن كثير هذه القصة في البداية والنهاية ٩ / ١٨٠ ، بلفظ : « ليهدر » بدل « ليخطر » ، « فتستخذي » بدل « فتستحرم » .

(٢) ساقط من س ، أثبتناه من ت ، م .

(٣) ت ، ح : « رغد يرغد رغدا » « تصحيف » ، وفي القاموس (زغد) : زغد البعير كمنع : هدر شديداً .

(٤) ت : « فلخ ، وبعير فُلاخ » . « تصحيف » . وفي القاموس (قلخ) : قَلَخ الفحل ، كمنع قَلْخاً وقَليخاً : هَدَر . وفي س : بعير قَلاَخٌ ، بدون تشديد .

إذا أرادَت الفَحْلَ استحْرَمَتْ ، ولِكُلّ ذاتِ حَافِرٍ استَودقَتْ ، ولِكُلّ ذاتِ مِخْلَبٍ كالكَلْب ونَحْوه صَرفَتْ ، واستَجْعلَتْ ، ويُقال للناقة ضَبِعَتْ .

وقولُه : حتى أَعْطنَ الناسُ في العُشْب ، يُريدُ أنّ الغُدران قد امتلأت ماءً ، فصارت أعْطانُ الإبل في مراعيها ، والعَطَنُ : مناخُ الإبل عنْد الحَوْض بعد الصَّدَر ، وإنّما يُعْطَنُ بَعْدَ الرِّيِّ . قال عُمَرُ[1] بْنُ لَجأ :

يَمْشي إلى رِواءِ عَاطِنَاتِها[2].

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه كان في غزوة هَوازنَ فقال لأصحابه يَوْماً : هل من وَضُوءٍ ؟ فجاء رَجُلٌ بنُطْفَةٍ في إداوة فاقتضَّها ، فأمر بها رسُولُ الله فصُبَّتْ في قَدَح ، قال : فتوضّأْنا كُلُّنا ونَحْنُ أربع عَشْرةَ مائةً نُدَغْفِقُها دَغْفقةً »[3] .

حدّثنيه عبدُ الله بن محمد المِسْكِيّ ، نا محمد بن عَمْرو بن عبّاد ، نا يَحْيَى بن حكيم المُقَوِّم ، نا يَعْقُوب بن إسحاق الحَضْرَمي ، نا عِكرمةُ بن عَمّار ، عن إياسِ بن سَلَمة ، عن أَبيه .

النُّطْفَةُ : القَليلُ من الماء ، قال بِشْرُ بن أبي خَازمٍ :

مُعرّسُ أَرْبَعٍ متقابلات يُبادِرْنَ القَطَا سَمَلُ النِّطَاف[4]

[١٥١] / يريدُ بقايا الماء ، ويُقال للماء الكثير أيْضاً نُطْفَةٌ ، والحرفُ من الأضدَاد .

---

(١) ت : « عمرو » .

(٢) اللسان والتاج (عطن) .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب اللقطة ٣ / ١٣٥٤ بلفظ : « فأفرغها » بدل « فاقتضها » .

(٤) الديوان / ١٤٦ .

وقوله : اقْتَضّها . هكذا قال بالقافِ ؛ فإن كان محفُوظاً فمعناه أنّه فَتَح رأسَ الإداوَة ، ومن هذا اقْتِضاضُ البِكْر ، واقتِضاضُ اللُؤلؤة ونَحْوِها . وإن كانت الرِّوايةُ بالفاء فمعناه أنّه قد صَبَّ شَيئاً منْها ، يُقال : فَضَّ الماءَ وافتضَّهُ إذا صَبَّ شيئاً منه بعْدَ شيء . قال حُمَيد بن ثَوْر :

إذا النُّوقُ لم تملِك سِجالاً تَفُضُّها   من البَوْل واهْتَزَّ الخُفافُ السَّمَيْدَعُ[1]

يُريدُ أنّها لم تَملِكِ البَوْل من شدَّة السَّيْرِ .

وقال جَميلُ بن مَعْمَرٍ :

قامَتْ تُودِّعُنا والعَيْنُ ساجِمَةٌ   إنْسانُها بفَضِيض الدَمْعِ مكتحلُ

يُريدُ الدّمْع المُتَفرق .

والدَغْفَقَةُ : الكَثْرَةُ والسّعة . يُقالُ : فلانٌ في نَعيم دَغْفَقٍ : أي واسعٍ . قال الشاعر :

بعد التَّصابي والشَّباب الغَيْدَقِ   أزْمَانَ إذْ نَحْنُ بعَيْشٍ دَغْفَقِ[2]

والغَيْدَقُ ، والغَيْداقُ مثْلهُ . يُقال : مَطرٌ غَيْداقٌ : أي واسِعٌ كثيرٌ .

وشَبيهٌ بهذا حَديثُ الميضَأة ، وهو ما رواه سُلَيْمان بن حرب ، عن الأسود بن شيبانَ ، عن خالد بن سُمَير ، عن عبد الله بن رَباح الأنصاريّ ، عن أبي قَتادة « أَنَّه كانَ في سَفَرٍ مع رسُولِ الله صلى الله عليه ، فَبَيْنا نَحْنُ ليلةً مُتَساتِليْنَ عن الطريق ، نَعِسَ رَسُولُ الله ، فقلتُ : يا رَسُول الله ، لو عدَلتَ فنزلتَ حتى يذهبَ كَرَاك . قال : فَابْغِنا مكاناً خَمِراً ، قال : فعَدلتُ عن الطريق ، فإذا أنا بعُقْدةٍ من شجَرٍ ، قال : فنَزلْنا فما اسْتَيْقَظْنا إلاّ بِالشَّمْس ، فقُمْنا وَهِلين من

---

(١) في الديوان قصيدة على الوزن والقافية ، وليس فيها هذا البيت .

(٢) اللسان والتاج (غدق) واقتصرا على البيت الأول .

صلاتنا . قال : وشَكَوْا إلى رَسُول الله العَطَش ، فَدعَا بالمِيْضَأة ، فجعَلَها في ضِبْنِه ، ثم الْتَقم فَمَها ، فالله أعلمُ أنفثَ فيها أم لا ، فشَرِب النّاسُ حتّى رَوَوْا »[1] .

وفي رِواية أخْرى : « فتَكابَّ النَّاسُ على المِيضَأة ، فقال : أحْسِنُوا المَلأَ ، فكُلُّكم سَيَرْوَى[2] .

قولُهُ : مُتساتلين ، مَعْناهُ مُتَقاطِرين واحداً في إثر واحدٍ . وكلُّ شيء تَبِع بعضُه بَعْضاً فقد تَساتَل كالدَّمْع إذا تتابع قَطْرهُ ، والعِقْدِ إذا انْقَطَع سِلْكُهُ . والخَمَرُ : ما وَاراكَ من الشَّجَر ، ومكان خَمِرٌ : أي أَشِبٌ . قال الأصمعيٌّ : والعُقْدَةُ من الأرْض : البُقْعَةُ الكَثيرةُ الشَّجَر . فأمّا العَقِدَةُ فالقِطْعَةُ من الرَّمْلِ ، قد تراكم بعضُهُ على بَعْضٍ ، وَجَمْعُها عَقِدٌ . وقال أبو عمرو : هو العَقَدُ بالفَتْح . وقوله : وَهِلِيْن مَعْناه فَزِعيْن .

والوَهَلُ : الفَزَعُ . والمِيْضَأةُ : مِطْهَرةٌ غَيرُ كَبيرة يُتَوضَّأُ منها . والضِّبْنُ : ما بيْن الكَشْح والإبْط . وقال : اضْطَبَنْتُ الشّيءَ إذا حَمَلْتَه فأمْسَكْتَه على ضِبْنِك .

وقوله : أَحْسِنُوا المَلأَ . قال أبو زَيْدٍ : يُقال لِلرجُل : أَحْسِنْ مَلأَكَ : أيْ خُلقَك .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال لأَصحابه : « أَرأَيْتُم لو أنَّ رَجُلاً وَجَدَ مع امرأته رَجُلاً كيْفَ يَصْنَعُ به ؟ فقال سَعدُ بن

---

(١) خرجه مسلم بطوله في ١ / ٤٧٢ بنحوه ، وأبو داود في ١ / ١١٩ ، ١٢٠ ، وابن ماجة طرفا منه ١ / ٢٢١ ، وأحمد في مسنده ٥ / ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ .

(٢) في صحيح مسلم ١ / ٤٧٢ ، هذه الرواية متداخلة في الأولى التي تقدمت .

عُبادَة : والله لأضْرِبنَّه بالسَّيْف ، ولا أَنتَظِر أنْ آتِيَ بأربعةِ شُهَداء . فقال رسول الله : انظُروا إلى سيّدنا هذا / ما يَقُول »[1]. [١٥٢]

يَرويه وَهْب بن جَرير ، عن أبيـه ، عن محمد بن إسحـاق ، عن محمد بن أَسْلم بن بُجْرَةَ ، عن أبيه .

قولـه : انظُروا إلى سيّدنـا ، يُريـدُ إلى مَنْ سَوَّدْنَـاه على قَـوْمـه ورأَسْنـاهُ عليهم ، كما يَقولُ السلْطَانُ الأعظمُ : فُلاَنٌ أمِيرُنَا وقائـدُنـا : أي مَن أَمَّرنـاه على النـاس ، وَرتّبْنَـاه لِقيـادة الجُيُـوش ، وكان سعـدُ بنُ عُبـادَة سيِّـد الخَـزرَج في الجاهليّة ، وجَعله رسُولُ الله نَقِيباً في الإسْلام . فعلى هذا يُتأوّلُ قولهُ : سيّدنا ، لاأعْلمُ للحَـديثِ وَجْهاً غيره . وكيف يَجُوزُ أن يكونَ أحـدٌ يَسُودُه ، وهو صلى الله عليـه سيّـدُ وَلَـدِ آدَم : أحمرِهِم وأَسْودِهِم ، وإنما جـاء في أكثر الرّوايـات : انظروا إلى ما يقول سَيّدُكُم .

فأمّـا حَـديثُـه الآخر : « أنَّ وفْـدَ بَني عـامرٍ قَـدِمُوا عليـه ، فقـالوا : أنتَ سَيّدُنا ، وأنْتَ الجَفْنَةُ الغرَّاء » .

حدثناه الحَسَن بن عثمان البُنانِي ، نا عَبـدُوس المـدائني ، نـا عُبيـد الله بن محمد العَيْشي ، نا مَهـدي بن ميمُون ، نـا غَيْلان ، عن مُطَرِّف ، عن أبيـه قـال : قَـدِمْنَـا على رسول الله صلى الله عليـه في وَفْـد بني عَـامرٍ . قـال : فقُلنَـا : أنتَ والدُنا ، وأنت سيّدُنا ، وأنت أطْوَلُنا طولاً ، وأنت الجَفْنَةُ الغَرَّاءُ ، فقـال : قُولُوا بقَوْلكم ولا يَسْتَهْوِينَّكُمُ الشَّيْطانُ ، وربَّما قال : لا يَسْتَجْرِيَنَّكُم الشَّيْطانُ[2] .

---

(١) لم أقف على روايـة أسلم بن بجرة ، وقـد أخرجـه مسلم في اللعـان ٢ / ١١٣٥ ، ١١٣٦ بنحوه ، من حديث أبي هريرة ، وأخرجه أبو داود في الديات ٤ / ١٨١ .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في ٤ / ٢٥ بلفظ : « وليّنـا » بـدل « والـدنـا » ، وأبو داود في ٤ / ٢٥٤ مختصرا .

وإنما أنكر هذا القَوْلَ مِنْهُم ؛ لأَنّه من تحيّـةِ أَهلِ الجـاهليّـة ، كانوا يُحَيُّون بـذلـك مُلوكَهم ، ويُثنُون بـه على رؤسـائِهم ، فقـال لهم : قُولـوا بقـولِكُم : أي بِقَول أهْل دينكم ومِلَّتِكُم ، يـأمرهم بـأن يُثْنوا عليـه بـالـدِّين ، وأن يُخـاطِبُـوه بـالنبيّ والرَسُـول كما ذكره اللهُ في كِتـابـه ، وعلى مـا جَرتْ [بـه] عـادةُ قـومـهِ وأَصحَابِه ، وقد يكون معناه كراهةَ التَّشْدِيق في الخُطَب ، يأمرهم بالاقتصاد في القول ، لئـلاّ يـذهب بهم المَقـالُ إلى مـا لا تَعْتَقِـدُه قُلُـوبُهُم . وهـذا كما رُوي في حديث هِنْد بن أبي هَالَة « أنّه كان لا يَقْبَلُ الثَّناءَ إلاَّ من مُكَافِئٍ »[1] . يُرِيد ـ واللهُ أعلم ـ أنّه لايقبَلُه إلاَّ من مُقْتَصِدٍ في القوْل ، يعرفُ حقيقـةَ إسْلامـهِ ، ولا يَدْخُل عنده في جُمْلَـة المُنـافقين الّـذين يقولون بـألسنَتِهم مـا لَيْسَ في قُلوبهم ، وقد تأوّلَه ابن قُتيبة على غير هـذا ، فقـال : معنـاه أَنّـه كان إذا أَنعَم على رَجُلٍ نِعْمةً ، وكافـأَه وأثنَى عليـه قَبل ثَنـاءَه ، وإذا أَثْنَى عليـه الرَّجُلُ قَبْل أن يُنعِمَ النبي صلى الله عليه لم يقبل ثَناءَه .

قال ابنُ الأنباري : وهذا غَلَطٌ بيِّنٌ ؛ لأنّه ليس في الأرض أحـدٌ من جميع الناسِ ينفكُّ من إنعام رسول الله صلى الله عليه ؛ إذْ كان اللهُ قد بعَثَـه إلى جميع النـاس ، ورحِم بـه الخَلْـق ، وانْتـاشَهُم ، وأَنقـذَهُم ببعثَتِـه[2] إليهم من المَهـالِـك والمعَـاطِب ، فنِعْمتُـهُ سـابقـةٌ إلى كُـلِّ الخَلْـق ، لايَخْرُج منهـا مكَـافِىءٌ ولا غير مُكَافِئٍ ، وغير جائز أن يُقال : مَن كافأَ رسُولَ الله بالثَّناء على نِعْمةٍ سَبقَتْ منه قَبل ثنـاءه ، ومن لا فلا ؛ لأنَّ الثّنـاء على رسـول الله فَرضٌ على جميـع النـاس لايَتِمُّ إسلامُهُم إلاّ به ، ولا يتحقّقُ دُخُولُهُم في الشريعة إلاّ من جهته .

☆ وقال أبو سُليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّـهُ قـال : أتـاني

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢٤٤ ، والهيثمي في مجمع الزوائد ٨ / ٢٧٥ وغيرهما .

(٢) ت : « ببعثه » ، والمثبت من س ، م ، ح .

جبريلُ بدابَّة فَوقَ الحِمار ، ودُون البَغْل ، فحملني عليه ، ثم انطلَق يَهْوِي بي /[١٥٣] كُلَّما صَعِدَ عَقَبةً ، اسْتَوتْ رِجْلاَهُ مع يَديْه[١] ، وإذا هَبَط استوت يداه مع رِجْلَيْه[٢] »[٣] .

أخبرناه إسماعيلُ الصَّفَّار ، نا الحَسَن بن عرفة ، نا مَروانُ بن معاوية الفَزاريّ ، عن قَنَان بن عبد الله النَّهْمِيّ ، نا أبو ظِبْيَان الجَنْبيّ ، عن أبي عُبَيْدَة بن عبد الله بن مَسْعُود .

قولهُ : يَهوي بنا ، معناهُ يَسيرُ بنا ، وقد يكون ذلك في الصُّعُود والهبُوط معاً ، وإنّما يختلفُ في المَصْدر فيُقال : هَوَى يَهْوِي هَوِيّاً إذا هَبَطَ ، وهُوِيّاً بالضَّمِّ إذا صَعِد . أنشدني[٤] أبو رَجَاء الغَنَويّ ، عن أبي العَبَّاس ثَعْلب :

☆ وَالدَّلْوُ في إصعَادِهَا عَجْلى الهُوِيّ[٥] ☆

وقال بعضُ القرشيّين :

بيْنَما نَحنُ بالبلاكث ، فَالقَا ع سراعاً والعِيسُ تَهْوي هُوِيّا
خطرَتْ خَطْرَةٌ على القلْب من ذِكرا ك وهْناً فما استَطعْتُ مُضِيّا[٦]

وقوله : كُلّما صَعِدَ عَقبةً اسْتَوتْ رِجْلاَهُ معَ يديْه ، وإذا هبَطَ اسْتوتْ يَداه مع رِجْلَيْه ، فيه قولان :

---

(١) م ، ط ، ح : « يده » .
(٢) ط : « رجله » والمثبت من م .
(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٤٧ ، وعزاه لابن عرفة في جزئه ، كما ذكره أبو نعيم في الدلائل ،وأخرجه الحاكم في المستدرك ٤ / ٦٠٦ ، والهيثمي في مجمعه ١ / ٧٤ بنحوه .
(٤) م : « أنشد » .
(٥) ت : « على الهويّ » . وهو في اللسان (هوى) .
(٦) اللسان والتاج (بلكث) .

أحدهما : أن تكون مَسافَةُ العَقَبة كُلّها خُطْوَة واحدة من خُطَاهُ إذا هو صَعد أو هبَط .[1]

والقولُ الآخَرُ أن يكون سيرها به في العِقَاب كَسَيْرها في مُسْتوى الأَرْض ؛ وذلك أن الدَّابّة إذا هبَطتْ من ثِنيَّةٍ أكبَّتْ على مُقدَّمها ، وإذا صَعِدَت أوْفَتْ على مُؤخَّرها ، فَيَعْنَتُ لذلك راكبُها ، فأخبر صلى الله عليه أنَّها قد سُخِّرَت له ، فسارت به في العِقَاب سَيْر الدّوابِّ على متُونِ الأرض .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه كانت له خَشبةٌ يَقومُ عندها إذا خَطَب ، فقالوا : لو جَعَلْنا لك شيئاً تقومُ عليه ، حتى تُسمِع الناس فَحنَّت الخَشبةُ حَنِينَ النَّاقةِ الخَلُوج ، فأَتَاها النبي صلى الله عليه فضَمَّها إليه »[2] .

حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم ، نا يوسف بن يعقوبُ المقري ، نا إبراهيم بن عبد الله [العَبْسي][3] ، نا ابنُ أبي عُبيدة ، نا أبي ، عن الأَعْمش ، عن أبي صالح ، عن جابر .

النـاقـةُ الخَلُوجُ : هي الّتي اختُلِج ولَدُها : أي انْتُزِع منها . والخَلْجُ : الجَذْبُ ، وإنّما سُمِيّ الْوتدُ خَليجاً ، لأنَّهُ يَخْلِجُ الدَّابّةَ إذا رُبِطَتْ . قال ابنُ مُقْبلٍ :

وَبـاتَ يُغَنّي في الخليج كأَنَّـهُ ... كُمَيْتٌ مُدمًّى نَاصِعُ اللّوْن أَقْرَحُ[4]

---

(١) م : « إذا هي صعدت أو هبطت » ، والدابّة تذكر وتؤنث .

(٢) أخرجه الدارمي في المقدمة ١ / ١٧ بلفظ : « حنين الناقة الخلوج » وبلفظ : « حنين العشار » ، وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٢٧٤ .

(٣) من م .

(٤) الديوان / ٣٨ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه قـال لأَبي ذَرٍّ : مالي أَراكَ لَقَّابَقًا ، كَيْفَ بِكَ إذا أَخْرَجُوك من المدينة »[1] .

أخبرناه محمد بن هـاشم ، نـا الـدَّبَرِيّ ، عن عبـد الرزّاق ، عن مَعْمَر ، عن ابن طَاووس ، عن أبيه .

قوله : لَقَّابَقًـا ، معنـاهُما كَثْرةُ الكَلامِ والإسْهَـابُ فيـه : يُقـال : رَجلٌ لقٌّ بَقٌّ ، ولَقْلاقٌ بَقْباقٌ ، وبه سُمِّيَ اللِسّانُ لَقْلقاً .

أخبرنـاه ابن الأعرابي ، نـا سهل بن علي الـدُّورِيّ ، نـا سَوَّارُ بن عبـد الله القاضي ، ثنا الأصمعيّ ، عن أبي الأَشْهب العُطَـارديّ ، عن الحَسَن قـال : « نظر ابنُ الخطـاب إلى شـابّ ، فقـال : يـا شَـابُّ ، إنْ وُقِيتَ شَرَّ لَقْلَقِـك وقَبْقَبِـكَ وَذَبْذَبك ، فقد وُقِيتَ شَرَّ الشَّباب »[2] .

قـال الأَصمعيُّ : فـاللَقْلَـقُ : اللِّســان ، والقَبْقَبُ : البَطْنُ ، والـذَبْـذَبُ : الفَرجُ . والبَقاقُ[3] : كثْرَةُ الكلام . ويُقـالُ : رَجُلٌ مِبَقٌ إذا كان كَثِيرَ الكَلامِ . وكان أبو ذَرٍّ رحمه الله فيـه / شِـدَّةٌ على الأُمَراء وإغْلاظٌ لهم ، وكان عُثمانُ رضي الله عنه يُبَلَّغُ عنه ، إلى أن اسْتأذنَه أَبو ذَرّ في الخروج إلى الرَّبَذةِ ، فـأذن لـه في ذلـك على النَّظَر لـه . ورَوَاه بَعضُهم : لقـاً بقــاً مُخففَيْن ، ومعنــاه على هــذه الرواية ، مَالِي أَراكَ مُلقى ، وكُلُّ شيء أَلقيتَه فهو لَقىً . قال الشاعرُ : [١٥٤]

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١ / ٧١١ ، وانظر كنز العمال ٥ / ٤٧١ ، وعزاه لنعيم في الفتن ، ولم نقف عليه في مصنف عبد الرزاق .

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه ، لوحة ١٦٨ ـ ب .

(٣) ت ، ط : البقباق : كثرة الكلام « تحريف » . وفي القاموس (بق) : بق على القوم بقـاً وبقاقاً : كثر كلامه .

لَقىً بين أيْدي الطائِفين حَريمُ [1]

وقوله : بقاً إتْبَاعٌ ليزْدَوجَ به الكلام ، كقولهم : شيْطَانٌ لَيْطَانٌ ، وعَطشانٌ نَطْشَان ، وجائعٌ نائعٌ .

أخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العبّاس ثَعْلب ، عن ابن الأعرابي ، قال : قلتُ لأبي المُكارِم : ما قَولُكُم : جائعٌ نائعٌ ، قال : إنما هو شيء نَتِدُ [2] به كَلامَنا ، ويدلّ على صحّة هذا التأويل ما رواه مُعتَمِر [3] بن سُليمان ، عن داوُد بن أبي هنْدٍ ، عن أبي حرب بن أبي الأسْود الدُؤَلِيّ [4] ، عن عمّه ، عن أبي ذَرّ ، قال : « أتاني نبيُّ الله عليه السّلامُ وأنا نائمٌ في مَسْجد المدينة ، فضَرَبَني برِجْله وقال : ألا أَراكَ نائماً فيه ! قُلْتُ : يا نبيّ الله ، غلبَتني عَيْنِي ، قال : فكيف تَصنَعُ إذا أُخْرِجتَ منه ؟ قلتُ : ما أصنَعُ يا نبيَّ الله ؟ ، أَضرِبُ بسَيْفي ، فقال النبي صلى الله عليه : ألا أدُلُّك على ما هو خَيْرٌ لك من ذلك ، وأَقْرَبُ رُشْداً ؟ تسمعُ وتُطِيعُ ، وتَنْساق لهم حَيْثُ ساقوك [5]

وحدثنا إبراهيم بن فِراس العَبْقَسيّ [6] ، نا محمد بن عيسى البياضي ، نا

---

(١) اللسان والتاج (حرم) دون عزو ، وصدر البيت : « كفى حزناً كرّي عليه كأنه » .
والحريم : ما كان المحرمون يلقونه من الثياب ، كانت العرب في الجاهلية إذا حجت البيت تخلع ثيابها التي عليها إذا دخلوا الحرم ولم يلبسوها ما داموا في الحرم .

(٢) القاموس (وتد) : وَتَد الوتَد يَتِدُهُ وَتْداً وَتِدَةً : ثبَّته .

(٣) ت : « معمر بن سليمان » . وفي تهذيب التهذيب ١٠ / ٢٢٧ ، هو معتمر بن سليمان بن طَرخان ـ بفتح طاء ومهملة ، وقيل بكسرها وبخاء معجمة وبراء وبنون ـ التيمي ، أبو محمد البصري ، قيل : إنه كان يلقب بالطفيل ، روى عن أبيه ... وداود بن أبي هند وغيرهما .

(٤) كذا في جميع النسخ . وفي مسند أحمد ٥ / ١٥٦ ، وتهذيب التهذيب ١٢ / ٦٩ : « ابن أبي الأسود الديلي » . وفي التقريب ٢ / ٣٩١ : أبو الأسود الديلي « بكسر المهملة وسكون التحتانية » ويقال : الدؤلي « بالضم بعدها همزة مفتوحة » البصري . اسمه : ظالم بن عمرو بن سفيان ، ثقة فاضل مخضرم ، مات سنة ٦٩ هـ .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ١٥٦ ، وكذلك في ٥ / ١٤٤ بسند آخر بألفاظ متقاربة .

(٦) ت : « الهَنْقَسي » تحريف ، والمثبت من س ، م ، ط .

محمد بن عبد الأَعْلى الصَّنْعاني ، نا المُعتمِرُ بنُ سُليمان [قال][1] : سمعْتُ كَهْمساً يُحدّث عن أبي السَّليل ، عن أبي ذَرٍّ بمعناه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه نَزَل وأَبو بكر بأمِّ مَعْبَد وَذْفَانَ مخرجه إلى المدينة ، فأرسَلَتْ إليه شاةً ، فرأى فيها بُصْرةً من لبن ، فنظر إلى ضَرْعها فقال : إنّ بهذه لبناً ، ولكن أَبْغِيني[2] شاةً ليس فيها لبنٌ ، فبَعَثَتْ إليه بعَنَاقٍ جَذَعَةٍ ، فقَبلها »[3] ، قال هشام بن حُبَيْشٍ الكَعْبيُّ : أنا رأيْتُ الشاةَ ، وإنّها لتَأدُمُها وتأدُمُ صِرْمَتها .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالكٍ ، نا الدَّغُولي ، نا غِياثُ بن حمزة ، نا أبو الأشعث : حَفْصُ بن يَحْيَى التَّيميّ ، نا حِزامُ بنُ هشام بن حُبَيْش الكَعْبي ، سَمعْتُ أبي يُحدّثُ عن أمّ مَعْبَدٍ بذلك .

قوله : وَذْفَان مَخْرجه مَعْنَاهُ حِدثان مَخْرجه ، أو على أَثَرِ ذلك من الوَقْت ، أوْ ما يُشْبِهُ هذا من الكلام ، وقال بعضهم : أَصْلُهُ من الخِفّة والإسْراع في السَّيْر . ومنه قيل : تَوذَّفَ الرجل إذا مَرَّ مرّاً سَريعاً ، وهذا كقولهم : سَرْعَانَ ما فعَلْتَ ذلك ، ووَشْكَانَ ما رأيتَ كَذَا ، قال الشاعرُ :

أَتَخْطُب فيهم بعد قَتْلِ رِجَالهم ... لسَرْعَانَ هذا والدّمَاءُ تَصبَّبُ[4]

---

(١) من م .

(٢) س ، ط :« أبغني »

(٣) لم أجده بهذه الألفاظ ، وقد ذكره الهيثمي في ٦ / ٥٥ ـ ٥٨ بطوله بألفاظ متقاربة ، وعزاه للطبراني ، وذكره ابن الأثير في أسد الغابة ١ / ٤٥١ بنحوه .

(٤) اللسان والتاج (سرع) ، وعزي لبشر بن أبي خازم ، وهو في ديوانه / ١٢ برواية :

وحالفتم قوماً هراقوا دماءكم ... لوَشْكان هذا والدماء تصبّب

وفي بعض الأمثال : « سَرْعَانَ ذِي إهَالَة »[1] . وأصْلُه أنَّ رجلاً كان يُحمَّقُ فاشترى شاةً عجْفاء يَسيلُ مُخاطُها هُزَالاً ، فقال : هذه الإهَالَةُ تِسيلُ ، فقيل : سَرْعان ذي إهالة : أي ما أَسْرَع هذه الإهَالَةَ من إهالة ، وذي بمعنى هذه . قال الأصمعيُّ : ليْسَ في الكلام نُونٌ تُشْبهُ نُونَ الاثنين إلاّ جَاءَتْ مَكْسُورةً غير نُون شَتّانَ وأَخواتِها . قال : ويُشْبهُ أن يكون شتانَ مصْدرا ، ونُونُها مَفْتُوحةٌ في الأحْوال كُلّها ، وكذلك وشكانَ وسَرْعَان وبَطْآن .

[١٥٥] / وقولهُ : بُصْرةً من لبَن ، فإنّه يُريدُ أثراً من لَبنٍ يُبْصَرُ في الضّرْع ، فأمّا البَصِيرَةُ فهي الطَّريقةُ من طرائق الدم إذا سالت على الجَسَد ، وجَمْعُها البصَائر ، والصِّرْمُ : النّفرُ يَنْزلُون بإبلهم على ماء . والصِّرمَةُ : القَطِيعُ من الإبل ليسَ بالكثير . ويُقال : أَدَمْتُ الخُبْزَ آدُمُهُ ، والاسْمُ الإدَامُ والأُدْمُ ، ويقال من اللّبن : لبَنْتُه أَلْبِنُهُ وأَلْبُنُهُ ، ومن التَّمْر تَمرْتُه أتْمُره ، ومن اللَّحْم أَلْحَمْتُه بالأَلِف .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَه أو تقلَّدَ وَتَراً ، فإنّ محمداً منه بَريءٌ»[2] .

حدثناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا يَزيد بن خالد بن عبد الله بن مَوهَب ، نا المُفَضَّل بن فُضَالَة ، عن عيّاش بن عباس القِتْبَانيّ ، أنّ شِيَيْم[3]

(١) اللسان (وشك) ، وجمهرة الأمثال ١ / ٥١٩ ، ومجمع الأمثال ١ / ٣٣٦ ، والمستقصى ٢ / ٣٠١ ويروى : « لوَشْكانَ ذا إهالة » .

(٢) أخرجه أبو داود في الطهارة ١ / ٩ ، والنسائي في الزينة ٨ / ١٣٥ ، وأحمد في مسنده ٤ / ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٣) ط : شيم « بضم الشين » . وفي تقريب التهذيب ١ / ٣٥٧ : شِيَيْم « بكسر أوله وفتح التحتانية وسكون مثلها بعدها » ابن بيتان ، بلفظ تثنية بيت القِتْباني « بكسر القاف وسكون المثناة ، المصري ، ثقة » .

بن بَيْتـان أخبرَه ، عن شَيبـان القِتْبـاني أَنّ رُوَيفِـعَ بنَ ثـابت الأنصَاري أخبره بذلك .

عَقْد اللِّحَى يُفسَّرُ على وجهين :

أحَـدُهـا أَنَّهم كانـوا يَعْقِـدُونهـا في الحروب ، نَهـاهُم عن ذلـك ، وأمَرهم بإرسالها .

والـوَجْـهُ الآخرُ أن يكـون أراد تَعقِيـدَ الشَّعْر ، وهـو مُعَـالَجتُـه ليتعقَّـد ويَتَجعَّد . وأمّا تَقْليـدُ الوتَر فـإنّ مـالـكَ بن أنس كان يرى كراهيـةَ ذلـك من أجْلِ العَيْن ، على مـا كان من مـذهبهم في تَعْلِيق التَّمائم ونَحْوِهـا . ويُقـال : إنّما نَهاهم عن ذلك للأجْراس الّتي كانت تُعَلَّق فيها .

ومنه حـديث أبي بشير الأنصـاريّ : « أنـه كان في سَفَر مع رسول الله صلى الله عليـه ، فـأرسل إليهم رسُـولاً أن لا تَبْقَى في رقبـة بَعيرٍ قِـلادةٌ من وَتَرٍ إلاّ قُطِعَتْ »[1] . ويُقـال : بل نَهَى عن ذلـك في الخَيْل[2] ؛ لئلاّ تَخْتَنِـقَ بهـا عنْـد الرَّكْض .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّـه لّما خرج وأبو بكر إلى الغَار مرَّا بعَبْدٍ يَرعَى غنماً ، فاستَسْقـاه من اللبن ، فقـال : والله مـا لي شَاةٌ تُحْلَبُ غير عَنَاقٍ حَملتْ[3] أوّلَ الشّتاء فما لهـا لَبنٌ ، وقـد اهْتُجِنَتْ ، فقـال رسول الله : إيتِنا بها ، فَدَعا عَلَيها رسولُ الله بالبركة ، ثم حَلَب عُسّاً »[4] .

(١) رواه البخـاري في الجهـاد ٤ / ٧٢ ، وأبو داود في الجهـاد ٣ / ٢٤ ، وأحمـد في مسنـده ٥ / ٢١٦

(٢) أخرجه أبو داود في الجهاد « باب إكرام الخيل » ٣ / ٢٤ .

(٣) م : « حبلت » .

(٤) أخرجـه البيهقي في دلائـل النبـوة ٢ / ٢٢٤ ، وابن عبـد البر في الاستيعـاب ٣ / ١٣٠١ ، والهيثمي في مجمعه ٦ / ٥٨ ، والسيوطي في الخصائص الكبرى ١ / ٤٧٠ بألفاظ متقاربة .

من حديث عاصم بن علي ، ثنا عُبَيْد الله بن إيـاد : سَمِعْتُ إيـاداً يُحـدّث بذلك ، عن قَيْسِ بن النُعْمان السَّدُوسيّ .

قَوله : اهتُجِنَتْ ، معناه أنّ الحَمْلَ قد ظهر بها ، والهاجنُ : العَنَاق الّتي حمَلَتْ قبْلَ وَقْتِها . قال الأُمَويُّ : من أمْثال العرب : « جَلّت الهاجنُ عن الولد »[1] . والهاجن : الصَّغيرةُ ، يريدون أنّها صَغُرَتْ عن الولادة ، يُقالُ للصَّغير : جَللٌ ، كما يُقالُ ذلك للكَبير . ويُقال : اهتُجِنَتِ الجاريَةُ إذا افْتُرِعَت قبلَ الأوان . وقال الأَصْمَعِيُّ : إذا حَمَلت النخْلَةُ وهي صغيرة ، قيل : هي مُهْتَجِنَةٌ . ويقال أيْضاً : مُتهجّنَةٌ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ أُسامَةَ بنَ زيد قال : لمّا هَبَطْنا بَطْنَ الرَّوْحاء ، عارضَتْ رَسُولَ الله امرأةٌ تَحْمِلُ صَبيّاً به جُنونٌ ، قال : فحَبَسَ رسولُ الله الراحلَة ، ثم اكْتَنَعَ إليْها ، فوضعَتْهُ على يد رَسُول الله ، فجَعَلَهُ بينه وبينَ واسطةِ الرَّحْل »[2] .

وفي غير هذه الرواية : فأخذ رسولُ الله بنُخْرة الصبيّ ، فقال : اخْرُجْ باسم الله ، فَعُوفِي » .

[١٥٦] أخبرناه محمد بن هاشم ، نا زكريا بن حَمدَوَيه ، نا عبد الله بن / عُمر بن أبان ، نا إسحاق بن سليمان ، نا معاوية بن يحي الصَّدفي ، عن الزُّهري ، عن خارجة بن زيْد ، أن أُسامَة بن زيد حدَّثه بذلك .

قوله : اكْتَنَع إليها : أي دنا منها . والكُنُوعُ : القُرْبُ والدُّنُوّ من الشيء . والنُخْرَةُ : الأنْفُ . قال ذو الرُّمَّة :

(١) جمهرة الأمثال ١ / ٣٠٧ ، ومجمع الأمثال ١ / ١٥٩ ، والمستقصى ٢ / ٥٣ ، واللسان (هجن)

(٢) رواه أبو يعلى كما في المطالب العالية ٤ / ٨ ، والسيوطي في الجامع الكبير ٢ / ٢٤٨ .

قِيـامـاً تَـذُبُّ البَـقَّ عن نَخُراتِهـا ... بنَهْـزٍ كإيمـاءِ الرُّؤُوس المـوانـعِ[1]

قال الأصمعيّ : النَّخُورُ من الإبل : هي الّتي لا تدرّ حتّى يُضْرَبَ أَنْفُها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « إن لي أَسماءَ ، أَنا محمدٌ ، وأنا أَحمدُ ، وأنا الماحِي ، الذي يُمحَى بي الكُفرُ ، وأنا الحاشر الذي يُحشَر النّاس على قَدمِي »[2] .

أخبرناه ابن الأعربي ، نا الحسن بن محمد بن الصّبّاح الزعفراني ، نا سفيان بن عُيَيْنة ، عن الزُّهري ، عن محمد بن جُبَير بن مُطْعِم ، عن أَبيه .

وفي رواية أُخْرى : « وأنا العَاقِب » وقد ذكره أبو عُبَيْد في كتابه[3] ، إلاّ أَنّهُ لم يُفسِّرْ قولَه : « يُحشَرُ النَّاس على قدمي » . وفيه قولان :

أحدهما أنه أول من يُحشر من الخَلْق ، ثم يُحْشَرُ الناس على قدمِه : أي على أَثَره . ويَدُلُّ على هذا المعْنى رِواية أبي خيثمة ، عن سُفْيان ، عن الزُّهْري ، عن محمد بن جُبَير ، عن أَبيه ، أنه قال : « وأَنَا الحاشِر الذي يُحشَر النّاسُ على عَقِبي »[4] .

والآخر أن يكون أراد بقَدَمه عَهدَه وزَمانَه . قال بعضُ أهلِ اللغة : يُقال : كان ذلك على رِجْلِ فُلانٍ ، وعلى قَدَمِ فُلان ، وعلى حَيِّ فُلان : أي في عَهْدِه وزمانه .

---

(١) الديوان / ٣٦٣ برواية « صياماً » بدل « قياماً » .

(٢) أخرجه البخاري في المناقب ٤ / ٢٢٥ ، ومسلم في الفضائل ٤ / ١٨٢٨ ، وأحمد في مسنده ٤ / ٨٠ ، ٨١ . وفي النهاية (حشر) : « وأنا الحاشر » : أي الذي يُحشر الناس خلفه وعلى ملّته ، دون ملة غيره .

(٣) ١ /٢٤٢ وفيه : العاقب : آخر الأنبياء .. وآخر كل شيءٍ عقبه .

(٤) رواية أبي خيثمة ، رواها مسلم في الفضائل ٤ / ١٨٢٨ .

وحُكِي عن الأصمعي قال : قال سعيدُ بن المُسَيَّب ذات يوم : إني رأيت [في المنام][1] موسى يمشي على البحر حتّى صَعِد إلى قَصْرٍ ، ثم أخذ برِجْل شيْطانٍ فألقَاهُ على[2] البحر ، وإني لا أعْلمُ نبيّاً هلكَ على رِجْله من الجَبابرة ما هلكَ على رِجْل مُوسَى ، وأظنّ هذا قد هلك يعني عبد الملك بنَ مروان ، فجاء نَعِيُّه بعد أربَعٍ .

قال الأصمعيُّ : قَولُه : على رِجْل مُوسَى : أي في زَمانه ؛ والمعنى أنَّ شَرِيعَته لا تُنْسَخُ إلى يَومِ القيامة .

وأمّا قولُهُ : إنّ لي أسماءَ ، فإنه أَرادَ ، والله أعلم ، أَنَّ هذه الأسماءَ مذكورة في كُتُب الله المُنزّلَة على الأُمَم الّتِي كذَّبتْ بنبُوَّته حُجّة عليهم .

ويُروَى عن ابن عَبّاس أنه قال : « ليس من نَبِيٍّ له اسمان غير المَسِيح ، ويَعْقوب إسرائيل » .

وقال غَيرهُ : خمسةٌ من الأنبياء لهم اسمان : أحمدُ ومحمد ، وعِيسَى والمسيح ، وذو الكِفْل وإلياس ، وإسرائيل ويَعْقوب ، ويُونُس وذُو النُّون .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ أبا بَكْرٍ الصِّدّيق قال : مررنا بخِباء أَعرابِيَّة عَجُوزٍ ، فجَلَسْنا قريباً منْها ، فلما كان مع[3] المَساءِ جاء بُنَيٌّ لها يفعَةٌ بأَعْنُزٍ معه ، فدفعت إليه الشَفْرة [والعَنْز][4] فأتانا بها ، فقال له رسول الله رُدَّ الشَّفْرَة ، وأْتِني بقَدحٍ أو قَعْبٍ ، قال :

---

(١) من ح .

(٢) م : « في البحر » .

(٣) م : « عند » .

(٤) ساقطة من ح .

يا هذا ، إنَّ غَنَمنا قد غرزَت ، قال : انطلِقْ ، فَأْتِني به ، فأتاهُ فمسح على ظهر العَنْز ، ثم حَلَبَ حتّى ملأَ القدَح »[1] .

يرويـــه ابنُ أبي زائـــدة ، عن ابنِ أبي ليلَى ، عن عبـــد الرحمن ابن الأصْبهاني ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن أبي بَكْر .

يُقـال : غَرزَتِ الغَنمُ غِرازاً ، إذا قلّ لبَنُهـا ، وغَرَّزَهـا صـاحبُهـا إذا ترك حَلْبَها ليذهبَ رِفْدُها . وقال الأصمعيُّ : إذا أَتَى على الشَّاةِ بَعْد نِتـاجهـا أربعَـةُ أَشْهُرٍ فجَفَّ لَبَنُها وقلّ ، فهي لَجْبَةٌ ، وجَمعُها لِجَابٌ ولَجَبَاتٌ .

/ قال أبو زَيد : اللَّجْبَةُ من المَعِز خاصّـةً . قـال : والمَصُورُ مِثلُ اللَّجْبَـة ، [١٥٧] وهي في المَعِـز أيضـاً ، ومِثْلُهـا من الضَّـأن الجَـدُودُ ، وجَمعُهـا جَـدائِـدُ . قــال الأَصْمَعيُّ : فإن كانت أَلبانُها قد يَبَّسَها أَصحابُها عَمْـداً فـذلـك التَّصْويَـةُ . وقـد صَوَّيْتُها ، وإنما يُفعَل ذلك ليكون أَسمنَ لها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « سألتُ ربي أن لا يُسَلِّط على أُمَّتِي سَنَةً فَتَرمِدَهم فأعطانِيها »[2] .

يَروِيه أبو الوليد[3] ، عن أبي عَوانة ، عن عبد الملك بن عُميْر ، عن ابن أبي ليلى ، عن مُعَاذ بن جَبَل .

قوله : تُرمِدُهُم معناهُ تُهْلكهُم ، والرَّمْدُ : الهَلاكُ ، وبه سُمّيَ عامُ الرّمادة .

---

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢ / ٢٢٢ بلفظ : « وقد عزبت » بـدل « غرزت » وبـدون كلمة يفعة .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣ / ١٩ بلفظ : « فتهلكهم عامة » وقال : أخرجه ابن أبي شيبة ، وأحمد ، وابن ماجة ، وابن المنذر واللفظ له .

(٣) ح : ابن الوليد .

وقال قائلٌ : قد رأيْنا عَالماً من أمتـه صلى الله عليـه هَلَكُوا هُزْلاً[١] وجُوعـاً في عام الرَّمادَة في عهد عُمَر بن الخطـاب . ثم في الغَلاء الـذي كان بـالبَصْرة أيّـامَ زياد ، ثم هَلُمَّ جَرًّا إلى عَصْرِنا هذا ، لم يَزَل النّـاسُ تُصِيبهُم الجَوائحُ في البُلْـدَان والقُرَى ، والأَعْرابُ تُقحِمهُم السَّنَـةُ وتُصِيبهُم المَجاعـةُ ، وأَقْرَبُ مـا عَهـدْنـا من ذلك مـا وقع بمدينـة السَّلام من الغَلاء الـذي أَجْلَى أهْلَهـا وأَتَى على أكْثَرهم ، فأين بيَانُ استِجابةِ دُعَائِه فيُقالُ له : إنّما دَعا النبي صلى الله عليه بأن لا يُهْلِـك أمَّته هَلاكاً عَامًّا ، وأن لاَ يُسْتَأصَلُوا فَيُجْتَاحُوا أَصْلاً ، سُنَّـةَ مَنْ هلـك من الأُمَم الخالِية والقُرُونِ الماضية . وأمّـا أن يُقْحَـط قَومٌ ، ويُخصَبَ آخرُون ، ويُجـدبَ بلدٌ مُدّةً من الزمان ، ثم يَحيَا بعْدُ فليسَ مِمّا جرتْ به الـدَّعْوَةُ ولا عَرضَتْ لـه المَسـأَلَـةُ ، ولم يـزَل من سُنَّـة الله في خَلْقـه أن يختلفَ أمرُ بـلاده في الجَـدْب والخِصْب ، وأحْوال عِباده في الجِدَةِ[٢] والعُسْرِ فَمُرَفَّهٌ [٣] له ، ومُقتَّرٌ عليه أَمرٌ قـد جَرتْ به المقاديرُ ، فلا مَردَّ له ولا اعْتِراض عليه .

وهذا كالمُفسّر في حَديثٍ آخر . حَدَّثناه ابنُ السَّمّـاك ، نـا عبـد الرحمن بن محمد بن مَنْصُور الحـارثي ، نـا مُعـاذُ بن هشـام ، نـا أَبِي ، عن قَتـادَة ، عن أبي قِـلاَبَـة ، عن أبي أسماء الرَّحَبي ، عن ثـوبـان : « أنّ رسُـولَ الله صلى الله عليـه قال : إني سألتُ رَبّي أن لا يُهْلِكَ أمَّتي بسَنَةٍ عامّةٍ ، وأن لا يُسلِّط عليهم عَدُوًّا من غيرهم فيُهلِكَهم ، وأَن لا يَلْبِسَهُم شيَعـاً ، ويُـذِيـقَ بعضَهم بـأسَ بَعْضٍ . فقال : يا محمد ، إنّي أعطيتُك عَطاءً لا مَردَّ لهُ ، وإنّي أعطيتُك لأُمَّتـك أن لا يُهلَكوا بِسَنَةٍ عامَّـة ، وأن لا يُسلَّـطَ عليْهم عَـدُوٌّ من غَيْرهم حتّى يكون بَعْضهُم

---

(١) ت : « هزالاً » ، والمثبت من م ، س ، ح .

(٢) ح : « في الحديث » بدل « في الجدة » .

(٣) ح : « فمروّة له » بدل « فمرفّه » .

يُهْلِك بَعْضاً ، ويَسْبِي[1] بَعْضُهم بَعْضاً ، وبَعْضُهم يُفْنِي بَعْضاً »[2] في حَديثٍ فيه طُولٌ . وَالسَّنَةُ العامّة لم تكنْ في هذه الأُمّة ولا هي كائِنةٌ إن شاءَ الله ؛ لأنّ[3] اللهَ رَؤوفٌ بالعباد غَيْر مُخْلفٍ للمِيعاد .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّهُ نَهى عن السِّبَاع »[4]. حدثنيه إسماعيل بن محمد بن أَسَد ، أنا ابنُ الجُنَيد ، نا قُتَيبةُ ، نا محمد بن معاوية ، عن ابن لهيْعَة ، عن درّاج أبي السَّمْح ، عن أبي الهيْثم ، عن أبي سعيد [الخوري][5]

السِّبَاعُ تفسيره في الحديث المُفَاخَرةُ بالجِماع ، ولا أُراهُ أُخِذ إلاّ من قوْلهم : سبعْتُ الرَّجُلَ إذا وقعْت فيه وذكرتَهُ بما يَكْرَه ؛ وذلك لأنّ هذا المعنى ممّا يُكْرَهُ [ذكْرُه][6] ويُسْتَرُ عَنِ الناس أَمرهُ . وروى أبو عُمر / ولم أسمعْهُ منه ، عن أبي [١٥٨] العبّاس ، عن ابن الأعرابيّ قال : السِّبَاعُ : كَثْرَةُ الجِماع . ورُوي في حديث آخر : « أَنَّهُ اغْتَسل من سِباعٍ كان منه في رَمَضان » ، أي من مُقَارفَةِ جماع .

[وقال بعض أهل اللغة : السِّبَاعُ في الجِماع معناه راجع إلى الكثرة ، قال : والتّسبيع : التّضْعيف ، والعرب تقول : سبَّع الله لك الأجْرَ : أي ضاعَفه . قال : ولم يريدوا بهذا عَدَدَ السَّبْع حتى لا يجاوزوه ، قال : ومن هذا قوله سبحانه : ﴿ إن تَسْتغفِر لهم سَبْعِينَ مَرّةً فلَنْ يغْفِر اللهُ لَهُم ﴾[7] هو من باب

---

(١) م ، ط ، ح : « ويَسْبي بعضاً » .

(٢) أخرجه مسلم في الفتن في ٤ / ٢٢١٥ ، وأبو داود كذلك في ٤ / ٩٧ ، والترمذي ٤ / ٤٧٢ ، وابن ماجة ٢ / ١٣٠٤ باختلاف بعض الألفاظ .

(٣) م : « لأنه رؤوف بالعباد » .

(٤) أخرجه ابن عدي في الكامل في ترجمة « دراج » ، الكامل لوحة ٤ / ٣٣٩ - ب ، وأخرجه العقيلي في الضعفاء « السباع حرام » لوحة ٧٣ - ب .

(٥) من م .

(٦) ساقطة من ح .

(٧) سورة التوبة : ٨٠ .

تكثير العدد وتضعيفه ، لا من باب حَصْر العَدَد . والمعنى : لا يغفر لهم وإن استكثرت من الدعاء .][1]

☆وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أنّه كان يَقُولُ للخُرّاصِ إذا بعثهم احتاطوا لأهْل الأَمْوالِ في النائبَةِ والوَاطِئَة »[2].

قال ابن قُتَيبة : الوَاطِئةُ : المارَّةُ والسَّابِلَةُ ؛ سُمُّوا بذلك لِوَطْئهم الطريقَ .

قال : ومعنى الحديث أنّه أَمَر خُرّاصَ النَخْل أن يَسْتَظْهِروا لأصْحَاب النخل في الخَرْص لِمَا يَنُوبُهُم ويَنزِلُ بهم من الأَضْياف ويَجْتازُ عليهم من أبناء السبيل .

قال : وفيه وجْهٌ آخر هو أشْبَه بمعنى الحدَيث ، وهو أَنَّ الواطِئَة هي سُقاطةُ التَمْر وما يَقَع منه بالأرضِ فيُوطأُ ويُداس ، جاء بلفْظ فاعِل ، وهو بمعنى مَفْعول ، كقولِه : ﴿ لاَ عَاصِمَ اليَوْمَ من أَمْرِ الله ﴾[3] : أي لا مَعْصُومَ ، وكَقوله : ﴿ عِيشَةٍ رَاضِيَة ﴾[4] أي مَرْضِيّة

والعربُ تقولُ : ماءٌ دَافِقٌ : أي مَدْفُوقٌ ، وسِرٌّ كاتمٌ : أي مَكْتُومٌ ، ولَيلٌ نائمٌ : أي يُنَامُ فيه . قال الشّاعِر :

لقَدْ لُمْتِنا ياأُمَّ عِمْرانَ في السُّرَى ونِمْتِ ، ومَا لَيْلُ المَطيِّ بنَائِم[5]

---

(١) من م .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤ / ١٢٩ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ١٢٤ بدون « النائبة » .

(٣) سورة هود : ٤٣ .

(٤) سورة الحاقة : ٢١ .

(٥) البيت لجرير ، وهو في ديوانه / ٤٥٤ . وخزانة الأدب ١ / ٤٦٥ .
وفي س : « يا أم غيلان » . وفي هامشه ، ت ، م ، ط : « يا أم عمران » .

وممّا جاء بلفْظ مفعولٍ ومَعْناهُ معنى فاعل قولـه : ﴿ حِجَـاباً مَسْتُوراً ﴾[١] أيْ سَاتِراً . وقَولُه : ﴿ إنَهُ كان وَعْدُه مَأتِيًّا ﴾[٢] ؛ أي آتياً والله أعلم .

وإنّما صِرْنَا إلى هذا لأنّ المعنى الذي تأوّلهُ ابنُ قُتيبة قـد استُفِيـد بـالنّـائبـة ووقَع بيانُه بها ، فلم يَكُنْ لِحَمْل الكلام الثاني عليه وَجْـهٌ ، وقـد رُوِي معنى مـا ذهَبْنَا إليه عن عمر بن الخطاب .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الـدَّبَرِيّ ، عن عبـد الرزّاق ، عن الثَّوريّ ، عن يَحْيَى بن سَعِيــد ، عن بُشَير بن يَســار : « أنَّ عُمَر بن الخطــاب كان يقـول للخارص : دَعْ لهم قَدرَ مَايَقَعُ وقَدْرَ ما يأكُلُون »[٣]

وفيه وَجهٌ ثالث ، عن أَبِي سَعِيد الضَّرير قال : هي الوَطَايـا ، واحِـدَتُهـا وطِيَّةٌ ، وهي تَجْرِي مجْرَى العَرِيَّة ، وسُمِّيَتْ وطِيّةً لأَنَّ صَاحِبَها وطّأهـا لنفسـه أو لأَهْلِه ، فهي لا تَدْخُل في الخَرص إذا خَرَص الخارصُ يُعْفَى له عنها ، وذلك على قَدْر النَّخْل يكون فيها وَطَايَا عِدَّةٌ ، أو وَطِيَّةٌ واحِدَةٌ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنـه قـال : « أُرِيتُ في المنام أنّي أَنْزِعُ على قَلِيبٍ بدلْوِ بَكْرةٍ ؛ فجـاء أبُو بَكْرٍ فنَزَع ذَنُوبـاً أو ذَنُوبَين ، فنزع نزْعاً ضعيفاً ، واللهُ يَغفِر له ، ثم جاء عُمَرُ فاستَقَى ، فـاستَحـالَتْ غَرْبـاً ، فلم أرَعبْقرياً يَفْرِي فَرِيَّهُ حتى رَوِي النّاسُ وضَرَبُوا بعَطَن »[٤] .

قد وَقَع هـذا الحـديث أولاً في كتـاب أَبِي عُبَيْـد ، وثـانيـا في كتـاب ابنِ

---

(١) سورة الإسراء : ٤٥ .

(٢) سورة مريم : ٦١ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٤ / ١٢٩ .

(٤) أخرجه البخـاري في مواضع ، منهـا منـاقب عمر ٥ / ١٣ ، ومسلم في الفضـائل ٤ / ١٨٦٠ وغيرهما .

قُتيبَة ، وفَسَّر كُلُّ واحدٍ منهما طائفةً من لفظه ، ولَمْ يعرِض واحدٌ منهما لمَعْناه . وقد علمْنا أنّ هذا مَثلٌ في رُؤْيا أُرِيها صلى الله عليه ، وإنما يُرادُ بالمَثَل تَقْريبُ علمِ الشيء وإيضاحُه بذكر نَظيره ، وفي إغفال بيانه والذَّهاب عن معناه ، وعن مَوضِع التَّشْبيه فيه إبْطالُ فَائدةِ المَثَل وإثباتُ التَّفْضِيل[1] لعُمَر على أبي بَكْرٍ ، إذ قد وُصِف بالقُوَّة من حَيْثُ وُصِفَ أبو بَكر بالضَّعْف ؛ وتلك خُطَّةٌ أَبَاها المُسْلِمُون . والمَعنى والله أعلم أنه صلى الله عليه إنّما أراد / بهذا القوْل [١٥٩] إثباتَ خِلافَتِها ، والإخْبارَ عن مُدّة ولاَيَتِها والإبانةَ عمّا جَرَى عليه أحْوَالُ أُمّته في أيّامها ، فشَبّه أمرَ المسلمين بالقَليب ، وهو البِئْر العاديَّة ، وذلك لِمَا يكون فيها من الماء الذي به حَياةُ العِباد وصلاحُ البلاد ، وشَبَّه الوَالي عليهم والقائمَ بأمورهم بالنَّازعِ الذي يستَقِي الماءَ ، وَيَقْرِيه[2] للوَاردة ، ونَزع أبو بكر ذَنُوباً أو ذَنُوبَين على ضعف فيه ، إنّما هو قِصَرُ مُدّةِ خلافَته ، والذَنُوبَان مثَلٌ في السَّنَتيْن اللَّتين ولِيَهُما وأَشْهُراً بَعدهما ، وانْقضَتْ أيامُه في قِتالِ أهلِ الرِدّة ، واستِصْلاح أهلِ الدَّعوة ، ولم يتفرَّغ لافتِتاح الأَمْصارِ وجبايةِ الأَمْوال ، فذلك ضَعْفُ نَزْعِه . وأمّا عُمَر فقد طالت أيّامُه ، واتّسعَتْ وِلايتُهُ ، وفتح اللهُ على عهده العِراقَ والسَّوَادَ ، وأرضَ مصْر ، وكثيراً من بلاد الشام ، وقد غنِم أموالَها فقسَّمَها في المسْلمين ، فأخْصبَت رِحالُهم ، وحَسُنَتْ بها أحوالُهُم ، فكان جَوْدَةُ نَزْعِه مَثلاً لما نالُوهُ من الخَيْر في زمانه واللهُ أعلم .

والعرَبُ تضربُ المثلَ في المُفاخرة والمغالبة بالمُساقاة والمُساجَلة ، فتَقولُ : فلان يُسَاجِلُ فُلاناً : أي يُقاوِمُهُ ويُغَالِبُه ، وأَصْلُ ذلك أن يَسْتقيَ ساقِيَان ، فيُخرج كلّ واحد منهما في سَجْله مثلَ ما يُخرِج الآخرُ ، فأيُّهما نكَل غُلِبَ . وقال العبّاسُ بنُ الفضْل اللّهبيّ يذكُر ذلك .

---

(١) ت ، م « الفضيلة » .

(٢) س ، ت ، ط : « ويقربه » .

مَن يُسَاجِلْني يُساجِلْ ماجداً   يَمْلأُ الدَّلْوَ إلى عَقْدِ الكَرَبْ[1]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ أَبَا طلحةَ كان يرمي وهو يُقتِّرُ بين يديْهِ ، وكان رامياً ، وكان أبو طلحة يُشَوِّرُ نفسَهُ ويقولُ [له][2]إذا رفع شَخصَه : هَكَذا بأبي وأُمّي ، لا يُصيبُك سَهْمٌ ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِك يارسولَ الله »[3].

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا محمد بن إسماعيل الصَّائغُ ، نا عَفَّان ، نا حمّاد بن سَلَمة ، أخبرنا ثابتُ البُنَانِيّ ، عن أَنَس .

قولهُ : يُقَتِّرُ معناه يجمع له الحَصَا والتُراب ، يجعله قُتَراً ، وكُلُّ كُثْبَةٍ منْها قُتْرَةٌ ، وهي العَلامَة . وقال الأَصمعيُّ : القِتْرُ : نَصْلُ الأَهْدَاف .

وأنشد لأَبي ذُؤَيبٍ :

كَقِتْرِ الغِلاءِ مُسْتَدِرًّا صِيَابُها[4]

وزعم محمدُ بن السَّائب الكلبيّ أنّ يَكْسُومَ بن أخي الأَشْرم أهدَى للنبي صلى الله عليه سِلاحاً فيه سَهْمٌ لَغْبٌ ، وقد رُكِّبتْ مِعْبَلَةٌ في رُعْظِه ، فقَوَّم فُوقَه وقال : هو مستحكِم الرِّصاف ، وسمَّاهُ قِتْرَالغِلاء . يُقال للسَّهْم الذي لم يَلْتَئِمْ رِيشُهُ لَغْبٌ ، وهو اللُّغَابُ .

---

(١) اللسان والتاج (سجل) وعزي للفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب .

(٢) من م .

(٣) أخرجه البخاري في المغازي ٥ / ١٢٥ ، ومسلم في الجهاد ٣ / ١٤٤٣ بدون « يقتر ، ويشوّر » .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١ / ٥٠ ، وصدره : « إذا نهضت فيه تصعَّد نَفرها » ، أي نهضت هذه النحل في هذا الموضع شَقّ على نفر منها . والقتر : نصال سِهام الأهداف . ومستدر : ذاهب . وصيابها : قواصدها .

قال بِشْرُ بن أبي خَازمٍ :

وإنَّ الـــوَائليَّ أصَـــــابَ قَلْبي   بسَهْمٍ لم يَكُنْ نِكْســاً لُغَــابَــا[1]

فإذا التـأم ريشُهُ ، وهـو أن يكـونَ بَطْنُ الرِّيشَـة إلى ظهر الأُخرى فهـو اللُّـؤَامُ . والمِعْبَلَـةُ : نَصْلٌ عَرِيضٌ ، وَالرُّعْـظُ : مَـدْخَـل النَّصْـل في السَّهْم . والرِّصافُ : عقَبَةٌ تُلْوَى على الرُّعْظ . والغِلاءُ : الرِّماء . يُقال : غالَيْتُـه أغـالِيـه غِلاءً : أيْ رامَيْتُه . والغَلْوَةُ : مَدَى الرَّمْيَة .

[١٦٠] وقـولـه : يُشَـوِّرُ نفسـه / : أي يَسْعَى ويَخفّ ، يُظْهِرُ بـذلـك قُـوَّتَـه . يقال : شُرْتُ الدابَّة إذا أَجْرَيْتَها لِتَنْظُرَ إلى سَيرِها[2].

☆ وقـال أبو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنّـهُ قـال : « أُمِرتُ بقريَةٍ تأكلُ القُرَى ، يَقُولُون : يَثْرِب ، وهي المدينة »[3].

أخبرنـــاه أحمـــد بن إبراهيم بن مـــالــك ، نــــا بشر بن مــوسى ، نـا الحميـدي ،نـا سفيـان ، نـا يحي بن سعيـد . أخبرني أبو الحُبَـاب : سَعِيـد بن يَسَار ، سمعت أبا هريرة يذكره .

قولُـه : تـأكُل القُرى ، يُريـدُ أنَّ الله يَنْصُرُ الإسلام بـأهل المـدينـة ، وهم الأنْصـار ، ويفتـح على أيـديهم القُرَى وَيُغنِّمُهـا إيَّـاهُم فيـأكُلونَهـا ، وهـذا في الاتّساع والاخْتِصار كقوله تعـالى : ﴿ واسْـأَل القَرْيَـةَ ﴾[4] يُريـدُ أهلَ القريـة

---

(١) اللسان (لغب) برواية :

فـــإن الـــوائليّ أصـــاب قلبي   بسهْم ريش لم يكس اللغـــابـــا

وهو في ديوانه / ٢٥ .

(٢) م ، ط : « سيرتها » .

(٣) أخرجـه البخـاري في فضـل المـدينـة ٣ / ٢٦ ، ومسلم في الحـج ٢ / ١٠٠٦ ، والحميـدي في مسنده ٢ / ٤٨٨ وغيرهم .

(٤) سورة يوسف : ٨٢ .

وكقوله : ﴿ وكَمْ قَصَمْنَا من قَرْيـةٍ كانتْ ظـالِمَـةً ﴾[1] ، وكانوا يُسَمُّونَ المـدينـة يَثْرِبَ ؛ وهي اسمُ أرضٍ بهـا ، فغيَّر رسـولُ الله اسمَهـا وسَمَّـاهَـا طَيْبَـةَ كراهيـةً للتَّثْرِيب .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبيِّ صلى الله عليـه : « أنّـهُ خطَبَ في أضحَى ، فأمَرَ مَنْ كان ذَبَح قبْل الصلاة أنْ يُعيـد ذَبْحـاً ، ثم انْكَفـأَ إلى كبْشَيْن أمْلحَيْن ، وتَفرَّق الناسُ إلى غُنَيْمةٍ فتجزَّعُوها »[2] .

حـدَّثَنيـه محمـدُ بن عَـدِيّ ، نـا الحَسَنُ بنُ سُفيـان ، نـا محمـدُ بنُ عُبَيْـد بن حِسَابٍ ، نا حَمَّـادُ بن زَيْـدٍ ، نـا أيُّوبُ ، وهِشـام ، عن محمـد بن سِيرِين ، عن أنس بن مالك .

قوله : تجزَّعُوها : أيْ تَوزَّعُوها واقْتسمُوهـا ، وأصْلُـه من جَزعْتُ الشيءَ إذا قَطعْتَه ، والجُزعَةُ : القِطْعَةُ من الشيء .

☆ وقال أبو سُليمـان في حـديث النَّبي صلى الله عليـه : « أنَّ رُقَيْقَـة بنْتَ أبي صَيْفي وكانت لِدَةَ عبد المطلب بن هَـاشمٍ قـالت : تتـابَعَتْ على قُرَيْشٍ سِنُو جَدْبٍ ، قد أَقْحلَت الظِّلْف ، وأرَقَّتِ العَظْمَ ، فبَيْنَـا أنـا راقِـدةٌ اللَّهُمّ أوْ مُهَوِّمَـةٌ ومَعي صِنْـوِي إذا أنَـا بهـاتفٍ صَيّتٍ يَصْرُخُ بِصَـوْتٍ صَحِـلٍ يقـولُ : يـامعشرَ قُرَيْش ، إنّ هـذا النبيَّ المبعُوثَ منكم[3] هـذا إبَّـان نجُـومـه ، فحيَّ هَـلاً بـالحَيَـا والخِصْب ، ألا فانْظُروا منكم رَجُلاً طُوالاً عُظامـاً ، أبيْضَ بَضًّـا ، أشمَّ العِرنيْن ، لـه فخرٌ يكْظِمُ عليـه ، ألا فَلْيَخْلُصْ هو ووَلَـدُهُ ، ولْيَـدْلِفْ إليـه من كُلّ بَطْنٍ

---

(١) سورة الأنبياء : ١١ .

(٢) أخرجه البخاري في الأضاحي ٧ / ١٢٩ ، ١٣٠ ، ومسلم كذلك ٣ / ١٥٥٤ ، والنسـائي في العيدين ٣ / ١٩٣ .

(٣) س : « المبعوث فيكم » .

رجُلٌ ، ألا فَلْيَشُنُّوا من الماء ، وَلْيَمسُّوا من الطّيّب ، وَلْيَطَّوَّفُوا بـالبيْت سَبْعـاً ، ألاَ وفِيهم الطَّيّبُ الطـاهرُ لِـداتـه ، ألا فلْيَستشْقِ الرَّجُلُ ، وَلْيُؤَمّن القَـوْمُ ، ألاَ فَغِثْتُمْ إذاً أبداً ما شِئْتُم وَعِشْتُمْ ، قالَتْ : فأصْبَحْتُ مـذعُورةً ، قـدقَفَّ جِلْـدِي ، ووَلِهَ عَقْلي ، فاقْتصَصْتُ رُؤيَـاي فَوَا لَحُرْمَـةِ وَالحَرم إنْ بَقِي أبْطحيٌّ الاّ قـال : هذا شَيْبَةُ الحَمْـد ، وتتَـامَّتْ عنـدَهُ قريش ، وانقضّ إليـه من كُلّ بَطْنٍ رجُلٌ ، فشَنُّوا ومسُّوا واسْتَلَمُوا واطَّوَّفُوا ، ثمّ ارتَقَـوْا أبـا قُبَيْسٍ ، وطَفِـق القَـومُ يَـدِفُّـون حَوْلَهُ ، ما إنْ يُدْرِكُ سَعْيَهُم مَهَلَةٌ حتى قَرُّوا بِذْروَةِ الجَبَل ، واسْتكفُّوا جنابَيْـه ، فقام عبْدُ المُطّلب [خَطِيباً][1] فاعْتضدَ ابنَ ابنـه مُحمَّـداً ، فرفَعَـه على عـاتقِـه وهو يومئذ غُلامٌ قَدْ كرَبَ ، ثمّ قـال : اللّهُمَّ سَـادَّ الخَلَّـة وكاشفَ الكُرْبَـة ، أنت عَالِمٌ غيرُ مُعَلَّم ، ومسؤولٌ غير مُبَخَّلٍ ، وهذه عِبدَّاكَ وإماؤُكَ بعَذِرَات حَرَمِك ، يَشْكُوْن إليك سَنتَهُم / فاسمَعَنَّ اللّهُمَّ ، وامطُرَنَّ علينا غَيْثاً مُرْبعاً مُغْـدقـاً ، فما رامُوا ، والبَيْتِ ، حتّى انفجرت السَّماءُ بمائِها ، وكَظَّ الوادي بثَجِيْجهِ »[2]. [١٦١]

أخبرنـاهُ ابنُ الأعرابيّ ، نـا حُميـد بن عليّ بن البَخْتريّ ، نـا يعقـوب بن محمـد بن عيسى بن عبـد الملـك بن حميـد بن عبـد الرحمن بن عَـوْف ، نـا عبـد العزيز بن عمران ، عن ابن حُوَيّصة[3] قال : تَحدَّث مخرمةُ بنُ نوفل ، عن أُمّـه رُقَيْقَة بنتِ أبي صَيْفي ، وذكر الحديث بطُوله .

وحـدثنـاه أحمـد بن[4] إبراهيم بن مـالـك ، ثنـا عمر بن أحمـد الجوهري ،

---

(١) من ح .

(٢) أخرجـه ابن الأعرابي في معجمـه لـوحـه ١٤٨ ـ ب ، وابن سعـد في الطبقـات ١ / ٨٩ ، والبيهقي في دلائل النبوة ١ / ٣٠٠ ـ ٣٠٤ ، وذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ١ / ١٩٨ .

(٣) ت : « عن أبي حويصة » .

(٤) ط : « وحدثناه ابن مالك » .

نـا محمـد بن جـابر بن العَـلاء الأَوْدِيّ النحـويّ ، نـا أبـو السُّكَيْن : زكريـا بن يحيى بن عُمر بن حِصْن بن حـارثـة بن خُرَيم بن أوس بن حـارثـة بن لأمٍ الطّـائي ، نـا عمّ أبي زَحْر بن حصْن ، عن جـدّه حُميـد بن مُنْهِب قـال : قـال عمّي : عُروةُ بن مضرِّس ، يُحـدِّث مخرمـة ، وربّما قـال : حـدّثني مَخْرمَـةُ بنُ نَوْفَل ، عن أمّه رُقَيْقَة إلاّ أنه قال : فانظُرُوا منكم رجُلاً وَسِيطاً عُظاماً جُسـامـاً أَوطفَ الأَهداب ، وإن عبدَ المطّلب قـام [ومعـه][1] رسولُ الله غُلاَمٌ قـد أيفع أو كرَب ، وذكر القِصّة .

قـولها[2]: أَقْحلَت الظِّلْفَ ، من القُحُولَـةِ وهي اليبُـوسَـة . يُقـالُ : قَحَـل الشيءُ قُحُولاً :أي يبس . وخُبْزٌ قاحِلٌ . والتَّهْوِيمُ : فوق السِّنَة ودُون[3] النُّعـاس قال الشاعرُ :

مَا تَطعَمُ العَيْنُ نَوماً غَيْرَ تَهْوِيمِ[4]

وقـال المُفضَّلُ : السِّنَـةُ في الرأس ، والنَوْمُ في القَلْب . والصَّحَـلُ : بُحَّـةٌ في الصَّوْت ، وصوتٌ صَحِلٌ ، ومثله الجُشَّة ، وهي شِدّة الصَّوْت مع بُحّةٍ . يُقـال : رجلٌ أجَشُّ وامرأَةٌ جَشّاءُ . قال مُتَمّمُ بن نُوَيْرة :

---

(١) من ت ، م .
(٢) س : « قوله » .
(٣) ط : « وفوق النعاس » .
(٤) اللسان والتاج (هوم) ، وعزي للفرزدق يصف صائداً . وصدره :
« عاري الأشاجع مشفوه أخو قنص »
وهو في الديوان ٢ / ١٨٤ ، برواية :
عـاري الأشـاجع مسعور أخو قنص   فمـا ينـام بحير غير تهـويم
ونوم التهويم : هو أن يهز النائم رأسه من النعاس .

ولا شَــارفٍ جَشّــاءَ هـــاجَتْ فرجّعَتْ

حَنِينـاً فـأبْكى شَجْـوُهـا البَرْكَ أَجْمَعـا[1]

وقولُه : هـذا إبّـانُ نُجومـهِ : أي وَقْتُ ظهوره . يُقـال : نَجمَ النَبتُ إذا طَلَع .

وقوله : فحيَّ هَلاً : كَلِمَةُ حَثٍّ وَاسْتِعجال . قال لَبيدٌ :

يتَمارَى في الـــذي قُلتُ لــــه ولقَـــد يَسْمَـعُ صَـوْتي حَيَّ هَـلْ[2]

والحَيَـا مَقْصُـورٌ : المَطرُ الــذّي يُحْيِي الأَرضَ . والحَيَــاءُ ممــدود : من الاسْتِحْياء . وحَيَاءُ النـاقـة يُمـدُّ ويُقْصَرُ . ويُقـالُ : رَجُلٌ عُظـامٌ بمعنى عَظِيم ، وجُسام بمعنى جَسِيم ، ومِثْله كُرامٌ ، وكُبارٌ . قال الشاعرُ :

كحَلْفَــــةٍ مِنْ أبي رِغَــــالٍ يَسْمعُهَـــا لاهُـــهُ الكُبَــارُ[3]

فإذا أرادُوا المُبَالغةَ في الوصْف شَدَّدُوا كَقولِه : ﴿ ومَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً ﴾[4] ويُقالُ : رجُلٌ وَسِيطٌ إذا كان حَسِيباً في قومه ، والفِعْلُ وسُطَ وسَاطةً وسِطَـةً .

قال العَرْجِيُّ :

كَــــأنّي لم أكُنْ فيهم وسِيْطـــاً وَلَمْ تَـــكُ نِسْبَتي في آل عَمْرِو[5]

وقوله : فلْيَدْلِفْ إليه : أي ليُقبِلْ إليه . يُقال : دَلَفَ يَدْلِفُ دَليفاً[6] ، وهو أن يمْشي مَشْياً يُقارِبُ بين الخُطَا . وقولـه : فَلْيَشُنُّوا من المـاء ، يريـد التَطهُّرَ بالماء والاغتسَال به ، وأصْلُ الشَّنِّ التَّفريقُ . يُقَـالُ : شَنَّ المـاءَ على الشراب إذا مَزَجَه بـه ففرَّقـه عليـه . والمـاءُ الشُّنـانُ المُتَفرِّقُ . فـأمَّـا السَّنُّ فهْوَ الصبُّ . يُقَـالُ :

(١) اللسان والتاج (برك) برواية إذا شارفٌ منهنّ قامت ورجَّعت » والمفضليات / ٢٧٠ .

(٢) شرح الديوان / ١٨٣ برواية : « قولي » بدل « صوتي » .

(٣) اللسان والتاج (أله) وعزي للأعشى ، وهو في ديوانه / ٧٢ .

(٤) سورة نوح : ٢٢ .

(٥) اللسان والتاج (وسط) .

(٦) س : « دلوفا » .

سَنَّ الماءَ على وجْهِه سَنًّا إذا صَبَّه عليه صَبًّا سَهْلاً ، ويُرْوَى / عن ابنِ عُمَر : [١٦٢] « أنّهُ كان يَسُنُّ الماءَ على وَجْهِه ولا يَشُنَّه » .

وقوله : الطّاهرُ لِداتُه يُريد موالِدَه ، جَعلَ المصْدر اسْماً ، ثمّ جَمَعه . يُقالُ : وَلَدَ ولادةً وَلِدةً ، كما قيل : وَعدَ عِدةً ، ووَجدَ جِدةً .

وقولهُ : ألا فَغِثْتُم ، يَقولُ : سُقِيْتُم الغَيْثَ . قال أبو عُبَيْدة : العرَبُ تقُول غِيْثَتِ الأَرْضُ فهي مَغِيْثَةٌ : أيْ أصَابَها الغَيْثُ . قال ذُو الرُمَّة : ما رأيْتُ أفْصحَ من جارية بني فُلانٍ ، قيل لها : كيف كانَ المطرُ عِنْدَكم ؟ قالتْ : غِثْنَا ماشِئْنَا . وقوْلُها :[1] قفَّ جِلْدِي ؛ أي قفَّ شَعرُ جلْدي فقام من الفزَع . ويُقَالُ : قفَّ النَبْتُ إذا يَبِسَ . وقالت امرأةٌ من كَلْبٍ[2] لِمعاوية ونزل بها : أُعيذُكَ بالله أن تَنْزلَ وَادياً فَتَدع أوَّله يرِفّ وآخره يَقِفّ . والولَهُ : ذَهابُ العَقْل .

والدّفِيفُ : المَرُّ السَرِيعُ . يُقالُ : دَفَّ يَدِفّ دَفِيفاً . ومنه دَفِيفُ الطّائر إذا أراد النُهوضَ قبل أن يَسْتَقلّ . والعربُ تقولُ : يُحِبُّ كلُّ شيء ولَدَه حتّى الحُبَارَى وتَدِفُّ عِنْدَهُ[3].

وقولُها : استكفُّوا جِنَابَيْه : أي أحْدَقُوا به واستَدارُوا حَوْله [ويقال : استكفّت الحيَّةُ إذا ترحّت ؛ أي استدارت كالرحى][4] ومنه كِفَّةُ الميزان . أخبرني أبو عُمر ، عن أبي العَبّاس ثَعْلب ، عن ابنِ الأَعْرابي قال : ما اسْتَدارَ فهوَ كِفَّةٌ ، وما استَطال فهوَ كُفّةٌ .

---

(١) ت : « وقوله » .

(٢) س : « كعب » .

(٣) هامش م : وتَدِفّ عَنَده وأصله من المعاندة : أي يطير مرّة هكذا ، ومرّة هكذا .

(٤) من ت ، م .

وقولها : جِنابَيْهِ تُريدُ حَوالَيه . قال كَعْبُ بنُ زُهَيْر :

يَسْعَى الرّجَالُ جنابَيْها وقِيْلَهُم إنَّكَ يا ابْنَ أَبي سُلْمَى لَمَقْتُول[1]

أَي يقُولُون قِيلَهُم .

وقولُها : قدْ أَيفع ، يُريدُ أَنَّه صارَ يافِعاً . قال الأَصمعيُّ : يُقالُ : أَيْفَع الغُلَامُ إيفاعاً ، إذا ارتفع ولم يَبْلُغْ . و غُلامٌ يافِعٌ ويَفَعَةٌ ، وَغِلْمانٌ يفَعَةٌ ، الوَاحدُ والجَمِيعُ سَواءٌ . ويُقال أَيْضا : غِلمانٌ أَيْفاعٌ ، وقد يَخْرُجُ الاسْمُ من بناء الرُّبَاعي إلى الثُّلاثي كقَولهم : أَيْفَع الغُلَامَ فهْوَ يافِعٌ ، وكان القِياسُ مُوفِع ، وأَبقَل المكانُ فهو باقِلٌ ، وأَوْرسَ الشجَرُ فهو وارِس .

قال بَعْضُ أهلِ اللُغة : اليفَعةُ : مشتقٌ من اليَفَاع ؛ وهو المَكانُ المرتفِعُ العَالي .

وقوله : كَرب : أي قارب الإدْراك ؛ ومنهُ : الملائكة الكَرُوبيّون ، وهم المُقرَّبُون . وقال بَعْضُهم : إنّما سُمُّوا كَرُوبِيِّين لأَنَّهم يُدْخِلُون الكَرْبَ على الكُفَّار ، وليس هذا بشيء . وقوله : عِبدَّاك ، يُريد عِبادَك يُقال : عَبْدٌ وأَعْبُدٌ وعَبِيدٌ وعِبِدَّاء ومَعْبُودَاءُ ، وأَنشدَ يَعقوبُ ، عن الفَرّاء :

تَركْتُ العِبدّا ينقُرُون عِجانَه كأنّ غُراباً فَوْق أَنْفِكَ واقِعُ

وقد يُجمَجُ العَبْدُ أيضاً على العُبْدان ، قال الشاعر :

عَلامَ يُعْبِدُني قَومِي وقَدْ كَثُرَتْ فِيهم أَباعِرُ ما شَاؤُوا وعُبْدانُ[2]

---

(١) الديوان / ١٩ برواية : « يسعى الرجال بجنبيها وقولهم » .

(٢) اللسان والتاج (عبد) ، ولم يعز .

والعَذِرَاتُ : الأَفْنِيَةُ . والعَذِرَةُ : الفِنَاءُ . وكانوا يَقْضُونَ حوائجَهُم في أفْنيـة الدُّوْرِ ، فصارت العَذِرَةُ اسماً للرَّجيع بسبب المُجاوَرَةِ .

وقوله : غَيْثاً مُرْبعاً : أي مُنْبتاً للرَّبيع . والمُغْدِقُ : المُروي ، وماء غَـدَقٌ : أي كَثير عَـذْبٌ . وكـظَّ الوَادِي : أي امْتلأ . والثَّجيجُ المـاء السَّـائِل . قـال أبو ذُؤيب :

سقَى أُمَّ عَمرٍو كلَّ آخر ليْلَـــــــةٍ   حنَـــاتِمُ سُـودٌ مَــاؤهُنّ ثَجيــجُ[1]

/ وأصْلُ الثَجّ الصَّبُّ . ومن هذا قوله تعالى : ﴿ ماءً ثَجَّـاجـاً ﴾[2] قـالوا : مَثْجُوجاً . فاعل بمعنى مَفْعول . [١٦٣]

☆ وقـال أبو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنّـه قـال : « إيَّـاكُم والإقرادَ ، إيَّاكم والإقرادَ ، قالوا : يـارَسُولَ الله ، ومـا الإقرادُ ؟ قـال : الرَّجُل منكُم يكون أميراً أو عـامِلاً ، فيَـأتيـه المِسْكِينُ والأَرْمَلَةُ فيقـول لهم : مكَـانَكم حتّى أنْظُرَ في حوائِجكم ، ويأتيه الشَّريفُ والغَنِيُّ فيُدنيه ويقول : عجِّلُوا قضاءَ حَاجَتِه ويُتْرَكُ الآخَرُون مُقْرِدِينَ »[3] .

يَرويـه أبـو إسحــاق الفَـزَارِي ، عن الأَوْزَاعِي ، عن يَحْيَى بن أَبي عَمرو الشَّيبانيّ . ويُرْوَى ذلك أيضا ، عن عطاء الخُراسَانيّ .

أخبرني أبو عُمر ، عن أبي العبّاس ثعْلب قال : يُقال : أَخْرَدَ[4] الرجلُ إذا سكَت

---

(١) شرح أشعـار الهـذليين ١ / ١٢٨ ، والحنـاتم : الجرار الخضر ، شبههـا بـالسحـاب الأسـود ، والأخضر عند العرب الأسود . وثجيج : صبوب .

(٢) سورة النبأ : ١٤ .

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحليـة ٦ / ١٠٨ بلفـظ : « إيـاي » بـدل : « إيـاكم » ، عن أبي هريرة مرفوعا ، وانظر كنز العمال ٦ / ١٤ .

(٤) ح : « أقرد » بدل « أخرد » . وفي القاموس (خرد) : أخرد : سكت من ذل لا حيـاء . وفي (قرد) : أقرد الرجل : سكت عيّا .

حَياءً ، وأَقْرِدَ إذا سَكَت ذُلاًّ . وأنشدنا عن ابن الأعرابي :

ولَسْتُ بِقــوَّالٍ لِمَــوْلايَ إنْ جَنَى هلكْتَ ولا إن ضـامَـك القَومُ أَقْرِدِ
ولسْتُ بِقـوّالٍ لـِذي الـزَّادِ أبْقِـه فـإنّـك إنْ لم تُبْـق زادَكَ يَنْفَـدِ

قـال أبـو العبّـاس : وقـال لي خَلفُ بن هِشَـام البَـزَّارُ :[1] جَمعْتُ بين الكسائي واليَزيديّ ، فقال له اليَزيدِيّ : يا أبا الحسن ، إنّه يـأتينـا مِنْ قِبَلـكَ أَشياءُ من اللغة لا نَعْرِفها ، فقال له الكِسائيُّ : ومأأنت وهـذا ، مـا مَعَ النّـاسِ من هذا العِلم إلا فَضلُ بُزَاقِي ، قال : فـأقردَ اليَزيـدِيُّ . والأصْلُ في الإقْرادِ أن يَقَع الغُرابُ على ظُهورِ الإبل ورُؤوُسِهـا ، فيَلْقُـط مـاعليهـا من قُرادٍ وحَمْنـانَـةٍ ونحوهما فتَقرُّ الإبل عند ذلك وتَهدأُ لما تَجِدُ له من الرّاحة ، فيُقالُ عند ذلـك : أقْرَدَتِ الإبلُ ، ولُصُوصُ العرب إذا جـاء الواحِـدُ منهم إلى إبل مُنـاخَـةٍ بـالليل لِيأْخُذَ منها بَعِيراً دنا من البعير ، فحكَّه بيَده ، ثم نَزَع منه قُراداً فيَسكن إليـه ، ثم يَخْطِمُه ولا يَرْغُو ويشُدُّ عليه الرَّحْلَ ، ويَرْكَبُه ، فيُقـال : قـد أَقرَدَ ، ومنـه قول الشاعر :

لعَمْرُكَ مــــا قُرادُ بني نُمَيرٍ إذا نُـزِعَ القُرادُ بمُسْتَطــاع[2]

ويُقال : قَرَّدتُ البعير إذا نزعْتَ عنه قُرادَهُ .

وهـذا كحَـدِيثـه الآخر . حـدّثنـاهُ ابنُ الأعرابي ، نـا إبراهيمُ بنُ الـوليـد الجَشَّاش ، نا عُمَرُ بن يَزِيد أبو حَفْص الرَّفّـا ، نـا شُعْبَـةُ ، عن عَمرو بنِ مُرَّة ،

---

(١) م : « البزاز » . وفي تقريب التهـذيب ١ / ٢٢٦ : خلف بن هشـام بن ثعلب ـ بـالمثلثـة والمهملة ـ البزار ، بالراء آخره ، ثقة ، مات سنة ٢٢٩ هـ .

(٢) اللسـان والتـاج (قرد) ، وهو للحطيئـة في ديـوانـه / ٦٢ ، ونسبـه الأزهري في اللسـان للأخطل .

عن شَقِيق ، عن عبدِ الله بن مَسعُود ، قال : قال رسُول الله صلى الله عليه : « مابالُ أقوامٍ يُشَرِّفُون الْمُتْرَفين ، ويَسْتَخِفُّون بالعابِدين ، ويَعملُون بالقرآن ما وَافَق أَهواءَهم ، وما خالف أهواءَهم تركُوهُ ، فعِند ذلك يُؤمنون ببعض الكِتاب ويَكفُرون ببَعْضٍ ، يَسْعَوْن فيما يُدرَكُ بغَيْرِ سَعْي من القَدَرِ المَقدُورِ والأَجَل المكتوب والرِّزق المَقْسُوم ، أفلا يَسْعَوْن فيما لا يُدْرَكُ إلاّ بالسَّعْي من الجَزاءِ المَوْفُور ، والسَّعْي المَشْكُورِ ، والتِّجارة التي لا تَبُورُ[1] .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه ذكر الغَزْوَ فقال : « مَنْ أطَاعَ الإمامَ[2] ، وأَنفقَ الكريمَة ، ويَاسَر الشَرِيكَ ، فإنّ نَوْمَه ونَبْهَه أجْرٌ كُلُّه ، ومَنْ غزَا فَخْراً ورياءً ، فإنه لا يَرْجِعُ بالكَفافِ »[3] .

حدَّثناه إبراهيم بن عبد الرحيم العَنْبَريّ ، نا إسحاق بن إبراهيم بن سَهْم ، ثنا عَبدُ الوهّاب بن نَجْدة الحَوطِيّ ، نا بَقِيَّةُ ، عن بَحِير[4] بن سَعِيد ، نا خالد بنُ مَعْدان عن أبي بَحْرِيَّة ، عن مُعَاذ بن جبل .

قولهُ : ياسَر الشَرِيكَ : أي عَاونَه وَسَاعَده / . يُقال : رجُلٌ يَسْرٌ ويَسَرٌ [١٦٤] إذا كان سريعَ الانقِياد والمُتَابعةِ . قال الشَّاعرُ :

أَعْسَرُ إن مَارَسْتَنِي بعُسْرِ ... ويَسَرٌ لِمَنْ أَرادَ يُسْرِي[5] .

وقال جريرٌ :

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١ / ٦٩٧ ، وعزاه للطبراني في الكبير ، وابن منده في غرائب شعبه ، ولأبي نعيم والبيهقي .

(٢) س : « الأمير » .

(٣) أخرجه أبو داود في الجهاد ٣ / ١٣ ، والدارمي في ٢ / ٢٠٨ ، والنسائي في الجهاد كذلك ٦ / ٤٩ ، وأحمد في مسنده ٥ / ٢٣٤ .

(٤) ت ، م ، ط : بحير بن سعد . وفي التقريب ١ / ٩٣ : بحير : « بكسر المهملة » ابن سعيد السحولي بمهملتين ، أبو خالد الحمصي ، ثقة ثبت .

(٥) م : « إن مارسني » ، والمثبت من س ، واللسان ، والتاج (يسر) ولم يعز .

بِشْرُ بن مَرْوَانٍ إذَا عَاسَرْتَه   عَسِرٌ وعِنْدَ يَسَارِه مَيْسُورُ[1] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنَّ فارعةَ بنت أبي الصَّلْت الثَّقفيّ جاءَتْهُ فسألها عن قِصَّة أَخِيها أُمَيَّة ، فقالت : قَدِمَ أخي من سفرٍ ، فأتاني فوثَب على سَريري ، فأقبل طائران فسقط أحَدُهما على صَدْره فشقَّ ما بَيْنَ صَدْره إلى ثُنّته ، فَأَيقَظْتُه فقُلْتُ : يا أخي ، هل تَجدُ شيئاً ؟ قال : لا والله إلاّ تَوْصِيباً ، وذَكَرَت القِصَّةَ في موته[2] » .

حدَّثنيه بعضُ أصحابنا ، عن الحُسَين بن إسماعيل المحاملي ، نا عبد الله بن شَبِيْب ، حدثني إبراهيم بن يحي بن هانىء ، حدثني أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزُّهري ، عن عُبَيْد الله بن عبد الله ، عن ابن عبّاسٍ .

قَولُها : وثَبَ على سَريري مَعْنَاه اتَّكأ عليه ، أو نام أو نحو ذلك . وهي لُغَةٌ حِمْيَريّة . يُقال : وَثَب الرَجُلُ إذا قَعَد واستَقَرَّ على المكان . والوِثابُ : الفِراشُ في لُغَتِهم . والثُّنَّةُ : العَانَة . ويُقالُ : هي ما بين السُرَّة والعانَة . والتَّوصيبُ كالتَّوْصِيم ، وهو فتور وتكسُّر يَجده الإنسانُ في نفسه . قال لَبِيدٌ :

وإذَا رُمْتَ رحِيلاً فارتحِلْ   واعْصِ ما يَأمُر تَوصيمُ الكَسَلْ[3] .

وأخبرني أبو رَجَاء الغَنَويّ ، أخبرني محمد بن يحي المُقري ، نا سَلَمة ، عن الفراء قال : قيل لأعرابي : كيف تَجِدُك ؟ فقال :

---

(١) الديوان / ٣١ ، برواية : « بشر أبو مروان ... الخ » .

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٧ / ٢١٥ بلفظ : « فرقد على سريري » بدل « فوثب على سريري » وأشار الحافظ إلى هذا الحديث في الإصابة ٤ / ٣٧٥ ولم يذكره .

(٣) شرح الديوان / ١٧٩ .

صُـــداعٌ ، وتَـوصِيمُ العِظَـــام ، وفَتْرَةٌ
وغَشْيٌ مـعَ الإشْراق في الجَـــوف لاتبُ[(١)]

وقـد تُبْـدَلُ المِيمُ بـاءً لِقُرب مخـارجها كقـولهم : سَمَّـد رأسَـه وسبَّـده ، وأمرٌ لازِمٌ ولازِبٌ .

☆ وقـال أبـو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليــه : « أَنَّ سَـوَادَةَ بنَ الرَّبيع قال : أَتَيْتُه بأُمّي ، فأمر لها بشِياهِ غَنَمٍ ، وقال : مُرِي بَنِيـك أن يُقَلِّمَوا أَظْفـارَهُم ، أن يُوجِعُوا ، أَوْ يَعْبِطُـوا ضُروعَ الغَنَم ، وأْمُري بَنِيـكِ أَنْ يُحْسِنُـوا غِذاءَ رِباعِهِم[(٢)] » .

نا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن أيوب بن ضُرِيْس ، نا مُسلم ، نـا عبد الله بن يزيـد الخَثْعميّ ، نـا سَلْم بن عبـد الرحمن الجَرْمي ، عن سَوادَة بنِ الربيع .

قوله : شِيَاهُ غَنَم ، إنّما عرَّفهـا بـالغَنَم ؛ لأَنَّ العَرب تُسَمّي البقرةَ الوحْشيّـةَ شَاةً . قال الشاعرُ :

وكان انْطِلاَقُ الشّاةِ من حَيثُ خَيَّما[(٣)]

وقوله : أن يُوجعوا معنـاه لئلاّ يُوجِعُـوا ، كقـولـه : ﴿ يُبيِّن اللهُ لكم أن تَضِلُّوا ﴾[(٤)]: أي لئلاّ تَضِلُّـوا . وكقَـولـه : ﴿ وَأَلقَى في الأَرْضِ روَاسِيَ أَنْ تَمِيـدَ

---

(١) اللسان والتاج (لتب) برواية : « وغم مع الإشراق » .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٤٨٤ بلفظ : « أتيت ... فأمر لي بذود » بـدل « أتيتـه بأمي فأمر لها » . وذكره الحافظ في الإصابة ٢ / ٩٧ برواية أحمد ثم قال : ورواه البغوي بوجه آخر ، وذكر مثل الذي هنا .

(٣) اللسان والتاج (شوه) وعزي للأعشى ، وهو في ديوانه / ١٨٨ وصدره :
« فلما أضاء الصبح قام مبادرا »

(٤) سورة النساء : ١٧٦ .

بكُم ﴾[1]: ونَظِيره في الكلام أن يُقالَ : لا تَأتِ السُلْطَان أن يُصِيبَك مَكْرُوهٌ ، ولا تَقْرب الأسَدَ أنْ يَفْتَرسَك ، ويُنصبُ على إضمار الحَذر أو الخوف ، كأنّه قال : لا تَقْرَبْه مخافَةَ أن يُصِيبَك منه مَكْرُوه .

وفيه وَجْهٌ آخر : وهو إضمارُ لا ، كأنّه قال : مُري بَنِيك أَنْ لا يُوجِعُوا ضُروعَ الغَنَم ، والعَرَبُ تُضْمِرُ لا وَتُعْمِلُها ، كقول الشَّاعِر :

[١٦٥] / أُوْصِيكَ أَنْ يَحْمِدَكَ الأَقارِبُ ويَرجِع المِسْكِينُ وهوَ خَائِبُ

يريدُ ولا يَرجِعَ المِسْكِينُ خائباً .

وقوله : أو يَعْبِطُوا ضُروعَ الغَنَم ، مَعْناه أو يَعْقُروها فيُدَمُّوها . والعَبِيطُ : الدّمُ الطَرِيّ . ويُقال : ماتَ فُلاَنٌ عَبْطَةً واعتبطَ ، إذا مات في شَبابه وطَراءةِ سِنِّه . قال أُميّة[2]:

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هرَماً لِلموتِ كأسٌ فالمرءُ ذائِقُها[2].

وقوله : مُري بَنِيك أن يُحْسِنُوا غِذاءَ رِباعِهم ، فإنَّ الرِّباع جَمْعُ الرُّبَع ، وهو ولَدُ النَّاقة إذا نُتِجَتْ في الرَّبيع . قال الأصمعيُّ : سَمِعْتُ عيسى بن عمر يقول : سمِعْتُ العربَ تُنْشِدُ .

وعُلْبَةً نَازَعْتُها رِباعي وعُلْبَةً عندَ مَقِيلِ الرَّاعي[3].

---

(١) سورة لقمان : ١٠ .

(٢) اللسان والتاج (عبط) ، وهو لأمية بن أبي الصلت في شعراء النصرانية ٢ / ٢٣٥ برواية : « من لم يمت عبَطا ... » الخ .

وقبله :

يوشك من فرّ من منيته في بعض غِرّاته يوافقها

(٣) الأساس (ربع) ولم ينسبه . وانظر الأمالي ١ / ١٨١ .

والمعنى أنّه كَرِهَ استِقْصَاءَ الحَلَب إبقَاءً على الرِّبَاعِ . يقُولُ : إذا حَلَبْتَ فَابْقِ في ضُروعِها ما يُغَذّي رِباعَها .

☆ وقال أبو سُليمانُ في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ مازِنَ[1] بن الغَضُوبة رَجُلاً من أهْلِ عُمانَ سَادِنَ صَنَمِهم ، أتاه فآمَنَ به ، وقال : يا رسول الله ، إنّي مُولَعٌ بشُربِ الخَمْرِ والهَلُوك من النساء ، فقال النبي صلى الله عليه : اللَّهُمَّ أَبْدِلْه بالعَهْرِ عِفَّةَ الفَرْجِ ، وبالخَمْرِ رِيّاً لا إِثْمَ فيه . قال : فلمّا انْصرف إلى قومه هَجَرُوه وعَادَوْه قال مازِن[1] : ثمّ أَتَتْني منهم أَزْفَلَةٌ عظيمةٌ فَعاتَبوني ، ثم هَداهُم اللهُ بَعْدُ بالإسلام[2] » .

حدثنيه علي بن العباس الإسكندراني ، نا محمد بن عبد الله بن سعيد المهراني ، نا علي بن حَرْب قال : سمِعتُ هشامَ بن محمد يحدِّث عن أبيه ، أخبرني عبدُ الله العُمانِي قال : كان مِنَّا رَجُلٌ يُقال له مازِنُ[1] بنُ الغَضُوبَة وذكر الحديث .

السَّادِنُ : الخادمُ . يُقالُ : سَدَنَ الرجلُ سَدَانَةً . والهَلوكُ من النساء : الفاجِرَة . قال الشاعرُ :

مَشْيَ الهَلُوكِ عليها الخَيْعَلُ الفُضُلُ[3] .

---

(١) في جميع النسخ : مالك بن الغضوبة ، وتكرر ذكره . وفي الكتب التي تترجم للصحابة : « مازن بن الغضوبة » . ولم يذكر واحد منها مالكاً . وفي النهاية (هلك) ذُكِر جزء من الحديث ، وفيه : « وفي حديث مازن : إنّي مولع بالخمر والهلوك من النساء ... » الخ .

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٦ في ترجمة : « مازن بن الغضوبة » وأشار الحافظ في الإصابة ٣ / ٣٣٦ في ترجمته إلى هذا الحديث .

(٣) اللسان والتاج (خعل) ، وعزي للمتنخل الهذلي ، وصدره :

« السالك الثغرة اليقظان كالئها »

وهو في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٨١ .

ويُقال : إنّما سُمِّيت هَلُوكاً لأنّها تَهالَكُ : أي تَثَنَّى وتَمايلُ ، ومنه قولُ زيادٍ لابنه : يَابُنيّ إذا دخلتَ على أمير المؤمنين ، يعني معاوية ، فلا يَرَينَّ منك تَهالُكاً إليه ولا انقباضاً عنه ، والعَهرُ : الزِّنَا ، والعاهرُ :الزاني . ومنه قولُه صلى الله عليه : « الوَلَدُ للفِراش وَللْعاهر الحَجَرُ[1] » . قال عَلْقَمةُ بنُ عُلاثَة لِعامر بن الطُّفَيْل لمّا نافَرَه : أنا وَلُودٌ وأنت عاقِر ، وأنا وَفِيٌّ وأنت غادِرٌ ، وأنا عَفيفٌ وأنت عاهِرٌ . والأَزْفلَةُ : الجَماعَة الضَّخْمة .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « احْبِسُوا صِبْيَانَكُمْ حتَّى تَذْهَبَ فَوعَةُ العشاء[2] » .

حمّاد ، [عن حَبيب][3] ، عن عطاء ، عن جابر .

فَوْعَةُ العِشَاءِ : إقْبالُ اللَّيْل . وقال ابنُ شُمَيْلٍ : أتيْتُه في فوْعَةِ النَّهار : أي في أوّله . وقال غَيرهُ : شَمِمْتُ فَوْعَةَ الطِّيبِ : أي شِدَّة رائحتِه أوّلَ ما تفوحُ . قال أبو حاتم : قلتُ للأصمَعِيّ : ما الحُمَةُ ؟ قال : فَوْعَةُ السَّمِّ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنَّ أربعة تَفاتَوْا إليه »[4] .

يَروِيه رَوْحٌ ، عن الأَوزاعيّ ، عن واصِل بن أبي جميل ، عن مُجاهِد .

[١٦٦] / قولُه : تَفاتَوْا معناه ، تَحاكَمُوا إليه ، من الفَتْوَى . قال الطِّرمَّاحُ :

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع ، منها ٣ / ٧٠ وغيره .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٣٦٢ .

(٣) سقط من ح .

(٤) الفائق (فتا) ٣ / ٨٧ .

أَنـخْ بفنـاءِ أَشْـدقَ منْ عَـديٍّ ومن جَرْمٍ وهُمْ أهْـلُ التَّفَـاتي[1]

وقال جَرير للفرزدق :

تَعالَوا ففَاتُونـا ففي الحُكْم مَقْنَعٌ إلى الغُرِّ مِنْ آلِ البِطَـاحِ الأكارمِ[2].

يُريدُ حَاكُمونا إليهم .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ جابرَ بن عبد الله قال : خَرجْتُ معه في بَعْض الغَزَوات ، فبَيْنا أنا على جَملي أَسِير ، وكان جمل فيه قِطافٌ فلحِقَ بي ، فضرب عجُزَ الجَمل بسَوْطٍ فانْطلقَ أوْسَعَ جَملٍ رَكِبْتُه قَطّ ، يُواهِقُ ناقَتَه مُواهقةً[3] » .

حدثنيه محمد بن سَعْدَوَيْه ، أنا ابن الجُنيْد ، نا قُتيبْة ، نا عَبيْدة[4] بن حُميْد ، عن الأسود بن قيس ، عن نُبَيْح العَنْزي ، عن جابر بن عبد الله ، إلاّ أنّه لم يذكر يُواهِقُ ناقتَه مُواهَقةً ، وإنّما قالهُ محمد بن إسحاق ، عن وَهْب بن كَيْسَان ، عن جابر .

القِطافُ : الإبْطاءُ في السَّيْر والمُقارَبَةُ بين الخُطَى . يُقالُ : جَملٌ قَطُوفٌ . وقوله : أوْسَعَ جَمَلٍ ، يريدُ أسْرعَ جَمَلٍ سَيْراً . يُقالُ : جَمَل وَسَاعٌ ، وسَيْر وَسِيعٌ . قال سُوَيدُ بنُ كراع :

---

(١) الفائق ٣ / ٨٧ ، والديوان / ٢٦ ، واللسان (فتى) . والأشدق : الواسع الشِّدق .

(٢) في هامش ط ، م : « آل البطاح الذين ينزلون بطحاء مكة » والبيت في الديوان / ٥٥٦ ، وروي الشطر الأول :

« تعالوا نحاكمكم وفي الحق مقنع »

(٣) أخرجه البخاري ٣ / ٨١ ، ومسلم ٣ / ١٢٢١ ، والنسائي ٧ / ٢٩٧ مختصراً ، والإمام أحمد في مسنده ٣ / ٣٧٥ ، بأطول مما تقدم . وانظر الخصائص الكبرى ١ / ٥٦٤ .

(٤) في التقريب ١ / ٥٤٧ : « عَبيدة بن حميد الكوفي ، أبو عبد الرحمن ، المعروف بالحذّاء التيمي ، أو الليثي ، أو الضبي ، صدوق نحوي ، وربما أخطأ ، مات سنة ٢٩٠ هـ » .

وَإذَا الرّكابُ تكلّفتْهـــــا عطَّفَتْ ثَمرُ السِّيَاط قَطُوفَها وَوَساعَها .

والُمواهَقَةُ : أنْ تَسِير مِثْلَ سَيْر صاحبِك ، وهي الُمباراةُ . قال ابنُ أحمر :

وتَـوَاهَقَتْ أَخْفَـافُهـا طبَقـاً والظِّـلُّ لم يَفْضُـلْ ولم يُكْرِ[1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ الُمغيرةَ بن شُعْبة قال : قال لي أَبُو جَهْل بن هِشَامٍ :والله إني لأَعْلم أَنّ ما يقولُ محمّد حقٌّ ، ولكن قَالت بنُو قُصيٍّ فينا الحِجابةُ ، فقلنا : نعمْ ، ثم قالُوا : وفِينا اللّوَاءُ ، قُلْنا : نعم ، ثم قالُوا : فِينَا النَّدْوَةُ ، قلنا : نعم ، ثم قالوا : فينا السِّقايَة ، قلنا : نعم ، ثم أطعَمُوا وأَطْعَمْنا ، حتى إذا تَحاكَّت الرُّكَبُ ، قالوا: مِنَّا نَبِيٌّ ، والله لا أَفعل »[2] .

أخبرناهُ ابنُ الأعرابي ، نا عباس الدُّورِيّ ، نا أبو نُعَيم ، نا هِشام بنُ سعد ، عن زَيد بن أَسْلَم قال : قاله الُمغيرةُ بن شُعْبة .

الحجابة : حِجابَةُ البيْت ، وهي في بَني عبد الدّار ، واللِّواءُ لِواءُ الحرْب ، وهو فيهم إذ ذاك . قال حَسَّان بن ثابت يَهجو مُسَافِعَ بن عِياضٍ التَّيميّ :

لـوْ كُنْتَ من هاشمٍ أوْ من بني أَسَـدٍ أو عَبْدِ شَمْسٍ أو أصحابِ اللِّوَا الصِّيْدِ
أَوْ من بَني نَوْفَلٍ أو رَهْطِ مُطّلِبٍ لله دَرُّك لم تَهْمُمْ بتَهْديـدي[3]

---

(١) اللسان والتاج (وهق) . والديوان / ١١٣ وتواهقت : تسابقت . وجاءت الإبل طبقا واحدا : أي على خف واحد .

(٢) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١ / ٤٥٣ .

(٣) هامش م : أي السادات ، والبيتان في الديوان : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، وروي الشطر الأول من البيت الثاني :

« أو كنت من نوفل أو وُلد مُطّلب » .

قَصر اللِّوَاء وهو مَمْدُود . والنـدْوة : الاجْتِمَـاع للمَشُورة ، كانوا إذا حَـزَبَهم أَمْرٌ تَنادَوْا في دارِ عبد مناف[1] : أي اجتمعوا فتشاوروا . ويُقـال : تَنـادَى القومُ إذا اجتمعوا في النادي . قال المُرقِّش [الأكبر]:

لا يُبْعِـــــدِ اللهُ التَلَبُّبَ في الـ ـغـــارات إذ قــــال الخَمِيسُ نَعمْ
وَالمشْيَ بين المجْلِسَيْن وقـــــد آد العشيّ وقـــد تنـــادى العَمّ[2]

ومن هذا قيل دارُ النّدوة .

وقـولـه : إذا تحـاكّت الرُّكَب ، فيـه قـولان : قـال النَّضرُ بن شُمَيْـلٍ : إذا تساوينا في الشَّرف . وقال غيره : معناه :إذا جَمعَتْنَا المحافِل / فتَمَاسَّت الرُّكَبُ [١٦٧]

أخبرني أبو عُمر ، عن أبي العبَّاس ثَعْلب ، عن ابن الأعرابي قـال : يُقَـالُ : فُلانٌ يَقُذُّ[3] فلاناً ، ويأنُفُه ، ويَجْنُبُـه ، ويُحـاكُّـه إذا كان معـه إلى جَنْبـه غير متفاوتين .

قال أبو عبيدة : كان قُصَيٌّ بن كِلابٍ مُعَظَّماً في عَصْره ، مُطاعاً في قوْمـه ، وكانت قُريشٌ لا تَقْطَـع أمْراً إلا بمَشْهَـدٍ منــه ، وكان لا يُعـذَرُ[4] غـلامٌ إلاّ في داره ، ولا يُعْقَدُ لِواءُ الحرب إلاّ في داره ، ولا تُنكحُ جاريةٌ إلاّ في دارِه ، وكان له أربعة أوْلاد : عبْدُ منـافٍ ، وعبْـد العُزَّى ، وعَبْـدُ بن قُصَيٍّ ، وعبـدُ الـدّار ،

---

(١) في س ، ط والفـائـق (حكـك) ١ / ٣٠١ : عنى بـالنـدوة تنـاديهم في دار عبــد المطلب للتشاور إذا حزبهم أمر ، والمثبت عن ت ، وهامش س ، م ، ح .

(٢) هـــامش م : « أي جمـــاعـــة النـــاس » . والبيتـــان في اللســـان والتـــاج (عمم) ، والمفضليات / ٢٤٠ .

(٣) كذا في ت ، م . وفي س « يقذ » كيعد .

(٤) القاموس (عذر) : أعذر الغلامَ : ختنه .

وكان عبدُ الـدر أكْبَر ولـدِه[١] ، فلمّـا استعْلى إخْوتُـه قـال لـه أبوهُ قُصَيّ : والله لأجعلنَّ إخْوتَك يَطِئُون عَقِبَيْك ، لا يـدخل رجلٌ منهم الكعبـةَ إلا بـإذنـك ، ولا يَعْقِـدُ لقُرشيٍّ لِـواءً إلاّ أَنْتَ وفي دارك ، ولا تَقْضي قريشٌ أمـورَهـا إلاّ في دارك ، ولا يشرب رَجلٌ بمكّةَ إلاّ من سِقايتـك ، ولا يـأكل أحـدٌ في المَوْسِم إلاّ من طعامِك ، فأَعطاهُ النَّدوةَ ، والحجابةَ ، والسِّقايةَ ، والرِّفادةَ .

وقال الزُّبيرُ بن بَكّار : قَسَم قُصيٌّ مكارمَه بين ولده ، فأعطى عبْـدَ منـاف السِّقايةَ ، والنَّدْوةَ ، وأعطى عبدَ الـدارِ الحجـابـةَ واللِّواءَ ، وأعطى عبـدَ العُزَّى الرِّفـادةَ ، وأعطى عبْـدَ بن قُصَيٍّ جَلْهَتَي الـوادِي . قـال الـزُّبَيْر : ثم اصطلحتْ قُريش على أن وَلِي هاشم بن عبْد مناف السِّقايةَ والرِّفادةَ ، وأُقِرَّت الحِجابـةُ في بني عَبْد الدَّار . والرِّفادةُ : الضِّيافة ، وكان هاشمُ بن عبْـد منـاف يُخرِجُ في كلِّ مَوْسمٍ من مواسم الحَجِّ مالاً كبيراً[٢] من أطيب ماله ، ويترافدُ سائِر القبـائل من قُريش ، فتُرسِل كلُّ قبيلة بشيء ، ثم يَجمعُونـه فيَشْتَرون بـه الجُزُرَ[٣] والكَعْـكَ والسَّوِيق ، فينحرونهـا ويُطْعِمُون الحـاجَّ ويَسْقُونهم ، وكانوا يقولون : نحن أهْلُ اللهِ وجِيرانُ بيْتِه ، والحاجُّ وفْدُ الله وأَضْيـافُـه ، فنحن أوْلى بقِراهُم ؛ وإنما سُمّي هاشماً واسْمُهُ عَمْرو ، لأنّه هَشَم الثَّريدَ ، وأطعم في عام جَـدْبٍ ، ولـذلـك يقول شاعرُهم :

عَمرُو العُـلَا هَشَمَ الثّريـدَ لِقَـوْمِـه　　　ورِجـالُ مكّـةَ مُسْنِتُـونَ عِجَـافُ[٤]

---

(١) كذا في س ، م . وفي هامش س : صوابه « أصغر ولده » وفي الطبقات لابن سعد ١ / ٧٠ : « وُلِد لقصي بن كلاب ولده كلهم من حُبّى بنت حليل : عبد الدار بن قصي ، وكان بِكْرَه ... الخ » ، وانظر سيرة ابن هشام ١ / ١٢٩ ، وتاريخ الطبري ٢ / ١٨٤ .

(٢) ح ، م : « كثيرا » .

(٣) ح : « الجزور » والمثبت من م ، ت .

(٤) اللسان والتاج (هشم) ، وعزي في المحكم لابنة هاشم بن عبد مناف ، وفي التهذيب لمطرود الخزاعي . وقال ابن بري : الشعر لابن الزبعري . انظر اللوحة / ١٥٠ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه بَعث بَعْثاً ، وأَنّهم أصْبحوا بأرض عَزُوبةٍ بَجْراء ، فإذا هم بأعرابيٍّ في قُبّةٍ له غَنَم بيْن يَدَيْه ، فجاءه القَوْمُ فقالوا : أَجْزِرْنا ، فأخرج لهم شاةً ، فسَحَطُوها ، ثم أخرج لهم أخرى فسَحَطُوها ، ثم قال[1] : ما بَقِي في غنمي إلاّ فَحْلٌ أوْ شاةٌ رُبَّى[2] ، فلما أبْهرَ القومُ احترقُوا ، وقد أقال الأعرابيُّ غَنَمه في القُبَّة ، فقالُوا : نحن أحقُّ بالظلّ من الغَنَم ، أخرِجْها عنّا ، فقال : إنّكم مَتَى تُخرِجُون [غنمي][3] في الحر تَرمَضُ وتَطْرحُ أولادها ، وإنّي رَجلٌ قدْ زكَّيْتُ وصَلَّيْتُ ، وذكر حديثا فيه طولٌ من حديث الحضْرميّ »[4] .

حدثني محمد بن العلاء ، حدثني عبد الرحيم بن سُليمان ، عن عبد الله بن عثمان ، عن شهر بن حَوشَب ، عن أسماءَ بنْت يزيد الأشعريّة[5] .

قولُه : بأرضٍ عَزُوبَة ، هي الأَرضُ البَعيدة المَضرَب إلى الكَلإِ . ويُقال : كَلأٌ عازبٌ . والتَعْزيبُ في الرَّعْي : أن يَبيت / الرجلُ في الكلأ لا يُريح [١٦٨] ماشيَته ، قاله الأصمَعيُّ : وأنشدَ للنّابغَة الذُّبيانيّ :

ضَلَّتْ حُلُومُهُم عنهم وغرّهُمُ   سَنُّ المُعَيْديّ في رَعْيٍ وتَعْزيبِ[6]

يُقالُ للمال الغائب عازبٌ ، وللْمالِ المُقيم[7] عَاهِنٌ . قال ابنُ هَرْمَةَ :

تَمُدُّ عيْنيْك في عَرْضٍ وفي عَهَنِ

---

(١) ت ، م : « حتى قال » .

(٢) القاموس (ربّ) : الرُّبَّى : الشاة إذا ولدت وإذا مات ولدها أيضاً .

(٣) من ت ، م ، ط ، ح .

(٤) أخرج الترمذي في ٤ / ٣٣١ طرفا منه . وذكره الهيثمي في مجمعه ٦ / ٢٠٨ بطوله ، وعزاه للطبراني .

(٥) ت : « الأشعري » .

(٦) الديوان / ٨٩ .

(٧) ح : « وللمال الحاضر عاهن » . وشعر ابن هرمة لم أقف عليه في ديوانه ط مجمع اللغة العربية بدمشق .

والأرضُ البجْراءُ هي المرتفعةُ الصُّلْبةُ وقَلَّ ما تُنْبِتُ ، وإنَّما النَّباتُ في البُطْنَان والوِهادِ . والأَبجرُ من الناس : هُو الذي انْدَلَقتْ[1] سُرَّتُه فبَقِيت ناتِئةً مرتفعةً عن بَطْنه . قال الشاعر :

يَمرُّون بالدَّهْنَا خِفافاً عِيَابُهم ويَخْرُجْنَ من دارِيْنَ بُجْرَ الحَقائِب[2]

يُريدُ عِظامَ الحقائِب .

وقولهُ : أجْزِرنا شَاةً : أي أَعْطِنا شَاةً نَذْبَحُها ، واسْمُ تلك الشاة جَزَرَةٌ ، وتُجمعُ على الجَزَرِ ، ولا تكون الجَزَرة من الإبل ، قاله يَعْقُوب .

وقولُه : سَحَطُوها أي ذَبَحُوها . والسَّحْطُ : ذبْحٌ وَحِيٌّ[3] . وقولُه : أبْهَرُوا يُريدُ أنّهم صَارُوا في بُهرةِ النَّهار : أي وسَطِه . وبُهْرة الشّيء : وسَطُه .

وقولُه : تَرْمَضُ : أي تحترق في الرَّمْضاء . يُقال : رَمِضَ الرجُلُ يَرْمَضُ رَمَضاً إذا احْتَرقتْ قدماهُ من الشَّمس . وترمَّضَت الظِّباء ؛ وهو أن تَطْرُدَها في الرَّمضاءِ حتّى تحْترقَ قوائمُها فتُصَاد . قال يعقوب : ويُقال : رَمِضَت الغَنمُ تَرْمَضُ رَمَضاً إذا رعَتْ في شدّة الحر فتحْبَنُ[4] رِئَاتُها . وأَكبادُها ؛ يُصيبُها فيها قَرْحٌ .

---

(١) القاموس (دلق) : اندلق : خرج من مكانه .

(٢) الأساس (بجر) من غير عزو .

وفي معجم البلدان : (دارين) : دارين : فرضة بالبحرين ، يجلب إليها المسك من الهند ، والنسبة إليها داريّ واختلف في نسبة البيت فقيل للأحوص وقيل لغيره . انظر شعر الأحوص / ٢١٥ .

(٣) ذبح وَحِيّ : أي سريع .

(٤) القاموس (حبن) : الحَبَن محرَّكة : داء في البطن يعظم منه ويرم ، وقد حُبِن كعُني ، وفرح حبنا ، ويحرك ، وهو أحبن ، وهي حبناء .

☆وقال أبو سُليمانَ في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال : إنَّ الله لا يُحِبّ الذوَّاقِينَ ولا الذَّوّاقات »[1] .

حدثناه عبدُ الله بن محمد المِسْكيّ ، نا عليّ بن عبد العزيز ، نا مسلم ابن إبراهيم ، نا هشام ، عن قَتَادة .

هذا في النكاح ، كَرِه صلى الله عليه أن يكون الرّجلُ كثيرَ النِّكاح ، سريعَ الطَّلاق ، بمنزلة الذائق للطّعام غير الآكل منه . قال الأَعْشَى :

وذُوقِي فَتَى حَيٍّ فإنّي ذائِقٌ فَتاةً لأقوامٍ كَما أنْتِ ذائِقَهْ[2]

يقول : استَطْرِفي زَوجاً غَيري .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه مَرَّ وعليه قُشْبَانِيَّتان »[3] . من حديث محمد بن إسحاق بن خُزيمة ، نا موسى[4] بن سهل الرملي ، حدثني موسى بن أيوب النَّصيبي ، نا عبد الملك بن مهران المغازلي ، نا أبو غِرارٍ البَدوي ، عن أبيه ، قال : « مرَّ بي النبيُّ صلى اللهُ عليه ذَا وَفْرةٍ ، وعليْه قُشْبَانيَّتان » .

قوله : قُشْبَانِيَّتان ، يُريدُ بُرْدتَيْن ، والأصْلُ فيه القَشِيبُ ، وله مَعْنيان مُتضَادَّان ، يقالُ للجَديد قَشِيب ، وللخَلَق قَشيبٌ ، ويُجمعُ قُشُباً وقُشْبَاناً ، ويُقالُ : ثِيابٌ قُشْبَانِيَّةٌ ، إذا كانت خُلْقانا .

---

(١) ذكره الهيثمي عن أبي موسى في مجمعه ٤ / ٣٣٥ ، وقال : رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط .

(٢) الديوان / ١٢٢ ، برواية :

وذوقي فتى قوم فإني ذائق فتاة أناث مثل ما أنتِ ذائقه

(٣) الفائق (قشب) ٣ / ١٩٧ ، والنهاية (قشب) ٤ / ٦٤ .

(٤) هامش م : « محمد بن سهل الرملي » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه قال : الصَّبْرُ نِصْفُ الإيْمَان »[1] .

يُريد الوَرَع ؛ وذلك أَنَّ العِبادات تَنْقسِم إلى قسمَيْن : نُسُكٍ ووَرَعٍ ، فالنُسْكُ : ما أمَرتْ به الشَّريعَة ، والورَعُ : ما نَهَتْ عَنْهُ ، وإنما ينتهي عن ذلك بالصَّبْر ، فصار الصَبْرُ على هذا / المعْنى كأَنّه نِصْفُ الإيمان . [١٦٩]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلىالله عليه : « أَنَّه نَهَى عن كَسْر سِكّةِ المُسْلِمين الجائزةِ بيْنَهُم »[2] .

أَصْلُ السِّكَّة الحديدةُ التي تُطبَعُ عليها الدّراهمُ ، ثم قيل للدَّراهم المضرُوبة سِكَّة ؛ لأَنّها ضُرِبَتْ بها . وفي كراهيته[3] لذلك وجُوهٌ : أحَدُها أن يكون كَرِه تقطيع الدِّرهم الصّحيح والدِّينار الصّحيح وتقريضَهما ، لما فيهما من ذكر الله جلَّ وعز ، وإلى هذا المعنى ذَهَب أحمدُ بن حَنْبَل ، حدّثونا عن أبي داوُد ، قال :قلتُ لأحمدَ : معي درهمٌ صَحيحٌ ، وقد حضَر سائِل أكْسِره ؟ فقال : لا . ويُقالُ : إنما كرِه ذلك ، لأنّه يَضَعُ[4] من قيمته . وقدْ نُهِي عن إضَاعَة المال . ويُقال : بل المعْنى فيه كراهية التَّدْنِيق وذَمُّه . وكان الحسنُ يقول : « لعَن اللهُ الدانِقَ ، وأولَ مَن أحدث الدّانِق ؛ ما كانت العَربُ تعرفه ولا أبناء الفُرس » .

وفيه وَجْه آخر ، وهو أن يكون إنما نهى عن كَسْره على أن يُعاد تبراً ، فأَمَّا أن يُرْصَدَ للنَّفقة فلا ، وإلى هذا ذهب محمد بن عبد الله الأنْصاريّ قاضي

---

(١) ذكره الغزالي في الإحياء ٤ / ٧٧ ، وقال العراقي : أخرجه أبو نعيم والخطيب من حديث ابن مسعود .

(٢) أخرجه أبو داود في البيوع ٣ / ٢٧١ ، وابن ماجة في التجارات ٢ / ٧٦١ ، والإمام أحمد في ٣ / ٤١٩ .

(٣) ت : « وفي كراهية » .

(٤) ط : « يضيع » .

البصرة ، وقد يَكون ذلك أيضا بأن يُكْسَر فيتَّخذَ منها أوانٍ وزُخْرفاً ونحوهـا . ويُقال : إن المُعـاملـة كانت تجري بهـا في صـدر الإسلام عَـدَداً لا وزنـاً ، وكان بَعضُهم يكسرها ، ويأخُذ أطرافَها قَرْضاً بالمقَاريض ، فكان ذلك سببَ النهي ، والله أعلم .

فأما الحديث : « مَادَخلت السِّكَّةُ دَار قَومٍ إلاّ ذَلُّوا » . فإنّ السِّكَّةَ هَا هُنَـا الحديْـدَة التي يُحرَثُ[1] بهـا ، أَراد أنّ أهْلَ الحَرْث يَنـالهُم الـذّلّ لمـا يلحقهُم من المطالبات بالخراج والعُشْرِ ونحْوهما . ويُقال : العِزُّ في نواصي الخيْل ، والـذُلُّ في أَذْنابِ البَقَر .

☆ وقـال أبـو سُليـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّـه عَـاد البَراءَ بن مَعْرُور ، وأخذَتْهُ الذُّبْحَةُ فأَمر مَنْ لعَطَه بالنار »[2] .

حدثونا به ، عن محمد بن إسماعيل الصائغ ، نـا يعقوب ، حـدثني سليمـان بن عبـد الرحمن ، نـا محمـد بن شُعَيب ، أخبرني عِيسَى بن عبـد الله ، عن ابنِ شِهاب ، عن عبد الله بن كَعْب ، عن أبيه .

قولُه : لعَطَهُ بـالنّـار : أي كَواهُ في عُرْض عُنُقِـه . قـال أبو زيـد : يُقـال لِلشاة إذا كان بعُرْض عُنقِها سَوادٌ : لَعْطَاء ، وقد يَجوزُ أن يكون اللَّعْطُ مقلوباً من العَلْط ، وهـو الـوَسْمُ عَرْضـاً على العُنُـق ، والاسْمُ العِـلاطُ ، وهـوَ العِراضُ أيضاً ، فإذا كان ذلك طُولاً قيل له : السِّطَاعُ . والصِّدَارُ : ما كان في الصَـدْر ، والجِنَـابُ على الجَنْب ، والكِشَـاحُ على الكَشْـح ، والخِبَـاطُ : وَسْمٌ في الـوَجْـه ،

---

(١) م : « فـإن السكـة هـا هنـا الحـديـدة التي يُحـدث بهـا ، أراد أن أهـل الحـدث ينـالهم الذل . . . الخ » تحريف والمثبت من باقي النسخ .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه ٥ / ٩٩ بلفـظ : « من يبطّـه » بـدل « من لعطـه » تحريف . وفي هامش م : الذبحة : وجع الحَلْق .

والدِّمَاعُ[1] في مَجْرى الدَمْع ، وأنشدني أبو عُمَر ، عن أبي العَبّاس ثعْلب :

يـــا مَنْ لِعَيْنٍ لاتَنِي تَهْاعـــا قـدْ ترك الـدَمْـعُ بهـا دِمَـاعــا[2]

أي بقي له أثرٌ من البُكاء ، كأنّهُ وَسْمٌ . قال الأَصْمعيُّ : يُقالُ : علطَـهُ بِشَرٍّ إذا وسَمَهُ به ، وقالَ الهُذَليّ :

فــلا والله نـــادى الحيُّ ضَيْفي هُـــدُوءاً بـــالمســـاءَة والعِـلاط[3]

وقال أبو عُمَر[4] : الصَيْعريّة : سِمَةٌ في العُنق . وقال المُسيَّبُ بن عَلَسٍ :

وقـدْ أتنَـاسى الهمَّ عنـد احتضَـاره بِنَـاجٍ عليـه الصَّيْعَريّـة مُكـدَمِ[5]

[١٧٠] فيُقالُ إنّ طرفةَ مرَّ بـه وهو صبيٌّ فسمعـه يُنشـد هـذا البيْت ، فقـال : / « اسْتَنْوقَ الجَملُ »[6] فصار مَثَلاً ، وذلك لأَنّ الصَّيْعَرِيَّةَ سِمَةٌ لِلنُوق خاصَّةً .

☆وقـال أبُو سُليـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنـه أمرَ بـإخراج المُنَـافِقِين من المسْجـد ، فقـام أبو أيُّـوب الأَنصـاريّ إلى رافـع بن وَدِيعَـةَ فلَبَّبـهُ بردائِه ، ثمّ نتَرهُ نتْراً شديداً وقال لـه : أَدْراجَـك يـا مُنـافِق من مسجـد رسول الله »[7] .

من حديث محمد بن إسحاق صاحبِ المغازي .

---

(١) الوسيط (دمع) : الدِّماع ، ككتاب من سمات الإبل في مجرى الدمع ، وهو خط صغير .

(٢) اللسان والتاج (دمع) دون عزو ، برواية : « دُمـاعـا » كغراب . وهو مـاء العين ، من علّة أو كبر ليس الدمع .

(٣) شرح أشعـار الهـذليين ٣ / ١٢٦٩ ، وهو للمتنخّل الهـذلي . يقـول : لا والله ، لا ينـادي الحيّ ضيفي بعد هدوء بالمساءة والعلاط . يقال : علطه بشرّ : أي ترك عليه مثل عِلاط البعير .

(٤) م ، ح : « أبو عمرو » .

(٥) اللسان والتاج (صعر) ، وعزي للمتلمس ،وهو في ديوانه / ٣٢٠ ضمن ثلاثة أبيات .

(٦) اللسان (نوق ، صعر) ، والمستقصى ١ / ١٥٨ .

(٧) سيرة ابن هشام ٢ / ١٢٥ .

قوله : أَدْراجَكَ : أَيْ خُذْ طرِيقَك الذي جِئْتَ منـه ، ولا يُقـالُ إذا أخـذ في غير الوَجْه الذي جاء منه. قال الرَّاعي يصفُ نِسـاءً بـات عِنْـدَهُنّ ، ثم رجعَ حين أصْبَح :

لَمّا دَعَـا الـدَعْـوَةَ الأُولَى فـأَسْمَعني أخَـذْتُ ثـوبيَّ فـاستمررتُ أدْراجي[1]

☆ وقـال أبو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنَـهُ كانَ يَعرضُ نَفْسَه على أحْياءِ العرب في المواسم ، فـأتى بني عـامرِ بنِ صَعْصَعَـة ، فردُّوا عَليْـه جميـلاً وقَبِلُـوه ، ثم أَتـاهُمْ رجـلٌ من بني قُشَيْر فقـال لهم : بِئْسَ مـا صَنَعْتم ؛ عَمَدتُم إلى دَحِيقِ قوْمٍ فأَجَرْتُموه ، لَتَرْمِيَنَّكُم العَربُ عن قَوْسٍ واحـدةٍ ، فقـالُوا : يا محمد ، امْضِ لِطِيَّتِكَ ، وأَصْلِحْ قومَكَ فلا حاجةَ لنا فيك »[2] .

يَرويه محمد بن عبد الأَعْلى الصَّنْعانيّ ، عن مُعتَمِر بن سليمان ، عن أبيـه . الـدَّحيـق : الطَّريـد المُقصَى . وقـولهم : امضِ لِطِيَّتِـكَ معْنـاه امض لقَصْدكَ . يُقالُ : مَضَى لِطِيَّتهِ : أي لِنِيَّتِـه ووِجْهَتـه ، وقـد بَعُـدَتْ عنَّـا طِيَّتُـه . قـال ذُو الرُّمَّة :

دِيَـارٌ لِميٍّ أصْبَـحَ اليَـوْمَ أهْلُهـا على طِيَّـةٍ زَوْراءَ شَتَّى شُعُـوبهـا[3]

وقال عُمارَةُ بن عَقِيلٍ :

بَـلْ أيُّهـا الرّاكِب المـاضي لِطِيَّتِـه بَلِّـغْ حنِيفـةَ وانشُرْ فيهمُ الخَبَرا

☆ وقال أبو سُليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ عيَّـاشَ بنَ أبي

---

(١) شعر الراعي / ٣٥ .

(٢) القصة ذكرها ابن كثير بألفاظ متقاربة في السيرة النبوية ٢ / ١٦٠ . والحديث في الفائق (دحق) ١ / ٤١٥ ، وبعضه في النهاية (دحق) ٢ / ١٠٥ .

(٣) الديوان / ٦٥ .

ربيعة[1] ، وسَلَمَةَ بن هشامٍ ، والوَليدَ بن الوليد ، فَرُّوا من المُشركين إلى النبي صلى الله عليه وعَيَّاشٌ وسَلَمَةُ مُتَكفِّلان على بعيرٍ »[2] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرزاق ، عن ابن جُرَيْج . أخبرني عبد الملك بن أبي بَكْر بذلك .

هو من الكِفْل ؛ وهو أن يُدَارَ الكِساءُ حَوْل سَنامِ البَعِير ثم يُرْكبُ . يُقال : اكتَفلْتُ البعيرَ . قال الشاعر :

ورَاكبٍ على البَعيرِ مُكتَفِلْ   يَخْفَى على آثارِها ويَنْتَعِلْ

وقال حُمَيْد بن ثورٍ :

وَجِيئَا على نضْوَيْن مُكْتَفلَيْهما   وَلا تَحمِلا إلاّ زِنَاداً وأَسْهُمَا[3]

قال بعضُ أهل اللغة : الكِفْلُ : ما يَحْفَظُ الرَّاكبَ من خَلْفِه . قال : ومن هذا قيل : تكفَّلْتُ بالشيء ، ومنه أُخِذَ الكَفيلُ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « رأيْتُ جُدودَ العَرَب ، فإذا جَدُّ بني عامر بن صَعْصعة جَملٌ آدَمُ مُقَيَّدٌ بعُصُمٍ ؛ يأكُل من فُروع الشَّجَر »[4] .

حدثنيه إسماعيل بن محمد ، حدثنا ابن حرب ، نا أحمد بن زهير ، نا موسى

---

(١) ح : « عياش بن ربيعة » ، وفي التقريب ٢ / ٩٥ « عياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله القرشي » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٢ / ٤٤٧ ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٢ / ١٣٧ ، وعزاه للطبراني .

(٣) الديوان / ٢٩ برواية : « وسيرا على نضوين مكتنفيها » .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٣٤٦ بلفظ : « من أطراف الشجر » وبدون « مقيد بعصم » من حديث بريدة الأسلمي .

بن إسماعيل ، نا حمّاد بن سلمةْ ، عن الجُرَيري ، عن أبي العَلاء .

الجَملُ الآدمُ هو الأَبيَضُ مع سَوادِ المُقْلَتيْن ، فإنْ خالَطَتْه حُمرةٌ فهو أَصْهَبُ ، فإن خالطَت بياضَه شُقْرَةٌ فهو أَعْيَسُ .

وقال الأُمَويُّ : عبد الله بن سعيد : قيل لابن لِسَان الحُمّرة / أَخبِرْنا عن [١٧١] الإبل ، فقال : حمراها صُبْرَاهَا ، وَعِيساها حُسْنَاها ، ووُرقاها غُزراها ، ولا أَبيعُ جَوْنةً ولا أَشْهَدُ مَشْراهَا : أي لا أشهد مَبيعَها .

وقولُه : مُقيَّدٌ بعُصْمٍ ، فإنّ العُصْمَ ما يبقَى من آثار البَوْل والهِناء على أَفخاذِ الإبل ، وهو العَصِيمُ أيضاً . قال المُتلمِّسُ :

أَصْبَحُوا لاَ يُطي المحلّــةِ في عِجْـ لٍ كما لاط مُجْرِبٌ بعَصِيمِ[1]

قال الأَصْمَعِيُّ : العُصْمُ : أثرُ كُلّ شيء من ورْسٍ أو زعفران أو نحْوه . قال : وَسَمِعْتُ امرأةً من العرب تقول : أَعْطِني عُصْمَ حِنّائك : أي ما سَلتٌ منه ، والمعنى أنّه وصفه بالخِصْب وكثرة الرَّعْي ، يُريد أنّ العُصْمَ صار[2] كالقَيْد له ، ويَدُلّ على صحّة هذا التأويل حديث أبي هريرة قال : سُئِلَ رَسُولُ الله صلى الله عليه عن بني عامرٍ ، فقال : « جَمَلٌ مُتفَاجٌّ ، يتناولُ من أَطرافِ الشَّجَر »[3] .

والمُتَفاجُّ : الذي لا يزالُ يُفرّج ما بيْن رجْليه ليَبُول ، وإنّما يكثُرُ بَوْلُه للخِصْب . والعَبَسُ مِثْلُ العَصِيم ، قال أبو النَجْم يصف ذلك :

---

(١) هامش م : « أراد بني عجل » . ولم أقف عليه في ديوانه ـ ط معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .

(٢) هامش م : « كان » بدل « صار » .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٠ / ٤٣ بلفظ : « جمل أزهر يأكل من أطراف الشجر » وعزاه للطبراني في الأوسط .

كَـــأَنَّ في أَذْنـــابِهِنَّ الشُـــوَّلِ   من عَبَس الصَّيْف قُرونَ الأُيَّـــلِ[1]

وفيـه وَجْـهٌ آخر وهـو أن يكـون العُصْمُ جمع العِصَـام ، وهـو مِسـاكُ كُـلِّ شيء ورباطُه ، ومنه عِصَامُ المَحْمِل وهو شِكَالُه وقَيْدُهُ ، ومنه عِصَامُ القِرْبَة .

وأخبرني ابنُ الـزِّبْرقي ، نـا الكُـدَيْمي ، نـا الأصْمَعي قـال : أتيتُ بعضَ البَوادي فإذا غلامٌ بيده قِربةٌ مَملُوءةٌ ؛ مُمْسِكٌ عِصَامَهـا وهو يقُول : يـا أَبـه ، أَدْرِكِ القِربَةَ ، أَدْرِكْ فاهَا ، غَلَبَني فُوْهَـا ، خَرجَ المـاءُ من فِيهـا ، فتعَجَّبْتُ من إعرابـه . والمعنى أَنَّ خِصْبَ بـلاده قـد حَبَسَـه بفنـائـه فهـو لا يَبْعُـدُ في طلَب المَرْعَى ، فصـار بمَنْزلـة المُقيَّـد الـذي لا يَبْرَحُ مَكانَـه ، ومن هـذا قَولُ قَيْلَةَ في الدَّهْناء : إنّها مُقيِّد الجَمل : أي أنّ الجملَ إذا وجدَها كان فيها كالمُقيَّـدِ لا يَنْزعُ إلى غيرها من البلاد .

ومِثْلهُ حديثُ جَرير بن عبـد الله البَجَليّ ، ووَصَفَ خِصْبَ بلاده فقـال : لا يُقَامُ ماتِحُها ، ولا يَحْسَرُ صَابِحُها ، ولا يَعزُبُ سَارِحُهـا ، فـالصَّـابحُ الـذي يَصْبَحُ الإبلَ : أي يَسْقيها صباحاً ، يقول : لا يَعْيـا في سَقْيهـا ولا يَشُقُّ عليـه ذلك : لأَنَّ سَقْيَها تَشْريعٌ ليس بنَزْعٍ ولا مَتْحٍ .

وقَـولـهُ : لايَعْـزُب سَـارِحُهـا . فـالسَّـارِحُ من النَّعم : مـاسرحَ : أي رَعَى ، يريـدُ أَنَّـه لا يَبْعُـد في طلب المَرْعَى ، وأنشـد سَلَمـةُ صَـاحِبُ الفَرَّاء قـال : ولا أعْلمهُ إلاّ عن الأَصْمَعيّ :

إنَّـــك يـــا عَمرو وَتَرْكَ النَّـدَى   كالعَبْـــد إذْ قَيَّـــد أَجْمالَـــه

يقولُ : لأنّه إذَا وَجَد مَوْضعَ الكَلأ والخِصْب ثبتَ به ولم يُجَاوِزْه ، فكأنَّـه قيّدها .

---

(١) اللسان والتاج (أول) دون عزو . واقتصر في مادة (شول) على البيت الأول . وفي مادة (عبس) ذكر البيتين . وفسر العبس بأنه ما يبس على هُلْب الذنب من البول والبعر .

وقال رجلٌ من مُزَيْنة :

خَليليَّ بالبَوْباةِ عُوْجَا فلا أرى ... بها مَنْزلاً إلاّ جَدِيْبَ المُقيَّدِ[1]

وأخبرنا أبو عُمر ، أنا أبو العباس ثعلب ، أنا أبو نصر ، عن الأصمعي قال : العرَبُ / تقولُ في صفة الكَلأ : كَلأ ، الحابِسُ فيه كالمُقيم ، وَكَلأ ، المُقيمُ [١٧٢] فيه كالمسافر . وقوله : يأكلُ من فُروع الشجر ، فإنه يصِفه بالسَّنَق[2] والامتلاء ، يقول : إنّه يَسْتَطْرِفُ ويتعلَّلُ بما طَابَ من فروع الشّجر .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « لا صَفَر ولاَ غُولَ ولكنّ السَّعَالِي »[3] .

أخبرناه محمد بن المكّي ، نا الصّائغ ، نا سعيد بنُ منصور ، نا سُفيان ، عن عَمرو ، عن الحسن بن محمد ، رفَعَهُ .

السّعَالِي : سَحَرةُ الجنّ ، جَمْعُ سِعْلاةٍ . والمعنى أن الغُوْلَ لا تستطيعُ أن تَغُولَ أحداً أو تُضِلَّه ، ولكن في الجِنّ سحرةٌ كسَحَرة الإنْس لهم تَلبيس وتخْييل .

ومثْله[4] حديث عمر بن الخطّاب حين قال : إنَّ أحداً لا يستطيعُ أن يتغيّر عن خَلْقِ الله ، ولكن لهم سَحَرةٌ كسَحَرتِكُم ، فإذا رأيتُموهُم فأذِّنوا بالصّلاة .

---

(١) ح : « حريب المقيد » والبيت في معجم البلدان ٢ / ٣٠١ ، وبعده :

نذق برد نجد بعدما لغبت بنا ... تهامة في حمّامها المتوقّد

(٢) هامش م : « السنق » : التخمة .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب السلام ٤ / ١٧٤٥ ، والإمام أحمد في مسنده ٣ / ٣١٢ ، ٣٨٢ وكلاهما لم يذكر : « ولكن السعالي » .

(٤) م : « ومنه » .

وقد تُشبَّهُ المرْأَةُ المُنْكرَةُ الخَلْق بالسِّعْلاة ، قال الشَاعر :

لقَــد رأيْتُ عجبــاً مُــذ أمْسَــا   عجَــائِزاً مِثْــلَ السَّعَــالِي خَمْسَــا[1]

وقال الأعْشىَ :

وشيُــوخٍ صَرْعَى بشطَّى أريـــكٍ   ونِســـــاءٍ كأنَّهنَّ السَّعـــــالى[2]

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « دَخَلت امرأةٌ النَّارَ من جَرّاءِ هِرَّةٍ ، لم تُطْعِمْها حتّى ماتَتْ هُزْلاً »[3].

أخبرناه أبو علي الصّفّار ، نا أحمد بن منصُور الرّمادِيّ ، نا عبد الرزاق ، أنا معمر ، عن هَمّام بن منبِّه ، عن أبي هُريرة .

قوله : مِنْ جَرّاء هِرّةٍ ، يُريدُ من أجْلِ هرّةٍ أو سَبَبِ هرّة ، قال أبو النجم :

فـاضَتْ دمُـوعُ العَيْن منْ جَرَّاهــا   وَاهــاً لِرَيَّــا ثُم وَاهــاً وَاهَــا[4]

ويُقالُ : فعلتُ ذاكَ مِنْ أجْلِكَ ، ومن جَريرِك[5] ، ومن جَرَّاك . وكلامُ العامّة : فعَلْتُ ذاك مجْرَاك وهو غَلَطٌ ، والصّواب من جرَّاك . وقال ابنُ السِّكِّيت : يُقال : فَعَلْتُ ذلك من أجْلاك ، ومِنْ إجْلاَك ، ومن جَلالِكَ ،

---

(١) الجمهرة لابن دريد ٣ / ٣٢ ، برواية : إني رأيت . وجاء بعدهما :

يـأكلن مـا في رحلهن هَمسـا   لا ترك الله لهنّ ضرسـا

(٢) الديوان / ١٦٩ .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة ٤ / ٢٠٢٣ ، وأخرجه أحمد في مسنده ٢ / ٣١٧ ، وعبد الرزاق في المصنف ١١ / ٢٨٤ بلفظ : « في هرّة » .

(٤) اللسان والتاج (جرر) .

(٥) ت ، ط : « ومن جريرتك » .

ورَواه عن الفراء ، عن الكسائيّ ، وفيه لُغَةٌ أخْرى : فعَلْتُـهُ مِنْ جَلَلِـك . قـال الشاعرُ :

رَسْمُ دَارٍ وقَفْتُ في طَلَلِـــــهْ   كِـدْتُ أَقْضي الحَيـاةَ من جَلَلِـهْ[1]

وقد يكونُ جَرَّى بمعنى الجَريرة ، كقول الحارث بن حِلِّزَة :

أَمْ علَيْنـا جرَّى حَنيفَـةَ أمْ مَـا   جَمَّعَتْ من مُحَـارِبٍ غَبْراءُ[2]

يُريدُ جريرةَ حنيفة .

فعلى هذا قد يَجوزُ أن يكون المُرادُ أنّها دخلت النَّارَ بجريرتها على هِرَّةٍ

☆ وقال أبو سليمان في حديث النّبيّ صلَّى اللهُ عليه : « أنَّه كان في سَفَرٍ فرفَع بهاتيْن الآيتين صَوْتَه : ﴿ يا أيُّها النَّاس اتّقُوا ربّكُمْ إنَّ زلْزلةَ السّاعَةِ شيءٌ عَظيمٌ ﴾[3] فتأَشَّبَ أصحابُهُ حَوْلَه ، وأَبْلَسُوا حتى ما أوْضَحُوا بضاحكَةٍ »[4] .

حدّثَنيه طاهرُ بنُ محمد ، نا محمد بن عَمرو بن عبّاد ، نـا يَحْيَى بنُ حَكيم المُقَوِّم[5] ، نا يحي بنُ سَعِيد القطّان ، نا هِشَام بنُ أبي عبْد الله ، نـا قتـادَةُ ، عن الحَسَن ، عن عمران بن حُصَيْن .

قَوْلُهُ : تَأشَّبَ أَصْحَابُه : أي اجتَمعُوا إليه وأَحـاطوا بـه . ومنـه الأُشَابَـةُ ؛ وهم أخْلاطُ الناس المجتَمعُون من كُلّ ناحيَةٍ وأوْب . وأُراهـا أُخِـذَتْ من الأَشَب

(١) البيت في اللسان والتاج (جلل) ، وعزي لجميل ، وهو في ديوانه / ١٠٥ .

(٢) المعلقات العشر / ٢٥٦ ط ـ السلفية . والديوان / ١٣

(٣) سورة الحج : ١ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ٤٣٥ وفيه : « حتى بلغ آخر الآيتين » .

(٥) س : « المتقوم » تحريف ، والمثبت من ت . وفي تهذيب التهذيب ١١ / ١٩٨ : يحي بن حكيم المقوِّم بتشديد الواو المكسورة ، ويقال : المقومي ، أبو سعيد البصري ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وكان ممن جمع وصنف ، مات سنة ٢٥٦ هـ .

[١٧٣] وهو اجْتماعُ الشَّجَر في مكان واحد والتفافُها / وقوله : أَبْلَسُوا مَعْناه سَكَتُوا[١]، والمُبْلِسُ : السَّاكتُ من الحُزن . قال العجّاجُ :

يا صَاح هَلْ تَعرفُ رسْماً مُكْرَسا قال : نعم أعرِفُه وأبْلَسا[٢]

أي سكت . وقال رُؤبةُ :

وفي الوجُوه صُفْرَةٌ وإبْلاَس[٣]

أي كآبَةٌ وحزْنٌ .

وقوله : ما أوضَحُوا بضاحِكَةٍ فإنّها واحدةُ الضَّواحِك ، وهي أربعة ، وسُمِّيت ضَواحِك ، لأنّها تَظهَر عند الضَّحِك ، ويُقال لِواحدها ضَاحكٌ بغيْرهاء ، وأكثرُ أهْل اللّغة على تذْكِيره . قال أبو زَيْد : للإنسان أرْبَعُ ثَنايَا ، وَأربَعُ رُبَاعِيَاتٍ ، وأَربعةُ أنيابٍ ، وأربعةُ ضواحك ، واثنَتا عشرة رَحاً . ثلاثٌ في كلّ شِقٍّ ، وأربعةُ نواجذَ ، وهي أقصاها .

وأخبرني أبو عُمَر ، عن أبي العبَّاس ثَعْلب ، عن ابنِ الأعرابي قال : الأَسْنان تُؤنَّث ، والأَضراسُ تُذكَّرُ ، وأَنْشد :

وسِرْبٍ مِلاَحٍ قَدْ رأيْتُ وجُوهَه إنَاثٌ أَدَانِيه ذُكُورٌ أواخرُهْ

قال : والسِّرْبُ : ثَغرُ الجَارِية .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « لا يَدْخُل شَيءٌ منَ الكِبْر الجنَّةَ ، فقال[٤] قائِلٌ : يا نَبيَّ الله ، إني أُحِبُّ أنْ أتجمّلَ بِجِلازِ

---

(١) النهاية (بلس) : أُبلِسوا بالبناء للمفعول : أي أُسكِتوا .

(٢) الديوان / ١٢٣ .

(٣) الديوان / ٦٧ .

(٤) س : « قال قائل : يا رسول الله » والمثبت من م ، ت ، ح .

سَوْطي وشِسْع نَعْلِي ، فقال النبي صلى اللهُ عليه : إن ذلـك[1] ليس من الكِبْر ، إنّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجمالَ . إنَّ الكِبْرَ من سَفِهَ الحقَّ وغَمِصَ النّاسَ »[2] .

أخبرنـاه ابن الأعرابي ، نـا الـدوري ، نـا يَحْيَى بن مَعين ، نـا علي بن عَيَّاش ، ثنـا حريزُ بن عثمان ، حـدثني سعيـد بن مَرْثَـد ، عن عبـد الرحمن بن حَـوْشب ، عن ثَـوْبـان بن شهر الأشعري . سمعتُ كُرَيْب بن أبرهَـة يقُـول : سَمعت أبا رَيْحـانَـة يَقُولُ : سمعتُ رسول الله يقول ذلـك . قـال يَحْيي : جِلانُ السَّوطِ بالنُّون وهو غَلطٌ ، إنما هو جِلاَزُ السَّوْط بالزَّاي ، وهو السَّيْرُ الذي يُشَـدُّ في طرفه .

قـال ابن السِّكِّيت : جَلْـزُ السَّـوْطِ : مَقْبِضُـه ، ومِنـه اشتُـقَّ أبـو مِجْلَـزٍ . ويُقـالُ : جَلَزْتُ القوسَ إذا لويْتَ عليهـا عَقَبـاً . يُقـالُ لِلرَّجـل : إنّـهُ لَمجْلُـوزُ الخَلْق ، إذا كان مَفْتُولاً . قال ذُو الرُّمَّةِ يصف ناقةً :

وحـــاذان مَجْلـوزٌ على نَقَـوَيْهما   بَضيعٌ كَمَكْنُوزِ الثَّرى حينَ تُحنِـقُ[3]

أي حين تَضْمُر .

والمحنِقُ : الضَّـامرُ ، والمَجْلوزُ : المَطْـويُّ ، يُريـدُ أَنَّ لحْم فخِـذيْهـا صُلب ، ويُقال : جَلَز الرجلُ إذا مَرَّ مرّاً خفيفاً . أنشدنا أبو عُمَر ، أنشـدنـا ثَعْلب ، عن ابن الأعرابي :

---

(١) م : « إن ذاك » .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥١ ، باختلاف في بعض الألفاظ .

(٣) البيت في الديوان ١ / ٤٧٣ ط دمشق .

يـــومُ شَمالٍ بـــــــاردُ الأَريــــزِ أَخْرجَ فِتيــــــانــــــاً ذَوي مَعِزِ[1]
قدْ جَلَّزُوا لَوْ يَنْفعُ التَّجْلِيزُ

الأَرِيزُ : البَرْدُ الشَّديد .

☆ وقال أبو سُليمانَ في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قالَ : « من عَرِجَ ، أو كُسِرَ ، أو حُبِسَ فَليَجْزِ مثْلَها وهُو حِلٌّ »[2].

رواه محمد بن يحي الذُّهْلي[3] ، نا يحي بن صالح الوحَاظِي ، نا معاويةُ بن سَلاّمٍ ، عن يحي بن أبي كثير ، عن عِكْرمة ، عن عبد الله بن رافع مَوْلَى أُمِّ سَلَمة قال : سألتُ الحجَّاج بنَ عَمرو الأنصاريّ عن ذلك ، فذكره عن رَسُول الله .

قوله : فليَجْزِ مثلَها ، يريد فليَقْض مِثْلَها . يُقالُ : جَزيْتُ فُلاناً دَيْنَه : أي قضَيْتُه . ومنه قيل للمُتَقاضي المُتَجازي . ومنه حديثُ مُعاذَة قالت : « سَأَلْتُ عائشة : أَتَجْزِي الحائِضُ الصَّلاةَ ؟ فقالت : أحرُوريَّةٌ أنْتِ ؟ قد / حِضْنَ أَزْوَاجُ النبيِّ صلى الله عليه ، أفأَمَرهُنَّ أن يَجْزِينَ الصَّلاةَ »[4] أي يَقْضِيْن . [١٧٤]

وفيه حُجّةٌ لَمنْ رأى المُحرِم بالمَرض مُحْصَراً .

وأخبرني الغَنويّ ، عن أبي العَبّاس ثَعْلب قال : يُقالُ : عَرِجَ الرّجُل يَعْرَجُ إذا صَارَ أعْرَجَ ، وعرَجَ يَعْرُجُ إذا غمزَ من شيءٍ أصَابَهُ .

---

(١) س : « ذوي ضَغيز » ، والمثبت من م ، وفي الهامش : أراد المعزى فقلب .

(٢) أخرجه أبو داود في المناسك ٢ / ١٧٣ ، والترمذي في الحج ٣ / ٢٦٨ ، وابن ماجة في ٢ / ١٠٢٨ ، والنسائي ٥ / ١٩٨ ، وأحمد في ٣ / ٤٥٠ بألفاظ متقاربة ، ولم يذكر أحد « أو حبس فليجز مثلها وهو حِلّ » . وأشار الشوكاني في نيل الأوطار ٥ / ١٠٣ إلى رواية أو حبس الخ .

(٣) ت : « الباهلي » .

(٤) أخرجه أبو داود في الطهارة ١ / ٦٨ ، والنسائي في الحيض ١ / ١٩١ ، والإمام أحمد ٦ / ٣٢ ، ٩٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١ / ٣٠٨ بنحوه .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث النبي صلى الله عليه : أنّه قال : « تعوّذوا بالله مِنَ الأَعْمَيَيْن ومنْ قِتْرةَ وما ولد »[1] . من حديث ابن وَهْب .

أخبرناه موسَى بن شيْبة ، عن الأوزاعيّ ، عن حسّان بن عطيّة .

يريد بالأعميَيْن : السَّيْلَ والحريقَ ، وهُمَا الأَيْهَمان . وقد فَسَّرَه أبُو عُبَيْدٍ . وقِتْرَةُ : اسْمُ إبليس . ويُقالُ : كُنْيَتُهُ أبو قِتْرة . قال ابنُ الأعرابي : ابنُ قِتْرة[2] : حَيَّةٌ خَبِيثَةٌ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّهُ لّما شَرِبَ من رُوْمَة قال : هذا النُّقَاخُ »[3] .

أخبرناه ابنُ دَاسَة ، نا أحمدُ بن عَمرو الزِّنْبَقي ، نا عبد الله بن شَبِيْب ، حدَّثني الحِزَامي ، عن الواقِديّ بإسْناد له .

النُّقَاخُ : الماءُ العَذْبُ ، وسُمِّي نُقاخاً لأنّه يَكْسِرُ العَطشَ . والنَّقْخُ : الكَسْرُ . قال الشاعرُ :

فإن شِئتِ حَرّمتُ النّساءَ سِوَاكمِ　　وإن شئتِ لم أشرَبْ نُقَاخاً ولا بَرْدَا[4]

والمَسُوس في العُذوبَة دُونَ النقَاخِ ، والفُراتُ أعْذَبُ العَذْب .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنه قال : من اسْتَمع

---

(1) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٠ / ١٤٤ ، عن قدامة بن مظعون بلفظ : « اللهم إني أعوذ بك من شر الأعميين ، قيل : يا رسول الله ، وما الأعميان ؟ قال : السيل ، والبعير الصؤول » ، وعزاه إلى الطبراني .

(2) ط : « أبو قترة » وكذلك في القاموس (قتر) .

(3) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ / ٥٠٦ .

(4) اللسان والتاج (نقخ ، برد) وعزي للعرجي .

إلى حديثِ قَوْمٍ وَهُمْ له كارِهُون مَلأَ اللهُ مِسامِعَه مِن الآنُك أو البَرَم »[1].

أخبرناه ابن الأَعرابي ، نا عبّاس الدُّوري ، ثنا عُمر بن حَفص ، نا أبي ، عَنْ ليث ، حدثني عبد الملك ، وأيّوب ، عن عِكرمة ، عن ابن عبّاس ، قال أحدهما : الآنُك ، وقال الآخَرُ : البَرَم . أمّا الآنُك فهو الأُسْرُبُّ ، وقد ذكرهُ ابن قُتيبةَ في كتابه . وأمّا البَرَمُ فهو الكُحْلُ . قال ابن الأَعرابي : قال المُفضَّلُ : البَرَمُ : الكُحْل المُذابُ .

وروى هذا الحديث عليُّ بنُ عبد العَزيز ، عن محمد بن سعيد بن الأصبِهاني[2]، نا عبد الله بن محمد المُحَارِبيّ ، عن لَيْث ، عن عبد الملك ، عن عِكرمة ، عن ابنِ عباس ، عن النبي صلى الله عليه : « من اسْتَمعَ إلى حديثِ قوْم وهم له كارهون ، مَلأَ اللهُ سَمْعَهُ من البَيْرم » . هكذا قال . والبَيْرمُ : هو البَرَمُ بعَيْنه ، والياءُ زائدةٌ ، فأمّا بَيْرَمُ النّجّار ، وهو العَتَلةُ الكبيرةُ فليس من هذا في شيء . والبَرَمُ أيضاً : ثَمرُ الطّلْحِ ، قال الشاعرُ :

جاريَةٌ لم تَرْعَ فِينَا غَنَما   يَوْماً ولم تَهْشُشْ لبَهْمٍ بَرَما

والبَرَمُ أيضاً : جَمْعُ بَرَمَةٍ ، وهي دُوَيْبَّةٌ ذاتُ أرْجُلٍ تُشْبهُ الكُرّاشَ[3]. يُقالُ : أَرْضٌ بَرِمَةٌ .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٢٤٦ ، والدارمي ٢ / ٢٩٨ في كتاب الرقاق بلفظ : « صب في أذنه الآنك » بدون كلمة « البرم » .

والحديث في النهاية (أنك ، برم) بروايتين مختلفتين .

(٢) س ، م : « الأصبهاني » والمثبت من ت ، ح . وفي تهذيب التهذيب ٩ / ١٨٨ : محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي ، أبو جعفر بن الأصبهاني ، ولقبه حمدان .

(٣) القاموس (كرش) : الكُرَّاش كزُنّار : دويبة ، وفي التاج (كرش) : دويبة تلسع الناس توجد في مبارك الإبل ، وهي ضرب من القردان . . واحدته كُرّاشة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ رَجُلاً انقَعَر عن مـالٍ لـه ، فـأتَت ابنَـةُ أخيـه رسولَ الله صلى الله عليـه تَسـألُـه الميراثَ فقـال : لا شيءَ لك ، اللهُمَّ مَنْ مَنَعْت مَمْنُوع »[1].

أخبرناهُ محمد بن المَكِّي[2]، نـا الصـائغُ ، نـا سعيـد بن منصُور ، نـا إسماعيل ابن عيَّاشٍ ، عن النَّضْر بن شُفَيّ ، عن عِمران بن سُلَيْم ، رفَعَه .

الانقِعـارُ :الانْقلاعُ من الأصل ، ومن هـذا قولُـه تعـالى : ﴿ كأنَّهُم أَعْجَـازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴾[3]، وقال الشاعر :

حتى تركنـــا عُبَيْــدَ الله مُنْجــدِلاً كأنَّـــه جِـــذعُ نَخْـلٍ مـــالَ مُنْقَعرُ

/ وفي هذا حُجّةٌ لِمَنْ لم يَرَ لِذَوِي الأَرْحام مِيراثاً . [١٧٥]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّـه أوّلُ مـا اشْتكى في بيت مَيْمُونَة ، اشتدَّ مَرضُهُ حتى غُمِرَ عليه »[4].

حـدثنـاه إبراهيم بن فِراسٍ ، نـا أحمـد بن محمـد بن سـالم ، نـا إسحــاق بن راهَوَيْه ، ثنا عبـد الرزّاق ، نـا مَعْمَر ، عن الزُّهْري ، أخبرني أبو بكر بن عبـد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أسماء بنْتِ عُمَيْس .

قوله : غُمِرَ عليـه : أي أُغْمِيَ عليـه ، وهو من قولـك : غَمرتُ الشيء إذا

---

(١) الفـائـق (قعر) ٣ / ٢١٣ ،وفي النهـايـة (قعر) ٤ / ٨٧ جـزء من الحـديث ، بروايــة : « تَقَعَّر » وجاء فيها : قعره إذا قلعه ، يعني أنه مات عن مال له ، والحديث في سنن سعيد بن منصور ١ / ٤٩ .

(٢) ت : « مكي » .

(٣) سورة القمر : ٢٠ .

(٤) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ، الجزء الرابع لوحة ١٣ ـ آ بلفظـه . وأخرجـه عبـد الرزاق في مصنفه ٥ / ٤٢٨ بلفظ : « أغمي عليه » بدل : « غمر عليه » .

سَتَرْتَه ، وغَمرَه الماءُ إذا علاهُ فغيَّبه . ومن هـذا أُخِـذَ غُمار النـاس ، ومنـه قِيلَ للرجل المُلْتَبس الرأيِ غُمْرٌ .

☆ وقال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ أُبَيَّ بنَ كَعْبٍ قال : سأَلْتـه عن التوبـة النَّصُوح ؟ فقـال : هو النَّـدَمُ على الـذَّنْب حينَ يَفرُطُ منك ، فتَستَغْفر الله بنَدامَتكَ عندَ الحافر ، ثُمّ لا تَعُودُ إليه أبداً[1] » .

أخبرناه إسماعيل بن محمد ، أبُو علي الصَّفّار ، نـا الحَسَن بن عرفـة ؛ حـدثني الوليد بنُ بُكَيْر : أبو خَبَّاب ، عن عبـد الله بن محمـد العـدَوِيّ ، عن أَبِي سِنـان البَصريّ ، عن أبي قِلابَة ، عن زِرِّ بن حُبَيْش ، عن أُبَيّ بن كَعْب .

قَوله : عند الحافِرِ : معناهُ عند مُواقَعَة الـذَّنْب لا تُؤخِّرهـا فتكُون مُصِرّاً . قال الكسـائي : العَربُ تقول : النَّقْـدُ عنـد الحـافِرة ، مَعْنـاهُ عنـد أوّل كلمـةٍ ، يُريدُ لا تَبْرح حتّى تَنْقُدَ . ويقـال : التقَى القوْمُ فـاقتَتَلُوا عنـد الحـافرة : أي عِنْدَ أول ما التقوا . قال أبو العبّاس ثعْلب : قولهم : النَّقْدُ عند الحافرة ، معناه النّقـدُ عنـد المَسْبَـقِ . قـال : وذلـك أنّ الفَرَسَ إذا سبـق أُخِـذ الرَّهْنُ . قـال : والحـافرةُ : التي حفَر الفرَسُ بقـوائمـه ، قـال الله تعـالى : ﴿ أَإِنّـا لَمَرْدُودُوْنَ في الحافِرَةِ ﴾[2] . قـال : والحـافرَةُ : الأرضُ ، والأَصْلُ فيهـا مَحفُورَةٌ ، فصُرِفَتْ عن مِفْعُولَةٍ إلى فاعلة ، كما قيل : ماء دافِقٌ : أيْ مَـدْفُوقٌ . وسِرٌّ كاتِمٌ : أي مَكتُومٌ . وقال أبُو زَيْدٍ : أَتَيْتُ فُلاناً ، ثم رَجَعْتُ على حـافِرَتِي : أيْ في طَريقي الـذي أَصْعَدْتُ فيه . ويُقالُ : عَادَ فُلانٌ في حافِرتِه أي طريقتـهِ الأُولى . ومنـه قولُـه

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٤٥/٦ ، وعزاه لابن أبي حاتم ، وابن مردويـه ، والبيهقي في شعب الإيمان .

(٢) سورة النازعات :١٠/ .

تعالى : ﴿ أَإِنّا لمردُوْدُوْنَ في الحافِرةِ ﴾[1]: أي إلى الأَمْر الأوَّل من الحياة . قال الشاعر :

أحَافرةً على صَلَعٍ وشَيْب   مَعَاذَ الله من سفَهٍ وعارِ[2].

قال الأصمعيُّ : وفي معناه ، رجع فُلانٌ على قَرْواه : أي على أوَّلِ أمْره . وقال سَلمة : أَحْفَظُ عَن الفَرَّاء أنه روى حديثاً قال : « لا تَرجِعُ هَذه الأُمَّةُ على قَرْواها »[3]. أي على أوّل أمرها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى اللهُ عليه : « أَنَّهُ بعَث رجُلاً إلى الجنّ ، فقال له : سِرْ ثلاثاً مَلْسَا ، حتى إذا لم تَرَ شَمْساً ، فاعلِفْ بَعِيراً أو أَشْبِعْ نَفْساً ، حتّى تأتي فَتياتٍ قُعْساً ، ورِجالاً طُلْساً ، ونِساءً خُلْساً ، فقال : يا نَبيّ الله اشْفَعْ شُوساً[4] » .

قال أحمد بن إبراهيم بن مالك ، أخبرني ابن مِلْحَان ، نا يحي بن بُكَيْرٍ ، حدثني اللَيْثُ ، عن خالد بن يَزِيد ، عن سَعِيد بن أبي هِلالٍ ، عن هِلالِ بن أُسامَة : أَنّ عطاءَ بن يَسارٍ ، أخبره أن رَجُلاً من جُهَيْنَةَ من أصحاب رَسُول الله أخبَرَهُ بذلك ، وأُرَاني قد سَمِعْتُه من ابنِ مَالكٍ وَأَثْبَتَه لي عنه بَعْضُ أصحابنا .

قَولُه : مَلْساً يُريد سَيْراً سريعاً . يُقال : مَلَسَ الرجلُ في سَيْره يَمْلُسُ

---

(١) سورة النازعات : ١٠ .

(٢) اللسان والتاج(حفر) .

(٣) النهاية(قرا) ٥٧/٤ . وفيها : ويروى :« على قروائها » بالمدّ .

(٤) الفائق (ملس) ٣٨٥/٣ إلى قوله :« ونساء خُلْسا » أخرجه ابن حبان في المجروحين ٤٢/٢ بلفظ خنساً بدل خلساً . وفي النهاية(شوس) ٥٠٨/٢ :« فقال : يابني الله : أسْفع شوس » . والمثبت في جميع النسخ .

مَلْساً . قال الشاعر[1] :

يَـــاصَـــاحبيَّ ارتَحـلا ثمَّ امْلُسَـــا لا تَحبِسَنْ لـدَى الحُصَيْنِ مَحْبسـا[2] .

[وقـال ابن الأعرابي : المَلْس : ضَربٌ من السير الرفيـق . وقـال بعضهم : ملَسْتُ بالإبل إذا سُقْتَها سوقاً في خُفْيةٍ][3] .

[١٧٦] / وقولهُ : فـاعلِفْ بعيراً أو أَشْبعْ نَفْسـاً لم يُرِدْ أَحَـدَ الأَمْرَيْن دُونَ الآخر ؛ لأنّ الحاجة إليها واحـدةٌ ، وإنّما هو اعْلِفْ بعيراً وَأَشْبِعْ نفْسَـا . والأَلفُ مُقْحَمَـةٌ كقوله : ﴿ وأرْسَلْنَـاهُ إلَى مـائـةِ ألفٍ أَوْ يزيـدُونَ ﴾[4] . والمعنى : ويَزيـدُون . قال النابغة :

قـــالَتْ ألاَ ليْتَما هـــذا الحَمام لنـــا إلى حَمامَتنـــا أَوْ نِصْفَـــه فقَـــدِ[5] .

يريد ونِصْفَه .

والقَعَسُ : نُتُوءُ[6] الصَدْرِ خِلْقةً . والحدَبُ : نُتُوءُ[6] الظَّهْر . قال الشاعِرُ :

فاقْعَسْ إذا حَدِبُوا واحْـدَبْ إذَا قَعِسُوا ووَازِن الشَّرَّ مِثْقَـــالاً بِمِثْقـــالِ .

وقال آخرُ :

تَقُـولُ وصَكَّتْ صَـدْرَهَـا بيَمينِهَـا أبَعْلِيَ هـذا بِـالرَّحَـا المُتَقـاعِسُ[7]

---

(١) ت ،م :« أنشد المبرد » .

(٢) كـذا في س ،ت ،وفي م :« لا تحبسـا لـدى الحصين محبسـاً . والبيتـان في الكامـل للمبرد ٢٨٢/٣ برواية :« لا تحسبا » وجاء بعدهما :« إن لدى الأركان ناساً بُؤَساً » .

(٣) من م .

(٤) سورة الصافات : ١٤٧ .

(٥) الديوان /٨٥ .

(٦) ت ،م :« نتو » في الموضعين .

(٧) ت ،م :« وصكت وجهها » .

المُتَقاعِسُ : الذي خَرجَ صَدْرُه ودخل ظَهرُه . [ويُقَالُ : عِزّةٌ قَعْساءُ : أي لا تضع ظهْرَها إلى الأرض][1]. وقوله : رِجالاً طُلْسَا ، فإنَّ الطُلْسَةَ لَوْنٌ كالغُبْرَة . ومنه قيل لِلذِّئبِ أطْلَس . وقولهُ : ونساء خُلْساً ، يُريدُ سُمراً .

والخِلاسُ : الوَلَدُ بين أبْيض وسوْدَاء ، ومن ذلك قيل : رَجُلٌ خِلاسيٌّ [وَدِيْكٌ خِلاسيٌّ][1]، وهوَ أن يخرج بين جنْسَيْن مُخْتَلفَين . ويُقال : شَعره مُخْلِسٌ وخَلِيسٌ[2] ،وقد أَخْلسَتْ لحْيَتُه إذا شَمِطَتْ ، قال الشّاعرُ :

لَمّا رَأيْنَ لِمَّتي خَلِيسَا رَأيْنَ سُوْداً ورَأيْنَ عِيْسَا[3].

والشُّوْسُ : الطِوالُ ، والواحِدُ أشْوَسُ ، قال طَرفَةُ :

نُعْمانُ لو خِفْتُ الذي قَدْ حَلَّ بي لحَلَلْتُ حِصْناً ذا بِنَاءٍ أشْوسِ[4].

يُريدُ بِناءً صَعْباً مُرْتَفعاً .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ عُمَر دخل عليه فكلّمَه ، ثم دخل أبو بكر على تَفِئَةِ ذلك »[5].

أخبرنَاهُ إسماعيلُ الصفّار ، نا عُمر بن مُدْرِك ، نا مَكِّيُّ بن إبراهيم ، نا فائد أبو الوَرْقاء ، عن عبْد الله بن أبي أَوْفَى .

قوله : على تَفِئَةِ ذلك ، معناه على أثَرِ ذلك ، وفيه لُغَةٌ أُخرَى . يُقال :

---

(١) سقط من ح .

(٢) كذا في س ،ح ،ت . وفي م :« وخليس » كزبير .

(٣) الجمهرة لابن دريد ٢٢٠/٢ ،وعزي لرؤبة .

(٤) ليس في الديوان ط بيروت ، ولا ط دمشق .

(٥) النهاية(تفأ) ١٩٢/١ .

جئتُهُ على تَئِفَّةِ[1] ذلك . ويُقال في مَعْناه جِئْتُهُ على إفَّان ذلك [وإبّان ذلك ، وعِدّان ذلك][2] ، وأفَفِ ذلك . وقال الأُمَوي : أتيْتهُ[3] على حَبالَّة ذلك : أي على حين ذلك وعلى رُبَّانه ، وأنشد :

وإنَّما العَيْشُ برُبَّانِه وأنْتَ منْ أفْنَانِه مُعْتَصِرْ[4] .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « مَنْ قَطَع سِدْرةً صوَّبَ اللهُ رأسَه في النَّار »[5] .

أخبرني ابن دَاسَةَ قال : سُئِل أبو داود سُليمانُ بن الأشْعَث عن هذا الحديث فقال : هذا الحديثُ مختصَرٌ ، ومعناه من قَطَع سِدْرةً في فَلاةٍ يَستَظِلّ بها ابنُ السَّبيل عَنَتاً[6] وظُلْماً بغَيْر حقّ يكونُ لهُ فيها ، صَوَّب اللهُ رأسَهُ في النّار .

قال : وحدثنا عُبَيْدُ الله بن عمر بن ميْسَرَة ، وحُميدُ بن مَسْعدَة قالا : نا حسّان بن إبراهيم ، قال :سألتُ هِشَام بن عُرْوَة عن قَطْع السِّدر ، وهو مُسنِدٌ إلى قَصْر عُرْوة فقال : تُرَى هذه الأبواب والمصاريع إنَّما هي من سِدْرِ عُروةَ ، وكان عُرْوَةُ يَقطَعُه من أرضه ، وقال : لا بَأسَ به .

وسُئِلَ عن هذا الحديث إسماعيلُ بنُ يحي المُزَنيّ فقال : وجْهُه أن يكون

---

(١) م :« تئفة » بالتخفيف .

(٢) من ت ، م .

(٣) م :« جئته » .

(٤) اللسان والتاج (عصر) ، وعزي لابن أحمر .

(٥) أخرجه أبو داود في الأدب ٣٦١/٤ ، والبيهقي في سننه الكبرى ١٣٩/٦ ، وهو في الفائق (سدر) ١٦٨/٢ .

(٦) في سنن أبي داود ٣٦١/٤« عبثاً » ومثله في سنن البيهقي ١٤١/٦ ، ونسخة م .وفي ح وهامش م : والصحيح : عنتاً .

صلَّى الله عليه سُئِلَ عن مَنْ هَجَم على قَطْع سِدْرٍ لقوم أو لِيَتيم أو لمن حَرَّم الله أن يَقْطع عليه فتحامَل عليه فقطَعه فيَسْتحق ما قاله لِهجُومه على خلاف أمرِ الله فتكُون / المسألَة سبقَتِ السَّامعَ ، فسمِعَ الجَوابَ ولم يسْمَع المسألَة ، فأدَّى [١٧٧] ما سَمِعَ دون ما لم يَسْمَع .

ونَظِيرُه ما روَى أُسامةُ بنُ زَيْدٍ : « أنّ رَسُول الله قال : « إنّما الرِّبَا في النَّسيئة »[١] ، فسَمِع الجوابَ ولم يسْمَع المسألة . وقد قال صلى الله عليه : « لا تَبِيْعُوا الذَّهبَ إلا مِثْلاً بمِثْلٍ ، يداً بيدٍ »[٢] .

قال المُزَني : والدليلُ على جَوازِ قَطْع السِّدْر أنّ المَرْءَ أَحَقُّ بماله ، ولمّا لم أَرَ أحداً يمنَعُ من ورَق السِّدْر ، والورَق من بَعْضها كالغُصْنِ منها ، وقد سوَّى رسُولُ الله صلى الله عليه فيما حَرَّم قَطْعَه بيْنَهُ وبين عَضْده لقوله في شَجَر مَكَّة : « لا يُعْضَدُ شَجرُها » . وفي إجَازَة النبي صلى الله عليه أن يُغسَّل الميِّتُ بالسِّدْر ، دَلِيلٌ على أن قَطْعَه من شَجره مُباحٌ ولو كان حراماً لم يَجُز الانتفاعُ به .

[قال مالك بن أنس : إنما نهى صلى الله عليه عن قطع السِّدرِ بالمدينة ليكون مُستَظَلاً للناس ، وليستأنسوا به ، ولا تستوحِشَ عَرْصَتُها][٣] .

فأمّا حديث أبيض بن حمّال قال : « سَأَلتُ رسولَ الله : مَاذا يُحْمَى من الأَراكِ ؟ قال : ما لم تَنَلْه أَخفافُ الإبل[٤] » ، فإن أَبا عُبَيْدٍ ذكره في كتابه ،

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٠٠/٥، ٢٠٢ ، ٢٠٤، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، عن أسامة بألفاظ متقاربة . وأخرجه مسلم في المساقاة ٣/ ١٢١٧ ، ١٢١٨ ،

(٢) أخرجه البخاري في البيوع ٩٧/٣ ، ومسلم في المساقاة ١٢٠٨/٣ ، وأحمد في مسنده ٤/٣ ،٩ .

(٣) من م . وفي القاموس(عرص) : العَرْصةُ : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .

(٤) أخرجه أبو داود في الخراج ١٧٥/٣ ، والترمذي في الأحكام ٦٥٥/٣ .

قال : وإنما نَهى أن يُحْمَى ما نالَتْه أَخفافُ الإبل من الأَراك ؛ لأنّه مَرعىً لها ، فرآه مُباحاً لابن السَّبيل ؛ وذلك لأنّه كلأٌ والنَّاسُ شُركَاءُ في الماء والكلأ ، وما لم تَنلْه أخفافُ الإبل كان لَمنْ شاء أن يحميه حَمَاه .

قال أبو سُليمان : وهذا كما قاله أبو عُبَيْدٍ إلاّ أنّه مع ذلك لم يُبيّنْ ما تَنالُه أَخفافُ الإبل مّما لا تَناله فيُعْلم ما يجوز أن يُحمَى مِمّا لا يَجوزُ حِماه ؛ وبَيانُ ذلك ما أخبرناهُ ابنُ دَاسَة ، عن أبي داوُدَ ، عن هارون بن عبد الله قال : قال لي محمد بن الحسن المخزومي : ما لم تَنَلْهُ أخْفافُ الإبل ، هو أنّ الإبل تأكُل مُنْتَهى رُؤوسِها ويُحْمَى[1] ما فوقه

وفيه وجهٌ آخَرُ ، وهو أن يُرادَ بأخْفافِ الإبل مسانُّها . قال الأصمعيُّ : الخُفُّ : الجَملُ المُسِنُّ ، وأَنْشَد :

سَأَلْتُ زيداً بَعْدَ بَكْرٍ خُفَّا والدَّلْوُ قد تُسْمَعُ كي تَخِفَّا[2].

[3] [أيْ سَأَلْتُه بَكْراً من الإبل ، فلمّا منعه [اقتصرْتُ على خُفٍّ ، وهو المُسِنُّ . ويُقَال : أَسْمَعْتُ الدَّلْوَ إذا شَدَدْتَ على أسْفَلِها خَيْطاً لئلاَّ تَمْتَلِىءَ ماءً فتخِفَّ على المُسْتَقِي][4]. والمعنى أنَّ ما قَرُبَ من المَرْعَى لا يُحْمَى بل يُتْرك لمَسَانِّ الإبل . ولِمَا في معناها من حاشية المال وضِعَافِها التي لا تَقْوى على الإمْعَان في طلَب المَرْعى .

ومن هذا الباب حديثُه الآخر أخبرناه ابنُ دَاسَة ، نا أبو داوُد ، نا محمد بن

(١) ت :« فتُفنى » وفي النهاية (خفف) : نهى عن حَمْي الأراك إلا ما لم تنله أخفاف الإبل : أي ما لم تبلغه أفواهها بمشيها إليه .

(٢) الفائق ٢/ ٤٠٠ ، واللسان والتاج (خفف) دون عزو .

(٣) ساقط من هنا من نسخة ط نحو ست صفحات من حجم الفلوسكاب .

(٤) ساقط من ت ، م .

أحمد القرشيّ ، نا عبد الله بن الزبير ، نا فرج بن سعيد ، حدثني عَمِّي : ثابت بن سعيد ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن أبْيضَ بن حمَّالٍ : « أَنَّـهُ سَـأَلَ رسول الله عن حِمَى الأَراك ، فقال : لا حِمَى في الأَراكِ . قال : أراكَةٌ في حَظاري[(١)]. قال النبيُّ عليه السلام : « لا حِمَى في الأَراكِ »[(٢)]. قال فَرجٌ : يَعْنِي بالحَظَار الأَرضَ التي فيها الزَرْعُ المُحاطُ عليها . [وقال الليث بن المظفَّر : هو الحَظار بفتح الحاء ، وهو حائط الحظيرة ، ويقال : حظَّر فلان على نَعَمِه حَظيرة][(٣)].

قال أبو سُليمان : ونُرَى ـ واللهُ أعْلَمُ ـ أنَّهُ إنما لم يَحْمِ له الأَراكة التي في حَظاره ، لأنّها أرضٌ قد كان أحياها ، وهذه الأراكةُ فيها ، فَمَلَك الأرضَ بما أحْدث فيها من العِمارة ، ولم يكُن له صُنْعٌ في الأراكة فيَملِكَها ، فبقيَتْ على أصْل الإباحة ، والأَصْلُ أَنّ كُلّ ما كان له نَفْعٌ عاجل وللمسلمين فيه مِرفَقٌ لم يَجُزْ حِماه ولا إقْطاعه ؛ ألاَ ترى أن رسولَ الله لما أقْطَعَه المِلحَ الذي / بمأرب ، [١٧٨] فقال رجُلٌ : يا رسولَ الله ، إنّما أَقْطَعْتَ له الماءَ العِدَّ »[(٤)]، رَجعه مِنه .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « ثلاَثٌ يَنْقُصُ بِهِنَّ العَبْدُ في الدُّنْيَا ، ويُدْرِكُ بهِنَّ في الآخرة ما هو أعْظَمُ من ذلك : الرُّحْمُ ، والحياءُ ، وعِيُّ اللِّسَان »[(٥)].

حدثنيه عبد العزيز بن محمد ، نا ابنُ الجُنَيْد ، نا عبدُ الوارث ، عن عبد الله ، أنا داوُد بن قَيْس ، عن محمد بن كعْبٍ القُرَظيّ .

---

(١) ت :« حِظارتي » .

(٢) أخرجه أبو داود في الخراج ١٧٥/٣ .

(٣) من ت ،م .

(٤) أخرجه أبو داود ١٧٥/٣ .

(٥) الفائق (رحم) ٤٩/٢ .

الرُّحْمُ : الرَّحْمَةُ[1]، ومنـه قولـه تعـالَى : ﴿ وَأَقْرَبَ رُحْماً ﴾[2]: أي بِرّاً ومَرْحَمةً . قال الشّاعِرُ :

أَحْنَى وَأَرْحَمُ مِن أُمٍّ بـوَاحـدهـا رُحْماًوأَشْجَـعُ من ذِي لِبْـدَةٍ ضَـاري[3].

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنـه كان يَمُرّ بالتمرة العَائِرَةِ فما يَمْنَعُه من أَخْذها إلاَّ [مخافة] [4]أن تكُونَ صدقَة »[5].

أخبرناه ابنُ دَاسَة ، نا أبو داود ، نـا موسى بن إسماعيل ، ومسلم بن إبراهيم المغِنيّ ، قالا : نا حماد عن قتادة عن أنس .

العائِرَةُ : السّاقطةُ لا يُعْرَفُ لها مالِكٌ . يُقال : عارَ الرجُل إذا انْهَمَـكَ في الخلاعـة ، ورجـل عَيَّـارٌ ، وعـارَ الفرسُ عِيـاراً إذا مرَّ على وَجْهـه كالْمُنْفَلت من صاحِبه .

ومن هذا حديثُه الآخرُ أنّه قـال : « مثَلُ المُنـافق مثَلُ الشَّـاةِ العـائِرة بين الغنَميْنِ تَعِيرُ إلى هذه مرّةً وإلى هذه مرّةً ، لا تَدري أَيَّها تتَّبِعُ »[6].

---

(١) في الفائق ٤٩/٢ :« يقال : رَحِم رُحما ، كرغم أنفه رُغماً ، وفُعل في المصادر يجيء مجيئاً صالحاً وقرئ : وأقربَ رُحْما ورُحُما مخففاً ومثقلاً . وقالوا لمكة : أم رُحْم وأم رُحُم .وذلك في الحديث إشارة إلى مصدر ينقص ، ولا بد من مضاف محذوف ، كأنه قال ما هو أعظم من ضد ذلك النقصان ، وهو ما ينال المرء بقسوة القلب ، ووقاحة الوجه ، وبسطة اللسان ، التي هي أضداد تلك الخصال من الزيادة ، وهو من قبيل الإيجازات التي يشجع المتكلمَ على تنـاولهـا أمنُ الالتبـاس ، ويجوز أن يكون المعنى ما هو أبلغ في عظمه منهن في نقصانها ، فاختصر الكلام ، كقولهم : البَرُّ خير من الفاجر » .

(٢) سورة الكهف : ٨١ .

(٣) م ،ح :« أحيا وأرحم » . والبيت في اللسان والتاج (رحم) .

(٤) من ،م .

(٥) أخرجه أبو داود في الزكاة ١٢٣/٢ ، وأحمد في ١٩٣/٣ ،٢٤١ ،٢٥٨ بدون :« العائرة » .

(٦) أخرجـه مسلم في صفـات المنـافقين ٢١٤٦/٤ ، والنسـائي في الإيمـان ٨/ ١٢٤ ، وأحمـد في مسنده ٤٧/٢ ،١٤٣ .

رواه عُبَيد الله ، عن نافِع ، عن ابن عُمَر . ورواه يَعفُر بن زُوْذَى ، عَن ابن عُمَر ، فقال : الياعِرة مكان العَائرة .

أخبرناه ابن هاشم ، نا الدَّبَريّ ، عن عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن عثمان ابن يَزْدَوَيْه ، عن يعفُر بن زُوذَى[1] : سمعت عُبَيْد بن عُمَيْر وهو يَقُصُّ يقول : قال رسولُ الله : « مَثَلُ المُنَافق مثَلُ[2] الشَّاة الرّابضة بين الغنَميْن » . فقال ابنُ عُمر : ويْلكم ، لا تَكْذِبُوا على رسُولِ الله صلى الله عليه ، إنما قال رسول الله صلى الله عليه : « مثَلُ المُنافق كمَثَل الشَّاة اليَاعِرَة بين الغَنميْن »[3] .

والياعِرةُ : من اليَعار ، وهو صَوْتُها . قال ابن الأعرابي : وفي بعض الروايات : « مثَلُ المُنافق مثَلُ شَاةٍ بيْنَ رَبِيْضَيْن تَعْمُو إلى هذه مرّةً وإلى هذه مرَّة » . قال : ويُقال : عَما يَعْمُو ، إذا خَضَع وذلّ . ويَدخُل هذا الحديثُ في أبوابٍ من الوَرَع واجْتناب الشُّبُهات .

وفي حديث آخر أنّه قال : « لا يَكُونُ الرَّجُلُ من المُتَّقين حتّى يدَع ما لا بأسَ به حَذَراً مّما به البَأْسُ »[4] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه جاء إلى مَنْزل أبي الهَيْثم[5] بن التَّيِّهان ومعه أبو بكر وعُمَر ، وقد خرج أبو الهَيْثم يسْتَعْذِبُ الماء ، فدَخَلُوا فلم يلْبَثْ أن جاء أبو الهَيْثم يَحْمِلُ الماء : قِربةً يزعَبُها ، ثم رَقِيَ عَذْقاً له ، فجاء بقِنْوٍ فيه زَهْوُه ورُطَبُه ، فأكلوا منه وشَربُوا من ماء الحِسْي ، ثم

---

(١) في الجرح ٣١٤/٢/٤ :« يعفر بن روذى » ، وكذلك في المصنف ومسند أحمد .

(٢) م ،ح :« كمثل » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١/ ٤٣٦ ، وأحمد في مسنده ٨٨/٢ بلفظ :« العائرة » .

(٤) أخرجه الترمذي في القيامة ٦٣٤/٤ ، وابن ماجة في الزهد ١٤٠٩/٢ .

(٥) م ،ح :« أنه جاء منزل أبي الهيثم » .

قال : يا أبا الهيْثم ، ألا أرى لك هانِئاً ،فإذا جاءنا السَّبْيُ أَخْدَمْناكَ خادماً »[1].

أخبرناه محمد بن المكّيّ ، ثنا الصَّائغُ ، ثنا سعيد بن منصور ، نا فُلَيْحُ بن سُليمان ، عن زَيْد بن أسْلم ، عن عَطاء بن يسَارٍ . لم يذكُر ابنُ المكّي في روايته يَزْعَبُها . رواه غيره

قوله : يَزعَبُها ، قال الأصْمَعيُّ : يُقال : مرَّ[2] يَزْعَبُ بِحملِه إذا استقام به . وأَنشد قولَ جَميل بن مَعْمَر :

لـه من خَوافي النَّسر حُمٌّ نَظائِرٌ ونَصْلٌ كنَصْل الزَاعبيّ فَتِيقُ[3]

[١٧٩] / يُريدُ بالزّاعِبِيّ ما اعتدل من الرِّماح واسْتقام . وقال غيره : الزّاعبيُّ : مَنْسُوب إلى زَاعبٍ : رَجُل من الخَزْرَج ، كان يَعْمَلُ الأَسِنَّةَ . والفَتيقُ : المُحدَّدُ .

وقوله : رَقِي عَذْقاً يُريدُ نَخْلةً . والعَذْقُ بالفَتْح : النَّخلُ . والعِذْقُ بالْكَسْر : الثَّمرُ ، والقِنْوُ : العِثْكَالُ بما عَليْه من الثَّمرِ . وفي رواية أخرى : « أنَّه أخَذ مِخْرفاً فأتى عَذْقاً له » . والمِخْرَفُ : وِعاءٌ شِبْهُ الدَوْخلَّة يُجْمَعُ فيه جَنِيُّ الثَّمَر . فأمّا المَخْرَفُ فهو جَنَى النَّخْل ، قاله أبو عُبَيْدٍ . وعلى هذا تأوّل قوله صلى الله عليه : « عَائدُ المريض على مَخارِف الجنَّة »[4]. وقال أبو عُبَيْدٍ : إنّما سُمّي مَخْرَفاً ؛ لأنه يُخْتَرف منه : أي يُجْتَنَى . وأنكر ابن قُتَيبَة هذا التفسير ، وزعم أنّه غلطٌ بيّنٌ من أبي عُبَيْدٍ ؛ لأنّه ذكر أن المَخْرفَ جَنَى النّخْل ،

(١) أخرجه الترمذي في الزهد ٥٨٤/٤ .

(٢) م :« مرّ بزعب يحمله » .

(٣) اللسان والتاج(زعب) .

(٤) أخرجه مسلم في البر ١٩٨٩/٤ ، وأحمد في مسنده ٢٧٦/٥ ،٢٧٩ .

وجَنى النَخْل : رُطَبُه وَثَمره ، وذلك مَخْروف النخل قال : وإنّما المَخْرَفُ النَخْلُ بعَيْنِه . والدليلُ على ذلك قولُ أبي طَلْحَة للنبي صلى الله عليه : « إنَّ لي مَخْرفاً ، وإني أُريدُ أن أَجْعَلَه صَدَقةً »[1]. أراد أَنّ لي نَخْلاً . وأراد أنّ عائد المريض في بساتين الجنّة ؛ لأنه استحقَّها بالعِيادةِ فهو صَائرٌ إليها .

قال أبو سليمان : قولُ أبي عُبَيْد صَحِيح . ووَجْهُه بيّنٌ واضحٌ في مذهب اللغة . والمَخْرَفُ : خُرْفَةُ الثَّمر ، وهو ما يُخْتَرفُ منه كالمَحْرمِ في الحُرمة . يُقالُ : هتَكَ فُلانٌ مَحْرَماً : أي حُرْمَةً [قال حميد بن ثور :

فأردتُ أن أغْشَى إليها مَحرَماً   ولمِثْلِها يُغْشَى إليها المَحْرَمُ][2]

وقد جاء هذا في حديثٍ مرفوعٍ .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا محمد بن عبد الملك الدَّقيقي ، نا يزيد بن هارون ، أنا عاصم الأَحْوَلُ ، عن عبد الله بن زيد ، عن أبي الأَشْعث الصَّنْعاني ، عن أبي أسماء الرَّحَبيّ ، عن ثَوبانَ مَوْلَى رسولِ الله قال : قال رسُول الله صلى الله عليه : « من عاد مَريضاً لم يَزلْ في خُرْفَةِ الجَنَّة ، قيل : يا رسُول الله ، وما خُرْفَةُ الجَنَّة ؟ قال : جَناها »[3].

والحِسْيُ : حَفِيرةٌ قريبةالقَعْر . ويُقالُ : إنّ الحِسْيَ لا يكون إلاّ في أرْضٍ أسْفلُها حِجارة وفوقها رَملٌ ، فإذا مُطِرت نَشِفَتْه الرِّمال ، فإذا انتهى إلى الحجارة أَمْسَكَتْه ، فإذا جاء وَقْتُ الحرِّ نُبِش عنه الرَّمْلُ واسْتُقِي منه الماءُ العذبُ .

---

(١) أخرجه الترمذي في ٤٨/٣ ، وأبو داود في ٣/ ١١٨ وغيرهما بدون ذكر أبي طلحة .

(٢) من م ، والبيت ليس في الديوان ط دار الكتب المصرية .

(٣) أخرجه مسلم في البر ١٩٨٩/٤ ، والترمذي في الجنائز ٣/ ٣٠٠ ، وأحمد في مسنده ٥/ ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ .

قولـه : لا أرى لـك هـانئـاً ، فـإنّ المشهُورَ من هـذا الحـديث أنّـه قـال : « لا أرى [لك][1] مـاهنـاً » . والمـاهنُ : الخـادِمُ . والمِهْنَـةُ : الخِـدْمَـةُ . فـأمّـا الهـانِيء فمن قـولـك : هَنـأْتُـه : أي أعْطَيْتُـه . ومنـه المَثَـلُ : « سُمِّيتَ هَـانِئـاً لِتَهْنَأَ »[2]: أي إنما سُدْتَ لِتَحْمِلَ كُلَّ الناس وتُفْضِل عليهم .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّـه قـال لِبَني العَنْبَر : لولا أنَّ الله لا يُحبُّ ضَلالَةَ العَمَل ما رَزَيناكُم عِقالاً ، وأُخِذَتْ لامرأةٍ مِنْهُم زَرْبِيَّة فأمر بها فَرُدَّت »[3].

أخبرناه ابنُ داسَة ، نا أبو داود ، نا أحمد بن عبْدة ، نـا عمَّـار بن شُعَيب[4] بن عبد الله بن الزُّبَيْب[5] ، حدثني أبي ، قـال : سمعتُ جَـدِّي الزُّبَيْب[5] العَنْبِريّ يذكره .

قَولُـه : ضلالـة العمـل هُـو من قـولـكَ : ضـلَّ الشَّيء إذا ضـاعَ وهلـك ، ومنه : ضَالَّةُ المالِ ، وهو مـا يَضِلّ عن صـاحبـه ويَضيع ، وقـد يكون الضَّلالُ بمعنى البُطلان كقـولـه عـزَّ وجـل : ﴿ أئِـذا ضَلَلْنـا في الأَرْض ﴾[6]: أي بَطَلنـا ولحِقْنا بـالتراب / فلم يُوجَـدْ لنـا أثرٌ . قـال أبو عُمر : أَصْلُ الضَّلال الغَيْبُوبَـة . [١٨٠] يُقـال : ضَـلَّ المـاءُ في اللَّبَن إذا غـاب ، وكـذلـك ضَـلَّ النـاسِي إذا غـاب عنـه حفْظُـه ، وهو قَوْلُـه تعـالى : ﴿ لا يَضِـلُّ ربِّي ولا يَنْسَى ﴾[7] وقـولـه : ﴿ أَن

---

(١) من ت ،م .

(٢) اللسان (هنأ) ، وجمهرة الأمثال ٥١٣/١ ومجمع الامثال ١٨/١ ، والمستقصى ٤١٨/١ .

(٣) أخرجه أبو داود في الأقضية ٣٠٩/٣ .

(٤) س :« شعيث » والمثبت من م ، ت .

(٥) ت :« الـزبير » في المـوضعين ، وهـو تحريف ، والمثبت من ،س ،م . وفي سنن أبي داود « عمار بن شعيب بن عبد الله بن الزبيب العنبري » .

(٦) سورة السجدة : ١٠ .

(٧) سورة طه : ٥٢ .

تَضِلَّ إحْداهُما ﴾[1] : أي تَغِيب عن حِفْظِها فتُذكِّرها الأخْرى . والزِّرْبِيَّةُ : الطِّنْفَسَةُ في قول الفراء . وقال أبو عُبَيْدَة : هي البِساطُ . وَرُوي في حديث آخر أنّها قَطِيفةٌ أُخِذَتْ لها . [وقوله : رزيناكم ، اللغة الجيدة رزأناكم][2] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أن حُصَين بن أوْس النَّهْشَلِيّ أتاه فقال : يا رَسُول الله ، قُلْ لأَهْل الغائِط يُحْسِنُوا مُخالَطَتي ، قال : فَسَمَّتَ عليه وَدَعَا لهُ »[3] .

يرويه محمد بن يحيي الذُّهْلي[4] ، نا موسى بن إسماعيل ، نا غَسَّانُ بن الأَغَرِّ ، حدثني عَمِّي : زِيَاد بن حُصَين ، عن أبيه : حُصَين بن أوس .

قوله : أَهْل الغَائِط ، يُرِيدُ أَهْلَ الوادِي الذي كان يَنْزِلهُ . والغائطُ : الوَادِي الواسِعُ . قال عَمرُو بن معد يكرب :

وَكَمْ مِنْ غائِطٍ من دُونِ سَلمى ... قَليلِ الأُنْس ليسَ بهِ كَتِيعُ[5]

يُقالُ : ما بالدار كَتِيْعٌ ، وما بِها صَافِرٌ ، وما بِها وابِرٌ ، وما بها عَرِيبٌ ، وما بِها شَفْرٌ ، وما بِها آرِمٌ[6] ، وما بِها دَيَّارٌ ، وما بِها نافخُ ضَرَمَةٍ : أي ما بِها أَحَدٌ .

وأخبرنا ابن داسة ، نا أبو داوُدَ ، نا محمد بن يحيي بن فارس ، نا عبد

---

(١) سورة البقرة : ٢٨٢ .

(٢) من ت ،م .

(٣) أخرجه النسائي مختصراً في الزينة ١٣٤/٨ ، ١٣٥ . والبخاري في التاريخ الكبير ١/١/٢ . في ترجمة حصين ، وذكره الحافظ في الإصابة ١/ ٣٣٥ ، وعزاه للطبراني .

(٤) ت :« الباهلي » والمثبت من س ،م ،ط ،ح .

(٥) اللسان والتاج (كتع) وجاء في شعر عمرو بن معد يكرب ،ط دمشق /١٣٣ .

(٦) س :« إرْم » والمثبت من بقية النسخ .

الصّمد بن عبد الوارث ، حدثني أبي ، نا سعيد بن جُمْهَان ، نا مُسلِم بن أبي بكرة[(١)] ، سمعتُ أبي يقول : قال رسُولُ الله صلى الله عليه : « يَنْزِلُ أُناسٌ من أُمَّتي بِغائطٍ يُسمُّونَه البَصرة ، يكثُر أَهْلُها ، ويكون مِصْراً من أَمْصَار المُسْلِمين »[(٢)] .

يُريدُ بالغائط بَطْناً من الأرضِ . والبَصْرَةُ : ضَرْبٌ من الحجارة رِخْوٌ إلى البَيَاض . وفي قِصّة عُتْبَةَ بن غَزْوانَ : أَنَّهُ لَمَّا نزل المِربَدَ وجَدُوا هذا الكَذَّان . فقال : ما هذه البصرة ؟ .

وقوله : سَمَّتَ عليه : أي دَعَا له بخَيْر .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ أَبا جَهْلٍ قال : إنّ محمداً يُخَوِّفُنَا بشَجَرة الزَّقُّوم ، هاتوا الزُّبْدَ والتَّمرَ وتزقّمُوا »[(٣)] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا الدُّورِيّ[(٤)] ، نا عارم ، نا ثابتُ بنُ يَزِيد[(٥)] ، نا هِلالُ بنُ خَبَّاب ، عن عِكْرمة ، عن ابنِ عبّاس .

التَّزَقُّمُ وَالازْدِقام : التَّسَرُّطُ[(٦)] وَالازْدِرادُ ، والزُّبْدُ يُزْدَرَدُ لِلينِه وسَلاسَتِه . وكان هذا القَولُ من عَدُوِّ الله على مَذْهب المعارضة للآية .

ورُوي أنها لَمَّا نزلَتْ لم تعْرِفْ قُرَيْشٌ الزَّقُّوم ، فقال أبو جهل : إنّ هذه الشَّجرة ما تنبُت في بلادِنا ، فَمَنْ منكم يعرِف الزَّقُّوم ؟ فقال رجل قدم من

---

(١) ت :« أبي بكر » والمثبت من س ،م .

(٢) أخرجه أبو داود في الملاحم ١١٣/٤ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣٧٤/١ .

(٤) ت ،م ،ح :« العباس بن محمد الدوري » .

(٥) ت :« زيد » تحريف .

(٦) القاموس (سرط) :تسرّطه : ابتلعه .

أَفرِيقية : إنّ الزَّقُّوم بلُغَة أَهْل أفرِيقيَّة هو الزُّبْدُ بالتَّمر ، فقال أبو جَهْلٍ : يا جاريةُ هاتي لنا زُبْداً وتَمراً نَزْدَقِمُه[1] فجَعلوا يأكلون منه ويتزقَّمُون ويقولون : أَبِهَذا يُخوِّفُنَا مُحمَّدٌ في الآخرة ، فبيَّن اللهُ مُرادَه في آية أخْرى فقال : ﴿ إنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ في أصْلِ الجَحِيْم ، طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤوسُ الشَّياطين ﴾[2]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ عائشة قالت له : لو أخَذْتَ ذاتَ الذَّنْب مِنَّا بذَنْبِها ؟ قال : إذاً أدَعَها كأنَّها شاةٌ مَعْطاء »[3] . / يَرويه سُليمان بن حَرْبٍ ، عن حمَّاد بن زيد ، عن يحيي [١٨١] بن سَعيد ، عن عُبَيْد بن حُنَين ، عن ابن عبَّاسٍ .

المَعْطاءُ : هي التي سَقَط صُوفُها لِهُزالٍ أو مرَضٍ . يُقال : امّعَطَ الشَعْرُ وامَّرَط إذا تَناثَر وتساقَط . وذِئبٌ أَمْعطُ ؛ وهو الذي لا شَعرَ على جَسدِه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أن سَمُرة بن جُنْدَب كانت له عَضُدٌ من نَخْلٍ في حائِط رَجُلٍ من الأنْصار ، قال : ومع الرجل أَهْلُه ، فكان سَمُرةُ يَدْخُل إلى نَخْلِه فيشُقُّ على الرجل ، فطلب إليه أن يناقله فأبى ، فأتى النبي عليه السلامُ وذكر له ذلك ، فطلب إليه عليه السلام أن يَبيعَه فأبى ، وطلب إليْه أن يُنَاقِلَه فأبى ، قال : فَهَبْه له[4] ولك كَذَا وكذا ، أمراً أرغبَه فيه ، فأبى ، فقال : أنْتَ مُضارٌّ . وقال للأنْصَاريّ : اذْهَبْ فاقلَعْ[5] نَخْلَهُ »[6] .

---

(١) القاموس (زقم) : التزقّم : التلقّم ، وأزقمه فازدقمه : أبلعه فابتلعه .

(٢) سورة الصافات : ٦٤ ، ٦٥ .

(٣) الفائق (معط) ٣٧٤/٣ برواية :« لو آخذت » بدل :« لو أخذت » .

(٤) كذا في س ، ت . وفي م :« فهبه لي » .

(٥) ت :« فاقْطع » .

(٦) أخرجه أبو داود ٣١٥/٣ في الأقضية بلفظ :« رغّبه » بدل « أرغبه » .

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا سليمان بن داود العَتَكِيّ ، نا حمّاد ، نا واصل مَولى أبي عُيَيْنة ، قال : سمِعْتُ أبا جَعفر محمد بن علي يحدّث بذلك ، عن سَمُرة بن جُنْدَب .

هكذا قال : عَضُدٌ من نخلٍ ، وإنّما هو عَضِيدٌ من نخْلٍ ، يُريدُ نَخْلاً لم تَبْسُقْ ولم تَطُلْ . قال الأصمعيُّ : إذا صار للنخلة جِذْعٌ يتناول منه المتناولُ فتِلْكَ النَخْلةُ العَضِيدُ ، وجمعُها عِضْدانٌ ، فإذا فاتت اليَدَ فهي جَبَّارَة ، فإذا ارتفعَتْ عن ذلك فهي الرّقْلَةُ ، وجَمْعُها رَقْلٌ ورِقالٌ ، وهي عند أهل نَجْدٍ العَيْدانَة ، فإذا طالَتْ مع انْجِرادٍ فهي سَحوقٌ وهُنَّ سُحُقٌ . وقال لَبِيْدٌ يصف نَخْلاً :

فاخِراتٌ ضُروعها في ذُراها وأَنِيْضُ العَيْدان والجبَّارُ[1]

[العيدانة : النخلة التي فاتت اليد][2]

والكتائل أيضاً : النخْلُ الطِّوالُ . أنشدني أبو عُمَر : أنشدنا أبو العبّاس ثعْلَب :

قد أَبْصرَتْ سُعدَى بها كتائلي مِثْل الجَواري الحُسَّرِ العَطابِلِ[3]

- وفيه من الفقه أنّه أمر بإزالة الضَّرر وإن لحقَ المُضارّ فيه نَقْصٌ ، ولم نَسْمَعْ في هذا الخبر أنّه قلع نَخْلَه ، وإنّما قال ذلك لِيَرْدَعَه به عن الإضْرار كقوله : « من شَربَ الخمرَ فاجْلِدُوه ، فإن عادَ فاجلِدُوهُ ، ثم قال في الثالثة أو

(١) شرح الديوان /٤٢ ، ويروى :« وأناض العيدان والجبار » .
(٢) من م .
(٣) الرجز في اللسان والتاج (كتل) برواية :« مثل العذارى الخرّد العطابل » .

الرابعة فاقْتلُوهُ » ، وهذا [1]إذا عاوَدَ شُرْبَها لم يُقْتَلْ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال لأبي طالبٍ لّما أدْركه الموْتُ : « قُلْ لا إله إلاّ اللّهُ تُصِبْ بها كرامةَ الدُّنْيا والآخرة . قال : يا ابنَ أخي ، لولا رَهبَةُ أن تقولَ قريش : دهَرَه الجزَعُ فيكُون سُبّةً عليك وعلى بني أبيك لفعَلْتُ » [2] .

يَرْويه الواقدي ، حدثني محمد بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عبد الله بن ثعْلبَة بن صُعَيْر .

يُقالُ : دَهرَهُ : أي نكبه الدَّهْرُ وأصابَه بِمكْرُوهه فجَزِع لذلك . يُقال : دَهَر فلاناً أمْرٌ : أي نزل به مكروه من مكاره الدَّهْر ، وكان أهل الجاهلية يُضيفون المصائبَ والنوائِبَ إلى الدّهْر ، وهُم في ذلك فرْقَتان : فرقَةٌ لا تُؤمن بالله ، لا تَعْرفُ إلاّ الدّهْرَ الذي هُوَ مَرُّ الزّمان واختلافُ اللّيْل والنَهار اللّذيْن هما مَحَلُّ الحوادث[3] وظَرْفٌ لمساقط الأقْدار فتُنْسَبُ المكارهُ إليه على أنّها من فِعْله ولا تَرَى أن له مُدَبِّراً ومُصرِّفاً ، وهؤلاء الدَّهريّة الذين حكى اللّهُ عنهم في كتابه / : ﴿ وقالُوا ماهي إلاّ حيَاتُنا الدُّنْيا نَموتُ ونَحْيَا وما يُهْلِكُنَا إلاّ الدَّهْرُ ﴾[4] . وفرْقَةٌ تعْرف الخالق فتُنَزّهه أنْ تنسُبَ إليه المكارهَ ، فتُضيفَها إلى الدَّهر والزمان . وعلى هذين الوجْهَيْنِ كانوا يَسبُّون الدَّهرَ ويذمُّونه ، فيقول القائل منهم : يا خيْبَةَ الدهر ، ويا بُؤسَ الدَّهْرِ ، إلى ما أَشْبَه هذا من قولهم ، [١٨٢]

---

(١) م :« وهو إن عاود ... » أخرجه أبو داود في الحدود ١٨٥/٤ ، وأحمد في مواضع منها ١٧٦/٢ وغيرهما .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١٢٢/١ .

(٣) م ،ط :« محلّ للحوادث » .

(٤) سورة الجاثية : ٢٤ .

فقال النبي صلى الله عليه مُبْطِلاً ذلك من مَذْهَبِهم : « لا يسُبَّنَّ أحدُكُم الدَّهْرَ فإنّ اللّهَ هو الدَّهْر »[1] يُريدُ ـ والله أعلم ـ لا تسُبُّوا الدهْرَ على أنّه [الفاعلُ لهذا الصَنيع بكم ، فإنّ اللّهَ هُوَ][2] الفاعلُ له ، فإذا سبَبتم الّذي أنزل بكم المكارهَ رجعَ السَّبُّ إلى الله تعالى عن ذلك وانْصرف إليه . ومعنى قوله : أنا الدهر : أي أنا مالك الدَّهْر ومُصرِّفُه ، فحذَف اختصاراً لِلّفْظ واتِّساعاً في المعْنى ، وبيان هذا في حديث أبي هُريرَة .

أخبرناهُ ابنُ الأَعرابي ، نا محمد بن سَعِيد بن غالب ، نا ابن نُمَير ، ثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال رسُول الله صلى الله عليه : « يَقُول الله تعالى : أَنَا الدَّهر ، لِيَ اللَّيل والنهار ، أُجِدُّه وأُبلِيه ، وأَذهب بالملوك وآتي بهم »[3] .

أخبرنا عبد الرحمن بن الأَسَد ، نا الدَّبَريّ ، عن عبد الرزاق ، عن مَعْمر ، عن الزُّهري ، عن ابن المُسَيَّب ، عن أبي هُرَيرة قال : قال رسُول الله ﷺ : « يَقُولُ الله تعالى : يُؤذِينِي ابنُ آدَم ، يقول : يا خيْبةَ الدَّهر ، فلا يقولَنَّ أحدُكم يا خَيْبَةَ الدَّهر ، فإنّي أنا الدَّهْرُ ، أُقَلِّبُه ليلَه ونَهارَه ، فإذا شِئْتُ قَبضْتُهما »[4] .

قال أبو سليمان : وروى عامَّةُ النَّقلَة والرُّواةِ من أهل الحديثِ قِصَّةَ أبي طالب هذه فقالُوا : الجَزَع : من جزَع القَلَق . كذاك[5] حدَّثَناه الصَّفَّار ، ثنا

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٩٩/٥ ، ٣١١ ، ومسلم بنحوه في ١٧٦٣/٤ .

(٢) سقط من ح .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤٩٦/٢ .

(٤) أخرجه البخاري في مواضع ، منها ١٦٦/٦ ،١٧٥/٩ ، ومسلم في كتاب الألفاظ ١٧٦٢/٤ ، وأبو داود في ٣٦٩/٤ ، وأحمد في مسنده ٢٧٢/٢ .

(٥) ط ،ح :« كذلك » .

عبد الرحمن بن مَنصُور الحارِثيّ ، نـا يحي بن سَعِيـد ، ثنـا يَزيـد بن كيْسَـان ، حدثني أبو حازم ، عن أبي هُريرة قال : قال رسُول الله صلى الله عليـه لعمّـه : « قُلْ : لا إلَهَ إلاّ الله ، أَشْهَـد لـك بها يومَ القيـامـة » . قـال : لَوْلا أن تُعَيِّرَني قُرَيْشٌ ، يقُولون : إنما حمله على ذلك الجزَعُ لأَقررْتُ بها عَيْنَك . قال : فـأنزل الله تعالى : ﴿ إنَّك لا تَهْدِي من أحبَبْتَ ولكنَّ الله يَهْدِي مَنْ يشاء ﴾[1] .

إلاّ أنّ أبَا عُمر كان يـذكر عن أبي العبّـاس ثعلب أنّـه كان يقُول : إنّما هو الخَرَعُ بمعْنَى الضَّعْف والخَوَر ، قال : وأَصْلُ الخَرَع : اللِّينُ والاستِرخـاء . قـال : ومنْه قيل للمرأة الفاجرة خَرِيعٌ . قال الشاعر :

وفيهنّ أشبـــاهُ المَهَـــا رعَتِ الفَـلا نـواعِمُ بِيضٌ في الهَـــوَى غير خُرَّعِ[2]

أي غير فواجر .

وقـال أبو عُبيـدة : إنّما سُمِّيَت المرأةُ خَرِيعـاً لِلينهـا وطـاعَتِهـا . وقـال أبو مـالـك : الخَرِعُ : الـذي ليس بصُلْب . يُقـال : رجـل خَرِعٌ ، إذا كان ضَعيفـاً خوَّاراً . قال : ومِنْهُ اشتُقّ الخِرْوَعُ وذلك لِلِينِه .

قـال أبو سُلَيْمان : يقـال : رَجُـلٌ دَهْرِيّ[3] إذا نُسِبَ إلى رأي الـدَّهريّـة ، وشَيْخٌ دُهْرِيٌّ إذا كان مُعَمَّراً .

وأخبرني الزُّهَنِي قال : سـألْتُ ابنَ كيسـان عن الـدُّهرِيّ والسُّهْلِي ودُخُول الضّمّة فيهما ؟ فقال : نسبُوهما إلى السُّهُولَة والدُّهُورَة .

☆ وقال أبو سليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنَّـهُ كان إذا مُطِرَ

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان ١ / ٥٥ ، والترمـذي في التفسير ٥ / ٣٤١ ، وأحمـد في مسنـده ٢ / ٤٣٤ ، ٤٤١ وغيرهم . والآية في سورة القصص : ٥٦ .

(٢) اللسان والتاج (خرع) وعُزي لكثيّر وهو في ديوانه / ٤١٢ .

(٣) الدَّهْرِي ويُضَمّ : القائل ببقاء الدهر (القاموس : دهر) .

قال : اللهُمَّ صيْباً نافِعاً » ، ويُروى : سَيْباً[1] .

[١٨٣] أخبرناه أحمد بن إبراهيم بن مالك / ، نا بشر بن مُوسَى ، نا الحُميدي ، نا سفيان ، نا مِسْعَر ، عن المِقْدام بن شُريح ، عن أبيه ، عن عائشة ، قال سفيان : حَفِظْتُه[2] سَيْباً ، والذي حَفِظوا صَيْباً أجْوَد . والسَّيْبُ : العطاء أنشدني أبو عُمر : أنشدنا أبو العبّاس ثَعْلب :

أُرَجّي نائلاً من سَيْب رَبٍّ ... لَهُ نُعْمَى وذَمَّتُه سِجالُ[3]

والذَّمَّة : البئر القليلة الماء . قال ابنُ السِّكِّيت : والسَّيْبُ : مَجرَى الماء ، وجَمْعُه سُيُوبٌ ، وقد سابَ سُيُوباً إذا جرى ، فأمّا الصَّيْبُ فأصْلُهُ الصَّوْبُ ، من صَاب يَصُوبُ . يُقال : صابَ المطَرُ يَصُوب إذا نزل . قال الشَّاعرُ :

تَحدَّر منْ جوِّ السَّماءِ يَصُوبُ[4]

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ منَ السَّماء ﴾[5] وزْنُه فَيْعل ، من صابَ يَصُوبُ إذا نَزَل . وقال المُبَرِّدُ : هو من صابَ إذا قَصَدَ ، وأنشد لبِشْرِ بن أبي خازمٍ :

---

(١) أخرجه الحميدي في مسنده ١ / ١٣١ ، وأخرجه البخاري في الاستسقاء ٢ / ٤٠ ، وأبو داود في الأدب ٤ / ٣٢٦ ، والنسائي ٣ / ١٦٤ ، وابن ماجة في الدعاء ٢ / ١٢٨٠ ، وأحمد في ٦ / ٤١ ، ٩٠ ، ١١٩ وكلهم برواية : « صَيْباً » ما عدا الحميدي ، فرواه : « سَيْبا » .

(٢) س : « حفظت » والمثبت من ت ، م .

(٣) م : « من سيب ربي » والبيت في اللسان والتاج (سجل) .

(٤) اللسان والتاج (صوب) وصدره : « فلست لإنسي ولكن لملأك » . قال ابن بري : البيت لرجل من عبد القيس يمدح فيه النعمان ، وقيل : هو لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير ، وقيل : هو لعلقمة بن عبدة .

(٥) سورة البقرة : ١٩ .

تُـؤَمِّـلُ أن أؤوبَ لهـا بِنَهْبٍ ولم تعْلَمْ بأنّ السَّهْمَ صابا[1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ وائلَ بنَ حُجْرٍ قال : أَتَيْتُ رَسُولَ الله وَلِيَ شَعَرٌ طويل ، فلما رآني قال : ذُبَابٌ ذُبابٌ ، قال : فرجَعْتُ فَجزَزْتُهُ ، ثم أتَيْتُه من الغد فقال : إنّي لم أَعْنِك ، وهذا أحْسَنُ »[2] .

أخبرناه محمد بن بكر بن عبد الرزّاق ، نا أبو داود ، نا محمد بن العَلاء ، نا معاويةِ بن هشام ، وسُفيان بن عُقْبَة السُّوَائِي ، وهو أخو قَبيصة بن عُقبة وحُميد بن خُوار ، عن سُفيَان الثَّوري ، عن عاصم بن كُلَيْب ، عن أبيه ، عن وائل بن حُجْر : سمعتُ أَبَا عُمَرَ يقول : سمعتُ أبا العبّاس ثعْلباً يقُولُ في هذا الحديث : الذُّبَابُ : الشُّؤْمُ : ويُقالُ رَجلٌ ذُبابِيٌّ : أي مَشْؤُومٌ . والذُّبابُ أيضاً : الشَّرُّ . قال أوسُ بن حُجْر :

وليسَ بطَارق الجِيران مِنّي ذُبابٌ لا يُنِيمُ ولا يَنامُ[3]

☆ وقال أبو سُليَمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ المُشْركين أغاروا على سَرْح رسُول الله صلى الله عليه ، فذهَبُوا بالعَضْبَاء ، وأَسَرُوا امرأةً من المسلمين ، قال : فنوَّمُوا لَيْلةً ، فقامت المرأةُ ، فكانت إذا وضَعتْ يدَيْها على سنام بعير أوْ عَجُزه رفَع بُغامَه ، حتّى انتهَتْ إلى ناقة النَّبيِّ عليه السلام فكَتَمتْ بُغامَها ، فاستَوتْ عليها » . وفي رواية أخرى : « وكانت ناقةً مُجَرّسَةً »[4] .

---

(١) الديوان / ٢٥ . وجمهرة ابن دريد ٣ / ٤٣٨ .

(٢) أخرجه أبو داود في الترجّل ٤ / ٨٢ ، والنسائي في الزينة ٨ / ١٣١ ، وابن ماجة في اللباس ٢ / ١٢٠٠ .

(٣) الديوان / ١١٥ ، برواية : « الجارات » بدل « الجيران » .

(٤) أخرجه مسلم في النذر ٣ / ١٢٦٢ ، وأبو داود في الأيمان والنذور ٣ / ٢٣٩ ، والإمام أحمد في ٤ / ٤٣٠ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٠ / ٧٥ ، والحميدي في مسنده ٢ / ٣٦٥ .

يرويه مَحْبوبُ بنُ مُوسى الأَنْطاكي ، عن أبي إسحاق الفَزَاريّ ، عن رَجُل سمّاه مَحْبُوبٌ ، عن أَيّوب ، عن أبي قِلابَة ، والرّواية الأخرى : حَمَّادُ ، عن أيُّوبَ ، عن أبي قِلابة ، عن أبي المُهَلّب ، عن عمران بن حُصَيْن . حدّثناه ابنُ دَاسَةَ ، عن أبي داود ، عن بعض أصحابه ، عن حمّاد .

بُغامُها : صَوْتُها . قال الشاعِرُ :

حَسِبْتَ بُغامَ راحِلَتي عَناقاً ... ومَاهي وَيْبَ غَيْرِك بالعَنَاق[1]

والمُجرّسَةُ : المُجَرَّبةُ المُعْتادَةُ لِلرُّكُوب .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ أَبانَ بنَ سعيد بن العاص قدم عليه فقال : ياأَبانُ ، كيف تركتَ أهلَ مكّة ، قال : تركْتُهُم وقَدْ جِيدُوا ، وتركْتُ الإذْخِر ، وقد أَغْدقَ ، وتركتُ الثُّمَامَ وقد خَاص ، قال : فاغْرَوْرَقَتْ عينا رسول الله صلى الله عليه »[2].

[١٨٤] / أخبرناه ابن الأعرابي ، نا هلال بن العَلاء الرَّقّي ، نا مروان[3] بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ، حدثني أبو بكر الضَّبّي ، وعبد القُدُّوس ، عن الحَسَن عن أَبَان[4].

قولهُ : جِيدُوا : أي أصابَهُم الجَوْدُ ؛ وهو المطَرُ الواسِع ، يُقَال : جِيدَ من المَطَر جَوْداً ، وجِيدَ من العَطشِ جُواداً . قال الشّاعر :

---

(١) اللسان والتاج (بغم) ، وعزى لذي الخِرق .

(٢) في الفائق (عذق) ١ / ٤٠٣ : أعذق الإذخر : خرجت ثمرته . وبعض الحديث في النهاية (عذق) ٣ / ٢٠٠ . وأخرجه ابن الأعرابي في معجمه بلفظه لوحة ٢٤٣ ـ ب .

(٣) م : « نا مروان بن محمد بن عبد الملك بن محمد بن مروان ين الحكم » ، والمثبت من ت ، س ، ط .

(٤) م : « عن الحسن بن أبان » ، والمثبت من س ، ح ، ط ، ت .

وَنَصْرُكَ خَـــــاذِلٌ عنّي بَطِيءٌ　　كَأَنَّ بكم إلى خَـــذْلي جُـــوادَا[1]

ويُقالُ : جَيِّـدٌ بيِّنُ الجَوْدَة ، وَجوادٌ بيّنُ الجُودِ ، وفَرسٌ جَوادٌ بيّنُ الجُودَة ، وجادَ بِنَفْسه عنْدَ الموْت جُؤُوداً ، ويُقـال : جِيْـدَت الأرضُ فهي مَجُودَةٌ ، قـال لبيدٌ :

ومَجُـودٍ من صُبَـــابَـــات الكَرَى　　عـاطفِ النُّمْرقِ صَـدْق المُبْتَــذَلْ[2]

وقولهُ : خاص الثُّمامُ إنمـا هو أخْوصَ إذا تمَّتْ خُوصَتُـه . قـال أبو عَمرٍو : إذا مُطِرَ العَرْفجُ ولاَن عُوْدُه قلتَ : قد ثَقَّبَ عُودُه ، فإذا اسْوَدَّ شيئـاً قيل : قـد قَمِل : لأنّه يُشبَّه ما يخرج منه بالقَمْل ، فإذا ازداد قليلا قيل : ارقَـاطَّ ، فـإذا زاد[3] قليلا قيل : أَدْبَى : لأنّه يُشَبَّه بـالـدَّبَـا ، وهو حينئـذٍ يَصْلُح أن يُؤكَلَ ، فإذا تَمّت خُوصَتُه قِيلَ ، قد أَخْوصَ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال لخَديجَـةَ : « إنّ الله يُبَشِّرُكِ ببَيْتٍ في الجنَّـة من قَصَبٍ لا سَخَبَ فيـه ولا نَصَب ، فقـالَتْ[4] : يـارسُول الله ، مـا بَيْتٌ في الجنّـه من قَصَبٍ ؟ قـال : هـو بيْتٌ من لُـؤلُـؤٍ مُجَبَّأَةٍ »[5]

حدثنيه أحمد بن محمد بن سَهْل ، نا محمد بن الرَّبيع الجِيزي ، نا يونس ، أنا

---

(١) اللسان والتاج (جود) وعزي للباهلي .

(٢) شرح الديوان / ١٨١ .

(٣) ت . ح : « ازداد » .

(٤) م : « فقلتْ » .

(٥) لم أقف عليه في حديث عمرو بن موهب . وقد أخرجه البخاري عن أبي هريرة ، وابن أبي أوفى بنحوه في ٥ / ٤٨ . ومسلم في فضائل خديجة ٤ / ١٨٨٧ مختصرا . وذكره الهيثمي في مجمعه ٩ / ٢٢٣ بنحوه عن عبد الله بن جعفر وفاطمة . وفي الفائق (قصب) ٣ / ٢٠٣ .

ابن وهب ، أخبرني عَمرُو بن الحـــارث ، عن سعيـــد[١] بن أبي هِـلاَل ، عَن عَمرو بن مَـوهَب ، رفَعـه . قـال ابن وَهب : مُجبَّـأَة : مُجـوَّفـة . قـال أبـو سُليمـان : وهـذا لا يستقيم على مـاقـالـه ابن وَهْب إلا أن تَجعَلَـه من المقلوب ، فيكون مُجوَّبة من الجَوْبِ وهو القَطْعُ ، قـدَّم البـاءَ على الواوِ ، كقولـه تعـالى : ﴿ هَارٍ ﴾[٢] والأصل فيه هائر ، وكقول الشاعر :

لاَثٍ بهِ الأَشَاءُ وَالعُبْرِيُّ[٣]

وإنمـا هُـو لائث ، والقَصَبُ : قَصَبُ اللؤلـؤ ، وهـو مـا استطـالَ مِنْـهُ في تجْويفٍ . وكُلٌّ مُجوَّف قَصَبٌ .

وقوله : ببَيْتٍ : أي بقَصْرٍ . يُقال : هذا بيْتُ فُلانٍ : أي قَصْرُه .

☆ وقال أبو سُليمانَ في حديث النبي صلى الله عليـه : « أنـه مَرّ بـأوسِ بن عبد الله الأسلَميّ ، ومعـه أبو بكر ، وهُما مُتَوجِّهـان إلى المـدينـة ، فحملَهُما على جَمـلٍ ، وبَعث معهما دَلِيـلاً وقـال : اسْلُـكْ بهما حَيْث تعلم مِنْ مخـارِم الطُّرق ، قـال : وكان أَوسٌ مُغْفِـلاً ، فـأمَره رَسُولُ الله صلى الله عليـه أن يَسِمَ إبلَـه في أعناقها قيْدَ الفَرس »[٤] .

يرويـه أحمـد بن يحيى الحُلْوَاني ، نـا فَيْض بن وَثِيـق ، حـدثني صَخْر بن مـالـك بن إيـاس بن مـالـك بن أَوْس بن عبـد الله الأسلَمِي ، شيْخٌ من أهْل

---

(١) ح : « شعبة بن أبي هلال » .

(٢) سورة التوبـة : ١٠٩ ، وهي « أفمن أسّس بنيـانـه على تقوى من الله ورضـوان خير أم من أسّس بُنيانه على شفا جُرُفٍ هارٍ فانهار به في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين » .

(٣) اللسان والتاج (لوث) .

(٤) ذكره الهيثمي في مجمعه ٦ / ٥٥ ، بألفاظ متقاربـة ، وأخرجـه ابن عبـد البر في الاستيعـاب ١ / ١٢٢ ، وذكره الحافظ في الإصابة ١ / ٨٦ ، وقال : رواه البغوي وابن السَكن وابن مندة .

العَرْج ، أخبرني أبي : مالك بن إياس ، أن أباه إياس بن مالك ، أخبره أن أباه مالك بن أوس أخبره أن أباه أوْساً مرّبه رسول الله .

المَخرِمُ : مُنْقَطِعُ أَنْفِ الجبَل ، ويُجْمَع على المَخَارِم . قال الفَرزْدَقُ :

أرَى كُلّ حَيٍّ ماتَزالُ طليعةً ... عليه المَنَايَا من ثَنايا المَخَارِمِ[1]

وقال أبو كَبير الهُذَلي :

وَإِذا رمَيْتَ به الفِجاجَ رأَيْتَهُ ... يَهْوَى مَخارِمَها هُوِيَّ الأَجْدَلِ[2]

/ والمُغْفِلُ : مَنْ كان إبلُه أَغْفَالاً لا سِمَةَ لها ، وقد فسّرناه فيما مضى من [١٨٥] هذا الكتاب . وقَيْد الفرس : سِمَةٌ معْروفَةٌ ، قال الشاعر :

كُوْمٌ على أعناقِهَا قيْدُ الفَرسْ ... تَنْجُو إذا اللّيْلُ تدانَى والْتَبسْ[3]

قال صخرٌ : وهي سِمَتُنَا اليَوْمَ قال : ووَصفَها أوْسٌ : حَلَق حَلْقَتَين ومدَّ بيْنَهُما مدًّا .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنّه كتب لأَهْل نَجْرانَ حيْن صالَحهم ، إنَّ علَيْهم أَلْفي حُلَّةٍ في كُلّ صَفَرٍ أَلْفُ حُلَّةٍ ، وفي كُلّ رجَبٍ أَلْف حُلّةٍ ، وما قَضَوْا من رِكابٍ أو خيْلٍ أوْ دُرُوعٍ أُخِذَ منهم بحساب [ذلك][4] ، وعلى نجران مَثْوى رُسُلي عِشْرين ليْلةً فما دُوْنَها ، ولنجْران وَحاشِيَتها ذِمَّةُ الله وذِمَّةُ رَسُولِه على دِيَارهم وأمْوَالِهم ومِلَّتِهم وثُلّتهم وبِيَعهمْ ورهابِنَتهم وأَساقِفَتهم وشاهِدِهم وغائبهم ، وعلى أن لا يُغَيِّروا[5] أُسْقُفًا مِنْ

(١) الديوان ٢ / ٢٠٦ .

(٢) شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٠٧٤ .

(٣) اللسان والتاج (قيد) .

(٤) من ت .

(٥) كذا في هامش س ، وهامش الفائق . وفي ت ، م ، ط ، ح ، والفائق (ثوى) : « يغزوا » .

سِقّيفاه ، ولا واقفاً من وِقّيفاه ، ولا راهبـاً من رهـابِنَتـهِ ، وعلى أن لا يُحْشَروا ولا يُعْشَرُوا »[١] .

أخبرنـاه محمد بن المكّيّ ، نـا إسحـاقُ بن إبراهيم ، نـا علي بن حُجْر ، نـا عيسى بن يُونس ، نا عُبَيْد اللهَّ بن أبي حُمَيد الهُذَلِيّ ، عن أبي المَليح الهُذَلي .

الحُلَّةُ : ثوبان : إزار ورداء ، ولا تكون حُلَّـةً إلاّ وهي جَـدِيْـدة تُحَلّ عن طيّها فتُلْبَسُ [والرِّكَابُ : الإبلُ الّتي تُرْكَبُ ، اسْمُ جماعـة ولا يُفْرَدُ من لفظـه اسْمُ الوَاحِدِ][٢]

وقوله : مَثْوَى رُسُلي : أي نُزلهم وما يَثْوِيهم مـدَّة مُقـامهم . والثَّواءُ : طُول المُكْثِ بـالمكان ، والمَثوَى : المنزل[٣] . ويُقـال لصـاحب المَنْزل أبو مَثْواه ، ولربَّـةِ البيْت أُمُّ مَثْـواه . والثَـويُّ : الضيْفُ . والثُّلَّـةُ : الجمـاعَـةُ من النـاس ، والثَّلّـةُ : القطيعُ من الغَنم . قـال ابنُ السِّكِّيْت : يُقـالُ للضـأن الكثيرة ثَلّـةٌ ، ولا يُقـال للمَعز ثَلّة وإنما يقال لها حَيْلةٌ ، إلا أن يخالطها الضأن فيكثر فيقال لهـا ثلـة ، والثَّلَّةُ أيضـاً : الصُّوفُ والشَعَرُ : والرَهـابنَـةُ جَمعٌ على غير قيـاسٍ ، وإنّما يُجْمَع الرّاهبُ على الرُّهْبَـان كما قيـل : رَاكِب ورُكْبَـان ، وقـد يكـونُ الرُّهبَـان اسماً للواحد ، أنشدني أبو عُمرَ : أنشدنا أبو العبّاس ثعْلَبٌ :

لَـو أبْصَرَتْ رُهبَـان دَيرٍ في الجَبَـلْ لا نْحـدَر الرُّهْبـانُ يسْعَى ويُصَـلْ[٣][٤]

والأسـاقفَـةُ : جَمْـع الأُسْقُفّ . ويُقـال : إنّما سُمّي أُسْقُفّـا لخُشُـوعـه . والأَسْقَفُ : الطَّويلُ الذي فيه انْحنَاءٌ ومَيْلٌ . قال بِشْرٌ :

---

(١) أخرجـه أبو داود في الإمـارة ٣ / ١٦٧ ، عن ابن عبـاس مختصرا . والفـائق (ثـوى) ١ / ١٧٩ .

(٢) سقط من ح .

(٣) م ، ح : « الموضع » .

(٤) اللسان والتاج (رهب) برواية :

لَـو كلّمَتْ رُهبـانَ دَيرٍ في القُلَـلْ لانحـدَرَ الرُّهْبـانُ يَسْعَى فَنَـزَلْ .

يَغْدُو بها سَبِطُ المناسم أسْقَفُ[1]

والسِّقِّيْفَى إنْ كان أراد جمع الأُسقُفّ فهو جَمْعٌ على غير قياسٍ ، وإنّما جاء على وزْنه مصادرُ من الكلام نحو الخِلِّيْفَى وَالرمِّيَّا وَ الحِجِّيْزَى ، فإن سُلِك بها مَسْلَكَ المصَادِرِ كان معناهُ لا يُمنَعُ أسقُفٌ من التَّسَقُّفِ ولا راهِبٌ من التَّرهُّبِ . والواقِفُ : خَادِمُ البَيْعَة ، ويُقال : سُمّي واقفاً ؛ لأنه وقف نفسَه على الخِدْمَة وعَكَفَها على العبَادة . وَيقال له الواهِفُ أيضاً ، وقد رُوي في حديث آخر « لا يُغيَّرُ واهِفٌ عن وَهْفِيّتِهِ » ، وفي رواية أخْرَى : « عن وهَافَته » ، ولا قسِّيسٌ / عن قِسِّيْسِيَّته ، وَالقِسِّيْسُ كالعالم منهم ، والرّاهِبُ : المُتعبِّدُ المُتفرِّدُ ، والأَبِيْلُ : [١٨٦] العظيمُ من النَّصارى ، وأنشَدني ابنُ الفارسيّ ، عن أبي العبّاس ثَعْلب :

وما سبَّح الرُّهْبانُ في كلّ بلْدةٍ أَبِيلَ الأَبِيْليّينَ عِيسَى بنَ مَرْيَما[2]

ومثله الأَيْبَلِيّ ، قال الشّاعر :

لو عرضَتْ لأَيْبَلِيٍّ قَسِّ أَشْعثَ في هَيْكلهِ مُنْدَسِّ
حنَّ إليها كحَنين الطَّسِّ[3]

فأمّا[4] الأرِيسيّ فهو الأَكّارُ ، أو الأجِيْرُ فيما يُفَسّرُ .

وأخبرني بعضُ أصحابنا ، عن إبراهيم الحربي قال : الأَرارِسَةُ : الزَّرّاعُون ، واحِدُهم إرِّيْسٌ . وكَتَب رسُول الله صلى الله عليه إلى هِرَقْل : « فإن تولَّيْتَ فإنَّ عليك إثمَ الإرِّيسِيِّين » . يُريد الضُعفاءَ والأتباع منهم . وَيُقال : إنّ

---

(١) لم أقف عليه في ديوانه ط دمشق .
(٢) اللسان والتاج (أبل) وعزي لعمرو بن عبد الجن . وانظر الخزانة ٣ / ٢٤٠ .
(٣) اللسان والتاج (قسس) .
(٤) ت ، م : فأما الأريسي فهو منسوب إلى الارّيس وهو الأكّار . . . الخ .

الإرِّيسينَ الـذين كانُوا يحرثُـون أرضَهم ، كانـوا مجُـوسـاً ، والرُومُ أهْـلُ كتـابٍ ، يريدُ إن عليك مِثل وزْرِ المجُوس إن لم تُؤمنْ ولم تُصَدّقْ .

[قـال أبو العبـاس ثعلب : قـال ابن الأعرابي : الأَريسُ : الأكار ، ويجمع على الأَريسين ، وقـد أرَسَ يـأرِس أرْسـاً إذا صـار أرِيسـاً ، ويقـال لـه أيضـاً الإرِّيسُ ويجمع على إرِّيسِين وأرارِسَة][1]

وحدَّثَناه حمزة بن الحارث ، نا عُبَيد بن شَرِيك البزّار ، نا يحي بن بُكَيْر ، حدثني الليث بن سعد ، عن يونس ، عن ابن شِهـاب ، عن عُبيـد الله بن عبـد الله [بن عتبة بن مسعود][1] أن عبـد الله بن عبـاس أخبره أنَّ أَبَـا سفيـان بن حرب أخبره أن رســول الله كتَب إلى هِرَقْــل : « بِسْم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسُول الله إلى هِرَقْل عظيمِ الرّوم ، سلامٌ على مَن اتَّبَع الهُـدَى ، أمّـا بَعْـدُ ، فإنّي أدعُوك بدِعَايةِ الإسلام ، أَسلِم تَسْلَمْ وأَسْلِمْ يُؤتِكَ اللهُ أجْرَكَ مرّتَيْن ، فـإنْ تولَّيْتَ فـإنّ عليـكَ إثْمَ الأرِيسِيِّيْن » ﴿ قل يَـا أهْل الكتـاب تَعـالَوْا إلى كلمـةٍ سوَاءٍ بيْنَنا وبيْنَكُم ﴾[2] الآية .

قال أبو سفيان :[3] فلما قال ماقال ، وفَرَغ مِن قِراءة الكِتابِ ، كَثُر عنْـدَه اللَّجَبُ ، وارتفَعت الأصْواتُ »[4]. [اللَّجَبُ : صوت واختـلاط في مثـل صَخَب أو شَغَب . يقال : عَسكرٌ لَجِبٌ ، وسحاب لَجِبٌ بالرَّعْد والرِّيح .][5]

---

(١) من ت ، م ، ح .

(٢) سورة آل عمران : ٦٤ .

(٣) ح : « أبو سليمان » تحريف .

(٤) أخرجه البخاري في مواضع منها بدء الوحي ١ / ٧ بلفظ : « الصخب » بـدل « اللجب » . وفي ٦ / ٤٥ بلفـظ : « اللغـط » . ومسلم في الجهـاد ٣ / ١٣٩٣ ـ ١٣٩٧ ، والإمـام أحمـد في ١ / ٢٦٢ وغيرهم .

(٥) من ت ، م .

وقوله : لا يُحْشَرُوا ولاَ يُعْشَرُوا : أي لا يُؤخَذ العُشْرُ من أمْوالهم ولا يُكَلَّفُوا الخُروجَ في البُعُوث ، وقد كان صلى الله عليه يَسْتعينُ ببَعْض أهْلِ الكُفْر على بعض ، واستَعان بيَهُودَ[1] من بني قَيْنُقَاع ، وشهدَ معه صفْوانُ حُنَيْناً ، وصَفْوانُ مُشْرِكٌ . وهذا كحديثه الآخر في النساء : « إنَّهُنَّ لا يُحْشَرْنَ ولاَ يُعْشَرْنَ » وقد ذكَرَه ابنُ قُتَيْبَة في كتابه[2]. وذكر عن بَسَّام بن عبْدِ الرحمن أنّه قال : معناه أنّهنّ لايَخْرُجْنَ في المغازي ، ثم قال ابن قُتَيبة : ولا وجْهَ لهذا ، إنّما معْنَاهُ أنّهُنَّ لا يُحْشَرْنَ إلى المُصدِّق ليَأخذَ منهنَّ الصَدَقات ، ولكن تُؤخَذُ الصَدقاتُ منهنّ بمواضِعِهنَّ .

قال أبو سليمان : ووجه الحديث ماذهب إليه بسَّام ؛ لأنّ السُّنَّة في المسلمين كلّهم رِجَالِهم ونسائِهم أنْ لا يُحْشَرَوا إلى المُصدِّق ، وإنّما تُؤخذ صَدقاتُهم عند مياهِهِم وأفنِيَتهم ، فلم يكُنْ لتَخصِيْصهنّ بهذا الحُكم دُونَ غيرهنّ معْنىً .

ومما يَدُلّ على أنّ الحَشرَ يُرادُ به الجِهادُ حَدِيثُه الآخر .

حدثناه محمد بن المكّي ، نا محمد بن علي بن زيد الصَائغ ، نا سعيد بن منصور ، نا عبد الله بن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث أنَّ سعيدَ بن أبي هلال ، حدثه عن يزيد بن خُصَيْفَةَ ، عن عبد الله بن نافع ، عن غَزِيَّةَ بن الحارث ، أَنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه قال : « لا هِجْرَةَ بعد الفَتْح إنّما هو الحَشْرُ والنِّيَّةُ والجِهادُ »[3].

يُريدُ بالحَشْر الخُروجَ في النَّفير ، ويزيدُه بيانا حديثُ وفد ثقيف / أنّهم [١٨٧]

---

(١) س : « بيهودي » .

(٢) ١ / ٣٩١ .

(٣) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٤ / ١ / ١٠٩ ، وذكره الحافظ في الإصابة في ترجمة غزية ٣ / ١٨٥ ، بدون كلمة : « الحشر » .

اشتَرطُوا على رسول الله أن لا يُعْشَروا ولا يُحْشَرُوا ولا يُجَبُّوا ، فقـال لهم النبي صلى الله عليـه : « لكم أن لا تُعشَرُوا ولا تُحشَرُوا ، ولا خيْرَ في دينٍ ليس فيـه ركُوعٌ »[1]. يريدُ لا تؤُخذ منكم الصدقة ولا تُكلَّفُون الجِهادَ .

وبيانُ هذا في حديث جابر أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، نا الحسن بن الصَّبَّاح ، نـا إسماعيل[2]، يعني ابن عبـد الكريم ، حـدثني إبراهيم بن عَقِيـل بن منبّـه ، عن أبيـه ، عن وهب قـال : سـألتُ جـابراً عن شـأن ثَقِيف فقــال : اشترطَتْ على النبي صلى الله عليه أنّه لا صدقةَ عليها ولا جِهادَ ، وأَنَّه سَمِعَ النبيَّ صلى الله عليـه بعـد ذلـك يَقولُ : « سيُصَـدِّقُـون ويُجـاهـدون إذا أَسْلَمُـوا »[3]. ويشبه أن يكون ـ والله أعلم ـ إنما أرخص لهم في ذلك ، لأن الجهاد غير محصور الوَقْت ، وَإنّما يتعيَّن فرضُه عند حضُور العَـدُوّ ، وكـذلـك الصـدقـة إنمـا يَكون وُجوبُها بكمال الحَوْل ، وقد علم صلى الله عليه أنّهم يَفعَلون ذلك إذا حـانَ وقْتُـه ولزِم فَرْضُـه ، فـأَمَّـا الصَّـلاةُ فلم يُرخِّصْ لهم في تَرْكهـا ؛ لأنَّ وقْتَهـا مَحْصُـورٌ ، وهي تتكرَّر في كل يَوم وليلة ، ولا سَبيلَ إلى تركها بوَجْهٍ ، بل اللّازمُ فِعْلُها لا محالَة في حالتي الرَّفَاهَة[4] والضَّرُورَةِ ، على حسب الطاقة والإمكان .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنـه قـال : « يقولُ اللهُ تعالى : قسَّمْتُ الصَّلاة بيني وَبين عبدي نِصْفَين ، فنِصفُهـا لي ونصفهـا لِعَبْـدي ، ولِعَبْدي مَا سـأل ، يقول العَبـدُ : الحمـدُ لله رب العَـالمين ، يقولُ اللهُ : حَمَـدني عَبْدي . يقول العَبـدُ : الرَّحمـان الرَّحِيم ، يقولُ اللهُ : أَثنَى عَليّ عَبْـدي . يقولُ

---

(١) أخرجه أبو داود في الخراج ٣ / ١٦٤ ، وأحمد في ٤ / ٢١٨ .

(٢) ت : « اسماعيل بن عبد الكريم » .

(٣) أخرجه أبو داود في الخراج ٣ / ١٦٣ .

(٤) ط : « الرفاهية » .

العبدُ : مالكِ يوْم الدّين ، يَقُول اللهُ : مجَّدني عَبْدِي . يقولُ العَبْدُ : إيَّاكَ نَعْبُد وإيّـاكَ نَسْتَعينُ . فهـذه الآيـةُ بيْني وَبينَ عبْـدي ، ولِعَبْـدي مَـاسَـأَلَ . يَقُـول [العَبْـد][1] اهْدِنَـا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّـذينَ أنعمْتَ عَلَيْهم غيْرِ المَغْضُوب عليهم ولا الضَّالِّين ، فهذا لِعَبْدي وَلِعَبْدي مَا سَأَلَ »[2] .

قولُه : قَسَّمْتُ الصَّلاةَ بيْني وبيْن عَبْدِي ، معناه قَسَّمْتُ القِراءة ، وسمّـاهـا[3] صَلاةً ؛ لأنّها رُكْنٌ من أرْكان الصَّلاة وجُزءٌ من أجزائها ، وَوَجْه القِسْمَة فيها أَنّ نِصْفَ السُورَة عِبادَةٌ وثَناءٌ ، ونصْفَهَا مَسْأَلـةٌ ودُعـاءٌ ، ولم يُرِدْ بـه تَقْسِيـط الآي والحُروف وتَقْسِيمَها قِسْمَيْن على السَّواء ، إنّما هُوَ إشارَةٌ إلى انقسام السُّورة للعِبادة والمسألة ، فتكون حَقِيقةُ القِسمـة بـالمعْنَى لا بـاللَّفْـظ ، وهـذا كما يقـال : نِصْفُ السَّنَةِ سَفَرٌ ونِصْفُهـا حَضَرٌ ، ليس على تسـاوِي الزَّمـانيْن فيهما لكن على انْقِسـام الزَّمَانين لهما وإن تَفاوَتَ مُدَّتاهُما .

وقيـل لشُرَيْـح : كيفَ أصْبَحْتَ ؟ فقـال : أصْبَحْتُ ونصْفُ النَّـاس عَلَيَّ غِضَـابٌ ، يُريـدُ أنّ النـاس مِن بيْن مَحْكُـومٍ لـه ومَحْكُـومٍ عليـه ، فهُمْ حِـزْبـان مُخْتَلِفَان ، أحدُهُما رَاضٍ عنه ، والآخَرُ ساخِطٌ عليه ، وهذا كقول الشاعر :

إذا مِتُّ كان النَّـاسُ نِصْفَيْن شَـامِتٌ ... بمَوتي ومُثْنٍ بالَّـذي كُنْتُ أَصْنَـع[4]

وممَّا يَدُلّ على أنّـه أراد قِسْمَـة المعـاني لا الأَلْفـاظ قولـه : فهَـذِهِ بيني وبيْن عَبْـدي ، ولايَجُوزُ أن تكُونَ التّـلاوةُ بيْنَـهُ وبين عبْـده ؛ لأَنّ المَتْلُـوَّ كـلامُ اللهِ / ليس للعَبْد فيه شِرْكٌ . [١٨٨]

---

(١) من ح ، م .

(٢) أخرجه مسلم في الصلاة ١ / ٢٩٦ ، وأبو داود في ١ / ٢١٧ ، والترمذي في التفسير ٥ / ٢٠١ وغيرهم .

(٣) م : « وسمّاه » .

(٤) كذا في هـامش س . وفي س ، ط ، ح ، م : « أفعل » بـدل : « أصنع » والبيت للعجير السلولي ، وقافيته : أصنع . وانظر : نوادر أبي زيد / ١٥٦ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه « أنّه كَانَ اسْمُ فرَسِه السَّكْبَ »[1].

حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم ، نا أبو عَروبة ، نا المُسيَّب بن واضح ، نا أبو إسحاق الفَزارِيّ ، عن جَعْفَر بن الحارث ، عن محمد بن إسحاق ، عن يَزِيدَ بن أبي حبيب .

قال الأصمعيُّ : يقال : فرَسٌ سَكْبٌ ، وهو الكثيرُ الجَرْي . قال أبو دُوادٍ[2] :

وقد أغْدُو بطِرفٍ هَيـ ـكلٍ ذي مَيْعَةٍ سَكْبِ

وقال الواقدي : كان للنبي صلى الله عليه فرَسٌ يقال له السَّكبُ ، وآخرُ يقال لَهُ اللَّحِيْفُ ، وفرسٌ يقالُ لهُ اللِّزازُ[1] .

وفسَّرهُ محمدُ بن إسحاق السَّهْميّ راوي هذا الخبر ، عن الواقدي فقال : إنّما سُمِّي اللِّزَازَ لِشِدَّة تَلَزُّزِهِ ، واللَّحِيْفُ لكثْرَة سَابِله ، يَعْني ذَنبَه ، قال : والسَّكْبُ شُبِّهَ لَوْنُه بِلَوْن الشّقائق ، قال : وأنشدنا الأصمعيُّ :

كَالسَّكَب المُحْمَرِّ فوقَ الرّابيهْ

قال الواقدي : ومن أَفراس النبي صلى الله عليه : المُرْتَجِزُ ، سُمِّي مُرْتَجِزاً لِحُسْنِ صَهيله[1].

وأخبرناه عبد الرحمن بن الأسد الفارسيّ ، نا الدَّبَريّ ، عن عبد الرزاق ،

---

(١) أخرجه ابن سعد في طبقاته ١ / ٤٩٠ .

(٢) ح : « داود » . تحريف ، والبيت في المقاييس ٦ / ٥٩ (هكل) وجاء في هامشه : البيت لعقبة بن سابق في كتاب الخيل لأبي عبيدة / ١١٧ برواية « بطرف سابح » .

عن مَعْمَر ، عن ثابت ، عَنْ أنس : « أنَّ أهْلَ المدينـةِ فَزِعوا مرَّةً ، فركِبَ صلى الله عليـه فرسـاً كأنّـه مُقْرِفٌ ، فرَكَضَ في آثـارهم ، فلمـا رجع قـال : وَجَـدْنـاهُ بَحْراً »[1] .

والبَحْرُ : الفَرسُ الـواسِـعُ الجَرْي . قـال الأَصمَعيّ ، يُقـال : فَرَس بَحْرٌ ، وفَيْضٌ ، وحَتٌّ ، وغَمْرٌ . وقـال إبراهيم بن محمد بن عرفه نَفْطَـوَيـه : مَعْنـاه وجَـدْنـاه كثيرَ الجَرْي لايَفْنَى جَرْيُـه ، كما لايَفْنَى مـاءُ البَحْر . والإقرافُ : أن تكونَ الأُمُّ عربيّةً والفَحْلُ هَجيناً . قال الشاعر :

فـإنْ نُتِجَتْ مُهْراً كَرِيـاً فبـالحَرى وإنْ كان إقْرافٌ فمِن قِبَل الفحْـلِ[2] .

قال حمّادُ بن سَلَمة : كان هذا الفَرسُ يُبَطَّأُ ، فلمّا قال النبي صلى الله عليه فيه هذا القول صار سابِقاً لايُلْحَقُ .

☆ وقال أبو سليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه « أَنَّـهُ بعث عـاصم بن ثابت بن أبي الأَقْلَح ، وخُبَيْبَ بن عَـدِيّ في أَصْحـابٍ لهما إلى أهل مَكَّـة فنفرت لَهُم هُذَيْلٌ ، فلما أحَسَّ بهم عاصِم لجَؤوا إلى قَرْدَدٍ .[3]

أخبرناه ابنُ داسَة ، نا أبو داود ، نا موسى بن إسماعيل ، نـا إبراهيم ، يعني ابن سعـد ، أنـا ابن شهـاب ، أخبرني عَمْرو بن جـاريـة[4] الثّقفي حَلِيفُ بنِي زُهرة ، عن أبي هُرَيرة ، وأخبرنـاه محمـد بن هـاشم ، نـا الـدَّبَرِيّ ، عن عبد الرَّزَّاق ، عن مَعْمَر ،عن الزُّهري ، عن عمر بن أبي سفيان الثَقَفيّ ، عن أبي

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ١٦٣ ، والبخاري في الجهاد ٤ / ٦٣ بنحوه .

(٢) اقتصر اللسان والتاج (قرف) على العجز .

(٣) أخرجه أبو داود في الجهاد ٣ / ٥١ ، والبخاري بنحوه في المغازي ٥ / ١٠٠ .

(٤) في م : « حارثـة » وفي بـاقي النسخ وسنن أبي داود : « عمرو بن جـاريـة الثقفي » . وفي البخاري : « عمر بن أسيد بن جـاريـة الثقفي » . وفي التقريب ٢ / ٧١ : « عمرو بن أبي سفيـان بن أسيد » بفتح أوله ابن جارية ، بالجيم الثقفي المدني ، ويقال : عمر .

هريرة ، وذكرَ الحديثَ وقال : فلما آنسَهُم عاصم لَجَؤوا إلى فَدْفَد[1] » .

والقَرْدَدُ : رابيةٌ مُشْرِفَةٌ على وهدَةٍ ، قال طرفة :

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ في دَأَياتِها ... مَوارِدُ من خَلْقاءَ في ظَهْرِ قَرْدَدِ[2] .

وقال بعضهم : القَرْدَدُ : الأرضُ المسْتويةُ الصُّلْبَة ، والأوّلُ أصْوبُ ، لأنّه لاموضع لِلتحصُّن في الأرْض المُسْتوية ، ويَدلُّ على صحّةِ هذا قولُ الشاعر :

متى ماتَزُرْنا آخرَ الدَهْر تَلْقَنا ... بقرقَرةٍ مَلْساءَ ليْسَت بقَرْدَدِ[3] .

يريد أنّهم لِعزِّهم وشرفِهم لاينزلُون الغيطان وبُطونَ الأودية ، وإنما يَنْزلون مشارفَ الأرض ونجودَها . والفَدْفَدُ : المرتفعُ من الأرض ، ومنه [١٨٩] / حديثُ ابن عُمَر : « أَنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه كان إذا قفلَ من سَفَرٍ فمرَّ بفَدْفَدٍ أَوْ نَشْزٍ كَبَّر ثلاثاً »[4] . وقال الشاعرُ :

قَلائِصٌ إذا عَلَوْنَ فَدْفَدا ... رَمَيْن بالطَّرْف النّجادَ الأَبْعَدا[5]

وقوله : آنسَهُم : أبْصرَهُم . يُقَالُ : آنَسْتُ شَخْصاً من مكان كَذَا ، إذا رَأَيْتَه ، وأَنِسْتُ لُغَة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه قال لهم ليْلَة

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٥ / ٣٥٤ ، بلفظ : « أحسهم » بدل « آنسهم » ، وأخرجه أحمد في مسنده ٢ / ٢٩٤ ، ٣١٠ .

(٢) الديوان / ٣٨ .

(٣) اللسان والتاج (قرد) .

(٤) أخرجه البخاري في الجهاد ٤ / ٦٩ ، ومسلم في الحج ٢ / ٩٨٠ ، والترمذي في الحج أيضا ٣ / ٢٨٥ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٥ ، ١٠ ، ١٥ ، ٢١ ، بدون كلمة « نشز » وقد جاءت « نشز » في حديث أنس عند أحمد في ٣ / ١٢٧ ، ٢٣٩ .

(٥) اقتصر اللسان والتاج (نجد) على البيت الثاني .

العَقَبة ، أو ليْلةَ بَدْرٍ : كيف تُقَاتِلوُن ؟ فقالوا : إذا دنا القَوْمُ كانت المُراضخَـةَ ، فإذا دَنَوْا حتى نالُونا ونِلْنَاهُم ، كانت المُداعَسةَ بالرِّمَاحِ حتى تَقَصّدَ[1] » .

يَرويه محمد بن إسحاق السَّرَّاج ، نا محمد بن الصَّبَّاح ، نا عاصِمُ بنُ سُوَيد . أخبرني رِفاعةُ بن الحَجَّاج ، عن أبيه ، عن الحُسَيْن بن سائب .

[حدثنيه أحمد بن عبد الله بن سنان ، نا محمد بن إسحاق ، قال أبو سليمان :][2]

المُداعَسَة بالرِّمَاح : المُطاعنَةُ بها . يُقالُ : دَعَسْت بالرُّمح ، ورَجُل مِدْعَسٌ قال الشاعر :

إذا هـابَ أَقْـوامٌ تَجشَّمْتُ هَـوْلَ مـا   يَهـابُ حُميَّـاه الأَلَـدُّ المُـداعِسُ[3]

وقال :

إذَا مَـاشَـدَدْنَـا شَـدّةً نَصبُـوا لنـا   صُـدُورَ المذاكي وَالرِماحَ المـدَاعِسَـا

وَالمُراضخَة : الرَّمْيُ بالسهام . يُقالُ : تَراضَخَ القوْمُ إذا تَرامَوا .

وقوله : حتّى تقَصَّد : أيْ حتّى تَكَسَّر قِصَداً قِصَداً : أي كِسَراً كِسَراً .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه قال : أفْضَلُ الصَّدَقَة المَنِيْحَة تَغْدُو بعِسَاءٍ وَتَرُوحُ بعِسَاءٍ »[4] .

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ٢ / ٣٧١ بلفظ : « تنقصف » بدل « تقصد » ، وعزاه لحسن بن سفيان وأبي نعيم ، وقال الحافظ في الإصابة ١ / ٣٩٤ : « أرسل حديثا . . . » ، وأشار إلى هذا الحديث ، ولم يذكره لطوله .

(٢) من ت ، م .

(٣) اللسان والتاج (دعس) .

(٤) أخرجه الحميدي في مسنده ٢/ ٤٥٧ ، ومسلم في الزكاة ٢/ ٧٠٧ وأحمد في مسنده ٢/ ٢٤٢ ، وكلهم بلفظ : « تغدو بعّس وتروح بعّس » .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالكٍ ، نا بِشر بن مُوسى ، نـا الحُميـديّ ، نـا سفيان ، نا أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هُريرة ، قال الحُمَيْديُّ : العِسَاء : العُسُّ الكبير ، قال أبو سُليمان : ولم أَسْمَعْه إلاّ في هذا الحـديث ، والحُمَيْـديُّ من أهْل اللِّسـان [ورواه ابن المبـارك فقـال : تغـدو برِفْـد ، وتروح برِفْـد ، وكان ذلك شاهداً لقول الحُمَيْديّ ، لأن الرِّفد القَدَح الكبير][1].

وأولُ الأقْدَاح الغُمَرُ ؛ وهو الـذي لايَبْلغُ الرِّيَّ ، ثم القَعْبُ ؛ وهو قَـدْرُ رِيِّ الرَّجُل ، ثم القَدَحُ ، وهو يُروِي الاثْنَيْن والثَّلاثَة ، ثم العُسُّ يعُبُّ فيه الجَماعَـةُ ، ثم الرِّفْـدُ أكبرُ منـه ، ثم الصَّحْنُ أكبرُ منـه ، ثم التِّبْنُ[2] ، وهو أكْبَرُهـا ، ثم أكبر منها الجَنْبَة ؛ تُعْمل من جَنْبِ البَعِير .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّـه قـال : « ثلاَثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فقد طَعِمَ الإيمان : مَنْ عَبَدَ اللهَ وَحْدَه ، وأَعْطَى زكاةَ مَالـه طيِّبـةً نَفْسُـه رافِـدةً عليـه كُلّ عـامٍ ، ولم يُعْـطِ الهَرِمـةَ ولاَ الـدَّرِنَـة ولا المريضـة ولا الشَّرَط اللئيمَةَ »[3].

أخبرناه ابنُ داسة ، نـا أبو دَاود قـال : قرأتُ في كتـاب عبـد الله بن سـالم بحِمْص عنـدَ آل عَمرو بنِ الحـارثِ الحِمْصيّ ، عن الـزبيـديّ قـال : وأخبرني يَحْيى بن جابر ، عن جُبَيْر بن نُفَير ، عن عبْد الله بن مُعاويـة الغـاضِريّ ، من غاضِرةِ قَيْس ، عن النبي صلى الله عليه .

قوله : رافدةً عليه من الرَّفْد ، وهو الإعانَةُ . يُقال : رفَدْتُ الرّجُلَ أرْفـدُه

---

(١) من ت ، م .

(٢) القاموس (تبن) : التبن : قدح يُروي العشرين .

(٣) أخرجه أبو داود في الزكاة ٢ / ١٠٣ ، برواية : « فقد طَعِم طَعْم الإيمان » .

رَفْداً . والرِّفْدُ : العَطاءُ . وَالرَّافِدَه أَيضاً : دِعامَةُ البِناءِ ، وأُخِذَت من الرِّفْد أيضاً ، لأَنَّ ثَباتَ البناء إنّما يَكونُ بها . والدَّرنَةُ : الدُّونُ ، وأصْل الدَّرَن الوَسخُ . وَالشَّرطُ : رُذالَةُ المال كالصَّغيرة ، والمُسِنَّة ، والأعْجَف ، والدَّبِر ونحْوها . قال أبو عُبَيْدَة : أَشْراطُ المَالِ : صِغارُ الغَنَمِ وشِرارهُ . قال جرير :

☆ وفي شَرَطِ المِعْزَى لَهُنَّ مُهورُ [1]

/ وقال أبو زَيدٍ : الشَّرَطُ : شِرارُ المال ، والشَّوَى مِثْلهُ : وَأَنْشَدَ : [١٩٠]

أَكَلْنا الشَّوَى حَتّى إذا لم نَجِده شوىً   أَشرْنا إلى خيْراتِها بالأَصابع[2] .

أخبرنا أبو عُمر ، أنا أبو العبّاس ثَعْلَب ، عن ابن الأعْرابي قال : الشَّوَى : اليَدانِ والرِّجْلاَن ، والشَّوَى : جَمْع شواةٍ ، وهي فَرْوَة الرَّأس ، والشَّوَى : ماعدَا المَقْتل في الرمْي . والشَّوَى : رَدِيءُ المال . وَالشَّوَى : الهَيِّنُ السَّهْلُ من كُلِّ شيء .

☆وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال : أعظَمُ الصَّدقَة رِباطُ فرَسٍ في سَبِيلِ الله لايُمْنَعُ كَوْمُه[3] . » .

من حديث ابنِ المُبارك ، عن ابنِ لَهِيْعَة حدَّثني خالد بن أبي عِمْرانَ : رفَعَهُ :

كَوْمُه : ضِرابُه : يقول : لايمنَعه ولا يأخُذ عليه عَسْباً ويُقال : لكُلِّ ذي حَافرٍ قَد كامَ ، ويُذكَرُ أنَّ نُوحَ بنَ جرير بن الخَطَفَي كان يَقُول : وما

---

(١) الديوان / ٢٦٦ برواية : « وفي قَرَم المعزى » ، وصدره : « ترى شرط المِعْزَى مهور نسائهم » ، وشرط المال أخسّه ، وقزم المعزى : الصغار .

(٢) اللسان والتاج (شوى) دون عزو .

(٣) في الفائق (كوم) ٣ / ٢٨٤ : يقال : كام الفرس أنثاه كوما ، إذا علاها للسّفاد ، والتركيب في معنى الارتفاع والعلو . والحديث في النهاية (كوم) أيضا ٤ / ٢١٠ .

جَريرٌ ، إنِّي لأَشْعَرُ منه ، والله لأَهجُونَّه ، قال : فجَعَلت أُمُّه تنْهاهُ فلا ينتَهي ، فبلغَتْ جَريراً فقال :

وكيفَ أُهاجي مَنْ فعَلْتُ بأُمِّه ثَلاثِين كَوما في ثَلاثِ لَيالِ[1].

☆وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه قال : « الخَيْلُ مُبَدَّأَةٌ يَومَ الوِرْدِ »[2].

حدثناه أحمدُ بن إبراهيم بن مالك ، نا الدَّغُولي ، نا محمد بن حاتم المُظفَّريّ ، نا إبراهيم بن المنذر الحِزامي ، ومحمد بن مَخلَد السعْدي ، نا أَبُو الجَعْد السُّلَميّ ، عن كثير بن عبد الله ، عن أبيه ، عن جَدّه .

قال الحِزامِيّ : مَعْناه إذا ورَدَت الخَيْلُ والإبلُ والغَنَمُ الماءَ ، بُدِئَ بالخَيْل فتُسْقَى . قال : وقال ابن الأعرابي : ليس للخَيْل وِرْدٌ ، إنما هي على الماء تُسْقَى ، ويُقالُ لذلك الشُّرب رِفْهٌ ، وأنشد :

سقَتْ رِفْهاً وَظاهِرةً وغِبّاً أَبا بِشْرٍ أهَاضِيْبُ الغَمامِ

قال الأصمعيُّ : أقْصَرُ الوِرْد وأسْرَعُه الرِّفْهُ ؛ وهو أن تَشرَبَ الإبلُ كُلَّ يَوْمٍ ، فإذا ورَدَتْ يوماً نِصْفَ النهار ويوْماً غُدْوةً فتِلْكَ العُرَيْجاءُ ، فإذا ورَدَتْ يَوْماً وتُركَتْ يَوْماً فذلك الغِبُّ ، فإذا ارتفع عن ذلك فالرِّبْعُ والخِمْسُ ، ثم كذلك إلى العِشْر ، وليس فيها ثِلْثٌ . قال الأصمعيُّ : فإن[3] أرسَلَ إبلَه على الماء كُلّما شاءتْ ورَدَتْ بلا وقْتٍ فذلك الإرباغْ ، فإن ردّدَها على الماء في اليوم مراراً فذلك الرَّغْرغَة فإذا أوردها فالسَّقْيةُ الأُولَى النَّهل ، والثانية العَلَلُ .

---

(١) لم أقف عليه في ديوانه ط بيروت .

(٢) أخرجه ابن ماجة في كتاب الرهون ٢ / ٨٣٠ بلفظ : « يُبدأ بالخيل يوم وردها » .

(٣) م : « فإذا » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال لرجل : « صُمْ يَوْماً في الشهر . قال : إني أجِد قُوّةً . قال : فصُمْ يومين . قال : إني أَجِدُ قوّةً ، قال : صُمْ ثلاثَة أيّام في الشّهْر ، وأَلْحمَ عند الثالثة ؛ فما كاد حَتَّى قال : إنّي أجِدُ قُوّةً ، وإنّي أحبّ أن تَزِيدَني ، قال : فصُم الحُرُم ، وأَفطِر[1] » .

أخبرناه محمد بن المكي ، نا الصّائغ ، نا سَعِيد بن منصور ، نا إسماعيل بن إبراهيم ، نا سعيد بن إياس الجُرَيْري ، نا أبو السَّلِيل ، عن مُجِيْبَة : عَجوز من باهِلة ، عن أبيها أو عن عَمِّها ، عن النبي صلى الله عليه .

قوله : أَلحم . مَعْنَاهُ وقَفَ عنْد الثَّالثة فلم يَزِدْه عليها ، يقالُ : أَلْحَمَ الرَّجُلُ بالمكان إذا أقام به فلم يَبْرَحْ ، ولَحُم الرجلُ : إذا صار ذا لحم . ولَحُمَ إذا قُتِل فهو لحيمٌ . قال ساعدة بن جؤيَّة [الهُذَلي][2] :

/فقَالُوا : تركْنَا الحَيَّ قَدْ حَصَروا بِه ... فلا رَيْبَ أنْ قَدْ كانَ ثَمَّ لَحِيْمُ [١٩١]

وأخبرني أبو محمد الكُرانِيّ ، نا البَيْرُوذِيّ[3] ، نا المِنقَرِيّ ، عن الأصمعي قال : يُقال : كانَتْ في بني فُلانٍ مَلْحَمةٌ : أي مَقتَلةٌ . والحُرُم التي أمرَ بصيامها هي أربَعةُ أَشْهُرٍ : ذو القِعْدة ، وَذُوالحجَّة ، والمُحرَّمُ : ثلاثَةٌ مُتواليَةٌ ، والرابعُ فَرْدٌ وهو رَجَبٌ . قال اللهُ تعالى : ﴿ إنَّ عِدَّة الشُّهُور عنْدَ الله ﴾[4] الآية . وقيل لأعرابيّ : كمِ الأَشهرُ الحُرُم ؟ قالَ : أربعةٌ ، ثَلاثَةٌ سَرْدٌ وَواحدٌ فَرْدٌ . فأمّا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٢٨ ، وأبو داود في الصيام ٢ / ٣٢٣ بألفاظ متقاربة .

(٢) من ت ، والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٦٢ .

(٣) م : « البيروتي » ، والمثبت من باقي النسخ . وفي تبصير المنتبه ١ / ١٨٨ : البيروذي : الحسين بن بحر بن يزيد ، شيخ لأبي العروبة الحرّاني ، مات سنة ٢٦١ هـ .

(٤) سورة التوبة : ٣٦ .

قولُه : ﴿ فإذا انْسَلخَ الأَشْهُرُ الحرم فاقْتلُوا المُشْركِينَ ﴾[1]فهـذه غَيْرُ تلـكَ . وإنّما هي أربعَـةُ أشْهُرٍ ، أوَّلُهـا عشرُون يـومـاً من شهر ذي الحَّجـة ، والشَهرُ المُحَّرم ، وشَهر صَفَر ، وشَهْر ربيـع الأوّل ، حرَّم الله فيهـا قِتـالَ المُشْركين فقـال : ﴿ فَسِيحُـوا في الأرْضِ أربعـةَ أَشْهُرٍ ﴾[2] وذلـك عَـامَ حـجَّ أبـو بكر رضي الله عنه[3] ، ثم انقضَتْ حُرْمَتُها . فأمّا الأَشْهُر الحُرُم الّتي أُمِرَ بِصيامها فحرمَتُها بـاقيـةٌ مُتأبِّدةٌ .

☆ وقـال أبـو سُليمـان في حـديث النّبيِّ صلى الله عليـه : « أنّـه قـال لِعَبْـدِ الله بن عَمرو بن العاص : صُمْ يَوماً ولـكَ عشرَةُ أيـامٍ . قـال : زِدْني يـا رسول الله ، فَإنّ بي قُوّةً . قال : صُمْ يَوْمَيْن ولك تِسْعةُ[4] أيّـامٍ . قـال : زِدْني ، فـإنّي أجِدُ قُوّةً قال : صُمْ ثلاثة أيّامٍ ولك ثمانيةُ أيّام »[5] .

هذا حديث يرويه عفَّان بنُ مُسْلم ، عن حمَّاد بن سَلَمَة ، عن ثـابت ، عن شُعَيْب بن عبْد الله بن عمرو ، عن أبيه ، قال : فحدّثتُ به مُطرِّفاً فقـال : أُراه يُزادُ في العَمل ويُنْقَصُ من الأَجْر .

وتفسيره ماذهب إليه أحمدُ بنُ حنبل ، ذكره الأَثْرَمُ عنه ، غيْر أنّه قـال في حديثه : صُمْ يَوْماً ولك عَشَرة ، وصُمْ يوماً ولك تِسْعَةٌ ، قال : وصُمْ يوماً ولـك ثمانية . قال : ووجْهُه أن يُزادَ العَدَدُ الثاني على العَدَدِ الأوَّل ، فيُقال : صُمْ يوماً وعقَد بيده واحداً ، ولك عَشَرة وعقَد أحَد عَشَر ، ثم قال : صُمْ يَوْماً وعقَد بيَده

---

(١) سورة التوبة : ٥ .

(٢) سورة التوبة : ٢ .

(٣) في جميع النسخ « عـام حـج رسـول الله » خطـأ ، والصـواب من هـامش م ، وتفسير الطبري ، وابن كثير ، والبغوي ، والخازن .

(٤) ح : « سبعة » .

(٥) أخرجه النسائي في الصيام ٤ / ٢١٣ .

اثني عَشَر ولك تسعة فذلك أَحَدٌ[1] وعِشرون . ثم قال : صم يوماً فذلك اثنان وعشرُون ولك ثمانية ، فذلك ثلاثون من كُلّ شهرٍ ثلاثة أيام .

وعلى رواية عفّان فتكون ثلاثةً وثلاثين لكل يوم عشرة أيام . وذلك تأويلُ قولِه : ﴿ مَنْ جَاء بالحسَنَة فلَهُ عَشْرُ أمْثَالِها ﴾[2] .

فأما الحديث الذي يرويه شُعْبَةُ ، عن زِياد بن فيّاضٍ ، عن أبي عِيَاضٍ ، عن عبد الله بن عَمرو [بن العاص][3] قال : « أتيْتُ رَسُولَ الله فَسَأَلْتُه عن الصَّوْم ؟ فقال : صُمْ يوماً من كل شَهْرٍ ولك أجْرُ ما بقي . قلتُ : إنّي أُطِيقُ أكثَرَ من ذلك . قال : قال : صم يومين من كل شهر ولك أجر مابقي . قلت : إني أُطيق أكثر من ذلك . قال : صُمْ ثلاثةَ أيام من كُلّ شَهْرٍ ولك أجْرُ ما بَقِيَ »[4] .

فإنّه يريدُ في الحديث الأوّل[5] أجرَ ما بقي من العَشْر . وفي الثاني أجرَ ما بقي من العِشْرين . وفي الثالث أجْرَ ما بَقِي من الشَّهْر . ولا يَجُوز أن يَنقُصَ من الأَجْر إذا زاد في العمل .

فأمّا حدِيث أبي قَتادة الأنصارِيّ ، حدّثناه ابنُ السَّمَّاك ، نا يحي بن أبي طالب ، أنا عبد الوهاب بن عطاء ، نا سعيد ، عن قَتَادة ، عن غَيْلان بن جرِير ، عن عبد الله بن مَعبَد ، عن أبي قَتَادة : « أنَّ رجلاً سأل رسُولَ الله صلى الله عليه ؛ عن مَنْ يَصومُ يومَيْن ويُفطِرُ يَوْماً ؟ قال : ويُطيقُ ذلك

---

(١) م ، ط ، ح : « واحد » .

(٢) سورة الأنعام : ١٦٠ .

(٣) من ح .

(٤) أخرجه مسلم في الصيام ٢ / ٨١٧ ، والنسائي في الصيام أيضا ٤ / ٢١٢ ، ٢١٧ .

(٥) م ، ط ، ح : « فإنه يريد في الأول » .

أحَدٌ ؟ قال : فكيف بمَن يَصُومُ يوماً ويُفطِرُ يوماً ؟ قال : ذلك صَوْمُ داوُد .
[١٩٢] قال : فكيف بمن يصُوم / يَوماً ويُفْطر يومَيْن ؟ قال : وَدِدْتُ أنّي طُوِّقْتُ ذلك »[١] .

فوَجْهُه أن يكون ذلك إنّما هو لحقٍّ غيره لا لِعَجْز نفْسه . ونُرَى ـ والله أعلم ـ أنَّ المانعَ له من أن يُطِيقَه ما كان يَلْزَمُه من حُقوق النِّساء ؛ لأنَّ الصَوْمَ يُخِلُّ بحقوقهنّ . وقد كان صلى الله عليه يُواصِلُ بين الأَيَّام ويقول : إنّي أَبِيْتُ يُطْعِمُني رَبِّي ويَسْقِيْني[٢] .

وقال : « لو مُدَّ لنا الشَّهْرُ لوَاصَلْتُ وِصَالاً يدَعُ الُمتعمّقُونَ تَعمُّقَهُم »[٣] .

وأخبرنا ابنُ الأعرابي ، نا محمد بن عبد الملك الدَّقيقي ، نا يَزيدُ بن هارون ، أنا حُمَيد ، عن أنس قال : « كان رسول الله صلى الله عليه يَصُوم من الشَّهْر حتى نَقُول : لا يُفْطرُ ، ويُفْطر من الشَّهْر حتّى نقُولَ : لا يَصومُ منه شَيئاً[٤] » .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ عمرو بن خارجَة الأَشْعريّ قال : شَهِدْتُ مع رسُول الله حَجَّةً ، قال : وكُنْتُ بين جِران ناقة رسول الله وهي تَقْصَعُ بِجِرَّتِها ، ولُغَامُها يَسيل بين كَتِفيَّ »[٥] .

أخبرناه محمد بن المكّي ، نا الصائغ ، نا سَعِيد بن منصور ، نا هُشَيم ، نا

---

(١) أخرجه مسلم في الصيام ٢ / ٨١٨ ، وأبو داود في الصيام أيضا ٢ / ٣٢١ وغيرهما .

(٢) أخرجه البخاري في التمني ٩ / ١٠٦ من حديث أبي هريرة .

(٣) أخرجه البخاري في التمني ٩ / ١٠٦ من حديث أنس ، ومسلم في الصيام ٢ / ٧٧٥ ، بلفظ : « لو تمادّ لي الشهر » .

(٤) أخرجه البخاري في التهجد ٢ / ٦٥ .

(٥) أخرجه ابن ماجة في الوصايا ٢ / ٩٠٥ ، والترمذي في الوصايا أيضا ٤ / ٤٣٤ بلفظ : « لعابها » بدل « لغامها » ، والنسائي مختصرا في ٦ / ٢٤٧ ، وأحمد في ٤ / ١٨٦ ، ٢٣٨ .

طلحةُ أبو محمد مَولَى باهلة ، نـا قَتَـادة ، عن شَهْر بن حَوْشَب ، عن عَمْرو بن خـارجـة . ورواه هِشـامٌ ، عن قَتَـادة فـأدخـل بين شَهْرِ بنِ حَـوْشَب وبيْنَ عَمرو بن خارجة عبد الرحمن بن غَنْم .

الجِرانُ : مُقدَّمُ العنُق من لَدُنْ لَحْيِ[1] البَعِير إلى لَبَّته . واللُّغَامُ : اللُّعابُ . ويقـال : الـزَّبَـدُ ، وأخبرني الكُرَانِيّ ، نـا عبـدُ الله بن شَبِيب ، نـا زكريـا بنُ يَحْيَى المِنْقَرِي ، نـا الأصمَعِيُّ قـال : قـال أبـو عمرو بن العَـلاَء : يُقـالُ لِلـزَّبَـد الأُغامُ ، وَلِلعَاب الدَّابَّةِ اللُّغامُ .

وقال ابنُ الأعرابي : اللُّغامُ : الزَّبَـدُ ، وإنّما سُمِّي لُغـاماً ؛ لأنّـه يصير على المَلاغم ، وهو ما حَوْل الفَمِ . وقال أبو حَيَّة النُّميْري :

ولَكِنْ لعَمْرُو الله مَـــا طَـلّ مُسْلِماً كَغُرِّ الثَّنـايـا واضِحـاتِ المـلاغِمِ[2]

يريدُ العَوارضَ .

وأخبرني أبو عُمَر ، أنا أبو العبّـاس ثَعْلَب ، عن ابن الأعرابي قـال : سَـأَلْتُ أبا المُكارم عن قَومٍ فقلتُ : ما فَعلُوا ، سَارُوا أو لم يَسِيروا ؟ فقال : تَلَغَّمُوا بيَوْم الخَمِيس : أي قالوا يوم الخميس .

قال أبو عُمر : ويُقال : تلغّمْتُ بالطِّيب : أي تغلّفْتُ به .

ومن هـذا حـديثُـه الآخرُ ، أخبرنـاه أبو سعيـد المُحـاربي ، نـا إسحـاق بن إبراهيم ، نـا أحمـد بن عمرو بن السَّرح ، نـا بِشْر بن بَكْر ، نـا سعيـد بن عبـد العزيز ، عن زيد بن أسلم : « أَنَّ رَجُلاً سألَ ابنَ عُمَر عن إهْلالِ النبي صلى الله

---

(١) كذا في س ، م ، وفي ت : « لَحْيَي » .

(٢) اللسان والتاج (طلل) ، وشعر أبي حية النميري / ٨٨ .

عليه ، فقال : إنّا أتيْنا أَنس بن مالك فقال : قَرَن رسولُ الله ، فقال ابنُ عُمر : إنّ أَنس بنَ مالك كان يتولّجُ على النِّساء وهنّ مُكَشَّفاتٌ[1] الرؤوسِ ، وأنا تحْتَ ناقةِ رسول الله يُصِيبُني لُغامُها ، أسْمعُه يُلَبِّي بالحجّ »[2] .

قَولُه : يتَولَّجُ على النِّساء ، يُريدُ أنّه لِصغَره يدخل عليهنّ فلا يَحْتَجِبْن منه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال : ما خالَطتِ الصَّدقة مالاً قَطُّ إلاّ أهلكتْه »[3] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بِشْر بن موسى ، نا الحُميدِيّ ، نا محمد بن عثمان بن صفوان الجُمحيّ ، نا هشام بنُ عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشة .

فيه قولان : أحَدُهما : أن يكون هذا تحذيراً لِوُلاة الصَّدقَة أن يَخْلِطُوا أمْوالَهُم بها ، أو يرتفقُوا بشيء منها .

والقَولُ الآخرُ أن يكون معناه الأمْرَ بتَعْجِيل الزكاة وإخراجِها عند محلِّها . يقول : إذا / فرَّط في ذلك ، وترك الصَّدقَة مُخْتَلطةً بماله هَلكَ مالُه ، وإلى هذا ذهب الحُميْدي . [١٩٣]

☆ وقال أبو سُلَيْمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ سَلَمَة بنَ نُفيْل الكِنْدي قال : بَيْنَا أنا مع رَسُول الله ، إذْ أتاهُ رجلٌ فقال : يا رسول الله ، أذالَ النَّاسُ الخيْلَ ووَضعوا السِّلاحَ »[4] .

---

(١) ت : « منكشفات » .

(٢) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى في الحج ٥ / ٩ ، بلفظ : « يمسّني لعابها » بدل « يصيبني لغامها » .

(٣) أخرجه الحميدي ١ / ١١٥ .

(٤) أخرجه النسائي ٦ / ٢١٤ .

يَرويه عَبْدُ الجبّار بن عاصم ، عن هانئ بن عبد الرحمن بن أبي عَبْلة ، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ ، عن جُبَير بن نُفَيْر ، عن سَلَمَة بن نُفَيْل الكِنْدِيّ .

قولُه : أذالُوا الخَيْل : أي وضَعُوا الأداة عنها وَأَرْسَلُوها . والأَصْلُ في الإذاله : الإهانَةُ لها وسُوءُ القيام عليها ، والمُذَالُ : المُهَانُ . قال الأَعشَى :

أَأَذَلْتَ نَفْسَك بَعْدَ تَكْرِمَةٍ لها أمْ كُنْتَ ذَا عَوزٍ ومُنْتَظِراً غدًا[1]

ونحو هذا حَدِيثُه الآخرُ : أَنّهم قالوا : يا رسُول الله : قَدْ أَبْهُوا[2] الخَيْل ، وقد فسّرَه أبو عُبَيْدٍ في كتابه[3] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال فيْمَن صامَ الدَّهْرَ : لا صَامَ وَلاَ آلَ »[4] .

حدثناه إبراهيم بن فِراس ، نا أحمد بن محمد بن سالم ، نا إسحاق بن راهويه ، نا جرير ، عن ليث بن أبي سُلَيْم ، عن شَهْر بن حَوْشَب ، عن أسماء بنت يزيد .

قال ابنُ فِراس : آلَ على وزن عالَ ، قال : وقال إسحاق بن راهويه : قال جريرٌ : معناه لا رَجَعَ ، والصَّوابُ أَلَّى على وَزْن عَلَّى مُشدَّدة ، أوْ ألاَ على وَزْن عَلا مُخففَة ، من أَلَوْتُ آلو .

---

(١) الديوان / ٢٢٧ ط النموذجية . برواية : « أذللت نفسك » .

(٢) كذا في م ، والفائق والنهاية (بها) .
وفي ت : « أبهموا » ، وفي الفائق (بها) ١ / ١٣٧ : إبهاء الخيل : تعرية ظهورها عند ترك الغزو ، من قولهم : أبهى البيت إذا تركه غير مسكون ، وأبهى الاناء إذا فرّغه .

(٣) ٣ / ١١٤ .

(٤) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده ، لوحة ٢٦٢ ـ ب .

ورواه حمَّاد بن سلمة ، عن أَبان ، عن شَهْر بن حَوْشَب ، عن أسماءَ بنتِ يَزيد ، : « أَنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه كان يأكل طَعَاماً ، فدعا رجُلاً ، فقيل : يا رسول الله إنه يَصُوم الدَّهْرَ ، فقال : ما صام وَلا أَلَّى ، يُرَدِّدُها ثلاثاً » هكذا قال : أَلَّى مُشَدَّدَة . قال الأَصْمَعِيُّ : أَلاَ الرَّجُلُ ، وأَلَّى لُغَتان ، مُخففٌ ومُشَدَّد ؛ وذلك إذا قصَّر وترك الجُهْدَ ، وأَنْشَد للعجّاج :

أَوْعِظَــــــةٌ إن نفسُ حُرٍّ بَلَّتِ أَوْ أَدْرَكتْ بالجَهْد ما قَدْ أَلَّت[1]

وقد يكون أَلَّى بمعْنى أَبْطأَ . [أنشدني أَبُو عمر][2] ، أنشدنا أبو العبّاس ثعلب ، عن ابن الأعرابي :

جاءَتْ بـه مُرمَّـداً مَـامُـلاًّ مـــانِيَّ آلٍ خَمَّ ثُمَّ أَلَّى[3]

يصف خُبْزَ مَلَّة .

وقال أَبُو عَمْرٍو[4] : سَألني القاسِمُ بنُ مَعْنٍ ، عن بَيْت الرُّبَيْع بن ضَبُع الفزاريّ :

وإنّ كَنائِني لَنِساءُ صِدْقٍ ومـا أَلَّى بَنِيَّ ولا أساؤوا[5]

فقُلتُ : أَبْطَؤوا . فقال : ما تدَعُ شيئاً .

---

(١) الديوان / ٢٧٦ .

(٢) ساقط من ت .

(٣) كذا في جميع النسخ ، وفي اللسان (ملل) برواية : « ما فيَّ آلَّ خَمَّ حين أَلّى » تحْريف . وفي (ألو) جاء كرواية النسخ ، وجاء في الشرح : يصف قرصا خبزته امرأته فلم تنضجه ، فقال : جاءت به مُرمَّدا ، أي ملوثا بالرَّماد . ما مُلّ : أي لم يُمل في الجمر والرماد الحار . وقوله : مانيّ ، قال : ما زائدة ، كأنه قال : نيَّ الآلِ ، والآلّ : وجهُه ، يعني وجه القُرصِ . وقوله : خَمَّ ، أي تغيّر حين أَلّى : أي أبطأ في النّضج .

(٤) م : أبو عمر .

(٥) مقاييس اللغة (ألا) دون عزو ١ / ١٢٨ برواية : « فما آلى » بمد الهمزة . والبيت في اللسان والتاج (ألا) ، والخزانة ٣ / ٣٠٦ ، وانظر أعلام الزركلي ٣ / ٣٩ .

وهـذا كالحـديث الآخر : « أَنَّـهُ سُئِلَ عَمَّنْ صـامَ الـدَّهْرَ ، فقـال : لا صـامَ ولا أَفْطَرَ »[1] .

وأخبرني الحَسَن[2] بن عبـد الرحيم ، نـا إسحـاق بن إبراهيم ، نـا أبـو داوُد المَصَاحفيّ ، قال : قال النَّضْرُ بنُ شُمَيل .

قوله : لا صَامَ ولا أَفْطَر : دُعـاءٌ عليـه ، ولو أراد الإخْبَـار لقـال : لم يَصُم ولم يُفْطر . وقـال أبو سُليمـان : وقـد يجـوز أن يكـون معنـاه الإخبـار كقـولـه تعالى : ﴿ فلا صَدَّق ولا صَلَّى ﴾[3] قال أُميَّةُ بنُ أبي الصَّلت :

إن تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تغفِرْ جَمَّـــــا   وأَيُّ عَبْـــدٍ لـــكَ لا أَلَمَّـــا[4]

وقال آخَرُ :

زَنَّـــا على أبيـــهِ ثُمَّ قَتلَـــهْ   فـــأَيُّ فِعْـلٍ سَيِّءٍ لا فَعَلَـــهْ[5]

وصِيام الدهر المنهيّ عنـه أَن يَسْرُدَ الصَوْمَ فلا يُفْطر الأَيّـامَ الخَمْسَـة المنهيّ عن صِيامها . وهي العِيْدان وأيّام التَّشْريق . فأمّا مَنْ أَفْطَرَها وصامَ ما عَداهـا من أَيَّام الدّهر فليس بصيام الدَّهْرِ المنهِيِّ عنه .

☆ وقال / أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ رَجُلاً قـالَ [١٩٤]

(١) أخرجـه مسلم ٢ / ٨١٩ ، والترمـذي ٣ / ١٣٨ ، والنسـائي ٤ / ٢٠٦ ، وأبو داود ٢ / ٣٢١ وغيرهم .

(٢) ط : « الحسين بن عبد الرحيم » .

(٣) سورة القيامة : ٣١ .

(٤) اللسان والتاج (لمم) ، وشعراء النصرانية ٢ / ٢٢٥ .

(٥) اللسان (زنا) :

لا هُمّ إن الحـــارث بن جبلـــه   زَنَّـــا على أبيـــه ثم قتلـــه

وزَنّا عليه : ضيّق ، وأصلـه : زَنَـأ وترك الهمزة للضرورة . وجـاء الرجز ومعـه ثلاثـة أبيـات أخرى في مادة (زنأ) من اللسان ، وعزي للعفيف العبدي .

له : يا رَسُول الله ، هل عليّ في مالِي شَيءٌ إذا أَدَّيْتُ زكاته ؟ فقال النبي عليه السلام : فأينَ ما تَحاوَتْ عَلَيْكَ الفُضُولُ »[1] .

أخبرناهُ محمد بن المكي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا حَرْمَلَةُ ، نا ابنُ وَهْب ، أنا عَمرو[2] ، عن صفوان بن سُلَيْم .

قولُه : تَحاوَت وَزْنُه تفاعلت ، من حَويْتُ الشيء إذا جَمعْتَه . يقول : إذا أَدَّيْتَ الزَّكاةَ المَفْرُوضة فلا تَدعْ أن تُواسِيَ من فضْل مالِك ، وإن لم يكن فرضاً عليكَ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « الخَيلُ ثلاثةٌ ، رَجُلٌ ارتَبَط فَرساً عُدَّةً في سبيل الله ، فإنَّ عَلَفَه ، وروْثَه وَأثرَه ، ومَسْحاً عنه[3] ، وعاريَّتَه في ميزانه يوم القيامة ، ورَجُلٌ ارتبطَ فرساً ليُغالقَ عليها أو يُراهنَ عليها ، فإنّ عَلَفَه ورَوْثَه ومَسْحاً عنه[3] وِزْرٌ في ميزانه يوم القيامة ، ورجل ارتَبَط فرساً لِيَسْتَنْبِطَهَا ، وفي رواية أُخْرى : ليَسْتَبْطنَها ، فهي له سِتْرٌ من الفقْر »[4] .

من حديث إسرائيل ، عن الرُّكَيْن بن الرَّبِيْع ، عن سَعْد[5] بن إياس ، وهو أبو عمرو الشَّيْبانِيّ ، عن رجلٍ من الأنصار من أصحاب النبي صلى الله عليه .

---

(١) الفائق ١ / ٣٢٨ ، وفيه : الفضول : جمع فضل ؛ وهو ما فضل من المال عن حوائجه . والنهاية ١ / ٤٦٦ .

(٢) م : « عمرو بن صفوان بن سُليم » ، والمثبت من س ، ت ، ح ، ط .

(٣) ط : « عليه » .

(٤) أخرجه أحمد ٤ / ٦٩ ، ٥ / ٣٨١ من طريق زائدة ، عن الركين بالإسناد بنحوه . وانظر مجمع الزوائد ٥ / ٢٦٠ .

(٥) س ، م : سعيد . والمثبت من هامش م . وفي التقريب ١ / ٢٨٦ : سعد بن إياس : أبو عمرو الشيباني ، مات ٩٥ أو ٩٦ هـ .

قولُه : لِيُغالق عليها ، مَعْناهُ لِيُراهن عليها ، وأَصْلُه المُغالقَة في المَيْسِر . والمِغْلَقُ : السَّهْمُ من سِهام المَيْسِر . قال ابنُ قَمِيئَة :

بـأيـديهمُ مَقْرومـةٌ ومغـالـقٌ   يعُـود بـأرزاق العِيـال مَنِيحُهَـا[1]

وإنما كُرِه الرِّهانُ في الخَيْل إذا كان ذلك على مذهب أهل الجاهليّة ، وهو أن يتسابَق الرَّجُلان بفرسَيْهما من غير محلّلٍ معهما ، فيتواضَعا بينهما جُعْلاً يستَحقّه السّابقُ منهما ، وذلك من أكل المال بالباطل ، فأمّا إذا تَراهَنا على الوجه الذي أطلقَتْه الشَّريعة ، فما تواضَعاهُ بينهما من جُعْلٍ فهو طِلقٌ حَلالٌ ، لقوله صلى الله عليه : « لا سَبْقَ إلاّ في ثلاثٍ : نَصْلٍ ، أَوْ حافرٍ ، أو خُفٍّ »[2] .

والسَّبَقُ ـ بفَتْح الباء ـ ما يُجْعَلُ للسابق من الجُعْل .

وقوله : لِيَسْتَنْبِطَها معْناه يتّخذُها لنَسْلها ونِتاجها ، والأَصْلُ في الاستنباط إخْراجُ[3] الماء . والنَّبَطُ : الماءُ ؛ يُقال للرجل إذا حفر فانتهى إلى الماء : قد أنْبَط واسْتَنْبَط ، وسُمّي النبَطُ نَبطاً لاسْتخراجهم المياهَ وعمارتهم الأَرَضِين ، ثم قيل في كُلّ ما يستَخرِجُهُ الإنسانُ من مكنون سِرٍّ أو غامِض علْمٍ ، قد استَنْبطَه . وأمّا الاسْتِبْطان فهو طَلَبُ النِّتاج الذي تَشْتمل عليه بُطونُها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه قال : الخَيْلُ ثلاثَةٌ : أَجْرٌ ، وسِتْرٌ ، ووِزْرٌ » . فأمّا الذي له الأَجْرُ فرجُلٌ حبَسَ خَيْلاً في

---

(١) الديوان / ٣٠ . والمقرومة : المُعلَمة بحزّ أو عضّ . والمغالق : قداح الميسر . والمنيح : القدح المستعار .

(٢) أخرجه أبو داود ٣ / ٢٩ ، والترمذي ٤ / ٢٠٥ ، والنسائي ٦ / ٢٢٦ وغيرهم .

(٣) م ، ح : « استخراج » .

سبيل الله ، فما سنَّتْ له شَرَفاً[1] إلاَّ كان له أَجْرٌ ، ورَجُلٌ اسْتعَفَّ بها ورَكِبها ، ولم يَنْسَ حقَّ الله فيها ، فذلك الذي لـه سِتْرٌ ، ورجُلٌ حبَسَ خَيْلاً فخراً ونِواءً على أهْلِ الإسْلام ، فذلك الذي عليه الوِزْر »[2] .

أخبرناه محمد بن المكّي ، أنا الصائِغ ، نا سعيد ، نـا أبو مَعْشر ، عن نـافع مولى آل الزُبير ، عن أَبي هُرَيْرة .

وحدثني أحمدِ بن إبراهيم بن مـالـك ، نـا عُمَر بن حَفْص السَّدوسيّ ، نـا عاصم بن علي ، نا عبـد الحميـد بن بَهرام ، نـا شَهْر بن حَوْشَب ، حـدثتني أسماء بنت يزيد : « أَنَّ / رَسُولَ الله صلى الله عليـه قـال : « الخَيْلُ مَعقُودٌ بنَواصِيْها [١٩٥] الخَيْر إلى يوم القيامة ، فمن ربَطها عُدَّةً في سبيل الله ، وأَنْفقَ عليها احْتساباً في سبيل الله ، فـإنَّ شِبَعَهـا وجُوعَهـا ورِيَّهـا وظَمأَهَـا وأَرْواثَهـا وأَبْوالهـا فَـلاحٌ في موازينه يوم القيامة »[3] .

قوله : حَبَس خَيْلاً ، اللُغَةُ العاليـة أَنْ يُقـالَ : أَحْبسَ بـالألِف . وقَولُـه : سَنَّتْ شَرفـاً : أي عَـدَت طَلَقـاً . يُقـال : سنَّ الفرَسُ إذا لـجَّ في عَـدْوه مُقبـلاً وَمُـدْبراً [والشَّرَف من الأرض : مـا أشرف لـك ، يقـال : أشرف لي شرف فمـا زلت أَرْكُضُ حتّى عَلَوته][4] والنِّوَاءُ : مَصْدَرُ المُنـاوَأة ، وهي المُبـاهـاةُ والمُبـارَاةُ [قال ابن السكيت : يقال : ناوأتُ الرجلَ مناوَأةً ونِواءً إذا عاديتَه ، وأصلُه أنّـه ناء إليك ونُؤتَ إليه : أي نهض إليك ونهضتَ إليه][4] . قال الشاعرُ :

---

(١) ت ، م ، ح : « فما سنت شرفا » .

(٢) لم أجده بهذا السيـاق ، وأخرجـه البخـاري بنحوه ٤ / ٣٥ ، ٢٥٢ ، ٦ / ١١٧ ، ومسلم ٢ / ٦٨١ ، وابن ماجة ٢ / ٩٣٢ ، وأحمد ٢ / ٢٦٢ ، ٣٨٣ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٦ / ٤٥٥ .

(٤) من م ، ت .

بَلَّتْ يَــداه في النِّــواء بِفَــارسٍ   لاَ طــائِشٍ رَعِشٍ و لا وقّــاف[1]

وأرَادَ بالفَلاح الأَجْرَ والمَثُوبَـة . وأصْلُ الفلاح البقـاءُ ، وهو الفَلَحُ أيضـاً ، قال الأعشى :

ولئِنْ كُنَّــا كقَــومٍ هلكُــوا   مــا لحَيٍّ يــا لَقَــوْمٍ من فَلَـحْ[2]

أي من بقاءٍ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه رَكِبَ فَرساً لـه أُنْثَى ، فمرَّتْ بشجرة ، فطَـارَ منهـا طـائرٌ فحـادَت ، فنَـدرَ عنهـا على أرضٍ غَلِيظـةٍ . قـال عبـد الله بن مُغَفّلٍ : فـأتينـاه نَسْعَى فـإذا هو جـالِسٌ ، وعُرْضُ ركبتَيْه ، وَحَرقفتَيْه ، ومَنْكبَيْه ، وعُرض وجْهِه مُنْسَحٍ ، يَبِضُّ ماءً أصْفَر »[3] .

من حــديث العبّــاس بن الفَضْـل الأنْصــاري ، عن عُيَيْنــة[4] بنِ عبد الرحمن بن جوْشَن ، عن أَبيه ، عن عبد الله بن مُغَفَّل .

قـال الأصمَعِيّ : الحَرقفَتـان : مُجْتَمعُ رأسِ الفَخِـذ ورأسِ الـوَرِك حيث يلتقيان من ظاهرٍ . ويُقـال للمَرِيض إذا طـالَت ضجْعَتُـه قـد دَبِرتْ حَراقِفُـه . قال : وهي الحَراكِلُ أَيضاً ، واحدَتُهـا حَرْكَلَةٌ .

وقولـهُ : مُنْسَح : أي مُنْقَشِرٌ ، وَكُلُّ جِلْـدٍ رقيـقٍ سِحـاءٌ . وقـولـه : يَبضّ معناه يَنْدَى ويَقْطُر . يُقال : بضَّ يَبِضَّ إذا قطر . وقال حُمَيْد بن ثَوْر :

---

(١) في المقاييس ١ / ١٨٩ برواية : « بلّت عُرينة في اللقاء بفارس » من غير عزو .

(٢) الديوان / ٣٨ . واللسان (فلح) .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ٥ / ٢٦٤ ، وعزاه للطبراني .

(٤) ح : عن عتبة بن عبد الرحمن (تحريف) .

وفي التقريب ٢ / ١٠٣ : عيينـة ، بتحتـانيتين مصغرا ؛ ابن عبـد الرحمن بن جـوشن « بجيم ومعجمة مفتوحتين بينهما واو ساكنة » ، الغطفاني ، بفتح المعجمة والمهملة ثم فاء ، صدوق ، مـات في حدود ٢٥٧ هـ .

مُنعَّمةٌ لو يَدْرُجُ الذَّرُّ سارياً   على جِلْدها بَضَّتْ مَدارجُها دَمَا[1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه سُئِل عن مُضَر فقال : كِنَانَةُ جَوْهَرُها ، وَأَسَدٌ لِسَانُها العَرَبِيّ ، وَقَيسٌ فُرسانُ الله في الأَرضِ ، وهم أصحابُ المَلاحِم ، وتَمِيمٌ بُرثُمَتُها وجُرْثُمَتُها »[2] .

أخبرناه عبد الله بن محمد بن شاذان الكُرَاني ، نا أحمد بن عَمرو القطْراني ، نا هاشم بن القاسم الحَرَّاني ، نا يَعْلَى الأَشْدَق[3] ، عن عمّه : عبد الله بن جراد . قوله : بُرثُمتُها إنما هي البُرْثُنة ، بالنون ، إحدى البَراثن ، وهي المَخالِبُ . يُريد شَوْكَتَها وقُوَّتها . قال حَسّان بن ثابتٍ :

قد ثكِلَتْ أمُّه مَنْ كُنْتَ واحِدَه   وكان مُنْتَشِباً في بُرثُن الأسَدِ[4]

وقدْ تتعاقَبُ المِيمُ وَالنُونُ في مواضع . والجُرْثُمَة : الجُرثُومَة ، وهي أصْل الشَّيء ومُجْتَمَعُه ، وقد يَجوزُ أن يكون إنّما أبدل النُونَ في البرثُنِ مِيماً ليَزْدَوِجَ الكلامُ وزناً وهجاءً ، كما قالُوا : إنَّه ليَأْتِينا بالغَدايا والعَشايا ، وقد تُوضَعُ النّون مُقابلَة المِيم في القَوافِي ، كقوله :

يا رُبَّ جَعْدٍ فيهم لَوْ تَدْرِين   يَضْرِبُ ضَرْبَ السَّبطِ المَقادِيمْ[5]

---

(١) الديوان / ١٧ ، برواية : « منعّمة لو يصبح الذّر ساريا » .

(٢) ذكر الهيثمي في مجمعه ١٠ / ٤٢ من حديث أبي الدرداء « . . . إذا حاربتَ فحارب بقيس ، ألاّ إن وجوهها كنانة ، ولسانها أسد ، وفرسانها قيس ، يا أبا الدرداء : إن لله فرسانا في سمائه يحاربُ بهم أعداءه ، وهم الملائكة ، وله فرسان في أرضه يحارب بهم أعداءه وهم قيس » . وقال : رواه البزار .

(٣) ت : « يعلى بن الأشدق » .

(٤) الديوان / ١٦٠ .

(٥) اللسان والتاج (جعد) .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « يا أَنْجَشَةُ ، رويْدك / [سَوْقاً بالْعَوَازم أو بالقَوارِير »[1]] . [١٩٦]

حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم ، نـا صـالح بن أصبغ المَنْبِجيّ ، نـا أبو حفـاظ اليُسَيْر بن موسى المَنْبِجيّ ، نـا عيسى بن يـونس ، عن سليمـان التيمي ، عن أنس ، قال الخَطّابي : العَوازِمُ : المَسانُّ من الإبل .

قال الأصمعي : العَوْزَم : النّـاقـةُ التي قـد أسنَّت ، وفيهـا بَقِيّـة . والضِّرزِمُ مثل العَوْزم . قال : وفيه لغة أخرى : العَزُوم ، قال الشاعر :

السِّنُّ من جلفــزِيــزٍ عَــوْزَمٍ خَلَــقٍ　　والعَقْل عَقْـلُ فَتَـاةٍ تَمْرُثُ الـوَدَعَـهْ[2]

قال الراعي :

بُــويــزِلُ عــامٍ لا قَلُــوصٌ مُمَلَّــةٌ　　ولا عَـوْزَمٌ في السِّنّ فـانٍ شَبِيبهـا[3]

قـال الأصمعي : والجمعاء من النُّوق : المُسِنّـة . والـدِّرْدِحُ : التي قـد لصقت

---

(١) أخرجـه البخـاري ٨ / ٤٤ ، ٥٥ ، ومسلم ٤ / ١٨١١ ، والـدارمي ٢ / ٢٩٥ ، وأحمـد ٣ / ١٠٧ ، ١١٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٧ ، ٢٥٤ بلفظ : « القوارير » فقط ، وما بين المعقوفين سقط من ح .

والفائق (عزم) ٢ / ٤٢٤ ، والنهاية (عزم) ٣ / ٢٣٣ .

وجاء في النهاية : كنى بها (الناقة) عن النساء ، كما كنىٰ عنهنّ بالقوارير ، ويجوز أن يكون أراد النوق نفسها لضعفها .

(٢) اللسـان والتـاج (ودع ، جلفز) : أنشـده الجوهري : « والحلم حلم صبي يمرث الودعه » .

قال الزبيدي : هكذا أنشده السهيلي في الروض ، والبيت لأبي دواد الرواسي ، والرواية :

السن من جلفـزيـز عـوزم خلـق　　والعقـل عقـل صبيّ يمرس الـودعـه

والجلفزيز : العجوز التي أسنّت ، وفيها بقيّة . ويمرث ، ويمرس : يمص .

(٣) ليس في شعر الراعي ط / دمشق ، وهـو في شعره ط بغـداد / ١٨٤ ، والأسـاس (ملـل) وجاء فيه : بعير مُمَلّ ، وناقة مُمَلّة : متعبان أُكثِر ركوبُها .

أسنانها من الكِبَر ، واللِّطْلِطُ مثلُها ، والدَّلُوق : التي قد تكسَّر أسنانُها فتمجُّ الماءَ . والدِّلْقِمُ : التي ينكسِر فُوها ويَسِيل مَرْغُها ؛ وهو اللُّعاب .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « أنه قال : إنْ نَسَّاني الشَّيطانُ شيئاً من صلاتي ، فليُسبِّح القومُ ولِتُصَفِّق النِّساء »[1] .

أخبرناه ابن داسة ، نا أبو داود ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، نا حمّاد ؛ عن الجُرَيْري ، عن أبي نَضْرة قال : حدثنا شيخ من طُفَاوَةَ ، عن أبي هريرة ، قال أبو سليمان : القَومُ مُرسلة إذا أُطلِق لَقِيَ الرِّجالَ دون النّساء ، وعلى هذا قولُه تعالى : ﴿ لا يسخَرْ قَومٌ من قومٍ ولا نِساءٌ من نِساءٍ ﴾[2] .

ومنه قول الشاعر :

وما أدري وسوف إخالُ أدْرِي ... أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نِساءُ[3]

يريد : أَرِجالٌ أم نساء .

والقوم أيضا جمع قَائِم ؛ كالصَّومِ جمعُ صَائِم ، والزَّورُ جَمْع زائِر ، ويجمع القَائِم أيضاً على القَامَةِ كالقَائِد على القَادَة ، وأنشدني أبو عُمَر ، عن أبي العباس ثَعْلَب ، عن ابنِ الأَعرابي :

لمَّا رأيتُ أَنَّه لاقامَه ... وأَنَّني ساقٍ على السّآمه

نَزَعْتُ نَزْعاً زَعْزَع الدِّعامَه[4]

---

(١) أخرجه أبو داود ٢ / ٢٥٣ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٥٤١ .

(٢) سورة الحجرات : ١١ .

(٣) اللسان والتاج (حصن) ، وعزي لزهير ، وهو في ديوانه / ٧٣ .

(٤) اللسان والتاج (دعم) من غير عزو .

قال : فقلت لابن الأعرابي : كيف تُزَعزِع الدَّعامةَ ولا قامةَ هُناك ؟ قال : أراد أنه ليس هناك قَومٌ يَستَقُون .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « أن رَجُلاً كان اسمه حُباباً[1] ، فسمَّاهُ رسول الله ﷺ عبدَ الله . وقال : إن الحُبابَ اسمُ شيطان »[2] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزُّهري ، قال الأصمعي : الحُبَاب : الحَيَّة ، وإنما قِيل : الحُبَاب اسمُ شيطان ؛ لأنَّ الحَيَّة يقال لها شَيْطان ، وأنشد :

تَعَمّج شَيْطان بذي خِرْوعٍ قَفْرِ[3]

وقال المبرّد : الحُبابُ : حيَّة بعَيْنها ، وأنشد لعُمر بن أبي ربيعة [يَصِفُ أنّه زار عشيقتَه][4] :

ونَفَّضت عنّي العَينَ أقبلتُ مِشْيَةَ الـ ـحُبَاب وركني خِيفةَ القَوْم أزورُ[5]

وأما قول الشاعر :

وفي البَقْل إن لم يدفع اللهُ شرَّه شياطينُ يَنْزُو بعضُهنَّ على بعض

فيقال : إنه أراد بالشياطين الحيّات . ويقال : بل هو مَثَلٌ يريد أنَّ الناسَ / إذا أخْصَبُوا بَطِرُوا فصارُوا شياطين ، وإنما كَرِه - واللهُ أعْلم - اسْمَ الحيَّة [١٩٧]

---

(١) ح : « الحباب » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١ / ٤٠ .

(٣) اللسان (عمج ، خرع ، شطن) من غير عزو ، وصدره : « تلاعب مثنى حضرميّ كأنه » وهو في وصف زمام ناقة .

(٤) من م .

(٥) الديوان / ٩٦ برواية :

وخُفّض عني الصوت أقبلت مشية الـ حباب وشخصي خشية الحيّ أزور

لخُبْثها وغائلتها ، وكان صلى الله عليه يُغَيِّرُ الاسْمَ القبيح بالاسْمِ الحَسَن ، وقد غيّر عِدّة أسامٍ .

أخبرني ابنُ داسَة ، قال : قال أبو داود : « غيَّر رَسُولُ الله صلى الله عليه اسمَ العَاص ، وَعَزِيز ، وعتَلَة ، وشَيْطان ، والحَكَم ، وغُرَاب ، وشهاب . وَسَمَّى المضطجع : المُنْبعِثَ ، وسمَّى شِعبَ الضّلالةِ شِعْبَ الهُدَى ، ومرّ بأرض تسمى عَثِرة ، فسمّاها خَضِرة[1] » . وقال غَيْر ابن داسة : عَفِرة ، وقال غير أبي دَاودَ : غَدِره .

حدثناه إبراهيم بن فِراس ، نا موسى بن هارون ، نا محمد بن عبد الله ابن نمير ، نا عبْدَةُ بن سليمان ، عن هشام بن عُروة ، عن أبيه ، عن عائِشةَ :

« أَنَّ النبيّ صلى الله عليه مرَّ بأرْضٍ[2] تُسمَّى غَدِرةً ، فسمَّاها خَضِرَةً »[3].

أمّا تَغْييره اسمَ العَاصِ فلكراهِيَة العِصْيان الذي هو مُنافٍ لصِفَة المُؤمن ، وإنّما شِعارُ المُؤمِن الطَّاعةُ وسِمَتُه العُبُودِيَّة . وأمَّا تَغييرُه اسمَ العزيز فلأنّ العِزَّ لا يَليقُ بالعَبِيد إنّما يُوصَفون بالذُّلِّ والخُضُوع ، وإنّما هو من صِفات البَاري . وقد قال عندما يُقرِّع بعض أعدائِه : ﴿ ذُقْ إنَّك أَنْتَ العَزِيزُ الكَرِيمُ ﴾[4].

وأمّا عتَلَةُ فإنما كَره ـ والله أعلم ـ بشاعةَ الاسْمِ ؛ وذلك أنّ معناها الشِّدَّةُ والغِلْظَة . يُقالُ : عتَلْتُ الرجُلَ إذا جَذبْتَه جَذْباً عَنيفاً ، ومنه قيل : رَجُلٌ عُتُلٌّ ومُعَتِّلٌ . قال ذو الإصْبَع العَدْوانِيُّ :

---

(١) راجع سنن أبي داود ٤ / ٢٨٩ .

(٢) هامش م : « برياض » .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ٨ / ٥١ ، وقال : رواه أبو يَعْلَى والطبراني في الأوسط .

(٤) سورة الدخان : ٤٩ .

والدَّهْرُ يَغْذُو مُعَتِّلاً جَذَعا[1]

أي شابّاً قويّاً .

وقد وَصَفَ اللهُ المُؤمنين بلين الجَانِب وخَفْضِ الجَناح فقال : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحمن الذين يَمْشُوْن على الأَرضِ هَوْناً ﴾[2] وقد قال صلى اللهُ عليه : « المُسْلِمُون هَيْنُون لَيْنُون ، كالجَمل الأَنِفِ »[3] .

وقال صلى الله عليه لجدّ سعيد بن المُسَيَّب : « ما اسْمُك ؟ قال : حَزْن ، قال : اسْمُكَ سَهْلٌ »[4] .

وأمّا الشَّيْطانُ فاسْمٌ لكُلّ ماردٍ من الجنّ والإنْس قال الله تعالى : ﴿ شَياطينَ الإنْسِ والجنّ ﴾[5] . ويُقالُ سُمّي شَيْطاناً لِبُعْده عن الخَيْر . يُقال : نَوىً شَطُون : أي بَعيدةٌ ، وبئرٌ شَطُون ، إذا كانت بعيدةَ المَهْوَى ، وكذلك الأَمْرُ في اسْم الغُراب ؛ لأنّه فيا يُقالُ مأخُوذٌ من البُعْد والاغْتراب . ويُقالُ للرَجُل : اغرُب عنّي : أي ابعُد ، وغرَبت الشّمْسُ إذا غابَتْ فبَعُدَتْ عن[6] الأبْصار . واغترب الرجلُ إذا بَعُدَ عن أهْله ، على أنَّ الغُرابَ نفسَه كأخبَث الطَّيْر لوقُوعه على الجِيَف وبَحْثِه عن النَّجاسةِ ، وقد حرَّم رَسولُ الله أكْلَه ، وأَباحَ للمُحرم قَتْلَه .

---

(١) شعراء النصرانية ٢ / ٦٢٩ برواية : « والدهر يغذو مصما جذعا » . وصدره : « أهلكنا الليل والنهار معاً » .

(٢) سورة الفرقان : ٦٣ .

(٣) م ،ح :« الآنف » ، ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٢٥٨/٦ بلفظ المؤمنون وقال : رواه ابن مبارك عن مكحول مرسلا ، والبيهقي في شعب الإيمان عن ابن عمر .

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ٨٩/٤ .

(٥) سورة الأنعام : ١١٢ .

(٦) ت :« من الأبصار » .

وأمّا الحَكَمُ فهو من أسماء الله ، وتأويله الحاكِمُ الذي لا مُعَقّبَ لحُكْمِه ، وهذه الصِّفَةُ لا تَلِيقُ بمَخْلُوقٍ[1] .

وأمّا الشِّهابُ فالشُّعْلَة من النّار ، والنّارُ عقوبَةُ الله لِلْكُفّار ، فكَرِه أن يَتَسمَّى بها المُسْلِمُ .

وأمّا قَوله : عَثِرة فهي الأرضُ التي لا نبات فيها ، إنّما هي صَعِيدٌ قد علاها العِثْيَرُ وهو الغُبارُ ، وكذلك العَفِرةُ مَأخوذٌ من عُفْرة الأرض ، وهي لَوْنُها الأَغْبر . فوَسَمها صلى الله عليه بالخُضرة ؛ لأنّها إذا اخْضَرَّت / تَغطَّى [١٩٨] تُرابُها ، وذَهَب غُبارُها . والغَدِرَةُ من الأرْض : هي التي لا تَسمَحُ بالنَّبات ، أو تُنبتُ شَيئاً ، ثم تُسرعُ إليه الآفةُ ، فَيبِيدُ ويَتْلف ، شُبِّهَت بالغَادِر الذي يُخَيِّل قَوْلاً ولا يَفي فِعْلاً .

وفي الحديث : « أنّ بَيْن يدَي السّاعَة سِنِين غدَّارة أوْ خَدَّاعة ، يكثُر فيها المطرُ ، ويَقِلّ النّباتُ »[2] .

فأمّا حديثه الآخر : « أنَّه نَهى أن نُسَمِّيَ العَبِيدَ[3] يَساراً أو رَباحاً » .

حدثناه إبراهيم بن عبد الرحيم العنبري ، نا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الضّبيّ ، نا عفان ، نا مُعْتَمِر بن سليمان : سمعت الرُّكَيْنَ بن الرَّبيع ، يحدث عن أبيه ، عن سَمُرةَ بنِ جُنْدَب ، قال : « نَهانا رسول الله أنْ نُسمِّي رَقِيْقَنا أربعةَ أسامٍ : أفلحَ ، ورَباحاً ، ويَساراً ، ونافِعاً »[4] ، فقد جاء إنّما كَرِه ذلك للتّطَيُّر .

---

(١) م :« لمخلوق » .

(٢) أخرجه ابن ماجة في الفتن ١٣٣٩/٢ ، وأحمد في مسنده ٢٩١/٢ مختصراً ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٣٣٠/٧ بلفظ :« يكون أمام الدجال سنون خوادع ... » .

(٣) م :« يسمّى العبد » .

(٤) أخرجه مسلم ٨/ ١٦٨٥ ،وأبو داود ٢٩٠/٤ ، وابن ماجه ١٢٢٩/٢ .

حدثنا محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، نا أبو داود ، نا النُفَيْلِيّ ، نا زُهير ، نا منصُور بن المعتَمِر ، عن هلال بن يَساف ، عن ربيع بن عُمَيْلة ، عن سَمُرة بن جُندَب . قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « لا تُسمِّيَنَّ غُلامَك يَساراً ، ولا رَباحاً ، ولا نَجيحاً ، ولا أَفلحَ ، فإنّك تقُول : أَثَمَّ هُوَ ، فيقُول[1] : لا ، إنّما هي أَرْبَعٌ فلا تَزيدَنَّ عَليَّ »[2] . فأمّا من سَلَكَ به مَذهبَ الفَأْلِ وقَصَد فيه اليُمنَ والتَّبرك ، فأنا[3] أرجُو أن لا يكون به حرَجاً إن شاء اللهُ » . وقد كان لرسول الله غلام يُقال له رَبَاح ، وسمَّى عبدُ الله بن عُمَر [بن الخطاب][4] غُلامَه نافِعاً .

حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم ، نا ابن بنت مَنِيع ، نا عثمان بن أبي شَيْبَة ، نا وَكِيع ، عن عِكرمة بن عَمَّار ، عن إياس بن سَلَمة بن الأكوع ، عن أبيه قال : « كان للنبي صلى الله عليه غُلامٌ اسمُه رَباح »[5] .

حدثني عبد الله بن محمد بن شاذان الكُرانِيّ ، نا أحمد بن إبراهيم بن العنبر ، نا الحَسَن[6] بن علي الحُلْواني ، نا المُعلَّى بن أسد ، نا عَبْد العزيز بن المختار ، عن علي بن زيد ، عن سَعِيد بن المُسيَّب ، قال : قال لي عبد الله بن عمر : هل تدري لِمَ سَمَّيْتُ ابنِي سالماً ؟ قلتُ : لا ، قال : باسم سالم مَولى أبي حُذَيْفَة ، هل تدري لم سَمَّيتُ ابنِي واقداً ؟ قلتُ : لا ، قال : باسم واقد بن

---

(١) م :« فيقال » .

(٢) أخرجه أبو داود ٢٩٠/٤ ، والترمذي ١٣٣/٥ .

(٣) م :« فإنا نرجو » .

(٤) من م .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٤٦/٤ .

(٦) ت ،ح :« الحسين بن علي الحلواني » . وفي التقريب ١٦٨/١ . الحسن بن علي بن محمد الهذلي ، أبو علي الخلال الحُلْواني« بضم المهملة » نزيل مكة ، ثقة حافظ ، له تصانيف ، مات ٢٤٢ هـ .

عبـد الله اليَرْبُوعيّ ، هل تَـدرِي لِم سَمَّيتُ ابني عَبْـدَ الله ؟ قلتُ : لا ، قـال : باسم عبد الله بن رَوَاحة .

☆ وقال أبو سُليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّـه كان لا يُبيِّت مَالاً ولا يُقَيِّلُه »[1].

أخبرناهُ ابنُ الأعرابيّ ، نا أبو رفـاعـة العَـدَويّ ، نـا إبراهيم بن بشّـار ، نـا سُفيان ، عن عَمْرو بن دِينار ، عن الحَسَن بن محمد .

قولهُ : لا يُبيّتُ مَالاً ، معناه أنّ مَالَ الصَّدقـةِ إذا وافـاه مسـاءً لم يُمْسكْـه عنده[2] إلى اللّيْل ، لكنّه يفرِّقـه في أهلـه ، وإذا جـاءه صَبـاحـاً لم يُمْسِكْـه إلى وَقْت القائلة ؛ وهي قُبَيْل الظُّهْر إلى أن ينتَصِف النهـارُ . والقَيْلُولَـة : النَّومُ في ذلك الوقت ، والقَيْلُ : الشُّربُ فيه .

أخبرني أبـو عمر : أنـا أبـو العبّـاس ثعلب ، عن الكـوفيّين ، والمُبرّدُ ، عن البصريّين قـالوا : شُرْبُ الغَـداة الصَّبُوحُ ، وفي نِصْف النهـار القَيْـلُ ، وبـالعَشِيّ الغَبُوقُ ، وبين المغرب والعَتَمـة الفَحْمَـةُ ، وفي السَّحر الجـاشِرِيَّـة ، وكُـلُّ شَرابٍ شُرِبَ في أيِّ زمـانٍ كان فهـو الصَّفْحُ . يقـال : أتـاني فصَفَحْتُـه : أي سَقيْتُـه ، وأتاني فأَصْفحْتُه ، إذا حَرمْتَه وَردَدْتَه . قال الشاعر :

ونـدمَـانٍ يَـزِيـدُ الكَـأْسَ طِيْبـاً ... سقيْتُ الجـاشِرِيَّـةَ أوْ سَقـاني[3]

[١٩٩] / ومن هذا حديثُه في الدَّنانير السَبْعَة .

---

(١) أخرجـه ابن الأعرابي في معجمـه لوحـة ١٩٦ ـ ب ، والفـائق للزمخشري ١٤٢/١ ، والنهـايـة ١٣٣/٤ .

(٢) سقطت من هنا لوحة من مخطوطة م .

(٣) اللسان والتـاج (جشر) من غير عزو . والجـاشريـة : الشُرب يكون مع جشور الصبح : أي طلوعه .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن أيوب ، نا أبو الوليد الطَّيالِسي ، نا أبو عَوانة ، عن عَبْد الملك بن عُمَير ، عن رِبْعي ، عن أمِّ سَلَمَة ، قالت : « دخَل عليَّ رسُولُ الله وهو ساهِم الوَجْهِ ؟ فخَشِيتُ ذلك من وجَعٍ ، فقلتُ : يا رسُول الله ، مَالك ساهِم الوَجْه ؟ قال : مِنْ أجل الدَّنانير السَّبْعة التي أَمسيْنا ولم نُقَسِّمْهَا ، وهي في خُصْمِ أو خُصْم الفراشِ »[1] .

والخُصْمُ : الناحيةُ من الشيء والزّاوية منه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه أُتِي ببَدْرٍ فيه خُضُراتٌ من البُقُول »[2] .

أخبرناه ابنُ دَاسَة ، نا أبو داوُد ، نا أحمد بن صالح ، نا ابن وَهْب ، أخبرني يُونس ، عن ابن شهاب ، أخبرني عطاءُ بن أبي رَبَاح ، عن جابر بن عبد الله .

قال ابنُ وهْبٍ : يعني بالبَدْر الطَّبَق . قال أبو سُليمان : وأُراهُ سُمّي بَدْراً لاستدارَتِه واتّساقِه ، ولذلك سُمِّي القَمرُ عنْد اتِّساقِه بَدْراً ، ومنه قيل : عَيْنٌ بَدْرَةٌ ، إذا كانت وَاسِعةً مُرْتَوِيةً . قال امرؤُ القَيْس :

وَعَيْنٌ لها حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ   شُقَّتْ مآقِيهمَا من أُخُرْ[3]

والبَدْرَةُ : مَسْكُ السَّخْلَة ، وبه سُمِّيَتْ بَدْرَةُ المال .

---

(١) أخرجه أحمد ٢٩٣/٦ ،٣١٤ ، برواية :« فحسبت » بدل« فخشيت » .

(٢) أخرجه أبو داود في الأطعمة ، باب في أكل الثوم ٣٦٠/٣ . وأخرجه البخاري بنحوه في ١/ ٢٠٥ ، وأحمد ٣٦٠/٣ ، والفائق (بدر) ١ /٨٧ برواية : « أُتِيَ بقدر فيه خَضِرات من بقول » .

(٣) في الديوان /١٦٦ . وحدرة بدرة ، يعنى مكتنزة صلبة ضخمة . وقوله : بدرة : يعني تبدر بالنظر . والبيت في اللسان(بدر) .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى اللهُ عليه أنّه قال : « ليسَ لِلنِّساء مِنْ باحة الطَّرِيق شيءٌ ، ولَكن لَهُنّ حَجْرتَا الطّريق »[1].

من حديث مُسلِم بن إبراهيم ، عن المُعارِك بن عَبَّاد العَبْديّ ، عن عبد الله بن سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة .

باحَةُ الطريق : وسَطُها ، ومِثْلهُ باحَةُ الدَّار ؛ وهي عَرصَتُها . يُقال : لقيتُ فلاناً في باحَة الدَّار ، وفي قاعة الدَّار ، وفي صَرْحَة الدَّار ، وفي رَباعَة الدَّارِ ، إذا رأيتَه فيما ليس فيه بناء من وَسَطِها ، قال الشَّاعر :

لنا بَاحَةٌ ضَبِسٌ نابُها يَهُون على حامِيَيْها الوَعِيد .

وحَجْرتا الطريق : جانباه ، وفي مَثَلٍ : « يَأكُلُ خَضْرَةً ويَنَامُ حَجْرَةً »[2]: أي يأكل من الروضَة ويربِضُ ناحيةً . يُقالُ ذلك لِلجَدْي أو للحَمَل .

ومن هذا حديث أبي أُسَيْد السَّاعديّ : مالك بن ربيْعَة : « أنّ رسُولَ الله قال للنساء : ليس لَكُنّ أن تَحْقِقْنَ الطَّريق ، عليكُنَّ بحافات الطَّريق »[3].

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه خرجَ عام الحُدَيْبية ، حتّى إذا بلغ كُراعَ الغَمِيم إذا النَّاسُ يرسُمُون نحْوَه »[4].

---

(١) ذكره الحافظ في المطالب العالية ٤٣٩/٢ مختصراً ، وعزاه لأبي يعلى ، وابن حبان في صحيحه بلفظ :« ليس للنساء وسط الطريق » ، وهو في الموارد/٤٨٤ .

(٢) اللسان (حجر) ، وجمهرة الأمثال ٤٣٠/٢ ، ومجمع الأمثال ٤١٥/٢ ، والمستقصى ٤١١/٢ ويروى « يربض حجرة ويرتقي وَسَطاً » .

(٣) أخرجه أبو داود في الأدب ٣٦٩/٤ .

(٤) أخرجه الحاكم ٤٥٩/٢ ، وأبو داود ٧٦/٣ ، وأحمد ٤٢٠/٣ بنحوه .

حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الحسن[1] بن علي بن زياد السُّرِّي ، ثنا ابن أبي أُوَيْس[2] ، حدثني مُجمّع ، عن أبيه ، سمعت عمّي مُجمّع بن جارية يذكره .

قوله : يرسُمُونَ معنَاه يُقْبلونَ في سُرعَةٍ . والرَّسِيْمُ : ضَرْبٌ من السَّيْر ، يَخُدُّ في الأرض ، ويُؤَثِّرُ فيها . والفعْل منه رسَمَ يَرْسُمُ ، قال ذو الرُّمّة :

بمائرَة الضَّبْعَيْن مُعوجَّة النَّسَا ... يَشجُّ الحصَا تخْويدُها ورسِيْمُها[3] .

وقال الفرزدق :

وما منها إلاَّ بَعَثْنا برأسِهِ ... إلى الشأم فوقَ الشّاحجات الرَّواسِمِ[4] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه ذكر أيُّوبَ فقال : كان إذا مَرَّ بالرجُلَيْن يتزاعمان فيَذكُرانِ الله ، رجع إلى بيْته فيكفّر عنهما »[5] .

يرويه سعيدُ بن أبي مَرْيم ، عن نافع بن يزيد ، عن عُقيل ، عن ابن شهاب ، عن أنس .

/ قَولُه : يتَزاعَمان ، مَعْناهُ يتَداعيان شَيَئاً فيَخْتلفان فيه ، فَيزْعُم أَحَدهُما [٢٠٠] شيئاً ، والآخرُ شيئاً بخلافه ، ولا يكادُ يُقال الزَّعْمُ إلاَّ في خِلافٍ أو أمْرٍ غير

---

(١) ح : الحسين بن علي بن زياد السري .

(٢) س : ابن أبي إدريس« تحريف » ، والمثبت من ت ،ط ،ح . وفي التقريب ٤٩٤/٢« وابن أبي أويس : إسماعيل » . وفي التهذيب ٤٨/١٠ ،٤٩ أن ممن روى عن مُجمّع اسماعيل بن أبي أويس .

(٣) الديوان/٦٤٤ .

(٤) الديوان ٢/ ٨٥٥ .

(٥) ذكره الهيثمي في مجمعه ٢٠٨/٨ ، والحافظ في المطالب العالية٢٧٢/٣ كلاهما بلفظ :« يتنازعان » في حديث طويل ، وعزاه لأبي يعلى والبزار .

مَوْثوق به ، ولذلك قيل : زَعَمُوا مَطِيَّةُ الكَذِب . قال الأصمعيّ : الزَّعُومُ من الغَنَم ، هي التي لا يُدْرَى أَبِها شَحْمٌ أم لا ، ومنه قِيلَ : في قوْل فُلانٍ مُزاعَمٌ وهو الذي لا يُوثَقُ به .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « إذا قال الرَّجُلُ هَلَكَ النَّاسُ ، فهوَ أهْلَكُهم »[1].

أخْبرناه ابنُ الأَعْرابي ، نا علي بن عبد العزيز ، نا حجاج بن مِنْهال ، نا حمّادٌ ، عن سُهَيْل بن أبي صَالِحٍ ، عن أبيه ، عن أبي هُريرَة .

تأويلُ هذا على وجهَيْن : أحَدُهما أن يكون ذلك في أصْحاب الوَعِيد ، ومن يَرَى رَأْيَ الغُلاَة منهم ، في الخُلُود على الكَبِيرة ، والإياسِ من عَفْو الله ، والقُنُوط من رحمته ، يقول : فَمَنْ رأى هذا الرأيَ ، كان أَشدَّ هَلاكاً وأعظمَ وِزْراً ممَّن قارف الخطيئة ، ثم لم ييأسْ من الرّحمة .

ويَدُلّ على هذا حديثُ البَراءِ بنِ عازب . أخبرنا ابنُ الأعرابي ، نا إبراهيم بن فَهْد ، نا حَفْص ، نا شُعْبة ، عن أبي إسحاق ، عن البَراء . وسأله رجل عن هذه الآية : ﴿ ولا تُلْقُوا بأَيديكم إلى التَّهْلُكَة ﴾[2] أَهُوَ الرَّجُلُ يحمِل على الكتيبة وهم أَلفٌ والسَّيْفُ بيَدِه ؟ قال : « لا ، ولكنّه الرّجُلُ يُصِيبُ الذنبَ ، فيُلْقي بيده إلى التَّهلكة ويقولُ : لا تَوْبَةَ لي »[3].

والوَجْه الآخر أن يكون ذلك في الرَّجُل يُولَع بذكر النّاس ، وإحصاء عيوبِهِم وعَدِّ مساوئهم ، فهو لا يزال يقول : هَلَكَ النّاسُ وفسدَتْ نيّاتهم ،

---

(١) أخرجه مسلم ٢٠٢٤/٤ ، وأبو داود ٢٩٦/٤ ، ومالك ٩٨٤/٢ ، وأحمد ٢٧٢/٢ ، ٣٤٢ ، ٤٦٥، ٥١٧ .

(٢) سورة البقرة : ١٩٥ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٠٢/٢، ٢٠٣ من عدّة طرق .

وقَلّت أماناتُهم ، ويذهب بنفسه عُجْباً ، ويَرَى لها على النـاس فَضْلاً ، يقَولَ : فهذا بما ينَالُه في ذلك من الإثم أشدُّهم هلاكاً ، وأعظمُهم وِزْراً .

ومن هـذا حـديثُ أُسـامـةَ بنِ شَريـك ، حـدثنـاه أبـو علي الصَّفّـار ، نـا العبَّـاس بن محمـد الـدُّوريّ ، نـا سعيـدُ بنُ عـامِر الضُّبَعيّ ، عن شُعبَـةَ ، عن زيـاد بن عِلاقـة ، عن أُسـامـةَ بن شَرِيـكٍ قـال : « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليـه وأصحابهُ عنده ، فجاء الأعرابُ فقـالوا : يـا رَسول الله ، هل[1] علينـا حَرجٌ في كذا ، أشياءَ لا بأسَ بها ، فقـال : عبـادَ الله ، رَفَع الله الحَرَجَ ، أو قـال : وَضَع اللهُ الحَرَج إلاّ امرأً اقْترض امرأً مسلماً ، فذلك حَرِجَ وهَلَك »[2].

[قوله : اقْترض: أي اغتابَه ، وسَبَعَه : أي شتمه][3].

وحـدثني أحمـد بن إبراهيم بن مـالـك ، نـا محمـد بن إبراهيم بن سعيـد البُـوشنجي ، نـا يحيى بن بُكَير ، قـال : قيـل لمـالـك بن أنس : مـا قـولـه : أَهْلَكُهم ؟ قال : أَفْسَلُهم وأَدناهُم .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ رَجُلاً قال لـه : إنيّ لقِيتُ أبي في المُشْركين ، فَسَمِعْتُ منـه مقـالـةً قبيحـةً لـك ، فمـا صَبَرْتُ أَنْ طعنْتُه بالرُّمْح فقتَلْتُه ، فما سَوَّأ ذلك عليه »[4].

حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم ، نا أبو عَرُوبة ، نا المُسَيَّب بن وَاضِح ،

---

(١) ط :« هل علينا حرج في أشياء لابأس بها » .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧٨/٤ بلفظ :« إلا امرأ اقتضى » مكان« اقترض » . وأخرجـه أبو داود في المنـاسـك ٢/ ٢١١ ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٦/٥ بنحوه بلفـظ :« إلاّ على رجـل اقترض عرض رجل مسلم » .

(٣) من ت ،م .

(٤) ذكره ابن حجر في الإصابة ٣٥١/٣ بنحوه ، وقال : أخرجـه الحسن بن سفيـان في مسنـده في الوحدان ، والبغوي في معجمه .

نا أبو إسحاق الفزاريّ ، عن سُفيان ، عن إسماعيل[1] بن سُمَيع ، عن مالك بن عُمَير .

قوله : مَاسَوًّأ [ذلك][2] عليه ، يُريدُ ما عابه ولا قال له : أسأْتَ ، وهو مَهمُوزٌ من السُّوء . ومنه قولُه : ﴿ ثُمّ كانَ عاقِبَةَ الّذين أَساءُوا السُّوآى ﴾[3] وزنه فُعْلَى من السُّوء .

وأنشد أبو عَمرو بنُ العلاء :

أَنَّى جَزَوْا عامِراً سُوآى بفعْلِهم — أَم كَيْفَ يَجْزُونَني السُّوآى من الحَسَن

[٢٠١] / أَم كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي العَلُوقُ به — رِئْمانُ أَنْفٍ إذا ما ضُنَّ باللَّبَن[4] .

وهذا كحديثهِ الآخر . حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بِشر بن موسى ، نا الحُميْديّ ، نا سفيان ، أخبرني أبو هارون المدنيّ . قال : قال عبد الله بن عبد الله بن أُبيّ بن سَلُول لأَبيه : « والله لا تَدْخُل المدينةَ أبداً حتّى تَقُولَ : رَسُولُ الله الأَعزّ ، وأَنا الأَذلّ . قال : وجاء إلى رسول الله فقال : يارسول الله : إنّه بلغني أنّك تريدُ أن تقتُل أبِي ، فوالّذي بعثك بالحق ما تأمّلْتُ وَجْهَه قطُّ هَيْبَةً له ، ولَئِن شئتَ أنْ آتيَك برأسِه لآتينّك به ، فإنيّ أكره أن أرى قاتلَ أَبي »[5] .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « لا تَزالُ هذه الأُمَّة على شريعةٍ ما لم يَظهَرْ فيهم ثَلاثٌ : ما لم يُقبَضْ منهم العِلْمُ ،

---

(١) م :« عن اسماعيل ، عن سميع » والمثبت من باقي النسخ .

(٢) من ت .

(٣) سورة الروم : ١٠ .

(٤) اقتصر اللسان والتاج (علق) و (رأم) على البيت الثاني ، وعزي لأفنون التغلبي .

(٥) أخرجه الحميدي ٥٢٠/٢ .

ويَكْثُر فيهم أوْلادُ الخُبْث ، أَو قال : وَلَدُ الحِنْث ، ويظهر فيهم السَّقَّارُون . قالوا : وما السَّقَّارُونَ يا رسول الله ؟ فقال : نَشْءٌ يكونون في آخر الزمان ، تَحِيَّتُهُم إذا التقَوْا التَّلاَعُنُ »[1] .

من حديث ابن وَهْبٍ ، أخبرني يحيَى بن أيوب ، عن زَبَّان بن فائد ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجُهَني ، عن أبيه .

قولُهُ : السَّقارون ، قد جاء من تفسيره في الحَديث عن رسولِ الله صلى الله عليه ما كَفَى وأَقْنَعْ ، وذكره أبو العباس ثَعْلَب عن سَلَمةَ ، عن الفَرّاء أنّه قال : الصَّقّارُ : اللَّعَّانُ لغَيْر المستحقين ، والصَّاد مع القاف قد تُبْدَلُ سِيْناً . وأمّا أولادُ الحِنْث فهُمُ الذين وُلِدُوا لغيرْ رِشدةٍ ، وأَصْلُ الحِنْث الذَّنب العظيم . ومنه قيل : بلغ الغُلامُ الحِنْثَ : أي صار إلى حَدٍّ يَجْرِي عليه القَلَم ويُؤاخَذُ بالذُّنوب ، وذكر ابن لَنْكَك ، عن بعض فُصحاء الأعراب وذكر اسْمَه إلاّ أَنِّي نَسِيْتُه قال : سأَلْتُه عن الحِنْث فقال : هو العِدْلُ الثَّقِيل ، قال : والأحناث عندنا : الأعدال الثقال ، فَشُبِّه الذنبُ العظيمُ بالعدل الثقيل ، والزِّنا كَبيرةٌ فسميّ حِنْثاً . والنَّشءُ : القَرْنُ الذين يَنشَؤون بعد قَرْنٍ مَضَى . فأمّا النَّشَأُ فأحْدَاثُ الناس ، واحدُهُم ناشِئٌ ، تقديره خَادِمٌ وَخَدَمٌ . قال نُصَيْبٌ :

وَلَوْلا أَنْ يُقالَ صَبَا نُصَيْبٌ لَقُلْتُ بِنَفْسِيَ النَشَأُ الصِّغارُ[2] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه انتهى إلى قَبْرٍ مَنْبوذٍ فصلّى عليه »[3] .

---

(١) أخرجه أحمد في ٤٣٩/٣ بلفظ :« الصعارون » بالصاد بدل« السقارون » ، وذكره الهيثمي في مجمعه ٢٠٢/١ ، وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير . وقال أبو موسى الأصفهاني : المحفوظ نَشْء « بسكون الشين » كأنه تسمية بالمصدر .

(٢) الديوان/٨٨ .

(٣) أخرجه البخاري ٢٠٦/١، ١٠٧/٢ ، والنسائي ٨٥/٤ .

وهذا يُروَى على وجْهَيْنْ : أحدهُما أن يُجْعَلَ المَنْبوذُ نعْتاً للقَبْر ، ومعناه على هذه الرواية أنّه قَبرٌ مُنتَبذٌ عن القُبور ، ولذلك استجازَ الصّلاة عليه مع نَهْيه عن الصَّلاة في المقابر ؛ وذلك أن أَرضَها إذا قُلِبَتْ ونُبِشَتْ تنجست لِمَا يُخالِطها من رِمَّةِ العِظام ، فلم تَجُز الصّلاة فيها .

والوجْه الآخَر أن تكون الرِّوايةُ على الإضافة للقَبْر إلى المنبوذ ، ومعناه أنّه مرّ بقَبْرِ لقيطٍ فصلّى عليه ، والمَنبوذُ : المَلقُوطُ ، وهو المزكوم أيضاً . يُقال :زَكَمَتْ به أُمُّه ، وهو زُكْمَةُ فُلانٍ ، أنشدني أبو عُمَر عن أبي العبّاس ثعْلب :

زُكْمَةُ عمّارٍ بَنُو عمَّارِ مِثْلُ الحَراقِيص على الحِمارِ[1].

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّهُ أُتِي بطعامٍ بمَرِّ الظَّهران ، فقال لأبي بكر وعُمر : أَيْ كُلاَ ، فقالا : إنّا صائِمان ، فقال : [٢٠٢] / ارْحَلُوا بِصاحبَيْكم ، اعمَلُوا لصاحبَيْكُم »[2].

يرويه أبو دَاوُد الحَفَري[3]، عن سفيان الثّوريّ ، عن الأوْزاعيّ ، عن يحيى بن أبي كَثِير ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُريرة .

معناهُ أَنَّ الصَّائم في السَّفَر يَضعُف عن مُزاولةِ شأنه ، فيحتاجُ إلى الاسْتعانة بأصحابه فيقول : فلا تفعلا ذلك ، فإنّه يُفْضِي بكما إلى أن تَقُولا مثلَ هذا القول .

---

(١) اللسان والتاج (حرقص ، زكم) ولم يعز .

(٢) ح ،س :« ارحلوا لصاحبيكم » ، وأخرجه النسائي في الصيام ١٧٧/٤ ، وأحمد في مسنده ٣٣٦/٢ .

(٣) التقريب ٤١٩/٢ : أبو داود الحفري ، اسمه عمرو بن سعد .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أن العبَّاسَ بن عبد المطّلب قال : كنتُ بالبَطْحاء في عصَابةٍ فيهم رَسُولُ الله ، فمرّتْ سَحابةٌ فنظر إليها فقال : ما تُسَمُّون هذه ؟ قالوا : السّحاب . قال : والمزْن ، قالوا : والمُزْن . قال : والغَيْذَى »[1].

وذكر حديثاً أخبرناه ابن داسة ، نا أبو داود ، نا محمد بن الصَّبَّاح ، نا الوليد بن أبي ثَوْر ، عن سِماك بن حَرْب ، عن عبد الله بن عَمِيْرة ، عن الأَحْنف بن قيس ، عن العبَّاس [بن عبد المطلب][2].

قوله : الغَيذَى ، لم أَسمعْهُ في أَسماء السحاب إلاّ في هذا الحديث . والمشهور من[3] هذا الحديث أنه قال : والعَنان : مكان الغَيْذى . والعَنانُ معروف من أسماء السَّحاب . وقد ذكره أبو عبيد في كِتابه[4]. فأمّا الغَيْذى فإن كان محفوظاً فإنيّ لا أراه سُمّيَ به إلاّ لسَيَلان الماء . يُقالُ : غَذَا العِرْقُ إذا سال يَغْذُو .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ غُلاماً لِأُنَاسٍ فُقراءَ قطع أُذنَ غُلامٍ لِأُناسٍ أَغْنِياء ، فأَتَوْا به النبيَّ صلى الله عليه ، فقالوا : يا رسولَ الله ، إنّا أُناسٌ فُقَراء فتركه النبي صلى الله عليه »[5].

(١) أخرجه أبو داود في السنة ٢٣١/٤ ، والترمذي في التفسير ٤٢٤/٥ ، وابن ماجة في المقدمة ٦٩/١ . وعند الجميع العنان بدل الغيذى ، إلا أن أبا داود قال : لم أتقن العنان جيداً .

(٢) من ت ، م ، ح ، وسنن أبي داود ٢٣١/٤ .

(٣) م :« في هذا » .

(٤) ٨٤/٤ .

(٥) أخرجه أبو داود في الديات ١٩٦/٤ ، والدارمي في الديات أيضاً ١٩٣/٢ ، والنسائي في القسامة ٢٦/٨ ، وأحمد في ٤٣٨/٤ .

حدثناهُ أحمد بنُ هشامِ الحُضْري[1] ، نا الكُدَيمِيّ[2]، نا سليمان بن الفَرج ، نا مُعـاذُ بن هشـامِ ، أخبرني أَبي ، عن قَتـادَة ، عن أبي نَضْرَةَ ، عن عمران بن حُصَيْن .

وهذا يُتأول على أنّ الجـاني كان حُرّاً ، وكانت جنـايتـه خَطـأ . وعـاقلتـه فُقَراء ، فلم يُلزِمهم[3] الدِّيـةَ ، وإضـافـةُ الغلامِ إليهم إضـافـةُ تَعْريفٍ لا إضـافـةُ تَمْليـك ، وقـد تُسمّي العربُ الرجُـلَ المُسْتجمِـعَ القُـوَّةَ غُـلامـاً ، قـالت لَيْلَى الأَخيليَّةُ :

إذَا نَـزَلَ الحجّـاجُ أرضـاً مَريضـةً تتَبَّـع أقْصَى دائهـا فَشَفَـاهـا
شَفـاهـا من الـدَّاءِ العُقَـامِ الـذي بهـا غُـلامٌ إذا هـزَّ القَنـاة سقـاهـا[4].

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليـه : « أنـه مرّ بـالحَكم أبي مروان[5]، فجعلَ الحَكَمُ يَغْمِزُ بالنّبي صلى الله عليـه ويُشِير بـإصْبَعِـه ، فـالتفتَ إليه فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْ به وَزَغاً ، فرجَفَ مكانَه »[6].

حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم ، نا محمد بن إبراهيم بن البَطّـال اليماني ، نا جعفر بن محمد بن الفُضَيْل الرَّسِّيّ[7] ، نـا حسّـان بن عبـد الله الواسطي ، نـا

---

(١) ت :«الحصري » .
(٢) م ،ح :« محمد بن يونس الكديمي » وفي التقريب ٢٢٢/٢ : محمد بن يونس بن موسى بن سليمان الكديمي ، بالتصغير ، أبو العباس السامي ، بالمهملة ، البصري ، مات ٢٨٦ هـ .
(٣) م :« فلم تلزمهم الدِّية » .
(٤) اللسان والتاج (عقم) .
(٥) هامش م : « الحكم بن العاص » وفي س : « بالحكم بن مروان » خطأ ، وفي أسد الغابة ٤١٩/٥ ، والإصابة ٦١٢/٣ :« مرّ النبي ﷺ بالحكم أبي مروان » .
(٦) أخرجه ابن الأثير في أسد الغابة ٤١٩/٥ ، في ترجمة هند ، وابن حجر في الإصابة ٦١٢/٣ .
(٧) س ،ط : الراسي ، والمثبت من م ، ت ، ح .

السّريّ بن يحيى ، عن مالك بن دِينار ، عن هنـد بن خَـدِيجـةَ زَوْج النبّي صلى الله عليه .

الوزَغُ : الارتِعاشُ ، وقد جاء هذا مُفَسَّرا في الحديث ، وأصلـه من تَوزِيغ الجَنين في بَطْن أمّـه ، وهو حركَتُـه . يُقـالُ : وَزَغَ الجَنِينُ إذا تحرك ، وأَوْزَغَت الناقـةُ ببولِهـا ، ووَزَغَتْ[1] بـه وزْغـاً ، إذا رمَتْ شيئـاً شيئـاً ، وقطعتـه دُفْعـةً دُفْعةً ، ومنه قِيلَ : لسامٍّ أبرصَ وَزَغٌ ؛ وذلك لِخفَّته وسُرعَةِ حركتِه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّـه كان إذا عَرَّس بليلٍ توسَّـد لَيْنَـةً وإذا عرَّس عنـد الصُّبْح نصَبَ سَاعِدَهُ نَصْبـاً ، وعَمَـدها إلى الأرضِ ووضَع رأسَه على كفِّه »[2].

حدثنا / إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، نـا سُليمـان بن حَرْب ، عن حمّـاد ، [٢٠٣] عن حُمَيـد ، عن بَكْر بن عبـدِ الله ، عن عبـد الله بن ربـاح[3]، عن أبي قَتـادةَ الأنصاريّ .

اللَّيْنَـةُ هي كالمِسْـورة أو الرِّفـادةِ ، ولا أُراهـا سُمّيَتْ لَيْنَـةً إلاّ لِلِينهـا ووثـارَتِهـا ، يُقـالُ : لَيِّنٌ ولَيْنٌ ، كما يُقـالُ : هَيِّنٌ وهَيْنٌ ، وميِّتٌ ومَيْتٌ . وفي الحديث : « المُسْلِمُون هَيْنُون لَيْنُون كالجَمَل الأَنِفِ »[4]. وقال الراجزُ :

---

(١) ت :« ووزّغت به » وفي القاموس(وزغ) : وزغت الناقـة ببولهـا ، كوعـد :رمتـه دفعـة دفعة ، كأوزغت به .

(٢) أخرجه أحمد في ٢٩٨/٥ ، من طريق حماد بالإسناد نفسه ، بلفـظ :« إذا عرس وعليـه ليل توسّد يمينه ، وإذا عرس الصبح وضع رأسه على كفه اليمنى وأقام ساعده » . وأخرجـه أيضـاً في موضع آخر ٣٠٩/٥ بنحوه .

(٣) كذا في س ،م وفي ت : عن بكر بن عبد الله عن رباح عن أبي قتادة .

(٤) تقدم تخريجه . لوحة ١٩٦ .

ومَنْهَـــــلٍ فيْــــــهِ الغُرابُ مَيْتُ   سَقَيْتُ منـــــه القَـــوْمَ واسْتَقَيْتُ

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ سُبَيْعَةَ الأَسْلميّـةَ جـاءَتْـه ، وقـد تُوفِّيَ عنهـا زَوجُهـا ، فوضعت بـأدنى من أربعَـةِ أَشهُر من يوم مات ، فقال رَسول الله : يا سُبَيْعَة ارْبَعي بِنَفْسكِ »[1].

أخبرناه محمد بن هاشم ، نـا الـدَّبريّ ، عن عبـد الرزّاق ، عن ابن جُرَيْج ، أخبرني داود بن أبي عاصمٍ ، أنّ أبا سَلَمة بن عبد الرحمن قال : أخبرني رجلٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه بذلك .

قوله : ارْبَعي بنَفْسـك ، تـأوّلـه بعضُهم على معنى قولِ النـاس : اربَعْ على نَفْسك : أي أَبْقِ على نفسِك ، يذهب إلى أنه أمرهـا بـالتّوقُّف[2] والتَّـأنّي ، على مذْهب من يُلزمُهـا أن تَعْتـدَّ آخرَ الأجَلَيْن ، وهـذا تـأْويلٌ فـاسدٌ ، والأَخبَـارُ تَنْطقُ بخِلافه ، وبإباحة النبي عليه السلام لها أن تَنْكِحَ[3].

أخبرنا ابن الأعرابي ، نا الزعفراني ، نـا سفيـان بن عُيَيْنَـة ، عن الزّهري ، عن عُبيد الله بن عبد الله ، عن أبيه قال : « وَضَعت سُبَيْعةُ بعـد وفـاة زوجهـا بشهرٍ أو نحوِه فمرَّ بهـا أبو السَّنَـابل ، فقـال : قـد تَصنَّعْتِ للأَزْواج ، لا ، حتّى

---

(١) أخرجـه عبـد الرزاق في مصنفـه ٤٧٤/٦ ، ٤٧٥ ، والنسـائي ١٩٤/٦ ، وأحمـد في مسنـده ٤٣٢/٦ بنحوه من حديث : سبيعة الأسلمية .

(٢) س :« بالتوقيف » .

(٣) في النهـايـة لابن الأثير (ربع) :« لـه تـأويـلان : أحـدهـا أن يكـون بمعنى التـوقف والانتظـار ، فيكون قـد أمرهـا أن تكف عن التزوّج ، وأن تنتظر تمام عـدّة الوفـاء على مـذهب من يقول : إن عـدتهـا أبعـد الأجلين ، وهو من ربع يربع إذا وقف وانتظر . والثـاني أن يكون من ربـع الرجل إذا أخصب ، وأربع إذا دخل في الربيع : أي نفّسي عن نفسك وأخرجيها من بؤس العدّة وسوء الحال . وهذا على مذهب من يرى أن عدتها أدنى الأجلين ،ولهذا قـال عمر : إذا ولـدت وزوجهـا على سريره ـ يعني لم يدفن ـ جاز أن تتزوج .

تأتي عليك أربعةُ أشهُرٍ وعَشْرٌ ، فأَتَتْ رسُولَ الله صلى الله عليه فذكَرَتْ ذلك له ، فقال : كَذَب فانكِحي فقَد حَلَلْتِ »[1].

قال أبو سليمان : قوله : اربَعي بنَفْسك ، معناه اسْكُني وانْزِلي حيْثُ شئتِ ، فقد انْقَضَتْ عِدَّتُك وحَلَلْتِ للأَزْواج . والرَّبْعُ : دَارُ الإقامة ، وقد رَبعَ الرَّجلُ بالمكان إذا أقام به .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ قريشاً اجتمَعَتْ إلى أبي طالب ، فشكَته فقال : يا عَقِيلُ ، انطلِقْ فإيتني به ، فأَتَيْتُه فاستَخْرجْتُه من كِبْسٍ ، فجعل يتَّبع الفيءَ من شدّة الرَّمَضِ »[2].

من حديث أبي كُريب ، نا يونُس بن بُكَيْر ، عن طلحةَ[3] بنِ يَحْيي ، عن مُوسَى بن طلحة ، أخبرني عَقِيلُ بن أبي طالب .

الكِبْسُ : الكِنُّ يأوي إليه الإنسانُ ، وكلُّ ما سَدَّ من الهواء مَسَدّاً فهو كِبْسٌ . وقال بعضُهم : الكِبْسُ : السِّربُ تحت الأرض .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال لامرأة رفاعةَ القُرظيّ : أَتُريدين أن ترْجعي إلى رفَاعَة ؟ لا ، حتّى تَذُوقي عُسَيْلَتَه ويَذُوقَ عُسَيْلَتَك . قالت : فإنّه يا رَسُولَ الله قد جاءني هَبَّةً »[4].

---

(١) أخرجه الشافعي في مسنده كما في بدائع المنن ٤٠٢/٢ ، والبيهقي ٤٢٩/٧ ، وأخرجه النسائي من عدة وجوه ٩٤/٦ ـ ٩٦ .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٤/٦ ، وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير . وفي الفائق ٢٤٥/٣ ، والنهاية (كبس) ١٤٣/٤ قال : ويروى بالنون ، من الكناس ؛ وهو بيت الظبي .

(٣) ت ، عن طلحة بن موسى ، عن موسى بن طلحة ، والمثبت من س ، م ، ح .

(٤) أخرجه أحمد في ٢٢٩/٦ بنحوه . وذكره الهيثمي في مجمعه ٣٤١/٤ ، وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط .

حدثناه الأصمّ ، نا ابنُ عبدِ الحكم ، أنا ابن وَهْب ، أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزِّناد ، عن هشام بن عُروةَ ، عن أبيه ، عن عائشةَ ، قال ابنُ عبد الحكم : هبَّة ، تُرِيدُ مرَّة .

قال أبو سليمان : للهَبَّة ها هُنا مَعْنَيان : أحَدُهما أن تكون بمعْنى الوقْعة ، يُقالُ : إنّه لَذُو هَبَّة ، إذا كانت له وقعةٌ شديدة ، ومنه يُقالُ : احذَرْ هبَّة السَّيْف : أي وَقْعَته ، فالمعْنَى على هذا أنّه قد أتاها وَقْعةً واحدةً ، وهو معنى تفسير ابن وهْبٍ .

[٢٠٤] / والوَجْهُ الآخرُ أن تكون الهَبَّةُ بمعنى الحِقْبَة من الدّهْر . قال أبو زَيْدٍ : يُقال : غَنِينا بذلك هَبّةً من الدّهر ، والدَّهر هَبَّاتٌ وسَبَّاتٌ : أي عصْرٌ بعد عَصْرٍ ، وكان بعضهم يتأوَّله على غير هذا وذَاكَ ، ويَراه من هِبابِ الجَمَل ، أو هَبيب التَّيْسِ ، إذا اهْتاجَ لِلسِّفادِ ، والأوّلُ أجْوَدُ وأَشْبَه .

ـ وفي الحَديثِ من الفِقه أنَّهُ إذا طلَّقها قبل أن يُواقِعها لم تَحِلّ للزَوْج الأول . والعُسَيْلَةُ : تصغير العَسَل ، وهي كِناية عن اللَّذّة . قال ابنُ المُنْذر : وفيه كالدَّلالة على أنّ الزَّوْج إذا أتاها وهي نائِمةٌ لا تَشْعُر أو مُغْمىً عليها لا تُحِسّ باللّذة لم تَحِلَّ للزَّوْج الأوّل .

وفي هذا الحديث أنّها قالت : « [إنّي][1] كُنتُ عند رفاعة فطلّقني فبَتَّ طَلاقي ، فتزوجتُ عبدَ الرحمن بنَ الزُّبير وأنّه والله ما مَعَه إلا مثْلُ هذه الهُدْبَة ، وأخَذتْ هُدْبةً من جِلْبابِها »[2] .

ـ وفي هذا دليلٌ على أنّ لامرأة العِنِّين المطالبةَ بحقّها وأنّ لها أن تدعو إلى

(١) من ح ،م .

(٢) أخرجه البخاري في ٢٢٠/٣ ،٥٥/٧ ، ١٨٤ ، ومسلم في ١٠٥٦/٢ ، والترمذي ٤١٧/٣ ، والنسائي ٩٣/٦ ،١٤٦ ، وابن ماجة ٦٢١/١ وغيرهم .

فَسْخ النِّكاح ، وذلك أنّها إنّما ادّعتْ بهذا القوْل عليه العُنَّةَ ، ولم تُرِدْ أنَّ ذلك منه في دِقَّة الهُدْبَة إنما أرادَتْ أنّه كالهُدْبة ضَعْفاً واستِرخاءً .

يدلّ على صحّة هذا روايةُ عِكرمَة ، ذكره محمد بن إسماعيل البُخاريّ ، عن محمد بن بَشَّار ، عن عبدِ الوهاب ، عن أيوب ، عن عِكرمَة : « أَنَّ رفاعةَ طلّق امرأتَه فتزوَّجَها عبدُ الرحمن بن الزبير ، قالت عائشة : فجاءَت وعليها خِمارٌ أخضَرُ ، فشكَتْ إلى عائشةَ وأَرَتْها خُضْرةً بجِلدها ، فلما جاء رسول الله - والنِّساءُ يَنْصرُ بعضُهنّ بَعْضاً - قالت عائِشَة : ما رأيتُ مثلَ ما تَلْقَى [المؤمنات][1]، لجِلدُها أشدُّ خُضرةً من ثوْبها . قال : وسمع أنّها قد أتَتْ رسولَ الله ، فجاء ومعه ابنان له من غيرها . قالت : واللهِ ما لي إليه من ذنْبٍ إلاّ أنّ ما معه ليس بأغنى عَنّي من هذه ، وأخذت هُدبةً من ثوبها ، فقال : كذبَتْ والله يا رسول الله ، إني لأنفُضُها نَفْضَ الأَدِيم ، ولكنها ناشِزٌ تُريد رفاعةَ ، فقال رسول الله : فإن كان ذلك لم تَحِلّي له حتى تَذُوقي عُسَيْلتَه قال : فأبصر معه ابنَيْن له فقال : بَنُوكَ هؤلاء ؟ فقال : نعم ، قال : هذا الذي تَزعُمين ما تَزْعُمين ، فوالله لَهُم أشبَهُ به من الغُراب بالغُراب »[2].

فهذه القِصَّةُ بِطُوْلها تدلّ على أنّها جاءَتْ تدّعي عليه العُنَّةَ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه أُتِي بقِناعِ جُزْءٍ »[3].

---

(١) من ت ، م ، ح .

(٢) البخاري ٧ / ١٩٢ . وجاء في فتح الباري ١٠ /٢٨٢ أن خضرة جلدها من ضرب زوجها لها ، أو لهزالها ، والأول أرجح .

(٣) كذا في س ، ت ، م ، وضبط بفتح الجيم في النهاية لابن الأثير والفائق للزمخشري (قنع) .

رُوِي لنا هذا الحديث ، عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المُثَنّى ، عن غَسَّان بن الرَّبيع ، عن حَمَّاد بن سلمة ، عن شُعَيب بن الحَبْحاب ، عن أَنس بن مالك .

هكذا قال الرّاوي : جُزْء ، وزعم أنّ الجُزْءَ الرُّطَب عندَ أهلِ المدينة ، وهذا شيء لا أثِق به ولا أعتَمِده ، فإن كان الأمْرُ على ما قال : فلا أراهم يسمُّونَهُ جُزْءاً إلا من قِبَل اجتزائِهم به عن الطّعام ، كتَسْمِيَتهم الكَلأَ جُزْءاً وجُزُؤاً لُغتان لاجتزاء الإبل به عن الماء . يُقال : جَزأَتِ الإبلُ عن الماء إذا اجْتزأتْ بالرُّطْب فلم تَشربْ

قال أبو سليمان : وأَحسِبُهُ أُتِي بقِناع جِرْوٍ ، وهو في كلام أهلِ المدينة وغيرهم من أهلِ الحِجاز القِثّاءُ الصِّغار .

أخبرني أبو عُمر قال : قال السَّيَّاري[1] ، عن بعْض أصحابه قال : كنتُ أَمُرُّ في بَعضِ طُرُقاتِ المدينة فإذا أنا بحمّالٍ على رأسِه طَنّ[2] / فقال لي[3] : أعْطِني ذلك الجَرْوَ ، فتبَصَّرتُ فلم أرَ كلْباً وَلا جَرْواً ، فقلتُ : ما ها هُنا جَرْوٌ ، فقال : أنتَ عِراقيّ ، أعطني تِلكَ القِثّاءة . [٢٠٥]

وهذا كحديثه الآخر : « أَنَّهُ أُتِي بقِناع رُطَب وأَجْرٍ زُغْبٍ »[4] ، وقد فسَّرهُ ابنُ قُتيبة[5] في كِتابه .

---

(١) في المشتبه / ٣٧٩ : « السَّيَّاري » بتشديد السين والياء مفتوحتين .

(٢) في القاموس (طن) : الطن « بفتح الطاء » : رطب أحمر شديد الحلاوة ، وفي اللسان (طن) قال أبو حنيفة : الطُّن « بضم الطاء » من القصب ، ومن الأغصان : الرطبة الوريقة ، تجمع وتحزم ويجعل في جوفها النور أو الجنى .

(٣) س : « فقال له » .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٦ / ٣٥٩ .

(٥) في غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٢٧١ : « وأخبرني السجستاني عن أبي زيد أنه قُنْع ، =

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه قال : تَدُورُ رحَا الإسْلام في ثلاث وثلاثين سنةً ، أو أربعٍ وثَلاثِينَ سنة ، فإن يَقُم لهم دينهُم يقُم لهم سَبْعِينَ سنةً ، وإن يَهلِكُوا فَسَبيلُ من هَلَكَ من الأُمَمِ ، قالوا : يا رسُول الله ، سِوَى الثَّلاثِ والثَّلاثِين ؟ قال : نعم »[1].

أخبرناه ابن الأعرابي ، أنا أحمد بن موسى السَّعْديّ ، نا وضّاح بن يحيى ، نا أبو بكر بن عيّاش ، عن الأعْمش ، حدثني مَنْصور ، عن رِبْعيّ ، عن عبد الله ، قال : وحدثناه سوادة بن علي الأَحْمِسي ، نا إبراهيم بن زياد الصَائغ ، نا شاذان ، نا أبو بكر بن عيّاش ، عن الأَعْمش ، عن منصُور ، عن رِبْعيّ[2] ، عن البَرَاء بن ناجِيَة ، عن عبد الله ، قال : وحدثناه الحَسَن بن مُكْرم ، نا يزيدُ بنُ هارون ، نا العَوَّام بن حَوْشَب ، عن أبي إسحاق الشَّيْبانيّ ، عن القاسِم بنِ عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن عبدِ الله ، قال : قال رسول الله : « تَدُور رَحَا الإسْلام بعد خمسٍ وثلاثين سنَةً ، أو ستٍّ وثلاثين سنَةً ، فإن يَهلِكُوا فسَبيلُ مَنْ هَلَك ، وإن بَقُوا بَقِي لهم دِينُهم سَبْعين عاماً »[3].

قوله : تَدُورُ رحَا الإسْلام في ثلاث وثلاثين سنة مَثَلٌ ، يريد أن هذه المُدَّة إذا انتهت حَدَث في الإسلام أَمرٌ عظيم ، يُخافُ لذلك على أهْلِه الهلاكُ . يُقالُ للأَمر إذا تَغيَّر واسْتَحال : قد دَارَت رَحَاه ، قال الحُطيْئَةُ :

= وهو الطبق الذي تجعل فيه الفاكهة أو غيرها ، ثم يأكلون عليه جمعه أقناع . وقال غيره عن أبي زيد : إنه يقال له : القِناع أيضاً على ما جاء في الحديث ، والزغب : القِثَّاء » .

(١) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه لوحة ٨٢ ـ ب ، وأحمد في مسنده ١ / ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، وأبو داود بنحوه في ٤ / ٩٨ .

(٢) ت : « الربعي » .

(٣) أخرجه أحمد في ١ / ٣٩٠ .

وكنتُ إذا دَارَت رحَـا الأَمْر زُعْتُـه   بمَخْلُوجَـةٍ فيهـا عن الأَمْر مَصرفُ[1]

المَخلُوجَةُ : الرأيُ .

وهذا ـ والله أعلم ـ إشارةٌ إلى انقضاء مُدَّةِ الخِلافَةِ ، واستيلاءِ بني أميّـة على المُلْك ، وكان استواءُ الأمر لمُعاوية سَنَةَ الجَماعـة ، وهي السَّنـةُ التي بـايَعَـه فيهـا الحَسَنُ بنُ عَلِيّ ، وذلـك سنـة إحـدى وأربعين[2] ، ولا يَـزالُ النَّـاس يُشَبِّهـون صُروفَ الـزَّمـان[3] وعُقَب الأَيَّـام وانقـلابَ الـدُّوَل بـالرَّحـا الـدَّوَّارة والمَنْجَنُـون المُنْقَلِب[4]، وهذا في كلامِهم أكثرُ من أن يُسْتَشْهَدَ له أو يُدَلَّ عليه .

وفيه وجـهٌ آخر ، وهو أن يُرادَ بـدَورِ الرَّحَـا وقُوعُ الفِتَن وهَيْجُ الحُروب . قال الشّاعرُ يصفُ حَرباً :

فـدَارَتْ رحـانـا واسْتَـدارتْ رحـاهُمُ   سَراةَ النَّهـارِ مـا تُـولَّى المنـاكِبُ

وقال أبو الغُول :

معـاشرُ لا يَملُّـون المنـايـا   إذا دارَتْ رَحـا الحَرْبِ الطَّحُـون

وقال زهير :

فتَعْرككُم عَركَ الرَّحَـا بثِفَـالهـا   وتَلْقَـحْ كِشَـافـاً ثمّ تُنْتَـجْ فَتُتْئِم[5]

وقـولـه : بقي لهم دينُهم سبعين سنَـةً : أي مُلكهم ، فكان مِنْ لـدُنْ وَلِي معاويةُ إلى أن مَلكَ مَروانُ الذي يقال له الحِمَار ، وظهر بخُراسانَ أَمرُ أبي مُسْلم وَوَهَى أمْرُ بني أُميّة نحو من سَبْعين سنَةً . والدّين : المُلكُ والسُّلْطانُ . قـال الله

(١) س : « رُعته » ، والمثبت من م والديوان / ٣٨٢ .

(٢) كذا في تهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٩ ، وفي الأصل سنة ٣٣ خطأ .

(٣) س : « ضروب الزمان » .

(٤) ت : « المتقلّب » .

(٥) الديوان / ١٩ .

تعالى :﴿ ما كَانَ لِيأخُذَ أخـاهُ في دين المَلِـك[1] ﴾ : أي في سُلطـانـه ومُلكـه .
وقال الشاعر من أهلِ الرِّدَّة :

أطعْنَـا رَسُـولَ الله إذْ كان حـاضِراً فيـالَهْفَتـا مَـا بَـالُ دينِ أبي بَكْر .

يُرِيُد مُلكَهُ . ويُرْوَى : مُلكِ أبي بكر .

وقال الأمويُّ : يقالُ : دِنْتُهُ : أي ملكْتهُ . وأنشد للحُطَيئة :

/ لقَـدْ دُيِّنتَ أَمرَ بنيـكَ حَتَّى تركتَهُم أَدقَّ من الطَّحيْنِ[2] . [٢٠٦]

يُريدُ مُلِّكتَ أمرهُمْ .

[[3] وقد رُوِي معنى ما تأوّلناه عن ابن مَسعُودٍ .

أخبرنا محمدُ بن هاشم ، نا الدَّبريّ ، عن عَبـدِ الرزَّاق ، عن مَعْمَر ، عن أبي إسحـاق ، عن رَجُـل ، عن ابن مَسْعُـودٍ قـال :« إذا كانت سنـةَ خمسٍ وثـلاثين حَدث أَمرٌ عَظيمٍ فإن يَهْلِكُوا فبالحَرَى . وإن يَنْجوا فَعَسى ، فـإذا كانت سَبْعِين رأيتمُ ما تُنْكِرون »[4] .

☆ وقال أبو سليمان في حَـديث النّبيّ صلى الله عليه :« أَنَّـه ذكرَ الـدَّجّـال وفِتْنَتَـه ، ثم خرج لحـاجَتِـه ، فـانتحب القَـوْمُ حتّى ارتفعت أَصـواتهم ، فـأخـذ بلَجبَتَي البَابِ فقال : مَهْيَمَ »[5] .

---

(١) سورة يوسف : ٧٦ .

(٢) الديوان / ٢٧٨ ، برواية :

فقـد سُوّست أمر بنيـك حتى تركتهم أدقّ من الطحين

(٣) سقط من ط من هاهنا نحو ست وأربعين صفحة من حجم الفلوسكاب .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١ / ٣٧٥ .

(٥) أخرجـه عبـد الرزاق في ١١ / ٣٩١ بلفـظ : « لحمتي البـاب » وأحمـد في ٦ / ٤٥٥ بلفـظ : « بلجمتي البـاب » والطبراني كما في مجمع الـزوائـد ٧ / ٣٤٥ بلفـظ : « لحمتي البـاب » وانظر الفـائـق (لجف) ٣ / ٣٠٤ .

أبـو العبَّـاس الأَصمّ ، نـا العبَّـاسُ بنُ الـوليـد بن مَـزْيـد ، عن أبيـه ، عن الأَوزاعيّ ، عن قَتـادَة ، عن شَهر بن حَـوْشب ، عن أسماءَ بنتِ يـزيـدَ بن السَّكن .

هكذا قال الأَصمُّ : لَجَبَتي الباب ، وأُراهُ لَجَفَتي الباب بالفاءِ . وقد اختلف فيه ، فقـال بعضهم : اللّجـافُ والنّجـافُ : أُسكُفَّـةُ[1] البـاب . وقـال آخرون : اللجافُ : ما يُجْعَلُ من الخشَب فوق الباب لِيُمْسِكَه وَيَرُدَّه ، والّـذي أُرِيـدَ بـه في الحديث إنّما هو العَضـادتـان دون الأُسْكُفَّـة وَدون مـا يجعل فوق البـاب من الخشب ، واللَّجَفُ أيضـاً : مـا تلجّف من الطِّين في أسفـل الحَـوضِ والبئرِ : أى تقطَّع وتقلع منه . قال الشاعرُ :

يَحُـجُّ مَـأمـومـةً في قعرهـا لَجَفٌ فاسْتُ الطَّبيب قَذاهـا كالمغَـاريـد[2]

[أي الكمأة][3]

واللّجَفُ أيضـاً حَجَر نـاتئ[4] ربّمـا تَعلَّقت بـه الـدَّلْوُ فتَقطَّعت ، قـال الشاعر :

الـدلْـوُ دَلْـوِي إن نَجَت من اللَّجَفْ وإن نجـا صـاحبهـا مِنَ اللَّفَفْ[5]

---

(١) كذا في ت ، وفي القاموس (سكف) : الأسكُفّة : خشبة البـاب التي يُوطـأ عليهـا . وفي س ، م ، ح « سُكُفّة الباب » .

(٢) اللسان (لجف) والبيت لعذار بن درّة الطائي ، وجـاء فيـه : الجوهري : اللجَف : حَفر في جـانب البئر . ولَجَفَت البئر لَجَفـاً ، وهي لَجْفَـاءُ ، وتلجَّفَت كـلاهمـا تحفَّرت وأُكِلت من أعـلاهـا وأسفلها ، وقد استعير ذلك في الجرح .

(٣) من ت .

(٤) م : « حجر ناتٍ » .

(٥) اللسان والتاج (لفف) دون عزو .

قال الأصمعيّ : يقال : بِئْر مُتَلَجِّفَةٌ ، قال : واللَّجفُ أيضاً : سُرَّةُ الوادي ، قال : وهو البُعْثطُ أيضاً . وَمَهْيَمَ : كلمة استفهام واستخبار .

☆ وقال أبو سليمان في حديثِ النبي صلى الله عليه :« المُسْلمون تكافأُ دِماؤُهم ويَسْعى بِذمتهم أَدناهُم ، ويُجير عليهم أقصاهُم ، وَهُمْ يَدٌ على مَنْ سِواهُمْ ، يَرُدُّ مُشِدُّهم على مُضْعِفِهِمْ ، وَمُتَسرّيهم عَلى قاعدهم »[1] .

أخبرناه ابنُ داسَة ، نا أبو داود ، نا عبيد الله بن عُمرَ ، حدثني هُشَيم[2] ، عن يحيي بن سَعيد ، عن عَمرو بن شُعيَب ، عن أبيه ، عن جدّه .

قوله : يُردّ مُشِدُّهم على مُضْعِفِهم ، معناه أنَّ مَنْ حَضَر الوقعة من ضَعيفٍ أوْ قويّ حَاز المغنم ، وكان أُسوةَ أصحابه ، لا يفضِّل قويٌّ كَثُر بلاؤه على ضعيفٍ ، يقالُ : رَجُلٌ مُشِدٌّ ، إذا كانت دوابُّهُ شديدةً قويَّةً ، ومُضْعِف إذا كانت دوابُّه ضِعافاً . وفي بعض[3] الحديث :« أنَّ المُضعِف أميرُ الرُّفقة » ، يُريدُ أنَّ على القوم أن يسيروا بسَيْره ، أنشدني أبو عُمرَ :

عَهْدي بهمْ في الحيّ قد سَندوا   تَهْدي صِعابَ مَطيّهم ذُلَلُهْ[4]

وفيه من الفقه أنّ الجياد لا تُفضّلُ في السهان على المقاريف . وقوله : ومُتَسَرِّيهم على قاعدهم ، معناه أن الخارج في السَّرية يَرُدُّ على القاعد ما يُصيبه من الغنيمة ، وهذا في السَّريّة يبعثُهم الإمامُ وهو خارجٌ إلى بلاد العدو ، فإذا غَنِموا شيْئاً كان ذلك بَيْنَهُمْ وبين أهلِ العَسكْر عامةً ، لأَنهم / رِدْء لهم ، فأمّا [٢٠٧]

---

(١) أخرجه أبو داود ٣ / ٨٠ ، ٤ / ١٨١ ، وابن ماجة ٢ / ٨٩٥ مختصرا .

(٢) م : « هشام » ، والمثبت من ت ، س ، ح .

(٣) م : « وفي الحديث » .

(٤) هامش م : سندوا أي صعدوا في الجبل .

إذا بَعَثَهم الإمام وهو مُقيم ، فإنّ القاعدَ معه لا يَشْرك الظاعنَ في المغنم ، فإن كان الإمام جعل لهم نَفلاً لم يَشْركهمْ غيرهم في شيء من ذلك على الوجهين معاً ، وكان رسول الله يُنَفِّل السَّريَّة إذا بعثهم في البدأة والرَّجْعَة ؛ وهو أن يجْعَلَ لهم شَطْرَ ما غَنِمُوه بعد الخُمس ؛ ليكونَ أنشطَ لهم في الغَزْو وأحرص على الجهاد .

أخبرناه ابن داسةَ ، نا أبو داود ، نا عُبَيْد الله بن عُمَر ، نا عبدُ الرحمن بن مَهْديّ ، عن معاوية بن صالح ، عن العلاء بن الحارث ، عن مَكْحُول ، عن زياد بن جارِيَة التّميميّ ، عن حَبيب بن مَسْلَمَة الفِهْريّ :« أنّ رسول الله صلى الله عليه نَفَّل الرُّبعَ في البَدْأة ، ونَفَّل الثلثَ بعد الخُمس إذا قَفَل »[1] .

ويشْبه أن يكون ـ واللهُ أعلم ـ إنما فَضَّل العطاء في الرَّجْعَةِ على البَدْأة لقُوَّة الظَّهر عند دُخُولهم وضَعْفِه عند رجوعهم ، فَجعل المعونةَ لهم بإزاءِ المؤونةِ عليهم .

وفيه من الفقه جوازُ أَمانِ العَبْد قاتَلَ أو لم يُقَاتِلْ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النّبيّ صلى الله عليه :« أنَّ المُشركين لَمَّا بلغَهم خرُوجُ أصحاب رسول الله إلى بدْرٍ يَرصدون العِيرَ قالوا : اخْرُجوا إلى مَعايشكم وحَرائِثكم »[2] .

يرويه محمد بن عبد الأعلى الصَّنْعاني ، عن مُعْتَمر بن سُليمان ، عن أبيه ، هكذا حُدّثت به عن يعقوب بن زهير ، عنه .

الحرائثُ : أنْضاءُ الإبل ، واحدتها حَرِيثَة ، وأصلُه في الخيل إذا هُزلَت .

---

(١) أخرجه أبو داود في ٤ / ٨٠ ، وابن ماجة ٢ / ٩٥١ ، وأحمد ٤ / ١٦٠ .

(٢) الفائق (حرب) ، (حرث) ١ / ٢٧٤ .

يقال : أَحرثْنا الخَيْلَ وحَرَثْنَاهَا : أي هَزَلْنَاهَا ، وإنّما يُقالُ في الإبل أحرفْناها . يقال : ناقة حَرْفٌ : أي هَزيل . ويقالُ : سُمِّي حَرْفا لانحرافه عن السِّمن إلى الهزال . وقد تكون الحرائثُ يُرادُ بها المكاسب والمتاجر . والاحتراث : اكْتِسابُ المالِ . قال امرؤُ القَيْس :

ومنْ يحْتَرث حَرثي وحرْثَكَ يُهزَلِ[1]

وبعضهم يرويه« إلى حرائبكم »[2] جمع حَرِيَبة . وحَرِيبةُ الرَّجل : ماله الذي يعيش به ، وهذا أَشبهُ والله أعلم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أَنَّ وفدَ عَبدِ القَيْس لّما قَدموا على رسول الله صلى الله عليه قال لهم : أَمعكم من أَزْوِدَتكم شيْء ؟ قالوا : نعم . وقاموا بصُبَر التَّمر ، فوضعوه على نِطَعٍ بين يَديْه ، وبيده جريدة كان يختصر بها فأومأ إلى صُبْرةٍ من ذلك التَّمر ، فقال : أَتُسمُّون هذا التَّعضُوض ؟ قالوا : نعم يارسول الله . وتُسَمُّون هذا الصَّرفان ؟ قالوا : نعم يارسول الله . وتُسَمُّون هذا البَرْنِيّ ؟ قالوا نعم يارسول الله . قال : هو خَيْرُ تَمرِكُم وأنفعه لكم .قال : فأقبلنا من وِفَادَتنا تلك ، وإنما كانت عندنا خَصْبَةٌ نَعْلِفُها إبِلَنا وحميرنا ، فلما رجعنا عَظُمَت رغبَتُنا فيها ، ونسَلْنَاها[3] حتى تحولت

---

(١) الديوان / ٣٧٢ ، وصدره : « كلانا إذا ما نال شيئا أفاته » . ومن يحترث : أي من يفعل فعلي وفعلك .

(٢) النهاية (حرب) : « وفي حديث بدر قال المشركون : اخرجوا إلى حرائبكم » . هكذا جاء في بعض الروايات « بالباء الموحّدة » جمع حريبة ، وهو مال الرجل الذي يقوم به أمره ، والمعروف بالثاء المثلثة : « حرائثكم » .

(٣) ت : « وتساءلنا » والمثبت من م ، ح ، والنهاية (نسل) ، وجاء فيها : فنسلناها : أي استثمرناها وأخذنا نسلها ، وهو على حذف الجار ، أي نسلنا بها أو منها نحو : أمرتك الخير ، أي بالخير .

ثِمارنا فيها ، ورأينا البركة فيها »[1] .

حُدّثت به عن ابن أبي خَيْثَمة[2] ، نـا موسى بن إسماعيل ، حـدَّثني يحيى بن عبد الرحمن العَبْديّ[3] أنّ بعضَ وفْدِ عَبْدِ القيس ذكره .

الخَصْبَة : الدَّقَل ، نَوعٌ منه يُسَمَّى الخَصْب ، قال الأعشى :

وكلّ كُميْتٍ كجِـــذْعِ الخِصَـــا ... بِ يَرْدِي على سَلِطـــاتٍ لُثُمْ[4]

قال أبو عبيدة : الخِصَاب : جمع الخَصْبة وهي الدَّقَل .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أَنَّه لَمَّا خَرجَ أصحابه إلى المـدِينـة ، وتخلَّف هـو وأبـو بكر ينتَظِرُ إذنَ ربّـه في الخروج ، اجتمـع المشركون في دار النَّدوة يَتَشَاورون في أمرِه ، فـاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل عليـه بَتٌّ / فقـال أبو جهل : إنّي مُشيرٌ عليكم برأيٍ ، قـال : مـا هـو ؟ [٢٠٨] قال : نأخذ من كُلّ قبيلة غلاماًشاباً نَهْداً ، ثم يُعطَى سيْفاً صارِماً ، فيضربونـه ضربةَ رجلٍ واحد حتى يَقْتُلوه . ثمّ وَدَيْنَاهُ وقطعنا عنّا شأفتَه واسترحنـا منـه ، فقال الشيخُ : هذا واللهِ الرأيُ »[5] .

حدثناهُ محمد بن المكّي ، نا إسحاق بن إبرهيم ، ثنا محمد بن يحيى القُطَعيُّ ، ثنا وهب بن جرير ، حدثني أبي ، عن محمد بن إسحاق ، [قال][6] حَـدَّثني مَنْ لا أَتَّهِم ، عن ابن أبي نُجَيْح ، عن مُجاهد ، عن ابن عبّاس .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣ / ٤٣٢ ، ٤ / ٢٠٦ .

(٢) ت : « عن أبي خيثمة » والمثبت من م ، ح ، س .

(٣) م ، ح : « العصري » .

(٤) البيت في اللسان والتاج (خصب) وفي هامش م : سَلِطـات : قوائم قويّـة تسلطـه كأنها تلثم الأرض ، والبيت في الديوان / ١٩٩ برواية : « كجذع الطريق » .

(٥) ذكره ابن هشام في السيرة ٢ / ٨٩ ، ٩٠ في حديث طويل .

(٦) من م .

يُقالُ : شيخٌ جليل إذا كان مُسِناً كبيراً ، وقد جَلّ الرَجُلُ إذا أسنَّ . قـال كُثَيّر :

أصَابَ الرَّدى منْ كان يَهْوَى لـكِ الرَّدَى وَجُنَّ اللّواتي قُلْنَ عَزَّةُ جُنَّتِ[1]

أنشَدَنيه بعض أصحابنا ، أنشدنا الدُرَيديّ قال : كان الرِّياشي يرويه :

وجُنَّ اللواتي قُلْن عزَّةُ جَلَّت

أي أسَنَّتْ وَعَجَّزتْ ، وذلك أنّ الناسَ لامُوه فيها وقالوا : ما تَصنعُ بها وقد كَبِرَتْ وعَجَّزتْ . وسائِر النَّاس يَرْوُونَهُ :

وَجُنَّ الَّلواتي قُلْنَ عزَّةُ جُنَّتِ

ويقال أيضاً للرَّجل الطويلِ القامة ، الجَهيرِ المنظَر : جَلِيلٌ . وناقَةٌ جُلالَةٌ : إذا كانت قويَّةً ضخْمة . والبَتُّ : كساءٌ غليظٌ مُربّعٌ . وقوله : غُلاماً نَهْداً ، يريد القَويَّ الجَلْدَ ، وأكثرُ ما يوصفُ به الخَيْل .يقال : فَرسٌ نَهْدٌ ، وهو الجَسيمُ المُشْرِفُ من الخيْل .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في قصّة إبراهيم وشفاعتِه يوم القيامة لأبيه ، قال : « فيمْسَخُه الله ضِبْعَاناً أَمْجَر ، ثم يُدْخَلُ في النار »[2] . وفي رواية أخرى « فَيُحَوِّلُه الله ذِيخاً »[3] .

الأول من حديث محمد بن كثير العَبْديّ ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن عبد الله بن رباح .

---

(١) الديوان / ١٠٧ ، والأغاني ٩ / ٢٩ .

(٢) الفائق (ضبع) ٢ / ٣٢٨ ، والنهاية (مجر) ٤ / ٢٩٩ .

(٣) أخرجه البخاري ٤ / ١٦٩ .

والآخر يرويه محمد بن إسماعيل البخاري ، عن إسماعيل بن عبد الله ، عن أخيه عبد الحميد ، عن ابن أبي ذِئبٍ ، عن سعيد المَقْبُرِيّ ، عن أبي هريرة .

الأمْجَرُ : العظيم البَطْن ،المهزول الجِسم . ورواهُ أبو عبيدٍ : ضِبْعَاناً أمْدَرَ . قال : والأَمْدَرُ : العظيم البَطْن المنتفخ الجَنْبَيْن .قال : ويُقالُ : الأَمْدَرُ الذي قد تَتَّرب جَنْبَاه من المدَر . والذَّيخُ : ذكَرُ الضِّبَاع . قال كثيرٌ يصف ناقةً :

وذِفْرى ككَـاهِـل ذيْـخ الخَلِيْـ ـفِ أصابَ فَريقَةَ لَيْلٍ فعاثَا [1] .

والضِّبْعانُ : الذّكَرُ من الضِباع . والضَبعُ الأُنثى ، وهذا كما قيل للذكر من العقارب عُقْرُبَانٌ ، وَلِذكَر الثعالب ثُعْلُبانٌ . قال أبو عُمَر : ورواه لنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال :فإذا هو عَيْلاَمٌ أَمْدَرُ . قال : والعيْلامُ : ذَكَرُ الضِّباع ، وأنشد :

تَمُدُّ بالعِلْبَاءِ والأَخَادِع رَأساً كعَيْلاَم الضِّباع الظَّالِعِ[2]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « من أشْراطِ السَّاعة أن تُعطَّلَ السُيُوفُ من الجهاد ، وأن تُخْتَلَ الدُنْيَا بالدِّين »

وفي غير هذه الرواية : « وتُتَّخذُ السُّيوفُ مناجِلَ »[3] .

أخبرناه محمد بن المكي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا عَبْدةُ بن عَبد الله الخزاعيّ ، نا محمد بن بِشْر ، نا أبو عَقِيل ، عن عمر بن حمزة ، عن / عمر بن هارون ، عن أبيه ، عن أبي هريرة . [٢٠٩]

---

(١) الديوان / ٢١٢ .

(٢) الفائق / ٣٢٨ برواية : « الضالع » بدل « الظالع » .

(٣) أخرجه أحمد ٢ / ٤٨٢ برواية : « وتتخذ السيوف مناجل » والحديث في الفائق (ختل) ١ / ٣٥٤ ، والنهاية (ختل) ٢ / ٩ .

قوله : تُخْتَل الدُنيا بالدِّين ، يريد أنّها تُطلَبُ بعَمَل الآخِرة ، وأَصْلُ الخَتْل الخَدْعُ . يُقَالُ : خَتَلْتُ الرجُلَ إذا خدعْتَه ، وأنشدني أبو عُمَر :

أدَوْتُ لـــــه لأَخْتِلَــــه ... فَهَيْهـــاتَ الفَتَى حَـــذِرُ[1]

ويقـالُ : ختَلْتُ الصَيْـدَ ، إذا أتَيْتَـه من حيث لا يَراكَ ، ومثلـه : درَيْتُ الصَّيْدَ . قال الشَّاعر :

فـإن كنتُ لا أَدْري الظِّبـاءَ فـإنَّني ... أَدُسُّ لهـا تحْتَ التُّرَابِ الـدَّوَاهِيـا[2]

وقال الأَخْطَلُ :

وإن كُنتِ قـد أقْصَـدْتِني إذْ رَمَيْتِني ... بسَهْمَيـك والرَّامِي يُصِيب ومـا يَـدْرِي[3]

يُريـدُ أنّه قـد يُصيب الرَّميـة من غير أن يَخْتِـل ، ومنـه قـولهم : يُصِيبُ ومـا يَدْري ويُخْطِىءُ إن دَرَى . ويُرْوَى : يَصِيدُ وما يَدْري .

وقولـه : تُتَّخـذ السّيـوفُ مناجِـلَ ، يرِيـدُ أنّ النـاس يَتْركُـون الجهـاد ، ويَشْتَغِلون بالحَرْثِ والزِّراعة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ كَعْبَ بنَ مالك نَاوَلَه الحَرْبَةَ ، فلمّا أنْ أخذها انتَفَض بها انتِفـاضـةً ، فتطـايرنـا[4] عنهـا تَطَـايُرَ الشَّعارِير عن ظَهْرِ البَعِيرِ »[5] .

---

(١) اللسان والتاج (أدو) برواية : « أدوت له لآخذه » .

(٢) اللسان والتاج (درى) من غير عزو .

(٣) شعر الأخطل / ١٧٩ برواية :

وإن كنت قـد أصميتِني إذ رميتني ... بسهمك فالرامي يصيد ولا يـدري

(٤) م ، ح : « تطايرنا » .

(٥) الفائق (شعَر) ٢ / ٢٤٨ ، والنهاية (شعر) ٢ / ٤٨٠ .

أبو بكر الشافعي ، نا محمد بن إسماعيل السُّلمي ، نا إبراهيم بن يحيي بن محمد بن عباد بن هاني الشَّجري ، حدثني أَبي ، عن إسحاق ، عن محمد بن مُسْلم الزُّهريّ ، عن عاصم بن عُمر بن قَتادةَ ، عن عبد الله بن كعْب بن مالك ، عن كَعْب بن مالك .

[قال الخَطّابي][1] : شككْتُ في سَماعه منه ، وأثْبَتَه لي عنه بعضُ أصحابِنا .

الشَّعاريرُ أصلها المتفرّقة . يقال : تفرّقوا شَعَارِيرَ وشَعَالِيلَ . والعرب تَقولُ في التَّفرُّق والتَّشتُّتِ - ذهبوا شَعَارِيرَ بِقِنْذَحْرَةَ ، ومثلُه شَعَارِيرَ بِقِذَّان[2] ، عن أبي عَمْرو بن العلاء . وإنما أراد بالشَّعَارِير ما يجتمعُ على دَبَرة البَعيرِ من الذِّبَّانِ ، فإذا هُيِّجَتْ تطايَرت عنها وتَفَرَّقت . والشَّعْراءُ[3] : ذُبابُ الكَلْب ، ويُجْمَعُ على الشُّعْر .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « النّاسُ كأسْنان المُشْط ، وإنّما يتفاضَلُون بالعافِيَة ، ولا خَيرَ في صُحْبَة مَنْ لا يَرَى لك

---

(١) من ت ، م .

(٢) في اللسان (شعر) : ذهبوا شعاليل وشعارير بقُذَّان وقِذّان أي متفرقين ، واحدهم شعرور ، وكذلك ذهبوا شعارير بقردحمة . قال اللحياني : أصبحت شعارير بقردحمةٍ وقَردحمة وقِندحرة وقَندحرة وقدحرّة ، وقَذْحرّة ، معنى كل ذلك بحيث لايقدر عليها ، يعني اللحياني : أصبحت القبيلة .

(٣) اللسان (شعر) : أبو حنيفة : الشَّعراء نوعان ، للكلب شعراء معروفة ، وللإبل شعراء . فأما شعراء الكلب فإنها إلى الزرقة والحمرة ، ولا تمسّ شيئا غير الكلب . وأما شعراء الإبل فتضرب إلى الصفرة ، وهي أضخم من شعراء الكلب ، ولها أجنحة ، وهي زغباء تحت الأجنحة . قال : وربما كثرت في النَعم حتى لا يقدر أهل الإبل على أن يحتلبوا بالنهار ، ولا أن يركبوا منها شيئا معها ، فيتركون ذلك إلى الليل ، وهي تلسع الإبل في مراقّ الضلوع وما حولها ، وما تحت الذنب والبطن والإبطين ، وليس يتقونها بشيء إذا كان ذلك إلا بالقطران ، وهي تطير على الإبل حتى تسمع لصوتها دوياً ، والجمع من كل ذلك شعارٍ .

مِثْلَ الذي تَرَى له »[1] .

حدثناه الحَسَنُ بنُ يَحْيَى بن صالح ، نا محمد بن قُتَيْبة العَسْقلانِيّ ، نا إبراهيم بن أيوب الحَوراني ، نا بكر بن سُلَيم ، حدثني ابن أبي حازِم ، عن أبيه ، عن سهل بن سَعْد السَّاعدي .

قوله : كأَسْنان المُشْط مَثَلٌ ، والمعنى أَنَّهم سَواء في أصْل الخِلْقَة والجِبِلَّة ، كما أنّ أَسنانَ المُشْط سواء ، لا يَفْضُلُ سِنٌّ منها سِنًّا[2] . ويُقال في وجهٍ آخر : هم كأسْنان الحِمَار ، وذلك في الذَّمّ لا غير . قال الشاعر :

سَوَاسِيَةٌ كأَسْنَان الحِمَار[3]

فأما قوله : « النَاسُ كإبلٍ مائةٍ لاتكاد تَجِدُ فيها راحلةً »[4] ، فمعناه أنهم مُتَساوون في الحُكْم ، لا فَضْل لشَرِيف على مَشْرُوفٍ ، ولا لِرَفيعٍ على وَضِيع .

وقوله : « لا خَيْرَ في صُحْبَةِ مَنْ لا يرى لك مثلَ الذي تَرَى له » : يُتَأَوَّل على وجْهَيْن : أَحدُهما أن يكون حذَّره صُحْبَةَ مَنْ يذهب بنَفْسه تِيهاً وكِبْراً ، فلا يَرَى لأحدٍ على نَفْسه حَقًّا .

والوَجْهُ الآخرُ أن يكون حَثَّه بذلك على شُكْرِ العارفة والمُكافأةِ على

---

(١) ذكره السيوطي في اللآلى ٢ / ٢٩٠ ، وعزاه لحسن بن سفيان في المسند ، والدولابي في الكنى ، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٣ / ٨٠ من حديث أنس ، وعزاه لابن عدي . وهو مثل في مجمع الأمثال ٢ / ٣٤٠ والمستقصى ١ / ٣٥٢ .

(٢) ح : « لايفضل شيء منها سِنّا » .

(٣) اللسان والتاج (سوا) ، وصدره : « شبابهم وشيبهم سواء » ولم يعز .

(٤) أخرجه البخاري ٨ / ١٣٠ ، ومسلم ٤ / ١٩٧٣ ، وابن ماجة ٢ / ١٣٢١ ، وأحمد ٢ / ٧ .

الإحْسان ، كأنّه قال : لا خيرَ لك في صُحْبَة مَنْ لا يرى لك عنده من الصنيعة مِثلَ الذي تراه له عندك / يُريدُ ، لا تَرْضَ بأن تكون مَغْمُوراً بِبِرٍّ من تَصْحَبُه حتّى تُنيلَه من بِرِّك مثْل ما تَنَالُ من بِرِّهِ ، وعلى هذا المعنى يُتأوَّلُ قولُ جرير بن الخَطَفي : [٢١٠]

وإنّي لأستَحيِي أخي أن أَرَى لـه عَليَّ من الحَقِّ الـذي لا يَرى لِيَـا[١]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه ذَكَر الدّجّـال ، فقال : أبُوه رجُلٌ طُوالٌ ، مُضْطَرِبُ اللّحْم ، طويلُ الأنْف ، كأنَّ أَنْفَه مِنقـارٌ ، وأُمُّه امرَأةٌ فِرضاخِيَّة ، عَظِيمةُ الثدْيَيْن »[٢] .

من حديث محمد بن إسْحاق السَّرّاج ، نا زِياد بن أيوب ، نا يزيد بن هارون ، أنا حمّاد بن سَلَمة ، عن علي بن زيد ، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة ، عن أبيه . [حدثناه أحمد بن عبد الله بن سنان ، نا محمد بن إسحاق][٣] يقالُ : رَجُلٌ فِرضاخٌ ، وامرأةٌ فِرْضاخَةٌ . والفِرضاخُ : الكثير اللّحم العريضُ الصَّدْر .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه صالَح أهل خَيْبر على أنّ له الصَّفراءَ ، والبَيْضاءَ ، والحَلْقة ، فإن كَتَموا شيئا فلا ذِمّةَ لهم ، فغَيَّبُوا مَسْكاً لِحُيَيٍّ بن أخْطب ، فوجدوه فقَتَل ابنَ أبي الحَقِيق وسَبَى ذَراريَهم »[٤] .

---

(١) لم أقف عليه في ديوانه ط / بيروت . وفي الديوان قصيدة على الوزن والقافية .
(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٤٠ ، ٤٩ .
(٣) من ت ، م .
(٤) أخرجه أبو داود ٣ / ١٥٧ .

أخبرناه ابنُ داسَةَ ، نا أبو داود ، نا هارون بن زيد بن أبي الزَّرْقاء[1] ، نا أَبي ، نا حَمَّادُ بن سَلَمة ، عن عُبَيْد الله بن عُمَر ، قال : أحْسِبُه عن نَافِع ، عن ابن عُمَر .

الصَّفراء : الذَهَبُ . والبيضاءُ : الفِضَّةُ . ويُقالُ : ما لِفُلانٍ صَفراءُ ولا بيْضاء . والحَلْقَةُ : الدُّروعُ . قال عَمْرو بنُ مَعْدِ يكَرب :

قَوْمٌ إذا لبسُوا الحَدِيـ ـدَ تنَمَّروا حَلَقاً وقِدَّا[2]

وأخبرنا محمدُ بنُ هاشِم ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرّزاق ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهْري ، أخبرني عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن رجلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه : « أَنَّ كُفَّارَ قُرَيشٍ كَتَبُوا إلى اليَهُود ، إنّكم أهْلُ الحَلْقَة والحُصُون ، وإنكم لتُقاتِلُنَّ صاحبَنا أولا يَحُول بَيْنَنا وبين خَدَم نِسائِكُم في شيءٍ »[3]

فالحَلْقَةُ : الدُّرُوعُ ، والخَدَمُ : الخَلاخِيلُ ، واحدَتُها خَدَمَة . والمُخدَّمُ : موضع الخَلْخَالِ من السَّاقِ . وقوله : فَغَيَّبُوا مَسْكاً لِحُيَيّ ، فإنَّ محمّد بن يحيى الشَّيْبانِيّ ، أخبرني ، عن الصائغ ، عن إبراهيم بن المُنذِر الحِزامي ، عن محمد بن فُلَيْح ، عن مُوسى بن عُقبة ، عن ابنِ شِهاب قال : كان من مالِ أبي الحُقَيق كَنْزٌ يُسمَّى مَسْكَ الحَمَل ، كان يَلِيه الأكبرُ فالأكبرُ منهُم ، وإنّهم غَيَّبُوه وكَتَمُوه ، فقتلهم رسولُ الله بنَقْضِهم العَهدَ .

---

(١) ت : « هارون بن زيد عن أبي الزرقان أُبيّ » وفي م : « هارون بن يزيد عن أبي زرقاء » . وفي تقريب التهذيب ٢ / ٣١١ : هارون بن زيد بن أبي الزرقاء التغلبي ، أبو محمد موصلي ، مات سنة ٢٥٠ هـ . وفي سنن أبي داود مثل ما جاءَ في المتن .

(٢) اللسان والتاج (نمر) ، وشعر عمرو بن معد يكرب ط دمشق / ٦٤ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ٣٥٨ ، وأبو داود في الخراج والإمارة والفيء ٣ / ١٥٦ حديث طويل .

ورَوَى الواقديُّ ، عن أبي مَعْشَر ، قال : مَسْكُ الحَمَل : كَنْزُ آل أبي الحُقَيْق وحُلِيٌّ من حُلِيِّهم ، كان يكونُ في مَسْك حَمَلٍ ، ثم في مَسْك ثَوْرٍ ، ثم في مَسْكِ جَمَلٍ . وكان العُرْسُ يكون بمكّة ، فيُسْتعار مِنهم ذلك الحُلِيّ . قال الواقدي : وقد قوّموه[1] نحْو عَشْرة آلافِ دِينار .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ سَلمةَ بن الأكْوع قال : قَدِمْنا مع رسُولِ اللهِ الحُديبيةَ ، فقَعَد رسولُ الله على جَباها ، فسقَيْنا واسْتَقَيْنا ، قال : ثم إن المشركين راسُّونا الصُّلْح ، حتى مشى بَعْضُنا إلى بعْض ، فاصطلحْنا »[2] . في قصّة طويلة .

يرويه أبو عامر العَقَديّ ، عن عِكرمة بن عمّار ، حدثني إياسُ بن سَلَمة ابن الأكْوع ، عن أبيه .

قال الأصمعيّ : الجَبَا : ما حَوْل البِئْر مَقْصُورا . والجِبَا بالكَسْر : ما جَمعْتَ فيه من الماء . قال رؤبة :

/ ذَاكَ وغَمْراتٌ جِباها مُتْرَع[3] [٢١١]

وأنشدنا ابن الأعرابي : أنشدنا ابن أبي الدنيا :

إذا المَرءُ جازَ الأَرْبَعيْنَ فَقُلْ لَهُ بَلَغْتَ مَدَى الشُّبَّان ويْحَكَ فاحْذَر
فإنَّكَ لا تَدْرِي متى أَنْتَ وارِدٌ جبَا مَنْهَلٍ جَمِّ الشَّريعَة أكْدَر

وقولُهُ : راسّونا الصُلْحَ : أي راوَدونا الصُّلْحَ . قال أبو زَيْدٍ : يقال :

(١) م : « قدموه » .
(٢) أخرجه مسلم في ٣ / ١٤٣٣ .
(٣) لم أقف عليه في الديوان ، وفي ملحقه / ١٧٧ قطعة على الوزن والقافية ليس فيها هذا البيت .

رسَسْتُ بين القوم أَرُسّ رَسًّا ، إذا أصلحْتَ بينهم ، ومثله : أَسْمَلْتُ بين القوم إسْمالا . قال الأصمعيّ : ومثله أَسَوْتُ بينهم آسُو أَسْوًا . وقال الكسائي : سَمَلْتُ بين القوم ، وسَمَمْتُ ، إذا أَصْلَحْتَ بينهم . قال الكُمَيْتُ :

وتنْأَى قُعورُهم في الأُمُو ... ر على من يَسُمُّ ومَنْ يَسْمُلُ[1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه كان عامّةُ وصيَّته عند المَوْت الصَّلاة وما مَلَكَتْ أيمانُكم »[2].

حدثناه أحمد بن سَلْمان[3] النَّجاد ، نا أحمد بن محمد البِرْتيّ ، نا خليفَةُ بن خَيَّاط ، نا المُعتَمِر ، عن أبيه ، عن قَتادَة ، عن أنسٍ .

هذا يُتأوَّل على وجهين :

أَحدهُما أن يكون في مَمَاليك الرَّقِيق أَمَر بالإحسان إليهم . والتَّخْفيف عنهم .

والوَجْه الآخرُ أن يكون ذلك في حُقُوقِ الزَّكاةِ وإخراجِها من الأَمْوال التي تَمْلكُها الأَيْمانُ على مُشَاكَلةِ قَولِه : ﴿ وأَقيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزكاة ﴾[4].

وقد يكونُ صَلّى الله عليه عَلِم بما أَطْلَعَه اللهُ عليه من غَيْبه ، وأَوحَى إليه

---

(١) الديوان ٢ / ١٨ ، وفي اللسان والتاج (سم) .

(٢) أخرجه ابن ماجة ٢ / ٩٠٠ ، والنسائي في السنن الكبرى ، كما في تحفة الأشراف ١ / ٣١٩ .

(٣) في بعض النسخ أحمد بن سليمان ، والمثبت من س ، ح ، وفي لسان الميزان ١ / ١٨٠ : أحمد بن سلمان بن الحسن بن اسرائيل بن يونس أبو بكر النجاد الفقيه الحنبلي المشهور توفي سنة ٣٤٨ هـ .

(٤) سورة البقرة : ١١٠ .

من أمره أنَّ العَربَ تُنكِرُ الزَّكاةَ وتمتنعُ من أدائِها إلى القائِم من بعده ، وتَفزَعُ في ذلك إلى الشُّبْهة التي قد تَعلَّق بها أهلُ الرِّدَّة ، فاحتجّوا بها على أبي بكر ، فقالوا : إنَّ فرْض الزَّكاةِ قد انْقَطَع بموت رسُولِ الله ، وأنّه لَيْس للقائِم بعدَه أخْذُها ، لأنّ الخِطابَ في قوله : ﴿ خُذْ من أمْوالِهم صَدَقةً ﴾[1] خارجٌ مَخرَجَ الخُصُوصِ له وأنّ غيره من أمّته لا يتَّسِعُ للتَّطْهِير والتَّزكِية ، ولذلك يقول شاعِرُهم :

أطعْنا رَسولَ الله ما كان بيننا ... فَوا عجبا ما بال مُلْك أَبِي بَكْرٍ[2]

فقَطَع رسولُ الله دَعْواهم هذه ؛ بأن جَعَل آخرَ كلامِه الوَصِيَّةَ في الصّلاة خَلْفَ الأئِمّة بعدَه ، وأداءَ الزكاة إليهم ، وعَقَل أبو بكر هذا المعنى من الآية والخَبَر ، فاحتجّ به على الصَّحابة فقال : والله لأُقاتِلَنّ مَنْ فَرّق بين الصلاة والزَّكاة .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ سَلَمةَ بنَ الأكوع قال : غَزَوْنا مع رسول الله فرأينا رَجُلاً من المُشْركين على جَمل أحمَر ، قال : فخرج ناسٌ في أثَره ، وخرجْتُ أنا ورَجُلٌ من قوْمٍ[3] من أسْلَم وهو على ناقةٍ وَرْقاء ، وأنا على رِجْلي ، فأعتَرِقُها حتّى آخُذَ بخِطام الجمل فأضْرِبُ رأسَه ، فَنفَّلَني رسولُ الله سلَبَهُ »[4]

يرويه عِكرمَةُ بنُ عَمَّار ، عن إياس بن سَلَمة [بن الأكوع][5] عن أبيه .

---

(١) سورة التوبة : ١٠٣ .

(٢) سبق هذا البيت ، لوحة ٢٠٥ .

(٣) م :« من قومي » .

(٤) أخرجه مسلم ١٣٧٤/٣ ، وأبو داود ٤٩/٣ ، وأحمد ٥٠/٤ ، ٥١ بدون لفظ : « فأعترقها » .

(٥) من م ،ح .

قوله : أعترقها لَسْتُ أدري كيف الرِّواية في هذا الحرف بالعَيْن أو بالغَيْن فإن كانت بالغَيْن مُعجمةً كان معناه أنّه سَعَى شَدًّا على رِجْله حتى تَقدَّمها ، فأخذ بخِطام الجمل . يُقال للفرس إذا خالطَ الخَيْل ثمّ سَبقَها : قد اغْتَرقَها . وإنْ كانت الرِّواية بالعَيْن فمن قولهم : عَرَق الرَّجلُ عُروقاً في الأرض ، إذا ذَهَب ، وجَرت الخَيْلُ عَرَقاً : أي طَلَقاً ، وعلى هذا تأوَّل ابنُ دُريد قَولَ قَيسِ بنِ الخَطيم :

/ تَعْتَرقُ الطَّرْفَ وهْيَ لاَهيَةٌ كأنَّما شَفَّ وَجْهَهَا نُزَفُ[1] [٢١٢]

زعم[2] مَبْرمانُ النَحْويُّ أنّه أنشدهم هذا البَيْتَ : تَعْتَرِقُ - بالعيْن غيرِ مُعجمة - يريد أنَّها تَسْبِق نَظَر العَيْن وتَفُوتُه ، فلا يَقْدر على استيفاء مَحاسِنها . قال : والروايةُ الصحيحةُ تَغْتَرِقُ ، بالغيْن مُعجمة ، ورِوَايةُ ابنِ دُرَيد تَصْحيف . وقال المُفجَّع يذكُر ذلِك في أشياء زعم أنّه صَحّفَ فيها :

أَلَسْتَ قِدْماً جعلْتَ تَعْتَرقُ الطَّـ ـرْفَ بِجَهْلٍ مَكَانَ تَغْتَرِقُ
وقُلْتَ كان الخِبَاءُ من أَدَمٍ وهو حِباء يُهدَى ويُصْطَدَقُ[3]

يُرِيد قَوْلَ مُهلِهِل بن ربيعة :

أنكحهَا فَقْدُها الأراقَمَ في جَنْبٍ وكان الحِبَاءُ مِنْ أدَم

زعم أنه أنشدهم البيت بالخاء ، وإنما هو الحِبَاء بالحاء ، وهو عَطيّة الصَّدَاق ، وكان مُهَلهِل نَزَل في آخر حَرْبِ البَسُوسِ في جَنْب ابنِ عَمْرو ، وهو

(١) الديوان/٥٥ .
(٢) م :« حكي » وفي ت :« يحكى » .
(٣) في هامش م : يصطدق من الصداق .

حَيٌّ من أحياء مَذْحِج وضِيْعٌ ، فخُطِبَتْ ابنَتُـهُ ، ومُهِرَتْ أَدماً ، فلم يقـدِرْ على الامْتَناع فزوَّجَها . وقال :

أَنْكحَهــا فَقــدُهــا الأَرَاقِمَ في جَنْبٍ وكان الحِبــــاءُ مِن أَدَمِ
لَـوْ بَـأَبَـا نَيْن جـاء خـاطِبُهـا ضُرِّجَ مـا أَنْفُ خَـاطبٍ بِـدَمِ[1]

والأَراقِمُ : قَبيلــةٌ من تَغْلِب ؛ سُمُّـوا أَراقِمَ ، لأَنَّ أَعْيُنَهم شُبِّهَت بعُيُـون الأراقِم . وهي الحيَّات .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ حُميدَ بن ثَوْر الهِلاليّ أَتاهُ حين أَسْلم فقال :

أَصْبَـح قَلْبي من سُلَيْمَى مُقْصــدَا إنْ خَطَــأً منهــا وإنْ تَعمُّــدَا
فحُمِّــلَ الهمَّ كِــلازاً جَلْعَــدَا تَرَى العُلَيْفيَّ عليـــه مُـؤكَــدَا
وبَيْنَ نِسْعَيْـهِ خِـدَبًّـا مُلبِـدَا إذا السَّرابُ بــالفَــلاةِ أَطْرَدَا
ونَجِــدَ المــاءُ الــذي تَـورَّدَا تَــورُّدَ السِّيْــدِ أَرادَ المَرْصــدَا
حتّى أرانا رَبُّنا مُحمّدَا »[2]

حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا أبو عبـد الله بن بَحْر بن بَرِّي ، نـا هاشم بن القاسم الحرّاني ، نا يَعلى بن الأَشْـدَق[3]، قـال : حـدَّثني حُمَيـد بن ثور الهِلاَليُّ .

---

(١) اقتصر اللســان والتــاج (ضرج) على البيت الثـاني والبيت الأول في اللســان والتــاج (جنب ،رقم) برواية : زوجها بدل : أنكحها .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٢٥/٨ ، وعزاه للطبراني ، وذكره الحافظ في الإصابـة ٣٥٦/١ وقـال : روى ابن شاهين ، والخطـابي في الغريب ، والعقيلي في الضعفـاء ، والأزدي في الضعفـاء ، والطبراني كلهم من طريق يعلى بن الأشدق . والرجز في الديوان/٧٧ ،٧٨ ، ويروى أنه لما أسلم أتى النبي ﷺ وأنشده إيّاه .

(٣) ت : الأشرف« تحريف » ، والمثبت من ،م ،ح .

يُقَالُ : أقْصَدْتُ الرَّجُلَ إذا طعَنْتَه فلم تُخْطِ مقاتلَه . قال الشاعرُ :

وإنْ كُنْتِ قد أقصَدْتني إذْ رميْتني بسَهْمَيْكِ والرَّامي يُصِيبُ وما يَدْري[1]

وقولهُ : فَحُمِّل الهِمُّ ، هكذا أنشدوه[2] بكَسر الهاء . والهِمُّ : الشَّيْخُ الفاني ، والهِمُّ : الجَملُ أيْضاً . والكِلازُ : المُجْتِمعُ الخَلْق . يقال : اكْلأزَّ الرَّجُلُ ، إذا تقبّض وتجمَّع . قال الشاعر :

أَقُولُ وَالنّاقَةُ بي تقحَّمُ وأنا منها مُكْلَئِزٌّ مُعْصِمُ[3]

والجَلْعَدُ : الغَليظ الضَخْمُ . قال الهُذَليُّ :

أَرَى الدهْرَ لا يَبْقَى على حدثانه أَبُودٌ بأطْرَاف المَناعَة جَلْعَدُ[4]

والعُلَيْفيُّ : الرجُلُ منسوبٌ إلى قَوْمٍ كانُوا يعملون الرِّحالَ . يقال لهم : / بنو عِلاَفِ قال النابغة : [٢١٣]

شُعَبُ العِلافِيّات بَيْن فُروجِهم والمُحْصَنَات عَوازِبُ الأَطْهار[5]

يريدُ أنّهم اختاروا الغَزْوَ على النِّساء .

قال ابنُ الكَلبيّ : أوّلُ من عَمِل الرِّحالَ عِلافٌ ؛ وهو زَبّانُ أبُو جَرْمٍ ، ولذلك قيل للرِّحَال عِلافيَّةٌ . والمؤكَدُ : الموثَّقُ الشَّديدُ الأَسْر ، ويُرْوَى :

---

(١) سبق في لوحة ٢٠٩ .

(٢) م :« أنشده الراوي » .

(٣) اللسان والتاج (قحم ، كلز) ولم يعز .

(٤) شرح أشعار الهذليين ١١٧٠/٣ ، وهو لساعدة بن جؤية الهذلي . والأبود : الأبد ، وهو المتوحش ، والجلعد : الغليظ ، والمناعة : بلد .

(٥) الديوان/١٠٧ .

تَرَى العُلَيْفيَّ عليْه مُوفِدَا

ومعناه مُشْرِفا . والخِدَبُّ : الضّخْمُ ، يريد به سَنامَه أو جُفْرةَ جَنْبَيْه . والمُلبِدُ : هو الذي عليه لِبْدةٌ من الوَبَر . ويُقالُ : اطّردَ السَّرابُ إذا خَفَق ولَمَع . وقوله : نَجدَ الماءُ : أي سال العَرقُ . يُقال : نَجِدَ يَنْجَدُ نَجَدًا ، قاله الأصمعيُّ وغيره ، وأراد بالماء الذي تورّدَ العَرقَ الّذي يَسيلُ من ذِفْرَيَيِ[1] البَعير أسْود فيَقْطُر ، ثم يصفرُّ ، وتورُّدُه : تلوُّنه ، شبَّه تلوُّنَه بتلوُّن السِّيْد ، وهو الذئب إذا تلوّن ، فجاء من كل وَجْهٍ . وقَولُ الله تعالى : ﴿ فكانَتْ وَرْدةً كالدِّهَان ﴾[2] من هذا .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « يا أيُّها النَّاسُ خُذُوا العَطاءَ ما كان عَطاءً ، فإذا تجاحَفَت قُرَيْش على المُلْك ، وكان عن دِينِ أحَدِكم فَدَعُوه »[3] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داوُد ، نا أحمد بن أبي الحَواري[4] ، نا سُليمان ، أو سُلَيْم بن مُطَيْر ، الشَّكّ منّي ، شيْخٌ من أهْل وادي القُرَى . حدثني أبي : مُطَيْر ، أخبرني مَنْ سَمِع رسُولَ الله يقول ذلك .

قولُه : تجاحَفَتْ مَعْنَاه تنازَعَت المُلْكَ وتَقاتلَتْ عليه . ومنه قولهم : أَجْحفَت بنا السَّنَةُ : أي أذهبَتِ المالَ وأَضَرَّت به . قال الأصمعيّ : يُقال : سَيْلٌ جُحافٌ وجُرافٌ ؛ وهو الذي يذهب بكلّ شيء . قال امرؤُ القَيْس :

---

(١) س ،ح :« ذِفْرَي » .

(٢) سورة الرحمن :٣٧ .

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الخراج ١٣٨/٣ .

(٤) في التقريب ١٤/١ : أحمد بن أبي الحواري ، هو ابن عبد الله بن ميمون . وفي التهذيب ٢٦/١ ، مات ٢٤٦هـ .

لهـــا عَجُـــزٌ كصَفَـــاة المسِيـ ـــلِ أبْرَزَ عنهـا الجُحــافُ المُضِرّ[1]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قـال : « مَن يُجْرَحْ جُرحًا في سبيل الله فإنّه يأتي يوم القيامة وجُرحُهُ يتشَلْشَل ، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ ، والرِّيحُ رِيْحُ المِسْك »[2].

يرويـه محمـد بن إسماعيل الصـائغ ، عن يحيى بن أَبي بُكَير ، عن شَيْبـان ، عن عَبدِ الملك بن عُمَير ، عن رَجُلٍ حَدَّثه عن أَبي هُرَيرة .

قوله : يتشلشل معناه يتَقاطَرُ دَمًا . قال ذُو الرُّمَّة :

وَفْراءُ غَرفيَّــةٌ أَثْــأَى خــوارِزُهــا مُشَلْشَــلٌ ضَيَّعَتْــه بيْنَهــا الكُتَب[3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النَّبيِّ صلى الله عليـه أنّـه قـال : « لا تُحرِّمُ المَلْحَةُ والمَلْحتان »[4].

حدثناه محمد بن هـاشم ، نـا ألـدَّبَرِيّ ، عن عبـد الرزّاق ، عن مَعْمَر ، عن أَيُّوب ، عن أبي الخَلِيل ، عن عبدِ الله بن الحارِث ، عن أمّ الفَضْل .

المَلْحَةُ بالحاء : الرَّضْعَـةُ الواحِـدَة . والمِلْحُ : الرَّضـاعُ . قـال أبو الطَّمحـان القيْنيّ :

وإنّي لأَرْجُــو مِلْحَهـــا في بُطُــونِكُم ومـــا بَسَطتْ من جِلْــدِ أَشْعَثَ أَغْبَرا[5]

---

(١) الديوان/١٦٤ برواية :« جحاف مُضِرّ » .

(٢) أخرجه البخاري في ٢٢/٤ ، والترمذي في فضـائل الجهـاد ١٨٤/٤ ، وابن مـاجـة في الجهاد٩٣٤/٢ بنحوه ، بدون لفظ :« يتشلشل » .

(٣) الديوان/١ ، واللسان والتاج (شلشل) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٤٦٩/٧ بلفظ :« الملجة والملجتان » .

(٥) اللسان والتاج (ملح) وجاء في اللسان : وكانت له إبل يسقي قوماً من ألبانها ، ثم إنهم أغاروا عليها فأخذوها .

وكانوا أغاروا على إبله ، يقول : أرجو أن يعطِفكم ما شَرِبْتُم من ألبانِها وتَرعَوْن لي حُرْمَةَ ذلك فتردُّونَها . وقال آخر :

لا يُبْعِـــدِ اللهُ ربُّ البِـــلا دِ والمِلْـحُ مـا ولَـدَتْ خـالـدَه[1]

وقال عَمرو بن سعيد لعبد المِلك يوم قَتَلَه : أذكِّرُكَ مِلْحَ فلانة ، يعني امرأةً أرْضَعَتْهما معاً . والمِلْحُ : الشَّحْمُ أيضاً . قال مِسْكِينٌ الدارميّ :

[٢١٤] / لا تَلُمْهـا إنَّهـا من أمَّـةٍ مِلْحُهـا مَوْضُوعَـةٌ فـوْقَ الرُّكَبْ[2]

وقال الأصمعيُّ : بعير مملَّح ، إذا كان فيه شيء من شَحْم . وقال عُرْوَةُ :

عَشيَّـةَ رُحْنَـا سَـائرينَ وزادُنـا بَقيَّـةُ شحْمٍ من جَـزُورٍ مُمَلَّـحِ[3]

فأمَّا المَلْجَةُ بالجيم فهي المَصَّة . يُقالُ : مَلَجَها ومَلَقَها ، ولا يُقالُ : ملَحَها من المِلح ، إنّما يُقالُ مَلَحتْ به إذا أرضَعَتْه .

وفي الحديث من الفقْه أنَّ الرَّضْعة والرَّضْعتيْن لا تُوقِع الحُرْمة .

وفي بعض الرِّوايات [« لا تُحَرِّمُ الخَلْجَةُ والخَلْجتان » وأَصْل الخَلْج النَّزْع ، وكل قليل من الماء نُزِع عن كثير فقد خُلِج منه ، ومن هذا خَلِيج البَحْر][4]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ خَيْلاً أغارَتْ على سَرْح المدينة ، فخرج رسولُ الله ، وجاء أبو قتادة وقد رجَّل شعرَه فقال

---

(١) اللسان والتاج (ملح) دون عزو .

(٢) ت :« إنها من نسوة » ، والبيت في اللسان والتاج (ملح) .

(٣) م ، والديوان ٤١/ برواية :« بقية لحم » بدل « بقية شحم » ، والشاعر هو عروة بن الورد العبسي ، وروي الشطر الأول :« ينؤون بالأيدي وأفضل زادهم » .

(٤) من ،ت ،م .

رسول الله : إنّي لأَرى شَعرك حبَسَك ، فقال : لآتينك برَجُلٍ سَلَمٍ »[1] .

يرويه أبو بكر بن أَبي شَيْبة ، عن يزيد بن هارون ، عن أَبي هِلالٍ ، عن محمد بن سِيرين .

قوله : سَلَم : أي أَسِير ، وإنّما قيل للأَسِير سَلَمٌ ، لأنّه قدْ أُسْلِمَ وخُذِل . قال الفَرزْدَقُ :

وقُوفاً بها صَحْبي عليَّ كَأَنَّني　　بها سَلَمٌ في كفّ صَاحِبه ثَأرُ[2]

ومِثْلهُ : قَوْمٌ سَلَمٌ ، الواحِدُ والجَميع سواءٌ ، قال الشاعرُ :

فاتَّقَيْن مَرْوانُ في القَوْمِ السَّلَمْ

وهذا كما قيل : رَجُلٌ خَصْمٌ ، وقَوْمٌ خَصْمٌ ، ورَجُلٌ عَدُوٌّ ، وقَوْمٌ عَدُوٌّ ، قال الله تعالى : ﴿ وَهُم لَكُم عَدُوٌّ ﴾[3] . ويُقال : إنَّما سُمّي اللَّديغُ سَليماً ، لأنّه مُسْتَسْلِمٌ لِمَا به .

أخبرني أبو عُمر ، أنا أبو العبّاس ثعلب ، عن ابن الأَعْرابي ، قال : سَأَلْتُ أَبا المُكارِم عن السَّلِيم ، فقال : سُمِّي سلِيماً لأنّه مُسْتَسْلِمٌ لِما به . قال وسُمِّيَتْ مَفازةً لأنّ مَنْ قطعها فازَ بالحياة . وقال بعضُهم : إنما سُمِّيت مفازةً من قولِهم : فوَّزَ الرجلُ إذا مات ، يريد أنّها مَهلكةٌ ، وأَنشدَ قولَ الكُميتِ :

وما ضَرَّني أنَّ كَعْباً ثَوى　　وفَوَّزَ مِنْ بَعْده جَرْوَلُ[4]

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في ٣١٩/٥ .

(٢) الديوان ٢٥٣/١ .

(٣) سورة الكهف : ٥٠ .

(٤) الديوان ٢٦/٢ ، برواية :« وما ضرها » .

فأما عامَّة أهل اللغة ، الأَصمَعِيُّ وغيره فإنَّهم قالوا : سُمِّي سلماً على مذهب التَطيُّر لِيَسْلم ، كما سُمِّيَتْ مفازةً ليَفُوزَ .

فأما حَدِيثُه الآخر : « أنّه أخذ ثمانينَ رجُلاً من أهل مكة سَلَما »[1].

أخبرناه ابنُ داسَةَ ، نا أبو داود ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حماد ، أنا ثابت ، عن أَنَس .

معناهُ أَنَّهم استَسْلَمُوا فأعطَوْا بأيْديهم ، ومنه قَولُه تعالى : ﴿ وأَلْقَوْا إلَيْكُم السَّلَمَ ﴾[2]: أي المَقَادةَ واسْتَسْلَمُوا لكم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « إيّاكُم والقُسَامةَ ، قيل : وما القُسَامَةُ ؟ قال : الشَّيءُ يكون بين النّاس فيُنْتَقَصُ مِنه »[3].

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا جعفر بن مُسَافر التِّنِّيسي ، نا ابن أبي فُدَيك ، نا الزَّمَعيّ ، عن الزُّبَير بن عثمان بن عبد الله بن سُراقَة أنَّ محمد بن عبد الرحمن بن ثَوْبان أخبَره أنَّ أَبَا سَعِيد الخُدْرِيّ أخبره بذلك .

المُحدِّثُون يقولون : القَسامَة ، بفتْح القَافِ ، والقَسامَةُ من قسم اليمين ، وإنما هي القُسَامة ، بضمّ القاف ، وهو ما يأخذهُ القَسَّامُ لأُجْرته فيَعْزِل من رأسِ المالِ جُزْءاً معلوماً لنفسه ، كالسُّقاطَةِ اسْماً لِما يَسْقُطُ ، والنُّشَارة لِما يُنشَر والنُّحاتَةُ لما يُنْحتُ ، والبُراية لِما يُبْرى ، وإنّما المكروه من ذلك ما يُقْتات به على أَربابِ المال من غير إذن منهم فيه على ما تَواضَعه الباعةُ وارتسمه

---

(١) أخرجه مسلم في الجهاد والسير ١٤٤٢/٣ ، وأبو داود في الجهاد٦١/٣ ، والترمذي في التفسير ٣٨٦/٥ ، وأحمد في مسنده ٢٩٠/٣ .

(٢) سورة النساء : ٩٠ .

(٣) أخرجه أبو داود في الجهاد ٩١/٣ .

/ السَّماسرة فيما بينهم ، من أَخْذهم من عُرْضِ المـالِ شَيئـاً مَعْلُومـاً ، من كلّ أَلْفِ [٢١٥]
درهم عشرين درهمـا أو نحوهـا ، وإنّما يلزَمُ في هـذا أجرُ المِثْل بـالغـاً مـا بَلَغَ ،
ولا أعلم أحـداً كَره أُجْرةَ القَسَّـام إلاّ مـا يُرْوَى عن بَعْض السَّلَف ، أنّـه كان
يذهب في ذلك إلى أنّها لا تَحِلّ من أجْل أنّـه ، زعم ، كالحـاكم ، وإنّما أجرُه في
بيت المال .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى عليـه : « أَنّـه ذُكِرَ لـه رجُـلٌ
بالمدينة فقيل : يا رسولَ الله ، هو من أطْول أهلِ المدينة صَلاةً ، فأتاه فـأخـذ
بعَضُدِه ، فنَشَله نشَلاَتٍ وقال : إنّ هـذا أخـذ بـالعُسر ، وترك اليُسر ثلاثـاً ، ثم
دَفَعَه فخرج من باب المسجد »[١] .

من حديث محمد بن يحيى الذُّهلِيّ ، نـا يَزِيـدُ بن هـارون ، أنـا الجُريْريّ ،
عن عبدِ الله بن شَقِيق ، عن مِحْجن بن الأَدْرَعِ .

قولـه : نَشَلـه نَشَلاتٍ : أي جَـذَبَـه جَـذَبـاتٍ ، وبـه سُمِّي المِنْشَـلُ ؛ وهي
الحديدة التي يُخرجُ بها اللّحْمُ من القِدْر .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنّــه أقبَـل من
خَيْبر ، وأقبَل بصَفِيَّـة بنتِ حُيَيٍّ قَـدْ حـازهـا ، وكان يُحـوّي وراءَه بعَبـاءَةٍ أوْ
بِكسَاءٍ ثم يُردِفُها ورَاءَه »[٢] .

من حديث محمد بن إسماعيل الجُعْفى ، نـا قُتَيبـة ، نـا إسماعيل بن جعفر ،
عن عَمرو بن أبي عَمرو[٣] مَولَى المُطَّلِب بن عبـد الله بن حَنْطَب أنـه سِمعَ أنسَ
بنَ مالك يذكره .

---

(١) أخرجه أحمد ٣٣٨/٤ ، ٣٢/٥ بسياق آخر .

(٢) أخرجه البخاري في ١١٠/٣ ، ٤٣/٤ ، ٥/ ١٧٢ ، ٩٩/٧ ، وأحمد في ١٥٩/٣ .

(٣) م :« عمرو بن أبي عمر » والمثبت من س ، ت ، ح .

قولـه : يُحَوّي هو أن يُـديرَ كِسـاءً حَوْلَ سَنـامِ البَعِير ، ثم يركبُ ، وهـو الحَوِيَّة . قال الأصْمعيُّ : والسَّوِيّـة : كِسـاءٌ مَحْشُوٌّ بثُمامٍ أو ليفٍ أو نحوه يُجْعَل على ظَهْرِ البَعِير .

وفي قصّة بَـدرٍ أنّ أَبـا جَهْلٍ بعث عُمَير بن وَهْب الجُمحيَّ لِيَحزُرَ أصحـابَ رسول الله ، فـأَطـاف عُمَيرٌ برَسُول الله ، فلمـا رجع إلى أصحـابـه قـال : رأيْتُ الحَوايَا عليها المَنايَا ، نواضحُ يَثْرِب تَحْملُ المَوْت الناقع[1] .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنّ كعْب بن الأشْرف عاهده أن لا يُعينَ عليه ولا يُقـاتِلَه ، ولَحِق بمكّـة ، ثم قَـدِم المـدينـة مُعْلِناً مُعاداةَ النبي صلى الله عليه ، فخَزَع منه هجاؤُه للنبي عليـه السلام [حين يقول :

أذاهبٌ أنتَ لم تَحْلُـل بمرقَبَـةٍ   وتـارِكٌ أنتَ أُمَّ الفَضْـل بـالحَرَم

في أبيات][2] فأمر بقَتْله »[3] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الحسن بن علي بن زياد السَّرِّيُّ ، نا ابنُ أبي أُوَيس ، حدثني إبراهيم بن جعفر بن محمود ، أُراه ابن محمـد بن مسلمـة ، عن أبيه ، عن جابر بن عبد الله .

قوله : فخزع منه هجاؤه للنبيّ : أي قطع ذِمَّتَه وعَهْدَه هِجاؤُه للنّبيّ عليـه السلام . يقـال : خَزَعَني ظَلَعٌ في رِجْلي : أي قَطَعَني عن المشْي ، وانْخزعَ فُـلانٌ عنّا : أي انْقَطَع . قال حَسَّانُ بن ثابت :

---

(١) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٢٦٩/٤ بلفظ :« ... البلايا تحمل المنايا... » .

(٢) من ، م .

(٣) الفائق (خزع) ٣٦٧/١ ، والنهاية (خزع) ٢٨/٢ .

فلمّــا هبَطْنــا بَطْنَ مَرٍّ تَخــزّعَتْ خُــزاعــةُ عَنّــا في حُلُــولٍ كراكِرِ[1]

قوله : تخزّعَتْ خُزاعَةُ عَنّا : تَقَطّعَت ، وبه سُمِّيت خُزاعـة ، وكان من أمر خُزاعة ما حدّثني به محمد بن نافع الخُزاعي ، نا عمي إسحاق بن أحمـد الخُزاعيّ ، نا أبو الوليـد الأزرَقي ، عن سَعِيـد بن سـالم القَـدَّاح ، عن عثمان بن سـاج ، عن الكَلبي ، عن أبي صـالح قـال : لمّـا كان من أمر مَـأرب وسَيْـل العَرِم مـا كان ، اجتمعت العربُ إلى طَرِيْفَةَ الكاهنةِ فقالوا لهـا : مـاذا تـأمُرين ؟ فقـالت : مَن كان منكم ذَا هَمٍّ بعيـدٍ ، وجمـلٍ شَـدِيـد ، ومَـزادٍ جَـدِيـد فلْيلحَـقْ بقصر عُمانَ المَشِيـد ، فكانت أَزْدَ عُمَـان ، ثم قـالت : مَنْ كان منكم ذا جَلَـدٍ وقَسْرٍ[2] وصبْرٍ على أَزَماتِ الدَّهْر ، فعلَيْه بالأراك من بَطن مَرٍّ . فكانت خُزَاعَة . / ثم قالت : [٢١٦] مَنْ كان منكم يريد الرَّاسِيـاتِ في الوَحْل ، المُطْعِماتِ في المَحْل ، فليَلْحق بيَثْربَ ذي النَّخْـل ، فكانت الأَوْس والخَـزْرج . ثم قـالت : مَنْ كان منكم يُريـد الخَمْرَ والخَمِيْرَ ، والمُلْكَ والتَّأْميرَ ، ويَلبَس الدِّيبـاجَ والحريرَ فلْيلْحق ببُصْرَى وغَويرٍ[3] ، وهما من أرْض الشَّأْم ، فكان الذين سَكَنُوها آلُ جَفْنَة وغَسَّان ، ثم قـالت : مَنْ كان منكم يُريـد الثِّيـاب الرِّقـاق ، والخَيْلَ العِتـاق ، وكُنُـوزَ الأَرزاق[4]، والـدَّمَ المُهراقَ ، فليَلْحَقْ بأرضِ العِراق ، فكان الـذين سَكَنُوهـا آلُ جَـذِيْمَـة الأبرش ، ومن كان بالحِيرَةِ من آلِ غسّان وآل مُحرّق .

قـال : فـأقبلوا وسـارَت الأَوسُ والخَزرجُ إلى المـدينـة ، وانخزعت خُـزاعـة

---

(١) الديوان /٣٨٦ ، واللسان والتاج (خزع) والاشتقاق/ ٤٦٨ برواية :

فلمـا قطعنــا بطن مرّ تخـزعت خـزاعــة منــا في جمـوع كراكر

(٢) م :« وقصر » والمثبت من ت ،س ،ح .

(٣) في معجم مـا استعجم (الغـوير) ١٠٠٩/٣ الغَـوِير بفتـح أولـه وكسر ثـانيــه ، على وزن فعيل : موضع من أرض الشام ، وأشار إلى قصة طرِيْفَة الكاهنة .

(٤) ت ،م :« الأوراق » .

بمكّة ، فأقام بها وَوَلِي البيْتَ ، وذكر القصّة بطُوْلها[1]
يريد أنها تخلّفتْ عن أصحابها وانقطعَتْ عنها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه صالح أهلَ الحُدَيْبِيَة ، أنْ لا يدْخُلُوا مَكَّةَ إلا بِجُلُبَّان السِّلاح »[2] .

أخبرناه ابن الأعْرابي ، نا أبو داود ، نا أحمد بن حَنْبَل ، نا محمد بن جعفر ، نا شعبة ، عن أبي إسحاق ، عن البَرَاء بن عازب قال : فسألتُه[3] : مَا جُلُبَّانُ السِّلاح ؟ فقال : القِرابُ بما فيه . الجُلُبَّانُ : شيءٌ شبيهٌ بالجِراب من الأَدَمِ ، يضع فيه الراكبُ سيفَه بقِرابه ، ويضعُ فيه سوْطَه يُعلِّقه الرّاكبُ من واسِطَةِ رَحْله أو من آخره[4] وإنّما اشترطوا دخولَه مكّةَ والسيُوفُ في قُرُبها ليكون ذلك عَلماً للسِّلْمِ ؛ إذْ كان دخوله مكّةَ صُلْحاً ، ولو دخلوها متقلّدين لها لم تؤمن السَّلّة ، كقول الشاعر :

إنْ تَسْأَلُوا الحقَّ نُعْطِ الحقَّ سَائِلَه والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ والسَّيفُ مَقْرُوبُ .

والعرب لا تضَعُ السِّلاحَ إلاّ في الأمْن ، قال مُرّةُ بنُ مَحْكان :

يَارَبَّةَ البيْت قُومِي غَيْرَ صاغِرةٍ ضُمِّي إليكِ رِحالَ القوم والقُرُبَا

يُريدُ : خُذِي سُيوفَهُم وأَعْلميهم أنهم في دار عِزٍّ وأمان .

---

(١) ذكر الأزرقي هذه القصة بطولها في أخبار مكة ٩٤/١ وجاء فيها :« وانخزعت خزاعة بمكة ، فأقام بها ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، فولي أمر مكة وحجابة الكعبة » .

(٢) أخرجه البخاري في ٢٤١/٣ ، ومسلم في ١٤١٠/٣ ، وأبو داود في المناسك ١٦٧/٢ ، وأحمد في ٢٨٩/٤ ، ٢٩١ ،٣٠٢ .

(٣) م :« فسألت » .

(٤) م ، ح : « آخرته » .

فأمّا خَبرُ فتْحِ مكَّة وروايـة مَنْ رَوَى أنَّ رَسُولَ الله دخلها عَنْوةً ، فإنّ العَنْوة في كلام العرب لها مَعْنَيان متضادّان . قال أبو العبّاس ثَعْلَب : يُقال : أَخذتُ الشيءَ عَنْوةً : أي قهْرا في عُنْفٍ ، وأَخذْتُه عَنْوةً : أي صُلْحاً في رِفْق . قال : وأنشدنا ابن الأعرابي ، عن المُفضَّل :

فما أخَذُوها عَنْوةً عن مودَّةٍ ولكنَّ حَدَّ المَشْرَفيّ استقالَها[1]

فهذه الرّوايـة تَحْتَمِلُ التَّأويل . ومَنْ روَى أنّه دَخَلَها صُلحاً لم يحتمل قولُه التأويلَ ، فأصَحُّ الوجْهَيْن أُوْلاهُما .

☆ وقال أبوُ سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ وَفْدَ ثَقِيف لَمّا انصرف كلُّ رجُلٍ منهم إلى حامّته ، قالوا : أَتيْنا رَجُلاً فَظًّا غليظاً قد أظهرَ السيْفَ ، وأَداخَ العَربَ ، ودان له النّاسُ ، وكان لهم بيْتٌ يُسَمُّونَهُ الرَّبَّة كانوا يُضاهُون به بيْتَ اللهِ الحَرَام ، وكان يُسْتَرُ ويُهْدَى إليه ، فلمّا أسْلَمُوا جاء المُغيرةُ بن شُعْبة فأخذ الكَرْزينَ فهدَمَها فبُهِتَتْ ثَقِيف وقالت عَجوزٌ منهم : أَسْلَمها الرُّضّاعُ ، وتركوا المِصاعَ »[2] .

حدثناه محمد بن يَحْيَى الشَّيْبانيّ ، نا الصائغ ، نا الحِزاميّ ، عن محمد بن فُلَيْح ، عن موسى بن / عُقبة ، عن ابن شهاب . [٢١٧]

حَامَّةُ الرَّجُل : خاصَّةُ أَهْلِه ، وهي السَّامَّة أيضا . يُقال : كَيْف السَّامَّةُ والعامَّةُ[3] . قال العجّاجُ :

هُوَ الَّذي أنْعَم نُعْمَى عمَّتِ على الَّذين أسْلَمُوا وسَمَّتِ[4]

---

(١) اللسان والتاج (عنا) ، وعزي لكثيرّ ، وهو في ديوانه /٨٠ .

(٢) السيرة لابن كثير٦٢/٤ ، بألفاظ متقاربة . وانظر البداية والنهاية ٣٣/٥ .

(٣) م :« ذهب السامّة والحامّة » ، والمثبت من س ،ت ،ح .

(٤) الديوان/٢٦٨ .

[وقال ابن الأعرابيّ : المَسَمَّةُ : الخاصَّة ، والمَعَمَّةُ : العامَّةُ][1] وقولُه : أداخَ العربَ معناهُ أذلَّهم . يُقالُ : أَدَخْتُ الرَّجُلَ فداخَ لي : أيْ ذلّ وانقاد . قال الشاعرُ :

حتى يَدُوخَ مَنْ كان عادانا

وقوله : دَانَ له الناسُ . يُريدُ أطاعُوه كَرْهاً . والدِّينُ : الطّاعةُ . والكَرَزينُ : الفأسُ ، وهو الكِرْزنُ أيضا . وَالرُّضَّاعُ : اللِّئامُ ، جَمْعُ راضِعٍ ، من قولهم : لَئيمٌ رَاضِعٌ ، وهو الذي لا يَحْلُبُ الغنَمَ لكن يَرْضَعُها لئلاّ يُسْمعَ صَوْتُ الحَلَب ، ويقال : بل هو الذي رَضِعَ اللُّؤمَ من أُمِّه : أي وُلِدَ لَئِيماً . والمِصاعُ : المُضارَبَةُ بالسُّيوف ، يُريدُ أنّهم خَذَلُوها ولم يُقاتِلوا دُونَها ، قال الأَعْشَى :

هُناكَ مِصَاعٌ باللَّطائِمِ بينَنَا ... ولكنّه لم يُدْمِ هَاماً وجُمْجُما[2]

وقال القُطَامِيُّ :

تَراهُم يَغمِزُون مَن اسْتَركُّوا ... ويَجْتَنِبُون مَنْ صَدَق المِصاعَا[3]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه ذَكَرَ الدَّجَّالَ فقال : رأيْتُه بَيْلَمَانيًّا أَقْمرَ هِجاناً ، إحدى عَيْنَيْه كأنّها كوكب دُرِّيٌّ »[4]

هكذا أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا عباس الدُّوريّ ، نا عارم أبو النُّعْمان ، نا ثابتُ بن يزيد ، نا هلال بن خَبَّاب ، عن عِكرمة ، عن ابنِ عَبَّاس .

---

(١) من ت ،م .

(٢) لم أقف عليه في ديوانه ط/دار صادر .

(٣) اللسان والتاج (مصع) ، والديوان/ ٣٥ .

(٤) أخرجه أحمد ١/ ٣٧٤ بلفظ :« رأيته فيلما نياً » .

ورواه غيرهُ فقال : فَيْلمانِيًّا أَقْمَر . والفَيْلَم والفَيْلَمانيّ : العظيمُ الجُثَّة .
وأنشد أبو عُبَيْد للهُذلي :

ويَحْمي المُضَافَ إذا ما دَعَا إذا فرَّ ذُو اللِّمَّة الفيْلَمُ[1]

ويُقالُ : بئرٌ فيْلم : أي واسعةُ الفَمِ ، وفي[2] صِفَة الدَّجّال ؛ « أنّه عَظِيمُ الخَلْق عريضُ النَّحْر »[3] . والهِجان : الأبْيَضُ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « إنّ الله تعالى يَقولُ لآدَمَ : أَخْرِجْ نصيبَ جهنَّم من ذُرِّيَّتك ، فيقول : يا ربّ ، كَمْ ؟ فيقول : من كُلِّ مائةٍ تِسْعَةً وتِسْعين ، فقالوا : يا رسول الله احتُفِيْنا إذاً ، فماذا يبْقى منّا ؟ قال : إنَّ أُمَّتي في الأمم كالشَّعرة البَيْضاء في الثَّوْرِ الأسْود »[4] .

من حديث قُتيْبَة بنِ سَعِيد ، حدثنا عبدُ العزيز بن محمد الدَّراوَرْدِيّ ، عن ثَوْر ، عن أبي الغَيْث ، عن أبي هُرَيرة .

الاحْتفاءُ : الاسْتِقْصاءُ في الشيء وبلوغُ الغاية منه . ومنه قولهم : أحفَيْتَ في المسألة . وسمِعْتُ أبا عُمَر يذكر عن بعض السّلف أنَّ رجلاً سلَّم عليه فقال : وعليكم السَّلاَمُ ورحمةُ الله وبركاته الزاكيات . فقال له :أراكَ قد حَفَوْتَنا ثَوابها ؛ يُرِيدُ تَقصَّيْت ثوابَها ، واستوفَيْتَه علينا .

---

(١) اللسان والتاج (فلم) وعزي للبريق الهذلي ، وهو في شرح أشعار الهذليين ٧٥٢/٢ ، برواية :

تفرّق بالمِيل أوصاله كما فرّق اللِّمة الفيلم

والفيلم : الجبان .

(٢) م :« وفي صفته » .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٢٩١ .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في ٢/ ٣٧٨ من طريق قتيبة بالإسناد بلفظ :« فقلنا يارسول الله ،أرأيت إذا أخذ منا من كل مائة تسعة وتسعون فماذا يبقى منا ؟ » . وأخرجه أيضاً البخاري ٨/ ١٣٧ من طريق سليمان عن ثور بمثله .

وفيه وَجْهٌ آخَرُ ؛ وهو أن يكون منَعْتَنـا ثوابَهـا . قـال الأصمعيّ : يُقـالُ : حَفَوْتُ الرَّجُلَ من كلِّ خَيْر إذا منعْتَه ، أحْفُوه حَفْواً .

☆ [وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنّـه قـال : « مَـا دَخَلْتُ الجَنَّـة إلاّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً ، فقلتُ : مَنْ هـذا ؟ فقـالـوُا : بِلاَلٌ ، ثم مَررْتُ بقَصْرٍ مَشِيـدٍ بَـزِيـعٍ فَقُلْتُ : لِمَنْ هـذا القَصْر ؟ قـالـوا : لعُمر بن الخطّاب »[1] .

يرويه أبو كُرَيْب ، عن زيد بن الحُبَاب ، عن حُسَين بن واقـدٍ ، عن ابن بُرَيْدَةَ ، عن أبيه ، حـدّثنيـه محـدّث / عن محمّـد بن الحسن بن خليل ، عن أبي كُرَيْب ، فقال : خَشْخَشَة ، وهي حَرَكَةٌ فيها صَوْتٌ ، قال الشاعر : [٢١٨]

تَخَشْخَش أَبْـدَانُ الحَـدِيـد عليهمُ كما خَشْخَشَتْ يَبْسَ الحَصاد جَنُوبُ[2]

والمَحْفُوظُ من هذا الحديث الخَشْفَة ، وهي الحركة أيضا ، قال الشاعر :

إذَا أَنْتَ لم تَخْشِفْ مـع الحلْم خَشْفَـةً من الجَهْـل لم يعْـزز أَخٌ أَنْتَ نـاصِرُهْ

والبَزِيعُ : الظَّريفُ من الناس ، شبَّه القَصْرَ به لِحُسْنِه وكماله .][3] .

☆ وقال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنه قـال : « مَـا مِنْ [أمتي][4] أحَدٌ إلاّ وأنا أعرفه يومَ القيامـة ، قـالوا[5] : وكيف تعرِفهم يـا رسولَ

---

(١) أخرجه الترمذي في المناقب ٦٢٠/٥ بلفظ :« ...على قصر مربع مشرف » ، وأحمد في مسنده ٣٥٤/٥ بلفظ :« على قصر من ذهب مرتفع مشرف » ، ٣٦٠/٥ بنحوه .

(٢) ت :« يبس الحصا وجنوب » تحريف . والبيت في اللسان والتاج (خشش) ، وعزي لعلقمة بن عبدة ، وهو في المفضليات / ٣٩٥ .

(٣) سقط هذا الحديث من نسخة م . وأخرجه أحمد في مسنده ٢٥٩/٥ . ومسلم في ١٩١٠/٤ .

(٤) من ت ،م ،ح .

(٥) ت :« قيل » .

الله في كَثْرة الخلائق يوم القيامة ؟قال : أرأيتَ لَوْ دخلْتَ صِيْرةً فيها خَيْلٌ دُهْمٌ ، وفيها فَرسٌ أغرُّ مُحجَّلُ ، أما كُنْتَ تعرِفه منها ، قال : فإنَّ أُمَّتي غُرٌّ مُحجَّلُونَ من الوُضوءِ »[1] .

حدثناهُ أحمد بن عُبيْد الصَّفّار ، نا عُبَيْد بن عبد الواحد بن شَريك البَزَّاز ، نا عبد الوهّاب بن نَجْدة ، نا ابن عيَّاش[2] ، نا صَفْوان بن عَمْرو ، عن يَزِيد بن خُمير الرّحبيّ ، عن عبد الله بن بُسْر المازنيّ ، قال أبو عُبيد : صَبْرة وهو غلط ، والصَّوابُ صِيرَة[3] ، وهي كالحَظِيرة تُتَّخذ للدّوابّ من الحِجارة وأغصانِ الشّجر ونحوها ، والجمعُ الصِّيَرُ . قال الأَخْطَلُ :

واذْكر غُدَانةَ عِتْدانا مُزَنَّمةً ... من الحَبلَّق تُبْنَى حَوْلَها الصِّيَرُ[4]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « يخرجُ من الكاهِنَيْن رَجلٌ يَدرُسُ القرآن دِراسةً لايدرسُه أحَدٌ يكون بَعدَه »[5]

من حديث ابنِ وَهْب ، أخبرني أبو صَخْر ، عن عبد الله بن مُغيث بن أبي بُردَةَ الظَّفَري ، عن أبيه عن جَدِّه .

الكاهِنَان : قُريظَةُ والنَّضِير ، وكانوا أهْلَ كِتابٍ وفَهْمٍ وإزْكَان ، فيقال : إنّ الرجل محمدَ بنَ كعْب القُرَظي . وأصْلُ الدِّراسةِ الرِّياضة والتَّعَهُّد للشيء ، ثم قيل : درسْتُ القرآنَ إذا قرأتَه وتعهّدته لتحفظَه [وقال أبو العَبّاس ثعلب في

---

(١) أخرجه أحمد في ١٨٩/٤ ، وفيه :« صبرة » .

(٢) م :« ابن عباس » .

(٣) ت : والصواب صبيرة« تحريف » ، وفي القاموس (صير) : الصيرة : حظيرة للغنم والبقر .

(٤) هامش م : الحبلّق : الغنم الصغار . والبيت في شعر الأخطل/٢٠٩ .

(٥) أخرجه أحمد ١١/٦ .

قوله تعالى : ﴿ وليَقُولوُا دَرَسْتَ ﴾ أيْ : تَعَلَّمتَ][1] ودرسْتُ الدابّـةَ إذا رُضْتَهـا وذَلَّلْتَها للركوب ، ودَرسْتُ الحِنْطة إذا دُسْتَها أو طحَنْتَها . قال ابن ميّادة :

يكفِيـك من بعضِ ازدَيـار الآفـاقْ سمراءُ مِمّـا درَّس ابنُ مِخْراقْ[2] .

معناه يكفيك من زيارة الآفاق والجَوَلان فيها هذه النّـاقـةُ السَّمراء . ويُقـال : أراد بالسَّمْراء حِنْطةً يطحَنُها .

وفي حديث عِكرمةَ مولى ابن عبّاس ، وذكر أهلَ الجَنَّـة ، « وأنهم يَرْكَبُون نُجُباً ، هي أَلْيَنُ مَشْياً من الفِراشِ المَدرُوسِ »[3] يريد الموطّأ الممهُودَ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنـه قـال : « صَوْمُ شَهْرِ الصَّوْم ، وثلاثةُ أيّام من كلّ شَهْرٍ صَومُ الدّهْر ، ويـذهبُ بمَغْلَـةِ الصَّدْر . قيل : وما مَغْلَةُ الصَّدْر ؟ قال : حَسُّ الشَّيْطان »[4] .

حدَّثَنيه الثِّقة من أصحابنا ، نا الهَيْثَم بن كُلَيْب ، نـا إسحـاق بن إبراهيم ، نـا حجّاجُ ، نـا حَمّـاد ، نـا الأزرقُ بن قَيْس ، عن رَجُـلٍ من بني تَميمٍ قـال : سمعْتُ أبا ذَرٍّ يحدّثهُ عن رسول الله .

المَغْلَةُ : أصْلُهَا وَجَعٌ يأخُذ الغَنَم في بُطونها . يُقال عِنـد ذلـك أمغَلَت : أي أصَابَها ذلك الوَجَع . ومنه قيل : مَغَل الرَّجُل بصاحبـه إذا وقع فيـه ، يُريـدُ[5]

(١) من ت ،م ، والآية في سورة الأنعام : ١٠٥ .

(٢) في اللسان والتاج (درس) برواية :« حمراء » بدل « سمراء » .

(٣) النهاية (درس) ١١٣/٢ .

(٤) أخرجه أحمد في ١٥٤/٥ وفيه : « صوم شهر الصبر ... ورجس الشيطان » .

(٥) م :« يراد » .

أنّه عضّه بكلام أوْجعَه ، فَغَلَ / الصَّدْرِ : ما يَجِدُه الواجِدُ في صدْره من الغِلّ[1] [٢١٩]
والفَسَاد

وهذا كَحَديثهِ الآخَر أنّه قال : « صَوْمُ ثَلاثةِ أيّامٍ من كلّ شهرٍ يذهبُ بِوَحَر الصَدْر »[2] .

وقد فسّرَه أبو عُبَيْد في كتابه ، وقد يُرْوى هذا الحرفُ بالتَّثقيل فيقال : مَغِلّه الصّدر ، من الغِلّ ، كقَوْلِه : « ثلاَثٌ لايَغِلُّ علَيْهنَّ قَلْبُ مُؤمنٍ : إخْلاصُ العَمَل لله ، والنَّصِيحةُ لِوُلاة الأمرِ ، ولزُومُ جماعة المُسْلمين ، فإنّ دعْوتَهم تُحيطُ من ورائه »[3] .

قال أبو عُبَيْدٍ[4] : يُروَى : يَغِلّ ويُغِلّ ، فمن قال يَغِلُّ بالفَتْح فإنه يجْعَلُه من الغِلّ ، وهو الضِّغْنُ والشَّحْناء . ومَنْ قال : يُغِلُّ بضمّ الياء ، جعله من الخِيانَة من الإغلال .

قال أبو سليمان : أمّا وجْهُ الكَلاَم وإعرابُه فعلى ما ذكَره أبو عُبَيْدٍ ، وأما تأويله ومعناه فإنّه يُرِيدُ ـ والله أعلم ـ أنّ هذه الخِلاَل الثَّلاثَ ممّا لايُخالِجُ القلبَ ريْبٌ أنَّهُنَّ بِرٌّ وطاعةٌ ؛ لأنّها من المعروف الذي تعرفه النُّفُوسُ وتَسْكنُ إليه القُلوبُ .

وهذا كحديثه الآخر : « أنَّه سُئِل عن البِرّ والإثم ؟ فقال : البِرُّ حُسْنُ الخُلُق ، والإثمُ ماحَكَّ في نفْسك »[5] .

---

(١) كذا في م ،ت ،ح . وفي س :« من المَغْل والفساد » .

(٢) أخرجه أحمد في ٥/٧٨ ، ٣٦٣ .

(٣) أخرجه ابن ماجة في ٢/ ١٠١٦ ، والدارمي في ١/ ٧٤ ، وأحمد في ٣/ ٢٢٥ .

(٤) كتابه ١/ ١٩٩ .

(٥) أخرجه مسلم في ٤/١٩٨٠ ، والترمذي في ٤/ ٥٩٧ ، والدارمي في ٢/ ٣٢٢ ، وأحمد في ٤/ ١٨٢ ، وكلهم بلفظ :« والإثم ما حاك في نفسك » .

وفيه وجه آخرُ ؛ وهو أن يكون أَرادَ أنّ القلبَ يُسْتَصْلَح بهذه الخِصال ، ويُعالَجُ نَغَلُه وفَسادُه بها ، وأَنّ مَنْ تَمَسَّك بها لم يَجِدْ غِلاًّ في قلبه على أحد يَحُضّ على لُزومها والمحافَظَة عليها ، وكان أبو أُسامة حَمَّادُ بن أُسامَة القرشيّ يَرْويه : لايَغِلُ بالتَّخْفيف ، هكذا حَدَّثُونا عن مُوسَى بن إسحاق الأنصاري ، عن أبي كُرَيْب ، عن أبي أُسَامة ، فإن كان محفوظا فوجْهُه أن يكون مأخوذا من الوُغُولِ ، وهو الدُّخول في الشَّرِّ ، وقلّما يُقال الوُغُولُ في الخَيْر . ومنه قيل للرجُل الذي يَدخُلُ مع القوم في الشُّرب ولا يُخرِجُ معهم شيئاً واغِل .

قال امرؤُ القيس :

فاليَومَ أَشرَبْ غيرَ مستحْقِبٍ إثماً من الله ولا واغِلِ[1] .

وبذلك سُمِّي الرّجل الدَّنِيءُ وَغْلاً . ويقال : وَغَل على القوم في الشراب ، إذا لم يُدْعَ إليه . ورَشَنَ في الطَّعام ، وبه سُمِّي الطُّفَيْليّ راشِناً . [وهو الوارِشُ أيضاً وهو الشَّولقِيُّ أيضاً][2] .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال لأُبَيّ بن كعب : إنّ ربّي أَمَرَني أن أقرأ عليك القُرآن ، قال أُبَيٌّ : وسَمَّاني لك ؟ قال : وسَمَّاكَ لي ، فبكى أُبَيٌّ »[3] .

أخبرناه إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا الرَّمادي ، نا عبد الرزَّاق ، أنا مَعْمَر ، عن قَتادةَ ، عن أَنَس .

---

(١) الديوان /٢٥٨ ، برواية :« فاليوم فاشرب » .

(٢) من ت ،م .

(٣) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار ٥/ ٤٥ ، وفي التفسير ٦/ ٢١٧ . ومسلم في صلاة المسافرين ١/ ٥٥٠ . وأحمد في مسنده ١٣٠/٣ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢١٨ ، ٢٣٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ . وفي بعض الطرق :« أن أقرأ عليك :لم يكن الذين كفروا ...الخ »

وجْـهُ هـذا أن تكـون قِراءَتُـه صلى الله عليـه القُرآنَ على أُبَيٍّ ، إنّما هـو لِيَحْفَظَـه أبيٌّ ويتلقَّفَـه من فيـه ، فلا يتخـالَجُـه عنـد اختـلاف القِراءَات بعـده شَكٌّ ، ولا يَتَداخله رَيْبٌ ؛ وذلك أنَّه خاف عليه الفِتْنة في هذا الباب .

حـدثنـا ابن السَّمَّاك ، نـا عبـد الرحمن بن محمـد بن منصور الحـارثيّ ، نـا يحيى بن سعيد القَطَّان ، عن إسماعيل بن أبي خـالـدٍ ، عن عبـد الله بن عيسى ، عن عبـد الرحمن بن أبي ليْلى ، عن أُبَيٍّ بنِ كَعْب ، قـال : « كنتُ في المَسْجِـد فـدَخَل رجُـلٌ ، فقرأ قِراءةً أنْكَرْتُهـا عليـه ، ثم دَخَـل آخر ، فقرأ قِراءةً خِـلافَ قِراءَةِ صـاحِبِـه ، فقُمْنـا جميعـاً فـدَخلْنـا على رسـول الله صلى الله عليـه قـال : فقلْتُ : يارَسُولَ الله ، إنّ هـذا دَخَلَ فقَرأ قِراءةً أنكرْتُهـا عليـه ، ثم دَخَل هـذا فقرأ قِراءةً غير قِراءةِ صـاحبِـه ، فقـال لهما رَسُولُ الله : اقْرَآ ، فَقَرَآ ، فقـال : أصَبْتُما ، فلما قال لهما النبي عليه السَّلاَمُ الذي قـال ، كَبُرَ عليَّ ، ولا إذْ كنت في الجاهلية ، فلمـا رأى الَّـذي غَشِيَني ضرب في صـدري فَفِضْتُ عَرَقـاً ، وكأنّما أنظُر إلى الله فرَقـاً ، فقـال : يـاأبَيّ ، / إنَّ رَبّي أرْسَـلَ إليَّ أن أقرأ القُرآن على حَرْفٍ ، فردَدْتُ إليه أنْ هَوِّنْ على أُمَّتِي ، فـأرسل إليَّ أن أقرأه [على حَرْفَيْن ، فرددتُ إليه ، أنْ هَوِّن على أمّتي ، فأرسل إليَّ أن أقرأه][1] على سَبْعَـةِ أحْرُفٍ ، ولـك بكُـلِّ رَدَّةٍ مسـألـة تَسْـألنيهـا ، قـال : قلتُ : اللّهم اغْفِر لأُمَّتي ، وأَخَّرْتُ الثالثَة ليوم يَحْتاجُ إليّ فيه الخَلْقُ حتّى إبراهيمُ عليه السلام »[2] . [٢٢٠]

وأخبرناه ابن الأعرابي ، نا الزَّعفراني ، نا يزيد بن هـارُون ، نـا العوَّامُ بن حوشب ، نـا أبـو إسحـاق الهَمْـداني ، عن سُليمـان بن صُرد ، عن أُبيّ بن كَعْب بمعْناه .

---

(١) ساقط من ح .

(٢) أخرجه مسلم في ١ / ٥٦١ ، وأبو داود في ٢ / ٧٦ ، والنسائي ٢ / ١٥٢ .

ولا وجه للحديث أعْلَمُه غير هذا ؛ إذ لايجوز أن يكون أحَدٌ أقرأَ لكتاب الله [وأوْعى له][1] وأعْلَمَ به من رسول الله ، وقد نَزَلَ به الرُّوحُ الأمِينُ على قلْبِه ، ليكون من المُنذِرِين بِلسانٍ عَرَبيٍّ مُبينٍ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه ذَكَر المُخْدَجَ[2] ، فقال : له ثَدْيٌ كَثَدْيِ المرْأةِ ، وفي رأس ثدْيِه شُعَيْراتٌ كأنّها كَلَبَةُ كلْبٍ أو كَلَبَةُ سِنَّوْرٍ[3] » .

يرويه محمد بن إسحاق ، عن رَوْح بن القاسم ، عن عُمارة العَبْديّ ، عن أبي سَعيد الخُدريّ ، عن علي بن أبي طالب .

كَلَبَةُ[4] الكَلْب : مخالِبُه ، وهي من البَازي كلالِيبُه .

فأمَّا الحديثُ الذي يُرْوَى في أهْل الأهْواء ، حدثناه محمد بن بكر بن عبد الرزاق ، نا سُليمانُ بن الأشعث ، نا أحمدُ بن حَنْبَل ، نا أبو المُغِيرة ، حدَّثني صفوانُ قال : ونا عمرو بن عثمان ، نا بَقِيَّة ، حدثني صَفْوانُ ، حدثني أَزهَرُ بنُ عبد الله الحَرازِيّ[5] ، قال أحمد ، عن أبي عامر الهَوْزَني ، عن مُعاوِية بن أبي سفيان أنه قام فقال : ألا إنّ رسول الله صلى الله عليه قام فينا فقال : ألا

---

(١) سقط من ح .

(٢) المخدج : الناقص الخلق ، وانظر نهاية ابن الأثير (خدج) .

(٣) أخرجه أبو داود في السنة في أحاديث متفرقة ٤ / ٢٤٣ ـ ٢٤٥ بنحوه .

(٤) في الفائق (كلب) ٣ / ٢٧٤ : كُلبة كَلْب أو كُلبة سِنّورٍ « بضم الكاف » وفسر الكُلبةَ بأنها الشّعر النابت في جانبي خطمه . ويقال للشعر الذي يَخرز به الإسكاف كُلبة ، عن الفراء : ومن فسرها بالمَخالب نظرا إلى محنى الكلاليب في مخالب البازي فقد أبعد .

(٥) في التهذيب ١ / ٢٠٤ : أزهر بن عبد الله بن جميع الحرازي الحمصي ، ويقال : هو أزهر بن سعيد ، وثّقه العجلي ، وفرّق ابن حبّان في الثقات بين الأزهر بن سعيد ، وأزهر بن عبد الله .

إنَّ مَنْ كان قَبلكُم من أهل الكِتاب افْتَرقوا على ثِنْتَيْن وسَبْعين مِلَّةً ، وإنَّ هذه الأمّة ستَفْتَرق على ثلاث وسَبْعين فِرقة : ثِنْتان وسَبْعُون في النّار ، وواحدة في الجنّة ، وهي الجَماعَة[1].

زاد عمرو في حديثه : « وأنّه سَيخْرجُ في أمّتي أقْوامٌ تَجارَى بهم الأهْوَاءُ كما تَجارَى[2] الكَلَبُ بصاحبِه ، لايبْقى منْه عِرْقٌ ولا مَفْصِلٌ إلاّ دَخلَه » فإنَّ الكَلَبَ داءٌ يُصيبُ الإنسانَ من عَضَّةِ الكَلْب [الكَلِبُ][3] ، وهو الذي قد ضَرِي بلُحُوم الناس ، فإذا أكثر منها أصابَه شِبْهُ جنُون ، فيُقالُ : إنَّه إذا عَقَر إنْساناً أصابَهُ الكَلَبُ فيعْوِي عُواءَ الكَلْب ، ويُمزِّق[4] على نفسه ، ثم يأخُذُه العُطاشُ حتى يَمُوت ، وهو ينْظرُ إلى الماء ولا يشْرَبُه .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّ نَفَراً من أهْل اليَمن قَدِموا عليْه ، فسألوه عن المِزْر[5] ، وقالوا : إنّ أرْضَنَا باردةٌ عَشْمَةٌ ، ونَحْنُ قومٌ نَحْتَرث ، ولا نَقْوى على أعْمالنا إلاّ به ، فقال رسولُ الله : كُلُّ مُسْكرٍ حرامٌ[6] » .

حدثينه القاسِمُ بن محمد ، نا الهَيْثَم بن كُلَيْب ، نا عَبَّاس الدُّوري ، نا عبد الله بن نافع الزُّبيْري ، حدثني عبد الملك بن قُدامةَ الجُمَحيّ ، عن

(١) أخرجه أحمد في ٤ / ١٠٢ ، وأبو داود في ٤ / ١٩٨ .

(٢) ت : « يتجارى » والمثبت من س ، م ، ح .

(٣) ساقطة من ت .

(٤) القاموس (مزق) : مزّق الطائر : رمى بذرْقه .

(٥) القاموس (مزر) : المِزر : نبيذ الذرة والشعير .

(٦) أخرجه النسائي في ٨ / ٢٩٧ ، وأحمد في ٢ / ٤٢٩ ، ٥٠١ بلفظ : « كل مسكر حرام » بدون القصة .

عبد الله بن دِينار ، وعن إسحاق بن بكر بن أبي الفُرات ، عن سَعِيد بن أبي سَعِيد المَقْبُريّ ، [عن أبيه][1] عن أبي هُريرة .

قولهُ : عَشْمَةٌ : أي يَابِسَةٌ ، وقد عَشِمَ الخُبْزُ إذا يَبِس . وعَجُوزٌ عَشْمَةٌ ، وهي الّتي أَسَنَّتْ وقحَلَتْ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه كان جالساً في ظلّ حُجرة وقد كاد يَنْباصُ عنه الظلُّ »[2]

[٢٢١] / حدثنيه محمد بن أحمد بن سُليمان ، نا محمد بن قُرَيش ، نا إبراهيم بن دَنُوقا[3] ، عن محمّد[4] ، عن إسرائيل ، عن سِماك ، عن سعيد بن جُبَير ، عن ابن عباس .

قوله : يَنْبَاصُ[5] : أي يَنْقَبِضُ عنه الظلُّ وَيَسبِقُه . يُقال : باصَ يَبُوصُ إذا سَبَق ، قال امرؤُ القَيْس :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى أنْ نأتْكَ تَنُوصُ ... فتقصِر عنها خُطْوةً و تَبُوصُ[6]

وقال آخر :

فلا تَعْجَلْ عَليَّ ولا تَبُصْنِي ... ودالكْني فإنِّي ذُو دِلاكِ[7]

---

(١) من م ، ح .

(٢) النهاية (بوص) ١ / ١٦٢ ، والفائق (بوص) ١ / ١٣٤ .

(٣) ت : دنوق ، وما أثبَتناه من س ، م . وفي المشتبه ١ / ٢٨٢ : « إبراهيم بن عبد الرحيم ابن دنوقا » .

(٤) ت : محمد بن المصفى . وفي تهذيب التهذيب ٩ / ٤٦٠ : محمد بن مصفى بن بهلول القرشي ، أبو عبد الله الحمصي الحافظ ، مات سنة ٢٤٦ هـ .

(٥) ت : ينباصّ « بتشديد الصاد » والمثبت من س ، م .

(٦) الديوان / ١٧٧ .

(٧) اللسان والتاج (بوص) .

والنَـوْصُ : التَّأَخُّر : والبَـوْصُ : التَّقَـدُّم . [وقـال أبـو سَعِيـد الضَّرير : انتَاصت الشَّمسُ إذا غابت ، وهو افْتَعل من النَّوْص][1] .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أَنَّه قال : « يَـأْخُـذ اللهُ تعالى السَّمواتِ والأَرضَ يومَ القيامة بيده ، ثُم يَتَزَقَّفُها تَزَقُّفَ الرُّمَّانة »[2] .

من حديث محمد بن إسحـاق بن يَسـارٍ ، عن عبـد الله بن عبـد الرحمن بن مَعْمر الأنصاري ، عن مَنْ حدّثه ، عن النبي عليه السلام .

قـولـه : يَتَـزَقَّفُهـا معنـاه يتلقَّفُهـا . والتَّـزقُّفُ : اسْتِـلابُ الشيء وسُرعَـةُ تناوُله . [يقال : تَزَقَّفْتُ الكُرَةَ ، إذا أخذتَها باليَدِ بين السماء والأرض][3] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنّهُ قال : إذا توضأ أَحَدُكُم فأَحْسنَ وُضوءَه ، ثم خَرَج عامِداً إلى المسْجِد ، فلاَ يُشَبِّكَنَّ يَدَهُ فإنّـه في صَلاةٍ »[4] .

أخبرنـاه ابنُ داسـة ، نـا أبـو داوُد ، نـا محمـد بن سُليمـان الأَنْبَـاري ، أَنَّ عَبْـد الملـك بن عَمرو حـدَّثَهم عن داوُدَ بن قَيْس ، حـدثني سَعـدُ بن إسحـاق ، حدثني أبو ثُمامَه الحَنَّاط[5] ، عن كعْب بن عُجْرَةَ .

قولـه : لايُشَبِّكنَّ يـدَهُ ؛ وَجْهُـهُ أنّـه كَرِه لِلْمُصَلّي ضَمَّ أطرافـهِ بَعْضَهـا إلى بَعْضٍ وعَقْـدَ أصـابِعـه ، كأنَهـاه عن عَقْصِ الشَّعَر ، وعن اشْتِمال الصَّمَّاء ، وكان

---

(١) من ت ، م .

(٢) الفائق (زقف) ٢ / ١١٧ ، والنهاية (زقف) ٢ / ٣٠٥ .

(٣) من ت ، م .

(٤) أخرجه أبو داود ١ / ١٥٤ ، والترمذي ٢ / ٢٢٨ ، والدارمي ١ / ٣٢٧ .

(٥) ح : « الخياط » . تصحيف ، وفي التقريب ٢ / ٤٠٤ : أبو ثمامة الحنّاط ، بمهملة ونون ، حجازيّ مجهول الحال .

صلى الله عليه يفْتَحُ أصابعَه عِنْد التَكْبير ويُفرّجُ بينها ، وقال : « أُمِرتُ أن أسْجُدَ على سَبْعَة أعْضاء ، وأنْ لا أكُفَّ ثَوباً ولا شعَراً »[١].

وفيه وجْهٌ آخرُ ؛ وهو أن يكون إنما كَرِه ذلك ؛ لأنَّه يَجْلِبُ النوْمَ إذا شَبَّك بين أصابعه واحْتبى بيَدَيْه ، نهاه عن التَّعرُّض لنَقْض طهارته ، وقد ذهب بَعْضُ الناس في تَأْويله إلى وَجْهٍ يَبْعُدُ جداً ، ويَنْبُو عنه لَفْظُ الحديث ، وزعم أَنَّ تَشبيكَ اليَد كِناية عن ملابسة الخُصُومات والخَوْض فيها ، واحتجّ بقوله عليه السلام : « حِينَ ذَكَر الفِتَن فشَبَّك بيْن أَصابعه وقال : تكونون فيها هَكَذَا »[٢]. ونزع في ذلك بِبَيْتٍ لبَعْض الشّعراء ، وهو قوله :

وكتيبَةٍ لبَّسْتُها بكَتيبةٍ ... حتى إذا اشْتَبكَتْ نفَضْتُ بهم يَدِي .

[: أي خليت عنهم][٣].

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال : من قامَ إلى الصَّلاة فكان هَوْؤُه وَقَلْبُه إلى الله ، انْصرفَ كما ولَدَتْه أمُّه »[٤].

هَوْؤُهُ : هِمَّتُه . قال رُؤبَةُ :

تَمَدَّهِي ما شِئْتِ أَنْ تَمَدَّهِي ... فلَسْتِ منْ هَوْئي ولا ماأَشْتَهِي[٥] .

وقال الأصمعيُّ : يُقالُ : فُلانٌ بَعيدُ الهَوْءِ : أيْ بَعِيدُ الهِمَّة . قال ومثله السَّأْو .

---

(١) أخرجه مسلم ١ / ٣٥٤ ، وابن ماجة ١ / ٢٨٦ ، والنسائي ٢ / ٢٠٩ .

(٢) أخرجه ابن ماجة في ٢ / ١٣٠٨ ، وعبد الرزاق في مصنفه ١١ / ٣٥٩ .

(٣) من ت .

(٤) أخرجه مسلم في ١ / ٥٧١ في حديث طويل بدون « هوؤه » .

(٥) سبق الرجز في اللوحة ١٠٤ ، ٢٢١ .

قال ذُو الرُّمَّة :

دَامِي الأظَلِّ بَعِيدُ السَّأْوِ مَهْيُومُ[1]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « المؤذِّنون أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقاً يومَ القيامة »[2].

أخبرناه ابنُ الأَعْرابي ، نا أَحمدُ بن عَبْد الحميد الحارِثيُّ ، نا حُسَين الجُعفيّ ، عن زائدة ، عن سليمان ، حدثني مَنْ سَمِع أَنَس بن مالك يذكره .

/ فيه وَجْهان : أحَدُهما يُرْوَى عن يُونُس بن عُبَيْد ، أخبرني ابنُ [٢٢٢] الأعرابي ، نا عبّاس الدُّوْرِيّ ، نا أبو بكر بن أَبِي الأَسْوَد ، أنا عبد الله بن عيسى قال : سألتُ يونُسَ بنَ عُبَيد : ما أَطْوَلُ الناسِ أَعْناقاً ؟ قال الدُّنُوُّ من الله .

والوجْهُ الآخر ذهب إليه النَّضْرُ بن شُمَيْل قال : إذا أُلْجم الناسَ العَرَقُ يوم القيامة طالَت أعناقُهم ؛ لئلاّ يَغْشاهُم ذلك الكَرْبُ ، ورواه بعض المحدِّثين : إِعْنَاقاً « بكَسْر الأَلِف » : أَيْ إِسْرَاعاً إلى الجنَّةِ من سَيْر العَنَق .

[وفيه وجه آخر ، وهو أن يُراد بالأعناق جماعات الناس ، من قولهم : أتاني عُنُقٌ من الناس : أي جماعة كثيرة ، يريد،أن المؤذنين أكثر الناس أتباعا يوم القيامة . وأتباعهم : القوم الذين أجابوهم إلى الصَّلَواتِ][3].

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه ذَكَر الخَوارِجَ فقال : « إذا رأيْتُموهم فأَقْرِفُوهم واقْتُلُوهم »[4].

---

(١) اللسان والتاج (ظلّ) والديوان / ٥٦٩ ، وصدره : « كأنني من هوى خرقاء مُطّرف »

(٢) أخرجه مسلم ١ / ٢٩٠ ، وابن ماجة ١ / ٢٤٠ .

(٣) من م .

(٤) أخرجه أحمد ١ / ٨١ بلفظ : « فأينا لقيتموهم فاقتلوهم » .

عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن عاصم بن بَهْدلَةَ ، عن شَقِيق بن سَلَمَة عن علي بن أبي طالب .

القَرْفُ : أَصْلهُ الخَدْش والجَرْحُ ، يُريدُ إذا رأيْتموهم وقد خرجوا على الأئمَّة وشَقُّوا العَصا فاضْربُوهُم بالسُّيُوف .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه: « أنّه قال : مَنْ تحلَّى ذَهَباً أوْ حَلَّى ولدَه مِثْلَ خَرْبَصيصَةٍ أو عَيْنِ جَرادٍ كان كَذَا يومَ القِيامة »[١].

حدّثنيه ابن أبي عَرابة ، نا أحمدُ بن زِياد القَطّانُ ، نا إسماعيل ، أُراهُ ابنَ أبي كُثَير[٢]، نا مكّيُّ بن إبراهيم ، نا إبراهيم بن عبد الرحمن الشَّيْباني ، حدَّثني شَهْر بنُ حَوْشَبٍ ، عن أسماءَ بنْتِ يَزِيد بن السَّكَن ، قال الأصمَعِيُّ وأبو زَيْد ، يقال : ماعليه خربَصيصةٌ ولا هَلْبَسِيْسَة : أي شيء من الحُلِيِّ ، وعن اليَزِيدِيّ : بالحَاءِ والخاء ، رَواه أبو عُبَيْدٍ[٣] عنه . وأكْثَرُ مايُقال ذلك في النَّفْي . يقال : ما عَلَيه خَرْبَصِيصَة ، وقلَّما يُقال في الإيجاب ، قال ابنُ الأعرابي : والخَرْبَصِيصُ أيضاً : الجَمَلُ الضَّعِيفُ قال : وأنشدني المُفضَّلُ :

قد أَقْطَعُ الخَرقَ البعيدَ بيْنُه ... بِخَرْبَصِيْصٍ ما تنامُ عَيْنُه .

☆وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « اليَدُ العُليا خَيْرٌ منَ اليَدِ السُّفْلَى »[٤].

---

(١) أخرجه أحمد ٤ / ٢٢٧ من مسند عبد الرحمن بن غُنم بلفظ : « من تحلّى أو حُلِيّ بخربصيصة من ذهب كوي بها يوم القيامة » . ومن مسند أسماء بنت يزيد بلفظ : « من تحلى وزن عين جرادة من ذهب أو خربصيصة كوي بها يوم القيامة » ٦ / ٤٦٠ ، وانظر الفائق (خربص) ١ / ٣٦٢ .

(٢) ح : « ابن كثير » .

(٣) كتابه ٤ / ٣٢٨ .

(٤) أخرجه البخاري ٢ / ١٣٩ ، ٤ / ٦ ، ومسلم ٢ / ٧١٧ ، ٧١٨ ، وأبو داود ٢ / ١٢٢ ، والترمذي ٣ / ٥٦ ، والنسائي ٥ / ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ١٠١ وغيرهم .

قال ابنُ قُتَيْبَة : العُلْيَا : المُعْطِيَةُ ، والسُّفْلَى : السَّائلة .

قال أبو سليمان : وهذا وَجْهٌ حَسَنٌ . وفيه وَجْهٌ آخر أشبَهُ بمعنى الحديث ؛ وهو أن تكون العُلْيَا المُتَعفِّفَة ، وقد رُوِي ذلك مَرْفُوعاً .

حدثونا به عن علي بن عبد العزيز ، نا عارِمٌ ، نا حمَّاد بنُ زَيد ، عن أيّوب ، عن نافع ، عن ابنِ عُمَر سمِعتُ رسول الله صلى الله عليه يَخْطُبُ : « اليَدُ العُليَا خيْرٌ من اليَدِ السُفْلَى »[1] .

اليَدُ العُلْيَا : اليَدُ المُتَعفّفةُ .

ورواهُ ابنُ المُبَارَكِ ، عن مُوسى بنِ عُقْبَة ، عن نافع ، عن ابن عُمَر قال : قال رسول الله : « اليَدُ العُلْيَا : المُتَعفّفةُ ، وَاليَدُ السُفْلَى : السائِلَةُ »[1] .

وأخبرنا ابنُ داسة ، نا أبو داود قال : رَوَى عبدُ الوارث ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابنِ عُمَر ، قال : « اليَدُ العُليَا : المُتَعفِّفَةُ »[2] .

ويُؤَكِّدُ هذا حديثُ حَكِيم بنِ حِزام ، أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَرِي ، عن عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن الزُّهْري ، عن عُروَة ، وسَعيدِ بن المُسَيَّب ، أنَّ النبي صلى الله عليه أعطى حكيمَ بن حِزام دُون ماأَعْطَى أصحابَه ، فقال حكيم : يارسول الله ، ماكنتُ أظنُّ أن تُقَصِّر بي دون أحَد ، فزاده حتى رَضِي ، فقال رسول الله :

« اليد العُليَا خَيرٌ من اليَدِ السُّفْلَى . قال : ومنكَ يارَسُولَ الله ؟ قال : ومِنِّي ، قال : والّذِي بعثَك بالحق لا أَرزَأُ بَعْدك أحداً شيئاً ، فلم يَقْبَل عَطاءً

---

(١) أخرجه النسائي في ٥ / ٦١ ، وأحمد في ٢ / ٦٧ بلفظ : « المنفقة » .

(٢) سنن أبي داود ٢ / ١٢٢ .

ولا دِيواناً حتّى مات »[1].

[٢٢٣] قال أبو سليمان : / فلو كانت اليَدُ العُلْيا المُعْطِيـة لكان حَكِيمٌ قـد تَوهَّم أَنَّ يداً خير من يدِ رَسُول الله لقوله : ومِنْك يـارَسولَ الله ، يُرِيـد أن التَّعَفُّفَ من مَسْأَلَتِك كَهُو عن مَسْأَلة غيرك ، فقال صلى الله عليـه : نَعَم ، فكان بعـد ذلـك لايَقْبَـل العَطـاءَ . وكان عُمر يقـولُ : اللَّهُمّ اشْهـد أَنِّي عَرَضْت عليـه عَطـاءَه ، فأَبَى ولم يقبَلْه .

وأنشدني أبو عُمر ، قال : أَنشدَنا أبو العبّاس ثَعْلَب ، عن ابنِ الأَعرابيّ :

إذا كان بابُ الذُلِّ من جـانِب الغِنَى ... سَمَـوْتُ إلى العَلْيـاءِ من جَـانِب الفَقْرِ[2]
صَبَرْتُ وكان الصَّبْرُ مِنّي سَجِيّـــةً ... وحَسْبُـــكَ أَنَّ الله أَثنَى على الصَّبْرِ

يُريدُ : التعفّف عن المسألـة . يُقـال : عَلِي يَعْلَى عَلاءً في المَكـارم ، وعَلاَ يَعْلُو عُلَوّاً في الجَبَل ونَحوِه . قال الشّاعر :

وبَـــاعَ بنيْـــهِ بَعضُهم بِخُشَـــارَةٍ ... وبِعْتَ لِـذُبيَـان العَـلاءَ بِمَـالِكَـا[3]

ورُوِي فيه وَجْهٌ ثالث عن الحَسَن قال : « اليَـدُ العُلَيـا : المُعْطِيـة ، واليَـدُ السُفْلى المانِعَةُ » .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه في ١١ / ١٠٢ .
(٢) هامش م : « العلياء : العفّة » .
(٣) الأسـاس واللسـان (خشر) بهذه الروايـة ، وعزي للحطيئـة ، يقول : اشتريت لقومـك الشرف بأموالك . قال ابن برّي : صوابه بمالك ، بكسر الكاف ، وهو اسم ابن لعيينة بن حصن ، قتله بنو عامر ، فغزاهم عيينة ، فأدرك بثأره وغنم ، فقال الحطيئة :

فِـدى لابن حصن مـا أُرِيح فإنـه ... ثِمال اليتـامى عصمـة للمهـالـك
وبـــاع بنيـــه بعضهم بخشـــارة ... وبعت لـذبيـان العـلاء بمـالـك

والبيتان في شرح الديوان / ٣٠ ضمن ستة أبيات .

☆ وقـال أبـو سُليـمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ بِـلالاً أذَّن بلَيْلٍ ، فأمَره النّبيُّ أن يَرْجع فيُنَادِي ، أَلاَ إنّ العَبْدَ نامَ ، ثلاثاً »[1] .

فيه وجهَان : أحدهُما أنْ يكون أرادَ أنّه سَهَا عن الوقت ، وغَفَل عنه إذ قدَّم الأَذانَ قبل وقتِه .

والآخرُ أن يكون أراد أن يُعلِم الناسَ أَنَّ عليه لَيْلاً ، وأنه قد عَادَ للنَّوم لئَلاَّ يعجَل الناسُ عن نومِهم وسَحُورِهم .

وفي روايةٍ أخرى : « أَلاَ إنَّ الرَّجُلَ تَهِنٌ » .

ذكرهُ أبو عُمَر ، عن أبي العبّاس ثعلب ، عن ابن الأعرابي . قال : والتَّهِنُ : النائِمُ .

☆ وقـال أبـو سُلَيْان في حَدِيث النّبي صلى الله عليه : « أنه كان أفْلَجَ الأَسْنَان أشْنَبَها ، وكان سَهْل الخَدَّين صَلْتَهُما ، فَعْمَ الأَوْصال ، وكان أكْثَرُ شَيْبه في فَوْدَيْ رأسه ، وكان إذا رضِيَ وسُرَّ فكأنّ وجْهَه المرآةُ ، وكأنّ الجُدُرَ تُلاحِكُ وَجْهَه ، وكان فيه شيء من صَوَرٍ ، يَخْطُو تكفِّياً[2] ، ويَمشِي الهُوَيْنى ، يَبُذُّ القَومَ إذا سارعَ إلى خَيْر أو مَشَى إليه ، ويَسُوقُهم إذا لم يُسارع إلى شيءٍ بمِشْيَة الهُوَيْنَى »[3] .

حُدِّثتُ به عن ابن أبي خَيْثَمة ، ثنا صَبِيحُ بن عبد الله الفَرغَانيّ ، نا عبد العزيز بن عَبْد الصّمَد ، نا جَعْفر بن محمد ، عن أَبيه ، وهشام بن عُروَة ، عن أبيه ، عن عائشة .

---

(١) أخرجه أبو داود ١ / ١٤٦ ، والترمذي ١ / ٣٩٤ .

(٢) م : « تكفؤاً » .

(٣) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١ / ٢٢٢ ، في حديث طويل ، والزمخشري في الفائق ٣ / ٣٧٦ .

الفَلَجُ في الأَسْنان : تَباعُدُ مابين الثَّنَـايـا والرَّبـاعِيـات . والفَرَقُ : تبـاعُـدُ مـابين الثَّنِيّتين ، والنَعْتُ منهما أفْلَجُ وأفْرَقُ . والشَّنَبُ : مـاءٌ وَرِقَّـةٌ يجْرى على الثَّغْر ، والنّعْتُ أَشنَبُ ، قال ذو الرُمَّة :

لَميـــاءُ في شَفَتيْهـــا حُـوَّة لَعَسٌ   وفي اللِّثــات وفي أنيــابِهــا شَنَبُ[1]

وقــولُــه : صَلْتُ الخَــدَّيْن ، فــإنّ الصَلْتَ : الأَمْلَسُ النَّقيُّ . والفَعْمُ : المُمْتَلئُ . والأَوْصَالُ : الأعضاء واحِدُها وِصْلٌ . قال ذو الرُّمّة :

إذَا ابنَ أبي مُـوسَى بِـلالاً بلَغْتِـــه   فقـام بفـأسٍ بين وِصْلَيْـكِ جَـازِرُ[2]

والفَوْدان : ناحِيتا الرّأسِ ، وكلُّ شِقٍّ منْهما[3] فَوْدٌ . قال الشاعرُ :

إمّــا تَريْ لِمَّتى أَوْدَى الـزَّمَــانُ بِهــا   وشيَّبَ الـدَّهْرُ أصْــداغي وأفْـوادي

وقولـه : كأنَّ[4] الجُـدر تُلاَحِـكُ وجْهَـه ، يُريـدُ أنّ شَخْصَ الجُـدُر يُرَى في وجهه / كَمَا يُرَى في المِرآة . والمُلاحكَةُ : شِدّةُ المُلاءَمَة . قال الشاعر : [٢٢٤]

لهــا فَخِــذان يَحْفِـزان مِحَــالَـــهُ   وصُلبـاً كبُنْيَـان الصفَـا مُتـلاحِكَـا[5]

والصَوَرُ : المَيَلُ ، والنَعْتُ أَصْوَرُ . قال الشاعر :

ومُسْتَنْبحٍ تَهْـوِي مَسـاقِـطُ رَأسِـهِ   إلى كُـلّ شَخْص فهـو للسَّمْـع أَصْـوَرُ

---

(١) الديوان / ٥ ، واللسان والتاج (لعس) .

(٢) الديوان / ٢٥٣ برواية : « إذا ابن أبي موسى بلال » .

(٣) م : « منها » .

(٤) م ، س : « كأنما » .

(٥) اللسان والتاج (حفز) ، وعزي للأعشى ، وهو في ديوانه / ١٣١ .

أي مَائلٌ متسمِّعٌ : ويُشْبِه أن تكون هذه الحالُ إنّما تَحْدُثُ له إذا جَدّ في السّيْر ، لا أنْ تكون خِلْقةً ، وقد يُوجَدُ مثل هذا في عامّة مَنْ يُعالجُ أمراً شاقًّا ، ولم يخْتلفُوا في أنَّه عليه السلام كان مُعتَدِلَ القَناةِ غيْرَ أجْنَى ولا أصْوَرَ .

والهُوَيْنى : مِشْيَةٌ فيها لِينٌ قال الله : ﴿ وَعِبادُ الرحمن الذين يَمْشُون على الأَرْضِ هَوْناً ﴾[1] .

وقوله : كان يَسُوقُ أصْحابَه ، يريد أنّه كان يقدِّمهُم بين يَدَيْه ، ثم يكون من ورائهم كالسّائِق ، وقد رُوِي هذا في حديثٍ ، حدثناه أحمد بن إبراهيم بن خُزيْمَة ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، نا أحمد بن مُصْعَب المَروزِي ، نا وَكِيع ، عن سُفْيان ، عن الأَسوَد بن قَيْس ، عن نُبَيْح العَنَزيّ ، عن جابر بن عبد الله ، قال : كان أصحاب النبي صلى الله عليه إذا خرجوا مَشَوْا أمامَه ، وخلَّوْا ظَهرَه للملائِكة .[2]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال : مَنْ مَثَل بالشَّعَر ، فليْسَ له خَلاَقٌ عِنْدَ الله يَوْمَ القيامة » .[3]

من حديث محمد بن مُسْلِمٍ الطائفي ، عن إبراهيم بن مَيْسَرَة ، قال : سمِعْتُ رَجُلاً رِضىً يقول : بَلَغَني ذلك عن رسول الله .

مُثْلَةُ الشَّعَر : حَلْقهُ في الخُدُود[4]، ويُرْوَى عن طَاوُوس قال : جعَلَه الله طُهْرةً ، فجعله الناس نَكالاً .

وفي مُثْلَةِ الشَّعَر وَجْهٌ آخر ، وهو أن يكون أُرِيدَ به نَتْفُه ، أو تَغْيِيرُه

---

(١) سورة الفرقان : ٦٣ .

(٢) أخرجه ابن ماجه في ١ / ٩٠ بلفظ : « إذا مشى مشى أصحابه أمامه ، وتركوا ظهره للملائكة » .

(٣) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٦ / ٢٢٧ ، وعزاه للطبراني عن ابن عباس .

(٤) الفائق (مثل) ٣ / ٣٤٤ . وفي النهاية (مثل) ٤ / ٢٩٤ . حلقه من الخدود .

بالسَّوَادِ . ويُرْوَى عن ابن عبّاسٍ أنّه قال : عَشْر خِصال من فِعْل قَوْمِ لُوطٍ ، فذكر منها تَصْفِيفَ الشَّعَر .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ أُمَّ سَلَمة قالت أُهْدِيَتْ لي فِدْرَةٌ من لَحْمٍ ، فقُلتُ للخادِمِ[١] ارْفَعِيها لِرسُول الله ، فإذا هي قد صارت مَرْوةَ حَجرٍ ، فقصّت القِصَّة على رسول الله ، فقال : لعَلّه قام على بابكم سائِلٌ فأَصْفَحْتموه ، قالت : أجَلْ يارسُولَ الله ، قال : فإنّ ذَلِكَ لِذَلِك »[٢].

حدثنيه بعض أصحابنا ، ثنا الهيثَم بن كُلَيْب ، ثنا عيسى بن أحمد ، نا مُصْعَبُ بن المِقْدام ، نا خارجةُ بن مُصعَب ، عن سعيد بن إياس الجُريْري ، عن مولىً لعُثْمان ، عن أُمِّ سلمة .

قوله : أَصْفَحْتُموه : أي ردَدْتُموه خائباً . أخبرني أبو عمر ، أنا أبو العبّاس ثعْلب ، قال : يُقال : صَفحتُ الرّجُلَ إذا أعطيْتَه ، وأصفَحْتُه إذا حَرمْتَه وَرَدَدْتَه خائباً ، قال ابنُ هَرْمَه :

ضَمِنْتُ لِمَنْ يَبغي الغِنَى عنْدَ بابه إذا صُفِّحَ الجاذُونَ ألاّ يُصَفَّحا[٣]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « النَّارُ جُبارٌ »[٤].

---

(١) المصباح المنير (خدم) : خدمه يخدمه خدمة ، فهو خادم غلاما كان أو جارية ، والخادمة بالهاء في المؤنث قليل ، والجمع خَدَم وخُدَّام .

(٢) النهاية (صفح) ٣ / ٣٥ ، وفي الفائق (فدر) ٣ / ٩٥ : الفدرة : القطعة ، ويقال : هذه حجارة تفدّر ، أي تتكسّر وتصير فِدرا ، والحديث ذكره صاحب الرصف ٢ / ٣١١ بلفظ : « فأهنتموه » بدل « فأصفحتموه » . وعزاه للبيهقي وأبي نعيم .

(٣) لم أقف عليه في ديوانه ط مجمع اللغة العربية بدمشق ، وفيه قصيدة على الوزن والقافية .

(٤) أخرجه أبو داود ٤ / ١٩٧ ، وابن ماجة ٢ / ٨٩٢ . وفي القاموس (جبر) : الجُبار ، بالضم : الهدر والباطل . ومن الحروب ما لا قود فيها ، والسيل ، وكل ما أُفسِد وأُهلك ، والبريء من الشيء .

أخبرناه ابن داسة ، نا أبو دَاود ، نا مُحمد بن المتوكِّل ، نـا عبـد الرزّاق ، عن معمر ، عن همّام بن مُنبّه ، عن أبي هريرة .

هذا يُتَأوّل على وجُوهٍ : أحَدُها أن يكون معناه إباحةَ النَّار واقتباسُهـا من غير إذْن مُوقِـدهـا ، وأنَّـهُ إذا أخَـذ منْهـا جَـذْوةً[1] لم يلـزمْـه لهـا قِيمَـة . وقـال بعضهم : تأويلُه النّارُ تَطير بها الريحُ ، فتُحرق متاعاً لقومٍ ، يريدُ أنـه لا يلزَمُ مُوقدهَا غَرامـةٌ ، ومنهم من فرّق بين النـار يُوقِـدُهـا / رَجُلٌ ليَصْطَلي بهـا ، أو يَشْتَوي عليهـا لَحْماً وبيْن أن يُـوقـدَهـا عَبثـاً لا لإربٍ ، فرَأى مـا تَجْنِي تلـك هَـدراً ، وفيما تَجنِي هـذه الغرامـة . وأنكرَ بعَضُهم هـذه اللَفْظـة ، وزعم أنّهـا تَصْحِيفٌ . أخبرني الحسَنُ بنُ يحي ، سَمِعتُ ابنَ المنـذر يَقـولُ : هـذا تَصحيْفٌ ، وإنّما هُوَ الحديث الذي يُرْوَى أنه قال : « البِئْرُ جُبَـار »[2] وذلـك أن أَهْلَ اليَمن يُمِيلُون النَّارَ ، فكتبها بعَضهُم بالياءِ ، فروَاه القَارئُ مُصَحّفاً . [٢٢٥]

☆ وقـال أبـو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ رَجُـلاً من المشركين بِمُؤْتَةَ سَبَّ النبي صلى الله عليـه ، فطَفِق يَسُبُّـه ، فقـال لـه رجُلٌ من المسلمين : والله لتَكُفَّنَّ عن شَتْمـه ، أو لأَرْحَلنّـك بسَيْفي هـذا ، فلم يَـزْدَدْ إلا اسْتِغْراباً ، فحَملَ عليه فضربَه ضَرْبـةً لم تُجزْ[3] عليـه ، وتَعـاوَى عليـه المُشركون فقَتَلـوه . قـال : ثم أسلم الرجُـلُ المَضْرُوبُ ، وحَسُنَ إسْلامُـه ، فكان يقـالُ لـه الرَّحِيل »[4] .

من حديث ابن المُبارك ، عن الأَوْزاعي ، عن حَسّان بن عطيَّة .

---

(١) القاموس (جذو) : الجذوة مثلثة ، القبسة من النار .

(٢) أخرجه البخاري ٢ / ١٦٠ ، ومسلم ٣ / ١٣٣٤ ، وأبو داود ٤ / ١٩٦ وغيرهم .

(٣) م ، الفائق ٢ / ٥٠ : « لم تجز عليه » من بـاب نصر ، والمثبت من س ، ت ، ح . والمعنى لم تقتله .

(٤) النهـايـة (رحْل) ٢ / ٢١٠ ، واقتصر الفـائـق (رحـل) ٢ / ٥٠ على روايـة (تغـاوى) بالغين ، وجاء في التفسير : التغاوي : التجمع ، ولا يكون إلا على سبيل الغواية .

قوله : لأَرْحَلَنَّك ، يُريدُ لأَعْلُونَّك بـالسَّيْف ضَربـاً . يقـالُ : فُلانٌ يَرْحَلُ فُلاناً بما يَكره : أي يَركبُهُ بمكرُوه . والاستِعْرابُ : الإفْحـاشُ في القَول . فـأمّـا الاستِغرابُ بَالغين معجمة ـ فهو الإفراطُ في الضحك خـاصّـة . وقولـه : تعـاوَى عليه المشركون معناه تعاوَرُوهُ فيا بينهم ، حتّى قَتَلوه . قال جرير :

عَـــــــوَى الشُعراءُ بعضُهم لبَعْضٍ عَلَيَّ فقـــد أصـــابَهُمُ انتقـــامُ[1]

وإن كانت الرواية تغاوى ، فإنّه مأخوذ من الغَواية .

☆ وقـال أبـو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنَّ التَّلِبَ بن ثعْلَبَـة العَنْبريّ قال : أصَابَ النبيَّ عليه السّلامُ جَوْثَةٌ ، فَرَقِيَ إليـه أنّ عنْـدي طَعـامـاً فاستَقْرضَه مِنّي »[2] .

هكذا حدثنيه محمد بن جُمعه ، عن محمد بن عبد الله الحَضْرمي ، نا محمد بن موسى الواسطي ، نا حَرَميّ بن حفص القِسْمِليّ ، ثنا غالب بن حُجْرة ، حدثتني أمّ عبد الله بنتُ مِلْقَام بن التَّلِب العَنْبري ، عن أبيها ، عن أبيهِ التَّلِب .

قوله : جَوْثَة بالثاء ، لا أُراها مَحْفُوظَة ، وإنما هي الخَوْبَة ، وهي الحاجـةُ والمَسْكنة . يُقـال : أصابَتْهم خَوْبَـةٌ ، إذا ذهب مـاعنـدهم من شيء . وقـال أبُو عُمر : يُقالُ : خابَ الرجلُ يَخُوبُ خَوْباً إذا افتقر . ويُقال في معناه : أصابتهم جالفةٌ وجارفةٌ .

☆ وقـال أبو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنّـه قـال : « خَمسٌ فواسِقُ يُقْتَلْن في الحِلّ والحَرَم : الفَأْرَةُ ، والعَقْربُ ، والحِـدَأَةُ ، والغُرابُ الأَبقعُ ، والكَلْبُ العَقُور »[3] .

---

(١) الديوان / ٥١٣ . وعواؤهم : تناصرهم .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه ٤ / ١٤١ بـدون لفـظ : « جـوثـة » . وفي الفـائـق (خـوب) ١ / ٤٠١ ، والنهاية (خوب) ٢ / ٨٦ برواية : « خوبة » بدل « جوثة » .

(٣) أخرجـه مسلم ٢ / ٨٥٧ ، وأبـو داود ٢ / ١٧٠ ، والنسـائي ٥ / ١٨٧ ، ١٨٩ ، وأحمـد=

أخبرناهُ ابن الأعرابي ، نا الدَّقِيقيّ ، نا يَزِيدُ بن هارون ، أنا يحي بن سعيد ، أن نافعاً أخبره عن ابن عُمَر .

أَصلُ الفِسْق الخُروجُ من الشيء . ومنه قوله تعالى : ﴿ ففَسَقَ عن أمرِ ربّه ﴾[1]: أي خَرَج . وسُمِّي الرجلُ فاسقا ؛ لانسلاخه من الخير . قال ابن قُتيبة[2] : لا أُرَى الغُرابَ سمَّاه فاسِقاً إلاّ لتخلّفه عن أمرِ نوح ، حين أرسله ، ووقوعِه على الجِيفة ، وعِصيانِه إيّاه[3] . وحُكِي عن الفَرّاء أنه قال : لا أحْسِب الفَأْرة سُمِّيت فُوَيْسِقَةً إلاّ لخُروجِها من جُحرها على الناس .

قال أبو سليمان : وليس يُعجبني واحدٌ من القَوليْن ، وقد بَقِي عليهما أن يقولا مثْلَ ذلك في الحِدَأة والكلب ؛ / إذْ كان هذا النّعْت يجمعُها ، وكان هذا [٢٢٦] اللّقَبُ يلزمُها لُزومَه[4] الغُرابَ والفأرةَ ، وإنما أراد ـ والله أعلم ـ بالفِسْق الخُروجَ من الحُرْمة ، يقول : خَمسٌ لاحُرمَةَ لَهُنَّ ، ولا بُقْيَا عَلَيْهنَّ ، ولا فِدْيَةَ على المُحْرِمِ فيهنّ إذا أصابَهُنَّ ، وإنما أباح قتْلَهُنَّ دَفْعاً لعادِيَتِهِنَّ ؛ لأَنّهنّ كُلّهن من بين عَادٍ قتّالٍ ، أو مُؤْذٍ ضَرَّار .

وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون أراد بتَفْسِيقِها تحريمَ أكلِها ، كقوله تعالى : وقد ذَكَر ماحَرَّم من المَيْتَةِ . والدَّم ولَحْمِ الخِنْزير إلى آخر الآية . ثم قال : ﴿ ذلِكُمْ فِسْقٌ ﴾[5] ويدُلُّ على صحّة ماذكرناه حديثُ عائشة .

= ٢ /٨ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٧ بنحوه . وأخرجه بهذا اللفظ مسلم في ٢ / ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، والنسائي في ٥ / ٢٠٨ من حديث عائشة .

(١) سورة الكهف : ٥٠ .

(٢) كتابه ١ / ٣٢٨ .

(٣) انظر القصة في غريب الحديث لابن قتيبة ١ / ٣٢٧ .

(٤) ح : « لزوم » .

(٥) سورة المائدة : ٣ .

حدثنا ابن الفارسي ، نا محمد بن يحيى المَرْوَزِي ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا المسعودي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه قال : « الغُرابُ فاسِقٌ » فقال رجلٌ : يُؤكَل لحمُ الغراب ؟ قالت : لا ، ومَنْ يأكُلُه بعْد قوله : « فاسِق »[1].

وأخبرنا محمد بن المكّيّ ، أنا الصائغ ، ثنا سعيد بن منصور ، نا سفيان ، عن هشام بن عُرْوَةَ ، عن أبيه ، قال : مَنْ يأكُلُ الغرابَ ، وقَدْ سمّاه رسول الله الفَاسِقَ ؟[2].

وروى أبو أويس ، عن يحيى بن سعيد ، عن عَمرةَ ، عن عائشةَ أنها قالت : « إنّي لأَعجبُ ممّن يأكُلُ الغُرابَ ، وقد أَذِن رسولُ الله في قَتْله ، وسمَّاه فاسِقاً ، والله ماهو من الطَّيِّبات »[3]. ترِيد قولَه تعالى : ﴿ ويُحِلُّ لَهم الطَّيِّباتِ ويُحرِّمُ عليهم الخَبائثَ ﴾[4].

ومّما يدلّ على أنّ العرب كانت تَقْذَرُ لحمَه قَولُ الشاعر :

فَما لَحْمُ الغُراب لنا بزَادٍ ولا سرطَانُ أنْهَار البَرِيصِ[5].

وفيه من الفقه أن مالا يُؤكل لَحْمه فلا جَزاءَ على الُمحرِم في قَتْلِه .

☆ وقال أبو سُليمان في حَدِيثِ النبِّي صلى الله عليه : « أنّه قال في العَقِيقَة عن الغُلام شَاتَان مُكافِئَتان »[6].

---

(١) أخرجه ابن ماجة في ٢ / ١٠٨٢ ، وأحمد في ٦ / ٢٠٩ ، ٢٣٨ .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه ٤ / ٤٠ ، وعزاه للطبراني في الكبير .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ٤ / ٤٠ وعزاه للبزار .

(٤) سورة الأعراف : ١٥٧ .

(٥) اللسان والتاج (برص) وعزي لوعلة الجَرمي .

(٦) أخرجه أبو داود في الأضاحي ٣ / ١٠٥ ، والترمذي في الأضاحي أيضا ٤ / ٩٧ ، وابن ماجه في الذبائح ٢ / ١٠٥٦ وغيرهم .

[قال أبو عُبَيْد : والمُحدِّثون يقولون : شَاتَان مُكافَأتان .][1] يقول : متساوِيتَان ، وكلُّ شَيْءٍ ساوَى شَيْئاً حتّى يكون مِثلَه فهو مُكافِئٌ له .

قلت : وهذا لايُقْنِعُ في معنى الخَبَر وفي بيان حُكْمِه ، وإنْ أقْنَع في لفظِه ، وإنّما أراد بالتَّكافُؤِ التَّساوي في السِّنّ[2] يقول : لايُعَقّ إلا بِمُسِنَّةٍ ، كما لايجوز في الضَّحايا إلاّ مُسِنَّة ، وأقلّ ذلك أن يكون جَذَعاً ، فإن كانت إحداهما مُسِنّة ، والأُخْرَى غير مُكافِئَة لها في السِّنّ لم يَجُزْ ، ولا فرق بين المكافِئَتين والمُكَافَأتَيْنِ لأنّ كُلّ واحدةٍ منهما إذا كافأتْ صاحِبَتَها فقد كُوفِئَت من جِهَتها فهْي مُكافِئَة ومُكَافَأة .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلىالله عليه : « أنه صَبَّح خَيْبَر يوم الخَميس بُكْرةً ، فجاء ، وقد فَتَحوا الحِصْن ، وخرجوا منه ، معهم المساحي ، فلمّا رَأَوْه حالوا إلى الحِصْن وقالوا : محمّدٌ والخَميس ، مُحمّدٌ والخَميسُ »[3] .

أخبرناهُ ابنُ الأعرابي ، نا ابن أبي مَيْسَرَة[4] ، نا الحُمَيْدي ، ثنا سُفْيان ، نا أيُّوب ، عن محمد بن سِيرين ، عن أَنَس بن مالك .

قوله : حالوا إلى الحِصْن : أي تحوَّلوا إليه . يقال : حُلْتُ عن المكان ، إذا تَحوَّلْتَ عنه ، ومِثْله أَحلْتُ عنه . والخَميسُ : الجَيْشُ ، وسُمّيَتْ خميساً لأنّها تَخمِسُ ما تَجِده من شَيء . قال مُرَقِّش :

لايُبعِد اللهُ التَّلَبُّبَ في الْـ ـغارات إذْ قال الخَمِيْسُ نَعم[5] .

---

(١) سقط من ح . وهو في كتاب غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ١٠٢ .

(٢) ح : « في فوء السّن » .

(٣) أخرجه الحميدي في مسنده ٢ / ٥٠٤ ، والبخاري في ٤ / ٢٥٣ .

(٤) س ، ت ، ط : « ابن أبي مسرة » والمثبت من م ، ح .

(٥) سبق في اللوحة : ١٦٦ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « إذا رَكِبَ أحَدُكُم الدَّابَّة فَلْيَحْمِلْها على مَلاذِّها »[1]. [٢٢٧] /

حدَّثنيه بعضُ أصحابنا ، نا أبو نُعَيْم : عبد الملك بن عَدِيّ ، نا جعفر بن محمد بن نوح الأَذَنِيّ ، نا محمد بن عيسى ، نا شُعَيْب بن مُبَشِّر ، نا مَعقِل بن عُبَيد الله ، عن نافع ، عن ابن عُمَر ، عن عمرو بن العاص .

قوله : فليَحْمِلْها على ملاذِّها : أي لِيَحمِلْها من الطريق على الجَدد وَدِمَاث الطرق التي تَسْتَلِذّها الدّوابُّ ، ولا يَحْمِلْها على الوَعُوثة والحُزونَةِ التي يَشْتَدُّ علَيْها السَّيْرُ فيها فلا تَسْتَلِذُّه .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ رَجُلاً أتاه فقال : يارَسُولَ الله ، أُبايِعُك على الجِهاد ، فقال : هَلْ لكَ من بَعْلٍ ؟ قال : نعَمْ ، قال : انطلقْ فجاهِدْ ، فإنّ لك فيه مُجاهَداً حَسناً »[2].

يرويه أبو بكر بن أَبي شَيْبة ، عن محمد بن فُضَيْل ، عن عَطاء بن السّائب ، عن أبيه ، عن عَبْدِ الله بن عمرو .

قوله : هل لكَ من بَعْل ، يُريدُ هل بَقِي من أهلك مَنْ تَلزمُك طاعَتُه ، من وَالدٍ أو والدةٍ ، أوْ مَنْ في مَعْناهما ، يُقال : هذا بَعْلُ الدَّارِ ، وبَعْلُ الدّابّة : أي مالِكُها . ومنه قيل لِزوْج المرْأةِ بَعْل .

ورُوِي عن ابن عبّاسٍ في قوله : ﴿ أَتَدْعُوْنَ بَعْلاً وَتَذرُون أحْسَنَ الخالِقين ﴾[3]. قال : رَبّاً .

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١ / ٣٦٥ ، وعزاه للدار قطني في الأفراد .

(٢) الفائق (بعل) ١ / ١١٩ ، والنهاية (بعل) ١ / ١٤١ ، وفيها : يقال : صار فلان بعلا على قومه : أي ثقلا وعيالا .

(٣) سورة الصافات : ١٢٥ .

وأخبرني الحسن بن عَبْد الرحيم ، نا عبد الله بن زيدان[1]، نا هارُون بن أبي بُرْدَه البَجَلي ، قال : قال ابنُ أبي رَوْق : اخْتصم رجُلان في ناقةٍ ، فمرَّ ابنُ عبّاس عليهما وأحَدُهُما يقُول : أَنَا وَاللهِ بَعْلُها ، أَنَا وَاللهِ بَعْلُها .

وهذا كحديثه الآخر : « أنّ رَجُلاً جاءه يُريدُ الجِهادَ ، فقال له : هَلْ لكَ من حَوْبَةٍ ؟ قال : نَعمْ . قال : ففِيْها فجاهِدْ » .

فسَّرُوها الأُمّ[2] . ويقالُ : إنّها إنّما سُمِّيَتْ حَوْبةً لِمَا في تَضْييعها من الحَوْبِ ، وهو الإِثْم . يُقالُ : حابَ الرَّجُلُ إذا أثِمَ يَحُوبُ حَوْباً . قال الشّاعر :

وإنّ مُهاجِرَيْن تكنّفاها ... غداتئذٍ لَقدْ ظَلَما وَحابَا[3] .

وقال المُنخَّلُ [السَّعديُّ][4]

وتُخبِرُني شَيْبانُ أَن لن يَعُقَّني ... بَلَى جَيْرِ إنْ فَارقْتَني وتَحُوب .

والحُوْبُ : المَرضُ أيضاً .

وأنشدني أبو عُمَر : أنشدنا أبو العَبَّاس ثَعْلَب ، عن أبي نَصْر ، عن الأَصْمَعِيّ :

تَداوَيْتُ من ليْلَى بِهجْران بَيْتها ... وداوَيْتُ أَقْواماً مِراضاً قُلُوبُها
فأمّا الذي داوَيْتُ بِالهَجر فاشْتَفَى ... بِهَجرٍ وأمّا النَّفْسُ فاغتَلَّ حُوبُها .

---

(١) م : « عبد الله بن زيد » .

(٢) ح : « الإثم » وأخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٧٥/٥ ، والنهاية (حوب) ٤٥٥/١ . وفي الفائق (حوب) ٣٢٩/١ : الحوبة : هي الحرمة التي يأثم في تضييعها من أمّ أو أخت أو بنت ، والتقدير ذات حوبة .

(٣) م ، ح : « تكنفاه » بدل « تكنفاها » .

(٤) من م .

قال أبو العبّاس : اغتلّ من الغُلّة .

وفي البَعْل وَجْهٌ آخرُ ، وهو أن يُقال : هل لـك من بَعِلٍ على وَزْن وَعِلٍ . يريدُ : هل في أهلك[1] مَنْ بَعِلَ : أي ضَعُف وعَجَز عن السَّعْي والعمل .

أخبرني أبـو عُمر ، عن أبي العَبَّـاس ثَعْلب ، عن ابن الأعرابي ، قـال : يُقـال : بَعِلَ الرَّجـلُ وبَحِرَ وبَقِر ، إذا تحيَّر فلم يهْتَـدِ لأمره . وامرأةٌ بَعِلَـةٌ ، إذا كانت بَلْهاءَ ، لا تُحْسِنُ أن تَلْبَسَ ثِيابَها ، وتُصْلِحَ أمرَ نفْسِها .

وفيـه لُغـةٌ أخرى : بَعَل بفَتْح العَيْن ، فهو بَعْـلٌ . حكاها ابنُ السِّكِّيت ، عن يُونُس قال : يقال : بَعَل الرَّجُلُ ، إذا صَارَ بَعْلاً يَبْعَلُ ، وأنشد :

يارُبَّ بَعْلٍ ساء ما كان بَعَلْ

فالبَعْلُ على هـذا مَعْنـاه الكَلّ من العِيـال . يُقـال : أَصْبَح فُلانٌ بَعْلاً على أهلِه : أي ثِقْلاً عليهم وكَلاًّ .

وهذا كَحَديثه الآخر : « أنَّه جاءَه رجُلٌ يُريد الجهـادَ فقـال لـه : هَلْ في أهلِك من كاهِلٍ »[2] ويروى مَنْ كاهَلَ . قال أبو عُبَيْدٍ : مَعْنـاهُ هَلْ / فيهم من أسنَّ ، وصَارَ كَهْلاً ضَعِيفاً ؟ . [٢٢٨]

قـال أبـو سليمـان : ورأيتُ بعضَ أهـلِ النظر يَـذْهَبُ في ذلـك إلى غير ما تأوَّله أبو عُبَيْد ، ويَرويه : هل في أهلِكَ من كَاهِلٍ على وزن قاتل . قال :

---

(١) م : « هل لك مَن بَعِل ؟ » والمثبت من س ، ط .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١٧٦/٥ بلفظ : « هل تركت في أهلك من كهل ؟ » ، وفي الفائق (كهل) ٢٨٨/٣ : عن أبي سعيد الضرير أنه أنكر الكاهل ، وزعم أن العرب تقول للـذي يخلف الرجل في أهله وماله كاهن . وقد كهنني فلان يكهنني كهوناً وكهانـة ، وقـال : فـإمـا أن تكون اللام مبدلة من النون ، أو أخطأ سمع السامع فظن أنه باللام . وكذلك جاء في النهاية (كهل) ٢١٣/٤ .

يُقال : فُلانٌ كاهِلُ بني فلانٍ ، إذا رَأَسَهُم وَقام بـأمْرِهم ، فـاعتمـدُوه لِما يَنُوبُهم . وأَصْله من كاهِلِ الظَّهْر ؛ لأَنَّـه المُعْتَمـد عليـه فيا يُحتَمل . والعَربُ تقول : تَمِيم كاهِلُ مُضَر ؛ لأَنَّ العدَدَ فيهم . وسَعْد كاهِلُ تَمِيم . والمعنى أنّه قال للرَّجُل : هل في أهلِك مَنْ تَعْتَمِده للقِيام بـأَمْرِهم إذا غِبْتَ عنهم ؟ يَـدُلّ على ذلـك قولُـه في هذا الخَبر : ما هم إلاّ أُصَيْبِيَةٌ صِغَارٌ .

☆ وقال أبو سُليَان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « أَشَدُّ النّاسِ عذاباً يوم القيامة مَنْ قَتَل نَبِيّاً أو قَتَلَهُ نبيٌّ »[1] .

أخبرناهُ محمد بن المكّي ، نـا إسحـاق بن إبراهيم ، نـا الهَيْثَمُ بن أَيّوب ، نـا سُفيان ، عن الأَعْمش ، عن مُسْلم ، عن مَسْرُوق ، عن عبد الله .

معناه أَنَّ الأَنبياءَ لايَقتُلُون إلاّ مَنْ يَستَحِقُّ القتْل ؛ لأنّ الغَلَطَ في الأحكام لا يجوز عليهم ، والأَئِمَّة إنّما يجتهدون في الأحكام ، والغلَطُ غير مأمُونٍ عليهم ، وهـذا فيمَنْ قَتَلـه النَبيُّ عُقوبـةً لـه على كُفْره كأُبَيٍّ بنِ خَلَف ؛ قتلـه رسول الله صلى الله عليه عقوبة ، لا فيمن قتله تطهيراً له كمَاعِز ، رَجَمَه النبي عليـه السلام طُهْرةً له ، وكفّارةً لذَنْبه ، أَلا تراه قد صلّى عليه واستَغْفَر له .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ أبا طلْحـة قـال له : إنّ أحبّ أمْوالي إليَّ بيْرحَى ، وأَنّها صَدَقَةٌ لله ، أرْجو برَّها وَذُخْرَهـا عنْـدَ الله . فقال رسولُ الله : بَخٍ ، ذلك مالٌ رابِحٌ أو رائح »[2] .

حـدثنـا خلفُ بن محمـد ، نـا إبراهيم بن معقِـل ، نـا محمـد بن إسماعيـل البخـاري ، نـا يحيى بن يحيى ، عن مـالـك ، عن إسحــاق بن عبـد الله بن أبي طَلْحة ، عن أَنس .

---

(١) أخرجه أحمد ٤٠٧/١ .

(٢) أخرجه البخاري ١٤١/٢ ، ومسلم ٦٩٣/٢ .

قوله : رابح : أي ذُو رِبْح ، كقوله : ناصِب : أي ذُو نَصبٍ . قال النابغَةُ :

كِلِيني لِهَمٍّ يا أُمَيْمةُ ناصبِ[1]

وأما الرائِحُ فهو القريبُ المسافة ، الذي يَرُوح خَيْره ولا يَعْزُب نَفْعُه ، قال الشاعر :

سأطلبُ مالاً بالمدينة إنَّني أَرَى عَازِبَ الأَمْوال قَلَّتْ فَوَاضِلُهْ[2]

وقوله : بخٍ : كلِمةُ إعجابٍ ، وقد تُخفَّفُ وتُثَقَّلُ ، فإذا كُرِّرَتْ فالاخْتيارُ أن ينوَّنَ الأوَّلُ ويُسكَّن الثاني ، وهكذا هو في كُلّ كلام مُثنّى كقولهم : صَهٍ صَهْ ، وطَابٍ طَابْ ، ونحوهما . قال الأحمرُ : في بخٍ أربعُ لُغات : الجَزْمُ ، والخفْضُ ، والتَّشْديدُ ، و التخفيف ، وأنشد :

روَافِدُهُ أَكرَمُ الرَّافِدَات بَخٍ لَكَ بَخٍّ لِبَحْرٍ خِضَمْ[3]

وقال آخر :

بَخْ بَخْ لِوالِدةٍ ولِلمَوْلُودِ[4]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه سُئِل عن الكُهّان فقال : ليس بشَيْء ، فقالوا : يا رسُولَ الله ، فإنَّهم[5] يقولون كلمةً

---

(١) الديوان /٥٤ ، وعجزه : « وليل أقاسيه بطيء الكواكب » .

(٢) اللسان والتاج (فضل) ولم يعز .

(٣) اللسان والتاج (خضم) ولم يعز .

(٤) اللسان والتاج (بخخ) وعزي لأعشى همدان ، وصدره : بَيْن الأشَجّ وبين قيس باذخ .

(٥) س : « فإنهنّ » والمثبت من م .

تكون حقاً ؟ قال : تلك الكلمةُ من الحَقّ يَخْطَفُه الجِنّي ، فيقذفُه في أذُن وَليِّه كقَرِّ الدّجاجة ، ويزيدون فيه مائة كِذْبةٍ »[1] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا أبو إسماعيل التّرمذي ، نا أبو صَالح كاتبُ اللّيْث ، حدثني نافعُ بن يَزيد ، عن إسماعيل بن عُقْبة الحَضْرميّ[2] ، عن ابن شهابٍ ، عن عُرْوَةَ بن الزُّبَير ، عن عائشة .

قوله : كقَرِّ الدَّجَاجة ، هكذا قال ابنُ الأعرابيّ ، فإن كان محفوظاً / فإنّه [٢٢٩] يُريد صَوْتَها ، يقالُ للدجاجة إذا قطَّعَتْ صَوْتَها : قَرَّتْ تَقِرُّ قرّاً وقَرِيراً ، فإذا رجَّعتْ فيه قيل : قرْقَرتْ قَرْقرةً وَقَرْ قَرِيْراً . قال الشاعرُ :

وإن قرْقَرَتْ هاجَ الهوى قَرْقَرِيْرُها

وقال آخرُ :

صَوْتَ الشِّقِرَّاقِ إذا قال قَرِرْ[3]

فأظْهر التّضعيفَ على الحكاية ، والمعْنى أنَّ الجِنِّيَّ يَقْذف تلك الكلمةَ إلى وليّه الكاهن ، فيتسامع بها الشَّياطينُ ، كما تُؤذِنُ الدّجاجةُ بصَوْتها صواحباتِها ، فتتجاوب ، ومن شأنها أنَّ الواحِدَةَ مِنْهُنَّ إذا صاحتْ صاح سَائِرُهُنَّ ، وكذلك البَطُّ ، وكثير من الطَّيْر ، فيكون صوتُ الواحدة منها قد جَلَبَ صَوتَ مائةٍ منهنّ .

---

(١) أخرجه البخاري في ١٧٦/٧ ، ٥٨/٨ ، ومسلم ١٧٥٠/٤ ، وأحمد في ٨٧/٦ .

(٢) م : عن اسماعيل عن عقبة الحضرمي .

(٣) في اللسان والتاج (قرر) :

كأن صوت صرعهنّ المنحدر ... صوت شِقرّاق إذا قال قرِر

ولم يُعز .

وفيه وجهٌ آخرُ ، وهو أن تكون الرِّواية كقرِّ الزُّجاجة[1] ، يدلُّ على ذلك رِوايةُ الليْثِ بن سَعْدٍ ، قال محمد بن إسماعيل البُخاري : رَوَى اللّيْثُ ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بن أبي هلال أنَّ أَبا الأَسْوَد أخبره ، عن عُروة ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه قال : « الملائكة تحدَّثُ في العَنان ، فتَسْمَعُ الشياطينُ الكلِمة فتَقرُّها في أذُن الكاهِن ، كما تُقَرُّ القارُورةُ ، فيزيدون معها مائة كَذْبَةٍ »[2] .

فَذِكرُه القارورة في هذه الرواية يدلّ على ثبوت الرواية بالزُّجاجة في حديث ابن شهاب . قال أبو زَيْدٍ : يُقالُ : قَررتُ الكَلامَ في أُذُنِ الرّجُلِ أَقُرُّهُ قَرّاً . وقال ابنُ الأعرابيّ : القَرُّ : تَرْدِيدُكَ الكلامَ في أُذُنِ الأَبْكم حتى يفْهَمه . والقَرُّ : صَبُّ الماءِ دَفْقةً[3] واحدة .

وروى معْمَر عن الزُّهْرِيّ ؛ عن علي بن حُسَيْن ، عن ابنِ عبّاس قال : ذكر رسولُ الله صلى الله عليه اسْتِراقَ السَّمْع ، واختطافَ الجِنِّي الوَحْيَ قال : « فيَقذِفُه إلى أوليائه ، فما جاؤوا به على وَجْهه فهو حَقٌّ ، ولكنّهم يُرَقُّوْنَ فيه »[4] .

قوله : يُرَقُّونَ : أي يتزيَّدُونَ . يقال : رَقَّى فُلانٌ على الباطل ؛ إذا تقوّلَ ما لم يَكُنْ ، وأصله من الرُّقِيِّ ، وهو الصُّعُودُ والارْتِفاع . وحقيقَتُه أنّهم يرتفعون إلى الباطل ويدّعونَ فوْقَ ما يَسمَعُون .

---

(١) في النهاية لابن الأثير (قرّ) : ويروى « كقر الزجاجة » : أي كصوتها إذا صب فيها الماء .

(٢) أخرجه البخاري في ١٥٢/٤ .

(٣) م : « دفعة » .

٤) أخرجه الترمذي في التفسير ٣٦٢/٥ بالطريق المذكور بلفظ : « ولكنهم يحرّفون ويزيدون » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « إن الميِّت يُبْعَثُ في ثيابه الّتي يَمُوتُ فيها »[1] .

أخبرناه ابن داسة ، نا أبو داوُد ، نا الحسن بن علي ، نا ابنُ أبي مريم ، أنا يحي بن أيوب ، عن ابن الهاد ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي سَعِيد الخُدريّ .

هذا يُتَأَوَّلُ على وَجهَيْن : أَحدُهُما أن تكُونَ الثِّيابُ كنايةً عن العَمل الذي يَمُوتُ عليْه ، ويُخْتَمُ له به ، ويَدُلّ على ذلك حديثُ الأَعْمَش ، حدّثناه محمدُ بن عبد الواحد النّحْويّ ، نا أحمد بن سعيد الجمّال ، نا أبو نُعَيم ، نا سُفيان يعني الثَّوْريّ ، عن الأَعمش ، عن أبي سُفيان ، عن جَابر قال : قال رسُول الله صلى الله عليه : « يُبْعَثُ العَبْدُ على ما مات عليه »[2] .

وأخبرني عبد العزيز بن محمد ، نا ابنُ الجُنَيْد ، نا قُتَيْبةُ ، نا الفُضَيل ، عن مَنْصور ، عن مُجاهد في قوله : ﴿ وثِيَابَك فطَهِّرْ ﴾[3] قال : « وعَمَلَك فأَصْلِحْ »[4] . ويقال : فُلانٌ دَنِسُ الثَّوْبِ ، إذا كان خبيثَ الفِعْل والمَذهَب . ولَبِسَ الرّجُلُ ثوْبَ غَدْرٍ ، إذا غَدَرَ ، كقَوْل الشاعر :

وإني بحمدِ الله لا ثَوْبَ غَادِرٍ لَبِسْتُ ولا مِن رِيبَةٍ أتَقنَّعُ[5]

وقال آخرُ :

لا هُمَّ إنّ عَامرَ بن جَهْمِ أَوْ ذَم حجّاً في ثيابٍ دُسْمِ[6]

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز ١٩٠/٣ .

(٢) أخرجه مسلم في ٢٢٠٦/٤ ، وابن ماجه في ١٤١٤/٢ بلفظ : « يحشر الناس على نيّاتهم »

(٣) سورة المدثر : ٤ .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٤٦/٢٩ .

(٥) اللسان والتاج (ثوب) دون عزو .

(٦) اللسان والتاج (دسم)دون عزو .

[٢٣٠] / والوجْهُ الآخرُ أن يُرادَ بالثِّياب ما يُلبَس ويُكْتَسى ، يُريدُ أنّهم يُبْعَثُون من قُبُورهم وعليهم ثِيابُهم ، ثم يُحشَرُون إلى المَوْقِف عُراةً ، لقوله عليه السلام : « يُحْشَرُ النَّاس يَوْمَ القيامَة حُفاةً عراةً غُرْلاً »[١] .

ويُرْوَى عن بَعْض الصَّحابة أنّه لمَّا حَضَرَهُ الموْتُ قال : « حسِّنُوا كفَنِي ، فإنّ الميِّتَ يُبْعَث في ثيابه الّتي يموتُ فيها » .

☆وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه أتاهُ رَجُلٌ فقال : إنّ ناضِحَ آلِ فُلانٍ قد أَبَدَّ علَيهم ، فنهض رسول الله ، فلمّا رآهُ البَعيرُ سَجَد له ، فوضع يدَه على رأسِ البَعِير ، ثم قال : هاتِ السِّفار ، فجيء بالسِّفار ، فوضعه على رأسه »[٢] .

حدثنيه الثِّقَةُ من أصحابنا ، نا الهَيْثم بن كُلَيْب ، نا عيسى بن أحمد العَسْقلاني ، نا المكّي ، نا فائد أبو الوَرْقاء ، عن عبد الله بن أبي أوفَى .

السِّفارُ : الزِّمامُ : يُقال : أَسفَرتُ البعيرَ : جعلتُ له سِفاراً . وقال أبو زَيْدٍ : السِّفارُ : الحَدِيدَةُ الّتي يُخْطَمُ بها البعيرُ . وفيه لُغَةٌ أخرى : سَفَرتُ البعيرَ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه ذُبِحَتْ له شاةٌ ثم صُنِعَتْ في الإرَةِ حتّى نَضِجَتْ » .

من حديث محمد بن بشّار ، عن عبد الوهاب الثّقفي ، عن محمد بن عَمْرو ، عن أبي سَلمة ، عن أُسامة بن زيد ، عن زَيْد بن حارثة .

---

(١) أخرجه البخاري في ١٦٩/٤ ، ٢٠٤ ، ومسلم في ٢١٩٤/٤ ، والترمذي في ٦١٥/٤ وغيرهم .

(٢) ذكره السيوطي في الخصائص الكبرى ٢٥٥/٢ بلفظ (أبق) بدل (أبدّ) وعزاه للبيهقي وأبي نعيم .

الإِرَةُ : مُسْتَوْقَدُ النّـار . يُقـالُ : وأَرْتُ إِرَةً ، إذا حَفرْتَ لهـا حَفِيرةً ، ويجْمَعُ على الإِرِين . والإِرَةُ : أيضـا : لَحْمٌ يُطْبَخُ في كَرِشٍ ، وقـد رُوي أَنَّ بُرَيْدة الأسلميَّ أهدى لرسول الله إرةً : أي لحْماً في كَرِشٍ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه قـال : لا يَقُصُّ إلاّ أميرٌ أو مأمورٌ أو مُخْتَالٌ »[1] .

حـدثنـاه محمـد بن بكر بن عبـد الرزّاق ، نـا أبـو مُسلم الكَشّيّ[2] ، نـا أبـو عـاصم ، عن عبـد الحميـد بن جعفر ، عن صـالـح بن أبي عَرِيْب ، عن كَثِير بن مُرَّة ، عن عَوفِ بن مالك .

بلغني عن ابن سُرَيْج أنّـه كان يقـولُ هـذا في الخُطَب ؛ وذلـك أَنَّ الأُمراء كانوا يتولَّوْنَها بأنْفُسِهم ، فَيَقُصُّون فيهـا على النـاس ويَعِظُونهم . والمَـأمُورُ : مَنْ يختاره الأئِمَّةُ[3] فينْصِبُونَه لذلك ، ولا يكادون يَختارُون له إلاّ رِضاً من النّاسِ فاضلاً ، وما سِوَى ذلك فإنّه لا يكادُ ينْتَدِبُ له من الناس إلاّ مُرَاءٍ مُخْتالٌ .

وفيه قولٌ آخرُ ، هو أنّه أرادَ به الفَتْوى في الأحكام ، ويشْهَدُ لـه حـديثُ حُذَيْفة ، أخبرناه محمد بن هـاشم ، نـا الـدَّبَري ، عن عبـد الرزّاق ، عن مَعْمَر ، عن أيّوب ، عن ابن سيرين . قال : سُئِلَ حُذَيفةُ عن شيء فقـال : « إنّما يُفْتِي أحَدُ ثلاثةٍ : مَنْ عرفَ النّاسِخَ والمَنْسُوخَ ، أو رَجلٌ وَلِيَ سُلطـانـاً فلا يَجِـدُ من ذلك بُدّاً ، أو مُتَكَلِّفٌ »[4] .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٧/٦ ، ٢٨ ، ٢٩ .

(٢) م : « الكَجِّي » . وفي تبصير المنتبه / ١٢١٨/: أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز بن كش الكَشِّي ويقال فيه الكَجِّي الحافظ ، صاحب السنن .

(٣) س : « الإمام » والمثبت من بقية النسخ .

(٤) في المصنف لعبد الرزاق ٢٣١/١١ بلفظ « ... من عرف النـاسخ والمنسوخ ، قـالوا : ومن يعرف ذلك ؟ قال عمر أو رجل وَلِي سلطانا ... الخ » والدارمي ٦٢/١ بنحوه بتقديم وتأخير .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنَّـهُ كان يعرضُ خيْلاً فقال رجُلٌ : خَيْرُ الرِّجال رجَالٌ جَـاعِلُو رِمـاحِهم على مَنـاسج خيُولهم ، لا بِسُو البُرُودِ من أهل نَجْـد . فقـال : كَـذَبتَ ، بل خَيرُ الرّجـال رِجَـالُ أهْل اليمن ، الإيْمَانُ يمانٍ : آلُ لخم ، وجُذامَ ، وعامِلَةَ »[1] .

أخبرناه محمد بن المكي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن المُصَفَّى ، نـا أبو المغيرة ، نـا صَفْوان بن عَمْرو ، حـدثني شُرَيْح بن عُبَيـد ، عن عبـد الرحمن بن عائِذ ، عن عَمرو بن عبَسَة .

مِنْسَجُ الفَرس . بمنزلـة الكاهِل من الإنسـان . قـال أبو عَمرٍو : هو المِنْسَجُ - بِكَسْر الميم وفَتْح السِّين - وهو من البَعِير / حارِكٌ ، ومن الحِمار سِيْسَاءٌ . [٢٣١]

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّ سَلَمـةَ بنَ الأكْـوَعِ قـال : لمـا أغـارَ عبـد الرحمن بن عُيَيْنَـة الفَـزارِيّ على سَرْح رَسُولِ الله نادَيْتُ : يا صباحاه ، ثم خرجْتُ أَقْفُو في آثارهم ، فألحَقُ رَجُلاً فأرشُقُـه بِسهمٍ ، فوقَع في نُغْضِ كتفه ، فقُلْتُ :

خُـذْهـا وأنـا ابْنُ الأَكْـوَعِ والْيَـومُ يَـوْم الرُضَّـعِ

قال : فما زِلْتُ أرمِيهم وأعقِر بهم حتى أَلْقَوْا أكثرَ من ثلاثين رُمْحـاً وثلاثين بُرْدَةً ، لا يُلْقُون شيئاً إلاّ جعَلْتُ عليه آراماً ، قال : وأتاهم عُيَيْنَةُ بن بَدْرٍ مُمِـدّاً لهم ، فقعـدوا يَتَضَحَّوْن[2] ، وقَعَـدْتُ على قَرْنٍ فـوقَهم ، فنظر عُيَيْنَـةُ فقـال :

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣٨٧/٤ .

(٢) م : « يتَّضِحون » من اتضح ، والمثبت من س ، والفائق ١٧٣/٢ ، وفي النهـايـة (ضحـا) : هو يتضحّى : أي يأكل في هذا الوقت ، كما يقال يتغدّى و يتعشّى .

ما هذا الذي أَرَى ؟ فقالوا : لقينا منه البَرْحَ .. »[1] في حديث طويل .

يرويه أبو عامر العَقَدِي ، عن عكرمة بن عمّار ، عن إياس بن سَلَمة بن الأكوع ، عن أبيه .

قولُه : أرشُقُهُ يُريدُ أَرْميه . يُقالُ : إذا رَمَى أَهْلُ النِّضال شوطا ، ثم عَادُوا قد رشَقُوا رَشْقاً ، والاسْمُ منه الرِّشْقُ ـ بكسر الراء ـ ونُغْضُ الكَتِف : فَرعُ الكَتِف ، وسُمِّي نُغْضاً ؛ لأنّه يَنْغَضُ من الإنسان إذا أَسْرَع : أي يتحرّكُ منه . يُقالُ : أَنْغضَ الرَّجُلُ رأسَه إذا حرَّكه .

وقوله : اليَوْم يَومُ الرُضَّع ، يُريدُ اليَوم يَوْم هلاكِ اللِّئام . من قولهم : لَئِيمٌ راضِعٌ ، وهو الذي يَرْضَع الغَنَم لا يَحْلُبَها فيُسْمع صَوْتُ الحَلَب . قال الشاعر :

لا يَحْلُبُ الضَّرْعَ لُؤماً في الإناء ولا يُرَى لَهُ في نَواحِي الصَّحْن آثارُ

والبُرْدَةُ : شَمْلَةٌ من صُوفٍ مُخطَّطَة ، وجَمْعُها بُرَدٌ . والآرام : الأَعْلامُ من الحجارة يُهْتدَى بها ، واحِدُها إرَمٌ . كان يُعلِمُ عليها ليَعْرِف مكانَها فيَلْتَقطَها عند انصرافه . قال الكُميتُ :

واسْتَشَتَّتْ بنا مصَادِرُ شَتَّى بعْدَ نَهْج السَّبِيل ذِي الآرام[2]

وقوله : وَهُمْ يتَضَحَّوْن : أي يتَغَدَّوْنَ . والضَّحاءُ : الغَداءُ . والقَرْنُ : جُبَيْل منفرد والبَرْحُ : شِدَّةُ الأَذَى . ومنه قولُهم : برَّحَ بي الأَمْرُ . قال جريرٌ :

ما كُنْتُ أَوَّلَ مَشْغُوفٍ أَضَرَّ به بَرْحُ الهَوَى وعذابٌ غيرُ تَقْتِير[3]

---

(١) أخرجه مسلم في الجهاد ١٤٣٣/٣ في حديث طويل ، وأحمد في مسنده ٥٢/٤ .

(٢) لم أقف عليه في ديوانه ط/بغداد .

(٣) الديوان /٢٥٣ .

قال الكسائيّ : يُقال : لَقِيتُ منه الأمَرَّيْنَ والبرَحِيْنَ ، والفِتَكْرِينَ ، والأَقْوَرِينَ [والأقوريّات][1] . كلها الدَّواهِي والبَلايَا .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « لا حَليمَ إلاَّ ذُو عَثْرة ، ولا حَكِيمَ إلاّ ذُو تجربةٍ »[2] .

حدثناه الحسنُ بن يحيى ، نا محمد بن قُتيبة العَسْقلانِيّ ، نا يزيدُ بن مَوْهَب ، نا عبدُ الله بن وَهْب ، نا عَمرُو بن الحارِث ، عن درَّاجٍ أبي السَّمْح ، عن أبي الهَيْثم ، عن أبي سَعيدٍ الخُدرِيّ .

يذهبُ عامّةُ الناسِ في قوله : لا حَلِيمَ إلاَّ ذُو عَثْرة إلى أَنَّ الحَلِيمَ لا يَسْلَمُ من أنْ [3]تكون له عَثْرة ، أو تُوجَد منه زَلَّةٌ ، على معْنى قولِهم : الجَوادُ يَعْثُرُ ، وكقولهم : الكريمُ مَنْ عُدَّتْ هَفَواتُه ، ونحو ذلك من الكلام . والذي عندي في هذا خِلاف ما يذهَبُون إليه ؛ وذلك أَنَّ قَوْلَه ذُو عَثْرة يَقتَضِي العَدَد والكَثْرَة ، كقولك : فُلانٌ ذُو عَقْلٍ وأدبٍ ، وزَيْدٌ ذُو مَالٍ ونشَبٍ . ولا يَجوزُ أن يُوصَفَ الحليمُ بكَثْرة العَثَرات والتَّهافتِ في الزلاَّت ؛ لأنه بالسُّخْف أَشْبَهُ وإلى السَّفَه أقربُ ، وإنّما وجهه أنّ المرءَ لا يُوصَفُ / بالحِلْم ، ولا يترقَّى إلى درجته حتّى يرْكَبَ الأمورَ ويجرِّبَها ، فيعثُرُ مرةً بَعْد أخرى ، فيَعْتَبِر بها ، ويَسْتَبين مَواضعَ الخطإِ ، فَيجْتنبُها . وهكذا معنى قوله : لا حَكِيمَ إلاّ ذُو تَجْرِبَةٍ . [٢٣٢]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي عليه السلام : « أنَّه حَمَى غَرَزَ النَّقِيع لِخَيْل المُسْلِمين »[4] .

---

(١) من م .

(٢) أخرجه الترمذي في البرّ والصلة ٣٧٩/٤ ، وأحمد في مسنده ٨/٣ ، ٦٩ ، والحاكم في المستدرك ٢٩٣/٤ ، وابن حبان في صحيحه كما في الموارد /٥٠٧ .

(٣) ح ، م : « من أن توجد له عثرة أو تكون منه زلّة » .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢ / ١٥٧ بدون لفظ : « غرز » ، وانظر وفاء الوفاء ٣ / ١٠٨٤ .

يرويه خالد بن مخلد ، عن عبد الله بن عُمَر ، عن نافع ، عن ابن عُمرَ .

الغَرَزُ : نَوْعٌ من الثُّمَامِ دَقِيقٌ لا ورَقَ له ، يَنْبُت في القِيعان وعلى شُطُوط الأنْهار .

وروى مالك ، عن أبي سُهَيل بن مالك ، عن أبيه أَنَّ عُمَر بن الخطّاب قال ليَرْفَأ [(١)] خادمه : كَم تَعْلفُون هذا الفرس ؟ لِفَرسٍ رآه ، قال : ثلاثةُ أمْدادٍ ، أوصاع ، فقال عمر : إنّ هذا لكافٍ أهلَ بيتٍ من العَرَب ، والذي نَفْسي بيده ليُعالجنَّ غرزَ النَّقيع . قال الأصمعيُّ : النَّقْع : القاعُ . يقال : انزل بذلك النَّقْع : أي بذلك القاع ، والجَمْعُ [(٢)] النُّقْعَانُ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ أعرابيّاً سألَه عن الهِجْرة فقال : وَيْحَكَ ، إنّ شأنَ الهِجْرة شديد ، فهل لك من إبلٍ ؟ قال : نعم ، قال : فهل تُؤدِّي صَدَقَتَها ؟ قال : نعَمْ . قال : فاعمَل من وراء البَحْر ، فإنّ الله لن يَترِكَ من عَملِك شيئاً » [(٣)] .

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داوُدَ ، نا مؤمِّل بن الفَضْل ، نا الوليد ، عن الأوْزاعي ، عن الزُّهْري ، عن عطاء بن يَزيد ، عن أبي سَعِيد الخُدريّ .

قوله : لن يَترِك ، مَعْناه لن يَنقُصَك . يُقالُ : وتَرهُ يَتِرهُ ترةً . قال الله تعالى : ﴿ ولَنْ يَتِركُم أعمالَكُمْ ﴾ [(٤)] وقال تعالى : ﴿ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أعْمَالِكُم

---

(١) القاموس (رفأ) : يرفأ كيَمْنَع : مولى عمر بن الخطاب .

(٢) م : « والجماع » .

(٣) أخرجه البخاري في الزكاة ٢ / ١٤٥ ، ومسلم في الإمارة ٣ / ١٤٨٨ ، وأبو داود في الجهاد ٣ / ٣ ، والنسائي في البيعة ٧ / ١٤٣ ، وأحمد في مسنده ٣ / ١٤ ، ٦٤ .

(٤) سورة محمد : ٣٥ .

شَيْئاً ﴾[1] مَعْناه أيضاً لا يَنْقُصُكُم . قـال اليزيـدي : فيـه لُغتـان : أَلَت يَـأْلِتُ أَلْتاً ، ولاَتَ يَلِيتُ لَيْتاً .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه أُتِي بأَبِي شُمَيْلَة وهو سَكْرَان ، فقبَض النبيّ صلى الله عليْه قَبْضةً من تُراب ، فضَرَب بها وَجْهَه ، ثم قال : اضْرِبُوه ، فَضَرَبُوه بالثِّياب ، والنِّعال ، وبأَيْدِيهم ، والمِيْتَخ »[2] .

أخبرنـاه ابنُ الأعرابي ، نـا إبراهيم بن الـوليـد الجَشـاش ، نـا إبراهيمُ بن محمـد بن عَرْعَرَة ، نـا وَهْبُ بن جرير ، نـا أبي ، سمعتُ محمـدَ بن إسحـاق ، عن حُسَين بن عبد الله ، عن عِكرمة ، عن ابن عبّاس .

قال ابنُ الأعرابي : المِيتَخُ : العَصَا الخَفِيفَة .

وأخبرنـا ابن داسـة قـال : قـال أبـو داوُد : قـال ابنُ وهْب : المِيْتَخَـةُ : الجريدَةُ الرَّطبةُ .

وأخبرني بَعْضُ أصحابنـا ، عن أبي عُمَر ، عن أبي العبّـاس ثعْلب ، عن ابن نَجْدَة ، عن أبي زَيْدٍ قال : يُقالُ : لِلْعَصا المَتِيخَةُ ، بسكون التـاء ، وَالمِيْتخَـةُ ؛ الياء قبْل التاء ، والمِتِّيْخَةُ ، بتشديد التّاء ، فمن قـال مِيْتخَـةٌ فهو من وَتَخ يَتِخُ مِفْعَلَةٌ مِنْهُ . ومن قال مِتْيَخَةٌ ، فهو من تَـاخَ يَتُوخُ[3] ، ومن قـال متِّيخَـةٌ فهي فِعِّيلَةٌ ، من متَخَ الجَرادُ إذا أَرَّز أذنابَـه في الأرض ، وفي هـذا دليل على أن حَـدّ الخَمْر أخفُّ الحُـدُود . وأكثرُ مـا رُوِيَ عن النبي صلى الله عليـه أنّـه بَلَـغَ بـه في

---

(١) سورة الحجرات : ١٤ .

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه لوحة ١٠٥ / ب ، وذكره الحافظ في الإصابة ٤ / ١٠٣ .

(٣) في الفـائق للزمخشري (متخ) ٣ / ٣٤٢ : قـالوا في المِتْيخـة إنهـا من تـاخ يتـوخ ، وليس بصحيح لأنها لو كانت منه لصحّت الواو كقولك : مِسورة ومِروحة ومِحوقة .

الخَمْر أَرْبَعين ، وكذلك رُوِي عن أبي بكر وعُمرَ شَطْرَ إمارتِه ، ثم تَشاور الصحابةُ في ذلك ، فبلَغُوا به حدَّ القذْف ثمانين .

وأخبرنا ابنُ داسة ، نا أبو داوُد ، نا الحسن بن علي ومحمد بن المثنّى ، وهذا حديثه ، قالا : نا أَبُو عَاصم ، عن ابن جُرَيْج ، عن محمد بن علي بن رُكانَة ، عن عِكرمة ، عن ابن عباس قال : « لم يَقِتْ رسول الله صلى الله عليه في الخَمْر حَدّاً . قال : وشرب رَجُلٌ فسَكِر ، فلُقِي يَميلُ في الفَجِّ ، فانطُلِق به إلى النبي صلى الله عليه ، فلما حاذَى دارَ العبّاس ، انفلَت ، فدخل على / العَبّاس فالتزمَه ، فذُكِر ذلك للنبي صلى الله عليه ، فضَحِك وقال : أَفَعلَها ، ولم يأْمُرْ فيه بشَيْءٍ »[1] .

وفي هذا دَلالَةٌ على أنّ للإمامِ أن يَعْفُو عن شارب الخَمْر ، وإنه وَإن كان من حقُوق الله ، فليْسَ كحدِّ الزِّنا والسَّرِقة ونحوهما .

وقولُه : لم يَقِتْ ، يريد لم يُوقِّتْ . يقالُ : وقَت يَقِتُ بالتَّخْفِيف ، ومنه قولُه تعالى : ﴿ إنَّ الصَّلاةَ كانت على المُؤمنين كتَاباً مَوقُوتاً ﴾[2] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « في قصّةِ مُحلِّمِ بن جَثّامَة ، حين قَتَلَ الرَّجُلَ ، فأبى عُيَيْنةُ بن حصْنٍ أن يقبل الغِيَرَ ، قال : فقام رجلٌ من بني ليْثٍ يُقالُ له مُكَيْتِلٌ ، عليه شِكَّةٌ ، فقال يا رسول الله ، إنّي ما أَجِدُ لما فعَل هذا في غُرّةِ الاسْلام مَثَلاً ، إلاّ غَنَماً ورَدَتْ ، فرُمِيَ أوَّلُها فنفَر آخرُها ، اسْنُنِ اليومَ وغَيِّر غدا »[3] .

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الحدود ٤ / ١٦٢ ، وأحمد في مسنده ١ / ٣٢٢ . والفج : الطريق .

(٢) سورة النساء : ١٠٣ .

(٣) أخرجه أبو داود في الديات ٤ / ١٧١ ، وابن ماجة في الديات أيضاً ٢ / ١٧٦ مختصراً ، وأحمد في مسنده ٥ / ١١٢ ، ٦ / ١٠ .

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داوُدَ ، نا وهبُ بن بَيَان ، وأحمد بن سعيد الهمْدَاني قالا : نا ابن وَهْبٍ ، أخبرني عبد الرحمن بن أبي الزِّنَادِ ، عن عبد الرحمن بن الحارث ، عن محمد بن جعفر بن الزُّبَير ، أنه سمِع زِيادَ بنَ سعدٍ بن ضُمَيْرة يحدِّث عن أبيه بذلك .

الغِيَرُ : تُفَسَّر الدِّيَة ، وقدْ ذكرهُ أبو عُبَيْدٍ في كتابه . والشِكَّةُ : السِّلاحُ . قال النابغةُ :

وَإِنّ تِـــــلادَي إنْ ذَكَرْتُ وشِكَّتِي ومُهْرِي ومـا ضَمَّتْ إليَّ الأنـامـلُ[1]

ويُجْمَعُ على الشِّكَك : قال حُمَيْدُ بن ثوْر :

والخَيْـلُ عـابسَـةٌ نَضْـحُ الـدِّمـاءِ بهـا تنْعَى ابْنَ أرْوَى على فُرسانِها الشِّكـكُ[2]

ويُقالُ : رجلٌ شاكٌ في السّلاح ، وشاكِي السلاح . وغُرّةُ الإسْلام : أوّلُه وقولهُ : اسْنُنِ الْيَوْمَ وغيِّر غداً مَثَل ، يريدُ إنّك إن لم تُقِصّ منه غَيَّرتَ سُنَّتَك وبَدّلْتَها . والسُّنَّةُ : مأخوذةٌ من السَّنِّ ، وهو إمرارُكَ المِسنَّ على الخَشَبة ونحْوِها . فإذا تأثّر له فيها طرائِق ، فكُلّ طريقةٍ منها سُنَّةٌ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه لما كان لَيْلَة وُلِدَ فيها رَسُولُ الله ارْتَجَسَ إيوَانُ كِسْرَى ، فسقطَتْ منه أربعَ عَشْرَة شُرفَةً ، وَخَمَدتْ نارُ فارس ، ولم تَخمُدْ قبل ذلك ألفَ عام ، وغاضَتْ بُحَيْرة سَاوَةَ ، ورأى المُوبذَان إبلاً صِعَاباً[3] ؛ تَقُودُ خَيْلاً عِراباً ، وقد قَطَعتْ الدِّجْلَةَ وانتشرت في بلادها ، فبعَثَ كِسْرى عبدَ المسيح بن عَمْرو الغَسَّاني إلى سَطِيح يَسْتَخْبِره

(١) الديوان / ١٨٨ .

(٢) الديوان / ١١٤ برواية : « على أبطالها » بدل « على فرسانها » .

(٣) م ، ط ، ت : « صغاراً » .

عِلْمَ ذلك ، ويستَعْبِرهُ رُؤيَا المُوبذان ، فقدِم عليه وقد أَشْفى على الموت ، فسلّم عليه ، فلم يُحِرْ إليه سطيح جَواباً ، فأنشأ عَبْدُ المَسِيح يَقولُ :

أَصَمٌّ أم يَسْمَعُ غِطْريفُ اليَمنْ[1] — أم فادَ فازلّمَ به شَأْوُ العَنَنْ
يا فاصِلَ الخُطَّةِ أعيَتْ مَنْ ومَنْ — أتاكَ شَيْخُ الحيِّ مِنْ آل سَنَنْ
وأُمُّهُ منْ آلِ ذِئب بن حَجَنْ — أَبْيضُ فَضْفَاضُ الرِّداءِ والبَدَنْ
رَسُولُ قَيْلِ العُجْمِ يَسْري لِلْوَسَنْ — لا يَرهَبُ الرَّعْدَ ولا رَيْبَ الزَّمنْ
تَجُوبُ بي الأرضَ علَنْداةٌ شَزنْ — يرفعُني وُجْنٌ وتَهْوي بي وُجُنْ
حتى أتى عَارِي الجآجِي والقطَنْ — تَلُفُّه في الرِّيحِ بَوْغاءُ الدِّمَنْ[2]

فلما سَمِعَ سَطِيْحٌ شِعْرَهُ ، رفعَ رأسهُ فقالَ : عَبْدُ المَسيحُ ، على جمل مُشِيح ، جاء إلى سَطِيْح وقد أوفى على الضَّريح ، بعثك مَلِكُ بني ساسان لارْتِجاس الإيوان / وخمودِ النِّيران ، ورُؤيا الموبذان ، رأى إبلاً صعاباً ، تقُودُ خيلاً عِراباً ، قد قطعت الدّجْلة ، وانتشرتْ في بلادها . عبدَ المسيح ، إذا كثرت التِّلاوة ، وظهر صاحِبُ الهراوة ، وخمدَتْ نارُ فارس ، وغاضَتْ بُحيْرَةُ ساوةَ ، وغَاضَ وَادي السَّماوة ، فليست الشأْمُ لسَطِيْحٍ شأْماً [ولا بابل للفرس مقاما][3] ، يملكُ منهم مُلوكٌ وملكاتٌ على عَدَد الشُّرفاتِ ، وكلُّ ما هُو آتٍ آت ، ثم قَضى سطيحٌ مكانه »[4] .

[٢٣٤]

---

(١) اللسان والتاج (غطرف) .

(٢) اللسان والتاج (بوغ) وفي تاريخ الطبري ٢ / ٢٣١ الأبيات مع زيادة فيها ، وتقديم وتأخير ، واختلاف في الرواية .

(٣) من ت .

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١ / ٦٧ ـ ٧١ ، وكذلك أبو نعيم في دلائل النبوة ١ / ١٧٣ ـ ١٧٦ ، وفي اللسان (بوغ) حديث سطيح .

حدثنيه محمد بن الحسين بن إبراهيم ،نا إبراهيم بن إدريس المَعْقليّ[1] ، نا علي بن حرب ، نا أبو أيوب يَعْلَى بن عِمران البَجليّ . ذكر أَنَّه من آل جرير ، حدثني هانئ بن هانئ وأتت له خمسون ومائة سنة الحديث .

الغِطْريفُ : السّيد . رجلٌ غِطْريفٌ من قوم غَطارِفَه . وقوله : فَفَاد : أي مات يُقَالُ : فَادَ الرَّجُلُ يَفُود إذا ماتَ . وفاد يَفِيدُ إذا تَبَخْتر . قال بِشْرُ بن أبي خَازِمٍ :

يافَارِساً مَا فَادَ أَوّل فارس ثَقْفاً إذا انفلَت العِنانُ من اليَدِ[2] .

ورواه بَعضُهم : فَازَ ، ومعناهما وَاحد . يقالُ : فازَ الرَّجُلُ وفوَّز ، إذا ماتَ ، وسُمّيت المفازَةُ لأنّها مَهْلَكَةٌ .

وقوله : فازْلَمَّ به شأوُ العَنَن ، سمِعْتُ أبَا عُمَر يقول : سألْتُ أبا العبّاس عن ذلك فقال : ازلَمَّ : قَبَض . والشَّأْوُ : السّباقُ إلى غاية . والعَنَن هاهنا المَوْتُ ؛ يُريدُ أنّ المَوْتَ عرَض له فَقَبضه . يقال : عنَّ لي أمْرٌ : أي عَرَض .

وقوله : يا فاصلَ الخُطّة أعْيت مَنْ ومَنْ . قال أبو العباس : هذا كما يُقالُ : أَعيَتْ فلاناً وفلاناً . قال : وقد يعمل فيه الإعرابُ إذا قيل : رأيتُ رجلاً ، قلت : مَناً ، وإذا قيل رأَيْتُ رجلينْ قلت : مَنَيْن . وفي الجميع : مَنُوْنَ . قال : وأنشد الفراءُ :

أَتَوْا ناري فَقُلْتُ : مَنُونَ أنتم فقالوا الجِنُّ ، قُلْتُ : عِمُوا ظَلاماً[3] .

(١) ت : إبراهيم بن إدريس المعقل . وفي المشتبه ٢ / ٦٠٣ : إبراهيم بن محمد بن إدريس بن معقل المعقلي .

(٢) الديوان / ٦٠ .

(٣) هامش م ، ط : « صباحاً » بدل « ظلاماً » ، والبيت في اللسان والتاج (منن) برواية : « ظلاماً » ، وعزي لشمر بن الحارث الضبّي .

وقوله : فَضْفَاضُ الرِّداءِ والبَدنْ ، فإن الفَضْفَاضَ : الواسعُ . وَسَعَةُ الرِّداءِ [والبدَنِ][1] كِنايةٌ عن سَعَة الصَّدْر ، ورحْبِ الذِّراع من لابسه ، قال الشاعر :

مَعي كُلُّ فَضْفَاض القميص كأنَّه إذا ما سَرى فيهِ المُدامُ فَنيقُ[2]

أراد بالقميص ما يشْتَمل عليه القَميصُ من بدَن لابسه ، وهذا كما قيل للرَّجُل السَّخِيّ إنّهُ لغَمْرُ الرِّداءِ . قال الشاعرُ :

غَمْرُ الرِّداءِ إذا تبَسَّم ضاحكاً غَلِقَتْ لِضَحْكته رِقابُ المَال[3]

وأنشدونا عن ابنِ الأنباري :

رَموْها بأثوابٍ خِفَافٍ فلَنْ تَرى لها شَبَهاً إلاَّ النّعامَ المُنَفَّرا[4] .

أراد بالأثواب الأبدانَ ، ومِثْله كثيرٌ . والعَلَنْداةُ : البَعيرُ الصُّلْبُ . قال ابنُ الأعرابيّ : يُقال : ناقَةٌ علَنْداةٌ ، وجَملٌ عَلَنْداةٌ بالهاء ، وتجمعُ على العلاَنِدِ والعَلَنْديّاتِ . والشَّزِنُ : المُعيْى من الحَفا . يقالُ شَزِنَ البَعِيْرُ شزَناً . وقد يكون الشَّزِنُ : الذي يَمْشي في شِقٍّ . والشَّزَنُ : النّاحيةُ ، والشَّزَنُ : الحزُونَةُ . ويقالُ : بَاتَ فُلانٌ على شَزَنٍ : أي على قَلقٍ يتقلَّبُ من جَنبٍ إلى جَنْبٍ ، قال ابن هَرْمة :

إلاَّ تَقَلّبَ مكرُوبٍ على شزَنٍ كما تقلّبَ تَحْتَ القِرّة الصَّرِدُ[5]

---

(١) ليست في م .

(٢) تقدم تخريجه في اللوحة ٧٨ .

(٣) اللسان والتاج (ضحك) وعزي لكثير ، وهو في ديوانه / ٢٨٨ .

(٤) سبق في اللوحة ٧٨ .

(٥) هامش م : الصَّرِد : الذي يجد البرد . وليس في ديوانه ط دمشق .

وقوله : يرفَعُني وُجْنٌ ، فإنّه جَمعُ وَجِينٍ . قال أبو عُمر[1] : وهو العارِض من الأرضِ يَنْقَادُ ، وهو غليظٌ ، يقول : لم يزل هذا البعيرُ يرفعني مَرّة ويَخْفِضُني أخرى . / والجآجِئُ : عِظامُ الصَّدر . والقطَنُ : ما بين الوَركَيْن . [٢٣٥]
يقول : إنّ السَّيْر قد هَزلَها ، وأخذ من لحمِها حتى عَرِي منه ، فبدَتْ عِظامُه .
والبَوْغاءُ : دُقاقُ التُّراب . وقوله : أَوفَى على الضَّريح ، يريدُ القَبْرَ المَضْروحَ ، وهو المشقوقُ في الأرض طُوْلاً ، فإذا كان مَلْحُوداً لم يُسَمَّ ضَرِيحاً . والمُشِيحُ : الجادُّ . قال عَمرُو بن الإطْنابة :

وضَرْبي هامَةَ البطَلِ المُشِيْحِ[2]

ويقال أيضاً : رَجُلٌ شَيْحانُ . قال تأبَّط شرّاً :

إذا خاطَ عَيْنيه كَرَى النَّوْم لم يَزلْ   له كالئٌ من قَلْبِ شَيْحانَ فاتِكِ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أن أبا بَكْرٍ خطبَ فاطمة إلى النبي صلى الله عليه ، فقال النّبي : إنّي قد وعَدْتُها لِعَلِيّ وَلَسْتُ بدجّالٍ »[3] .

حَدَّثنيه بعضُ أصحابنا ، ثنا الهيْثَمُ بن كُلَيْب ،نا الحسين بن محمد بن أبي مَعْشَرٍ ، نا وكَيعُ بن الجراح ، عن موسى ، عن مُسْلم البَطين ، ثمّ قالَ مَرّةً : عن حُجْر بن عَنْبَس[4] .

---

(١) م ، ح : « أبو عمرو » .
(٢) اللسان والتاج (شيح) ، وصدره : « وإقدامي على المكروه نفسي » .
(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ٩ / ٢٠٤ ، وابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٣٨٢ بألفاظ متقاربة .
(٤) في تهذيب التهذيب ٢ / ٢١٤ : حُجر بن العنبس الحضرمي ، أبو العنبس ، ويقال : أبو السكن الكوفي .

قولـه : لسْتُ بـدجَّـالٍ ، معنـاهُ لسْتُ بِخـدَّاع ولا مُلبِّسٍ أمْرَك عليـك . والدّجْلُ : الخلْطُ . ويقالُ : الطَّلْيُ ، وسُمِّي مَسِيحُ الضَلالَة دَجَّالاً لِخَلْطِه الحقَّ بالباطل .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه :« أن حَنِيفَـة النَّعَم أتاه ، فأشهدَهُ لِيتَيْمٍ في حجره بأربعين من الإبل ، الّتي كانت تسمّى المُطَيَّبة في الجاهلية ، فقال النبي عليه السلام : فأَيْنَ يَتيمُكَ ياأبا حِـذْيَم ، وكان قـد حَمَلـه معه قال : هو ذاك النَّائِم ، قال : وكان شِبْه المُحْتلِمِ . فقال النبي عليـه السلام : لَعَظُمَت هذه هِراوَةُ يَتيم »[١] .

من حـديث محمـد بن يحي الـذُّهْلي ، حـدثني هـانىء بن يحي بن سيف السُّلمي ، نا الذَّيَّالُ بن عُبَيْـدٍ ، سَمِعْتُ جَـدِّي حَنْظلَـة بن حِـذْيَم بن حَنِيفَـة ، قال : جاء حَنِيفةُ النَّعَم .

قوله : هِراوَةُ يتيم ، يُريدُ شَخْصَـه وجُثّتَـه ، شَبَّهـهُ بـالهِراوة ، وهي عصاً تكون مع الرِّعاة وتُجْمَعُ على الهَراوَى . قال العبّاس بنُ مِرداس السُّلَميُّ :

وتَضرِبُــه الـوَلِيــدَةُ بــالهراوَى ... فــلا غِيَرٌ لـــديْـــهِ ولا نَكِيرُ[٢]

☆ وقال أبو سُليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنَّ جـابِرا قـال : أَقْبَلْنا معَهُ في بعض مَغـازِيـه فقـال رسولُ الله : مَنْ أحَبَّ أن يتعجّل إلى أهْلـه فلْيتعجَّلْ ، فأقبلْنا وأنا على جَملٍ أرْمَك ليس فيه شِيَةٌ .. » وذكر حَديثاً[٣] .

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٦٨ ، ٦٩ في حديث طويل ، وذكره الحافظ في الإصابة ١ / ٣٥٩ في ترجمة حنظلة . والفائق (هرا) ٤ / ٩٩ ، والنهاية (هرا) ٥ / ٢٦١ وجاء فيها : شبهه بالهراوة وهي العصا ، كأنه حين رآه عظيم الجثة استبعد أن يقال له يتيم ؛ لأن اليُتْم في الصِّغَر .

(٢) الديوان / ٦٠ .

(٣) أخرجه البخاري في الجهاد ٤ / ٣٦ ، وأحمد في مسنده ٣ / ٣٧٢ .

[حدثنيه خلف بن محمد][1] ، ثنا إبراهيم بن مَعْقِل ، نا محمد بن إسماعيل البخاري ، نا مُسْلِم ، نا أبو عَقِيل ، نا أبو المتوكل النّاجي ، عن جابر بن عبد الله .

الأَرْمَكُ : الأَوْرَقُ من الإبل ، والرُّمْكَةُ : وُرْقَةٌ يعلوها سَوادٌ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « إذا سافَرْتُم في الخِصْب فأَعطُوا الرُّكُبَ أسِنّتَها »[2] .

قال أبو عُبَيْد : أراد بالأَسِنَّة الأَسْنانَ ، يريد أَمْكِنوها من المَرْعى . قال : ولا تُعرَف الأَسِنَّةُ في الكلام إلا أسِنّةَ الرِّماح ، فإن كان مَحْفُوظاً ، فإنّه أراد جَمْع السِّن فقال : أسنان ثُمّ جَمَع الأَسْنانَ . فقال : أَسِنَّة ، فصار جَمْع الجمع ، هذا وَجْهٌ[3] في العربية .

قال أبو سُليمان : وفيه وَجْهٌ آخر ، ذكرهُ ابنُ الأعرابي قال أبو داود : أُراهُ السِّنجِيّ[4] قال : سَأَلْتُ ابن الأعرابي عن هذا فقال : يريدُ ارعَوْها وأحْسِنُوا رَعْيَها حَتّى / تَسمَن وتَحْسُنَ في عَيْن النّاظر فيَمْنعه حُسْنُها من نَحْرِها ، فكأنّما [٢٣٦]

---

(١) ساقط من ح .

(٢) أخرجه مسلم في الإمارة ٣ / ١٥٢٥ ، والترمذي في الأدب ٥ / ١٤٣ ، وأبو داود في الجهاد ٣ / ٢٨ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٣٣٧ ، ٣٧٨ ، وكذلك في ٣ / ٣٠٥ ، ٣٨٢ بمعناه .

وفي غريب الحديث لأبي عبيد ٢ / ٦٩ : « أما قوله الرُكُب ، فإنها جمع الرِكاب ، والركاب هي الإبل التي يسار عليها ، ثم تجمع الرِّكاب فيقال : رُكُب .

(٣) كذا في م . وفي س : « وجهه » .

(٤) في اللباب ١ / ٥٧٠ : السِنجي ، بكسر السّين وسكون النون ، وفي آخرها جيم ، هذه النسبة إلى سِنْج ، وهي قرية كبيرة من قرى مرْو ، وكان بها جماعة من العلماء ، منهم أبو داود سليمان بن معبد بن كوسجان السنجي ، كان أديبا شاعرا عالما برواة الأخبار ، مات سنة ٢٥٧ هـ .

استَجَنَّت منه بِسِنانٍ[1]، وأنشد لخالد بن الظَّيفان :

لَـــهُ إبِـلٌ فَرْشٌ ذَواتُ أَسِنَّـــة صُهَابِيَّةٌ هَـانَتْ عليـه حُقُـوقُهـا[2]

[وقـال غيره : أسِنّتُهـا : مراعيهـا ، يريـد أنهـا تَتَقَـوَّى بهـا على السَّير ، فتكون القوّة لها كالسِّنان][3]

وفي حديث آخر : « أعْطُوا السِّنَّ حظَّها »[4] من السَّنِّ ، والسَّنُّ : الرَّعْيُ . قال النابغةُ :

ضَلَّتْ حُلُـــــومُهمُ عنهم وغرَّهُم سَنُّ المُعَيـــديّ في رَعْيٍ وتَعْـزِيب[5]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه مَرّتْ به سَحابَةٌ فرعَدَتْ ، فقال : تنَصَّلَتْ هذه ، أو تَنْصَلِتُ هذه ، تَنْصُرُ بَنِي كَعْبٍ »[6] .

حـدثنـاه الصَّفَّـار ، ثنـا عبَّـاس الـدُوريّ ، نـا عُبَيْـد الله بن مـوسى ، أنـا إسرائيـل ، عن أبي إسحـاق ، عن هُنَيْـدَة بن خـالـد الخُزاعي ، عن رجـل من خزاعَة .

قوله : تنصّلَتْ ، معنـاه جـاءت وأقْبلَت ، من قولـك : نصَلَ علينـا فُلانٌ إذا خرَج عليك من طريقٍ أو ظَهرٍ من وراء حِجابٍ ونحو ذلك . وأمّـا تَنْصَلِتُ

---

(١) في هامش م : استجنت : امتنعت ، وانظر الفائق للزمخشري واللسان (ركب وسنّ) .

(٢) اللسان (فرش) برواية : « وذات أسنّة » ولم يعز .

(٣) من م ، ت .

(٤) في الفائق (سنن) ٢ / ٢٠٣ وجاء فيه : أراد ذوات السِّنّ ، يعني الدوابّ .

(٥) هـامش م ، أي لايرجـع الإبـل بـالليـل إلى المنزل ، والبيت في اللسـان والتـاج (سنن) والديوان / ٨٩ ، وشعراء النصرانية ٢ / ٦٥٢ .

(٦) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة ٥ / ٤٢٠ بلفظ : « نشأت سحابة فقال النبي ﷺ : رعدت هذه بنصر بني كعب » .

فمعنـاهُ تنحُو[1] وتَقْصِـدُ ، يُقـالُ للرَّجُل إذا تَشَمَّر للأَمْر وتَجرَّدَ لـه : قـد انْصَلتَ له . ومنه قولهم : سَيْفٌ صَلْتٌ ، وقد أَصْلَته صـاحبُـه . وقـال ذُو الرُّمّـة يصف عَيْراً وأُتُناً :

فَراحَ مُنْصَلِتــاً يَحْــدُو حـلائلَــه أَدْنَى تقَــاذُفــه التَّقْريبُ والخَببُ[2]

وقولـه : تَنْصرُ بَني كعْب ، معنـاهُ تَجـودُهم وتَمْطرُهم . قـال أبـو عبيـدة : يُقال : نصَرَ المطَرُ أَرْضَ فُلانٍ[3]، إذا جَادَها وعَمَّها ، واحْتَجَّ بقوْلِ الشّاعر :

إذا انْسلَــخ الشَّهْرُ الحَرامُ فَــودِّعي بِـلادَ تميمٍ وانْصُري أَرْضَ عَــامرِ[4]

وقــال في قــولــه : ﴿ مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَن يَنْصُرَهُ اللهُ في الــدُّنْيــا والآخرة ﴾[5]: أي لن يَصْنَــعَ[6] اللهُ لــه ، ولن يرزُقَــه . قــال : ووقف أعرابي يسْأَلُ النَّاسَ في المسجد فقال : مَنْ نصَرَني نصَره الله .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليـه : « أَنَّـه نَهى أن يُنْفخَ في الإناء أو يُتنفَّسَ فيهِ »[7].

حدّثناه ابن مالك ، نا بِشْر ، نا الحُمَيدي ، نا سُفيان ، سمِعْتُ عبْدَ الكريم الجَزَري ، سمِعْتُ عكرمةَ يَقولُ : سَمِعْتُ ابنَ عبّـاسٍ يُحـدّثُ بـه رسُول الله صلى الله عليه .

---

(١) ت : « تتجرّد » والمثبت من س ، ط ، م .

(٢) الديوان / ١٢ .

(٣) ت ، م : « أرض بني فلان » .

(٤) في الجمهرة لابن دريد ٣ / ٣٥٩ برواية : « إذا أدبر الشهر الحرام فودّعي » .

(٥) سورة الحج : ١٥ .

(٦) ح : « لن يضيع الله له » .

(٧) أخرجه أبو داود في الأشربـة ٣ / ٣٣٨ ، وابن مـاجـة في الأطعمـة ٢ / ١٠٩٤ ، وأحمـد في مسنده ١ / ٢٢٠ .

نَهْيُه عن النَّفْخ في الإناء لِمعْنَيْين : أحَدهُما أنَّه إنما يَنفُخُ فيه لشِدَّة حرارته ، والطَّعامُ الحارُّ الشَّديدُ الحرارة ضَارٌّ ، ثم إنّه بَعْدُ من أمَاراتِ الجَشَع وَقِلّة مَلَكَةِ النفس .

والآخرُ من أجْل أنّه لا يُؤمَنُ أن يَقَع فيه شيء من رِيقِه ، فيَعافَه الطّاعِمُ له ، ويَسْتَقذره مؤاكِلُه[1]؛ إذْ كان التقزُّزُ في باب الطعام والتنظُّفُ فيه من الغالب على طباع أكثر الناس ، نَهاه عن ذلك لئلاّ يُفْسِدَ الطَّعامَ على من يريد أن يتناوَلَه ، ولهذا المعنى كَرِه تَنفُّسَه في الإناء ، واللّهُ أعلم .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّهُ قال : « إنّ اللّهَ تعالى يَخْتِم في القيامة[2] على فَمِ العَبْدِ ويُنْطِق يَديْه وَجِلْدَه بعَمله ، فيَقُول : إنّي وعِزَّتِكَ ، لقد عَمِلْتُها ، وإنّ عنْدي العظائمَ المُطمَّرات ، فيقول الله تعالى : أنا أعْلَمُ بِها منكَ ، اذْهَبْ فقد غَفَرْتُها لكَ »[3].

من حديث محمد بن نصر المَرْوزِي ، حدثني أبو بكر بن أبي النّضر ، نا أبو النَّضْر ، نا أبو عَقِيل الثّقفي : عبدُ الله بن عَقِيل ، عن يَزِيد بن سنان الرُّهاوِي ، حدثني أبو يَحْي الكَلاعِيّ ، / سَمِعْتُ أبا أُمامَة الباهليّ يَذْكُرُه . [٢٣٧]

قولهُ : المُطمَّرات ، يُريدُ المُخبَّآت . يُقالُ : طمَّرْتُ الشَيْءَ ، إذا خَبأْتَه حَيْثُ لا يُدْرَى . ومنه قيل للحفائر تَحْتَ الأَرضِ المَطَامير ، واحدَتُها مَطْمُورَةٌ .

---

(١) س ، م ، ح : « آكله » والمثبت من هامش م .

(٢) م : « يختم يوم القيامة » والمثبت من هامشه وبقيّة النسخ .

(٣) الفائق (طمر) ٢ / ٣٦٨ ، والنهاية (طمر) ٣ / ١٣٣ ، وذكره الهيثمي في مجمعه ١٠ / ٤٠٢ بنحوه بلفظ : « المضرات » بدل « العظائم المطمرات » .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « لا تَكْتُبُوا عنّي شيئاً ، فمن كتب عني شيئاً سِوَى القُرآن فلْيَمْحُ »[1].

حدثناه أحمد بن إبراهيم ، نا محمد بن أيوب ، نا أبو الوليد الطيالسي ، نا همّام ، عن زيد بن أسلم ، عن عَطَاء بن يَسَار ، عن أبي سَعِيد الخُدْرِيّ .

قال أبو سُليمان : وَجْهُهُ ، واللهُ أعلم ، أن يَكونَ إنّما كَرِه أن يُكتَب شيء مع القرآن في صحيفةٍ واحدةٍ ، أو يُجْمعَ بينهما في موضعٍ واحدٍ تَعْظِيماً للقرآن وتَنْزِيهاً له أن يُسَوَّى بينه وبَيْن كلام غَيْره . وهذا كنَهْيِه عن القِراءة في الرّكُوع .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح[2] الزَّعفرانيّ ، نا يَزِيد بن هارون ، أنا محمد بن عمرو ، عن إبراهيم بن عبد الله بن حُنَين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب قال : « نَهانِي رسُولُ الله أنْ أَقرأَ وأنا راكعٌ »[3].

كَرِه صلى الله عليه أن يُجْمَع بين كَلامِ الله وكَلامِ الآدَميّ في موطن واحدٍ ، فيكُونا على السّواء في المَحَلّ والمَوْقِع ، لا أعرِفُ للحديث وجْهاً غَيرَه ، فقد ثبت عنه صلى الله عليه أنّه أذِن لعبد الله بن عمرو بن العاص في الكتاب عنه . وكان عند عبد الله بن عَمْرو صحيفةٌ يُسمّيها الصادقةَ . وخَطَب عليه

(١) أخرجه مسلم في الزهد ٤ / ٢٢٩٨ ، والدارمي في المقدمة ١ / ١١٩ ، وأحمد في مسنده ٣ / ١٢ ، ٢١ ، ٣٩ .

(٢) م : « الحسن بن محمد الصباغ » وفي التقريب ١ / ١٧٠ : الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني ، أبو علي البغدادي صاحب الشافعي .

(٣) أخرجه مسلم في الصلاة ١ / ٣٤٩ ، وفي اللباس ٣ / ١٦٤٨ ، والترمذي في اللباس أيضا ٤ / ٢٢٦ ، وأبو داود في ٤ / ٤٧ ، وأحمد في مسنده ١ / ٩٢ .

السلام خُطْبةً بِمنىً ، فقام أبو شَاةٍ الكَلْبيُّ فاسْتَكْتَبَها ، فقـال : « اكْتُبوهـا لأَبي شاةٍ »[1] .

وشكا إليـه رجُلٌ سُوءَ الحِفْـظ فقـال : « استَعِنْ بِيَمينِـك »[2] [: أي اكتُب وأثبِت عني لا تَنْساه][3] .

وحـدَّثنـا ابنُ السَّمّـاك ، نـا يَحْيي بنُ أبي طَـالب ، أنـا عبـدُ الـوهَّـاب بنُ عَطاء ، أنا سَعِيـد ، عن قَتَـادَةَ ، عن الحَسَن ، عن قَيْس بن عُبَـاد ، أَنَّـه انْطلق إلى علي ، هو ورجـلٌ [آخر][4] يُقـال لـه : الأشتر ، فقـالا : هَـلْ عَهِـدَ إليـك رسُول الله عَهْداً لم يَعْهَـدْه إلى النـاس عـامّـة ، فـأخرج كِتـاباً من قِرابِ سَيْفـه فقال : لا ، إلاّ هذا ، فـإذا فيـه : « المُؤمِنُون تَكافَـأُ دِمـاؤُهم ، وهم يـدٌ على من سِـواهم ، يَسْعَى بـذِمَّتِهم أَدْنـاهم ، أَلاَ وَلاَ يُقْتَـل مُـؤمِنٌ بِكافرٍ ، ولا ذُو عَهْـدٍ في عَهْده ، ومَنْ أَحْدَث حَدَثاً فعَلَى نَفْسِه ، أَلا ومَنْ أحْدثَ حَدَثاً ، أو آوَى مُحْدِثاً فعَلَيْه لَعْنَةُ اللهِ والملائكةِ والناسِ أَجْمعين ، لا يُقْبَلُ منه صَرْفٌ ولا عَدْلٌ »[5] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّه انْطَلق في رَهْطٍ من أَصحابِه قِبَل ابن صَيَّادٍ ، فوَجَدَه يلعَبُ مع الغِلْمان عند أُطُمِ بَني[6] مَغـالَـةَ ، وقـد قـارب ابنُ صيّـاد الحُلُمَ يـومئــذ ، فلم يشعر حتى ضَرَب رَسـولُ الله ظَهرَه

---

(١) أخرجه البخاري في الديات ٩ / ٧٠٦ ، والترمذي في العلم ٥ / ٣٩ ، وأبو داود في الديـات أيضا ٤ / ١٧٢ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٢٣٨ .

(٢) أخرجه الترمذي في العلم ٥ / ٣٩ .

(٣) من ت ، وهامش م .

(٤) من س ، م .

(٥) أخرجـه أبـو داود في الـديـات ٤ / ١٨٠ ، وأحمـد في مسنـده ١ / ١١٩ ، ١٢٢ ، ومسلم في العتق ٢ / ١١٤٧ ، بألفاظ متقاربة .

(٦) س : « ابن مُغالة » .

بيده ، ثم قال : أَتشْهَدُ أَنّي رسولُ اللهِ ، فنظر إليه ابنُ صَيّادٍ فقال : أشهَدُ أنّك رسول الأُمِّيِّين . ثم قال ابنُ صَيَّادٍ له : أَتشْهدُ أَنّي رسولُ الله ، فَرصَّه رسولُ الله وقال : آمنْتُ باللهِ ورُسُله »[1].

حدثنيه بعضُ أصحابنا ، نا الهيثم بن كُليْب ، نا عبد الكريم بن الهَيْثَم ، نا أبو اليَمان ، أخبرني شعيبٌ ، عن الزُّهْرِي ، عن سَالِم ، عن أبيه .

قوله : رَصَّه : أي ضَغَطه ، وضمّ بَعْضَه إلى بَعْض ، ومنه رَصُّ البناء ، وهو إلْصاقُ بَعْضِه ببَعْضٍ[2]. قال اللهُ تعالى : ﴿ كَأَنَّهم بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[3]، ومنه التَّراصُّ في الصُّفُوف ، وهو التَّقاربُ والتَّداني ، وأنشدني أبو عُمَر ، أنشدنا أبو العبّاس ثعْلَبٌ ، عن ابنِ الأعرابي ، أنشدنا أبو المُكارِم :

[٢٣٨] / مــا لَقِي البِيْضُ من الحُرْقُوصِ ... مِن مــارِدٍ لِصٍّ من اللُّصُوصِ

يَـدْخُـلُ بيْنَ الغَلَـقِ المرصُـوصِ ... بِمهرٍ لا غــالٍ ولا رَخِيْصِ[4]

قال أبو المُكارِم : الحُرْقُوصُ : دُوَيْبَّة يُقال لها : عاشِق الأبكار ، لأنها تَلْزَمُ فرُوجَ الأَبْكار .

وفي رواية أخرى ، أنّه قال لابن صيَّادٍ : « إنّي خَبأْتُ لك خَبِيئاً فما هُوَ ؟ فقال : الدُّخُّ فقال : اخْسَ ، فلن تَعْدُوَ قدرَك »[5].

---

(١) أخرجه البخاري في الجنائز ٢ / ١١٧ بلفظ : « فرضّه » بدل « فرصّه » ، وكذلك في الجهاد ٤ / ٨٦ ، ومسلم في الفتن ٤ / ٢٢٤٤ بلفظ : البخاري وأبو داود في الملاحم ٤ / ١٢٠ ، وأحمد في ٢ / ١٤٨ .

(٢) ت : « وهو إلصاق بعضه إلى بعض » .

(٣) سورة الصف : ٤ .

(٤) اللسان والتاج (حرقص) وقالت الرجز أعرابية .

(٥) هذه الرواية متداخلة في الرواية الأولى عند البخاري ٢ / ١١٧ ، وأخرجه مسلم في الفتن ٤ / ٢٢٤٠ ، ٢٢٤٤ .

والدُّخُّ : الدُّخانُ . قال الشاعرُ :

وسـالَ غَرْبُ عَيْنِـه فَلخَّـا تَحْت رِواقِ البيت يغْشَى الـدُّخَّـا[1]

وفيه لُغَةٌ أخرى ، وهو الدَّخُّ .

وأخبرنا ابن الأعرابي ، نا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح الزَّعْفرانيّ ، نا عَفّان ، ثنـا حَمّـاد بن سلمَـة ، عن سعيـد الجُرَيْري ، عن أبي نَضْرة ، عن أبي سَعيـد الخُدريّ : « أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه سأل ابن صيّاد عن تُربَةِ الجَنَّة فقـال : دَرْمَكَةٌ بَيْضَاء ، مِسْكٌ خَالِصٌ ، فقال : صَدقَ »[2].

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليـه : « أنـه كان على قَبْره النَّقَلُ »[3].

أخبرناه محمد بن هاشم ، نـا الـدَّبَري ، عن عبـد الرزّاق ، عن البَجَليّ ، عن الكَلْبيّ ، عن الإصْبَغ بن نُبَاتَة .

النَّقَلُ : الحِجارةُ ، قـال الأصمَعي : النَّقَلُ : الحجـارةُ كالأثَـافي . وقـال أبو زَيْدٍ : النَّقَلُ والغَدرُ والجَرَل كلّ هذا الحِجارَة مع الشَّجَر . وقـال غيره : النَّقَلُ : الحِجارَةُ الصِّغارُ ، ومنه سُمِّيت المُنَقِّلَةُ في الجِراح ؛ وذلك أنه يَخْرُجُ منها عِظَـامٌ صِغارٌ كالنَّقَل .

وحـدثني أحمـد بن عبـدوس بن يَـزِيـد ، نـا المكِّيُّ بن عبـد الله ، نـا

---

(١) هامش م : فلخّ : أي لِصق . والبيتان في اللسان والتاج (دخخ) ولم يعزوا .

(٢) أخرجـه مسلم في الفتن ٤ / ٢٢٤٣ ، وأحمـد في مسنـده ٣ / ٤ ، ٢٥ ، ٤٣ ، وفي النهـايـة (درمـك) ٢ / ١١٥ : الـدرمكـة : واحـدة الـدرمـك ، وهو الـدقيق الحوّاري ، وكـذلـك في الفـائـق (درمك) ١ / ٤٢٢ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥٧٤ ، وابن سعد في طبقاته ٢ / ٣٠٧ بنحوه .

يَعقوبُ بن حُمَيْد ، نا محمد بن إسماعيل بن أبي فُدَيك ، عن عَمرو بن عُثْمان ، عن القَاسِم بن محمد قال : قلتُ لعائِشَة : يا أُمَّتاهُ ، اكْشِفي لي عن القُبُور ، قال ، فكشفَتْ لي ، فإذا ثلاثةُ أقبُرٍ لا مُرتفعةٌ ولا لاطِئةٌ مَسْطُوحةٌ ، عليها حَصْباءُ من حَصْباء العَرْصَةِ[1].

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنَّه قال : « الإمامُ ضامِن ، والمُؤَذِّنُ مُؤتَمَن ، اللهُمَّ أَرْشِد الأئِمَّةَ ، واغْفِر للمُؤَذِّنين »[2].

حدثناه الحسن بن عثمان البُنانِيّ ، نا عمر بن سعيد ، نا يَحْيَى بن يحيي ، نا هُشَيم ، عن الأَعْمَش ، عن أَبي صَالِح ، عن أَبي هُرَيْرة .

مَعْنى الضَّمان في كَلاَم العَرَب الرِّعايةُ للشيء ، والمُحافَظةُ عليه ، ومنه قولهم في الدُّعاء للمُسافر : في حِفْظِ الله وضَمانِه . قال الشاعر :

رعَاكِ ضَمانُ الله يا أُمَّ مالِكٍ ... ولَلَّهُ أنْ يُشْقِيكِ أَغْنَى وأَوْسَعُ[3].

وقال الفرزدَقُ :

أنَا الضَّامِنُ الرَّاعي عليهم وإنّما ... يُدَافِعُ عن أحْسَابِهم أنا أَوْ مثلي[4].

فقوله : الإمامُ ضامِنٌ ، تأْويله أنّه يحفَظُ على القَوْم صلاتَهم وَيرْعاها لهم ، وليس من ضَمان الغَرامَة في شَيْء . ويُقالُ : إنّه قد ضَمِن الدُعَاء لهم .

أخبرنا النّجّاد ، نا هِلالُ بن العَلاَء ، نا النُّفَيْلي ، نا بَقِيَّة بن الوليد ، عن

---

(١) أبو داود في الجنائز ٣ / ٢١٥ بلفظ : « مبطوحة ببطحاء العرْصة الحمراء » والحاكم في المستدرك ١ / ٣٦٩ .

(٢) أخرجه الترمذي في الصلاة ١ / ٤٠٢ ، وأبو داود في ١ / ١٤٣ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٢٣٢ ، ٢٨٤ ، ٣٨٢ ، ٤١٩ ، ٤٦١ .

(٣) س : « عن يشقيك » والمثبت من ط ، م .

(٤) الديوان ٢ / ٧١٢ .

حَبيب بن أبي مُوسَى ، نا يَزِيد بن شُرَيْح الحَضْرَمي ، حـدثني أبو حَيٍّ المؤذِّن ، عن ثَوبان ، قال قال رسولُ الله صلى الله عليه : « لا يَؤُمُّ رجلٌ قَوْماً ، فَيخُصّ نفْسَهُ بدعوة دُوْنَهُم ، فإن فعَل فَقَدْ خانَ[1] » .

☆ وقال أبو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنّـهُ قـال : « لا يضُرّ المرأةَ الحائِضَ والجُنُب أن لا تَنْقُضَ شعرَهَـا إذا أصـاب المـاءُ سُورَ الرَّأس أو قـال شُوْرَ الرَّأْسِ[2] » .

هكـذا حَـدَّثَنيـه محمـد بن علي بن إسماعيل ، نـا عبـد الله بن سليمـان ، نـا أحمد بن عِصَام ، نـا أبو بكر الحنفي ، ثنـا / سفيـان الثوري ، عن أبي الزُّبَير ، [٢٣٩] عن جَابِر .

قولـه : سُـور الرَّأس ، يريـد أعلى الرأْس . وكلّ مرتفـع سُـور ، ومن هـذا سُورُ البِناء . ولِفُلانٍ سُورةٌ في المَجْدِ والكَرم : أي رِفْعَةٌ وعَلاء . قال النابغة :

أَلَمْ تَر أَنَّ الله أعْطَـــاك سُـــورةً ... يُرَى كلُّ مَلْـكٍ دُونَها يتَـذبْـذَبُ[3] .

ومنـه قيل : رجلٌ سَوَّارٌ ؛ وهـو الـذي يُسْرِعُ فيـه الشَّرابُ فترتفـع سَـوْرَتُـه إلى رأسِه . قال الشاعرُ :

وَشَـارِبٍ مُربحٍ بـالكَـأْسِ نـادَمَني ... لا بـالحَصُـورِ ولا فيهـا بسَـوَّارِ[4] .

ويُرْوَى : بسَـأّار ، وهـو الـذي يُسْئِرُ في الكَأس سُـؤْراً : أي يُبْقي فيهـا بَقيّـةً ،

(١) أخرجه الترمذي في الصلاة ٢ / ١٨٩ ، وأبو داود في الطهارة ١ / ٢٣ ، وابن ماجة في ١ / ٢٩٨ ، وأحمد في مسنده ٥ / ٢٨٠ .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ١ / ٧٤ ، عن جـابر بلفـظ : « الحـائض والجنب يصبّـان الماء على رؤوسهما ولا ينقضان » .

(٣) الديوان / ٥٦ .

(٤) اللسان والتاج (حصر) وعزي للأخطل ، وهو في شعره ١ / ١٦٨ .

وكَانَ القِيَاسُ أن يَقُولَ[1] : مُسْئِراً من أَسْأَرْتُ ، ولكنهم ربَّما خرجوا من بِنَاء الرُّبَاعي إلى الثُّلاَثِي ، كقولهم : جبَّار من أجْبَرْتُ ، ودَرَّاكُ من أدركْتُ .

وأمّا شَوْرُ الرأس فلا أعرفه ، وأُراه : شوى الرأس جَمْعُ شواةٍ ، وهي جِلْدة الرأس[2] قال الشاعرُ :

قَالَتْ قُتَيْلَةُ مَالَهُ قَدْ جُلِّلَتْ شَيْباً شَوَاتُهُ[3] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنه قَنَتَ صبيحة خمس عشرة من رمضان في صلاة الصُّبْح يقول : اللهم أَنْجِ الوليدَ بنَ الوليد ، وعَيّاشَ بن أبي ربِيْعَة ، والمُسْتَضعفِين من المؤمنين ، فدعَا لهم كذلك ، حتى إذا كان[4] صبيحة الفِطْر ترك الدُّعاءَ ، فقال عمر بن الخطاب : يا رَسُولَ[5] الله ، مالك لمْ تَدْعُ للنَّفَر ؟ فقال : أو ما علِمْتَ بأنّهم قَدِمُوا ، قال : فبينا هو يذكرُهم ، نفجَتْ بهم الطَّريقُ ، يسُوقُ بهم الوَليد بن الوليد ، وسار ثلاثاً على قدَميْه ، وقد نُكِبَ بالحرَّة ، قال : فنَهِجَ بين يدي رَسُولِ الله ، حتى قضى الدُّنْيا ، فقال رسول الله : هذا الشّهيدُ وَأنا عليه شَهِيدٌ »[6] .

يرويه الحَكَمُ بنُ موسى ، نا يَحْيِ بنُ حَمْزة ، عن إسحاق بن أبي فَرْوة أَنَّ محمدَ بن المُنْكَدِر أخبرَه بذلك ، عن جَابِر بن عبد الله .

---

(١) م ، ح : « أن يكون » .

(٢) في النهاية (سور) : قال بعض المتأخرين : الروايتان غير معروفتين ، والمعروف شئون الرأس ، وهي أصول الشَعْر ، وطرائق الرأس .

(٣) اللسان والتاج (شوا) وجاء فيها : قال أبو عبيد أنشدها أبو الخطاب الأخفش أبا عمرو بن العلاء ، فقال له : صحّفت ، إنما هو سراته ، أي نواحيه ، فسكت أبو الخطاب الأخفش ، ثم قال لنا : بل هو صحّف ، إنما هي شواته .

(٤) ح : « صار صبيحة الفطر » .

(٥) ح : « يا نبي الله » .

(٦) أخرجه الحافظ بن حجر في فوائد الزيادات عن جابر ، كما ذكر ذلك في الفتح ٨ / ٢٢٦ ، في شرح حديث أبي هريرة .

قوله : نَفَجتْ بهم الطَّريقُ : أي رمَتْ بهم الطَّريقُ فُجاءَةً . يُقال : نَفَجت الريحُ إذا جاءَتْ بَغْتَةً . ورياحٌ نوَافجُ ، ومنه انتفاجةُ الأَرْنب . وقوله : فَنَهجَ ، يريد به نَزْعَ المَوْت يقال : نَهِجَ الرّجلُ يَنْهَجُ ، إذا علاَه الرَّبْوُ ، وأُنْهِجَ إنْهاجاً مِثْلُه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النّبي صلى الله عليه : « أنَّ جُهَيْس بن أَوْس النَّخَعِيّ ، قدم عليه في نَفَر من أصحابه فقال : يا نَبِيَّ الله : إنا حَيٌّ من مَذْحِج ، عُبابُ سالِفِها ، ولُباب شَرفِها ، كِرامٌ غَيرُ أبرامٍ ، نُجباءُ غَيْر دُحَّض الأَقْدَامِ ، وكائن قَطعْنا إليك من دَوِّيَّةٍ سَرْبَخٍ ، ودَيْمُومَةٍ سَرْدَحٍ ، وتَنُوفَةٍ صَحْصَح ، يُضحِي أعلامُها قَامِساً ، ويُمسِي سَرابُها طامِساً ، على حَراجِيْجَ كأنَّها أخاشبُ بالحومانة مائلة الأَرْجُل ، وقد أسلَمْنا على أنَّ لنا من أرضِنا ماءها ومَرْعاها ، وهُدّابَها . فقال النبي صلى الله عليه : اللّهم بَارِك على مَذْحِج ، وعلى أرض مَذْحِج ، حيّ حُشَّدٌ رُفَّدٌ زُهْرٌ[1] . وكتب لهم رسُولُ الله كتاباً على شهادة أن لا إلّه إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقامِ الصلاة لوقتها ، وإيْتاءِ الزكاةِ بحَقّها ، وصَوْم رمضان ، فمن أدركه الإسلام ، وفي يده [أرض][2] بيضاء قد سقَتْها / الأَنواءُ فنِصْفُ العُشْر ، وما كانت من أرض ظاهرة الماء فالعُشْر ، [٢٤٠] شَهِد على ذلك عُثمانُ بن عفان ، وطلحةُ بنُ عُبيد الله ، وعبدُ الله بن أُنَيْس الجُهَنِي »[3] .

---

(١) كذا في س ، ت ، م . وفي اللسان (زهر) ، و الزهر جمع الأزهر وهو الرجل الأبيض العتيق البياض النيّر الحسن ، وهو أحسن البياض كأن له بريقا ونورا يزهر كما يزهر النجم . وفي الفائق (عبب) ٢ / ٢٨٥ : « زُهّر » .

(٢) ساقطة من ت .

(٣) أشار ابن الأثير في أسد الغابة ١ / ٣٦٩ ، والحافظ بن حجر في الإصابة ١ / ٢٥٥ إلى هذا الحديث ، وعزواه إلى ابن مندة ، وعزاه ابن الأثير إلى أبي نعيم أيضا ، إلا أنها قالا : جهيش بن روس . وقال ابن حجر : وذكره الخطابي « في غريب الحديث » بطوله وفسّر ما فيه .

يُروَى هـذا الحـديث عن عيسى بن يـونس ، عن الأوزاعِيّ ، عن يحي بن أبي كثير ، عن أبي سَلَمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة . [وقـد حُـدِّثتُ بـه من طريـق ابن المبـارك ، عن الأوزاعي ، رواه عنـه عمّـار بن عبـد الجَبّـار المَرْوَزي ، وفي بَعْض ألفاظه اختلاف][1] .

قوله : عُبَـابُ سـالِفِهـا ، العُبـابُ : أوّل المـاء ومُعْظَمُـه ، يريـد أنّهم أهلُ سابقَةٍ وشرف ، والأبرامُ : اللِّئامُ ، وَاحِدُهُم بَرَمٌ . يُقالُ : رجلٌ بَرمٌ ؛ وهو الذي لا يُخرجُ مع أصحـابـه في المَيْسر شيئـاً . ودُحَّضُ الأقـدَامِ : جَمْعُ داحِضٍ ؛ وهُم الذين لا ثباتَ لهم ولا عزيمَةَ في الأُمور . ويُقالُ ذلك أيضاً للسَّاقِـطِ المَرْتَبـةِ . من قـولـك : دَحَض الرّجُـلُ دَحْضـاً إذا زَلَّتْ قَـدَمُـه ، ودَحَضَتْ حُجّتُـه إذا بَطلَتْ . والـدَّوِّيَّـةُ : الأَرْضُ المَلْسـاءُ التّي لا نَبـاتَ بهـا . والسَّرْبَـخُ : الأَرْضُ الواسعةُ . وأنشدني الحَسَن بنُ خلاَّد ، قال أنشدنا ابنُ دُرَيْدٍ : أنشدَنا أبو حـاتم ، أنشدنا الأصمَعيُّ لشاعرٍ يَصفُ القَطَا :

غـدَتْ في رَعِيـلٍ ذي أداوَى مَنُـوطَـةٍ ... بلَبَّـاتِهـا مَـدْبُـوغَـةٍ لم تُمرَّخِ
إذا سَرْبَـخٌ غطَّتْ مَجـالَ سَرابِـه ... تَمطَّتْ فَحَطَّت بين أرجـاءِ سَرْبَخ[2] .

وقوله : ودَيْمومَة سَردَح فإنَّ الدَيْمُومَة المفَازَةُ المُتقاذِفةُ الأَرْجاء التّي يَـدُومُ فيهـا السَّيْرُ ، فلا يكاد ينقَطع . والصَّرْدَح بالصَّاد : المكانُ المُسْتَوي . فأمّا بالسِين فهو السِّرْدَاحُ . قـال الأَصمَعيُّ : وهي الأرض الليّنَـةُ التي تُنْبِتُ النَّصِيّ ، وتُجمَع على السَّرادِح . والصَحْصَحُ : المكان المستوي الواسِع ، وهو الصَحْصحان أيضاً .

---

(1) من م ، ت .

(2) في الجمهرة ٣ / ٣٠٢ : السربـخ : الفضـاء القفر من الأرض . قـال عَبيـد بن الأبرص الأسديّ :

فـأبصَرت ثعلبـاً بعيـداً ... ودونـه سَربَـخٌ جَـديب

وأخبرني أحمد بن أبي ذَرٍّ ، أنـا ابن دريـد ، أنـا أبو حـاتم ، عن الأصمعيّ ، قال : لقِيتُ أعرابيّاً فقُلتُ : ممَّن أَنْتَ ؟ قال : أَسَديٌّ ، قلت : من أيّ البلاد ؟ قال : من أهل عُمَان . قلت : فأنَّى لـك هـذه الفصـاحـة ؟ قـال : إنّا سكنّـا بـأرضٍ لا نَسْمَعُ بها بـاخجـةَ التَّيّـار ، قلت : فَصِفْ لي أرضـك . قـال : سِيْفٌ أَفْيَحُ[١] ، وفضاء صَحْصَح ، وجَبَلٌ صَلْدحٌ ، ورَمْلٌ أَصْبَحُ . قلتُ : فما مـالُـكَ ؟ قال : النّخْلُ . قُلتُ : فـأيْنَ أنْت عن الإبل . قـال : إنّ النَّخْلَ حملُهـا غِـذاءٌ ، وسَعَفُها ضِيَاء ، وَجِذْعُها بناء ، وكَرَبُها صِلاء ، ولِيفُهَا رِشاء ، وخُوصُها وِعاء ، وقَرْوُها إناء .

قال : الباخِجَةُ : الصَوْت . والصَلْدَحُ : الشـديـد [الصّلب ، وهو الصّردح أيضـا][٢] والأصبَحُ : لـونٌ إلى الحُمْرَة . وَقْروُ النَخْلَـة : أصلُهـا يُنقَر فيُجْعَـلُ كالجَفْنَةِ .

وقولهُ : يُضْحِي أعلامُها قَامِساً ، يريد بالأعْلام الجِبالَ الطِّوالَ ، واحـدُهـا عَلَمٌ ، يريد أنّ جبَالها تبدو ، أو ترتَفِع للنّاظر مَرَّة وتَغِيب أخرى ، وذلـك أَنَّ لمعـانَ الآلِ يَطْفُـو بـالأشخـاص في رأي العَيْن ، ويَرسُبُ بهـا . والقَمُـوسُ : أن يَغِيبَ الشيءُ في المـاء . وطُمُـوسُ السَّراب : دروسُـه ، يريـد أنّـه يـذهَب مرّةً ويَعُودُ أخرى كقول الشّاعر :

بيْـــــدٌ تَرى قِيزانَهُنَّ طُمَّسَـــــا ... بَـــوادِيـــــاً مَرّاً وَمرّاً قُمَّسَـــــا

وكان الأشبه أن يكون : وسَرابُها طامِياً ، وكيْف يَقْمُسُ الجَبلُ ويَغِيبُ في سَراب طامِس . وأُرَاه إنّما قال : قامِساً بلفظ الواحِد ؛ لأنّه ردَّه إلى كل عَلَم من

---

(١) القاموس (سيف) : السِّيف بالكسر : سـاحل البحر ، وسـاحل الوادي ، أو لكل سـاحل سِيف . وفي مادة (فاح) : وبحر أفيح : واسع .

(٢) من م .

أعلامها . قال الكسائي : العَرَبُ تأتي بلَفْظ الجماعة والمعنى واحِد ، وأنشد :

وطابَ ألبَانُ اللِّقاح وبَرَد .

[٢٤١] أراد بالألبان اللبنَ ، ولذلك قال : وبَرَد . / قال أبو العبَّاسِ ثعلبُ : وقد تأتي العَربُ بلفْظ الواحِد تُريدُ به الاثْنَين كقوله :

إذَا رأَيْتَ أنجُماً منَ الأسَدْ جَبْهتَهُ أو الخَراةَ والكَتَدْ[١] .

قال : أراد الخَراتَين . قال : أخبرني أبو نصْر ، عن الأصمَعيّ ، وابن الأعرابي ، عن المُفضَّل قال : الخَراتان من الأسَد : كتِفاه قال : وتأتي بالواحد في معنى الجميع كقوله تعالى : ﴿ والعَصْرِ إنّ الإنسَانَ لفي خُسْرٍ ﴾[٢] فالإنسانُ هاهُنَا في معنى الجَميع ؛ لأنّه قد استَثْنى منه جَماعةً بقوله : ﴿ إلاّ الَّذينَ آمَنُوا ﴾[٣] فمُحَال أن يَسْتَثني جماعةً من واحد . والحراجيجُ : واحدتُها حُرْجُوج . قال الأصمعيّ : هي الطويلة . وقال أبو عمرو : هي النّاقةُ الضامرةُ . والأَخاشِبُ : جَمْعُ الأخْشَب ، وهو كلّ جبَلٍ [خشن][٤] غليظ الحجارة . والحوْمانَة : وَاحدَة الحوَامين . قال الأصمعيّ : هي أماكِنُ غِلاظٌ مُنْقادَةٌ . والهُدَّابُ : ورق الأَرطَى ، والواحدة هُدَّابَةٌ . وكلٌّ ما لم ينبَسط وَرَقُه كالطَّرفاءِ ونحْوه فورَقُه هَدَبٌ وهُدَّابٌ ، ومنه هُدْبُ الثَّوْبِ .

وقوله : حُشَّدٌ معناه أنّهم أهْلُ احتِشاد ومَعُونَة . والرُّفَّدُ : جمعُ رَافدٍ ، وهو المُعِين ، والرِّفْدُ : المَعُونة .

وقوله : سقَتْها الأنواءُ : أي سَقَتْها السّماء . والأنواءُ : النجومُ ، واحدُها

---

(١) اللسان والتاج (كتد) .

(٢) سورة العصر : ١ ، ٢ .

(٣) سورة العصر : ٣ .

(٤) من م ، ط ، ح .

نَوْءٌ . وكان من مذهب العرب أن يُضِيفوا وُقُوعَ المطر إلى الأَنْواء ، فخرج هذا على عادة كلامهم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّهُ نَهى عن السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوع الشمْس »[1] .

حدثنيه محمد بن إبراهيم بن جُناح ، ثنا إسحاق بن إبراهيم ، نا رجاء بن محمد السَّقَطِي ، نا عُبَيْد الله بن موسى ، نا الربيع بن حبيب ، عن نَوفل بن عبد الملك ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب .

السَّومُ : الرَّعي : يقالُ : سامَت الماشيةُ ، إذا رَعَتْ فهي سائمة ، وأَسامَها صاحبُها . قال الله تعالى : ﴿ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾[2] قال ابن الأعرابي : قال المُفضَّلُ : أصْلُ هذا أنَّ داءً يقعُ على النَّباتِ ، فلا ينْحلُّ حتى تَطْلُعَ الشَّمسُ فيذُوب ، فإن أكل منه المَالُ قبْل ذلك هلك ، قال : فرُبَّما ندَّ البعيرُ فأكل منه قبل طلُوع الشَمْس فَماتَ ، فأيُّ كَلْبٍ أكل مِنْ لحمه كَلِب .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ امرأتين من هُذَيْل ، كانت إحداهُما حُبْلى ، فَضَرَبَتْها ضَرّتُها بِمخبَطٍ فأَسْقطَت ، فحكم النبي عليه السلام فيهِ بغُرّةٍ »[3] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَرِيّ ، عن عبد الرّزّاق ، عن ابن جُرَيج ، عن عَمرو بن شُعيب .

المِخْبَطُ : عَصاً يُخْبَطُ بها وَرَقُ العِضاه ؛ وهو أن يَضْرِبَ أغصانَ الشَّجرِ فيتَحاتَّ الوَرقُ فيُعْلَفَ الماشية . يُقالُ : خبَطْتُ الورقَ خبْطاً ، فالخَبْط

---

(١) أخرجه ابن ماجه في التجارات ٢ / ٧٤٤ .

(٢) سورة النحل : ١٠ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه : ١٠ / ٥٩ .

الفِعْل[1] والخَبَطُ مفتُوحَ الباء ، الاسْمُ ، والهَشُّ نَحْوٌ من ذلك . ومنه قوله تعالى حكاية عن موسَى : ﴿ وأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمي ﴾[2] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليْه : « أَنَّ نَضْلَةَ بن عَمرو الغِفاريّ لَقِيَه بَمرِيَّيْن ، وهجم عليه شَوائل له فسَقاهُ منْ أَلْبَانِها »[3] .

يرويه محمد بن يحيي الذُهْليّ ، نا علي بن عبد الله ، نا محمد بن مَعْن بن محمد بن معن بن نضلة[4] أخبرني جدي محمد بن معن عن أبيه معن ، عن نَضلة بن عَمرو .

المَرِيُّ : الناقَةُ الغزيرة ؛ وسُمِيّت مَرِيّاً لأَنَّها تُمْرَى [: أي تُحلَب][5] . قال الكسائِيُّ : المَرِيُّ : الغَزِيرَةُ ، وهي الصَّفيُّ ، والخُنْجُور ، والرُّهْشُوش ، والمُجَالح .

وأخبرنا أبو رجاء الغَنَويّ ، نا أبي ، عن محمد بن أنس الأسديّ ، قال : [٢٤٢] قيل / لأعرابي : مَا أعدَدْتَ للشِّتاء ؟ قال : جُلّةً رَبُوضاً ، وصِئْصِئَةً سَلُوكاً ، وناقةً مُجَالحاً ، وشَمْلةً مُكَوَّذةً ، وقُرْمُوصاً دَفِيئاً [ثم لا إلاًّ ولا ذِمّة][6] قال : يُريدُ جُلة تَمْرٍ مَلْءَ ، وقَرْناً يُقْلَعُ به التّمر ، وَشَمْلةً تبلغُ الكَاذَةَ ؛ وهي أصْل

---

(١) ت : « فاستخبط الفعل » .

(٢) سورة طه : ١٨ .

(٣) أخرجه أحمد في ٤ / ٣٣٦ بلفظ : « فهمم » بدل « هجم » ، والبخاري في التاريخ الكبير ٤ / ٢ / ١١٨ مختصرا ، وذكره السيوطي في الجامع الكبير ٢ / ٦١٣ ، وعزاه إلى تاريخ البخاري وأبي يعلى والبغوي .

(٤) كذا في ت ، ط ، م . وفي س : « محمد بن معن بن نضلة » وفي التقريب ٢ / ٢٠٩ : « محمد بن معن بن محمد بن معن الغفاري » مات نحو سنة ٢٩٠ .

(٥) من ت ، م .

(٦) من م .

الفَخِذ : والقُرمُوصُ : سَرَبٌ في الأرض . قال الشاعر :

جاءَ الشتاءُ ولمّا أتَّخِذْ رَبَضاً   يا وَيْحَ كَفِّيَ من حَفْرِ القَرامِيْصِ[1]

وقال رُؤبة في كلام له : ما افْتَحصَ طائرٌ أُفْحُوصَه ، ولا تَقرْمصَ سَبُعٌ قَرْمُوصَه ، إلاّ بقَضاءٍ من الله وقَدَرٍ . والشَّوائلُ : جَمعُ شَائِلَةٍ ؛ وهي التي شَالَ لبَنُها : أي ارتفَع وخَفَّ[2] ، وهيَ الشَّوْلُ أيضاً . قال الحارِثُ بن حِلّزة :

لاَ تكْسَعِ الشَّوْلَ بأَغْبارِها   إنّك لا تَدْري من النَاتِج[3]

[ويقال : إنما سميت شَوْلا ؛ لأنه لم يبقَ في ضروعها إلا شَوْل من اللبن؛أي بقيّة منه ، فقيل لها شَوْل لأنها ذات شول . يقال لبقية اللبن في الضّرع ، ولبقية الماء في المزادة شَوْلٌ][4]

قال الأصمعيُّ : إذا أتى على النّاقة من يَوْم حملها سَبْعَةُ أَشْهُرٍ خَفَّ لَبَنُها[5] ، فهْيَ يومَئذٍ شائِلةٌ ، وجَمْعُها شَوْلٌ ، وإذا شالتْ بذنبها بعْد اللّقاح فهي شَائلٌ ، وجَمْعُها شُوَّلٌ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه جاءه ناسٌ من أصحابه فقالوا : يا رَسُولَ الله ، إنّا نجد في أنفُسنا الشيء يَعْظُم[6] أن نتكلَّم به ، أو الكلامَ به ، ما نُحبّ أنّ لنا ، يعنِي الدُّنيا ، وإنَّا تكلَّمنا به ، فقال النبي

---

(١) اللسان والتاج (ربص ، قرمص) ولم يعز

(٢) م : « وجفّ » .

(٣) اللسان والتاج (كسع) .

(٤) من م ، ت .

(٥) في هامش اللسان (شول) : عبارة الأزهري : « إذا أتى على الناقة من يوم حملها سبعة أشهر خفّ لبنها ، وهو غلط ، والصواب : إذا أتى عليها من يوم نتاجها سبعة أشهر ، كما ذكرته لا من يوم حملها » . وهو في التهذيب (شول) ١١ / ٤١٠ .

(٦) م : « نُعظم » من أعظم .

عليه السلام : أوقَدْ وجَدْتُموه ؟ قالوا : نعمْ : قال : ذاك صَرِيحُ الإيمانِ »[1] .

أخبرنـاه ابنُ داسـة ، نـا أبـو داوُد ، نـا أحمـد بن يُـونُس ، نـا زُهَيْر ، نـا سُهَيل ، عن أبيه ، عن أبي سريرة .

قوله : ذاك صَرِيحُ الإيمان ، يريدُ أَنَّ صرِيحَ الإيمـان هو الـذي يُعظِّم مـا تَجِدونَه في صدورِكم ، ويمنعُكم من قبول مـا يُلقِيـه الشّيْطـان في قلوبِكم ، ولولاه لم تتعـاظموا ذلـك ولم تُنْكِرُوهُ ، ولم يُرِدِ أن الوَسْـوَسَـةَ نَفسَهـا صريـحُ الإيْمان ، وكيف تكون إيماناً ، وهي فِعْل الشّيْطان وكَيْده : ألا تراهُ عليه السلام يقولُ ، وسُئِلَ عن هذا أو نحوه ، فقال : « الحمدُ لله الذي رَدَّ كيْدَهُ إلى الوَسْوَسَة »[2] .

☆ وقال أبو سُليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أَنّـه كان يقول في دُعـائـه : اللهمّ مـا قُلتُ من قَـولٍ أو حَلَفْت من حَلِفٍ ، أو نـذَرتُ من نـذر ، فَمَشِيئَتُك بَين يَدي ذلك كُلِّه ، ما شئتَ كان وما لا تَشَاء لا يكون ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّة إلاّ بِك ، اللَهمّ ما صَلَّيْتُ من صلاةٍ فعَلَى مَنْ صَلَّيتَ ، ومَـا لَعنْتُ مِن لَعْنةٍ فعَلى مَن لعَنْتَ »[3] .

حدثنيـه محمد بن الحُسَين ، نـا محمـد بن إسحـاق بن خُزَيْمـة ، نـا عليّ بن خَشْرم ، أنـــا عيسى بنُ يـونس ، عن أبي بكر بن أبي مريم الغَسَّـــاني[4] ، عن ضَمْرة بن حبيب ، عن زَيْد بن ثابت .

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان ١ / ١١٩ ، وأبو داود في الأدب ٤ / ٣٢٩ ، وأحمد في مسنـده ٢ / ٤٤١ .

(٢) أخرجه أبو داود في الأدب ٤ / ٣٣٠ ، وأحمد في مسنده ١ / ٢٣٥ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ١٩١ في حديث طويل .

(٤) م : « عن أبي بكر بن مريم الغساني » . وفي تقريب التهـذيب ٢ / ٣٩٨ : أبـو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي ، مات سنة ١٥٦هـ .

قوله : فَمشيئتُكَ بيْنَ يدي ذلك كُلّه ، مَعْناهُ تقديم شَرْطِ الاسْتِثناء في أيمانه ، ونُذُوره ، ومَواعِيده ، وتَعْلِيقه إيّاها بما سبَقَ من مشيئة الله فيها ، وفي هذا ما دلّ على جواز تَقْديم الاستِثْناء ، أمام اليَمِين ، وفيه حُجَّة لَمنْ أعملَ الاستثناءَ من غير اتِّصالٍ بالكلام المُسْتَثْنى منه ، وهو مذهبُ ابن عبّاسٍ .

وقوله : اللّهمّ ما صلّيْتُ من صلاةً فعَلَى مَنْ صلّيْتَ ، وما لعَنْتُ من لَعْنٍ فعَلَى من لَعَنْتَ . الوَجْهُ في إعرابه أن يُرْفَع الأوَّل وينصبَ الثاني وهو على مذهب الدُّعَاء والمسألَةِ دُون الحِكَايَة والإخْبار ، كأنّه يقول : اللهمَّ اجعَل صلاتي وثنائي على مَنْ أكرَمْتَه بصَلاَتِكَ ، وأهَّلْتَه لثنائك ، واصْرفْ لَعْنِي وسَبِّي إلى مَنِ اسْتَوْجَب لعْنَك واستَحقَّ عُقُوبتَك .

وهذا كحَدِيثه الآخر / الذي يرويه جابرُ بن عبد الله . حَدَّثْناه ابنُ بنْت [٢٤٣] الشّافِعي ، نا محمد بن إسماعيل الصائغ ، نا حجّاج بن محمد الأعوَر ، قال : قال ابن جُرَيج : أخبرني أبو الزُّبير أنه سَمِع جَابراً يقول : سَمِعْتُ رسول الله صلى الله عليه يقول : « إنّما أنا بَشَرٌ ، وإنّي شَرَطتُ على رَبيّ ، أيّ عبْدٍ من المؤمنين سبَبتُه أو شَتَمْتُه ، أن يكون ذلك عليه صَلاةً ورَحْمةً[1] » .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال : كان نَبِيٌّ من الأنبياء يخطُّ ، فَمنْ صادَفَ مثل خطِّه »[2] .

ذكره ابن قُتَيْبَةَ في كتابه[3] فقال : الخَطَّاطُ : هو الذي يَخُطُّ بإصْبَعه في الرَّمْلِ ويَزْجُر . قال : وأخبرني أبو حاتمٍ ، عن أبي زَيْدٍ أنّه قال : يُقالُ

---

(١) أخرجه أحمد في ٣ / ٣٣٣ ، ٣٨٤ ، والدارمي في ٢ / ٣١٥ بلفظ : « زكاة ورحمة » ، ومسلم في ٤ / ٢٠٠٧ بنحوه .

(٢) أخرجه مسلم في السلام ٤ / ١٧٤٩ ، وأبو داود في الطب ٤ / ١٦ ، والنسائي في السهو ٣ / ١٦ ، والإمام أحمد ٥ / ٤٤٧ .

(٣) ١ / ٤٠٣ .

لِلخَطَّيْن اللَّـذيْن يَخُطهُما الخَطّـاطُ في الأَرْض ، ثم يَـزْجُرُ : ابنَـا عِيَـان ، فـإذا زَجَرهما قال : ابْنَيْ عِيان ، أسْرِعَا البَيَان ، هذا جُمْلَةُ قوله في تَفْسِير الخطّ .

قال أبو سليمان : وليس في هذا مَقْنَع لِمَنْ أحَبَّ أن يقفَ على صُورَة الخـطِّ وحقيقتِه ، وقد ذكره ابن الأعرابي فأوْضَحـه قـال : يـأتي صـاحِبُ الحـاجـة إلى الحازِي ، فيُعْطيـه حُلْوانـاً ؛ وهو جُعْلُـه . فيقول لـه : اقْعُـدْ حتى أخُـطَّ لـك ، قال : وبين يَدي الحازِي[1] غُلامٌ معه مِيْل ، ثم يـأتي إلى أرْضٍ رِخْوةٍ ، فيَخُـطّ خُطُوطاً كثيرةً بـالعَجَلـة لئلاّ يلْحقَهـا العَـدُّ ، قـال : ثم يرجع فيَمْحُو على مَهلٍ خَطَّيْن خَطَّيْن ، فـإن بَقي منهـا خطّـان فهُما عَـلامـةُ النّجـاح . فكانت العربُ تُسمِّي ذيْنك الخَطَّينْ ابْنَي عِيانٍ ، فيقول الحازي : ابنَي عِيَان ، أَسْرِعَا البَيَان ، وإن بَقِي خَطٌّ واحدٌ ، فهو عَلامة الخَيْبة . وقال الشاعر :

جَرَى ابنَا عِيانٍ بالشِّوَاء المُضهَّب

ذكرهُ لنـا أبُـو عُمر[2] ، عن أبِي العَبَّـاس ثَعْلب ، عن ابن الأَعرابي قـال : ويُروَى عن ابن عباس أنّه قال : الخَطُّ الذي يَخُطُّـه الحـازي عِلمٌ قـديمٌ ، تركَـهُ الناس .

وحدّثنا إبراهيمُ بن فراسٍ ، نا محمد بن حمّاد الدُّولابِي ، نا محمـد بن بشّـار ، ثنـا يحي بن سعيـد ، عن سفيـان الثّـوري ، عن صفـوان بن سُلَيم ، عن أبي سلَمة بن عبد الرحمن ، عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليـه في قولـه جَلَّ وعَزَّ : « ﴿أو أثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ﴾[3] قال : الخطّ »[4] .

---

(١) القاموس (حزا) : حَزَا حَزْوًا ، وتَحَزَّي تَحَزُّوًا : زجر وَتكَهَّن .
(٢) ح : ابن عمر « تحريف » .
(٣) سورة الأحقاف : ٤ .
(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٦ / ٢ موقوفا على ابن عباس .

رفعه لنا ابن فِراس ، والأَكْثَرون يَقِفُونه على ابنِ عَبَّاس .

وأخبرني أبو عمر ، أنا ثَعْلب ، عن ابنِ الأعرابي ، قال : يُقال لِمَا يأخذه الكَاهِن الحُلْوانُ ، والنَّشْغُ ، والصِّهْميم .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه نَهَى عن مَزَابي القُبورِ[1] » .

هكذا أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرزَّاق ، عن ابن جُرَيج قال : حُدِّثْتُ عن عبْدِ الله بن أبي أَوْفى الأَسْلَمِيّ ، عن النبي صلى الله عليه .

المَزابِي إن كانت محفوظة فإنّي لا أعْلَمُها إلاّ من الزُّبْيَة . قال أبو زَيْد : الزُّبْيَةُ : بئر تُحفَر للأسَدِ في رابية لا يَعلُوهَا الماء ، كَره ، والله أعلم ، أن يُشقَّ القبرُ ضريحاً كالزُّبْيَة لا يُلحَد ، وهذا كقوله : « اللَّحْدُ لنا ، والشَّقُّ لغَيْرنا[2] » ، وما أُرَى هذا مَحْفُوظاً فقد حَدَّثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بشر ، نا الحُمَيْدي ، نا سفيان ، نا إبراهيم بن مُسلم الهَجَريّ ، عن ابن أَبي أَوْفَى قال : « نَهَى رَسُول الله صلى الله عليه عن المَرَاثِي[3] » . فأُرَى هذا ذاك بعَيْنِه ، صَحَّفَه بعضُ الرُّواة . والذي ذكرهُ[4] من المراثي النِّياحَة وما يدخُلُ في معناها من تأْبين المَيّت على ما جَرَى عليه مذاهبُ أهلِ الجاهلية من قَوْلِ المَرَاثي ونَصْب النَّوائح على قبور مَوْتاهم . فأما المَرَاثي التي فيها ثَناءٌ على المَيِّت ودُعاءٌ

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٥١٠ بلفظ : « نهى عن المزابي قبورا » والمزابي التي تتخذ للصيد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٤٧٧ ، وابن ماجه في الجنائز ١ / ٤٩٦ .

(٣) أخرجه الحميدي في مسنده ٢ / ٣١٣ ، وعبد الرزاق في مصنفه ٣ / ٤٨٢ ، وأحمد في ٤ / ٣٨٣ ، وابن ماجه في الجنائز ١ / ٥٠٧ ، والبيهقي في السنن الكبرى ٤ / ٤٢ .

(٤) م : « والذي كره من المراثي » .

[٢٤٤] له فغَيْر مَكْرُوهَة / وقد رَثَى رَسُول الله غَير واحد من الصَّحابة ، ونَدبتْه فاطمـةُ بكلام مـذكـور عنهـا ، ورُثِيَ أَبُـو بَكر وعُمَرُ وغَيْرُهمـا من الصَّحـابـة بمَراث ، رَوَاها[١] العُلماءُ ، ولم يكرَهُوا إنشادها ، وهي أكثر من أن تُحْصَى .

☆وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليــه : « أنّــه سُئِـل عن الاسْتِطابَة ؟ فقال : أولاَ يجد أحدُكم ثلاثةَ أحجـارٍ : حَجَرَين للصَّفحَتيْن وحَجَرٍ للمَسْرُبة »[٢] .

حـدّثنيـه محمـد بن علي بن إسماعيـل ، أنـا ابن صَاعِـد ، نـا بَكْر بن عبـد الوهاب المدني[٣] ، نا عَتِيق بن يعقوب الزُبَيري ، نا أُبيٌّ بن عبّاسٍ بن سَهْل بن سَعْد ؛ عن أبيه ؛ عن جدّه .

الصَّفْحتان : ناحِيَتـا المَخرَج . وصَفْحَـةُ كُلِّ شيء : جَـانِبُـه[٤]. والمَسْرُبَـةُ : مَجْرَى الغَائط ، وسُمّي مَسْرُبةً لأنّهُ مُمِرُّ الحَـدَثِ ومُسِيلُـه . يقـال : سَرَب المـاءُ يَسْرُبُ إذا سال وجَرَى ، ووعاء سَرِبٌ ، إذا كان لا يَزالُ يَقْطُر ما فيه ، وفلان سَرِبُ الوِعاء ، إذا كان لا يكتم سِرًّا ، والسَّرَبُ ، مفتوحُ الرّاء ؛ المـاءُ يَخرُج من عيون الخَرْزِ ، إذا صُبَّ في المَزادة الجَدِيدة ، لكي ينتَفِخ مواضِعُ الخَرْز . يُقـالُ : سَرِّبْ قِربَتك يا هذا . ومنه قَولُ ذِي الرُّمَّة :

كأنّه من كُلَى مَفْرِيّة سَرِبُ[٥]

(١) م : « ترِوّاها العلماء » .

(٢) ذكره الهيثمي في مجمعه ١ / ٢١١ ، وعزاه للطبراني في الكبير .

(٣) ت : « المزني » ، وفي تهـذيب التهـذيب ١ / ٤٨٥ : بكر بن عبـد الـوهـاب بن محمـد بن الوليد بن نجيح المدني ابن أخت الواقدي . . قال أبو حاتم : صدوق ، سمعت أحمد بن صالح أثنى عليه خيرا ، كان في سنة ٢٠٠ هـ .

(٤) ح ، م : « وصفحتا كل شيء جانباه » .

(٥) الديوان / ١ . وصدر البيت : « ما بـال عينـك منهـا المـاء ينسكب » ، وهو في اللسـان والتاج (سرب) .

[يروى سَرَب بفتح الراء ، وسرِب بكسرها ، فمن فتح الراء قال : معناه الماء ، ومن كَسَر قال معناه السَّائل][1] وقال جريرُ :

نَعمْ فـانْهَـلَّ دَمْعُـكَ غيْرَ نَـزْرٍ   كما عيَّنْتَ بـالسَّرب الطِّبَـابَـا[2]

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ عليًّا قال : أَصَبْتُ شارِفًا من مَغْنم بَدْرٍ ، وأَعْطَاني رسُولُ الله شارِفاً ، فأَنَخْتُهما بباب رَجُلٍ من الأنصار وحَمْزَةُ في البيت ومعه قَيْنَةٌ تُغَنّيه :

ألاَ يا حَمْزَ ذا الشُّرُفِ [النِّوَاء[3]

فخرج إليها ، فجبَّ أَسْنِمَتَها ، وبَقَر خواصِرَهما ، وأخذ أكبادَهُما ، فنَظَرتُ][4] إلى مَنْظَرٍ أَقْطَعَني ، فانْطَلَقْتُ إلى رسول الله ، فخرج ومعه زَيدُ بن حارثة حتّى وَقَف عليه ، فَتغَيَّظ[5] عليه ، فرفَعَ رأسَه إليه وقال : هَل أنتُم إلاّ عبيد آبائي ، قال : فرَجَع رسُولُ الله يُقَهْقِر »[6].

حدَّثْناهُ ابنُ السّماكِ ، نا أبو قِلابَة الرّقاشي ، نا أبو عَاصم ، نا ابنُ جُرَيْج ، أخبرني ابنُ شِهاب ، عن علي بن حُسَين بن علي ، عن أَبيه ، عن عَلِي . وفي رواية أخرى : « فغَنَّتْه الكَرِيْنَةُ »[7].

---

(١) من م ، ت .

(٢) الديوان / ٦٤ برواية : « بلى فارفض دمعك غير نزر » .

(٣) الفائق (شرف) ٢ / ٢٣٥ .

(٤) ساقط من ت .

(٥) ط ، س : « وتغيّظ » والمثبت من م .

(٦) أخرجه البخاري في مواضع ، منها المغازي ٥ / ١٠٥ ، ومسلم في الأشربة ٣ / ١٥٦٨ ، وأبو داود في الخراج ٣ / ١٤٨ .

(٧) النهاية (كرن) ٤ / ١٦٨ ، وجاء في الشرح : أي المغنية الضاربة بالكران ، وهو الصنج ، وقيل : العود .

كان ابنُ السَّمّـاك يرويـه : « ذَا الشَّرَف النَّوي » ؛ بفتح الشِّيْن والرَّاء ، في الشَّرَف ، وفَتْح النُون ، في النَوى وقَصْره على وزن اللَّوَى ، وهكذا يَرْويه أَكْثَرُ المُحدّثين .

وأخبرني أبـو بكر القَفَّـال ، عن محمد بن جَرِير الطَّبري ، أنّـه رَوَاه أيضـاً كذلك ، وفسّره فقال : النَّوى : البُعْدُ . والنَّوَى : جَمْعُ النَّواةِ .

قال أبو سليمان : والرِّوايةُ والتَّفسيرُ معاً غَلَـطٌ ، وإنّما هُو النِّواءُ ، مَكسورة النُّون ، مَمدُودة الأَلف على وَزْن الرِّواءِ ، وأنشدنيه أبو عُمَر :

أَلا يـــا حَمْـــزَ ذَا الشُرُف النِّـــواءِ وَهُنَّ مُعَقَّـلاتٌ بـــالفِنــــاءِ[1]

القصيدة إلى آخرها .

والشُّرُف : جَمْعُ الشَّارِف ؛ وهي المُسِنَّـةُ من النّـوق ، ومنـه حـديث أبي هُرَيرَة : « أن رسُولَ الله قـال : لو تَعْلَمُون مَـا أعْلَمُ لضَحِكْتُمْ قَلِيـلاً ، ولبَكَيْتُم كثيراً ، أناخَ بكُم الشُّرفُ الجُوْنُ ، قـالوا : يـارَسُولَ الله ، ومـا الشُّرفُ الجون ؟ قال : فِتَنٌ كقِطَعِ اللَّيْلِ المُظْلِم »[2].

قال ابن الأَنباري : الشُّرُفُ ها هُنا فِتَنٌ تَتَّصِل أوْقاتُهـا ، وتَطُولُ أزمـانُهـا حتى تصير كالشُّرُفِ من الإبل ، وهي النُوقُ المَسَانُّ / والنِّواءُ : السِّمانُ . والنَّيُّ : السِّمنُ . قال الأصمَعيُّ : يُقـالُ : نَوت النـاقـةُ تَنْوِي فَهِيَ نـاوِيَـةٌ ، وهُنَّ نِوَاء . وقال يَعْقُوب : نَوتْ نِوايَةً ونَوايةً . قال الراجزُ : [٢٤٥]

لطَـــــالَ مَـــــا جَرَرْتُكُنّ جَرَّا حَتّى نَـــــوى الأَعْجَفُ واستَمَرَّا[3]

---

(١) اللسان والتاج (شرف) .

(٢) أخرج الترمذي في ٤ / ٥٥٦ طرفا منه ، والإمام أحمد في مسنده ٢ / ٤١٨ ، ٤٣٢ .

(٣) اللسان والتاج (جرر) دون عزو .

وقولـه : يُقَهقِر . قـال أبو عَمرو : القَهْقَرى : الإحضَـارُ ، فيكون على هـذا أنّـهُ أسرع في الانْصِراف . وقـال الأخفَشُ : يُقـالُ : رَجَـع القَهْقرى إذا رجَـعَ وراءَهُ ووجْهُهُ إليك . والكرينَةُ : المُغَنِّيَـة . وقـد احتجَّ بَعْضُ أهل العلم بهـذا الحـديث في إبْطـال أحكام السَّكرَان وقـالوا : لو لـزمَ السَّكران مـا يكـون منـه في حـالِ سُكره ، كما يَلزمُهُ في حـالِ صَحْوه ، لكان المُخـاطِبُ رَسُولَ الله بمـا استقْبلـه بـه حمزة كافراً مُبَاحَ الدَّم .

قال أبو سُليمان : وقـد ذهب على هـذا القـائل أنَّ ذلـك منـه إنّما كان قبل تحريمِ الخَمْر ، وفي زمـانٍ كان شُرْبُهـا مُبـاحـاً ، وإنّما حُرِّمَت الخَمرُ بعد غَـزْوَةِ أُحُد . قال جابرٌ : اصْطبحَ ناسٌ الخَمْر يَوْمَ أُحُد ، ثم قُتِلُوا آخرَ النهار شُهَـداءَ . فأَمَّا وقَدْ حُرِّمَتْ فَشُرْبُها مَعْصِيةٌ ، وما تولَّد منهـا لازِمٌ ، ورُخَصُ الله لا تَلْحقُ العَاصِين .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّـه لَقِي العَـدُوَّ في بَعْض مَغازِيه فقال : حَم لا يُنْصَرُوْن »[1]

يذهبُ كثيرٌ من الناس في معناه إلى أنّه دُعَاء . وَأُرَى أبـا عُبَيْـدٍ قـد أشـار إلى نحْوٍ من هذا . وبلغني عن ابن كَيْسان أنه سأل عنه أَبَا العبّاس أحمدَ بن يحيى فقال : هو إخبار ، معناه : واللهِ لا يُنْصَرُون . ولوْ كان دُعَـاءً لكان مَجْزُومـاً . وقال أهْلُ التفسير : حَامِيم : اسْمٌ مِنْ أسْماءِ الله عز وجلّ فكأنَّـه حَلَف بـاسْمٍ من أسْماءِ الله أنّهم لا يُنْصَرُون ، ويدلّ على هذا قولُ الشاعر :

يُـذَكّرني حَـامِيم والرُّمـحُ شَـاجرٌ فهـلا تـلا حـامِيمَ قبْـل التَقـدُّم[2] .

---

(١) أخرجـه أبو داود في الجهـاد ٣ / ٣٣ ، والترمـذي في فضائل الجهـاد ٤ / ١٩٧ ، وأحمـد في مسنده ٤ / ٢٨٩ .

(٢) اللســان (حمم) وينسب إلى شُرَيـح بن أوفى العبسي ، وإلى الأشتر النخعي ،والضمير في يذكرني لمحمد بن طلحة وقتله الأشتر أو شريح .

أي يذكّرُني الله .

وَيُقال لِلسُّوَر التي تُفتَحُ أوائلُها بحَامِيم آلُ حامِيْم ، والعامَّةُ يدعونها الحَوامِيْم ، وقيل لأَعرابيٍّ : أتحفَظُ من القرآن شيئاً ؟ قال : نعَمْ ، القلاقل ، يريدُ السُوَر التي تُفْتَتَحُ أَوائلُها بِقُلْ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أَنَّ أبا بَكْر دخل ، وعندَ عائِشةَ قيْنتَان تُغَنّيان في أيام مِنىً ، والنبي عليه السلام مُضْطَجعٌ مُسَجىًّ[1] ثَوْبُه على وجهه . فقال أبو بَكْر : أعِنْد رسُولِ الله يُصنَعُ هذا ، فكشف النبيُّ عليه السلام عن وَجْهه وقال : دَعْهُنَّ ياأبا بكر فإنَّها أيامُ عيدٍ »[2] .

حدّثناه الصَّفَّار ، نا الرَّمادي ، نا عبد الرزاق ،أنا مَعْمر ، عن الزُّهري ، عن عروة بن الزُّبير

القَيْنَةُ عند العامّة : المُغنّية لا تعرفُ غيرَها . والقَينَةُ عند العرب : الأمَةُ . والقَيْنُ : العَبدُ . والقِيانُ : الإماءُ . قال زهير :

ردَّ القِيانُ جِمالَ الحيّ فاحْتَملُوا إلى الظَّهِيْرة أَمرٌ بيْنَهُم لَبِكُ[3] .

والقَيْنَةُ أيضاً : الماشِطَةُ ، وهي التي تُزَيّنِ العرائسَ يقال : قد قيّنتْها فهيَ مُقَيِّنةٌ ، [وإنما قيل للمغنية قينة إذا كان الغناء صِناعةً لها ، والقَيْنُ : الصّانع

---

(١) ح : « مُسجٍّ ثوبَه » بالبناء للفاعل .

(٢) أخرجه مسلم في صلاة العيدين ٢ / ٦٠٨ ، بلفظ :
« جاريتان » بدل « قينتان » ، والنسائي كذلك في العيدين ٣ / ١٩٦ ، وأحمد في مسنده ٦ / ٨٤ .

(٣) الديوان / ١٦٤ .

عند العرب ، إلا أن الغالب عليه الصانع بالحديد][1] وأراد بالقينَتيْن هاهنا جاريتين كانتا عندها تُنشدان شِعْراً .

وبيان ذلك ما رُوي في هذا الحديث من وَجهٍ آخر أنه دَخَل وعندها جاريتان من الأنصار تُغَنيّان بشعرٍ قيل في يوم بُعاث ، وهو يومٌ من أيام الجاهلية مذكور . [حدثنيه أبو عمرو الحِيرِيّ[2] ، أنا الحسن بن سفيان ،ثنا أحمد بن عيسى ، ثنا ابن وهب ، أنا عمرو أن محمد بن عبد الرحمن حدثه ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت : دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وعندي جَارِيتان تُغَنّيان بغناء بُعاث[3] . وذكر الحديث .

قال أبو سليمان][4] : والعرب تُثبت مآثِرَها بالشعر فَتُروِّيها أولادها وعبيدَهَا ، فيكثر إنشادُهُم لها / ورِوايتهم إيّاهَا ، فيتناشده السّامِرُ في [٢٤٦] القَمْراء . والنّادي بالفناء ، والسَّاقِيَةُ على الرَّكِيِّ والآبار ، ويترنَّمُ به الرفاقُ إذا سارت بها الركابُ ، وكل ذلك عندهم غِناء ، ولم يُرِدْ بالغناء هاهُنا ذِكْرَ الخَنا ، والابتهار بالنساء ، والتعريضَ بالفواحش ، وما يُسمّيه المُجّانُ وأهلُ المَواخير غِناء .

والعرب تقول : سَمِعْتُ فلاناً يُغَنّي بهذا الحديث : أي يَجْهَرُ به ويَصْرُخُ ، ولا يورّي ولا يكني .

وأخبرني أحمد بن عفْو الله[الشيرازي][5] ، نا عبد الله بن سليمان ، نا يحي بن عبد الرحيم الأعمش ، نا أبو عاصم ، قال : أخذ بيدي ابنُ جُرَيج ،

---

(١) من ت ، م .

(٢) ت : أبو عمرو الحريّ « تحريف » وفي المشتبه ١ / ١٨٥ : « ومن حيرة نيسابور أبو عمرو الحيري » .

(٣) أخرجه مسلم في العيدين .

(٤) ساقط من ح .

(٥) من م .

ووَقفني على أشْعب الطمّاع ،فقالَ : غَنّ ابنَ أخي مَا بلغَ من طَمعك ؟ فقال : بَلغ مِن طَمعي أنّه مَا زُفّتْ بالمدينة امرأةٌ إلاّ كسَحْتُ[1] بَيْتي رجاء أنْ يُهْدَى إليّ .

يَقُول : أخبر ابن أخي مُجاهراً بذلك غير مُساترٍ ، ومن هذا قَولُ ذِي الرُّمَّة :

أُحِبُّ المَكانَ القَفْرَ من أجْل أنّني ... به أتَغنّى باسمها غَيْرَ مُعْجِمِ[2] .

: أي أجهر الصَّوْتَ بذكرها ، ولا أكني عنهاحِذارَ كاشِحٍ ، أو خوفاً من رقيب . وعلى هذا تأوّل بعضُ العلماء قولَه صلى الله عليه :« ليْسَ منّا مَن لم يتغنَّ بالقرآن »[3] : أي يَجْهَرُ به ، وقد يُروى هذا التفسير مَرفوعاً ، أو موصولاً بحديث مرفوع . فكُلّ من رفع صوته بشيءٍ ، ووالَى به مرَّةً بعْدَ أُخرى فصَوْتُه عند العرب غِناء ، وأكثره فيما شاقَ من صَوْتٍ ، أَوْ شجَا من نَغْمَةٍ ولَحْنٍ ، ولذلك قيل : غَنَّت الحمامةُ ، وتغنى الطائرُ . قال المجْنُونُ :

أيا قاتَلَ اللهُ الحمامةَ غُدْوةً ... على الغُصْن ماذا هَيَّجتْ حينَ غَنَّت[4] .

وقال آخرُ :

تغنّى الطَائران ببيْن سَلْمَى ... على غُصنَين من غَرَبٍ وبَانِ

وأنشدني ابنُ داسةَ ، أنشدني الزِّئبقيّ ، أنشدني عبدُ الله بن شَبيْب لأعرابيٍّ من عَبْس ، باع ناقةً له ، فسَمِع حنينها وهي في سقيْفةٍ ، فقال :

---

(١) كسح البيت : كنسه (عن القاموس : كسح) .

(٢) الديوان / ٦٢٨ .

(٣) أخرجه البخاري في التوحيد ٩ / ١٨٨ ، وأبو داود في ٢ / ٧٤ ، وأحمد في ١ / ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٩ وغيرهم .

(٤) الديوان / ٨٦ .

لعمري لئن أصبحْتِ في دار تَـــوْلَبٍ ... يُغنّيـكِ بـالأَسحـار دِيْـكٌ قُراقِفُ

فلَنْ تَردي مـــاء الطَّـويّ ولَنْ تَري ... أَبَـانيْن مَـا غنَّى الحمَـامُ الهَـواتِفُ[1]

وعلى هذا المعنى جَعلوا صَلْصَلَة الحديد وأطيْطَ الرِّحال غِنـاءً . وقـال بعض المُسجّنين :

إذا شِئتُ غنّـاني الحَـدِيـدُ وأُوثِقَتْ ... مصَـاريـعُ من دُوْني تُصِمُّ المنـادِيَـا

وقال آخَرُ :

وَلي مُسمِعَـــــــان وزمَّـــــــارَةٌ ... وَظِـــلٌّ ظَلِيْـــلٌ وحِصْنٌ أَمَـــقٌ[2]

وأنشدني الأصمعيّ :

مـا إنْ رأَيْتُ من مُغَنّيـاتِ ... ذواتِ آذان وَجُمْجُماتِ

أَصْبَرَ مِنْهُنَّ على الصُّماتِ[3]

قـال الأصمعيُّ : هـذا يَصِفُ إبلاً . قـال : وغِنـاؤُهنَّ صَريْفُهنَّ بـأَنْيـابِهنَّ ، وذلـك من النَّشـاط ، فـإذا ضَجِرت الإبـلُ رغَتْ . قـال : والصُّماتُ هـاهُنَـا العَطَشُ .

وقـال ابن الأعرابي : الغِنـاءُ : أَطِيـطُ الرّحـالِ . والصُّماتُ : السّكـوت ، ومثلُ هذا في كلامهم كثير .

---

(١) الأساس (قرف) : ديك قُراقف : شديد الصوت . وفي معجم ما استعجم (أبان) ١ / ٩٥ : أبان بفتح أوله : جبل ، وهما أبانان : أبان الأبيض ، وأبان الأسود ، بينهما نحو فرسخ ، ووادي الرمة يقطع بينهما . . الخ .

(٢) اللسان والتاج (زمر) ، (سمع) ، (مقق) . ومجالس ثعلب ٢ / ٤٧٣ والبيان والتبيين ٣ / ٦٤ .

(٣) اللسان (صمت) : « من مُعنّيات » بالعين المهملة ، ورواه الأصمعي : « من مغنيات » .

قال أبو سليمان : وقد روينا عن عمر بن الخطاب أنه رخَّص في غناء الأعراب ، وهوصوتٌ كالحُداءِ يُسمّى النَّصْبَ إلاّ أنّه رقيق .

حدثنيه عبد الله بن محمد ، أنا ابنُ الجُنيْد ، نا محمد بن قُدامة المَرْوَزيّ ، أنا النَّضْر بن شُميل ، أنا محمد بن عمرو ، عن يحي بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، قال : خَرجْنا مع عُمر في الحج حتى إذا كنّا بالرّوْحاء / [٢٤٧] كَلَّم القَوْمُ رَباحَ بن المُغترِفِ ، وكان حَسَن الصَّوت بغناء الأعراب ، فقالوا له : أسمعنا ، وقَصّرْ عنا المَسير . قال : إنّي أَفرَقُ عُمَر ، فقام أصحابُ رسول الله إلى عُمَر ، فكلَّموه فقال : يارَباحُ ، أَسمِعْهم ، وَقَصِّرْ عنهم المسيرَ ، فإذا أَسحرتَ فارفَعْ فاك ، قال : فرفَعَ عقيْرتَهُ يتغنّى[1] .

فهذا وما أشْبَهُه ممّا يُدْعى غِناء لم يَرَ به عُمَرُ بأْساً ، ولم يَرَ فيه إثماً ، لأنّه حُداءٌ يُقَصِّرُ المسير ، ويحُثّ المَطيّ ، ويُخَفّفُ عن المسافِر .

ونحو هذاقولُ نُصَيْب أنشدنيه بَعْضُ أصحابنا ،أنشدنا ابن دريدٍ ، أنشدنا أبو حاتم ، أنشدَتْني أُمُّ الهيثَم لِنُصَيْبٍ :

فَهل يَمْقُتَنّي الله في أنْ ذَكرْتُها ... وعَلّلْتُ أصحَابي بها ليلةَ النَّفْرِ
وَطيَّرتُ ما بي مِنْ نُعاسٍ ومن كَرىً ... ومَا بالمطايا من كَلالٍ ومن فَتْرْ[2]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال :« البيتُ المَعْمُور الذي في السماء ، يُقالُ لَه : الضُّراحُ ، وهو على مَنَا الكعبة »[3] .

---

(١) ذكر الحافظ بن حجر في الإصابة ١ / ٥٠٢ في ترجمة رباح هذه القصة مختصرة .

(٢) الديوان / ٩٤ ، ٩٥ برواية : « فهل يأثمّني الله في أن ذكرتها . . وسكّت ما بي من نعاس . . وما بالمطايا من جنوح ومن فَتْر » .

(٣) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة بلفظ : « بحيال الكعبة » ، وبلفظ : « حذاء » بدل « منا الكعبة » وهو في النهاية (ضرح) ٣ / ٨١ .

حدثنيه محمد بن نافع الخُزاعي ، حدثني عميّ إسحاق بن أحمد الخزاعي ، نا أبو الوليد الأزْرقي ، نا جَدّي ، عن إبراهيم بن محمد ، حدثني صَفْوان بن سُليم ، عن كُرَيْب ، عن ابن عبّاسٍ .

قوله : على منَا الكعبة : أي على قَدْرِها . ويُقالُ : بحذائها . يقولُ : داري مَنا دارِ فُلانٍ : أي بحذائها .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في قصّة الإسراء أنّهُ قال : « حُمِلْتُ على دابّة بين الحمار والبَغْل ، طويلِ الأُذُنَينْ ، فَعمِلَتْ بأُذُنَيْها وقبَضَت الأرض »[1] .

يَرْوِيه موسى بن يَعْقوب الزَّمْعي ، عن أبيه ، عن جَدّه ، عن أُمِّ سَلَمة .

قوله : فعَمِلَت بأذُنَيْها : أي طارَتْ ، فكانت الأُذُنَان لها كالجَناحَيْن ، والطَّائِرُ إذا أَمْعَن في الطيران وأبْعَد في الجوّ ، فقد عَمِلَ وأعْمَلَ جناحَيْه ، وكذلك هُوَ في سَيْرِ الإبل . يُقالُ : أعمَلْتُ المَطيَّة ، فهي مُعْمَلَةٌ ، ونَاقَةٌ يَعْمَلَةٌ ، ونُوْقٌ يَعْملاتٌ ، وبَعِيرٌ يَعْمليٌّ . ومن هذا قَولُ لُقمان بن عادٍ ، حين وصَفَ أحدَ إخْوتِه للمرأة التي خَطبَها : خُذي مِنّي أخِي ذا العِفَاق ، صَفَّاقٌ أفّاق ، يُعْمِلُ الناقةَ والسّاق » .

وفي رواية أخرى من هذا الحديث : « أنّه رَكِبَ البُراق ، وفي فخذَيْها جَناحان ، يَحفِزُ بهما رِجْلَيْها »[2] .

وقولُه : قبضَتِ الأرْضَ ، يُريدُ النَّجاءَ والسُرعةَ . يُقالُ : قَبَضت الدابَّةُ

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ / ٢١٣ ، ٢١٤ وكذلك ذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٤٩ ، وعزاه إلى ابن سعد ، وابن عساكر .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٥ / ٣ ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤ / ١٥٧ وكلاهما لم يذكر كلمة البراق وقالا . . فإذا دابّة بيضاء الخ .

تَقْبِض قَبَضاً ، مُتَحَرِكة الباء ، وقباضَةً . وإنّه لَقَبيضٌ بيِّنُ القَبَض والقَبـاضَـة ، إذا كان سَريعاً ، قال الشاعرُ :

كيفَ تَراها والحُداةُ تَقبِضُ[1]

وقال آخر :

أَتَتْـــكَ عِيْرٌ تَحْمـــلُ المَشِيَّـــا تُعجِــل ذَا القَبـاضَــة الـوَحِيَّــا
أَنْ يَرفَعَ المِئزر عنه شيّا[2]

المَشِيُّ والمَشُوُّ : الدَّوَاءُ الّذي يُسْهِلُ البَطْنَ ، يقولُ : مَن يَشْربه لايُلْبِثـه أن يَرْفعَ مِئْزَرَه عنه .

☆ وقال أبو سُليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنـه قـال لِجَرِير بن عبد الله : « تَهَيَّأْ حَتّى تَسيرَ إلى بَيْت قوْمك خَثْعَم وذِي الخَلَصَة ، فتَدْعُوهُمْ إلى الإسلام ، وَتَكْسِرَ صَنَمهُمْ فقال : يا رَسُولَ الله إني رَجُلٌ قَلِعٌ فقال : اللّهُمَّ ثَبِّتْـه واجْعَلْهُ هَادِياً مَهْدِيّاً »[3] .

[٢٤٨] حـدّثنـاه الأصمُّ ، نـا أبو أُميَّـة الطَّرَسُـوسِيّ ، نـا أبـو الحسن بن / مُقـاتِـل المَرْوزي[4] ، نــا حُصَين بن عُمر الأَحمسيّ ، نـا إسماعيـل بن أبي خـالــد ، عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير .

القَلِعُ : الذي لايَثْبتُ في السَّرْج ، وقد قَلِعَ قَلَعَةً . يُقـال : رَجُلٌ قَلِعٌ مثل

---

(١) اللسان والتاج (قبض) .

(٢) اللسان والتاج (قبض) .

(٣) أخرجه البخـاري في الجهـاد ٤ / ٧٩ ، ٩١ ، ومسلم في الفضـائـل ٤ / ١٩٢٥ بـألفـاظ متقاربة ، وابن ماجة في المقدمة ١ / ٥٦ مختصرا .

(٤) كذا في س ، ط . وفي م ، ت ، ح : « أبو الحسن مقاتل المروزي » .

عَمِـلٍ من العَمَـل ، ولَبِثٍ من طُـول اللُّبْث بـالمكان . وقرأ بَعْضُهم : ﴿ لاَبِثِينَ فيها أَحْقاباً ﴾[1] . وقال ساعدَةُ بن جُؤَيَّة :

حَتّى شَـآهَـا كَلِيلٌ مَـوْهِنـاً عَمِـلٌ ... باتَتْ طِرَاباً وبـات اللّيلَ لم يَنمِ[2]

يُريدُ أَنَّ البَقر باتَتْ طراباً إلى البرق ، وبـات البَرْقُ لم ينم . والعَمِلُ من صفـة البَرْق .

[ويُقال : رجل قِلْع بكسر القـاف وسكون اللام][3] والأَمْيَلُ مِثْلُ القَلِع ؛ وهو الذي إذا رَكَضَ الدَّابَّة مالَ سَرِيعاً ، فزال عن مَتْنِها .

وقال الأَعْشى :

نَحْنُ الفَوارِسُ يوْمَ الحنْوِ ضاحِيَـةً ... جَنْبَيَ فُطَيْمَـة لامِيْـلٌ ولا عُـزُلُ[4]

والأَمْيَلُ أيْضاً ، هو الذي إذا رَكِبَ كان في شِقٍّ ؛ قال الشاعر :

لم يَرْكَبُوا الخَيْلَ إلاّ بَعْدَ أَنْ هَرِمُوا ... فهم ثِقـالٌ على أعجـازهـا مِيْـلُ[5]

وحكى الأَصْمَعِيُّ ، عن أبي عمرو بن العلاء قـال : رأيتُ رجُلاً رَاكِبـاً وأبُـوهُ يَمْشي ، فقلت : أتركَبُ وأَبُوكَ يَمْشي ؟ فقال : إنّه لايَأْتبِلُ : أي لايَثْبتُ على الإبل . ويُقالُ في ضدّ ذلك : فـارسٌ ثَبْتٌ ، إذا كان لايَزُولُ عن مَتْن فَرَسِـه ، كما يُقـالُ : ثَبْتُ الجنَـان ، إذا كان رابِـطَ الجَـأْشِ . وأنشـدني أبـو عُمَر ، عن أبي العَبَّاس ثَعْلبٍ :

---

(١) سورة النبأ : ٢٣ .

(٢) م : « وبات البرق » والبيت في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١١٢٩ برواية الكتاب ، وجاء في تفسيره : وبات الليل لم ينم : أي بات البرق يبرق ليلته .

(٣) من ت ، م .

(٤) الديوان / ١٤٩ .

(٥) اللسان والتاج (ميل) وعزي لجرير ، وهو في ديوانه / ٣٧٣ .

الرُّمْـــحُ لاأَمْـــلاَ كفّي بـــــه   واللِّبْـــدُ لاأَتْبــعُ تَــزْوَالَـــــه

يقول : إن انْحَلّ الحِزامُ فمالَ اللِّبْدُ لم أَمِلْ معه .

وقولُه : الرّمْحُ لاأملأُ كفّي بـه ، فيـه قـولان : أحـدُهُما أنّه لِحِـذْقِـه بالطِّعان ، لايَشُدُّ على الرّمح بجميع كفِّهِ ، وإنما يختَلِسُ الطَّعْنَ خَلْساً . والقَولُ الآخرُ أنَّ الرُّمح لايَمْلأُ كَفَّهُ بأن يشْغَلها عن غيره من السِّلاح ، لَكنَّهُ يقاتل مع الرُّمح بالسَّيف وغيره .

☆ وقـال أبـو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّه قيـل : أيُّ أمْوالِنَا أَفْضَلُ ؟ قال : الحَرْثُ ، والماشيةُ ، فقيل : يا رَسُولَ الله ، فالإبلُ قال : تلك عَناجِيجُ الشَّياطين »[1] .

حدثنيه محمد بن أحمد بن سُليمان ، نا محمد بن إسحاق القُرَشِيّ ، نا عثمان بن سعيـد ، نـا الـوَضَّـاحُ بن يحيى النَّهْشَلِيّ ، نــا منْـدَل ، عن عبــد الله بن عبد الرحمن بن مَعْمَر عن أبي هُرَيْرة .

العنَـاجيـجُ : نَجـائِبُ الإبـل ، واحـدهـا عُنْجُـوجٌ ، يُريـدُ أَنَّهـا مطـايـا الشَّياطين ، وهذا مثَلٌ ضَربَهُ ، يُريد أنّها قد يُسْرِعُ إليها الذُّعْرُ والنِّفارُ ، وهـذا كقوله في الإبل : « إنّها جنٌّ من جنٍّ خُلِقتْ » .

☆ وقال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أن الشَّمُوسَ بنتَ النُّعمان قـالت : رأيْتُـه يُـؤسِّسُ مسجـد قُبـاء ، فكان ربّما حمـل الحجرَ العظيم ، فيُصْهِره إلى بطنه ، فيأتيه الرّجلُ ليَحْمِلَه ، فيقُول : دَعْهُ واحْمِلْ مِثلَه »[2] .

---

(١) الفـائق (عنج) ٣ / ٣٣ ، والنهـايـة (عنـج) ٣ / ٣٠٧ . وفي مصنف عبـد الرزاق ١١ / ٤٦٠ عن قتادة بلفظ : « الغنم » بدل « الماشية » وبلفظ « عناتين » بدل : « عناجيج » .

(٢) ذكره ابن الأثير في أسد الغابـة ٧ / ١٦٥ ، وعزاه إلى ابن منـدة وأبي نعيم وابن عبـد البر ، وذكره ابن حجر في الإصابة ٤ / ٣٤٣ ، وعزاه إلى الحسن بن سفيان وابن مندة .

حدَّثنيه محمد بن بحر بن سَهْل ، نا الحسن بن المثنى ، نا بشر بن آدَم ، نا يعقوب بن محمد الزُّهري ، حدثني عاصم بن سُوَيْد بن عامر الأنصاري ، عن عُتبَة بن وَديْعَة[1] ، عن الشَّمُوس بنتِ النّعمان .

قولُه : يُصْهِرُه إلى بَطْنه : أي يُدْنِيه [إلى بطنه][2] رافعاً له إليه . وفيه لُغتان : يُقالُ : صَهَره وأصْهَرهُ بمعنى قَرَّبهُ وأَدْناه . ومِنْهُ مُصاهرَةُ النّكاح ، وهي المُواصَلة والمُقارَبة .

قال الله تعالى : ﴿ فجعَلَهُ نَسَباً وصِهْراً ﴾[3] . قال بَعضُ العُلَماء : أراد بالنَّسَب قرابة / النَّسَب ، وبالصِّهْر قرابة النِّكاح . قال : وَالصَّهْرُ في لُغَة العَرب [٢٤٩] بمعنى القرابة . يُقالُ : فُلانٌ مُصْهِرٌ ببني فُلانٍ ، إذا قَاربَهُم في النّسب ، واحتجّ بقول زهيرٍ :

قَوْدُ الجِيادِ وإصْهارُ المُلوك وَصَبْـ ... ـرٌ في مَواطنَ لو كانوا بها سَئِمُوا[4]

قال : لم يُرِدْ ختُونَة المُلوك ، إنّما أراد القرابة منهم . ورواه بَعْضُهُم : « فيَهْصِرُه إلى بَطْنِه » . أي يَجْذِبُه .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « لا يَقُولَنَّ أحَدُكم الكَرْم ، فإنَّ الكَرْم الرَّجُلُ المُسْلِمُ »[5] .

---

(١) في الاستيعاب والإصابة : روى عنها عبيد بن وديعة . وفي أسد الغابة : عتبة بن وديعة .

(٢) من ح .

(٣) سورة الفرقان : ٥٤ .

(٤) س : « سلموا بدل سئموا » والمثبت من ت ، والديوان / ١٦١ .

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ٤ / ٢٩٤ ، والبخاري في الأدب ٨ / ٥٢ ، ومسلم في كتاب الألفاظ ٤ / ١٧٦٣ بنحوه ، والإمام أحمد في ٢ / ٢٣٩ ، ٢٥٩ ، ٢٧٢ بألفاظ متقاربة .

أخبرناه ابن داسَة ، نا أبو داود ، نا سليمان بن داود ، أنا ابنُ وهب ، أخبرني الليث بنُ سَعْد ، عن جعفر بن رَبيعَة ، عن الأَعْرج ، عن أبي هريرة .

قوله : إنّ الكَرْم الرَّجلُ المُسْلِمُ يُريدُ الكريم [وقد يُنْعت الفاعل بالمصدر كقولهم : رجل عَدْل ، ورجل صَوْم بمعنى صائم ، ونوم بمعنى نائم][1] وقد يُنْعَتُ به المفعول أيضاً كقولك : رجل رِضاً ، وهذا دِرهَمٌ ضَرْبُ الأَمِير . وجاءني الخَلْقُ ، يُريد المخلوقين ، فإذا نَعتَّ الفاعلَ بالمصْدر كان الواحِدُ ، والجَمِيعُ ، والمذكَّر ، والمُؤَنَّث فيه سَواء . يُقال : رَجُلٌ كَرْمٌ ، [وقَومٌ كَرْمٌ][2] ، وامرأة كَرْم ، [ونِساءٌ كَرْمٌ][2] قال الشَّاعر :

وأن يَعْرَينَ إنْ كُسِي الجَــواري ... فتَنْبُو العَيْنُ عن كَرْمٍ عِجافِ[3]

: أي عن نساء كرائم .

والمعْنَى في تَغْيِيره عليه السَّلام هذا الاسْم إلى غيره أَنَّ الكَرْمَ عندهم اسمٌ مُشْتَقٌّ من الكَرَم ، واسمُهُ التَّلِيدُ عندهم ، إنّما هُوَ الجَفْنَة والحَبْلَةُ ، وهما أَصْلُ شجر الكَرْم [قال الأصمعي : الحَبَلَة ، بفتح الباء ، وجوّز غَيرهُ الحبْلَة ساكنة الباء][4] والأسْماء على ضَرْبيْن : اسمٌ مُشْتَقٌّ ، واسمٌ مَوضُوع ، وإنما لقَّبوه كَرْماً لأَنَّ شارِبَ الخَمْر التّي تُتَّخذُ من عَصِيره يتعاطى الكَرْمَ إذا شَربها ، كما سَمَّوْها رَاحاً ؛ لأَنَّ شارِبها يَرْتاحُ لِلنَّدى ، وَيَنْبَسِطُ[5] لِلجُود والسَّخاء ، وقد قال بعضُ الشُّعراء :

(١) من ت ، م ، ط .

(٢) ساقط من ت .

(٣) اللسان والتاج (عجف) ، وعزي لمرداس بن أذنة وجاء في مادتي (كرم ، كسى) وعُزي لأبي خالد القناني أو لسعيد بن مسحوج الشَّيباني .

(٤) من ت ، م .

(٥) ط : « وينشط » .

والكَرْمُ مُشْتَقَّةُ المَعْنَى منَ الكَرَمِ[1]

وقال آخرُ يَمْدَحُ رَجُلاً . بمعاقَرَةِ الخَمْر ، ويَزْعَمُ أنّها كَرَمٌ :

حُمَيْـــــدُ الـــــذي أَمَـــجٌ دارُهُ أخُــو الخَمْرِ ذُوالشَّيْبَـــــةِ الأَصْلَــعُ

أتـــــاهُ المَشيبُ على شُربِهـــــا فكان كريمـــــاً فلم يَنْـــــزِع[2]

وقال حسّان بن ثابت :

لا تنْفِري يـا نـاقُ منـه فـإنَّـهُ شَرّابُ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ[3]

ومثل هذا في الشِّعْر كثير .

فرأى عليه السّلام أنّ في تَسْلِيم هـذا الاسْم لَهُم تَقْرِيرَ المعْنَى الـذي تـأوَّلُوه من الكَرمِ فيها ، وأَشْفقَ أن يكون حُسْنُ اسمِها يَـدعُوهم إلى شُرْبِها ، ويُحَسِّنُ لهم تَناولَ المُحرَّم منها ، وفي النفُوس من الشَّغَف بها والمَيْل إليها مـا لا حـاجَةَ مع ذلك إلى أن تُهزَّ وَتُحرَّكَ بالثَّنـاء عليهـا ، فلِـذلـك رأى صلَّى الله عليـه أن يَسْلُبَه هذا الاسْمَ ، وأَن يُسْقِطَه عن رُتْبَة الكَرَم وجعَلـه اسْماً لِلمُسلم الـذي يتَّقي شُرْبَها ويَرى الكَرَم في تَرْكِها ، وكُلُّ ذلك تـأكيـد لحُرمـة الخَمْر وتـأبيـدٌ لهـا ، والله أعلم .

ونحو هـذا حـديث ابن عُمر أنـه كان يَكْرَهُ أنْ يُقـال السَّلَم بمعْنى السَّلَف ،

---

(١) كذا في اللسـان (كرم) ، ت ، م . وفي س ، ط ، ح : « والكرم مشتقة من الكرم » .

(٢) اللسـان والتـاج (أمج) ، والكامـل ١ / ٢٥٢ ، ومعجم البلـدان (أمـج) ، وعـزي لحميـد الأَمجّي وفي معجم ما استعجم ١ / ١٩١ برواية : « وكان كريما فما ينزعُ » وبهذه الروايـة لا يكون في البيت إقواء .

(٣) الـديـوان / ٣٦٤ ، والأغـاني ١٤ / ١٢٥ ، والكامـل ٤ / ٨٩ ضمن خمسـة أبيـات في رثـاء ربيعة بن مُكدّم .

وكان يقول : الإسْلامُ لله عَزَّ وجَلَّ ، ضَنَّ بالاسم الذي هو مَوْضُوعٌ للطَّاعة أن يُمْتَهن في غيرها ، وصانَه عن أن يُبْتَذلَ فيما سِواها .

وحدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بشر [بن موسى][1]، نا الحُميدي ، نا سُفْيان ، نا سالم أبو النَّضْر ، عن رجلٍ ، عن أبي هريرة : « أَنَّ رَجُلاً كان يُهدِي إلى النبي صلى الله عليه كلّ عامٍ راوِيَةَ خَمْر ، فأهداها إليه عاماً / وقد [٢٥٠] حُرِّمَتْ ، فقال : إنّها قد حُرِّمَتْ . قال الرجُلُ : أفلا أبيعُها ؟ قال : لا . قال : أفَلا أُكارِمُ بها اليَهُودَ . قال : إنّ[2] الذي حَرَّمَها ، حرَّم أن تُكارَمَ بها اليَهُود . قال : كيف أصنعُ بها ؟ قال : سُنَّها في البَطْحاء »[3].

وفي غير هذه الرواية : « أنَّه كان يُهدي إلى رَجُلٍ من أصْحابِ النّبيّ عليه السلام كلَّ عام راوِيَةَ خَمْر » .

وقوله : سُنَّها : أي صُبَّها . والسَّنُّ : الصَّبُّ السَّهْلُ .

☆ قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنَّه وَصَفَ الدَّجَّالَ فقال : أعْور عَيْن اليُمْنَى[4]، كأنَّ عَيْنَهُ عِنَبةٌ طافية »[5].

حدثناه الأصمُّ ، نا محمد بن إسحاق الصَّغاني ، نا يعقوب بن إبراهيم بن سعْد ، نا أبي ، عن صالح ، عن نافِعٍ ، عن ابنِ عُمَر .

---

(١) من م ، ح .

(٢) س : « إن الذي حرّمها ، حرم شربها ، حرم أن تكارم بها اليهود » ، والمثبت من ت ، ط ، م .

(٣) أخرجه الحميدي في مسنده ٢ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ إلا أن فيه شنّها بدل سنّها .

(٤) ط : « أعور عين اليمين » .

(٥) أخرجه البخاري في مواضع منها التعبير ٩ / ٤٣ ، والفتن ٩ / ٧٥ ، ومسلم في ١ / ١٥٤ ، ٤ / ٢٢٤٧ ، والترمذي في ٤ / ٥١٤ ، وأحمد في ٢ / ٢٧ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ١٢٢ .

قال أبو سليمان : كان هذا الحديث عندي من الواضِح ، الذي يُسْتَغْنَى بظاهره عن تَفْسيره . وقد بَقِيتُ زماناً أحْسِبُه أراد بالعِنَبةِ الطّافِيةِ الحَبَّةَ من العِنَب تَطْفُو على مَتْن الماء ؛ وذلك لأنَّ الحَدَقَةَ العَوْراء القائمَةَ في المُقْلة النَّاتِئَة من أشبَهِ شيء بها ، حتّى أخبرني مُخبِرٌ ، عن أبي عُمر صاحِبنا ، قال : سُئِل أبو العبّاس ثعْلَبٌ عن هذا [القَوْل][1] فقال : الطَّافيةُ : العِنَبةُ التي خرجَت عن حدِّ نبْتَةِ أَخواتِها ، فعَلَتْ ونَتَأَتْ وظهَرتْ . يُقال : طَفَا الشّيءُ إذا علا وظَهَر . ومنه الطَّافي من السَّمك . وأنشَد لبَعْضهم يَهجُو رجلا ويَعِيبُه بالجَهْل والنَّزَق :

قُبِّحْتَ من سالِفَةٍ ومن قفَا شَيْخٌ إذا ما رَسَبَ القَوْمُ طفَا[2]

يُريدُ أنّ الحُلماء إذا ترزّنُوا في مجالسهم طَفا هو : أيْ عَلا وظَهَر بجَهْله .

قال : وقال أبو العَبَّاس : رُوِي في حديث آخر من أَمرِ الدَّجّال : « أنّه وُلِدَ مَقْبوراً »[3].

وذلك أنّ أُمَّهُ وضَعَتْه جِلْدةً مُصْمتةً ، فقالت القابِلَةُ : هذه سِلعةٌ[4] ، فقالت : بَل فيها وَلَد ، وهو مَقبورٌ فيها . وقد كان يَنْقُزُ في بطني ، فشَقُّوا عنه ، فلما رأى الدّنيا ومَسَّه الهَواء استَهلّ صارِخاً . قال الأصمعيُّ : الخِشْعَةُ : الوَلَدُ الذي يُبْقَرُ عنه بَطْنُ أُمّه إذا ماتَتْ وهو حَيٌّ .

---

(١) من ط .

(٢) اقتصر اللسان والتاج (طفا) على البيت الثاني برواية :« عَبْد » بدل « شيخ » .

(٣) س :« مقبول أفاك » ، وفي ت :« مقبولا » والمثبت من م .

(٤) اللسان (سلع) : السِلعة ، قال الأزهري : هي الجدرة تخرج بالرأس وسائر الجسد ، تمور بين الجلد واللحم إذا حركتها ، وقد تكون لسائر البدن في العنق وغيره ، وقد تكون من حِمصة إلى بطيخة .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ المسلمين لما انصرفوا من بَدْرٍ إلى المَدينة ، استَقْبَلهم المسْلمُون يهنّئونهم بالفَتْح ، ويَسْألُونَهم عمّن قُتِل ، فقال سَلامَةُ بن سَلَمة بن وَقْش[1] : ما قتَلْنا أحداً به طُعْمٌ ، ما قتَلْنا إلاّ عجائزَ صُلْعاً ، فأعرض عنه رسولُ اللهِ وقال : أولئك يابن سَلَمَة المَلأُ »[2] .

حدثناه محمد بن يحي الشيباني ، نا محمد بن علي الصائغ ، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، نا محمد بن فُلَيح ، عن مُوسَى بنِ عُقْبةَ ، عن ابنِ شِهاب .

المَلأُ : الرُّؤساءُ والأشْرافُ . يقالُ : هؤلاء ملأُ بني فُلانٍ : أي ساداتهم . ومن هذا قولُ النبي عليْه السَّلامُ : « اللّهمَّ عليك المَلأُ من قُرَيْش »[3] يريدُ الرُّؤساءَ منهُم ، وهم المَلأُ بالقَصْر والهَمْز ، فأمّا المَلاَ مقصوراً غير مهموز فالمُتّسعُ من الأرض ، قال الشاعر :

ألا غنِّياني وارْفَعا الصَّوْتَ بالمَلاْ   فإنَّ المَلا عِنْدي يَزِيدُ المَدَى بُعْدا[4]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ زِيادَ بنَ عِلاقَة قال : كان بين رَجُلٍ منّا ورجل من الأنصار شيءٌ فشَجَّه ، فأتى النبيَّ عليه السلام فقال :

---

(١) كذا في النسخ . وفي الاستيعاب ٢/ ٦٤١ ، وأسد الغابة ٤٢٨/٢ ، والإصابة ٢/ ٦٥ : سلمة بن سلامة بن وقش ، وسلامة بن سلمة ليس له ذكر في الصحابة ، أما سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة فقد شهد العقبتين وبدراً .

(٢) أخرجه ابن هشام في السيرة٢/ ٢٨٦ عن يزيد بن رومان بألفاظ متقاربة . وانظر البداية والنهاية ٣٠٥/٢ .

(٣) أخرجه البخاري في مناقب الأنصار ٥/ ٥٧ ، ومسلم في الجهاد ١٤١٩/٣ ، وأحمد ٣٩٣/١ عن ابن مسعود .

(٤) اللسان والتاج (ملا) .

يـــــا خَيْرَ من يمشي بنَعْــــلٍ فَرْدِ   أَوْهبَـــــهُ لنَهْـــــدةٍ ونَهْـــــدِ
لا يُسبَينَّ سَلَبي وجِلْدي[1]

فقال النّبي عليه السّلام : لا »[2].

حدثناه جعفر بن نُصيْر الخُلديّ ، نا الحَضْرميّ ، نا ابن نُمَيْر ، / نا ابنُ [٢٥١] إدريس ، سمعت مِسْعراً يذكره ، عن زياد بن عِلاقة ، إلاّ أنّه قال :

أوهِبَةٍ لنَهْدَةٍ ونَهْدِ

وقال غيره : أوْهبَه من الهِبَة ، وهو أَصْوَبُ .

قَوله : بنَعْلٍ فرْد ، فيه وجْهان : أحَدُهمـا أن يُجعَلَ الفَرْدُ من نعْت النَّعْل ، وذلك جائزٌ ، مع سقوط هاء التأنيث ؛ لأَنَّ كُلّ اسْمٍ ليس فيه علَم التأنيث فتذكيره جائز ، كالسَّماء والأَرضِ ، والشَّمْسِ والنّارِ ، والبِئْر والحَرْبِ ، ونحوِها .

أخبرني أبو عُمر ، أنا ثعلب ، عن سَلَمة ، عن الفَرَّاء قال : العَربُ تجْتَرِىء على تَذْكِير كلّ مؤنّث ليس فيها عَلَمُ التأنيث ، وأنشد :

فـلا مُـــزْنَـــةٌ ودَقَتْ وَدْقَهـــا   ولا أَرْضَ أبْقَـلَ إبْقَـــالَهـــا[3]

وأرادَ بالنَّعل الفَرْد السُّمْط[4] التي لم تُخصف ، ولم تُطارَقْ . والعرَبُ تمدحُ برِقّةِ النِّعال ، وتَجْعَلها من لِباسِ المُلوك ، وزِيّ أَهْلِ النِّعْمة ، قال النابغةُ :

---

(١) اللسان والتاج (نعل ، نهد ، فرد) .
(٢) الفائق (فرد) ١٠٣/٣ ، والنهاية (نهد) ١٣٥/٥ .
(٣) اللسان والتاج (ودق) وعزي لعامر بن جوين الطائي .
(٤) هامش م : السميط : النعل الرقيق ، وفي القاموس (سمط) : نعل سُمط وسميط وأسماط : لا رقعة فيها .

رِقــاقُ النِّعـالِ طَيِّبٌ حُجـزاتُهم   يُحيَّوْنَ بـالرَّيْحـان يوْمَ السَّبـاسِبِ[1]

والوَجْه الآخرُ أن يُجْعَل النَّعل مُضافةً إلى الفَرْد ، كأنّه قـال : يـا مَنْ هو فَرْدٌ في النَّاس واحِدٌ ، لا نظِيرَ له ، على مذهب قَوْلِ الأعْشَى :

يـا خَيْرَ مَن يركَبُ المَطيَّ ولا   يَشْرَبُ يـومـاً بِكَفِّ مَنْ بَخِـلا[2]

يقولُ : إنّما تشرَبُ بِكَفِّـك ولسْتَ بِبَخِيـل ، ولُبْسُ النِّعَـالِ من خَـاصِّ زِيِّ العرب ، وكـذلـك لُبْسُ العمائِم ، وكانت[3] الفُرْسُ تَلْبَسُ الخِفـافَ والقَلانِس . والنَهْـدُ : الفرَسُ المُطهَّمُ ، والأُنْثَى نَهْدَةٌ ، وكُـلّ ضَخْمٍ نَهْدٌ . قـال عَبيـدُ بْنُ الأبْرص :

فـذاك عَصْرٌ وقـد أرَاني   تَحْمِلُني نَهْـدَةٌ سُرْحُـوبُ[4]

والسُّرحُوبُ : الخفيفـةُ . يُقـال : فَرسٌ سُرْحُوبٌ . والسُّرْحُوبُ : الطـويـلُ أيضاً .

وأخبرني الكُراني ، أنا عبـد الله بن شَبِيب، نـا زكريـا بن يَحْيَى المِنْقَريّ ، سمِعتُ الأصمعيّ يقول : سمِعْتُ بعضَ الأعْراب[5] يقول ، السُّرحُوبُ : ابنُ آوَى ، والسُّرْعوبُ : ابنُ عُرْسٍ .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه قـال : « يبعَثُ اللهُ السَّحابَ ، فيَضْحَكُ أَحْسنَ الضَّحِك ، ويتحدَّث أَحْسَنَ الحَديث »[6].

---

(١) الديوان /٦٣ .

(٢) الديوان/١٧١ .

(٣) ح :« وكذلك الفُرس » .

(٤) الديوان/٢٨ .

(٥) م ،ط ،ح :« العرب » .

(٦) أخرجـه أحمـد في مسنـده ٥/ ٤٣٥ ، بلفـظ :« إن الله عز وجل ينشيء السحـاب فينطـق أحسن المنطق ويضحك أحسن الضحك » .

يرويه محمد بن عُمَر الواقِديّ ، نا عبد الله بن جَعْفر ، عن عبد الواحد بن أبي عَوْن ، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عَوْفٍ ، عن شَيْخ من بني غِفار له صُحْبَةٌ . [وأخبرناه أبو بكر الإسماعيلي ، نا محمد بن أحمد بن أبي عَوْن النّسوي ، نا يعقوب[1] بن حُمَيْد بن كاسب ، نا إبراهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن شيخ من بني غفارٍ لصحبة ، إلا أنه قال : وينطق أحسن المنطِق][2] .

قوله : يَضْحَكُ ، أرادَ أنّه ينجلي عن البَرْق كما يَفْتَرُّ الضّاحِكُ عن الثَّغْر ، وهو من كلام الاسْتِعارة . قال الشّاعر :

إذا لاحَ بَرْقُ الغَور غَوْرِ تِهامَةٍ تَجدَّدَ من شَوْقٍ عليَّ ضُروبُ
فطَوراً تراه ضاحكاً في ابتسامةٍ وطَوْراً تَراه قد عَلاه قُطوبُ

وهذا كقولهم : ضَحِكت الأَرضُ إذا أخرجَتْ نَباتَها وزَهرَتها . قال ابن مُطَيْر :

كُلَّ يَومٍ بأُقْحُوانٍ جَديدٍ تَضْحَكُ الأَرْضُ من بُكاءِ السَّماء

وقال الأعْشَى يَصفُ رَوْضةً :

يُضاحِكُ الشَمْسَ منها كَوكبٌ شَرِقٌ مُؤزَّرٌ بعَميم النَبْت مُكْتَهِلُ[3]

جعل مُطالعةَ الشَّمس نباتَها ومقابلته إياها مُضَاحكةً ، لأنّه إنما يَنْمى بطلوعها عليه وتتفتّق أَنْوارهُ بما يؤثِّر فيه من حرِّها وقُوَّتها ، والكوكبُ : معظم النبات .

---

(١) م : يعقوب : حميد بن كاسب . وفي التقريب ٢/ ٣٧٥ : يعقوب بن حميد بن كاسب المدني ، صدوق مات سنة ٢٤٠ هـ أو سنة ٢٤١هـ .

(٢) من ت ،م .

(٣) الديوان /١٤٥ .

[٢٥٢] / والشِّرقُ : الرَّيَّانُ المُمْتَلئُ . وفي نحو هذا قولُهم : بَكتِ السَّماءُ ، وبكت السَّحابُ ، إذا جادت بالمطر . قال الشّاعرُ يصفُ سحاباً :

إذا ما هَبطْنَ الأَرْضَ قد ماتَ عُودُه بَكَيْنَ لهـا حتى يَعِيش هَشِيمُ[1]

ومثْلُ هذا كثيرٌ في الكلام والشِّعْر .

وأما قوله : يتحدّثُ أحْسنَ الحديث ، ففي الخَبَر أنّ حديثَه الرَّعْدُ ؛ وذلك أنّه شَبَّهه بالحديث من المتكلّم ؛ لأنّه يُنْبِىء عن المطر ، ويُخبِر عن وقوعه وقُرْب مجيئه ، فصار كالمُحدِّث به . وهذا كقولهم : نعْم المحدّثُ الدَّفتر . وفي نحو من هذا قولُ نُصَيْبٍ :

فَعاجُوا فأَثْنَوا بالذي أنْت أَهْلُهُ ولو سَكتُوا أثنَتْ عليك الحَقائِبُ[2]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه أذِنَ في قَطْع المسَدِ ، والقائِمتَين والمِنْجدَة »[3].

حدثنيه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الحَسنُ بن زياد السُّرِّيّ ، ثنا ابنُ أبي أُوَيْس ، حدثني كثير بن عبد الله المزَني ، عن أبيه ، عن جدّه .

هذا في الحرَم وشَجَره ، وإنّما أَذِن في قَطْعها ؛ لأنها تُرفِقُ المارَّة والمسافرين ، ولا تَضُرّ بأُصول[4] الشّجَر . والمَسَدُ : أصْله اللِّيفُ ، ولا أُراه عَنَى اللِّيفَ بعَيْنه [خصوصاً][5] دُونَ غيره ، وإنّما هو كُلُّ ما يُمْسَد به حَبلٌ من

---

(١) م :« بكين بها » بدل« بكين لها » .

(٢) الديوان/٥٩ .

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/ لوحة ١١ ـ آ في ترجمة : كثير بن عبد الله المزني ، والفائق (مَسَد) ٣٦٦/٣ ، والنهاية (نجد) ١٩/٥

(٤) م :« بأصل الشجرة » .

(٥) من ،م .

نباتٍ ، ولِحاءِ شَجَر ونحوه . يُقالُ : مَسَدْتُ الحبْلَ إذا أَجدْتَ فَتْلَه ، ورَجُلٌ مَمْسُودٌ ، إذا كان مَجْدُولَ الخَلْق ، وقد يكون المَسَدُ من جُلُودِ الإبل ، ومن اللِّيف ، ومن الخُوصِ قال الراجز :

يا مَسَدَ الخُوصِ تعوَّذْ منّي إن تَكُ لَدْناً ليّناً فإنّي
ما شِئتَ منْ أشمط مُقْسَئِنّ[1]

والمِنْجَدَةُ يُقال إنّها عَصاً خَفِيفة يُساقُ بها الدَّوابّ ويَرْتَفِق بها المُسافرُ ، وهي أيضاً القَضِيبُ الذي يكون مع النَّجادِين ، يُصْلِحُون به حَشْوَ الثِّياب ، ويجوزُ أن يكون أَرادَ بها العُودَ الذي تُحْشَى به حَقِيبةُ الرَّحْل وأحْناؤُه ، لِيتَنَجَّد ويرتفع .

قال ثَعْلَب : إنّما سُمِّي النَّجّادُ نَجّاداً ؛ لأنه يرفَعُ الثِّيابَ ويَزِيد فيها . والنَّجْدُ : ما ارتفع من الأرض . وأنشد :

حتّى كأنّ بِلادَ القُفِّ أَلْبَسها من وَشْي عَبْقَر تَجْليلٌ وتَنْجِيدُ[2]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ أبا عامر ، الذي يُلَقَّبُ بالرّاهب ، كان مقيما على الحَنيفيّة ، قبْل مَبْعَثِ النبي عليه السلام ، وكان حَسُوداً ، فساعَةَ بلَغَه أنَّ الأنصارَ بايَعُوه ، تَغيَّر ، وخَبُثَ ، وعابَ الحَنيفيّة »[3] .

---

(١) اللسان والتاج (قَسَنَ) من غير عزو .

(٢) اللسان والتاج (نجد) ، وعزي لذي الرمة ، وهو في ديوانه/١٨٨ . برواية :« حتى كأن رياض القُفّ .... » الخ .

(٣) الفائق ١ / ٣٥٠ ، والنهاية (خبث) ٢ / ٤ .

يرويه محمد بن عُمر [الواقديّ][1] ، نا أبُو حازم محمد بن رفاعة بن ثعلبة بن أبي مَالِك ، عن أبيه ، عن جده .

قوله : خَبُتَ ، هكذا يُروى بالتاء التي هي أُخت الطَّاء . يُقالُ : رجل خَبِيْتٌ ، وهو الفاسِدُ الرّديءُ كالخَبِيث سواء[2] ، وليس هذا من الإخبات في شيء ، إنّما الإخباتُ من الخُشوع ، يُقالُ منه : رجلٌ مُخبِتٌ . [وقال اللحياني : رجل خَبِيتٌ نَبِيتٌ : أي خَسِيسٌ حقير][3] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ أُبيَّ بن خَلَفٍ قَدِمَ في فداء أبيه ، وكان أُسِر يومَ بَدْر ، فقال : يا محمد ، إن عندي فَرَساً أُجِلّها كُلّ يَومٍ فَرقاً من ذُرة ، أَقْتُلكَ عليها ، فقال رسولُ الله : بل أنا أَقْتُلك عليها إن شاء الله »[4] .

يَروِيه يُونُس بن محمد الظَّفَرِيّ ، عن عاصِم بن عُمَر ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، عن أبيه .

[٢٥٣] قوله : أُجِلُّها معناه أَعلِفُها / . وَالعَربُ تَضَعُ الإجْلال موضع الإعطاء . قال ابن السِكّيت : يقالُ : أتَيْتُ فُلاناً فما أَجلَّني ولا أحْشانِي : أي ما أَعْطاني جليلةً ولا حاشيةً ، وهي صغَارُ المالِ . والفَرَقُ : مِكيَالٌ ، يُقالُ إنّه يسع ستّة عَشَر رطلاً .

---

(١) من ط .

(٢) في النهاية ٤/٢ . وقيل : هو الحقير الرديء .

(٣) من م .

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات ٤٦/٢ ، عن سعيد بن المسيب بلفظ :« أعلفها » بدل « أجلها » .

☆ وقال أبو سُلَيمان في حديث النبي صلى الله عليه في المَبْعَث أنّه قال : « بيْنا أنا نائِمٌ في بيْتي ، أتاني مَلَكان ، فانطلقا بي إلى ما بيْن المَقام وزَمزَم ، فسلَقاني على قَفَاي ، ثم شَقَّا بَطنِي ، فأخرجا حِشْوَتي ، فقال أحَدُهما لصاحبه : شُقَّ قَلْبه ، فشقّ قَلْبي ، فأخرج عَلَقةً سَوْداءَ فألقاها ، ثم أدْخل البَرَهْرَهَة ، ثُمّ ذَرَّ عليه من ذَرُورٍ معه ، وقال : قلبٌ وكِيعٌ وَاعٍ[1] . . » في قصّةٍ طويلةٍ .

يرويه الواقدي ، حدثني بذلك جماعةٌ من أصحابنا ، سَمّاهم أو سَمّى بعضَهم .

قوله : سَلَقاني ، معناه ضَرَبا بِي الأرضَ ، وأصله من السَّلْق ، وهو الضّربُ ، وقد فسّره ابن[2] قُتَيْبة . وأما البَرَهْرَهَةُ فقد أكْثَرْتُ السُّؤالَ عنْها فلم أجد فيها قولا يَليقُ بمعنى الحديث يقطَع بصحّته ، وإنّما أصْلُها في اللغة أَنَّ الجاريةَ البيْضاءَ النّاعمةَ التي ترْتجُّ لرطوبتها ، يُقال لها : البَرهْرهَة ، وكَتبْتُ فيها إلى الأزهريّ ، فكان من جوابه أنّه تَصحِيفٌ من بعض النَّقَلَة ، وإنّما هو من الحديث الذي يروي أنّه شُقّ قلبُه ثم غُسِل في طَسْتٍ رَهْرَهٍ ، فعرَّف الرَّهرهَ وجعلَه البَرَهْرَةَ فأفسَدَهُ ، قال : ويُقَال : لِلطَّسْت الواسِع الذي لا قَعْرَ له طَسْت رَهرَهٌ ، ورَحْرَحٌ . وكنتُ قد عزمت على أن أُهملَ هذا الحَرْف ولا أتكلّم في تفسيره إلى أن وَجَدْتُ هذه القصّة بغير هذا اللفْظ ، على نحو ماأرويه لك .

حدثنا أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا الحسن بن سفيان ، ثنا محمد بن بشّار ، ثنا أبو داود ، ثنا جعفر بن عبد الله بن عثمان القُرشي ، أخبرني عمر بن عُروة بن الزُّبَير ، عن أبيه عروة ، عن أبي ذَرّ . قال : قلت : يا رسول الله ،

---

(١) الفائق (هول) ١١٨/٤ . وفي النهاية(وكع) ٢٢٠/٥ بعض الحديث .

(٢) كتابه : غريب الحديث ٣٨١/١ .

كيف علمتَ أنّك نبي ؟ فقال : أتاني ملكان ، وقصّ القِصَّة بطُولها ، وذكر[1] أنّه شُقَّ عن قَلْبه إلى أن قال : « فدعا بسِكِّينَةٍ كأنّها دِرْهَمةٌ بَيْضَاءُ ، فأُدخِلَت قَلبي[2] » الحديث ، فوقع لي عنْد ذلك أنَّهُ أراد بالبَرهْرَهَة سِكّينةً بيضاءَ صافيةَ الحديدة ، شبَّهها بالبرهْرهة من النساء في بياضها وصَفاء لوْنها ، واللهُ أعلم بالصواب .

وقَولهُ : قَلْبٌ وكِيعٌ ، معناه متينٌ صُلْبٌ . يُقال : سِقاءٌ وكيع ، إذا أُحْكِمَ خَرْزُه ، لئلاّ يَسربَ ماؤُه ، وقد استَوْكع السِّقَاءُ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « إن اللهَ أمرني أن آتِيَهم ، فأبيِّن لهم الذي جَبَلهم عليه ، فقُلْتُ : ياربِّ ، إنّي إنْ آتِهم به يُفْلَغُ رأسي كما تُفْلَغُ[3] العِتْرَةُ »[4] .

هذا من حديث ثَوْر بن يزيد ، عن يحي بن جابر ، عن عبد الرّحمن بن عائذ الثُّمالِي ، عن عياض بن حِمارٍ[5] .

---

(١) ح :« ذلك أنه شق » .

(٢) أخرجه ابن كثير في السيرة النبوية ١ / ٢٣٠ ، مختصراً وعزاه إلى ابن عساكر . وفي الفائق (هول) ١١٨/٤ :« فدعا بسكينة كأنها درَهْرَهة بيضاء » . وفي رواية :« كأنها درهمة بيضاء » ، وهي السكينة المعوجّة الرأس« فارسيّ معرّب » .

(٣) كذا في جميع النسخ بالعين المهملة . وفي النهاية« فلغ » يفلغ رأسي كما تفلغ العترة » بالغين المعجمة .

(٤) أخرجه مسلم في ٢١٩٧/٤ في حديث طويل بلفظ :« إن الله أمرني أن أحرق قريشاً ، فقلت : إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة ... » الخ ، وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في ١٦٢/٤ .

(٥) ح :« عياض بن حماد » . تحريف . وفي التقريب ٩٥/٢ : عياض ، بكسر أوله وتخفيف التحتانية ، وآخره معجمه ، ابن حمار ، بكسر المهملة وتخفيف الميم ،التميي المجاشعي ، صحابي ، سكن البصرة وعاش إلى حدود الخمسين .

قولُه : يُفْلعُ معناهُ يُشَقُّ . يُقَـال : فَلعَ فُلاَنٌ رأسَ فُلانٍ إذا شقَّـه بحجر أو نحوه . وتَفلَّعَ الشيءُ إذا تشقّـق . والعِتْرَةُ ، يُقـالُ : إنَّهـا بَقْلَـةٌ إذا قُطعَت خرج منهـا لبنٌ . وقـال الأصمعيّ : العِتْر : نبت يَنْبُت مثـل المرزَنْجُـوش مُتفرّقـاً . وأخبرني الزّهَني ، عن ثعْلَبٍ قال : العِتْرَة : شجرة تنبت عند جحَرة الضِّبَـاب ، فتخرج الضَّبَّـة فتتمرَّغ عليهـا ، فيقـال في الـذُلِّ : إنّـه لأذَلّ من عِتْرَة الضّبّ ، / ورواه بعضُهم يُقْلَعُ رأسي بالقاف ، وهو تَصْحِيف ، وإنما يُفْلَعُ بـالفـاء ؛ لأنّ [٢٥٤] هذه اللّفْظة بإزاءِ قوله في الرّواية الأُخرى من هـذا الحـديث ، إنّي إن آتِهم بـه يُثْلَغُ رأسي ، كما تُثْلَغُ الخُبْزَةُ . والثَّلْغُ : الهَشْمُ .

☆ قـال أبـو سُليمـان في حـديث النبي صلى الله عليــه : « أنَّ هـوازنَ لمـا انْهَزمُوا ، دَخلُوا حِصْنَ ثَقِيف ، فتآمَرُوا ، فقـالوا : الرأي أن نُـدْخِلَ في الحصْن ما قدرْنا عليه من فاشِيَتنا ، وأن نبْعث إلى ما قرُبَ من سَرْحنا وخَيْلنا الجَشَر ، فقال بعضُهم : إنّا لا نأمن أن يأتُوا بضُبُور »[1] في قصّة فيها طُولٌ .

يرويه الواقدي ، حدثني عُمر بن أبي عاتكة ، عن نافع بن جُبَيْر .

الفاشِيَةُ[1] : الإبل ، والغَنَمُ السـائمـة المنتشرة في المرعى ؛ وسُمّيتْ فـاشيـةً ، لأنّها تَفْشُو : أي تَظْهَر وتَنْتَشرُ . ومن هذا فشَا السِّرُّ .

وفي حديث آخر : « إذا كان اللّيْلُ فَضُمّوا فواشِيَكم[2] » .والخَيْل الجَشَرُ : مـا أُرسِل منهـا في الرُّطَب أيّـامَ الرَّبيع . قـال الأصمعيُّ : يُقـالُ : مَـالٌ جَشَرٌ ، إذا كان لا يأوي إلى أهله . وقال غيره : الجَشَرُ : بُقولُ الربيع ، هـذا الأصل فيـه ،

---

(١) الفائق (فشا) ١١٨/٣ .

(٢) أخرجـه مسلم في الأشربـة ١٥٩٥/٣ ، بلفـظ :« فكفّوا صبيـانكم » ، وبلفـظ :« لا ترسلـوا فواشيكم وصبيانكم ... » . والإمام أحمد في مسنده ٣١٢/٣ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥ .

فإذا قيل : جَشَرْنا الدّوابَّ كان معناه أرسلْناها في الجَشَر . والضُّبُورُ : الدّبابات الّتي تُقدَّمُ إلى أصول حِيطان الحُصُون ، واحدُها ضَبْرٌ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في مسيره إلى بَدْرٍ : « أنّه مَضَى حتّى قَطَع الخُيُوفَ ، وجعلها يَساراً ، ثم جزَعَ الصُّفَيْراء ، ثم صَبَّ في دَقْران[1] حتى أَفْتَق من الصَّدْمَتَيْنْ »[2] .

يرويه الواقديّ ، حدثني يحيى بن النُعمان الغِفاريّ ، عن أبيه .

الخُيُوفُ : جمع خَيْفٍ . قال الأصمعيُّ : هو ما ارْتفَعَ عن موضع المَسِيل وانحدر من غِلَظ الجَبَل . وجَزَع الصُفَيْرَاء : أي قَطَعها عرْضاً[3] ، ولا يكون الجَزْعُ بمعنى القَطْع إلا عَرْضاً ، ومنه جِزْعُ الوادِي . قال الأصمعيّ : هو مُنْعَرجُه بحيث ينعَطِف . وأفتق : مَعْناه خَرَج من مَضِيق الوَادِي إلى فتْقٍ من الأَرْض ، وهو ما انفرج واتّسَع منها . ويُقالُ : أَفْتق السّحابُ إذا انكشف انكشافةً ، فكانت منه فُرجةٌ بين السحابَتَيْن . قال ذو الرُّمَّة :

تُرِيكَ بَياضَ غُرَّتِها ووَجْهاً   كقرْن الشَمْسِ أفْتَق ثُمَّ زالا[4]

وأراد بالصَّدْمَتَيْن جانبي الوادي ، وسُمِّيَتا صَدْمَتَيْن لأنّهما لضيق المسلك الذي يَشُقُّهُمَا ، كأنّهما يتَصادمان كالجَبَلَيْن المُتَقابلين ، يُسمَّيان الصَّدَفَيْن[5] لأنهما يَتَصادفان ويتلاقَيان ويُقال لناحِيَة الوَادي العُدْوَة . قال الشَّاعرُ :

---

(١) م : ذَقِران « تصحيف » والمثبت من س ، ت ،ح ، ومعجم البلدان ٦٤/٤ .

(٢) أخرجه الواقدي في مغازيه ٥١/١ بلفظ :« فمضى حتى قطع الخيوف وجعلها يسارا » وليس فيه :« ثم جزع الصفيراء ... » الخ .

(٣) ط : عزما « تحريف » .

(٤) الأساس(فتق) ، والديوان/٤٣٤ برواية : تريك بياض لَبّتها ...الخ .

(٥) س ،ط :« الصدمتين » ، والمثبت من ت ،م .

سَقى الإلَـــهُ عُـــدُواتِ الــوَادِي وجَــوفَـــه كُــلَّ مُلثٍ غَـــادِي[1]

وفي قصّة بَدْرٍ من روايته أنّ رجُلاً من بني غِفارٍ قـال : أقْبَلتُ وابنُ عمّ لي حتى صَعِدْنا على حَبْلٍ ، ونحنُ مُشْرِكان[2] على إحْدَى عُجْمَتي بدرٍ : العُجْمَة الشامية ، ننتظر الوَقْعَة »[3] .

الحَبْلُ : من حِبال الرَّملِ ؛ وهو قطعة من الرَّمْل ضَخْمة ممتدّة على وجه الأرْض . والعُجْمَةُ من الرَّمْل : الجُمهورُ المُتراكِم منه ، يُشرف على ما حوله .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه كان يقول إذا هاجت ريحٌ : اللّهُمَّ اجعَلْها رِيَاحاً ولا تجعلْها رِيحاً »[4] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا عمر بن حفص السَّدوسي ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا أبي عَلِي بن عاصِم ، عن أبي علي الرَّحَبِيّ ، عن عِكْرمة ، عن ابن عبّاس . / قوله : اجعلْها رِياحاً ، يريدُ اجْعَلْها لِقاحاً للسحاب ، ولا [٢٥٥] تجعَلْها ريحا .

يُريدُ : لا تجعلْها عَذاباً . والعربُ تقولُ : لا تَلقَحُ السَّحاب إلاّ من رِيَاحٍ . وقال الأصمعيُّ ، عن بعض الأعراب : إذا كَثُرَت المُؤتَفِكاتُ زَكَت الأرْضُ . وتَصديقُ هذا في كتاب الله عزّ وجلّ ، وبَيانه ما ذكر ابنُ عباس .

حدثناه الأصَمّ ، نا الرّبيعُ ، ثنا الشّافعي ، أخبرنا من لا أتّهم ، نا العَلاء

---

(١) ح : عُدوات الهادي« تحريف » .

(٢) كذا في ت ،م ،ح . وفي س ،ط :« ونحن مشرفان » .

(٣) أخرجه الواقدي في مغازيه ٧٦/١ .

(٤) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٣٥/١٠ ، وعزاه للطبراني ، وذكره الحافظ في المطالب العالية ٢٣٨/٣ ، وعزاه لأبي يعلى ومسدّد .

ابنُ راشِد ، عن عِكرمةَ ، عن ابنِ عباس ، قال : في كتاب الله يعني آيةَ الرّحمة : ﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ ﴾[1] قال : ﴿ وهوَ الذي أرسَل الرِّياحَ بُشْراً بيْن يَديْ رَحْمتِه ﴾[2]. وقال يعني في آية العذاب : ﴿ وفي عادٍ إذْ أَرْسَلْنَا عليهم الرِّيحَ العَقيمَ ﴾[3] وقال : ﴿ إنّا أرسَلْنا عليهم رِيْحاً صَرصراً ﴾[4].

قال أبو سليمان : والمُؤتفِكاتُ : الرِّياحُ إذا اخْتَلَفَت ، وكانت لشِدّتِها كأنّها تقلِبُ الأرضَ . ومن هذا قولُهم : أفَكْتُ الرَّجلَ عن رأيه ، إذا صَرفْتَهُ عنه . ومنه سُمِّي الكَذِبُ إفكاً ؛ لأنّهُ قد قَلِبَ عن الحقّ إلى الباطل . وسُمِّيَتْ مَدائنُ قوم لُوطٍ المؤتَفِكاتُ لانْقِلابها . قال الله تعالى : ﴿ والمُؤْتَفِكاتُ بِالخاطِئَة ﴾[5].

وأخبرني محمد بن المكّي ، أنا الصائغُ ، نا سعيد ، نا سُوَيْد بن عَبْد العزيز ، نا حُصَين ، عن سَعِيد بن جُبَير ، وذكر قِصَّة هلاكِ قَومِ لُوطٍ ، وإنّهُ لّما كان في جَوْف اللَيْل ، رُفِعَت القَرْيَةُ ، حتّى كأن أصواتَ الطَيْر لتُسْمع في جوِّ السماء[6]، قال : فَمَن أصابَتْه تلكَ الآفِكَةُ أهلكتْه .

ومن هذا أيضاً حديثُ بَشِيرِ بنِ الخَصَاصِيَّة . حدّثَناه ابن مالك ، نا محمد بن أيوب ، نا عمرو بن حُصَيْن العُقَيْلي ، نا الفَضْل بن العَلاء الكُوفِيّ ، عن عُمر بن محمد ، عن محمد بن سعيد بن حَنْظَلَة ، عن إياد بن لقيط ، عن بَشِير بن الخَصَاصِيَّة : « أنَّ رَسُولَ الله صلى الله عليه قال له : مِمَّن أنْتَ ؟ فقال : من ربيعة ، قال : أنتُم تَزْعُمونَ لولا ربيعة لأُتفِكَت الأرْضُ بمَنْ

(١) سورة الحجر : ٢٢ .

(٢) سورة الفرقان : ٤٨ .

(٣) سورة الذاريات : ٤١ .

(٤) سورة القمر : ١٩ .

(٥) سورة الحاقة : ٩ .

(٦) م :« تسمع في جَوّ الهواء » .

عليها »[1]: أي انقلَبَت بأهلها .

قال أبو سُليمان : فأمّا حديثُه الآخرُ : « أنّهُ كان إذا رأى في السماء اخْتِيالاً تَغيَّر لَوْنُه »[2].

حدثناهُ ابنُ الزِّئبقيّ ، ثنا محمد بن سِنان القَزّازُ ، نا عثمان بن عُمَر ، أخبرنا ابنُ جُرَيْج ، عن عَطاء ، عن عائشة ، قالت : « كان نبي الله صلى الله عليه إذا رأى رِيْحاً ، سَأل الله خَيْرَها وخَيْرَ ما فيها ، وإذا رأى في السَّماء اخْتيالاً تغيَّر لَوْنُه ، ودخل وخرج ، وأَقْبلَ وأدبر »[3]. فإن الاخْتيالَ من المَخِيْلَة ؛ وهي السَّحابةُ التي يُخال بها المَطَرُ . يُقالُ : خيَّلتْ السَّماء ، وتخيَّلتْ إذا أَرَتْ أنّها ماطِرَةٌ ، والخالُ : السَّحابُ الذي يُخيلُك المَطَر . قال الشاعر :

أتَيْناكَ رُوَّاداً ووَفْداً وشَامةً لِخالك خَالِ الصِدْق يابْنَ الأَكَارمِ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « إنّ خَلْقَ أحَدِكُم يُجْمَعُ في بَطْن أمِّه ، فيكون أربعين يَوْماً نُطْفَةً ، ثم يكون علَقةً أربعين يَوْماً ، ثم يكون مُضْغَةً أربعينَ يوماً ، ثم يَبْعَثُ اللهُ المَلَك ، فيكتُبُ رزقَه وأَجَلَه ، وشَقِيٌّ أوْ سَعِيدٌ »[4].

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ٣١٠/٢ ، وعزاه لابن عساكر في تاريخه . وفي الفائق (أفك) ٤٩/١ ، وجاء في الشرح : أي لا تقلبت بأهلها من أفكه فائتفك ومنه الإفك وهو الكذب ، لأنه مقلوب عن وجهه ، والمعنى : لولاهم لهلك الناس . تزعمون . بمعنى تقولون ، ومفعولها الجملة بأسرها .

(٢) أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ، باب التعوذ عند رؤية الريح ٦١٦/٢ ، وأخرجه أحمد بنحوه في مسنده ٢٤٠/٦ .

(٣) أخرجه مسلم في صلاة الاستسقاء ٦١٦/٢ ، وأحمد في مسنده ٢٤٠/٦ بنحوه .

(٤) أخرجه البخاري في مواضع ، منها في القدر ١٥٢/٨ ، ومسلم في القدر أيضاً ٢٠٣٦/٤ ، والترمذي في ٤٤٦/٤ ، وأبو داود في كتاب السنّة ٢٢٨/٤ ، وابن ماجة في المقدمة ٢٩/١ ، وعبد الرزاق في المصنف ١٢٣/١١ .

أخبرناه ابنُ الأعْرابي ، نا أحمد بن عُبَيد النّخعيّ ، نا مؤمّل بن إهاب ، نا مؤمّل بن إسماعيل ، نا حمّاد بن سَلَمَةَ ، عن خَالدٍ الحذَّاء ، عن الأعْمش ، عن زيد بن وَهْب ، عن عبدِ الله بن مسعُود .

قوله : يُجْمع في بطن أمّه ، تفسيره عن ابن مَسْعُود ، حدثناه الأصمُّ ، نا السَّريّ بن يحيي : أبو عُبَيْدة ، ثنا قَبيصة ، نا عمار بن / رُزَيْق ، قال : قلتُ [٢٥٦] للأعْمش : ما يُجْمَعُ في بَطْن أمّه ؟ قال : حدثني خَيْثَمة ، قال : قال عبدُ الله : إنّ النُطْفةَ إذا وقعَتْ في الرَّحِم ، فأراد اللهُ أن يَخْلُقَ منها بشراً ، طارت في بَشَر المرْأةِ تحْتَ كُلّ ظُفْرٍ وشَعَرٍ ، ثم تَمْكُث أربعين ليلة ، ثم تَنْزلُ دماً في الرَّحِم ، فذلك جَمْعُها .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه كان إذا أشرف على بني عبدِ الأَشْهَل قال : واللهِ ما علمت ، إنّكم لتَكْثُرون عند الفَزَعِ ، وتَقِلُّون عند الطَّمَع »[1].

يرويه الواقدي ، عن ابن أبي حَبِيبة ، عن داود بن الحُصَين ، عن محمود بنِ لَبيد .

الفَزَعُ في كلامهم على وجْهَيْن : أَحدهما بمعنى الرُّعب . يقالُ : فَزِع الرجلُ إذا رُعِبَ ، وأفزَعْتُه : أي رعَّبْتُه . والآخر بمعنى النُّصرَة والإنْجاد ، يُقال : فزِعتُ إلى فُلانٍ : أي التجأتُ إليه فأفزَعَني أي نَصَرني ، ويقال أيضاً : فزَعَني ، قال الشاعر :

فقُلْتُ لكَأْسٍ أَلجميها فإنّما حَلَلْنا الكَثِيبَ مِنْ زَرُودَ لنَفْزَعا[2].

أي لنُغيث .

---

(١) الفائق (فزع) ١١٥/٣ .

(٢) البيت في الفائق (فزع) وعزي للكلحبة اليربوعي ، وفي اللسان والتاج (فزع ،زرد) والكلحبة اسم أمه ، واسمه هبيرة بن عبد مناف . وهو في المفضليات ٣٢ .

ويُقالُ : فَزِعَ الرَّجلُ من نَوْمـه : أي انتَبَـه ، وأَفْزَعْتُـه إذا أَنْبَهْتَـه . وَمنـه الحَدِيثُ : « أن رسُولَ الله صلى الله عليه فَزِعَ من نَوْمه مُحمرّاً وَجْهُه »[1].

وفي حديثٍ له آخرَ : « ألاَ أَفْزَعْتُموني ؟ »[2]، يُريدُ أَلا أَنبَهْتُموني ؟

☆ وقال أبو سُليْمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّه قال لعلي بن أبي طالب : سَلِ اللهَ الهُدَى ، وأنت تَعْني بهُداكَ هِدايةَ الطُّرُق ، وَسَلِ اللهَ السَّدادَ ،وأنتَ تعني بذَلِكَ سَدادَ السَّهْم »[3].

أخبرناهُ ابن الأعرابي ، نا الزّعْفَراني ، نا علي بن عاصم ، عن عاصم بن كُلَيْب ، حدثني أبو بُرْدَة بن أبي موسى ، عن علي .

وفي رِوايةٍ أخرى : « وأَنْتَ تذكر »[4] مكانَ قولك : « وأنت تعْني » .

معنى هذا الكلام أنّ الرامي لا يَرْمي إلاّ بالسّهْم الذي قد سُوِّي قِدْحُه ، وأُصْلِحَ رِيْشُه وفُوقُه ، حتّى يَعْتَدل ويتسَدّدَ ، وأنّه مهما قَصّرَ عن شيء من هذا لم يتسدَّد رَمْيُه ، ولم يَمْض نحو الغرض سَهْمُه ، فأُمِر الدَّاعي إذا سأل الله السَّداد ، أن يُخْطِرَ بباله صِفَةَ هذا السَّهْم المُسَدَّد ، وأن يُحضرها لِذكْره ، ليكون ما يسْأل اللهَ منه على شكله ومِثاله ، وكذلك هذا المعنى في طلب الهُدى ، جعل هِدايةَ الطُرُق مثَلاً له ؛ إذْ كان الهُداةُ لا يَجُورُون عن القَصْد ،

---

(١) الفائق(فزع) ١١٥/٣ ، وروي :« نام ففزع وهو يضحك » .

(٢) في الفائق(فزع) ١١٥/٣ :« ألا أفزعتموني ؟ » لأن من نُبِّه لا يخلو من فزع مّا .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١٣٤/١ .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر ٢٠٩٠/٤ بلفظ :« اللهم اهدني وسَدِّدنى ، واذكر بالهدى هدايتك الطريق ، والسداد سداد السهم » ، وأبو داود في كتاب الخاتم ٩٠/٤ بنحوه ، والإمام أحمد في ٨٨/١ ، ١٣٨ ، ١٥٤ بألفاظ متقاربة .

ولا يَعْدِلُون عن المحجَّة ، إنّما يَرْكَبُون الجادَّة ، ويَلْزَمُون نَهجَها . يقول : فلْيَكُن ما تَؤُمُّه من الهُدى وتَسْلكُه من طرقه كذلك .

☆ وقال أبو سُليمانَ في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « إنّ اللهَ لا ينامُ ، ولا ينْبَغي له أن ينام ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويرفَعُه ، حِجَابُه النُّورُ ، لو كشَفَ طَبقَها أحْرق سُبُحاتُ وَجْهه كُلَّ شيءٍ أدْرَكه بَصَرُه ، واضِعٌ يدَه لُمسيء اللَّيْل ليَتُوبَ بالنَّهار ، ولمسيء النَّهارِ ليتُوبَ باللّيل حتّى تَطْلُعَ الشَمْسُ من مَغْرِبها[1] » .

حدثنيه بعض أصحابنا ، نا محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة ، نا يوسف بن موسى ، نا جَرِير ، عن العَلاء بن المُسَيَّب ، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عُبيدة بن عبد الله ، عن أبي مُوسَى .

قوله : يَخْفِضُ القِسْطَ ويرفَعُه ، يريد بالقِسْط ، والله أعلم ، الرِّزقَ الذي هو قسْطُ كلِّ أحدٍ ، وقِسْمُه من قُوتِه ومعاشه . فالخَفْضُ : تَقْتِيرُهُ وتَضْيِيقُه . والرَّفْعُ : بَسْطُه وتَوْسِعَتُه[2] ، يُرِيدُ أنّه مُقدِّر الرّزْق وقاسِمُه / على الحِكمة فيه ، والمصلحة في مقداره . [٢٥٧]

وفيه وَجْهٌ آخر ، وهو أن يكون أراد بالقِسْط الميزانَ ، قال الله تعالى : ﴿ ونَضَعُ الموازِينَ القِسْطَ ليَوم القِيامةِ ﴾[3] الآية وسُمّي الميزانُ قِسْطاً ؛ لأنّ القِسْطَ العَدْل ، وبالميزان يقَعُ العَدْلُ في القِسمَة ، فلذلك سُمِّي الميزانُ قِسْطاً ، وإنّما هذا مَثلٌ فيما يُدبِّرهُ من أمرِ الخَلْق ، ويُنْشِئُه من حُكْمه ، ويُمْضِيه من

---

(١) أخرجه مسلم في الإيمان ١٦٢/١ ، وفي ٢١١٣/٤ ، وابن ماجة في المقدمة ٧٠/١ ، والإمام أحمد في ٣٩٥/٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ بألفاظ متقاربة .

(٢) س :« وتوسيعه » .

(٣) سورة الأنبياء : ٤٧ .

مَشيئَتِه فيهم ، يَرفعُ قَوْماً ، ويضَعُ آخرين ، وهو الخافِضُ الرافِعُ العَدْلُ الحكيمُ ، تَبارك الله ربُّ العالَمينَ . وسُبُحاتُ وَجْهِه : جَلالُه ونُورُه ، هكذا فسَّرُوهُ ، واللهُ أعلمُ بمعناه .

فأمّا اشتقاقُه من اللُّغَة[1] فمن قولك : سبَّحْتُ اللهَ : أي نزَّهْتُهُ من كُلّ عَيْبٍ ، وبرَّأتُه من كل آفةٍ ونَقْص [ويقال : إنّ أصلَ التَسْبيح التَّبعيد ، من قولك : سَبَّحت في الأرض ، إذا تباعدتَ فيها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُون ﴾][2] قال الأعشى :

أقولُ لمّا جاءَني فَخرُهُ سُبْحانَ من عَلْقَمةَ الفاخِرِ[3].

يقول : مَا أبْعَدَ الفَخْرَ من عَلْقمة .

ومعْنى الكلام أنَّهُ لم يُطْلِع الخَلْقَ من جلال عَظمَته إلا على مِقْدار ما تُطِيقُه قُلوبُهم ، وتحتَمله قُواهم ، ولو أطْلعَهم على كُنْه عظمته لانْخلعَتْ أفئِدتُهم ، وزهقَتْ أنْفُسهم ، ولو سَلَّط نُورَه على الأرض والجبال لاحْترقَتْ وذابت ، كقوله تعالى في قِصّةِ مُوسَى : ﴿ فلما تَجلّى رَبُّهُ للجبَل جَعَلَه دَكّاً ، وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً ﴾[4].

وقوله : واضِعٌ يدَهُ لمُسيء النهار ، يُريدُ أنّهُ لا يعاجلُه بالعُقُوبة ، بل يُمْهِلهُ ليَتُوبَ ويرجِع . يقال : وضع فُلانٌ يَدَه عَنْ فُلانٍ : أي كَفَّ عنه .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ هنداً بنت عُتبة

---

(١) م :« في اللغة » .

(٢) من ت ،م ، والآية في سورة الأنبياء : ٣٣ .

(٣) الديوان/٩٤ برواية :

أقول لما جاءني فجره سبحان من علقمة الفاجر

وفجره : مخالفته .

(٤) سورة الأعراف : ١٤٣ .

لـمّا أسلَمتْ أرسلَتْ إليه بجَدْيَين مرضُوفَيْن وقَدٍّ »[1] .

يرويـه الـواقـدي ، حـدثني عبـد الله بن يـزيـد الهُـذَلي ، عن أبي حُصَينْ الهُذَلي .

المَرضُوفُ ، والرّضيفُ من اللَّحم : المَشْويّ على الرِّضـاف ، وهي الحجـارةُ ، تُوقَدُ عليها النّـار ، حتى إذا حَميت أَلْقَى عليهـا اللّحمَ لِيَنْشَوي ، وهو الحَنِيـذُ ، وأراد بـالقَـدّ سِقـاءً صَغِيراً من لَبَن . قـال ابنُ السِّكِّيت : القَـدُّ : جِلْـدُ السَّخْلَـةِ الماعزة يقال : ما تَجعَل قدَّك إلى أدِيمك .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّ نَعْلَـهُ كانت مُعقَّبةً مُخَصَّرةً مُلَسَّنةً »[2] .

أخبرناه ابن الأعرابي ، نا أبو رَوْق[3] ، نا مسلم بن إبراهيم ، نـا همّـام ، عن هشام بن عروة .

المُعقَّبَةُ : التي لها عقِبٌ . والمُخصَّرة : التي قد قُطِع خَصْراها . والملسَّنةُ يقالُ هي الّتي قد تُركَ لها لِسانٌ . ولِسانُها الهُنَيَّةُ الناتِئَة من مُقدَّمِها . قال الشاعر :

إليكَ امْتَطَيْنا الحَضْرَميَّ المُلسَّنَا

وحكى ابنُ دُريْـدٍ ، عن يوُنُس قـال : خَرْثَمـةُ[4] النَّعْـل : رأْسُهـا ، فـإذا لم

(١) أخرجه الواقدي في مغازيه ٨٦٨/٢ .

(٢) أخرجـه ابن سعـد في الطبقـات ٤٧٨/١ وجـاء فيهـا : قـال هشـام : رأيت نعـل رسـول الله ... الخ . والحديث في النهاية(لسن ، عقب) .

(٣) م :« أبـو رويـق » كـزبير« تحريف » ، والمثبت من س ، ت ، وفي التقريب ٢٤/٢ ، ٤٢٣ : أبو روق الهمداني ، هو عطية بن الحـارث ، بفتح الراء وسكون الواو ، بعدهـا قـاف ، الكوفي صاحب التفسير ، صدوق ، مات بعد المائة .

(٤) اللسان (خرثم) : خَرثمة النعْل ، وخِرثِمتها « بفتح الخاء والثاء وكسرهما » : رأسُها .

يكن لها خَرْثَمةٌ فهي لَسِنَة ومُلسَّنَة ، فإذا عَرُضَ رأسُها فهي المُخثَّمة . وقال غيره : إنما هي الخِثْرِمَةُ . [والخِثْرِمَةُ أيضا : الدائرة التي عند الأنف وسط الشفة العليا ، ورواه أبو عبيد عن الأحمر بالحاء غير معجمة][1]

ومّما جاء في الحديث من نُعُوت أدَاته ، حدثني عبد الله بن محمد ، نا علي بن عبد العزيز ، نا مُسْلم بن إبراهيم ، نا جَرِير بن حَازم ، عن قَتَادة ، عن أَنَس قال : « كانت قَبيعَةُ سيفِ رسول الله صلى الله عليه فِضّةً »[2] .

وقَبِيعَةُ السَيْف ، وهي التي على رأس القائِم . ويُقالُ لها الثُّومَةُ أيضاً .

وفي حديث آخر : « أنّ رَوْثَةَ سيفِه كانت فِضَّةً »[3] .

وأخبرنا محمد بن هاشم ، نا الدَّبَريّ ، عن عبد الرزّاق ، عن يَحْيَى بن / العلاء ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : « كان قِمَاعُ سيْفِ رسُول الله [٢٥٨] صلى الله عليه وَرِقاً »[4] .

وحدثني محمد بن إبراهيم بن جناح ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا محمد بن يزيد الجمحيّ ، حدثني عبد العزيز بن يحي بن سعيد ، حدثني أبو البَخْتَري : وَهْب بن وهب ، عن رِجالٍ ذكرهم قالوا : « كان لرسُول الله صلى الله عليه سَيْفٌ يُسمَّى ذا الفقَار ، وآخرُ يُقالُ : له المِخْذَمُ ، وآخر يقال له الرَّسُوبُ »[5] .

المِخْذَمُ : القَاطِعُ ، والخَذْمُ : القَطْعُ . قال الشاعر :

---

(١) من م .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ / ٤٨٧ .

(٣) في النهاية (روث) ٢ / ٢٧١ : « فُسِّر أنها أعلاه مما يلي الخنصر من كفّ القابض » .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٥ / ٢٩٦ بلفظ : « أقماعه من وَرِق » . يعني رأسه .

(٥) أخرجه ابن سعد بطوله عن مروان بن أبي سعيد بن المُعلّى في الطبقات ١ / ٤٨٦ .

ولا يَأكُلُونَ اللّحْمَ إلاّ تَخذُّمَا

والرَّسُوبُ : الماضي ، أُخِذَ مِن رُسُوب الشيء في الماء ، إذا غاب فذهبَ سُفْلاً ، يُريد أنَّهُ يَرْسُب في الضَّرِيبة ، فيغيب فيها ، قال الهُذَليُّ يَصفُ سَيْفا :

أبْيَضُ كالرَّجْع رَسُوبٌ إذا ما ثاخ في مُحْتَفَلٍ يَخْتَلِي[1]

وأراد بالرَّجْع الماء ، ومن هذا قول الله تعالى : ﴿ والسَّماء ذَاتِ الرَّجْعِ ﴾[2] : أي ذات المَطَر . [وكان لبَعضِ الصَّحابَةِ سَيفٌ يُقال له المِرْسبُ][3].

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « أَحِلُّوا لله يَغفِرْ لَكُم »[4].

يرويه مُوسَى بن دَاوُد الضَّبيّ ، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، عن عمير بن هانئ ، عن أبي العَذْراء ، عن أبي الدَّرْدَاء ، قال ابن ثَوْبان :

أَحِلُّوا ، يُرِيدُ أَسْلِمُوا .

قال أبو سُليمان : هكذا سَمِعْتُه يُرْوَى بالحاء ، فإن كان محفُوظاً فمعْناه الخُروجُ من خَطر الشِّركِ إلى حِلِّ الإسلام ، من قولهم : أَحلَّ الرجلُ إذا خرج من الحَرَم إلى الحِلِّ ، وأَحَلَّ في يمينه ، إذا خرج من عُهْدَتِها ببِرٍّ ، أو كفَّارة ، أو استِثْناء ، أو نحوها . وكذلك أَحَلَّ في نَذْرِه . قال ذُو الرُّمّة :

أرشّتْ بها عَيْناك حتّى كأنّما تُحِلاّن من سفْح الدُّمُوع بها نَذْرا[5]

(١) اللسان والتاج (رسب ، ثوخ) ، وعزي للمتنخّل الهذلي ، وهو في شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٢٦٠ .

(٢) سورة الطارق : ١١ .

(٣) من م ، ت .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ١٩٩ بهذا السند ، بلفظ : « أجِلّوا الله » .

(٥) الديوان / ١٧٠ . وأرشّت ورشّت : سالت بالبكاء .

وكُلٌّ من خرج من حَظْرٍ إلى إباحـة فهو مُحِلٌّ ، وكان عبـد الله بن الزُّبَير يُدْعَى المُحِلّ لاستباحته القِتالَ في الحَرَم . قال الشاعرُ يُشَبِّبُ بابنة الزُبَيْر :

ألاَ مَنْ لِقَلْبٍ مُعَنًّى غَـــــــزِلْ   بِـــذِكْر المُحِلّـــةِ أُخْتِ المُحِــلّ

وقد جاء في بعض الحديث : « مَنْ أحالَ دَخَلَ الجَنَّة »[1] .

أخبرني أبُـو عُمر ، أخبرنـا أبـو العبـاس ثَعْلب ، عن ابن الأعْرابي قـال : أحـالَ ، يُريـدُ أسْلَم . قـال أبـو سُليمـان : وليس هـذا من الإحْـلال ، هـذا من الإحـالـة . يُقـالُ : أحـالَ الرجُـلُ إذا تحـوَّل من شيء إلى غيره ، يُريـد ، والله أعلم ، الانْتِقالَ من دِينِ الكُفْر إلى مِلّةِ الإسلام .

وروى هذا الحديث محمد بن إسماعيل البُخـاري ، عن محمـد بن المُثَنّى . عن موسى بن داود بـإسنـاده سَواء . فقـال : « أَجِلُّـوا اللهَ يَغْفِرْ لكُمْ »[2] بـالجيم : أي أَسْلِمُوا . والتّفسير مَوْصُـولٌ بـالحـديث ، واللهُ أعلم أيّهُما الصَّحِيـح . وقـال بَعْضُ أصحـابنـا : يُريـدُ بقولـه : أَجِلّوا الله : أيْ قولوا : يـاذا الجَلاَلِ ، أو آمنـوا بـالله ذِي الجلال ، وهذا كما رُوي : « أَلِظُّوا بَيا ذا الجلال »[3] .

☆ وقـال أبو سليمـان في حـديث النبي صلى الله عليـه أنّـه قـال : « المُؤمِن مُكَفَّر »[4] .

---

(١) الفائق (حول) ١ / ٣٤٤ . وفي النهايـة (حول) ١ / ٤٦٣ أي أسْلم ، يعني أنـه تحوّل من الكفر إلى الاسلام .

(٢) لم أقف عليه في صحيح البخاري ، ولعله رواه من كتاب آخر له ، وقد تقدم تخريجـه من مسند أحمد ، وهو في الفائق (حلل) ١ / ٣٠٧ برواية : « أحِلّوا » . ورُوي : « أجلّوا » .

(٣) أخرجه الترمذي في كتاب الـدعوات ٥ / ٥٣٩ ، والإمـام أحمـد في ٤ / ١٧٧ ، وفي الفـائق (لظ) ٣ / ٣١٧ . وجاء في النهـايـة (لـظ) ٤ / ٢٥٢ : أي الزموه واثبتوا عليـه ، وأكثروا من قولـه والتلفظ به في دعائكم .

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ١ / ٥٨ .

حدَّثَناه النّجادُ ، أنا أبو قِلابَةَ الرَّقاشِيّ ، نا سَهْل بن بَكّارٍ ، ثنا الحسنُ بن عثمان ، عن الزُّهْري ، عن عامر بن سَعْد ، عن أبيه .

قوله : [المؤمن][1] مُكَفَّر ، معناه أنَّهُ مُرَزَّأ في نفسه وأهْلِه ، وأنّهُ لا يزالُ يُنْكَبُ وتُصِيبُه المكاره ، فتكون كفّارةً لذنُوبِه .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنَّهُ قال لعُبادةَ بنِ الصَّامت : « إنَّ عليكَ السَّمْعَ والطَاعةَ في عُسْرِك ويُسْرِك ، ولا تُنازِع الأمرَ أهْلَه / إلا أن تُؤْمَر بمعصية [الله تعالى][1] بَواحاً أو بَراحاً »[2]. [٢٥٩]

يرويه عبد الرزاق ، عن مَعْمَر ، عن مَنْصُور ، عن مُجاهد ، عن جُنادَة بن أبي أُميَّة ، عنْ عُبادَةَ . فقال : « إلاّ أن تُؤمَر بمَعْصِيةِ اللهِ بواحاً » قال معْمرٌ : وسَمِعْتُ جَعْفراً الجزَري يذْكُرُ نحْو هَذا ، إلا أنّه قال : بَراحاً .

قولُه : بَواحاً ، يريدُ ظاهرًا بادياً . ومنه قولهم : باحَ بالشيء يَبُوح به بَوْحاً وبُوحاً[3] ، إذا أذاعَه وأظهَره . والبَراح مثله أو قريبٌ منه . وأَصْلُ البَراح : الأرْضُ القَفْرُ الّتي لا أنيسَ بها ولا بِناءَ فيها . قال الشاعرُ :

وقد أَجُوبُ البلدَ البَراحا ... المَرْمَرِيْسَ القفْرَةَ الصَّحْصَاحا[4]

وأخبرني أبو عُمَر ، أنا أبو العبّاس ثعْلبٌ ، عن ابن الأعرابي قال : يُقالُ : لَقِيْتُه صَرْحةً بَرْحَةً : أي لَقِيْتُهُ ظاهرًا بادياً .

---

(١) من م ، ح .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ١١ / ٣٣١ . وأخرجه البخاري في الفتن ٩ / ٥٩ ، ومسلم في الإمارة ٣ / ١٤٧٠ ، والإمام أحمد في ٥ / ٣١٤ ، ٣٢١ بألفاظ متقاربة .

(٣) م : « وبواحاً » وفي القاموس (بوح) : باح بسرّه بوحا وبُؤوحا وبؤوحة : أظهره ، كأباحه .

(٤) المرمريس : الأَمْلَسُ . والصحصاح : ما استوى من الأرض « اللسان : مرس ، صحح » .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّهُ مرّ برجُلٍ قائم في الشّمْس ، فسأل عنه فقالوا : هو قانت ، فقال له : اذكُرِالله »[1].

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبري ،عن عبد الرزاق ، أنا مَعمرٌ ، عن الزُّهري ، عن ابن المُسيَّب .

القُنوُتُ : السّكُوتُ ها هنا ، وكان هذا الرجل قد نَذَر أن يقُومَ في الشَّمس ساكتاً لا يتكلم ، فأمَره صلى الله عليه أن يذكر الله وأن لا يَسْكتَ عن الخير .

وأخبرناه محمد بن المكّي ، نا الصائغ ، نا سعيد بن منصور ، ثنا هُشَيم ، أنبا إسماعيل بن أبي خالد ، نا الحارث بن شُبَيل[2] ، عن أبي عمرو الشّيباني ، عن زيد بن أرقم قال : كُنّا نتكلّم في الصلاة ، يُكَلّم أحدُنا صاحِبَه إلى جَنْبه بحاجته ، فنزلَتْ : ﴿ وقُومُوا لله قانِتين ﴾[3] فأُمِرنا بالسّكوت ونُهِينا عن الكلام[4] .

والقُنُوتُ في أشْياء غير هذا ، منْها الطاعة ، ومنها القيام ، ومنها الدعاء .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أنّ رَجُلاً قال له : عليك السّلاَمَ يا رَسُول الله ، فقال : لا تَقُلْ عليكَ السّلاَم ، عَليكَ السَّلام تَحيَّةُ الميِّتِ ، قُل : السَّلاَمُ عليك »[5] .

حدثناه أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا محمد بن أَيُّوب ، ثنا مُسَدَّد ، ثنا

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ٨ / ٤٣٩ .

(٢) في التقريب ١ / ١٤١ : الحارث بن شُبيل ، بالمعجمة والموحّدة مصغرا ، البجلي ، أبو الطفيل ، ثقة .

(٣) سورة البقرة : ٢٣٨ .

(٤) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ١ / ٣٨٣ ، والترمذي في التفسير ٥ / ٢١٨ وغيرهما .

(٥) أخرجه أبو داود في الأدب ٤ / ٣٥٣ ، والترمذي في الاستئذان ٥ / ٧٢ وغيرهما .

يحي ، عن أبي غِفار ، حدّثني أبو تَميمة الهُجَيْمي ، عن أبي دُرَيد أو أبي جُرِّيّ ، وهو الصّوابُ .

قولهُ : عليكَ السّلاَمُ : تحيَّة الميّت إنما هو إشارة إلى ما كان تجرى عليه عَادَتُهم في تَحيَّة المَوْتى ، وإخبارٌ عن مذهبهم في ذلك ، وليس على جهة الأَمْرِ به والتّعْليم فيه ، ألا تَراه يقول حين دَخَل المقْبرة : « السَّلاَمُ علَيْكُم دَار قَومٍ مُؤمِنين ، وإنّا إن شاء اللهِ بكُم لاحِقُون »[1].

أخبرناه ابنُ داسة ، نا أبو داود ، ثنا القَعْنَبيّ ، عن مالك ، عن العَلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه . عن أبي هريرة : « أن رسول الله قال ذلك ، فجعل التَّسْليمَ على المـوْتى كَهُو على الأحْياء ، وكانت العربُ إذا أرادت تحيّة الميّت ، قَدَّمت اسْمَهُ على الدُّعَاءِ والتّسليم ، وهو بيِّنٌ في الكلام والشّعر ، قال عَبْدَةُ بن الطَّبيب :

عليكَ سَلامُ الله قَيسَ بن عَاصمٍ ورحمتُه إن شاء أن يَتَرَحَّما[2]

وقال الشَّمّاخُ :

عليك سلاَمٌ من أمِيرٍ وبَاركت يدُ الله في ذَاك الأَدِيم المُمزَّق[3]

وكانت إذا أرادت تحيّة الحَيّ قدّمَتْ لفظَ السّلام ، كقَوْل لَقِيط الإيادي حين كتب إلى قومه يُنذرهم بِكِسْرى :

---

(١) أخرجه أبو داود في الجنائز ٣ / ٢١٩ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٣٠٠ ، ٣٧٥ ، ٤٠٨ وغيرهما .

(٢) اللسان (سَلِم) دون عزو .

(٣) اللسان (سلم) دون عزو ، الديوان / ٤٤٨ برواية : « جزى الله خيرا من أمير وباركت » .

سَلامٌ في الصّحيفَةِ من لقيطٍ إلى مَنْ بالجزيرة من إيادِ
/ بأنَّ اللّيْثَ كِسْرَى قد أتاكُم فلا يَحْبِسْكُمُ سُوقُ النِّقَادِ[1] [٢٦٠]

وكقول بعض الأعراب لابنه ، وقد بعث به إلى بعض الأمراء يستميحُه :

إذا جِئتَ الأميرَ فقُلْ : سَلاَمٌ عليكَ ورحْمَةُ اللهِ الرَحِيم

وهكذا هو في كلّ دُعَاء بخَيْر ، وبه نَطق كتابُ الله جلّ وعزّ فقال : ﴿ سَلاَمٌ على آل يَاسِيْنَ ﴾[2] ، ﴿ سَلاَمٌ على مُوسَى وهارُونَ ﴾[3] . وقال في قصَّة إبراهيم : ﴿ رحْمَةُ اللهِ وبَركاتُه عليْكُم أَهْلَ البَيْت ﴾[4] . فأما الدُّعَاء بالشَّرّ ، فقد جَرتْ عادتُهم فيه بتقديم اسمِ المَدعُوّ[5] عليه [غالباً][6] كقولك : عليه لَعْنَةُ الله ، وعليه غضَبُ الله . قال اللهُ تعالى : ﴿ وإنّ عَليكَ لعْنَتي إلى يَوْمِ الدّين ﴾[7] . وقال في قصّة المُلاعَنةِ : ﴿ والخامِسةَ أنَّ غَضَبَ الله عليها إن كان من الصادقين ﴾[8] [قال : ﴿ عَلَيْهم دائرةُ السّوءِ ﴾][9] وقال زُهيْر بن أبي سُلْمى :

تحمَّل أهْلُها عنها فبادوا على آثار ما ذهب العَفاءُ[10]

(١) الديوان / ٣٥ ، ٣٦ .

(٢) سورة الصافات : ١٣٠ . وهي قراءة نافع وابن عامر . وأما قراءة باقي القرّاء فهي « إلياسين » بكسر الهمزة وإسكان اللام « الكشف عن وجوه القراءات ٢ / ٢٢٧ » .

(٣) سورة الصافات : ١٢٠ .

(٤) سورة هود : ٧٣ .

(٥) ط : « اسم المدّعى عليه » .

(٦) من م .

(٧) سورة ص : ٧٨ .

(٨) سورة النور : ٩ .

(٩) من م . والآية في سورة التوبة : ٩٨ .

(١٠) الديوان / ٥٨ برواية : « فبانوا » بدل « فبادوا » .

ومِثْلُ هذا في الكلام كثير .

وفي التّسْليم لُغتـان . يُقـالُ : سلامٌ عليْكم ، والسَّلامُ عليكم . وَوُقـوعُ الألف واللاَّمِ فيه بمعنى التَّفْخِيم .

أخبرني الرُّهَني ، أخبرني ابنُ كيْسـان قـال : دُخول الألف واللاّم في الأَسماء على ثلاثـة معـانٍ : للتَّعريف ، والتَّجْنِيس ، والتَّعْظِيم . فـالتَعْريفُ كقـوْلـك : الرجلُ والمرأةُ . والتَّجنيسُ . كقـولـك : الشَّـاءُ خَيرٌ من الإبـل ، والـذَّهَبُ خَيْرٌ من الفِضّة . والتّعظيمُ كقولـك : حَسَنُ بن علي ، وعبّـاس بن عبـد المطّلب . ثم تَقُول : الحَسَن بن عَليّ ، والعَبَّاس بن عبد المطلب .

وفيـه لغـةٌ ثـالثـةٌ . قـال الفرَّاء : تقولُ العربُ سِلْمٌ . بمعنى سَلام ، كما قـالـوا : حِلّ وحلالٌ ، وحِرْمٌ وَحَرامٌ . قال وأنشدني بَعْضُ العرب :

وقَفْنـا فقُلْنـا : إيْـهِ سِلْماً فَسَلَّمَتْ   كما انكلَّ بـالبرْق الغَمامُ اللـوَائـحُ[1]

وكانوا يستحسنون أن يقولوا في أوّل الكلام : سَلامٌ عليـك بمعنى التحيّـة : وفي آخره : السَّلام عليك بمعْنى الوَدَاع . الأوّل كقَوْلِ ذِي الرُّمّة :

أمَنْـزِلَتَيْ مَيٍّ سَـلاَمٌ عليكمـا   هل الأَزْمُن الّلائي مَضْيَنَ رواجِعُ[2]

والآخر كقول جَرِير :

يـاأُختَ نـاجِيـةَ السَّلامُ عليكمُ   قبْل الرَّحيـل وقبـل لَـوْم العـذَّل[3] .

وقال الشـافعيُّ ، فيما رَوَى الرّبيعُ بن سُليمـان عنـه في تسليم المُصَلّي : أقلُّ مـا يكفي المُصَلّي من تسليمه أن يقـول : السَّلامُ عليكم : فـإن نَقَص من هـذا

(١) اللسان والتاج (كلل) وعزي لأبي ذؤيب . ولم أقف عليه في شرح أشعار الهذليين .

(٢) الديوان / ٣٣٢ .

(٣) الديوان / ٤٤٣ برواية : يا أم ناجية . . . الخ .

حَرفاً عاد فسلَّم . قال أبو سليمان : فيُشبِه على هذا أن يكون السلامُ في مذهبه اسماً من أسماء الله تعالى ، فلذلك لم يَرَ حذف الألف واللّام جَائزاً .

ويشهدُ لذلك[1] حديثٌ أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبريّ ، عن عبد الرزاق ، نا بِشْر بن رافع ، عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سَلَمة ، عن أبي هُرَيْرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه :« إنّ السَّلامَ اسْمٌ من أسماءِ الله عز وجلّ فأَفْشُوهُ بيْنَكم »[2] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال لِعَليٍّ :« أنْتَ الذَّائِدُ عن حَوْضي يوم القيامة ، تَذودُ عنه الرِّجالَ كما يُذادُ البَعِيرُ الصَّادُ »[3] .

يرويه سعيد بن خُثَيْم ، عن حَرام[4] بن عُثمان ، عن أبي عَتيق ، عن جابر [بن عبد الله][5] .

البعير الصّادُ ، هو الذي به الصَّيَدُ ، وهو داءٌ يأخذ في الرأس لا يقدرُ من أجله أن يَلْوِيَ عُنقَه ، وبه / يشبَّه ذُو الكِبْر فيقالُ : رَجُلٌ أَصْيَدُ ، إذا كان من [٢٦١] كِبْره لا يلتفت إلى أحدٍ ، ويقالُ : إنّه داءٌ يأخذ في العينين [والشُّؤون][6] يقالُ : بَعِيرٌ أَصْيَدُ ، وبه صَيَدٌ كما يقال : أجيدُ ، وأغيدُ ، من الجيَد والغيَد

---

(١) ح : « ويشهد لك » . (تحريف)

(٢) أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١١ / ١٣١ .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ٩ / ١٣٩ بلفظ : « . . . أنا أذود عن حوض رسول الله ﷺ كما تذود السقاة غريبة الإبل عن حياضهم » ، وعزاه للطبراني في الأوسط . وذكر الحافظ في ترجمة : حرام بن عثمان عن جابر . . . « إنك لذوّاد عن حوضي . . . » الخ ، لسان الميزان ٢ / ١٨٣ .

(٤) ط ، ح : حزام « تصحيف » وفي لسان الميزان ٢ / ١٨٢ : حَرَام بن عثمان الأنصاري المدني . وفي المشتبه للذهبي ١ / ٢١٤ : حَرام ، بفَتح الحاء .

(٥) من ح ، م .

(٦) ساقطة من ح .

[وقال ابن السكيت : الصَّادُ والصَّيَد : داء يصيب الإبل في رؤوسها ، فيسيل من أنوفها مثلُ الزَّبَدِ ،وتسمو عند ذلك برؤوسها][1]

وتقدير قوله : بَعيرٌ صَادٌ ،تقدير قوله : رَجُلٌ مَالٌ : أي ذُو مالٍ ، وكبْشٌ صافٌ : أي ذو صوفٍ ، [ومثله : يومٌ راحٌ : ذو ريحٍ شديدة ، والأصل رائحٌ ، ويوم طانٌ : أي كثير الطين ، وكما خَفَّفوا الحائجة فقالوا : حاجة][2] يقال : صَادَ البَعيرُ يَصادُ ، كما قالوا : عَار بَصرُهُ يعارُ ، ولغةُ أهل الحجاز : صَيِدَ البَعير يَصْيَدُ ، وعَوِرَ يَعْوَرُ ، يُثْبتون الألف والياء ، فهو صايِدٌ بلا هَمْزٍ ، وعاوِرٌ .

قال المبرّدُ : كُلّ فعْلٍ من الثلاثة مّما عَيْنه ياء أَوْ واو إذا كانت معتلةً ساكنة نحو : قال يقُولُ ، وباعَ يَبيعُ ، وخافَ يَخافُ ، وهابَ يهابُ ، فإن موضعَ العيْن منه يُهْمَز ، نحو قائلٍ ، وخائفٍ ، وَبائع ، فإن صحَّت العَيْنُ من الفعل صحَّت من اسم الفاعِل ، نحو عور فهو عاوِرٌ ، وصيدَ البعيرُ فهو صايدٌ [غداً][3]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أن رجلاً من الجنّ أتاه في صُورَة شيخ فقال : إني كُنْتُ آمُرُ بإفساد الطَّعام ، وقطع الأرحام ، وإنيّ تَائبٌ إلى الله ، فقال : بئْسَ لعَمرُو الله عَملُ الشيخِ المُتَوسِّم ، والشَّابِّ المُتلَوّم »[4] .

أخبرناه ابنُ الأعرابي ، نا عبد الرزاق بن منصور بن أبان البُنْدار ،

---

(١) من م ، ت .

(٢) من ت ، م .

(٣) من م ، ح .

(٤) أخرجه العقيلي في الضعفاء في ترجمة إسحاق بن بشر الكاهلي لوحة ٤٨ ـ ب ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ١ / ٢٠٧ ، وابن كثير في السيرة النبوية ٤ / ١٨٥ بطوله وغيرهم .

نـا إسحـاق بن بشر الكاهلي ، نـا أبـو مَعْشر ، عن نـافـع ، عن ابن عُمَر ، عن عُمَر .

الشَيْخُ المُتَوسّم : هُو المُتحَلّي بِسِمَةِ الشيوخ . والشـابُّ المُتلَوّم : هو المتَعرّض للائمَةِ بالفعل القبيح . يقالُ : تَلَوَّم الرجُلُ إذا تعرَّض لِلائمَة ، كما يُقالُ تحمّد من الحمد ، ومثْله : تحبَّب وتودَّد .

☆ وقـال أبـو سليمـان في حـديث النبي ﷺ أنـه قـال :« طـلاقُ الأَمـةِ تطليقتان ، وَقَرْؤُها حَيْضتَان »[1]

حـدثنـاه ابن السَّمَّـاك ، نـا أبوُ قلابـةَ الرَّقـاشي ، نـا أبو عـاصم ، ثنـا ابن جُرَيْج ، عن مُظَـاهِر بن أسلم ، عن القـاسم بن محمـد ، عن عـائشـة ، قـال أبـو عاصم : ثم لقيتُ مُظاهِراً فحدَّثني به .

قولـه : قَرْؤُهـا حيضتـان ، أَصلُ القَرْءِ الـوَقْتُ . قـال الأصمعيّ . يقـالُ : رجع فُلانٌ لِقَرْئه وقارئه : أي رجَع لِوقْتِهِ المَعْلُوم . قال الشاعر :

كَرِهْتُ العقْرَ عَقْرَ بَني شُلَيْـــــلٍ إذا هَبَّتْ لِقَـــارِئِهـــا الّريــــاحُ[2]

فالقَرءُ زمانُ العِدَّة ، ولذلـك وقع هـذا الاسمُ مُشْتَركاً بين الحيْض والطُّهْر ؛ لأنّهم إنما اعتبروا وقت مُعاودَتها ، وكلاهمـا يتعـاقبـان على مَرِّ الأيّـام لِميقَـاتٍ مَعْلوم .

وقد يحتجُّ بهذا الحديث مَنْ يَرَى العِـدَّة بـالحيض ، ومن لا يَرَى الطَّلاق معتبراً بالرجال ، إلاّ أنَّ أهْلَ الحديث يُضَعّفُونَه .

---

(١) أخرجه أبو داود في الطلاق ٢ / ٢٥٧ ، والترمذي في ٣ / ٤٧٩ ، وابن مـاجـة في ١ / ٦٧٢ وغيرهم .

(٢) اللسان والتاج (عقر) دون عزو .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه :« أنّه بلغه أنّ قِبْطياً يتحدّث إلى مارية ، فأمر عَليّاً بقَتْله ، قال عليٌّ : فأخذتُ السَّيْفَ وذهَبْتُ إليه ، فلما رآني رَقِي على شجرة ، فرفعَت الرِّيحُ ثوْبَهُ ، فإذا هو حَصُورٌ ، فأتيْتُ النبي عليه السلام فأخبرتُه ، فقال : إنّما شِفاءُ العِيّ السُّؤالُ »[1] .

حدثناهُ محمد بن بكر ، نا ابن أبي قُماشٍ ، نا عاصمُ بن علي ، نا الفُضَيْل بن سُلَيمان ، عن عبد الله بن عُمَر بن علي بن أبي طالب ، عن أبيه ، عن جدّه .

الحَصُور : الذي لا يأتي النساء ، وهو المَجْبُوبُ في هذا الحديث ، سُمّي حَصُوراً / لأنّه حُصِرَ عن الجماع : أي حُبِس عنه ومُنِع منه ، جاء على وَزْن فَعُولٍ ومعناهُ مفعول ، كما قالوا شاةٌ حَلُوبٌ ، وفَرسٌ رَكُوبٌ . قال الله تعالى في قصّة يَحْيى :﴿ وسَيِّداً وحَصُوراً ﴾[2] . قال سفيان بن عُيَيْنَة : خُلِق يحيى من غير شَهوة ، فجاء بغير شهوة ، يُريدُ أنّ خَلْقَه كان آيةً من آيات الله ، لم يكُنْ عن شَهْوة بشريّة ، ألا تَراه يقول :﴿ قال : ربِّ أنَّى يَكُونُ لي غُلامٌ ، وقد بلغني الكِبَرُ ﴾[3] الآية . وقوله : شفاء العِيّ السُّؤالُ ، فإنّ العِيَّ هاهنا الجَهْلُ . يُقَالُ : عَيَّ الرَجُلُ بأَمْرِه يَعْيَا عِيّاً ، إذا لم يَهْتَدِ له ، قال الشاعر :

[٢٦٢]

عَيُّوا بأمرهمُ كما عَيَّتْ ببَيْضَتِها الحمامَهْ[4]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلّى الله عليه :« أنَّ أُمَّ عبْدِ الله أُخْتَ شَدَّاد بن قيس ، بعَثَت إليه بِقَدَحِ لبَن عند فِطْره ، وقالت : يارسولَ

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمعه ٣٢٩/٤ بلفظ : « فإذا هو أجبّ ، أمسح ، ما له قليل ولا كثير » بدل « فإذا هو حصور » ولم يذكر الجملة الأخيرة ، وعزاه للبزّار .

(٢) سورة آل عمران : ٣٩ .

(٣) سورة آل عمران : ٤٠ .

(٤) اللسان والتاج (عي) وعزي لعبيد بن الأبرص ، وهو في ديوانه / ١٢٦ .

الله ، قد بعثتُ به إليكَ مَرْثِيةً لك من طُولِ النَّهار ، وشِدَّة الحرِّ »[1] .

حدثنيه ابن مالكٍ ، نا الحسن بن سفيان ، نا محمد بن يحي بن عبد الكريم ، نا الهيثم ،نا المُعافَى بن عمران ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مَريْم ، عن ضَمْرة بن حبيب ، عن أمّ عبد الله .

هكذا قال مَرثِيةً والصّواب مَرثَاةً[2] . يقالُ : رثَيْتُ للحَيّ ، وهو أن يقع في مكروه ، فتوجعتُ له أرثي له رَثْياً ومَرْثاةً ، ورثَيْتُ الميّتَ أرثيه مَرثيةً ، وهو أن تبكيه وتَذكُرَ محاسنَه .

أخبرني أبو رجاء الغَنَويّ ، نا أبي ، حدثني أبو أيوب سليمان بن أيوب ، قال : قيل لِلكُمَيت : لِمَ لَمْ تَرْثِ أخاك ؟ فقال إنّ مَرثِيَته لا تَرُدُّ مَرْزِيته .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال :« تَبَقَّه وتَوقَّهْ »[3]

حدثناه جَعفرٌ الخُلْدِيّ[4] ، نا قاسم بن محمد بن حماد ، نا أبو بلال الأشْعَري ، نا عبد الله بن مِسْعَر بن كِدام ، عن أبيه ، عن وَبْرةَ ، عن عبد الله بن عُمَر .

قوله : تَبقَّهْ ، يُريدُ استبقِ نَفْسك ولا تُعرّضْها للتَّلَف . وتوقَّهْ : أي تحَّرز من الآفات ، وتَباعَد من المَهالك والمعاطِب . وهذا خلافُ قول من يَزعُم أن

---

(١) أخرجه أحمد في كتاب الزهد / ٣٩٨ ، وابن الأثير في أسد الغابة ٧ / ٣٥٩ وغيرهما .

(٢) في القاموس ، والتاج (رثى) : رَثيتُ الميّتَ رَثْياً ورِثاءً ورِثايَةً بكسرهما ، ومرثاة ومَرْثِيَةً مخففة . وعلى الأخير اقتصر الجوهري .

(٣) ذكره الهيثمي في مجمعه ٨ / ٨٩ بلفظ : « تنقّه وتوقّه » وقال : رواه الطبراني في الصغير والكبير . وقال : معنى هذا عندنا « والله أعلم » تنق الصديق واحذره . . وفي الفائق (بقى) ١ / ١٢٢ . والنهاية (وقى) ٥ / ٢١٧ .

(٤) القاموس (خلد) : وجعفر الخُلدي غير منسوب إليه بل لقب له .

التَّوكُّلَ إنما هو في الاستسلام وتَركِ الحَذَر والتَّوقّي ، ولا يرى أنّ للأمور عِلَلاً وأَسْباباً قد تعبدّنا اللهُ بمراعاتها ، واستأثر بعلم الغيب فيها :« وقد مَرَّ النبي صلى الله عليه بهدفٍ مائلٍ ، فأَسرع المَشْي وقال : كَرِهْتُ مَوتَ الفَوات »[1] .

وأخبرني العنبَريّ ، نا ابن أبي قُماش ،ثنا ابن عائشة ، ثنا حَمّاد بن سَلَمة ، عن ثابت قال : قال مُطرِّفُ بن عبد الله بن الشِّخِّير : ليس ينبغي لأحدنا أن يَصْعَدَ فوق بَيْتٍ ، فيتردَّى منه ، ثم يقول : هكذا قضي عليّ ولكن يحترِز ويَحْتاطُ ، فإن أصابه شيءٌ علم أنّه من قدَر الله تعالى .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه في قصّة العُرَنِيِّيْن :« أنّهُم لما اسْتاقُوا الإبل ، بعث رسُول الله في طلبهم قافةً ، فأُتِي بهم ، فأمَر ، فقطعت أيدِيهم وأرجلُهم ، وسَمَر أعيُنَهُم » . قال أنسٌ : « فلقد رأيتُ أحدَهُم يَكْدِمُ الأرض بِفيْه حتى ماتوا عَطَشاً »[2] .

أخبرناه ابنُ داسةَ ، نا أبو داود ، نا موسى بن إسماعيل ، نا حمّاد ، أنا ثابت وقَتادةُ وحُميد ، عن أنس .

القافةُ : جَمع قائفٍ ؛ وهو الذي يقوف الآثار ويتتبَّعُها . قال الأصمعي يقالُ : فلانٌ يَقُوفُ الأَثر ويقتافُه ويقتفِره . قال : / والتَّأَبيْنُ مِثلُه ، قال [٢٦٣] أَوس بن حَجَرٍ :

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده عن أبي هريرة في ٢ / ٣٥٦ بلفظ : « بجدار ، أو حائط مائل » بدل « بهدف » وذكره الهيثمي في مجمعه ٢ / ٣١٨ ، وعزاه إلى أحمد وأبي يعلي . وفي النهاية لابن الأثير (فوت) : موت الفوات : أي موت الفجأة ، من قولك : فاتني فلان بكذا : أي سبقني به .

(٢) أخرجه أبو داود في الحدود ٤ / ١٣٠ ، والبخاري في مواضع بألفاظ متقاربة ، منها في المحاربين ٨ / ٢٠٢ ، ومسلم في ٣ / ١٢٩٦ ، والنسائي في ٧ / ٩٣ ـ ٩٨ ، والإمام أحمد في ٣ / ٢٨٧ ، ٢٩٠ . وجاء في النهاية (سمل) ٢ / ٤٠٣ : وسَمَل أعينَهم « باللام » وجاء كذلك في الشرح ، وهما روايتان .

يَقُـول لـه الرّاؤُون هَـذاكَ راكِبٌ   يُـؤَبِّنُ شَخْصاً فـوقَ عليـاء وَاقفُ[1]

وقوله : يَكْدِمُ الأرضَ : أي يَقْبِضُ عليها بـأَسْنـانـه . يُقـالُ : كـدَمَ ، وكزَمَ ، وأزَمَ ، وعَزمَ بمعنى عَضَّ . [والعرب تقول : ما بَقِي من مرعانا إلا كُدَامة : أي بَقِيَّةٌ تكدِمُها المالُ بأسنانها ولا يشبَع منها][2]

وقد تكلَّم العُلماءُ في هذا ، وفي أمر النبي صلى الله عليه بسَمْلِ أعيُنِهم . قال ابنُ سِيرِين : إنما فعل ذلك قبل نزُولِ الأَحكام في الحُدُود ، وقبل تحريم المُثْلَة . وقال أبُو الزِّنـاد : لَمَّـا فعَلَ النبي عليـه السلام ذلـك عـاتبَـه اللهُ ، فـأنزل ﴿ إنَّما جَزاءُ الذِينَ يُحارِبُون اللهَ ورَسُولَه ﴾[3] الآية .

وقد روينـا عن أنس بن مـالـك أنـه قـال : « إنّما فعل النبيّ عليـه السلام ذلك بهم ؛ لأنَّهم قد كَانُوا سَمَلُوا أعيُنَ الرُّعَاة وقَتلُوهُم »[4] .

حـدثنيـه الحسن بن يحي بن صـالـح ، نـا ابن المُنـذر بـإسنـادٍ لا يَحْضُرني ذِكرهُ ، يريد أنَّهُ جازاهم على صَنِيعهم امتِثالاً لقوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وإنْ عـاقَبْتُم فعَاقِبُوا بِمثْل ما عُوقِبْتُم به ﴾[5] .

وأخبرني محمد بن يحي الشيباني ، نا الصائغ ، نا إبراهيم بن المنذر الحزامي ، نا محمد بن فُلَيح ، عن موسى بن عُقبـة ، عن ابن شهـاب : « أن العُرَنِيّيْن لـمّـا قَـدِمُوا على رَسول الله كانوا مجهُودِين مَضْرُورين قـد كادوا يَهلِكُـون ، فـأنـزلهم

(١) م : « راقب » بـدل « واقف » ، وفي اللسـان (أبن) يصف حمـارا بروايـة : « واقف » . وحكى ابن بري قـال : روى ابن الأعرابي : يـوبّر ، قـال : ومعنى يـوبّر شخصـا : أي ينظر إليـه ليستبينه ، والبيت في الديوان / ٦٩ .

(٢) من م .

(٣) سورة المائدة : ٣٣ .

(٤) أخرجه مسلم في ٣ / ١٢٩٨ .

(٥) سورة النحل : ١٢٦ .

عنده ، وسألوه أن يُنَحِّيَهُمْ من المدينة ، فأخرجهم إلى لقاحٍ بفيفَاء الخَبـار[1] من وَراء الحِمىَ ، فيها مَوْلىً لرَسُول الله من أهل اليمن اسْمهُ يَسَارٌ[2] فقتَلوه ، ثم مثَّلُوا به ، واسْتاقوا اللِّقاحَ » . وذكر الحديث بطُولِه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه . أنه قال : « إنَّ المُسْلِمَ المُسدَّدَ ليُدْرِك درجَةَ الصُّوَّام القَوَّام[3] بآيات الله بِحُسْن ضَرِيبَتِه »[4] .

حدثنيه عبد العزيز ، أنا ابنُ الجُنَيد ، عن عبد الوارث ، عن عَبْد الله ، عن ابن لَهِيعَة[5] ، حدثني الحارثُ بن يَزِيد ، عن ابن حُجَيْرة الأكْبَر : سمِعتُ عبد الله بن عَمْرو يقول : سمِعتُ رسُول الله صلى الله عليه : [يقول][6] : الضَّريبَة : الطَّبِيعةُ ، قال زُهَيْرٌ :

ومِنْ ضَرِيبَتِه التَّقْوَى ويَعْصِمُه ... من سيِّئِ العَثَراتِ اللهُ والرَّحِمُ[7]

قال الأصمعيُّ : وكان أبو عَمرو بن العلاء يُنشِده . والرُّحُم بالضمّ ، والرُّحْمُ[8] : الرَّحْمَةُ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه : « أَنَّ أسماءَ قالت :

---

(١) في جميع النسخ : بفيقار الخبار « تحريف » وفي معجم البلدان (الخبار ، فيفاء) ، فيفاء الخبار أو فيف الخبار . وقال ابن اسحاق : فيفاء الحَيَار ، قال الحازمي : كذا وجدته مضبوطا بخط أبي الحسن بن الفرات ، بالحاء المهملة والياء المشدّدة ، والمشهور هو الأول .

(٢) كذا في س ، ط ، م ، ح . وفي ت : « سيّار » .

(٣) م : « الصوّام القوّام » بفتح الصاد المشدّدة وبفتح القاف ، والمثبت من س ، ت .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢ / ١٧٧ ، ٢٢٠ بلفظ : « بحسن خلقه وكرم ضريبته » .

(٥) م : « عن أم لهيعة » . وفي التقريب ٢ / ٥٢٤ ابن لهيعة ، هو عبد الله .

(٦) من ت .

(٧) الديوان / ١٦٢ .

(٨) م : « والرَّحِم » على وزن كَتِف . وفي القاموس (رحم) : الرحمة ويحرّك : الرقة والمغفرة والتعطف كالمرحمة . والرُّحم ، بالضم وبضمتين ، والفعل كعلم .

يارسُولَ الله : إن أُمِّي قـدِمَتْ عَليّ راغِمـةً مُشْركـةً ، أفـأَصِلُهـا ؟ قـال : نعم ، فَصِلِي أُمَّك »[1] .

أخبرنـاه ابن داسَـةَ ، نـا أبـو داود ، ثنـا أحمـد بن أبي شُعَيب الحَرّاني ، نـا عيسى بن يونس ، نا هشام بن عُروَة ، عن أبيه ، عن أسماء .

قولُها : راغمـة : أي كارهـةً لإسْلامِي وهجْرَتِي . وقـال بعضُ أصحـابنـا : معناه هاربةً من قومها ، واحتجّ بقول الله جلّ وعزّ : ﴿ ومَنْ يُهـاجرْ في سبيل الله يَجِدْ في الأرضْ مُرَاغَماً كثيراً وسَعَةً ﴾[2] وأنشد للْجَعْدي :

وكان زِيـــــادٌ ثِمالاً لنـــــا ونَعْشـــاً كفى غيْبَـــةَ الغُيَّب .
كَطَـوْدٍ نَلُـوذُ بـــأَكنـــافِـــه عَـــزِيـــزَ المُراغَمِ والمَهْرَب[3]

وقال أبو سليمان : ولو كان أراد هذا المعنى لقـال مُراغِمـةً لا راغمـة ، وكان أبو عمرو بن العلاء يتأوّل قولَه تَعـالَى : ﴿ يَجِـدْ في الأرضِ مُرَاغمـاً كثيراً ﴾[2] على غير هذا المعنى .

أخبرني أبـو محمـد الكُرانِيّ ، نـا عبـد الله بن شبيب ، نـا زكرِيّـا بن يحي المِنقَرِيّ ، نا الأصمَعِيّ قال : قال أبو عمرو بن العلاء في قولـه : يَجِـدْ في الأرض مُراغماً كثيراً . الخُروجُ عن العَدُوّ يُرغِمُ أنفَه .

/ وأخبرنا ابن الأعرابي ، نا سَعْـدان ، نـا سفيـان ، عن هشـام بن عُروَة ، [٢٦٤] عن فـاطمـة بنْتِ المنـذر ، عن جـدّتهـا أسماء بنت أبي بكر ، قـالت : « سـألتُ رسول الله صلى الله عليه فقلتُ : أتتني أُمّي وهي راغِبةٌ ، أَفـأُعْطيهـا ؟ قـال :

---

(١) أخرجه أبو داود في الزكاة ٢ / ١٢٧ .
(٢) سورة النساء : ١٠٠ .
(٣) الديوان / ٣٣ .

نعَمْ ، فَصلِيْها »[1] . هكذا قال : رَاغِبَـة من الرَّغْبَـة . [وأصل الرّغْبـة الحرصُ و السّؤال ، ومن هذا قول الدَّاعِي : اللهم إنيّ أرغَبُ إليـك في كـذا : أي أسـألـك بِحِرصٍ وفاقَةٍ][2] .

☆ وقال أبو سُليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّـه سَمِعَ رجُلاً في المسجد يَقولُ : مَنْ دعَا إلى الجمل الأحمر ، فقال : لا وَجدتَ ، لاوَجدتَ »[3] .

حدَّثَنيه بعضُ أصحابنا ، نا ابنُ الجُنَيـد ، نـا سُوَيْـد ، عن عبـد الله ، عن سفيان ، عن عَلْقمة بن مَرْثَد ، عن سليمان بن بُرَيْدَة .

قَولُه : مَن دعَـا إلى الجَمل الأحمر ، يريـدُ من وَجـدَ الجَمل ، فـدَعَـا إليـه صاحبَه ليردَّه عليه ، وقد نَهى عليه السلام « أن تُنْشَدَ الضَّالَّـةُ في المسجـد »[4] ، فلذلك قال : لاوجَدْتَ .

☆ وقال أبو سليمان في حـديث النبي صلى الله عليـه : « أنّ أعرابيـاً جـاءَه فقـال : علِّمْني عمَـلاً يُـدخِلُني الجنَّـة ، قـال : لئِنْ كنْتَ أقصَرْتَ الخُطْبَـة لقـد أعرَضْتَ المَسألةَ ، أَعتِق النَّسمَةَ ، وفُكَّ الرَّقَبةَ . قال : أو ليْسـا واحـداً ؟ قـال : لا . عِتْقُ النَّسمة أَن تَفرَّدَ بعِتْقها . وفَـكُّ الرَّقَبَـة أن تُعين في ثَمنهـا . والمنِيحَـةُ الوَكُوفُ ، والفَيْءُ على ذي الرَّحِمِ الظَّالم »[5] .

حدثنيه عبد العزيز بن محمد ، نا إسحاق بن إبراهيم ، ثنا سُوَيْد ، أنـا ابن

---

(١) أخرجه البخاري في مواضع منها في ٨ / ٥ ، ومسلم في الزكاة ٢ / ٦٩٦ ، وأحمد في ٦ / ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥ .

(٢) من م ، ت .

(٣) أخرجه مسلم ١ / ٣٩٧ بدون تكرار « لا وجدت » ، وابن ماجة في المساجد ١ / ٢٥٢ .

(٤) أخرجه ابن ماجة ١ / ٢٥٢ .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ٢٩٩ ، والطحاوي في مشكل الآثار ٤ / ٢ .

المُبارك ، عن عيسى بن عبد الرحمن ، حدَّثَني طَلْحةُ اليامي[1] ، حدثني عبد الرحمن بن عَوْسَجَةَ ، عن البَراءِ بنِ عَازِب .

قوله : أقصرتَ الخُطْبة : أي جئتَ بها قصيرةً . يُقالُ : أَكبرَ الرَّجُلُ ، إذا جاء بالكبيرة ، وأَصغَر إذا جاء بالصَّغيرة ، ومثله أذكرتِ المرأةُ إذا جاءت بولدٍ ذكَرٍ . وآنثَتْ ، إذا جاءت بأنثى ، وأَدْهَت إذا جاء وَلَدُها دَاهِياً ، وأحمقَتْ من الحُمْق ، وأكاسَتْ من الكَيْس . قال الشاعر :

فلو كُنتُمْ لِكَيِّسَةٍ أَكاسَتْ ... وكَيْسُ الأُمِّ أَكْيَسُ للبَنِينَا[2]

وكذلك قوله : أعرَضْت المسألةَ ، معناه جئتَ بها عَرِيضَةً . والعَرْضُ عند العرب السَّعَةُ . قال الله تعالى : ﴿ وَجنَّةٍ عَرْضُها السَّمواتُ والأرْضُ ﴾[3] . يريد ، واللهُ أعْلَمُ ، سَعتها دُونَ العَرْض الذي هو خِلافُ الطُّول . قال الشاعر :

كأَنَّ بِلادَ الله وَهْيَ عَرِيضَةٌ ... على الخائِف المَطلوب كِفَّةُ حابِلِ[4]

وقال مالك بن الرَّيْب :

ولاَ تَحْسُدَاني بارك اللهُ فِيكُما ... على الأرضِ ذَاتِ العَرضِ أنْ تُوسِعَا لِيَا[5]

وأَفْعَلَ ينصرف في الكلام على وجوهٍ . يُقالُ : أَفعَلْتُ الشيء[6] بمعنى

---

(١) س : عن عيسى بن عبد الرحمن بن طلحة اليامي ، والمثبت من ت ، ط ، م . وانظر التقريب ٢ / ٩٩ ، ١ /٣٧٩ .

(٢) اللسان (كيس) برواية :

فلو كنتم لَمُكْيِسَة أكاست ... وكيس الأم يعرف في البنينا

وعُزي لرافع بن هُرَيْم .

(٣) سورة آل عمران : ١٣٣ .

(٤) اللسان والتاج (كفف) . والكامل للمبرد ٣ / ١٣١ .

(٥) خزانة الأدب ١ / ٣١٩ .

(٦) م : « أفعلت الرجل » .

عرَضْتُه للفعل كقولك : أَقتَلْتُ الرَّجُلَ إذا عرَّضْتَـهُ للقَتْل ، وتكونُ أفعلتُ بمعنى أصابني ذلـك كقولـك : أقحَطْتُ[1] من القَحْـط ، وأَسْنَتُّ من السَّنـة ، ويكون أفعـل بمعنى حـانَ [ذلــك منــه][2] كما قيـل : أَركبَ المُهْرُ ، وأقْطفَتِ الثَّمرةُ . ويكون أَفعلْت الشيء بمعنى وَجَدْتُه كذلك كقولك : أَحْمَدْتُ الرَجُلَ إذا وجَدْتَهُ مَحموداً ، وأَبْخَلْتُه إذا وَجْدتَه بخيلاً .

وأمـا قولـه : أعتـقِ النَّسمـة ، وفُـكَّ الرَّقَبَـةَ ، وسُؤالُ الأعرابي مُسْتَفْرِقـاً[3] بينهما ، فقد سبق من بيانه صلى الله عليه ما وقع بـه الفصْلُ بينهما لمن تـأَمَّلَـهُ ؛ وإيضاحُ ذلك أنّ الإعتاق في كلام العرب إنهاءُ الشيءِ غايَتَه .

أخبرني أبو عمر ، أنـا أبو العبـاس ثعلب ، عن ابن الأعرابي ، قـال : تقـول العرب للشيء إذا بلغ الغـايـة قـد عَتَقَ قـال : وقـال أعرابي : هـذا أَوانُ عَتَقَت الشَّقْراء : أي سبقتْ ، ومعناهُ بلغَتْ / غـايـة الشأْوِ . قـال ويُقـالُ : جَـاريـةٌ عـاتِقٌ ، إذا أَدْرَكتْ مَـدْرَكَ النّسـاء . [وإعتـاق النسمـة : حقيقتـه إعتـاق ذي النَّسَمة ، والنَّسَمة : النفس ، وسميت نسمة لتنَسُّمها الريح][4] . [٢٦٥]

فإعْتـاقُ النّسَمـة ، إنّما هو إطْلاقُهـا من المِلْـكِ وتخليصُهـا من الرّق ، وأمـا الفَكُّ فإنّما هو كالحلِّ والفَتح . يقالُ : فَكَكْتُ يدَ الرّجُل إذا فتحْتَها عمّا فيهـا ، وسَقَطَ فُلانٌ فانفكّت رجْلُه : أي انخلعَت من غير أن تبين من المِفْصَل ، فالفَكُّ على هذا ، إنّما يكون بمنزلـة الإرخـاء من الوَثـاقِ ، والتَّنْفِيس عنـه ، وهو معنى قـولـه صلى الله عليـه : « فَـكُّ الرَّقبــة أن تُعين في ثَمَنِهــا » : أي تُعينَ غَيرَك فتُشَاركَه فيها ، ليس بأن تنفرد بها .

---

(١) م : « أقحط من القحط وأسنت من السنة » .

(٢) من م .

(٣) كذا في س ، ت ، م ، ح . وفي ط : « متفرقا » .

(٤) من م .

وفي هذا من الفقه أنّ الكلمةَ من خطابِ الشريعةِ إذا أمْكن حملُها على الإفادة لم تُحْمَلْ على التَّكرار والإعادَةِ ، ولذلك طالبه الأعرابيُّ بالفرق بينها ، وراجعه الكلامَ فيها ، والمنيحةُ الوَكوفُ ؛ وهي الغَزيرة التي يَكِفُّ دَرُّها : أي يقْطُر . والفَيءُ على ذي الرَّحِمِ الكاشح : العَطْفُ عليه والرُجُوعُ إلى بِرِّه .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « السُّلْطانُ ظِلُّ الله في الأرض »[1] .

حدّثناه الصَّفّار ، نا العباس بن عبد الله التَّرْقُفي ، نا سعيد بن عبد الملك الدّمشقي ، نا الرَّبيع بن صَبيح ، عن الحسن ، عن أنس .

معنى الظِّلّ العِزُّ والمَنَعَة ، قال الشاعرُ :

فلوْ كُنْتَ مَوْلَى الظِّل أوْ في ظِلالِه ظَلَمْتَ ولكن لا يَديْ لك بالظُّلْم

أي لو كنتَ ذا عِزٍّ ، أوْ في ظلال ذي عِزّةٍ .

وفيه وَجْهٌ آخر ، وهو أن يكون أراد بالظِّل السِّتْرَ ، كما يقول القائلُ للرجل الشَّريف : أنا في ظلِّك : أي في سِتْرك وذَرَاكَ ، ولا أزالَ اللهُ عنّا ظِلَّك ، وما أشْبَه هذا من الكلام . ومن هذا ظلّ الشجرة ، وكذلك ظلّ الليل ، إنما هو سِتْره .

قال ذو الرُّمَّة :

قد أعسِفُ النازحَ المَجْهولَ مَعْسِفُه في ظلّ أخضَر يَدْعو هامَهُ البُومُ[2]

والمعنى على الوَجْهين معاً إيجابُ طاعة الأئِمّة ، والأمرُ بلزوم الجماعة .

---

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ٤ / ١٤٣ ، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان .

(٢) الديوان / ٥٧٤ ، واللسان (هوم) .

يقولُ : اسْتَظِلُّوا بِظِلِّهم ، ولا تَشُقّوا العَصَا بالخروج عليهم . ويُصَدّقُه حديثُه الآخرُ .

حدثنيه محمد بن المكّي ، نا إسحاق بن إبراهيم ، نا أبو عبد الرحمن الفِرْيَاناني[1] ، ثنا سليمان بن عبد الله ، عن سعد بن سعيد الأنصاريّ ، عن سالم بن عبد الله ، عن أبيه ، عن عمر قال : قلت : يا رَسُولَ الله ، أخبرني عن هذا السُّلْطان الذي ذَلّتْ له الرّقابُ ، وخضعتْ له الأجسادُ ماهو ؟ قال : ظلٌّ الله في الأرض ، فإذا أحْسَن فله الأجر ، وعليكُم الشُّكْر ، وإذا أساء ، فعليه الإصْرُ ، وعليكم الصّبْرُ[2] .

يريد بالإصْر الوِزر ، وأَصْلُ الإصْر العَهْدُ . قال الله تعالى : ﴿ وأخذْتُم على ذلكم إصْري ﴾[3] : أي عهدي .

وقد يكون الظّلُّ أيضاً بمعنى القُرب والدُّنوّ ، كقولك : أظلّني الأَمْرُ وأَظَلَّنَا شَهْرُ الصَّوْم ، وما أشبه ذلك . قال أبو صَخْرٍ الهُذَلّي :

ورَنَّقَت المنيَّةُ فهْي ظِلٌّ على الأَبْطال دَانِيَةُ الجَنَاح[4]

والمعنى على هذا التّأويل القُرب والاختِصاص .

[وفيه وجه آخر ، وهو أنَّ مَعْنَى قوله : ظِلّ الله : أي خليفته على خلقه

---

(١) ت : « الفريـاني » والمثبت من بقية النسخ . وفي اللباب ٢ / ٤٢٧ : الفريـانـاني بكسر الفاء وسكون الراء وفتح الياء آخر الحروف وسكون الألفين بينهما نون مفتوحة وفي آخرها نون ثانية نسبة إلى فريانان قرية عند مرو .

(٢) الفائق (أصر) ١ / ٤٥ ، والنهاية (أصر) ١ / ٥٢ . وهو في كنز العمال ٥ / ٧٥١ .

(٣) سورة آل عمران : ٨١ .

(٤) شرح أشعار الهذليين ٣ / ١٣٣١ ، واللسان والتاج والأساس (رنق) .

في إمضاء أحكامه ، وإقامة حدوده ، وهذا من كلام التقريب لا من كلام التحقيق ، وذلك أن الظّلّ يُرَى أبداً خليفةً للشمس في ذوات الأشخاص][1] .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنه قال : « إنّما كان أكثر دُعائي وَدُعاءِ الأنبياء قبلي بعرفات لاإلّه إلاّ اللهُ وَحدَه لاشريكَ له ، له الملكُ وله الحمدُ ، وهو على كل شيءٍ قدير »[2] .

/ قوله : أكثرُ دُعائي ، يريد أكثر ماأفتتحُ به دُعائي ؛ وذلك أنّ الدّاعي [٢٦٦] يفْتتح دُعاءَه بالثّناء على الله ، ويُقدّمه أمام مسألته ، فسمّى الثّناءَ دعاء إذ كان مُقدّمةً له ، وذَرِيعةً إليه ، على مذهبهم في تسميةِ الشيء باسم سببه .

وحدّثني أحمَدُ بن المُظفّر ، نا محمد بن صالح الكِيلاني[3] ، نا الحُسَين بن الحسن المروزي ، قال : سألتُ سفيان بن عُيَيْنة عن هذا ، فقُلتُ له : هذا ثناءٌ وليس بدُعاء . فقال : أما بلغك حديثُ منصور ، عن مالك بن الحارث ، يقولُ الله تعالى : « إذا شغل عبدي ثناؤهُ عليَّ عن مسألتي ، أعطيتُه أفضلَ ما أُعطِي السائلين »[4] ، فقُلتُ : حدثني عبد الرحمن بن مهدي ، عن سُفيان الثوري ، عن منصور ، وحدثتني أنتَ ، عن منصور ، عن مالك[5] بن

---

(١) من م .

(٢) أخرجه الترمذي في ٥ / ٥٧٢ في الدعوات بلفظ « . . خير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله . . » الخ ، والإمام مالك في الموطأ ١ / ٤٢٢ بألفاظ متقاربة . وذكره الهيثمي في مجمعه ٣ / ٢٥٢ عن عبد الله بن عمرو قال : كان أكثر دعاء رسول الله ﷺ يوم عرفة : لا إله إلا الله . . الخ .

(٣) س : « الكلابي » .

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الكبير ١ / ١٠١٠ بلفظ : « من شغله ذكري عن مسألتي » عن عمر ، وعزاه للبخاري في خلق أفعال العباد .

(٥) آخر ما جاء في نسخة م .

الحارث . فقال : هذا تفسيره . ثم قال : أما بلغك ماقال أميّة بن أبي الصّلْت حين أتى ابن جُدْعان يَطْلُب فَضْلَه ونائلَهُ ، فقال :

أَأَطْلُبُ حَاجَتي أم قَدْ كَفَاني ... حَيَاؤُكَ إنَّ شِيْمَتَكَ الحَيَاءُ

إذا أثنى عليكَ المَرْءُ يَوْماً ... كفَاهُ من تعرُّضه الثناءُ[1]

ثم قال : يا حُسَيْنُ ، هذا مخْلُوقٌ يكتفي بالثّناء عليه دُونَ مسألته ، فكيف بالخالق جَلَّ وعزّ .

☆ وقال أبو سُليمان في حديث النبي صلى الله عليه أنّه قال : « إنّ ممّا يُنْبِتُ الرَّبيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطاً أو يُلِمّ »[2] .

ذكره أبو عُبَيْد في كتابه[3] فقال : الحَبَطُ : أَنْ تأكلَ الدَّابَّةُ فتُكْثِر حتّى ينتفخ لذلك بَطْنُها ، أو تمرَضَ عنه . يقال : حَبِطَتْ تَحْبَطُ حَبَطاً .

قال أبو سُليمان : وهذا حَديثٌ طويلٌ لم يَذْكُرْأبو عُبَيدٍ منه إلاّ هذا الفَصْلَ ، وفيه أمْثالٌ ومعانٍ يُحْتَاجُ إلى ذكرها ، وتفسير المُشْكل منها ، ونُحِبّ أن نَسْرُد الحديثَ بطوله لنُبَيِّنَ مَواضِعَها منه . فحدّثني أحمد بن إبراهيم بن مالك ، نا بِشْر بن موسى ، نا الحُمَيْدي ، نا سفيان ، نا محمد بن عجلان أنَّه سمعَ عِياضَ بن عبد الله بن أبي سرح العَامِريّ يَقولُ : سمعتُ أبا سعيد الخُدري يقول : قال رسول الله صلى الله عليه على المنبر : « إنّ أَخْوَفَ ما أخافُ عليكم مايُخرِجُ الله من نَبات الأرض وَزَهرَةِ الدُّنْيا ، فقام رَجُلٌ فقال : يارسولَ الله : وهل يأتي الخَيْرُ بالشَّرِّ ؟ فقال رَسُولُ الله : إنّ الخَيْرَ لا يأتي إلاّ بالخَيْر ولكنّ الدنيا حُلْوَةٌ خَضِرةٌ ، ومّما يُنْبتُ الرَبيعُ ما يَقْتُلُ حَبَطاً أو يُلِمُّ ، إلاّ آكلةَ

---

(١) شعراء النصرانية ٢ / ٢٢٠ .

(٢) سيأتي تخريجه .

(٣) غريب الحديث ١ / ٨٩ .

الخَضِر ، تأكُلُ حتى إذا امتدَّتْ خاصِرَتاها استقْبلَت الشّمْسَ فَثَلَطَت وبالَتْ ، ثمّ عادت فأكَلَتْ ، ثمّ أَفاضَتْ فاجْتَرَّتْ ، مَنْ أخذ مالاً بحَقِّه بُورِك له فيه ، ومن أخذ مالاً بغيْر حقّه لم يُبارَكْ له فيه ، وكان كالذي يأكُلُ ولا يَشْبَع »[1].

قَوله : إنّ الخيرَ لا يأتِيْ إلاّ بالخيْر ، ولكنّ الدُّنْيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ مَثَلٌ ، يُريدُ أنّ جَمْعَ المَال واكتِسابَه غيْرُ مُحرَّمٍ ، ولكنّ الاستكْثارَ منه والخروجَ من حَدِّ الاقتصاد فيه ضارّ ، كما أنّ الاسْتِكْثارَ من المأكل مُسْقِمٌ والاقتصادَ فيه محمود . ونظيرُ هذا من الكلام قول الأحْنف بن قيْس . وقيل له : الحياءُ خَيْرٌ كله ، فقال : إنّ منهُ ضُعْفاً ، يُريدُ أنّ ما خَرجَ من حدِّ الاعْتدال لم يَكُنْ خيْراً ، لكن/ ذلك يسْتَحيلُ ضُعْفاً وَخَوَراً ، كالجُود إذا أفْرطَ صارَ سَرَفاً ، [٢٦٧] وكالشّجاعة إذا أَفْرطَتْ صارت تَهوُّراً ، وَكالحزْم إذا أَفْرَطَ صار جُبْناً ، إلى ما أشْبه هذا .

وقولُهُ : « الدُنْيا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ » ، فإنَّ العربَ تسمّى الشَيءَ المُشْرق خَضِراً ، تشبيهاً له بالنبات الأخْضر ، ويُقالُ : إنّما سُمّي الخَضِرُ خَضِراً لحُسنه ، وإشْراق وجْهه . ويُقال : بل سُمّي خضراً ؛ لأنّه كان إذا جلس في مكان اخْضَرَّ ما حَوْلَه . يقول : إنّ الدنيا حسَنَةُ المَنْظَر مُونقَةٌ ، تُعْجِبُ الناظرين وتَحْلَى في أَعْيُنهم ، فيَدْعوهم حُسْنُها إلى الاستكثار منها ، فإذا فعلوا ذلك تَضَرَّرُوا به ، كالماشِيَة إذا استكثَرتْ من المرْعَى حَبِطَتْ[2] . وسَمِعْتُ الأزهَرِيّ في هذا الحديث يقولُ : هما مثَلَان

أما قوله : « وَإنَّ ممّا يُنْبتُ الرَّبيعُ ما يقْتُل حبَطاً أو يُلمُّ » فهو مثَلٌ[3]

---

(١) أخرجه الحميدي في مسنده ٢ / ٣٢٥ ، والبخاري في عدة مواضع ، منها في الرقاق ٨ / ١١٣ . وابن ماجة في الفتن ٢ / ١٣٢٣ ، والإمام أحمد في ٢ / ٧ ، ٢١ وغيرهم .

(٢) حَبِطت : وجع بطنُها من كلأ تستوبله ، أو من كثرة الأكل .

(٣) جمهرة الأمثال ١ / ١٦ ، ومجمع الأمثال ١ / ٨ ، والمستقصى ١ / ٤١٥ ، واللسان (حبط) .

المُفرط الحريصِ على جَمْع المـال ، وَمَنْعـه من حَقّـه ، وذلـك أنَّ الرّبيـعَ ينبتُ أحرارَ العُشْب التي تَحْلَوليْها المـاشيـة ، فتسْتَكْثر منها حتّى تنتفخُ بُطـونها ، فتهْلك ، كـذلـك الـذي يَجْمَعُ الـدُّنْيـا ، ويحرِصُ عليهـا ، ويمنَع ذا الحقّ حَقّـه منها ، يهلك في الآخرة بدخول النار ، واستيجاب العذاب .

وأمّا مَثَلُ المقتصِد المحمود فقوله صلى الله عليه : « إلاَّ آكلـة الخَضِر فـإنَّها أكلت حتّى إذا امتلأت خواصِرُهـا استقبلَت عَيْنَ الشّمس ، فثَلطَتْ وبـالَتْ ، ثم أرتعَتْ ؛ وذلـك أن الخضِرَ ليس من أحرار البقـول التي تستكْثِر منهـا المـاشيـةُ فتنهكه أَكْلاً ، ولكنّه من الجَنْبَة التي ترعاها بعد هَيْج العُشْب ويُبْسِهـا . وأكثر مـا رأيتُ العربَ يقُـولـون : الخَضِر لمـا كان أَخْضَر من الحَـلِيِّ الـذي لم يَصفرّ ، والماشيةُ من الإبل ترتَع منه سِنّاً سِنّـاً ، ولا تستكْثِر منـه ، ولا تَحبَـط بطُونُهـا عنه ، وقد ذكرَه طرفَةُ فبيّن أنّه يَنْبُتُ في الصَّيْف فقال :

كَبَنـــاتِ المَخْرِ يَمْـــأَدْنَ إذا   أنْبتَ الصَيْفُ عسَـــاليـــجَ الخَضِرْ[1]

فـالخَضِرُ من كَلأَ الصَيْف في القَيْـظ ، وليس من أحرار بُقُـول الربيـع ، والنَّعَم لا تَسْتَوْبلُه ولا تَحْبَطُ بُطونُها عنه .

وقال أبو سليمان في حروفٍ من حـديث طَهْفَـة بن أبي زُهَير النَّهْـدي ، لَّمـا وفد على رسول الله ، وقـد رواه ابنُ قُتيبَـة في كتـابـه من طريق الليث بن أبي سُلَيْم ، عن حبَّة العُرَنِيّ وفَسَّره فقال فيه : « قد نَشِفَ المُدْهُنُ ، ويَبِسَ الجِعْثِنَ ، وسَقَط الأُمْلُوجُ ، ومات العُسْلُوجُ »[2] .

قال ابن قُتَيْبة : الأُمْلُوجُ : جمعه الأَمـاليج ، وهو ورق كالعِيـدان ، يكون

---

(١) الديوان / ٨٠ . والفائق ٢ / ١٤٠ .

(٢) سيأتي تخريجه .

لضرْب من شَجَر البَرِّ ، وفيه أيضاً . ولنا نِعمٌ أَغفالٌ لا تبضُّ ببِلالٍ ، ووقيرٌ قَليلُ الرِّسْلِ كثيرُ الرَّسَل ، أصابَتْه سنةٌ حمراء مُؤْزِلَةٌ ، ليس بها عَلَل ولا نَهل .
قال ابن قُتَيبة : الوَقيرُ : الغنَم . والرِّسْلُ : اللَّبَن ، والرَّسَلُ : ما يُرْسَلُ مِنْها إلى المَرْعَى ، يريد أنّها كثيرة العدَد ، قَلِيلَةُ اللبَن . وفيه أيضاً ولكم العَارِضُ والفَرِيش . قال ابن قتيبة : العَارِضُ : المريضة ، وهي التي أصابها كسر ، والفَرِيشُ : هي التي وضَعَت حديثاً كالنُّفَساء / من النِّساء . قال : وقال [٢٦٨] الأصمَعيُّ : فَرَسٌ فَرِيشٌ ، إذا حُمِل عليها بعد النِّتاج بسَبع ، وهي كالرُّبّى ، وفيه أيضاً : لا يُمنَعُ سَرْحُكُم ، ولا يُعْضَدُ طَلْحُكُم ، ولا يُحْبَسُ دَرُّكُم ما لم تُضْمِروا الإماق ، وتأكُلُوا الرِّباقَ ، قال ابنُ قُتَيْبة : وأصْلهُ الإمآق ، ثم تُخفَّفُ الهمزَةُ ، وهو من المأقة ، والمأَقَةُ : الأنفَةُ ، والحِدَّة . يُقَالُ : رَجُلٌ مَئِقٌ ، إذا كان ذلك فيه ، وإنّما أراد بالإماق ها هُنا النَّكثَ والغَدْر ، وسمّى ذلك إماقاً لأنَّه يكون من الأَنفَة والحَمِيَّة من أن يَسْمعُوا أَوْ يُطيعوا وَيُذعنوا بما أُلْزِمُوهُ في أمْوالهم . هذا كُلّه في كتاب ابن قُتيبة[1] .

قال أبو سُليمان : وحدثنا بهذا الحديث بطُولِه ابن الأعرابي ، نا أبو سَعِيد الحارثي ، نا عبد الرحمن بن يحيى بن سعيد العُذريّ ، نا شَريك بن عبد الله النخعي . عن العَوَّام بن حَوشَب ، عن الحسن ، عن عمران بن الحُصَين ، فقال فيه : « قد نَشِف المُدهُن ، ويبس الجِعْثِنُ وسَقَط الأُمْلُوجُ من البِكارة »[2] ، وفسّره العذرى فقال : يُريدُ البَكْرَ السَّمين يُدْرِكه الهُزال .

قال أبو سُليمان : يريد أنَّ السِّمَنَ الذي قد علاه بما ارْتَعى من هذا الشجر

---

(١) تتبعت ألفاظ هذا الحديث في كتاب غريب الحديث المطبوع في بغداد ، فلم أقف على لفظ منها ، ولعلّ الحديث ساقط منه .

(٢) أخرجه ابن الأعرابي في معجمه لوحة ٢٠٢ - م ، وذكره الحافظ في الإصابة ٢ / ٢٣٥ ، ومنال الطالب ١ / ٣٩ ، والفائق ٢ / ٢٧٩ .

قـد سَقَـط عنـه ، فسمَّـاه بـاسْم المَرْعَى إذْ كان سبباً لـه ، كقول الشـاعر يَصِف غَيْثاً :

أَقْبَــل في المُسْتَنِّ من رَبـــــابِـــــه   أسنِمـــةُ الآبـــالِ في سَحـــــابِـــه[1]

وقولـه : ووقير قليل الرِّسْـل كثير الرَّسـل . قـال العُـذري : قـولـه : كثيرُ الرَّسَل : أي شَدِيد التّفرّق في طَلَب المرعى .

قال أبو سُليمان : هذا أشْبَه من قول ابنِ قُتيبة : إنّها كثيرةُ العَـدَد ، قليلـةُ اللَّبَن ؛ لأنّ الحال التّي ذكرها أشبَه بصفةِ الجَدْب ، وكيْف يَصِفُها بكثرةِ العَـدَد وهو يَقُول في أوّل هذا الحديث : ماتَ الوَدِيُّ ، وهَلَكَ الهَدِيُّ ، وَالهَدِيُّ : الإبلُ وهي أَبْقَى على السَّنَة من الغنَم ، فإذا هَلكَ الإبلُ كيف تسلَمُ الغَنَمُ وتَنْمى حتى يَكْثُرَ عَدَدُها ، وإنّما الوَجْهُ مَا قالـه العُـذْريُّ ؛ وهو أنّـه وصف قِلّـة المَرْعى وعزّ الشجر ، وأنّ الغنم تَنْتَشِرُ في طلب الرِّعْي أَرسـالاً مُتفرقين . وقـال العُـذْري في روايتـــه : ولكم الفَـــارضُ والفَرِيض ، مكان الفَريش ، والفَرِيضُ والفـــارِضُ المُسِنُّ ، ومن هذا قوله : ﴿ لا فارِضٌ ولا بِكْرٌ ﴾[2] وفي هـذه الروايـة : « مـالم تُضْمِروا الرِّماقَ ، وتأكُلُوا الرِّباق »[3]. قال العُذريّ : والرِّمَاقُ : النِّفَاق .

قال أبو سُليمان : وهذا هو المحفُوظُ ، وهو مصْدَرُ رامَقني رماقـاً ، وهو نظر الكاشِح الـذي يُضْمِرُ العـداوةَ . فـذلـك النَّظرُ منـه يَـدُلّ على نغَل الضمير وسُوءِ الدِّخْلَةِ . يقولُ : مالم يفعَلُوا هذا ، ولم يخالفْ ظاهرُ أمركم باطنَه .

وفيه وَجْهٌ آخر ، وهو أن يكون ذلـك من قولـك : رمَّقت على فلان بمعنى

---

(١) منال الطالب ١ / ٣٩ ، والفائق ٢ / ٢٧٩ ، والكامل للمبرد ٣ / ٩١ .

(٢) سورة البقرة : ٦٨ .

(٣) في النهاية (ربق) ٢ / ١٩٠ : شبه ما يلزم الأعناق من العهد بالربـاق ، واستعـار الأكل لنقض العهد ، فإن البهيمة إذا أكلت الرِّبق خلصت من الشّد .

ضَيَّقْتُ عليه . وَعَيْشُ فُلاَنٍ رِماقٌ : أي ضَيّقٌ ، ومعروفه رِماقٌ : أي يَسِيرٌ . قال الراجِزُ :

مَا وَجْزُ مَعْرُوفِكَ بالرِّماقِ ولا مُؤاخاتُك بالمِذَاقِ[1]

يقُول : مالم تضِقْ صدُورُكم عن أداءِ الحقّ الواجب في أموالكم ولم تمتنعوا من ذلك ؛ لأنه نِفاق ونَكْثٌ للعَهْد .

☆ وقال أبو سليمان في / حديث النبي ﷺ أنّهُ قال : « إذا ثُوّبَ بالصَّلاة [٢٦٩] فأتُوهَا وعليْكُم السَّكِينة ، فما أدْركتُم فَصَلُّوا وما فاتَكُم فأَتِمُّوا »[2] .

حدّثنَاه عبدُ الله بن عُمَر بن شَوْذَب ، ثنا شُعَيب بن أيوب الصَّرِيفيني ، ثنا أبو أسامة ، حدثني محمد بن عَمْرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هُريرَة .

قولُهُ : ثُوّبَ بالصَّلاة : أي دُعِي إليْها ، والأصْلُ في التَّثْويب أنّ الرَجُلَ إذا جاء فَزِعاً أو مُسْتَصْرِخاً لوَّح بثَوْبه ، وكان ذلك كالدُّعاء والإنْذار ، ثمّ كَثُرَ ذلك حتى سُمّي الدُّعاء تَثْوِيباً ، قال الشاعر :

يَأوِي إلى ساحَته المُثَوِّبُ

أي المستَغِيثُ . وقال ذُو الرُّمَّة :

وإنْ ثوَّبَ الدَّاعي لها يالَ خِنْدِفٍ فيالَكَ مِن دَاعٍ مُعَزٍّ ومُكْرَمِ[3]

والعَامَّةُ لا تعرفُ التَّثويبَ في الأَذان إلاّ قولَ المُؤذّن في أذان الفَجْر : الصّلاةُ خَيْرٌ من النَّوْم . قال : وإنّما سُمّي هذا القولُ تثْويباً ؛ لأنّ المُؤذّنَ يرجعُ

(١) اللسان والتاج (رمق) وعزي لرؤبة وهو في ديوانه / ١١٦ . وروي في ت ، م : « مازَخْر » بدل : « ما وَجْز » .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ١ / ٤٢١ ، وأحمد في مسنده ٢ / ٤٢٧ ، ٤٦٠ ، ٥٢٩ .

(٣) الديوان / ٦٣٥ .

إليه مرة بعد أُخْرَى ، فيَقُوله . يُقالُ : ثابَتْ إلى المريض نَفْسُه ، إذا رجَعت إليه قُوَّتُه . وثابَ إلى المَرْءِ عَقْلُه . ومنه اشْتُقّ الثّوابُ ، وتأويلُه ما يَثُوب إليك من فَضْلِ الله في جزاء الأعمال الصالحة ، وبه سُمِّيَت المرأةُ ثَيِّباً ؛ وذلك لأنّها تَثُوبُ إلى أهْلِها من بيت زوجها .

وهذه مُقطَّعاتٌ من الحديث لم يَحْضُرْني إسْنادُها :

☆ جاء في الحديث : « أنّ النبي عليه السلام أَتى قومَه فأَضَلَّهُم »[(١)].

حدّثني الحسن بن خَلاَّد قال : سمعْتُ أبا مُوسَى الذي يُعرفَ بالحامِض يرويه ، قال : ومعناهُ أنه وَجَدَهم ضُلاّلاً . تقولُ العرَبُ : أتيتُ بَني فُلان فأحمدْتُهم : أي وجَدْتُهم محمودِين ، وأبْخَلْتُهم : وجَدْتُهم بُخَلاءَ . وأَضْلَلْتُهم : وجَدْتُهم ضُلاّلاً . قال الشاعرُ :

أَوَوَجْد شيْخٍ أَضَلَّ ناقَتَه ... حينَ تولَّى الحجِيجُ وانْدَفَعُوا

ومن هذا قولُ عَمرو بن مَعدي كَرِب لبني سُلَيْم : يابَني سُلَيْم ، قاتَلْناكُم فما أَجْبنَّاكُم ، وهاجَيْناكم فما أَفْحمْناكم ، وسألْناكُمْ فما أبْخلْناكُم ، يُريدُ ما وجَدْنَاكم جُبنَاءَ ولا بُخلاءَ ولا مُفْحَمِين ، وقال آخرُ :

فأَصْمَمْتُ عَمراً وأعمَيْتُه ... عن الجُود والفَخر يَوْمَ الفخار[(٢)]

أي وَجَدْتهُ أَصمَّ أعمَى .

☆ وفي حديثه : « أن خُلُقَه كان سَجِيَّة ، ولم يكن تَلَهْوُقاً »[(٣)].

---

(١) الفائق (ضلل) ٢ / ٣٤٦ ، والنهاية (ضلل) ٣ / ٩٨ .

(٢) اللسان والتاج (فخر) .

(٣) في الفائق (لهق) ٣ / ٣٣٥ ، قال الزمخشري : وعندي أنه تفوعل من اللَّهَق ، وهو =

التَّلَهْوُقُ : التَّصَنُّع في الكلام والحديث . يُقالُ : لَهْوَقَ الرَّجُلُ بلسانه إذا أظهر من القَوْل ما لا يُضْمِرُه بقَلْبِه .

☆ وفي حديثه : « أنّه دخل على أبي عمير فرآهُ مكبُوتاً » : أي حزيناً كَمداً ، ومِثْلهُ المَأْكُوم والمَوكُوم .

☆ وفي حديثه : « أنّه نَهى عن الصلاة إذا صارت الشمسُ كالأثَارب »[1] .

أُرَاه من ثُرُوب الشّحْم ، وهي سَماحِيقُ رِقَاقٌ من الشَحْم تشبَّهُ الشَمْسُ بها إذا رقّ ضَوْءُها عند العَشيّ ، وضَعُفَ نُورُها عند اقتراب غرُوبها ، وواحدُ الثّروب ثَرْبٌ ، والأثارِبُ : جَمْعُ الجمع ، كأنّه جمع الثّربَ أثراباً ، ثم جمعها أثارب .

وفي حديثه : « أنّه قال لرجُل أُراهُ من الأنصار : أنت طَيِّبٌ ، طيّبُ الورَق[2] » ، ويُقالُ : إنّه قال ذلك لعمّارٍ ، يريدُ بالورَق النَسْل والولَد ، يُقالُ [٢٧٠] للصِبْيَان الورَق ، تشبيهاً لهم بالوَرَق الذي يتولّد من الأَغْصَان ، قال ابْنُ السكّيْت : وَرَقُ القَوْم : أحْدَاثُهم ، وأَنْشد :

تَرى ورَقَ الفِتْيَان فيها كأنَّهُم ... دَراهِمُ مِنْها جَائزَاتٌ وَزُيَّفُ[3]

ويُرْوَى أنّ عمّارا دخل عليه فقال : « مَرحباً بالطَّيِّب المُطَيَّب[4] » ،

= الأبيض ، فقد استعملوا الأبيض في موضع الكريم لنقاء عِرْضِه مما يدنّسه من ملامات اللئام . وفي النهاية (لهق) ٤ / ٢٨٢ .

(١) في الفائق (ثرب) ١ / ١٦٥ ، الأثارب : الشحم الرقيق المبسوط على الكرش والأمعاء ، شبه بها ضياء الشمس إذا رقّ عند العشيّ . والنهاية (ثرب) ١ / ٢٠٩ .

(٢) النهاية (ورق) ٥ / ١٧٥ .

(٣) اللسان والتاج (زيف) وعزي لهدبة بن الخشرم .

(٤) أخرجه الترمذي في المناقب ٥ / ٦٦٨ ، وابن ماجة في المقدمة ١ / ٥٢ ، وأحمد في مسنده ١ / ١٠٠ ، ١٢٣ .

ومعنى الطيب ها هُنا الطَّاهر ، كقوله جلّ وعزّ : ﴿ فتيَمَّمُوا صِعِيداً طيّباً ﴾[1] أي طاهرا .

☆ وفي حديثه : « أنه لعَنَ الرُّكاكَة »[2].

وتفسيره الذي لا يَغار على أهْله ، والأصل فيه الضَّعْف أي ضعْفُ الغِيرة من قولهم : مَطرٌ رِكٌّ : أي ضعيف . ويُقالُ : رَجُلٌ ركيك ورُكَاكة ، إذا كان ضعيفَ العقل .

☆ وفي حديثه : « أَنَّ اليَهوديّةَ التي سمَّتْ رسُول الله عمدَتْ إلى سَمٍّ لا يُطْنِي »[3]: أي لا يَسْلَم منه مَنْ سُمَّ به . يُقال : أفْعَى لا تُطْنِي : أيْ لا يُفْلتُ سَلِيمُها .

☆ وفي حديثه : « أنّه لعَنَ الغَارفَةَ »[4].

يريدُ بالغارفة الّتي تَجُزُّ ناصِيَتها عند المُصِيبَة ، يقال : غَرفْتُ ناصيةَ الفرسِ ، إذا جَزَزْتَها .

☆ وفي حديثه : « أَنّه أقْطعَ من أرض المدينة ماكان عَفاءً »[5].

---

(١) سورة المائدة : ٦ .

(٢) في الفائق (ركك) ٢ / ٨٠ ، الركاكة : الديوث ، سمّاه ركاكة على المبالغة في وصفه بالركاكة من جهتين : إحداهما البناء لأن فُعالة أبلغ من فعيل ، كقولك : طوال في طويل . والثانية إلحاق التاء للمبالغة .

والنهاية (ركك) ٢ / ٢٥٩ .

(٣) الفائق (طني) ٢ / ٣٦٩ ، والنهاية (طني) ٣ / ١٤١ .

(٤) في الفائق (غرف) ٣ / ٥٨ ، الغارفة على معنيين : أحدهما أن تكون فاعلة بمعنى مفعولة ، كعيشة راضية ، وهي التي تقطعها المرأة وتسوّيها مطررة على وسط جبينها ، والثاني أن تكون مصدرا بمعنى الغرف كاللاّغية والراغية والثاغية . والحديث في النهاية أيضا ٣ / ٣٦٠ .

(٥) في النهاية (عفا) ٣ / ٢٦٦ : ما كان عفاء ، أي ما ليس فيه لأحد أثر ، وهو من عفا =

قال الأصمعيّ : عَفاءُ الأرْض : ماكان عافيا : أي دارسا ليس فيه لُمسْلمٍ ولا لمعُاهدٍ شيءٌ .

☆ وفي حديثـه : « أَنّ رَجُلاً كان يُهـدي إليـه كُلّ عَـامٍ راويـةً من خمْر ، فجاءَه بها عام حُرّمَت فهتَّها في البطحاء » . وفي رواية أخرى : « فبَعَّها »[1] .

قـولُـهُ : هَتَّهـا مَعْنَـاه صَبَّهـا فـانْـدفَعت ، وهي تَهتُّ : أي تحكي صوتَ المخْنُوق ، وهو الهَتِيتُ . وبعَّها كالأوّل إلاّ أنّه أكثرُ وأوْسَعُ . وأصله من البَعـاع ، وهو شدّة المطر . يُقالُ : بعَّ المطرُ يَبِعُّ بَعًّا وبَعَاعاً .

☆ وفي حـديثـه : « أنّـهُ دخَل المقـابرَ فقـال : السّـلاَمُ عليْكم ، أصبْتُم خيراً بَجِيْلاً ، وسبَقْتُم شرًّاً طويلاً »[2] .

البَجِيلُ : الضَخْمُ . يُقـالُ : رجُلٌ بَجِيْلٌ وبَجـالٌ . ومن هـذا قولهم : بجّـل فُلاَنٌ فُلاناً ، إذا عَظَّمه .

☆ وفي حـديثـه : « أنّ أصحـابـه لّمـا هـاجروا إلى أرض الحبشـة قـال لهم النّجاشيُّ : امْكُثُوا فأنْتُم سُيُوم »[3] .

تفسيره في الحديث الأمانُ . قالوا : السُّيُوم : الآمنون .

☆ وفي قصّة النجاشي أيضا : « أنّهم لّما دَخلُوا عليـه قـال لهم : نَخّروا »[4] :

= الشيء إذا درس ولم يبق له أثر . يقال : عفت الدار عفاء . أو مـا ليس لأحـد فيـه مِلـك ، من عفـا الشيء يعفو ، إذا صفا وخلص .

(١) الفائق (هتت) ٣ / ٢٥٥ ، والنهـايـة (بعّ) ١ / ١٤٠ ، (هتت) ٥ / ٢٤٢ . والحـديث تقدّم تخريجه بغير هذا اللفظ .

(٢) النهاية (بجل) ١ / ٩٨ .

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ١ / ٢٠٣ بلفظ : « اذهبوا فأنتم سيوم » وكذلك في ٥ / ٢٩٢ .

(٤) تقدم تخريجه .

أي تكلّموا ، ولَسْتُ أدرى أهُوَ من كلام العرب أم لا ، وقد كان النجاشيّ مُسْتَعْبَداً في أرض العرب قبل أن يتَملّك .

☆ وفي حديثه أنه قال في غزوة الحَدَيْبِيَة : « من كان معه ثُفْلٌ فليْصطَنِعْ »[1].

يريدُ بالثُّفْل الدَّقيقَ ونحْوَه مّما لا يُشْرَبُ فيَكُون سَوِيقاً أو نحوه .

☆ وفي حديثه : « أنّهُ كان إذا نزل عليه الوحْيُ وُقِظَ في رأسه ، واربدَّ وَجْهُه ، ووَجَدَ بَرْداً في أسنانه »[2].

الوقَظُ لَغَة في الوقَذ ، يريدُ أنّه كان إذا نزل عليْه الوحْي ثقُلَ رأسُه ، من قولك : وقَذْتُ الرَّجُلَ أقِذُه ، وقد وقَذَتْه الحُمَّي . ومنه المَوْقُوذَةُ التّي حرَّمها الله في كتابه ، وهي الذَّبيحة تُضرَب بخشَب أو غيره / ممّا تقْتُلُ بثِقْلهِ حتّى تزهقَ نفْسُها . واربدَّ من الرُّبْدَة ، وهي لَوْنٌ إلى الكُمودة والسَّوَاد . [٢٧١]

[وفيه وجه آخر ، وهو أن يُرْوَى بالطَّاء التي هي اخت التَّاء . يقال : ضربه فوقَطَه إذا صرعه صرعةً لا يقوم منها ، والموقوط : الصريع][3]

☆ وفي حديثه : « أنّه صلّى في مسْجدٍ بمنىً فيه عَيْشُومَةٌ »[4].

قال الأَصْمَعيُّ : العَيْشُومُ : نَبْتٌ . قال غَيْرهُ : هو الحُمَّاضُ إذا يَبِس . قال ذو الرُّمَّة :

---

(١) رواه الواقدي في مغازيه ٢ / ٥٨٥ بلفظ : « ثقل » تصحيف .

(٢) أخرجه مسلم في الفضائل ٤ / ١٨١٧ بلفظ : « تربّد وجهه » . وفي رواية أخرى : « إذا أنزل عليه الوحي نكّس رأسه ، والإمام أحمد في ٢ / ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ .

(٣) من ت . وفي الفائق (وقط) ٤ / ٧٥ : « وقِطَ رأسه » يقال : وقطه ، إذا ضربه حتى أثقله ، فهو وقيط وموقوط وقيل : الوقيط الذي طار نومه فأمسى منكسرا ثقيلا .

(٤) أخرجه الأزرقي في أخبار مكة ٢ / ١٧٤ ، ١٧٥ .

كَمَا تناوَحَ يَوْمَ الرِّيح عَيْشُومُ[1]

وأخبرني محمد بن نافع قال : قال عمّي : إسحاق بن أحمد الخُزاعي : هي شجرةٌ خضراء كأنّها إذْخرَةٌ . قال : وقال الأَزْرَقي : فيُقال له مسجد العَيْشُومة ، فيه عَيْشُومَةٌ خضراء أبداً في الخِصْب والجدْب .

☆ وفي حديثه : « أنّهُ أعْطَى العَطايَا يومَ حُنَين فارعةً من الغنائم »[2] .

يريد أنّه أعطَاهَا من رأس الغنائم ومن أعلاها قبل أن تُخمَّس وتُقَسَّم . وأصْله من فَرَّع الشيءُ إذا طال وارْتَفَع ، ورجُلٌ فارِعُ الجِسْم ، إذا كان طوِيلاً مُشْرفاً .

☆ وفي حديثه : « أَنَّ عبْدَ اللهِ بنَ عبد المُطّلب مَرّ بامرأةٍ كانت تَنْظُر وتعْتَافُ ، فدعَتْه أن يَسْتَبْضِعَ منها »[3] .

قوله : تَنْظُرُ : أي تَتكَهَّنُ . وتعْتافُ : من عِيافَة الزَّجْر . والاستِبْضَاعُ : نَوعٌ من نِكاحِ أهْلِ الجاهليّة ، وكان النِّكاحُ عندهم على أربعة أنحاء ، وله مَوضعٌ غير هذا يُذْكَرُ فيه إن شاء الله .

☆ وفي حديثه أنه قال : « تُفتَتحُ الأَرْيافُ فيخْرجُ إليها النّاسُ ، ثم يُبْعَثُون إلى أهليهم ، إنّكم بأرض جَرَدِيّة »[4] .

الجَرَدِيَّة مَنْسُوبَةٌ إلى الجَرَدِ ؛ وهي كُلُّ أرْضٍ لا نَباتَ بها ولا شجَر ، يُقالُ : جَرِدَتِ الأَرْضُ جَرَداً ، وسَنَةٌ جَرْدَاءُ : أي قحطَةٌ .

---

(١) الديوان / ٥٧٥ ، وصدره : « لِلجنّ بالليل في حافاتها زجل » . وفي اللسان والتاج (عشم) .

(٢) الفائق (فرع) ٣ / ١٠٥ ، والنهاية (فرع) ٣ / ٤٣٦ .

(٣) أخرجه ابن سعد في الطبقات ١ / ٩٥ .

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢ / ٣٤٩ بلفظ : « تفتح الأرياف ، فيأتي ناس إلى معارفهم ، فيذهبون معهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون . قالها مرتين » وانظر النهاية ١ / ٢٥٧ .

وأخبرني الكُرانِيّ ، نـا عبـد الله بن شَبِيب[1] ، نـا زكريـا المِنْقَرِيّ ، نـا الأصمعيّ قـال : سـألتُ امرأةً من الأعراب فقـالت : سَنَـةٌ جَرِدَتْ ، وأَيْـدٍ جَمَدَتْ ، وحالٌ جَهَدت ، فهل فاعلٌ للخَيْر أو دَالٌّ عليه ، رَحِم الله مَنْ رَحِمَ ، وأقرض من لا يَظْلِم[2] .

☆ وروى[3] بعض أهل اللغـة حـديثـا : « إن فلانـا كان حَرَمِيَّ رسولِ الله صلّى الله عليه وسلم » .

وفسّره فقـال : إن أشرافَ العرب الـذين كانـوا يتحمَّسُـون في دينهم ، إذا حجَّ أحَدُهم لم يأكل إلا طعـامَ رَجُلٍ من الحرَم ، ولم يَطُفْ إلاّ في ثِيـابِـه ، فكان لكُـلّ شريفٍ من أشراف العَرب رجـل من قريش ، فكل واحـدٍ منهما حَرَمِيُّ صاحبِه .

☆ وفي حديثـه صلّى الله عليـه وسلم : « أنّ رَجُلاً من أهل الصُّفَّـةِ قـال : « انْطَلَقنا معه إلى بيت عائشة ، فقال : يا عائشة أطعِمينا ، فجاءت بدَشيشَةٍ ، فأكلناها »[4] .

الدّشيشَة : لُغة في الجَشِيشَة[5] .

---

(١) آخر ما جاء في نسخة س من الجزء الأول .

(٢) آخر الجزء الأول من نسخـة ط ، وجـاء فيهـا : آخر أحـاديث الرسـول صلى الله عليـه ، والحمد لله حقَّ حَمده ، وصلى الله على عبده محمد وجنده .

وكذلك آخر الجزء الأول من نسخة (ح) ، وجاء فيها : آخر أحاديث النبي ﷺ ، ويتلوهـا أحاديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

(٣) من هنا من نسخة ت . وقد انفردت بهذه الزيادة دون سائر النسخ .

(٤) أخرجـه أبـو داود في الأدب في أبـواب النـوم ، رقم الحـديث ٥٠٤٠ بلفـظ : « بجشيشـة » تصحيف بدل « بدشيشة » ٤ / ٣٠٩ ، وأخرجه أحمد كذلك في مسنده ٣ / ٤٢٩ ، ٥ / ٤٢٦ .

(٥) القاموس (جش) : الجشيش : حنطة تطحن جليلا ، فتجعل في قدر ، ويلقى فيهـا لحم أو تمر فيطبخ .

☆ وفي حديثه صلى الله عليه وسلم : « أنه خرج على صَعْدَةٍ يتبعُها حُذَاقيٌّ عليها قَوْصَفٌ ، لم يبق منها إلا قَرقَرُها »[1] .

رُوي ذلك عن النَّضر بن شُميل ، ولم أجده في كتاب غريب الحديث له . قال : والصَّعْدَةُ : الأتانُ ، والحُذَاقيّ : الجَحْش . والقَوْصَفُ : القطيفةُ . والقرقرةُ : ظَهْرُها . تمّ أحاديث النبي ﷺ .

وهذه أيضا زيادات في أحاديث النبي ﷺ :

☆ قال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « أنه قال : مَثَل ما آتاني الله من الهُدَى والعِلْم ، كَمَثَل غَيْثٍ أصَابَ أرضاً وكانت منها طائفةٌ طيّبةٌ قَبلت الماءَ / فأنبتت الكلأَ والعُشبَ الكَثِيرَ ، وكانت فيها أَجارِدُ أمسكت الماء فنَفَع [٢٧٢] اللهُ به الناسَ فشَربوا منها وسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وطائفة أخرى إنما هي قيعَانٌ لا تُمسِك ماء ولا تُنْبتُ كلأ »[2] .

حدثنيه أبو بكر الإسماعيلي ، نا الحسن بن سفيان ، نا أبو عامر عبد الله بن بَرَّاد الأشعري ، نا أبو أسامة ، عن بُريْد بن أبي بُردَة ، عن أبيه ، عن أبي موسى الأشعري أنه قال : أجَادِبُ ، بالجيم والدال ، قال أبو بكر : وأخبرني أبو يعلى ، نا أبو كُرَيْب ، حدثناه أبو أسامة بإسناده فقال : أَحَارِب ، بالحاء والراء ، قال أبو سليمان : واللّفْظَان معا غَلَط وتَصْحيف ، وإنما هو الأَجارِد ، بالجيم والراء والدال ، قال الأصمعي : الأَجاردُ من الأرض : ما لا تُنبِت . يُقالُ : أرضٌ جَرْداءُ ، ومكان أَجْرَدُ . والجَرَدُ من الأرض : فَضاءٌ لا نبات فيها .

---

(١) الفائق (صعد) ٢ / ٢٩٨ ، والنهاية (صعد) ٣ / ٢٩ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب العلم ١ / ٣٠ ، وأحمد في مسنده ٤ / ٣٩٩ وغيرهما بلفظ : « أجادب » .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « أنه قال : مَنْ أَطرقَ[1] مُسْلِماً فَعَقَّت له الفَرسُ كان كأجْرِ سبعين فَرَساً حَمَل عليها في سبيل الله »[2] .

يرويه محمد بن إسحاق بن خُزَيْمة ، نا زكريا بن يحي بن أبان ، نا موسى بن هارون البُرْديّ ، نا محمد بن حرب ، حدثني الزُّبيدي ، عن أبي راشد بن سعد[3] ، عن أبي عامر الهَوْزَني ، عن أبي كَبْشَة الأنماري .

قال أبو سليمان : قوله : عَقَّتْ له الفرس معناه حَمَلَتْ ، واللغة العالية أَعَقَّتْ بالألف . يقال : أَعقَّت الفرسُ تُعِقُّ فهي مُعِقّ وعَقوقٌ . قال الشّاعرُ :

طَلَبَ الأبلقَ العَقُوق فلمَّا ... فاتَهُ ذاك رام بَيضَ الأَنُوق[4]

يقال : أَقَصَّتِ الفَرسُ والأَتانُ في أوّل حَمْلِها ، وأعَقَّت إذا استبان حَمْلُها . ويقال : إنما سُمِّيت عَقُوقا إذا نَبتَت العَقيقةُ في بطنها على الولد ، وهي الشَّعَر الذي يُولد به الوَلَدُ .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : أنه قال : « أَلحِقُوا المالَ بالفَرائض ، فما أَبقَتِ السِّهام فِلأَوْلَى رَجُلٍ ذكرٍ »[5] .

---

(١) القاموس (طرق) : أطرق فلانا فَحْلَه : أعاره ليضرب في إبله .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤ / ٢٣١ بلفظ : « من أطرق فعقّب له الفرس » وابن حبان في صحيحه كما في الموارد / ٣٩٤ بلفظ : « من أطرق فرسا فعقّب له الفرس . . » الخ .

والحديث بهذا اللفظ : « فعقّت » في النهاية (طرق) ٣ / ١٢٢ .

(٣) ت : أبي راشد بن سعيد « تحريف » وفي مسند أحمد : راشد بن سعد ، وهو الصواب لأن راشد بن سعد روى عن عامر الهوزني ، وروى عنه محمد بن الوليد الزبيدي كما في تهذيب الكمال .

(٤) اللسان والتاج (أنق ، عق) دون عزو . ورُوي : « فلما لم ينله أراد بيض الأنوق » .

(٥) أخرجه البخاري في الفرائض بلفظ : « ألحقوا الفرائض بأهلها ، فما بقي فهو لأولى رجل ذكر » ٨ / ١٨٨ . وفي ٨ / ١٩٠ بلفظ : « فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر » . وفي مسلم في الفرائض أيضا ٣ / ١٢٣٣ . والنهاية (ولى) ٥ / ٢٢٩ .

قال الخطّابي : قوله : أَوْلَى ، معناه أدنَى وأَقْرَب نَسَباً ، مأخوذٌ من الوَلْي وهو القُرب . قال الشّاعر :

وشَطَّ وَلْيُ النَّوَى إنَّ النَّوَى قَذَفٌ نَيَّاحَةٌ غَرْبَةٌ بالدَّارِ أَحْيانا[1]

ومنه اشْتُقَّ الوَلِيُّ الذي يلي اليَتيم أَمْرَه ، وعلى المرأة عَقْدَ نِكاحها لأنّه قد جُعِلَ أقرب النَّاس من المَوالي عليه .

وقال أبو سليمان : وقد يحتَجُّ بهذا الحديث مَنْ لا يرى الأَخوات مع البَنات عُصْبَةً ، وهو مَذهبُ ابنِ عَبَّاس ، وإليه ذهب إسحاقُ بن راهَوَيْه ، وإنما جاء هذا خاصّاً في العُمُومَة مع العَمَّات ، وبني العُمومة وبَنِي الإخوة ، ومن أَشبَهَهُم من العَصَبة إذا كان معهم أخوات ، وليس هذا في البنين والبنات ، والإخوة والأخوات ، لأنَّ مَنْ ترك امرأةً وأُمّاً وبنين وبناتٍ ، أوأُخوةً وأَخواتٍ ، فلا خلافَ أنّ الباقي بعد فَرْض المرأة والأُمِّ بين البنين والبنات ، أو الإخوة والأَخوات للذَّكَر مثلُ حَظِّ الأنثيين ، ولو كان الحديث على ما تَأَوَّلُوه كان الباقي بعد فَرْض المرأة والأُمِّ للابْنِ أو للأخ دُونَ أخواته .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ أَنَّه قال : « إنَّ الشَّمس تَطْلُع ومعها قَرْنُ الشَّيطان ، فإذا طَلَعَت قَارنَها ، وإذا ارتفعت فارقَها »[2] . وفي رواية أُخرى : « إنها تطلع بين قَرْنَي الشَّيطان »[3] .

قال أبو سليمان : فيه أقوال : أحَدُها أَنَّ قَرْنَي الشَّيطان ناحِيَتَا رأسه ، وقيل : / قرناه : جَمْعاه اللذان يُغرِيها بإضْلال البَشَر ، يقال : هؤلاء قَرْن من [٢٧٣]

---

(١) اللسان والتاج (وَلِي) .

(٢) أخرجه النسائي في المواقيت ١ / ٢٧٥ بلفظه ، وابن ماجة في إقامة الصلاة ١ / ٣٩٧ بلفظ : « معها قرنا الشيطان » .

(٣) أخرجه البخاري في بدء الخلق ٤ / ١٤٩ ، ومسلم في المساجد ١ / ٤٢٧ ، ٥٦٨ .

النـاس . ويقـال : معنى القَرْنِ الاقتران ، يريـد أنّـه يَظْهَر مع الشَّمْس مقـارنـاً لهـا ، وقيـل مَعْنَى القَرْن القُـوَّة ؛ وذلـك أَنَّ القُرون لـذَوَاتِ القُرون أسْلحَـةٌ . يقـول : إنّ الشمس إنّما تطلُـع حين قُـوّة الشيطـان : أي وَقْت يَقْـوَى فيـه أمرُ الشيطان ، وهو أنّ عَبَدة الشَّمس يَرْصُدُون بصلاتهم وقت بُزُوغِهـا ، فـإذا بَزَغَت سَجَدُوا لها ، وذلك من تَسْوِيل الشَّيطان لهم ، فنَهَى ﷺ عن الصّلاة في ذلك الوَقْت ، لتكـون صـلاة مَنْ عَبَـد الله في غيرِ وقتِ صـلاةِ مَنْ عبـد الشَّيطـان ، واللهُ أعلم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « أنَّ رجُلاً من الأنصـار تزوَّج امرأةً مُراسِـلاً ، يعنِي ثيِّبـاً ، فقـال النبيّ ﷺ : فَهَـلاَّ بِكْراً تـلاعِبُهـا وتُلاعِبُك »[1] .

يرويـه أحمـدُ بن مَنِيع ، عن يعقوبَ بنِ الوَليـد ، عن ابنِ أبي ذِئب ، عن المَقْبُرِيّ ، عن أبي هريرة .

قال الكسائي : إمرأةٌ مراسِلٌ ؛ وهي التي مات زوجُهـا أو طَلَّقهـا . وقـال المازنيّ نحْواً من ذلك ، وأنشد :

يَمشِي هُبَيْرةُ بَعْـد مقتـل شيخِـه   مَشْي المُرَاسِـل بُشِّرَت بطَـلاقِ[2]

☆ وقال أبو سليمان في حـديث النبي ﷺ : « أَنَّـه بعث عَمرَو بن العـاص على جيش السَّلاسِل ، قال : فـانطلقوا حتى نَزلُوا جَبلَ طيّئ ، فقـال عمرو بن العـاص : انظروا رَجُلاً يَتَجَنَّب بنـا الطّريقَ ويـأخـذ بنـا المَفـاوِزَ ، فقـالـوا : ما نعلَمُه إلاّ رافعَ بن عَمْرو ، فإنه كان رَبيلاً في الجاهليـة »[3] . قـال : فسـألتُ

---

(١) أخرجه البخـاري في النكاح ٧ / ٥١ ، ومسلم في الرضـاع ٢ / ١٠٨٨ وليس فيـه : « امرأة مراسل » .

(٢) اللسان والتاج (رسل) وعزي لجرير ، وهو في ديوانه / ٣١١ .

(٣) النهاية (ربل) ٢ / ١٩١ .

طارقَ بن شِهاب : ما الرَّبِيلُ ؟ قال : اللِّصُّ الذي يَغزُو القومَ وَحْدَه .

هكذا حدَّثَنيه محمدُ بن الفضل ، نا محمدُ بن إسحاق بن خُزَيْمة ، نا محمد بن يحيي ، نا محمد بن يوسف الفِريابيّ ، نـا إسرائيل ، نـا إبراهيم بن مهاجر ، عن طارق بن شهاب ، قال المُحدّث : رَبِيلاً « الباء قبل الياء » .

قال أبو سليمان : وأُراه الرِّيْبَل ، الحرْف السَّقيم قبل الحَرْف الصّحيح . قال الليث : يقالُ : ذِئبٌ رِئبالٌ ، ولِصٌّ رِئبـالٌ ، وهو من الجَرَاءة وارْتِصَادِ الشَّرِّ . يُقال : فعل ذلك عن رابِلَتِه وخُبثه .

وقال أبو عُبيدة : معمر بن المثنى في خبرٍ ذكره في « كتـاب الـديبـاج » : خرج أَوْفَى بن مطر ، وشِهـابٌ الخُـزاعِيّ ، وفـلان يترابَلُـون : أي يَغْـزُون ويَشْرُفون وحدَهم .

وقـال غيره : كان أَوفَى بنُ مَطَر ، وسُلَيـكُ بن سُلَكَـة ، وتـأَبَّـطَ شرّاً ، والشَّنْفَرَى يُسَمَّـوْن رَبَـابِيـل العَرَب ؛ لأَنَّهم كانــوا يَغْــزُون على أَرْجُلِهِم وَحْــدهم . قـال : وَسُمِّي الأَسَدُ رئبـالاً ؛ لأَنَّـه يُغِير وَحْده . قـال ابن دُرَيـد : اشتقــاق الرِّئْبال في اسمِ الأَسدِ من تَرَبُّل لَحمِه وغِلَظِه ، واليـاء فيـه زائِـدَة ، فعَلَى هـذا القول يجوز أن يكون رَبِيلا على ما جاء في الحديث .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « أنه لم يَخْرُج في سَفَرٍ قَـطّ إلاَّ قـال حين يَنهضُ من جُلُوسـه : اللَّهُمّ بِـكَ ابتَسَرتُ ، وإليـكَ تَوَجَّهت ، وبِـكَ اعتَصَمْت »[1] .

---

(١) ذكره الهيثمي في مجمعه ١٠ / ١٣٠ ، بلفظ : « اللهم بك انتشرت » وعزاه إلى أبي يعلى ، وفي النهاية (نشر) ٥ / ٥٥ : اللهم بك انتشرت : أي ابتدأت سفري ، وكل شيء أخذته غضًا فقد نشرته وانتشرته ، ومرجعه إلى النشر ضد الطيّ . ويروى بالباء الموحدة والسين المهملة .

يرويه هارون بن إسحاق الهمداني ، نا المُحارِبيّ ، عن عمر بن مُساوِر العِجْليّ ، عن الحسَن . عن أنس .

قال أبو سليمان : قوله : ابْتَسَرْتُ : أي ابتدأتُ بسَفري ، وكلّ شيء أَخَذْتَه غَضّاً فقد بَسَرْتَهُ وَابْتَسَرْتَه . يقالُ : ابْتَسَرْتُ الماءَ إذا أخذتَهُ ساعَةَ ينزل من المُزْن . والبُسرُ : الماءُ ساعة يُمْطر . وبَسَرْتُ النباتَ أَبْسُرُهُ / بَسْراً إذا رَعَيْتَهُ غَضّاً . [٢٧٤]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ أنه قال : « إن النساء من أسْفَهِ السُّفَهاء إلاّ صَاحِبَةَ القِسْطِ والسِّراج »[١] .

حدثنيه الإسماعيلي ، نا علي بن الحسن بن عبد الرحيم ، نا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي ، نا بَقِيَّةُ ، نا بَحِير بن سعيد[٢] ، عن خالد بن معدان ، عن أبي شجرة كثيرِ بن مُرة ، رَفَعَهُ .

قال بَقِيَّةُ : هي التي تقوم على رأس زوجِها بالسِّراج تُوضِّئُه الماء .

وقال أبو سليمان : وأراد بالقِسْط الإناءَ الذي توضِّئه فيه . والقِسْط : نِصفُ صاعٍ ، قاله أبو عُبَيد وغَيرُه .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « من مَنَح مَنِيحَةَ وَرِقٍ أو لبَنٍ أَوْ هَدَى زُقاقاً فهو عَدْلُ رَقَبَةٍ »[٣] .

أخبرناه محمد بن هاشم ، نا الدَّبَري ، عن عبد الرزاق ، أنا معْمَر ، عن

---

(١) النهاية (قسط) ٤ / ٦٠ .

(٢) ت : بحير بن سعد « تحريف » والتصويب من التقريب ١ / ٩٣ وتهذيب التهذيب ١ / ٤٢١ مات بعد المائة .

(٣) أخرجه الترمذي في البر والصّلة ٤ / ٣٤٠ وغيره . والفائق (منح) ٣ / ٣٨٩ برواية : « مَنْ مَنَح مِنْحةَ وَرِق ، أو لبنا كان له كعَدْل رَقَبَة أو نَسَمَةٍ » .

منصور ، عن طلحة اليَامِي[1] ، عن عبد الرحمن بن عَوْسَجة ، عن البراء بن عازب .

قال أبو سليمان : مَنِيحَةُ الوَرِق هي القَرْضُ . قاله أحمد بن حنبل . ومعنى المنيحَة إباحة المَنْفَعَة مع استيفاء الرَّقبَة . ومنه مَنِيحة الغَنَم ؛ وهو أن تمنَحه شاةً حَلُوباً يشرب لَبَنَها ، فإذا لَجَّبَتْ[2] رَدَّها إلى صاحِبِها .

قال أبو سليمان : في هذا دلالة على أنّ عَيْن القَرْض ما دامت باقِيةً كانت مِلْكاً لِلْمُقْرِض ، وإن كانت دراهم أو دنانير كغيرها من المتاع .

وقوله : هدى زُقَاقاً ، معناه تَصدَّق بزُقاق من النّخل ، فجعله هَدِيّاً . والزُّقَاق : الطريقة المستوية المُصْطَفَّة من النخل ، وهو السِّكَّةُ أيضا ، إلاّ أنّ السِّكّة أوْسَع من الزُّقاق .

ومنه الحديث : « خير المال سِكّةٌ مأبُورَةٌ أو فَرسٌ مَأْمُورة »[3] .

ويحتمل أن يكون معنى قولِه : هَدَى زُقاقاً ، من هِداية الطَّريق والدَّلالَة عليه ، والله أعلم .

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ أنه قال : « إنّ لله تِسعةً وتسعين اسْماً مَنْ أحصَاها دخل الجنَّةَ »[4] .

(١) في التقريب ٢ / ٣٧٩ : طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب اليامي ، بالتحتانية ، الكوفي ، ثقة ، قارىء فاضل .

(٢) القاموس (لجب) : لجّبت الشاة : قلّ لبنها ، وغزر لبنها (ضدّ) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣ / ٤٦٨ ، بلفظ : « مهرة مأمورة » بدل « فرس مأمورة » والحديث في الفائق (سكك) ٢ / ١٨٩ برواية : « ومهرة مأمورة » وجاء في الشرح : المأبورة : الملقّحة . والمأمورة : الكثيرة النتاج ، وكان ينبغي أن يقول : المؤمرة ، ولكن زاوج بها المأبورة ، كما قال : « مأزورات غير مأجورات » .

وعن أبي عبيدة : أمرته بمعنى آمرته : أي كثّرته ، ولم يقله غيره . ويجوز أن يراد أنها لكثرة نتاجها كأنها مأمورة بذلك .

(٤) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء ٤ / ٢٠٦٣ ، والترمذي في الدعوات ٥ / ٥٣٠ وغيرهما .

حدثناهُ عبد الله بن عُمر بن شَوْذَب ، حدَّثنا شُعَيْب بن أيوب ، نا أبو أُسامة ، نا محمد بن عمرو ، عن أبي سَلَمَة ، عن أبي هُرَيْرة .

قال أبو سليمان : معنى الإحصاء في اللغة على ثلاثة أوجُه : أحدها الإحْصاء الذي هو بمعنى العَدِّ كقولهِ تعالى : ﴿ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾[1] . والثاني : بمعنى الإطاقة ، كقوله سُبحانه : ﴿ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحصُوهُ ﴾[2] : أي لن تطيقوه . والثالث : بمعنى العقل والمَعرفة . ويروى عن ابن عباس أنه قال : أحْصَيْتُ كلَّ القرآن إلاّ حَرْفَيْن . يريد أدْركْتُ عِلْمَه وعَقَلْتُ معناه . ويقال : فلان ذو حَصَاةٍ إذا كان ذا عَقْلٍ وتَحْصيل . قال الشاعر :

[وَ] أَنَّ لِسَانَ المرءِ ما لم تكن له حَصَاةٌ على عَوْراته لَدليلُ[3]

قال أبو سليمان : فَمَنْ حمل الخَبَر على معنى الإحصاء الذي هُوَ العَدُّ قال : إنّ معناه أنَّ من يَعدّ هذه الأسماء ذاكِراً الله عز وجل ومُثنياً عليه بها ، واستدلّ في ذلك بأن التسعة والتسعين لما كانت عَدَداً من الأَعداد ، ثم عطفَ بالإحصاء عليها عُلِم أن المراد به إحصاء العَدَد دُون غيره .

ومن حمله على الإطاقة قال : معناهُ أن يطيق القيام بحقِّها في معاملة الله تعالى بها . ومُطالَبة النّفس بمواجبِها فيُخْطِرَ بقلبه معنى العَفْو والمَغْفِرة إذا سَمّاهُ عَفُوّاً وغَفُوراً فيرجو مغفرة الله وعَفوَه ، ويحذَرُ نِقْمتَه إذا قال المنتقم ، وَيَثِقُ بما وَعَد من / الرّزق ، وتطمئن به نَفْسُه إلى ما ضَمِنَه منه إذا قال الرزّاق ، وإذا [٢٧٥]

---

(١) سورة الجن : ٢٨ .

(٢) سورة المزمل : ٢٠ .

(٣) اللسان والتاج (حصا) ، وعزي لكعب بن سعد الغنوي ، وعزاه الأزهري لطرفة ، ولم أقف عليه في ديوانه / ط برلين . وقبله :

وأعلم عِلماً ليس بالظّنّ أنه إذا ذلّ مولى المرء فهو ذليل

قال رقيب راقَبَ ربَّه وعلم أنه مُطَّلِعٌ على سِرِّه إلى ما يُشبه ذلك من الأمور التي تقتضيها معاني هذه الأسماء .

وأمّا من تأوَّلَه على الإحصاء الذي هو العَقل والمعرفة قال : معناه من عرفها ، وعَقَل معانيها وآمن بها ، استحق دُخُولَ الجنة . وهذه الأقاويل الثّلاثة كلّها متوجهة غَيرُ بَعِيدَة ، والله أعلم .

حروف في حديث أمّ زَرْع . حدثني أبو عمرو الحِيريّ ، نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي ، نا ابن أبي سَمِينَة ، نا عبد الصّمد بن عبد الوارِث ، نا يَحْيَى بن العلاء شَيخٌ من أهل الرّيّ ، نا هشام بن عُروَةَ ، عن أبيه ، عن عائشة : « أنَّ إحدَى عشرة امرأة اجتمَعْنَ فتَعاقَدْن أن لا يكْتُمن من أَخبارِ أزواجهن شيئاً ، وذكر الحديثَ إلى أن قال : ابنة أبي زَرْع ، وما ابنة أبي زرع طَوْعُ أبيها وطَوْع أمِّها ، وغَيْظ جارتها ، ومِلء كسائها ، وصِفْر ردائها »[1] .

قال أبو سليمان : لم يقع هذا الحرف فيما فَسَّرَه أبو عُبَيد ، يريد بذلك أنَّ أعلاها شَطْب غير عبل ، فرداؤها صِفْر لا يمتلئ منه ، وأسْفَلها ردَاحٌ ثقيل يَملأُ الكِساء إذا تغطّت به ، وتُوصَف به النساء ، ويُحمد ذلك من خَلْقِهِنَّ ، يُقالُ : قضيب في كثيب . قال الأعشى :

صِفْر الرِّداء ومِلءُ الدِّرع بَهْكَنَةٌ   إذا تأَتَّى يكادُ الخَصْرُ يَنْخَزلُ[2]

☆ وقال أبو سليمان في حديث النبي ﷺ : « أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب رضي

---

(١) حديث أم زرع ، أخرجه البخاري في النكاح ٧ / ٣٤ ، ومسلم في فضائل الصحابة ٤ / ١٨٩٦ وغيرهما .

(٢) الديوان / ١٤٥ برواية : « ملء الوشاح وصفر الدِرع بهكنة » .

الله تعالى عنه قال : « نَهاني رسولُ اللهِ ﷺ عن لِباس القَسِّيِّ المُتَرَّج »[1] .

يرويـــه أبُـو حـــاتم ، عن الفضـل بن دُكَيْن ، عن أبي مَعْشَر ، عن شَرَحْبِيـل بن سعدٍ ، عن علي بن أبي طـالب رضي اللهُ عنـه قـال بعض أهـل اللّغة : يعنى بالمُتَرَّج ها هنا المُشْبَعَ حُمْرة .

قال أبو سليمان : ولَسْتُ أعرِف حقيقةَ هـذا ، ولا أدري مـا أصلـه . فـأمّـا القَسِّيُّ فهو منسوبٌ إلى موضعٍ . وقد ذكره أبو عُبيد[2] في كتابـه . ويقـال : إنَّ القَسِّيَّ هو القَزّي : أي المعمول من القزّ .

☆ وقال أبو سليمان في حـديث النبي ﷺ : « أنـه لَمَّـا نزل قَولُـه تعـالى : ﴿ وأنــذِرْ عَشِيرَتَــكَ الأَقْرَبين ﴾[3] جمـع رســول الله ﷺ بَنِي عبـــد المطلب وأَنْذَرَهم ، فقال أبو لَهَب : لهَدَّ ما سَحَرَكم صاحِبُكم »[4] .

حدثنيه محمـد بن الفضل ، نـا محمـد بن إسحـاق بن خُزَيْمـة ، نـا محمـد بن

(١) أخرجـه مسلم في ٣ / ١٦٤٨ ، وأحمـد في أكثر من عشر مرات ، وكلهـا بـدون كلمـــة : « المترّج » . انظر مسند أحمد ١ / ٨٠ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١١٤ .

(٢) في غريب الحديث لأبي عبيـد ١ / ٢٢٦ : « القَسِيّ » وجـاء في هـامشـه : بتشـديـد اليـاء وتخفيف السين .

وفي الفائق (قسس) ٣ / ١٩٢ : القِسِّي نُسب إلى قرية على ساحل البحر يقـال لهـا القَسّ ـ وكذلك قال أبو عبيد ـ وأراد شعر ربيعة بن مقروم :

جعلن عتيــق أنمـــاط خـــدورا	وأظهرن الكرادي والعهـــونـــا
على الأحــداج واستشعرن ريْطـــا	عراقيـــا وقسّيـــا مصـونـــا

وانظر النهاية ١ / ١٨٦ .

وقال أبو عبيد أيضا : أصحاب الحـديث يقولون : القِسِّي ، بكسر القـاف ؟ وقـال : القِسّي : ثياب يؤتى بها من مصر فيها حرير .

(٣) سورة الشعراء : ٢١٤ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره في حديث طويل ١٩ / ١٢٢ .

والفائق (هدد) ٤ / ٩٦ .

عيسى ، نا سَلَمة ، حدثني محمد بن إسحاق ، حدثني عبد الغفار بن القاسِم ، عن المِنْهال بن عمرو ، عن عبد الله بن الحارث بن نَوْفَل ، عن عبد الله بن عباس ، عن علي بن أبي طالب .

قال أبو سليمان : قوله : لَهَدّما سَحَركم ، كلمة تعجُّب ، معناه ماأسْحَر صَاحِبَكم ، وما أعلَمه بالسِّحر ، تقول العرب : لَهَدَّ الرَّجُلُ رَجُلاً : أي ما أشدَّه من رَجُل وأَشْجَعَه . ويقال : هَدَّك من رَجُلٍ بمعنى حَسْبُكَ . وأنشد ابن الأعرابي :

ولي صَاحِبٌ في الغار هدَّك صَاحِباً[1]

يصف ذِئباً . قال : ومعنى هدَّكَ : أي ما أجَلّه وما أَنْبلَه . والهَدُّ : الرَّجُل الجوادُ الكريم .

آخر أحاديث رسول الله ﷺ وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وعلى جميع الصحابة والتابعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، والحمد لله على الدوام وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام والحمد لله أولاً وآخرا باطنا وظاهرا[2] .

انتهى الجزء الأول ويليه الجزء الثاني ، وهو في أحاديث الصحابة ، رضي الله عنهم .

---

(١) اللسان والتاج (هدد) .
(٢) آخر نسخة ت .